

شرح اللامع

صنّفه

ابن بزهران العكبري

الإمام أبو القاسم عبد الواحد بن علي الأسدي

(المتوفى سنة ٤٥٦ هـ)

للجزء الأول

حقّقهُ

الدكتور فارس فارس

شِجِّ الْبَيْعِ

ابن بَرْهَانَ الْعُكْبَرِيِّ

تنسيق وفهرسة الدكتور /مصطفى قمراد

شرح اللمع

صنّفه

ابن برهان العكبري

الإمام أبو القاسم عبد الواحد بن عليّ الأسديّ

(المتوفى سنة ٤٥٦ هـ)

الجزء الأول

حقّقهُ

الدكتور فاضل فارس

السلسلة التراثية

(١١)

تنسيق وفهرسة الدكتور /مصطفى قرماد

الطبعة الأولى الكويت ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

محتويات الكتاب الجزء الأول

٥	الاهداء
٧	كلمة المحقق

القسم الأول : دراسة الكتاب

الباب الأول : ابن برهان

نسبه ١٥ ، مولده ١٦ ، نشأته ١٧ ، انتقاله الى بغداد ١٧ ، حياته العامة ١٨ ، علومه ٢٣ ، شيوخه ٢٨ ، تلاميذه ٣٢ ، معاصروه من النحويين ٣٣ ، مصنفاته ٣٥ ، وفاته ٣٦ ، مكانته بين الناس ٣٦ .

(٩٠ - ٣٩)	الباب الثاني : شرح اللمع
(٥٢ - ٤٣)	الفصل الأول - كتاب اللمع لابن جني
(٦٢ - ٥٣)	الفصل الثاني - شرح اللمع ، عرض وتحليل
(٨٠ - ٦٣)	الفصل الثالث - شرح اللمع - في أصول النحو
(٩٠ - ٨١)	الفصل الرابع - شرح اللمع ، ابن برهان النحوي
(١٠٤ - ٩١)	الباب الثالث : منهج التحقيق
(١١٤ - ١٠٥)	الأضاميم
(١١٥)	الخاتمة

القسم الثاني : تحقيق الكتاب

(٣٠ - ١)	(١) المقدمات النحوية
(٩٦ - ٣١)	(٢) المرفوعات

- (٣) المنصوبات (٩٧ - ١٥٦)
(٤) المجرورات (١٥٧ - ١٩٨)
(٥) التوابع (١٩٩ - ٢٦٨)
(٦) النداء والترخيم والندبة (٢٩٦ - ٩٢٧)
(٧) النكرة والمعرفة (٢٩٨ - ٣٢٥)

الجزء الثاني (تابع) القسم الثاني : تحقيق الكتاب

- (٨) الأفعال (٣٣٥ - ٤٢٦)
(٩) باب «كم» (٤٢٧ - ٤٣٢)
(١٠) ما لا ينصرف (٤٣٣ - ٥١٢)
(١١) باب العدد (٥١٣ - ٥١٨)
(١٢) الأبواب الصرفية (٥٢٣ - ٧٤٦)

القسم الثالث : الفهارس الفنية

- (١) فهرس الشواهد القرآنية (٧٥١ - ٧٦٤)
(٢) فهرس القراءات القرآنية (٧٦٥ - ٧٨٢)
(٣) فهرس الأحاديث الشريفة ٧٨٣
(٤) فهرس الأمثال والأقوال ٧٨٤
(٥) فهرس الأشعار (٧٥٨ - ٨٠٩)
(٦) فهرس الأرجاز (٨١٠ - ٨١٤)
(٧) فهرس الأعلام (٨١٥ - ٥٢)
(٨) قائمة المصادر والمراجع (٨٥٣ - ٩)
(٩) فهرس الموضوعات (٨٨١ -)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة :

كنت أود أن أنصرف في الدراسات العليا إلى اللغات السامية ، فوجهني أساتذتي الأفاضل إلى ضرورة العمل في خدمة لغتي واختاروا لي طريق النحو والصرف ، الذي يعدّه كثير من الناس طريقاً شاقاً مضمناً ، فسلكته راضياً مسروراً . وحملت أمانة تحقيق شرح اللّمع لابن برّهان العُكْبَرِيّ ، فمضيت أُوْدِيها واثق الخطوة مطمئن النفس ، مستعيناً بكل ما أُوتيت من صبر وإيمان بأهمية عملي .

وأقسام عملي ثلاثة ، الأول : دراسة في ثلاثة أبواب . خصصت الباب الأول منها للحديث عن أبي القاسم بن برهان العكبري في حياته العامة . فتحدثت عن نسبه ومولده ونشأته فانتقله إلى بغداد ، ثم تابعت الحديث عن لباسه وطعامه وعفته ، وأثبت العلوم التي عرف بها وما وصف به من الاعتزال . وترجمت لشيوخه ولتلاميذه^{١١٠} الذين عاصروه في بغداد . ثم ذكرت مصنفاته ، وما نسب إليه من الشعر ، سنة وفاته - رحمه الله - وأشارت إلى مكانته السامية بين الناس .

٦٠
في الباب الثاني - تناولت كتاب شرح اللّمع لابن برهان بالدراسة ، ويقع هذا في أربعة فصول :

في الفصل الأول : حديث عن كتاب اللمع في العربية لابن جني . وفيه ترجمة لابن جني النحوي وتوضيح لمادة كتاب اللمع وبيان لأهميته ، وذكر لشارحيه من النحويين .

وفي الفصل الثاني : عرض وتحليل عامان لكتاب شرح اللمع ، تطرقت فيه إلى الحديث عن ترتيب أبوابه وطريقة تناول مادته ، وعن الحدود والعلامات والمصطلحات النحوية فيه . كما ذكرت مصادره وإشارات كتب المتأخرين إليه .

وفي الفصل الثالث : سلطت الضوء على أصول النحو عند ابن برهان في شرح اللمع فذكرت ما في هذا الكتاب عند مؤلفه من مواقف إزاء القياس والاستحسان والرواية والسماع والعلّة النحوية والعامل والمعمول ، وبينت خصوبة شواهد النحوية وتعددتها .

أما الفصل الرابع : فقد حوى بياناً للسمات العامة لابن برهان النحوي من خلال كتاب شرح اللمع . لقد سلكته في البصريين وأوردت جلّ آرائه التي عرف بها في كتب النحو ، ثم أنزلته المنزلة النحوية العالية التي يرفعه إليها كتابه .

وفي الباب الثالث وصفت النسخة المخطوطة المحققة من كتاب شرح اللمع وفيه حديث عن الناسخ ومالك النسخة .

ثم وصفت السبيل الذي سلكته إلى توثيق عنوان الكتاب إلى توثيق نسبه لمؤلفه ، وأوضحت منهجي في تحقيق متن الكتاب وأسلوبه في تنظيمه .

أما القسم الثاني من هذا العمل فهو متن كتاب شرح اللمع ، نجده محققاً تحقيقاً يبرز مقدار الجهد المبذول لإخراج هذا الكتاب من الظلمات إلى النور .

وي اسم من العمل فهارس فيه داتمه ، اتيت بها منوعة منظمة ،
راجياً أن تكون معينة للعلماء والمتعلمين على البحث والاطلاع . وأعقبها قائمة
المصادر والمراجع التي أفدت منها عند تحقيق شرح اللمع .

وفي هذا المقام ، يجب عليّ أن أنوّه بالفضل العظيم الذي أسداه إلى أستاذي
المرحوم الدكتور السيد يعقوب بكر ، عميد كلية الآداب الأسبق في جامعة القاهرة ،
يوم أنزلي منه منزلة الولد . وأدعو الله تعالى أن تطمئن روحه الطاهرة في ثراه
الطيب ، وأن أكون قد حققت له أمنيته الغالية بسدّ ثغرة في المكتبة اللغوية بدت
امامه يوم أحب النظر في نصوص نحوية لتأليف كتابيه « نصوص في النحو العربي » ،
فكانت مادتها مختارات مما قبل القرن الخامس الهجري ومختارات مما بعده ، فندبني
للعمل على خدمة النحو في هذا القرن المنسيّ ، وهداني الى شرح اللمع وإلى مصنفه
ابن برهان ، وواكب جهودي حتى النهاية .

وإلى أستاذي الكريمين الدكتور حسن ظاظا من جامعة الاسكندرية و الدكتور
كمال محمدبشر من دار العلوم - أرفع تقديري للملاحظات القيمة التي قدماها إليّ بعد
مناقشتي في عملي هذا .

ولقد نظرت إليّ والدتي العظيمة - رحمها الله - بعين العطف أيام العمل المضني
في هذا الكتاب وما يتصل به ، فكانت لا تفتأ ترقبني بإشفاق ، وتدعولي بالقوة
والعافية ، جزاها الله تعالى خير الجزاء ، وطيب ثراها ، وأكرم مثواها .

ثم إن من الواجب عليّ أن أتقدم بكلّ شكري الى إخواني رجالات المجلس
الوطني للثقافة والفنون والآداب في دولة الكويت - على نشر هذا الطيب من تراث
أمتنا ، أملاً أن تتصل الجهود ويستمر التعاون خدمة مكتبة كتاب اللمع ، وشروحه
المتعددة النافعة .

أسأل الله أن يهدينا سواء السبيل ، إنه نعم المولى ونعم النصير ، ، ،

محقق الكتاب

الدكتور فائز فارس

القطر - دولة الكويت

الأرياء ٢-١٢-١٤٠١هـ

الموافق ٣٠-٩-١٩٨١م

* الباب الأول

ابن برهان

- نسبه ، مولده ، نشأته ، انتقاله إلى بغداد
- حياته العامة ، علومه ، اعتزاله
- شيوخه ، تلاميذه ، معاصروه من النحويين
- مصنفاته ، شعره
- وفاته ، مكانته بين الناس

ابن برهان .

* نسبه :

هو أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن برهان^(١) - وبه يعرف - ابن إسماعيل بن حبيش بن ميمون بن سنان بن رافع بن صخر ابن عبدالله بن ناشرة بن نصر بن سواءة بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد ابن خزيمية بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الأسدي^(٢) العكبري النحوي .

إنه ابن برهان ، بفتح الباء والمنع من الصرف ، ومن ضم الباء فقد وهم ،^(٣) وذهب بعيداً من ذكر أنه « برهان الإسلام » .

(١) انظر أخباره في إشارة التعيين - الورقة ٢٩ والاعلام ٤ : ٣٢٦ والاكمال لابن ماكولا ١ : ٢٤٦ و ٢٤٧ وإنباه الرواة ٢ : ٢١٣ و ٢١٤ والبداية والنهاية ١٢ : ٩٢ وبغية الوعاة ٢ : ١٢٠ ، ١٢١ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان بالألمانية ، الذيل ١ : ٤٩١ وتاريخ الإسلام للذهبي ، وفيات ٤٥٦ هـ وتاريخ بغداد ١١ : ١٧ وتاريخ أبي الفداء ٢١ : ١٨٥ وتلخيص ابن مکتوم : ١٢١ ، ١٢٢ والجواهر المضية ١ : ٣٣١ ، ٣٣٢ ودمية القصر : ٣٠٩ وشذرات الذهب ٣ : ٢٩٧ وطبقات ابن قاضي شهبة ، الورقة : ٢٠١ والعبر في خبر من غير ٣ : ٢٣٧ ، ٢٣٨ والفلاحة والمفلوكون : ١١٧ ، ١١٨ وفوات الوفيات ٢ : ٤١ - ٤٤ والكامل في التاريخ لابن الأثير ٨ : ١٠٠ وكشف الظنون : ١١٤ ، ١٥٦٣ ولسان الميزان ٤ : ٨٢ ومرآة الجنان ٣ : ٧٨ ومعجم المؤلفين ١٦ : ٢١٠ والمنتظم ، وفيات ٤٥٦ هـ وميزان الاعتدال ٢ : ١٣٣ والنجوم الزاهرة ٥ : ٧٥ ونزهة الألباء : ٣٥٦ وهدية العارفين ١ : ٦٣٤ .

(٢) الاكمال ١ : ٢٤٦ .

(٣) ارشاد الأريب ١٥ : ٩٧ .

(٤) هدية العارفين ١ : ٦٣٤ .

والبُرْهَةُ والبُرْهَةُ في العربية : الحين الطويل من الدهر . ويقال : بَرَهُ الرَّجُلُ إذا ثاب جسمه بعد تغيّر من علّة ، وأَبْرَهُ الرَّجُلُ إذا غلب الناس وأق بالعجائب . والألف والنون الزائدتان في آخر العلم تمنعان صرفه .

* مولده :

ولد ابن برهان في عكبرا ونسب إليها ، وهي بليدة من نواحي دُجَيْل قرب صَرِيْفَيْنِ وأوانا ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ .^(١)

وقد سألت اخواني العراقيين الذين لقيتهم في جامعة بغداد وفي المتحف العراقي عن عكبرا ، فأعلموني أنها قد درست ، فعادت أثراً لم يكشف عنه إلى الآن . وسعيت للوصول إليها بالسيارة من بغداد فوجدت أن سائقي السيارات يجهلون تلك المنطقة ، ففشلت .

قال ياقوت : عكبرا ، بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الباء الموحدة ، وقد يمدّ ويقصر ، والظاهر أنه ليس بعربي .^(٢)

وقال حمزة الأصبهاني : بزرج سابور ، معرب عن : وزرك شافور ، وهي المسماة بالسريانية « عكبرا » .^(٣)

قلت : العكاير في العربية ذكور اليرابيع ، وهذا اللفظ في العبرية والسريانية يشير الى الفأر .

(١) معجم البلدان ٣ : ٧٥٠ .

(٢) معجم البلدان ٣ : ٧٥٠ .

(٣) معجم البلدان ٣ : ٧٥٠ .

والنسبة إلى عكبرا : عكبري وعكبراوي^١ ، وقد خرج منها عدد كبير من العلماء ، منهم أبو البقاء العكبري المتوفى سنة ٦١٦ هـ .

أما السنة التي ولد فيها ابن برهان فليست معروفة ، وقد يكون من مواليد أواخر الربع الثالث من القرن الرابع الهجري ، فقد توفي سنة ٤٥٦ هـ وقد جاوز ثمانين سنة .^(١)

وقد عاش في عصر سيطرة البويهيين وأدرك بضع سنين بعد دخول السلاجقة بغداد ، وقد شهدت هذه الفترة اندحار سيطرة العنصر العربي ، ذلك الاندحار الذي لم يوقف التقدم العلمي الذي ارتقى بفضل التقاء الثقافات الهندية والفارسية واليونانية في مصب واحد هو الفكر العربي الإسلامي .

* نشأته :

نشأ ابن برهان في عكبرا ، وفيها تلقى علومه الأولى . لقد كان من أصحاب أبي عبد الله بن بطّة وسمع منه حديثاً كثيراً .^(٢) ويبدو أنّ المذهب الحنبلي كان سائداً في بلدته فنشأ حنبلياً . وأرى أنه قد حذق التنجيم في مسقط رأسه قبل أن ينتقل إلى بغداد طلباً للأدب .

* انتقاله إلى بغداد :

ضاق ابن برهان ذرعاً بعكبرا ، إذ لم يجد فيها ما يرجوه من العلوم والآداب .

(١) ابن الأثير ٨ : ١٠٠ .

(٢) الاكمال ١ : ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

لم يطق البقاء فيها فتركها وطلب الأدب ودخل بغداد ،^(١) عاصمة العباسيين ، التي كانت كعبة العلماء وقبلة الأدباء . لقد كان فيها ما يروي ظمأ المتعطش إلى كل علم .

وأرجح أن يكون انتقال ابن برهان إلى بغداد في أواخر القرن الرابع الهجري أو أوائل القرن الخامس الهجري ، لأن أخباره لا تشير إلى أنه لقي ابن جني المتوفى سنة ٣٩٢ هـ .

* حياته العامة :

عاش ابن برهان حياة وصفها كثير ممن كتبوا عنه بغرابة الأطوار ، ولم يصفه بذلك معاصراه الخطيب البغدادي (ت : ٤٦٣ هـ) مصنف تاريخ بغداد ، والأمير ابن ماكولا (ت : ٤٧٥ هـ) مصنف الإكمال ، وإنما تسربت إلينا بعض أخباره عن طريق محمد بن عبد الملك الهمداني (ت : ٥٢١ هـ) ، وقد نعت ابن حجر العسقلاني أقوال الهمداني بالمبالغة .^(٢)

وإني إذ أورد ما سطره بعض المصنفين ، أرد كل تصرفات ابن برهان إلى نزعتين اثنتين سيرتا سلوكه ، هما : نزعة العقل ونزعة الزهد المجردتين . وهذه بعض جوانب من حياته :

١ - شراسة خلقه :

كانت في ابن برهان شراسة خلق على من يقرأ عليه .^(٣) ولا أظنها شراسة تسيطر على سلوكه العام ، لقد كان متكبيراً فقط على أولاد الرؤساء^(٤) والأغنياء ، ومعظم

(١) الإكمال ١ : ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

(٢) لسان الميزان ٤ : ٨٢ .

(٣) إنباه الرواة ٢ : ٢١٣ .

(٤) الفلاحة والمفلوكون : ١١٧ ، ١١٨ وفوات الوفيات ٢ : ٤١ .

طلابه كانوا من خواصّ الناس .^(١) أما الطالب الغريب فلم يلق منه إلا كلّ رعاية وعطف . كان ابن برهان إذا رأى الطالب غريباً أقبل عليه .^(٢)

لقد قضى ابن برهان عمره كله يبذل العلم لطالبيه ، وقد رآه البخارزي قبل وفاته بعام واحد وقد جاوز الثمانين ينطلق إلى المسجد حيث ينتظره تلاميذه^(٣) للأخذ عنه .

إنّ شيخاً أسدياً ، وأسد تملأ سواد العراق ، يدرّس أولاد الرؤساء والأغنياء بعد الثمانين التي عاشها لا يمكن أن يعدّ شرس الخلق . قد يقول مثل هذا من لا يدرك شقاء التدريس .

٢ - لباسه :

وقالوا إنه لم يغطّر رأسه ،^(٤) وليس في هذا ما يدعو إلى العجب ، إنني أرى رجال هذا العصر يأخذون بمبدئه ويسرون حاسري الرؤوس ، وليس في هذا خروج على عقيدة أو آداب عامة . لقد كان الرجال إذ ذاك يغطون رؤوسهم ، أما ابن برهان فقد ضاق بغطاء رأسه فنزعه .

وذكروا أنه لم يلبس سراويل ،^(٥) وهذا لا يعني أنه كان يمشي مكشوف العورة . إن الثوب الطويل يستر ما يطلب الله ستره ، فإذا كانت السراويل تحته مجلبة

(١) إرشاد الأريب ١٦ : ٥٧ و ٥٨ .

(٢) فوات الوفيات ٢ : ٤١ .

(٣) دمية القصر : ٣٠٩ وإنباه الرواة ٢ : ٢١٣ .

(٤) ابن الأثير ٨ : ١٠٠ والبداية والنهاية ٢ : ٩٢ والفلاحة والمفلوكون : ١١٧ ، ١١٨ .

(٥) النجوم الزاهرة ٥ : ٧٥ وإنباه الرواة ٢ : ٢١٣ .

للضجر فإن عدم ارتدائها خير من ارتدائها ، ثم إن ابن برهان كان بعيداً عن البذخ والتنعّم والعناية بمظهره .

قال السيوطي : كان ابن برهان زاهداً ، عرف الناس منه ذلك ، وإلا كانوا رموه بالحجارة لهيئته .^(١)

لقد جعله زهده باذاً الهيئة ، رث الكسوة ، يمشي وقد شمل العرى طرفيه ونظم رأسه وقدميه .^(٢)

٣ - طعامه :

أوردوا أن ابن برهان كان يحب الباذنجان ويفضله .^(٣) أما سبب تفضيله فقد نقلوه عنه أيضاً ، إذ قال : « الناس يأكلونه ثمانية أشهر في العام وهم أصحاء ، ولو أكلوا الرمان أربعة أشهر فلجوا . »^(٤)

لقد هدى ابن برهان إلى هذا عقله وبصره . إن الناس ينسون الرمان إذا غاب عنهم ، لكنهم يسألون عن الباذنجان إذا افتقدوه .

٤ - عفته :

رفض ابن برهان العطاء ، وعقله فرض عليه هذا الرفض ، فلنمعن النظر في بعض ما يروى عنه في هذا المجال .

(١) بغية الرعاة ٢ : ١٢٠ .

(٢) دمية القصر : ٣٠٩ وإنباه الرواة ٢ : ٢١٤ .

(٣) الفلاكة والمفلوكون : ١١٧ ، ١١٨ .

(٤) الفلاكة والمفلوكون : ١١٧ ، ١١٨ .

قال الكتبي : ولما ورد عميد الملك الكندري إلى بغداد ، استحضر ابن برهان ، وأعجبه كلامه ، وأمر له بمال ، فأبى أن يقبله ، فأعطاه مصحفاً بخط ابن البواب وعكازة مليحة حملت إليه من بلاد الروم ، فأخذهما وعبر إلى منزله ، فدخل عليه أبو علي بن الوليد المتكلم ، فأخبره بالحال ، فقال له : أنت تحفظ القرآن ويديك عصا تتوكأ عليها ، فليم تأخذ شيئاً فيه شبهة ؟ فنهض ابن برهان ودخل على قاضي القضاة ابي عبد الله الدامغاني ، وقال له : قد كدت أهلك لولا نبهني أبو علي ابن الوليد ، وهو أصغر سنأ مني ، وأريد أن تعيد هذه العكازة وهذا المصحف على عميد الملك ، فما يصحباتي . فأخذهما وأعادهما إليه .^(١)

لقد ثاب ابن برهان إلى رشده بعد أن نبهه أبو علي بن الوليد فرفض عطاء عميد الملك بعد اقتناع عقلي محض . وقد قبل تنبيه أبي علي بن الوليد وهو يعلم أنه أصغر منه سنأ . وابتعد ابن برهان عن الشبهة .

وهذه نادرة ثانية تحكى عنه :

قال أبو البركات الانباري : يحكى عنه أنه كان مقيماً بالحریم ، فنهب في أول دولة الترك ، ونهب له فيه رحل وأثاث له قيمة ، فأخبر المتقدم بذلك ، فجاء إليه احتراماً لمكانه من العلم - وكان على مذهب أبي حنيفة - فقال له : سمعت أنه قد أخذ لك مال له قيمة ، وأنا أغرمه لك كله ، فقال : لا أريد إلا ما أخذ مني بعينه ، فقال : ومن أين أقدر على ذلك ولا أعلم من أخذه ؟ بل أنا أغرم لك ذلك وأكثر منه . فقال : لا حاجة لي في غير عين مالي ، لأنني لا أدري من أين هو .^(٢)

هاتان الحكايتان تظهرا عفة ابن برهان وزهده .

(١) فوات الوفيات ٢ : ٤١ .

(٢) نزهة الألباء : ٣٥٦ .

٥ - تقبيل المردان :

قال ابن حجر العسقلاني : وقد بالغ محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه ، فقال : كان ابن برهان يمشي مكشوف الرأس ، وكان يميل إلى المردان من غير ريبة . ووقف مرة على مكتب عند خروجهم ، فاستدعى واحداً واحداً ، فيقبلهم ويدعولهم ويسبح الله ، فرآه ابن الصباغ ، فذس له واحداً قبيح الوجه فأعرض عنه ، وقال : يا أبا نصر ، لو غيرك فعل بنا هذا .^(١)

ولا يكاد المتقدمون يشيرون إلى ما أشار إليه الهمداني ، وها هو ابن حجر ينعت كلامه بالمبالغة .

وقال الكتبي : وكان ابن برهان يحب المليح مشاهدة ، وإذا حضر أولاد الأمراء والأتراك وأرباب النعم يقبلهم بمحضر من آبائهم ولا ينكرون عليه ذلك لعلمهم بدينه وورعه .^(٢)

وقد أخذ ابن الجوزي بما ذكره محمد بن عبد الملك : « وكان ابن برهان يميل إلى المرد الصباغ ، وتقبيلهم من غير ريبة ، فقال : وقوله « من غير ريبة » أقبح من التقبيل ، لأن النظر إليهم ممنوع منه إذا كان بشهوة ، فهل يكون التقبيل بغير شهوة »^(٣) .

وأقول : ما كل شهوة بحرام ، فقد يشتهي الرجل تقبيل ولده .

وقال الدلجى : « قرأت بخط الشيخ شهاب الدين الحسيني أنه كان على إمامة

(١) لسان الميزان ٤ : ٨٢ .

(٢) فوات الوفيات ٢ : ٤١ .

(٣) البداية والنهاية ١٢ : ٩٢ .

(٤) المنتظم ٨ : ٢٣٦ .

ابن برهان وديانته ، يحبّ مشاهدة المليح ، ويقبل أولاد الأمراء والأتراك وأرباب
النعم بمحضر من آبائهم ، ولا ينكرون عليه ذلك لعلمهم بدينه وورعه ^(١) .

قلت : فإن يكن الحسباني على إمامة ابن برهان ، فإني أرى أن ابن برهان كان
في ذلك على إمامة شيخه أبي منصور اللغوي الرازي ^(٢) .

هذه صور من حياة أبي القاسم بن برهان العاقل الزاهد الذي رفعته نفوس
معاصريه الى مكانة تتسامى عن الشك والريبة ، وتنتأى به عما دار بخلد بعض
المصنفين اللاحقين .

* علومه :

كان ابن برهان مضطلعا بعلم كثيرة منها النحو واللغة ومعرفة النسب وحفظ
أيام العرب وأخبار المتقدمين ، وله أنس شديد بعلم الحديث ^(٣) ، وقرأ الكلام وصار
صاحب اختيار فيه ، وتقدم فيه وفي معاني القرآن ^(٤) .

ولقد لقن ابن برهان منذ طفولته في عكبرا أسس المذهب الحنبلي ، وكان من
أصحاب أبي عبد الله بن بطة وسمع منه حديثا ^(٥) كثيرا وكان له أنس شديد بعلم
الحديث ، إلا أنه لم يرو شيئا ^(٦) ، وكان يمتنع من التحديث ^(٧) . وسمع من ابن بطة

(١) الفلاكة والمفلوكون : ١١٧ ، ١١٨ .

(٢) انظر بقية الرعاية ١ : ١٨٥ ، ١٨٦ .

(٣) تاريخ بغداد ١١ : ١٧ .

(٤) الإكمال ١ : ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

(٥) الإكمال ١ : ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

(٦) تاريخ بغداد ١١ : ١٧ .

(٧) الإكمال ١ : ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

معجم الصحابة للبغوي^(١) . قال ابن ماكولا : وأخبرني أبو محمد التميمي أن أصل ابن بطة بمعجم البغوي وقع عنده وفيه سماع ابن برهان ، وأنه قرأه لولديه عليه^(٢) .

التنجيم : اتجه إلى التنجيم وعمل فيه ، ثم ضاقت عليه عكبرا فقصد بغداد ، عاصمة الرشيد ، وفي بغداد اعتزل التنجيم . لقد رآه دون ما يطلبه عقله الجبار ودون ما يرتضيه . فطلب الأدب والنحو واللغة .

علم الكلام : وجد ابن برهان أن المذهب الحنبلي لا يعينه على السير في درسه النحوي البصري الذي يستند إلى القياس العقلي ويعدّه من مقوماته ، فتحوّل إلى المذهب الحنفي .

لقد فعل هذا مسرورا مغتبطا ، فيحكى عنه أنه كان يقول : « الحمد لله لأنني كنت منجما فصرت نحويا ، وكنت حنبليا فصرت حنفيا عدليا »^(٣) .

وليس التحول عن المذهب بغريب ، فقد كان ابن فارس شافعيًا ثم تحوّل مالكيًا^(٤) ، وكان ابن هشام الأنصاري شافعيًا ثم تحوّل حنبليًا .

وجد ابن برهان في بغداد ضالته المنشودة ، وجد فيها فنون العلم كلها فجنى منها ما جنى ، حتى أصبح نحويا لغويا نسبة أخباريا متكلمًا متقدمًا في علم الكلام^(٥) . وأطلق لعقله العنان وتركه حرا طليقا ولجأ إليه في تدبير شؤون حياته يهديه سواء السبيل . لقد سخر من كل ما يبغده عن الحقيقة ، وكان يقول : « لو كان علم الكيمياء حقا لما احتجنا إلى الخراج ، ولو كان علم الطلاسم حقا لما احتجنا إلى

(١) شذرات الذهب ٤ : ص ٨٢ .

(٢) الإكمال ١ : ٢٤٧ .

(٣) نزهة الألباء : ٣٦٧ .

(٤) نزهة الألباء : ٣٢١ .

(٥) الإكمال ١ : ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

الجند ، ولو كان علم النجوم حقاً لما احتجنا إلى الرسل والبريد^(١) .

النحو واللغة : وكان ابن برهان مجوّداً في النحو ، وسوف أفرد لنحوه فصلاً خاصاً في هذه المقدمة . ويكفي في هذه الخلاصة أن نعدّه كما فعل أبو البركات الأنباري - من أكابر أئمة البصريين والمشار إليهم من المحققين^(٢) . وهذا كتابه « شرح اللمع » بين أيدينا يشهد له بالفضل والتقدم في النحو والصرف والعربية .

معاني القرآن : وقد أعانته قِدرته اللغوية وتقدمه في علم الكلام على التقدم في فهم معاني القرآن^(٣) . وخير ما يعضد هذا الرأي ويسنده كتابه « شرح اللمع » ، إذ لا يكاد هذا الكتاب يجد مجالاً لدراسة كتاب الله المجيد إلا أفاض فيه وأجاد . إن فيه من أوله إلى آخره غوصاً وراء معاني القرآن السامية . وإن في كثرة شواهد ابن برهان من الآيات البيّنات وفي تنوع هذه الشواهد ما يشهد له بالفضل وطول الباع والتقدم .

القراءات : كان ابن برهان ذا بصر بالقراءات القرآنية المختلفة ، عارفاً بالقراء ، يسند إليهم قراءاتهم . ومن ينظر في كتابه « شرح اللمع » هذا ؛ يجد حرصه الشديد على تتبع القراءات ومناقشتها^(٤) .

النسب : وكان ابن برهان نساباً ، شهد ابن ماكولا أنه آخر من يعرف الأنساب^(٥) . وقال ابن الشجري : وكان ابن برهان له في علم النسب قدم راسخة^(٦) .

(١) فوات الوفيات ٢ : ٤١ - ٤٤ .

(٢) الإنصاف : ٥١٣ .

(٣) الأكمال ١ : ٢٤٦ .

(٤) انظر طرفاً من ذلك في شرح اللمع : مستعينا بفهرس القراءات .

(٥) الأكمال ١ : ٢٤٦ .

(٦) الأمالى الشجرية ١ : ١١٦ .

ولكي تفق بنفسك على مدى إحاطته بالأنساب ، ارجع إلى باب النسب^(١) في شرح اللمع لتجد بابا يختلف عن أبواب النسب في كتب النحو الأخرى .

وتسوقه معرفته الواسعة بالأنساب كثيرا إلى إيراد سلسلة طويلة من أجداد بعض الأعلام الذين مروا بنا في كتابه .

انظر إليه يعزو بيتين إلى ابن عيدان السقاء^(٢) ، وكأنه يريد أن ينه القارئ إلى أن أبا المتنبى هو « عيدان » وليس « عيدان » كما يعرف الكثيرون .

الأخبار : ابن برهان اخباري راوية أحاط علما بأيام العرب وأخبار المتقدمين . لم تفق على مصنف له في هذا الفن ، ولكن أمهات الكتب تسند إليه الأخبار وتروي عنه الأشعار .

لقد نقلوا عنه أن أحدا من الأولين والآخرين لم يتكلم في العربية أعلم من المطرز^(٣) . وهو يحدد وفاة الجرمي بسنة ٢٢٥هـ في خلافة المعتصم^(٤) . ويذكر أن كيسان ليس باسم جد ابن كيسان ، وإنما هو لقب أبيه^(٥) ويعدّ من مصنفات ابن كيسان المهذب في النحو وشرح الطوال ، إلى غير ذلك^(٦) .

ومن طريف ما رواه ابن تغري بردي : « قال ابو القاسم ابن برهان النحوي : « كان مهيار الديلمي مجوسيا فأسلم في سنة ٣٩٤هـ ، فقلت له : يا أبا الحسن ، انتقلت بإسلامك من زاوية إلى زاوية في جهنم قال : وكيف ؟ قال : لأنك كنت

(١) شرح اللمع : ٦٠٩ - ٦٣٨ .

(٢) انظر شرح اللمع : ٤٠٦ . وتبصر المنتبه : ٩٠٥ .

(٣) بغية الرعاة ١ : ١٦٤ وإنباه الرواة ٣ : ١٧٤ .

(٤) نزهة الألباء : ١٤٥ .

(٥) إنباه الرواة ٣ : ٥٧ .

(٦) نزهة الألباء : ٢٣٥ .

مجوسياً ثم صرت تتعرض لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمجوسي والرافضي في النار»^(١) .

اعتزله : مر بنا أن ابن برهان تقدم في علم الكلام ، والاعتزال من مذاهب علم الكلام يبحث في العقائد الإسلامية ، ووسيلته إلى ذلك العقل والمنطق . وقد نشأ الاعتزال في أواخر الدولة الأموية ، وازداد تقدماً وقوة وسلطاناً بعد أن ترجمت العلوم الكونية والفلسفية إلى اللغة العربية ، إلى أن بلغ أوج مجده في عهد الخليفة المأمون ، أعظم أنصاره . وقد نادى المعتزلة بخلق القرآن ، وكرههم الناس ، وحاربهم المتوكل فقرب أهل الحديث وأبطل القول بخلق القرآن .

وكان الاعتزال مذهب كثير من العلماء . وقبل أن يصل ابن برهان إلى بغداد كان الفارسي معتزلياً وكان تلميذه ابن جنى معتزلياً كذلك . والاعتزال قائم على العقل ، لذا وجد فيه ابن برهان بغيته ، فهو معتزلي ، فيه اعتزال بين مسائل عدة^(٢) .

قال ابن عقيل : وكان ابن برهان يختار مذهب مرجئة المعتزلة وينفي خلود الكفار في النار ، ويقول : «قوله : خالدين فيها أبداً ، أي : أبداً من الأباد ، وما لا غاية له لا يجمع ولا يقبل الثنية ، فيقال : أبادان وآباد » . ويقول : « دوام العقاب في حق من لا يجوز عليه التشفي لا وجه له ، مع ما وصف الله به نفسه من الرحمة . وهو إنما يوجد من الشاهد لما يعترى الغضببان من غليان قلبه للانتقام ، وهذا مستحيل في حقه تعالى^(٣) » .

(١) النجوم الزاهرة ٥ : ٢٦ .

(٢) ميزان الاعتدال ٢ : ١٥٨ ولسان الميزان ٤ : ٨٢ .

(٣) المنتظم ٨ : ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

وقال ابن الجوزي : وكان ابن برهان قدح في أصحاب أحمد ، وقد يخالف اعتقاده اعتقاد المسلمين ، إذ كلهم على خلود الكفار . لا ينبغي أن يؤثر قدحه في أحد^(١) .

لقد نال ابن برهان شهرة واسعة في علم الكلام الذي أخذه على مذهب أبي الحسين البصري وغيره ، وصار صاحب اختيار في علم الكلام^(٢) . وعلى من يرغب في الاطلاع على مدى تقدم ابن برهان في علم الكلام أن يتصفح كتابه شرح اللمع ليقف على قدرة عقلية مجردة جبارة تنمّ على ذهن متقد وقريحة صافية .

* شيوخه :

أخذ ابن برهان عن عدد من الشيوخ في بغداد ، أما شيوخه الذي أخذ عنه في عكبرا فهو :

١ - ابن بطة العكبري :

هو أبو عبد الله عبيد الله بن محمد العكبري المعروف بابن بطة ، من كبار فقهاء الحنابلة ، وعالم بالحديث رحل في طلبه ثم لازم بيته أربعين سنة ، فلم ير في سوق ، ولا رؤى مفطرا إلا في يوم الفطر والأضحى وأيام التشريق . وصنف كتبا كثيرة .

وقال عبد الواحد بن علي العكبري : لم أر في شيوخ أصحاب الحديث ولا في غيرهم أحسن هيئة من ابن بطة ، وكان أمّارا بالمعروف ، ولم يبلغه خبر منكر إلا غيره^(٣) .

(١) المنتظم ٨ : ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

(٢) الإكمال ١ : ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

(٣) شذرات الذهب ٣ : ١٢٢ ، ١٢٣ .

وفي رثائه البيت المشهور من قصيدة لتلميذه ابن شهاب :
هَيْهَاتَ أَنْ يَأْتِيَ الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلٌ
ولد ابن بطة في عكبرا وتوفي فيها سنة ٣٨٧هـ .

وأخذ ابن برهان في بغداد عن بقية شيوخه :

٢ - أبو الحسين القُدُوريُّ :

هو أبو الحسين أحمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي المعروف
بالقدوري ، ولد سنة ٣٦٢هـ . واليه انتهت رئاسة الحنفية ببغداد . وكان حسن
العبارة في النظر ، وسمع الحديث ، وروى عنه الخطيب البغدادي وصنّف في مذهبه
المختصر المشهور وغيره ، وكان يناظر أبا حامد الإسفرائيني الفقيه الشافعي .

توفي القُدوري سنة ٤٢٨هـ ببغداد ، ودفن بجنب أبي بكر الخوارزمي الفقيه
الحنفي ، رحمهما الله (١) .

٣ - الدَّقِيقِيُّ :

هو أبو القاسم علي بن عبيد الله الدقيقي النحوي ، أحد الأئمة العلماء ، أخذ
عن الفارسي والسيرافي والرماني ، وكان مباركا في التعليم ، تخرّج عليه خلق كثير
لحسن خلقه وسجاجة سيرته . وله تصانيف منها شرح الإيضاح وشرح مختصر
الجرمي وكتاب العروض وكتاب المقدمات . توفي الدقيقي سنة ٤١٥هـ (٢) .

٤ - السُّمِّمِيُّ :

هو أبو الحسن علي بن عبيد الله السمسمي اللغوي النحوي ، كان حسن

(١) إرشاد الأريب ٥ : ٤٣ .

(٢) إرشاد الأريب ١٤ : ٥٦ ، ٥٧ .

المعرفة بفنون علم العربية ، صحيح الخط غاية في اتقان الضبط ، قرأ على الفارسي والسيرافي ، وكان ثقة في روايته ، وقد أورد ياقوت مسألة من مسائل التوكي يرويها ابن برهان عن السمسي واجهها أبو عبيدة في مجلس من مجالسه .

توفي السمسي في المحرم سنة ٤١٥ هـ في خلافة القادر بالله^(١) .

٥ - عبد السلام البصري :

هو أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد البصري ، الملقب بالوجكا . أخذ عن ابن جنى ، وكان من أحسن الناس تلاوة للقرآن وانشاداً للشعر ، وكان يتولى دار الكتب ببغداد ، لقيه أبو العلاء المعري واستعار منه ديوان تيم اللآت ، ومدحه بقصيدة تائية . توفي سنة ٤٠٥ هـ^(٢) .

٦ - أبو منصور الرازي :

هو أبو منصور محمد بن علي بن الجبان اللغوي الرازي ، أثنى عليه ياقوت ، وذكر أنه كان من ندماء صاحب بن عباد . ابتلي أبو منصور بحب غلام يقال له البركاني ، وقصته معه طريفة .

ومن مصنفاته : أبنية الأفعال وشرح الفصيح والشامل في اللغة ، وكتاب سماه « انتهاز الفرص في تفسير المقلوب من كلام العرب » ، قرأه عليه عبد الواحد بن برهان^(٣) .

(١) إرشاد الأريب ١٤ : ٥٨ - ٦١ ونزهة الألباء : ٣٣٨ .

(٢) نزهة الألباء : ٣٣٨ وإنباه الرواة ٢ : ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٣) إرشاد الأريب ١٨ : ٢٦٠ - ٢٦٢ .

٧ - ابن النُّزَلِيِّ :

هو ابو الفتح أحمد بن محمد بن هارون النزلي النحوي ، أخذ عن أبي الحسن علي بن عيسى الربيعي ، وهو من أقران أبي يعلى السراج^(١) .

وقد أشار إليه ابن برهان في كتابه^(٢) . وقال ابن ماكولا : « وقرأ ابن برهان على جماعة من المشايخ آخرهم ابن رضوان وابن النزلي^(٣) » .

أما ابن رضوان فلم أعرفه ، وقد استبعدت أن يكون معاصره ابن رضوان الطبيب المنجم المصري هو المقصود .

٨ - أبو الفتح بن الأشرس :

هو محمد بن محمد بن أحمد بن أشرس ، وكنيته أغلب من اسمه . كان يؤدب بنيسابور ، ثم ارتحل الى مدينة السلام ، وقد صنّف كتابا حسنا في النحو سماه « التنبية » . وذكر القفطي أنه قد رأى نسخة منه بخط السمسي اللغوي وملكها ، وعليه بخط ابن فاخر النحوي البغدادي : قرأت كتاب التنبية في النحو لأبي الفتح النيسابوري ، قراءة تفهم وفقه ، من أصل السمسي وبخطه ، على شيوخ أبي القاسم عبيد الله وعبد الواحد ، ابني العليين : الرقي وابن برهان الأسدي رحمهما الله في سنة سبع وأربعين وأربعمائة . وقال لي : قرأناه من أوله الى آخره على مصنفه أبي الفتح محمد بن محمد بن أحمد بن أشرس النيسابوري ، رحمه الله في سنة أربعمائة ، وقال لنا : صنفت هذا الكتاب لابن الأجلّ أبي الخطّاب صاحب بهاء الدولة^(٤) .

(١) إرشاد الأريب ٥ : ٤٣ .

(٢) شرح اللمع : ٧٤٣ .

(٣) الإكمال ١ : ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

(٤) أنظر إنباه الرواة ٤ : ١٤٨ - ١٥١ .

تلاميذه :

انتفع بعلم ابن برهان عدد من التلاميذ ، أشهرهم :

١ - التبريزي :

هو أبو زكريا يحيى بن عليّ الشيباني ، ابن الخطيب التبريزي ، وكان أحد الأئمة في النحو واللغة والأدب ، أخذ عن أبي العلاء المعري والحسن بن الدهان وابن برهان والقصباني والجرجاني .

من مصنفاته : شرح القصائد العشر ، وشرح اللّمع ، والكافي في العروض والقوافي ، وثلاثة شروح على ديوان الحماسة وغيرها . توفي سنة ٥٠٢ هـ^(١) .

٢ - ابن فاخر النحوي :

هو أبو المكارم المبارك بن فاخر بن محمد بن يعقوب النحوي البغدادي . ولد سنة ٤٣١ هـ . كان بارعا في النحو ، أخذه عن أبي القاسم عبد الواحد بن برهان الأسدي ، وأخذ عنه ابن بنت الشيخ أبي منصور الخياط .

ألّف ابن فاخر كتبا منها كتاب المعلم في النحو وشرح خطبة أدب الكاتب . توفي سنة ٥٠٠ هـ أو سنة ٥٠٤ هـ^(٢) .

٣ - النّقارُ الحِميريُّ :

هو أبو طاهر أحمد بن الحسين بن إسحاق النّقار الحِميري ولد بالكوفة سنة ٤١٨ هـ ، ونشأ ببغداد ، وكان يحفظ القراءات السبع ، قرأه على خاله أبي طالب بن

(١) بغية الوعاة ٢ : ٣٣٨ ونزهة الألباء : ٣٧٢ .

(٢) انظر نزهة الألباء : ٣٨٢ و٣٨٣ وبغية الوعاة ٢ : ٢٧٢ و٢٧٣ .

النجار الكوفي النحوي ، وقرأ النحو علي أبي القاسم بن برهان الأسدي . وانتقل إلى دمشق وأفاد فيها مدة . ثم رحل إلى مصر ، ثم سكن طرابلس وعاد إلى دمشق سنة ٤٩٧هـ ، وفيها توفي سنة ٥٠١هـ^(١) .

٤- علي بن نصر الكاتب :

هو أبو تراب علي بن نصر بن سعد بن محمد الكاتب ، ولد بعكبرا ونشأ بها ، ثم انحدر بعد أن بلغ إلى بغداد ، وقرأ الأدب والنحو على ابن برهان النحوي ، ثم انحدر إلى البصرة وصار كاتباً لنقيب الطالبين فيها ، ثم رجع إلى بغداد سنة ٤٤٩هـ وأقام بالكرخ وولى الكتابة لنقيب الطالبين إلي أن توفي سنة ٥١٨هـ^(٢) .

* معاصروه من النحويين :

أشهر النحويين الذين عاصروا ابن برهان في بغداد ثلاثة وهم :

١- الربيعي :

هو علي بن عيسى بن الفرّج بن صالح الربيعي النحوي . كان من أكابر النحويين ، أخذ عن السيرافي ، ثم خرج إلى شيراز فأخذ عن أبي علي الفارسي نحواً من عشرين سنة ، فقال له أبو علي : ما بقي لك شيء تحتاج أن تسأل عنه . وكان أبو علي يقول له : لو سرت الشرق والغرب لم تجد أنحى منك . ثم عاد إلى بغداد ، فلم يزل مقيماً فيها إلى آخر عمره^(٣) .

(١) إنباه الرواة ١ : ٣٥ ، ٣٦ .

(٢) إرشاد الأريب ١٥ : ٩٧ ، ٩٨ .

(٣) إنباه الرواة ٢ : ٢٩٧ .

ويروى من سيره وتصرفاته ما طيه أحسن من نشره^(١) . شرح إيضاح الفارسي
وشرح كتاب الجرمي .

سأل الخطيب التبريزي شيخه ابن برهان : كيف تركت الربيعي وأخذت عن
أصحابه مع ادراكك له ؟ فقال : كان مجنوناً ، وأنا كما ترى ، فما كنا نتفق^(٢) .

توفي الربيعي سنة ٤٢٠هـ .

٢ - الثمانيُّ :

هو أبو القاسم عمر بن ثابت الثماني النحوي الضرير . قال ياقوت : « إمام
فاضل أديب ، أخذ عن ابن جنى ، وكان خواصّ الناس في ذلك الوقت يقرءون علي
ابن برهان وعوامهم يقرءون علي الثماني^(٣) » . ولم يذكر أحد العلاقة بين الثماني
وابن برهان بخير أو بشرّ .

شرح الثماني كتاب اللمع لشيخه ابن جنى ، كما شرح « التصريف
الملوكي » له أيضا . وتوفي سنة ٤٤٢هـ^(٤) .

٣ - ابن الدهان :

هو أبو الحسن بن رجاء الدهان المعروف بالأديب . قال القفطي : بغداديّ
عالم بالعربية متصدّر لإفادتها قائم بأصولها وفروعها وفصولها . له ذكر في زمانه ،
ووجاهة بالأدب في مكانه ، أخذ عنه الخطيب التبريزي . توفي ببغداد سنة
٤٤٧هـ^(٥) .

(١) نزهة الألباء : ٣٤١ ، ٣٤٢ .

(٢) بغية الوعاة ٢ : ١٨٢ .

(٣) إرشاد الأريب ١٦ : ٥٧ ، ٥٨ .

(٤) نزهة الألباء : ٣٥٠ وبغية الوعاة ٢ : ٢١٧ .

(٥) إنباه الرواة ٢ : ٣٠٤ .

* مصنفاته :

لم يترك ابن برهان كتباً كثيرة ، ولا نكاد نعرف من مصنفاته إلا كتابين اثنين ، هما :

١ - أصول اللغة :

أشار إليه حاجي خليفة^(١) ، وقد أجهدت نفسي للعثور على نسخة خطية منه فلم أوفق ، وأظنه مفقوداً .

٢ - شرح اللمع :

وهو كتابه الذي نتاوله بالدراسة والتحقيق ، وسوف ينفرد بدراسة خاصة .
والعلة في قلة كتب ابن برهان يسوقها محمد بن هلال إذ يقول : « ولولا شراسة خلق كانت فيه ، على من يقرأ عليه ويستمليه ، لكانت له آثار باقية وكتب مروية ، لما كان فيه من الفضائل القوية^(٢) » .

* شعره :

لم يكن ابن برهان شاعراً منصرفاً إلى الشعر ، لقد كان محباً للشعر والشعراء . وكان إذا ذكّر المتنبّي يعظمه^(٣) . وقد أورد للتمثيل أبياتاً من شعره ومن شعر أبي تمام في كتابه الذي بين أيدينا^(٤) .

(١) كشف الظنون ١ : ١١٤ .

(٢) إنباه الرواة ٢ : ٢١٥ .

(٣) فوات الوفيات ٢ : ٤١ - ٤٤ .

(٤) شرح اللمع : ١٥٩ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ .

قال البخارزي : وما كان عندي أن له شعرا تتعاطاه الأفواه . وتتهاداه الشفاه ،
حتى نسب إليه أبو الفرج الغندجاني هذه الأبيات :

أَحْيَيْنَا بِأَبِي أَنْتُمْ وَسَقِيًّا لَكُمْ أَيَّمَا كُنْتُمْ
أَطَلْتُمْ عَدَابِي بِمِعَادِكُمْ وَقَلْتُمْ نَزورُ وَمَا زُرْتُمْ
فَإِنْ لَمْ تَجُودُوا عَلَى عَبْدِكُمْ فَإِنَّ الْمُعْزَى بِهِ أَنْتُمْ^(١)

وهو ، كما ترى ، شعر مما يوصف بشعر النحويين .

* وفاته :

اضطرب بعض اللاحقين في تحديد سنة وفاته . والصحيح ما قاله معاصره
الخطيب البغدادي ، وهو : « مات ابن برهان يوم الأربعاء ، ودفن في مقبرة الشونيزي
في يوم الخميس سلخ جمادى الأولى من سنة (٤٥٦) ست وخمسين وأربعمائة^(٢)
للهجرة رحمه الله .



* مكانته بين الناس :

كانت لابن برهان مكانة سامية في نفوس معاصريه ، وقد نال منهم في حياته ما
يستحق من الثناء والتقدير .

قال الكتبي : كان يحضر حلقة ابن برهان فتى مليح الوجه فانقطع عنه ، فسأل
عنه ، ف قيل له : إن عميد الملك اعتقل والده . فانحدر إلى باب المراتب فصادف

(١) دمية القصر : ٣٠٩ وانباه الرواة ٢ : ٢١٤ ، ٢١٥ .
(٢) تاريخ بغداد ١١ : ١٧ .

الكندري جالسا ، فحين رآه أقبل عليه مسلماً والناس من حوله ، فقال له ابن برهان :

- فيكَ الخِصَامُ وَأَنْتَ الخِصَمُ وَالْحَكَمُ^(١) -

فوجم الكندري ، وسأل عمن في حبسه ، فأخبر بالرجل ، وأن ولده يغشى مجلس الشيخ للاقتباس ، فأطلقه ووهبه ما كان عليه ، وكان ثمانية عشر ألف دينار^(٢) .

وقد مرت بنا أنفا حكايتان تُظهران مدى احترام الحكام له ، روى احدهما الكتبي^(٣) وروى الأخرى أبو البركات الأنباري^(٤) .



3

(١) هذا عجز بيت من شعر المتنبي ، صدره :
- يا أعدلَّ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي -
(٢) فوات الوفيات ٢ : ٤١ - ٤٤ .
(٣) فوات الوفيات ٢ : ٤١ - ٤٤ .
(٤) نزهة الألباء : ٣٥٦ .

* الباب الثاني

كتاب شرح اللّمع

- الفصل الأول : كتاب اللّمع لابن جنّي
- الفصل الثاني : شرح اللّمع ، عرض وتحليل
- الفصل الثالث : شرح اللّمع ، في أصول النحو
- الفصل الرابع : شرح اللّمع ، ابن برهان النحوي

* الفصل الأول

كتاب اللّمع

- مصنف كتاب اللّمع
- مادة كتاب اللّمع
- اهمية كتاب اللّمع
- شارحو كتاب اللّمع

كِتَابُ اللَّمَعِ

* مصنف كتاب اللمع

هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي ، كان أبوه « جِنِّي » مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الأزدي ، فابن جني يوناني الأصل أزدي الولاء . ولد في الموصل ، وتختلف الروايات حول تاريخ ولادته ، لكن أحداث حياته ووفاته تجعلنا نرجح أنه ولد سنة ٣٢٢ هـ .^(١)

ومن شيوخه أحمد بن محمد الموصلي الشافعي ، كان إماماً في النحو ، يعرف بالأخفش ، أخذ عنه ابن جني في الموصل .^(٢)

أما أشهر شيوخه فهو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسي (ت : ٣٧٧ هـ) ، من مصنفاته الإيضاح والتكملة في النحو والمسائل والحجة في القراءات السبع .^(٣)

وقد روى ابن جني عن أبي بكر العطار (ت : ٣٥٤ هـ) ويعرف بابن مقسم ،^(٤) وعن أبي إسحاق القرميسي . كما لقي أبا الفرج الأصفهاني (ت : ٣٥٦

(١) إنباه الرواة ٢ : ٣٣٥ - ٣٤٠ .

(٢) بغية الرعاة ١ : ٣٨٩ .

(٣) إنباه الرواة ١ : ٢٧٣ .

(٤) نزهة الألباء : ٢٨٨ - ٢٩٠ .

هـ) مصنف كتاب الأغاني المشهور وروى عنه .^(١)

ومن الأعراب الذين لقيهم ابن جنى أبو عبد الله الشجري^(٢) وأبو صالح السليل .^(٣)

أما أشهر تلاميذ ابن جنى فأبو القاسم الثمانيني^(٤) (ت : ٤٤٢ هـ) ويعدّ من تلاميذه شيخا ابن برهان أبو أحمد عبد السلام البصري^(٥) (ت : ٤٠٥ هـ) وأبو الحسن السمسى^(٦) (ت : ٤١٥ هـ) .

ومن تلاميذ ابن جنى أيضاً أولاده الثلاثة : عال وعلى وعلاء ، كلهم أدباء فضلاء ، قد خرّجهم والدهم .^(٧) و« عال »^(٨) أشهرهم .

وقد صنّف ابن جنى كتباً كثيرة رائعة في اللغة والنحو والصرف ، ومن أشهر ما حقق وطبع من كتبه : الخصائص والمنصف - شرح تصريف المازني - والمحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها - والجزء الأول من كتاب سرّ صناعة الإعراب والجزء الأول والثاني من الفسر ، شرح ديوان المتنبي . وتنتظر كتبه المخطوطة جهود الدارسين المحققين لتخرجها إلى النور فيعمّ بها النفع .

توفي ابن جنى ببغداد في يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة ٣٩٢ هـ ،

رحمه الله .

-
- (١) سرّ صناعة الاعراب ١ : ٨٤ .
 - (٢) إرشاد الأريب ١٢ : ١٠٥ - ١٠٧ .
 - (٣) الخصائص ٣ : ٢٨٣ ، ٢٨٩ .
 - (٤) تقدمت ترجمته مع معاصري ابن برهان .
 - (٥) تقدمت ترجمته مع شيخ ابن برهان .
 - (٦) تقدمت ترجمته مع شيخ ابن برهان .
 - (٧) إرشاد الأريب ١٢ : ٩١ .
 - (٨) له ترجمة في بغية الوعاة ٢ : ٢٤ .

* مادة كتاب « اللمع » :

كتاب اللمع كتاب لطيف في النحو ، وقد وصفه مؤلفه ابن جنى باللطف .
وعنوان النسخة المخطوطة منه في دار الكتب المصرية : (١) كتاب اللمع في العربية ،
وعنوان نسخة المكتبة البلدية بالإسكندرية : (٢) كتاب اللمع في النحو ، وعلى غلاف
شرح العبرتي : شرح لمع ابن جنى في علم البلاغة . (٣)

أما مادة الكتاب فموجزة ، ثلثاها في دراسة النحو ، والثلث الأخير في دراسة
الصرف .

ولم يجمع ابن جنى « اللمع » من كلام شيخه الفارسي كما ذكر حاجي
خليفة ، (٤) لكنه استملى « ذا القَدْ » (٥) من أبي علي . (٦) والذي قاد إلى الخطأ أن
السيوطي في بغية الوعاة (٧) ذكر « ذا القَدْ » بعد « اللمع » مباشرة ، فظن أن « ذا القَدْ »
نعت لكتاب اللمع ، وهذا خطأ نقله كثيرون .

وقد سمي ابن جنى كتابه « اللمع » فاستحسن بعض اللاحقين هذا الاسم ،
واستعاروه لكتبهم . (٨)

:

* * *

(١) تحت رقم ١٧١٩ نحو .

(٢) تحت رقم ١٩٩٢ د .

(٣) برلين رقم ٦٤٦٧ .

(٤) كشف الظنون ٢ : ١٥٦٢ .

(٥) أو : هذا القَدْ .

(٦) إنباه الرواة ٢ : ٣٣٧ .

(٧) بغية الوعاة ٢ : ١٣٢ ، وفيه : اللمع في النحو ذا القَدْ جمعه من كلام شيخه الفارسي .

(٨) وفيات الأعيان ٢ : ٤١٢ .

* أهمية كتاب « اللمع » :

لا تغفل كتب التراجم إبراز كتاب اللمع عند ترجمة مؤلفه ابن جنى . فابن الأثير لا يذكر من كتبه غير « اللمع » ، فيقول : « مصنف « اللمع » وغيرها » .^(١) وكتاب اللمع رأس قائمة كتب ابن جنى عند القفطي^(٢) وعند ابن تغرى بردى .^(٣)

وتتضح أهمية كتاب اللمع من تقديمه على كتاب الجمل للزجاجي . روى القفطي أن كتاب الجمل كان كتاب المصريين وأهل المغرب وأهل الحجاز واليمن والشام إلى أن اشتغل الناس باللمع لابن جنى والإيضاح لأبي علي الفارسي .^(٤)

ولأهمية هذا الكتاب عُنيَ به السابقون يدرسونه ويدرسونه . فقد درسه ابن خلكان علي ابن يعيش .^(٥) واختار الإمام النووي فصول اللمع لتكون المادة النحوية التي يدرسها تلاميذه الذين يتلقون عنه .^(٦)

ولا شيء أدلّ على مكانة كتابه اللمع العالية من اهتمام النحويين اللاحقين به وانكبابهم عليه ، فقد تناوله أكثر من عشرين منهم بالشرح والتعليق .

* شارحو كتاب اللمع :

عني النحويون بعد ابن جنى بكتاب اللمع فتناولوه بالشرح والتعليق ، وتختلف هذه الشروح حجماً ومنهجاً . وما زال كثير منها مخطوطاً في خزائن الكتب ينتظر جهود المحققين والدارسين لإنقاذه من الأرضة والرطوبة وغائلات الزمن .

(١) الكامل في التاريخ ٩ : ١٧٩ .

(٢) إنباه الرواة ٢ : ٣٣٦ .

(٣) النجوم الزاهرة ٤ : ٢٠٥ .

(٤) إنباه الرواة ٢ : ١٦١ .

(٥) وفيات الأعيان ٦ : ٤٦ ، ٤٧ .

(٦) مقدمة « رياض الصالحين » .

وإليك شارحي اللمع الذين عرفتهم ، وقد رتبت أسماءهم حسب سبق الوفاة :

١ - الثمانيني :

تقدمت ترجمته مع معاصري ابن برهان . توفي الثمانيني سنة ٤٤٢ هـ .^(١)

٢ - ابنُ برهَانَ :

ونتناول شرحه بالدراسة والتحقيق ، توفي سنة ٤٥٦ هـ .

٣ - أبو نصر الوَاسِطِيُّ :

هو أبو نصر القاسم بن محمد الواسطي النحوي ، أخذ عن أصحاب
الفارسي ، ومن تلاميذه ابن بابشاذ . توفي بمصر سنة ٤٦٩ هـ .^(٢)

٤ - الفارقي :

هو أبو نصر حسن بن أسد الفارقي . شرح اللمع فأجاد . قتل بحرّان سنة ٤٨٧

هـ .^(٣)

٥ - الطائي :

هو أبو بكر الحسن بن علي الطائي ، من أهل مدينة مرسية بالأندلس . له في

(١) من شرح الثمانيني نسخة خطية مصورة في دار الكتب المصرية ثاني ٢ : ١٣٥ ، ويعمل احد طلاب
الجامعة الأزهرية على تحقيقها .

(٢) درست وحققت ونوقشت رسالة ماجستير في جامعة القاهرة ١٩٧٣ م .

(٣) إنباه الرواة ١ : ٢٩٤ - ٢٩٨ وبغية الوعاة ١ : ٥٠٠ وإرشاد الأريب ٨ : ٥٤ - ٥٧ .

النحو كتاب سماه « المقنع » في شرح كتاب ابن جنى . توفي سنة ٤٩٨ هـ . (١)

٦ - المهابادي :

هو أحمد بن عبد الله المهابادي الضرير ، من تلاميذ عبد القاهر الجرجاني ، له شرح اللمع . توفي سنة ٥٠٠ هـ . (٢)

٧ - الكرمانى :

هو محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى . صنّف « النظامى فى النحو » اختصره من اللمع . وكان حياً فى حدود سنة ٥٠٠ هـ . (٣)

٨ - التبريزى :

تقدمت ترجمته مع تلاميذ ابن برهان ، توفي التبريزى سنة ٥٠٢ هـ .

٩ - الخُوَيِّ الشيرازيُّ :

هو أبو القاسم ناصر بن أحمد الخويّ الشيرازى ، ينسب إلى « خُوَيِّ » ، إحدى مدن أذربيجان . توفي سنة ٥٠٧ هـ . (٤)

١٠ - عَلِيُّ الْجَامِعُ :

هو على بن الحسين الضرير النحوي الأصفهاني المعروف بجامع العلوم .

(١) إنباه الرواة ١ : ٣١٧ وبغية الوعاة ١ : ٥١٥ .

(٢) بغية الوعاة ١ : ٣٢٠ وكشف الظنون ٢ : ١٥٦٣ .

(٣) بغية الوعاة ٢ : ٢٧٧ - ٢٧٨ وكشف الظنون ٢ : ١٥٦٢ .

(٤) إنباه الرواة ٣ : ٣٤١ وبغية الوعاة ٢ : ٣١٠ - ٣١١ . وكشف الظنون ٢ : ١٥٦٣ .

استدرك على الفارسي والجرجاني ، وله شرح اللمع ، عجيب المأخذ ، حصر فيه الأصول وما تفرع عليها ، وهو في غاية الإفادة والإيجاز ، توفي بعد سنة ٥٣٥ هـ .^(١)

١١ - أبو البركات الكوفي :

هو أبو البركات عمر بن إبراهيم العلوي الزيدي الكوفي . كان من عقلاء الرجال ، حسن الرأي في الصحابة . صنف شرح^١ اللمع وغيره . توفي سنة ٥٣٩ هـ .^(٢)

١٢ - ابن الشَّجَرِي :

هو أبو السعادات هبة الله بن علي العلوي المعروف بابن الشجري . من مصنفاته الأمالي وكتاب الحماسة وشرح اللمع . توفي سنة ٥٤٢ هـ .^(٣)

١٣ - ابن حَمِيدَةَ الحَلِي :

هو أبو عبد الله محمد بن علي الحلبي النحوي ، يعرف بابن حميدة قرأ علي ابن الخشاب ، وشرح اللمع لابن جنبي . توفي سنة ٥٥٠ هـ .^(٤)

(١) إنباه الرواة ٢ : ٢٤٧ - ٢٤٩ وبغية الوعاة ٢ : ١٦٠ - ١٦١ وإرشاد الأريب ٣ : ١٦٤ - ١٦٦ .
وقد ورد ذكر علي الجامع في مواضع عدّة من شرح اللمع لابن برهان الذي تقدمه بزم غريسيير . ولا يتضمن شرح اللمع لعليّ الجامع ألفاظ تلك المقولات ، وقد يتضمن معناها أحياناً .
(٢) إنباه الرواة ٢ : ٣٢٤ - ٣٢٧ ونزهة الألباء : ٣٩٩ - ٤٠٠ وبغية الوعاة ٢ : ٢١٥ وكشف الظنون ٢ : ١٥٦٢ .
(٣) نزهة الألباء : ٤٠٤ - ٤٠٦ وبغية الوعاة ٢ : ٣٢٤ وكشف الظنون ٢ : ١٥٦٣ .
(٤) إنباه الرواة ٣ : ١٨٥ وبغية الوعاة ٢ : ١٧٣ وكشف الظنون ٢ : ١٥٦٣ .

١٤ - ابن الخشاب :

هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب ، تخرج به جماعة في علم النحو ، ما صنّف كتاباً فكمّله ، وعمل في شرح اللمع مثل ذلك . توفي سنة ٥٦٧ هـ .^(١)

١٥ - ابن الدهان :

هو أبو محمد سعيد بن المبارك بن الدهان البغدادي - شرح اللمع شرحاً كبيراً سماه « العرّة » ولا مثل له مع كثرة شروحه . توفي سنة ٥٦٩ هـ .^(٢)

١٦ - العبرتي :

هو أبو منصور اسعد بن نصر العبرتي ، منسوب إلى عبرتا ، ناحية بالنهر وان . قرأ على ابن الخشاب وأبي البركات بن الانباري . توفي سنة ٥٨٩ هـ .^(٣)

١٧ - شميم الحلبي :

هو أبو الحسن علي بن الحسن المعروف بشميم الحلبي . قرأ النحو على ابن الخشاب ، وقال شعراً جيداً . كان مهوساً ناقص الحركات سىء العقيدة ، له شرح اللمع . توفي في الموصل سنة ٦٠١ هـ .^(٤)

-
- (١) إنباه الرواة : ٢ : ٩٩ - ١٠٣ وبغية الوعاة : ٢ : ٢٩ - ٣١ وكشف الظنون : ٢ : ١٥٦٣ .
(٢) إنباه الرواة : ٢ : ٤٧ - ٥١ وبغية الوعاة : ١ : ٥٨٧ وكشف الظنون : ٢ : ١٥٦٣ . أشار بروكلمان إلى نسخة خطية من شرح ابن الدهان في مكتبة شهيد علي باشا تحت رقم ٩٣٩ ، وفي الخزانة التيمورية نسخة منه .
(٣) إنباه الرواة : ١ : ٢٣٥ وبغية الوعاة : ١ : ٤٤١ و ٤٤٢ . ومن شرح اللمع للعبرتي نسخة مخطوطة في مكتبة برلين تحت رقم : ٦٤٦٧
(٤) إنباه الرواة : ٢ : ٢٤٣ - ٢٤٦ وبغية الوعاة : ٢ : ١٥٦ - ١٥٧ ، وكشف الظنون : ٢ : ١٥٦٣ .

١٨ - أبو البقاء العكبري :

هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الضرير ، أخذ النحو عن ابن الخشاب . له مصنفات كثيرة طبع قسم منها . توفي في بغداد سنة ٦١٦ هـ .^(١)

١٩ - أبو محمد الواسطي :

هو أبو محمد القاسم بن القاسم الواسطي ، كان أديباً فاضلاً نحوياً لغوياً . انتقل إلى حلب فأقام فيها وأفاد . ومن مصنفاته شرح اللمع وشرح التصريف الملوكي وشرح المقامات . توفي سنة ٦٢٦ هـ .^(٢)

٢٠ - ابن الخباز :

هو شمس الدين أحمد بن الحسين بن الخباز الأربلي الموصلني النحوي الضرير . من مصنفاته شرح ألفية ابن معطٍ وتوجيه اللمع . توفي بالموصل سنة ٦٣٧ هـ .^(٣)

٢١ - الخفاف :

هو أبو بكر محمد بن يحيى الجذامي المالقي النحوي ، المعروف بالخفاف . قرأ النحو على الشلوبين ، وصنف شرح سيبويه وشرح الايضاح وشرح اللمع . توفي

(١) إنباه الرواة ٢ : ١١٦ - ١١٨ وبغية الرعاة ٢ : ٣٨ - ٤٠ ، وكشف الظنون ٢ : ١٥٦٣ .
ومن شرح اللمع للعكبري نسخة في بطرسبرغ ثالث : ٩١٣ ونسخة في المكتبة البلدية
بالاسكندرية : ٣٣ .

(٢) إنباه الرواة ٣ : ٣١ - ٣٣ وبغية الوعاة ٢ : ٢٦٠ ، ٢٦١ وكشف الظنون ٢ : ١٥٦٣ .
(٣) بغية الوعاة ١ : ٣٠٤ والعبر ٥ : ١٥٩ وكشف الظنون ٢ : ١٥٦٣ . ومن شرح ابن الخباز نسخة
مخطوطة في المكتبة الأزهرية تحت رقم ٢٣٤٨ السقا ٢٨٦٧٦ .

بالقاهرة سنة ٦٥٧ هـ .^(١)

٢٢- ابن هشام الأنصاري :

هو جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري النحوي المشهور . من كتبه المتداولة : مغنى اللبيب وأوضح المسالك وشدور الذهب وشرحه وقطر الندى وشرحه . وقد شرح التحصيل كما شرح شواهد اللمع . وتوفي ابن هشام الأنصاري سنة ٧٦١ هـ .^(٢)

٢٣- العيني :

هو بدر الدين محمود بن أحمد العيني ، ولد في عيتاب وينسب إليها . دخل القاهرة وولى قضاء الحنفية فيها . من مصنفاته النحوية شرح الشواهد الكبير وشرح الشواهد الصغير وشرح اللمع . توفي سنة ٦٥٥ هـ .^(٣)

وينسب لمجهول شرح اللمع المخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٣٥١ . كما ينسب لمجهول أيضاً شرح آخر من شروح اللمع في مكتبة بايزيد باستانبول في تركيا تحت رقم : ١٩٩٢ .



(١) بغية الرعاة ١ : ٤٧٣ وكشف الظنون ٢ : ١٥٦٣ .
(٢) بغية الرعاة ٢ : ٦٨ - ٧٠ ، ومن شرح شواهد اللمع لابن هشام نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية تحت رقم : ١٥٧٠ .
(٣) بغية الرعاة ٢ : ٢٧٥ و ٢٧٦ .
(٤) بروكلمان بالعربية ٢ : ٢٤٧ .

* الفصل الثاني

شرح اللّمع - عرض وتحليل

- ترتيب الأبواب
- تناول المادة
- الحدود والعلامات .
- المصطلحات النحوية .
- مصادر شرح اللّمع
- شرح اللّمع في كتب المتأخرين .

شرح اللمع - عرض وتحليل

صنف ابن برهان شرح اللمع قبل سنة ٤١٥ هـ ، سنة وفاة شيخه الدقيقي الذي يذكره ابن برهان في كتابه ويطلب من الله أن يرعاه^(١) . فلتتناول هذا المصنف بالعرض والتحليل .

* ترتيب الأبواب :

سار ابن برهان في ترتيب أبواب شرح اللمع سيراً يوافق ترتيب ابن جني لكتاب اللمع . فهو قريب من ترتيب أبواب كتاب سيويه .

يسبق النحوُ الصرفَ في شرح اللمع ويشغل ثلثي الكتاب ، أما المادة الصرفية فتحلث الثلث الأخير من الكتاب .

وقد سقط من شرح اللمع باب الندبة وباب الترخيم وبعض بابي النداء والمعرفة والنكرة . سقط ذلك من النسخة المصرية ، وقد وردت هذه الأبواب في النسخة الإيطالية .

* تناول المادة :

تختلف طرق تناول المتون عند شرحها ، فمنهم من يتناول المتن شرحاً

(١) شرح اللمع : ٧٥ و ١٦١

بالقول ومنهم من يتناوله شرحاً بالتضمين ، وبعضهم يشرح المتن شرحاً حراً .

وكان الثماني ممن شرحوا اللمع شرحاً حراً ، يتناول الباب بالشرح والتعليق من غير أن يقيّد نفسه بأبن جنى في كتابه .

وشرحه بالقول ابو محمد سعيد بن المبارك بن الدهان ، يدون جانبا من كتاب ابن جنى ، ثم يوفيه شرحاً وتفصيلاً ، ومثله شرح العبرتي كتاب اللمع شرحاً بالقول .

أما ابن برهان فقد شرح اللمع شرحاً حراً ، وقد سار على هذا في كل الكتاب إلا في باب النسب^(١) وفي باب التصغير^(٢) ، فهو يشرح هذين البابين شرحاً بالقول ، يلتزم بإثبات متن كتاب اللمع لابن جنى ثم يبسط القول ما شاء .

لقد حافظ ابن برهان على تسلسل أبواب اللمع . وعاد بضع مرات ليشرح بعض شواهد ابن جنى الشعرية ، وبعدها نراه ينأى عن المتن فلا نكاد نحسّ رابطة بين اللمع وشرحه

يمسك ابن برهان عنوان الباب ، وكأنه يترقب موضوعاً يتكلم فيه ، فيسوق ما عنده ممّا يندرج تحت هذا العنوان . وفي كتابه نراه يطلب في بعض الفصول إطناباً مملاً ويوجز في بعضها إيجازاً مخلاً . تقوده الاستطرادات اللغوية والتعليمية^(٣) ويغضّ الطرف عما لا قراع فيه ولا جدال^(٤) .

-
- (١) شرح اللمع : ٦٠٩ - ٦٣٨ .
(٢) شرح اللمع : ٦٣٩ - ٦٨٠ .
(٣) شرح اللمع : ٤٧٧ - ٥٠٢ ، ٦٦٥ - ٦٧١ .
(٤) شرح اللمع : ٣٣ و ١٩٥ - ١٩٨ .

• الحدود والعلامات :

يدرك ابن برهان معنى الحد إدراكاً واعياً ، فهو يقول : وينبغي أن يعرف البسيط قبل مركبه ، إن أمكن ذلك . فلهذا بدأ النحويون بذكر ما يقع به الفصل بين الأسماء والأفعال وحروف المعاني والحروف من الحدود والخواص ، فللاسم حدّ ، وللفعل حدّ ، ولكل منهما خواصّ ولوازم . فربما ظهر لك الحدّ في بعض الأسماء والأفعال قبل ظهور الخاصة . وربما ظهر لك في بعض آخر الخاصة قبل ظهور الحدّ ، فاجعل أبداً ما تعلمه ، طريقاً إلى ما لا تعلمه ، حتى يفضى بك ذلك إلى نيل المطالب بعون الله (١) .

إن ابن برهان لا يورد التعريفات الحادة في كتابه ، بل يكتفي بذكر الخواص وقد تصل هذه العلامات والخواص إلى أضعاف ما يتوقعه القارئ (٢) . لم يثبت الحدود في مقدمات أبوابه كما فعل بعض النحويين اللاحقين ، مع قدرته التامة على صوغ حدود جامعة مانعة في النحو ، فهو المتكلم المتقدم الذي لا يعجزه هذا الأمر . وقد تراه يعرف أو يورد حداً لما ليس من النحو ، إنه يعرف السناد (٣) ويعرف المثل (٤) وغيرهما .



• المصطلحات النحوية :

كتاب اللمع كتاب لطيف إن يمسكه دارس مبتدئ يستوعب ما بين دفتيه

(١) شرح اللمع : ٢ .

(٢) شرح اللمع : ٢ ، ٣ ، ٤ .

(٣) شرح اللمع : ٣٨٠ .

(٤) شرح اللمع : ٤٢١ .

بسهولة ويسر . لقد توفي ابن جنى قبل ألف عام ، وهذه القرون العشرة لا نحسّ بها إذا طالعنا كتابه ، فإنّ ألفاظه ومصطلحاته النحوية مألوفة تطرق أسماعنا باستمرار .

أما ابن برهان فقد وجدته ، ومصطلحات ابن جنى مبسّطة أمامه ، يفقد سهولة أسلوب ابن جنى . من ذلك أنه لا يستعمل لفظ المضارع إلا نادرا ، مع أنه يشير إلى معني المضارعة وحروفها .

٥

وهذا لا يعني خروجه عن دائرة مصطلحات البصرة ، فإن مصطلحاته هي مصطلحات البصريين لا يفارقها .

✱ أسلوبه :

لا تيسرّ لابن برهان في كتابه رقة ألفاظ ابن جنى ولا سهولة أسلوبه . إن لابن جنى مكانة طيبة في نفس ابن برهان ، لكنه يتجاوزها في دراسته النحوية إلى من سبقه من النحويين .

وقد تجد ابن برهان متوقفا يناقش مسألة^(١) أو شاهدا شعريا أو آية كريمة .

ويزيد ابن برهان أسلوبه تعقيدا بلجوته إلى المجادلات والمقارعات الخيالية في كتابه . إنه يكثر من الافتراضات الجدلية التي تملأ كتابه^(٢) . وأرى أن بعض هذه التخيلات قد انحدر إليه من أبي علي الفارسي^(٣) ، وغيره .

(١) شرح اللمع : ٧٠٦ - ٧١٥ و ٤٢٩ - ٤٣١ و ٤٠٢ - ٤٠٥ .

(٢) شرح اللمع : ٨٠ و ٨١ و ١٧٩ و ٢٣٥ و ٢٦٥ و ٦٢٧ وغيرها كثيرة .

(٣) شرح اللمع : ٥٨٧ و ٥٨٨ و ٦٥٨ .

إنّ في مادة شرح اللمع جفافا . وقد جرى ابن برهان على تجميل صحراء كتابه بواحات ترتاح إليها نفس القارىء . فقد استعان بما لديه من الأخبار والروايات والعلوم الأخرى على تقريب مادته إلى الأذهان . وربما لا يتاح لقارىء في النحو أن يلقى المواقف الممتعة التي يلقاها في كتاب ابن برهان . إنها تنتشر في الكتاب من أوله إلى آخره ، وبأخذها من موارد شتى ليقدمها إلى القارىء في الوقت المناسب^(١) .

* مصادر شرح اللمع :

استقى ابن برهان جانبا كبيرا من مادة كتابه من كتب النحويين الذين تقدموه . ويبدو أثر كتاب سيويه جليا في شرح اللمع من الأسطر الأولى وإلى الأسطر الأخيرة وأعد كتاب سيويه المصدر الأكبر^(٢) من مصادر شرح اللمع^(٣) .

وعبر كتاب سيويه وصل ابن برهان إلى ما أخذه من آراء الخليل ويونس ، فأودعه طيات كتابه .

وفي شرح اللمع كثير من مادة مصنفات أبي الحسن الأخفش الأوسط . يعي ابن ابرهان آراءه النحوية وقد أثبت كثيرا منها في شرح اللمع . وأورد بعض معاني القرآن التي ذهب إليها . وأنشد العديد من شواهد الشعرية ، وفي باب تسويغ ترك صرف ما ينصرف للضرورة ، ما يعضد هذا الرأي ويسنده . وقد استقى ابن برهان أكثر آراء الأخفش من كتابه « معاني القرآن » .

(١) انظر بعض طرائف ابن برهان في شرح اللمع : ٣٤ و ٣٥ و ٤٥ و ٦٧ و ١٠٠ و ١٠١ و ٣٢٤

و ٣٢٥ و ٤١٧ و ٦٩٣ و ٧٣٦ .

(٢) شرح اللمع : ١ .

(٣) شرح اللمع : ٧٤٦ .

ومصنفات أبي العباس محمد بن يزيد المبرد تركت أثرا بارزا في شرح اللمع ، وأخصّ منها بالذكر كتابيه المقتضب والكامل ، ومن ينظر في كتاب ابن برهان ير أثرهما فيه .

ولمصنفات أبي علي الفارسي نصيب في شرح اللمع يلي أثر كتاب سيويه . لقد أثر الايضاح والحجة في القراءات السبع ومسائل أبي علي المختلفة في كتاب ابن برهان .

وتعتبر كتب أبي الفتح بن جنى من مصادر شرح اللمع الرئيسة ، فقد أخذ ابن برهان من الخصائص وسرّ صناعة الإعراب والمنصف والمحتسب وشرح الحماسة .

وفي شرح اللمع ظلال من مجاز القرآن لأبي عبيدة ومن معاني القرآن للفراء ومن جمهرة ابن دريد ومن الأصول والموجز لابن السراج . أضف إلى ما تقدم كتب المازني وثلعب والزجاج والسيرافي والربعي . لقد نهل ابن برهان من فكر هؤلاء الرجال ، وأشار إلى ذلك في وقته وبكل أمانة ، وتبرز هذه الأمانة واضحة جلية في كتابه شرح اللمع .

* شرح اللمع في كتب المتأخرين :

لم يصادف ابن برهان في شرح اللمع عناية متماثلة من النحويين اللاحقين . فبعضهم يذكر ابن برهان كثيرا في مصنفاته ، ويحله المكانة اللائقة به ، وآخرون يهملون الالتفات إليه وإلى ما في كتابه . وقد اطلعت على بعض شروح اللمع فما وجدت شارحا يشير إلى سابقه بخير أو شرّ .

لقد أثنى أبو البركات بن الأنباري في الإنصاف علي ابن برهان ونقل بعض مسائله وأيدها . ويشير ابن الخشاب إلى بعض ما ورد في شرح اللمع في كتابه المرتجل في شرح الجمل . وتكثر الإشارة إليه في كتابي الرضى الاسترآبادي : شرح الكافية وشرح الشافية . وقد نظر ابن مالك باهتمام في شرح اللمع وتبني بعض آرائه النحوية ، وتبعه في ذلك ابنه المشهور بابن الناظم ، وتوالى بعدهما شارحو الألفية يولونه كل اهتمام ، وقد أولاه الأشموني^(١) من بينهم عناية واسعة . وفي مصنفات ابن هشام الأنصاري مما في شرح اللمع ، وكذلك أودع السيوطي مصنفاته في النحو واللغة بعض آراء ابن برهان التي تتردد في شرح اللمع .

وقد تجاهل أبو البقاء العكبري شرح اللمع ومؤلفه ، ولعله أراد بهذا أن يوالي السير في درب يناقض درب ابن برهان العكبري . وفي تشبث أبي البقاء بالمذهب الحنبلي وبآراء النحويين الكوفيين ما يشير إلى هذا .

وابن يعيش في شرح المفصل يغفل ذكر ابن برهان ، ولعله تشاءم من ذكره ، منذ جهل المدنيين من النحويين الذين أشار إليهم ابن برهان في أول كتابه يوم سأله عنهم سائل^(٢) . وهذا لا يعني أن ابن يعيش لم يقف على كتاب شرح اللمع ، فقد رأيتُه يضمن كتابه شرح المفصل بعض ما في كتاب ابن برهان^(٣) . ويثبت خطأ ما ذهبت إليه إذا تبين لنا أن ابن برهان وابن يعيش كليهما نقلًا من كتاب ثالث .

ومن العجيب أن ابن خلكان ، تلميذ ابن يعيش الذي قرأ عليه كتاب اللمع^(٤) ، لا يفرّد لابن برهان ترجمة في كتابه وفيات الأعيان .

(١) شرح الأشموني : ٢٤٨ و ٢٥٣ و ٣٠٦ و ٣١٨ و ٤٢٣ و ٤٢٥ و ٥٢٩ و ٥٤٠ و ٥٤٣ و ٧٧٩ .

(٢) شرح اللمع : ١ وإنباه الرواة ٢ : ١٧٢ .

(٣) شرح اللمع : ٧١ و ٧٢ و شرح المفصل ٨ : ١٤١ .

(٤) وفيات الأعيان ٦ : ٤٦ و ٤٧ .

* الفصل الثالث

شرح اللمع - في أصول النحو

- القياس والاستحسان
- الرواية والسمع
- العلة النحوية
- العامل والمعمول
- الشواهد النحوية

شرح اللمع - في أصول النحو

من المفضل أن نقدم هنا دراسة موجزة تظهر موقف ابن برهان في كتابه شرح اللمع من أصول النحو .

* القياس والاستحسان :

أخذ ابن برهان علم الكلام عن أبي الحسين القدوري وتقدم فيه^(١) وفي ابن برهان اعتزال بين مسائل عدة^(٢) . وقد أدى به هذا إلى الاحتكام إلى العقل في كثير مما صادفه من معضلات النحو .

وقد عرف ابن برهان القياس بقوله : « القياس أن تحكم للثاني بما حكمت به للأول لاشتراكهما في العلة التي اقتضت ذلك في الأول »^(٣) .

إنه تعريف سهل واضح للقياس ، يشفعه ابن برهان بتعريف الاستحسان ، فيقول : « والاستحسان حكم عدل به عن نظائره إلى ما هو أولى به منه »^(٤) .

ومن الخير أن أورد بعض ما قاسه ابن برهان في كتابه :

(١) الإكمال ١ : ٢٤٦ و ٢٤٧

(٢) ميزان الاعتدال ٢ : ١٣٣ .

(٣) شرح اللمع : ٦ .

(٤) شرح اللمع : ٦ .

- القياس في الأسماء الإعراب والتنوين^(١) .

- وأما الفعل فمنه مبني على الفتح ، وذلك هو الماضي المجرد نحو : ضَرَبَ
وَدَحْرَجَ . ومن الفعل ما هو مبني على الوقف ، وهو أمر المواجه ، نحو : خذ وكل .
وهذا هو القياس في جميع الأفعال . وما عداه من بناء على حركة أو إعراب
فاستحسان^(٢) .

- وأما حروف المعاني فمبنية ، وذلك هو القياس فيها ، لاتفاق مدلولها أبدا ،
إذ الأسماء لما اختلف مدلولها افتقرت إلى الأدلة المختلفة^(٣) .

- والرفع بعد « لا » بالابتداء هو القياس فيها ، بمنزلة « هَلْ » و « ما »
التمييزية^(٤) .

- القياس في الأسماء أن تكون معمولة معربة مصروفة غير عاملة ، فعملها
استحسان . والقياس في الأفعال أن تكون عاملة مبنية ، فإعرابها استحسان^(٥) .

- فأما عوامل الأفعال فعلى غير القياس ، لأن إعراب الأفعال ليس بقياس^(٦) .

- وأمر المواجه عند الكوفي معرب بالجزم ، غير أنه حذف اللام وحرف
المضارعة لكثرة الاستعمال . وقال أصحابنا : بل هي تبنى على السكون ، وذلك
صريح القياس في جميع الأفعال ، كما كان « اسْتَجُوذَ » الأصل في جميع
التعليل^(٧) .

(١) شرح اللمع : ٦ .

(٢) شرح اللمع : ٦ و ٧ .

(٣) شرح اللمع : ٧ .

(٤) شرح اللمع : ٩٢ .

(٥) شرح اللمع : ١٥٩ و ١٦٠ .

(٦) شرح اللمع : ١٥٩ و ١٦٠ .

(٧) شرح اللمع : ٣٣٥ .

- وإذا ساغ حمل الفعل على الاسم في الإعراب ، وذلك خلاف القياس ، كان حمل المستقبل على الماضي أسوغ ، وذلك القياس^(١) .

- النون في نحو « سَكَرَانَ » كالبديل من الهمزة في نحو « حَمْرَاءَ » . ألا ترى أنهما سواء في الوزن ، وأنه في آخر كل واحد منهما زيادتان زيدتا معا ، والأولى منهما ألف ، وأن مؤنثهما على غير بناء مذكرهما ، وأن علامة التأنيث في « حَمْرَاءَ » همزة ، والنون في « فَعْلَانِ » بإزائها ، والنون مما يؤنث به ، نحو : قُمْسَنَ وَقَعَدْنَ وَيَعْفُونَ^(٢) .

- الأصل أن تنون جميع الأسماء ، وما اجتمع فيه علتان فقياس استعمالهم ترك صرفه . وما صرف مما فيه علتان فهو استحسان ، من استحسان رجع بهم إلى موافقة الأصل . مثاله « أَرْتَبَ » ينبغي ألا يصرف لاجتماع التأنيث ووزن الفعل ، ولكنهم صرفوا^(٣) .

- وإذا ساغ أن يكون في القرآن وصل في نية الوقف ، كان ذلك في الشعر أسوغ^(٤) .

- وعود أهل الحجاز في : وَمَنْ زَيْدٌ؟ إِنِّي إِذْ بَنِي تَمِيمٍ مِثْلَ عَوْدِهِمْ إِلَى لَفْتِهِمْ فِي : (وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ) . واللغة الحجازية هي أكثر ، ولذلك كانت أكثر تصرفا . والتصرف يترك فيه القياس إلى الاستحسان^(٥) .

فإذا وجد ابن برهان بعد هذا ما يخالف الحكم بعد استقراره عدّه مما يسلم فيه

(١) شرح اللعم : ٣٣٨ .

(٢) شرح اللعم : ٤٣٩ .

(٣) شرح اللعم : ٤٧٣ .

(٤) شرح اللعم : ٤٨٤ .

(٥) شرح اللعم : ٧١٧ و ٧١٨ .

للسمع ولا يقاس عليه^(١) .

هذا بعض قياس ابن برهان وبعض استحسانه ، وقد أبان لنا أثر التصرف في ترك القياس إلى الاستحسان .

ومن الواجب هنا أن نقرر قدرة ابن برهان على القياس . وأن نكبج معه جماع هذا القياس بتقديم صحة الرواية ، إذ يقول : « فإن صحت الرواية عنهم فلا معنى لقياس يعارضها^(٢) » .

* الرواية والسماع :

أسلفنا أن ابن برهان يقدم الرواية الصحيحة على القياس وتراه في كتابه يطلب الرواية ويلج في طلبها . من ذلك قوله :

- « ما » في « ما زال » حرف نفي ، وهي داخلة على « زال » ، وهونفي ، فعاد معناهما اثباتا . و« زال » فعل خلع منه الدلالة على المصدر ، وقد ورد دالا على الزمان ، ولا يتقدم خبره على حرف النفي . وزعم ابو الحسن محمد بن احمد بن كيسان : « انه لا يمتنع في : ما زال زيد قائما ، التقديم فتقول : قائما ما زال زيد ، لأن المعنى لما آل الى الاثبات صار ذلك كقولك : قائما ثبت زيد » والصحيح هو الأول لحرمة لفظ النفي ، ولأن التقديم اتساع ، ولا يجوز كونه من غير رواية^(٣) .

ويقيم ابن برهان وزنا لرواية ابي الحسن الأخفش عن العرب في : **إنما زيداً**

(١) شرح اللمع : ٦٢٥ .

(٢) شرح اللمع : ٤٨١ .

(٣) شرح اللمع : ٥٤ .

قَائِمٌ ، بإعمال « إن » مع زيادة « ما » ، فقد سمع شيخه أبا القاسم الدقيقي يحكيه^(١) .

ومن عناية ابن برهان بالرواية وشفعها بالدراية قوله :

- وحكم خبر « لَيْسَ » في جميع ما ذكرناه مثل خبر « كَانَ » . فأما « قَائِماً كَانَ زَيْدٌ » ، فجائز يشهد له قوله تعالى : « إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ » . وأما : قَائِماً لَيْسَ زَيْدٌ ، فأجازه بعض أصحابنا ، وأباه من أصحابنا أبو العباس ، وهذا قول الكوفيين ، لا امتناع تصرف « ليس » . ولنا في جوازه رواية ودراية ، فأما الرواية فقوله تعالى : (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ) ، وتقدم معمول الخبر كتقدم عامله . وأما الدراية ، فانه إذا كان خبرها غير ظرف ، لم يصح تقدمه لا على اسمها ولا عليها . و« كَانَ » يصح تقدم خبرها على اسمها وعليها . فلما كانت « لَيْسَ » بمثابتها في أحد الوجهين ، كانت كذلك في الوجه الآخر . هذه علة تطرد وتنعكس^(٢) .

أرأيت كيف سلك ابن برهان في النحو مسالك أصحاب الحديث في اهتمامهم بالرواية والدراية ؟ لقد جمع بين الرواية والقياس .

ويرفض ابن برهان رواية المازني لبيت من الشعر لتسويغ تقديم التمييز على الفعل . ويأخذ برواية أصحابه ، ويؤكد أنه رأى البيت كما رووه بخط أبي سعيد السكري^(٣) .

ويتابع اهتمامه بالسماع وقضاياه ، فيقول : وقرأ أبو عمرو بن العلاء : (وَأَلَّا يَثْنِ) ، حذف الياء التي بعد الهمزة فلم يهمز ، وجعلها ياء ، ثم أدغمها في

(١) شرح اللمع : ٧٥ .

(٢) شرح اللمع : ٥٨ و ٥٩ .

(٣) شرح اللمع : ١٤٢ .

ياء « يَسْنَنَ » . قال العبد : وذكر أبو الحسن السماع^(١) .

ولا يغفل ابن برهان أهمية السماع في بعض المسائل اللغوية التي تمر في كتابه ، فمن ذلك :

- وذكر يعقوب بن اسحاق السكيت عن أبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي أنه سمع أعرابيا وقد سئل : أَيْنَ تَمْضِي ؟ قال : أَمْضِي أَعْمُرُ اللَّهَ ، أَي : أَعْبُدُ اللَّهَ ، فإن جعلت « البيت المعمور » من هذا ساغ أيضا^(٢) .

أما التأويل فليس لابن برهان به كلف شديد . فما أوله البصريون وأوله ابن برهان مثلهم :

- فأما (إِنْ أَمْرُؤُ هَلْكَ) ، (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ) ، فالاسم قبله فعل محذوف . والتقدير : إِنْ هَلْكَ أَمْرُؤُ هَلْكَ ، و : إِنْ اسْتَجَارَكَ أَحَدٌ^(٣) .

- فإن تأخر الفعل عن التانيث عن الحقيقي ، لم تحذف العلامة إلا في ضرورة الشعر ، نحو :

فَلَا مَزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلُ إِبْقَالِهَا

وإنما يتأول في هذا النحو : ولا مكان أبقل^(٤) .

وقد ظهرت تأويلات كثيرة حول قراءة : (إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ أَرَانِ) ، بسط فيها ابن

برهان القول^(٥) .

(١) شرح اللمع : ٥٨٦ و ٥٨٧

(٢) شرح اللمع : ٥٧٦ .

(٣) شرح اللمع : ٢٩ .

(٤) شرح اللمع : ٤٣ و ٤٤ .

(٥) شرح اللمع : ٧٣ و ٧٤ .

وشاهد ابن جنى :

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا

قلبه ابن برهان على أوجهه ، وأظهر الاحتمالات الإعرابية فيه^(١) .

ومن ذلك قوله : « وقد يكون : (الَّذِي جَمَعَ مَالاً) ، نصبا على الذم ، كما

قال تعالى : (حَمَالَةَ الْحَطَبِ) ، التقدير : أعنى^(٢) » .

* العلة النحوية :

العلة ظاهرة نحوية تبدت في كتاب سيويه . وهي مقبولة اذا لم تمل الى الشطط وتعليل العلة . وقد أخذ النحويون بعد سيويه بمبدأ العلة ، وكانت بعض عللهم ضعيفة واهية جعلتهم عرضة لسخرية بعض الشعراء .

ويولي ابن برهان العلة اهتماما خاصا ، وقد أرسى في كتابه بعض قواعد

التعليل النحوي . من ذلك :

- الأصل لا وجه لتعليه ، انما يعلل الاستحسان^(٣) .

- الأصول لا يتسلط على وضعها سؤال . فانه بمنزلة من قال : كيف كان في

كلامهم همز واظهار وسين بعدها قاف ؟ وذلك بمنزلة من قال : كيف كانت صلاة

الفجر ركعتين والمغرب ثلاثا والعشاء أربعا^(٤) ؟

(١) شرح اللمع : ١٨٦ و ١٨٧ .

(٢) شرح اللمع : ٢٠٩ و ٢١٠ .

(٣) شرح اللمع : ٢٧٣ .

(٤) شرح اللمع : ٧٣٦ و ٧٣٧ .

- قرأ عبد الله بن كثير في رواية ابن شنبوذ عن قنبل وسلام ويعقوب (دعوة الداعي) ، باثبات الياء في الوصل والوقف . وعلته أن الأصل لا منصرف عنه لغير علة ، والياء هي اللام^(١) .

وعلة ابن برهان تسيير مع علل البصريين . وقد صنف المتأخرون العلل ، وعلل ابن برهان منوعة وطريفة ، وقد أتى بها من أضرب معرفته فمن علله النحوية :

- وأما كون النكرة أمكن من المعرفة ، فلأن النكرة أول الأسماء . لأنك حين تكمل صورتك في الظلمات الثلاث تكون رجلا وانسانا وابن آدم ، ثم تطرى بعد ذلك الأعلام والصفات . فصارت الأجناس بمنزلة المواد ، والأعلام والصفات بمنزلة الصور ، والمادة أمكن في الوجود من الصورة ، لأننا نتصور بقاء المادة إذا تصورنا انتفاء الصورة ، ولا يصح أن نتصور بقاء الصورة إذا فرضنا انتفاء المادة . ولذلك ان جهلت علم رجل وصفته ، فلن تجهل جنسه^(٢) .

- واعلم أنه لما شابهت « ما » الحجازية « ليس » ، ترك القياس فيها في الأصل ، وأعطيت حكم « ليس » . فقال تعالى : (ما هذا بشرا) ، وذلك لمكان الشبه العارض عليها . ولزم القياس فيها : (وما أمرنا الا واحدة) ، و : ما صاحب لي عمرو . وانتقاض النفي وتقدم الخبر على المبتدأ فرعان ، وعلة ذلك كونها حرف معنى نقل عن الايجاب ، فأشبهت « هل »^(٣) .

- المقصور سمي مقصورا لأنه حبس عن الاعراب^(٤) .

(١) شرح اللمع : ١٤ و ١٥ .

(٢) شرح اللمع : ١٢ .

(٣) شرح اللمع : ١٢ .

(٤) شرح اللمع : ١٦ .

- وعلة رفع الفعل أنه كلمة معربة لم تل ناصب فعل ولا جازما في التحقيق^(١) .

- وانما جعلت العرب هذا الباب - باب نائب الفاعل - لأنه ربما علم القائل المفعول به ولم يعلم الفاعل له ، وربما عظم الفاعل أو صرفه عن ذكره صارف ، نحو أن يخشى من قتل رجل أن يخبر بهم فيقتلوه ، كما فعل الدُّعَار بمن يخبر عن أفعالهم^(٢) ويسمونه غمازا^(٣) .

- لا يصح تقديم التمييز على الفعل لأنه في المعنى فاعل^(٤) .

- « قام اخوانك الا زيدا » ، « قام » لا يتعدى ، فلما قوته « الا » تعدى فنصب ، كما قلت : أقام زيد عمرا^(٥) .

- عطف البيان لا يصح أن يجري مجرى الصفة ، لأن الصفة لا بد من تقديرها ثانيا والابطل كونها صفة . وعطف البيان علم ولا بد من تقديره غير ثان ، بل أول ، والافسد كونه علما^(٦) .

ولم تعطف على الفاعل اذا لم يكن ظاهرا أو ضميرا منفصلا ، لأنه لا يكون كجزء من الفعل . فاذا امتنع عطف الاسم على جزء من الفعل ، امتنع ذلك لأنه يجري مجراه ، فان أكد صلح اللفظ ، نحو : (اسكن أنت وزوجك الجنة)^(٧) .

- ولنباية « يا » عن الفعل أمالوها ، ووصلوها بحرف الجر^(٨) .

(١) شرح اللمع : ٢٩ .

(٢) شرح اللمع : ٤٥ .

(٣) شرح اللمع : ١٤١ .

(٤) شرح اللمع : ١٤٤ .

(٥) شرح اللمع : ٢٣٤ .

(٦) شرح اللمع : ٢٦٣ .

(٧) شرح اللمع : ٢٧٢ .

- والأصل لا وجه لتعليقه ، وإنما يعلل الاستحسان . وإنما بنى : يا زيد ، و :
يا رجل ، لأنه أشبه الكاف في : أدعوك وأناديك . واشتبهت من أربعة أوجه :

أحدها : أنهما مفردان .

والثاني : أنهما مخاطبان .

والثالث : أنهما معرفتان بغير اضافة .

والرابع : أنهما غير عاملتين فيما بعدهما^(١) .

- وبنى « يا حكم » على حركة لأنه يتمكن في جميع المواضع غير النداء .
و « من » و « كم » لم يتمكننا في موضع فبنيا على سكون . وبنى على الضم ، لأن
الفتح هيئة اعرابه ، وكذلك الكسر في واحدة منهما^(٢) .

وتتوالى علل ابن برهان ، ومن علله ما وصل اليها عن سابقه ، ويشير ابن
برهان الى ذلك في مواضعه . ولا يفوته أن يرأب صدع علة غيره ليقمها قوية
محكمة . يقول في باب النسب : « ثم قال ابو الفتح : فانه كانت في آخر الاسم تاء
التأنيث حذفها لياء النسب ، لأن علامة التأنيث لا تكون حشوا . تقول في طلحة :
طلحي ، وفي حمزة : حمزي . قال العبد^(٣) : هذه العلة تفتقر الى شرط لثلاثا تنتقض
(بمسلماتان) .

وذلك أن يقول : « تاء التأنيث لا تكون في اسم تظهر فيه حركة الاعراب ،
فيكون حرف الاعراب غيرها » . وله أن ينفصل من النقص بأن يقول : حملت على

(١) شرح اللمع : ٢٧٣ .

(٢) شرح اللمع : ٢٧٤ .

(٣) انظر بعض هذه العلل في شرح اللمع : ٣١٨ و ٣٢٠ و ٣٢٢ و ٣٢٤ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤٨ و ٣٤٩
و ٣٩٠ و ٤٢٧ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥٧٩ و ٥٩١ و ٦٧٤ و ٦٧٥ وغيرها .

(٤) يعني ابن برهان نفسه اذا قال : « قال العبد » .

الأكثر ، كما فعل سيويه بـ « إِنْقَحَلْ » . والنحويون يقولون : لو قالوا « طلحتي » ، لقالوا « مكّتية » ، فجمعوا بين تائين في اسم واحد ، وقد هربوا من ذلك في « مسلمتان » و« مسلمات »^(١) .

* العامل والمعمول :

في كتاب سيويه ما يبرز عناية الخليل بالعامل النحوي . وقد انقسم اللاحقون ازاء هذه النظرية بين مؤيد ومعارض ، فلنقف قليلا عند ابن برهان في كتابه لتعرف رأيه فيها :

- يقول ابن برهان : الاعراب اختلاف هيئة آخر الكلمة لاختلاف العامل في أولها . تقول : قام الرجل بالغلام فكلم الشيخ ، فيكون « الرجل » و « الغلام » و « الشيخ » معربا ، لأنك لو قلت : قام الغلام بالشيخ فكلم الرجل ، لظهر لك اختلاف هيئة الآخر لاختلاف العامل في أوله^(٢) .

لقد بين العامل وأثره أو المعمول وتأثره ، ثم يبين موقع تأثير العامل ، فيقول : وحرف الاعراب هو الذي تتعاقبه حركة الاعراب تقديرا ولفظا^(٣) .

ولتمييز المعمول يقول : وأعلم أن المعرب أبدا معمول ، ولا بد لكل معمول من عامل^(٤) .

(١) شرح اللمع : ٦٢٨ .

(٢) شرح اللمع : ٧ .

(٣) شرح اللمع : ٧ .

(٤) شرح اللمع : ٣٣ .

ويقسم ابن برهان العامل الى لفظي ومعنوي اذ يقرر : والعوامل منها معنوي ليس في تقدير اللفظ ، ومنها لفظي^(١) .

وعامل ابن برهان عامل بصري ، ومن الخير أن نسوق بعض أقواله في العوامل :

- والمبتدأ معرب بالرفع ، ولا بد له من عامل ، وعامله معنوي غير لفظي^(٢) .

- والعامل في المبتدأ من المبتدأ ، وذلك هو تجرد الاسم من عامل لفظي وتعرضه للعوامل اللفظية ، وكونه أولاً لثان^(٣) .

- وخبر المبتدأ مرتفع ، والعامل فيه الابتداء والمبتدأ ، فمعقود الاثنان عامل معنوي غير لفظي . ومثل ذلك قولك : ان تأتني آتك ، و « ان » جزمت « تأتني » وهو فعل الشرط ، فاجتمع حرف الجزم والشرط المنجزم به فجزما جميعا الجزاء^(٤) .

- والعامل في « غير » هو العامل في الاسم بعد « الا » في الاثبات والنفي . والبدل في « غير » مثل البدل في « الا » ، لا فرق بينهما^(٥) .

- ولا يصح تقديم الفاعل على فعله ، لأن المعمول اذا تقدم على عامله ضعفت علقته^(٦) .

وابن برهان قد يتفق أو يختلف مع سابقيه من النحويين في تحديد العامل . انه يرى في باب عطف النسق أن العامل في المعطوف هو العامل في المعطوف عليه .

(١) شرح اللمع : ٣٣ .

(٢) شرح اللمع : ٣٣ .

(٣) شرح اللمع : ٣٣ .

(٤) شرح اللمع : ٣٤ .

(٥) شرح اللمع : ١٥٣ و ١٥٤ .

(٦) شرح اللمع : ٤٢ .

ويورد رأي الفارسي وابن جنى في أن العامل في المعطوف هو الواو التي عملت بحق النيابة عن العامل في المعطوف عليه ، ويلحق رأي الربيعي برأي شيخه الفارسي . ويضيف أن نحويين آخرين يرون أن العامل في « عمرا » من : ضربت زيدا وعمرا ، فعل مقدر بعد الواو ، وكان الأصل : ضربت زيدا ضربت عمرا^(١) .

وتراه يختار لنفسه في باب النداء أن « يا » نائبة عن فعل مرفوض ليس بخير ، ولا أمر ولا نهى ولا عرض ولا استفهام ولا تمنّ يفيد ما يفيد « يا » ، وذلك الفعل بمنزلة جذر « عشرين » وعملت « يا » بحق النيابة عنه رفعا ونصبا ، كما عملت حروف الجر بحق النيابة عن اسم الفاعل في نحو : زيد بالباب ، و : الرحيل في يوم الجمعة^(٢) .



* الشواهد النحوية :

شواهد ابن برهان التي يسوقها لتدعيم آرائه النحوية في شرح اللمع عديدة متنوعة ، استقاها قوية ناصعة من كتاب الله الكريم ومن بعض أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم . ويزخر شرح اللمع بالشعر والرجز . وفيه كثير من أمثال العرب وأقوالهم .

وكان ابن برهان مضطلعا بعلوم كثيرة ، وقد أثرت هذه العلوم التي اضطلع بها ابن برهان كتابه بشواهد عديدة اختارها بدقة لتخدم غرضه في توطيد آرائه في النحو . ويجدر بنا أن نقف على مصادر هذه الشواهد لنثبت من قيمتها :

- القرآن الكريم : كتاب الله عز وجل كان منبع الشاهد الذي يتناوله النحوي

(١) شرح اللمع : ٢٣٧ .

(٢) شرح اللمع : ٢٧١ .

ليشد به أزره ، وما زالت له هذه المكانة السامية عند النحويين في هذا الميدان . أما ابن برهان فقد حفظ القرآن ، وقد مرت بنا قصة اعتذاره عن قبول مصحف بخط ابن البواب قدمه اليه عميد الملك الكندري لما ورد الي بغداد^(١) . وابن ماكولا ، معاصره في بغداد ، خير من يشهد له بالتقدم في معاني القرآن^(٢) .

لقد تناول ابن برهان ما يربو على (٧٥٠) خمسين وسبعمائة آية من آيات الله البينات لتشهد له في اثبات ما ذهب اليه في علم النحو ، وليدرس منها ما يشاء درسه ، عارضا إياها على حذاق القراء ، دون أن يفوته اسناد قارىء عن سابقه .

ويعرض الزركشي في كتابه « البرهان في علوم القرآن » جانبا من آراء ابن برهان في شرح اللمع^(٣) . كما تعرض كتب النحو كثيرا من آرائه^(٤) . فلا غرابة بعد هذا اذا شهدنا لابن برهان بالفضل والتقدم في دراسة معاني القرآن .

- الحديث الشريف : كان لابن برهان أنس شديد بعلم الحديث^(٥) . الا أن الحديث النبوي لم يلق منه ومن نحويي البصرة عناية ظاهرة عند احتجاجهم لقواعد النحو ، فقد رأوه يروى بالمعنى دون اهتمام باللفظ . وفي شرح اللمع نجد بضعة أحاديث قدمها ابن برهان لمعناها أو للفتها دون أن يلجأ إليها في معضلاته النحوية^(٦) .

- الشعر : كان ابن برهان راوية اخباريا ، وقد أسندت اليه روايات شتى في

(١) فوات الوفيات ٢ : ٤١ - ٤٤ وبغية الوعاة ٢ : ١٢٠ .

(٢) الاكمال ١ : ٢٤٦ و ٢٤٧ .

(٣) انظر شرح اللمع : ٧٣ و ٢٢١ و ٢٣١ و ١٥٣ . والبرهان ٤ : ٢٢٩ و ٤ : ٣١٠ و ٢ : ٤٥٧ و ٤٥٨ و ٣ : ٢٨٠ .

(٤) شرح اللمع : ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ٢٤٥ .

(٥) تاريخ بغداد ١١ : ١٧ .

(٦) شرح اللمع : ١١٥ و ١٦٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ .

شروح سقط الزند والمعرب للجواليقي وفي غيرها . وان في كتابه ما لا يقل عن (٤٠٠) أربعمائة بيت من الشعر العربي القديم الذي لا يجد الطعن اليه منفذا .

وقد أنشد ابن برهان بضعة أبيات من شعر أبي تمام^(١) ومن شعر المتنبى^(٢) وشعر اسحاق الموصلي^(٣) وشعر بعض المولدين^(٤) ، وهذه الأبيات لا تعد من الشواهد ، وانما سيقت من أجل التمثيل أو المعنى .

- الرجز : ضمن ابن برهان كتابه أكثر من ستين شطرا من الرجز مما يحتاج به النحويون في كتبهم .

وفي الشعر والرجز قد ينشد ابن برهان البيت تاما منسوبا الى قائله وقد يكتفي بصدوره أو بعجزه أو بقطعة منه لا تزيد على كلمتين دون الاشارة الى قائل^(٥) .

- الأمثال : عرف ابن برهان المثل بقوله : هو القول الوجيز المرسل^(٦) . ولقد لقيت الأمثال عناية كافية منه وذكر أن الأمثال تشذ كثيرا وتشوه لتسير^(٧) ، وأنه لا يقال على المثل غيره^(٨) . ويعتبر ابن برهان الأمثال مما ترك فيه القياس ، يسلم فيها لفظها من غير تصرف ، ولذلك قلت للرجل : الصيف ضيعت اللبن . وأطرى انك ناعلة ، ونحسبها رعناء وهي باخس^(٩) .

وهكذا نرى في شرح اللمع بضعة عشر مثلا منها : في بيته يؤتى الحكم ،

(١) شرح اللمع : ١٥٩ و ٤٠٦ .

(٢) شرح اللمع : ٤٠٦ و ٤٠٧ .

(٣) شرح اللمع : ٦٠٦ .

(٤) شرح اللمع : ١٢٥ .

(٥) شرح اللمع : ٣١١ و ٤٠٥ و ٥٩٤ .

(٦) شرح اللمع : ٤٢١ .

(٧) شرح اللمع : ٧٨ .

(٨) شرح اللمع : ٤٢٥ .

(٩) شرح اللمع : ٥٦ .

الذي استدل به على جواز تقدم خبر الابتداء على المبتدأ^(١) .

- أقوال العرب : لدى ابن برهان في شرح اللمع طائفة من أقوال العرب وجدت بعضها عند سيويه والمبرد وثلعب . من ذلك قولهم : أتيتك خفوق النجم . ومقدم الحاج . وخلافة عبد الملك^(٢) . ومنها : تميمي أنا ، ومثنوء من يشنوك^(٣) ، وبئس الرمية الأرنب^(٤) . ولم أجد بعضها عند نحوي سواه ، نحو : اذا طلعت الجوزاء ، انتصب العود في الحرباء^(٥) .



(١) شرح اللمع : ٥٧ .

(٢) شرح اللمع : ٥٦ .

(٣) شرح اللمع : ٥٧ .

(٤) شرح اللمع : ٥٥٤ .

(٥) شرح اللمع : ٦٢٥ .

* الفصل الرابع

شرح اللّمع - ابن برهان النحوي

- مذهب ابن برهان النحوي
- آراء ابن برهان النحوية .
- منزلة ابن برهان النحوية .



.



شرح اللمع - ابن برهان النحوي

* مذهب ابن برهان النحوي :

رعت البصرة النحو، وقد وطد الخليل وسيبويه أركان المذهب البصري . ومن مدرسة البصرة أنشأ مدرسة الكوفة شيخاها الكسائي والفراء آخذين بآراء الأخفش الأوسط الذي أفصح مجالا للقراءات وللرواية في النحو . وفي القرن الثالث الهجري اشتدت الخصومة بين أبي العباس المبرد ، تلميذ المازني وشيخ البصريين وبين أبي العباس ثعلب شيخ الكوفيين . ومال النحويون بعد المبرد وثعلب الى نحو الكوفة في عهد ابن كيسان وابن شقير وابن الخياط ، ثم عادوا الى ترجيح كفة المذهب البصري في القرن الرابع الهجري يقودهم أبو علي الفارسي وتلميذه أبو الفتح ابن جنى .

وكان ابن برهان علم بغداد النحوي في النصف الأول من القرن الخامس الهجري ، ومذهبه النحوي لا يفارق مذهب الفارسي وابن جنى كثيرا ، ويتجلى هذا في كتابه وفي أخذه بجل آرائهما . واقترب ابن برهان من الفارسي وابن جنى لا يعني الانقياد لهما ، كما لا يعني الانقياد التام لآراء النحويين البصريين .

إن في ابن برهان ميلا للأخذ بآراء أبي الحسن الأخفش وبيعض آراء المبرد، وهذا كله لا ينفي عنه الاتفاق مع الكوفيين في بعض ما ذهبوا اليه ، فلننظر في أية مدرسة نحوية نسلك ابن برهان .

في السطر الأول من شرح اللمع يقول ابن برهان : النحويون جنس تحته ثلاثة أنواع : مدنيون ، كوفيون ، بصريون^(١) .

وقال القفطي : أراد أن أصل النحو نتج من أول علماء هذه المدن^(٢) .

ويرد ابن برهان في كتابه « أصحابنا » ، ويعني بها النحويين البصريين ، كما فعل الفارسي وابن جنى قبله . وقد ذهب المتأخرون الى اعتبار الفارسي وابن جنى وابن برهان من أشيخ البغداديين بعدما رأوا منهم بعض المزج بين آراء مدرستي البصرة والكوفة في النحو .

أما أنا فلا أعدهم الا بصريين ارتضواهم أنفسهم مدرسة البصرة مدرسة لهم ، وساروا في ظلال مبادئها العامة . أما اخراجهم من مدرسة البصرة الى مدرسة بغداد النحوية فيستدعي اخراج مثل أبي الحسن الأخفش قبلهم من دائرة النحو البصري ليقودهم وأمثالهم اذا عددناهم بغداديين .

ان ابن برهان نحوي بصري يوافق ائمة نحويي البصرة في معظم أصولهم التي تملأ كتابه وكتبهم . وابن برهان ذو عقل حر جبار لا تكبله آراء سابقيه ، فاذا رفض ما أجمع عليه البصريون مرجحاً ما ذهب اليه الكوفيون فقد أدلى برأيه وبروايته بين يدي ذلك بوضوح وجلاء .

وينصرنني في قولي هذا أبو البركات الأنباري اذ يعده والأخفش والفارسي من أكابر أئمة البصريين^(٣) .

(١) شرح اللمع : ١ .
(٢) إنباه الرواة ٢ : ١٧٢ .
(٣) الإنصاف : ٥١٣ .

* آراء ابن برهان النحوية :

أود هنا أن أعرض بعض الآراء النحوية التي عرف بها ابن برهان في مصنفات النحويين اللاحقين . فمن تلك الآراء :

- جواز ترك صرف ما ينصرف للضرورة :

وفي هذه المسألة يوافق ابن برهان أبا الحسن، الأخفش والفارسي والكوفيين .

لقد ذكر صرف مالا ينصرف في ضرورة الشعر ، وأن ذلك سائغ لأنه رَدَّ إلى أصل ، ثم أورد قول الأخفش : ولك ترك صرف ما ينصرف للضرورة أيضاً . وقال : وتابع أبا الحسن أهل الكوفة وأبو علي^(١) .

وقد أسهب ابن برهان في هذه المسألة وطَوَّل . وقال في نهاية هذا الفصل : فأما مذهب سيويه الذي يذكرونه عنه ، خلافاً على ما قاله أبو الحسن في هذا ، فلسنا نعرفه في كتابه . والذي في الكتاب هو خلاف قول أبي العباس وأبي إسحاق الزجاج وأبي سعيد السيرافي ، على ما أديناه ، وبالله التوفيق^(٢) .

- صرف العدد المعدول مسمى به :

وهو خلاف مذهب سيويه ، وعليه الأخفش والفارسي وابن برهان^(٣) .

- التصريح بالغاء عجمة الثلاثي مطلقاً في منع الصرف :

وهو رأي السيرافي وابن برهان وابن خروف^(٤) .

(١) شرح اللمع : ٤٧٦ و ٤٧٧ و ٤٧٩ .

(٢) شرح اللمع : ٤٧٧ - ٥٠٢ والإنصاف : ٤٩٣ و ٥١٣ .

(٣) شرح اللمع : ٤٤٨ - ٤٥٠ والأشموني : ٥٤٠ .

(٤) شرح اللمع : ٤٥٨ - ٤٥٩ والأشموني : ٥٢٩ .

- منع صرف « آخر » :

قال ابن برهان : فإذا كسرت « أُخْرَى » قلت « أُخَرَ » فلم تصرف^(١) .

- ورود الواو زائدة :

يوافق في ذلك الأخفش والكوفيين^(٢) .

- ورود الفاء زائدة :

قال ابن برهان : تزداد الفاء عند أصحابنا جميعا^(٣) .

- استعمال « أو » للاضراب :

يجعل ابن برهان « أو » بمنزلة « بَلْ » ، ويوافق الفارسي^(٤) .

- « إمّا » الثانية مثل « أو » في المعنى فقط :

رأى ابن برهان فيها هو رأي الفارسي ، ووافقهما ابن مالك^(٥) .

- في : « جاءني القوم كلهم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون » يؤكد كل لفظ سابقه :

يرى ابن برهان أن « كلهم » تأكيد لـ « لقموم » ، و« أجمعون » تأكيد

لـ « كلهم » ، وكذا البواقي كل واحدة منها تأكيد لما قبله . وقال غيره : الصحيح أن

كلها تأكيد للمؤكد الأول كالصفات المتتالية^(٦) .

- جواز تقديم الحال على صاحبها إذا كانت ظرفا :

وشاهده في ذلك الآية القرآنية : (هنالك الولاية لله الحق)^(٧) .

(١) شرح اللمع : ٤٥٢ و ٤٥٣ . وشرح الكافية ١ : ٤٤ والتسهيل : ٢٢٢ .

(٢) شرح اللمع : ٣٩١ - ٣٩٢ والانصاف : ٤٥٦ .

(٣) شرح اللمع : ٢٤٣ . ومغني اللبيب : ١٦١ .

(٤) شرح اللمع : ٢٤٩ و ٢٥٠ . وابن الناظم : ٢٠٨ ومغني اللبيب : ٦٤ والأشموني : ٤٢٣ .

(٥) شرح اللمع : ٢٦٨ وأوضح المسالك ٣ : ٥٤ والأشموني : ٤٢٥ .

(٦) شرح اللمع : ٢٢٦ و ٢٢٧ وشرح الكافية ١ : ٣٦٩ .

(٧) شرح اللمع : ١٣٦ وهمع الهوامع ١ : ٢٤٣ والأشموني : ٢٥٣ .

- جواز تقديم حال المجرور بحرف الجر على صاحبه :
وشاهد ابن برهان في ذلك الآية القرآنية : (وما أرسلناك الا كافة للناس) .
وقال : وهذا قول أبي علي وابن كيسان ، واليه نذهب^(١) ، وقد وافقهم ابن مالك -

- قد تعمل « إن » إذا لحقت بها « ما » :
لقد سمع ابن برهان شيخه ابا القاسم يحكيه ، وقد رواه ابو الحسن الأخفش
عن العرب^(٢) .

- جواز تقديم خبر « ليس » عليها ، كتقديم خبر « كان » عليها :
وهو رأي الفراء وابن برهان والزمخشري والشلوبين وابن عصفور^(٣)

- في الوقف على المقصور المنون يحذف الألف المنقلبة عن التنوين :
يوافق ابن برهان في ذلك ابا عمرو بن العلاء والكسائي وابن كيسان
والسيرافي ، ويعارض المازني والفارسي . وقد أورده ابن الخشاب في كتاب
المرتجل^(٤) .

- حركة الثاني في الأسماء الستة تابعة لحركة الثالث :
هذا رأي ابن برهان ، وقد أشار اليه ابن الخشاب في كتاب المرتجل أيضا .
وقد ظهر التابع والمتبوع في : هذا امرؤ ، ورأيت امرأ ، ومررت بامرئ^(٥) .

وانظر بعض آرائه المميزة في أبواب « لا » النافية^(٦) والبدل^(٧) والأفعال

(١) شرح اللمع : ١٣٧ و ١٣٨ وشرح ابن الناظم : ١٢٨ و ١٢٩ .

(٢) شرح اللمع : ٧٥ وشرح الأشموني : ١٤٢ و ١٤٣ .

(٣) شرح اللمع : ٥٨ و ٥٩ .

(٤) شرح اللمع : ١٧ و ١٨ والمرتجل : ظ ٢٠ / ٢١ .

(٥) شرح اللمع : ٢١ والمرتجل : ٢٥ .

(٦) شرح اللمع : ٨٩ و ٩٠ والتسهيل : ٦٨ .

(٧) شرح اللمع : ٢٣١ والبرهان للزركشي ٢ : ٤٥٧ و ٤٥٨ .

الناقصة^(١) والاضافة^(٢) و « ان »^(٣) « والنداء »^(٤) .

* منزلة ابن برهان النحوية :

قبل أن أضع ابن برهان في منزلته التي تناسبه ، أحب أن أقوم بسرد آراء بعض السابقين فيه :

قال الخطيب البغدادي : كان ابن برهان مضطربا معلوما كثيرة منها النحو واللغة^(٥) .

وقال معاصره ابن ماكولا : لم أر مثله ، ذهب بموته علم العربية من بغداد^(٦) .
ويصف البخارزي ابن برهان قبل وفاته بعام واحد في درس من دروسه النحوية فيقول : وقصدته زائرا ولم أكن عهدته فاذا أنا في باب المراتب بشيخ على ما وصفت ، فلم أشك في أنه ضالتي المنشودة ، وفراسة المؤمن لا تخطيء ، فاقتفيت أثره الى مسجد اجتمعت فيه تلاميذه ينتظرونه ، وكمه أعجز بأجزاء النحو ، فدخل عليهم وقاموا اليه واستند الى المحراب ، وتكلم في العلم الذي لقب فيه ، والفن الذي عقد بنواصيه ، والضرب الذي أحاط به من جميع نواحيه ، فقل في القرم الهائج هادراً ، أو البحر المائج زاخراً . وكان في نفسي أن أختلف إليه ، وأعترف بما لديه ، فقامت العوائق تدفع في صدر الأمانى . . . «^(٧) .

(١) شرح اللمع : ٤٨ ومغنى اللبيب : ٤٣٦ والأشباه والنظائر ٢ : ١٥٩ و ١٦٠ .

(٢) شرح اللمع : ٢١٢ و ٢١٣ و ٥٠٣ و ٥٠٤ والتسهيل : ١٥٦ والأشموني : ٣٠٦ و ٣١٨ .

(٣) شرح اللمع : ٧٣ والبرهان للزركشي : ٤ : ٢٢٩ .

(٤) الأشباه والنظائر : ١ : ٣٠٤ .

(٥) تاريخ بغداد : ١١ : ١٧ .

(٦) الأكمال : ١ : ٤٤٦ و ٢٤٧ .

(٧) دمية القصر : ٣٠٩ وإنباه الرواة ٢ : ٢١٤ .

وقال محمد بن هلال : ولولا شراسة خلق كانت فيه ، على من يقرأ عليه ويستمليه ، لكانت له آثار باقية وكتب مروية ، لما كان فيه من الفضائل القوية^(١) .

وقال ابن الجوزى بسرعة : كان ابن برهان مجودا في النحو^(٢) .

وقد أنصفه أبو البركات الأنباري اذ شهد بأنه « من أكابر أئمة البصريين والمشار اليهم من المحققين^(٣) » .

وبعد هذا الفضل الذي شهد به السابقون لابن برهان وأقول « والحق يقال - : إن هذا العملاق النحوي الضخم يقف في منطقة شبه الظل ، عامة الناس لا يعرفونه ، وبعض الخواص يجهلون اسمه ، وبعضهم يعرفون اسمه ولا يحسنون لفظه ، فما سر هذا الجهل بابن برهان ؟ أسوق هنا بعض الأسباب التي كانت وراء ذلك :

١ - شهد القرن الرابع الهجري عدداً كبيراً من جهاذة النحويين الذين ملأوا أيامه بضجيج النحو . فمن رجال النحو في هذا الميدان نجد الزجاج (ت : ٣١٠ هـ) وابن السراج (ت : ٣١٦ هـ) والزجاجي (ت : ٣٤٠ هـ) والسيرافي (ت : ٣٦٨ هـ) والفارسي (ت : ٣٧٧ هـ) وابن جني (ت : ٣٩٢ هـ) والربعي (ت : ٤٢٠ هـ) . كما شهد القرن السادس الهجري نحويين صنفوا موسوعات كثيرة في موضوعات شتى ، منهم الزمخشري (ت : ٥٣٨ هـ) وأبو البركات الانباري (ت : ٥٧٧ هـ) وأبو البقاء العكبري (ت : ٦١٦ هـ) ، فاشتغل الناس بمصنفات هؤلاء وبمصنفات أولئك ، وضاع بين شقى الرحى القرن الخامس الهجري فلم يصل إلى مستوى القرن الذي تقدمه أو القرن الذي أعقبه .

(١) إنباه الرواة : ٢ : ٢١٥ .

(٢) المنتظم ٨ : ٢٣٦ .

(٣) الإنصاف : ٥١٣ .

وفي القرن السابع الهجري عاش ابن مالك (ت : ٦٧٢ هـ) فاشتغل الناس
بألفيته وبشروحها إلى عصرنا هذا .

ولم تتضاءل هيمنة كتاب سيبويه دستور النحو عبر الأجيال ، وما زال معجزة
النحو التي تبدو أمامها المصنفات النحوية الأخرى عاجزة عن النهوض بأصحابها إلى
قمة النحو العربي .

٢ - قلة المصنفات التي خلفها ابن برهان جعلت اسمه معروفاً في أوساط محدودة .
وقد نشأت هذه القلّة عن شراسة أخلاقه ، كما ذكر محمد بن هلال .^(١)

٣ - صعوبة كتابه وغموضه في كثير من المواقف وارتفاعه عن مستوى القارئ العادي
جعلته محصوراً في فئة قليلة . ولا يعينني أن أصرح بأنني لم أع قليلاً مما فيه .

٤ - لم يخرج بابن برهان نحويون مشهورون ، والتبريزي أشهر تلاميذه لم يستطع
النهوض باسمه وباسم شيخه في ميدان النحو .

٥ - عمل ابن برهان في النحو متأخراً ، فقد أضع صدر عمره في التنجيم .

٦ - لم يكن ابن برهان نحوياً منصرفاً إلى النحو فقط ، لقد كان مضطرباً بعلوم كثيرة ،
وهذه العلوم وزعت نشاطه وتوقده .

وعلينا إزاء كل ما تقدم ألا ننكر فضل ابن برهان وأن نسلط عليه الضوء وأن
نقدره حق قدره . إنه شيخ كبير من شيوخ النحويين ، لقد تأخر به الزمن ، لكنه
طويل الباع راسخ القدم في فنه .



١ - إنباه الرواة ٢ : ٢١٥ .

* الباب الثالث

منهج التحقيق

- النسخة المصرية
- النسخة الايطالية
- توثيق عنوان الكتاب
- توثيق نسبة الكتاب
- سير التحقيق
- دلالة الرموز

منهج التحقيق

* النسخة المصرية (ق) :

هي إحدى نسختين من كتاب شرح اللمع لابن برهان العكبري تحفظها دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم : ٥ نحو- م

وهي في مجلد واحد يضم (٢٣٤) أربعاً وثلاثين ومائتي ورقة أبعادها ١٨, ٥ سم × ١٤, ٥ سم ، وسطور الصحيفة أربعة عشر سطرأ في الغالب ، ومتوسط كلمات السطر احدى عشرة كلمة .

كتبت النسخة بخط عادي قديم جداً هو أقرب إلى خط النسخ . وقد أهمل الناسخ اعجام الحروف كثيراً ، فالقاريء العادي لا يكاد يعي شيئاً مما فيه ، إذ لا يميز بين السين والشين والجيم والحاء والخاء . . . الخ . وتراه باستمرار يعجم الياء الختامية بنقطتين في المقصور والمنقوص ومشدد الآخر . ومن ظواهر الرسم الاملائي عنده اسقاط الألف الفاصلة بعد واو الجماعة ، وعدم تخصيص مكان للهمزة في الكلمة .

ويشير انقطاع بعض الموضوعات بين السطور إلى أنه قد سقط من النسخة التي نقلت عنها نسختنا بعض باب النداء^(١) كما سقط بعض باب المعرفة والتكرة ،^(٢)

١ - شرح اللمع : ٢٧٤

٢ - شرح اللمع : ٣٠٩ .

وليس في الكتاب شيء من بابي الندبة والترخيم فجاءت نسختنا وقد فقدت هذه الأبواب .

كما فقدت النسخة أيضاً قليلاً من الألفاظ التي كانت في هامشها الأيسر أو الأيمن ، وأظنها فقدته عند تهذيب أطراف النسخة في عهد متأخر .

وقد ورد ذكر عليّ الجامع في مواضع عدة من شرح اللمع لابن برهان العكبري . فإن يكن عليّ هذا جامع العلوم شارح اللمع الذي توفي بعد ابن برهان بتسع وسبعين سنة ، فإن من المستغرب أن تكون هذه النقولات في النسخة . هذا ، وشرح الجامع يخلو من ألفاظ تلك النقول ، وقد يتضمن معناها أحياناً . وفي رأس وجه الورقة السابعة سطران في الفقه أنزلتهما إلى الهامش السفلي .^(٢)

* الناسخ :

أثبت الناسخ « عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي » اسمه في نهاية الكتاب وذكر أنه نسخه لنفسه .

وهذا الناسخ المقدسي - رحمه الله - لم أقف على ترجمته ، لكنني أخرجته من دائرة النحويين أو العلماء المشهورين للأسباب التالية :

١ - إن في النسخة أخطاء كثيرة أشرت إليها عند تحقيق المتن . وفي السطر التاسع

١ - شرح اللمع : ٣١٩ و ٣٩٠ و ٥٥٦ و ٥٦٢ و ٥٨٩ و ٦٠٠ و ٦٣٣ و ٦٦٠ و ٦٦٤ و ٦٧١ و ٧٢٩ .

٢ - شرح اللمع : ١٠

* سير التحقيق :

لقد أنارت النسخة الإيطالية السبيل أمامي في مواقف عديدة ، إذ لم يكن من السهل تحقيق مثل هذا الكتاب الوعر ، بالأعتماد على النسخة المصرية وحدها ، لأن هذه الأخيرة ذات خط قديم ورسم إملائي غامض ، وشواهد المؤلف كثيرة منوعة ، والآراء والأقوال فيه متعدّدة .
وقد سرت في تحقيق هذا المصنّف الجليل غلى النحو التالي :

١ - توثيق عنوان الكتاب :

في رأس صحيفة العنوان ألصق أحدهم ورقة دقيقة رقيقة لتقويتها ، فطمست حرفي الشين والراء من كلمة « شرح »^(١) وعندما سعت المكتبة الخديوية عام ١٣٠٧ هـ إلى طبع فهرست لكتبتها ظن المفهرسون أن الكتاب هو « اللمع » ،^(٢) وهو كذلك في فهارسها المطبوعة حديثاً . وقد نقل بروكلمان^(٣) هذه الصورة الناقصة من عنوان الكتاب .

وقد ثبت لنا أن كتاب ابن برهان هو « شرح اللمع » بما يأتي :

- سماه القفطي « شرح اللمع » ونسبه إلى ابن برهان في ترجمة عبد الرحمن بن هرمز الأعرج .^(٤) وكذلك سماه ونسبه الأشموني^(٥) في باب الامالة .

- أشار اليه حاجي خليفة ببعض الغموض .^(٦)

١ - انظر الصور في نهاية هذه المقدمة .

٢ - فهرست المكتبة الخديوية ٤ : ٩١ .

٣ - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان بالألمانية ، المذيل ١ : ٤٩١ .

٤ - انباه الرواة ٢ : ١٧٢ .

٥ - الأشموني : ٧٧٩ .

٦ - كشف الظنون ٢ : ١٥٦٣ .

من وجه الورقة الثانية يصرف « خواص ولوازم » ،^(١) وهما مما لا ينصرف .

٢ - إن في النسخة تحريفاً كثيراً ، وقد عانيت من التصحيف في النسخة عند لجأ الناسخ إلى اعجام بعض الكلمات ، فقد كنت أفضل الاهمال في كل .

٣ - عدم ادراك نقص النسخة التي نقل عنها ، أو عدم الاشارة إلى هذا النقص .

٤ - عدم التنبه إلى ما دخل شرح اللمع من كلام على الجامع أو عدم الاشارة اليه . وكذلك فقد ضمن الناسخ سطور الكتاب تفسيرات لغوية قد تكون منقولة من هوامش النسخة السابقة .^(٢)

ويكفيينا منه - جزاه الله خيراً - أنه حفظ لنا نحو ابن برهان في كتابه شرح اللمع من الضياع .

وقد أثبت الناسخ في ذيل الورقة الأخيرة تاريخ الفراغ من النسخ في شهر رمضان المبارك من سنة ضاع تعيينها عند ترميم الكتاب في وقت لاحق . ومن المحتمل أن تكون من بعد النصف الثاني من القرن السادس الهجري ، فقد توفي علي الجامع بعد سنة ٥٣٥ هـ .

* مالك النسخة :

على صحيفة العنوان كتب « ملك ولي النعم الحاج ابراهيم سرعسكر » . وقد أعلمني السيد رشاد عبد المطلب في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ان

(١) انظر الصورة الثالثة من الصور المرفقة في نهاية هذه المقدمة .

(٢) شرح اللمع : ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٤١٥ .

ابراهيم سر عسكر هو ابراهيم باشا خديوي مصر ، وقد أكد لي ذلك الأستاذ الدكتور حسين نصار رئيس قسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة القاهرة .

* النسخة الايطالية [ط] :

عند ابتداء النظر في شرح اللمع كان عملي قائماً على النسخة المصرية فقط ، ولم يكن لي علم بالنسخة الثانية التي تحفظها مكتبة الأمبروزيانا في إيطاليا ، حتى أرشدني الزميل الأستاذ / إبراهيم بن محمد أبو عباة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض - جزاه الله خيراً - إلى أن مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، يقتني نسخة مصورة لها . وكان لابد من النظر فيها باهتمام عظيم ، بعد أن تفضل القائمون على المركز بإرسالها إلي . لقد كان الكتاب في المطبعة ، فأدى وجود النسخة الإيطالية لدي إلى تأخير نافع في إصدار الكتاب . تقع هذه النسخة في مجلد واحد أيضاً ، وهي في (١٣٥) مائة وخمس وثلاثين ورقة ، سطور الوجه منها في الغالب (٢١) واحد وعشرون سطراً ، ومتوسط كلمات السطر (١٤) أربع عشرة كلمة .

وقد كتبت الإيطالية بخط نسخي جميل مشكول ، جيد النقط ، حسن الضبط . وقد خلت من أسانيد القراءات وذكر القراء ، إلا أن نفعها كان عظيماً في رأب الصدع بين بابي النداء والنكرة والمعرفة^(١) في النسخة المصرية . كما أن فيها إضافات قصيرة من الشواهد والمسائل الصرفية^(٢) .

وعلى غلاف النسخة « كتاب اللمع في النحو لعثمان بن جني تأليف الشيخ أبي القاسم عبد الواحد المعروف بابن برهان رحمه الله الكريم » ، وتحت أسماء ثمانية كتب لغوية ، وذكر للملك النسخة .

أما الناسخ فهو محمد بن حصين بن جمهور بن يوسف الواسطي الهمامي الذي فرغ من نسخها في سلخ ذي الحجة سنة سبع وأربعين وستمائة . وفي آخر النسخة ترجمة ابن برهان منقولة من « نزهة الألباء في طبقات الأدباء » لابن الأنباري .

(١) شرح اللمع : ٢٧٤ - ٣٠٩ .

(٢) شرح اللمع : ٧٠٦ - ٧١٥ .

- شرح ابن برهان باب النسب وباب التصغير من كتاب اللمع لابن جنى بالقول .
وترى في هذين البابين نصوص ابن جنى المشروحة .^(١)

٢ - توثيق نسبة الكتاب :

وقد أيقنت أن النسخة التي أحققها هي شرح اللمع لابن برهان بما يلي :

- وجود اسم الكتاب واسم المؤلف في وجه الورقة الأولى وفي ظهرها .^(٢)

- نقل القفطي السطرين الأول والثاني من كتاب شرح اللمع لابن برهان وعزاهما
إليه .^(٣)

- نقل الجبري حكاية طريفة من باب « نعم وبئس » وعزاهما إلى أبي القاسم بن
برهان النحوي .^(٤)

- نقل ابن الخشاب رأيين من آراء ابن برهان .^(٥)

- تحوي النسخة التي بين أيدينا جلّ آراء ابن برهان ومسائله النحوية التي تشير إليها
كتب النحويين اللاحقين .^(٦)

- إشارة ابن برهان في كتابه إلى أبي القاسم الدقيقي النحوي ، وهو شيخه الذي أخذ
عنه .^(٧)

(١) شرح اللمع : ٦٠٩ - ٦٨٠ .

(٢) انظر الصور في نهاية هذه المقدمة .

(٣) إنباه الرواة ٢ : ١٧٢ .

(٤) درة الغواص : ١٤٥ و ١٤٦ .

(٥) المرتجل في شرح الجمل : ظ ٢٠ / ٢١ و ٢٥ .

(٦) انظر في هذه المقدمة : « آراء ابن برهان النحوية » .

(٧) شرح اللمع : ٧٥ و ١٦١ .

٣ - تحقيق المتن :

بعد أن اطمأنت إلى عنوان الكتاب وإلى صحة نسبته إلى مؤلفه ابن برهان العكبري ، مضيت أحقق متنه .

ومن أجل تحقيق سليم لكتاب شرح اللمع جمعت أخبار مصنفه ابن برهان من كتب التراجم فأخذت هذه الأخبار مكانها في ذهني ، ثم صورت النسخة المخطوطة من شرح اللمع في شريط وفي أوراق وقرأتها قراءة سريعة لأقف على سماتها العامة .

وقد رأيت أن من المفضل قبل الخوض في شرح اللمع ، هذا الكتاب الكبير ، أن الجأ إلى دراسة وتحقيق المتن المشروح وهو كتاب اللمع لابن جنبي .

لقد حققت كتاب اللمع لابن جنبي وقدمت له بدراسة ، وأكرمني أستاذي الكبير الدكتور السيد يعقوب بكر عميد كلية الآداب بجامعة القاهرة بمراجعته وبالنظر فيه . وقد نفعني هذا العمل في :

- التدرب على التحقيق بتناول كتاب لطيف مثل كتاب اللمع لابن جنبي قبل كتاب شرح اللمع الضخم لابن برهان .

- معرفة واسعة للمكتبة العربية اكتسبتها من تجربتي الأولى .

- نشر كتاب اللمع ، ووضعه بين أيدي قراء العربية ، وتيسير الاطلاع على مادته القيمة التي حرصت على تقديمها في إطار جيد . وقد رأيت أن يكون عملي هذا ، أقل ما يقدم إل مؤلفه ابن جنبي بعد مرور ألف عام على وفاته - رحمه الله تعالى .

بعد الانتهاء من تحقيق كتاب اللمع لابن جني ، اتجهت إلى شرح اللمع لابن برهان فنسخته وجزأته ليسهل عليّ تناوله ، فكان ثلثاه في النحو وثلثه الأخير في الصرف .

ومضيت بعد الفراغ من نسخه في تحقيقه وتيسيره وتفسيره على النحو التالي :

* الآيات القرآنية :

- حصرت كل آية قرآنية بين قوسين مزهرين .
- ضبطت الآيات جميعاً ، بعد عرضها على القرآن الكريم ، وفيه قراءة حفص عن عاصم .
- اشرت في الهامش إلى السور وأرقامها وإلى الآيات وأرقامها - وما أكثرها .
- رجعت في القراءات إلى أمهات الكتب في هذا الموضوع ، مثل : كتاب السبعة لابن مجاهد ، وكتاب الحجة في القراءات السبع للفارسي ، والمحتسب لابن جني وكتاب الحجة في علل القراءات السبع لابن خالويه واملاء ما من به الرحمن لأبي البقاء العكبري وكتاب التيسير للداني .
- أوردت تراجم موجزة للتعريف بالقراء لخصتها من غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ومن كتاب العبر في خبر من غير للذهبي ومن الطبقات الكبرى لابن سعد ومن غيرها .

* الأحاديث النبوية :

- حصرت الحديث النبوي بين قوسين مجردين .

- عرضت الأحاديث النبوية القليلة في شرح اللمع على : صحيح البخاري وصحيح مسلم وفيض القدير ومشكاة المصابيح وغيرها .

* الشعر والرجز :

- في الهامش ذكرت الشعراء والرجاز قائلتي الأبيات الذين لم يشر اليهم ابن برهان في المتن .

- أوردت تراجم قصيرة للشعراء والرجاز غير المشهورين أوجزتها من الأغاني وطبقات فحول الشعراء للجهمي والشعر والشعراء لابن قتيبة ومن معجم الشعراء والموشح للمرزباني ومن المؤتلف والمختلف للآمدي وغيرها .

- وعرضت الشعر والرجز على دواوين الشعراء . ورجعت إلى ديوان الهذليين وإلى شرح اشعار الهذليين وإلى النقائض وإلى المجموعات الشعرية ، كالمفضليات والأصمعيات وجمهرة أشعار العرب ودواوين الحماسة لابي تمام والبحري ولابن الشجري . واستعنت بكتب الأماشي للقالبي وللمرتضى ولابن الشجري وبكتاب الأغاني .

- رجعت بكل بيت من الشواهد إلى كتب النحو التي سبقت شرح اللمع لابن برهان ، ورأس هذه الكتب كتاب سيويه وبعده النوادر في اللغة لابي زيد الأنصاري ومجاز القرآن لأبي عبيدة ومعاني القرآن للفراء وكتاب الكامل والمقتضب للمبرد ومجالس ثعلب وكتاب الأصول وكتاب الموجز لابن السراج و « ما ينصرف وما لا ينصرف » للزجاج وكتاب الجمل وكتاب اللامات للزجاجي وكتاب الأزمية للهروي وكل مصنفات الفارسي وابن جني المطبوعة .

- رجعت ببعض الأبيات إلى بعض كتب النحويين اللاحقين مثل : المفصل
للزمخشري وشرح المفصل لابن يعيش وشرح الكافية وشرح الشافية للرضى وإلى
شروح ألفية ابن مالك ومؤلفات ابن هشام الأنصاري .

- قرنت شواهد ابن برهان في شرح اللمع بما في شرح شواهد مغنى اللبيب
للسيوطي . وعنيت عناية خاصة بعرض شواهد ابن برهان على شرح الشواهد
للعيني وعلى خزانة الأدب وعلى شرح شواهد الشافية للبغدادي . وقد أثبت كل ما
تقدم في هوامش الكتاب .

- أتممت الأبيات الناقصة في الهامش ، وذكرت الروايات التي قد تؤثر في الشاهد
النحوي في البيت .

- شرحت الألفاظ الصعبة في كل بيت في الهامش .

- وضعت بحر كل بيت بين قوسين مجردين فوق عجزه في المتن .

* الأمثال والأقوال :

- عرضت الأمثال على مجمع الأمثال للميداني . واستعنت بالمستقصى في أمثال
العرب للزمخشري ، وبكتب النحو المتقدمة .

- ضبطت الأمثال وشرحتها وذكرت معانيها وقصصها .

- وأقوال العرب نالت ما نالته الأمثال من العناية .

* المادة النحوية واللغوية :

- عدت بمادة شرح اللمع إلى مصادرها في كتب النحويين السابقين . وعرضتها على

- كتاب سيويه ، وفيه آراء الخليل ويونس ، كما عرضتها على المؤلفات المطبوعة لأبي زيد الأنصاري ولأبي عبيدة والفراء والمبرد وثلعب والمازني والزجاج وابن السراج والزجاجي والفارسي وابن جني وابن فارس وغيرهم .
- واستعنت بكتب النحويين اللاحقين الذين اشرت اليهم آنفاً .
- اقتنيت كثيراً من المخطوطات المصورة لشروح اللمع الأخرى ، ومصورات لبعض مصنفات الفارسي وشروحها ، وانتفعت بها .
- وأوردت تراجم قصيرة للنحويين واللغويين أوجزتها من كتب أخبار النحويين البصريين للسيرافي ونزهة الألباء للانباري وإنباه الرواة للقفطي وبغية الوعاة للسيوطي وغيرها .
- وأفدت في ميدان اللغة من القاموس المحيط للفيروزابادي ، ومن لسان العرب لابن منظور .

• دلالة الرموز :

- بويت الكتاب ، وأبرزت عناوين الأبواب .
- وضعت عنواناً فرعياً بين حاصرتين لكل فصل .
- أشرت بالحرفين «و» و «ظ» الى وجه الورقة وظهرها ، قبل رقمها في الهامش الأيمن من الصفحة اليمنى ، أو في الهامش الأيسر من الصفحة اليسرى .
- يسبق الكلمة الأولى من وجه الورقة أو ظهرها نجم صغير إلى بداية هذا أو ذلك في النسخة المصرية .
- جعلت النص القرآني في المتن بين قوسين مزهرين .
- وجعلت الحديث الشريف بين قوسين . ()
- وحصرت الزيادة في المتن بين معقوفين .
- «ق» رمز للمخطوطة المصرية من الكتاب ، وقد أشير إليها بلفظ « المخطوطة » .
- «ط» رمز للنسخة الايطالية المخطوطة من الكتاب .
- رسم الكسرة قبل ألف المدّ تدلّ على جواز الامالة .

الاضاميم

کتاب اللّٰمَعِ فِي الْعَرَبِيَّةِ

مَشْفُوه

بشّخ ابو لغت عثمان بن جني المومئلي النخوي

حَقَّقَهُ

فَائِز فَارِس

بِسْمِئَةِ مُرُورِ الْفَعَامِ عَلٰى وَفَاةِ ابْنِ جَنِى رَحِمَهُ اللهُ

١٣٣٠هـ - ١٣٩٢هـ

غلاف كتاب اللّمع المطبوع لابن جنّى

٧٩٨٤

كتاب
شرح لافي القلم عن عبد الله بن
علي بن محمد بن ابيهم الاسدي
المعروف بابن محمد بن
الاسدي

ملكه ولي النعم الحاج ابراهيم برعدو
١٢٣٣



غلاف شرح اللمع - نسخة دار الكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّهِمْ وَعَنْ
 قَالَ السَّيِّحُ أَبُو الْمَسْرِعِ عَبْدِ الْأَعْدَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 الْأَسْلَيْتِيُّ الْخَوَاتِمِيُّ جِنْسٌ قَعْتَهُ مِثْلُهُ أَنْوَاعٌ مَدَنِيَّةٌ
 كَوَهْمُونَ صَرْتُونَ هـ الْبَصْرِيُّونَ نَوْعٌ قَعْتَهُ عَدُوهُ لِأَعْيَانِهِ
 مَهْمٌ سَبَبِيَّةٌ هـ لِسْمِ الْمَقْدُومِ مِنَ الْكَلِمَةِ وَعَرَفَ سَبَبِيَّةُ
 الْمَلَاءِ وَمَا كَانَ جُزْأَةً إِمَّا اسْمًا وَأَوْضَاعًا وَإِمَّا حُرُوفًا
 لَهَا اسْمَانِ لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ وَالْأَسْرُونَ وَكَلِمَةٌ اسْمٌ
 لِمَدِينَةِ الْوَعَيْنِ حَمْدًا الْمَفْدُومِ مِنَ الْمَقْدُومِ فَكَلِمَةٌ جِنْسٌ وَهِيَ
 نَوْعٌ وَالنَّوْعُ وَالْجِنْسُ عَامِلَانِ لِلْجِنْسِ عَمَّا وَالنَّوْعُ
 لِأَخْصَاهُمَا وَالْجِنْسُ قِيَادُهُ لِلْأَنْوَاعِ وَالنَّوْعُ قِيَادُهُ لِلْأَسْمَاءِ
 وَهِيَ مَرْكَبَةٌ تَقْرُبُ بَيْنَ السَّخْمِ وَمَا لَهُ نَكْوَةٌ بِأَلْفٍ مَشْبُوحَةٌ
 مَعْلُوقَةٌ وَالْوَقْفُ مَا وَبَارَهُ بِمَا النَّسَبِ فَقَالُوا شَجَرَةٌ مَعْلُوقَةٌ

وكَيْلَهُ وَكَيْلُهُمْ وَعَسْرِيٌّ وَعَسْرَتْ وَرُومِيٌّ وَرُومُهُ مَثَالُ الْفَوْ
وَهُوَ مَثَالُ الشُّبْرَةِ وَحَدُهُ زَيْدٌ وَأَقَامُوا وَأَوْثَقُوا وَمَثَالُ الْكَلَامِ
وَهُوَ مَثَالُ الْمَبْدُوحَةِ زَيْدٌ لَمْ يَنْطَلِقْ وَهَذَا مَرْكَبٌ مِنْ اسْمٍ
لِقَامٍ زَيْدٌ وَهَذَا مَرْكَبٌ مِنْ فِعْلٍ وَاسْمٍ أَوْ يَارِدٌ وَهَذَا
مَرْكَبٌ مِنْ حَرْفٍ وَحِيٍّ وَاسْمٍ يَوْمَ غَيْرِ الْوَالِدِ وَبِنَعْيِ الْغُرَفِ
الْبَسِيطِ قَبْلَ مَرْكَبِهِ لَنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فَلِهَذَا هَذَا الْخَوَاتِمُ
بِنَكْرِ تَابِعُهُ الْفِعْلُ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَحُرُوفِ الْعَالِي
وَالْحُرُوفِ مِنَ الْجُرُودِ وَالْخَوَاضِ مَثَالُ حَدِّ الْفِعْلِ حَدٌّ
وَأَكْبَلُ فَالْحَدُّ مِنْهَا الْخَوَاضُ وَالْوَلَدُ فَرِيضَةٌ مَطْهَرَةٌ لِحَدِّ
فِي بَعْضِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ قَبْلَ طَهُورِ الْخَاصَةِ وَرَبِّهَا طَهْرٌ
لَكَ فِي بَعْضِ أَحْمَرِ الْخَاصَةِ فَلَمْ يَطْهَرُوا لِحَدِّ فَاجْعَلْ أَبَدًا
مَا فَعَلَهُ طَرِيقًا إِلَى مَا تَعَلَّمَهُ حَتَّى يَفْضِي بِكَ دَائِكَ إِلَى
بَيْتِ الْمَطْلَبِ بَعْوَنَ إِلَيْهِ هُوَ مِنْ عِلْمَاتِ الْأَسْمَاءِ

الحمد لله وحده

كانت في النسخة التي في يد المصنف
المعروف في هذا الكتاب

وغيره من النسخة التي في يد المصنف
في هذا الكتاب

والله اعلم بالصواب

هذا الكتاب هو من النسخة التي في يد المصنف
في هذا الكتاب

علائق شرح النسخة الإيطالية

خاتمة :

أرجو في هذا العمل أن أكون قد حققت أُملي في إنصاف ثلاثة ، هم :

(١) ابن برهان العكبري النحوي العظيم الذي لا يخفى على المتخصصين ، فقد أقرّ بفضلله من جاء بعده ، وإن جهل أسمه كثيرون من غيرهم .

(٢) شرح اللّمع هذا السفر الجليل الذي يعدّ من الكتب النادرة التي يمكن أن تكمل جانباً من مكتبتنا النحوية ، آملاً أن يكون للدارسين عوناً على دراسة اللغة وتدبرّ معاني القرآن الكريم .

(٣) القرن الخامس الهجري الذي لم يخدمه الباحثون خدمة كافية ، راجياً بإنجازي هذا أن أكون قد لبّيت رغبة أستاذي السيد المرحوم السيّد يعقوب بكر ، في هذا المجال .

والله المستعان ، ومنه التوفيق والهداية ، وله الحمد والشكر ، في البداية والنهاية .

الدكتور فائز فارس

القِسْمُ الثَّانِي

شرح اللامع

صَنَفَهُ

ابنُ بَرَهَانَ العُكْبَرِي

المجلد الأول

حَقَّقَهُ

الدكتور فائز فارس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ سِرِّ وَأَعْن

قال الشيخ أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم
الأسدي :

النحويون جنس تحته ثلاثة أنواع : مدنيون ، كوفيون ، بصريون^(١) .
البصريون نوع تحته عدة أشخاص ، منهم سيبويه .

(١) قال القفطي في ترجمة عبد الرحمن بن هرمز الأعرج :

أخذ [النحو] عن أبي الأسود الدؤلي، وأظهر هذا العلم بالمدينة، وهو أول من أظهره وتكلم فيه بالمدينة .
واليه أشار ابن برهان النحوي في أول شرحه في كتاب «اللّمع»، بأن قال : «النحاة جنس تحته ثلاثة
أنواع : مدنيون ، بصريون ، كوفيون»، أراد أن أصل النحو نتج من أول علماء هذه المدن .
ولقد رأيت نحوي حلب [يعني ابن يعيش] المتصدّر للإفادة، الشارح للكتب، وقد سأله سائل عن قول
ابن برهان، وقال : من المدنيون من النحاة؟ فسكت طويلاً، وقال : لا أدري لأهل المدينة مقالة في
النحو . وسبق إلى خاطره أن المراد ذكر أرباب الخلاف، من النحاة في هذه الأماكن، وليس المراد إلا من
نتج عنه هذا العلم من أوائل العلماء في هذه البقاع المعينة .

[انظر إنباه الرواة ٢ : ١٧٢]

وقال محقق الكتاب : ابن برهان لا يجمع « النحوي » جمع تكسير .

[الكلم]

اسم لمفيد من الكلمة ، في عرف سيويه^(١) ، الكلام . وما كان جزءاً له ، إِمَّا سما وإِمَّا فعلاً وإِمَّا حرفاً ، فله اسمان : أحدهما « كَلِمَةٌ » والآخر « قَوْلٌ » ، و« كَلِيمٌ » اسم لهذين النوعين جميعاً ، المفيد وغير المفيد . فـ« كَلِمٌ » جنس ، و« كَلَامٌ » نوع ، والنوع والجنس عامان ، الجنس أعمهما ، والنوع أخصهما . والجنس مادةٌ للأنواع ، والأنواع مادةٌ للأشخاص . وقد فرقت العرب بين الشخص ومادته تارة يثاء التانيث التي تنقلب في الوقف هاء ، وتارة بياء النسب ، فقالوا : شجرةٌ، وشَجَرٌ ، وكَلِمَةٌ وكَلِيمٌ ، وعَرَبٌ وعَرَبِيٌّ ، وروميٌّ ورومٌ .

[٢ .

[القول والكلام]

مثال القول ، وهو ما لا يفيد وحده : زَيْدٌ ، أو : قامٌ ، أو : يا . ومثال الكلام ، وهو ما يفيد وحده : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وهذا مركب من اسمين ، أو : قامَ زَيْدٌ ، وهذا مركب من فعل واسم ، أو : يا زَيْدٌ ، وهذا مركب من حرف معنى واسم . ولا يفيد كلم مركب من حرف معنى واسم في غير النداء .

* * *

وينبغي أن يعرف البسيط قبل مركبه ، إن أمكن ذلك . فلهذا بدأ النحويون بذكر ما يقع به الفصل بين الأسماء والأفعال وحروف المعاني والحرف من الحدود والخواص . فللاسم حدّ ، وللفعل حدّ ، ولكلّ منهما خواصّ ولوازم . فربّما ظهر لك الحدّ في بعض الأسماء والأفعال قبل ظهور الخاصّة . وربّما ظهر لك في بعض آخر الخاصّة قبل ظهور الحدّ ، فاجعل أبدأ ما تعلمه طريقاً إلى ما لا تعلمه ، حتى يفضي بك ذلك إلى نيل المطالب بعون الله .

* * *

(١) قال سيويه :

[الكتاب ١ : ٢]

الكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل .

[علامات الأسماء]

فمن علامات الأسماء :

* الألف واللام تزداد فيه ولا يتغير معناه لأول ، نحو : رَجُلٌ ، و : الرَّجُلُ . [ظ ٢]

ومنها التنوين وصلأً ، نحو : يَوْمَئِذٍ ، ف « إِذْ » اسم ، لتنوينها وصلأً .

ومنها حروف الجرّ ، نحو : مِنْ مَنْ^(١) ، وَإِلَى مَنْ ، وَعَلَى مَنْ ، فـ « مَنْ »

المفتوحة الميم اسم لدخول حروف الجرّ عليها ، وذلك « مِنْ » بكسر الميم ،
« وَإِلَى » و « عَلَى » . و « بِكُمْ »^(٢) .

ومنها الثنية : زَيْدٌ وَزَيْدَانِ .

وجمع الصّحة : زَيْدُونَ .

وجمع التّكسير : أَزْيَادٌ وَزُيُودٌ .

ومنها استمرار التحقير عليها والتّصغير ، نحو : فَلَسٌ وَفُلَيْسٌ ، وَدِرْهَمٌ

وَدَرِيهِمٌ ، وَدِينَارٌ وَدُنَيْبِيرٌ .

ومنها صحّة نداءه ، نحو : يَا هَوَالَاءِ .

ومنها صحّة الإخبار عنه ، نحو : زَيْدٌ فَاضِيلٌ ، فـ « فَاضِيلٌ » هو الخبر ،

و « زَيْدٌ » هو المخبر عنه . والفرق بين الخبر والمخبر عنه ، أنّ الخبر هو الذي يصحّ
أنّ يعتوره التصديق والتّكذيب ، والنفي والإثبات .

ومنها أن يكون عبارة عن شخص . والشخص هو الذي يصحّ أن تتصوره

بقلبك إذا غاب عن حسّك .

(١) هما « مَيْمٌ » بالادغام .

(٢) أي أنّ « كُمْ » اسم ، وقد دخل حرف الجرّ عليها .

[٣ و] * ومنها إضافة الكلمة إلى أخرى ، وذلك دليل على كون الأولى اسماً ، نحو
 غَلَامٌ زَيْدٌ ، و : ﴿ يَوْمَ يَنْفَعُ ﴾^(١) .

[علامات الأفعال]

والفعل كلمة يحسن قبلها « قَدْ » . قال الله تعالى : ﴿ قَدْ عَلِمْنَا ﴾^(٢) ، وقال
 ﴿ قَدْ نَرَى ﴾^(٣) ، فـ « عَلِمْنَا » فعل ماض ، و « نَرَى » فعل [غير]^(٤) ماض .
 أو تكون أمراً ، نحو : ﴿ اضْرِبْ بِعَصَاكَ ﴾^(٥) .
 أو تكون نهياً ، نحو : ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾^(٦) .
 أو تتصل بها السين ، نحو : ﴿ سَيَعْلَمُ الْكَافِرُ ﴾^(٧) ، فـ « يَعْلَمُ » فعل^(٨) .
 أو « سَوْفَ » ، نحو : ﴿ سَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾^(٩) .

(١) المائدة ٥ : ١١٩ ، قرأ نافع : (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) ، بفتح الميم ، والباقون بضمها .
 (انظر التيسير ١٠١)

(٢) الأحزاب ٣٣ : ٥٠ ، ق ٥٠ : ٤ .

(٣) البقرة ٢ : ١٤٤ .

(٤) ليست في ق .

(٥) البقرة ٢ : ٦٠ ، الأعراف ٧ : ١٦٠ ، الشعراء ٢٦ : ٦٣ .

(٦) الحجر ١٥ : ٨٨ ، النحل ١٦ : ١٢٧ ، النمل ٢٧ : ٧٠ .

(٧) الرعد ١٣ : ٤٢ .

قال ابن مجاهد :

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو : (وسيعلم الكافر) ، واحدا .

وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي : (وسيعلم الكفار) ، على الجمع .

(كتاب السبعة : ٣٥٩)

(٨) بعدها في ق : ماض ؛ وهو خطأ .

(٩) لصفات ٣٧ : ١٧٠ ، غافر ٤٠ : ٧٠ ، الزخرف ٤٣ : ٨٩ .

بَابُ الْمُعْرَبِ وَالْمَبْنِيِّ

[إعراب الأسماء وبنائها]

الأسماء منها معرب ، وذلك هو المتمكن ، وهو على وجهين : إمّا منصرف ،
والصرف هو التنوين ، وإمّا غير منصرف ، لأنه شابه الفعل من وجهين . مثال
الأول : ﴿ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ ﴾^(١) ، ومثال الثاني : ﴿ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾^(٢) ، فغير
المنصرف رفعه بالضم ، ونصبه وجره بالفتح .

ومن الأسماء ما أعدهاء الحروف فبني لذلك ، فموضعه معرب دون لفظه .

والقياس في الأسماء الإعراب والتنوين ، وما كان على غير ذلك فهو
استحسان . والاستحسان : حكم عُدِلَ به عن نظائره إلى ما هو أولى به منه .
والقياس : أن تحكم للثاني* بما حكمت به للأول ، لاشتراكهما في العلة التي
اقتضت ذلك في الأول .

[بناء الأفعال وإعرابها]

وأما الفعل فمنه مبني على الفتح ، وذلك هو الماضي المتجرد ، نحو : ضَرَبَ
وَدَخَرَجَ . ومن الفعل ما هو مبني على الوقف ، وهو أمر المواجه ، نحو : خُذْ وَكُلْ .

(١) الصافات ٣٧ : ٧٩ .

(٢) الصافات ٣٧ : ١٠٩ .

[حروف المعاني]

وحرف المعنى : كلمة لا يصحّ أن يكون لها شيء من علامات الأسماء والأفعال ، وإنّما جاءت لمعنى ثالث غير معنى الاسم والفعل ، أو تقول : جاءت لمعنى في غيرها ، والاسم والفعل جاءا لمعنى فيهما .



مسألة : « كَيْفَ » اسم ، لأنك تقول : كَيْفَ زَيْدٌ ؟ فيكون ذلك كلاماً تاماً ، وقد صحّ أنّ « زَيْدًا » اسم ، بقي الكلام في « كَيْفَ » . فلو كانت حرف معنى ، كانت الجملة نداء ، وليست كذلك . ولو كانت فعلاً ، انبغى أن يحسن قبلها « قَدْ » أو السين أو « سَوْفَ » ، أو تكون أمراً أو نهياً ، وليس الأمر فيها كذلك ، فبقي أن تكون اسماً . ولأنّ الاسم هو الأصل ، والفعل هو الفرع ، فرددناها إلى الأصل .



مسألة : « إِذَا » اسم ، لأنك تقول : الرَّحِيلُ إِذَا قَدِمَ زَيْدٌ ، فيكون « الرَّحِيلُ » مبتدأ ، وما بعده خبر* عنه ، ففي الخبر ضمير « الرَّحِيلِ » مستكنّ ، يرجع إلى المبتدأ ، وقد تضمّن ذلك الضمير « إِذَا » . ولا يصحّ أن تكون « إِذَا » حرف معنى بمنزلة « مِنْ » في قولك : زَيْدٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، لأنّ حرف المعنى لا يتضمّن الضمير إلا وهو جارّ . و« إِذَا » يليها الفعل ، وحروف الجر لا يليها الفعل ، ولا تكون « إِذَا » فعلاً لما ذكرنا . ولأنّ الفعل لا يضاف إلى الفعل ، و« إِذَا » مضافة إلى الفعل بعدها ، بدلالة أنّه تخصص زمان قدوم زيد من زمان قدوم عمرو ، وطلوع الشمس من طلوع القمر ، ودخول الشتاء من دخول الصيف ، فبقي أن تكون اسماً .



وهذا هو القياس في جميع الأفعال ، وما عداه من بناء على حركة أو إعراب فاستحسان . فأما الأفعال المتجردة التي ليست بماضية ولا أمر مواجه ، فمعربة .

[بناء حروف المعاني]

وأما حروف المعاني فمبنيّة ، وذلك هو القياس فيها ، لاتّفاق مدلولها أبداً ، إذ الأسماء لماً اختلف مدلولها ، افتقرت إلى الأدلّة المختلفة .

[الإعراب] =

والإعراب : اختلاف هيئة آخر الكلمة لاختلاف العامل في أولها . تقول : قامَ الرَّجُلُ بِالْعُلَامِ فَكَلَّمَ الشَّيْخَ ، فيكون « الرَّجُلُ » و « الْعُلَامُ » و « الشَّيْخُ » معرباً ، لأنك لو قلت : قامَ الْعُلَامُ بِالشَّيْخِ فَكَلَّمَ الرَّجُلَ ، لظهر لك اختلاف هيئة الآخر لاختلاف العامل في أوله .

* وتقول : قامَ هُوَلاءِ ، ورأيتُ هُوَلاءِ ، ومررتُ بهُوَلاءِ ، فترى آخره بعد [ظ] الرفع والناصب والجارّ على حالة واحدة .

وحرف الإعراب : هو الحرف الذي تتعاقبه حركة الاعراب تقديراً ولفظاً .



[الميزان الصرفي]

لنا ميزان ، ولنا موزون ، ولنا وزن . فالميزان : فَعَلٌ وَفَعَلٌ وَفَعَلٌ . تقول : وزن « جَبَلٌ » فَعَلٌ ، ووزن « جَعْفَرٌ » فَعَلٌ ، ووزن « سَفْرَجَلٌ » فَعَلٌ . و « جَبَلٌ » و « جَعْفَرٌ » و « سَفْرَجَلٌ » موزونة ، والأمثلة ميزانها ، والوزن جعل الجيم بإزاء الفاء ،

والباء بإزاء العين ، واللام من « جَبَل » بإزاء للام من « فَعَلَ » . فإذا جاءك زائد فاذكره بلفظه . تقول : « جَوْهَرٌ » فَوَعَلٌ ، لأنه من الجهر^(١) ، فالواو فيه زائدة فذكرتها بلفظها في الميزان .

المصدر أصل الفعل ، بمنزلة انقرة^(٢) من الفضّة ، فالفعل واسم الفاعل والمفعول وظرف الزمان وظرف المكان بمنزلة الآلات المصوغة من الفضّة .

* تقول في المصدر « ضَرَبٌ » : هو « فَعَلٌ » بسكون العين ، وتبني من ذلك « ضَرَبَ » بحركة العين للماضي ، و« ضَارِبٌ » للفاعل ، و« مَضْرُوبٌ » للمفعول به ، و« مَضْرِبٌ » بكسر الراء وفتحها للظرفين والمصدر ، والمستقبل : أَضْرِبُ وَنَضْرِبُ وَتَضْرِبُ وَيَضْرِبُ ، فتجد الهمزة والياء والنون والتاء في الفروع ، وهو الفعل ، دون الأصل ، وهو المصدر ، فتعلم أنهن زوائد . فلذلك إذا قيل لك : زِنْ « أَضْرِبُ وَيَضْرِبُ وَنَضْرِبُ وَتَضْرِبُ » ، قلت : أَفْعِلُ وَيَفْعِلُ وَنَفْعِلُ وَتَفْعِلُ ، فوزنت الأصل وبقيت الزائد بلفظه .

وإنما قيل لها حروف المضارعة ، لأنها بدخولها عليها^(٣) ضارعت الأسماء . ألا ترى أنك تقول « رَجُلٌ » فيكون مشتركا بين الأشخاص ، فإذا أردت إخلاصه ألحقته الألف واللام ، فقلت « الرَّجُلُ » ، وكذلك تقول « يَضْرِبُ » فيصلح لزمانين ، الحال والاستقبال ، فإذا أردت* إخلاصه من الاشتراك ، قلت « سَيَضْرِبُ » أو « سَوْفَ يَضْرِبُ » ، فصار للمستقبل وحده .

(١) قال الجواليقي : جوهر الشيء أصله ، فارسي معرب .

(٢) (المعرب ١٤٦) .

(٢) النقرة : السبيكة .

(٣) في المخطوطة : عليه ، وهو تحريف .

[البناء]

وقد بني الاسم وحرف المعنى على الضمّ ، نحو: مِنْ قَبْلُ ، وَمِنْ بَعْدُ ، وَمُنْذُ الْيَوْمِ - بَجَرَ « الْيَوْمِ » - . وعلى الكسر ، نحو: لَقَيْتُكَ أَمْسٍ ، وَجَيْرٌ^(١) . ولم يبن على هذين شيء من الفعل .

وأما الفتح والوقف ، فقد بني عليهما الاسم والفعل والحرف . فالاسم : أَيْنَ وَكَيْفَ ، والفعل : ضَرَبَ وَدَحْرَجَ ، والحرف : إِنَّ . والموقوف من الأسماء : مَنْ وَكَمْ ، ومن الأفعال أمر المواجه : إِضْرِبْ وَدَحْرَجْ ، ومن الحروف : قَدْ وَهَلْ .

والإعراب قد أشبه البناء ، فالبناء ضمّ وفتح وكسر ووقف ، والإعراب رفع ونصب وجرّ وجزم .



[الصحيح والمعتل]

فما كان حرف إعرابه ألفاً ، فهو عليل أبداً ، لا يتحرك حرف إعرابه ، إما أن يكون ثابتاً ساكناً ، وإما أن يكون محذوفاً مطروحاً ، وكلا الوجهين من الإيكان والحذف علة* ، والصحة التحرك ، والثبوت في الجزم ، نحو : ذَارَتِ الرَّحَى ، [وَبَنَيْتُ الرَّحَى ، وَتَزَلْتُ بِالرَّحَى ؛ وَزَيْدٌ يَسْعَى ، هَذَا مَرْفُوعٌ ، وَلَنْ يَرْضَى ، وَهَذَا مَنْصُوبٌ ، وَلَمْ يَرْضَ ، وَهَذَا مَجْزُومٌ . وَتَقُولُ : جَاءَنِي زَيْدٌ ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا . وَكَقَوْلِكَ : عَمَرُو يَضْرِبُ ، وَبَكَرْنَا يَضْرِبُ ، وَبِشْرَلَمْ يَضْرِبُ ، فَهَذَا صَحِيحٌ أَبَدًا ، وَالأولُ عليلٌ أَبَدًا .

(١) « جير » ، بالبناء على الكسر : يمين للعرب ، ومعناها « حَقًا » .

فأما الياء إذا انكسر ما قبلها وكانت حرف إعراب في الأسماء ، فإنها تعتلّ في حالتها الرفع والجَرّ ، وتصحّح في حالة النصب ، فهي فرع على الأصلين المتقدّمين .

ولا تكون الواو قبلها ضمة حرف إعراب في الأسماء . فإن أدّى إلى ذلك قياس ، قُلبت الضمة كسرة ، فانقلبت الواو ياء ؛ قالوا : فَرَّخُ وَأَفْرُخُ . وذلك : فَعَلُ وَأَفْعَلُ ، ثمّ قالوا : دَلُّوْ وَأَدَلِّ ، وَحَقُّوْ وَأَحَقِّ (١) ، وَجِرُّوْ وَأَجِرِّ ، وكان القياس : أَدَلُّوْ وَأَجِرُّوْ وَأَحَقُّوْ .

فأما الفعل فتكون الواو فيه حرف إعراب . قالوا : زَيْدٌ يَغْزُوْ ، كما قالوا : عَمَرُوْ يَرْمِي ، فلهما في الرفع ثبوت وسكون ، وذلك علة ؛ وفي الجزم حذف * : لَمْ يَغْزُ ، وَلَمْ يَرْمِ ، وذلك علة ؛ وفي النصب : لَنْ يَغْزُوْ ، وَلَنْ يَرْمِيَ ، وذلك صحّة . [٦]

[الوقف على الصحيح]

وإذا وقفت على الصحيح المنصرف المنصوب ، أبدلت من تنوينه ألفاً ، قال الله تعالى : ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ (١) ، وهذا لسان التنزيل . وربيعة تقف في هذا بغير عيوض ، كما يقف التنزيل في المرفوع والمجرور ، وكذلك تقول ربيعة أيضاً . فأما أزدُ السّراة فيقفون بالعوض في الجميع ، فيقولون : هذا زَيْدُوْ ، ورأيتُ زَيْدَا ، ومررتُ بزَيْدِي .

فأما ما لا ينصرف فلا تنوين فيه ، فالوقف عليه بالإسكان في كلّ لغة .



(١) الْحَقُّوْ : الإزار ، وَالْحَقُّوْ : الخصر ومشدّ الإزار من الجنب .
(٢) الأحزاب ٣٣ : ٤٣ ، من قوله تعالى : (وكان بالمؤمنين رحيما) .

حاشية : الفعل من حيث كان فعلاً يقتضي الفاعل والمفعول له وظرفي الزمان والمكان والمفعول به ، إن كان فعلاً متعدياً . والاسم لا يقتضي شيئاً من ذلك من حيث كان اسماً . فلهذا كان الاسم أخفّ من الفعل . فإن قال قائل : « ضارِبٌ » و« مَضْرُوبٌ » يقتضيان ذلك ، قيل له : لو اقتضياه من حيث كانا اسمين ، لاقتضى* « زَيْدٌ » و« عَمْرٌو » ذلك ، وإنما اقتضى « ضَارِبٌ » و« مَضْرُوبٌ » ذلك من حيث عملا عمل الفعل^(١) .

وأما حروف المعاني فإنها تقوم مقام الأفعال ، فـ« هَلْ » كقولك : أَسْتَفْهِمُ ، و« لَأَ » كـ« أَنْفِي » ، و« قَدْ » كـ« أَقْرَبُ » .



[النكرة أمكن من المعرفة]

وأما كون النكرة أمكن ، فلأن النكرة أول الأسماء . لأنك حين تكمل صورتك في الظلمات الثلاث^(٢) ، تكون رجلاً وإنساناً وابن آدم ، ثم تَطْرَى^(٣) بعد ذلك الأعلام والصفات ، فصارت الأجناس بمنزلة المواد ، والأعلام والصفات بمنزلة الصُّور ، والمادة أمكن في الوجود من الصورة ، لأننا نتصوّر بقاء المادة إذا تصوّرنا انتفاء الصورة ، ولا يصحّ أن نتصوّر بقاء الصورة إذا فرضنا انتفاء المادة . ولذلك إن جهلت عَلمَ رجل وصفته ، فلن تجهل جنسه .

(١) في الجزء الأعلى من وجه الورقة السابعة سطران عن صلاة الخوف ، فيهما :
مسألة : وسواء كان مطلوباً أو طالباً يخشى فوات العدو . وعن أبي عبد الله ، رحمه الله ، رواية أخرى : أنه إذا كان طالباً فلا يجزيه أن يصلي الا صلاة أمن . والسطران ليسانفي ط .
(٢) قال الزمخشري عند تفسير الآية السادسة من سورة الزمر :
الظلمات الثلاث : البطن والرحم والمشيمة ، وقيل : الصلب والرحم والبطن .
(الكشاف ٣ : ٣٨٨) .

(٣) طَرَى الشيءُ يَطْرَى طُرُوءاً : أتى من مكان بعيد .

[التنوين والإضافة]

التنوين علم لانتهاه الاسم ، والإضافة تمنع من الانتهاه دون ذكر المضاف إليه ، فلذلك تنافيا . واللام تقتضي أنه ثانٍ من طريق الصيغة ، والتنوين يقتضي أنه أول ، والإضافة على كل حال تقتضي أنه ثانٍ . *واللام تقتضي أنه في غاية التخصص . ولا يتخصص الاسم من وجهين ، لأنه لا بدّ من أن يرفع الوجه الثاني اشتراكاً ، ومع اللام لم يبقَ اشتراك ترفعه الإضافة . فأما « زَيْدٌ » و« عَمْرُو » ونحوهما ، فيعرّف من غير جهة الصيغة .

[حكم الحدّ مع الأصل والفرع]

واعلم أنه لما شابها « مَا » الحجازيّة « لَيْسَ » ، تُركَ القياس فيها في الأصل ، وأُعطيَتْ حكم « لَيْسَ » ، فقال تعالى : ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾^(١) ، وذلك لمكان الشبه العارض عليها . ولزم فيها القياس في : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ ﴾^(٢) ، و : ما صَاحِبٌ لِي عَمْرُو . وانتقاض النفي وتقدّم الخبر على المبتدأ فرعان . وعلّة ذلك كونها حرف معنى نُقل عن الإيجاب فأشبهت « هَلْ » . فقد وَضَحَ من هذا أنه قد يعرض على أحد الشئيين المتماثلين عارض ، فيختلف حكمهما في بعض الوجوه لمكان ذلك العارض ، وتتفق أحكامهما في بقيّة الوجوه لمكان تماثلهما .

ومثل ترك حكم الحدّ مع الأصل ولزوم حكم الحدّ مع الفرع قولهم : سِرْتُ اليَوْمَ ، ولم يقولوا إلا : اليَوْمُ سِرْتُ فيه ، إذا جعلوا اتصال الضمير بالفعل اتصال

الظرف .

(١) يوسف ١٢ : ٣١ .

(٢) القمر ٥٤ : ٥٠ .

وكذلك ترك الجرّ تبعاً لترك التنوين مع النكرة ، وهي الأصل ، لمشابهة الاسم
الفعل من وجهين ، نحو : أَحْمَرَ ، * وجرّ « الأَحْمَرِ » و « أَحْمَرَكُم » لأنهما فرع ، [و
ولأنّ اللام والإضافة تخصّصان .

[النكرة أصل]

والدليل على أنّ النكرة هي الأصل ، هو أنّ وجود المعرفة من دون وجود النكرة
ممتنع في الأكثر الأشيع ، كما أنّ وجود الضمير دون وجود الظاهر ممتنع في الأكثر
الأشيع ، ولا يمتنع وجود النكرة دون المعرفة ، كما لا يمتنع وجود الظاهر دون
المضمّر .



واعلم أنّ المفرد تعتوره أمور ثلاثة فلا يجتمع منها اثنان ، وذلك : التنوين ،
والألف واللام ، والإضافة . تقول في النكرة « غُلامٌ » فتنون ، فإن أضفت قلت
« غُلامٌ زَيْدٌ » فوقع الاسم الثاني موقع التنوين ، فأكمل به بناء الاسم الأول ، وتقول
« الغُلامُ » فيكون معرفة .



[المنقوص]

واعلم أنّ الياء إذا انكسر ما قبلها فسكنت في حالتي الرفع والجر ثمّ لحقها
التنوين ، حذفت الياء فراراً من اجتماع الساكنين في الوصل ، وبقيت الكسرة تدلّ
عليها . وأمّا حركتها في حالة النصب ، فهي ملحقتها بأحكام الدال من « زَيْدٌ » ، قال
الله تعالى : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا ﴿١﴾ .

(١) آل عمران ٣ : ١٩٣ .

*فإن وقفت على المرفوع والمجرور ، حذفت التنوين ولم تردّ الياء في قول الخليل وسيبويه^(١) وعمامة القراء . قال يونس النحوي^(٢) : تُردّ الياء في الوقف ؛ وهو قول عبد الله بن كثير^(٣) . فقرأ القراء كلهم : ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنْجَزِينَ ﴾^(٤) ، بالتنوين وطرح الياء في الوصل ؛ ووقف عبد الله بن كثير وحده بالياء في « بَاقِي » ؛ وبقية القراء يقفون بحذف الياء « بَاقٍ » .

وحكم المضاف حكم المفرد ، إلا أنّ الياء لم تنحذف لأنه لم يلقها ساكن . وإذا وقفت فإنما تقف على ما بعدها دونها ، فهي ثابتة في الوقف والوصل . فإن لحق هذا النحر ألف ولام ، فالأقوى في القياس إثبات الياء .

قرأ عبد الله بن كثير في رواية ابن شنبوذ^(٥) عن قُتَيْبٍ^(٦) وسلام^(٧) ويعقوب^(٨) :

(١) انظر كتاب سيبويه ٢ : ٢٨١ .

(٢) هو يونس بن حبيب البصري ، من أكابر النحويين . أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ، وسمع من العرب كما سمع من قبله . وأخذ عنه سيبويه ، وحكى عنه في كتابه ، كما أخذ عنه الكسائي والقراء . توفي يونس سنة ١٨٣هـ .

(نزهة الألباء ٤٩ - ٥١) .

(٣) هو عبد الله بن كثير بن المطلّب الداري . ولد في مكة سنة ٤٥هـ ، واستمع إلى عدد كبير من الصحابة . كان ضليعاً في العربية . تولّى القضاء بمكة ، وتوفي فيها سنة ١٢٠هـ .

(غاية النهاية ١ : ٤٤٣ - ٤٤٥)

(٤) النحل ١٦ : ٩٦ .

(٥) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ البغدادي ، شيخ القراء في العراق . أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم الحربي وقتيل وهارون الأخفش وآخرين ، وأخذ عنه كثيرون . كان ابن شنبوذ معاصراً لابن مجاهد ، وكان بينهما خلاف . وكان يرى جواز القراءة بالشاذ ، ثقة في نفسه صالحاً ديناً . توفي سنة ٣٢٨هـ تقريباً .

(غاية النهاية ٢ : ٥٢ - ٥٦)

(٦) هو أبو عمر محمد بن عبد الرحمن ، قارئ أهل مكة . قرأ على أبي الحسن القوّاس ، ورحل إليه القراء وحملوا عنه . توفي سنة ١٩١هـ .

(العبر ٢ : ٨٩)

(٧) هو أبو المنذر سلام بن سليمان الطويل . أخذ القراءة عرضاً عن عاصم وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما ، وقرأ عليه يعقوب الحضرمي . توفي سلام سنة ١٧١هـ .

(غاية النهاية ١ : ٣٠٩)

(٨) هو أبو محمد يعقوب بن اسحاق بن زيد الحضرمي ، أحد القراء العشرة . قرأ على سلام الطويل ، وسمع من شعبة وأقرانه . تصدّر للقراء والحديث ، وحمل عنه خلق . توفي سنة ٢٠٥هـ .

(العبر ١ : ٣٤٨)

﴿ دَعْوَةُ الدَّاعِي ﴾^(١) ، بإثبات الياء في الوصل والوقف . وعلته أن الأصل لا مُنْصَرَفَ عنه لغير علة ، والياء هي اللام .

وقرأ أبو عمرو^(٢) ونافع^(٣) بحذفها في الوقف وإثباتها في الوصل^(٤) ، لأن الواو والياء يجريان مجرى الحركة في الوقف* ، فكما تحذف الحركة يحذف ما يجري [و . مجراها ، واعتلاً بحذفها في المصحف . والكتاب^(٥) على الوقف دون الوصل ، ألا ترى أنك تكتب « غَفُورًا » بالألف ، وقد كان وصلك بالتونين .

فأما عاصم^(٦) فقرأ بحذفها في الوصل والوقف آجتزاء بدلالة الكسرة عليها ، كما فعل أكثر القراء بنحو : ﴿ فَارْهَبُونَ ﴾^(٧) ، إذا وصلوا .

فإن كانت متحركة في الوصل احتمت بحركتها ، فلم تحذف في الوقف ، لأنها قد خرجت عن شبه الحركات ، فلم يجز في الوقف إلا « رَأَيْتُ الْقَاضِي » ، بإثبات الياء . قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ﴾^(٨) ، مُجْمَعٌ عَلَى الوقف

(١) البقرة ٢ : ١٨٦

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء ، واسمه زَبَان . علم مشهور في القراءة والعربية . أخذ النحو عن نصر بن عاصم الليثي ، وأخذ عنه يونس بن حبيب والخليل بن أحمد الفراهيدي . توفي أبو عمرو سنة ١٥٤ هـ .

(نزهة الألباء ٢٤ - ٢٩)

(٣) هو أبو عبد الرحمن نافع بن نعيم ، وقيل : أبو رويم الليثي ، مولاهم . قارىء أهل المدينة ، وأحد السبعة . توفي نافع سنة ١٦٩ هـ .

(العبر ١ : ٢٥٧)

(٤) في المخطوطة : في الأصل ، وهو تحريف .

(٥) الكتاب : الكتابة أو الخط .

قال أبو بكر الأنباري : والعلة في هذا أنهم بنوا الخط على الوقف . واختلف القراء في هذا ، فكان حمزة والكسائي يقفان على ﴿ صال الجحيم ﴾ ، « صال » بغير ياء أتباعاً للكتاب .

(الوقف والابتداء : ٢٤٠) .

(٦) هو الثابتي أبو بكر عاصم بن أبي النجود الكوفي ، ويقال له « ابن بهدلة » . وقيل : اسم أبي النجود « عبد » و« بهدلة » اسم أمه . وهو مولى نصر بن قعين الأسدي . توفي بالكوفة سنة ١٢٧ أو ١٢٨ هـ .

(غاية النهاية ١ : ٣٤٦)

(٧) البقرة ٢ : ٤٠ ، النحل ١٦ : ٥١ .

(٨) طه ٢٠ : ١٠٨

عليه بالياء ، لفتحته في الوصل ، كما أُجمعوا على الوقف بالألف في : ﴿ سَمِعْنَا مُنَادِيًا ﴾^(١) .

والعامّة تتكلم في أربعة أسماء باللغة الضعيفة ، والأفصح في اسم صهر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « بُوِ اعَاصِي »^(٢) ، و« شَدَادُ بْنُ الْهَادِي »^(٣) و« حَذِيفَةُ ابْنُ الْيَمَانِي »^(٤) في الصحابة ، وفي القبائل « الْحَافِي بْنُ قُضَاعَةَ »^(٥) .

[المقصور]

المقصور سَمِيَ مقصوراً لأنه حبس عن الإعراب . والقصر* : الحبس ، قال الله تعالى : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾^(٦) ، « أي : محبوسات غير متبدلات . قال كُثَيْبٌ :^(٧) (طويل)

[٩]

(١) آل عمران ٣ : ١٩٣ .

(٢) هو أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى ، زوج زينب بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

(الاشتقاق : ٨٢)

(٣) هوشدَاد بن أسامة بن عمرو (وهو « الهادي » ، كان يوقد ليهتدي اليه الأضياف) الكناني ، وهو سلف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، خلف علي سلمى بنت عميس بعد حمزة رحمه الله . وسلمى هي أخت ميمونة بنت الحارث ، زوج النبي ، لأُمها .

(المحبر : ١٠٦ و ١٠٨)

(٤) هو حذيفة بن حيسل اليماني ، صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وهو من بني عبد الأشهل من غطفان ، وهو الذي يحدث عنه . وقد فتح الله على يد حذيفة في وقعة نهاوند ، وافتتح الدينور عنوة ، ثم غزا همدان فافتتحها عنوة ، وتوفي في أول سنة ٣٦ هـ .

(الاشتقاق : ٢٧٩ والعبر : ١ : ٢٥ و ٢٦ و ٣٧)

(٥) قال ابن دريد : واشتقاق « قضاعة » من شيتين : إمّا من قولهم : انقضع الرجل عن أهله ، إذا بعد عنهم ، أو من قولهم : تقضع بطنه ، إذا أوجعه ، أو وجد في جوفه وجعاً . فولد قضاعة : الحاف ، والحاذي ، ومنهما تفرّعت قضاعة . (الاشتقاق : ٥٣٦)

وقضاعة : اسم كلب الماء ، وكان بنو قضاعة أشداء كليين في الحروب .

(٦) الرحمن ٥٥ : ٧٢ .

(٧) ديوان كثير عزة : ٣٦٩

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتِ كُلَّ قَصِيرَةٍ إِلَيَّ وَمَا تَدْرِي بِذَلِكَ الْقَصَائِرُ
عَنَيْتُ قَصِيرَاتِ الْحِجَالِ وَلَمْ أُرِدْ قِصَارَ الْخَطَا ، شَرُّ النَّسَاءِ الْبَحَائِرُ^(١)

وإذا قلت : قامَ المثنى ، ورأيتُ المثنى ، و : مررتُ بالمثنى ، لم تظهر في الألف حركة .

وهذا الضرب منه منصرف ، وهو الذي لحقه التثوين ، قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى ﴾^(٢) ، فالأول مرفوع والثاني مجرور . ومنه ما لا ينصرف ، نحو : رأيتُ حُبْلَى ، و : مررتُ بِحُبْلَى ، و : وُلِدَتْ حُبْلَى ، فهذا النحو بألف في الوصل والوقف .

وأما النحو الأول ، فقد حذفت ألفه للقاء التثوين ، وبقيت الفتحة قبلها دلالة عليها . فلام الكلمة تحذف في الوصل في الأحوال الثلاث : الرفع والنصب والجر . فإن وقفت عليها ، حذفت التثوين ورددت الأصلية ، التي هي لام الكلمة ، في قول أبي عمرو بن العلاء وأبي الحسن الكسائي^(٣) وأبي الحسن بن كيسان^(٤) وأبي سعيد

(١) هذان البيتان من شواهد الفراء : ٣ : ١٢٠ وإصلاح المنطق : ١٨٤ و ٢٧٤ وابن دريد ٢ : ٣٥٨ وأبي الطيب اللغوي : ٨٥ والمخصص ١٢ : ٩٦ وشروح سقط الزند : ١٣٨٥ .
(٢) امرأة قصيرة وقصورة : محبوسة محبوبة ، البَحْرُ : القصير ، وامرأة بُحْرَةٌ والجمع بحاير .
(٣) اللدخان ٤٤ : ٤١ .

(٤) هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي ، النحوي المشهور . انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيّات . وقد أخذ الكسائي عن حمزة وابن أبي ليلى وعيسى الهمداني . ورحل إلى البصرة فأخذ اللغة عن الخليل . وممن أخذ عنه القراءة حفص بن عمر الدوري وابن ذكوان وعيسى بن سليمان وأبو عبيد القاسم بن سلام والفراء . توفي الكسائي سنة ١٨٩ هـ .

(غاية النهاية ١ : ٥٣٥ - ٥٤٠)

(٤) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان النحوي . حفظ المذهبين البصري والكوفي لأنه أخذ عن المبرّد وثعلب . وكانت له اليد الطولى في تعليم النحو . وقد بقي من مصنفاته الكثيرة : كتاب تلقية القوافي وتلقيب حركاتها ، و : كتاب شرح المعلقات . توفي ابن كيسان سنة ٢٩٩ هـ ، وقيل سنة ٣٢٠ هـ .

(بغية الوعاة ١ : ١٨ و ١٩)

[١] السيرافي^(١) في الرفع والنصب والجرّ ، وبه أقول . وأبو عثمان المازني^(٢) وأبو علي الفارسي^(٣) : الألف التي نقف عليها في الأحوال* الثلاث هي عوض من التنوين بمنزلة الألف في «رَأَيْتُ زَيْدًا» ، وبمنزلة الألف في ﴿لَسْفَعًا﴾^(٤) ، و﴿لَيْكُونًا﴾^(٥) ، لأنّ العلة في الكلّ واحدة ، لأنّه تنوين قبله فتحة . وقال بقية النحويين بقول أبي علي^(٦) في النصب وحده ، وبقول أبي سعيد^(٧) في الرفع والجرّ ، اعتباراً للعليل بالصحيح . ولنا ثلاثة أدلّة :

أحدها : كونها رويًا ، كقول الشّمّاخ^(٨) :

إِنَّكَ يَا بَنَ جَعْفَرٍ نِعْمَ فَتَى وَخَيْرٌ مَاوَى طَارِقٍ إِذَا أَتَى
وَرُبُّ ضَيْفٍ طَرَقَ الْحَيِّ سُرَى صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا اشْتَهَى

(١) هو القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي النحوي . ولد بسيراف ، وفيها ابتداء طلب العلم . وخرج إلى عُمان وتفقه بها ، ثمّ انتقل إلى بغداد ، فأخذ النحو عن ابن السراج وميرمان . ولي القضاء في بغداد وأفتى خمسين سنة في جامع الرصافة فما وجد له خطأ ، ولا عثر له على زلّة . أشهر مصنفاته : شرح كتاب سيبويه . توفي سنة ٣٦٨هـ .

(بغية الوعاة ١ : ٥٠٧ - ٥٠٩)

(٢) هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية المازني . روى عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد . كان بصرياً متسعاً في الرواية قديراً على الكلام ، ما ناظر أحداً إلا قطعته . قال تلميذه المبرد : لم يكن بعد سيبويه أعلم بالنحو من أبي عثمان . توفي سنة ٢٣٠هـ أو بعدها .

(نزّهة الألباء : ١٨٢ - ١٨٧)

(٣) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي . أخذ النحو عن الزجاج وابن السراج . ومن أشهر تلاميذه : ابن جنّي والرّبعي وأبو طالب العبدي والزّعفراني . اتصل بالبويهيين ، وكان عضد الدولة يقول : أنا غلام أبي علي الفارسي في النحو . من مصنفاته : كتاب الإيضاح في النحو ، وكتاب الحجّة في القراءات السبع . توفي سنة ٣٧٧هـ .

(نزّهة الألباء : ٣١٥ - ٣١٧)

(٤) العلق ٩٦ : ١٥ .

(٥) يوسف ١٢ : ٣٢ .

(٦) هو الفارسي .

(٧) هو السيرافي .

(٨) ديوان الشّمّاخ : ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٦٧ .

إِنَّ الْحَدِيثَ طَرَفٌ مِنَ الْقُرَى^(١)

والثاني : إِمالتها .

والثالث : كتابتها في المصحف ياء ، قال الله تعالى : ﴿ أَوْ أَجِدُّ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾^(٢) .

والوقف على العليل في قول أبي سعيد^(٣) بمنزلة وقف ربعة في الصحيح^(٤) .
قال أعشى قيس^(٥) : (متقارب)

..... وَأَخَذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصْمُ^(٦)

أي : خفراء .

وقال أبو علي^(٧) : بل ذلك بمنزلة وقف أزد السراة^(٨) .



(١) الأبيات في البيان والتبيين ١ : ١٠ وفي شرح الحماسة : ١٧٥٠ وفي خزنة الأدب ٢ : ١٨٠ وفي شرح شواهد الشافية : ٢٠٢ .

وهي في مدح عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وقد أخطأ من عدّها في مدح عبد الله بن جعفر الصادق .
(٢) طه ٢٠ : ١٠ .

(٣) هو السيرافي .

(٤) تقف ربعة بحذف التنوين وسكون الآخر مطلقاً .

(٥) ديوان الأعشى : ٢٩ ،

وصدر البيت :

الى المرء قيس أطيل السرى

(٦) أنشدته الفارسي في المسائل العسكرية : ٧ وابن جنّي في الخصائص ٢ : ٩٧ والفسر ١ :

٢٣٢ والمبهج ٤٧ . وهو في خزنة الأدب ٢ : ٢٦٤ وفي شرح شواهد الشافية : ١٩١ .

والممدوح هو قيس بن معديكرب . والعصم : جمع « عِصَام » ، وعِصَامُ الْقُرْبَةِ : وكاؤها وعروتها أيضا .

(٧) هو الفارسي .

(٨) تقف أزد السراة بإبدال التنوين الفأ بعد الفتحة ، و واو بعد الضمة ، و ياء بعد الكسرة .

[المهموز]

[١٠] الهمة حرف صحيح بمنزلة الدال من « زَيْدٍ » . فإذا كانت حرف * إعراب ولم تكن قبلها ألف، جرت مجرى الدال من « زَيْدٍ » . تقول: هَذَا قَارِيٌّ ، و: رَأَيْتُ قَارِيًّا ، و: مَرَرْتُ بِقَارِيٍّ . فإن كان قبلها ألف، كان ذلك على وجهين:

أحدهما : أن ينصرف الاسم ، نحو : هَذَا كِسَاءٌ وَرِدَاءٌ ، و : رَأَيْتُ كِسَاءً ، و : مَرَرْتُ بِكِسَاءٍ .

والثاني : أن لا ينصرف ولا يدخله تنوين ، فيكون نصبه وجره بالفتح ، كقولك : هَذِهِ صَحْرَاءٌ ، و : رَأَيْتُ صَحْرَاءً ، و : مَرَرْتُ بِصَحْرَاءٍ .

واعلم أنّ الألف عليّة أبداً لامتناع خروجها عن السكون ، ولذلك لم يكن الحرف قبلها إلا مفتوحاً أبداً . وأمّا أختها ،^(١) فإن سكن ما قبلها صحتا . ولا فرق بين أن يكون الساكن قبلها مخالفاً أو غير مخالف . فالمخالف : ظَيٌّ وَدَلْوٌ ، وغير المخالف : مَرْمِيٌّ وَمَغْرُورٌ ، وذلك أن الحرف المشدّد حرفان متماثلان ، الأول منهما ساكن .

[الأسماء الستة] ✓

واعلم أنّ العرب تحذف الحرف لعلّة ، وقد تحذف لغير علّة ، وذلك يقال له « الاعتباط » .

(١) أختا الألف هما الواو والياء .

فمما اعتبطت قولهم «أب»، وكان القياس أن يقال «أبا»، كما يقال «قفا»، لأن اللام واو فيهما، يلزم أن تقلب ألفا لتتحركها* والفتحة قبلها. فإذا قلت «أبو» [و زيد] أو «أبوان»، فأضفت أو ثنيت، عادت اللام التصريفية، وهي الواو.

فقولك «أبوك»، الكاف : اسم ضمير بمنزلة «زيد» الظاهر، والواو حرف الإعراب بمنزلة الدال من «زيد»، وفي الواو حركة هي الرفع إلا أنها مستكنة لا تظهر، وحركة الباء تابعة لحركة الواو، مثل قولهم : هذا امرؤٌ ، و : رأيتُ امرأً ، و : مررتُ بامرئٍ ، فحركة الهمزة إعراب وحركة الراء تابعة .

ومثل ذلك : أخوكَ وحَموكَ وهنوكَ .

ف «هن» اسم يكتى به عما يقلل . أنشد سيبويه :^(١) (سريع)

رُحْتِ وَفِي رِجْلَيْكَ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَأَ هُنَّكَ مِنَ الْمُتَزَّرِ^(٢)

وقال ابن هرمة :^(٣) (بسيط)

اللَّهُ أَعْطَاكَ فَضْلاً مِنْ عَطِيَّتِهِ عَلَى هُنِّ هَنْ وَهَنْ فِيمَا مَضَى وَهَنْ^(٤)

فلام «هن» واو بدليل قوله :^(٥) (طويل)

(١) كتاب سيبويه ٢ : ٢٩٧

نسبه السيرافي إلى الفرزدق ، وليس في ديوانه . وينسب للأقيشر الأسدي ، واسمه المغيرة بن عبد الله ، وقيل : المغيرة بن الأسود . ولقب بـ «الأقيشر» لأنه كان أحمر الوجه أقر . سكن الأقيشر الكوفة وكان خليعاً ماجناً يدمن شرب الخمر ، عمراً طويلاً .

(الشعر والشعراء : ٥٥٩ - ٥٦٢)

(٢) سيبويه ٢ : ٢٩٧ والسيرافي ١ : ١٤٩ ، ٣ : ١٥٨ والخصائص ١ : ٧٤ ، وقال المبرد : إنما

الرواية «وقد بدا ذلك من المتزَّر» .

(٣) ديوان ابن هرمة القرشي : ٢٢٣ .

(٤) مجالس ثعلب : ٢٦ وجمع الهوامع ١ : ٧٤ وخزانة الأدب ٣ : ٢٥٩ .

(٥) قائل البيت مجهول .

وَبِئْسَ مِنْ تَبَارِيحِ الصَّبَابَةِ لَوْعَةٌ قَتِيلَةٌ كَيْتَانِي وَشَوْقِي قَتِيلُهَا
لَهْنُكَ مِنْ عَيْبِيَّةٍ لَوْسِيمَةٍ عَلَى هَنَوَاتٍ كَاذِبٍ مَنْ يَقُولُهَا^(١)
ف « هَنَوَاتٍ » مثل « سَنَوَاتٍ » و « هَفَوَاتٍ » .^(٢)

[١١] فأما « فُوكٌ » فالأصل فيه * « فَوْهٌ » ، بدليل « أَفْوَاهٍ » و « فُويِهِ » و « تَفَوَّهْتُ » . فاء الكلمة فاء ، وعينها واو ، ولامها هاء ؛ ولكن حرف الإعراب في قولك « فُوكٌ » عين الكلمة ، ولامها محذوفة مع الإضافة ، غير مردودة كما رَدَّتْ في « أَبُوكٌ » .

وأما « ذُو » فالأصل فيها « ذَوِيٌّ » مثل « نَوِيٌّ » ، لام الكلمة ياء قلبت لتحركها ألفاً ، ولانفتاح ما قبلها . ثم حذفت اللام اعتباطاً . وحكمها في الإعراب حكم « فُوكٌ » ، والعين حرف الإعراب ، وحركة الذال تابعة .

[« ذُو » الطائية]

« ذُو » في كلام العرب بمعنى « صاحبٍ » تتعرَّف بما أضيفت إليه وتتنكَّر بحسب ذلك . و « ذُو » في لغة طيِّء معرفة على كلِّ حال بمنزلة « الَّذِي » . قال الطائي :^(٣)
(وافر)

(١) الفراء ١ : ٤٦٦ والسيرافي ٢ : ٢٩٢ والصاحبي ٣٠ : الإنصاف : ٢٠٩ و ٢١٤ وهمع الهوامع ١ : ١٤١ .

وعجز البيت في هذه الرواية عن الكسائي ، ورواه غيره : على كاذب من وعدها ضره صادق والبيت الأول ليس في ق .

(٢) في المخطوطة « هِنْدَات » ، وهو تحريف .

(٣) هوسنان بن الفحل الطائي ، شاعر إسلامي من الدولة المروانية .

(خزنة الأدب ٢ : ٥١٣)

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي وَبِشْرِي ذُو حَفْرَتُ وَذُو طَوَيْتُ^(١)
وقال الفراء :^(٢) «أَنَا الْفَرَاءُ ذُو سَمِعَتَ بِي .

وقول المتكلمين « الذَّاتُ » جهل منهم ، ولا يصح إطلاق هذا في أسماء الله تعالى ، لأن أسماء الله تعالى لا يصح فيها إلحاق تاء التانيث ، ولذلك امتنع أن يقال فيه « عَلَامَةٌ » وإن كان أعلم العالمين .

و « ذَاتُ » بمعنى * « صَاحِبَةٌ » ، التاء لتانيث^(٣) « ذُو » بمعنى « صَاحِبٍ » . [و
وقولهم « الصِّفَاتُ الذَّائِيَّةُ » جهل أيضاً ، لأن النسب إلى « ذَاتٍ » : ذَوِيٌّ ، كما أن
النسب إلى « ذَوَاةٍ » : ذَوِيٌّ .



(١) الأزهية : ٣٠٥ وشرح الحماسة : ٥٩١ والإنصاف : ٣٨٤ وخزانة الأدب ٢ : ٥١١ .
« ذُو » في لغة طحى اسم موصول بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، لأن البئر مؤنثة ، وتستعمل « ذُو »
للمعاقل وغيره .
وطوى البئر : بناها بالحجارة .
(٢) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، أشهر تلاميذ الكسائي ، وأخذ عن يونس بن حبيب . وكان يقال :
الفراء أمير المؤمنين في النحو . من أشهر مصنفاته كتاب « معاني القرآن » .
توفي الفراء سنة ٢٠٧ هـ .
(نزهة الألباء : ٩٨ - ١٠٣)
(٣) في المخطوطة : تاء التانيث ، وهو تحريف .

باب المفردِ والمثنى والجمع

المفرد عين لا ضمّ فيها ولا اقتران . والثنية ضمّ مفرد إلى مفرد . والجمع ضمّ غير المفرد إلى المفرد . وهذه معانٍ معقولة يقتضي القياس إفرادها بصيغ مفترقة . فالمفرد « زَيْدٌ » والبدال منه حرف الإعراب () ، ^(١) والجمع « الزَيْدُونَ » الواو منه حرف الإعراب . ودخلت النون المثنى والمجموع في الأصل بدلاً من الحركة والتنوين اللذين كانا في الواحد ، ثم صاروا من خصائص الثنية . كما أن لُبْسَ السواد في الأصل كان حِداداً ، ثم صار شعاراً للملكة ^(٢) . ولذلك قلت « أَحْمَرَانِ » ولا تنوين في مفرده ، و « مَوْلِيَانِ » ولا حركة في مفرده ، و « حَبْلِيَانِ » وليس في مفرده حركة ولا تنوين . وحركت النون بالكسر لثلاً يلتقي ساكنان في الوصل ^(٣) .

فإن كان في المفرد علامة تأنيث ، قلت : مُسْلِمَةٌ وَمُسْلِمَتَانِ ، وَحَبْلِيٌّ [١١] وَحَبْلِيَانِ* ، وَحَمْرَاءُ وَحَمْرَاوَانِ ، تنقلب الألف ياءً ، والهمزة واواً ، وتقرّر التاء على حالها .

فإن أضفت حذف النون ، فقلت : زَيْدًا تَمِيمٍ ، و : مُسْلِمَتًا بَكْرًا ، و : حَمْرَاوًا قُرَيْشِيٍّ ، و : حَبْلِيًّا هُدَيْلِيٍّ . فإن عرفت بالألف والسلام ، جاء مع ذلك

(١) بياض في المخطوطة ، يحسن أن يكون فيه : والمثنى « الزيدان » ، الألف منه حرف الإعراب .
(٢) اتخذ العباسيون السواد شعاراً لهم ، وما زال لبس السواد في الحداد قائماً إلى يومنا هذا .
(٣) جعل الشيخ كلامه في أول الفقرة عاماً ، ثم خص به الثنية .

الإضافة أو النون ، فقلت : الزَيْدَانِ ، و : الضَّارِبَا زَيْدٍ . وإن نصبت أو جررت فلا تزد على قلب الألف ياء ، وقل : ضَرَبْتُ الْعَمْرَيْنِ بِالسَّوْطَيْنِ . وتقول : أَبْصَرْتُ مُسْلِمَتِي زَيْدٍ ، وَحَمْرَاوِي بَكْرٍ ، وَحَبْلَتِي خَالِدٍ ، و : مَرَرْتُ بِمُسْلِمَتِي زَيْدٍ ، وَحَمْرَاوِي بَكْرٍ ، وَحَبْلَتِي بِشْرٍ .

حاشية : النون لما تحركت في الوصل ثبتت في الوقف ، لأنها احتمت بحركتها ، فأشبهت الياء في : ﴿ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ﴾^(١) . وحركة الإعراب والتنوين لما سكتنا ، أشبهت الياء في : ﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِيَ ﴾^(٢) في قراءة أهل المدينة وأبي عمرو بن العلاء .

(جمع المذكر السالم)

فصل : الجمع الصحيح هو الذي سلم فيه نَصَدَ الواحد وبنائوه ، وزدت على ذلك في المذكر واواً قبلها ضَمَّةٌ ونوناً مفتوحة ، وفي * المؤنث ألفاً بعدها [و ١٣] تاء ، نحو : زَيْدٌ وَزَيْدُونَ ، وَزَيْدٌ وَعَمْرٌ ، وَالضَّارِبُ بَكْرٌ . فالواو حرف الإعراب بمنزلة الألف في « الزَيْدَانِ » ، والنون المفتوحة بعد الواو كالنون المكسورة بعد الألف ، وفتحت ليفرق بينهما فإن نصبت أو جررت قلبت الضمة كسرة فانقلبت الواو ياء ، فقلت : خَاطَبْتُ الزَيْدِينَ ، وَمَرَرْتُ بِالْعَمْرَيْنِ ، وَجَاءَنِي الضَّارِبُ بَكْرٌ ، وَرَأَيْتُ الضَّارِبِي زَيْدٍ ، وَمَرَرْتُ بِالضَّارِبِي زَيْدٍ ، وَهُوَ لِأَنَّ الضَّارِبُونَ ، وَرَأَيْتُ الضَّارِبِينَ ، وَمَرَرْتُ بِالضَّارِبِينَ .

(١) طه ٢٠ : ١٠٨

(٢) القمر ٥٤ : ٨

[جمع المؤنث السالم]

فأما المؤنث فتجمعه بالألف والتاء . تقول : هِنْدٌ وهِنْدَاتٌ ، ومُسْلِمَةٌ
ومُسْلِمَاتٌ ، وكان القياس « مُسْلِمَاتٌ » ، ولكنهم كرهوا أن يجمعوا بين حرفي تأنيث
في لفظ واحد ، فحذفوا الأولى .

وتقول : حَبْلَى وحَبْلِيَّاتٌ ، وصَحْرَاءٌ وصَحْرَاوَاتٌ ، فتقلب الألف ياء ،
والهمزة واواً ، ولا تحذفهما ، لأنك لا تجمع بين علامتي تأنيث بلفظ واحد .

إِذَا رُمِتِ الرَّفْعُ ضُمَّتِ التَّاءُ ، وَإِذَا رُمِتِ النَّصْبُ وَالجَّرْفَاكْسَرُ التَّاءُ وَلَا تَفْتَحُهَا ، [١٣ .
لئلا يكون الفرع أوسع من أصله .

وتنوّن التاء وليس ذلك تنوين الصرف ، لأنه تعالى قال : ﴿ مِنْ عَرَفَاتٍ ﴾ ،^(١)
فتنوّن وهو لا ينصرف ، ولكن التنوين في هذا رسيلا^(٢) النون في « زَيْدِينَ » . تقول :
جَاءَنِي مُسْلِمَاتُ زَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ مُسْلِمَاتِ زَيْدٍ ، فتكسر التاء وإن كانت منصوبة^(٣) .

والألف والتاء علامة الجمع والتأنيث ، والواو في « زَيْدُونَ » علامة الجمع
والتذكير والرفع والعقل ، [لأنك تقول : حَمَامٌ وَحَمَامَاتٌ ، وهو مذكر .]



(١) البقرة ٢ : ١٩٨

(٢) الرسيلا : الموافق ، وقد سُمّي : تنوين المقابلة .

(٣) قال سيويه :

هذه التاء لما صارت في النصب والجرّ جرّاً ، أشبهت عندهم الياء التي في «مُسْلِمِينَ» والياء التي في
«رَجُلَيْنِ» ، وصار التنوين بمنزلة النون . ألا ترى إلى «عَرَفَاتٍ» مصروقة في كتاب الله عز وجل وهي
معرفة . الدليل على ذلك قول العرب : هَذِهِ عَرَفَاتٌ مُبَارَكًا فِيهَا .

[الكتاب ٢ : ١٨]

(جمع التكسير)

و جمع التكسير إعرابه بالحركات كإعراب المفرد . وهو منصرف وغير
منصرف .

فالمنصرف : هَذِهِ أَفْرُخٌ وَأَجْبَالٌ ، وَرَأَيْتُ أَفْرُخًا وَأَجْبَالَ ، وَمَرَرْتُ بِأَفْرُخٍ
وَأَجْبَالٍ .

ومثال غير المنصرف : هَذِهِ مَسَاجِدٌ وَقَنَادِيلٌ ، وَرَأَيْتُ مَسَاجِدَ وَقَنَادِيلَ ،
وَمَرَرْتُ بِمَسَاجِدٍ وَقَنَادِيلَ ، آخِرُهُ [غير منون ، وهو] في الرفع مضموم ، وفي النصب
والجر مفتوح .



بَابُ أَنْزِمَةَ الْأَفْعَالِ

الأزمنة مساوقة^(١) للأفعال ، فلا ينفك الفعل من الزمان . فإذا وجد الزمان كان الفعل موجوداً بوجوده ، وإذا عدم كان معدوماً بعدمه . والزمان منه ماضٍ ومنه حاضر ومنه مستقبل ، وكذلك الأفعال . فالماضي ما عدم بعد وجوده* ، والمستقبل ما لم يكن له وجود قط ، والحاضر هو الذي يصير اليه المستقبل ويسرى منه الماضي .

فالماضي من الفعل مبني على الفتح إذا تجرد عن قرينة . وفعل الحال مرفوع أبداً إذا تجرد عن قرينة . وأما الفعل المستقبل ، فما كان منه أمراً لمواجه^(٢) كان مبنياً على الوقف ، وما كان غير ذلك ، فهو إما مرفوع وإما منصوب بـ « أَنْ » و « لَنْ » أو بـ « كَيْ » أو بـ « إِذَنْ » ، وإما مجزوم بـ « لَمْ » أو لام الأمر أو « لا » في النهي أو حرف المجازاة أو « لَمَّا » . وكلّ هذا إذا لم يتصل بالفعل غيره .

وإنما تأمر بتحصيل ما ليس بحاصل ، وكذلك تنهى عن إيقاع ما ليس بحاصل ، فلذلك كان الأمر والنهي لا يتعلقان بغير المستقبل . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً ﴾^(٣) ، و : ﴿ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾^(٤) ، و « أَنْ » لا تدخل على فعل الحال .

(١) المساوقة : المتابعة .

(٢) في المخطوطة : لمواجهه ، وهو تحريف

(٣) البقرة ٢ : ٦٧

(٤) النساء ٤ : ٥٨

[علة إعراب الفعل]

رفع الفعل إنما هو لوقوعه موقع الاسم ، واستحقاقه لجملة الإعراب ، فأنما
علته أن الفعل ضارع^(١) الاسم ، أي : شابهه .
وإنما اشتبها من وجهين :

أحدهما : أن قولك «ضَارِبٌ» يصلح لأعيان كثيرة على سبيل البدل* . فإذا قلت [ظ :
«الضَّارِبُ» أخلصته لواحد بعينه ، وكذلك إذا قلت «يَضْرِبُ» صلح للحال والاستقبال
على سبيل البدل . فإذا قلت «سَيَضْرِبُ» أو «سَوْفَ يَضْرِبُ» تخلص الفعل للاستقبال ،
فأزال الحرف شركته إزالة لام المعرفة شركة الاسم .

ولأنك تقول : زَيْدٌ قَائِمٌ ، ثم تزيد لام الابتداء ، فتقول : لَزَيْدٌ قَائِمٌ ، ثم تدخل
«إنَّ» وتزحلف^(٢) اللام^(٣) ، فتقول : إِنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ . فهذه اللام من خصائص
الأسماء ، وقد دخلت على فعل الحال لتعيّنه بالوجود ، فقالوا : إِنَّ زَيْدًا لَيَقُومُ ؛ فاللام
للتأكيد ، ودخولها دلّ على مشابهة الفعل الاسم .

[علة رفع الفعل]

وعلة رفع الفعل أنه كلمة معربة لم تل ناصب فعل ولا جازماً ، فأشبهت
الأسماء في أن الاسم كلمة معربة لم تل ناصب فعل ولا جازماً في التحقيق . فأما :
﴿ إِنَّ امْرُؤًا هَلَكَ ﴾ ، ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ﴾ ، ﴿ فَالاسم قبله
فعل محذوف . والتقدير : إِنَّ هَلَكَ امْرُؤٌ ، و : إِنَّ اسْتَجَارَكَ أَحَدٌ .

(١) في المخطوطة : المضارع ، وهو تحريف .

(٢) زحلفه : دحرجه ودفعه ، فتزحلف .

والزحلفة : الدحرجة ، وتزحلفن : تدحرج ، والزحلوقة : الزحلوقة .

(القاموس المحيط ٣ : ١٥٢ و ٢٤٨)

(٣) في المخطوطة : «إن» وهو خطأ .

(٤) النساء ٤ : ١٧٦ (٥) التوبة ٩ : ٦

[الافعال الخمسة]

خمسة أمثلة إن ثبتت فيها النون ، دلّت على رفع الفعل . وإن حذفت ،
فالفعل إما منصوب وإما مجزوم .

تقول : يا هِنْدُ ، أَنْتِ تَضْرِبِينَ ، الياء اسم ، والنون ثبوتها علامة الرفع .
[١٤] وإن حذفتها ، فالفعل إمّا منصوب وإمّا مجزوم .^(١) و* إن حذفتها ، قلتَ في
النصب : لَنْ تَضْرِبِي ، وفي الجزم : لَمْ تَضْرِبِي .

[وتقول : أنما تضربانِ ، ولن تضربا ، ولم تضربا ، وأنتم تضربونَ ، ولن
تضربوا ، ولم تضربوا ؛ وهما يضربانِ ، ولن يضربا ، ولم يضربا ، وهم يضربونَ ،
ولن يضربوا ، ولم يضربوا] .^(٢)



(١) بعدها في المخطوطة هذه الزيادة :

تقول : يا هِنْدُ ، أَنْتِ تَضْرِبِينَ ، الياء اسم ، والنون ثبوتها علامة الرفع .

(٢) هذه الفقرة من ط ، وليست مكتملة في ق .

المَرْفُوعَاتُ

- * باب المبتدأ
- * باب الخبر
- * باب الفاعل
- * النائب عن الفاعل
- * اسم «كان» وأخواتها
- * خبر «إنَّ» وأخواتها

● هذه الورقة من عمل محقق الكتاب .

بَابُ الْمُبْتَدَأِ

المبتدأ : هو الاسم الذي تجرّد من العوامل اللفظية ، وتعرّض لها ، وجعل أولاً لثانٍ ، نحو قولنا : زَيْدٌ قائِمٌ . فـ « زَيْدٌ » قد تجرّد من « كَانَ » وهي رافعة ، و « إِنَّ » و « ظَنَنْتُ » وهي ناصبة ، ومن الباء ، وهي جارة . وتعرّض لها لأن العرب تلحق المبتدأ بجميع هذه العوامل . قالوا : حَسِبْتُكَ قَوْلُ السُّوءِ ، فـ « حَسِبْتُكَ » مبتدأ ، و « قَوْلُ السُّوءِ » خبره ؛ ثم قالوا : بِحَسْبِكَ قَوْلُ السُّوءِ . وجعل « زَيْدٌ » أولاً لثانٍ ، وهو قولك « قائِمٌ » ، لأن المبتدأ إنّما يذكر ليُخَبَّرَ عنه بالقيام ، ولم يذكر لأمر مقصور عليه وحده .

واعلم أن المبتدأ يذكر ليعلم من وقع الإخبار عنه ، فهو معتمد للبيان* . والخبر [ظ] إنّما يذكر لمجرّد الفائدة ، فهو معتمد الفائدة ، والفائدة منوطة بهما . (١) فإنك لم تُرِدْ أن تفيد من تخبره قياماً مطلقاً واقعاً ، وإنما أردت أن تخبره بقيام واقع من زيد .

[العامل في المبتدأ]

واعلم أنّ المعرب أبداً معمول ، ولا بدّ لكلّ معمول من عامل . والمبتدأ معرب بالرفع ، ولا بدّ له من عامل ، وعامله معنوي غير لفظي . والعوامل منها معنوي ليس في تقدير اللفظ ، (٢) ومنها لفظي . والعامل في المبتدأ هو الابتداء ، وذلك هو تجرّد الاسم من عامل لفظي وتعرّضه للعوامل اللفظية ، وكونه أولاً لثانٍ .

(١) بالمبتدأ وبالخبر . (٢) بعده في ط : ومنها معنوي في تقدير اللفظ .

بَابُ الْمَخْبَرِ

وخبر المبتدأ مرتفع ، والعامل فيه الابتداء والمبتدأ ، فمعقود الاثنین عامل معنوي غير لفظي . ومثل ذلك قولك : **إِنْ تَأْتِي آتِكَ ، ف « إِنْ »** جزمت « **تَأْتِي** » وهو فعل الشرط ، فاجتمع حرف الجزم والشرط المنجزم به فجزما جميعاً الجزاء ..

إذا انعقدت الجملة باسمين ، معرفة ونكرة ، فالنكرة منهما هو الخبر ليس غير ، لأنه الجزء المستفاد من الجملة ، فانبنى أن يكون اللفظ فيه طباق المعنى ووقفه .

فإن كانا معرفتين ، فالذي تلخصت المعرفة به أولاً غاية التلخيص هو المبتدأ . ومثاله أن يكون لك أخ ببلدة لم تشاهده قط ، ولا عرفت شيئاً من أحواله ، ثم تراه بعد [١٠] زمان رجلاً بسيط اللسان بالعلم ، فتأس به غاية الأناست* ، ثم تلاقي من يعرف أخاك ، فتسأل عن أخيك ، فيقول لك : **فَقِيهَكَ أَخُوكَ** ، ف « **فَقِيهَكَ** » المبتدأ ، و « **أخوك** » الخبر . ولو كان لك أخ معك ، ثم اغترب عنك وانقطع خبره ، ثم بلغك خبر فقيه نجم وعلا ذكره ، وبهرك فضله بقراءة كتبه ولقاء أصحابه ، ثم سألت عنه من لاقاه ممن كان يعرف أخاك ، فقال لك : **أَخُوكَ الْفَقِيهُ** ، لكان « **أخوك** » المبتدأ ، و « **الْفَقِيهُ** » الخبر . وذلك أن المتأخر طارٍ^(١) على السابق ، والمستفاد ثانياً هو الخبر . والسابق لا فائدة في ذكره إلا إسناد الخبر المتجدد إليه ، فلذلك قيل للمبتدأ معتمد البيان ، والخبر معتمد الفائدة .

(١) يقال : **طَرَأَ يَطْرُؤُ طُرُؤًا** فهو طارٍ ، إذا أتى من مكان بعيد .

[الإخبار بالجملة]

البسيط أول والمركب ثانٍ . فإذا استقلَّ المعنى بالاسم المفرد ، ثم وقع موقع المفرد الجملة ، فالاسم المفرد هو الأصل والجملة فرع عليه . ونظير ذلك في الشريعة شهادة المرأتين فرع على شهادة الذكر المفرد .

خبر المبتدأ في الأصل مفرد ، فمنه ما لا يتضمَّن ضميراً ، نحو : هَذَا زَيْدٌ ، ومنه ما يتضمَّن ضميراً ، نحو : زَيْدٌ قَائِمٌ ، فـ « زَيْدٌ » مبتدأ ، و « قَائِمٌ » خبره ، وفي « قَائِمٌ » ضمير يرتفع بـ « قَائِمٌ » ارتفاع الفاعل* بفعله ، فالمضمر و«قَائِمٌ» و«زَيْدٌ» [ظ ثلاثة أسماء مسماها واحد .

وإذا وقع الخبر جملة فلا بدَّ فيها من راجع ، إمَّا ظاهر وإما مضمر . والراجع وما رجع إليه اسمان مسماهما واحد .

[الإخبار بالجملة الاسميّة]

والجملة من المبتدأ وخبره تكون خبراً للمبتدأ ، نحو : زَيْدٌ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ ، فـ « زَيْدٌ » و « أَبُوهُ » مبتدآن ، و « مُنْطَلِقٌ » وحده خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره جميعاً خبر المبتدأ الأول . والراجع إلى « زَيْدٌ » من خبره ، الهاء التي في قولك « أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ » .

[الإخبار بالجملة الفعلية]

وقد تكون الجملة من الفعل والفاعل خبراً لمبتدأ ، كقولك : زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ ، والراجع الهاء أيضاً . وتقول : زَيْدٌ انْطَلَقَ ، فتكون الجملة من الفعل والفاعل خبراً

لـ « زَيْدٌ » ، والفاعل ضمير في قولك « انْطَلَقَ » مستتر ، أي : انْطَلَقَ هُوَ . فإذا ثَبِتَتْ أو جمعتَ ظهر الضمير ،^(١) فقلت : الزَّيْدَانِ انْطَلَقَا ، والزَّيْدُونَ انْطَلَقُوا ، فالألف والواو هي الضمير الذي كان مستتراً في المفرد ، وقد ظهر في التثنية والجمع .

[الإخبار بالشرط والجزاء]

وقد يكون خبر المبتدأ شرطاً وجزءاً . والشرط والجزاء جملتان في الأصل ، فلما دخل عليهما حرف الشرط صييرا جملة واحدة . تقول : زَيْدٌ إِنْ أَتَانِي أُتَيْتُهُ ، فقولك « زَيْدٌ » مبتدأ ، وبقية الكلام خبره ، والراجع إلى « زَيْدٌ » من خبره فاعل « أَتَانِي » ، والضمير في « أُتَيْتُهُ » هو الراجع من الجزاء إلى شرطه ، وذلك هو الهاء . والهاء والضمير في « أَتَانِي » و « زَيْدٌ » ثلاثة أسماء مسمّاهما واحد .

والدليل على ما قدمناه من أن الزيادة على الجملة تنقصها ، أنك لو قلت : زَيْدٌ أَتَانِي ، كان ذلك مستقلاً . وكذلك لو قلت : زَيْدٌ أُتَيْتُهُ [كان ذلك كلاماً مستقلاً ، ولو قلت : زَيْدٌ إِنْ أَتَيْتُهُ^(١) كان ذلك غير مستقل حتى تقول : إِنْ أَتَانِي أُتَيْتُهُ ، أو : إِنْ أَتَيْتُهُ أَتَانِي .

[الإخبار بالظرف وبالجارّ والمجرور]

ويكون خبر المبتدأ ظرفاً مكانياً وزمانياً . وحكم حرف الجرّ ذلك الحكم . تقول : زَيْدٌ وَرَاءَكَ ، وَ: أَلْقِنَالُ أَمَامَكَ ، وَ: الرَّحِيلُ غَدًا ، وَ: زَيْدٌ بِأَلْبَابِ ، وَ: الصُّلْحُ بِالْبَصْرَةِ .

واعلم أن هذا فرع ، وأصله أن يكون اسم الفاعل خبر المبتدأ ، لأنّ المفرد إذا كان خبر المبتدأ ، لزم أن يكون هو المبتدأ . والوراء والجهة ليستا زيدا ، فعلمت أنّ

(١) ليس في ما بين الحاصرتين ، وهو زيادة من ط .

الأصل غير المذكور . والأصل : زَيْدٌ ثَابِتٌ ، أو : مُسْتَقِرٌّ ، أو : حَاصِلٌ ، وما أشبه ذلك ، فإنَّ أحسن التقدير أحسنه في اللفظ .

وفي اسم الفاعل ضمير ، كما قدّمنا ذكره . والظرف وحرف الجرّ متعلّقان باسم الفاعل تعلقهما بالفعل . ثم إن العرب حذف اسم الفاعل اختصاراً ، ونقلت الضمير منه إلى الظرف وحرف الجرّ ، فعلاً في الضمير ، بحقّ النيابة* عن اسم [١٠] الفاعل ، عمل الفاعل في الضمير ، فلم يَبْقَ لاسم الفاعل عُلُقَةٌ بعد حذفه إلا نصب الظرف .

فإذا قلت : زَيْدٌ وَرَاءَكَ ، فمعك اسم مرفوع بالابتداء ، وضمير مرتفع بأنّه فاعل مستكنّ في الظرف ، ومسمّاهما واحد ، وهو الراجع من خبر المبتدأ إليه ، واسم منتصب باسم الفاعل المحذوف ، وهو الظرف ، وموضع الظرف رفع بأنّه خبر المبتدأ .

وحكم حروف الجرّ حكم الظرف في جميع ما ذكرناه . فإذا قلت : زَيْدٌ بِالْبَابِ ، و : عَمْرُو مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، فالتقدير : زَيْدٌ كَائِنٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ . (١) وقد نقل الضمير من اسم الفاعل إلى حرف الجرّ ، فيصنع فيه حرف الجرّ ما صنعه الظرف . وعُلُقَةُ حرف الجرّ باسم الفاعل بعد حذفه كعلقة الظرف باسم الفاعل بعد حذفه .

والصواب أن نقدّر في قولنا : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، الْبَرَكَةُ مُلْتَبِسَةٌ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فحذف المبتدأ وبقي خبره . قال الله تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ (٢) ، مَجْرَاهَا : مَبْتَدَأٌ ، وَمُرْسَاهَا : مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ ، وَبِسْمِ

(١) كذا في المخطوطة ، ويحسن أن يكون التقدير : زيد كائن بالباب ، و : عمرو كائن من بني تميم .

(٢) هود ١١ : ٤١ .

الله : الخبر ، فقد تقدّم الخبر على مبتدأه . ومثل ذلك قوله : (١) (وافر)

فَتَى مَا ابْنُ الْأَعْرُ إِذَا شَتَوْنَا وَحَبُّ الزَّادُ فِي شَهْرِي قُمَاحٍ (١)

ابْنُ الْأَعْرُ : مبتدأ ، وَفَتَى مَا : خبره .

[ومثل ذلك قوله تعالى : * ﴿ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ ﴾ ، (٢) والتقدير :

مُلْتَبِسَةً بِالْغَمَامِ . وأنشد الأصمعي : (٣)

وَمُسْتَنَّةٍ كَأَسْتِنَانِ الْخَرُودِ (م) فِرْقَانٌ قَطَعَ الْحَبْلَ بِالْمِرْوَدِ (٥)

التقدير : الْحَبْلُ مُلْتَبِسًا بِالْمِرْوَدِ . والجارّ في الآية والبيت حال كما كان في : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، خبر الابتداء .

[حذف المبتدأ وحذف الخبر]

واعلم أنّ المبتدأ يُحذف تارة ، ويُحذف الخبر تارة ، ويبقى المبتدأ ، وذلك بحسب نَصْبِ (٦) الدلالة على المحذوف . فأما الفاعل فليس ذلك حكمه ، ولا يصحّ

(١) قائلة هو مالك بن خالد الخناعي الهذلي ، وفيه يمدح زهير بن الأغرّ اللحياني . وبعده :
أَقْبَ الكَشْحُ خُفَاقٌ حِشَاهُ يَضِيءُ اللَّيْلَ كَالْقَمَرِ اللَّيَاحِ
انظر شرح أشعار الهذليين ١ : ٤٥١ وديوان الهذليين ٣ : ٥ .

(٢) من شواهد الانصاف : ٦٦ .
شهرًا قُمَاح : هما كانون الأول وكانون الثاني ، سَمِيًا بذلك لَأَنَّ النَّفْسَ فِيهِمَا لَا تَشْتَهِي الْمَاءَ لِبُرُودَتِهِ ،
وقد قالوا : قَمَحَ البَعِيرُ ، إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ عِنْدَ الْحَوْضِ وَرَفُضَ أَنْ يَشْرَبَ .

(٣) الفرقان ٢٥ : ٢٥ .
(٤) قائله رجل من بني الحارث .

(٥) من شواهد الكامل ٢ : ١٣٥ والمحتسب ٢ : ٨٨ و ٢٨٣ وسرّ الصناعة ١ : ١٥١
قال الجاحظ : «المستنة» : الطعنة فاردها باستنّان ، وهو المضيّ على الوجه ، والمرود : حديدة توتد في
الأرض يشدّ فيها حبل الدابة .
(الحيوان ٦ : ١٤)

والخروف : ولد الفرس إذا بلغ ستّة أشهر أو سبعة . أي أنّ هذه الطعنة جعلت الدم يندفع خارجاً ،
كما يمرّ المهر الشموس الذي قطع الحبل ومروده فيه .
(٦) نصب : إقامة

حذفه في موضع من المواضع إلا مع المصدر . وإنما يكون مذكوراً في اللفظ ،
ومضراً في رافعه ، إلا مع المصدر .^(١)

وقد ورد حذف المبتدأ والخبر جميعاً للدليل عليهما . قال الله جلّ وعلا :
﴿ وَاللَّائِي يَيْسُنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ﴾^(٢) ،
« فَعِدَّتُهُنَّ » : مبتدأ ، وخبره : ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ . ثم قال : ﴿ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾^(٣) ،
والتقدير : فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ، ولكن ذلك غير منطوق به لدلالة ما تقدم عليه . وهذا
هو الذي سهل حذف الراجع من خبر المبتدأ إليه في قولهم : أَلْبُرُّ الْكُرُّ بَيْتَيْنِ^(٤) ،
وَأَلْسَمُنُ مَنَوَانٍ^(٥) بِدِرْهِمٍ ، والتقدير : أَلْبُرُّ الْكُرُّ مِنْهُ بَيْتَيْنِ ، و : أَلْسَمُنُ مَنَوَانٍ مِنْهُ
بِدِرْهِمٍ . ولكن وقع الحذف لعلم المخاطب بذلك ، فـ « مِنْهُ » صفة المَنَوَيْنِ ،
وحال من الضمير في قولهم : أَلْبُرُّ الْكُرُّ بَيْتَيْنِ .

* * *

واعلم أن الخبر إذا لم يختص لم يُقدِّم بمنزلة الصفة ، فلذلك لم تقل : زَيْدٌ يَوْمَ [ظ
الْجُمُعَةِ ، وقلت : الْقِتَالُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . وذلك لأن الجزء من الزمان يوجد فيه جميع
الأعيان وجوداً متساوياً ، فلا يكون لبعضها اختصاص به دون بعض ، كما يصح أن
يختص بالجزء من الزمان بعض الأحداث دون بعض . فلذلك صح أن يكون ظرف
الزمان خبراً عن الأحداث دون الأعيان والجثث .

(١) في السختين : إلا مع المصدر .

(٢) الطلاق ٦٥ : ٤ .

(٣) الطلاق ٦٥ : ٤ .

(٤) المنا : المكيال الذي يكيلون به السمن وغيره ، وقد يكون من الحديد أوزانا . وتثنيته : منوان ومنيان ،
والأول أعلى .

وبنو تميم يقولون : هو من منان وأمان .

(٥) الكرّ : مكيال لأهل العراق ، وهو ستة أوقار حمار .

فأما ظرف المكان فيصح أن يكون خبراً عنهما ، لصحة اختصاص المكان
بكل واحد منهما دون غيره من أمثاله ، واستحالة كون الجثتين في مكان واحد ، وإنما
تتجاوزان في مكانين لا مسافة بينهما ، فأما أن يكون أحدهما بحيث يكون الآخر
فمحال .

مِنْ

بَابُ الْفَاعِلِ

الفاعل : هو الاسم الذي يجب تقدّم خبره عليه بمجرد كونه خبراً ، ومن حكمه أن يرتفع بالفعل ويستقلّ بالفائدة ويصحّ السكوت عليهما .

والاستفهام والنفي فرعان على الإثبات ، [لأنك تفرض الإثبات ،]^(١) ثم تفرّع عليه السلب والشك . وذاك أنّ الإيجاب حاشية . والسلب الجاشية الأخرى المقابلة لها ، والشك قيام النفس في الوسط بين السلب والإيجاب . فلذلك قلت : هل قام زيدٌ ؟ و : مَا قام زيدٌ ، كما قلت : قام زيدٌ .

واعلم* أنّ الفاعل معتمد البيان ، فلذلك امتنع حذفه مع الفعل ، كما يكون [و ١٩ ذلك في المبتدأ وخبره . وإنما يكون الفاعل ظاهراً ومضمراً ، فالمضمّر لا يكون إلا بعد العرفان ، والظاهر قد أغنى في البيان .
والفرق بين المبتدأ والخبر ، والفعل والفاعل ، أنّ المبتدأ والخبر اسمان ، والاسم مقدّر فيه الاستقلال بالوجود ، والفعل لا يستقلّ بالوجود دون الاسم ، وإنما يتبع وجوده وجود الاسم ، فاستحال وجود التابع دون وجود المتبوع .

[حذف الفاعل مع المصدر]

فأما حذف الفاعل مع المصدر ، فلأنّ المصدر اسم ليس بمعلّق على الفاعل ، فيتحمل لذلك ضميره بحقّ الأصل . والاسم لا يمتنع تقديره بالوجود دون غيره ، فجعل حذف الفاعل مع المصدر دليلاً على هذا المعنى .

(١) ليس في ق : لأنك تفرض الإثبات .

والفعل عند النحويين بمنزلة العَرَضِ ، والفاعل بمنزلة الجَوْهَرِ في علم النظَّارين^(١) . ولا يصحّ تقديم الفاعل على الفعل ، لأنّ المعمول إذا تقدّم على عامله ضعفت علقته ، بدلالة امتناع : ضَرَبْتُ لِيَزِيدَ ، وصحّة : لِيَزِيدَ ضَرَبْتُ . ألا ترى أنّ المعمول لما تقدّم على العامل ضعفت علقته ، فساغ لذلك أن يقوى الفعل بحرف الجرّ ، كما يقوى به ما لا يتعدّى من الأفعال ، مثل : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، ولا يجوز : مَرَرْتُ زَيْدًا . فلما تقدّم الفعل كان واقعاً في أقوى مراتبه ، فغني بذلك* عن تقويته بحرف الجرّ . فلما كان الفعل لا يصحّ وجوده إلا بالفاعل ، لم تضعف العلاقة بينهما .

فإذا قلت : قامَ زيدٌ ، فـ « زَيْدٌ » فاعل ، وإذا قلت : زَيْدٌ قامَ ، فـ « زَيْدٌ » مبتدأ ، و « قامَ » خبره ، وفي « قامَ » ضمير « زَيْدٌ » وهو الفاعل ، ولا لفظ له اعتماداً من اللغة على العلم بأنّ الفعل لا بدّ له من فاعل .

[اتّصال تاء التانيث بالفعل]

فإن كان الضمير المفرد مؤنثاً لم يظهر أيضاً ذلك الضمير ، ولكنك تلحق الفعل التاء علامة تفصل بين تانيث الفاعل وتذكيره لا غير ، فتقول : هِنْدٌ قامَتْ ، كما قلت : قامَتْ هِنْدٌ ، و : قامَ زَيْدٌ .

وليست التاء اسماً ، لأنّ الألف في « الهِنْدانِ^(٢) قامَتْ » اسم ، كما كانت الألف والنون والواو أسماء في قولك : الزَيْدانِ قامَا ، والزَيْدونَ قامُوا ، والهِنْداتُ قُمنَ .

(١) علم النظر والاستدلال هو علم الكلام .
(٢) في المخطوطة « الهندات » ، وهو تحريف .

واعلم أنّ المثني والمجموع لا يكون ذلك فيه لِخِلْفَةٍ^(١) لازمة ، فلذلك لم تلزم له علامة ، وقلت : قامَ الزَّيْدَانِ ، وقَامَ الزَّيْدُونَ .

وأما المؤنث ، فلما كانت له خلفه لازمة تفصله من مذكره ، لزمته له علامة ، فلذلك قلت : قَامَتْ جُمْلٌ .

فإن كان التانيث لفظياً غير معنوي ، كنتَ في إيجاب العلامة وحذفها مخيراً ، نحو : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ﴾^(٢) ، ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾^(٣) ، لأن تانيث الجماعة غير حقيقي . وقال الله تعالى : ﴿ وَجَمِيعَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ﴾^(٤) ، فلم يُثبِت ، وقال تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ ﴾^(٥) ، فأثبت ، وتانيث الشمس والميتة غير حقيقي .

وكذلك الحكم إذا وقع الفصل بينهما ، قال الله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾^(٦) ، وقال تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾^(٧) ، ففصل بينهما بالمفعول ، وأثبت وحذف .

وقالت العرب : حَضَرَ الْقَاضِيَ الْيَوْمَ امْرَأَةٌ ، فحذفوا مع الفصل في التانيث الحقيقي^(٨) . فإن تأخر الفعل عن التانيث غير الحقيقي ، لم تحذف العلامة إلا في

(١) الخلفة : المخالفة .

(٢) الحجرات ٤٩ : ١٤

(٣) يوسف ١٢ : ٣٠ .

(٤) القيامة ٧٥ : ٩

(٥) المائدة ٥ : ٣ .

(٦) يونس ١٠ : ٥٧ .

(٧) الأنعام ٦ : ١٠٤ ، وبعده بياض في ق ، والمعنى متصل .

(٨) قال سيبويه : « وقال بعض العرب : قال فلانة . وكلما طال الكلام فهو أحسن ، نحو قولك : حضر القاضي امرأة . لأنه إذا طال الكلام كان الحذف أجمل ، وكأنه شيء يصير بدلاً من شيء » .

(كتاب سيبويه ١ : ٢٣٥)

ضرورة الشعر ، نحو^(١) :

فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضٌ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا^(٢)

وإنما يتأولُ في هذا النحو : وَلَا مَكَانَ أَبْقَلَ ، لِأَنَّكَ إِذَا أَضْمَرْتَ الْفَاعِلَ صَارَ الضَّمِيرُ بِمَنْزِلَةِ جِزءٍ مِنَ الْفِعْلِ وَيُقْبَحُ أَنْ يَكُونَ الْجِزءُ مُخَالَفًا طَبِيعَةً كُلَّهُ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ .



(١) قاتل البيت هو عامر بن جُوَيْنٍ الطائي ، أحد الخلعاء الفتاك . تبرا قومه من جرائمه . وكان معاصرا لامرئ القيس بن حجر الكندي .

(المحبر : ٣٥٢ وخزانة الأدب ١ : ٢٤ و ٢٥)

وقد نسب أبو بكر الأنباري هذا البيت الى الأعشى

(شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ١٠٧ و ٥٢٢)

(٢) من شواهد سيوبه ١ : ٢٤٠ وجزاز القرآن ٢ : ٦٧ و ١٢٤ والأخفش : ٥٥ و ٣٠٠ والقرآء ١ : ١٢٧ والكمال ٢ :

٢٧٩ و ٣ : ٩١ والمذكر والمؤنث للمبرد : ١١٢ ، والمسائل الشيرازيات - الجزء التاسع والابضح - باب المذكر والمؤنث والخصائص ٢ : ٤١١ والمحتسب ٢ : ١١٢ ، والعيني ٢ : ٤٦٤ وخزانة الأدب ١ : ٢١ .

والمزنة : السحابة البيضاء ، ودقت : قطرت .

ويروى عجز البيت : « وَلَا أَرْضٌ أَبْقَلْتُ إِبْقَالَهَا » ، على تخفيف الهمزة وتأنيث الأرض على ما يجب .

وفي المخطوطة : وَلَا الْأَرْضُ ، وهو تحريف .

بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي أُقِيمَ مَقَامَ الْفَاعِلِ

الفعل إذا أريد تعديته إلى ما يقصر عنه بنفسه ، أَلْحِقَ الهمزة ، نحو : جَلَسَ زَيْدٌ ، و : أَجْلَسَ زَيْدٌ عَمْرًا ، أو ضَعُفَتْ عينه ، نحو : فَرَحَ زَيْدٌ ، و : فَرَّحَ زَيْدٌ عَمْرًا ، أو قَوَّى بحرف الجرِّ ، نحو : قام زَيْدٌ ، و : قامَ بِزَيْدٍ عَمْرُو .

فأمَّا الفعل إذا بُنِيَ للمفعول به فهو يُعَاكِسُ ذلك . ألا ترى أنك تقول : * ضَرَبَ [ظ ١٠] زَيْدٌ عَمْرًا ، فيتعدى إلى واحد ، فإذا قلت : أَضْرَبُ زَيْدٌ عَمْرًا بَكْرًا ، تعدى إلى اثنين ؛ فإذا قلت : ضَرَبَ زَيْدٌ ، لم يتعد . وكذلك تقول : كَسَا زَيْدٌ عَمْرًا جُبَّةً ، فيتعدى إلى اثنين . وتقول : أَعْلَمَ اللهُ زَيْدًا عَمْرًا قَائِمًا ، فيتعدى إلى ثلاثة . ثم تقول : كَسَى زَيْدٌ جُبَّةً ، فيتعدى إلى واحد ، وكذلك : أَعْلِمَ زَيْدٌ عَمْرًا قَائِمًا ، فتتَقَصَّرُ مفعولاً واحداً أبداً ، وهو الذي ترفعه وتقيمه مقام الفاعل في إسناد الفعل إليه وجعله حديثاً عنه .

وإنما جعلت العرب هذا الباب ، لأنه ربّما عَلِمَ القائل المفعول به ولم يعلم الفاعل له ، وربّما عَظَّمَ الفاعل أو صرفه عن ذكره صارف ، نحو أن يخشى من قَتَلَهُ رجل أن يُخَبِّرَ بهم فيقتلوه ، كما يفعل الدُّعَارُ^(١) بمن يخبر عن أفعالهم ، ويسمونه « غَمَّازاً »^(٢) .

(١) الداعر : الفاسق الحبيث .
(٢) الغمّاز : الذي يذكر بغير الجميل .

واعلم أن الثلاثي ماضيه على « فَعَلَ » ، ضَرَبَ ، و« فَعِلَ » : عَلِمَ ،
و« فَعُلَ » : ظُرِفَ .

وأما الرباعي ، فماضيه على « فَعَّلَ » : دَحْرَجَ .

* * *

واعلم أنه لا يقوم مقام الفاعل إلا المفعول به عند حضوره ، لأنه شريك
الفاعل . ألا ترى أن الفاعل يُخرج المصدر من العدم إلى * الوجود ، والمفعول به [٢١]
حافظ لوجوده ، فلا يستقيم تجدد المصدر إذا فرضنا انتفاء أحدهما . ولذلك لما
جَعَلت العرب في الأفعال ما لا يتعدى فلا يكون للمفعول به حظٌ فيه ، أفردوا
المفعول به بقبيل من الأفعال لا حظ للفاعل فيه قصاصاً ، وذلك « فَعِلَ » بضم الفاء ،
ولذلك عَمِلَ « مَضْرُوبٌ » عَمَلَ « ضَارِبٌ » .

فإن لم تذكر المفعول به ، كان لك أن تقيم ظرف الزمان مقامه أو ظرف المكان
أو المصدر الموصوف ، بعد أن تفرض أنه قام مقام المفعول به في أن يحلَّ المصدر
في نفسه وعينه ، كما يحلَّ في نفس المفعول به وعينه ، وذلك اتساع لفظي .

فأما المعاني فإنها لا تستحيل ولا تتغير أبداً . فإن ألحقت المفعول به حرف
الجر ، اعتدل الأمر بينه وبين هذه الفضلات ، وكنت مخيراً ، وذلك لأنَّ علقته
ضعفت لفظاً مع قوة معناه ، وقويت علقتهن لفظاً ، لاتصال الفعل بهن ، وإن كان
المعنى ضعيفاً فيهن ، فقلت : سِيرَ بِزَيْدٍ سَيْراً شَدِيداً فَرَسَخَيْنِ^(١) يَوْمَيْنِ . ولا ننكر
أن يكون الجارَّ والمجرور في موضع رفع ، وقد ورد في صريح الفاعل ، قال الله

(١) الفرسخ : وحدة لقياس المسافات الطويلة تعادل خمسة أميال تقريباً ، عده ابن دريد في الجمهرة
٣ : ٣٣٢ عربياً مشتقاً من الفرسخة التي تعني السعة ، وعده الجواليقي في المعرب : ٢٩٨ فارسياً
معرّباً

تعالى : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾^(١) ، والتقدير: كَفَى اللهُ شَهِيدًا .

* وتقول إذا جَعَلْتَ الْجَارَ وَالْمَجْرورَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ : سِيرَ بَزِيدٍ سِيرًا شَدِيدًا [ظ ٢١]
فَرَسَخَيْنِ يَوْمَيْنِ ، أو : سِيرَ بَزِيدٍ سِيرًا شَدِيدًا فَرَسَخَانِ يَوْمَيْنِ ، أو : سِيرَ بَزِيدٍ سِيرًا شَدِيدًا فَرَسَخَيْنِ يَوْمَانِ ، فلا بدَّ من وصف المصدر ليكون في الجزء الثاني من الجملة من الفائدة ما لم يكن في الجزء الأول . فأنت قد تستفيد من « سير » حصول مجرد السير ، ولكن معنى الصفة لا تستفيدة إلا بذكرها . ولأن الصفة كجزء من الموصوف ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾^(٢) ، والفائدة منوطة بصفة الحال ، والحال « قُرْآنًا » .

واعلم أن الأوجه : كُسيَ عَمْرُو جَبَّةً . ويجوز : كُسيَ جَبَّةً عَمْرًا ، على مذهب القلب ، لأن ذلك لا يُشكِلُ . ولذلك قالت العرب : أَدْخِلَ الْقَبْرَ زَيْدًا ، وقال تعالى : ﴿ مُخْلِيفَ وَعَدِيهِ رُسُلَهُ ﴾^(٣) ، ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمْ ﴾^(٤) .

فإن قلت : أعطى زَيْدٌ عَمْرًا بَكْرًا ، لم يجز إلا : أعطى عَمْرُو بَكْرًا ، لثلاً يلتبس الأمر في الفعل بين الآخذ والمأخوذ .



(١) النساء : ٤ : ٧٩

(٢) الزمر : ٣٩ : ٢٧ و ٢٨ ، وفي المخطوطة « يتنكرون » ، وهو خطأ .

(٣) إبراهيم : ١٤ : ٤٧ ، من قوله تعالى : (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله) .

(٤) هود : ١١ : ٢٨ .

حفص وحمة والكسائي « فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمْ » ، بضم العين وتشديد الميم ، والباقون بفتح العين وتخفيف الميم .
[التيسير ١٢٤] .

بَابُ «كَانَ»

[٢٢ و] *اعلم أن المبتدأ وخبره لهما الرفع ، ثم تدخل عليهما « ظَنَنْتُ » وأخواتها فتنصبهما ، ثم تدخل « كَانَ » فترفع المبتدأ وتنصب خبره ، ثم تدخل « إِنَّ » فتنصب المبتدأ وترفع خبره ، فهذا استيعاب القسمة المنطقية .

[« كَانَ » التامة »]

وكان في الأصل فعل تام لا يتعدى ، بمعنى « تجدد » و « حدث » و « وقع » .

من ذلك : (وافر)

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِنُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ^(١)
قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ ،^(٢) التقدير : وَإِنْ حَدَثَ إِعْسَارُ ذِي عُسْرَةٍ ،
فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، نحو : ﴿ وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ ،^(٣) ،
﴿ وَالْعَيْرَ . . . ﴾ ،^(٤) والتقدير : أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَأَهْلَ الْعَيْرِ .

(١) من شواهد المحلّي لابن شقير (ظ ٣٠) والأزهية ١٩٤ وجمل الزجاجي ٦٢ وأمالي المرتضى ١ : ٢٥٥ . وقد أنشده ابن جني في كتاب اللع : ٣٨ .

وقائله هو الربيع بن ضبع الفزاري أحد الشعراء المعمرين الفرسان ، كان نخطيباً حكيماً ، أدرك الإسلام ، ولا يدري إن كان قد أسلم أم لا .

(انظر خزنة الأدب ٣ : ٣٠٨)

وينسب البيت إلى الحطيئة ، وهو في ديوانه : ٦١ . وهو في كتاب المعمرين .
ويروى عجزه : إذا جاء الشتاء فادفنونني ، فلا مكان للاستشهاد به هنا .

كما يروى : يُهْرَمُهُ أَوْ يَهْرِمُهُ .

(٢) البقرة ٢ : ٢٨٠ .

(٣) يوسف ١٢ : ٨٢ .

(٤) يوسف ١٢ : ٨٢ .

[« كَان » الناقصة]

ثم إن العرب جعلت من « كَان » الدلالة على المصدر ، وألزمتها الخبر جبراً لكسرها ، ورتقاً لفتحها ، فصار : كَانَ زَيْدٌ قَائِماً ، بمنزلة : قَامَ زَيْدٌ ، و : قَامَ زَيْدٌ ، بمنزلة : وَقَعَ قِيَامُ زَيْدٍ فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي . فَمِنْ « كَان » يُعْلَمُ الزَّمَانُ فَقَط . ومن خبرها يُعْلَمُ المصدر . ومن « كَان » التامة يُعْلَمُ المصدر والزمان جميعاً ، كما يُعْلَمُ ذلك من « ضَرَبَ » .

والفرق بين « كَان » الناقصة و « ضَرَبَ » ، أن « ضَرَبَ » يصح أن تُبنى لما لم يُسَمِّ فاعله ، * فيقال : : ضَرَبَ زَيْدٌ ، ولا يصح ذلك في « كَان » فيقال : كَيْنَ قَائِماً ، لأن : [ظ ٢ « ضَرَبَ زَيْدٌ » يُعْلَمُ منه المصدر والزمان ومن وقع به وحل فيه ذلك المصدر ، و « كَيْنَ قَائِماً » لا يُعْلَمُ منه إلا المصدر والزمان فقط .

ومن الفرق بين « كَان » و « ضَرَبَ » أن المنصوب بـ « كَان » يجب أن يكون المرفوع بها ، وليس كذلك الأمر في « ضَرَبَ » .

ومن الفرق أن « ضَرَبَ » يصح أن تَسْكُتَ فيه على المرفوع دون المنصوب ، لأن ذلك يدل على مصدرٍ وزمانٍ ومسنَدٍ إليه ، ولا يصح ذلك في « كَان » ، لأن « كَان » تدل على زمانٍ ومسنَدٍ إليه ولا تدل على مصدرٍ ، والمصدر هو المسند .

و « كَان » هذه فيها اتساع من وجه واحد ، وذلك خلع الدلالة على المصدر ، وهي باقية على ما كانت عليه من الاختصاص بالزمن الماضي . وأما « صَارَ » ففيها اتساع من وجهين ، أحدهما : خلع الدلالة على المصدر ، والثاني : جعله مختصاً

بزمان الوجود دون الزمن الماضي ، ولذلك قلت : كَانَ فَقِيهَا فَصَارَ نَحْوِيًّا .^(١)

[« كَانَ » بمعنى « صَارَ »]

وقد استعملت العرب « كَانَ » الخبرية - وهي الناقصة - بمعنى « صَارَ » . قال الشاعر :

حَتَّى إِذَا لَاحَ بِكَ الْقَتِيرُ وَالرَّأْسُ قَدْ كَانَ لَهُ شَكِيرٌ^(٢)

أي : صَارَ . وقال :

[٢٣] *بِتَيْهَاءَ قَفْرِ وَالْمَطِيَّ كَأَنَّهَا قَطَا الْحَزْنَ قَدْ كَانَتْ فِرَاحًا بِيُوضَهَا^(٣)

أي : صَارَتْ . قال الله تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾^(٤) أي : صرتم ، لأنه قال : ﴿ وَكُنْتُمْ

عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ﴾ .^(٥) وقال جرير :

فَارَقَّتْنِي حِينَ غَضَّ الدَّهْرُ مِنْ بَصْرِي وَحِينَ كُنْتُ كَعَظْمِ الرَّمَّةِ الْبَالِي^(٦)

(١) كان ابن برهان منجماً فصار نحوياً .

(٢) أنشده ابن دريد في الجمهرة ٢ : ١٢ و ٣٤٧ والتبريزي في شروح سقط الزند ١٤٧١ ورواه « قد صار له » .

وقد نسب ابن يعيش في شرح المفصل ٧ : ١٠٣ إلى العجاج ، ولم أعر عليه في ديوانه .
والقتير : الشيب ، والشكير : صغار الزغب والشعر والريش ، أو : ما ينبت حول الشجرة من أصلها .

(٣) هذا البيت من شعر عمرو بن أحمر الباهلي ، شاعر تميمي . كان أعور ، رماه رجل بسهم فذهبت عينه . أتى في شعره بالفاظ لا تُعرف في كلام العرب . كان من شعراء الجاهلية ، وأدرك الإسلام .
(الشعر والشعراء ٣٥٦ و ٣٥٧ و خزنة الأدب ٣ : ٣٨) .

وقد نسب ابن يعيش في شرح المفصل ٧ : ١٠٢ إلى ابن كَنَزَةَ .

وهو من شواهد الأيضاح - باب الأسماء المفردة الواقعة على الأجناس ، و خزنة الأدب ٤ : ٣١ .
وفيه يصف الشاعر إبلا بسرعة السير ، فيقول : هي في سرعة السير كالقطة التي تركت بيوضاً صارت أفراخاً ، فهي تطير بسرعة لتصل إلى أفراخها والبيت ليس في ط .

(٤) آل عمران ٣ : ١١٠

(٥) آل عمران ٣ : ١٠٣

(٦) ديوان جرير : ٤٣١ في رثاء ابنه سودة ؛ وهو فيه : حين صرت .

[« كَان » الزائدة]

والوجه الرابع تجيء فيه « كَان » زائدة لا تعمل شيئاً . من ذلك قول العرب في التعجب : ما كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا . وأنشد أبو الفتح :^(١) (وافر)

سَرَاءُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى عَلَى - كَان - الْمُسَوِّمَةِ الْعِرَابِ^(٢)

واعلم أن الضمير لا يرد إلا وقد تقدمه ظاهر أو ما جرى مجرى ذكره ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ ،^(٣) ﴿ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرَهَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ ،^(٤) يريد : أَنْزَلَ الْقُرْآنَ ، و : ظَهَرَ الْأَرْضِ ، وَعَلَى الْأَرْضِ ، فلم يكن إلا ومعلوم ما يراد بالكناية .

حاشية :

وقد ورد في كلام العرب أربعة أبواب يتقدم المضمرة فيها على ظاهره الدال عليه .

أحدها : نِعَمَ رَجُلًا .

والثاني : رَبُّهُ رَجُلًا .

والثالث : ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُ زَيْدًا .

(١) هو أبو الفتح عثمان بن جني ، مصنف كتاب اللمع في العربية .

(٢) أنشده ابن جني في اللمع : ٣٩ وفي سر صناعة الأعراب ١ : ٢٩٨ ونسبه في الفسر ١ : ١٩١ إلى القتال الكلابي ، وليس في ديوانه . ونسبه أبو البقاء العكبري في شرح ديوان المتنبّي ٤ : ٩ إلى الفرزدق وليس في ديوانه كذلك .

وهو من شواهد السيرافي ١ : ظ ١٩٧ والأزهية : ١٩٧ وخزانة الأدب ٤ : ٣٣ والعيني ٢ : ٤١ . ومعناه : إن سادات بني أبي بكر يركبون الجياد العربية الأصيلة . قال الهروي : خفض « المسومة » على إلقاء « كان » ، أراد : على المسومة العراب ، لأن حرف الجر لا يدخل على الفعل .

(٣) القدر ٩٧ : ١

(٤) فاطر ٣٥ : ٤٥

والرابع : هُوَ زَيْدٌ قَائِمٌ ، ف « هُوَ » ضمير الأمر والشأن ، و « زَيْدٌ » مبتدأ ، و « قَائِمٌ » خبره ، و « زَيْدٌ » و « قَائِمٌ » خبر « هُوَ » . وقد يوجه على هذا قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .^(١)

فلك أن تدخل على المبتدأ ثلاثة أبواب :

ل [٢٣] (١) باب « ظَنَنْتُ » * ، فتقول : ظَنَنْتُهُ زَيْدٌ قَائِمٌ ، فيكون موضع المبتدأ وخبره نصباً ، لأنه مفعول ثانٍ لـ « ظَنَنْتُ » ، والمفعول الأول الهاء .

(٢) وتقول : إِنَّهُ زَيْدٌ قَائِمٌ ، فيكون موضع « زَيْدٌ قَائِمٌ » رفعاً بما يرتفع به خبر « إِنَّ » ، والهاء ضمير الشأن والقصة .

وقد يكون خبر « هُوَ » الفاعل والفاعل ، كقولك : هُوَ يَقُومُ زَيْدٌ . فإن كان المبتدأ ضمير المؤنث ، فالتقدير في قوله : هِيَ هِنْدٌ قَائِمَةٌ ، و : هِيَ تَقُومُ هِنْدٌ ، أن تكون « هِيَ » ضمير القصة .

(٣) فإذا أدخلت « كَانَ » ، قلت : كَانَ زَيْدٌ قَائِمٌ ، فاستتر « هُوَ » في الفعل ، لأنه ضمير مفرد مذكّر غائب . وكذلك : كَانَتْ هِنْدٌ قَائِمَةٌ ، التقدير : كَانَتْ هِيَ ، فاستتر الضمير لأنه ضمير مفرد مؤنث غائب . وموضع الجملة الظاهرة نصب بأنه خبر « كَانَ » .

قرأ ابن عامر : ﴿ أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ ﴾^(٢) - بالرفع - (أنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي

(١) الاخلاص ١١٢ : ١

(٢) هو أبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبيّ الدمشقيّ ، فارئ الشّام ، قرأ القرآن العظيم على المغيرة بن أبي شهاب عن قراءته على عثمان . وقيل إنه قرأ علي عثمان نفسه نصف القرآن . وورد أيضاً أنه قرأ على أبي الدرداء . ولي ابن عامر قضاء دمشق وتوفي سنة ١١٨ هـ .

(العبر : ١ : ١٤٩)

(٣) الشعراء ٢٦ : ١٩٧

إِسْرَائِيلَ ﴿^(١) « أَنْ يَعْلَمَهُ » مبتدأ ، و « آيَةٌ » خبر المبتدأ تقدّم عليه ، والجمله في موضع نصب بأنه خبر « كَانَ » ، واسم « كَانَ » ضمير القصة ، وهو مستتر فيها .

[« أَمْسَى »]

فَأَمَّا « أَمْسَى » فيستعمل تاماً وناقصاً ، والتام بمعنى : دَخَلَ فِي الْإِمْسَاءِ .

[« أَصْبَحَ »]

وكذلك « أَصْبَحَ » يستعمل عليهما ، ^(٢) قال الله تعالى : ﴿ مُصْبِحِينَ ﴾ ، ^(٣) أي : دَاخِلِينَ فِي الْإِصْبَاحِ . وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾ ، ^(٤) أي : دَاخِلِينَ فِي الْإِظْلَامِ .

[و؛

[« ظَلَّ »]

وَأَمَّا « ظَلَّ » فلا يستعمل تاماً ، ولا يقال إلا في فعل النهار وحده .

[« لَيْسَ »]

وجميع الباب سوى ما ذكرناه يستعمل بالتمام والنقصان إلا « لَيْسَ » وحدها ، فإنها لا تكون إلا ناقصة . والدليل على أنها فعل ، اتصال الضمير بها اتصاله

(١) الشعراء ٢٦ : ١٩٧

(٢) أي : علي التمام والنقصان .

(٣) الحجر ١٥ : ٦٦ و ٨٣ ، الصافات ٣٧ : ١٣٧ ، القلم ٦٨ : ١٧ و ٢١ .

(٤) يس ٣٦ : ٣٧ .

بـ «ضَرَبَ» . والضمير لا يتصل بحرف ، وإنما اتصل من الأسماء بكلمة واحدة ، وهي قوله تعالى : ﴿ هَاوُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ ﴾ ،^(١) وهو اسم كقولك : خذُوا . وقال علي ابن أبي طالب عليه السّلام :^(٢) (طويل)

أَفَاطِمُ هَائِي السِّيفَ غَيْرَ ذَمِيمٍ ، فَلَسْتُ بِرِعْدِيدٍ وَلَا بِبَلْثِيمٍ
لَعَمْرِي لَقَدْ بِالْعُتِّ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ ، وَمَرْضَاةِ رَبِّ بِالْعِيَادِ رَحِيمٍ^(٣)

[مَا زَالَ]

« مَا » في « مَا زَالَ » حرف نفى ، وهي داخلة على « زَالَ » ، وهو نفى ، فعاد معناهما إثباتاً . و « زَالَ » فعل خلع منه الدلالة على المصدر ، وقُدِّرَ دالاً على الزمان . ولا يتقدّم خبره على حرف النفي ولا الفعل عند عامّة النحويين .

وزعم أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان أنّه لا يمتنع في : مَا زَالَ زَيْدٌ قائماً ، التقديم ، فتقول : قائماً مَا زَالَ زَيْدٌ ، لأنّ المعنى لما آل إلى الإثبات صار ذلك كقولك : قائماً ثَبَتَ زَيْدٌ .

والصحيح هو الأول ، لحرمة لفظ النفي ، ولأنّ التقديم اتّسع ، ولا يجوز كونه من غير رواية .^(٤)

:

(١) الحاقّة ٦٩ : ١٩

(٢) انظر ديوانه : ١١٥ .

(٣) أنشده ابن دريد في الجمهرة ١ : ١٩٣ وابن جنّي في المحتسب ١ : ٣٣٧ وابن يعيش في شرح المفصل ٤ : ٤٤ .

وقد رواه المرزباني في معجم الشعراء : ١٣٠ « أفاطيمُ هالكِ » . وفي المخطوطة : هائي ، وهذا تصحيف والبيت الثاني ليس في ق .

(٤) قال السيوطي : وأما « زال » واخوته ففي تقديم الخبر عليها ثلاثة أقوال ، أحدها : المنع مطلقاً سواء نفيت بـ « ما » أو بغيرها ، وعليه الفراء . والثاني : الجواز مطلقاً ، وعليه سائر الكوفيين ، لأن « ما » عندهم ليس لها الصدر . والثالث : وهو الأصحّ ، وعليه البصريون ، المنع إن نفيت بـ « ما » لأن لها الصدر ، والجواز إن نفيت بغيرها كـ : لا ولم ولن ولما وإن . (همع الهوامع ١ : ١١٧)

يقال : زَالَ الشَّيْءُ يَزُولُ زَوَالًا ، فهذا غير متعرّف^(١) وعينه واو . ويقال : زَالَ زَيْدُ الشَّيْءِ يَزِيلُهُ . وهو : فَعَلَ يَفْعِلُ ، مثال : بَاعَ يَبِيعُ ، وعينه ياء ، ومنه : زَيْلَتُهُ [ظ ٢٤] نَزِيلًا . قال الله تعالى : ﴿ فَرَزِيلًا بَيْنَهُمْ ﴾^(٢) . وتقول : زَلْ هَذَا مِنْ هَذَا . ومن هذا : زَيْلَتُهُ فَاَنْزَالَ ، وَمَيْرَتُهُ فَاَنْمَازَ ، فـ «زَيْلَتُهُ» مثل «مَيْرَتُهُ» ، والتزْيِيلُ كالتَّمْيِيزِ ، فهذا فعل متعدّد .

والذي في باب « كَانْ » قولهم « ما زَالَ » فعل ثالث غير هذين ، عينه ياء ،^(٣) وهو : فَعِلَ يَفْعَلُ ، مثل : هَابَ يَهَابُ .

[مَا بَرَحَ]

ومعنى « مَا زَالَ » : مَا بَرَحَ ، تقول : ما زَلْتُ ، و : ما بَرَحْتُ ، و : مَا زَايَلْتُهُ ، و : مَا بَارَحْتُهُ . فـ «زَالَ» و «بَرَحَ» فعلان غير متعدّين .

[مَا دَامَ]

« ما دَامَ » : « ما » مصدرية ، و « دَامَ » صلة ، والفعل على نحو ما تقدّم من خلع دلالة على المصدر وتجريده للدلالة على الزمان ،^(٤) و « زَيْدٌ » يرتفع بـ « دَامَ » ، وينتصب « قائماً » على حدّ عمل « كَانْ » في معمولها . والتقدير : دَوَامٌ

(١) غير متعرّف : لا يطلب مفعولاً به . وفي ط : غير متعدّد .

(٢) يونس ١٠ : ٢٨

(٣) قال ابن يعيش : واعلم أن « زال » من قولهم : ما زال يفعل ، وزنه « فعل » بكسر العين . وإنما قلت ذلك لقولهم في المضارع « يزال » على « يفعل » بالفتح ، و « يفعل » مفتوح العين إنما يأتي من « فعل » بكسر العين دون غيره ، إلا أن تكون العين أو اللام حرفاً حلقياً ، نحو : سأل يسأل ، وقرأ يقرأ . وعينه من الياء .

(٤) قال السيوطي : اختلف في دلالة هذه الأفعال على الحدث ، فمنعه قوم منهم المبرد وابن السراج والفارسي وابن جني وابن برهان والجرجاني والشلوبين ، والمشهور والمتصور أنها تدلّ عليه كالزمان ، كسائر الأفعال .

قيام زيد ، إلا أن النضد لا يغير ، لأن الأشياء التي ترك فيها القياس كالأمثال ، يسلم لفظها من غير تصرف ، ولذلك قلت للرجل : أَلصَّيْفَ ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ ،^(١) و : أَطْرِي إِنْكَ نَاعِلَةٌ ،^(٢) و : تَحْسِيْهَا رَعْنَاءَ وَهِيَ بَانْحِسٌ .^(٣)

و « ما دَامَ » ظرف زمان ، وكان الأصل : لا آتِيكَ دَوَامَ زَيْدٍ قَائِمًا ، فحذف [٢٥] المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، فصارت بمنزلة قول العرب : أَتَيْتُكَ * خُفُوقَ النَّجْمِ ، وَمَقْدَمَ الْحَاجِّ ، وَخِلَافَةَ عَبْدِ الْمَلِكِ .^(٤) فهذا مصدر انتصب انتصاب الظرف ، وعكسه ظرف انتصب انتصاب المصدر . قال الأعشى :^(٥) (طويل)

أَلَمْ تَعْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدًا^(٦)

(١) قال الميداني : والتاء من « ضيَّعت » مكسورة في كل حال ، إذا خوطب بها المذكر والمؤنث والأثنان والجمع ، لأن المثل في الأصل خوطبت به امرأة ، وهي دختنوس بنت لقيط بن زرارة . كانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس . وكان شيخاً كبيراً ، ففرخته فطلقها . ثم تزوجها فتى جميل الوجه ، وأجدبت فبعثت إلى عمرو تطلب منه حلوباً ، فقال عمرو : « في الصيف ضيَّعت اللبن » . (مجمع الأمثال ٢ : ٦٨)

والمثل يضرب لمن يطلب شيئاً قد فوّته على نفسه .
(٢) قال الميداني : الأطرار : أن تترك طرر الطريق ، وهي نواحيه . وقال ابن السكيت : معناه « أدلى » . وقال أبو عبيد : معناه اركب الأمر الشديد فأنك قوی عليه . قال : وأصله أن رجلاً قال لراعية كانت له ترعى في السهولة وتدع الحزونة : أطري ، أي خذي طرر الوادي ، وهي نواحيه ، فإن عليك نعلين ، قال : أحسبه عني بالعلين غلظ جلد قدميها . يضرب لمن يؤمر بارتكاب الأمر الشديد لاقتداره عليه . (مجمع الأمثال ١ : ٤٣٠)

انظر المثل في التوارد في اللغة : ٩٦ وفي المقتضب ٢ : ١٤٥ .

(٣) قال الميداني : تكلم به رجل من بني العنبر من تميم ، جاورته امرأة فنظر إليها فحسبها حمقاء لا تعقل ولا تحفظ ولا تعرف مالها ، فقال العنبري : ألا أخلط مالي ومتاعي بمالها ومتاعها ثم أقاسمها فأخذ خير متاعها وأعطيتها الرديء من متاعي . فقاسمها بعد أن خلط متاعه بمتاعها ، فلم ترض عند المقاسمة حتى أخذت متاعها .

يضرب لمن يتبأله وفيه دهاء . (مجمع الأمثال ١ : ١٢٣ و ١٢٤)

(٤) انظر كتاب سيبويه ١ : ١١٤

(٥) انظر ديوان الأعشى : ١٠١ .

وهو صدر بيت من قصيدة له في مدح الرسول عليه السّلام ، وعجزه :

« وبّت كما بات السّليم مسهداً » . وفي الديوان : وعادك ما عاد السّليم المسهداً .

(٦) من شواهد الخصائص ٣ : ٣٢٢ والمنصف ٣ : ٨ والعيني ٣ : ٥٧

أي : إغْتِمَاضَ لَيْلَةٍ .

وما عمل فيه « دام » لا يصحّ تقدّمه على « ما دام » ، لأنّ ذلك في صلة « ما » ،
ولا تتقدّم الصلة على الموصول .

فأما خبر « كَانَ » فيصحّ تقدمه على اسمها ، قال الله تعالى : ﴿ وَكَانَ حَقًّا
عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .^(١) وفي هذا دليل على صحّة ما قاله أصحابنا من جواز تقدّم
خبر الابتداء على المبتدأ . وأباه الكوفيون لأنّ ذلك يقتضي تقدّم الضمير على ظاهره
في قولك : قَاتِمٌ زَيْدٌ . وقال أصحابنا : لا بأس بذلك ، لأنّ النية به التأخير ،^(٢) وقد
قالت العرب : فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكْمُ .^(٣) وروى عنهم سيويه : تَمِيمِيُّ أَنَا ،
و : مَشْنُوٌّ مَنْ يَشْنُوْكَ .^(٤)

(وافر)

وقال الشماخ :^(٥)

* كِلَا يَوْمِي طَوَالَةٌ وَصَلُّ أَرْوَى ظَنُونٌ أَنْ مُطَّرَحُ الظَّنُونِ^(٦)] ظ

(١) الروم ٣٠ : ٤٧

(٢) انظر الانصاف : ٦٥ - ٧٠ .

(٣) قال الميداني : هذا مما زعمت العرب عن السن البهائم ، قالوا : إن الأرنب التقطت ثمرة فاختلسها
العلب فأكلها ، فانطلقا يختصمان إلى الضب ، فقالت الأرنب : يا أبا الحسل ، فقال : سمياً
دعوتني ، قالت : أتيناك لنختصم اليك ، قال : عادلاً حكمتما ، قالت : فاخرج إلينا ، قال : في بيته
يؤتى الحكم .

(مجمع الأمثال ٢ : ٧٢)

وللحكاية تمّة . انظر المثل في المقتضب ٤ : ١٠٢ والانصاف : ٦٦ .

(٤) انظر كتاب سيويه ١ : ٢٧٨ ، في باب الابتداء .

(٥) انظر ديوان الشماخ : ٣١٩

وهذا البيت مطلع قصيدة للشماخ في مدح عرابة بن أوس ، وفيها :

إذا ما ربية رفعت لمجد تلقاها عرابية باليمين

(٦) من شواهد الايضاح ١ : ٥٢ والمحتسب ١ : ٣٢٦ والانصاف : ٦٧ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٢٢ .

طوالة : موضع فيه بئر ، الظنون : البئر القليلة الماء أو كلّ ما لا يوثق به من ماء وغيره .

والمعنى : وصل أروى ضعيف في كلا يومي طوالة ، فالبئر الظنون هي التي لا يوثق بمائها ، كما لا
يوثق بالوصل الظنون .

وقال :^(١)

(طویل)

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا ، وَبَنَاتُنَا بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرَّجَالِ الْأَبَاعِدِ^(٢)

وقال :^(٣)

(وافر)

فَتَى مَا ابْنُ الْأَعْرُ إِذَا شَتَوْنَا وَحُبُّ الزَّادِ فِي شَهْرِي قِمَاحِ^(٤)

التقدير : ابْنُ الْأَعْرُ فَتَى مَا إِذَا شَتَوْنَا ، وَ : وَصَلُ أَرْوَى ظَنُونٌ كِلَا يَوْمِي طُوَالَةَ ،
وَ : بَنُو أَبْنَائِنَا بَنُونَا ، وَ : أَنَا تَمِيمِي ، وَ : مَنْ يَشْنُوكَ مَشْنُوءٌ . عَلَى هَذَا يَجُوزُ : ضَرْبَ
غَلَامَهُ زَيْدٌ ، وَإِنْ امْتَنَعَ : ضَرْبَ غَلَامَهُ زَيْدًا .

وحكم خبر « ليس » في جميع ما ذكرناه مثل خبر « كان » . فأما : قائماً كان
زَيْدٌ ، فجائز ، يشهد له قوله تعالى : ﴿ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾^(٥) . وأما : قائماً لَيْسَ
زَيْدٌ ، فأجازه بعض أصحابنا ، وأباه من أصحابنا أبو العباس^(٦) ، وهذا قول
الكوفيين لامتناع تصرف « لَيْسَ »^(٧) .

ولنا في جوازه رواية ودراية^(٨) :

(١) هذا البيت للفرزدق ، انظر ديوانه : ٢١٧

(٢) من شواهد الانصاف : ٦٦ والعيني ١ : ٥٣٢ وخزانة الأدب ١ : ٢١٣ .

(٣) قائلة هو مالك بن خالد الخناعي الهذلي . وبه يمدح زهير بن الأغر اللحياني ، وبعده :

أَقْبَ الكَشْحُ خَفَّاقُ حِشَاهُ يَضِيءُ اللَّيْلُ كَالْقَمَرِ اللَّيْلِ

انظر شرح اشعار الهذليين ١ : ٤٥١ وديوان الهذليين ٣ : ٥ .

(٤) من شواهد الانصاف : ٦٦ .

وشهراً قِمَاحُ : هما كانون الأول وكانون الثاني ، وسمياً بذلك لأنَّ النفس فيهما لا تستتهي الماء

لبرودته ، وقد قالوا : قَمَحَ البَعِيرُ ، إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ عِنْدَ الْحَوْضِ وَرَفِضَ أَنْ يَشْرَبَ .

أنشده ابن برهان أنفاً في باب الخبر .

(٥) سبأ ٣٤ : ٤٠ .

(٦) هو محمد بن يزيد المبرد .

(٧) انظر الانصاف : ١٦٠ - ١٦٤ .

(٨) هذا منهج أصحاب الحديث ، ينهجه ابن برهان .

فأما الرواية ، فقولته تعالى : ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾^(١) ، وَتَقَدَّمَ معمول الخبر كتقدّم عامله .

وأما الدراية ، فإنَّ « إنَّ » إذا كان خبرها غير ظرف ، لم يصحَّ تقدّمه لا على اسمها ولا عليها ، و« كانَّ » يصحَّ تقدّم خبرها على اسمها وعليها . فلمّا كانت « لَيْسَ » بمثابها في أحد الوجهين ، كانت كذلك في الوجه الآخر ، هذه علة تطرّد وتنعكس .



[« ما » الحجازية]

« ما » حرف نفي يدخل على المبتدأ والخبر ، كما تدخل « هلَّ » . ف« هلَّ » تغيّر المعنى دون اللفظ ، وكذلك حكم « ما » في لغة بني تميم ، وهو القياس عند سيويه^(٢) .

وقال أهل الحجاز بقول بني تميم إذا انتقض النفي ، نحو : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ ﴾^(٣) . وكذلك إنَّ تقدّم الخبر على الاسم ، نحو : مَا بِالْبَابِ أَحَدٌ ، و : مَا [و٦] زَيْدٌ هَذَا .

فإن لم يتقدّم الخبر ولم ينتقض النفي ، فإنَّ الحجازيين خالفوا بني تميم في هذا وحده ، فأعملوها عمل « لَيْسَ » . قال الله تعالى : ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾^(٤) ، « ما »

(١) هود ١١ : ٨ .

(٢) قال سيويه : وأما بنو تميم فيجرونها مجرى « أمّا » و« هل » ، وهو القياس لأنها ليست بفعل . (كتاب سيويه ١ : ٢٨)

(٣) القمر ٥٤ : ٥٠ .

(٤) يوسف ١٢ : ٣١ .

رفعت « هذا » ونصبت « بَشْرًا » كما عملت « لَيْسَ » في : لَيْسَ زَيْدٌ قَائِمًا ، ولم تختلف القراءة في هذا الحرف .

فأما : ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾^(١) ، فقراءة على نصب « أُمَّهَاتِ » على لغة الحجازيين ، وروى المفضل بن محمد بن يعلى الضبّي^(٢) عن عاصم بن أبي النجود رفع « الأُمَّهَاتِ » على لغة بني تميم .



[زيادة الباء في خبر « لَيْسَ »]

وقد تدخل الباء زائدة في خبر « لَيْسَ » و« مَا » الحجازية و« مَا » التميمية أيضاً ، وزيادتها لتأكيد النفي . وكذلك تعطف إن شئت على الموضع . قال عقبه الأسدي^(٣) :

مُعَاوِيَ ، إِنَّا بَشْرٌ فَاسْجِحْ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ^(٤)

(١) المجادلة ٥٨ : ٢ ، انظر التيسير : ٢٠٨ و ٢٠٩ .

(٢) هو أبو محمد المفضل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي ، إمام مقرئ نحوي اخباري موثق . أخذ القراءة عن عاصم والأعمش ، وروى القراءة عنه الكسائي وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري . توفي سنة ١٦٨ هـ .

(٣) غاية النهاية ٢ : ٣٠٧

(٤) هو عقبه ، أو : عقبية بن هبيرة الأسدي . شاعر جاهلي إسلامي ، وفد على معاوية بن أبي سفيان ، فذفع إليه رقعة فيها أبيات منها هذا البيت ، فدعاه معاوية فقال له : ما جرّك عليّ ؟ قال : نصحتك إذ غشوك ، وصدقتك إذ كذبوك ، فقال : ما أظنك إلا صادقاً ، ففضى حوائجه .

(حزنة الأدب ١ : ٣٤٣)

(٤) من شواهد سيويه ١ : ٣٤ و ٣٥٢ و ٣٧٥ و ٤٤٨ والمقتضب ٢ : ٣٣٨ و ٤ : ١١٢ و ٣٧١ والجمل ٦٨ : والإنصاف ٣٣٢ وسر الصناعة ١ : ١٤٧ و ٢٤٧ وحزنة الأدب ١ : ٣٤٣ و ٢ : ١٤٣ .

وقد يروى هذا البيت بجرّ الحديد ، وعطفه على اللفظ ، لا على المعنى والموضع .

(انظر التصحيف والتحرير : ٢٠٧)

معاوي : منادى مرحم ، أسجح : ارفق وسهل .

وبيت سيويه^(١) ، قال الفرزدق^(٢) ، وهو تميمي اللغة : (طويل)

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنُ بِتَارِكِ حَقِّهِ وَلَا مُنْسِيٌّ مَعْنُ وَلَا مُتَيْسِرٌ^(٣)

فقوله : مَا مَعْنُ بِتَارِكِ ، قد زاد الباء ، وهي « مَا » التميمية .

ولا يتقدم شيء مما في خبر « مَا » عليها ، لو جوب تصدّر الثاني على ما في

خبره .



حاشية : « كَانَ » الناقصة فرع في العمل على « ظَنَنْتُ » . و « ظَنَنْتُ » فرع في

العمل على « جَعَلَ » ، وذلك أن قوله تعالى : ﴿ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً ﴾^(٤) ، * فعل مؤثّر ، [ظ ٦

دخل على المبتدأ وخبره ، لأن الكاف والميم من الأمة ؛ ثم تفرع على ذلك : ظَنَنْتُ

زَيْدًا قَائِمًا ، وهو فعل غير مؤثّر [ثم تفرّع على « ظَنَنْتُ » : كَانَ زَيْدًا قَائِمًا ؛ وهو فعل غير

مؤثّر . [٥] ، إلا أن « ظَنَنْتُ » أصل له لدلالته على المصدر ، كما تدلّ « جَعَلْنَا » على

المصدر ، و « كَانَ » الناقصة لا تدلّ على المصدر . و « إِنَّ » فرع في العمل على « كَانَ »

الناقصة .



(١) انظر كتاب سيويه ١ : ٣١ .

(٢) انظر ديوان الفرزدق : ٣٨٤ .

(٣) هذا البيت من شواهد سيويه ١ : ٣١ ، وهو في خزنة الأدب ١ : ١٨١ .
ومعنى المذكور ليس معنى بن زائدة الشيباني ، لأن هذا متأخر عن الفرزدق .
قال القالي : و « مَعْنُ » رجل كان كلاءً بالبادية يبيع بالكالئة أي بالنسيئة ، وكان يُضرب به المثل في شدة التقاضي .

(ذيل الأمالي : ٧٣)

(٤) البقرة ٢ : ١٤٣ .

(٥) زيادة من ط .

بَابُ «إِنَّ» وَأَخْوَاتِهَا

«كَانَ» الناقصة فرع في العمل على «ظَنَنْتُ زَيْدًا عَمْرًا» ، و«إِنَّ» فرع في العمل على «كَانَ» الناقصة ، وذلك أَنْ قَوْلِكَ : إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ ، يشبه قوله تعالى : ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) ، أي «إِنَّ» تشبه «كَانَ» إذا تقدّم خبرها على اسمها .

[الشبه بين «كَانَ» و«إِنَّ»]

والشبه لفظي ومعنوي . فأما شبه اللفظ ، فإنَّ كلَّ واحدة من «إِنَّ» و«كَانَ» ساكنة الأوسطمفتوحة الآخر . وأما شبه المعنى ، فدخل كلَّ واحدة منهما على المبتدأ والخبر ، وأنَّ كلَّ واحدة منهما لا تدلّ على مصدر ، إلاَّ أَنْ «كَانَ» لما كانت فعلاً في الأصل متصرفاً ، صرف معمولها ، فقيل : قَائِمًا كَانَ زَيْدٌ ، و : كَانَ قَائِمًا زَيْدٌ ، و : كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا . و«إِنَّ» لما كانت حرفاً لا يتصرف ، لم يكن ذلك فيها ، فقصرت [٢٧] على : إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ . وإتّما ساغ : إِنَّ فِي الدَّارِ زَيْدًا ، و : إِنَّ وِرَاءَكَ عَمْرًا ، لأنَّ الظروف لها ما ليس لغيرها ؛ لتضمّن الأشياء سوى الله تعالى [أحد الظرفين] ، ولذلك فصلت بها [العرب]^(٢) بين المضاف والمضاف إليه في الشعر ، نحو قوله^(٣) : [وافر]

(١) الروم ٣٠ : ٤٧

(٢) أي : فصلت بالظروف .

(٣) قائله أبو حية النميري ، واسمه الهيثم بن الربيع ، وهو شاعر إسلامي ينتسب إلى قبيلة نمير بن عامر بن صعصعة التي كانت جمرّة من جمرات العرب . كان أبو حية يروي شعر الفرزدق ، وكان كذاباً .
(انظر الشعر والشعراء : ٧٧٤ و٧٧٥)

كَمَا خَطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ - يَوْمًا - يَهُودِيٌّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ^(١)
(بسيط)
وكقوله^(٢) :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ - مِنْ إِيغَالِيهِنَّ بِنَا - وَأَخِيرِ الْمَيْسِ أَنْقَاضُ الْفَرَارِيحِ^(٣)
(سريع)
وكقوله^(٤) :

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدَمَا اسْتَعْبَرَتْ اللهُ : دَرَّ - الْيَوْمَ - مَنْ لَأَمَهَا^(٥)
والتقدير: بِكَفِّ يَهُودِيٍّ ، و : أَصْوَاتَ وَأَخِيرِ الْمَيْسِ ، و : اللهُ دَرُّ مَنْ لَأَمَهَا .

فكانت « كان » أصلاً لـ « إن » فأعطيت حكم الأصول ، لأن الأصل تقديم
الفاعل على المفعول به . وكانت « إن » فرعاً لـ « كان » فأعطيت حكم الفروع ،

(١) من شواهد سيويه ١ : ٩١ والمقتضب ٤ : ٣٧٧ والأصول ٢ : ٢٣٦ والمحلى لابن شقير (ظ ١٨)
والخصائص ٢ : ٤٠٥ والأماشي الشجرية ٢ : ٢٥٠ والإنصاف ٤٣٢ : ٤٧٠ والعيني ٣ : ٤٧٠
والبيت في وصف الديار . ويزيل : يباعد .
(٢) قائلة هو ذو الرمة ، انظر ديوانه : ٧٦ .

(٣) من شواهد سيويه ١ : ٩٢ و٢٩٥ و٣٤٧ والمقتضب ٤ : ٣٧٦ والأصول ١ : ٤٩٠ والمحلى لابن شقير
(١٩) وكتاب اللامات للزجاجي : ١٠٩ والخصائص ٢ : ٤٠٤ وسر الصناعة ١ : ١١ وخزانة الأدب
٢ : ١٢٠ .

البيت في وصف الإبل . والإيغال : الإبعاد في الأرض ، وأراد به شدة السير . والميس : شجر تتخذ منه
الرحال . والفراريج : صغار الدجاج .

أي كأن أصوات أواخر الميس من إيغال الإبل بنا أصوات الفراريج .
(٤) قائله هو عمرو بن قميئة البكري (انظر ديوانه : ٦٢) ، ويلقب بالضائع . وهو شاعر قديم من رهط طرفة
ابن العبد ، كان مع حجر والذامرئ القيس ، فلما خرج امرؤ القيس الى الروم صحبه ، وإياه عنى
امرؤ القيس بقوله :

بِكَيْ صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيْقَنَ أَنَا لَأَحِقَانَ بِقَيْصَرَا
فَقُلْتُ لَهُ : لَا تَبْكُ عَيْتَكَ إِنَّمَا نَحَاوُلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتُ فَنُعَذَّرَا
(انظر الشعر والشعراء : ٣٧٦ و٣٧٧)

(٥) من شواهد سيويه ١ : ٩١ و٩٩ والمقتضب ٤ : ٣٧٧ ومجالس ثعلب : ١٢٥ والأصول ٢ : ٢٣٥
والمحلى لابن شقير (ظ ١٨) وكتاب اللامات للزجاجي : ١٠٨ والإنصاف ٤٣٢ : ٤٣٢ وخزانة الأدب ٢ :
٢٤٧ .

ساتيدما : اسم جبل . استعبرت : بكت من وحشة الغربة ، وإنما أراد الشاعر نفسه لا بيتته ، فكفى عن
نفسه بها .

وذلك تقديم المنصوب على المرفوع ، ولذلك جاز : ضَرَبَ عَبْدَهُ زَيْدًا ، ولم يجز :
ضَرَبَ عَبْدَهُ زَيْدًا .

[معنى « إِنَّ »]

ومعنى « إِنَّ » التأكيد - والتأكيد والمؤكد كالمظاهرة بين دليلين مدلولهما
واحد . فإذا قلت : قَامَ زَيْدٌ ، فقد دللت على وقوع القيام منه ، وكذلك إذا قلت :
زَيْدٌ قَائِمٌ . فإذا قلت : إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ ، فكأنك قلت : زَيْدٌ قَائِمٌ زَيْدٌ قَائِمٌ . وكذلك
[٢٠] إذا قلت : إِنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ ، فكأنك قلت : زَيْدٌ قَائِمٌ زَيْدٌ قَائِمٌ زَيْدٌ قَائِمٌ ، * لأن قولك :
لَزَيْدٌ قَائِمٌ ، بمنزلة قولك : زَيْدٌ قَائِمٌ زَيْدٌ قَائِمٌ .

وهذه اللام لام الابتداء ، وهي في تقدير استقبال قَسَمٍ ، إلا في قولك :
لَعَمْرُكَ ، فإنها ليست كذلك ، لأنَّ عَمْرًا قَسَمَ ، ولا يدخل قسم على قسم . وهذه
اللام من خصائص الأسماء ، ولا تدخل على الأفعال إلا فعل الحال ، لأنه بالوجود قد
تحقق ثبوته فأشبهه الأسماء .

فأما اللام في قوله : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا ﴾ (١) ، ﴿ لَنَجْزِيَنَّهُمْ ﴾ (٢) ، فلام قَسَمٍ لا
تدخل على فعل الحال ، وإنما تدخل على الماضي والمستقبل ؛ ويلزمه أحد النونين
للفرق بين الفعلين ، فعل الحال وفعل الاستقبال . قال الله تعالى : ﴿ لِيُسْجَنَنَّ
وَلِيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ (٣) ، فالأولة (٤) : النون الشديدة ، والثانية النون الخفيفة

(١) البقرة : ٢ : ١٠٢ .

(٢) النحل : ١٦ : ٩٧ والعنكبوت : ٢٩ : ٧ وفصلت : ٤١ : ٢٧ ؛ وفي ط : لنجدنهم ، البقرة : ٢ : ٩٦ .

(٣) يوسف : ١٢ : ٣٢ .

(٤) حكى ثعلب : هُنَّ الْأَوْلَاتُ دُخُولًا وَالْآخِرَاتُ خُرُوجًا ، واجدتها : الْأَوْلَةُ وَالْآخِرَةُ . ثم قال : ليس هذا

أصل الباب ، وإنما أصل الباب : الْأَوَّلُ وَالْأُولَى ، كَالْأَطْوَلِ وَالطَّوْلَى .

(لسان العرب - وآل)

يوقف عليها بالألف ، وكذلك كتابتها في المصحف في هذا الموضع وفي قوله :
﴿ لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾^(١) .

[موضع لام الابتداء]

وموضع لام الابتداء الصدر ، وكان الأصل : لِأَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ ، وعلى هذا ذهب
سيبويه^(٢) في قوله^(٣) :

لَهْنِكَ مِنْ مَرْمَى عَلِيٍّ بَعِيدٌ^(٤)

إلى أن الهاء بدل من الهمزة ، كما كانت في قوله^(٥) :

*فَهَيْكُكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنَّ تَوَسَّعَتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ^(٦) [١٩]

(١) العلق ٩٦ : ١٥

(٢) لم أعر على هذا البيت أو على شطره في كتاب سيبويه .

(٣) لم أهد الي قائل هذا الشطر ، والذي في كتب النحو :

أَلَا يَا سَنَا بَرْقِي عَلَيَّ قَلَّلِ الْحَمَى لَهْنِكَ مِنْ بَرْقِي عَلَيَّ كَرِيمٌ

فالتحريف ممكن بين لفظي : مرمي وبرق ، وهو بعيد بين لفظي : كريم وبعيد .

(٤) قائل البيت بالميم رويًا ، غلام من بني كلاب .

وهو من شواهد مجالس ثعلب ٩٣ وفي أمالي القالي ١ : ٢٢٠ والخصائص ١ : ٣١٥ وخزانة الأدب :

٤ : ٣٢٩ .

قال السيوطي : وقيل همزة « إن » مبدلة هاء مع تأكيد الخبر أو تجريده ، كقوله : لَهْنِكَ مِنْ عَبَسِيَّةٍ

لُوسِيْمَةَ ، وقوله : لَهْنِكَ مِنْ بَرْقِي عَلَيَّ كَرِيمٌ . هذا ما اختاره ابن جني وابن مالك في أنها في هذه

الكلمة لام الابتداء ، جاز دخولها على « إن » لتغير لفظها بالبدل ، وجمع بينهما تنبيها على موضعها

الأصلي . وذهب سيبويه وابن السراج إلى أنها لام قسم مقدر لا لام « إن » ، قال سيبويه : هذه كلمة

تتكلم بها العرب في حال اليمين .

(هـممع الهوامع ١ : ١٤١)

وانظر في « لَهْنٌ » كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ٢٨ .

(٥) ينسب هذا البيت إلى طفيل الغنوي ، وهو في ديوانه : ١٠ ، ونسب إليه الزمخشري في الكشاف ١ :

٦٢ . أما الجرجاني في حاشيته على الكشاف ١ : ٦٢ فقد نسب إلى مضر بن ربعي الأسدي نقلا عن

الحماسة ، وقد رأيت المرزوقي يتركه دون نسبه ، وروايته في شرحه : إِيَّاكَ ، فلا شاهد فيه .

ومضرس هذا شاعر جاهلي محسن متمكن .

(انظر المؤلف والمختلف : ٢٩٢ - ٢٩٣)

(٦) من شواهد المحتسب ١ : ٤٠ والتصريف الملوكي ٣٩ والانصاف ٢١٥ وشرح شواهد الشافية ٤٧٦ .

وقرأ أبو السرار الغنوي: ^(١) هَيَّاكَ نَعْبُدُ وَهَيَّاكَ نَسْتَعِينُ. وقالوا:

أَيَّهَاتَ وَهَيَّهَاتَ ، و : أَرَقْتُ الْمَاءَ وَهَرَقْتُ . قال ^(٢) :

(رجز)

هَرِقْ عَلَى جَمْرِكَ أَوْ تَبَيَّنْ ^(٣)

فكرهوا الجمع بين حرفي معنى لمعنى ، وفرقوا بينهما . فلك أن تقول : إِنَّ فِي الدَّارِ لَزَيْدًا ، و : إِنَّ زَيْدًا فِي الدَّارِ لَقَائِمٌ ، و : إِنَّ زَيْدًا لَفِي الدَّارِ قَائِمٌ . ولا يجوز : إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ لَفِي الدَّارِ ، لأنَّ الفصلة تأخرت عن الجملة ، واللام موضعها صدر الجملة ، ولا تُزْحَلَفُ عن جميع الجملة ، فيكون ذلك بمنزلة أطراحها رأساً . وأين حَلَّتْ فَإِنَّمَا تَحْمِي موضعها الطبيعي . ولذلك تعلق في نحو قوله : ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴾ ^(٤)

(١) أبو السرار الغنوي ، ومثله في مجالس العلماء ٧٥ وفي أمالي القالي ٢ : ٧٨٥٢ . وفي الفهرست : ٧٣ وإنباه الرواة ٤ : ١٢٢ وبغية الوعاة ١ : ٦٠٧ - هو : أبو سوار الغنوي ، بالواو . قال القفطي : أعرابي فصيح ، أخذ عنه أبو عبيدة فمن دونه ، وله مجلس مع محمد بن حبيب وأبي عثمان المازني . (إنباه الرواة ٤ : ١٢٢)

(٢) يريد : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . (الفاحة ١ : ٥) .
ومن إبدال أبي السرار قوله : يَا اسْمُكَ ؟ يعني : مَا اسْمُكَ ؟ وقوله : « فحاسوا » ، في قراءة قوله تعالى : (فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ)

(٣) ولغة أبي السرار الغنوي هذه تجعلني أرجح أن البيت لطفييل الغنوي .

(٤) نسبة الميداني إلى رؤية ، وهو في ديوانه : ١٦٠ .

(٤) قال الميداني : « هَرِقْ عَلَى جَمْرِكَ مَاءً » ، يضرب للغضبان ، أي اصبب ماء على نار غضبك ، قال رؤية :

يَا أَيُّهَا الْكَاسِرُ عَيْنِ الْأَغْضُنِ وَالْقَائِلِ الْأَقْوَالِ مَا لَمْ تَلْقَنِ
هَرِقْ عَلَى جَمْرِكَ أَوْ تَبَيَّنْ بِأَيِّ دَلْوٍ إِذَا غَرَفْنَا تَسْتِي
(مجمع الأمثال ٢ : ٣٩٩)

تبيين : تأمل .

(٥) العاديات ١٠٠ : ٩ و ١٠ و ١١ .

والأعرابي - وهو ابن أخي ذي الرمة - لما سبق لسأته وفتح الهمزة ، أسقط اللام
 فقرأ : **أَنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ** (١) . ومنه قوله : **﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَصِيقُ ﴾** (٢) ،
﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ ﴾ (٣) .

[دخول اللام على أخوات « إن »]

ولا تدخل اللام على غير « إن » ، لأن في « لَكِنَّ » استدراكاً ، وليس ذلك* في [ظ ٢٨
 اللام ، والتأكيد وَفَقُّ المؤكد وطباقه ، فليس في اللام أَزِيدُ من الجزم . فأما « لَيْتَ »
 و« لَعَلَّ » فقد زال الجزم الأصلي في قولك : زَيْدٌ قَائِمٌ ، عنهن .

[إنْ « المخففة »]

اعلم أن « إنْ » تخفّف فيعملها قوم من العرب ، وعلى هذا قرأ أهل الحرمين
 وأبو بكر (٤) عن عاصم : **﴿ وَإِنْ كَلَّا لَمَّا ﴾** (٥) ، في سورة هود .
 وأما الأكثر فعلى إلغائها لأنها قد خرجت عن شبه « كَانَ » .
 والأقلّ قال : هي تشبه بعد الحذف « لَمْ يَكُ زَيْدٌ قَائِمًا » .

(١) ومثل هذا ما ذكره ابن خالويه ، قال :

وقرأ الحجاج على المنبر - وكان فصيحاً - « أَنْ رَبَّهُمْ » بالفتح . فلما علم أن اللام في خبرها ، أسقط
 اللام لئلا يكون لحنًا ، فقرأ « أَنْ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ » ، ففر من اللحن عند النَّاسِ ، ولم يبل بتغيير
 كتاب الله ، لجرأته على الله وفجوره .

(إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ١٥٨)

(٢) الحجر ١٥ : ٩٧ .

(٣) الأنعام ٦ : ٣٣ .

(٤) هو أبو بكر شعبة بن عياش الكوفي ، راوي عاصم . عرض القرآن على عاصم ثلاث مرّات . عمّر دهرًا
 طويلاً ، وقطع الإقرء قبل موته في سنة ١٩٣ هـ .

(انظر غايّة النهاية ١ : ٣٢٥ - ٣٢٧)

(٥) هود ١١ : ١١١ ، وقرأ حفص عن عاصم : **﴿ وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لِيُؤْفِقِيَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾** .

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾^(١) . وقرأ ابن كثير والخليل معلّم سيبويه وابن شهاب^(٢) وابن هرْمُزَ الأعرج^(٣) وهارون الأعور^(٤) والمفضلّ وحفص^(٥) وأبو بكر عن عاصم بن أبي النجود ، وهشام بن عمّار^(٦) عن سُويد^(٧) ، وأيوب^(٨) عن الحسن^(٩) عن ابن عامر اليحصبي^(١٠) وابن أبي ليلى

(١) يس ٣٦ : ٣٢ .

(٢) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني ، أحد الأئمة الكبار من التابعين . قرأ على أنس بن مالك ، وروى عنه مالك بن أنس والأوزاعي وغيرهما . توفي ابن شهاب الزهري سنة ١٢٤هـ .

(انظر غاية النهاية ٢ : ٢٦٢ و ٢٦٣)

(٣) هو أبو داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المدني ، تابعي جليل . أخذ القراءة عن أبي هريرة وابن عباس وغيرهما ، وروى عنه نافع بن أبي نعيم . نزل إلى الاسكندرية فمات بها سنة ١١٧هـ .

(انظر غاية النهاية ١ : ٣٨١)

(٤) هو أبو عبد الله هارون بن موسى الأعور البصري . روى القراءة عن عاصم الجحدري وعاصم بن أبي النجود وابن كثير وابن محيصن وغيرهم . توفي قبل سنة ٢٠٠هـ .

(انظر غاية النهاية ٢ : ٣٤٨)

(٥) هو أبو عمر حفص بن سليمان الكوفي ، ويعرف بـ « حفيص » . أخذ القراءة عن عاصم ، وكان ربيبه وابن زوجته . توفي سنة ١٩٠هـ تقريباً .

(انظر غاية النهاية ١ : ٢٥٤ و ٢٥٥)

(٦) هو أبو الوليد هشام بن عمّار الدمشقي ، أخذ القراءة عن أيوب بن تميم وعن سويد وغيرهما ، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام واحمد بن يزيد الحلواني وغيرهما . توفي سنة ٢٤٥هـ .

(انظر غاية النهاية ٢ : ٣٥٤ - ٣٥٦)

(٧) هو أبو محمد سويد بن عبد العزيز الواسطي ، قاضي بعلبك . أخذ القراءة عليه هشام بن عمّار وغيره . توفي سنة ١٩٤هـ .

(انظر غاية النهاية ١ : ٣٢١هـ)

(٨) هو أبو سليمان أيوب بن تميم بن سليمان الدمشقي ، قرأ علي الحارث بن يحيى الذماري وخلفه في القراءة بدمشق . قرأ عليه عبد الله بن ذكوان وغيره . توفي سنة ١٩٨هـ .

(انظر غاية النهاية ١ : ١٧٢)

(٩) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري . قرأ علي الرقاشي عن أبي موسى الأشعري ، وعلي أبي العالية عن أبي زيد وعمر . روى عنه أبو عمرو بن العلاء وسلام ويونس وعاصم الجحدري . توفي سنة ١١٠هـ .

(انظر غاية النهاية ١ : ٢٣٥)

(١٠) هو أبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي ، ولد في البلقاء بضبعة يقال لها « رحاب » . وليس في القراءة السبعة من العرب غيره وغير أبي عمرو بن العلاء ، والباقون موال .

(انظر غاية النهاية ١ : ٤٢٣ والتيسير : ٥ و ٦)

وقد تقدّمت ترجمته في هوامش باب « كان » واخواتها .

القاضي^(١) : ﴿ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ ﴾ ، بتخفيف النون ، هذا إن رفع . إلا أن اللام المخففة تلزمها لام غير لام الابتداء ، لتدلّ على أنها مخففة . قال الشاعر : (كامل)
سَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ^(٢)

[« إِنَّ » النافية]

وقد تردُّ « إِنَّ » بمعنى « ما » النافية ، نحو : ﴿ إِنَّ يَعِدُّ الظَّالِمُونَ بَعْضَهُمْ ﴾ [و ٢٩ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا]^(٣) ، أي : بلّ ما يعدُّ ، واللام تفصل بينهما .

[« إِنَّ » الشرطية]

وقد تردُّ شرطاً : ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ ﴾^(٤) .

(١) هو أبو عبد الرحمن محمد بن أبي ليلى القاضي الكوفي ، أحد الأعلام . أخذ القراءة عن أخيه عيسى والشعبي والأعمش وغيرهم . وروى عنه حمزة والكسائي ونعيم بن يحيى السعدي . توفي سنة ١٤٨هـ .

(انظر غاية النهاية ٢ : ١٦٥)

(٢) هذا البيت من كلمة قالتها عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ، في رثاء زوجها الزبير بن العوام ، وقد قتل عمرو بن جرموز بعد منصرفه من وقعة الجمل . وقيل ان البيت لصفيّة بنت عبد المطلب . قال الحصري : وعاتكة هذه هي أخت سعيد بن زيد أحد العشرة الذين شهد لهم النبي - صلى الله عليه وسلم - بالجنة . وكانت تحت عبد الله بن أبي بكر فأصابه سهم في غزوة الطائف فمات ، فتزوجها عمر - رضي الله عنه - فقتل عنها ، فتزوجها الزبير بن العوام فقتل عنها ، فكان عليّ - رضي الله عنه - يقول : من أحب الشهادة العاجلة فليزوج بعاتكة .

(زهر الآداب ١ : ٣٧)

وهو من شواهد الأختش ٤١٩ والسيرافي ٢ : ظ ٢٩٤ و ٣ : ١٧٧ والأزهية : ٣٧ واللامات للزجاجي : ١٢١ والمحتسب ٢ : ٢٥٥ والإنصاف : ٦٤١ والعيني ٢ : ٢٧٩ و٤٧٨ وخزانة الأدب ٤ : ٣٤٨ وفي ط : قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو .

(٣) فاطر ٣٥ : ٤٠ .

(٤) القصص ٢٨ : ٥٠ . وبعدها : (فَأَعْلَمْنَا أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ) .

[« إن » الزائدة]

وقد تردُّ زائدة ، نحو : (وافر)

فَمَا إِنَّ طِينًا جَبْنٌ وَلَكِنَّ مَنَائِنًا وَدَوْلَةً آخِرِينَ^(١)

زِيدت على « مَا » الحجازية وكفّتها عن العمل .

[« أن » المخففة]

واعلم أن « أن » تخفّف فتكون عاملة ليس غير ، نحو قوله^(٢) : (بسيط)

فِي فَيْتَةٍ كَسِيفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَتَّعِلُ^(٣)

التقدير : أنه هَالِكٌ . والهاء اسم « أن » ، وهي ضمير الأمر والشأن ، وحذفت

وحذف أحد النونين ليدلّ الحذف على الحذف .

ومن هذا قوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضَى ﴾^(٤) ، التقدير : أنه

(١) قائل البيت هو فروة بن مسيك المرادي (انظر الحماسة الصغرى : ٢٨) صحابي أسلم عام الفتح . قدم المدينة وكان رجلا له شرف ، فأنزله سعد بن عبادة عليه . وولاه الرسول صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومذجع . وروى أنه سكن الكوفة . (انظر خزانة الأدب ٢ : ١٢٣)
والبيت من شواهد سيويه : ١ : ٤٧٥ : ٢ : ٣٠٥ والأخفش ١١٢ والكامل ١ : ٣٤١ ، وفي
المقتضب ١ : ٥١ : ٢ : ٣٦٤ والأزهية : ٤٠ : والأصول ١ : ٢٨٦ والمحلى لابن شقير (٦٦)
والصاحبي : ١٣١ والخصائص ٣ : ١٠٨ والمحتسب ١ : ٩٢ والمنصف ٣ : ١٢٨ وخزانة
الأدب ٢ : ١٢١ . الطب : العادة .

(٢) البيت من شعر الأعشى ، انظر ديوانه : ٤٥ .

(٣) من شواهد سيويه ١ : ٢٨٢ و ٤٤٠ و ٤٨٠ و ٢ : ١٢٣ والأخفش ٢٩٩ والمقتضب ٣ : ٩ والأزهية : ٥٧
والأصول ١ : ٢٨٩ والخصائص ٢ : ٤٤١ والمحتسب ١ : ٣٠٨ : ٢ : ١٠٣ والإنصاف : ١٩٩
والأمالي الشجرية ٢ : ٢ : والعيني ٢ : ٢٨٧ وخزانة الأدب ٣ : ٥٤٧ .

وعجزه في ديوان الأعشى : « أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحَيْلَةِ الْحَيْلُ » ،
وهذا لا يؤثر على مكان الاستشهاد به .

(٤) المزمّل ٧٣ : ٢٠ .

سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضَى . وقال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾^(١) ،
التقدير : أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ . والسين و« لا » حالت بين الفعل و« أَنْ » ، وفرقت بينها وبين
الناصب للاسم والناصب للفعل في نحو : ﴿ تَنْظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾^(٢) ، فهذه هي
الناصب للفعل ، كذا هي منذ كانت .

[« أَنْ » المفسرة]

ومثلها الواردة للتفسير ، نحو قوله : ﴿ أَنْ امشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهِتِكُمْ ﴾^(٣) ،
فكأنه قال : وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَيِ امشُوا . والمراد بالمشي الحركة السريعة ، لثلا
يسمعوا^(٤) القرآن وكلام النبي - صلى الله عليه وسلم ، ويعاينوا براهينه ، بدليل [ظ ٢٩
قوله : ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴾^(٥) . و« أَنْ » اسم
مسماه «عوا» ، أي اسمعوا وأفهموا .

وليس المراد بالمشي في هذه الآية النماء والكثرة ، كما قال الحطيئة^(٦) :
(وافر)

فَتَأْمَنَ وَسَطَهُمْ وَتُقِيمَ فِيهِمْ وَيَمْشِي إِنْ أُرِيدَ بِهِ الْمَشَاءُ^(٧)

(١) طه ٢٠ : ٨٩ .

(٢) القيامة ٧٥ : ٢٥ .

(٣) ص ٣٨ : ٦ .

(٤) في المخطوطة : « يَسْتَمِعُونَ » ، وهو تحريف .

(٥) الأبراء ١٧ : ٤٦ .

(٦) انظر ديوان الحطيئة : ٥٥ . ورواية البيت في الإديوان :

فيني مجدها ويقيم فيها ويمشى إن أريد به المشاء
(٧) أنشد ابن يعيش هذا البيت في شرح المفصل ٨ : ١٤١ ، وقد ضمن كتابه هذه الفقرة
حرفياً . ويمشي : تكثر ماشيته ، من «أمشي» ، ويروي «يمشي» ، يتناسل .

وقد وردت زائدة ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رَسُلَنَا لُوطًا ﴾^(١) .

[« إِنَّ » بمعنى « نَعَمْ »]

« إِنَّ » بمعنى « نَعَمْ » . قال ابن الزبير^(٢) ، وقد قال ابن فضالة بن شريك الأسدي^(٣) : « إِنَّمَا أَتَيْتَكَ مُسْتَحْمِلًا وَلَمْ آتِكَ مُسْتَوْصِفًا ، لَعَنَ اللَّهُ نَاقَةَ حَمَلْتَنِي إِلَيْكَ ، فقال ابن الزبير : إِنَّ ، وَرَاكِبَهَا . فقال ابن فضالة : (وافر)

أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي حَبِيبٍ نَكِدْنَ وَلَا أُمِيَّةَ فِي الْبِلَادِ
إِذَا لَمْ أَلْقَهُمْ بِمِنَى فَإِنِّي بَيْتٍ لَا يَهْشُ لَهُ فُؤَادِي
لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي
فَإِنَّ الْأَمْرَ لَوْ قَلَّدْتُمُوهُ كَرِيمًا خَالَهُ وَارِي الزَّنَادِ
مِنَ الْأَعْيَاصِرِ أَوْ مِنْ آلِ حَرْبٍ أَعْرُ كَعْرَةَ الْفَرَسِ الْجَوَادِ
أَقُولُ لِيُغْلَمَتِي : شُدُّوا رِكَابِي لِأَقْطَعَ بَطْنَ مَكَّةَ فِي سَوَادِ
[٣٠] * فَمَا لِي إِنْ أَجَاوَزَ ذَاتَ عِرْقٍ إِلَى ابْنِ الْكَاهِلِيَّةِ مِنْ مَعَادِ^(٤)

(١) العنكبوت ٢٩ : ٣٣ .

(٢) هو أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير بن العوام .

(٣) هو عبد الله بن فضالة بن شريك الأسدي (انظر أبياته وقصته مع عبد الله بن الزبير في كتاب الأغاني ١ : ١٠٩ - ١٧١ - ١٧٣) ، وقد تروى هذه الأبيات لأبيه فضالة بن شريك ، كما نسبت إلى عبد الله بن الزبير الأسدي .

(٤) البيت الأول من هذه الأبيات من الشواهد النحوية المعروفة في باب « لا » التي لنفي الجنس ، والثالث من أبيات المعاني وما زال الناس يرددونه كثيرا . وهذه الأبيات أو بعضها في سيبويه ١ : ٣٥٥ والمقتضب ٤ : ٣٦٢ والأصول ١ : ٤٦٦ والأمالى

قال ابن الزبير : عَيْرَنِي بِشْرُ جَدَّاتِي ، وَهِيَ خَيْرُ عَمَّاتِي .

وعلى هذا تأول بشر بن هلال^(١) و« أبو العباس محمد بن يزيد^(٢) وإبراهيم بن السريّ بن سهل^(٣) : ﴿ إِنَّ هَذَا نِ ﴾^(٤) . فكأثمهم اجتمعوا بعد التنازع على حذف النِّبِّينِ عليهما^(٥) السَّلام بالسحر ، فكأنه قال : فَتَنَّا زَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ، وَأَسْرُوا النَّجْوَى ، ثُمَّ أَجْمَعُوا عَلَيَّ أَنْ صَدَّقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي ذَلِكَ ، قَالُوا : إِنَّ ، أَي قَالُوا : أَجَلٌ ، ثُمَّ اسْتَأْنَفُوا : هَذَا نِ لَسَاحِرَانَ . والتقدير عند أبي إسحاق: لَهُمَا سَاحِرَانِ ، واللام لام الابتداء والمبتدأ بعدها محذوف .

ومثل هذا : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهَوَّ حَقِّ الْيَقِينِ ﴾^(٦) ، و : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾^(٧) ، ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴾^(٨) ، وهذا جواب صحيح عندنا . ولنا جواب عن طعن أبي علي^(٩) عليه ، يدقّ هذا عنه .

= الشجرية ١ : ٢٣٩ وخزانة الأدب ٢ : ١٠٠ . أبو خبيب : كنية عبد الله بن الزبير بن العوام التي يكتنى بها إذا هجى ، ويكنى أيضا « أبا بكر » و« أبا عبد الرحمن » . نَكِيدُ الْعَيْشُ : اشتدَّ . أُمِيَّةٌ : الذي ينتسب إليه الأمويون من قريش . منى : موضع معروف قرب مكة . وورى الزند : خرجت ناره . السواد : ظلام الليل . ذات عرق : موضع الى الشمال من مكة . والكاهلية هي بنت جبير من بني كاهل بن أسد ، وهي أم خويلد بن أسد بن عبد العزى .

(١) أظنه أبا محمد بشر بن هلال الصَّوَّافِ النَّمِيرِي البصري . روى عن جعفر بن سليمان وعبد الوارث بن سعيد ويزيد بن زريع ويحيى بن القطان وغيرهم . وروى عنه الجماعة الا البخاري . توفي سنة ٢٤٧ هـ .

(٢) هو المبرد .

(٣) هو الزجاج .

(٤) طه ٢٠ : ٦٣ .

(٥) في المخطوطة « عليهم » ، وما أثبتناه من البرهان للزركشي ٤ : ٢٢٩ ، وفيه إشارة الى النبيين موسى وهارون عليهما السلام .

(٦) الواقعة ٥٦ : ٩٥ ، وفي المخطوطة « الحق » .

(٧) الصافات ٣٧ : ٦٠ .

(٨) الصافات ٣٧ : ١٠٦ .

(٩) هو الفارسي

ولك أن تقول : اللام زئدة ، كقراءة ابن مسعود : ﴿ أَنْ هَذَا سَاحِرَانِ ﴾^(١) ، [بفتح الهمزة وجزم لنون] بغير لام .

[إِنَّمَا]

واعلم أن « إن » تدخل عليها « ما » فتكفها عن العمل ، ويكون ذلك تكراراً للتوكيد ، قال الله [تعالى] : ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾^(٢) . ويصح أن يليها الفعل ، قال
ط ٣٠ [الله تعالى] : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾^(٣) .

وقد أفادت « إنما » تقليل العدد ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾^(٤) .

وقد تأولها قوم على « مَا الْمُؤْمِنُونَ إِلَّا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ » في قوله : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾^(٥) . واستدلوا بقول الفرزدق^(٦) :

(١) قال الزمخشري : وقرأ ابن مسعود : (أن هذان ساحران) بفتح « أن » وبغير لام ، بدل من النجوى .

(الكشاف ٢ : ٥٤٣)

والزيادة بعدها من ط ، وانظر شرح اللمع ٨٨ .

(٢) النساء ٤ : ١٧١

(٣) الأحزاب ٣٣ : ٣٣

(٤) فاطر ٣٥ : ٢٨

(٥) الأنفال ٨ : ٢

(٦) انظر ديوان الفرزدق ٢ : ١٥٣ .

قال العيني (١ : ٢٧٧) : أقول قائله هو الفرزدق ، وهو من قصيدة لامية . وقد ظن فرديك شولتس محقق أشعار أمية بن أبي الصلت أن البيت من قصيدة لامية ، فنسبه إليه في ديوانه : ١٦ ، وهذا خطأ بين .

أَنَا الذَّائِدُ الْحَامِي الذَّمَّارَ ، وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي ^(١)
وهذا قول ذكره أبو علي ^(٢) عن بعض البغداديين في قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ﴾ ^(٣) ، وهذا قول لا تبين صحته عندنا ^(٤) . وقد قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ ^(٥) - الآية .

وروى أبو الحسن الأخفش ^(٦) عن العرب : إِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ ، فأعمل مع زيادة « مَا » . وذكر ابن جزئ الأسدي ^(٧) مثل ذلك عن كتاب الكسائي ^(٨) عن العرب . كذلك سمعت شيخنا أبا القاسم الدقيقي ^(٩) يحكيه .

(١) من شواهد الفارسي في الحجة ١ : ١٢١ والشيرازيات : الجزء ٦ ، ومن شواهد ابن جنبي في المحتسب ٢ : ١٩٥ .
الذمار : ما يلزم حفظه .

(٢) هو الفارسي ، قال : يقول ناس من النحويين في نحو قوله : (إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ) ، إن الْبَطْنِ : ما حَرَّمَ رَبِّي إِلَّا الْفَوَاحِشَ . وأصبت مما يدل على صحة قولهم في هذا قول الفرزدق : « وَإِنَّمَا يَدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي » .

فليس يخلو هذا الكلام من أن يكون موجباً أو منفيّاً . فلو كان المراد به الإيجاب لم يستقم . ألا ترى أنك لا تقول : يدافع أنا ، ولا : يقاتل أنا . إنما تقول : أدافع وأقاتل . إِلَّا أَنْ الْمَعْنَى لِمَا كَانَ : ما يدافع إلا أنا ، فصلت الضمير كما تفصله مع النفي إذا لحقت معه « إِلَّا » حملاً على المعنى .

(٣) الأعراف ٧ : ٣٣ . وبعده في ط : أي ما حَرَّمَ رَبِّي إِلَّا الْفَوَاحِشَ . (المسائل الشيرازيات : الجزء ٦)

(٤) قال ابن جنبي :

وقد كثر عنهم تأول معنى النفي ، وإن لم يكن ظاهراً إلى بادي اللفظ . قال الله تعالى :
« قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ » ، أي : ما حَرَّمَ رَبِّي إِلَّا الْفَوَاحِشَ ، وعليه بيت

الفرزدق

(٥) النحل ١٦ : ١٠٥ .

(٦) هو الأخفش الأوسط ، سعيد بن مسعدة المجاشعي .

(٧) أظنه أبا فقعس الأسدي ، وهو أعرابي فصيح كانت له صلة طيبة بالكسائي وبالفرء .

(٨) يحتمل أن يكون كتاب معاني القرآن للكسائي .

(٩) هو أبو القاسم الدقيقي ، شيخ ابن برهان . انظر ترجمته في المقدمة .

[لَيْتَمَا]

فَأَمَّا « لَيْتَمَا » فالجميع روهه عن العرب بالإعمال والإلغاء . فـ« حَمًا » في هذا الوجه زائدة غير كافة بمنزلة « مَا » في قوله تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ ﴾^(١) ، ﴿ فَبِمَا ﴾ و [٣١] نَقَضِهِمْ مِثَاقَهُمْ ﴿^(٢) ، ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ ﴾^(٣) ، يريد : فَبِنَقْضِهِمْ ، فَبِرَحْمَةٍ ، * مِنْ خَطِيئَاتِهِمْ ، و« مَا » زائدة غير حائلة بين الجارّ وعمله الجرف فيما بعدها . وكذلك في « لَيْتَ » في قوله^(٤) :

قَالَتْ : أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامَ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنَصْفُهُ فَقَدِهُ^(٥)

ألا ترى أن نصب الصفة ، وهي « الْحَمَامَ » ، يدلّ على نصب الموصوف ، وهو « هذا » ؛ ولا ناصب له إلا « لَيْتَ » ، و« مَا » غير حائلة بين الناصب ومنصوبه ؛ و« لَنَا » خبر « لَيْتَ » ، وهو مرتفع الموضع بـ« لَيْتَ » ، كما كان الجار والمجرور من قوله : لَيْتَ زَيْدًا بِالْبَابِ ، كذلك .

ومن أنشده « هَذَا الْحَمَامُ » برفع الصفة ، فـ« هَذَا » عنده مرتفع بالابتداء ، و« لَنَا » في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ ، و« لَيْتَ » لم تُقَدِّ في هذا القول عملاً ، إنما أفادت معنى التمني فقط ، فهي بمنزلة « هَلْ » ، تدخل على المبتدأ والخبر فتفيد معنى الاستفهام ولا تفيد عملاً .

(١) آل عمران ٣ : ١٥٩

(٢) النساء ٤ : ١٥٥

(٣) نوح ٧١ : ٢٥

(٤) قائله هو النابغة الذبياني ، انظر ديوانه : ١٦ .

(٥) من شواهد سيويه ١ : ٢٨٢ ومجاز القرآن ١ : ٣٥ و ٢ : ٥٨ ، والأصول ١ : ٢٨٢ والأزهية ٨٨ و

١١٩ . وبيت النابغة هذا من شواهد ابن جنبي في كتاب اللمع : ٢٣٣ والخصائص ٢ : ٤٦٠ و

الانصاف : ٤٧٩ والعيني ٢ : ٢٥٤ وخزانة الأدب ٤ : ٦٧ و ٢٩٧ .

قال سيويه (١ : ٢٨٢) : وقد كان رؤبة بن المجاج ينشد هذا البيت رفعا .

قدي : حسي .

[لَكِنَّمَا - لَعَلَّمَا - كَأَنَّمَا]

وقد دخلت « مَا » على « لَكِنَّ » في قوله (١) :

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلَّ أَمْثَالِي (٢)

[ودخلت على « لَعَلَّ » في قول [الفرزدق (٣) :

أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْجِمَارَ الْمُقَيَّدَا (٤)

وقال الأسود بن يعفر (٥) :

جَرَّتِ الرِّيَاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِي (٦)

* وعلى « كَأَنَّ » نحو قوله : ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ ﴾ (٧) . [ظ ١]

ف « لَعَلَّ » و « كَأَنَّ » في هذا مكفوفتان ، ولذلك وليَهُمَا الفعل ؛ ولو كانتا غير

مكفوفتين ، لامتنع ذلك ، لأنَّ عامل الاسم المبتدأ ، لا يصحَّ أن يليه الفعل . كما لا

(١) قائله هو امرؤ القيس ، انظر ديوانه : ٣٩ .

(٢) من شواهد ابن يعيش في شرح المفصل ١ : ٧٩ و ٨٠ : ٥٧ والعيني ٣ : ٤٥ وخزانة الأدب ١ : ١٥٨ .
المؤتل : المتمر الذي له أصل ، وهو الكثير أيضاً .

(٣) انظر ديوان الفرزدق ١ : ١٨٠ والنقائض : ٤٩١ وطبقات فحول الشعراء : ٣٣٩

(٤) من شوهذ الأزهية : ٨٧ والايضاح ١ : ١٢٧ والأمالى الشجرية ٢ : ٢٤١ . يعني الفرزدق حماراً من حمير بني كليب ، وذلك أنهم أصحاب حمير ، يهجوهم بذلك ، ويؤنبه ويضع من قدره .

(٥) هو أعشى بني نهشل ، الأسود بن يعفر من بني حارثة بن سلمى بن جندل بن دارم من تميم (انظر ديوانه : ٢٩٦) . كان أعمى ، وذكر الأسم الخالية في شعره . وبيته هذا من أبيات له قالها في هجاء قومه .

(انظر الشعر والشعراء : ٢٥٥ و ٢٥٦)

(٦) البيت في الأغاني ١١ : ١٣٥ والمفضليات : ٢١٧ وحماسة البحري : ٨٣ والشعر والشعراء : ٢٥٦
وشرح شواهد المغني : ٥٥٤ وهو ليس في ط .

في المخطوطة « جرت الديار . . . » ، والصحيح ما أثبتناه من الكتب الأخرى .

(٧) الأنفال ٨ : ٦ .

يصح أن يقع الفعل موقع الاسم المبتدأ ، ولا اعتبار بقوله : تَسْمَعُ بِالْمُعْتَدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ^(١) ، أي : سَمَاعُكَ ، لأن ذلك مَثَلٌ ، والأمثال تَشِيدُ كَثِيرًا وَتُسَوِّهُ لَتَسِير .

واعلم أن المعنى قد يتفق مع اختلاف الصياغة ، ألا ترى أن المعنى في قولك : زَيْدٌ قَامٌ ، هو المعنى في قولك : قَامَ زَيْدٌ ، وإن كان الإعراب فيهما مختلفاً .

وكذلك المعنى في فتح همزة « أَنْ » وكسرتها في التأكيد متفق ، وإن كان اللفظ مختلفاً . فـ« أَنْ » لم تغيّر مما دخلت عليه إلا إعرابه ، وإن كانت قد أفادت التأكيد ، وجميع ذلك بصيغة « أَنْ » المفتوحة الهمزة ؛ وتزيد أنها وما عملت فيه في تأويل اسم مفرد مصدر ، فلها اقتضاء العامل معموله ، والثاني اقتضاء الموصول الصلة ، فقد اجتمع فيها ما افترق في « إِنَّ » وفي « الَّذِي هُوَ قَائِمٌ » . فـ« الَّذِي » يقتضي [الجملة بعده اقتضاء الموصول] الصلة ، و« إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ » ، تقتضي « إِنَّ » فيه ما بعدها [٣٢]
اقتضاء العامل المعمول ليس غير .

ونظير « أَنْ » في ذلك « أَنْ » الناصبة للأفعال ، ولذلك ارتفعت وما عملت فيه بالابتداء في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾^(٢) . وتقول : بَلَّغْنِي أَنْ زَيْدًا قَائِمٌ ، أي : بَلَّغْنِي قُدُومَ زَيْدٍ .

وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِعَلِيٍّ : (أَنْتَ مِثِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ

(١) من أمثال العرب ، وقائله هو المنذر بن ماء السماء ، قاله عندما أدخل عليه شقة بن ضمرة النهشلي ، وكان يسمع بشقة ويعجبه ما يبلغه عنه ، فأجابه شقة : أبيت اللعن ، وأسعدك إلهك ، إن القوم ليسوا بجزر ، إنما يعيش المرء بأصغريه ، قلبه ولسانه . فأعجب المنذر بكلام شقة ، وسماه « ضَمْرَةَ » باسم أبيه ، فهو « ضَمْرَةُ بن ضَمْرَةَ » .
(انظر مجمع الأمثال ١ : ١٢٩ - ١٣١)

(٢) البقرة ٢ : ١٨٤ .

مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي^(١) ؛ فالاستثناء منقطع ، لأنه لم يتقدّم إلا عين ، وذلك : أنتَ ومِنِّي وهَارُونَ وَمُوسَى ، و« بِمَنْزَلَةٍ » ظرف مكان ؛ و« أَنَّهُ » مصدر ، والهاء ضمير القصّة والشأن ؛ ولَا نَبِيَّ » في موضع رفع بأنّه خبر « أَنْ » وفي تقدير المبتدأ وخبره ، لأنّ الهاء التي تكون ضمير الشأن والقصّة لا تفسر إلا بالجملة : إمّا المبتدأ وخبره ، أو الفعل وفاعله .

* * *

[« لَوْ » و « لَوْلَا »]

« لَوْلَا » يمتنع بها الشيء لحصول غيره ، نحو : لَوْلَا زَيْدٌ لَجِئْتُكَ . ولا يليها إلا اسم مرتفع بالابتداء فقط .

و« لَوْ » يمتنع بها الشيء لامتناع غيره ، نحو : لَوْ جِئْتَ لَأَكْرَمْتُكَ ، فهي بمنزلة الشرط لا يليها لذلك إلا الفعل ، فلا يليها إلا « أَنْ » المفتوحة الهمزة . قال الله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾^(٢) ، ﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ﴾^(٣) ، فـ « أَنْ » * هاهنا مرتفع بأنه فاعل .

نظير ذلك : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾^(٤) ، التقدير : إِنْ اسْتَجَارَكَ أَحَدٌ اسْتَجَارَكَ ، إِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ انشَقَّتْ^(٥)

(١) انظر مشكاة المصابيح ٣ : ٢٤٢ وصحيح الجامع الصغير ٥٢ : ٢٥ .

(٢) الصافات ٣٧ : ١٤٣ .

(٣) لقمان ٣١ : ٢٧ .

(٤) التوبة ٩ : ٦ .

(٥) في تقدير : (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ) - الانشقاق ٨٤ : ١ .

واعلم أن قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾^(١) ، قد تعلق « لَوْلَا » فيه بما بعد « أَنْ » وصلتها ؛ فامتنع لذلك دخول « إِنَّ » بعد « لَوْلَا » ؛ لأن « إِنَّ » لا يتعلق ما قبلها بما بعدها . وجواب « لَوْلَا » : ﴿ لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾^(٢) ، فارتفع « أَنْ » بالابتداء لما وقعت بحيث يمتنع دخول « إِنَّ » عليها .



ولو قلت مبتدأ : أَنْ زَيْدًا رَاحِلٌ حَسَنٌ ، تريد : رَحِيلٌ زَيْدٌ حَسَنٌ ، فرفعت « أَنْ » بالابتداء ، وكان « حَسَنٌ » خبر الابتداء ، لم يسغ ذلك ، لأنها وقعت بحيث لا تحتمي من دخول « إِنَّ » عليها .

فإن قيل : فقد قرأ أبو جعفر يزيد^(٣) وابن كثير وابن شهاب الزهري وحفص عن عاصم ، وسليمان الأعمش^(٤) وطلحة اليامي^(٥) وابن أبي لیلی القاضي وحمزة^(٦)

(١) الصافات ٣٧ : ١٤٣ .

(٢) الصافات ٣٧ : ١٤٤ .

(٣) هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني ، أحد القراء العشرة ، تابعي مشهور كبير القدر . عرض القرآن على عبد الله بن عياش مولاه وعلى عبد الله بن عباس وأبي هريرة وروى عنهم . وروى عنه نافع بن نعيم وابن جمّاز وغيرهما . توفي أبو جعفر سنة ١٣٠ هـ تقريبا .
(غاية النهاية ٢ : ٣٨٤)

(٤) هو أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الكوفي . أخذ القراءة عن إبراهيم النخعي وزرّ بن حبّيش وعاصم ويحيى بن وثاب ومجاهد وغيرهم . وأخذ القراءة عنه حمزة الزيات وابن أبي لیلی القاضي وعيسى الهمداني . توفي الأعمش في ربيع الأول سنة ١٤٨ هـ .
(غاية النهاية ١ : ٣١٥ - ٣١٦)

(٥) هو أبو عبد الله طلحة بن مصرف الهمداني اليامي الكوفي ، من كبار التابعين . أخذ القراءة عن الأعمش وإبراهيم النخعي ويحيى بن وثاب ، وأخذ عنه ابن أبي لیلی القاضي وعيسى الهمداني وإبان بن تغلب . توفي طلحة اليامي سنة ١١٢ هـ .
(غاية النهاية ١ : ٣٤٣)

(٦) هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي ، أحد القراء السبعة . أخذ القراءة عن الأعمش وابن أبي لیلی القاضي وطلحة اليامي وغيرهم . وأخذ عنه سفيان الثوري ونعيم بن يحيى والقراء ، ويعبد الكسائي أجل أصحابه . توفي سنة ١٥٦ هـ .
(غاية النهاية ١ : ٢٦٣)

والكسائي ونعيم بن ميسرة النحوي^(١) وابن إدريس الأودي^(٢) وخلف البزار^(٣) والحسن البصري وأبو عمرو بن العلاء وسلام ويعقوب وابن عامر اليحصبي وعمرو بن ميمون بن مهران^(٤): ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى* وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾^(٥)، بفتح همزة «أَنَّكَ»، فهي منتصبة الموضع عطفاً على اسم «إِنَّ»، وذلك هو قوله: «أَنَّ»^(٦) لا تَجُوعَ فِيهَا، وذلك في تقدير المصدر، [لأن «أَنَّ» الناصية للأفعال بتقدير المصدر، [نحو: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٧)].
 قيل: «إِنَّ» لما لم يَلِهَا «أَنَّ» في اللفظ، [سأغ ذلك. وإنما يمتنع أن تجتمعا في اللفظ، [كما يَكْرَهُ أن تجتمع لام الابتداء مع «إِنَّ» في اللفظ وإن كانتا مجتمعتين في المعنى؛ ولذلك حمت اللام «عَلِمْتُ» من التسلط على لفظ «إِنَّ» في: عَلِمْتُ إِنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ.

ومن أبيات الكتاب^(٨) قول الأسود بن يعفر النهشلي^(٩): (طويل)

(١) هو أبو عمرو نعيم بن ميسرة النحوي، روى الحروف عن أبي عمرو بن العلاء وعاصم، وروى الكسائي الحروف عنه. توفي سنة ١٧٤ هـ. (غاية النهاية ٢: ٣٤٢-٣٤٣)

وفي المخطوطة: نعيم بن قيس، وهو تحريف. (٢) هو أبو محمد عبد الله بن إدريس الأودي الكوفي. أخذ القراءة عن الأعمش ونافع. توفي سنة ٩٤ هـ. (غاية النهاية ١: ٤١٠-٤١١)

وفي المخطوطة: الأزدي، وهو تحريف. (٣) هو أبو محمد خلف بن هشام البغدادي، أحد القراء العشرة. كان ثقة عابداً عالماً. توفي ببغداد سنة ٢٢٩ هـ. (غاية النهاية ١: ٢٧٢-٢٧٤ والعبر ١: ٤٠٤)

(٤) هو أبو عبد الله عمرو بن ميمون الأودي الكوفي التابعي الجليل. أخذ القراءة عن ابن مسعود، وروى عن عمر بن الخطاب. وقد أدرك النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يلقه. أخذ القراءة عنه أبو إسحاق السبيعي وحصين. توفي سنة ٧٠ هـ.

(غاية النهاية ١: ٧٢)

(٥) طه ٢٠: ١١٨ و ١١٩.

(٦) بعدها في المخطوطة «لك»، وهي زيادة.

(٧) البقرة ٢: ١٨٤.

(٨) هي أربعة أبيات في كتاب سيبويه ١: ٤٦٨ و ٤٦٨ و ٤٦٨ و ٤٦٩.

(٩) انظر ديوان الأعشى والأعشى الآخرين: ٣٠١ والشمر والشعراء: ٢٥٦ والأغاني: ١١ و ١٣٨.

أَحَقًّا بَنِي أَبْنَاءِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ تَهْدُدُكُمْ إِيَّايَ وَسَطَ الْمَجَالِسِ^(١)
وبيت العبدى :^(٢) (وافر)

أَحَقًّا أَنْ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا فَيَتَنَا وَيَتَهُمْ فَرِيْقُ^(٣)
وبيت عمر بن أبي ربيعة المخزومي :^(٤) (طويل)

أَلْحَقُّ إِنْ دَارُ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ أَوْ أَنْبَتَ حَبْلٌ أَنْ قَلْبِكَ طَائِرُهُ^(٥)
وبيت النابغة الجعدي :^(٦) (وافر)

أَلَّا أَبْلِغُ بَنِي خَلْفِ رَسُولًا أَحَقًّا أَنْ أَخْطَلَكُمْ هَجَانِي^(٧)

« أَنْ » في جميع هذا مرتفعة بالابتداء ، وما تقدّمها منصوب على أنه ظرف
ظ ٣٣] مكان ، وإنما سوّغ امتناع دخول « إِنَّ » بينهما ، لأنها لو دخلت لبقى الظرف غير

(١) من شواهد سيبويه ١ : ٤٦٨ وخزانة الأدب ١ : ١٩٣ .
وكان الأسود بن يعفر النهشلي من الشعراء الذين يهجون اقوامهم ، وبنو أبناء سلمى بن جندل هم قوم الشاعر .

(٢) العبدى ، شاعر جاهلي من عبد القيس هو المفضل الكُرَي (انظر الأصمعيات : ٢٠٠) واسمه عامر ابن أسحم ، وقد فضّله قصيدته التي يقال لها « المنصفة » ، وأولها بيت الشاهد .

(انظر طبقات الشعراء : ٣٣٢ و ٢٣٣)

والنيّة : القصد والوجهة . فريق : متفرقة ومختلفة .

ورواية ابن سلام الجمحي : « ألم تر أنّ جيرتنا استقلّوا . . . » .

(٣) من شواهد سيبويه ١ : ٤٦٨ والأصول ١ : ٣٣٢ والعيني ٢ : ٢٣٥ .

(٤) انظر ديوان عمر بن أبي ربيعة : ١٣٣ .

وصدره في الديوان : « أحقا لئن دار الرباب تباعدت . . . » .

(٥) من شواهد سيبويه ١ : ٤٦٨ والوقف والابتداء : ١٩٣ وفي خزانة الأدب ٤ : ٣٠٨ عرضاً .

انبت : انقطع . الحبل : التواصل والاجتماع . وطيران القلب : الحزن وذهاب العقل لفراق

الحيية .

(٦) انظر شعر النابغة الجعدي : ١٦٤ .

(٧) من شواهد سيبويه ١ : ٤٦٩ والعيني ١ : ٥٠٤ وخزانة الأدب ٤ : ٣٠٦ . وروى « بني جشم » ، وبنو

جشم هم قوم الأخطل من بني تغلب ، وكانت بين الأخطل التغلبي وبين النابغة الجعدي مهاجاة .

والرسول هنا بمعنى الرسالة .

متعلق بشيء ، ولذلك امتنع : يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِنَّكَ رَاحِلٌ .

وإذا رأيت الموضع يحسن فيه الاسم دون الفعل ، أو الفعل دون الاسم ، فليس ذلك من مواضع « إِنَّ » المكسورة ، بل هي من المواضع التي يصلح أن تقع فيها « أَنْ » المفتوحة .

ولا اعتبار بدخول « إِنَّ » على « أَنْ » ، لأن ذلك إنما جاء من حيث امتنع اجتماع لام الابتداء و « أَنْ » يسقط قول من يقول : لو كانت اسماً لصح أن ترتفع بالابتداء ، ولو صح أن ترتفع بالابتداء لصح أن تدخل عليها « إِنَّ » ، وإذا كان الموضع يصلح أن يكون لكل واحد من الاسم والفعل على سبيل البدل ، كان من مواضع « إِنَّ » المكسورة ، نحو : زَيْدٌ قَالَ : « انْطَلَقَ عَمْرُو » ، و : زَيْدٌ قَالَ : « عَمْرُو مُنْطَلِقٌ » .

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ .^(١) والصلة تصلح لذلك ، تقول : الَّذِي أبوه قائم ، و : الَّذِي قَامَ أبوه . قال الله تعالى : ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ﴾ ،^(٢) والتقدير : وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ الَّذِي مَفَاتِحُهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ .

وتقول مستفتحاً كلامك : إِنَّ زَيْدًا يَقُومُ ، لصحة استفتاحك بقولك : [و ٣٤ زَيْدٌ يَقُومُ ، أو : يَقُومُ زَيْدٌ . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ .^(٣)

(١) البقرة ٢ : ١٢٤

(٢) القصص ٢٨ : ٧٦

قال أبو جعفر النجاس :

«إِنَّ» واسمها في صلة «ما» ، وسمعت علي بن سليمان يقول : ما أفتيح ما يقول الكوفيون في الصلوات انه لا يجوز ان يكون صلة «الذي» وأخواته «إِنَّ» وما عملت فيه ، وفي القرآن «ما إِنَّ مَفَاتِحَهُ» .

[عراب القرآن ٢ : ٥٥٨] .

(٣) آل عمران ٣ : ٣٣

[العطف على اسم « إن »]

وتقول : **إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ وَعَمْرُو** ، ولتعطف « **عَمْرًا** » على الضمير في « **قَائِمٌ** » لا بدّ من التأكيد ، لأنّه ضمير مرتفع بأنّه فاعل ، و « **عَمْرُو** » مرتفع بأنّه فاعل ، والعامل فيه « **قَائِمٌ** » .

وكذلك جميع الباب ، أي العطف على الضمير في خبر « **إِنْ** » و « **لَكِنْ** » و « **لَيْتَ** » و « **لَعَلَّ** » .

فإن طال الكلام أغنى عن التأكيد ، نحو : ﴿ **وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ** ﴾ ،^(١) و : ﴿ **مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا** ﴾ ،^(٢) ﴿ **أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ** ﴾ .^(٣)

وتختص « **إِنْ** » و « **لَكِنْ** » بوجه آخر ، وذلك أنّهما دخلا على المبتدأ والخبر فلم يغيّرا معناه . ألا ترى أن قولك : **زَيْدٌ قَائِمٌ** ، خبر جازم بقيام زيد ؟ وكذلك المعنى في قولك : **إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ** ، **لَكِنْ زَيْدًا قَائِمٌ** . فلذلك أمكن أن تقول : **إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ وَعَمْرُو** ، و **لَكِنْ جَعْفَرًا مُنْطَلِقٌ وَبَكْرٌ** ، فيكون المعطوف مرتفعاً بالابتداء .

فأما : **لَيْتَ زَيْدًا قَائِمٌ** ، و : **كَأَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ** ، و **لَعَلَّ زَيْدًا قَائِمٌ** ، فهذه استحال معنى الجزم فيهنّ إلى التمني ، وأنت لا تتمنى الحصول ؛ أو الترجي ، وأنت لا ترجى الواقع ، أو التشبيه ، وأنت لا تشبه الشيء بنفسه . ولك في جميعها أن تعطف على الاسم فت نصب .

(١) النساء : ٤ : ١٦٢

(٢) الأنعام : ٦ : ١٤٨

(٣) التوبة : ٩ : ٣

وقرأ ابن أبي إسحاق الحضرمي^(١) معلّم عيسى^(٢) معلّم الخليل بنصب
« الرسول »^(٣) في قوله تعالى : ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ
اللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ .^(٤)

فأما قول عبيد الله :^(٥) (مجزوء الكامل)

..... فقلتُ : إِنَّهُ^(٦)

أي : نَعَمْ وَأَجَلٌ ، فالهاء فيه هاء السكت ، تثبت في الوقف دون الوصل ، لتحرس

(١) هو أبو بحر عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي . كان قِيماً بالعربية والقراءة شديد التجريد للقياس ، ويقال إنه أول من علل النحو . ومن تلاميذه عيسى بن عمر الثقفي . توفي ابن أبي إسحاق سنة ١١٧ هـ . انظر نزهة الألباء : ١٨ - ٢٠ .

(٢) هو عيسى بن عمر الثقفي ، من قرأه البصرة ونحويها . أخذ عن ابن أبي إسحاق ، وكان في طبقة أبي عمرو بن العلاء ، وعنه أخذ الخليل بن أحمد الفراهيدي . توفي عيسى بن عمر سنة ١٤٩ هـ .

(انظر إنباه الرواة ٢ : ٣٧٤ - ٣٧٧)

(٣) قال محمد بن سلام الجمحي : وكان عيسى بن عمر إذا اختلفت العرب فزع إلى النصب .

(طبقات فحول الشعراء : ١٨)

(٤) التوبة ٩ : ٣ .

قال أبو البقاء العكبري : و (رسوله) يقرأ بالرفع وفيه ثلاثة أوجه ، أحدها : هو معطوف على الضمير في « بريء » وما بينهما يجري مجرى التوكيد ، ولذلك ساغ العطف . والثاني : هو خبر مبتدأ محذوف ، أي : ورسوله بريء . والثالث : هو معطوف على موقع الابتداء ، وهو عند المحققين غير جائز ، لأن المفتوحة لها موضع غير الابتداء بخلاف المكسورة . ويقرأ بالنصب عطفاً على اسم « أن » . ويقرأ بالجر شاذاً وهو على القسم ، ولا يكون عطفاً على « المشركين » لأنه يؤدي إلى الكفر .

(٥) هو عبيد الله بن قيس الرقيات ، انظر ديوانه : ٦٦ . وفيه : (الإملاء ٢ : ١١)

بَكَرَتْ عَلَيَّ عَوَاذِي يَلْحِينِي وَالرُّمُهْنُ
وَيَقُلْنَ : شَيْبٌ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبُرَتْ ، فَقُلْتُ : إِنَّهُ

(٦) من شواهد سيويه ١ : ٤٧٥ و ٢ : ٢٧٩

وهو من شواهد ابن جنى في كتاب اللمع : ٤٣ وفي الأمالي الشجرية ١ : ٣٢٢ وخزانة الأدب ٤ :

على ما قبله حركته . قال الله تعالى : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَةٌ ﴾ .^(١)

[أَنَّمَا]

وقصة « أَنَّمَا » في الكفّ عن العمل قصة « إِنَّمَا » في الكفّ عن العمل . قال
الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ .^(٢) وقال ابن
الإطنابة :^(٣)

أَبْلَغِ الْحَارِثَ بْنَ ظَالِمٍ الْمُوْ عِدِ وَالنَّاذِرَ التُّدُوْرَ عَلِيًّا
أَنَّمَا تَقْتُلُ النَّيَامَ وَلَا تَقْدُ تُلُّ يَقْظَانَ ذَا سِلَاحٍ كَمِيًّا^(٤)

[٣٥] * ف « مَا » دخلت على « أَنْ » فكفّتها عن العمل ، وتركتها توصل كما توصل
قبل دخولها . فكل موضع تقع فيه [« أَنْ » ، تقع فيه] « أَنَّمَا » ، وما ابتدئ بعدها
صلة ، كما أن الذي ابتدئ بعد « الَّذِي » صلة ، ولا تكون هي عاملة فيما بعدها ، كما لا
يكون « الَّذِي » عاملاً فيما بعده . فلو قال : يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنْ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ، و : أَنْتَ
تَقْتُلُ النَّيَامَ ، لكان حسناً .

(١) الحاقّة ٦٩ : ٢٨

(٢) الكهف ١٨ : ١١٠

(٣) هو عمرو بن عامر الخزرجي ، شاعر جاهلي فارسي ينسب إلى أمه الاطنابة بنت شهاب من بني القين .
كان من أشرف الخزرج ، وقد عدّه حسّان بن ثابت أشعر الناس .

(معجم الشعراء : ٨)

(٤) من شواهد سيبويه ١ : ٦٥ والأصول ١ : ٣٣٠ .

قال الأعلام : يقول هذا للحارث بن ظالم المري ، وكان قد توّعه بالقتل ونذر دمه إن ظفر به . وإنما
قال « تقتل النيام » لأنه قتل خالد بن جعفر بن كلاب غيلة وهو نائم في قبته . ولما سمع الحارث هذا
أقبل في سلاحه واستصرخ عمرو بن الاطنابة ، فلما بعد عن الحي قال له : ألسنت يقظان ذَا سلاح ؟
قال : أجل . قال : فإني الحارث بن ظالم . فاستخذي له ، ومن عليه الحارث بن ظالم وخلق سبيله .

و « أَنْ » و « أُنْمَا » تصيران الكلام شأناً وحديثاً . تقول : أَرَى أَمْرَهُ أَنَّهُ يُجَالِسُ أَهْلَ الْخَيْرِ ، و : وَجَدْتُ خَيْرَهُ أُنْمَا يُجَالِسُ أَهْلَ الْخُبْثِ ، لأن الأخير هو الأول . قال أبو علي : (١) لأن الخبر قد يكون المجالسة .

وأما « إِنْمَا » فلا تكون اسماً ، وإنما هي في ما زعم الخليل بمنزلة فعل ملغى ، مثل : أَشْهَدُ لَزَيْدٍ خَيْرٌ مِنْ عَمْرٍو ، لأنها لا تعمل في ما بعدها ، ولا تكون إلا مبتدأ .

[زيادة اللام في خبر « لَكِنَّ »]

[لا] (٢) تدخل اللام في خبر « لَكِنَّ » كما قلت . إِنْ زَيْدًا لَقَائِمٌ ، لأن « لَكِنَّ » لا يُتَلَقَى بِهَا الْقِسْمُ كَمَا يُتَلَقَى بِـ « إِنْ » وباللام ، نحو : وَاللَّهِ إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ ، و : وَاللَّهِ لَزَيْدٌ قَائِمٌ . فأما إنشاد أحمد بن يحيى (٣) :

..... وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَجْهِيْدٌ

* فاللام فيه زائدة ، مثل إنشاده : (٥)

(١) هو الفارسي .

ومبحث « أُنْمَا » يبدو هنا منقولاً من كتاب سيويه ١ : ٤٦٥ و ٤٦٦ .

(٢) زيادة يقتضيها المعنى وفي ط : لم تدخل .

(٣) هو أبو العباس ثعلب ، أحمد بن يحيى الشيباني امام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه ، وكان أبو العباس محمد بن يزيد المبرد معاصراً له . من كتبه المطبوعة « مجالس ثعلب » . توفي سنة ٢٩١ هـ . (نزهة الألباء : ٢٢٨ - ٢٣٣)

انشد صدره ابن عقيل (١ : ٣١٠) : « يلو مونني في حب ليلى عواذلي » ، ولم يذكر قائله . وقال ابن هشام في معنى اللبيب (٢٩٢) : ولا يعرف له قائل ، ولا تنمة ، ولا نظير .

(٤) من شواهد الفراء ١ : ٤٦٥ واللامات للزجاجي : ١٧٧ واعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٢٠٧ و ٧٧١ والانصاف : ٢٠٩ والعيني ٢ : ٢٤٧ وخزانة الأدب ٤ : ٣٤٣ .

ويروي : لعמיד ، وفي ط : لكمد

(٥) أي : انشاد ثعلب ، انظر مجالس ثعلب : ١٢٩ وقائل البيت مجهول .

مَرُّوا عَجَالِي فَقَالُوا : كَيْفَ صَاحِبِكُمْ ؟ قَالَ الَّذِي سَأَلُوا : أَمْسَى لَمْجَهُوداً^(١)

وقال كثير :^(٢) (طويل)

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا لَكَالِهَائِمِ الْمُقْصَى بِكُلِّ مُرَادٍ^(٣)

فهذه اللام زائدة بمنزلة الباء في الفاعل ، نحو : ﴿ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا ﴾^(٤) ،
و : ﴿ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾^(٥) ، ﴿ وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾^(٦) .

ومن زيادة اللام : ﴿ رَدِفَ لَكُمْ ﴾^(٧) ، ﴿ يَدْعُو لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ
نَفْعِهِ ﴾^(٨) ، ﴿ لَيْسَ . . . ﴾^(٩) ، ﴿ إِنَّ هَذَا نِسْأَنٌ لِسَاحِرَانِ ﴾^(١٠) . وقرأها عبد الله بن
مسعود : ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى . . . أَنْ هَذَا نِسْأَنٌ لِسَاحِرَانِ ﴾^(١١) بإضمار القول ، وطرح
اللام ، وقرأ : ﴿ يَدْعُو مَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ﴾^(١٢) ، بطرح اللام أيضاً .



(١) من شواهد مجالس ثعلب : ١٢٩ والخصائص ١ : ٣١٦ و ٢ : ٢٨٣ والعيني ٢ : ٣١٠ وخزانة الأدب
٤ : ٣٣٠ .

عجالي ، جمع عجلائن : مسرعين ، ويروى «عجالاً» جمع «عجل» ، وهو في طكذلك ،
قال البغدادي : الذي سألوا ، أي : سألواعته ، يريد أن المريض نفسه أجابهم على طريق الغيبة .
(٢) انظر ديوان كثير عزة : ٤٤٣ ، وقافيته في الديوان : بكل مذاذ . ويروى : بكل سبيل ، و : بكل
مكان . وهو ليس في طي .

(٣) من شواهد المنصف ٣ : ٢ . والامالي الشجرية ١ : ٢٢٢ والعيني ٢ : ٢٤٩ وخزانة الأدب ٤ :
٣٣٠ .

(٤) الفرقان ٢٥ : ٣١ .

(٥) الرعد ١٣ : ٤٣ .

(٦) الأنبياء ٢١ : ٤٧ .

(٧) النمل ٢٧ : ٧٢ .

(٨) الحج ٢٢ : ١٣ ، هذه قراءة حفص عن عاصم .

(٩) المائدة ٥ : ٦٢ و ٦٣ و ٧٩ و ٨٠ والحج ٢٢ : ١٣ .

(١٠) طه ٢٠ : ٦٣ ، وقراءة حفص عن عاصم : (إِنَّ هَذَا نِسْأَنٌ لِسَاحِرَانِ) ، وانظر شرح اللمع ٧٤ .

(١١) طه ٢٠ : ٦٢ و ٦٣ .

(١٢) الحج ٢٢ : ١٣ .

بَابُ «لَا»

العائل والمعمول قد يجريان مجرى الشيء الواحد . قال تعالى : ﴿ لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا ﴾ ، ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ .^(١) وقالوا : بِحَسْبِكَ قَوْلُ السُّوءِ ، [قال الشاعر] :

فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ^(٢)

ولذلك ساغ أن يجري الجار مجرى جزء مما دخل عليه ، فتقول : بِكُمْ دِرْهَمًا شَرَّيْتَ ثَوْبَكَ ؟ و : غَلَامٌ مَن تَضْرِبُ أَضْرِبُ .

والاستفهام والجزاء لهما الصدر ليس غير ، وقولهم : هَلْ مِنْ رَجُلٍ عِنْدَكَ ؟ ، * [و ٦ الجار فيه والمجرور بمنزلة شيء واحد ، ولذلك قدرتهما في موضع اسم مرتفع بالابتداء كما كانا في : ﴿ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ ، ﴿ وَكَفَى بِنَا ﴾ ،^(٣) في موضع اسم مرتفع بأنه فاعل .

وقد يجري الشيء مجرى مناسبه ، ولذلك جرت «رُبُّ» مجرى «كَمْ»

(١) الأعراف ٧ : ١٤٩ ، وبعدها : (لتكونن من الخاسرين) .

(٢) البقرة ٢ : ١٨٤ .

(٣) عجز بيت أنشده ابن برهان أنفاً في باب « كان » .

(٤) النساء ٤ : ٧٩ و ١٦٦ والفتح ٤٨ : ٢٨ .

(٥) الأنبياء ٢١ : ٤٧ ؛ من قوله تعالى : (وكفى بنا حاسين) .

الخبريّة ، و « أَيَّ » مجرى « كُلُّ » . ولَمَّا كان الجواب « لا رَجُلٌ » ، بنوا « لا »
والنكرة كما بنوا « سَيَّوِيَهْ » ليكونا كشيء واحد وتؤكد علقته بالسؤال ، ويعلم الشيعاء
في هذا كما علم في ذلك .

والبناء يسقط التنوين ، فقالوا : جثت بلا شيء ، كما قالوا : جِثْتُ بِخَمْسَةِ
عَشَرَ ، والجار لا يُلغَى ولا يعلّق .

وأعملوا « لا » في المبتدأ وخبره كما عملت « أَنْ » المخففة من الثقيلة ، لأنها
نقيضتها وعلى لفظها . فقالوا : لا غُلامٌ رَجُلٌ عِنْدَكَ ، و : لا ضارِباً عَمراً لَدَيْكَ .
فإذا قلت : لا رَجُلٌ فَاضِلاً^(١) ، فقد أعملت « لا » وزال معنى الابتداء . ولا يرتفع الخبر
إلا بـ « لا » ، كما لا يرتفع خبر « إِنْ » إلا بها .

إذا قلت : لا رَجُلٌ فَاضِلاً عِنْدَكَ ، فقد ألغيت « لا » ، وهي وما بُنيَ معها في
موضع اسم مبتدأ ، وخبرها مرتفع بما ارتفع به خبر المبتدأ ، لأنّ العامل في الصفة -
[٣٦] على قول سيوييه -^(٢) هو العامل في الموصوف ، فمِن نصبِ الصفة يُعلم انتصاب
النكرة وأنّ العامل فيهما واحد ، وذلك « لا » ليس غير . ولذلك لا أقول : لا رَجُلٌ
فاضِلاً [وِغْلامٌ ، و : لا رَجُلٌ فَاضِلاً] وِغْلاماً ، فأعطف صفة على صفة^(٣) يختلف
إعرابها .

فإذا قلت : لا رَجُلٌ ظَرِيفاً عِنْدَكَ ، فقد بطل بناء « لا » مع النكرة وتجرّدت
للعمل ، لامتناع كون ثلاثة أشياء كشيء واحد ، وقد بُنيت الصفة مع الموصوف ،
وإنّما قالوا ذلك ليدلّوا على أنّ الصفة كجزء من الموصوف ، فصارت أحوال « لا »
ثلاثاً : حالة بناء ولا عمل ، وحالة عمل ولا بناء ، وحالة بناء وعمل معاً .

(١) كذا في الأصل ، وهذه هي « لا » العاملة عمل « لَيْسَ » المسماة « لا » النافية للوحدة .

(٢) انظر كتاب سيوييه ١ : ٢٤٠ .

(٣) في ق : صلة على صلة ، وهو محريف .

فأما « لا رَجُلَيْنِ » ، فقال سيوييه :^(١) هي حالة بناء ، وقال محمد بن يزيد :^(٢) لا بناء مع ثبات النون ، كما لا يكون البناء مع التوين . وناقضه أصحابنا بقول العرب في النداء : يَا رَجُلُ ، و : يَا رَجُلَانِ ، ولأنَّ « لا رَجُلَيْنِ » بقولهم « لا رَجُلٌ » - وهو المبنى - أشبهُ منه بما أعرب ، وذلك : لا غَلَامَ رَجُلٍ ، و : لا رَجُلَ ظَرِيفٌ ، و : لا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ .

والمضاف لا بناء معه ، لثلاثاً تكون ثلاثة أشياء كشيء واحد . وأشبهه : لا ضَارِباً أَبُوهُ ، من ثلاثة أوجه ، أحدها : عمل الأول في الثاني ، والثاني : تخصيص الثاني للأول* ، والثالث : تمام الأول بالثاني .

[و ٧*]

فأما الرفع بعد « لا » بالابتداء فقد جعل جواباً للسؤال عن الخاص ، وألزم التكرار كما لزم التكرار مع « أم » المتصلة بالسؤال : أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو ؟ وإذا كنت تدعي أن أحدهما عنده وتطلب التعيين بسؤالك ، وهذه « أم » المتصلة ، والجواب : لا زِيدُ عِنْدِي وَلَا عَمْرُو .

ويجوز في هذا تقديم الخبر على المبتدأ . قال الله تعالى : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾ .^(٣) وأما :

بَكَتْ جَزَعاً وَأَسْتَرْجَعَتْ ثُمَّ أَدْنَتْ رَكَائِبَهَا أَنْ لَا إِلَيْنَا رُجُوعُهَا^(٤)

(١) انظر كتاب سيوييه ١ : ٢٤٨ .

(٢) هو أبو العباس المبرد ، انظر قوله في المقتضب ٤ : ٣٦٦ .

(٣) الصافات ٣٧ : ٤٧ ، وفي المخطوطة : « ولا هم ينزفون » ، سقطت « عنها » .

(٤) هذا البيت من أبيات سيوييه الخمسين التي لا يُعرف لها قائل . وهو في كتاب سيوييه ١ : ٣٥٥ والمقتضب ٤ : ٣٦١ والأصول ١ : ٤٧٨ والأمنالي الشجرية ٢ : ٢٢٥ وخزانة الأدب ٢ : ٨٨ . استرجعت : يحتمل أن يكون من الاسترجاع عند الحزن ، وهو قول المحزون « إنا لله وإنا إليه راجعون » . ويحتمل أن يكون : طلبت الرجوع والعودة . أدنت : أشعرت وأعلمت . الركائب : جمع « ركوبة » وهي الراحلة التي تركب .

كان القياس أن يقول : مَا إِلَيْنَا ، فسَوَّغَهُ الشعر . وقال أبو العباس محمد بن يزيد :^(١) « هَلْ جَوَابُ « هَلْ إِلَيْنَا رُجُوعُهَا ؟ » .

قال أبو علي^(٢) لأبي بكر :^(٣) « ما الحجَّة في وجوب التكرار ؟ قال أبو بكر : قد جرى الاستعمال مع المفرد بـ « مَا » ، ولو جرى بـ « سَلَا » لكانا سواء ، فكأن « لا » موقوفة على [غير] المفرد ، والمفرد مرفوض فيه « لا » استغناء بـ « ما » عنها ، كما استغنوا بـ « سَرَكَ » عن « وَذَرَ » . والاختيار « مَا إِلَيْنَا رُجُوعُهَا » .

والرفع بعد « لا » بالابتداء هو القياس فيها ، بمنزلة « هَلْ » و « مَا » التيميَّة . وقد أعملوا « لا » عمل « لَيْسَ » . قال الشاعر :^(٤) (مجزوء الكامل)

مَنْ فَرُّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٌ^(٥)

* والخبر المنصوب بـ « سَلَا » محذوف . قال العجاج :^(٦) (رجز)

[٣٧ :]

(١) هو المبرد ،

انظر قوله في المقتضب ٤ : ٣٦٠ و ٣٦١ .

(٢) هو أبو علي الفارسي .

(٣) هو أبو بكر بن السراج ، شيخ أبي علي الفارسي .

قال ابن السراج : وإذا فصلت بين « لا » والاسم بحشولم يحسن إلا أن تعيد « لا » ثانية ، نحو قوله : (لا فيها غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يَنْزِفُونَ) .

(المرجز : ٥٥)

(٤) هو سعد بن مالك ، أحد سادات بكر بن وائل وفسانها في الجاهلية . كان شاعراً ، وهو جدَّ طرفة بن العبد ، وفيه يقول طرفة :

رَأَيْتُ سَعُوداً مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فَلَسَمْتُ نَرَّ عَيْنِي مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ

(انظر المؤلف والمختلف : ١٩٨ و ١٩٩)

(٥) من شواهد سيبويه ١ : ٢٨ و ٣٥٤ و ٣٥٧ والمقتضب ٤ : ٣٦٠ والأصول ١ : ١١١ وهو من شواهد

الزجاجي في الجمل : ٢٤٢ وكتاب اللامات : ١٠٧ . وفي الانصاف : ٣٦٧ والأماشي الشجرية ١ :

٢٨٢ و ٣٢٣ والعيني ٢ : ١٥٠ وخزانة الأدب ١ : ٢٢٣ : ٢ : ٩٠

(٦) ديوان العجاج : ٤٥٩ . وقد نسب في ق إلى رؤبة ، وهو خطأ .

تَاللهِ لَوْلَا أَنْ يَحْشُرَ الطَّبِيخُ بِي الْجَحِيمَ حِينَ لَا مُسْتَصْرَحٌ^(١)

فإذا نصبت أو رفعت ، لم تعمل « لا » إلا في نكرة ، ولم تفصل بينها وبين اسمها ، كما لا تفصل بين « ما » الحجازية وبين اسمها .

[« لا » الزائدة]

وقد زيدت « لا » ، نحو : ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا ﴾^(٢) ، و : ﴿ لَيْلًا يَعْلَمَ أَهْلُ
الْكِتَابِ ﴾^(٣) . ثم قال العجاج :^(٤)
في بئر - لا - حورٍ سرى وما شعر^(٥)

[لات]

وقد زيدت على « لا » تاء التانيث ،^(٦) فأعملت في الحين وحده عمل

(١) من شواهد الفارسي في الحجّة ١ : ١٤٤ وهو في اصلاح المنطق : ٣٧٥ والانصاف : ٣٦٨ والأمالي الشجرية ١ : ٢٨٢ .

الحش : ايقاد النار . الطبخ : جمع طابخ . لا مستصرخ : لا مستغاث .

(٢) النمل ٢٧ : ٢٥

(٣) الحديد ٥٧ : ٢٩

(٤) انظر ديوان العجاج : ١٤

(٥) من شواهد مجاز القرآن ١ : ٢٥ و ٢١١ والفرأء ١ : ٨ والأزمية : ١٦٣ والوقف والابتداء : ١٤٣

والصاحبي : ١٦٧ والخصائص ٢ : ٤٧٧ وفي خزانه الأدب ٢ : ٩٥ و ٤ : ٤٩٠ .

وهو من أرجوزة طويلة للعجاج يمدح بها عمر بن عبيد الله بن معمر ، حين وجهه عبد الملك بن مروان إلى أبي فديك الحروري فقتله وأصحابه .

وقوله « في بئر لا حور » يريد في بئر حور ، وهي بئر نقص ، سرى الحروري وما شعر . يقول :

نقص وما درى ، و « لا » زائدة . ويقال : فلان يعمل في حور ، أي : في نقصان .

قال أبو عبيدة : و « لا » من حروف الزوائد لتميم الكلام .

وقال الفرأء : أراد في « بئر لا حور » ، « لا » الصحيحة في الجحد ، لأنه أراد « في بئر ماء لا يحير عليه شيئاً » .

(٦) في ق : وقد زيد « لا » على تاء التانيث ، وهو خطأ .

قال أبو عبيدة : هي « لا » ، والتاء مزيدة في « حين » .

قال المؤرج : زيدت التاء في « لات » ، كما زيدت في « ثُمّت » و « رُبّت » .

« ليس » ، إلا أن الاستعمال لم يَرِدْ إلا بحذف اسمها ؛ نحو : ﴿ وَلاَتَ حِينٍ مَنَاصِرٍ ﴾ ، (١) التقدير : وَلاَتَ الْحِينِ حِينَ مَنَاصِرٍ .

قال سيويه : (٢) وزعموا أن بعضهم قرأ « وَلاَتَ حِينٍ مَنَاصِرٍ » ؛ وهي قليلة .

[أوجه إعراب « لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ »]

« لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ » ، (٣) الخبر محذوف ، والتقدير : لا حَوْلَ لَنَا وَلا قُوَّةَ وَلا لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلِيقَةِ . ومثله « لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ » ، أي : لنا ؛ و « لا إِلَهَ » تكون في موضع اسم مرتفع بالابتداء .

وهذا جواب « هَلْ مِنْ حَوْلٍ ؟ هَلْ مِنْ قُوَّةٍ ؟ » . ومثله : ﴿ لا لَعْنَوَ فِيهَا وَلا تَأْتِيمَ ﴾ ، (٤) في قراءة ابن كثير وأبي عمرو بن العلاء . (٥)

وأما رفع « حَوْلَ » و « قُوَّةَ » فيكون جواباً للآم المتصلة ؛ و « لا » غير عاملة .
ومثله :

وَمَا هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتِ مُعَلِّئَةٌ : لا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلا جَمَلٌ (٦)

(١) ص ٣٨ : ٣ .

(٢) في ق : ولاة حين مناصر ، والصواب في ط وكتاب سيويه ١ : ٢٨ .

(٣) نظر فيها ابن جني في كتاب اللمع : ٤٤ و ٤٥ .

(٤) الطور ٥٢ : ٢٣ ، وقراءة حفص عن عاصم : (لا لَعْنَوَ فِيهَا وَلا تَأْتِيمَ) .

(٥) انظر التيسير : ٨٢ .

ومثله : لا يَبِيعُ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ - البقرة ٢ : ٢٥٤ ،

و : لا يَبِيعُ فِيهِ وَلا خِلَالَ - ابراهيم ١٤ : ٣١ .

(٦) البيت الراعي النميري

وهو من شواهد سيويه ١ : ٣٥٤ والأخفش ٢٤ ومجالس ثعلب : ٢٨ وابن السراج في الأصول ١ :

٤٨٠ والموجز : ٥٤ وابن شقير في المحلى (و ٤٢) وابن جني في اللمع : ٤٤ والعيني ٢ : ٣٣٦ .

ويجري عجز البيت مجرى المثل ، انظر مجمع الأمثال ٢ : ٢٢٠ .

وإذا رفعت الأول وبنيت الثاني ، ف « لا » الأولى بمنزلة « نيس » ، وهي الرافعة لـ « حَوْلَ » ، و « لا » الثانية مبنية مع النكرة . وذلك جواب : « هل من قُوَّة ؟ » كما أن الأولى جواب : « أَلَك قُوَّة ؟ » . وقال أمية بن أبي الصلت :^(١)
 (وافر)
 فَلَا لَعْوُ وَلَا تَأْتِيمَ فِيهَا وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمٌ^(٢)
 ولك عكس هذا ، وهو بناء الأول وإعمال « لا » الثانية عمل « نيس » .
 وكذلك بناء الأول وعطف الثاني على موضع الأول ، قال :^(٣) (كامل)
 هَذَا لَعْمَرُكُمْ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبٌ^(٤)
 « لا » الثانية زائدة ، مثل قوله : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴾ .^(٥)

- (١) انظر ديوان أمية بن أبي الصلت : ٥٢ .
 والنحويون في روايتهم عجز البيت يلفقون صدر بين من أبيات القصيدة على عجز بيت آخر منها ، والبيتان في الديوان هما ١٣ و ١٩ .
 ١٣ - وفيها لحم ساهرة وبحر وما فاهوا به - أبدأ مقيم
 ١٩ - ولا لعو ولا تأتيم فيها ولا غول ولا فيها مليم
 الساهرة : الفلاة . اللغو : الكلام الباطل . لا تأتيم : لا ينسب بعضهم بعضاً فيها إلى الأثم .
 الغول : الصداق والسكر وبعد المسافة . مليم : من يفعل ما يلام عليه .
 (٢) من شواهد مجاز القرآن ٢ : ٢٨٥ والفراء ١ : ١٢١ والحجة ١ : ١٤٣ . وأنشده ابن جني في كتاب اللمع : ٤٥ ، وهو في العيني ٢ : ٣٤٦ .
 (٣) اختلف في قائل هذا البيت ، فقد نسب سيبويه إلى رجل من مدحج . ونسب البحرى في الحماسة إلى عامر بن جوين الطائي ، وقال : وقد رويت لعنقد بن مرة الكتاني . كما نسب الأمدى في المؤلف والمختلف : ٤٥ إلى هني بن أحمر الكتاني . وقال ابن منظور في لسان العرب - حيس : وقيل هو لزرافة الباهلي . وفي شرح شواهد المغني : ٩٢١ ذكر السيوطي عن أبي رياش أنه لهمام بن مرة ، وعن الأصفهاني أنه لضمرة بن ضمرة ، وعن ابن الأعرابي أنه لرجل من بني عبد مناة قبل الاسلام بخمسمائة سنة .
 (٤) من شواهد سيبويه ١ : ٣٥٢ والأخفش ٢٥ والفراء ١ : ١٢١ والأزهية : ١٩٥ وفي المقتضب ٤ : ٣٧١ وابن السراج في الأصول ١ : ٤٧٠ والموجز : ٥٣ ، وابن شقير في المحلى (٤٢) والفارسي في الحجة ١ : ١٤١ وفي الأيضاح ١ : ٢٤١ ، والزجاجي في الجمل ٢٤٣ وكتاب اللامات : ١٠٧ ، وهو من شواهد ابن جني في كتاب اللمع : ٤٥ ، ومن شواهد العيني ٢ : ٣٣٩ وخزانة الأدب ١ : ٢٤٣ .
 (٥) فاطر ٣٥ : ١٩ و ٢٠ .

ولك مع زيادة « لا » الثانية وبناء الأولى أن تعطف على اللفظ ؛ قال : (١)
(سريع)

لَا نَسَبَ الْيَوْمِ وَلَا خُلَّةَ إِتْسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ (٢)
ولك أن تعطف الثاني ولا تريد « لا » (٣) كما قال : (٤)
(طويل)

فَلَا أَبَ وَأَبْنَا مِثْلُ مَرَّوَانَ وَأَبْنِهِ إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا (٥)
ولو أردت في هذا الوجه عطف الابن على الأب من حيث كان مبنياً ، لامتنع
ذلك ، لأنّ المبنى مع « لا » مقترن بها لا يفصل بينهما شيء ، وليس الواو قائمة
مقامها في هذا ، وإن كان أبو علي (٦) يرى أنّها قائمة مقامها في العمل فقط .

حاشية : قوله :

لَا هَيْثَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ (٧)

جعله نكرة ، كأنه قال : لا هيثم من الهيثمين . ويجوز أن يكون أراد : لا مثل هيثم
فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

(١) نسه سيويه إلى رجل من بني سليم ؛ ونسه السيرافي إلى أنس بن العباس السلمي ؛ ونسه آخرون إلى
أبي عامر جد العباس بن مرداس ويروى عجزه : إِتْسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ .

(٢) من شواهد سيويه ١ : ٣٤٩ والسيرافي ١ : ظ ١٣٨ و ٢ : ٨٤ والكامل ٣ : ٧٥ والأصول ٢ : ٤٩١
والمحلى لابن شقير (ظ ٤١) وهو من شواهد اللمع : ٤٤ والعيني ٢ : ٣٥١ و ٤ : ٥٦٧ .

(٣) في ق : ولا تزيل . ومعناها : ولا تفصل .

(٤) اختلفوا في قائله .

(٥) من شواهد سيويه ١ : ٣٤٩ والفرّاء ١ : ١٢٠ والمقتضب ٤ : ٣٧٢ ، والمحلى لابن شقير (ظ ٤١)
وهو في الايضاح ١ : ٢٤١ وفي كتاب اللامات للزجاجي : ١٠٦ والعيني ٢ : ٣٥٥ وخزانة الأدب ٢
١٠٢ . وهو من شواهد اللمع : ٤٦ .

(٦) هو الفارسي .

(٧) من شواهد سيويه ١ : ٣٥٤ والمقتضب ٤ : ٣٦٢ وخزانة الأدب ٢ : ٩٨ . وهو من الحميين ، وليس في ق .

الْمَنْصُوبَاتُ

أشباه المفعولات

- خبر « كان »^(١)
- اسم « إن »^(١)
- الحال
- التَّمييز
- المستثنى

المفعولات

- المفعول المطلق
- المفعول به
- المفعول فيه
- المفعول له
- المفعول معه

● هذه الورقة من عمل محقق الكتاب.

(١) تقدم في المرفوعات

بَابُ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ

وهو المصدر* . اعلم أنّ الغامض في بعض العلوم يكشف بالظاهر في [ظ ٣٨
غيرها ، إذا اعتاص كشفها بغير ذلك ؛ وعلى هذه السنة يجرى الخليل . ولما كان
المصدر والحديثان^(١) والفعل عبارات متغايرة ومعناها واحد ، لزم تبيين ذلك من وجه
يضح^(٢) المراد به كلّ الوضوح .

ثمّ اعلم أنّ الأمور الإلهية شأنها أعظم من أن يُقدّم على الكلام في العبارات
عنها غير نبيّ . فنحن إنّما نفتدي فيها بما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - ،
وإنّما نتكلّم في ما عداها ممّا عقله أهل اللغة وعبروا عنه . فنقول : إنّ الأشياء
تنقسم إلى ما يصحّ وجوده إذا فرض ارتفاع كلّ عين سواه ، وهذا هو الذي يسمّيه
النحويون « العَيْنَ » و « الجُثَّةَ » ؛ وإلى ما ليس حكمه هذا الحكم ، بل وجوده تابع
لوجود غيره ؛ فإذا فرضنا ارتفاع وجود غير ذلك استحال وجوده ، ومتى فرضنا ارتفاع
وجوده لم يستحل وجود غير ذلك ؛ فهذا الذي يسمّيه المتكلّمون « العَرَضَ » ،
ويسمّون غير ذلك « الجَوْهَرَ » و « الجِسْمَ » ، ويسمّون العرض « الحالَ » ،
ويسمّون غيره « المَحَلَّ » . * والفقهاء يسمّون المحالّ « الأعيانَ » ، ويسمّون [و ٢٩
الأعراض « الآثارَ » . ومن الناس من يسمّيه « القَائِمَ بغيره » ، ويسمّي ما قام به
« القَائِمَ بِنفسه » .

(١) يقال : حدث يحدث حَدوثاً وحَدَثَاناً ، وحَدَثَانُ الشيء : أوله .
(٢) وَضَحَ الشيءَ يَضِحهُ وَضُوحاً : بان ،

ومثال ذلك أنك إذا نقلت ساجة^(١) من موضع إلى موضع ، فقد أحدثت أمراً ما ، وليس ذلك الحادث عينك ولا نفسك ، ولا ذلك الحادث عين الساجة ولا نفسها ، وإنما الحادث أمر ثالث ، وهو نقل الساجة وتحريكها . فوجود الساجة من دون وجود النقل والتحريك يصح ، ووجود التحريك من دون وجود الساجة لا يصح . فإذا قلت : دفعت الساجة فاندفعت ، فهناك ثلاثة أمور : الفاعل وهو الدافع ، ولم تتجدد عينه ونفسه في هذا القول ، وهناك المفعول به وهو الساجة وهو المندفع ، ولم تتجدد عينه في هذا القول ، وهناك أمر ثالث تجدد في هذا القول ، وهو الاندفاع . فاعل جدد عين الاندفاع ، والمفعول به قبل تلك العين وقام وجودها به ، فلولا وجودها جميعاً لاستحال وجود الاندفاع ؛ لأنه كما يفترق إلى مخرج له من العدم ، يفترق إلى ما يقوم به في الوجود ، لاستحالة قيامه* بنفسه . [٣٩]

وإذا قيل : ما فعلت وقد قلت « ضَرَبْتُ زَيْدًا » ؟ قلت : الضَّرْبُ . وإذا قيل : بِمَنْ فَعَلْتَ ؟ قلت : بِزَيْدٍ . فلذلك قيل للمصدر « المفعول المطلق » ، وقيل لمحله « المفعول به » . وإذا قيل لك : في أَيِّ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ ؟ قلت : يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، أَوْ : أَمَامَكَ ؛ فلذلك قيل للظرفين « مَفْعُولٌ فِيهِ » . وإذا قيل لك : لِمَ ضَرَبْتَهُ ؟ قلت : لِيَتَأَدَّبَ ، فلذلك قيل للغرض والعلّة « مَفْعُولٌ لَهُ » .

* * *

[وجود المصدر]

وقد كان بعض الفقهاء ينكر وجود هذا القبيل . فسأله بعض العلماء ، فقال : أخبرني ما حدُّ الزَّانِي غَيْرِ الْمُحْصَنِ ؟ فقال : مائةُ جَلْدٍ ، لقوله تعالى : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدٍ ﴾ .^(٢) قال : فَمَا حَدُّ الْقَاذِفِ ؟ قال :

(١) السَّاجُ : خشبٌ يُجلب من الهند ، واحدته ساجَةٌ .
(٢) النور : ٢٤ : ٢ .

ثَمَانُونَ ، لقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ .^(١) قال : فَأَيُّ الْحَدِيثِ أَكْثَرُ؟ قال : حَدُّ الزَّانِي . قال : وَبِكَمْ زَادَ؟ قال : بِعِشْرِينَ جَلْدَةً . قال : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْجَلْدِ ، أَهَوَّكَفُ الْجَلَادِ أَمْ سَوَطُهُ أَمْ بَدَنُ الْمَجْلُودِ ، فَجَمِيعُ ذَلِكَ لَا تَزِيدُ فِيهِ؟ قال : لَيْسَ الْجَلْدُ وَاحِدًا مِنْ ذَلِكَ . قال : فَمَا هُوَ؟ قال : لَا شَيْءَ . قال : فَأَذِنْ عَلَيَّ قَوْلِكَ ، لَا شَيْءَ أَكْثَرُ مِنْ لَا شَيْءٍ بِعِشْرِينَ ، فَأَفْحَمَهُ .

[المصدر أصل المشتقات]

المصدر بمنزلة الفضة ، والفعل والصفة* والظرفان بمنزلة الآلة المصوغة من [و ٤٠] الفضة ، ولذلك كان للفعل والصفة والظرفين من الدلالة على وجوب الحدثنان في زمان . فأما ما كان في المصدر من زيادة ، فمساواتها للمصدر بمنزلة مساواة الأواني للنفرة في مجرد كونها فضة ، والزيادة التي فيها على المصدر بمنزلة الزيادة التي في الأواني على مجرد كونها فضة .^(٢) ألا ترى أنك تقول « الضربُ » فيدلُّك على وجود الحدث في زمن ما ، من غير تعيين له . فإذا قلت « ضَرَبَ » حصَّلَ الفعل أنَّ الزمان ماضٍ مع دلالته على مثل ما دلَّ عليه الضرب .

وكذلك الكلام في : يَضْرِبُ وَسَيَضْرِبُ وَاضْرِبْ وَلَا تَضْرِبْ . و« ضَارِبٌ » يدلُّ على ما دلَّ عليه الضرب ، ويزيد الدلالة على موجد الضرب . و« مَضْرُوبٌ » يدلُّ على مثل ما دلَّ عليه الضرب ، ويزيد الدلالة على ما قام به الضرب وحلَّ فيه .

فلما كانت الأواني فروعاً للنقار ، كانت هذه فروعاً للمصدر . فهذا معنى قول

(١) النور ٢٤ : ٤

(٢) بعدها في المخطوطة : « والزيادة التي فيها على المصدر » ، وهذا زيادة .

[٤٠] أصحابنا^(١) إنهن مشتقات* من المصادر . وخالفنا الكوفيون فعكسوا وقالوا : بل المصدر مشتق من الفعل .^(٢)

وقال أبو علي^(٣) : المصدر أعم ، والأفعال أخص ؛ لأن الضرب يصلح للأزمة الثلاثة ، فـ « ضَرَبَ وَيَضْرِبُ وَسَيَضْرِبُ » كل واحد منها ليس يصلح للأزمة الثلاثة . والمصدر لعمومه بمنزلة الجنس ، وهذه بمنزلة الأنواع ، فكما تكون الأنواع فروعاً للجنس ، تكون الأفعال فروعاً للمصدر .

[التوكيد بالمصدر]

العقل يحسن إقامة دليلين على مدلول واحد ، ويوجب ذلك إذا اعتقد الدال أن الاقتصار على أحدهما لا يجدي ما تجديه المظاهرة بينهما . وكذلك الحال في الشريعة ، إلا أن ناصب^(٤) الدلالة فيها تعالى عن غير ذلك علواً كبيراً . فاللغة تقول : ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُ زَيْدًا ، ثم تختصر فتقيم مقام الجملة الثانية فضلة تفيد مفادها ، فتقول : ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبًا . فهذه جملة واحدة ، وقد أفادت ما أفادت تلك الجملتان . ونظير ذلك قولهم : لَيْسَ بِالِدَّارِ أَحَدٌ وَإِنَّمَا بِالِدَّارِ حِمَارٌ ؛ وهاتان جملتان ، ثم أقاموا مقامهما جملة واحدة ، فقالوا : مَا بِالِدَّارِ أَحَدٌ إِلَّا حِمَارًا .

(١) يعني البصريين .

(٢) انظر الانصاف ، المسألة الثامنة والعشرين : ٢٣٥ - ٢٤٥ .

(٣) هو الفارسي ،

قال : اعلم أن أمثلة الأفعال مشتقة من المصادر ، كما أن أسماء الفاعلين والمفعولين مشتقة منها . وقال : فلو كانت المصادر مشتقة من الأفعال ، لدلت على ما في الأفعال من الحدث والزمن وعلى معنى

ثالث .

(كتاب الايضاح - باب المصادر)

(٤) ناصب : مقيم .

[وصف المصدر]

وقد يرِدُ المصدر لغرض معلق بصفته ، كما يرد الحال لذلك ، فتقول :
ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبًا شَدِيدًا ، أو : خَفِيفًا ، أو كما قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا [و ٤١]
لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ ،^(١)
[فقوله : قرآنا عربياً ، « قرآناً » : حال ، و « عربياً » : صفة للحال ؛ وكذلك : غير
ذي عوج ، E والفائدة معلقة بالصفة .

وأما : ضَرَبْتُ زَيْدًا عِشْرِينَ سَوَاطٍ ، [فالتقدير : ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبًا ذَا عِشْرِينَ
سَوَاطٍ] ، فحذفت الموصوف وأقمت الصفة مقامه ، ثم حذفت المضاف وأقمت
المضاف إليه مقامه . قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ
عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ ،^(٢) فحذفت الموصوف وأقام الصفة مقامه .
وقال في صفة أهل جهنم : ﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ﴾ ،^(٣) أي : الإبل العطاش ،
والأصل : فَشَارِبُونَ شُرْبًا مِثْلَ شُرْبِ الْهَيْمِ ، فحذفت الموصوف ، فصار في التقدير :
فَشَارِبُونَ مِثْلَ شُرْبِ الْهَيْمِ ؛ ثم حذفت المضاف ، وأقام ما أضيف إليه مقامه ، فاستقر
على : شَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ .

[تعريف المصدر وتنكيره]

ولا فرق بين : ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبًا ، وبين : ضَرَبْتُ زَيْدًا الضَّرْبَ ، لأنَّ
المصدر جنس ، والجنس لا ثاني له ، فلا فرق بين تعريفه وتنكيره .

وجميع توابع الجنس ودواخله موجودة في جميع أنواعه ، لوجود الجنس
بكماله في جميع أشخاصه ؛ فإذا تعلق الفعل بالجنس ، تعلق بالأنواع والأشخاص

الداخلة* تحت ذلك الجنس . فاختلفوا ، فقال أبو العباس^(٤) وأبو سعيد^(٥) التقدير [ظ ٤١]

(٢) البقرة ٢ : ١٨٣ .

(١) الزمر ٣٩ : ٢٧ و ٢٨ .

(٣) الواقعة ٥٦ : ٥٥ .

(٥) هو السيرافي .

(٤) هو المبرد .

في قولهم « قَعَدَ الْقَرْفُصَاءَ وَاشْتَمَلَ الصَّمَاءَ » ،^(١) وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى ، وَعَدَا الْبَشْكَى ،^(٢) وَسَارَ الْجَمَزَى » ،^(٣) هذه صفات قامت مقام موصوفاتها ، نحو قوله تعالى : ﴿ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ ،^(٤) فالتقدير : قَعَدَ الْقَعْدَةَ الْقَرْفُصَاءَ .

وقال أبو علي :^(٥) بل جميع هذه أنواع عمل فيها الفعل ، لأنه عمل في موضوعها ، وهو الجنس . فلماً وجب بوجوب النوع اقتران محموله وموضوعه ، وكان الفعل معلقاً بموضوعه ، كان معلقاً به .

وقول أبي سعيد^(٦) لا يظهر إلا في قولهم : اشْتَمَلَ الصَّمَاءَ ، لِأَنَّ « أَصَمُّ وَصَمَاءٌ » صفتان ، والتقدير : اشْتَمَلَ الشَّمْلَةَ الصَّمَاءَ .

* * *

ثم اعلم أن « أَفْعَلَ » لا يضاف إلا إلى ما هو بعض له . إذا قلت : عامِرٌ^(٧) أفرسُ بني عامِرٍ ، ساغ ذلك لأنه بعضهم . ولو قلت : عامِرٌ أفرسُ عَطْفَانَ ، لم يسغ ذلك ، [لأنه ليس منهم] . فقولك : ضَرَبْتَهُ أَشَدَّ الضَّرْبِ ، إنما سوَّغته ما ذكرناه ، والتقدير : ضَرَبْتَهُ الضَّرْبَ أَشَدَّ الضَّرْبِ .

(١) اشتمل الصماء : رد الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الأيسر ، ثم رده ثانية من خلفه على

يده اليمنى وعاتقه الأيمن ، فغطاهما جميعاً .

(٢) بَشْكَ الْإِبِلِ يَشْكُهَا بَشْكَاً : ساقها سوقاً سريعاً ، وناقاة بَشْكَى : سريعة ، وامرأة بَشْكَى الْيَدَيْنِ وَبَشْكَى الْعَمَلِ : خفيفة اليدين في العمل .

(٣) جَمَزَ الْفَرَسَ وَنَحْوَهُ يَجْمُزُ جَمَزاً وَجَمَزَى : سار سيراً قريباً من العدو .

(٤) البقرة ٢ : ١٨٣

(٥) هو الفارسي .

(٦) هو السيرافي

(٧) يعني عامر بن الطفيل العامري .

واختلفوا في : تَبَسَّمْتُ وَمِيضَ الْبَرْقِ . فقال سيويوه : في « تَبَسَّمْتُ » :
أَوْمَضْتُ وَمِيضَ الْبَرْقِ ، والعامل في « وَمِيضَ » فعل من لفظه ، ولكنه حُذِفَ [و٤٢]
اختصاراً ، ودلّ عليه الفعل المذكور . وقال أبو عثمان المازني : العامل في « وَمِيضَ
الْبَرْقِ » « تَبَسَّمْتُ » ، لأن ذلك بمنزلة : ﴿ شَرِبَ الْهَيْمِ ﴾ ، ^(١) كأنه : تَبَسَّمْتُ تَبَسُّماً
مِثْلَ وَمِيضِ الْبَرْقِ ، [فحذف الموصوف ، فبقي : تَبَسَّمْتُ مِثْلَ وَمِيضِ الْبَرْقِ ،] ثم
حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، فبقي : تَبَسَّمْتُ وَمِيضَ الْبَرْقِ . ومثل
ذلك : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ ^(٢) .

والنحويون يجعلون قول أبي عثمان ^(٣) في هذا ، بمنزلة قول أبي علي ^(٤) في
« رَجَعَ الْقَهْقَرَى » .



(١) الراقعة ٥٦ ٥٥ .

(٢) يوسف ١٢ : ٨٢ .

(٣) هو المازني .

(٤) هو الفارسي .

بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ

المفعول به : هو الذي يكون في جواب قولك : بِمَنْ مَرَرْتَ ؟ فيقال : بِزَيْدٍ .

[اللازم والمتعدّي]

والفعل منه متصرف ومنه غير متصرف . والمتصرف منه ما لم ينبىء من لفظه عن حلوله في حيّز غير الفاعل ، وذلك ما لا يتعدّى ، نحو : قَامَ وَقَعَدَ ، ومنه ما أنبأ عن ذلك ، وهو المتعدّي .

[أقسام المتعدّي]

وذلك على وجهين ، منه ما يتعدّى إلى مفعول به واحد ، ومنه ما يتعدّى إلى مفعولين بهما .

[المتعدّي إلى مفعولين]

وذلك على قسمين :

أحدهما : يجب أن يكون الثاني من المفعولين هو الأول .

والثاني* : لا يجب أن يكون ذلك فيه ، نحو : كَسَوْتُ زَيْدًا جَبَّةً ، و : أُعْطِيتُ زَيْدًا دِينَارًا .

[٤٢]

والأول^(١) : ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا ، فمفعولاً « ظَنَنْتُ » ، في الأصل ، مبتدأ وخبره ؛ والفائدة معقودة بهما ، فلذلك لم يصح الاختصار فيه على أحدهما .

[إِغَاءُ « ظَنَّ » وَإِعْمَالُهَا]

واعلم أنك إذا سَطَّطَ الفعل بين مفعولين ، كان لك فيهما الإِغَاءُ ، والإِعْمَالُ أقوى . فإذا أَخْرَجْتَهُ ، كان لك الإِعْمَالُ ، والإِغَاءُ أقوى منه .

تقول إذا أَلْغَيْتَ : زَيْدٌ ظَنَنْتُ قَائِمٌ ، وَزَيْدٌ قَائِمٌ ظَنَنْتُ . فإن تَصَدَّرَ الفعل ، فقد وقع في أقوى مراتبه ، وامتنع الإِغَاءُ .

وإنما يصح الإِغَاءُ في هذا القبيل من الأفعال ، لأنها غير مؤثرة ، تتقدَّرُ تقدير الظرف . ألا ترى أنه لا فرق بين قولك : زَيْدٌ قَائِمٌ فِي ظَنِّي ، وَ : زَيْدٌ قَائِمٌ ظَنَنْتُ .

واعلم أن معنى « ظَنَنْتُ » هذه ، غير معنى « ظَنَنْتُ » بمعنى « أَتَهَّمْتُ » ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ ﴾^(٢) ، أي : بِمَتَّهِمٍ ؛ وذلك يتعدَّى إلى مفعول به واحد ، كما يكون ذلك في « أَتَهَّمْتُ » .

[عَليمٌ]

قال سيبويه : بعض العرب يقول : (رجز)

لَقَدْ عَلِمْتُ أَيُّ حِينٍ عُقْبَتِي^(٣)

(١) في ق : والآخر ، وليس فيه : فمفعولاً . . . قائم ظننت .

(٢) التكوير ٨١ : ٢٤ ، وقرأ « بظنين » ، بمعنى « ببخيل » : عاصم وحمزة والحريان .

[انظر التيسير ٢٢٠]

(٣) سيبويه ١ : ١٢٢ في النشر ، ولم يشرحه الأعلام ، وخزانة الأدب ٤ : ١٥ .

الراجز اعرابي ، واسمه غير معروف ، ويعود ابن برهان إلى قصة هذا الرجز بعد قليل .
والعقبة : النوبة ، تقول : تَمَّتْ عَقْبَتُكَ ، أي : نوبتكَ .

*لَقَدْ عَلِمْتُ أَيَّ حِينٍ عُقْبَتِي^(١)

يعني : نصب «أياً» على الظرف، و«عُقْبَتِي» : مبتدأ ، و«أَيَّ حِينٍ» : خبره .
وعملت «عَلِمْتُ» في موضع الجملة . والثاني رفع «أَيَّ» بتقدير: أَيُّ حِينٍ حِينٍ عُقْبَتِي .
وإن شئت قدرت : عُقْبَةُ أَيَّ حِينٍ عُقْبَتِي ، فحذفت المضاف وأقمت المضاف إليه
مقامه ، على : ﴿ الْحَجَّ أَشْهُرٌ ﴾^(٢) ، الآية ، وذلك : الْحَجُّ حَجٌّ أَشْهُرٌ ،
وأشهرُ الحجِّ أشهرٌ معلوماتٌ . وأعملت «عَلِمْتُ» في الموضع دون اللفظ، وهذا هو
التعليق .

فَلِ «عَلِمْتُ» المتعدية إلى مفعولين ، ثلاثة أحوال ، منها :

[١] الإعمال ، نحو قوله : ﴿ فَإِن عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى
الْكُفَّارِ ﴾^(٣) .

[٢] والحالة الثانية : أن تُعْمِلَهَا في الموضع دون اللفظ ، وذلك إذا كان
بعدها همزة الاستفهام . قال الله تعالى : ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا
أَمَدًا ﴾^(٤) . وقال تعالى : ﴿ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا ﴾^(٥) .

وكذلك إذا كان بعدها لام الابتداء ، نحو : عَلِمْتُ لَعَبْدُ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْكَ . قال الله
تعالى : ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ
لَخَبِيرٌ ﴾^(٦) . وقالت العرب : أَمَا تَرَى أَيُّ بَرْقٍ هَا هُنَا ، فرفعوا «أَيًّا» .

(١) هو الشطر المتقدم نفسه .

(٢) البقرة ٢ : ١٩٧ ، من قوله تعالى : «الحج أشهر معلومات» .

(٣) الممتحنة ٦٠ : ١٠ .

(٤) الكهف ١٨ : ١٢ .

(٥) الكهف ١٨ : ١٩ .

(٦) العاديات ١٠٠ : ١٠٩ و ١١٠ .

وأشد ابن الأعرابي^(١) لأعرابي أنذره أصحابه* النوم فنام ، فرأى امرأته في [ظ ٣]
المنام على ما كان يهواه ، فامتدح الأرض فقال :
(رجز)

مَا أَنْتِ يَا بُسِيطُ الَّتِي أَنذَرَنِيكَ فِي الْمَقِيلِ صُحْبَتِي
شَبِعْتُ مِنْ نَوْمٍ وَزَاحَتْ عَلَيَّ وَطَرَفْتَنِي فِي الْمَنَامِ خَلْتِي
فَبَرَدْتُ جِلْدِي وَبَلَّتْ لِمَتِّي وَمَا شَعَرْتُ أَنَّهَا أَلَمَّتْ
حَتَّى قَضَتْ حَاجَتَهَا وَوَلَّتْ وَطِرْتُ بِالرَّحْلِ إِلَى شِمْلَتِي
إِلَى أُمُونٍ رُحِلْتُ وَذَلَّتْ لَوْلَا اغْتِرَازِي فِي النَّسُوعِ انْسَلَّتْ
صَهْبَاءَ حُرْجُوجٍ إِذَا مَا اقْوَرْتُ إِذَا الْمَطَايَا ضَجِرَتْ أَرَمْتُ
وَقَدْ عَلِمْتُ أَيُّ حِينٍ عَقَبْتِي هِيَ الَّتِي عِنْدَ الْهَجِيرِ وَالَّتِي
إِذَا النُّجُومُ فِي السَّمَاءِ وَلَّتْ^(٢)

[٣] والحالة الثالثة : إلغاء « عَلِمْتُ » .

[تعدية الفعل]

قد تقدم أن الفعل الذي يَقْصُرُ عن التعدّي إلى مفعول ما ، يتعدّى إليه تارة

(١) هو أبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي . كان عالماً باللغة والشعر ، ناسباً كثير السماع من المفضل الضبي ، راوية للاشعار حسن الحفظ لها ، ولم يكن احد من الكوفيين أشبه رواية برواية البصريين منه . توفي سنة ٢٣٠ هـ ، وقيل سنة ٢٣٣ هـ . وكتاب النوادر من أشهر كتبه .

(بغية الوعاة ١ : ١٠٥ و ١٠٦)

(٢) بعض هذه الأبيات في سيبويه ١ : ١٢٢ وخزانة الأدب ٤ : ١٥ وأمالى القالي ١ : ١٩٢ ولسان العرب - بسط .

بسيط : منادى مرخم ، أي : الأرض ، زاحت : ذهبت ، الشملة ، الناقة الخفيفة السريعة ، أمون : وثيقة الخلق ، الاغتراز : الركوب ، النسع : سير مضفور تشدّ به الرجال ، صهباء : يخالط بياضها حمرة ، حرجوج : جسيمة طويلة ، اقورت : اتسع جلدها لهزالها ، أرمت : سكنت .

بالتضعيف ، وأخرى بالهمزة ، وأخرى بحروف الجرّ . فمما استعمل متعدياً إلى مفعولين « عَلِمْتُ » و« رَأَيْتُ » ، ثم عُدِّيَ إلى ثالث بالهمزة ، فقالوا : أَرَى اللهُ زَيْدًا عَمْرًا قَائِمًا ، و : أَعْلَمَ اللهُ زَيْدًا بَكْرًا شَاخِصًا . فالمفعول الأول هو الفاعل قبل الهمزة ، كان الأصل : رَأَى زَيْدٌ عَمْرًا قَائِمًا ، و : عَلِمَ زَيْدٌ بَكْرًا شَاخِصًا .

[٤٤] وفي جواز الاقتصار على المفعول الأول من الثلاثة خلاف بين النحويين .

[أَنْبَأَ وَنَبَأَ]

فأما « أَنْبَأَ » و« نَبَأَ » فلم يستعمل أصلهما ، وإن كان أحدهما بتضعيف العين والآخر قد دخلت عليه همزة النقل . وهذا بمنزلة : لَيْسَ وَعَسَى وَنِعْمَ وَبِئْسَ ، استعملت الأفعال ولم تستعمل المصادر ، فتخاطبوا بالفروع ورفضوا التخاطب بالأصول .

[« عَلِمَ » بمعنى « عَرَفَ »]

وقد وردت « عَلِمْتُ » بمعنى « عَرَفْتُ » ، لا تتعدى بنفسها إلى مفعول به أكثر من واحد ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ ﴾ (١) .

[رَأَى]

وأما « رَأَيْتُ » فتستعمل بمعنى « أَحْسَنْتُ بِبَصْرِي وَأَنْسْتُ » ، تقول : رَأَيْتُ زَيْدًا ، فلا يتعدى إلى أكثر من واحد .

وقد تردُّ متعدية إلى مفعول به واحد فقط ، وذلك من أفعال القلوب . والمعنى

(١) البقرة ٢ : ٦٥ .

فيهما الرأي والاعتقاد . وعلى هذا قالت العرب : فَلَانَ يَرَى التَّحْكِيمَ . وعليه تأول أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري^(١) ، ثم قاضي القضاة قوله تعالى : ﴿ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾^(٢) ، التقدير : إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِالَّذِي أَرَاكَ اللَّهُ ، فحذف الراجع من الصلة إلى الموصول كما حذف في قوله [٤٤٤] تعالى : ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾^(٣) ، أي بَعَثَهُ رَسُولًا .

[مَعْنِيَا « عَلِمَ »]

والفرق بين « عَلِمْتُ » المتعدية الى مفعول واحد وبين « عَلِمْتُ » المتعدية إلى مفعولين ، أن العلم في الأولى [تعلق بعين الشيء ليس غير ، وفي الثانية]^(٤) تعلق بمناسبة بينه وبين أمر آخر ، نحو : عَلِمْتُ زَيْدًا قَائِمًا . فقد خبرت أنك علمت العلة التي بين المبتدأ وخبره ، وهي التي أفادها قولك : زَيْدٌ قَائِمٌ ، ومن قبل كان من يخبر يعلم عين زيد غاية العرفان .

قال اللعين المنقري^(٥) : (بسيط)

إِنِّي أَنَا ابْنُ جَلَا إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُنِي يَا رُؤْبَ وَالْحَيَّةُ الصَّمَاءُ وَالْجَبَلُ
أَبَا لَأَرَا جِي زِيَا ابْنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُنِي وَفِي الْأَرَا جِي زِي خِلْتُ اللُّؤْمَ وَالْفَشْلُ^(٦)

(١) هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الكوفي قاضي القضاة . وهو أول من دُعي بذلك . تفقه على الإمام أبي حنيفة ، وسمع من عطاء بن السائب وطبقته .

كان أبو يوسف يصلي بعدما ولي القضاء في كل يوم مائتي ركعة . وكان مع سعة علمه أحد الأجواد الأسخياء . توفي سنة ١٨٢ هـ . (العبر ١ : ٢٨٤ و ٢٨٥)

(٢) النساء ٤ : ١٠٥ . (٣) الفرقان ٢٥ : ٤١ .

(٤) زيادة من ط .

(٥) اسمه منازل بن زعدة المنقري التميمي . وهو شاعر إسلامي في الدولة الأموية ، اعترض لجريير والفرزدق فلم يلتفتا إليه فسقط . ووجه تلقيه باللعين أن عمر بن الخطاب سمعه ينشد شعرا والناس يصلون ، فقال : من هذا اللعين ؟ فعلق به هذا الاسم . (خزانة الأدب ١ : ٥٣١)

(٦) الشاهد في البيت الثاني ، وقد أنشد ابن جنى هذا البيت في كتاب اللمع : ٥٣ ، وعجزه فيه : « وفي الأراجيز خلت اللؤم والخور . وهو كذلك في سيويه ١ : ٦١ والسيرافي ١ : ٣٠٣ والأصول ١ : ٢٢٠ والإيضاح ١ : ١٣٥ والعيني ٢ : ٤٠٤ وأمالى المرتضى ٢ : ١٨٤ .

اللُّؤْمُ : مبتدأ ، والفِشْلُ : معطوف عليه ، وفي الأراجيزِ : الخير ، وقد قُدِّمَتْ
وَوَسَطَ « خِلْتُ » وألغاهَا .

وجميع أخبار المبتدأ تكون مفعولاً ثانياً في هذا الباب .

[زَعَمَ]

قال أبو ذؤيب^(١) : (طويل)

فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ فَإِنِّي شَرَيْتُ الْجِلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ^(٢)

المفعول الأول ، والجملة من « كَانَ » وما عملت فيه من الاسم والخبر في
موضع نصب ، بأنه مفعول ثانٍ لـ « زَعَمْتُ » . والراجع إلى « نِي » التاء في
[٤٥] « كُنْتُ » ، والراجع إلى التاء - وهو اسم « كَانَ » - * الضمير المرتفع بـ « أَجْهَلُ » .
والياء والتاء والضمير ثلاثة أسماء مسماها واحد .

= وهو في حماسة البحتري : ١٣ ، حيث نسب مع بيت قبله الى المكعبر الضبي ، وعجزه : « ان
الأراجيز رأس النوك والفشل » ، باللام المكسورة .
وهو عند الجاحظ في الحيوان ٤ : ٢٦٧ « جَلْبُ اللؤم والكسل » ، باللام المكسورة . وروى :
« خلت اللؤم والفشل » ، على الاقواء .
ويروى « أبا الأراجيز » ، على النداء . و« رُوِّبَ » : ترخيم رؤبة .

(١) هو أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي ، انظر ديوان الهذليين : ١ : ٣٦ ، وشرح أشعار الهذليين ١ :
٩٠ .

(٢) من شواهد سيبويه ١ : ٦١ والإيضاح ١ : ١٣٤ والعيني ٢ : ٣٨٨ . وهو في كتب الأضداد
للسجستاني : ١٠٧ ولأبي الطيب : ٣٩٨ ولابن الأنباري : ٧٤ .
قال الأعلام : الشاهد في أعمال « تَزْعُمِينَ » فيما بعده لأنه مقدم عليه فلا يحسن إلغاؤه . وصف أنه
رجع عن الصبا بعد خوضه فيه لما وعظه من الشيب الزاجر له ، فيقول : ان كنت تزعمين اني كنت
أجهل في هواي لكم ، فقد شريت بذلك الجهل والصبا حلما وعقلا ورجعت عما كنت عليه .

[رأى]

قال الله تعالى : ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ (١) ، وقال : ﴿ إِنْ تَرَنِي أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ (٢) . وأنشد أبو زيد : (٣)
(وافر)

تَقْوَهُ أَيُّهَا الْفِتْيَانُ إِنِّي رَأَيْتُ إِلَهَ قَدْ غَلَبَ الْجُدُودَا
رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودَا (٤)

فـ «رَأَيْتُ» في هذا بمعنى «عَلِمْتُ»، وقد وردت مع تعدّيها إلى اثنين بمعنى «أظُنُّ»
وكذلك «أَرَى» بضم الهمزة تكون بمعنى «أظُنُّ» .

[وَجَدَ]

وَوَجَدْتُ بِهِ أَجِدُ وَجَدًا : إِذَا أَحْبَبْتَهُ ، فَالْبَاءُ دَخَلَتْ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ ، وَالْفِعْلُ
لَا يَتَعَدَّى إِلَّا بِالْجَارِ .

وكذلك « وَجَدْتُ عَلَيْهِ وَجَدًا » إِذَا أُسِيَتْ عَلَيْهِ . قال ابن ميادة (٥) : (وافر)

(١) سبأ : ٣٤ : ٦ .

(٢) الكهف : ١٨ : ٣٩ .

وقد سقط الضمير « هو » من المخطوطة .

(٣) هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، انظر كتابه « النوادر في اللغة » : ٤٠ و ٢٧ .

وهذان البيتان من شعر خيداش بن زهير العامري ، من شعراء قيس المجديين في الجاهلية .

(انظر الشعر والشعراء : ٦٤٥ - ٦٤٧)

(٤) من شواهد السيرافي ٣ : ٧٥ وظ. ١١٠ والمقتضب ٤ : ٩٧ والمنصف ١ : ٢٩٠ وسر صناعة

الاعراب ١ : ٢١٠ والعيني ٢ : ٣٧١ . تقوهُ : اتقوهُ .

(٥) هو الرماح بن أبرد الذبياني ، وميادة أمه ، شاعر فصيح مقدم يميل إلى المهاجة . أدرك الدولتين الأموية
والمباسية ، كان في أيام هشام بن عبد الملك وبقي إلى أيام المنصور .

(انظر الأغاني ٢ : ٨٩ - ١٢٠)

[شرح اللمع لابن برهان : ٨]

والبيت في « شعر ابن ميادة » : ٤٣ .

فَيَا وَجِدًا وَجَدْتُ عَلَى رِيَّاحٍ وَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا غَيْرَ وَجْدِي^(١)

وقال في الأولى هُدْبَةُ بن خَشْرَم^(٢) : (طويل)

فَمَا وَجَدْتُ وَجْدِي بِهَا أُمَّ مَالِكٍ وَلَا وَجْدُ حَبِي بِابْنِ أُمَّ كِلَابٍ
رَأْتُهُ طَوِيلَ السَّاعِدِينَ شَمْرَدَلًا كَمَا عَلِمْتُ مِنْ قُوَّةٍ وَشَبَابٍ^(٣)

وتقول : وَجَدْتُ عَلَى زَيْدٍ مَوْجِدَةً ، مثل : عَيْتٌ عَلَيْهِ مَعْتِيَةٌ .

[ظ ٤٥] وقد وردت « وَجَدْتُ » متعدية إلى مفعول به واحد ، وذلك قولهم : *نَشَدْتُ

الشيء أَنشُدُهُ نِشْدَانًا ، و : وَجَدْتُهُ أَجِدُهُ وَجْدَانًا . قال الراجز : (سريع)

أَنْشُدُ وَالْبَاغِي يُحِبُّ الْوَجْدَانَ^(٤)

(١) انظر البيت في الكامل ١ : ٥٤ والأغاني ٢ : ١١٩ وديوان المعاني ١ : ١٢٣ .

قال المبرد : ومما يستحسن انشاده من الشعر لصحة معناه ، وجزالة لفظه ، وكثرة تردّد ضربه من المعاني بين الناس ، قول ابن ميادة لرياح بن عثمان بن حيان المري ، من مرة غطفان ، يقوله في فتنة محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن ، وكان أشار عليه بأن يعتزل القوم فلم يفعل فقتل ، فقال ابن ميادة :

أمرتك يا رياح بأمر حزم فقلت : هزيمة من أهل نجد
نهيتك عن رجال من قریش على مجبوكة الأصلاب جرد
ووجد ما وجدت على رياح وما أغنيت شيئاً غير وجددي
(الكامل ١ : ٤٤ و٤٥)

(٢) هو هُدْبَةُ بن خَشْرَم العذري ، شاعر فصيح من بادية الحجاز ، كان يروي شعر الحطيئة ، وكان جميل بنية راوية شعر هُدْبَةَ . وقد قتل هُدْبَةَ بالمدينة في سجن سعيد بن العاص بزيادة بن زيد ، وقصته مشيرة ومبسوطة في الأغاني .

(انظر الأغاني ٢١ : ١٦٤ - ١٧٦)

(٣) البيتان في الكامل ٤ : ٨٦ وفي مجمع الأمثال ١ : ٣٨٧ .

حَبِي : امرأة كانت بالمدينة يضرب بها المثل في الشبق ، فيقال : أشبق من حَبِي (انظر الميداني ١ : ٣٨٧) . الشمردل : الطويل .

(٤) شطر من الرجز ، وبعده في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ٢١٦ و٣٨٥ :

فلائصاً مختلفات الألوان منها ثلاث قلص ويكران

قائله مجهول . وأنشده أبو سهل الهروي في كتاب التلويع في شرح الفصيح : ٢٩ .
وهو في المخصّص ١٧ : ١٦٥ .

وقال هَبْنَقَةٌ^(١) : فَأَيْنَ حَلَاوَةُ الْوَجْدَانِ ؟

وتقول : وَجَدْتُ الْمَالَ جِدَّةً وَوَجِدًا وَوُجْدًا ، وَالْوَاجِدُ : الْغَنِيُّ .

قال الله تعالى : ﴿ أَسْكِنُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ ﴾^(٢) . وقيل :
« مطلق الغني ظلم » ، قال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (لِي الْوَاجِدُ يُبِيحُ عَقُوبَتَهُ
وَعِرْضَهُ)^(٣) .

فَأَمَّا « وَجَدْتُ » المتعدية فهي^(٤) بمعنى « أَلْفَيْتُ » . و« أَلْفَيْتُ » في التعدّي
كذلك . قال^(٥) :

فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ بَنُ مَرٌّ فَأَلْفَاهُمْ الْقَوْمُ رَوْبَى نِيَامًا^(٦)

قال الله تعالى : ﴿ بَلْ تَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾^(٧) . « آباؤُنَا » في الأصل

(١) هو ذو الودعات يزيد بن ثروان ، وكنيته أبو نافع ، أحد بني قيس بن ثعلبة ، يضرب المثل بحماقته ،
فيقال : « أحمق من هَبْنَقَةٌ » .

(انظر بعض حماقاته في مجمع الأمثال ١ : ٢١٧ و ٢١٨)

قال الجاحظ : شرد بعير لهبْنَقَةُ القيسي ، وبيجنونه يضرب المثل ، فقال : من جاء به فله بعيران .
ف قيل له : أتجعل في بعير بعيرين ؟ فقال : أنكم لا تعرفون حلاوة الوجدان .

(البيان والتبيين ٢ : ٢٤٢)

(٢) الطلاق ٦٥ : ٦ .

(٣) هذا الحديث الشريف في مشكاة المصابيح ٢ : ١١٢ وفي الصحاحي : ١٩٦ .

ويروى : يحلّ عقوبته . والليّ : المطل .

(٤) في المخطوطة : وهي ، وهو تحريف .

(٥) البيت من شعر بشر بن أبي خازم الأسدي (انظر ديوانه : ١٩٠) . وبشر جاهلي قديم ، عدّه ابن سلام
في الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية مع أوس بن حجر وكعب بن زهير والحطيئة .

(انظر طبقات فحول الشعراء : ٨١)

(٦) من شواهد سيبويه ١ : ٤٢ ومجالس ثعلب : ١٩١ وأدب الكاتب : ٨٢ والأزهية : ١٥٥ والمحتسب

١ : ١٨٩ . والروبي : الذين استقلوا نوما ، الواحد رُوْبَان .

(٧) لقمان ٣١ : ٢١ .

مبتدأ ، و«عَلَيْهِ» الخبر . قال^(١) :

فَلَمَّا بَلَغْنَا الْأُمّهَاتِ وَجَدْتُمْ بَنِي عَمِّكُمْ كَانُوا كِرَامَ الْمُضَاجِعِ^(٢)
ف«وَجَدْتُ» هذه بمعنى «عَلِمْتُ» .

قال الله تعالى : ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ﴾^(٣) ، ف«عِنْدَهُ» المفعول الثاني .
والمصدر منها «وَجَدَانُ» ، قاله أبو الحسن^(٤) في : ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٥) .

[اِتَّخَذَ]

« اِتَّخَذَ » : ذهب أبو علي^(٦) في قوله تعالى : ﴿كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اِتَّخَذَتْ
بَيْتًا﴾^(٧) ، ﴿يَا لَيْتَنِي اِتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا﴾^(٨) ، ﴿أَمْ اِتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ
بَنَاتٍ﴾^(٩) ، ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً﴾^(١٠) ، ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ
مِنْ لَدُنَّا﴾^(١١) . ثم قال الشاعر^(١٢) :

* مُتَّخِذًا مِنْ عِضْوَاتٍ تَوَلَّجًا^(١٣) *

[٤٦]

(١) نسب البيت في شرح المرزوقي ١ : ٢٣٣ الى يزيد بن الحكم الكلابي ، ونسبه البحرني في حماته
١٦٢ الى المسور بن زيادة العذري .

(٢) المضاجع كناية عن الأزواج .

(٣) التور ٢٤ : ٣٩ .

(٤) هو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة المجاشعي .

(٥) البقرة ٢ : ١١٠ .

(٦) هو الفارسي .

(٧) قاله جرير يهجو البعيث . انظر ديوانه : ٩٢ .

(٨) من شواهد ابن جنّي في الخصائص ١ : ١٧٢ والمنصف ٢ : ٢٢٦ و٣ : ٣٨ . وهو في اعراب ثلاثين

سورة من القرآن الكريم : ٨١ .

العضاه من الشجر : كل شجر له شوك ، وقد يقع على ما عظم منه فقط . والقليل عضون وعضوات ،

والواحدة عضة .

ويروي «من ضعوات» ، جمع «ضعة» وهو نبت .

والتولج : الكناس .

قال أبو علي ^(١) : جميع ذلك تعدى فيه « اتَّخَذْتُ » إلى مفعول به واحد ، كما تعدى « جعلت » في : ﴿ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنُّورَ ﴾ ^(٢) . قال : وورد « اتَّخَذَ » متعدياً إلى مفعولين ، والثاني منهما هو الأول ، نحو قوله تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ ^(٣) ، و : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ ^(٤) ، ﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ ^(٥) ، ﴿ وَأَتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ ^(٦) .

* * *

[جَعَلَ]

فهذه بمنزلة [« جَعَلَ »] ^(٧) المتعدية إلى مفعولين والثاني منهما هو الأول ، نحو قوله : ﴿ وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾ ^(٨) ، ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ ^(٩) ، ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴾ ^(١٠) ، ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثَاءً ﴾ ^(١١) ، ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ ﴾ ^(١٢) ، ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ ﴾ ^(١٣) ،

(١) هو الفارسي .

(٢) الأنعام : ٦ : ١ .

(٣) المجادلة : ٥٨ : ١٦ والمنافقون : ٦٣ : ٢ .

(٤) الممتحنة : ٦٠ : ١ .

(٥) المؤمنون : ٢٣ : ١١٠ .

(٦) البقرة : ٢ : ١٢٥ .

(٧) ليس في ق : جعل .

(٨) يونس : ١٠ : ٨٧ .

(٩) الأنبياء : ٢١ : ٧٣ .

(١٠) القصص : ٢٨ : ٤١ .

(١١) الزخرف : ٤٣ : ١٩ .

(١٢) الأنعام : ٦ : ١٠٠ .

(١٣) النحل : ١٦ : ٥٧ .

قال ابن الناظم :

وَجَعَلَ لا بمعنى : اعتقدَ أو أوجبَ أو أوجدَ أو ألقى أو أنشأ ، قال الله تعالى : (فجعلناه هباءً

(شرح الالفية : ٧٥)

منثورا) .

قال : ولد « جَعَلَ » نحوان آخران :

أحدهما: نحو : ﴿ وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ ﴾ ،^(١) فقد تعدى إلى الثاني بحرف الجرّ ، وليس الثاني فيه هو الأول . فهذا بمنزلة : أَلْقَيْتَ مَتَاعَكَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ .

والنحو الثاني : بمنزلة « أَثْنَأُ » يقول ، و « كَرَبَ » يقول ، و « طَفِقَ » يقول ، و « أَخَذَ » يقول ، و « جَعَلَ » يقول ، فهذه الأفعال تستعمل لمقاربة الفعل والأخذ فيه . قال الشاعر :^(٢)

فَقَدْ جَعَلْتُمْ إِذَا مَا قُمْتُ يُثْقِلُنِي ثَوْبِي وَأَنْهَضُ نُهَضَ الشَّارِبِ الثَّمَلِ^(٣)

[ظ ٤٦] وقال : *^(٤) (طویل)

فَقَدْ جَعَلْتُمْ نَفْسِي تَطِيبُ لِضَغْمَةٍ لِضَغْمِهِمَاهَا يَقْرَعُ الْعُظْمَ نَابِهَا^(٥)

(١) الأنفال : ٨ : ٣٧ .

(٢) نسب المرزباني هذين البيتين في الموشح : ١١٨ بالراء قافية لعمرو بن أحمر الباهلي . وقد رواه الجاحظ مع بيت بعده بالراء قافية في كتاب الحيوان ، في باب العرجان ٦ : ٤٨٣ و ٤٨٤ ، وعزاهما إلى أبي حية النميري ، وهما :

فقد جعلت إذا ما قمت يوجعني ظهري ، فقامت قيام الشارب السكر
وكنت أمشي على رجلي معتدلاً فصرت أمشي على أخرى من الشجر
وقال البغدادي في خزانة الأدب ٤ : ٩٣ : « وقد نسب للحكم بن عبدل الأعرج الأسدي ، وليس بصحيح ، لأنه لا يوجد في ديوانه » .

(٣) البيت من شواهد الايضاح ١ : ٣٣ والمغنى ٥٧٩ ومع الهوامع ١ : ١٢٨ والعيني ٢ : ١٧٣ وخزانة الأدب ٤ : ٩٣ .

(٤) قائل البيت هو مغلّس بن لقيط الأسدي ، وهو شاعر جاهلي قديم من ولد معبد بن فضلة ، كان رجلاً كريماً حليماً شريفاً . انظر معجم الشعراء : ٣٠٨ .

(٥) هذا البيت من أبيات ستة سينشدها ابن برّهان بعد ذكر قائلها والمناسبة التي قيلت فيها . وهو من شواهد سيبويه ١ : ٣٨٤ والايضاح ١ : ٣٤ والأمالى الشجرية ١ : ٨٩ و ٢ : ١٠١ والعيني ٢ : ٤١٥ وخزانة الأدب ٢ : ٤١٥ . الضغمة : العضة ، ومنه قيل للأسد « ضيفم » .

قال الأعلام : هذا الشاعر وصف شدة أصابه بها رجلاً ، فيقول : قد جعلت نفسي تطيب لصابتهما بمثل الشدة التي أصاباني بها . ويقرع العظم نابها : يصل الناب فيها إلى العظم فيقرعه .

كان مُغَلِّسُ بْنُ لَقِيطٍ^(١) يذكر أخاه أطيظَ بْنَ لَقِيطٍ بعد هلاكه ، فقال يخاطبه ويهجو مُدْرِكَ بْنَ حُصَيْنٍ ، ومُرة^(٢) بنَ عَدَاءٍ ، والجميع من بني أسدٍ : (طويل)

وَأَبَقْتُ لِي الْأَيَّامُ بَعْدَكَ مُدْرِكَاً ومُرةً والدُّنْيَا قَلِيلٌ عِتَابُهَا
قَرِينِينَ كَالذُّبَيْنِ يَفْتَسِمَانِي وَشَرُّ صَحَابَاتِ الرَّجَالِ ذُنَابُهَا
فَإِنْ رَأَيْتَ لِي غَفْلَةً أَسَدًا لَهَا أَعَادِيهِ وَالْأَعْدَاءُ كَلْبِي كِلَابُهَا
فَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي تَطِيبُ لِضَغْمَةٍ لِضَغْمِهِمَا مَا يَقْرَعُ الْعِظْمَ نَابُهَا
فَلَوْلَا رَجَائِي أَنْ تَوُوبَا فَلَا أَرَى عُقُولُكُمْ إِلَّا شَدِيدًا ذَهَابُهَا
سَقَيْتُكُمْ قَبْلَ التَّفَرُّقِ شَرْبَةً يَمْرُ عَلَى بَاغِي الظَّلَامِ شَرَابُهَا^(٣)

فيقال لأبي علي : ^(١) ألم تقل في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ ، ^(٢) ﴿ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ ﴾ ، ^(٣) ﴿ اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ ، ^(٤) ﴿ وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حَلِيهِمْ عِجْلًا جَسَدًا ﴾ : ^(٥) إنَّ التقدير « اتَّخَذُوهُ لَهَا ، فحذف المفعول الثاني^(٦) للدليل عليه ؟ فكذلك التقدير في قوله : كَمَثَلِ الْعُنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ [بَيْتًا] مِنْ نَسْجِهَا .

(١) وقد نسبت هذه الأبيات إلى مغلس بن لقيط السعدي لا الأسدي ، وقد نسبت إلى لقيط بن مرة في رثاء أخيه أطيظ .

(٢) في المخطوطة : « قرة » ، وذكر الباقون أنه « مرة » .

(٣) والدنيا قليل عتابها : عتاب الدنيا غير نافع . أسدا لها أعادي : أسدا لها قلوب أعادي حتى جعلها أخلاقهم كأخلاق الأسود . كلبى : جمع كلب ، وهو الكلب المصاب بداء الكلب . الظلام : جمع ظلامه .

(٤) هو الفارسي ، وهذا رد على قوله المتقدم قبل قليل .

(٥) البقرة ٢ : ٥١ .

(٦) البقرة ٢ : ٥٤ .

(٧) الأعراف ٧ : ١٤٨ .

(٨) الأعراف ٧ : ١٤٨ .

قال السيوطي : وأنكر بعضهم تعدي « تَرَكَ وَتَجَدَّدَ وَاتَّخَذَ » إلى اثنين ، وقال : إنما يتعدى إلى واحد ، والمنصوب الثاني حال .

(جمع الهوامع ١ : ١٥٠)

(٩) في ق : فحذف المفعول الأول ، وهو خطأ .

فأما « تَوَلَّجَا »^(١) فمفعول أول ، والمفعول الثاني « من عِضْوَاتٍ » .
 و« سَبِيلًا »^(٢) مفعول أول ، و« مَعَ الرَّسُولِ » مفعول ثانٍ . و« بَنَاتٍ »^(٣) مفعول
 أول ، و« مِمَّا يَخْلُقُ » مفعول ثانٍ . و« آلِهَةً »^(٤) مفعول أول ، و« مِنْ دُونِ اللَّهِ »
 مفعول ثانٍ . والتقدير : « لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ شَيْءٍ لَهُوَ ، فحذف المفعول الثاني ،
 « لَاتَّخِذْنَاهُ » الهاء المفعول الأول ، « مِنْ لَدُنَّا » المفعول الثاني .
 ولا نعلم « اتَّخَذَ » إلا يتعدى إلى مفعولين ، الثاني منهما هو الأول .



(١) في قول جرير : « متخذاً من عضوات تولجا » .
 (٢) في قوله تعالى : (يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً) ، الفرقان ٢٥ : ٢٧ .
 (٣) في قوله تعالى : (أم اتخذ مما يخلق بنات) ، الزخرف ٤٣ : ١٦ .
 (٤) في قوله تعالى : (واتخذوا من دون الله الهة) ، يس ٣٦ : ٧٤ .
 (٥) في قوله تعالى : (لو أردنا أن نتخذ لهموا لاتخذناه من لدنا) ، الانبياء ٢١ : ١٧ .

بَابُ الْمَفْعُولِ فِيهِ

وهو الظرف . اعلم أنّ الحدث لا يكون إلا في زمان ومكان . ولتقرير هذا في العقول ، صحّ أن تسأل عنه بـ « مَتَى » ، وهو سؤال عن زمان ، و « أَيْنَ » ، وهو سؤال عن مكان . فتقول : أَيْنَ قَامَ زَيْدٌ ؟ وَمَتَى كَانَ ذَلِكَ ؟

[الأصل في الظرف]

واعلم أنّ الأصل في الظرف لـ « في » . قال سيويه : و « في » لِلْوَعَاءِ ،^(١) ولذلك قيل للظرفين « مَفْعُولٌ فِيهِ » . فإذا ذكرت « في » لم يكن الظرف غيرها ، واشتملت على الضمير ، وعملت عمل الفعل بحق النيابة . فإن لم تذكر ، قام مقامها أسماء الزمان والمكان .

[الظرف المتمكّن وغير المتمكّن]

ثم اعلم أنّ الظروف منها ما تمكّن فاستعمل ظرفاً وغير ظرف . ومنها ما لم يتمكّن ، فلم يستعمل إلا ظرفاً ،* نحو : عِنْدَ ، وَإِنَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا « مِینُ » وحدها [ظ ٧٤] نحو : ﴿ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ ،^(٢) لكثرة « مِینُ » مزيدة وغير مزيدة . والفرق بين المتمكّن وغيره موقوف على السَّمَاعِ .

(١) كتاب سيويه ٢ : ٣٠٨ .

(٢) البقرة ٢ : ٧٩ و ٨٩ و ١٠١ و ١٠٣ ، آل عمران ٣ : ٣٧ و ٧٨ و ٧٨ و ١٢٦ و ١٩٥ و ١٩٨ ، النساء ٤ : ٧٨ و ٧٨ ، الأنفال ٨ : ١٠ ، فصلت ٤١ : ٥٢ .

[ظرف الزمان]

واعلم أن ظرف الزمان أشدّ علقه بالفعل لدلالته عليه لفظاً ومعنى ، ألا ترى أنك إذا قلت « ضَرَبَ » ، عَلِمَ بالصيغة تفضي الزمان . وإن قلت : لَمْ يَضْرِبْ ، [علم ذلك من طريق المعنى . فإذا قلت : يَضْرِبُ ، [أو : سَيَضْرِبُ ، أو : سَوْفَ يَضْرِبُ ، أو : إِضْرِبُ ، أو : لَأَضْرِبُ ، عَلِمَ من الصيغة أنّ الزمان غير منقّص . فلقوة هذه العلاقة تعدى الفعل إلى جميع أسماء الزمان بنفسه وبالحرف . فلك أن تقول : قُمْتُ الْيَوْمَ ، وَقُمْتُ فِي الْيَوْمِ ، فإن كُنيت عن الظرف ، لم يجر حذف الحرف ، نحو : الْيَوْمَ قُمْتُ فِيهِ ، لأنّ الضمير يردّ الشيء إلى أصله .

* * *

[ظرف المكان]

فأما ظرف المكان فلا يتعدى الفعل إلى مؤقته بغير حرف إلا شاذاً يقف استعماله على السماع . وإنّما يتعدى الفعل بنفسه إلى مبهمه فقط ، لاقتضاء المعنى مكاناً مطلقاً مبهماً غير معيّن .

فأما : دَخَلْتُ الْبَيْتَ ، فمنهم من يقول : إنّه مفعول به كـ « ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا » [٤٨] ، ولا دليل في هذا ، ومنهم من يقول : إنّه ظرف مكان ، والتقدير : دَخَلْتُ فِي الْبَيْتِ* ، فلما حذف « في » وصل الفعل إليه فنصبه ، كقوله تعالى : ﴿ وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ ﴾ ، (١) أي : مِنْ قَوْمِهِ ، فلما حذف « مِنْ » وصل الفعل إلى « قَوْمَهُ » ، فانتصب . (٢)

نحو « فَرَسَخَ » و « مِيلَ » يوجد لكلّ ما يمكن مساحته على

(١) الأعراف ٧ : ١٥٥

التساوي وليس بعضه أولى به من بعض ، فحلّ لذلك محلّ أسماء الأجناس .
والتعريف الذي حصل له بذلك لا يزيد على التعريف الذي يحصل للظرف في
قولك : أَمَامَكَ ، وليس كذلك تعريف البصرة والكوفة ، لأنه بمنزلة « زَيْدٍ »
و « عَمْرٍو » ، وقبائلهما بمنزلة أعضائهما .

قال سيويوه : يتعدى إلى ما كان وقتاً في الأمكنة [يعني معيناً ، لأن الوقت
المعّين في الأمكنة] ، لأنه وقت يقع في المكان ولا يختصّ به مكان واحد ، كما أنّ
ذلك وقت لا يختصّ به زمن بعينه ، فلما صار بمنزلة الوقت في الزمن كان مثله ، لأنك
قد تفعل بالأماكن ما يفعل بالأزمنة ، وإن كانت الأزمنة في ذلك أقوى .

قال العبد : لما كان الفعل يقتضي من جهة المعنى زماناً ومكاناً مبهمين غير
معيّنين وكان وجودهما عاريين من مقدار ممتنعاً ، صار الفعل مقتضياً للمقدار فيهما ،
فلذلك جرى مجرى واحداً على ما ذكره .

قال العبد : « مكان » يجرى مجرى الظروف المبهمة ، ودليل ذلك* قول [ظ ٤٨]
سيويوه : « هذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت » ،^(١) وذلك لأنها ظروف يوقع
فيها ، فانتصبت لأنه موقوع فيها ومكون فيها . ومن ذلك قول العرب : هو موضعه ،
وهو مكانه ، وهذا مكان هذا ، وهذا رجل مكانك ، إذا أردت البدل ، كأنك قلت :
هذا في مكان ذا ، وهذا رجل في مكانك . ويقال للرجل : اذْهَبْ^(٢) مَعَكَ بِفُلَانٍ ،
فيقول : معي رجل مكان فلان ، أي : معي رجل يكون بدله ويغني غناه ويكون
مكانه . واعلم أن هذه الأشياء كلها انتصابها من وجه واحد .^(٣)

(١) هذا الباب في كتاب سيويوه ١ : ٢٠١ .

(٢) في النسخة المخطوطة « ذهب » ، والأصح « اذهب » كما وردت في كتاب سيويوه ١ : ٢٠٢ .

(٣) كتاب سيويوه ١ : ٢٠٢ .

قال العبد : « مكانته » و « موضعه » بمنزلة « قربه » يعم الجهات الست ، فهو لذلك أشد إبهاماً منهن .

قال محمد بن يزيد : (١) تقول « زَيْدٌ عِنْدَ عَمْرٍو ، وَزَيْدٌ أَفْضَلُ عِنْدِي مِنْ عَمْرٍو ، وَعِنْدَ زَيْدٍ عِلْمٌ ، وَعِنْدِي مِنَ الْمَالِ كَذَا ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِحَضْرَتِهِ . فـ « عِنْدَ » اسم متصرف مشترك بمنزلة « غَيْرِ » ، يقع على كل ما وصفنا مما في النفس أو في القدرة أو في الحضرة أو في العقل ، وهو لإبهامه أيضاً غير متصرف ، أي : لا يُستعمل * استعمال « يوم » في الإعراب ، وإنما يدخل عليه من الحروف « مِنْ » وحدها . [٤٩]
قال الله تعالى : ﴿ فَإِنْ أْتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ﴾ ، (٢) أي : مِنْ تَفَضُّلِكَ وَمِنْ . . . (٣) .

فإذا قلت : أَنْتَ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ، فَإِنَّمَا الْمَعْنَى : فِي قَلْبِي ، أَوْ : فِي حَكْمِي . وكذلك [عِنْدِي مَالٌ ،] إِنَّمَا هُوَ فِي مَا تَنَالُهُ يَدِي وَقَدْرَتِي . وقول الأعمش : (٤)

أَيَا أَبَتَا لَا تَرِمُ عِنْدَنَا فَإِنَّا بِيخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمْ
كَأَنَّهُ : لَا تَبْرَحْ هَذَا الْمَوْضِعَ .

(١) هو أبو العباس المبرّد ، انظر المقتضب ١ : ٥١ ، ٣ : ١٠٢ ، ٤ : ٣٣٤ و ٣٣٩ و ٣٥٣ .

(٢) القصص ٢٨ : ٢٧ ،

قال الزمخشري : (فان أتممت) عمل عشر حجج (فمن عندك) فاتمامه من عندك ، ومعناه : فهو من عندك لا من عندي ، يعني لا ألزمك ولا أحتمه عليك ، ولكنتك أن فعلته فهو منك تفضل وتبرح ، وإلا فلا عليك .

(٣) إسماعيل : من ط ، وليست في ق .

(٤) هو الأعمش الكبير ميمون بن قيس ، انظر ديوانه : ٣٣ .

وصدره في الديوان : أبانا فلا رمت من عندنا .

(٥) البيت في الكامل ٣ : ٣٢٠ ودرّة الفواص : ٧٢ و ٧٣ وخزانة الأدب ٢ : ٢٦٥ عرضاً .

وورد البيت في نزهة الألباء : ١٨٤ في ترجمة المازني .

قال الحريري : ومما لا يستعمل إلا في الجحد قولهم : ما زال وما برح وما فتى ، وما انفك وما دام ، يعني : ما برح ، في أكثر الأحوال .

ويقول محمّد :^(١) إن ضرورة الشعر تسوغ استعمال «عِنْدَ» استعمال
«زَيْدٍ» ، نحو قول بعض المحدثين :^(٢) (مجزوء الرمل)

كُلُّ عِنْدِ لَكَ عِنْدِي لَا يُسَاوِي نِصْفَ عِنْدِ^(٣)

قال العبد : الذي يعتلّ به في اقتصارهم ببعض الظروف على الظرفيّة ، أنهم دلّوا
على إبطال القياس كما دلّوا به «سَتَحُوذُ» على أن الإعلال فرع ، وبـ «هَأْوُمُ» على
تضمّن اسم الفعل للضمير ، وباختلاف أبنية المصادر على أنها أجناس منها صيغة
الأفعال ، واختلافها كاختلاف الذهب والفضّة والفلزّ ،^(٤) وغير ذلك من مواد الأواني .
وأتفقا الأفعال كاتفقا شكل الأواني من المواد المختلفة الجوهر .



(١) هو محمد بن يزيد المبرد

(٢) لم أمتد إلى معرفة قائله .

(٣) قال ابن هشام الأنصاري :

ولا تقع (عند) إلا ظرفاً أو مجرورة بـ « من » . وقول العامة : ذهب إلى عنده ، لحن . وقول
بعض المحدثين :

كَلَّ عِنْدَ لَكَ عِنْدِي لَا يُسَاوِي نِصْفَ عِنْدِ

قال الحريري : لحن ، وليس كذلك ، بل كلّ كلمة ذكرت مراداً بها لفظها فسائق أن تتصرّف تصرّف
الأسماء ، وأن تعرب ويحكى أصلها .

(مغنى اللبيب : ١٥٦)

(٤) الفَيْلَزُ والفَيْلَزُ والفَيْلَزُ : النحاس الأبيض تجعل منه القدور العظام المفرغة والهاونات .

بَابُ الْمَفْعُولِ لَهُ

[ظ ٤٩]

* المفعول له : هو غرض الفعل وعذره. ، ولذلك يُجاب به من يقول : لِأَيِّ عِلَّةٍ فَعَلْتَ ؟ فتقول : لِإِكْرَامِكَ . ومن شرطه أن يكون مصدراً ، لأنَّ الداعي إنما يكون حدثاً دون أن يكون عيناً . وينبغي أن يكون العامل فيه فعلاً من غير لفظه ، لأن الشيء لا يُتوصَّل به إليه ، وإنما يتوصَّل به إلى غيره . وينبغي أن يكون باللام ، نحو : جِئْتُ لِإِكْرَامِكَ .

ولك أن تحذف المصدر وتقيم ما أضيف إليه مقامه ، على حدِّ : ﴿ وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ ، فتقول : جِئْتُ لِزَيْدٍ . فإن حذفت اللام لم يكن بدَّ من إثبات المصدر ، فتقول : جِئْتُ إِكْرَامَ زَيْدٍ . قال حاتم : (١) (طويل)
وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ اذْخَارَهُ وَأَعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا (٢)
وقد جمع هذا البيت من مكارم الأخلاق ، لأنه قد صفح عن الكرام ليكونوا ذخيرة ، إذ لا يضيع العرف في الكريم لزكاء الطبيعة فيه : (كامل)
وَأَصُونُ نَفْسِي عَنْ مَقَادَعَةِ اللَّئَامِ (٣)

(١) يوسف : ١٢ : ٨٢

(٢) هو حاتم الطائي ، انظر ديوانه : ٨١ وحامسة البحري ١٧١ .

(٣) من شواهد سيويه ١ : ١٨٤ و ٤٦٤ والأخفش ١٦٧ والكامل ١ : ٢٩١ والمقتضب ٢ : ٣٤٨ والأصول ١ : ٢٥٠ والمحلى لابن شقير (٢٣) والجمل ٣١٠ والعيني ٣ : ٧٥ وخزانة الأدب ١ : ٤٩١ . وهو من شواهد كتاب اللمع : ٥٩ .

ورود البيت مع أبيات كثيرة من القصيدة نفسها في النوازل : ١١٠ - ١١٢ .

(٤) ورد هذا الكلام في أثناء الشتر ، ويبدو كأنه عجز بيت من الكامل المرفل ، وقد بحث كثيراً فما اهتديت إلى قائله وما عرفت صدره .

وليس فيه شاهد نحوي ، وإنما أراد ابن برهان معناه .

كما قال : (١)

(كامل)

وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّيْمِ يَسْبِي فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ : لَا يَغْنِي

عَضْبَانَ مُمْتَلِكاً عَلَى إِهَابِهِ إِنِّي وَجَدَكَ سُخْطُهُ يُرْضِينِي (٢)

وقال الله تعالى : ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ ، (٣) ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ

أَعْرَضُوا عَنْهُ ﴾ ، (٤) ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً ﴾ . (٥) وقال النبي - صلى الله عليه [و ٥٠

وسلم - : (أَصْبَحْتَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ كَرِيماً عَلَى اللَّهِ) . (٦)

وليس لك أن توالى بين حذف اللام والمصدر ، فتقول في « جِئْتُ لِإِكْرَامِ

زَيْدٍ » ، أو « جِئْتُ إِكْرَامَ زَيْدٍ » : « جِئْتُ زَيْدًا » ، فتصبه نصب المفعول ، لأنَّ

الحذف لا يُقاس ، ولأنه قد يلتبس في موضع بالمفعول به .

واعلم أن الباء تقوم مقام اللام . قال الله تعالى : ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا

حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ . (٧) ومن ذلك قوله سبحانه : ﴿ مِّنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي

إِسْرَائِيلَ ﴾ . (٨)

ولا فرق بين تنكير المصدر وتعريفه . قال العجاج (٩) :

(رجز)

(١) نسب هذا البيت في كتاب سيويه إلى رجل من بني سلول ، وإلى شمر بن عمرو الحنفي في الأصمعيّات : ١٢٦ ، وإلى عميرة بن جابر الحنفي في حماسة البحرني : ١٧١ .

(٢) البيت الأول من هذين البيتين من شواهد النحويين المشهورة في باب النعت وفي زيادة التاء في «ثمت» .

وهو من شواهد سيويه ١ : ٤١٦ والكامل ٣ : ٨٠ والأزهية ٢٧٣ ، والخصائص : ٣٣٠ و ٣٣٢ والصاحبي : ٢١٩ والأمالي الشجرية ٢ : ٣٠٢ والعيني ٤ : ٥٨ وخزانة الأدب ١ : ١٧٣ .

وقد أتى به ابن برهان هنا لمعناه .

(٣) الأعراف ٧ : ١٩٩

(٤) القصص ٢٨ : ٥٥

(٥) الفرقان ٢٥ : ٧٢

(٦) لم أهد إلى مكانه في كتب الحديث الشريف .

(٧) النساء ٤ : ١٦٠ .

(٨) المائدة ٥ : ٣٢ .

(٩) انظر ديوان العجاج : ٢٣٠ .

يَرْكَبُ كُلُّ عَاقِرٍ جُمُهورًا مَخَافَةً وَزَعَلَ الْمُحْبُورَ
وَأَنشَدَ^(١) : وَأَهْوَلَ مِنْ تَهْوَلِ الْهَبُورِ^(٢) (رجز)

قَدْ كُنْتُ دَائِبْتُ بِهَا حَسَانًا مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللَّيَّانَا^(٣)

واعلم أن العاقل أو من يعلم علمه لا يفعل فعلا إلا لغرض . قال الله تعالى :
﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ﴾^(٤) .

و«كَي» معناها الغرض ، وقد ترد « حَتَّى » بذلك المعنى ، وكذلك الكاف في
نحو قوله : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ ﴾^(٥) ، ﴿ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾^(٦) .

[٥٠ ظ] "وعلى هذا يكون التقدير في قول الخليل وسيبويه : ﴿ وَيَّ كَأَنَّهُ ﴾^(٧) ، أي :
أُعْجِبُ لِأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ^(٨) .

(١) من شواهد سيبويه ١ : ١٨٥ والأصول ١ : ٢٥١ والايضاح : باب المفعول له وخزانة الأدب ١ :
٤٨٨ .

هذا الرجز في وصف ثور وحشي ، والعاقر : الرملة التي لا تنبت ، والجمهور : العظيمة ،
والزعل : النشاط ، والمحبور : المسرور ، والهبور : جمع « هبر » وهو ما تطامن من الأرض .
وفي النسخة المخطوطة «وزعلي» ، وهو تحريف .

(٢) نسبة ابن يعيش الى زياد العنبري ٦ : ٦٥ ، ولعله زياد بن عامر بن عبد بن عميلة الغنوي كما ذكره
الأمدي : ١٣١ . وهو من الزيادات المنسوبة الى رؤبة في نهاية ديوانه : ١٨٧ .

(٣) من شواهد سيبويه ١ : ٩٨ والايضاح ١ : ١٥٩ والمفصل : ٩٩ والأماشي الشجرية ١ : ٢٨٨ .
ودابنت : عاملت ، والضمير في «بها» للابل ، وحسان : اسم رجل ، والافلاس : الفقر ،
واللئان : المطل .

(٤) المؤمنون ٢٣ : ١١٥ .

(٥) البقرة ٢ : ١٥١ .

(٦) البقرة ٢ : ٢٣٩ .

(٧) القصص ٢٨ : ٨٢ ؛ من قوله تعالى : (ويكأنه لا يفلح الكافرون) .

(٨) قال سيبويه : وسألت الخليل عن قوله : (ويكأنه لا يفلح) وعن قوله : (ويكأن الله) ، فزعم أنه
مفصلة من « كان » ، والمعنى على أن القوم انتبهوا فتكلموا بقدر علمهم .

وقال الفراء : أخبرني شيخ من أهل البصرة ، قال : سمعت أعرابية تقول لزوجها : أين ابنك وبلك؟
فقال : ويكأنه وراء البيت؛ معناه : أما تربته وراء البيت؟
[معاني القرآن ٢ : ٣١٢]

وحكى سيبويه^(١) : كَمَا أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ ، والتقدير : لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ . و« مَا » زائدة بين الكاف و« أَنْ » .

وتقول : قَمْتُ عَلَيْهِ يَقُومُ مَعِي ، فتكون « عَلَّ » بمعنى « كَيَّ » .

قال ابن دريد^(٢) : وكلمة أهل اليمن ، يقولون : فَعَلْتُ ذَاكَ مِنْ جَفْرِكَ ، أي : مِنْ أَجْلِكَ^(٣) .



(١) قال سيبويه :

وسألته [يعني الخليل] عن قوله : كَمَا أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ ، وهذا حق كما أنك هانئا ، فزعم أن العاملة في « أَنْ » الكاف ، و« ما » لغو ، إلا أن « ما » لا تحذف منها كراهية أن يجيء لفظها مثل لفظ « كان » كما ألزموا النون « لأفعلن » واللام ، قولهم : ان كان ليفعل ، كراهية أن يلتبس اللفظان . ويدلك على أن الكاف هي العاملة ، قولهم : هذا حق مثل ما أنك هانئا .

(الكتاب ١ : ٤٧٠)

(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، ولد بالبصرة وقرأ على علمائها ، ثم صار إلى عمان فأقام بها إلى أن مات . روى عنه خلق ، منهم : أبو سعيد السيرافي ، والمرزباني ، وأبو الفرج الأصبهاني . وله شعر كثير ، وروى من أخبار العرب وأشعارها ما لم يروه كثير من أهل العلم . صنّف كتابا كثيرة ، منها : كتاب الجماهرة في اللغة ، والاشتقاق ، والمقصود والممدود ، والأمالى ، والمجتبى . ومن شعره المقصورة المشهورة . توفي ابن دريد سنة ٣٢١هـ .

(بغية الوعاة ١ : ٧٦ - ٨١)

(٣) قال ابن دريد :

ولغة لأهل اليمن ، يقولون : فعلت ذلك من جَفْرِكَ كذا ، ومن جَفْرَتِكَ كذا ، أي : من أجله .

(كتاب الجماهرة في اللغة ٢ : ٨١)

[شرح اللمع لابن برهان : ٩]

بَابُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ

اعلم أنّ الفعل ، كما يصحّ أن يفعل بغير شركة ، يصحّ أن يفعل بشركة . ولك في هذا مذهبان :

أحدهما أن تقول : قُمْتُ أَنَا وَزَيْدٌ ، و : بَكَرُ انْطَلَقَ هُوَ وَعَمْرُو . والمذهب الآخر أن تُخرج الشريك في الفعل مخرج الفضلة في « تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا » ، فتقول : قُمْتُ وَزَيْدًا ، و : بَكَرُ انْطَلَقَ وَعَمْرًا ، فتصبب الاسم الثاني بالفعل ، لأنّ الحرف قوَى الفعل فتعدى إلى الاسم .

والحروف التي تقوَى الأفعال حتى تتعدى ، منها عامل كالباء في : مَرَّ زَيْدٌ [٥١٠] بِعَمْرٍو ، ومنها غير عامل كالواو في هذا الباب* ، و « إِلَّا » في : قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا^(١) ، والهمزة في : أَقَامَ زَيْدٌ [عَمْرًا]^(٢) ، والتضعيف في : فَرَّحَ زَيْدٌ عَمْرًا .

واعلم أنّه لا بدّ من اعتبار معنى « مَعَ » في هذا الباب . ألا ترى أنّه لا فرق في المعنى بين قولك : قُمْتُ وَزَيْدًا ، و : قُمْتُ مَعَ زَيْدٍ . وإنّما كان كذلك ، لأنّ الواو

(١) سأل عضد الدولة أبا علي الفارسي : بماذا ينتصب الاسم المستثنى في نحو : قام القوم الا زيدا ؟ فقال له أبو علي : ينتصب بتقدير : استثنى زيدا . فقال له عضد الدولة - وكان فاضلا - : لم قدّرت « استثنى زيدا » ، فنصبت ؟ وهلا قدّرت « امتنع زيد » فرفعت . فقال له أبو علي - اذ هما في الميدان - : هذا الجواب الذي ذكرته لك جواب ميداني ، واذا رجعت ذكرت لك الجواب الصحيح . وذكر في كتاب الايضاح أنّه انتصب بالفعل المقدم بتقوية « الا » .

(نزهة الألباء : ٣١٦)

(٢) عَمْرًا : ليست في ق ، وهي في ط . والاولى أن يقال : أقام زيد عمرا ، انظر شرح اللمع هذا : ١٤٤ و ١٦١ .

في قولك : جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، تحتل أن يكون الذي جاء أولاً زيد ، وتحتل أن يكون الذي جاء أولاً عمرو ، وتحتل أن يكون مجيئهما معا .



فأما « كان » - وإن كانت فعلاً ناقصاً - فقد أُجريت في هذا الباب مجرى الفعل التام ، فقوله :

فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ مَكَانَ الْكَلْبَيْنِ مِنَ الطَّحَالِ^(١)

« مَكَانَ » فيه هو خبر « كَانَ » [، و « بَنِي أَبِيكُمْ » مفعول معه] .

ومن هذا الباب : ﴿ فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾^(٢) ، وقوله : ﴿ يَا جِبَالُ أُوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾^(٣) ، في أحد التاويلات .



(١) هذا من الأبيات الخمسين التي لا يعرف قائلها في كتاب سيويه . وهو في الكتاب ١ : ١٥٠ . وعجزه مع صدر آخر منسوب الى شعبة بن قميز في « النوادر في اللغة » : ١٤١ . ونقل القالي في الأمالي ٢ : ٢٧٤ أنه للأفرع القشيري ، وهو فيهما :

وأنا سوف نجعل مولينا مكان الكلبين من الطحال
والبيت في مجالس ثعلب : ١٠٣ وفي الأصول ١ : ٢٥٤ والمحلى لابن شقير (ظ ٢٢) ومن شواهد
ابن جني في كتاب اللمع : ٦٠ وفي سر صناعة الإعراب ١ : ٢٩٢ والعيني ٣ : ١٠٢ .
يحتهم الشاعر على الائتلاف والتقارب في المذهب ، وضرب لهم المثل بقرب الكلبين من
الطحال .

(٢) يونس ١٠ : ٧١ .

(٣) سبأ ٣٤ : ١٠ .

قال العكبري : « والطيير » بالنصب . وفيه أربعة أوجه : أحدها هو معطوف على موضع « جبال » .
والثاني الواو بمعنى « مع » ، والذي أوصلته الواو « أوبى » ، لأنها لا تنصب إلا مع الفعل . والثالث
أن تعطف على « فضلا » ، والتقدير : وتسيب الطير ، قاله الكسائي : والرابع بفعل محذوف : أي :
وسخرنا له الطير .

ويقرأ بالرفع ، وفيه وجهان : أحدهما هو معطوف على لفظ « جبال » . والثاني على الضمير في
« أوبى » ، وأغنت « مع » عن توكيده .

(الاملاء ٢ : ١٩٥ و ١٩٦)

بَابُ الْحَالِ

الحال زيادة في الخبر . وذلك أن قولهم : جَاءَ زَيْدٌ ، جملة خبرية قد انعقد بها الفائدة ، فاستغنت وصحَّ السكوت عليها ، فإن قلت « رَأَيْتُ » فقد زدت في [٥١] الفائدة ، والزيادة فضلة ، والفضلة منصوبة . واعلم أن الزيادة والمزيد عليه يقعان* معاً في الزمان .

* * *

[الحال جملة]

قال الله تعالى : ﴿ يَغْشَى طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ (١) .
فـ « طَائِفَةٌ » : مبتدأ ، و « قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ » : خبره ، والجملة حال ، العامل فيها « يَغْشَى » . فعلى هذا تقول : خَرَجَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو مُنْطَلِقٌ ، فلا بدّ من الواو لتعلّق الحال بذي الحال . فإن كان في الجملة ضمير يرجع إلى ذي الحال كفاك ذلك من الواو ، وتقول : خَرَجَ زَيْدٌ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ .

والأصل في الحال اسم للفاعل ، ثمّ يقام الفعل المضارع مقامه ، كقوله (٢) :

(١) آل عمران ٣ : ١٥٤ .

(٢) البيت من شعر الحطيئة ، انظر ديوانه : ٥١ ، وهو من قصيدة له في مدح ابن شماس ، وفيها يخاطبه بقوله :

فما زالت العوجاء تجري ضفورها اليك ابن شماس تروح وتغتدي

(طويل)

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَثُّوْ إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مُوقِدٍ^(١)

أي : متى تأتبه عأشياً .

وقد تقول : جَاءَ زَيْدٌ قَدْ ضَحِكَ ، فيكون الهاضي حالاً لتقريب « قد » إِيَّاهُ^(٢)

من الوقوع .

[الشبه بين الحال وبعض المنصوبات]

والحال يضارع التمييز لأنها ترفع إبهاماً . ألا ترى أنك إذا قلت : جَاءَ زَيْدٌ ،
احتمل ذلك وجوهاً مختلفة ؛ فإذا قلت « رَأَيْتُ » زال الاحتمال ، [فكذلك إذا قلت
« عِشْرُونَ » احتمل أجناساً ، فإذا قلت « دِرْهَمًا » ، زال الاحتمال] أيضاً .
ولأنّ الحال مفعول فيها أشبهت الظرف .

ولأنها عبارة عن الاسم الأول أشبهت خبر « كَانَ » ، نحو : كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا ،

وكان^(٣) يشبه المفعول به ، نحو : ضَرَبَ زَيْدٌ نَفْسَهُ ، تقول : جَاءَ زَيْدٌ ضَاحِكًا ،
فالضاحك هو زيد في المعنى .

فلشبهها بالتمييز* لزم كونها نكرة كما يجب كون التمييز نكرة . ولشبهها [و]

بالظرف ما^(٤) عملت فيها المعاني .

(١) من شواهد سيبويه ١ : ٤٤٥ ومجاز القرآن ٢ : ٢٠٤ والمقتضب ٢ : ٦٥ ومجالس ثعلب : ٣٣٩
والمحلى لابن شقير (٥١) و ما ينصرف ويا لا ينصرف « للزجاج : ٨٨ والجمل للزجاجي : ٢٢٠
والأمالي الشجرية ٢ : ٢٧٨ والعيني ٤ : ٤٣٩ وخزانة الأدب ٣ : ١٦٠ .
(٢) في المخطوطة : أتاه ، وهو تصحيف .
(٣) أي : وكان الحال . وفي ط : وخبر « كان » يشبه المفعول به ؛ وليس بمقصود .
(٤) « ما » هذه مصترية .

ولشبهها بالمفعول به وجب تقدّم المعنى العامل فيها عليها . والمعنى أضعف من الفعل ، فلم يصحّ لذلك أن يقدم عليه ، لأن ذلك يزيدُه ضعفاً . ألا ترى أنّك تقول : ليزيدُ ضَرَبْتُ ، فيقوى الفعل باللام لضعفه بتقدّم المفعول عليه . ولا يصحّ أن تقول : ضَرَبْتُ ليزيدُ ، لأنّ الفعل لم يضعف فيصحّ أن يفتقر إلى تقوية . فلذلك قلت : زيدٌ في الدارِ قائماً ، فهي تعمل في الحال كما تعمل في الضمير . ولم يصحّ أن تقول : زيدٌ قائماً في الدارِ ، لأنّ في [« في »] معنى (١) فعل ، وقد قدّمت الحال عليها .

وكذلك : ﴿ هَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ (٢) . « هذا » : مبتدأ ، و« بَعْلِي » : خبره ، شَيْخًا : حالّ العامل فيها إمّا ما في « ها » من معنى التنبية ، وإمّا ما في « ذَا » من معنى الإشارة . ولا يصحّ أن تقول : شَيْخًا هَذَا بَعْلِي ، كما يصحّ أن تقول : هَذَا شَيْخًا بَعْلِي .



ولو كانت الحال ظرفاً أو حرف جرّ لصحّ تقدّمها على معنى الفعل العامل فيها ، لأنّ الظرف والجارّ إنّما يعتبر فيهما في باب العمل لفظهما فقط ، دون اعتبار ما نابا منابه وقاما مقامه . إلا أنّه تعالى قال : ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴾ (٣) ، ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ﴾ (٤) ، فهما خبر « إن » ، وقد تقدّما على اسمها (٥) .

(١) بين نهاية سطر وبداية الذي يليه ، سقطت من المخطوطة كلمة يحسن أن تكون « في » .

(٢) هود : ١١ : ٧٢ .

(٣) طه : ٢٠ : ١١٨ .

(٤) المزمل : ٧٣ : ١٢ .

(٥) قال الرضّي :

وأما إذا كان الحال أيضا ظرفا أو جارًا ومجرورا فقد صرح ابن برّهان بجواز تقدّمه على عامله الذي هو ظرف أو جارّ ومجرور ، وذلك لتوسّعهم في الظرف حتى جاز أن تقع موقعا لا يقع غيرها فيه ، نحو : (أنّ إلينا إياهم) .

(شرح الكافية ١ : ٢٠٥)

ولو اعتبر فيهما ما قاما* مقامه ونابا منابه، لما صحَّ ذلك فيهما، كما لا يصحَّ ذلك] ظ ٥٢
 في «مُسْتَفِيرٍ» الذي خلفاه. فكما اعتبرت في صحَّة التقديم في باب «إِنَّ» لفظهما دون ما
 نابا عنه، كذلك معتبر في التقديم على المعنى العامل فيهما لفظهما دون ما نابا عنه من
 الحال. قال الشَّاعر^(١):
 (طويل)

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَكَشَّرَ ضَاحِكًا وَقَائِمٌ سَيْفِي مِنْ يَدِي بِمَكَانٍ^(٢)

مِنْ يَدِي ؟ صفة في الأصل ، لـ «مكان»^(٣) ، فَلَمَّا قَدِّمْتَ الصِّفَةَ عَلَى
 الموصوف انتصب على الحال ، كإنشاد سيبويه^(٤) : (مجزوء الوافر)

لِمِيَّةٍ مُوحِشًا طَلَلُ يَلُوحُ^(٥)

وعلى هذا الأصل تدلُّ المسائل المنقولة في القرآن والشعر .

* * *

- (١) هو الفرزدق يخاطب الذئب ، انظر ديوانه ٢ : ٣٢٩ .
 (٢) من شواهد الأمالي الشجرية ٢ : ٧٢٢ .
 وفي المخطوطة : في يدي ، وهو تحريف .
 (٣) في المخطوطة : بمكان ، وهو تحريف .
 (٤) قال سيبويه : هذا باب ما ينتصب لأنه قبيح أن يوصف بما بعده ويبنى على ما قبله ، وذلك قولك : هذا
 قائماً رجلاً ، وفيها قائماً رجلاً . لما لم يميز أن توصف الصفة بالاسم .
 وقال : وهذا كلام أكثره يكون في الشعر ، وأقل ما يكون في الكلام .
 (الكتاب ١ : ٢٧٦ و ٢٧٧)

(٥) هذا من بيت لكثير عزة ، انظر ديوانه : ٥٠٦ . وتماهه :
 لمية محشا طلل يلوح كأنه خلل .

ويروي : لعزة ...

وهو من شواهد سيبويه ١ : ٢٧٦ والفرء : ١٦٧ وابن شقير في المحلى (١٨) والشيرازيات ،
 الجزء ٣ والخصائص ٢ : ٤٩٢ .

يقول : تظهر آثار مية الموحشة كالوشى في غماه السيف .

وفي الأبيات المنسوبة الى كثير في ديوانه ٥٣٦ :

لمية موحشا طلل قديم عفاه كل أسحم مستديم

حاشية : هُنَالِكَ^(١) : ظرف زمان ، وهي حال .

الْوِلَايَةُ لِلَّهِ : الخبر . ولام الجرّ عملت في الحال مع تقدّمها على الكلام ، لأنّها بلفظ الظرف ، نحو قوله : ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾^(٢) .

وقال ابن مقبل العجلاني^(٣) :

وَنَحْنُ مَنَعْنَا الْبَحْرَ أَنْ تَشْرَبُوا بِهِ وَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَأْوَةٌ بِمَكَانٍ^(٤)
« مِنْكُمْ » : حال ، والعامل فيه الباء في « بِمَكَانٍ » .

(١) في قوله تعالى: (هنالك الولاية لله) ! الكهف ١٨ : ٤٤ .
قال السيوطي : اذا كان عامل الحال ظرفا أو مجرورا ، ففي جواز تقديم الحال على الجملة التي منها الظرف والمجرور أقوال :
أحدها : وهو الأصح ، المنع مطلقا ، وحكى فيه ابن طاهر الاتفاق ، فلا يقال : قائما في الدار زيد .
والثاني : الجواز ، وعليه الأخفش .
والثالث ، وعليه ابن برهان : التفصيل بين أن يكون الحال أيضا ظرفا أو حرف جرّ ، فيجوز تقديمها ،
نحو : (هنالك الولاية لله الحق) . فـ « هنالك » ظرف مكان ، وهو حال من ضمير « لله » الذي هو خبر « الولاية » ، والمنع في غير ذلك .
(همع الهوامع ١ : ٢٤٣)

(٢) القلم ٦٨ : ٢ ،

(٣) هو تميم بن أبي بن مقبل العجلاني (انظر البيت في ديوانه : ٣٤٦) .
وهو شاعر مخضرم أدرك الإسلام وبكى أهل الجاهلية ، وكانت بينه وبين النجاشي مهاجمة .
(انظر خزانة الأدب ١ : ١١٣)

وقال العيني ٣ : ١٧٣ :

انه من أبيات قالها بعض الخوارج حين حالوا بين الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما -
وبين الماء بأرض كربلاء ، حتى مات أكثر شيعته عطشا .
وقال محقق الكتاب : لم يحل « الخوارج » بين الحسين - عليه السلام - وبين الماء .
(٤) أنشده ابن الخبّاز في شرح اللمع : ظ ١٧٠ والعيني ٣ : ١٧٣ .
والبحر هنا يعني الماء العذب ، ويريد الشاعر نهر الفرات .
ويروي البيت : « أن تشربوته » .
قال ابن الخبّاز : ومن العرب من يرفع الفعل بعد « أن » . وأنشد البيت شاهداً .

[تقدّم الحال على صاحبه المجرور بحرف الجر]

فإذا قلت : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ضَاحِكًا ، والحال من التاء ، صحّ أن تقول : ضَاحِكًا مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، و : مَرَرْتُ ضَاحِكًا بِزَيْدٍ .

وإن كانت الحال من « زَيْدٍ » لم يصحّ الوجهان في قول سيويوه^(١) . قال : لأنه لا يتقدّم حال على ما عملت فيه حروف* الجرّ والظرف عليه ، لأنّ الباء أضعف من [و١٣] الظرف . ألا ترى أنّ الظرف يرفع وينصب ، فأشبهه الفعل بذلك ، والحرف لا يعمل غير الجرّ ، أي الباء التي لا ضمير فيها . فأما الباء التي فيها ضمير فهي مثل الظرف سواء ، نحو : زَيْدٌ بِالْبَابِ .

وقال غيره^(٢) : يجوز في هذه المسألة ما جاز في الأولى ، لأنّ العامل في الحال هو الفعل ، ولا يفترق الفعل إلى الباء في عمله في المفعول به ، وإذا ساغ أن يعمل في الحال ما لا يعمل في صاحب الحال ، كان هذا أولى بالجواز . وهذا قول أبي علي^(٣)

(١) قال سيويوه :

ومن ثمّ صار : « مَرَرْتُ قَائِمًا بِرَجُلٍ » لا يجوز ، لأنه صار قبل العامل في الاسم ، وليس بفعل .
والعامل الباء .
(الكتاب ١ : ٢٧٧)

وفي ق : لم يصحّ لوجهين في قول سيويوه ، وهو تحريف .

(٢) غيره : غير سيويوه .

(٣) هو الفارسي .

قال أبو حيان : أما « كَافَّةٌ » بمعنى « عامة » فالنقول عن النحويين أنها لا تكون إلا حالا ، ولم يتصرف بها بغير ذلك ، فجعلها صفة لمصدر محذوف خروج عما نقلوا ، ولا يحفظ أيضا استعماله صفة لموصوف محذوف .

وأما قول الزجاج ان « كَافَةٌ » بمعنى « جميعاً » والهاء فيها للمبالغة ، فإن اللغة لا تساعد على ذلك ، لأن « كَفٌّ » ليس بمحفوظ أن معناه « جَمْعٌ » .

وأما قول الزمخشري : « ومن جعله حالا إلى آخره ، فذلك مختلف فيه . وذهب الأكترون إلى أن ذلك لا يجوز ، وذهب أبو علي وابن كيسان وابن برهان ، ومن معاصرنا ابن مالك إلى أنه يجوز ، وهو الصحيح . ومن أمثلة أبي علي : زيد خيراً ما يكون خيراً منك ، التقدير : زيد خيراً منك خيراً ما يكون ، فجعل « خيراً ما يكون » حالا من الكاف في « منك » ، وقدمها عليه .

(البحر المحيط ٧ : ٢٨١)

وابن كيسان ، وإليه نذهب ، لقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ ﴾^(١) ،
 و« كَافَّةً » : حال من « النَّاسِ » ، وقد تقدم على المجرور باللام . وما استعملت
 العرب « كَافَّةً » قطّ إلا حالاً^(٢) .

(١) سبأ : ٣٤ : ٢٨ .

(٢) قد أجاز ابن مالك تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف ، فقال
 وسبق حال ما بحرف جرّ قد أبوا ولا أمنعه فقد وزد
 وقال ابنه :

وخالفهم الشيخ - رحمه الله - في هذه المسألة ، وأجاز تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف ،
 كما هو مذهب أبي عليّ وابن كيسان ، حكاه عنهما ابن برهان . والحجّة في ذلك قول الشاعر :
 فان تك اذواد اصبن ونسوة فلن يذهبوا فرغا بقتل حبال
 أراد : فلن يذهبوا بدم حبال فرغا . و« حبال » : اسم رجل .
 ومثل ذلك قول الشاعر :

لئن كان برد الماء هيمان صاديا الى حبيبا انها لحبيب
 أراد : لئن كان برد الماء حبيبا اليّ هيمان صاديا .
 وقول الشاعر :

نلت طراً عنكم بعد بينكم بذكراكم حتى كأنكم عندي
 وقول الآخر :
 غافلا تعرض العنيّة للمرء فيدعى ولات حين اباء
 وقول الآخر :

مشغوفة بك قد شغفت وأتما حسم الفراق فما اليك سبيل
 (شرح ابن الناظم : ١٢٨ و١٢٩)

وقال الزمخشري :

وقال الزجاج : المعنى أرسلناك جامعا للناس في الانذار والابلاغ ، فجعله حالا من الكاف . وحقّ
 التاء على هذا أن تكون للمبالغة ، كناء « الراوية » و« العلامة » . ومن جعله حالا من المجرور متقدّما
 عليه فقد أخطأ ، لأن تقدّم حال المجرور عليه في الاحالة ، بمنزلة تقدّم المجرور على الجارّ .
 (الكشاف : ٣ : ٢٩٠)

وانظر في هذه المسألة شرح الكافية ٢ : ٢٠٧ .

بَابُ التَّمْيِيزِ

العرب تتسع فتنتقل الفعل عن فاعله وتخرجه مخرج الفضلات ، إلا أنه لا بدّ من ذكره ، لأنه في المعنى فاعل ، والفائدة معقودة به . فكما لزم ذكره ولم ينقل عنه ، لزم مع النقل ، وذلك قولهم : زَيْدٌ حَسَنُ الْوَجْهِ . ألا ترى أن الْحَسَنَ الْوَجْهَ ، وقد نقلت ذلك عنه إلى عامة جثة زيد ، ولذلك أثبت لتأنيث المنقول إليه ، وذكرته لتذكيره ، وإن كان من نقل عنه بخلاف ذلك ، فقلت : هِنْدٌ حَسَنَةُ الْوَجْهِ ، و : زَيْدٌ [ظ ٥٣] حَسَنُ الْعَيْنِ ، والعين مؤنثة ، والوجه مذكّر .

فمن المنقول : تَصَبَّيْتُ عَرَقًا ، كان الأصل : تَصَبَّبَ عَرَقِي . فنقل الفعل إلى جسم زيد وأخرج العرق ، وهو الفاعل ، مخرج الفضلة .

وإنما سمى تمييزاً لرفعه الإبهام ، ألا ترى أنه يصح أن يكون المتصّبب غير العرق ، كالدم والقيح وما شاكل ذلك .

[التمييز مفرد نكرة]

وإنما اقتصروا على المفرد النكرة في قولهم : أَحَدَ عَشَرَ دِرْهَمًا ، لأنهم أرادوا أن يكون المنصوب دليلاً على الجنس ، فلماً بلغوا الغرض من ذلك بالمفرد النكرة ،

(١) قال الفارسي : المنصوب في هذا الموضوع هو مرفوع في المعنى ، لأن المتصّبب هو العرق ، والذي

ملا الاناء هو الماء ، والذي تفقأ هو الشحم .

(كتاب الايضاح : ظ ١٨)

وهو في النسختين والايضاح : المتصّبب ، وأراه تحريفاً .

لم يتعدّوه ، وإن كانوا قد جمعوه مع الفعل كما جمعوه مع الاسم في قوله تعالى :
﴿ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ ، (١) لأنّ ذلك أبلغ في المقصود . (٢)

[الفرق بين التمييز والحال]

والفرق بين هذا المنصوب وبين الحال ، أنّ هذا الجنس يجوز دخول « من »
عليه دون الحال ، كقوله : (٣)

(بسيط)

يَا حَبْدًا جَبَلُ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ وَحَبْدًا سَاكِنُ الرَّيَّانِ مَنْ كَانَا (٤)

(سريع)

وقال : (٥)

يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ مُوْطَأِ الْأَكْنَافِ رَحْبِ الذِّرَاعِ (٦)



-
- (١) الكهف ١٨ : ١٠٣ .
(٢) قال السيوطي : لأن أفعالهم مختلفة المحال ، هذا خسر بكذا ، وهذا خسر بكذا . وكقولك : تخالف الناس أو تفاوتوا أذهاناً .
ويلزم جمع التمييز بعد مفرد مبين إذا كان معنى الجمع يفوت بقيام المفرد مقامه ، نحو : نظف زيد ثياباً ، إذ لو قيل « ثوباً » لتوهم أنّ له ثوباً واحداً نظيفاً .
(٣) هو جرير ، انظر ديوانه : ٥٩٦ .
(٤) هذا البيت من شواهد الزجاجي في الجمل : ١٢٢ وابن يعيش في شرح المفصل ٧ : ١٤٠ . وهو في أسرار العربية : ١١١ وفي همع الموامع ٢ : ٨٨ .
(٥) قائل البيت هو السقاح بن بكير بن معدان اليربوعي (انظر المفضليات : ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٣) في رثاء يحيى بن شدّاد اليربوعي .
وقال أبو عبيدة : هي لرجل من بني قريع رثي بها يحيى بن ميسرة صاحب مصعب بن الزبير الذي وفي له حتى قتل معه .
(٦) البيت من شواهد الايضاح ١ : ٢١٣ والمختص ٢ : ١٥٨ وهمع الموامع ١ : ١٧٣ و ٢٥١ وخزانة الأدب ٢ : ٥٢٦ .
ما أنت : صيغة تعجب . وقال في الهمع ٢ : ٩٠ : « ما » استفهامية دخلها معنى التعجب لإجماعهم على ذلك في « أي رجل زيد » ، وردّ بأن مثل ذلك لا يليه غالباً إلا الأسماء ، نحو : (وأصحاب الميمنة =

[تقديم التمييز على الفعل]

* ولا يصح تقديم المنصوب على الفعل لأنه في المعنى فاعل . وقد أجاز ذلك [و٤]
أبو عثمان المازني مع الفعل قياساً على منصوب بفعل متصرف ، لقوله : (١) (طويل)

..... وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ يَطِيبُ^(١)

وأصحابنا^(٣) يروونه : (طويل)

= ما أصحاب الميمنة . و « ما » ملازمة الفعل ، وبأنها لو كانت كذلك جاز أن تحلها « أي » ، كما جاز ذلك في : « يا سيِّداً ما أنت من سيِّد » .

موطأ الأكناف : بيته موطأً للأضياف ، أي : مدلل . الرحب : الواسع .

أي أن المدحوك كثير العطايا سهل لا حاجز . دونه . وروايته في المفضليات ٣٢٢ :

يا فارساً ما أنت من فارس موطأً البيت رحيب الذراع

أما روايته في المفضليات ٣٢٣ ، فهي :

يا سيِّداً ما أنت من سيِّد موطأً البيت رحيب الذراع

(١) هذا عجز بيت صدره : « أتتهجر ليلي للفراق حبيها » .

وقد اختلف في قائله ، فهو في أشعار أعشى همدان (انظر ديوان الأعشى : ٣١٢) ، وقيل أنه من شعر

قيس بن الملوح العامري ، وليس في ديوانه .

وقد عزاه ابن جنِّي في الخصائص ٢ : ٣٨٤ إلى المخبل السعدي .

(٢) من شواهد المقتضب ٣ : ٣٧ والأصول ١ : ٢٧١ وجمل الزجاجي : ٢٤٦ والسيرافي ١ : ٣٨٥

والإيضاح ١ : ٢٠٣ والخصائص ٢ : ٣٨٤ والانصاف : ٨٢٨ والعيني ٣ : ٢٣٥ .

(٣) قال ابن جنِّي :

ومما يقع تقديمه الاسم المميز ، وإن كان الناصبه فعلاً متصرفاً . فلا نجيز : شحماً تفقات ، ولا : عرقاً
تصبت .

فأما ما أنشده أبو عثمان وتلاه فيه أبو العباس من قول المخبل :

أتتهجر ليلي للفراق حبيها وما كان نفساً بالفراق تطيب

فتقابله برواية الزجاجي وإساعيل بن نصر وأبي إسحاق أيضاً :

..... وما كان نفسي بالفراق يطيب

فرواية برواية ، والقياس من بعد حاكم . وذلك أن هذا المميز هو الفاعل في المعنى . ألا ترى أن

أصل الكلام : تصبَّ عرقي ، و : تفقأ شحمي ، ثم نقل الفعل ، فصار في اللفظي ، فخرج الفاعل في

الأصل مميزاً . فكما لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل ، فكذلك لا يجوز تقديم المميز ، إذا كان هو الفاعل

في المعنى ، على الفعل .

(الخصائص ٢ : ٣٨٤)

وانظر في هذه المسألة كتاب الانصاف : ٨٢٨ - ٨٣٢ .

..... وَمَا كَانَ نَفْسِي بِالْفِرَاقِ تَطِيبٌ^(١)

- بالتاء - ، وهكذا رأيتُه بخطّ أبي سعيد السكّري^(٢) في ديوانه .^(٣)

* * *

وقال أبو العباس محمد بن يزيد^(٤) : واعلم أنّ التمييز إذا كان لعدد معلوم ، لم يكن إلاّ واحداً يدلّ على جماعة ، نحو قولك : عِشْرُونَ دِرْهَمًا . وإذا كان لغير ذلك ميّزت بالمفرد أو بالجمع ، فقلت : أَحْسَنُ النَّاسِ ثِيَابًا ، لثلاثاً يتوهم متوهم أنك تعنى « ثوباً » ، وهذا غير متوجّه على ما ذكرت فيه هذه العدة .

* * *

والتمييز يرد تارة عن تمام الجملة ، كما تقدّم؛ ويرد تارة عن تمام الاسم ، نحو : عِشْرِينَ ثُوبًا .

[تمييز العدد]

واعلم أنّ العدد يقتضي معدوداً كما يقتضي ضارباً مضروباً . وكما تضيف الفاعل إلى مفعوله في نحو : ﴿ كَاشِفَاتُ ضُرُّوْهُ ﴾ ،^(٥) و : ﴿ مُنْسِكَاتُ ظ ٥٤ [رَحْمَتِهِ ﴾ ،^(٦) كذلك تضيف العدد إلى معدوده في نحو : ﴿ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ﴾ .^(٧)

(١) هذه رواية الزجاجي والزيّاجي واسماعيل بن نصر .

(٢) هو أبو سعيد الحسن بن حسين السكّري ، سمع أبا حاتم السجستاني ، واخذ عن أبي الفضل الرياشي ، تلميذ الأصمعي . كان السكّري حسن المعرفة باللغة والأنساب ، وجمع كثيراً من أشعار العرب وتناولها بالنقد والشرح . توفي سنة ٢٧٥ هـ .

(٣) انظر انباه الرواة ١ : ٢٩١ - ٢٩٣)

(٤) أظن ابن برهان يشير إلى ديوان المخيل .

(٥) هو المبرد ، انظر المقتضب ٣ : ٣٢ - ٣٨ .

(٦) الزمر ٣٩ : ٣٨ .

(٧) الزمر ٣٩ : ٣٨ .

(٧) الحاقة ٦٩ : ٧ .

ويتمّ «ضَارِبُونَ» ، بالنون ، كما يتمّ «عِشْرُونَ» بالتّون . فكما نصبت ذلك بعد تمام الاسم في قولك : [ضَارِبُونَ زَيْدًا ، تنصب هذا بعد تمام الاسم في قولك : [عِشْرُونَ دِرْهَمًا ، وكما نصب المفعول به «ضَارِبُونَ» ، نصبت بالتمييز في «عِشْرُونَ» . ولفظ «عِشْرِينَ دِرْهَمًا» كلفظ «ضَارِبِينَ زَيْدًا» ، فـ «عِشْرُونَ» من «ضَارِبُونَ» بمنزلة «إِنَّ» من «كَانَ» . ألا ترى أنّهما^(١) لا يقعان على الفعل ، ويطلبان الاسم ، ويدخلان على المبتدأ وخبره .

ولا تقول : عِنْدِي دِرْهَمٌ عِشْرُونَ ، كما تقول : أَنتُمْ زَيْدًا ضَارِبُونَ . وكذلك لا تقول : مُنْطَلِقٌ إِنْ زَيْدًا ، كما تقول : مُنْطَلِقًا كَانَ زَيْدًا ، لتصرف الفعل والصفة دون الاسم والحرف .

فأصل ما ينتصب عن تمام الاسم «عِشْرُونَ» ، ثم يتفرّع عليه : أَنْتَ أَفْرَهُ النَّاسِ عَبْدًا ، أو : أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهًا ، كما تقول : أُعْجِبْنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا .

ولولا تمام المضاف بقولك «زَيْدًا» لَقُلْتَ : أَفْرَهُ عَبْدٍ ، وَضَرْبُ عَمْرٍو . والمضاف إليه من تمام الاسم ، وحائل بين ما قبله وما بعده ، كما كانت النون في قولك «ضَارِبُونَ» و«عِشْرُونَ» كذلك . وكان التنوين في : ﴿ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ﴾ [و٥٥] ضَرْهٌ ،^(٢) و : ﴿ مُسْمِكَاتُ رَحْمَتِهِ ﴾ ،^(٣) والهاء بمنزلة الاسم الظاهر في نحو : وَيَحَهُ رَجُلًا ، و : لِي مِلْوُهَا عَسَلًا .



(١) أي : ألا ترى أنّ «إِنَّ» و«كَانَ» ..

(٢) الزمر ٣٩ : ٣٨ .

(٣) الزمر ٣٩ : ٣٨ .

أبو عمرو : (كاشفات ضره) ، و : (مسكات رحمه) بالتّونين فيها ونصب «ضره» و«رحته» .
والباقون بغير تنوين وخفض «ضره» و«رحته» . (التيسير : ١٩٠)

بَابُ الْإِسْتِثْنَاءِ

الاستثناء منه متصل ، وهو الأصل ؛ وذلك إخراج بعض من كل ؛ ولولا الاستثناء لجاز أن يكون الخارج غير الخارج ؛ وغير متصل .

فالم متصل منه إيجاب ومنه نفي ، فالنفي منه بدل وغير بدل .

مثال الواجب : قَامَ إِخْوَتُكَ إِلَّا زَيْدًا . فـ « قَامَ » لا يتعدى ، فلما قوته « إِلَّا » تعدى فنصب ، كما قلت : أَقَامَ زَيْدٌ عَمْرًا .

ومثال النفي : مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدًا ، ينتصب في النفي عن تمام الجملة ، كما نصب في الإثبات . والاختيار : مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ ، ترفع « زَيْدًا » على البدل من « أَحَدٌ » ، وذلك بدل البعض من الكل ، لأن « أَحَدًا » في النفي تعم العقلاء ، ولذلك لم يستعمل « أَحَدٌ » هذا في الإيجاب ، وهو غير « أَحَدٌ » في قولك : أَحَدٌ [ظ ٥٥] وَعِشْرُونَ * . وليس في الأبدال ما يختلف فيه حكم المبدل منه والبدل غير هذا .

وإنما اختاروا هذا الوجه لصحة المعنى وحصول المشاكلة ، وهي مطلوبة في لغتهم ؛ ولأن البدل يكون بلفظ الفاعل ، وذلك أكد من كونه بلفظ الفضلة ، ولأن هذا البدل لا يبين الأول ، أشبه بدل الغلط في أنه لا يلزم فيه اتفاق المبدل والمبدل منه في حكم واحد ، إلا أن مبدل الغلط غير مقصود ومبدل هذا مقصود .

وقرأ القراء كلهم : ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ ،^(١) برفع « قَلِيلٌ » ، ونصبه^(٢)

عبد الله بن عامر اليحصبي .

فإن قلت : مَا قَامَ إِلَّا زَيْدًا أَحَدٌ ، بطل البدل لأنه تابع لا يصح تقدّمه على

المتبوع ، فلم يبق إلا النصب .

وإن قلت : مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ ، لم يكن لك إلى النصب سبيل ، لأنّ الفعل لا يبقى

بغير فاعل ، ولا يصح إضمار الفاعل في هذا قبل ذكره ، ولا حذفه للدليل عليه .

فإن قلت : مَا قَامَ إِلَّا هِنْدٌ ، فالاختيار طرح علامة التانيث، وإنما ثبتت لضرورة

(طويل)

شعر ، كقوله :^(٣)

* بَرَى النُّحْزُ وَالْأَجْرَازُ مَا فِي غُرُوضِهَا فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الضُّلُوعُ الْجَرَاشِعُ^(٤) [٥٦]

وإنما طرحت العلامة تنبيها على المعنى ، لأنّ التقدير : مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا هِنْدٌ ،

ولكن اللفظ على أنّ « هِنْدٌ » غير بدل ، والمعنى على أنّها بدل ، كما أنّ اللفظ على

أنّ « عَرَقًا » غير فاعل في : تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا ، والمعنى على أنّه فاعل .

(١) النساء ٤ : ٦٦ ، انظر التيسير : ٩٦ .

(٢) قال العكبري : (إلا قليل) يقرأ بالرفع بدلا من الضمير المرفوع ، وعليه المعنى ، لأنّ المعنى : فَعَلَهُ قَلِيلٌ مِنْهُمْ . وبالنصب على أصل باب الاستثناء . والأول أقوى .

(الاملاء ١ : ١٨٦)

(٣) هرذو الرمة ، انظر ديوانه : ٣٤١ .

(٤) البيت من شواهد مجاز القرآن ١ : ٣٩٤ والمحتسب ٢ : ٢٠٧ و ٢٦٦ والعيني ٢ : ٤٧٧ .

النحز : الركل بالعقب . الاجراز : واحدها « جزز » وهو الأرض التي لا نبات فيها . الغروض : حُزْمُ الرُّحَالِ ، الواحد غَرْضٌ . الجراشع : الغلاظ ، الواحد جَرُشَعٌ .
ومثله بيت لبيد :

برى لحمها سير الفياقي وحرها . . . فما بقيت إلا الضلوع الجراشع

(انظر شرح شواهد الكشاف ٤ : ٤٤٩)

[شرح اللمع لابن برهان : ١٠]

[الاستثناء المنقطع]

أما الاستثناء غير المتصل فلا يتبين حكمه إلا في قول من أبدل في النفي من أهل الحجاز ، فإنهم قالوا : مَا بِالذَّارِ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ ، ويقولون : مَا بِالذَّارِ أَحَدٌ إِلَّا جِمَارًا .

وعلى هذا قرأ القراء : ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ ﴾ ،^(١) بنصب « اتَّبَاعَ » ، لأن اتَّبَاعَ الظَّنِّ ليس ببعض العلم فيبدل منه ، كما لم يكن الحمار بعضاً للعقلاء .

وأما بنو تميم فيبدلون في هذا النحو ، فيرفعون « اتباع الظن » في القرآن كما رفعوا خبر « ما » في : ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ ،^(٢) و« سلكوا في هذا مسلك الهذلي »^(٣) في قوله : (طويل)

فَإِنْ تُمَسِّ فِي قَبْرِ بَرَهْوَةَ ثَاوِيًا أُنَيْسُكَ أَصْدَاءُ الْقُبُورِ تَصِيحُ^(٤)

وعمر بن معد يكرب^(٥) في قوله :

(١) النساء ٤ : ١٥٧ .
 (٢) يوسف ١٢ : ٣١ .
 (٣) هو أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي يرثى ابن عم له مات قتلاً . انظر ديوان الهذليين ١ : ١١٦ وشرح أشعار الهذليين : ١٥٠ .
 (٤) من شواهد سيبويه ١ : ٣٦٤ وفي خزنة الأدب ٢ : ٣ .
 أصداء القبور : الواحد صدى ، وهو ذكر اليوم الذي يسكن القبور . وفي المخطوطة : برهومة ، وهو تحريف . والصواب « برهومة » ، والرهومة من الأضداد ، فهي الارتفاع من الأرض أو الانخفاض من الأرض .
 (٥) هو الصحابي عمرو بن معديكرب الزبيدي ، الفارس المشهور في الجاهلية والاسلام ، وليس البيت في ديوانه .
 انظر التفصيل في نسبة البيت إلى عمرو في ديوانه : ١٢٨ و ١٣٠ .

مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴿١﴾ ، و « مَنْ » للعقلاء خاصة .

واعلم أن العرب اختصرت في هذا ، وعلقته تعليق الجملة الواحدة وهو في الحقيقة جملتان . يبين ذلك قوله تعالى : ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ ، (٢) [٥٧] ويحقق ما ذكرناه* استثناء قيس . (٣)

قال أبو العباس محمد بن يزيد : (٤) يسمّى هذا المدح الاستثبات .

قال النابغة الجعدي : (٥)

فَتَى كَمَلْتُ خَيْرَاتَهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيًا (٦)

وقال النابغة الذبياني : (٧)

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُوكَ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ (٨)

(١) النور ٢٤ : ٤٥ .

(٢) الانشقاق ٨٤ : ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ .

(٣) قال الزمخشري : . . . وما كان استنواؤه منقطعاً ، كقولك : ما جاءني أحد إلا حاراً ، وهي اللغة الحجازية . ومنه قوله عز وجل : (لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم) ، وقولهم : ما زاد إلا ما نقص ، و : ما نفع إلا ما ضر .

(المفصل : ٣١)

(٤) هو المبرد .

(٥) انظر شعر النابغة الجعدي : ١٧٣ .

وهو في ديوان الحماسة ، شرح المرزوقي : ٩٦٩ و ١٠٦٢ .

وقبله في أمالي القاضي ٢ : ٣ .

الم تعلمي أنني رزئت محارباً فما لك منه اليوم شيء ولا ليا ومن قبله ما قد رزئت بوحوح وكان ابن أمي والخليل المصافيا

(٦) هذا البيت من شواهد سيويه ١ : ٣٦٧ والأزهية : ١٩١ والصاحبي : ٢٦٧ وخزانة الأدب ٢ : ١٢ .

(٧) انظر ديوان النابغة الذبياني : ٦٠ .

(٨) من شواهد سيويه ١ : ٣٦٧ والكامل ١ : ٥١ و ٣٤٦ واصلاح المنطق : ٢٤ والأزهية : ١٩٠

والصاحبي : ٢٦٧ والفسرا : ٣٤٥ وخزانة الأدب ٢ : ٩ .

مدح آل جفنة ملوك الشام من الغسانة بقوله : عيهم الوحيد أنهم قاتلوا حتى تفلت سيوفهم .

وقال غيره^(١) : (طويل)

وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ^(٢)

فهذا يحقق كون فلول السيوف من الفضائل التي يفخر بها .

وأشده ابن قتيبة^(٣) : (طويل)

وَلَا عَيْبَ فِينَا غَيْرُ عِرْقٍ لِمَعَشَرٍ كِرَامٍ وَأَنَا لَا نَحْطُ عَلَى النَّمْلِ^(٤)

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الخطفي^(٥) : (طويل)

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ بَنِي دَارِمٍ عَنْ كُلِّ جَانٍ وَغَارِمٍ

(١) هذا البيت من قصيدة لعمر بن شاس الأسدي ، أنشدها القاضي في أماليه ١ : ٢٦٩ و ٢٧٠ .
وعمر بن شاس شاعر جاهلي مخضرم أدرك الاسلام وأسلم ، وكان ذا شرف ومنزلة في قومه . وكان له ابن يقال له عرار من امرأة سوداء ، كانت امرأة أبيه تؤذيه وتستخف به ، فقال عمر وأبياتا منها :
أرادت عراراً بالهوان ومن يرد عراراً للممري بالهوان فقد ظلم
(انظر الشعر والشعراء : ٤٢٥ و ٤٢٦ والأغاني ١٠ : ٦٣ - ٦٦)

(٢) ويروي صدر البيت : وأسيفنا في كلّ غرب ومشرق

(٣) أنشده ابن قتيبة في أدب الكاتب : ٢٢ .

وينسب البيت الى روح بن زنباع الجذامي سيد جذام وأمير فلسطين . كان معظما عند عبد الملك لا يكاد يفارقه ، وهو عنده بمنزلة وزير . وكان ذا علم وعقل ودين . توفي سنة ٨٤هـ .

(العبر ١ : ٩٨)

(٤) البيت في التصحيف والتحريف : ١٥٧ وفي شجر الدر : ١٨٨ .

قال أبو البركات الأنباري : ويحكى عن ابن الأعرابي أنه روى قول الشاعر :

ولا عيب فينا غير عرق لمعشر كرام وأنا لا نحط على النمل

« نحط » بحاء غير معجمة ، وقال : معناه : أنا لا نحط على بيوت النمل لنصيب ما جمعوه . وهذا تصحيف ، وأما الرواية : وه أنا لا نحط على النمل ، واحدها « نملة » ، وهي قرحة تخرج بالجنب ، تزعم المجوس أن ولد الرجل اذا كان من أخت ، ثم خط على النملة شفي صاحبها . ومعنى البيت : أنا لسنا بمجوس نكح الأخوات .

(نزهة الألباء : ١٥٣)

(٥) كان عمارة بن عقيل من أهل البصرة ، واسع العلم ، كثير الفضل ، أخذ عنه أبو العيلاء وأبو العباس المبرد .

قال عمارة : كنت امرأة دميما داهية ، فتزوجت امرأة حسناء رعناء ، ليكون أولادها في جمالها ودهائها ، فجاءوا في رعوتها ودمامتي .

(نزهة الألباء : ١٧٤)

هُمْ حَمَلُوا رَحْلِي فَأَدُّوا خُفَارَتِي إِلَيَّ وَرُدُّوا فِيَّ رِيشَ الْقَوَادِمِ
وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ قُدُّورَهُمْ عَلَى الْمَالِ أَمْثَالُ السُّنَيْنِ الْحَوَاطِمِ
وَأَنَّهُمْ لَا يُورِثُونَ بَنِيهِمْ - وَإِنْ أَوْرَثُوا مَجْدًا - كُنُوزَ الدَّرَاهِمِ

[« لَيْسَ » « لَا يَكُونُ » و« عَدَا »]

ظ ٥٧] قال أبو سعيد^(١) في أخبار النحويين^(٢) : ذكر نصر بن علي^(٣) ، قال : كان

سيبويه يستملي على حماد بن سلمة^(٤) ، فقال حماد يوماً : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : مَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي إِلَّا وَقَدْ أَخَذْتُ عَلَيْهِ لَيْسَ أَبَا الدَّرْدَاءِ^(٥) . فقال سيبويه : لَيْسَ أَبُو الدَّرْدَاءِ . فقال حماد : لَحَنْتَ يَا سَيَّبِيهِ . فقال سيبويه : لَا جَرَمَ ، لِأَطْلُبَنَّ عِلْمًا لَا تُلْحَنُنِي فِيهِ أَنْتَ وَأَمْثَالُكَ . فطلب النحو وتبع الخليل^(٦) :

« لَيْسَ » و« لَا يَكُونُ » و« عَدَا » ترفع أسماء يلزم إضمارها فيها ، وتنصب أخبارها ، والتقدير - لو ظهر الضمير - : لَيْسَ بَعْضُهُمْ أَبَا الدَّرْدَاءِ . وإِنَّمَا أَلْزَمَهُنَّ

(١) هو السيرافي .

(٢) أخبار النحويين البصريين : كتاب صنفه أبو سعيد السيرافي ، وهو مطبوع ، انظر الخبر فيه : ٤٣ و٤٤ .

(٣) هو أبو عمرو نصر بن علي الجهضمي البصري الحافظ ، أحد أوعية العلم ، روى عن يزيد بن زريع وطبقته . توفي سنة ٢٥٠هـ .

(٤) (العبر ١ : ٤٥٧)

(٥) حماد بن سلمة من متقدمي النحويين ، أخذ عنه يونس بن حبيب البصري . توفي حماد في خلافة المهدي سنة ١٦٧هـ .

(٦) انظر نزهة الألباء : ٤٠ - ٤٢

(٥) أبو الدرداء هو عامر بن زيد الخزرجي ، صحب النبي - صلى الله عليه وسلم - وسيره عثمان إلى الشام ، وله حديث .

(الاشتقاق : ٤٥٤) .

(٦) انظر الخبر في نزهة الألباء : ٤٠ و٤١ و٦١ .

قال الهروي : تكون « لَيْسَ » استثناء فتنصب المستثنى بخبرها ، وتضمير الاسم كقولك : قام القوم لَيْسَ زَيْدًا ، تريد : لَيْسَ أَحَدُهُمْ زَيْدًا .

(الأزمية : ٢٠٤)

الإضمار لثلاثي يكون الفرع أوسع من أصله . تقول الأصل : مَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي إِلَّا وَقَدْ أَخَذْتُ عَلَيْهِ إِلَّا أَبَا الدَّرْدَاءِ . وهذا مثل « ضَرَبْتُ الْهِنْدَاتِ »^(١) .



[غَيْرُ]

حاشية : قال أبو علي^(٢) : الفعل والفاعل يجريان مجرى الشيء الواحد ، ولذلك وقعا موقع الاسم المفرد ، فقلت : جَاءَنِي الْقَوْمُ لَا يَكُونُ زَيْدًا ، و : لَيْسَ زَيْدًا ، و : عَدَا زَيْدًا ، وكان الأصل : إِلَّا زَيْدًا ، لأنَّ « إِلَّا » حرف الاستثناء ، ثم وقعت « غَيْرُ » موقع « إِلَّا » في الاستثناء ، كما وقعت « إِلَّا » موقع « غَيْرُ » في الصفة ، ثم وقعت الجملة* موقع « غَيْرُ » ، فموضع الجملة نصب ، كما كانت [٥٨] « غَيْرُ » نصباً في الاستثناء .

ولوقوع الجملة موقع الاسم المفرد لم يستعمل الإظهار في الفاعل ، كما تركوا إظهار « أن » الخفيفة في : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ﴾^(٣) ، لأنه نفى لقولك : سَيَفْعَلُ ، واللام غير عاملة في الفعل ، لأنَّ السين غير عاملة . ومن ثمَّ قال أبو عثمان^(٤) : « لَنْ يَفْعَلَ » خارج عن القياس . أراد أنه لما كان نفيًا لقولك : سَوْفَ يَفْعَلُ ، أو : سَيَفْعَلُ ، وكان الفعل لم يدخل عليه في الإيجاب حرف يعمل فيه ، انبغى ألا يدخل عليه في النفي حرف يعمل فيه فيجري النفي مجرى الإيجاب ، لأنَّ النفي فرع على الإيجاب . ألا ترى أنَّ « لَا رَجُلَ » لما كان جواباً لقولك : « هَلْ مِنْ »

(١) قال ابن برهان :

وإذا رمت الرفع ضمنت التاء ، وإذا رمت النصب والجر فأكسر التاء ولا تفتحها ، لثلاثي يكون الفرع أوسع من أصله .

[شرح اللمع : ٢٦]

(٢) هو الفارسي .

(٣) البقرة ٢ : ١٤٣ .

(٤) هو المازني .

رَجُلٍ ؟ ، سَوَّغَ ذلك عمل « لا » في « رَجُلٍ » ، لتكون مماثلة لـ « مَنْ » في عملها في « رَجُلٍ » .

ابن السراج : القسمة سَوَّغَتْ كون « غَيْرٍ » صفة ، لأنَّ المؤمن المعافى لا يخلو من أن يكون مجاهداً أو قاعداً عن الجهاد . وكذلك لا يخلو المكلف من أن يكون الله راضياً عليه^(١)، أو غير راضٍ عنه^(٢) ، ولذلك هو غضبان عليه . * فـ « غَيْرٍ » في فاتحة الكتاب وسورة النساء صفة^(٣) .



[« خَلَا » و « حَاشَا »]

« خَلَا » و « حَاشَا » بمنزلة « لَيْسَ » إذا كانا فعلين . وإن كانا حَرْفَيْ جَرٍّ ، فموضع الجرِّ والمجرور نصب بما انتصب به « غَيْرٍ » .

[« مَا خَلَا » و « مَا عَدَا »]

و « مَا خَلَا » و « مَا عَدَا » « مَا » فيه المصدرية^(٤) ، ولا توصل بغير الفعل ، فلذلك لم يكن فيه غير النصب^(٥) .

(١) يقال « رضي علي . . . » ، قال القحيف العقيلي :

إذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله أعجبتني رضاها

(٢) يقال « رضي عن . . . » ، قال تعالى : (رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه) ،
البينة ٩٨ : ٨ .

(٣) يشير الى قوله تعالى : (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم) ، الفاتحة ١ : ٧ ، والى قوله تعالى (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر) ، النساء ٤ : ٩٥ .

(انظر كتاب سيويه ١ : ٣٧٠)

(٤) وتدخّل « ما على » و « عدا » فيتعين النصب بعدها لأنها مصدرية ، فدخولها يعين الفعلية .

(الهمع ١ : ٢٣٢)

(٥) وزعم الجرمي والرعي والكسائي والفارسي وابن جنّي أنه يجوز الجرّ على تقدير « ما » زائدة .

(الهمع ١ : ٢٣٢)

[« غَيْرٌ » بين الاستثناء والصفة]

« غَيْرٌ » في : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾^(١) ، ﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢) ، مفعول به .

و« غَيْرٌ » في : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ ﴾^(٣) ، بالرفع صفة . وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحَمْزة . بالنصب استثناء ، وبها قرأ نافع وابن عامر والكسائي .

والفرق بين الصفة والاستثناء ، أنك مُهْمِلٌ في الصفة من أضيفت « غَيْرٌ » إليه ، غير مُتَعَرِّضٍ للخبر عنه بنفي ولا إثبات . وأمّا الاستثناء ففيه الخبر عنه بالخروج ، ممّا التبس به مسمى « غَيْرٌ » ، فتقول : لَهُ عَلِيٌّ دِرْهَمٌ غَيْرُ دَانِقٍ^(٤) ، بالرفع ، فتكون معترفاً له بالدرهم التام . وتقول في الاستثناء : لَهُ عَلِيٌّ دِرْهَمٌ غَيْرُ دَانِقٍ ، فتكون معترفاً له بنصف درهم وثلاثة^(٥) .

و« غَيْرٌ » أصل في الصفة ، فرع في الاستثناء . و« إِلَّا » أصل في الاستثناء ، [٥٩٠] فرع في الصفة ، نحو : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾^(٦) . إذ لو أردت في هذه الآية الاستثناء لأحلت .

والعامل في « غَيْرٌ » هو العامل في الاسم بعد « إِلَّا » في الإثبات ، والنفي . والبدل في « غَيْرٌ » مثل البدل في « إِلَّا » ، لا فرق بينهما . فإن قال : إذا قلنا : قَامَ

(١) آل عمران ٣ : ٨٥ .

(٢) النساء ٤ : ١١٥ .

(٣) النساء ٤ : ٩٥ .

(٤) الدائق : سدس الدرهم ، فارسي معرّب .

(٥) أي : تكون معترفاً له بخمسة أسداس درهم .

(٦) الأنبياء ٢١ : ٢٢ .

الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا، قَوْتُ « قَامَ » « إِلَّا » لأنه فعل لا يتعدى ، فتعدى إلى « زَيْدٌ » فنصبه .
 فإذا قلنا : قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ ، بنصب « غَيْرَ » ، فما الذي قَوَى « قَامَ » حَتَّى تُتَعَدَى إِلَى
 « غَيْرَ » ؟ قيل له : إِنَّ « غَيْرَ » تشبه الظروف في الإبهام والشياع ، وتتخصَّص بما
 أُضِيْفَتْ إِلَيْهِ ، كما يتخصَّص « أَمَامَ » و« خَلْفَ » ، والظرف تعمل فيه رائحة الفعل .
 ولأنك إذا قلت : قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ ، فد « غَيْرَ » اسم مسمَّاه المرتفع بـ« قَامَ » ،
 فأشبهت « غَيْرَ » « ضَاحِكًا » في قولك : قَامَ زَيْدٌ ضَاحِكًا . والعلة الجامعة بينهما
 أنَّهُمَا فَضْلَتَانِ مَسْمَاهُمَا مَسْمَى [واحد ، ومسمى] الفاعل ، والخارج م حكم الأول هو
 المجرور بإضافة « غَيْرُ » إليه . فالمجرور في المعنى بمنزلة المنصوب في : قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا
 زَيْدًا .



[«سَوَى» و «سَوَاء»]

وأما «سَوَى»* و«سَوَاءٌ» فظرف مكان فيه معنى الاستثناء ، على ما أحكم [٥٩ ظ
 القول فيه الكتاب^(١) . ولك أن تجعلها أصلاً لـ«غَيْرَ» في تعدى الفعل بنفسه إليها .

(١) قال سيويه في باب ما ينتصب من الأماكن والوقت :

ومن ذلك أيضا : هذا سواءك ، و : هذا رجل سواءك . فهذا بمنزلة «مكانك» إذا جعلته في معنى
 «بدلك» ، ولا يكون اسما الا في الشعر . قال بعض العرب : لَمَّا اضْطَرَّ فِي الشَّعْرِ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ
 «غَيْرِ» ، قال الشاعر (وهو رجل من الأنصار) :

وَلَا يَنْطِقُ الْفَحْشَاءَ مِنْ كَانَ مِنْهُمْ إِذَا قَعَدُوا مِنَّا وَلَا مِنْ سَوَائِنَا
 وقال الآخر (وهو الأعشى) :

تَجَانَفَ عَنْ جَوِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي وَمَا عَدَلْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكِهَا
 (كتاب سيويه ١ : ٢٠٢ و ٢٠٣)

وقال ابن فارس :

«سوى» تكون بمعنى «غير» ، وهما جميعا في معنى بدل . وهي مقصورة مكسورة ، فإذا مدت
 فتح أولها . قال :

تَجَانَفَ عَنْ جَوِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي وَمَا عَدَلْتُ عَنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكِهَا
 أي : لغيرك .

وسواء الجحيم : وسطها في غير المعنى الأول . وقد جاء «سوى» أيضا . قال الله جل ثناؤه :
 (مكانا سوى) .

(الصاحبي : ١٥٤)

[حَاشَا]

وَأَمَّا « حَاشَا » فِي الْقُرْآنِ^(١) فَهِيَ فِعْلٌ ، وَوِزْنُهُ « فَاعَلَّ » ، لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ حَرْفَ جَرَ عَلَى حَرْفِ جَرَ . وَاسْتِقَاقُهُ مِنْ « الْحَاشَا » ، وَهِيَ النَّاحِيَةُ . قَالَ^(٢) : (طويل)
يَقُولُ الَّذِي أَمْسَى إِلَى الْحِزْرِ أَهْلُهُ بِأَيِّ الْحَاشَا أَمْسَى الْخَلِيطُ الْمُبَايِنُ^(٣)

(١) وَرَدَّتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَرَّتَيْنِ :

الْأُولَى : (فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبِرْتَهُ وَقَطَعْتَ أَيْدِيَهُنَّ وَقَلَنْ حَاشَ اللَّهُ) ، يُوسُفُ ١٢ : ٣١ . وَالثَّانِيَةُ : (قَلَنْ حَاشَ اللَّهُ مَا عَلَّمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ) ، يُوسُفُ ١٢ : ٥١ .
قَالَ الرَّخْشَرِيُّ :

(حاشا) كلمة تفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء ، تقول : أساء القومُ حاشا زَيْلِمْ ، قال :

حاشا أبي ثوربان إن به ضننا على الملحاة والشتيم
وهي حرف من حروف الجر ، فوضعت موضع التنزيه والبراءة . فمعنى (حاشا لله) : براءة الله وتنزيهه الله ، وهي قراءة ابن مسعود على إضافة (حاشا) إلى (الله) إضافة البراءة .

وَمِنْ قَرَأَ (حاشا لله) ، فَحَقَّ قَوْلُكَ : سَقِيَا لَكَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : بَرَاءَةٌ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ ، لِيُبَيِّنَ مِنْ يَسْرًا
وَيَنْزَهُ .

وَقَالَ أَيْضًا :

(قلن حاشا لله) تعجيبًا من عفته وذهابه بنفسه عن شيء من الريبة ، ومن نزاهته عنها .

(الكشاف ٢ : ٣٢٦)

(٢) الْبَيْتُ مِنْ شِعْرِ الْمَعْتَلِّ الْهَذَلِيِّ ، وَقَدْ يَعْزَى إِلَى مَالِكِ بْنِ خَالِدِ الْخَنَاعِيِّ الْهَذَلِيِّ . انظُرْ دِيْوَانَ الْهَذَلِيِّينَ
٣ : ٤٥ وَشَرَحَ أَشْعَارَ الْهَذَلِيِّينَ : ٤٤٦ .

(٣) مِنْ شَوَاهِدِ الْإِيضَاحِ - بَابِ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ وَالصَّاحِبِيِّ : ١٥١ . وَهُوَ فِي مَقَايِسِ اللَّغَةِ ٢ : ٦٥ وَفِي الْمَخْصُصِ ١٦ : ١٢٤ وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ - حَاشَا . يَقُولُ : وَ الَّذِي أَمْسَى بِحَرَزٍ لَا يَبَالِي : أَيْنَ هُوَ لَوْلَا ؟ الْخَلِيطُ : الَّذِي يَخَالِطُونَ الدَّارَ . الْمُبَايِنُ : الْمَفَارِقُ .
وَفِي الْمَخْطُوطَةِ : إِلَى الْحِزْنِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ :

الْحَاشَا طَرَفٌ مِنَ الْأَرْضِ ، قَالَ :

يَقُولُ الَّذِي أَمْسَى إِلَى الْحِزْنِ أَهْلُهُ بِأَيِّ الْحَاشَا أَمْسَى الْخَلِيطُ الْمُبَايِنُ

وَالْحَاشَا وَاحِدٌ أَحْشَاهُ الْجُوفُ . وَالْحِشَى : الرَّبْوُ ، وَرَجُلٌ حَشِيَانٌ ، وَفُلَانٌ فِي حَاشَا فُلَانٍ وَفِي ذِرَاهُ ، أَيُّ فِي كَنَفِهِ .

وَقَالَ ابْنُ فَارَسٍ :

الْحَاءُ وَالشِّينُ وَمَا بَعْدَهَا مَعْتَلٌّ أَصْلٌ وَاحِدٌ ، وَرَبَّمَا هَمَزٌ ، فَيَكُونُ الْمَعْنِيَانِ مُتَقَارِبَيْنِ أَيْضًا : وَهُوَ أَنْ يُوَدَعَ الشَّيْءُ وَعَاءً بِاسْتِقْصَاءٍ ، يُقَالُ : حَشَوْتُهُ أَحْشَوْهُ حَشْوًا .

(مقاييس اللغة ٦ : ٦٥ و٦٦٤)

وأُنشد أبو عبيدة^(١) : (كامل)

حَاشَا أَبِي ثَوْبَانَ إِنَّ بِهِ ضِيًّا عَلَى الْمَلْحَاةِ وَالشُّتْمِ^(٢)
فهي هاهنا حرف جار .



(١) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري ، النحوي العلامة . قال الجاحظ : لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه . قدم بغداد في أيام الرشيد وقرأ عليه بها أشياء من كتبه . صنّف أبو عبيدة كتباً كثيرة ، وأخباره غريبة .

(انظر انباه الرواة ٣ : ٢٧٦ - ٢٨٧)

(٢) قاتل البيت هو الجميح الأسدي ، واسمه المنقذ بن الطّمّاح ، وهو فارس شاعر جاهلي ، قتل يوم جيلة . كان الطّمّاح أبوه صاحب امرئ القيس الذي رافقه الى بلاد الروم ووشى به الى قيصر ، فكان سبياً في هلاكه .

(انظر معجم الشعراء : ٣٢٩ وخزانة الأدب ٤ : ٢٦٩)

أنشده أبو عبيدة في مجاز القرآن ١ : ٣١٠ ، وهو في المحتسب ١ : ٣٤١ والانصاف : ٢٨٠ والعيني ٣ : ١٢٩ وخزانة الأدب ٢ : ١٥١ وهو من شواهد اللمع : ٧٠ . ونسب في تاج العروس الى سيرة بن عمرو الأسدي ، انظره في التاج : حشي . وقد ركب أبو عبيدة صدر بيت من قصيدة الجمّاح على عجز آخر . وتبعه الكثيرون . انظر القصيدة في المفضليات : ٣٦٧ . وضناً : تنزيها . والملحاة : اللوم .

المجرورات

* حروف الجرّ

* باب الإضافة

* هذه الورقة من عمل محقق الكتاب .

بَابُ حُرُوفِ الْجَرِّ

أصل العمل للفعل ، فعمله الرفع والنصب . فما يعمل من الأسماء رفعاً ونصباً
ففرع في العمل على الفعل . كما أنّ ما أعرب من الأفعال فرع على الأسماء .

والقياس في الأسماء أن تكون معمولة معربة مصروفة غير عاملة ، فعملها
استحسان . والقياس في الأفعال أن تكون عاملة مبنية ، فإعرابها استحسان . قال
الشاعر ، وهو الطائي الأكبر^(١) :

خَرْقَاءُ يَلْعَبُ بِالْعُقُولِ حَبَابُهَا كَتَلْعَابِ الْأَفْعَالِ بِالْأَسْمَاءِ^(٢)

*فأما عمل « إن » و « لكن » و « كأن » و « لئيت » رفعاً ونصباً ففرع على « كان » ، [و]
وعمل « ما » الحجازية رفعاً ونصباً فرع على « ليس » ، فلم يبق للحرف عمل بحق
الأصل - أي بحق كونه حرفاً - إلا الجرّ .

(١) الطائي الأكبر هو أبو تمام حبيب بن أوس ، انظر ديوانه : ٣٣ .

(٢) قال التبريزي :

الخرقاء : التي لا تحسن عملاً ، فاستعار هذه الكلمة للراح ، ولعلها ما وصفت بالخرق من قبل
الطائي .

ثم ذكر مع ذلك أنها تحسن اللعب بعقول الشرب كتلعاب الأفعال بالأسماء . يريد أنها تغيرها من حال
إلى حال ، فترفعها تارة وتنصبها أخرى .
والحباب : طرائق الماء فيها إذا مزجت .

(شرح ديوان أبي تمام : ٣٣)

فأما عوامل الأفعال فعلى غير القياس ، لأن إعراب الأفعال ليس بقياس .

قال أبو الفتح^(١) : لَمَّا قَصَرْتُ « عَجِبْتُ » و« مَرَرْتُ » عن الوصول إلى الأسماء كما وصلت : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، و : كَسَوْتُ زَيْدًا جُبَّةً ، رُفِدْتُ بحرف الإضافة^(٢) ، فَجُعَلْتُ مَوْصِلَةً لَهَا إِلَيْهَا .

وخص كل قبيل من هذه الأفعال بقبيل من هذه الحروف . وقد تتداخل فيشارك بعضها بعضاً في هذه الحروف الموصلة . ولونصبوا بها مع الحرف الجار كما قالوا : قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرًا ، و : قَامَ إِخْوَتُكَ إِلَّا زَيْدًا ، لما تميز الفعل الأقوى من الفعل الأضعف .

[علة عدم الجرّ بواو المعية]

وأما الواو في المفعول معه فلم تجر لأنهم راعوا فيها معنى العطف ، ولذلك لا تكون في موضع لا تصلح أن تكون عاطفة . ألا ترى أنك تقول : بَزَيْدٍ مَرَرْتُ ، ولا يجوز أن تقول : وَعَمْرًا قَامَ زَيْدٌ . وقد يصح أن تقول : مَعَ عَمْرٍو قَامَ زَيْدٌ ، لأن المعطوف تابع ، ولا يتقدم التابع على المتبوع . وحروف العطف لا تعمل الجرّ بحق كونها حروف عطف كما يعمل ذلك حرف الإضافة .

وأما « إلا » فلما باشرها بها الفعل والاسم والحرف لم يعملوها الجرّ ، نحو قولك : مَا جَاءَنِي مُحَمَّدٌ قَطُّ إِلَّا يَقْرَأُ ، و : مَا نَظَرْتُ إِلَى زَيْدٍ قَطُّ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ ، و : مَا رَأَيْتُ أَخَاكَ إِلَّا عَلَى فَرَسٍ .

(١) هو عثمان بن جنى .
(٢) حرف الإضافة هو حرف الجرّ .

ومثلها «هَلْ» ، لَمَّا باشرت الأسماء والأفعال لم يكن لها عمل في : هَلْ زَيْدٌ
أَخُوكَ ؟ و : هَلْ قَامَ زَيْدٌ ؟

قال الشيخ^(١) - رعاه الله - : والذي نقول : إنهم أرادوا الدلالة على أن الفعل يُقَوَّى بالحروف كما يُقَوَّى بالهمزة في : أَقَامَ زَيْدٌ عَمْرًا ، وبالتضعيف في : فَرَّحَ زَيْدٌ عَمْرًا ، فلم يجعلوا للواو و «إِلَّا» في هذين عملاً غير التقوية وحدها . كما قالوا : أَعْيَلَتِ الْمَرْأَةُ ، و : اسْتَحَوَذَ ، لِيَدُلُّوا على أن أصل الأفعال التصحيح . ودلُّوا أيضاً بذلك على أن موضع «بِزَيْدٍ» نصب في : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، كما أن موضع «أَيُّ» نصب في قوله تعالى : ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴾ .^(٢)

(١) شيخ ابن برهان هو أبو القاسم الدقيقي .
ويستفاد من هذه العبارة أن ابن برهان صنَّف كتابه هذا ، شرح اللمع ، قبل وفاة شيخه الدقيقي سنة ٤١٥ هـ .
(٢) الكهف ١٨ : ١٢ .

قال سيبويه : هذا باب ما لا يعمل فيه ما قبله من الفعل الذي يتعدى إلى المفعول ولا غيره لأنه كلام قد عمل بعضه في بعض فلا يكون إلا مبتدأ لا يعمل فيه شيء قبله ، لأن ألف الاستفهام تمنعه من ذلك ، وهو قولك : قد علمت أعبد الله ثم أم زيد ، وقد عرفت أبو من زيد ، وقد عرفت أيهم أبوك .
وقال : ومثل ذلك قوله عز وجل : (لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا) ، وقوله تعالى : (فليُنظَر أيها أركى طعاما) .

(الكتاب ١ : ١٢٠)

وقال الاخفش : لم يوصل « فليُنظَر » إلى « أي » لأنه من الذي يقع بعده حرف الاستفهام ، تقول :
انظر أزيد أكرم أم عمرو .

(معاني القرآن : ٣٩٤ و ٣٩٩)

وقال ابن برهان : والحالة الثانية [من أحوال « عَلِمْتُ » المتعدية إلى مفعولين] أن تعملها في الموضع دون اللفظ ، وذلك إذا كان بعدها همزة الاستفهام . قال الله تعالى : (لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا) ،
وقال تعالى : (فليُنظَر أيها أركى طعاما) .
(شرح اللمع : ١٠٨)

[شرح اللمع لابن برهان : ١١]

« مِينٌ » لابتداء الغاية . وذلك أَنَّ الغرض يقطع عنده التطرُّق ، وقطع التطرُّق هو انتهاء الغاية . فابتداءؤها هو ابتداء الغاية ، والشروع في التطرُّق إلى بلوغها .

مثاله أن تكون جالساً في منزلك فيدعوك داعٍ إلى إتيان* السوق ، فأول ما تفعله من الحركات لذلك له مكان ، والحرف الذي يتصل بذلك المكان هو « مِينٌ » ، وآخر ما تفعله من الحركات لذلك له مكان ، والحرف الذي يتصل به هو « إِلِيحٌ » . فلذلك قالوا : « مِينٌ » لابتداء الغاية و « إِلِيحٌ » لانتهائها .

(١) لم يذكر ابن برهان من معاني « مِينٌ » هنا إلا ابتداء الغاية في الأماكن . وذكر سيوبه من معانيها : ابتداء الغاية والتبعيض والزيادة المؤكدة .

قال سيوبه : وأما « مِينٌ » فتكون لابتداء الغاية في الأماكن ، وذلك قولك : من مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا ، وتقول إذا كتبت كتاباً : من فلان إلى فلان ، فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها . وتكون أيضاً للتبعيض ، تقول : هذا من الثوب ، وهذا منهم ، كأنك قلت : بعضه . وقد تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيماً ، ولكنها تؤكد .
(الكتاب ٢ : ٣٠٧)
وعن ابن برهان : وقال الكوفيون : إن « من » تكون لابتداء الغاية من المكان والزمان .

(شرح اللمع : ١٩٤)

وقال المبرد : « مِينٌ » أصلها ابتداء الغاية ، نحو : سرت من مكة إلى المدينة ، وفي الكتاب : من فلان إلى فلان ، فمعناه أن ابتداءه من فلان ، ومجمله فلان .

(المقتضب ١ : ٤٤)

وقد أنكر المبرد زيادته « مِينٌ » ، وقال : أما قولهم « انها تكون زائدة » ، فليست أرى هذا كما قالوا ، وذلك أن كل كلمة إذا وقعت معها معنى ، فإنما حدثت لذلك المعنى ، وليست بزائدة .

(المقتضب ١ : ٤٥)

ثم عاد المبرد نفسه فرأى أنها قد تقع زائدة ، فقال :

وأما الزائدة التي دخولها في الكلام كسقوطها ، ما جاءني من أحد ، وما كلمت من أحد .

(المقتضب ٤ : ١٣٧)

وقال : وإنما تزداد في النفي ، ولا تقع في الإيجاب زائدة ، لأن المنفي المنكور يقع واحده في معنى

(المقتضب ٤ : ٤٢٠)

الجميم ، فتدخل « مِينٌ » لإبانة هذا المعنى .

أما أبو الحسن الأخفش فقد رأى جواز زيادتها في الواجب أيضاً .

(انظر كتابه « معاني القرآن » : ٩٩ و ٩٨)

وانظر في ذلك قول ابن برهان في شرح اللمع : ١٩٤ .

والصَّوَابُ أَنْ يُكْتَبَ : مِنْ فُلَانٍ إِلَى فُلَانٍ . ولذلك كتب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى كِسْرَى عَظِيمِ الْفُرْسِ) ، (١) فنخر وقال : ائْتَدَأُ بِاسْمِهِ قَبْلَ اسْمِي . ثم أمر بالكتاب فنُصِبَ ، ثم رُشِقَ حَتَّى تَمَزَّقَ . فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مُزَّقَ وَمُزَّقَتْ أُمَّتُهُ) ، (١) ﴿ فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ . (٢) ولم يكن الأمر على ما توهمه الجاهل ، ولكنته - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سلك مذهب الصدق في أن مبدأ الكتاب من رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وانتهأؤه إلى كسرى .

ولذلك كتب العلاء بن الحضرمي ، (٣) صاحب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وعامله على البحرين (٤) اليه .: مِنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، أفترى أن صاحب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يتكبر عليه وهو عامله ؟ هذا جهل ممن يتوهمه .



(١) انظر صحيح البخاري ١ : ٢٥

(٢) الأحقاف ٤٦ : ٢٥ .

قال ابن مجاهد : قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو والكسائي (لَا تَرَى) ، بالثاء ، (إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ) ، بنصب النون . وقرأ عاصم وحمزة : (لَا يُرَى) ، بياء مضمومة ، (إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ) ، برفع النون .

(كتاب السبعة ٥٩٨)

(٣) العلاء بن الحضرمي ، ولأه رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - البحرين ، وتوفي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو عليها وأقره أبو بكر في خلافته كلها عليها ، ثم أقره عمر . توفي سنة ١٤ هـ .

(الاستيعاب ٣ : ١٠٨٥ - ١٠٨٧)

(٤) قال ياقوت الحموي :

البحرين اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان ، قيل هي قصة هجر ، وقيل هجر قصة البحرين ، وربما عد بعضهم الإمامة من أعمالها .

والبحرين هي : الخطّ والقطيف والآرة وهجر والبيونة والزارة وجواثا والسابور ودارين والغابة .

(انظر معجم البلدان ١ : ٥٠٦ - ٥١١)

« إلى » لانتهاء الغاية . وليس يقتضي الظاهر دخول ما انجرّ بها في حكم * ما تقدم قبلها ولا خروجه من ذلك . قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ .^(١) وقال تعالى : ﴿ وَأَيَّدِكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ .^(٢) قال الفقهاء كلهم إلا مالكاً^(٣) وزفر^(٤) : يجب غسل المرافق . فعلى قولهم ، لم يخرج ما بعد « إلى » من حكم ما قبلها ، كما خرج في الآية الأولى .

وقد رام بعض من تأخر من المتفقهة الكلام على مالك وزفر من طريق الظاهر ، وادعى على أبي العباس^(٥) شيئاً لا أصل له .^(٦)



(١) البقرة ٢ : ١٨٧ .

(٢) المائدة ٥ : ٦ .

قال الزمخشري :

لا دليل فيه على أحد الأمرين . فأخذ كافة العلماء بالاحتياط فحكموا بدخولها في الغسل ، وأخذ زفر وداود بالمتيقن فلم يدخلها . وعن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يدير الماء على مرفقيه .

(الكشاف ١ : ٥٩٧)

(٣) هو إمام دار الهجرة وفقه الأمة أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي . ولد سنة أربع وتسعين ، وسمع من نافع والزهري وطبقتهما . ومناقبه كثيرة ، توفي سنة ١٧٩ هـ .

(العبر ١ : ٢٧٢ و ٢٧٣)

(٤) هو زفر بن الهذيل العنبري الفقيه صاحب أبي حنيفة . كان ثقة في الحديث موصوفاً بالعبادة . نزل البصرة وتفقهوا به . توفي سنة ١٥٨ هـ وله ثمان وأربعون سنة .

(العبر ١ : ٢٢٩)

(٥) هو محمد بن يزيد المبرّد .

(٦) وقال سيويه :

وأما « إلى » فمتمهى لابتداء الغاية ، تقول : من كذا إلى كذا ، إنما أنا إليك ، أي : إنما أنت غايتي ، ولا تكون « حتى » هاهنا . فهذا أمر « إلى » وأصله ، وإن اتسعت . وهي أعم في الكلام من « حتى » ، تقول : قمت إليه ، فجعلته منتهاك من مكانك ، ولا تقول : حتاه .

(الكتاب ٢ : ٣١٠)

معنى « في » الظرفية والوعاء . تقول : زَيْدٌ فِي الدَّارِ ، و : المَالُ فِي الكَيْسِ ، أي : هو وعاء له .

إذا قلت : أَلْقَيْتُ اليَوْمَ ، فالضمير الراجع إلى المبتدأ من خبره في « اليَوْمَ » .
وإذا قلت : أَلْقَيْتُ فِي اليَوْمِ ، فالضمير حاصل في الجار .

والمعقول من معنى « في » هو اشتمال مقعر الكرة على ما يلاقيها كقشر البيضة على محّها .^(١)



(١) قال سيويه :

وأما « في » فهي للوعاء ، تقول : هو في الجراب ، وفي الكيس ، وهو في بطن أمه ، وكذلك : هو في الغلّ ، لأنه جعله إذ أدخله فيه كالوعاء له ، وكذلك : هو في القبة ، وفي الدار . وإن اتسعت في الكلام ، فهي على هذا ، وإنما تكون كالمثل ، يجاء به يقارب الشيء وليس مثله .

(الكتاب ٢ : ٣٠٨)

وقال ابن برهان : واعلم أن الأصل في الظرف لـ « في » . قال سيويه : و « في » للوعاء . ولذلك قيل للظرفين « مفعول فيه » . فإذا ذكرت « في » لم يكن الظرف غيرها ، واشتملت على الضمير ، وعملت عمل الفعل بحق النياب . فإن لم تذكر ، قام مقامها أسماء الزمان والمكان .
(شرح اللمع : ١٢١)

وقال المالقي :

وأما قولهم : أدخلت الخاتم في اصبعي ، فهو من المقلوب ، لأن المراد : أدخلت اصبعي في الخاتم ، « ففي » باقية على موضعها من الوعاء .

والقلب في كلام العرب على معنى المجاز كثير ، كقولهم في معنى ما نحن بسبيله : أدخلت القلنسوة في رأسي ، أي : رأسي في القلنسوة . وقالوا في غيره : كسر الزجاج الحجر ، أي : كسر الحجر الزجاج ، و : خرق الثوب المسار ، أي خرق المسار الثوب ، وقول الشاعر :
مثل القنافذ هداجون قد بلغت
نجران أو بلغت سوءاتهم هجر
أي : بلغت سوءاتهم هجرا ، وهو من أبواب المجاز .

(رصف المباني : ٣٨٩ و ٣٩٠)

ومعنى « عَن » المجاوزة . تقول : أَخَذْتُ الْحَدِيثَ عَن زَيْدٍ ، كأنه جاوزه إليك . و : انْصَرَفْتُ عَن زَيْدٍ ، أي : جَاوَزْتُهُ إِلَى غَيْرِهِ . هذا معناها حرفاً جارياً . (١)

وقد وردت اسماً بمنزلة « نَاحِيَةٌ » . قال قَطْرِي : (٢)

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاحِ دَرِيئَةً مِّنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي (٣)
أي : مِنْ نَاحِيَةٍ . (٤)



(١) في المخطوطة : حرف إخبار ، وهو تحريف .

قال سيويه : وأما « عَن » فلما عدا الشيء ، وذلك قولك : أطعمه عن جوع ، جعل الجوع منصرفاً تاركاً له قد جاوزه . وقال : قد سقاه عن العيمة ، وكساه عن العري ، جعلها قد تراخيا عنه ، و : رميت عن القوس ، لأنه بها قذف سهمه عنها وعداها . وتقول : جلس عن يمينه ، فجعله متراخياً عن يمينه ، وجعله في المكان الذي يحياى يمينه .

وتقول : أضربت عنه ، وأعرضت عنه ، وانصرف عنه ، إنما انه تراخى عنه وجاوزه إلى غيره ،

وتقول : أخذت عنه حديثاً ، أي : عدا منه إلى حديث . (الكتاب ٢ : ٣٠٨)

(٢) هو قطري بن الفجاءة المازني ، كنيته في السلم أبو محمد وكنيته في الحرب أبو نعامه . كان رئيس الأزارقة ، ودعى أمير المؤمنين عشرين سنة ، وقتل بالري في آخر أيام الحجاج .

(انظر الاشتقاق : ١٣٨ و ٢٠٥)

(٣) من شواهد أسرار العربية : ٢٥ والعيني ٣ : ٣٠٥ وخزانة الأدب ٤ : ٢٥٨ .

وفي المخطوطة : للرياح ، وهو تحريف .

(٤) قال المرادي :

« عَن » لفظ مشترك ، تكون اسماً وحرفاً . فتكون اسماً ، إذا دخل عليها حرف الجر ، ولا تجرّ بغير « مِن » ، وهي حينئذ اسم بمعنى « جَانِب » . قال الشاعر :

فقلت للركب لما أن عملاً بهم مِن عَن يمين الحيا نظرة قبل
وندر جرها بـ«على» ، في قول الشاعر عَلَى عَن يميني الطير سُوحاً

وذهب الفراء ، ومن موافقه من الكوفيين ، إلى أن « عَن » إذا دخل عليها « مِن » باقية على حرفيتها . وزعموا أن « مِن » تدخل على حروف الجر كلها ، سوى : مُذُّ واللَّام والباء وفي .

(الجنى الداني : ٢٤٢ و ٢٤٣)

ومعنى « عَلَى » الاستعلاء ، [تقول :] ، زَيْدٌ عَلَى الْفَرَسِ * كأنه ركبهُ وعلاه . [و ٦٢]

وقد ترد حرفاً جاراً ، قال الله تعالى : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ . (١)

وقد ترد فعلاً ماضياً . قال الشاعر : (٢)

عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَا رَأْسَ زَيْدِكُمْ بِأَبْيَضَ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ يَمَانِي (٣)
وترد اسماً . قال الشاعر : (٤)

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمُّوهُمَا تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَيِّدَاءَ مَجْهَلٍ (٥)
والأصل فيها كون الأول فوق المسمى المجرور بـ « عَلَى » ، نحو : زَيْدٌ عَلَى الدُّكَّانِ . ثم توسعوا في ذلك ، فقالوا : عَلَى زَيْدٍ دَيْنٌ ، و : عَلَى الْكَافِرِ لَعْنَةٌ الله ، و : إِعْتَمَدْتُ عَلَى زَيْدٍ ، استعارة من اعتماد السقف على الأساطين . (٦) قال الله عز وجل ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَرِزْقَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ . (٧)

- (١) الفرقان ٢٥ : ٥٨ .
(٢) قائله رجل من طيء ، وكان رجل منهم يقال له « زيد » من ولد عروة بن زيد الخيل قتل رجلاً من بني أسد يقال له « زيد » ثم أقيده بعد .
(٣) البيت في الكامل ٣ : ١٥٧ والعيني ٣ : ٣٧١ وخزانة الأدب ١ : ٣٢٧ و ٢ : ١٦١ .
(٤) قائلة هو مزاحم بن الحارث العقيلي (انظر مجموعة من شعره : ١١) . وهو شاعر بدوي إسلامي فصيح ، وكان جرير يقدمه ، وكان غزلاً شجاعاً هجاءً وصافاً .
(انظر طبقات فحول الشعراء : ٥٨٣ والأغاني ١٧ : ١٥٠) .
(٥) من شواهد سيويه ٢ : ٣١٠ والنوادر : ١٦٣ وأدب الكاتب : ٥٣٥ والكامل ٣ : ٩٨ . وهو في المقتضب ٣ : ٥٣ والأزهية : ٢٠٣ وجمل الزجاجي : ٧٣ والأصول ٢ : ٤٩٢ والإيضاح ١ : ٢٥٩ والشيرازيات ، الجزء ٣ والعيني ٣ : ٣٠١ وخزانة الأدب ٤ : ٢٥٣ .
الظلم : ما بين اللوردين . القبيض : قشر البيضة الأعلى . مجهل : لا علامة فيها .
أي أن القطاة أقامت مع فرخها إلى أن عطشت ، فطلبت الماء عند تمام ظمئها فعادت مسرعة لأنها تركت الفرخ وراءها .
(٦) أساطين البيت : عمده ، الواحد أسطونان . (٧) الشرح : ٩٤ : ٢ و ٣ .

[رُبٌّ]

معنى « رُبٌّ » التقليل ، وهي تختصّ بالنكرات دون المعارف ، والمفرد بعدها في معنى الجماعة . تقول : رُبُّ رَجُلٍ لَقِيْتُهُ ، و : رُبُّ غُلَامٍ مَلَكَتُهُ ، أي : هُوَ قَلِيلٌ . وضدّها : كَمٌ عَبْدٌ مَلَكَتُ ، أي : ذَلِكَ كَثِيرٌ .

قال العبد : « رُبٌّ » للتقليل . وقد استعملتُ كثيراً اتساعاً . قال جَذِيْمَةُ الوَضَّاحُ :^(١)
(مديد)

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرَفَعَنْ ثَوْبِي شِمَالَاتٍ^(٢)

* قال أبو علي :^(٣) أنشد أبو زيد^(٤) لعمر بن البراء - أدرك الإسلام - : (طويل) [ظ ٦٢]

(١) هو جذيمة الأبرش التنوخي الأزدي ، آخر ملوك قضاة بالحيرة . كان من أفضل ملوك العرب رأياً وأبعدهم مغاراً وأشدهم نكاية وأظهرهم حزمًا . دبرت الزبائن مكيدة فقتلته بأبيها .

(انظر المعارف : ٦٤٥ و ٦٤٦ والشريشي ٣ : ٤ - ٨ وخزانة الأذنب : ٤ : ٥٦٩)
وقد نسه الزمخشري في المفصل : ١٥٥ إلى عمرو بن هند .

وقال العيني ٣ : ٣٤٤ : إن قيل أن قائلة هو تابطشرا ، وهو غلط .

(٢) من شواهد سيبويه ٢ : ١٥٣ والنوادر : ٢١٠ والأزهية : ٩٢ و ٢٧٥ . وهو في المقتضب ٣ : ١٥ وكتاب اللامات للزجاجي : ١١٥ والايضاح ١ : ٢٥٣ والعيني ٣ : ٤٣٤٤ و ٣٢٨ وخزانة الأدب : ٤ : ٥٦٧ .

أوفيت : نزلت . علم : جبل . ترفعن : النون نون التوكيد الخفيفة . شمالات : جمع شمال ، وهي الريح التي تهب من ناحية القطب .

(٣) هو الفارسي .

قال : ومنها [يعني حروف الجرّ] « رُبٌّ » ، وهي في التقليل نظيرة « كَمٌ » في التكثر . فإذا أدخلت على النكرة الظاهرة لزمها الصفة ، وذلك قولك : رب رجل يفهم ، ورب رجل في الدار . ، فموضع « ربٌّ » مع المجرور في موضع نصب . والفعل الذي يتعلّق به قد يحذف في كثير من الأمر للعلم به ، لأنها تستعمل جواباً ، وتقديره : رب رجل يفهم أدركت أو لقيت .

(الايضاح ١ : ٢٥١ و ٢٥٢)

(٤) هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري .

وَذِي رَحِمٍ ذِي حَاجَةٍ قَدْ وَصَلَتْهَا إِذَا رَحِمُ الْقُطَاعِ نَشَتْ بِلَالِهَا^(١)
وقال ميمون الأعشى^(٢) :
(خفيف)

رُبُّ رِفْدٍ هَرَقْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِمَ وَأَسْرَى مِنْ مَعَشَرَ أَقْتَالِ^(٣)
وقال أوس بن حجر^(٤) :
(طويل)

فَلِنَا وَنَالَ الْقَوْمُ مِنَّا وَرُبَّمَا يَكُونُ عَلَى الْقَوْمِ الْكِرَامِ لَنَا الظَّفَرُ^(٥)
وقال بشر بن أبي خازم^(٦) :
(وافر)

فَإِنْ أَهْلِكَ عُمَيْرٌ فَرُبُّ زَحْفٍ يُشَبَّهُ نَقْعُهُ رَهْوًا ضَبَابًا^(٧)

(١) قال أبو زيد : وقال عمرو بن البراء ، من بني عبد الله بن كلاب - أدرك الإسلام :
وذي رحم ذي حاجة قد وصلتهم إذا رحم القطاع نشت بلالها
فان وصلوا ما قرب الله بيننا فانكم أعمام أمى وخالها
إذا اعترف القوم الكرام اعترفتم بيزة أقوام حسان رجالها
قوله : إذا اعترف ، يقول : إذا أخذ القوم السلاح أخذتم بزة أقوام حسان . ويقال نشت الغدران
إذا جفت . ونش الحوض إذا كان قد جف فصب فيه الماء فاتلاب ونش وارتفع .
(النوادر : ١٥٧)

وموطن الاستشهاد فيه استعمال « رب » المحذوفة بعد الواو تكثيراً للاسّاع والبيت ليس في ط .
(٢) انظر ديوان الأعشى : ١٣ .
والبيت من قصيدته التي مطلعها :

ما بكاء الكبير بالاطلال وسؤالي وما تردّ سؤالي
وقد نسه العيني ٣ : ٢٥١ إلى أعشى همدان .

(٣) من شواهد الايضاح ١ : ٢٥٢ والمفصل : ١٣٣ والعيني ٣ : ٢٥١ وخزانة الأدب ٤ : ١٧٦ .
الرفد : الشيء المبدول ، أو القدح الكبير . هرقة : أرقته .
أقتال : جمع قتل ، وهو العدو ، ويروى « أقيال » : جمع قيل ، وهو الملك ، وأكثر ما يطلق على
ملوك حمير .

وذكر ابن الناظم : ١٤٠ أن « رب » حرف تقليل ، وأنه استعمل في الكثير في هذا البيت تهكماً .
(٤) عزاه ابن برهان إلى أوس بن حجر ، وليس في ديوانه ، كما أنه ليس في ط .

(٥) لم يمهز البغدادي في خزانة الأدب ٤ : ١٩١ ، ورواه :
قتلنا ونال القتل منا وربما يكون على القوم الكرام لنا الظفر

(٦) انظر ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي : ٢٧ وهو ليس في ط .
وبعد في الديوان :

سموت إليه لالبسه بزحف كما لفت شامية سحابا
(٧) عمير : ترخيم « عميرة » . الزحف : الجماعة يزحفون إلى العدو . النقع : الغبار الذي تثيره
الخيل في ركضها . سموت اليه : نهضت إليه وارتفعت . شامية : ريح شامية .

وقال أبو عطاء السندي : (١)

فَإِنْ يُمْسِ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَرُبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُقُودِ وَفُودٌ (٢)

وقال ثمامة السدوسي : (٣)

أَلَا رُبَّ مُلْتَاثٍ يَجْرُ كِسَاءَهُ نَفَى عَنهُ وَجِدَانُ الرَّقِينِ الْعَطَائِمَا (٤)

حقّ « رُبٌّ » أن تكون بعد فعل مذكور ، لأنها حرف جرّ ، وحرف الجرّ إنّما يرد ليوصل الفعل إلى المجرور به ، نحو : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ . ولكن لما كان معناها التقليل ، كانت لا تعمل إلا في نكرة ، صارت مقابلة لـ « كَمْ » الخبرية . و « كَمْ » الخبرية يجب تصدّرها لشركتها « كَمْ » الاستفهامية في اللفظ . و « كَمْ » الاستفهامية تصدّرها لما فيها من معنى الاستفهام .

وقيل : « رُبٌّ » للتقليل يجب تصدّرها لقربها من « مَا » النافية . و « كَمْ » الخبرية في وجوب التصدّر فرع على « رُبٌّ » . فد « رُبٌّ » حرف جرّ كالباء ، يعدى بها الفعل ، ولا بدّ له من متعلّق كالباء .

(١) أبو عطاء السندي ، قيل اسمه أفلح وقيل مرزوق . وكان أبوه يسار سندياً أعجمياً مولى لبني أسد . وأبو عطاء شاعر فحل من شعراء بني أمية وشيعتهم ، وهجا بني هاشم . كانت به لكنة ، ومات عقب أيام المنصور .

(٢) أنشده ابن الخباز في شرح اللمع : و ٦٧ . وذكر عن عبد القاهر أنّ « رَبَّمَا » تجيء للتكثير ، وقال : ومعنى التكثير في البيت وأضح . والبيت من شواهد الزمخشري في الكشاف ٣ : ٧٩ .

(٣) سمى ثعلب « ثمامة بن المحير السدوسي ، وفي ط : ثمامة بن أبي بجير السدوشي .

(٤) أنشده ثعلب في مجالسه : ٥٧٨ . وهو في أساس البلاغة - ورق : وفي لسان العرب - ورق ، لوث . والملتاث : الأحق . وجدان الرقين : وجود الذهب والفضة .

وفي المخطوطة : الرفيق ، تحريف .

تقول : رَبُّ رَجُلٍ يَقُولُ ذَلِكَ لَقَيْتُ ، فموضع « رَبُّ » وما انجرَ بها نصب
 بـ « لَقَيْتُ » ، كما يكون الجارَ والمجرور في موضع نصب في : بِزَيْدٍ مَرَرْتُ ،
 و : « يَقُولُ ذَلِكَ » صفة لـ « رَجُلٍ » .

فإن قال : « لَقَيْتُ » يتعدى بنفسه ، فما وجه دخول « رَبُّ » ؟

قيل له : دخل الجارَ في نحو : ﴿ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ ،^(١) على سبيل الجواز لما
 ساعَ تقدّمِ الفضلة المجرورة ، ولما وجب في الفضلة المجرورة بـ « رَبُّ » التقدّم
 على الفعل ، لم يبق بعد الجواز إلا الوجوب ، فلذلك دخلت « رَبُّ » .

قال محمد بن يزيد :^(٢) « رَبُّ » تنبئُ عمّا وقعت عليه أنّه قد كان ، وليس
 بالكثير ، فلذلك لا يقع إلا على نكرة ، لأنّ ما بعدها يخرج مخرج التمييز .

* فـ « رَبُّ » معناها الشيء يقع قليلاً ولا يكون ذلك الشيء إلا منكرًا ، لأنه [ظ ٦٣]
 مفرد يدلّ على^(٣) أكثر منه ، فلا تكون « رَبُّ » إلا في أول الكلام ، لدخول هذا
 المعنى [فيها] .^(٤)

(١) يوسف ١٢ : ٤٣ .

(٢) هو المبرد .

(٣) في المخطوطة : عليه ، و « على » من المقتضب ٤ : ١٤٠ .

(٤) فيها : زيادة من المقتضب .

قال المبرد : و « رب » ، معناها الشيء يقع قليلاً ، ولا يكون ذلك الشيء إلا منكرًا ، لأنه واحد يدل
 على أكثر منه كما وصفت لك . ولا تكون « رب » إلا في أول الكلام ، لدخول هذا المعنى فيها ، وذلك قولك :
 رب رجل قد جاثني ، و : رب إنسان خير منك .

(المقتضب ٤ : ١٣٩ و : ١٤)

وقال : « رب » تدخل في كل نكرة ، لأنها لا تخص شيئاً ، فإنما معناه ان الشيء يقع ولكنه قليل .

(المقتضب ٤ : ٢٨٩)

وليس في ط : قال محمد . . . فيها .

قال أبو بكر بن السراج : هي جواب « مَا » لأنك إنما تقول : رَبُّ رَجُلٍ عَالِمٍ ، لمن قال لك : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا عَالِمًا ، أو قَدَّرتْ أَنَّهُ يَقُولُ لَهُ ، فتقول : رَبُّ عَالِمٍ قَدْ رَأَيْتُ ، فصارعت « رَبُّ » حرف النفي ، إذ كان حرف النفي يليه الواحد المنكور ، وهو مراد به الجماعة ، فهذا أيضاً مما اقتضى تصدّرها .
 وإتّما كثر حذف الفعل العامل فيها - وإن كان قد يُذكر توكيداً - لأنها جواب ، وقد عُليم المحذوف من السؤال . فإذا قال : مَا أَحْسَنْتَ إِلَيَّ ، فقلت : رَبُّ إِحْسَانٍ قَدْ تَقَدَّمَ مِنِّي إِلَيْكَ ، كان ذلك بمنزلة قولك : قَدْ تَقَدَّمَ مِنِّي إِحْسَانٌ إِلَيْكَ .

وإنّما لزم النكرة بعدها الصفة ، لأنّ ذلك أبلغ في باب التقليل . ألا ترى أنّ « رَجُلًا قَائِمًا » أقلّ من « رَجُلٍ » وحده .^(١)

وكذلك لو قلت : رَبُّ رَجُلٍ جَاهِلٍ ضَرَبْتُ ، فجعلت « ضَرَبْتُ » هو العامل في « رَبُّ » ولم تضم ، وإن قَدَّرتْ « ضَرَبْتُ » صفة ، أضمرت فعلاً فعمل في [٦٤] « رَبُّ » ليس غير . فلا بدّ للنكرة بعد « رَبُّ » من صفة ، إمّا اسم مفرد* وإمّا جملة .^(٢)



(١) يريد : ألا ترى أنّ الرجال القائمين أقلّ من كلّ الرجال .

(٢) قال ابن بري : والذي تتعلق به « رَبُّ » محذوف عند أبي علي ، وظاهر كلام سيويه أنه الفعل المذكور بعدها ، لأنه قال : إذا قلت : رب رجل يقول ذلك ، فقد أضفت القول إلى الرجل « برُّب » ، وظاهر هذا أن ذلك ليس بصفة ، لأن الصفة لا يجوز أن تضاف إلى الموصوف ، فدل ذلك على أنه غير صفة ، وأن وصف المخفوض « برُّب » غير لازم . ويدل على ذلك استقلال الكلام لفظاً ومعنى ، وإن لم تتعلق النفس بمحذوف مقدر .

ويؤكد ذلك أنك تقول : ربما قال فلان كذا ، أو يقول ، فلا تحتاج إلى تقدير محذوف ولا موصوف . وكذلك قوله : رب رفد هرقته ذلك اليوم ، إنما أراد إثبات الأراقة لا إثبات شيء آخر . ومن قدر محذوفاً ، نحو : سيئته ، أو : ملكته ، فقد قدر مالا يقتضيه المعنى ، ولا قصده الشاعر .
 وقال أيضاً : حذفه الضمير العائد من الصفة إلى الموصوف قبيح عند أبي بكر ، لأن الصفة تزداد لبيان الموصوف ، والحذف إبهام . قال : ومن المحال أن نبهم إذا أردنا أن نبين .
 (شرح شواهد الإيضاح - ظ ٢٨ و : ٢٩)

[الباء]

قال أبو الفتح : ومعنى الباء الإلصاق . تقول : أَمَسَكَتُ بِالزَّمَامِ ، أي :
أَلَصَقْتُ يَدَيَّ بِهِ .

وقد تكون زائدة مؤكدة . تقول : لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ ، أي : لَيْسَ زَيْدٌ قَائِمًا .^(١)
قال أبو الفتح : سَمَوُ الباء مرةً حرف إصاق ، ومرةً حرف استعانة ، ومرةً
حرف إضافة ، وكلّ هذا صحيح من قولهم .

فأمّا الإلصاق فنحو قولك : أَمَسَكَتُ زَيْدًا ، يمكن أن تكون باشرته نفسه ، وقد
يمكن أن تكون منعه من التصرف من غير مباشرة له . فإذا قلتَ : أَمَسَكَتُ بِزَيْدٍ ،
فقد أعلمت أنك باشرته وألصقت محلّ قدرتك ، أو ما اتصل بمحلّ قدرتك بجسمه ،
فقد وضح إذن معنى الإلصاق .

وأما الاستعانة فقولك : ضَرَبْتُ بِالسَّيْفِ ، و : كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ ، و : بَرَيْتُ
بِالْمُدْيَةِ ، أي : استعنت بالادوات على هذه الافعال .

وأما الاضافة فقولك : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، أضفت مروراً إلى زيد بالباء ، كما
قلت : عَجِبْتُ مِنْ بَكْرٍ ، فأضفت عجبك إلى بكر بـ « حين » .^(٢)

(١) هو عثمان بن جني . انظر كتاب اللمع : ٧٤ وليس في ط : قال ... قائماً .

(٢) هذا قول أبي الفتح عثمان بن جني في سرّ صناعة الاعراب ١ : ١٣٨ و ١٣٩ .

وقال سيويه : وباء الجر انما هي للالزاق والاختلاط ، وذلك قولك : خرجت بزید ، ودخلت به ،
وضرته بالسوط ، ألزقت ضربك اياه بالسوط . فما اتسع من هذا الكلام ، فهذا أصله .

(الكتاب ٢ : ٣٠٤)

قال العبد : الباء أصل في التعدية من بين حروف الجرّ ، أي : هي لمجرّد
 التعدية فقط ، كما أنّ الواو لمجرّد* العطف ، والهمزة لمجرّد الاستفهام ، و « إن »
 لمجرّد الجزاء . وقالوا : جَلَسَ زَيْدٌ ، و : أَجْلَسْتُهُ ، و : جَلَسَ بِهِ ، و : قَامَ ،
 و : أَقَمْتُهُ ، و : قُمْتُ بِهِ ، والمعنى في ذلك سواء .

وكذلك تأثير الباء كتأثير التضعيف في : مَرَّ زَيْدٌ بِعَمْرٍو ، و : فَرِحَ زَيْدٌ ،
 و : فَرِحَتْ زَيْدًا . قال الله تعالى : ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ ،^(١) فهذا بمعنى : أَذْهَبَ اللَّهُ
 نُورَهُمْ .

ومن زعم أنّ الباء تفيد التبويض ، فقد جاء أهل اللغة بما لا يعرفونه . فيقال
 له : أخبرنا عن قوله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ ﴾ ،^(٢) ﴿ إِرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ ﴾ ،^(٣)
 ﴿ فَسَبَّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ ،^(٤) ﴿ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴾ ،^(٥) ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ
 بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ ﴾ ،^(٦) أي تبويض في شيء من هذا؟



(١) البقرة ٢ : ١٧ .

(٢) الأنعام ٦ : ١٠٩ والنحل ١٦ : ٣٨ والنور ٢٤ : ٥٣ وفاطر ٣٥ : ٤٢ .

(٣) هود ١١ : ٤١ .

(٤) الواقعة ٥٦ : ٩٦ .

(٥) الحجر ١٥ : ٢٠ .

(٦) البقرة ٢ : ٢٥٦ .

وفي المخطوطة : « ومن » ، وهو خطأ .

(٧) قال أبو حيان : قيل الباء للتبويض ، وكونها للتبويض ينكره أكثر النحاة ، حتى قال بعضهم : وقال من
 لآخيرة له بالعربية « الباء في مثل هذا للتبويض » ، وليس بشيء يعرفه أهل العلم .

(البحر المحيط ٣ : ٤٣٦)

وفي قول أبي حيان هذا إشارة إلى مضمون قول ابن برهان ، وإغفال لاسمه .

وقال المرادي : وعبر بعضهم عن هذا (يعني التبويض) بموافقة « من » التبويض ، وفي هذا المعنى

خلاف . وعن ذكره الأصمعي والفارسي في « التذكرة » ، ونقل عن الكوفيين ، وقال به القتيبي (يعني ابن

قتيبة) وابن مالك . واستدلوا على ذلك قوله تعالى : (يشرب بها عباد الله) ، أي : منها .

(الجنى الدانى : ٤٣)

وتكون الكاف حرفاً ، نحو : **الَّذِي كَزَيْدٌ** . ألا ترى أنه حسن مع قبح « **الَّذِي** **مِثْلُ زَيْدٍ** » . ولذلك لم تتوجه قراءة يحيى بن يعمر : **﴿ الَّذِي أَحْسَنُ ﴾** . ^(١) وإثماً حسن الطول شيئاً في : **مَا أَنَا بِالَّذِي قَائِلٌ لَكَ شَيْئاً** . ^(٢)

(١) هو أبو سليمان يحيى بن يعمر العدواني البصري ، تابعي جليل ، عرض على ابن عمر وابن عباس وعلى أبي الأسود الدؤلي . وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي اسحاق . قال البخاري : أول من نقط المصاحف يحيى بن يعمر . توفي سنة ٩٠ هـ .

(غاية النهاية ٢ : ٣٨١)

(٢) الأنعام ٦ : ١٥٤ .

وتمام الآية الكريمة : (**ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ عَلِيّ الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّعَلَّهُمْ بَلْقَاءَ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ**) . قال الزمخشري :

وقرأ يحيى بن يعمر (**على الذي أحسن**) بالرفع : أي على الذي هو أحسن ، بحذف المبتدأ ، كقراءة من قرأ : مثلاً ما بعوضة ، بالرفع : أي على الدين الذي هو أحسن دين وأرضاه ، أو : آتينا موسى الكتاب تماماً ، أي : تماماً كاملاً على أحسن ما تكون عليه الكتب ، أي : على الوجه والطريق الذي هو أحسن .

(الكشاف ٣ : ٦٢)

وقال أبو البقاء العكبري :

(**على الذي أحسن**) يقرأ بفتح النون على أنه فعل ماض . وفي فاعله وجهان : أحدهما ضمير اسم الله ، والهاء محذوفة : أي على الذي أحسنه الله ، أي أحسن إليه ، وهو موسى . والثاني هو ضمير موسى ، لأنه أحسن في فعله .

ويقرأ بضمّ النون على أنه اسم ، والمبتدأ محذوف ، وهو العائد على « **الذي** » ، أي : على الذي هو أحسن ، وهو ضعيف .

وقال قوم : « **أحسن** » بفتح النون في موضع جرّ ، صفة للذي ، وليس بشيء ، لأن الموصول لا بدّ له من صلة .

وقيل تقديره : على الذين أحسنوا .

(الاملاء ١ : ٢٦٦)

(٣) قال سيويه : واعلم انه قبيح أن تقول : هذا من منطلق ، اذا جعلت المنطلق حشواً أو وصفاً . فإن أطلت الكلام ، فقلت « **من خير منك** » ، حسن في الوصف والحشو . زعم الخليل أنه سمع من العرب رجلاً يقول : ما أنا بالذي قائل لك سوءاً ، و : ما أنا بالذي قائل لك قبيحاً ، فالوصف بمنزلة الحشو والمحشو ، لأنه يحسن بما بعده ، كما أن الحشو المحشو إنما يتم بما بعده . (الكتاب ١ : ٢٧٠)

فقال أبو الحسن : (١) وقد تكون الكاف اسماً . وأبى ذلك الكتاب (٢) في غير

الشعر ، وأنشد : (سريع)

* وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفَيْنِ (٣)

[٦٥]

وأنشد القاضي القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن الحبر عبد الله بن

مسعود (٤) - رحمة الله عليه - : (طويل)

عَلَى كَالْخَيْفِ السَّحْقِ يَدْعُو بِهِ الصَّدَى

(٥)

(١) هو الأخفش سعيد بن مسعدة المجاشعي ،

وهو يرى أن الكاف زائدة ، ولا يراها اسماً ، في البقرة ٢ : ٢٥٩ وفي الشورى ٤٢ : ١١ .

(انظر كتابه « معاني القرآن » : ١٨٢ و ٣٠٣)

(٢) كتاب سيويه ١ : ١٣ و ٢٠٣ .

(٣) قائلة هو الراجز خطام بن نصر بن رياح بن عياض بن يربوع المجاشعي . قيل اسمه بشر ، ويلقب « خطام الريح » . (المؤتلف والمختلف : ١٦٠)

وعزاه قوم إلى هميان بن قحافة .

وهو من شواهد سيويه ١ : ١٣ و ٢٠٣ و ٢ : ٣٣١ والأخفش ٣٠٣ وأدب الكاتب : ٥٣٥ و ٦٣١ والمقتضب ٢ : ٩٧ و ٤ : ١٤٠ و ٣٥٠ ومجالس نعلب : ٣٩ والأصول ١ : ٥٣٤ والموجز : ٥٨ والصاحبي : ٥٦ ومجالس العلماء : ٧٢ والخصائص ٢ : ٣٦٨ وسر صناعة الاعراب ١ : ٣٠٠ والمحتسب ١ : ١٨٦ والمنصف ١ : ١٩٢ و ٢ : ١٨٤ و ٣ : ٨٢ وخزانة الأدب ١ : ٣٦٧ .

الصاليات : الأثافي الثلاث ، والواو عاطفة وليست واو « رب » . يؤتفين : بالهمز شاذ ، والقياس « يفتين » ، وقد جاء على الأصل المهجور لضرورة الشعر ، وهو من « ثفتيت » القدر : وضعتها على الأثافي .

والكافان : الكاف الأولى حرف ، والكاف الثانية اسم .

(٤) هو قاضي الكوفة أبو عبد الله القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي . روي عن عبد الملك بن عمير وطبقته ، وكان ثقة صاحب نحو وشعر ، وكان لا يأخذ على القضاء رزقاً ، وكان أروى الناس للحديث والشعر وأعلمهم بالعربية والفقه .

توفي سنة ١٧٥ هـ ، في السنة التي توفي فيها الخليل بن أحمد الفراهيدي . (العبر ١ : ٢٦٨)

(٥) هذا صدر بيت لامرئ القيس في وصف طريق ، (انظر ديوانه ٢٨٣) . وعجزه : لَهُ صَدْدٌ وَرَدُّ التَّرَابِ دَوٌّ ويقال إنه ن شعر بشامة البجلي ، (انظر ديوان امرئ القيس ٢٨٢) .

والبيت من شواهد أدب الكاتب ٥٣٦ والصحابي ١١١ ومقاييس اللغة ٢ : ٢٢٤ وسر صناعة الاعراب

١ : ٢٨٨ .

والخنيف : ثوب أبيض غليظ من الكتان . السحق من الثياب : الخلق البالي . الصدى : ذكر البوم ، أو

طائر خرافي قيل إنه يخلق من رأس المقتول . والصدد : القصد وورد التراب : أحمره .

(طویل)

وقال امرؤ القيس :^(١)

وَرُحْنَا بِكَابِنِ الْمَاءِ يُجْنَبُ وَسَطْنَا
تَصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقِي^(٢)

(وافر)

وقال :^(٣)

وَزَعْتُ بِكَالْهَرَاوَةِ أَعْوَجِيًّا
إِذَا وَنَّتِ الرَّكَّابُ جَرَى وَثَابًا^(٤)

والكاف في جميع هذا بمنزلة « مثل » في اللفظ والمعنى .

وقد تجيء الكاف زائدة في نحو قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ ،^(٥)

﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ .^(٦)



(١) ديوان امرؤ القيس : ١٧٦ .

(٢) من شواهد أدب الكاتب : ٥٣٥ والأمالى الشجرية ٢ : ٢٢٩ و ٨٢٦ وخزانة الأدب ٤ : ٢٦٢ .
وابن الماء : طائر . وسطنا : بيتنا . تصوب في العين طورا وترتقي : تنظر العين إلى أعلاه وأسفله من
اعجابها به . يعني : رحنا بفرس كأنه ابن الماء في خفته وسرعة عدوه .

(٣) عزى البيت في جمهرة ابن دريد ٣ : ٤٩٥ إلى ابن غادية السلمى .
قال الأمدى : هو أهبان مكلّم الذئب ، ويعرف بابن غادية السلمى ، أحد الشعراء الفرسان .
(المؤلف والمختلف : ٣٣)

(٤) من شواهد الفراء ٣ : ٨٥ وأدب الكاتب : ٥٣٥ وسر صناعة الاعراب ١ : ٢٨٧ والمخصص ١٤ :
٦٤ .

وزعت : كفت . الهراوة : العصا الغليظة . أعوجى : فرس منسوب إلى أعوج ، وأعوج فرس
كريم تنسب الخيل الكرام اليه . ونت : كلت وتعبت .
ويروى : وزعت بكالهرأوة أعوجي .

ويروى : وثابا ، أي : ورجع . كما يروى : وثابا ، أي : وثوبا أو وثبا .

(٥) الشورى ٤٢ : ١١ . (٦) البقرة ٢ : ٢٥٩ .

[شرح اللمع لابن برهان : ١٢]

وفي الكتاب :^(١) (كامل)

إِلَّا كَنَاشِرَةَ الَّذِي ضَيَّعْتُمْ كَالْغُصْنِ فِي غُلُوَائِهِ الْمُتَبَّتِ^(٢)

[ومثله] :^(٣) (كامل)

إِلَّا كَخَارِجَةَ الْمُكَلَّفِ نَفْسَهُ وَابْنِي قَيْصَةَ أَنْ أُغِيبَ وَيَشْهَدَا^(٤)



(١) كتاب سيويه ١ : ٣٦٨ .
(٢) عدّ في كتاب سيويه ١ : ٣٦٨ قول بعض بني مازن ، واسمه عنز بن دجاجة . وقال أبو أحمد العسكري في التصحيف والتحريف ٤٠٩ أنّه لدجاجة بن عتر أو عتر بن دجاجة ، العين مكسورة والتاء فوقها نقطتان .
ونسبة الهروي في الأزهية : ١٨٦ إلى شهاب المازني .
وعزاه ابن سيده في المخصص ١٦ : ٦٨ إلى الأعشى ، وليس في ديوانه . وقد يكون سبب هذه النسبة ما بين صدر هذا الشاهد وصدر الشاهد الذي يليه من تشابه .
ونسبه البغدادي عرضاً في خزانة الأدب ٣ : ٨٠ إلى كاتبة بن حرقوص بن مازن .
والبيت من شواهد سيويه ١ : ٣٦٨ ومجاز القرآن ١ : ٦١ و٢٨٣ والأزهية : ١٨٦ والمقتضب ٤ : ٤١٦ والأصول ١ : ٣٥٧ والمحلى لابن شقير (ظ ٣٦) وسر صناعة الاعراب ١ : ٣٠١ . وهو في كتاب الحيوان للجاحظ ٦ : ٥٠٠ .
وقبله :

من كان أشرك في تفرّق فالح فلبونه جربت معاً وأغدت
وفالح : هو فالح بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، سعى عليه بعض بني مازن وأساءوا اليه حتى رحل عنهم ، ولحق ببني ذكوان بن بهثة بن سليم بن قيس عيلان فنسب اليهم . وكان بنو مازن قد ضيقوا على رجل منهم يسمى ناشرة حتى انتقل عنهم إلى بني أسد ، فدعا هذا الشاعر المازني عليهم حيث اضطروه إلى الخروج عنهم . واستثنى ناشرة منهم لأنه لم يرض فعلهم ، ولأنه امتحن بهم محنة فالح بهم .

(٣) زيادة للفصل بين البيتين .

(٤) من شعر الأعشى ، انظر ديوانه : ١٥٣ .

وهو من شواهد مجاز القرآن ١ : ٦١ و٢٨٣ والمقتضب ٤ : ٤١٨ والأزهية : ١٨٧ والأصول ١ : ٣٥٨ والمحلى لابن شقير (و ٣٧) وسر صناعة الاعراب ١ : ٣٠٢ . وخارجة رجل من بني شيان . قال ابن جني : الكاف زائدة ، وتقديره : لإخراجة . وهذا كله من الاستثناء المنقطع عن الأول ، معناه « لكن » .
ومن زيادة الكاف أيضاً قولنا : لي عليه كذا وكذا ، فالكاف هنا زائدة ، لأنه لا معنى للتشبيه في هذا الكلام .

(سر صناعة الاعراب ١ : ٣٠٢)

وفي المخطوطة : وأشهدا ، وما أثبتناه من الديوان والمصادر الأخرى .

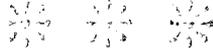
[اللّام]

فأمّا اللّام فتفيد الاختصاص للذّي يدخل فيه الملك . يقول العبد : (١) سيّدٌ لي قبل العتق ، وبعده مؤلّى لي ؛ كما قال السيد : عبّد لي . قال الله تعالى في خليله وفي ما كان يعبده قومه : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ . (٢) .

زعم أبو سعيد (٣) أنّ اللّام والباء كسرتا إيداناً بعملهما مثل تلك الحركة .

فقال أبو علي : (٤) الكاف مفتوحة* وهي تعمل ذلك . [ظ ٦٥]

فلأبي سعيد أن يقول : إنهم لم يدلّوا في الكاف على ما دلّوا عليه في الباء واللام .



(١) العبد : المملوك .

ويعني ابن برهان نفسه عندما يقول : « قال العبد » .

(٢) الشعراء ٢٦ : ٧٧ .

قال سيويه : ولام الاضافة معناها الملك واستحقاق الشيء ، ألا ترى أنك تقول : الغلام لك والعبد لك ، فيكون في معنى : هو عبدك ، و : هو أخ له ، فيصير نحو : هو أخوك ، فيكون مستحقاً لهذا ، كما يكون مستحقاً لمعنى ما يملك ، فمعنى هذه اللام معنى إضافة الاسم .

(الكتاب ٢ : ٣١٤)

وقال ابن برهان : الحرف الذي يزداد أولاً ، أكثر ما جاء منه إنما جاء مفتوحاً ، نحو الهمزة في : أزيد عندك ؟ وحروف المضارعة ، والسين في « سيفعل » ، والكاف في « زيد كعمرو » .

وتفتح اللامات غير لام الأمر ولام الجر مع المظهر ولام التعريف - وواو العطف وفائه ، وما تفرع منهما ، وواو القسم وتائه . فلذلك قيل : إن الأصل هو الأكثر ، والشذوذ هو الأقل .

(شرح اللمع : ٦٥٦ و ٦٥٧)

(٣) هو السيرافي .

(٤) هو الفارسي .

بَابُ «حَتَّى»

ذكر أبو الفتح في «حَتَّى»^(١) ثلاثة أوجه ، على ما يراه أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي^(٢) وأبو علي الحسن بن أحمد :^(٣)

أحدها : أن تكون حرف ابتداء بمنزلة «إِنَّمَا» يليها تارة الاسم ، وتارة الفعل ، نحو :

سَرَّيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِيلُ غُرَانَهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ^(٤)

(١) قال ابن جني : اعلم لأن «حَتَّى» في الكلام على أربعة أضرب :

- تكون غاية فتجر الأسماء على معنى «إلى» ،

- وتكون عاطفة كالواو ،

- ويبتدأ بعدها الكلام ،

- ويضم بعدها «أن» فتصحب الفعل المستقبل على أحد معنيين : معنى «كي» ومعنى «إلى أن» .
(كتاب اللمع : ٧٦ و٧٧)

وفي ق : أبو الفتح بن جني ، وهو تصحيف وتعريف .

(٢) هو أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي النحوي . أخذ النحو عن أبي الحسن الأخفش وغيره ، وقرأ كتاب سيبويه على الأخفش ، ولقى يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه . وكان أبو عمر رفيق أبي عثمان المازني ، وكانا هما السبب في اظهار كتاب سيبويه . وقد لقي الجرمي الفراء فغلبه وأفحمه . قال أبو القاسم عبد الواحد بن علي (بن برهان) الأسدي : مات الجرمي سنة ٢٢٥ هـ في خلافة المعتصم .
(نزهة الألباء : ١٤٣ - ١٤٥)

(٣) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسي ، وتسمعل «حَتَّى» عنده على ثلاثة أضرب : حرف جر ، وعاطفة ، وحرفا من حروف الابتداء ، يستأنف بعدها .

(انظر الايضاح : ١ : ٢٥٧)

هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسي .

(٣) من شعر امرئ القيس ، انظر ديوانه : ٩٣ .

وصدره في الديوان : مطوت بهم حتى تكل مطيهم .

وهو من شواهد سيبويه ١ : ٤١٧ و ٢ : ٢٠٣ والفراء ١ : ١٣٣ ، والمقتضب ٢ : ٤٠ .

وجمل الزجاجي : ٧٨ وأمالى المرتضي ١ : ٥٨٢ .

قال الأعلم :

الشاهد فيه جعل «حَتَّى» الثانية غير عاملة ، ودخولها بعد «حَتَّى» الناصبة مكررة لأنها غيرها .

يريد أنه يسري بأصحابه غازياً حتى تكل المطي وتنقطع الخيل وتجهد فلا تحتاج إلى قود .

وقرأ عبد الله بن عباس العم^(١) ومجاهد بن جبر^(٢) وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ومحمد بن شهاب الزهري وأبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج^(٣) ونافع بن أبي نعيم ويعقوب الحضرمي : ﴿ حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ ﴾ ، برفع الفعل . قال الفرّاء :^(٤) وقد كان الكسائي قرأها بالرفع دهرًا ثمّ رجع إلى النصب .

الفعل المرتفع بعد « حَتَّى » لا يكون إلا فعل الحال ، ويجيء على ضربين :

أحدهما : أن يكون السبب الذي أدى إلى الفعل الذي بعد « حَتَّى » قد مضى والفعل لم يمض ، نحو : مَرِضَ حَتَّى لَا يَرْجُوهُ ، و : شَرِبْتُ الْإِبِلَ حَتَّى يَجِيءَ الْبَعِيرُ مِنْهَا يَجْرُ بَطْنُهُ . فيكون من هذا : ﴿ وَزَلْزَلُوا ﴾ ،^(٥) فيما مضى ، ﴿ حَتَّى يَقُولُ ﴾ [٦٦ و٦٧] الرَّسُولُ ﴿ ،^(٦) الآن ، ﴿ مَتَى نُصِرَ اللَّهُ ﴾ .^(٧)

وحكيت الحال التي كانوا عليها كما حكيت في قوله تعالى : ﴿ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ

وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ﴾ ،^(٨) ﴿ وَكَلَّبَهُمْ بِأَسِطَ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ .^(٩)

(١) هو أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد الطلب الهاشمي ، ابن عمّ الرسول عليه السلام . ولد قبل الهجرة بثلاث سنين . كان بحراً في التفسير وحبر الأمة ، عرض القرآن على أبي بن كعب وزيد بن ثابت ، وعرض عليه القرآن سعيد بن جبيرة وأبو جعفر يزيد بن القعقاع وغيرهما . توفي بالطائف وقد كَفَّ بصره سنة ٦٨ هـ .

(٢) هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي ، من أعلام التابعين وأئمة المفسرين . قرأ علي عبد الله بن السائب وعبد الله بن عباس ، وأخذ عنه القراءة ابن كثير وابن محيصن وأبو عمرو بن العلاء وغيرهم . مات سنة ١٠٣ هـ وقد نيف على الثمانين .

(٣) هو أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي . روي القراءة عن ابن كثير ، وروي عنه سلام ويحيى الأنصاري والثوري . توفي ابن جريج سنة ١٤٩ هـ .

(٦) البقرة ٢ : ٢١٤ .

(٤) البقرة ٢ : ٢١٤ .

(٧) البقرة ٢ : ٢١٤ .

(٥) انظر معاني القرآن ١ : ١٣٢ و ١٣٣ .

(٨) البقرة ٢ : ٢١٤ .

قال أبو البقاء العكبري :

(حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ) يقرأ بالنصب ، والتقدير : إلى أن يقول الرسول ، فهو غاية ، والفعل هنا مستقبل حكيت به حالهم ، والمعنى على الماضي ، والتقدير : إلى أن قال الرسول .

ويقرأ بالرفع على أن يكون التقدير : وزلزلوا فقال الرسول ، فالزلزلة سبب القول ، وكلا الفعلين ماض فلم تعمل فيه « حَتَّى » .

(الاملاء ١ : ٩)

(٩) القصص ٢٨ : ١٥ .

١٨١

وقال الشاعر :^(١)
 جَارِيَةٌ فِي رَمَضَانَ الْمَاضِي تَقَطَّعُ الْحَدِيثَ بِالْإِيْمَاضِ^(٢)
 والوجه الآخر : أن يكون الفعلان جميعاً قد مضيا ، نحو : سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا ،
 والدخول متصل بالسير بلا فصل بينهما ، كما كان الوجه الأول فصلاً .^(٣)
 والحال في هذا محكيّة كما كانت محكيّة في الوجه الأول .

و « حَتَّى » ، إذا ارتفع الفعل بعدها ، لزم أن يكون قبلها سبب يوجب الفعل
 بعدها إيجاب العلة للمعلول . فلذلك امتنع : مَا سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا ، لأنك لم تثبت
 سيراً يكون موجباً فعلاً بعده . وامتنع أيضاً : سِرْتُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، لأنّ طلوعها
 لا يكون موجباً عن سيرك .

ومثل الآية^(٤) في قراءة نافع ، بيت حسان :^(٥)
 (كامل)

يُعْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ^(٦)
 أي : هم الآن كذا .

- (١) من الزيادات المنسوبة إلى رؤبة : ١٧٦ ، وفيها :
 لَقَدْ أَتَى فِي رَمَضَانَ الْمَاضِي جَارِيَةً فِي دِرْعِهَا الْفَضْفَاضِ
 تَقَطَّعُ الْحَدِيثَ بِالْإِيْمَاضِ مِنْ أَخْتِ بِنِي إِيَاضِ
 (٢) من شواهد الانصاف : ١٤٩ ، وشرح المفصل ٦ : ٩٣ و ٧ : ١٤٧ ، وفي اعراب القرآن المنسوب
 للزجاج : ٨٨٩ والقرطبي ٢ : ٢٩٣ وخزانة الأدب ٣ : ٤٨٢ عرضاً .
 (٣) في المخطوطة : فصل ، وهو تحريف .
 (٤) البقرة ٢ : ٢١٤ ، (حتى يقول) ، برفع اللام والباقون بنصبها . [التيسير ٨٠]
 (٥) هو الصحابي حسان بن ثابت الأنصاري ، انظر ديوانه : ٣٠٩ .
 (٦) من شواهد سيويه ١ : ٤١٣ والسيرافي ٢ : ١٩٨ ودلائل الاعجاز : ٣٠٣ وأمالى المرتضى ٢ : ١١٢ .
 ما تهر : ما تنبح ، لأنها ألفت الضيفان .
 يقول : قد أنست كلابهم بالزوار فهي لا تنبجهم ، وهم من شجاعتهم لا يسألون عن جيش يقبل
 نحوهم ، لقلّة اكترائهم بهم ولثقتهم ببسالة أنفسهم وشدتهم على أعدائهم .

[« حَتَّى » الْجَارَّة]

والوجه الآخر أن تكون* حرفاً جاراً فيرد بعدها الاسم ، نحو قوله تعالى : [ظ ٦٦]

﴿ حَتَّى مَطَّلَعِ الْفَجْرِ ﴾ .^(١)

ويرد بعدها الفعل منصوباً بـ « سَأَنْ » ، و « أَنْ » في تأويل المجرور ، نحو قوله

تعالى : ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ .^(٢) بنصب الفعل .

[نصب الفعلِ بعد « حتى »]

ونصب الفعل بعدها على وجهين :

أحدهما بمعنى « كَيْ » ، نحو : أُسَلِّمْتُ حَتَّى أَدْخُلَ الْجَنَّةَ ، فالإسلام قد كان ،

[والدخول لم يكن .]

(١) القدر ٩٧ : ٥ . (٢) البقرة ٢ : ٢١٤ .

(٣) لقد نالت « حتى » عناية ظاهرة من النحويين الأولين .

قال الفراء : أموت وفي نفسي شيء من « حتى » لأنها تخفض وتنصب وترفع . (إنباه الرواة ٤ : ٩) وقال سيويه : وما يختار فيه النصب لنصب الأول ، ويكون الحرف الذي من الأول والآخر بمنزلة الواو والفاء و « ثم » ، قولك : لقيتُ القوم كلهم حتى عبد الله لقيته ، وضربت القوم حتى زيدا وضربت أباه ، وأتيت القوم أجمعين حتى زيدا مررت به .
« فحتى » تجرى مجرى الواو و « ثم » ، وليست بمنزلة « أما » ، لأنها إنما تكون على الكلام الذي قبلها ، ولا تبدأ .

وتقول : رأيتُ القومَ حتى عبد الله ، وتسكت ، فإنما معناه أنك قد رأيت عبد الله مع القوم ، كما كانه رأيت القوم وعبد الله ، على ذلك . (الكتاب ١ : ٤٩)

وقال أيضاً : وقد يحسن الجر في هذا كله ، وهو عربي ، ولذلك قولك : لقيت القوم حتى عبد الله لقيته . فإنما جاء بـ لقيته تأكيداً بعد أن جعله غاية ، كما تقول : مررتُ بزید وعبد الله مررتُ به .

وقال : والرفع جائز كما جاز في الواو و « ثم » ، وذلك قولك : لقيت القوم حتى عبد الله لقيته ، جعلت « عبد الله » مبتدأ ، وجعلت « لقيته » مبنياً عليه ، كما جاز في الابتداء . (الكتاب ١ : ٥٠)

وقال الأخفش : ما انتصب بعد « حتى » إنما انتصب بضمير « أن » قال : (حتى يأتي وعد الله) ، و : (حتى نتبع ملتهم) ، وإنما هو : حتى أن يأتي ، و : حتى أن نتبع ، وكذلك جميع ما في القرآن من « حتى » .

وقال : فإن قيل : إظهار « أن » هاهنا [أي بعد « حتى »] قبيح ، قلت : قد تضرر أشياء يقبح إظهارها إذا كانوا يستغنون عنها . ألا ترى أن قولك : إن زَيْدًا ضَرَبْتَهُ . . . ، منتصب بفعل مضمر لو أظهرته لم

يحسن . (معاني القرآن : ١٢٠)

والوجه الآخر بمعنى « إلى أن » ، نحو : سِرْتُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، أي :
إلى أن تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، والسير والطلوع قد وقعا جميعاً .

[« حَتَّى » العاطفة]

والوجه الثالث في « حَتَّى » أن تكون حرفاً عاطفاً .

واعلم أن الصياغة قد تختلف مع اتفاق المعنى ، نحو كاف التشبيه و« عَن »
و« عَلَى » ، متفقة في المعنى ، [فإنها في المعنى]^(١) متفقة مع كونها تارة أسماء وتارة
حروف معانٍ .

وكذلك « حَتَّى » ، هي غاية أينما كانت ، وإن اختلفت أحوالها . ونظير ذلك
« أن » المخففة من الثقيلة ، ومعناها واحد ، معاملة وغير معاملة .

[أحكام « حَتَّى » الجارة]

فإذا كانت « حَتَّى » جارة ، فلها مال « إلى » من أنها ينتهي الأمر تارة عندها ،
وأخرى بها . فالجارة إذا انتهى الأمر بها كالاستثناء المتصل* ، لا يكون بعدها إلا من
جماعة ، لأنه جزء من كل .

وإنما تدخل « حَتَّى » لتحقير أو تعظيم أو قوة أو ضعف ، نحو : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ
حَتَّى زَيْدٍ ، وزيد من القوم فانتهى الضرب به ، فهو مفعول مضروب ولا يخلو من أن
يكون [أحقر من ضربت أو أعظمهم شأنًا ، ليكون]^(٢) ذكره لمعنى .

(٢) زيادة من ط .

(١) زيادة من ط .

[أحكام « حَتَّى » العاطفة]

وكذلك المعنى إذا كانت عاطفة كما تعطف الواو في : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى عَمْرًا ، فَعَمَّرُوا مِنَ الْقَوْمِ وَبِهِ انْتَهَى الضَّرْبُ ، و : قَدِمَ الْحَاجُّ حَتَّى الْمَشَاةِ وَالنِّسَاءِ ، وهذا هو التحقير والضعف . وتقول في التعظيم والقوة : مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُلُوكِ .

فإذا قلتَ : قَامَ الْقَوْمُ حَتَّى زَيْدٌ ، فموضع « حَتَّى زَيْدٌ » نصب ، وإن كان قد قام ، كما تقول : جَاءَ الْقَوْمُ مَعَ زَيْدٍ ، فموضع « مَعَ زَيْدٍ » نصب ، وإن كان قد جاء ، لأنك قد انتهيت بالمجيء إليه بـ « حَتَّى » . وتقديره تقدير الفضلة المعلقة على الجملة .



قال أبو بكر بن السراج^(١) : والأحسن عندي إذا أردت أن تخبر عن زيد بفعله أن تقول : قَامَ الْقَوْمُ حَتَّى زَيْدٌ . فإذا رفعت فحكمه حكم الفاعل ، لأنه لا بد منه . وإذا خفضت ضاهى المفعول الذي يستغنى عنه .



(١) هو الأخص الأوسط سعيد بن مسعدة المجاشعي ، فقد ورد في ق : والأخص ، لا الأحسن . انظر بعض أقواله في « حتى » في كتابه « معاني القرآن » : ١٢٠ ، ١٢١ و ٤٢٧ . وقال ابن السراج :

قال الأخص في كتابه « الأوسط » : إن قوما يقولون : جاء القوم حتى أخوك ، يعطفون الأخ على « القوم » ، وكذلك : ضربت القوم حتى أخاك ، قال : وليس بالمعروف . وتقول : ضربت القوم حتى زيد ضربته ، على الغاية ، ولو قلت : حتى زيد مضروباً ، فجزرت زيدا ، لم يكن كلاماً ، لأن مضروبا وحده لا يستغني ، لأنه اسم واحد ، كما استغنى « ضربته » ، فعمل وفاعل ، وهو كلام تام .

(كتاب الأصول ١ : ٥٢٣)

[دراسة شاهد من كتاب اللمع]^(١)

(كامل)

فصل : قوله :

ظ ٦٧] * أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلِهِ أَلْقَاهَا^(٢) .
الشاهد فيه على جرّ « نَعْلِهِ » على الغاية ، وكأنّه ألقى الصحيفة والزاد وما معه من
المتاع وغيره حتّى انتهى الإلقاء إلى نعله ، ويكون « ألقاها » رافعاً للاشتراك ، لأنّه
كان يجوز أن يكون الإلقاء انتهى عند النعل لا بها .

ونصب النعل للعطف ، كأنّه ألقى الصحيفة وكلّ شيء معه ونعله . ومثله :
أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسَهَا ، بالنصب ، أي : وَرَأْسَهَا . ويكون « أَلْقَاهَا » توكيداً ،
ويمكن أن يكون التقدير : حَتَّى أَلْقَى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا . فانصبب النعل بـ « أَلْقَى » ،
ويكون « أَلْقَاهَا » المذكور مفسراً ، مثل : ﴿ أَبْشَرْنَا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ ﴾^(٣) ، أي :
أَتَّبَعُ بَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ ، فتكون « حَتَّى » في هذا حرف ابتداء وتنتصب النعل بفعل
يفسره « أَلْقَاهَا » ، التقدير : حَتَّى أَلْقَى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا ، على قولهم : زَيْدًا ضَرَبْتُهُ .

(١) من شواهد ابن جنّي في كتاب اللمع في العربية ٧٨ .
(٢) والبيت من شواهد سيبويه ١ : ٥٠ والأصول ١ : ٥١٧ والموجز : ٥٧ وجمل الزجاجي : ٨١ والعيني
٤ : ١٣٤ وخزانة الأدب ١ : ٤٤٥ .
نسبه الزجاجي في الجمل : ٨١ إلى المتلمس ، وهو في زيادات ديوانه : ٣٢٧ . وقال ياقوت
الحموي : مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة المهلب بن النحوي ، أحد
أصحاب الخليل المتقدمين في النحو المرزبان . سمعت بعض النحويين ينسب إليه هذا البيت :
أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا
ولا أعلم من أمره غير هذا .

(ارشاد الأريب ١٩ : ١٤٦)

وفي كتاب سيبويه « أبو مروان النحوي .
ويقال « ابن مروان النحوي » .

(٣) القمر ٥٤ : ٢٤ .

وعلى هذا تأول الكتاب^(١) قوله تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ .^(٢)
 فالهاء عند سيويه كناية عن « كُلَّ » ،^(٣) وعندنا أن الهاء ضمير المصدر . والتقدير :
 إِنَّا خَلَقْنَا الْخُلُقَ كُلَّ شَيْءٍ ، ومثل بيت سيويه :^(٤)
 (بسيط)
 هَذَا سُرَاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ وَالْمَرْءُ عِنْدَ الرُّشَا إِنْ يَلْقَهَا ذَيْبٌ^(٥)
 وهذا قول أبي الفتح عثمان بن جني .^(٦)

[و ٦٨]

ولك أن ترفع النعل° بالابتداء ، و « أَلْقَاهَا » الخبر .

والصحيفة : الكتاب .

يريد ألقى كل شيء عن راحلته تخفيفاً عنها ، حتى زاده ونعله .



- (١) كتاب سيويه ١ : ٧٤ .
 (٢) القمر ٥٤ : ٤٩ .
 (٣) قال سيويه : فأما قوله : (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) ، فإنما جاء على : زيداً ضربته ، وهو عربي كثير .
 (كتاب سيويه ١ : ٧٤) .
 (٤) كتاب سيويه ١ : ٤٣٧ .
 (٥) من أبيات سيويه الخمسين التي لم يعرف لها قائل .
 أنشده ابن برهان أربع مرات في شرح اللمع . وقال في آخر باب القسم : « قال الأصمعي : هو قديم أنشدنيه أبو عمرو بن العلاء » . ويقول الأصمعي هذا في كتاب سيويه ١ : ٤٣٧ . وعجزه في مغنى اللبيب ٢١٨ : يقطع الليل تسيحاً وقرناً .
 وهذا عجز بيت من أبيات حسّان بن ثابت في رثاء عثمان بن عفّان رضی الله عنه ، وصدده في ديوانه ٢٤٨ :
 ضَحُوا بِأَشْمَطِ عَنَوَانَ السُّجُودِ بِهِ
 والبيت من شواهد سيويه ١ : ٤٣٧ والأصول ٢ : ٢٠٢ وعراب القرآن المنسوب إلى الزّجاج :
 ٩٠٠ والأماشي الشجرية ١ : ٣٣٩ وخزانة الأدب ١ : ٢٢٧ .
 قال الأعلام : هجا رجلاً من القراء فنسب إليه الرياء وقبول الرشأ والحرص عليها . والهاء في « يدرسه » كناية عن المصدر والفعل متعدّ باللام إلى « القرآن » لتقدمه . والتقدير : هذا سراقه يدرس القرآن درساً .
 (٦) انظر قول أبي الفتح عثمان بن جني في كتاب اللمع : ٧٨ .

بَابُ «مُدُّ» وَ «مُنْدُ»

بَابُ «مُدُّ» وَ «مُنْدُ»

أصل «مُدُّ» «مُنْدُ» ، وحذفت العين تخفيفاً ، كما قالوا : سَهُ ، فحذفوا العين ، ثم رَدَّوْهَا فِي : أَسْتَاهُ وَ سَتِيهَةَ .

فقال النحويون : الحذف تصرف ، والتصرف لا يكون في حروف المعاني ، وإتباعه باب الفعل والأسماء . فلذلك اختاروا في «مُدُّ» أن تكون اسماً ، وفي «مُنْدُ» أن تكون حرفاً .

وهي مبنية على الضمّ لثلاث يلتقي ساكنان في الوصل ، وذلك التّون والذّال . فلما حذفت التّون سكنت الذّال ، فإذا لزم تحريكها للقاء الساكنين حرّكت بالضمّ ، وذلك ما كان لها في الأصل . ونظير ذلك : ﴿ عَلَيْهِمْ غَيْرٌ . . . ﴾ ، (١) بسكون الميم . فإذا لاقت ساكناً ضممتها ، نحو : ﴿ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ ﴾ ، (٢) كذلك قرأ أبو جعفر وشيبة (٣) ونافع ومجاهد وابن كثير في رواية ، ويحيى بن وثّاب (٤) وعاصم

(١) الفاتحة ١ : ٧ .

(٢) البقرة ٢ : ٦١ .

قال أبو البقاء العكبري :

وأما إذا لقي الميم ساكن بعدها ، جاز ضمّها ، نحو : عليهم الذّلة ، لأن أصلها الضمّ ، الذي هو حقها في الأصل ، أوّل . ويجوز كسرهما اتباعاً لما قبلها .

(الاملاء ١ : ٩)

(٣) هو شيبة بن نصاح مرويّ المدينة مع أبي جعفر وقاضيهامولى أم سلمة رضى الله عنها . وشيبة من قرّاء التابعين ، عرض على عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة ، وعرض عليه نافع وابن جمّاز وأبو عمرو بن العلاء وغيرهم . مات شيبة سنة ١٣٠ أو ١٣٨ هـ .

(غاية النهاية ١ : ٣٢٩ و٣٣٠)

(٤) هو يحيى بن وثّاب الكوفي ، تابعي من العبّاد ، روى عن ابن عمر وابن عبّاس . قال ابن جرير : كان مرويّ . أهل الكوفة في زمانه . توفي سنة ١٠٣ هـ .

(غاية النهاية ٢ : ٣٨٠)

الأسدي وسليمان الأعمش وإبراهيم النخعي^(١) وطلحة اليامي^(٢) وعيسى الهمداني^(٣) وحمزة الزيات وابن شهاب الزهري وابن أبي ليلى القاضي ونعيم بن ميسرة وسلام بن سليمان^(٤) ويعقوب الحضرمي وعلي بن حمزة الكسائي وعبد الله بن إدريس الأودي [ظ ٦٨] وخلف بن هشام والحسن البصري وعاصم الجحدري^(٥) ويحيى بن يعمر وعيسى الثقفي ومسلمة بن محارب^(٦) وأيوب بن المتوكل^(٧) وعبد الله بن عامر اليحصبي ، ورويت عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج .

قال أبو الحسن سعيد بن مسعدة بن أوس المجاشعي^(٨) : أهل الحجاز يجرون بـ « حُدْ » و « مُنْدُ » كل شيء من المعرفة والنكرة ، فأما بنو تميم وغيرهم ، فـ « حُدْ » ترفع ما بعدها في لغتهم . يقولون : لَمْ أَرْ زَيْدًا مُدَّ يَوْمَانِ ، أي : بَيْنِي وَبَيْنَ لِقَائِهِ يَوْمَانِ . و « مُدْ » اسم مبتدأ ، وما بعدها خبره .

(١) هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد النخعي ، قرأ على الأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس ، وقرأ عليه الأعمش وطلحة بن مصرف . توفي النخعي سنة ٩٦ هـ تقريباً .

(غاية النهاية ١ : ٣٨٠)

(٢) هو أبو عمر عيسى بن عمر الهمداني الكوفي القاريء الأعمى ، مقرئ الكوفة بعد حمزة . عرض على عاصم بن أبي النجود وطلحة بن مصرف والأعمش ، وعرض عليه الكسائي وغيره . توفي سنة ١٥٦ هـ تقريباً .

(غاية النهاية ١ : ٦١٢ و ٦١٣)

(٣) هو عاصم بن أبي الصباح الجحدري البصري ، قرأ على نصر بن عاصم والحسن ويحيى بن يعمر وغيرهم ، وقرأ عليه سلام وعيسى بن عمر الثقفي . توفي سنة ١٢٨ هـ .

(غاية النهاية ١ : ٣٤٩)

(٤) هو مسلمة بن محارب السدوسي الكوفي ، عرض على أبيه ، وعرض عليه يعقوب الحضرمي .

(غاية النهاية ٢ : ٢٩٨)

(٥) أيوب بن المتوكل المقرئ البصري ، سمع فضيل بن سليمان وابن مهدي وروي عنه ابن المديني وابن معين وابن شاذان والقطيعي . قدم بغداد ، وتوفي سنة ٢٠٠ هـ .

(تاريخ بغداد ٧ : ٨٠٧)

(٦) هو الأخضر الأوسط ، لم أعرف اسم جده «أوس» إلا من ابن برهان .

انظر بعض رأيه في «مد ومنذ» في كتابه «معاني القرآن» : ٣٧ و ٩٣ .

وأما أهل الحجاز ، فقولهم في هذا : لَمْ أَرَهُ مُذْ يَوْمَيْنِ ، فيجعلونها حرفاً بمنزلة « من » .

وعامة العرب يقولون لشيء أنت فيه : لَمْ أَرَهُ مُذْ الْيَوْمِ ، أو : مُنْذُ السَّاعَةِ ، أو : مُنْذُ اللَّيْلَةِ ، أو : مُنْذُ الْعَامِ ، فيجرون .

ويختلفون في ما مَضَى ، فيقول بنو تميم : لَمْ أَرَهُ مُنْذُ الْعَامِ الْمَاضِي . ومن علم أهل الكوفة^(١) ، رفع الماضي بها عن أسد وتميم ؛ وخفض الماضي بها عن مزينة وغطفان وعامر بن صعصعة ومن جاورهم من قيس ، ورووا عن جميع من ذكرنا الخفض* بها في غير الماضي . فإن أدخلت التّون فقلت « منذ » ، فنصبت بها عامر في الماضي ؛ ورفعت بها هوازن وسليم . [٦٩ .

قال أبو الفتح بن جنّى^(٢) : معنى الرفع أمد ذلك يومان ، فيكون قد اشتمل من أول اليومين الى آخرهما ، لأنّ ذلك صار غاية عدم رؤيته إياه .

معنى الجرّ اللفظ بالابتداء ، أي : أول انقطاع الرؤية من أول اليومين . وليس فيه نطق بالآخر كما كان ذلك في الوجه الأول ، وإنما يعلم ذلك بدلالة الحال . ونظيره : جَالِسِ الْحَسَنِ^(٣) أو ابْنِ سِيرِينَ^(٤) ، له أن يجالس أحدهما على ما تقتضيه

٢

(١) انظر المسألة السادسة والخمسين في الانصاف : ٣٩٣٨ ٣٨٢ .

(٢) انظر باب « مذ ومنذ » في كتاب اللمع : ٧٥ .

(٣) هو الحسن البصري ، ولد في المدينة المنورة لستين بقيتا من خلافة عمر بن الخطّاب ، وكان من سادات التابعين وكبرائهم ! وأكثر كلامه حكم وبلاغة . توفي سنة ١١٠ هـ .

(انظر وفيات الأعيان ١ : ٢٥٤ - ٢٥٦)

(٤) هو محمد بن سيرين ، كانت ولادته لستين بقيتا من خلافة عثمان ، وكان أبوه عبداً لأنس بن مالك رضي الله عنه . روى ابن سيرين عن أبي هريرة وعبد الله بن عمر وأنس بن مالك وغيرهم . وكانت له اليد الطولى في تعبير الأحلام .

كان ابن سيرين معاصراً للحسن البصري ، وتوفي بعد الحسن بمائة يوم سنة ١١٠ هـ .
(انظر وفيات الأعيان ٣ : ٣١٩ و ٣٢٠)

« أَوْ » ، فلَمَّا كانَ كلَّ واحدٍ منهما مباحاً مجالسته ، ساغ الجمع بينهما . تقول : لا يكون التخيير بين القبيح والحسن ، وإثما يكون بين حَسَنَيْنِ .



قال أبو بكر محمد بن السري بن سهل بن السراج^(١) : الموضع الذي تكونان فيه اسمين على ضربين :

أحدهما : أن تكون بمعنى الأمد ، فينتظم من أول الوقت الى آخره .
والآخر : أن يكون بمعنى أول الوقت .

فأما الأمد ، فقولك : لَمْ أَرَكَ مُدَّ يَوْمَانِ ، أي : أمدُ ذلكَ يَوْمَانِ . فـ « مُدَّ » مبتدأ مرتفعة الموضع ، وهي اسم من أسماء الزمان ، و« يَوْمَانِ » خبرها . ولا تستعمل اسماً إلا في الابتداء خاصة .

والنكرة مختصة بهذا الباب ، لأن الغرض* السؤال عن عدة المدة التي [ظ ٩] انقطعت فيها الرؤية . وإن خصص الجواب ساغ ذلك ، لأن التخصيص ليس بمخرجه عن كونه مدة ، كما أن تخصص ما في جواب « كَمْ » لا يمتنع .

فأما أول الوقت ، فقولك : مَا رَأَيْتُهُ مُدَّ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، المعنى : أَوَّلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، فهذا الضرب يحتاج إلى التوقيت وتخصيص زمن بعينه ، بمنزلة ما في جواب « مَتَى » .

وأما الموضع الذي يكونان فيه حرفي جرٍّ ، كقولك : مُدَّكُمْ يَوْمًا سَرْتِ ؟ [هذه « كَمْ » الاستفهامية ، ودخول الجار عليها لا يمتنع]^(٢) قـ « مُدَّ » حرف ، لا يصالها

(١) انظر الموجز : ٥٩ . (٢) زيادة من ط .

الفعل إلى « كَمْ » ، كما كانت الباء حرفاً في قولك : بِمَنْ مَرَرْتَ ؟ و : بِمَنْ تَمَرَّرَ أَمْرٌ ، و « مِنْ » في : كَمْ مِنْ فَرَسٍ سَرِيَتْ ؟ وكذلك إذا قلت : أَنْتَ عِنْدَنَا مُنْذُ اللَّيْلَةِ ، فقد أضفت الكون إلى الليلة بـ « مُنْذُ » أو « مُنْذُ » ، لأن المعنى : أَنْتَ عِنْدَنَا فِي اللَّيْلَةِ ، فهذا الوقت الحاضر .

فإذا جررت فالكلام جملة واحدة ، وإذا رفعت فالكلام جملتان . فـ « مُنْذُ » و « مُنْذُ » مشتركة بين الاسم والحرف ، فيلاسم إِمَامًا بمعنى قولك : أَمْدُ ذَلِكَ ، أو بمعنى قولك : أَوَّلُ ذَلِكَ ، والحرف إِمَامًا بمعنى « فِي » ، وذلك غير الماضي ، وهو الذي اجتمعت العرب فيه على الجر ليس غير؛ وإِمَامًا بمعنى « مِنْ » ، وذلك الماضي .

فـ « مُنْذُ » أو « مُنْذُ » في الأزمنة في هذا ، نظير « مِنْ » في الأمكنة . قال الله [٧٠] تعالى : ﴿ مِنْ أَوَّلِ ﴾ (١) . ثم قال زهير (٢) :
لِمَنْ الدِّيَارُ بِقِنَّةِ الْحِجْرِ أَقْوِينَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ شَهْرٍ (٣)

(١) التوبة ٩ : ١٠٨ ، من قوله تعالى : (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه) . قال أبو البقاء المكي :
والتقدير عند البصريين : من تأسس أول يوم ، لأنهم يرون أن « من » لا تدخل على الزمان ، وإنما ذلك « منذ » .
وهذا ضعيف ها هنا ، لأن التأسيس المقدر ليس بمكان حتى تكون « من » لابتداء غايته .
ويدل على جواز دخول « من » على الزمان ما جاء في القرآن من دخولها على « قبل » التي يراد بها الزمان ، وهو كثير في القرآن وغيره . .
(الإملاء ٢ : ٢٢)

(٢) انظر ديوان زهير : ٨٦ .
وعجزه فيه : أقوين من حجج ومن دهر ، وشرح الديوان لثعلب الكوفي . ويرى البصريون أن الرواية الصحيحة : منذ حجج ومد دهر .
(٣) من شواهد ابن شقير في المحلى (٣٣) السيرافي ١ : ٦٠ ظ والأزهية : ٢٩٣ والجمل : ١٥٠ والانصاف : ٣٧١ ودرة الفواص : ٧٧ والعيني ٣ : ٣١٢ وخزانة الأدب ٤ : ١٢٦ .
والقنّة : أعلى الجبل . الحجر : منازل ثمود عند وادي القرى من ناحية الشام . الحجج : الواحدة حجة ، وهي السنة .

فقال أبو [الحسن] سعيد : (١) يريد « مُنْذُ أَوَّلِ يَوْمٍ » ، لأنَّ من العرب من يقول : لَمْ أَرَهُ مِنْ يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا ، يريد « مُنْذُ » .

وقال يعقوب بن إسحاق السكيت (٢) : مِنْ حِجَجٍ ، أي : مِنْ مَرِّ حِجَجٍ وَمَرِّ دَهْرٍ .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني (٣) : مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ ، يريد : مِنْ مَرِّ حِجَجٍ وَمِنْ مَرِّ دَهْرٍ .

أبو عبيدة (٤) : مُنْذُ حِجَجٍ وَمُنْذُ شَهْرٍ .

وقال علي بن عيسى (٥) ، صاحب أبي علي (٦) : الأُغْلَبُ والمنصوص في تفسير جميع النحويين عن سيويه (٧) ألا تجعل « مِنْ » للأيام . (٨)

(١) هو الأخفش ، وليس في ق : الحسن . انظر معاني القرآن ٣٣٧ .
(٢) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت ، كان من أكابر أهل اللغة ، والسكيت لقب أبيه . أخذ عن أبي عمرو الشيباني والفراء وابن الأعرابي ، وأخذ عنه أبو سعيد السكري وأبو عكرمة الضبي . وله كتاب «اصلاح المنطق» ، أنتى عليه المبرد . توفي ابن السكيت في خلافة المتوكل ، وقيل أن المتوكل قتله .
(انظر نزهة الألباء : ١٧٨ - ١٨٠)

(٣) هو ثعلب ، انظر شرحه ديوان زهير بن أبي سلمى : ٨٦ .
(٤) هذه رواية أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي .
(٥) هو علي بن عيسى الربيعي ، كان أستاذه أبو علي الفارسي يقول له : لو سرت الشرق والغرب لم أجد أنحي منك . شرح كتاب الايضاح وشرح كتاب الجرمي . وقيل انه شرح كتاب سيويه ثم غسله . وكان الربيعي حاد الطبع غريب الأطوار ، ويحكى من تصرفاته ما طيه أحسن من نشره .
سأل الخطيب التبريزي شيخه ابن برهان : كيف تركت الربيعي وأخذت عن أصحابه مع ادراكك له ؟ فقال : كان مجنوناً ، وأنا كما ترى ، فما كنا نتفق .
توفي الربيعي سنة ٤٢٠ هـ . (انظر نزهة الألباء : ٣٤١ و٣٤٢ وبغية الوعاة ٢ : ١٨١ و١٨٢)

(٦) هو الفارسي .
(٧) انظر كتاب سيويه ٢٠ : ٣٠٧ و٣٠٨ .
(٨) قال الحريري : وقيل إن « مِنْ » في هذا البيت زائدة على ما رأى الأخفش من زيادتها في الكلام الواجب ، فكانه قال : أقوين حججا ودهرا .
(درة الغواص : ٧٧)

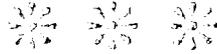
وتكاد ألفاظ الحريري تكون ألفاظ ابن برهان الذي تقدمه .

[شرح اللمع لابن برهان : ١٣]

وقال الكوفيون^(١) : انَّ « مِنْ » تكون لابتداء الغاية من المكان والزمان ،
وتقدير الآية^(٢) : مِنْ تَأْسِيسِ أَوَّلِ يَوْمٍ .

وبيت زهير « مِنْ » فيه زائدة على ما يراه أبو الحسن الأخفش^(٣) من زيادة
« مِنْ » في الواجب ! فكأنه قال : أَقْوَيْنَ حِجْباً وَدَهْرًا أَوْ شَهْرًا ، ومثله بيت
الكتاب^(٤) :

أَلَا حَيُّ نَدْمَانِي عُمَيْرَ بْنَ عَامِرٍ إِذَا مَا تَلَقَيْنَا مِنْ الْيَوْمِ أَوْ غَدًا^(٥)
أي : الْيَوْمِ أَوْ غَدًا .



(١) انظر المسألة الرابعة والخمسين في الانصاف : ٣٧٠ - ٣٧٦ .
(٢) اشارة الى قوله تعالى : (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه) ، التوبة ٩ : ١٠٨ .
(٣) هو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة .

قال في تفسير الآية : يريد « منذ اول يوم » ، لأن من العرب من يقول : لم أره من يوم كذا ، يريد :
منذ ، و « من أول يوم » ، يريد به : أول الأيام ، كقولك : لقيت كل رجل ، تريد به : كل الرجال .
(معاني القرآن : ٣٣٧)

ويرى الاخفش جواز زيادة « من » في الواجب .

(انظر كتابه « معاني القران : ٢٠٩ و ٢٣٣ و ٣٠٧)

(٤) انظر كتاب سيويه ١ : ٣٥ .

(٥) قائل البيت هو كعب بن جعيل التغلبي ، وهو شاعر مفلح قديم في أول الاسلام ، وهو أقدم من الأخطل
والقطامي ، وقد لحقا به وكانا معه .

(طبقات فحول الشعراء : ٤٨٥ - ٤٨٩)

والبيت من شواهد سيويه ١ : ٣٥ والمقتضب ٤ : ١١٢ و ١٥٤ والحجة ١ : ٢٠ والمحتسب ٢ :

٣٦٢ والإنصاف : ٣٣٥ و ٣٧٦ .

الندمان : التديم الذي يجالس ويشارب .

* بَابُ الْإِضَافَةِ

إذا صحَّ أن يكون الثاني خبراً عن الأول ، فالإضافة بمعنى « مِنْ » ، فإن امتنع ذلك ، فهي بمعنى اللام والتعريف ، نحو : غَلَامُكَ ، والتنكير : زَيْدٌ رَجُلٌ ، والاستفهام : غَلَامٌ مَنْ عِنْدَكَ ؟ والجزاء : غَلَامٌ مَنْ تَضْرِبُ أَضْرِبُ . وقد اكتسى الغلام في الموضعين الشيع والعموم والإيهام ، وصار الاستفهام والجزاء في المتصدر من الاسمين ، لأن ذلك لا يكون الا متصديراً .

والبناء كقوله تعالى : ﴿ مِنْ عَذَابٍ يَوْمئِذٍ ﴾^(١) ، بفتح الميم ، فـ « يوم » مبني لإضافته إلى « إذ » وهي مبنية ، و « يَوْمٌ » مجرور لإضافة « عَذَابٍ » إليه . وقال تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾^(٢) ، فـ « حَيْثَلٌ » صفة لـ « حَقٌّ » ، فهو مرفوع ، وفتحة لامه بناء ، لأنه مضاف إلى « أَنَّكُمْ » ، و « مَا » زائدة .

(١) المعارج ٧٠ : ١١ .

نافع والكسائي (من عذاب يومئذ) ، بفتح الميم ، والباقون بخفضها .

(التيسير : ٢١٤)

(٢) الذاريات ٥١ : ٢٣ .

قرأ أبو بكر وحمة والكسائي (مثل ما أنكم تنطقون) ، برفع اللام ، والباقون بنصبها .

(التيسير : ٢٠٣)

قال ابن خالويه :

قوله تعالى : « لِحَقٍّ مِثْلَ مَا » ، يقرأ بالرفع والنصب . فالحجة لمن رفع أنه جعله صفة للحق ، والحجة لمن نصب أنه بناه مع « ما » بناء « لا رجل عندك » .

(الحجة في القراءات السبع : ٣٠٥)

وأرشد الكتاب^(١) :

(بسيط)

تُعْطِيكَ مَشِيًّا وَإِرْقَالًا وَدَادَاةً إِذَا تَلَفَعْتَ الْأَكَامُ بِالْأَلِ
تَرْمِي الْإِكَامَ إِذَا صَرَّتْ جَنَادِيهَا مِنْهَا بِصُلْبٍ وَقَاحِ الْوَجْهِ عَمَالِ
لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ حَمَامَةٌ فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالِ^(٢)

فـ « سَغِيرٌ » فاعل ، وفتحته بناء لإضافته إلى مبني ، والتقدير : لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْهَا إِلَّا نَطَقُ حَمَامَةٍ .

قرأ : ﴿ مِنْ عَذَابٍ يَوْمِيذٍ ﴾^(٣) ، بفتح الميم وإضافة « عَذَابٍ » ، عبد

[٧١] الرحمن الأعرج وأبو جعفر وشيبة ونافع ويحيى بن وثاب والأعمش وعلي بن حمزة الكسائي .

وقرأ : ﴿ مِثْلَ مَا أَنْكُمُ تَنْطِقُونَ ﴾^(٤) ، بفتح اللام ، الأعرج وأبو جعفر وشيبة ونافع وابن شهاب الزهري ومجاهد وابن أبي إسحاق وأبو عمرو بن العلاء وسلام ويعقوب وابن عامر وعمرو بن ميمون ، ورويت عن ابن كثير وعاصم الأسدي والأعمش والحسن البصري وطلحة اليامي .

وقرأ : ﴿ يُفْصَلُ بَيْنَكُمْ ﴾^(٥) أبو جعفر وشيبة ونافع والزهري وابن كثير وابن

(١) انظر كتاب سيبويه ١ : ٣٦٩ .

(٢) من شواهد سيبويه ١ : ٣٦٩ والفرأء ١ : ٣٨٣ والأصول ١ : ٢١٣ و٢٢٣ والانصاف : ٢٨٧ والأماشي

الشجرية ١ : ٤٦ و٢ : ٢٦٤ وخزانة الأدب ٢ : ٤٥ و٣ : ١٤٤ و١٥٣ .

نسبه البغدادي في خزانة الأدب ٢ : ٤٥ - ٤٩ إلى أبي قيس بن الأسلت . ونسب في المفصل : ٥١ إلى أبي قيس بن رفاعة . وقال الأعمش : لرجل من كنانة .

وضمير « منها » راجع إلى الوجناء في بيت سابق . نطقت : صوتت . الأوقال : جمع قفل ، وهو ثمر الدوم اليابس والبيتان الأول والثاني ليساني ق .

(٣) المعارج ٧٠ : ٩١ .

(٤) الذاريات ٥١ : ٢٣ .

(٥) الممتحنة ٦٠ : ٣ .

قال أبو حيان : قرأ الجمهور « يُفْصَلُ » بالياء مخففا مبنيًا للمفعول . وقرأ الأعرج وعيسى وابن عامر كذلك ، إلا أنه مشدد . والمرفوع إما « بَيْنَكُمْ » ، وهو مبني على الفتح ، وإما ضمير المصدر المفهوم من « يُفْصَلُ » ، أي يُفْصَلُ هُوَ ، أي : الفصل . (البحر المحيط ٨ : ٢٥٤)

محيصن وأبو عمرو بن العلاء وعمرو بن ميمون وإبراهيم النخعي والمفضل الضبي
عن عاصم الأسدي .

وقرأ : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾^(١) ، بفتح النون ، ابن مسعود وأصحابه وأبو
موسى الأشعري^(٢) وأسلم بن زُرعة الكلابي وأبو جعفر وشيبة ونافع ومجاهد وعاصم
الأسدي وطلحة اليامي وعيسى الهمداني والحسن البصري وقتادة^(٣) وأبو رجاء
العطاردي^(٤) وعلي بن حمزة الكسائي ونعيم بن هيسرة وشيبان بن عبد الرحمن
النحوي^(٥) . فـ « بين » مبنية لإضافتها إلى مبني ، وهي « كُمْ » ، وهي مرفوعة
فيهما .^(٦)



(١) الأنعام ٦ : ٩٤ .

قال أبو البقاء العكبري :

(بينكم) يقرأ بالنصب ، وفيه ثلاثة أوجه :

- أحدها هو ظرف له تقطع ، والفاعل مضمر ، أي : تقطع الوصل بينكم ، ودل عليه « شركاء » ،
 - والثاني هو وصف محذوف ، أي لقد تقطع شيء بينكم أو وصل ،
 - والثالث أن هذا المنصوب في محل رفع وهو معرب ، وجاز ذلك حملا على أكثر أحوال الظرف ، وهو
قول الأخفش . ومثله : منّا الصّالِحون ومنّا دون ذلك .
- ويقراً بالرفع على أنّه فاعل ، والبين هنا : الوصل ، وهو من الأضداد . (الاملاء ١ : ٢٥٤)

(٢) هو أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري اليماني ، هاجر إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ، حفظ القرآن
وعرضه على النبي ، وعرض عليه القرآن أبو رجاء العطاردي وغيره . سمع النبي قراءته فقال : لقد أوتى
هذا مزمارا من مزامير آل داود . توفي أبو موسى سنة ٤٤ هـ .

(غاية النهاية ١ : ٤٤٢ و ٤٤٣)

(٣) هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي البصري الأعمى ، روى القراءة عن أبي العالية وأنس بن
مالك ، وروى عنه أبان بن يزيد العطار وغيره . مات قتادة سنة ١١٧ هـ .

(غاية النهاية ٢ : ٢٥ و ٢٦)

(٤) هو أبو رجاء عمران بن تيم العطاردي البصري التابعي الكبير ، ولد قبل الهجرة بأحدى عشرة سنة وأسلم
في حياة النبي عليه السلام ولم يره . عرض القرآن على ابن عباس ، وروى القراءة عنه أبو الأشهب
العطاردي . توفي أبو رجاء العطاردي سنة ١٢٧ هـ تقريبا .

(غاية النهاية ١ : ٦٠٤)

(٥) هو أبو معاوية شيبان بن معاوية النحوي ، وهو من بني نحو ، بطن من الأزد . توفي سنة ١٦٤ هـ .

(انباه الرواة ٢ : ٧٢ و ٧٣)

(٦) في الأيتين الأنعام ٦ : ٩٤ والمنحة ٦٠ : ٣ .

[الإضافة غير المحضة]

ومن الإضافة ما ليس بمحض : هُوَ أَفْضَلُ الْقَوْمِ ، و : صَلَاةُ الْأَوْلَى ،
والتقدير : الصَّلَاةُ الْأَوْلَى ، وأضفت الاسم إلى صفته ، وأردت : أَفْضَلُ مِنْ
[٧١] الْقَوْمِ . ألا ترى* أن « أَفْعَل » ها هنا مضافة إلى ما هو بعض له ، والجماعة تشترك في
هذه الصفة ، إلا أن صفته زائدة على صفتهم^(١) .

و « أَفْعَل » هذا ، هو الذي لم يُضَفْ ، لم تدخله ألف ولام ، ووصل بـ « مِنْ » ،
فكانت « مِنْ » فيه لابتداء الغاية ، لأنَّ المجرور بها هو الموضع الذي ابتداء منه فضله في
الزيادة .

ويكون « أَفْعَل » هذا للمذكَّر والمؤنَّث ، والمثنى والمجموع بلفظ واحد ،
نحو : عَلِيٌّ أَفْضَلُ مِنْ عَقِيلٍ ، و : فَاطِمَةُ أَشْرَفُ مِنْ هِنْدٍ ، و : الْعَمْرَانِ أَعْدَلُ مِنْ
عَبْدِي اللَّهِ ، و : الْخُلَفَاءُ مِنَ الْعَشْرَةِ أَعْمَلُ مِنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ .

[وإذا صحَّ في الإضافة أن تخبر عن المضاف بالمضاف إليه ، فالإضافة بمعنى
« مِنْ » ، كقولك : ثوبٌ خَزٌّ ، فالثوب بعض الخَزِّ ، وإن امتنع فهي بمعنى اللام] .^(٢)



(١) قال الأشموني :

ذهب ابن برهان وابن الطراوة إلى أن إضافة المصدر إلى مرفوعه أو منصوبه غير محضة ، والصحيح أنها
محضة ، والورود السَّماع بنعته بالمعرفة ، كقوله :
بك إنَّ وجليبي الشديد أراني عاذرا فيك من عهدت عدولا
وذهب ابن السراج والفارسي إلى أن إضافة أفعل التفضيل غير محضة . والصحيح أنها محضة ،
نصَّ عليه سيويه ، لأنه ينعت بالمعرفة .
(شرح الأشموني ٢ : ٦٣)

(٢) زيادة من ط .

المواضع

- * باب الوصف
- * باب التأكيد
- * باب البدل
- * عطف البيان
- * عطف النسق

* هذه الورقة من عمل محقق الكتاب .

باب الوصف

التابع ما يلزم فيه إجراء الثاني على إعراب الأول ، لأن العامل لا يعمل فيه إلا على سبيل التبعية للأول ، من أجل أنه يعمل في المتبوع ثم يعمل في التابع . ولهذا امتنع حذف الأول ، لأنه إنما يعمل في الثاني بحسب عمله في الأول المتبوع ، ثم التابع إما أن يكمل بيان الأول ، وإما ألا يكمل ذلك ، فيكون معطوفا بحرف .

والمكمل إما أن يكون في تقدير جملتين على وجه ما ، فيكون بدلاً وإما ألا يكون في تقدير ذلك ، فيكون حينئذٍ إما مفيداً فائدة المشتق فيكون صفة ؛ وإما غير [و ٧٢ مفيد تلك الفائدة ، فيكون إما في تقدير الأول لفظاً ومعنى ، فيكون تأكيداً ؛ وإما أن لا يكون في تقدير ذلك فيكون عطف بيان .

النكرة تدلّ على الشيع ، أي : متى قال : مَا جَاءَنِي رَجُلٌ ، جاز أن يكون هذا نفيّاً للنوع ، وجاز أن يكون نفيّاً للشخص لأنه مشترك بينه وبين الشخص منه . فإذا قصد نفي النوع منه قال : مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ . ألا ترى أنه لا يصح وقوع المعرفة بعد الجار في هذا ، لأنّ « مِنْ » لا يليها اسم مسمّاه مفرد هنا ؟

والمعرفة لا تقع إلا بحيث يصح وقوع النكرة المعلقة على المفرد ، فإذا قلت : مَا جَاءَنِي زَيْدٌ ، لم يكن ذلك نفيّاً لغير مسمى قولك « زَيْدٌ » . وإذا قلت : جَاءَنِي رَجُلٌ ، ساغ أن يكون كل واحد من الرجال هو ذاك الرجل على سبيل البدل .

(١) ط : إما أن يكون مع ما قبله .

وإذا قال : جَاءَنِي زَيْدٌ ، لم يصح أن يكون المراد بذلك إلاّ عيناً واحدة علّق عليها قولك « زَيْدٌ » هكذا أصل وضع العلم . ألا ترى أنّه ينوب مناب مجموع صفات يمتنع الاشتراك في مجموعها ؟

[موافقة الصفة الموصوف]

والصفة المعرفة مثل الاسم المعرفة ، فهي وفقه وطباقة ؛ والصفة النكرة بتلك [٧٢] المنزلة من الاسم النكرة* . والصفة هي الموصوف ، فلذلك لم توصف المعرفة بالنكرة ، إذ ليست وفقها وطباقة ، فتكون هي هي . فإذا قلت : بِرَجُلٍ هَاشِمِيٍّ ، ففي « هَاشِمِيٍّ » ضمير مرتفع بالصفة ، وذلك الضمير هو العائد من الصفة إلى الموصوف ، بدليل ارتفاع الظاهر في نحو : رَجُلٍ هَاشِمِيٍّ أَبُوهُ .

فأما « ذُو » و « الَّذِي » فلا ضمير في واحد منهما ، بل يكون الثاني منهما هو الأول الموصوف بواحد منهما . كما يكونان خبر المبتدأ ولا راجع فيهما .

[لا]^(١) تتلخّص المعرفة إلا برفع الاشتراك ، فإذا ارتفع فلا تنكير . وقد تبعد^(٢) كثرة الاشتراك ، وتقرب من المعرفة قلته . فلذلك كانت النكرة على ضروب : منها قريب من المعرفة ، ومنها بعيد في الغاية ، ومنها ما هو بين البعيد والقريب .

ولمّا كان الموصوف ، ربّما كان اسما علما يعرض فيه لبس بشركة ، انبغى أن تكون صفته رافعة لذلك اللبس برفع تلك الشركة . ورفع الشركة لا يقع بما يقتضي الشركة ، فلذلك صارت صفة المعرفة معرفة ، وصفة النكرة نكرة . ألا ترى أنّ الغرض بالمعرفة هو رفع الشركة ، وأنّ صفته لا توجد إلاّ لتكميل هذا الغرض ؟ وكذلك الغرض* بالنكرة : إمّا القرب من التعريف ، وإمّا البعد منه . وحصول

(٢) يحسن بعدها : عن المعرفة .

(١) زيادة يقتضيها المعنى .

الاشترار ك موجود فف كلا الحالفف (١) ، فوآب ألا فوآء صفة إلا على وآه لا ففسء الغرض بموصوفها . وحصول الاشرار غرض للعائل ، على ما ذكر فف ففسفر الاضاح (٢) .

وقال على بن عسفف (٣) : لا فوصف المعرفة إلا بمعرفة ، لأن صفة المعرفة لإزالة الاشرار العارض على المعرفة . والنكرة لا فزفل الاشرار العارض . وكرم النكرة ألا فوصف إلا بنكرة ، لأن المعرفة أآق بالفقءفم . فلم فآز ، مع أنها أآق بالفقءفم ، أن فكون فانية فف المرآبة .

وكرم الصفة أن ففب الموصوف فف إعرابه لهذه العلة ، إذ قد آفمعا فف البفان عن ذلك الشفء .

المعرفة والنكرة ففبفان مأفلفتان ، فلذلك لم فكن « الرَّجُلُ » و « رَجُلٌ » إطفاء (٤) فف الشعر . فكفف فكمّل الشفء بما فآالف ففبفمفة ؟

(١) فف المأطوطة . الحالفف . وهو فرفف .

(٢) الاضاح : كتاب فف الفوصف أبو على الفارفف لعضء الدولة . وهو مطبوع وعلفه شروح كآفة . من أشهرها شرح الربفف وشرح ابن آفف وشرح عبء القاهر الآرففانف وشرح أبو البقاء العكبرف . ففقال : ان عضء الدولة اسفصر الاضاح ، وقال لأبف على الفارفف . ما فزء على ما أرفف شفا ، وأما ففلف هذالف للصفبان . فمضى الفارفف وصف « الفكلمة » . فلما وقف عضء الدولة علفها ، قال : غضب الشفء ، وآاء بما لا نفهمه نحن ولا هو .

(٣) هو على بن عسفف الربفف . ففمء فرفمفه فف باب « مذ » و « فمذ » .

(٤) قال الأفض :

وأما الاطفاء فرفء كلمة قد ففف بها مرّة ، نحو : قاففة «على رآل» وأآرف «على رآل» فف قصفءة . فهذا عفف عنء العرب لا فآفلفون فف . وقد فقولونه ، قال الفابفة :
أرأفب البفب فف آرساء مظلمة فقفء العفر لا فسرف بها السارف وقال ففها :
لا فآفض السرف عن أرض ألم بها ولا فضل على مصباحه السارف
وأما قوله :

فارب سلم سءوهن اللفله
ولفلة آآرف وكل لفله

فلس فإطفاء ، لأن آءاهما بالفالف واللام والأآرف ففر ألف ولام . فهذا آافز .

(كتاب القوافف : ٥٥ - ٥٧) =

وقال النحويون : وصف أحدهما بالآخر مناقضة ، لأن الاسم والصفة كشيء واحد ، فكيف يكون شيء واحد معرفة بقصدك ولفظك نكرة بهما ؟

والصفة إما أعم من الاسم ، وأما مساوية له بمنزلة خير المبتدأ . ألا ترى أنه يتمتع كونه أخص ، نحو : **كُلُّ الْحَيَّوانِ إِنْسَانٌ** ؟ ولو عكست قولك هذا ، لصح [٧١] ذلك . فلذلك امتنع أن يكون الانسان صفة* في قولك : **عَلِمْتُ كُلَّ الْحَيَّوانِ الْإِنْسَانَ** . وأنت تريد بـ « **الْحَيَّوانِ** » في جميع هذا استغراق جميع أجناس الأجسام الحساسة المتحركة بإرادة .

ألا ترى أنك لو قلت : **جَاءَنِي زَيْدٌ [الْأَسْوَدُ]^(١) الْأَثوابِ كُلِّها** . وليس من ثيابه شيء أسود غير عمامته ، لكان ذلك كذباً؟ حتى إن سامعك لو اعتقد انه رجل آخر اسمه زيد وثيابه كلها سود لكان بذلك معذوراً ، وكنت له عاذراً ، وبما خبرته به كاذباً . ولو كنت قلت بدلا من ذلك « **الْأَسْوَدُ الْعَمَامَةِ** » ، افتقرت الحال .

[أَلْفَاظُ الصِّفَاتِ]

والصفة منها معرفة ومنها نكرة ، ومنها مشتق في اللفظ ، نحو : **رَجُلٍ ضَارِبٍ** ؛ ومنها غير مشتق في اللفظ ، نحو : **رَجُلٍ أَيَّما رَجُلٍ** . كأنه قال : **رَجُلٍ كَامِلٍ** ، ومنها مصدر ، نحو : **رَجُلٍ حَسِبِكَ مِنْ رَجُلٍ** ، أي : **كُفُوكَ** . و« **كُفُوكَ** » بمنزلة « **كَافِيكَ** » . قال الله تعالى : ﴿ **فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ** ﴾^(٢) . وقال

= وقال الاخفش أيضا :

وأما « **لِرَجُلٍ** » و« **بِرَجُلٍ** » وأشبه ذلك مما تدخل عليه العوامل مما ليس بمبنى معه ، فإن اجتمع ذلك فهو ابطاء . وليس هذا كـ « **الرَّجُلِ** » و« **رَجُلٍ** » لأن الألف واللام لازمتان للاسم . قد صيرتاه معرفة . وليس لزمهما فيه كلزوم حرف الجر . ألا ترى أنك تدخل عليه ما يعمل فيه ، وتصرفه وفيه الألف واللام ؟

* * *

(١) زيادة يقتضيتها المعنى .

(٢) الأنعام ٦ : ٨١ .

تعالى : ﴿ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴾^(١) ، ومنها فعل ، نحو : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ ﴾^(٢) فـ « أَنْزَلْنَاهُ » صفة لـ « كِتَابٌ » ؛ ومنها غير فعل .

والصفة إما مفردة واما مضافة . والمضاف إما الى معرفة ، وإما إلى نكرة .
والمضاف الى المعرفة ، إما متعرف وإما غير متعرف ، نحو : بِرَجُلٍ غَيْرِكَ وَأَخْرَجَ
مِثْلِكَ . وكذلك : حَسَنُ الْوَجْهِ ، و :

..... قَيْدِ الْأَوَابِدِ^(٣)

ومن الصفات « أَفْعَلُ » إما متصلة بـ « يَمْنُكَ » ، نحو : بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْكَ ؛

(و ٤)

وإما غير متصلة* ، نحو : بِرَجُلٍ أَحْمَرَ .

والمضمر لا يوصف ، لأن وصفه إنما هو على الاستغناء عن تكميل التعريف .
ولذلك ورد أبداً على صفة واحدة .

* * *

[معاني الوصف]

والصفة ترد على أربعة أنحاء أصلها رفع الاشتراك ، وذلك : بِرَجُلٍ قَائِمٍ ،
لأن الاسم يصلح للقائم والرائع والقاعد والمضطجع ؛ و : بِزَيْدٍ الْأَحْمَرِ ؛ لأن زيدا
لما دخله الاشتراك افتقرت إلى رفعه لتكامل تعريف العلمية .

ثم تفرّع على ذلك المدح ، كقولك : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

فـ « الرحمن الرحيم » صفة للعلم الذي لا شركة فيه .

(١) القلم ٦٨ : ٤٠ . (٢) ص ٣٨ : ٢٩ .

(٣) هذه قطعة من بيت من أبيات معلقة امرئ القيس ، وهو

وقد أغتدي والطيير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

انظر البيت في ديوان امرئ القيس : ١٩ .

وهو من شواهد الخصائص ٢ : ٢٢٠ والمحتسب ٢ : ١٦٨ و٢٣٤ واصلاح المنطق : ٣٧٧

وخزانة الأدب ١ : ٥٠٧ .

وقد أنشده ابن برهان في باب تالي هو باب القسم .

وكذلك الذم في قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (١) ،
وقولك : إبليس اللعين .

وقد جاءت مؤكدة ، كقوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ
الْأُخْرَىٰ ﴾ (٢) . ثم قال كثير (٣) :

صَلَّى عَلَى عَزَّةِ الرَّحْمَنِ وَأَبْتَيْهَا لَيْلَى وَصَلَّى عَلَى جَارَاتِهَا الْأُخْرَى (٤)
« الْأُخْرَى » : صفة مؤكدة .

وقال عمران (٥) :

صَدَعَتْ غَزَالَةَ قَلْبِهِ بِفَوَارِسٍ تَرَكْتُ مَنَابِرَهُ كَأَمْسِ الدَّابِرِ (٦)

وقال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا تُفِيخُ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ (٧) . وفي قراءة عبد
الله (٨) : ﴿ وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ أَنْثَى ﴾ (٩) .



-
- (١) النحل ١٦ : ٩٨ .
(٢) النجم ٥٣ : ١٩ و ٢٠ .
(٣) عزاه ابن برهان الى كثير ، وليس في ديوانه أو زيادات ديوانه . ويعزى الى الراعي النميري ، كما يعزى
الى القتال الكلابي أيضا .
(٤) هذا البيت من شواهد أبي علي الفارسي في الجزء الأول من المسائل الشيرازيات . وأنشده المبرد في
المقتضب ٣ : ٢٤٤ والحري في درة الغواص : ١٢٤ .
(٥) هو عمران بن حطان ، انظر الأغاني ١٦ : ١٥٥ وشعر الخوارج ٢٥ .
(٦) بيت عمران هذا من شواهد ابن جنى في الخصائص ٢ : ٢٦٧ . وغزاة امرأة من الخوارج حاربت
الحجاج ، ولما دخلت الكوفة بجيشها تحصن الحجاج منها .
(٧) الحاقة ٦٩ : ١٣ . (٨) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .
(٩) ص ٣٨ : ٢٣ .
قال الزمخشري :

فان قلت : ما وجه قراءة ابن مسعود : (ولي نعجة واحدة أنثى) ؟ قلت : يقال « امرأة أنثى » للحسنة
الجميلة . والمعنى وصفها بالعراقة في لين الأنوثة وفتورها وذلك أملح لها وأزيد في تكسرها وتشيها .
(الكشاف ٣ : ٣٦٩)

وَللّٰهِ عَيْنًا حَبَّتْ أَيْمًا فَتَىٰ^(١)

[الموصوف به]

فصل : قد تصف :

- (١) *بالخلق ، نحو : بِرَجُلٍ طَوِيلٍ ؛
 (٢) وبالخلق ، نحو : بِرَجُلٍ سَمِحٍ ؛
 (٣) وبالعمل ، نحو : بِرَجُلٍ ضَارِبٍ ؛
 (٤) وبالحرفة ، نحو : بِرَجُلٍ بَزَّارٍ ؛
 (٥) وبالنسب ، نحو : بِرَجُلٍ عَنَمِيٍّ ؛

[ظ ٧٤]

(٦) وبالمصدر ، نحو : بِرَجُلٍ هَدَكَ مِنْ رَجُلٍ ؛ قال أبو الفتح بن جنّي : قولهم
 « الْهُدُودُ » للرجل والأرض من « هَدَهُ يَهْدُهُ » إِذَا خَفَضَهُ وَطَآمَنَ مِنْهُ . ومنه قولهم :
 مَرَرْتُ بِرَجُلٍ هَدَكَ مِنْ رَجُلٍ ، أي : غَلَبَكَ فِي اسْتِطَاطِكَ وَأَقْتِرَاحِكَ ، لأنه فوق
 شرطك ومتجاوز لمرادك .

(٧) وبالجوهر ، نحو : بِرَجُلٍ ذِي مَالٍ . و« ذُو » بمعنى « صَاحِبٍ » وانما دخلت

(١) هذا عجز بيت من شعر الراعي النميري ، انظر ديوانه ١٧٧ ، وانظر ديوان الحماسة ٢ : ١٧٢ وشرح
 المرزوقي ٣ : ١٥٠٢ . وصدر البيت :

فَأَوْسَاتُ إِيْمَاءٍ خَفِيًّا لِحَبَّتِ
 وهو من شواهد سيبويه ١ : ٣٠٢ والفراء ١ : ٣٩٥ والعيني ٣ : ٤٢٣ وخزانة الأدب ٤ : ٩٨ .

قال ابن سلام الجمحي :

صاف الراعي رجل من بني كلاب في سنة حصاء ولم يحضره قرى . وكان الكلابي على ناب له ، فأمر
 الراعي ابن أخ له يقال له « حبت » فنحرها ، فأطعمها آياه ولا يعلم الكلابي . فعيره بنو عم له من قومه
 كانوا يهاجونه ، الخلال وخنزر . فزعم أنه أخلفها له .

(طبقات فحول الشعراء : ٤٤٧ - ٤٥٠)

(٢) غنمي : من بني غنم ؛ وهم القواقل ، بطن من الخزرج . وفي ط : تميمي ، وليس خطأ .

« ذُو » وصلة الى الصفة بالجنس ، كما دخلت « الَّذِي » وصلة الى وصف المعرفة بالجملة .

وفي هذا دليل على أن باب الصفة الاشتقاق ، وأن الجملة لا تكون الأنكرة ، وأن المعرفة لا توصف بالانكرة .

فأما الألف واللام في « الَّذِي » فزيادة لإصلاح اللفظ ، والآ فهي معرفة بالصلة . كما كانت « مَنْ » و« مَا » و« أَيَّ » .

ولأن المعرفة إنما توصف لإزالة الاشتراك . والنكرة لا تزيل اشتراكاً عارضاً على ما في طبيعته التعريف . ولا توصف النكرة بالمعرفة ، لأن الموصوف أعرف من الصفة ؛ والمعرفة متقدمة على النكرة ، فكيف تصير ثانية ؟

* ولأن الصفة تتصل بالموصوف حتى تصير كجزء منه ، ولذلك رفع العامل اسمين بغير حرف عطف ، على أنه قد يكون الثاني ممّا لا يصحّ أن يلي العامل ، نحو: جَاءَنِي إِخْوَتُكَ أَجْمَعُونَ ، وكيف تختلف طبيعة الشيء وطبيعة جزء منه ؟

[٧٥]

وحدّ المعرفة مخالف لحدّ النكرة ، ولذلك اذا وقعا قافيتين لم يكن ذلك إبطاء . فلو قلت : بِرَجُلٍ الْعَالِمِ ، لكان المتبوع يشهد بأن المخاطب لا يعرفه ، والتابع يكذبه ويشهد بأنه يعرفه . وكذلك لو قال : بِالرَّجُلِ عَاقِلٍ .



وقد أجاز بعض أصحابنا^(١) إجراء صفة المدح والذم على غير ذلك ، واستدلّ بقوله تعالى : ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ﴾^(٢) . فهذا في الأصل : شَدِيدٌ عِقَابُهُ ، فهو بمنزلة « حَسَنُ الْوَجْهِ » . ولا يتعرّف بابه إلا بدخول اللام في المضاف ، لأن إضافته لا تكون إلا منفصلة أبداً .

(١) يشير إلى غير الزجاج ، انظر الكشاف ٣ : ٤١٢ ، فقد جعله الزجاج بدلاً .

(٢) غافر ٤٠ : ٣ .

وقال تعالى : ﴿ وَيَلُ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ لُذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَدَةٌ ﴾^(١) . وغيره
يَجْمِلُهُ عَلَى الْبَدَلِ كَمَا حَمَلَ : ﴿ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾^(٢) .

بِرَجُلٍ شَرَعِكَ : أَي : حَسْبُكَ ، كَمَا تَشْرَعُهُ ، أَي : تَشْتَهِيهِ^(٣) .

وقد يكون : ﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا ﴾^(٤) نَصِبًا عَلَى الذَّمِّ . كَمَا قَالَ تَعَالَى :
﴿ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾^(٥) ، التَّقْدِيرُ « أَعْنِي » .

والعرب لا تتلفظ : بـ « أَعْنِي » في خمسة أبواب . وبيت الذَّمِّ : (رجز) . [ظ ٥

الْأَكْلَ الْأَسْلَاءِ لَا يَحْفَلُ ضَوْءَ الْقَمَرِ^(٦)
تَقْدِيرُهُ : أَعْنِي .

(١) الهمزة ١٠٤ : ١ و ٢ .

(٢) الفاتحة ١ : ٧ .

(٣) قد يكون هذا السطر شرحاً لكلمة « شَرَعِكَ » التي وردت في كتاب اللمع لابن جني ٨٣ .

(٤) الهمزة ١٠٤ : ٢ .

(٥) المسد ١١١ : ٤ .

(٦) قال سيبويه :

وَزَعَمُوا أَنَّ أَبَا عَمْرٍو كَانَ يَنْشُدُ هَذَا الْبَيْتَ نَصِبًا (وَالشَّعْرُ لِرَجُلٍ مَعْرُوفٍ مِنْ أَزْدِ السَّرَّاءِ) :

قَبَّحَ مِنْ يَزْنِي بِعُورٍ مِنْ ذَوَاتِ الْخَمْرِ
الْأَكْلَ الْأَسْلَاءِ لَا يَحْفَلُ ضَوْءَ الْقَمَرِ

(الكتاب ١ . ٢٥٣)

وقال الأعمش : الأكل الأسلاء ، ونصبه على الذَّمِّ كما تقدّم . ولو رفع على القطع لجاز .
هجا رجلا فوصفه بالنهم والقعود عن السفر ، ودعا على من يرضاه من النساء بالقبوح . وذوات
الخمير : النساء المستترات المصونات . والأسلاء : الأعضاء بما عليها من اللحم . وقوله « لا يحفل
ضوء القمر » أي : لا يباليه ، لأنه ليس ممن يسري في سفر .
ويروى « الأسلاء » وهو جمع « سلى » ، أي : يأكل الأقدار وما لا يحلّ له لنهمه .

[شرح اللمع لابن برهان : ١٤]

وقال الذبياني^(١) :

(طويل)

..... وَجُوهَ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَنْ تُجَادِعُ^(٢)

وكذلك النصب على المدح والترحم والابتهاه ، أي التباهي ، ومجرد

التعريف : وبيته^(٣) :

وَمَا غَرَّنِي حَوْزُ الرَّزَامِيِّ مِحْصَنًا عَوَاشِيَهَا بِالْجَوِّ وَهُوَ خَصِيبُ^(٤)
وهذا البيت حجة مجرد التعريف .

[النعت بـ « مثل »]

قال سيبويه^(٥) : ومن النعت أيضا : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مِثْلِكَ ، فـ « حَيْثُكَ » نعت على أنك قلت : هُوَ رَجُلٌ كَمَا أَنْتَ رَجُلٌ . ويكون نعتا أيضا على أنه لم يزد عليك ولم ينقص عنك في شيء من الأمور ، أي : على الأغلب . كأنه لا يجوز أن يشبهه في جميع الأشياء حتى يكونا متماثلين في كل الأمور : أي الأحوال والأخلاق والخلق وجميع التصاريف . هذا لا يكون البتة ، لأنه إذا قدر كذا فهو هو ، وليس هو مثله .

(١) هذا عجز بيت من شعر النابغة الذبياني (انظر ديوانه ٥٠) . صدره :

أقارِعُ عَوْفٍ لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا

(٥) بيت النابغة هذا من شواهد سيبويه ١ : ٢٥٢ والأما لي الشجرية ١ . ٣٤٤ وخزانة الأدب ١ : ٤٢٦ .

أقارِعُ عَوْفٍ : الذين وشوا بالنابغة عند اتعمان بن المنذر . لا أحاول غيرها : لا أريد هجاء غيرها .
والمحاولة : المزاوله . من تجادع ، المجادعة : المشاتمة والمخاصمة والمهاترة .
(٢) وبيته ، أي بيت مجرد التعريف .

وهو من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها قائل .

(٣) من شواهد سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها قائل .

(٤) من شواهد سيبويه ١ : ٢٥٤ .

قال الأعلم : الشاهد فيه نصب « مِحْصَنٌ » بإضمار فعل يجوز إظهاره وهو « أعنى » لأنه ليس في ذكر اسم الرجل مدح ولا ذم فينصب عليه . ومحصن : اسم الرجل الرزامي . ورزام : حي من بني عمرو ابن تميم . والعواشي : المتعشية المتعلقة من الابل ، واحدتها عاشية . وحوزها : جمعها للعلف . يقول جمعها للعلف ليمنع الضيف وهو خصيب ؛ لأنها لا تحلب وهي تعلقف .

(٥) كتاب سيبويه ١ : ٢١٠

فاذا كان مثله في شيء معروف واشتهر بذلك تعرّف ، فقلت : بزَيْدٍ مِثْلِكَ ، وكانت الإضافة متصلة ، وإلا فهي منفصلة .

و« مِثْلُكَ » في غاية التنكير ، لكثرة وجوه المماثلة ؛ لأنه يجوز أن يكون مثله في البخل والشجاعة والطول والقصر وغير ذلك .

[التعت بـ « غير »]

ونظير « مِثْلُ » « غَيْرُ » . وهي في غاية التنكير ، لأنّ كلَّ شيء عدا المخاطب* [ي ٦] فهو غير له .

[شَيْئُهُ وَشَبِيهُ]

و« شَيْئُهُ » نظير « مِثْلُ » في الحكم . وقد وضعوا « شبيها » للتعريف ، فقالوا : زَيْدٌ شَبِيهُكَ . ولأنه على « فَعِيل » وفيه المبالغة ، فكأنه يستوفي أكثر المشابهة ، وفي « فَعِيل » معنى الفعل الغريزي .

واعلم أنّ جميع ما كان خيراً لمبتدأ ، غير المفرد الذي لا يتضمن الضمير ، ولا يعمل عمل الفعل بحال ، فإنّه يكون صفة للنكرة .

ولأنّ الصفة لا بدّ فيها من راجع إلى الموصوف ، اذ بابها الاشتقاق ، فان أتبع الأول ما استثنى به كان عطف بيان .

[النعت السببي]

وكما يخبر عن المبتدأ بفعل سببه ، تصفه أيضا بفعل سببه . نحو قولك :
 بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أَبُوهُ ، كما قلت : زَيْدٌ ضَارِبٌ أَبُوهُ ، لأن الوصف له بذلك يميّزه ويرفع
 منه اشتراكاً - كما يميّزه فعله في : بِرَجُلٍ ضَارِبٍ . وكما كان الخبر عن سببه بذلك
 يفيد فيه كما يفيد الخبر عنه بفعله في نحو : زَيْدٌ ضَارِبٌ ، و : زَيْدٌ ضَارِبٌ أَبُوهُ .
 ولذلك كان وصله بفعل سببه ، بمنزلة وصله بفعله ، نحو : الَّذِي يَضْرِبُ أَبُوهُ زَيْدًا ،
 و : الَّذِي يَضْرِبُ زَيْدًا .

وجميع ما كان خبراً عن المبتدأ وصفة للنكرة ، ممّا عدا المفرد المشتقّ وغير
 المشتقّ ، يكون صلة لـ «لَّذِي» و«مَنْ» و«مَا» و«أَيُّ» : فاعرف ذلك .

باب [اسم الفاعل]

«ضَارِبٌ» يعمل عمل الفعل لأنه يساويه في وزنه ، اذ أولهما متحرّك وثانيهما
 ساكن وثالثهما ورابعهما متحرّكان . ولأنه يلزم كلزومه ، تقول : ضَرَبَ يَضْرِبُ فهو
 ضَارِبٌ . ولأنّ «ضَارِبَانِ» كـ «يَضْرِبَانِ» و«ضَارِبُونَ» كـ «يَضْرِبُونَ» ،
 و«مَضْرُوبٌ» يعمل عمل «يَضْرِبُ» . لأنك كما تقول : يَضْرِبُ فهو ضَارِبٌ ،
 تقول : يَضْرَبُ فهو مَضْرُوبٌ ، فيكون الاسمان من الفعل بمنزلة واحدة .

ولأنّ «مَضْرُوباً» يلزم لزوم «ضَارِبٍ» ، تقول : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا . فزيد
 ضارب وعمرو مضروب ، لأنّ «ضَارِباً» و«مَضْرُوباً» يناسبان «ضَرِباً» على
 التعاكس ، لأنّ الفاعل موجد للفعل والمفعول به قابل له . ولا يصح وجود الفعل إلا
 بهما ، لاستحالة قيامه بنفسه وحصوله من دون فاعله .

وقد كان القياس أن تكون جميع الأسماء معمولة غير عاملة ، ومعربة منونة ؛ وأن تكون جميع الأفعال مبنية عاملة . ولكنهم لما أعربوا المضارع لمضارعه الأسماء ، أعملوا « ضَارِباً » لمشابهته الفعل المضارع .

فأما العامل من باب « ضَارِبٍ » و« مَضْرُوبٍ » فما لم يكن للماضي ، اذ ما مضى لا يشبه المضارع ، وإنما يشبه ما مضى من الأفعال . اذ ما مضى من الأفعال مبنى غير معرب . وكذلك ما ناسبه من الأسماء معرب غير عامل ، ف« ضَارِبٌ » لا يعمل الآ وهو نكرة . وقد يحذف التنوين منه استخفافاً ، ويضاف في اللقظ دون المعنى . نحو قول جرير (١) :

(بسيط)

يَا رَبُّ غَابِطِنَا لَوْ جَاءَ يَطْلُبُكُمْ لَأَقَى مُبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانًا (٢) [و ٧٧ :

أي : يَا رَبُّ غَابِطِإِيَانَا ، لأن « رَبُّ » لا تدخل إلا على النكرات ، بالإضافة في تقدير الانفصال .

ولنا باب « غَلَامُ زَيْدٍ » و« ضَارِبٌ » بينهما . ولنا باب « حَسَنُ الْوَجْهِ » وإضافة على كل حال منفصلة ، و« ضَارِبٌ » بينهما . فإن كان للماضي حلّ محلّ « غَلَامُ زَيْدٍ » . وان كان لغير الماضي حلّ محلّ « حَسَنُ الْوَجْهِ » .

(١) انظر ديوان جرير : ٥٩٥ .

(٢) من شواهد سيويه ١ : ٢١٢ والمقتضب ٣ : ٢٢٧ و٤ : ١٥٠ و٢٨٩ وجمل الزجّاجي : ١٠٣ و١٩٤ والعيني ٣ : ٣٦٤ .

يريد : ربّ انسان يغطني بمحبّتي لك ، ولو كان مكاني للاقى ما لاقته من المباعدة والحرمان .

قال ابن يعيش في قوله تعالى هذا عارض ممطرنا :

وصف عارضا ، وهو نكرة ب ممطرنا مع أنه مضاف ، فلو لم يكن نكرة ، لما جاز ذلك منه . وقال أيضا: ألا ترى كيف أدخل ربّ ، وهي من خواصّ النكرات ، على قوله غابطنا ، وهو مضاف الى معرفة .

(شرح المفصل ٣ : ٥١)

[اسم الفاعل يعمل بعد نفي أو استفهام]

و« ضَارِبٌ » لا يعمل متصديراً كما يعمل « يَضْرِبُ » ، بل يعمل اذا تقدّمه همزة الاستفهام ، نحو : أَضَارِبُ زَيْدٌ عَمْرًا ؟ أو حرف النفي ، نحو : مَا ضَارِبُ زَيْدٌ عَمْرًا ، أو كان صفة أو حالاً أو خبر ابتداء ، نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أَبِيهِ عَمْرًا ، و : جَاءَنِي زَيْدٌ ضَارِباً أَبِيهِ بَكْرًا . وتقول : الضَّارِبُ أَبُوهُ خَالِداً بِشْرٍ ، فيعمل لأنه صلة الألف واللام . ويعمل كما يعمل الفعل في قولك : الَّذِي ضَرَبَ أَبِيهِ خَالِداً بِشْرٍ .

واعلم أنك مخير بين : زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا ، وبين : زَيْدٌ ضَارِبٌ لِعَمْرٍو . قال الله تعالى : ﴿ فَعَلَّهَا ﴾^(١) ، فعدى الفعل بنفسه . وقال تعالى : ﴿ فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ ﴾^(٢) ، فعدى الاسم باللام . وقال عمرو بن كلثوم^(٣) :
وَتَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا وَتَحْنُ الْأَخِيدُونَ لِمَا رَضِينَا^(٤)
فعدى الاسمين باللام ، وفعلها يتعدى بنفسه .

ظ ٧٧] • فصل : « ضَارِبٌ » يعمل عمل فعله الذي أخذ منه ، و« حسن الوجه » لا يعمل عمل فعله الذي أخذ منه ، يعني : زَيْدٌ الْحَسَنُ الْوَجْهَ ، ولكنه نصب لأنه شبه بـ « ضَارِبٍ » . وبينهما فرق من طريق المعنى ، وذلك أن الفاعل في « زَيْدٌ

(١) الشعراء ٢٦ : ٢٠ .

(٢) هود ١١ : ١٠٧ والبروج ٨٥ : ١٦ .

(٣) انظر البيت في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ٤١١ .

(٤) من شواهد ابن يعيش في شرح المفصل ٦ : ٧٨ .

ضَارِبٌ عَمْرًا « غير المنتصب . والفاعل في المعنى في « زَيْدٌ حَسَنُ الْوَجْهِ » هو المنتصب . فإذا قيل لك : ما العلة في حمل « حَسَنُ الْوَجْهِ » على « ضَارِبٌ زَيْدًا » فقل : لأنها صفتان ، تقول فيهما : ضَارِبٌ وَضَارِبَةٌ ، وَحَسَنٌ وَحَسَنَةٌ . وَضَارِبُونَ وَضَارِبَاتٌ ، وَحَسَنُونَ وَحَسَنَاتٌ .

واعلم أن الأصل أن تقول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ ، فترفع الوجه بـ « حَسَنٍ » ، وتعود الهاء من الصفة الى الموصوف . ثم إنهم توسعوا فنقلوا الفعل الى غير فاعله ، وأخرجوا الفاعل في المعنى في غير لفظ الفاعل ، كما قالوا : تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا ، فاخترأوا : زَيْدٌ الضَّارِبَ الرَّجُلَ . بنصب « الرَّجُلِ » لقرب « ضَارِبٍ » من « يَضْرِبُ » . وأجازوا : الضَّارِبُ الرَّجُلِ ، بالجر تشبيها لذلك بـ « الْحَسَنُ الْوَجْهِ » واختاروا زَيْدٌ الْحَسَنُ الْوَجْهِ ، بالجر ، لبعء « حَسَنٍ » من « يَحْسُنُ » . وأجازوا فيه النصب تشبيهاً له بـ « الضَّارِبِ الرَّجُلِ » .

ولك في النكرة خمسة أوجه :

- (١) مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ ،
- (٢) و : بِرَجُلٍ حَسَنٍ الْوَجْهِ ؛
- (٣) و : بِرَجُلٍ حَسَنٍ الْوَجْهِ ،
- (٤) و : بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهِ ؛
- (٥) و : بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهًا ؛ تنصبه* على التمييز . وقال غير أبي علي^(١) : وتنصبه [و ٧٨] تشبيها بالمفعول به . كما قلت : بِرَجُلٍ حَسَنٍ الْوَجْهِ .

وهذا الباب لا يتعرف الاسم الأول فيه لاضافته الى الاسم الثاني ، لأنها لا

تكون إلا بتقدير حصول التنوين .

(١) هو أبو علي الفارسي .

فان أردت التعريف ، كانت فيه أربعة أوجه :

(١) بِزَيْدٍ الْحَسَنِ وَجْهَهُ ؛

(٢) الْكَرِيمِ الْحَسَبِ ؛

(٣) وَالشَّدِيدِ السَّاعِدِ ؛

(٤) وَالرَّفِيعِ بَيْنًا .

ولا يجوز : بِزَيْدٍ الظَّرِيفِ جَدًّا ، لأنَّ أوله يقتضي التعريف ، وآخره يقتضي التنكير .

وقد تفرّع على « حَسَنٍ » « أَفْعَلٌ » فيرفع الضمير خاصة ، وينصب النكرة فقط على التمييز ، فقالوا : مَرَزْتُ بِنِسْوَةِ خَيْرٍ مِنْكَ أَبَا ، ففي « خَيْرٍ » ضمير مرتفع بـ « خَيْرٍ » ارتفاع الفاعل بفعله ؛ و « أَبَا » منتصب على التمييز .

ولا يصحّ تقدّم شيء مما انتصب بـ « حَسَنٍ » و « أَفْعَلٌ مِنْ كَذَا » عليهما^(١) ، لأنّ ذلك فاعل في المعنى . وقد ارتفع بما انتصب بـ « أَفْعَلٌ » إبهام ، لأنك تقول : خَيْرٌ عَمًّا أَوْ خَالًا أَوْ خَالَةً أَوْ عَمَّةً أَوْ أُمَّ .

وكذلك « حَسَبُ الْوَجْهِ » كما يصحّ أن تذكر فيه بدل الوجه اسما لما كان سببا له . والصفة بالسبب بمنزلة الخبر بالسبب ، تقول : زَيْدٌ حَسَنٌ عَقْدُ بَابِ دَارِ الْأَخِ ، فيكون « زَيْدٌ » مبتدأ ، وما بعده خبره . والراجع من خبره الضمير في « حَسَنٌ » .

* * *

(١) في الأصل : عليها ، وهو تحريف .

. باب «رُوَيْدَ» وغيره من أسماء الأفعال [ظ ٧٨]

أكثر ما تستعمل هذه الأسماء في الأمر والنهي ، لأنّ الأمر والنهي قد يستغنى فيهما بدلالة الحال عن اللفظ بالفعل .

وهي على ضربين : متعدّد وغير متعدّد . وما انتصب بها لا يتقدّم عليها ، لأنّها أضعف من الفعل ، وهي بمنزلة الجملة لصحّة الاختصار عليها ، نحو قولك : صَوِّ وَمَهِّ وَحَيِّهْلُ . قال (١) :

وَلَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلِي «حَيِّهْلُ» (٢)

وهي بمنزلة المفرد لصحّة إسناد الفعل إليها ، [قال ابن الأعرابي : للعرب شجرة

تسمّى الحيهلة ؛ مركّب من كلمتين ، فهي نادرة ؛ لأنها أدخل عليها الألف واللام ، وتاء التانيث ، وذلك نادر] . قال زهير (٣) :

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أَسَامَةَ إِنَّ دُعَيْتَ «نَزَالَ» وَلَجَّ فِي الذُّعْرِ (٤)

(١) هولبيد بن ربيعة العامري (انظر ديوانه : ١٨٣) . و صدر البيت :

يَتَمَارِي فِي الذِّي قُلْتُ لَهْ

(٢) من شواهد الخصائص ٣ : ٣٦ وأمالى المرتضى ١ : ٥٤٨ وخزانة الأدب ٣ : ٣٩ .

يتحدث لبيد عن صاحبه في السفر ، اذنه بالصبح ليستيقظ من النوم ، فشكّ في خبره ولم يصدّقه لغلبة النوم عليه .

(٣) انظر ديوان زهير بن أبي سلمى : ٨٩ . والبيت فيه :

ولنعم حشو الدرع أنت اذا
و صدر البيت في رواية ابن برهان صدر بيت من شعر المسبّب ابن علس (انظر ديوان الأعشى ابن أخته : ٣٥٣) . وهو فيه : ولأنت أشجع من أسامة اذ يقع الصراخ ولجّ في الذعر .

(٤) من شواهد سيبويه ٢ : ٣٧ ومجاز القرآن ٢ : ٢٧ واصلاح المنطق : ٣٣٦ والمقتضب ٣ : ٣٧٠

والكامل ٢ : ٦٩ والأصول ٢ : ١١٠ . وأنشده الزجاج في « ما ينصرف وما لا ينصرف » : ٧٥

والزجاجي في الجمل : ٢٣٣ . وهو في الأنصاف : ٥٣٥ والأمالى الشجرية ٢ : ١١١ وخزانة الأدب

٣ : ٦١ وشرح شواهد الشافية : ٢٣٠ .

فاذا جاءت منونة فهي نكرة ، وإن جاءت غير منونة فهي معرفة . قال ذو الرمة^(١) :

(طويل)

وَقَفْنَا فَقُلْنَا : إِيهِ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ
وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدِّيَارِ الْبَلَّاقِ^(٢)

وقال جرير^(٣) :

(طويل)

أَعْيَاشُ قَدْ ذَاقَ الْقَيْونُ مَوَاسِمِي
وَأَوْقَدْتُ نَارِي ، فَادْنُ دُونِكَ فَاصْطَلِ^(٤)

قال سيبويه^(٥) : أمّا تعدى المأمور الى مأمور به ، فهو قولك : عَلَيْكَ زَيْدًا ، أي : خذْهُ مِنْ قَرِيبٍ ، و : دُونِكَ زَيْدًا ، و : عِنْدَكَ زَيْدًا ، تأمره به . حدثنا بذلك أبو الخطاب^(٦) .

-
- (١) انظر ديوان ذي الرمة : ٣٥٦ .
(٢) من شواهد المقتضب ٣ : ١٧٩ ومجالس ثعلب : ٢٢٨ واصلاح المنطق : ٢٩١ والسيرافي ١ : ٦٥ .
وانشده الزجاج في « ما ينصرف وما لا ينصرف » : ١٠٩ وهو في خزنة الأدب ٣ : ١٩ .
إيه : حدثنا . وأم سالم : صاحبة ذي الرمة . والديار البلاقع : الديار التي ارتحل سكانها فهي خالية .
(٣) انظر ديوان جرير : ٤٥٨ ، والنقائض : ٧٠٩ .
وهو في الزيادات المنسوبة الى الأعشى ، انظر ديوانه : ٢٥٣ .
(٤) أنشده أبو زيد الأنصاري في النوادر : ١١٣ والمبرد في المقتضب ١ : ٣٧١ وأبو علي الفارسي في الايضاح ١ : ١٦٥ .
وعياش هو عياش بن الزبير بن بدر السعدي ، أمه هنيذة بنت صعصعة عمّة الفرزدق وكان صديقا للفرزدق . قيل انه قال لما بلغه هذا البيت : أتى اذا لمقرور .
(٥) كتاب سيبويه ١ : ١٢٦ .
(٦) هو الأخفش الأكبر عبد الحميد بن عبد المجيد ، كان من أكابر علماء اللغة ومتقدميها . وأخذ عنه أبو عبيدة وسيبويه والكسائي ويونس .
(بغية الوعاة ٢ : ٧٤)

وقال الكميث^(١) : (طويل)

[و ٧٩]

• نَعَاءِ جُذَامًا غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلٍ
وَلَكِنْ فِرَاقًا لِلدُّعَائِمِ وَالْأَصْلِ^(٢)

وقال^(٣) : (رجز)

تَرَآكِهَآ مِنْ إِبْلِ تَرَآكِهَآ^(٤)

[و]^(٥) : (رجز)

مَنَاعِهَآ مِنْ إِبْلِ مَنَاعِهَآ^(٦)

وقال الله تعالى : ﴿مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ﴾^(٧) : أي : اثبتوا .

-
- (١) ديوان الكميث بن زيد الأسدي ٣ : ٣٠ ، وقد يروي للكميث بن معروف .
(٢) من شواهد سيويه ١ : ١٣٩ والزجاج في « ما ينصرف وما لا ينصرف » : ٧٣ والانصاف : ٥٣٩ .
يقول : انع جذاما واذكر فجيعتهم ، اذكر ذلك لأنهم فارقوا سادتهم وأهل الخطر منهم فتبدد أمرهم وانصدع شملهم ، ولا تذكر ذلك لأنهم قتلوا أو ماتوا .
(٣) قائله هو طفيل بن يزيد الحارثي ، وهو فارس شاعر جاهلي ، ويروي : دراكها من إبل دراكها .
قيل : أغير على إبل قوم من العرب ، فلحق أصحاب الأبل المغيرين ، فجعلوا لا يدنو منهم أحد إلا قتلوه . فقال الذين أغاروا على الأبل :
تراكها من ابل تراكها أما ترى الموت لدى أوراكها
فقال أصحاب الأبل :
مناعها من ابل مناعها أما ترى الموت لدى أرباعها
(٤) من شواهد سيويه ١ : ١٢٣ و ٢ : ٣٧ والمقتضب ٣ : ٣٦٩ والكامل ٢ : ٦٩ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٧٢ والمحلى لابن شقير (٤٧) والانصاف : ٥٣٧ والأمالى الشجرية ٢ : ١١١ وخزانة الأدب ٢ : ٣٥٤ .
(٥) الواو زيادة للفصل .
(٦) انظر الشاهد السابق . وليس في ط : فإذا جاءت منونة . . إبل مناعها .
وهذا من شواهد سيويه ١ : ١٢٣ و ٢ : ٣٧ والمقتضب ٣ : ٣٧٠ والكامل ٢ : ٦٩ وما ينصرف وما لا ينصرف : ٧٢ والانصاف : ٥٣٧ والأمالى الشجرية ٢ : ١١١ . وخزانة الأدب ٢ : ٣٥٤ .
(٧) يونس ١٠ : ٢٨ .

وقال الشاعر^(١) : (وافر)

وَقَوْلِي كُلُّمَا جَشَأْتُ وَجَأْتُ مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي^(٢)

وقال^(٣) : (وافر)

أَقُولُ وَقَدْ تَلَا حَقَّتِ الْمَطَايَا كَذَاكَ الْقَوْلَ إِنَّ عَلَيْكَ عَيْنًا^(٤)

التقدير : أَحْفَظِ الْقَوْلَ . فـ « كَذَاكَ » اسم « إِحْفَظْ » .

وقد جاءت في الأخبار نحو قول جرير^(٥) : (طويل)

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ خِلٌ بِالْعَقِيقِ نُؤَاصِلُهُ^(٦)

فـ « هَيْهَاتَ » اسم لـ « بَعُدَ » ، [أي بَعُدَ الْعَقِيقُ وَبَعُدَ خِلٌ]

(١) هو عمرو بن الاطنابة الخزرجي (انظر الحماسة الخزرجي) انظر الحماسة الصغرى : ٧٧ وحماسة البحري : ٩ وأمالي القالي ١ : ٢٥٨) - وقد تقدّمت ترجمته في هوامش باب « إِنَّ » .

وقد نسب أبو عبيدة البيت الى قطري بن الفجاءة المازني .

(٢) من شواهد الخصائص ٣ : ٣٥ والعيني ٤ : ٤١٥ .

قال القالي .

قال معاوية : لقد وضعت رجلي في الركاب يوم صفين غير مرة ، فما يمنني من الانهزام إلا أبيات ابن الاطنابة :

أبت لي عفتي وأبى بلائي	وأخذي الحمد بالثمن الريح
واعطائي على الإعدام مالي	وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت	رويدك تحمدي أو تستريحي
لأدفع عن مآثر صالحات	وأحمى بعد عن عرض صحيح

(٣) قائل البيت جرير ، انظر ديوانه : ٧٩ .

(٤) من شواهد الخصائص ٣ : ٣٧ والعيني ٤ : ٣١٩ .

(٥) انظر ديوان جرير : ٤٧٩ والنقائض : ٦٣٢ .

(٦) من شواهد الفارسي في الشيرازيات في الجزء السابع وفي الجزء الثاني عشر وفي الايضاح ١ : ١٦٥ وهو

من شواهد الخصائص ٣ : ٤٢ والعيني ٣ : ٧٤ و ٣١١ .

والعقيق : موضع بالحجاز .

سَأَلْتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَيْتَانِي قُلِّ مَالِي قَدْ جِئْتَمَانِي بِنُكْرٍ
وَيَ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُحِبُّ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشُ عَيْشَ ضُرٍّ^(٢)
« وَيَ » اسم لقولك « أَعْجَبُ » وأنت تخبر عن نفسك .

وقوله تعالى : ﴿ وَكَأَنَّ اللَّهَ ﴾^(٣) ، ﴿ وَيَكُنَّ لَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾^(٤) . ذهب الخليل الى أن « وَيَ » آخر الكلمة ، والابتداء « كَأَنَّ اللَّهَ » * وَيَ ، كَأَنَّ لَهُ لَا يُفْلِحُ (ظ ٧٩ الكَافِرُونَ . وهذا مذهب عاصم الأسدي في رواية اسحاق الأزرق^(٥) عن أبي بكر بن عيَّاش عنه ، ومذهب أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي في رواية أبي طاهر بن أبي هاشم^(٦) عن إسماعيل بن يونس^(٧) عن أبي عمر حفص بن عمر الأزدي ثم الدوري عنه ، ومذهب روح بن عبد المؤمن^(٨) .

(١) القرشي إما أن يكون زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي أو ولده سعيد بن زيد . وإما أن يكون نبيه ابن الحجاج السعدي السهمي القرشي . وقد عزاه القرطبي في تفسيره (١٨ : ٢٨٠) الى الأعشى .
(٢) من شواهد سيويه : ١ : ٢٩٠ والأخفش ٣٤١ و٤٣٥ ومجالس نعلب : ٣٢٢ والأصول ١ : ١٩١ والصاحبي : ١٧٦ والخصائص ٣ : ٤١ و١٦٩ والمحتسب ٢ : ١٥٥ و٢٥٥ وخزانة الأدب ٣ : ٩٥ وشرح شواهد الشافية : ٣٣٩ .
النسب : المال الأصيل من الناطق والصامت .
(٣) القصص ٢٨ : ٨٢ .
(٤) القصص ٢٨ : ٨٢ .
(٥) هو أبو محمد اسحاق بن يوسف بن يعقوب الأزرق الواسطي . قرأ على حمزة الزيات . توفي سنة ١٩٥ هـ تقريبا .

(غاية النهاية ١ : ١٥٨)

(٦) هو أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البغدادي . أخذ القراءة عن الأشثاني وسعيد بن عبد الرحيم الضرير وعن أبي بكر بن مجاهد وغيرهم . وروى عنه القراءة كثيرون - توفي سنة ٣٤٩ هـ .

(غاية النهاية ١ : ٤٧٥ - ٤٧٧)

(٧) هو أبو اسحاق اسماعيل بن يونس السبيعي البغدادي . روى القراءة عن الدوري وروى عنه القراءة أبو طاهر بن أبي هاشم .

(غاية النهاية ١ : ١٧٠ و١٧١)

(٨) هو أبو الحسن روح بن عبد المؤمن البصري ، عرض علي يعقوب الحضرمي وعرض عليه كثيرون . توفي سنة ٢٣٤ هـ تقريبا .

(غاية النهاية ١ : ٢٨٥)

ووقف أبو الحسن سعيد بن مسعدة^(١) على « وَئِكَ » ، الكاف في آخر الاسم
خطاب . ومثله :
(كامل)

..... وَئِكَ عَنَّتَرَ أَقْدِيمَ^(٢)

و« أَنْ » مفعول له معلق بما في « وَئِي » من معنى الفعل ؛ فالتقدير : أَعْجَبُ لَأَنَّ
اللهَ . . . ، ثُمَّ حَذَفَ اللَّامَ ؛ أَوْ : أَعْجَبُ مِنْ أَنَّ اللَّهَ . . . ، ثُمَّ حَذَفَ « مِنْ » ،
مثل : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾^(٣) .

وكذلك وقف أبو عمرو بن العلاء والقاضي أبو الفضل عباس بن الفضل
الأنصاري^(٤) .

وقال أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني^(٥) ، عن روح بن عبد المؤمن عن
يعقوب الحضرمي : كنت أقف « وَئِي » فنهاي خلف الأحمر^(٦) . قال روح : وأظنه

(١) هو الأخفش الأوسط .

(٢) هذه قطعة من عجز بيت من شعر عنترة العبسي (انظر ديوانه : ٢١٩) . وتمام البيت :

ولقد شفي نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس : ويك عنتر أقدم .

والبيت من شواهد الصاحبي : ١٧٧ والسيرافي ١ : ١٧ وفي المحتسب ١ : ١٦ و ٢ : ١٥٦ والأمامي
الشجرية ٢ : ٦٥ وخزانة الأدب ٣ : ١٠١ .

وقال العيني ٤ : ٣١٨ :

الاستشهاد فيه في قوله « وَئِكَ » . حيث دخلت على « وَئِي » كاف الخطاب . وذهب الكسائي إلى
أن « وَئِكَ » محذوفة من « وَئِلْكَ » . فالكاف عنده مجرورة بالاضافة . ويريد الشاعر به « وَئِلْكَ » .
وقال غيره . « وَئِي » كلمة تعجب ، والكاف اللاحقة به للمخاطب والمعنى التعجب .

(٣) الأعراف ٧ : ١٥٥ .

(٤) هو القاضي أبو الفضل الأنصاري ، قاضي الموصل . ولد سنة ١٠٥ هـ ، وروى القراءة عن أبي عمرو بن
العلاء وعن غيره . وروى القراءة عنه كثيرون . توفي سنة ١٨٦ هـ تقريبا .

(٥) غاية النهاية ١ : ١٤٩ و ١٥٠

(٦) هو أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني . ولد سنة ١٦٦ هـ .

روى عن روح وغيره وروى عنه كثيرون . توفي بعد سنة ٢٥٠ هـ .

(٦) غاية النهاية ١ : ١٤٩ و ١٥٠

(٦) هو أبو محرز خلف بن حيّان المعروف بخلف الأحمر . كان يقول الشعر فيجيد وربما نحل الشعر
المتقدمين فلا يتميز من شعرهم لمشاكلته كلامهم . رثاه أبو نواس بعد موته بقصيدة فائبة .

(نزهة الألباء : ٥٨ و ٥٩)

ذكر يونس^(١) وأبا زيد^(٢) .

قال : وقالوا « وَتَكَأَنَّ اللَّهَ » حرفان الكاف في قول الخليل زائدة ، والكاف في هذا القول زائدة* مثل الكاف في : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾^(٣) ، ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَيَّ [و ٨٠ قُرَيْبَةً] ﴾^(٤) ، ولكنها بمنزلة اللام في المفعول له ؛ في التقدير : لَيْسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ ، أَوْ الَّذِي مَرَّ عَلَيَّ قُرَيْبَةً^(٥) .

وحذف « مِنْ » من « وَيَكُ أَنْ اللَّهَ » .

الكاف في قول الخليل بمنزلة اللام في : ﴿ خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَتْلُوَكُمْ ﴾^(٦) . ومثله : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ ﴾^(٧) . أي : لِأَرْسَلْنَا فِيكُمْ فَأَذْكُرُونِي^(٨) . فـ « مَا » ها هنا مصدرية .

* * *

فصل :^(٩)

العلم يوصف بالمضاف الى علم ، نحو : بِزَيْدٍ غُلَامٍ عَمْرٍو . وبما فيه لام^(١٠) : بِزَيْدٍ الظَّرِيفِ . وبالمبهم^(١١) : بِزَيْدٍ هَذَا وَبِشَرِّ ذَاكَ . أي : زَيْدِ الْقَرِيبِ وَبِشَرِّ الْبَعِيدِ .

-
- (١) هو يونس بن حبيب .
(٢) هو أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري .
(٣) الشورى ٤٢ : ١١ .
(٤) البقرة ٢ : ٢٥٩ .
(٥) في المخطوطة : كالذي ، وهو خلاف المقصود .
(٦) الملك ٦٧ : ٢ .
(٧) البقرة ٢ : ١٥١ .
(٨) قال تعالى في سورة البقرة :
(كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون (١٥١) فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون (١٥٢)) .
(٩) في ق : باب المعرفة والنكرة ، والمقصود : وصف المعرفة والنكرة والوصف بهما .
(١٠) ما فيه لام : المعرف بالأداة .
(١١) المبهم : اسم الإشارة .

ولا يكون الضمير صفة لأنه لا يستقل بنفسه فيفيد .

وإذا كان العلم تابعا خرج الى كونه عطف بيان .

والمبهم يوصف بأسماء الأجناس التي فيها اللام ، نحو : بهذا الرَّجُلِ . فان قيل : بهذا الطَّوِيلِ ، فالأصل : بهذا الرَّجُلِ الطَّوِيلِ ؛ فحذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه . ولا يوصف بشيء غير ذلك .

وما فيه لام فلا يوصف إلا بما فيه لام ، أو ما أضيف الى ذلك : بِالدَّرْبِ الْمُظْلِمِ ، * و : بِالرَّجُلِ صَاحِبِ الْقَوْمِ . [٨]

وما أضيف الى المعرفة لم يوصف الا بالمضاف ، أو بما فيه لام ، أو المبهم ، نحو : بِأَخِيكَ أَمِيرِ الْجَيْشِ ، وَصَاحِبِكَ الظَّرِيفِ ، وَكِتَابِ الْقَفْصِيحِ هَذَا .
فأما المضمرة فلا يدخله اشتراك ، فامتنع لذلك وصفه^(١) .



:

(١) الأسماء الموصولة أفرد لها ابن برهان بابا لاحقا ، كما فعل ذلك ابن جنى قبله في كتاب اللمع .

باب التأكيد

التأكيد بمنزلة الصفة ، لأنه تابع ليس في تقدير جملتين بوجه فأشبهه الصفة .
فكما لا توصف النكرة بما توصف به المعرفة ، كذلك لا تؤكد النكرة بما تؤكد به
المعرفة .

[التأكيد اللفظي والتأكيد المعنوي]

والتأكيد قد يكون بلفظ الأول ، نحو : ضَرَبْتُ زَيْدًا زَيْدًا . وقد يكون بغير
لفظه ، نحو : ضَرَبْتُ زَيْدًا أبا عَبْدِ اللَّهِ ، وأنت لا تريد الصفة .

ثمّ هذا الوجه ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

- [١] منها ما يصحّ أن يلي العامل ، نحو : « نَفَسٌ » .
- [٢] ومنها ما لا يصحّ أن يلي العامل ، نحو : « أجمعون » .
- [٣] ومنها وسيط بينهما : وذلك « كُلٌّ » ، فهي لا تبلغ حسن الأول ولا قبح
الثاني .

[شرح اللمع لابن برهان : ١٥]

[كُلُّ]

حاشية : الصحيح أن « كُلُّ » تجري مجرى « نَفْس » في كل موضع ؛ فتلي العامل على غير استكراه ، لكثرة ذلك في القرآن . والذي في الكتاب^(١) هو ما يقوله النحويون من مذهب الخليل ، [هذا قول المفسرين بحكاية سيويه].

إِنَّمَا تَوَجَّهَتْ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو : ﴿ كَلَّهُ لِّلَّهِ ﴾ ،^(٢) لَأَنَّ « كَلًّا » فِي حَيْزِ الْإِبْتِدَاءِ ،
[٨١] وَإِنْ كَانَ فِيهِ « كَلُّ » مُبْتَدَأً وَالْخَبْرُ ثَانٍ لِلْمُبْتَدَأِ كَمَا أَنَّ التَّابِعَ ثَانٍ لِلْمَتَّبِعِ* . فـ « كَلُّ »
بِمَنْزِلَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ فِي الْعَمَلِ . لَا يَرِدُ « كَلُّ » حَشْوًا إِلَّا وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا لَهُ بِهِ عِلْقَةٌ . كَمَا
أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ لَا يَعْمَلُ إِلَّا وَتِلْكَ حَالُهُ . وَمِنْ ثَمَّ أَجَازَ سَيُوهِي :^(٣) أَيْنَ تَظُنُّ زَيْدٌ
قَائِمٌ . فَأَلْفِي « ظَنَنْتَ » مَقْدَمَةً عَلَى مَفْعُولِهَا لِمَا تَقَدَّمَ عَلَيْهَا ظَرْفٌ مَلغَى . فَصَارَ لِذَلِكَ
بِمَنْزِلَةِ تَقَدَّمَ ظَرْفٍ غَيْرِ مَلغَى ، نَحْوُ : أَيْنَ زَيْدٌ ؟ فـ « زَيْدٌ » مُبْتَدَأٌ . وَ « أَيْنَ »
الْخَبْرُ ، وَهُوَ غَيْرُ مَلغَى .

[أَجْمَعُونَ]

وَلِأَنَّ التَّأَكِيدَ أَشَدَّ مَلَاظِمَةً لِلْمَوْكَدِّ مِنَ الْوَصْفِ لِلْمَوْصُوفِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَصِحُّ
أَنْ تَقُولَ : جَاءَنِي الظَّرِيفُ ؛ تَرِيدُ : جَاءَنِي زَيْدُ الظَّرِيفُ ، فَتَحْذِفُ الْمَوْصُوفَ
وَتَقِيمُ الصِّفَةَ مَقَامَهُ . وَلَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ : جَاءَنِي أَجْمَعُونَ ، وَأَنْتَ تَرِيدُ : جَاءَنِي
الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ .

(١) انظر كتاب سيويه ١ : ٢٢٤ .
(٢) آل عمران ٣ : ١٥٤ والأنفال ٨ : ٣٩ .
(٣) انظر كتاب سيويه ١ : ٦٣ .

فإذا لم يكن الموصوف في تقدير المطرَح ، فإن لا يكون المؤكد في تقدير المطرَح أولى ، وليس كذلك حدَّ المبدل منه . فإذا قلت : مَرَرْتُ بِهِمْ كُلَّهُمْ أَجْمَعِينَ ، فإنَّ « أَجْمَعِينَ » تأكيد لـ « كُلَّهُمْ » دون الاسم الأول ، و « كُلَّهُمْ » تأكيد للأول .

[أَجْمَعُ - أَكْتَعُ - أَبْصَعُ]

وكذلك « أَكْتَعُونَ » تأكيد لـ « أَجْمَعِينَ » .^(١) إلا أنَّ « أَكْتَعِينَ » لا يصح أن تتقدّم على « أَجْمَعِينَ » فتقول : جَاءَنِي أَكْتَعُونَ أَجْمَعُونَ ؛ لأنّ النضد لا ينصرف عنه إلاّ بدليل .

ولم ترد عن العرب « أَكْتَعُ » إلاّ بعد تأكيد . فروى سيبويه :^(٢) (طويل)

تَرَى الشُّورَ فِيهَا مُدْخِلَ الظِّلِّ رَأْسَهُ وَسَائِرُهُ بَادٍ إِلَى الشَّمْسِ أَجْمَعُ^(٣)

*ورواه أبو الحسن الأخفش^(٤) « أَكْتَعُ » ، وذلك شاذّ . [ظ

(١) قال الرضّي :

قال ابن برهان : اذا قلت : جاءني القوم كلهم أجمعون أبتعون أبتعون . فـ « كلهم » تأكيد لـ « لقوم » ، و « أجمعون » تأكيد لـ « كلهم » . وكذا البواقي كلّ واحدة منها تأكيد لما قبله . وقال غيره : الصحيح أنّ كلّها تأكيد للمؤكد الأول كالصفات المتالية . (شرح الكافية ١ : ٣٦٩)

(٢) انظر كتاب سيبويه ١ : ٩٢ .

(٣) قائل البيت مجهول .

وهو من شواهد سيبويه ١ : ٩٢ والأصول ٢ : ٧١٩ وأمالي المرتضى ١ : ٢١٦ ودرّة الغواص : ٤ . قال ابن عصفور :

وإذا اجتمعت هذه الألفاظ في التوكيد ، بدأت بالنفس ثم بالعين ثم بكلّ ثم بأجمع ثم بأكتع . وأما أبصع وأبتع ، عند من يزيدهما ، فلا تبال أيها قدّمت على الآخر .

وقال ؛ فان لم تأت بأجمع ، لم تأت بما بعده . (شرح الجمل ١ : ٢٦٦)

(٤) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط .

فأما « كِلا » فاسم مفرد مسمّاه مثنى . والدليل عليه قوله : ^(١) (وافر)
 كِلا يَوْمِي طَوَّالَةَ يَوْمٍ صَدًّا وَإِنْ لَمْ نَأْتِهَا إِلَّا لِمَامًا ^(٢)
 [« يَوْمٌ » مفرد ، خبر « كِلا » .]

والألف في « كِلا » منقلبة عن ياء لجواز إمالتها في نحو : (طويل)
 كِلا أَبُوَيْكُمُ كَانَ فَرَعًا دِعَامَةً وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَائِصًا ^(٣)
 وهذه الألف تدخل عليها ألف التانيث فتقلب ياء ثم تاء ، نحو : ﴿ كِلْتَا
 الْجَنَّتَيْنِ ﴾ ^(٤) . فيبدال الياء تاء كابدالها في « ثِنْتَانِ » ، وهي من « ثَنَيْتُ » ، وفي
 « كَيْتَ وَكَيْتَ » و « ذَيْتَ وَذَيْتَ » ، والأصل « كَيْهَ وَذَيْهَ » ، ولامهما ياء وهما .

و « كِلا » غير متمكنة . وانقلاب الألف ياء في : رَأَيْتُهُمَا كِلَيْهِمَا ، و : مَرَرْتُ
 بِهِمَا كِلَيْهِمَا ، كانقلاب الألف ياء في « عَلَيْكَ وَإِلَيْكَ وَلَدَيْكَ » لأنها ^(٥) شابهتهن في
 لزوم الإضافة . ولذلك لم تقلب في حالة الرفع لأنهن لم يكن مرفوعات ، ولم تنقلب
 في حالة الإضافة الى الظاهر في نحو : مَرَرْتُ بِكِلا الرَّجُلَيْنِ ، وَرَأَيْتُ كِلا
 الْعُلَمَاءَيْنِ . كما لم تنقلب ألفاتهن في : عَلَى زَيْدٍ وَإِلَى بَكْرٍ وَلَدَى عَمْرٍو .
 فأما « حَاشًا وَخَلَا وَحَتَّى » فإنهن لما لم يضمن الى الضمير ، لم تقلب
 ألفاتهن .

(١) هو جرير ، انظر ديوانه : ٥٣٩ .
 (٢) من شواهد الفارسي في الجزء الثالث والجزء العاشر من السيرازيات وفي بابا تشنية ما كان آخره همزة من
 الأسماء في الايضاح . وهو من شواهد الانصاف : ٤٤٤ والأمالى الشجرية ١ : ٢٤٥ .
 (٣) البيت من شعر الأعشى : انظر ديوانه : ١٠٩ .
 وهو من شواهد الخصائص ٣ : ٣٣٥ والسيرافي ٣ : ٣٠٦ وفي الإنصاف : ٤٤٢ .
 (٤) الكهف : ١٨ : ٣٣ .
 (٥) في المخطوطة : لأنها ، وهو تحريف .

بابُ البَدَلِ .

البدل أحد التوابع ، إلا أنه في تقدير جملتين في الأصل .

إذا قلت : ضَرَبْتُ زَيْدًا رَأْسَهُ ، فالأصل : ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُ رَأْسَهُ .
فحذفت « ضَرَبْتُ » الثانية ، وانتصب « رَأْسَهُ » بـ « ضَرَبْتُ » الأولى . إلا أن
« ضَرَبْتُ » نصبت « زَيْدًا » بحق الأصل ، ونصبت « رَأْسَهُ » بحق النياية عن
« ضَرَبْتُ » المحذوفة .

[بدل بعض الشيء منه]

ولا بدّ في البدل الذي هو بدل البعض من الكلّ من راجع الى المبدل [منه]
لإصلاح اللفظ أبدأ . فلو قلت : ضَرَبْتُ زَيْدًا الرَّأْسَ ، لكانَ التَّقْدِيرُ : الرَّأْسُ ،
مِنْهُ . وكان الكلام في حذفه كالكلام المتقدم في قولهم : الْبُرُّ الْكُرُّ بِسْتَيْنَ .

[بدل الاشتمال]

واعلم أن العرب سلكت في البدل مسلكين . أحدهما أن المبدل منه ليس في
تقدير اعتداد الطرح . ولذلك أخبر عنه بعد أن أبدل منه في قوله^(١) : (كامل)

(١) هو الأخطل ، انظر ديوانه : ٢٨ .

إِنَّ السُّيُوفَ غَدُوَّهَا وَرَوَاحَهَا تَرَكَّتْ هَوَازِنَ مِثْلَ قَرْنِ الْأَعْضَبِ^(١)

الغدو والرواح بدل من السيوف ، والهاء^(٢) اسم السيوف ، وأبدل الحدث من العين ، وهو من باب بدل الاشتمال . ومثله : ﴿ مَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أذُكَّرَهُ ﴾^(٣) . فـ « أَنْ أذُكَّرَهُ » مصدر بدل من الهاء في « أَنْسَانِيهِ » ، والهاء عبارة عن الحوت ، و« أَنْ أذُكَّرَهُ » مصدر وهو بدل* من العين . قال الله تعالى : ﴿ فَأَيَّ تَسَيِّئُ الْحَوْتُ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أذُكَّرَهُ ﴾^(٤) . وقوله^(٥) : (كامل)

وَكَأَنَّهُ لَهَقُ السَّرَاةِ كَأَنَّهُ مَا حَاجِبِيهِ مُعَيَّنٌ بِسَوَادٍ^(٦)

والتقدير : كَأَنَّهُ مُعَيَّنٌ . فالهاء اسم للفحل الذي شبهه بالثور الوحشي . وكأته قال : كَأَنَّ حَاجِبِيهِ ، و« مَا » زائدة بمنزلة : ﴿ فِيمَا رَحْمَةٍ ﴾^(٧) .

وتقول : الَّذِي مَرَّرْتُ بِهِ أَبِي عَبْدَ اللَّهِ ، فيكون « أَبِي عَبْدَ اللَّهِ » بدلا من الهاء . ولا يصح أن تفرض طرح الاعتداد بالهاء ، لأن ذلك يقتضي خلو الصلة من راجع الى الموصول ؛ وهي لا تخلو من ذلك .

(١) من شواهد مجاز القرآن ٢ : ٢٢ والأخفش ٢١٨ والكامل ٣ : ١٩ وخزانة الأدب ٢ : ٣٧٢ . الأعضب : الذي انكسر قرنه .

(٢) في ق : والتاء ، وهو تحريف .

(٣) الكهف ١٨ : ٦٣ . (٢) الكهف ١٨ : ٦٣

(٤) عزى هذا البيت في كتاب سيبويه الى الأعشى ، وهو في زيادات ديوانه : ٢٤٠ . وعزى في « اعراب القرآن » المنسوب الى الزجاج : ٥٧٩ الى أبي حية النميري . وذكر البغدادي أنه من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف لها قائل .

(٥) من شواهد سيبويه ١ : ٨٠ والشيرازيات في الأجزاء ٣ : ٧ و ١٠ و ١١ .

قال الأعمى :

وصف ثورا وحشيا شبه به بعيره في حدثه ونشاطه . فيقول : كأته ثور لهق السراة ، أي أبيض أعلى

الظهر . وسراة الظهر : أعلاه . أسفع الخدين كأنما عين بسواد . ويقال للأبيض لهق .

(٦) آل عمران ٣ : ١٥٩ .

[بدل الغلط]

فأما سلوكهم طريق طرح الاعتداد بالمبدل [منه] ، فقولهم : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ جَاهِرٍ ، في بدل الغلط . ولا يصح أن يعتد بالمبدل منه هنا ، لأنه لم يقصد الخبر عنه ، وإنما سبق الى ذلك لسانه .

[بدل كل الشيء منه]

وأما قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ ﴾^(١) ، فذلك بدل الشيء من الشيء ، وهو هو لا بعضه على ما يمر في كتب النحويين ، لأن الله تعالى لا يكلف الحج من لا يستطيعه^(٢) .

وقد يكرر حرف الجر مع البديل تأكيداً ، نحو : ﴿ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ^(٣) . فـ « مَنْ » بدل من « الَّذِينَ » ، وقد تكررت معها اللام الجارة .

فأما بدل الاشتمال فهو الذي يدل [فيه]^(٤) الأول على الثاني على سبيل * [و الجملة ، فيجيء الثاني ملخصاً لما دل عليه الأول . ألا ترى أن : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ

(١) آل عمران ٣ : ٩٧ .

(٢) قال الزركشي :

ومن بدل البعض قوله تعالى : (والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً) . فالمستطيعون بعض الناس لا كلهم .

وقال ابن برهان : بل هذه بدل كل من كل . واحتج بأن الله لم يكلف من لا يستطيعه ، فيكون المراد بالناس بعضهم . على حد قوله : (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم) . في أنه لفظ عام أريد به خاص . لأن « الناس » في اللفظ الأول لو كان المراد به الاستفراق لما انتظم قوله بعده « ان الناس » . فعلى هذا هو عنده مطابق لعدة المستطيعين في كميتهم . وهم بعض الناس لا جميعهم . والصحيح ما صار اليه الجمهور . لأن باب البديل أن يكون في الثاني بيان ليس في الأول . بأن يذكر الخاص بعد العام مبيّناً موضحاً .

(البرهان في علوم القرآن ٢ : ٤٥٧ و ٤٥٨)

(٣) الأعراف ٧ : ٧٥ .

(٤) زيادة يقتضيها المعنى .

الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴿١١﴾ وحده يقتضي أنهم سألوا عن حكم تعلق به من غير تعيين له .
فقوله : ﴿قَاتِلْ فِيهِ﴾ ﴿١٢﴾ عَيْنَ ذَلِكَ ؟

[بدل المعرفة من المعرفة والنكرة من النكرة]

فأما بدل المعرفة من المعرفة فقولك : ضَرَبْتُ أَبَا خَالِدٍ زَيْدًا .

والنكرة من النكرة كقوله : ﴿ وَغَرَابِيبُ سُودٍ ﴾ ﴿١٣﴾ . فـ «سُودٌ» بدل من
« غَرَابِيبُ » ، وأتما هو : سُودٌ غَرَابِيبٌ ؛ وذلك أَنَّ « غَرَابِيبُ » في الأصل صفة
لـ «سُودٌ» تُزَع منها الضمير وأقيمت مقام الاسم ، ثم أُبدل منها الذي كان موصوفا
بها . ومثل ذلك : ﴿ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا ﴾ ﴿١٤﴾ ، غير دين الاسلام . وأنشد الأصمعي :
(وافر)

وَلَكِنِّي بُلَيْتُ بِرِوَصْلِ قَوْمٍ لَهُمْ لِمَمٌ وَمُنْكَرَةٌ جُسُومٌ ﴿١٥﴾
أي : وَجُسُومٌ مُنْكَرَةٌ .

وقول أبي شهاب ﴿١٦﴾ :

إِنْ أَنْتَ لَمْ تُبْقِ لِي شَيْئًا أَعِشْ بِهِ
أَلْفَيْتِي أَعْظَمًا بِالْقَرْقَرِ الْقَاعِ ﴿١٧﴾

(١) البقرة ٢ : ٢١٧ .

(٢) البقرة ٢ : ٢١٧ .

(٣) فاطر ٣٥ : ٢٧ .

(٤) آل عمران ٣ : ٨٥ .

(٥) لم أهد الي قائله ، ولم أعرف نحوياً أنشده .

(٦) أبو شهاب كنية عمران بن حطّان .

(٧) لم أجد نحوياً أنشده غير ابن برهان .

[بدل النكرة من المعرفة والمعرفة من النكرة]

فأما بدل النكرة من المعرفة فنحو : ﴿ بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ ﴾^(١) . وقد
يجيء هذا بغير لفظ الأول ، كقوله^(٢) :

إِنَّا وَجَدْنَا بَنِي جِلَانَ كُلَّهُمْ كَسَاعِدِ الضُّبِّ لَا طُولٍ وَلَا قِصْرٍ^(٣)

والتقدير : كَسَاعِدِ لَا طُولٍ وَلَا قِصْرٍ . وهما نكرتان أُبدلتا من « الضُّبِّ » . وهو
معرفة .

وعكس هذا^(٤) : ضَرَبْتُ رَجُلًا زَيْدًا .

[بدل الظاهر من الضمير]

فأما بدل المظهر من المضمّر فكقوله تعالى : ﴿ مُفْتَحَةٌ لَهُمْ
الْأَبْوَابُ ﴾^(٥) و« الأبوابُ » بدل* من الضمير الذي رفعته « مُفْتَحَةٌ » فهو راجع الى [ظ ١٣
الجنات . وقال^(٦) :

عَلَى سَاعَةِ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ لَصَنَّ بِالْمَاءِ حَاتِمًا^(٧)

(١) العلق ٩٦ : ١٥ و ١٦ .

(٢) قائل البيت مجهول .

(٣) أنشده الفارسي في الحجّة ١ : ١١١ وهو في خزّانة الأدب ٢ : ٣٦٤ . جلان : قبيلة من عنزة .

(٤) أي : عكس بدل النكرة من المعرفة ، يريد : بدل المعرفة من النكرة .

(٥) ص ٣٨ : ٥٠ قال تعالى : (جنّات عدن مفتحة لهم الأبواب) .

(٦) هو الفرزدق ، انظر ديوانه ٢ : ٢٩٧ .

(٧) من شواهد ابن جنّي في اللّمع ١٩٢ و ١٨٨ والمختص ١٤ : ٨٦ والعيني ٤ : ١٨٦ . قال المبرد : واما

حاتم الذي ذكره الفرزدق فهو حاتم بن عبد الله الطائي جواد العرب . وقد كان الفرزدق صافن رجلا من =

فـ «حَاتِمٌ» بدل من الهاء في «جُودِهِ» . وفي «ضَنَّ» ضمير من «حَاتِمٍ»
مرتفع بهـ «ضَنَّ» ارتفاع الفاعل بفعله .

حاشية : الصفة تقوم مقام الموصوف . والتأكيد لا يقوم مقام المؤكّد . قال الله
تعالى : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّقَارِ ﴾^(١) . فـ «مَرَدُوا» صفة
لـ «أُنَاسٌ» أو لـ «فَرِيقٌ» أقامه مقام الموصوف . وقوله : ﴿ مِنْ الَّذِينَ هَادُوا ﴾^(٢)
خبر المبتدأ ، أي : أُنَاسٌ أو قَوْمٌ أو فَرِيقٌ ؛ فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه .

وعطف البيان لا يصحّ أن يجري مجرى الصفة ، لأنّ الصفة لا بدّ من تقديرها
ثانياً والآن بطل كونها صفة . وعطف البيان علّم ولا بدّ من تقديره غير ثان ، بل أوّل ،
والآن فسد كونه علماً .

= بني العنبر بن عمرو بن تميم اداوة في وقت . فرامه العنبري وسامه أن يؤثره - وكان الفرزدق جوادا - فلم
تطبّ نفسه عن نفسه ، فقال الفرزدق :
فلما تصافنا الاداوة أجهشت الى غضون العنبري الجراضم
فجاء بجلمود له مثل رأسه ليشرب ماء القوم بين الصرائم
على ساعة لو أنّ في القوم حاتما على جوده ضنّت به نفس حاتم
(الكامل ١ : ٢٣٢ - ٢٣٤)

وعلى رواية المبرد هذه يسقط الاستشهاد بالبيت هنا .
(١) التوبة ٩ : ١٠١ .
(٢) النساء ٤ : ٤٦ و١٦٠ والمائدة ٥ : ٤١ .
والاستشهاد هنا بما في «النساء ٤ : ٤٦» .

[عطف البيان]

عطف البيان يتعلّق بالاسم تعلق الصفة ، ويفارق الصفة بأنّه غير مشتقّ . فإذا كان الاسم مشتقاً أو في معنى المشتقّ سمّاه النحويّون صفة . وإذا كان جوهرأ غير مشتقّ سمّوه عطف بيان . فمن ذلك قولهم : مرّرتُ بهذا زَيْدٍ ، و : قامَ هذا زَيْدٌ .

وجميع ما ذكرناه في الصفات قائم في عطف البيان ، لأنه ليس يفرق بينهما الا الاشتقاق ، والا فمعناها سواء . * الا ترى أنك تقول : يا هذا زَيْدٌ ، و ؛ زَيْدأ ؛ اذا [و ٨٤ جعلته عطف بيان . كما تقول : يا هذا الظَّرِيفُ ؛ و : الظَّرِيفَ .

فان قلت : هلا جعلت هذا الفصل من التوابع بدلاً ، قلنا : إنّ الصفة يبنى لها الكلام على ذكر بيان متصل في الموصوف ، وليست في تقدير كلام مستأنف ، وكذلك منزلة عطف البيان . فإذا قلت : قامَ هذا زَيْدٌ ، و بنيت الكلام على ذكر زيد ولم تجعله منقطعاً من « هذا » فهو عطف البيان . وان جعلته مستأنفا وكأنك قلت : قامَ هذا ، قامَ زَيْدٌ : فهو بدل . فصار المبدل يجمع عطف البيان من طريق اللفظ لأنه جوهر . والجوهر عند النحويين ما كان غير مشتقّ من الأسماء . وصار عطف البيان والصفة يجتمعان من طريق المعنى ، يعني أنهما من تمام الأول .^(١)

(١) قال ابن عصفور : عطف البيان هو جريان اسم جامد معرفة في الأكثر على اسم دونه في الشهرة ، بيّنه كما بيّنه النعت ، نحو : جاءني أبو حفص عمر . [شرح الجمل ١ : ٢٩٤]

واعلم أن عطف البيان لا يهرفه كثير من النحويين . وإنما ذكره سيبويه^(١) عارضا في مواضع .

وأكثر ما يجيء تابعا للأسماء المبهمة ، كقولك : يَا هَذَا زَيْدٌ . ألا ترى أن تنوين « زَيْدٌ » قد دلّ على أنه ليس ببدل ؟ وعلى هذا تقول : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ زَيْدٌ ، فـ « زَيْدٌ » لا يكون بدلا من « الرَّجُلُ » ، لأن « أَيُّ » لا يوصف بما لا تمام فيه . وإنما يكون بدلا من « أَيُّ » ، فلذلك كان مبنيا على الضمّ غير منون .

فهذه مواضع لا يقع فيها الإبدال ، ومواضع يخالف لفظ البدل فيها لفظ عطف البيان ، فيعلم أن عطف البيان* قبيل من التوابع قائم بنفسه . وأحكامه في التكرير والعطف والإعراب ، في التقديم والتأخير والعامل فيه أحكام الصفة . ولذلك أدخله سيبويه في جملتها ولم يُقرِّده^(٢) باباً .



(١) انظر باب النعت في كتاب سيبويه ١ : ٢٠٩ - ٢٤٧ .
وقال المبرد: واعلم أن المعطوف على الشيء يملّ محله ، لأنه شريكه في العامل ، نحو: مررت
بزيد وعمرو ، و: جاءني زيد وعمرو .
(المقتضب ٤ : ٢١١)
(٢) في المخطوطة : لها ، وهو تحريف .

[عطف النسق]

فصل : التابع بحرف هو المعطوف ، والمتبوع هو المعطوف عليه .
ومذهبنا^(١) أن العامل في الثاني هو العامل في الأول . فـ «ضَرَبْتُ» نصبت «زَيْدًا»
و«عَمْرًا» جميعاً في قولك : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا .

وقال أبو علي^(٢) وأبو الفتح^(٣) : نصب «زَيْدًا» «ضَرَبْتُ» ، ونصب «عَمْرًا»
الواو بحق النيابة عن «ضَرَبْتُ» . وهذا قول أبي علي^(٤) وغلّامه علي بن عيسى
الربيعي^(٥) .

وقال آخرون : «عَمْرًا» انتصب بفعل مقدر بعد الواو ، وكان الأصل : ضَرَبْتُ
زَيْدًا وَضَرَبْتُ عَمْرًا ، فحُذفت «ضَرَبْتُ» الثانية لدلالة «ضَرَبْتُ» الأولى عليها .
وبقى عملها في «عَمْرًا» .

(١) مذهب ابن برهان :

العامل في المعطوف عليه هو العامل في المعطوف .

وقال المبرد : واعلم أن المعطوف على الشيء يحمل محله ؛ لأنه شريكه في العمل ، نحو : مررت بزید

[المقتضب ٤ : ٢١١]

وعمر، و : جاءني زيد وعمر .

(٢) هو الفارسي .

(٣) هو ابن جني .

(٤) هو الفارسي .

(٥) علي بن عيسى الربيعي تلميذ أبي علي الفارسي .

الوؤ مزيدة ، وَمَا غير مزيدة نحو الوؤ في « قَوْلٍ » .

والمزيدة أَمَا ممزوجة بأنفس الكلم ، نحو : حَوَقْلَ وَجَوْهَرٍ . وإما غير ممزوجة .

والتي هي غير ممزوجة على أربعة أضرب : أَمَا للعطف وأَمَا للحال وأَمَا للقسم وأَمَا في باب المفعول معه ^(١) .

والعاطفة غير مرتبة ، قال الله تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ

[٨٥] وَنَحْيَا ^(٢) ﴾ ، وهم في هذا القول ينكرون البعث بعد الموت . وأنشد أبو عثمان ^(٣)

قول أبي النجم ^(٤) : (رجز)

نَعْلُهُ مِنْ حَلَبٍ وَنَهْلُهُ ^(٥)

(١) ذكر ابن شقير من الواوات: واو السنخ ، وواو الاستئناف ، وواو العطف ، وواو في معنى ربّ ، وواو قسم ، وواو النداء ، وواو اقحام ، وواو اعراب ، وواو ضمير ، وواو تتحول أو ، وواو تتحول ياء ، والواو في موضع بل ، وواو معلولة تقع في الأفعال والأسماء .
(المحلّ ، مخطوطة أيا صوفيا: ظ ٧٣)

(٢) الجائية ٤٥ : ٢٤ .

(٣) هو المازني .

(٤) هو أبو النجم الفضل بن قدامة العجلي من رجّاز الاسلام المتقدمين . كان ينزل سواد الكوفة ويراجز

العجاج . قال أبو عمرو بن العلاء : هو أبلغ من العجاج في النعت . (الأغاني ٩ : ٧٧)

قال الأصمعي : ويقول بعض العرب : النهل أول شربة . وقول الشاعر : نعلهُ من حلب ونهله

يقول : نسقيه مرة بعد مرة .

ويقال : أعْلِلُهُ : أعد عليه . فالناهل : الشارب . والعال : الذي يعاد عليه .

(شرح ديوان العجاج : ٣٩)

وأنشده الأصمعي في كتاب الأبل ضمن مجموعة الكنز اللغوي : ١٣١ . وقال : ونَعْلٌ جيدة .

وهو من شواهد ابن يعيش في شرح المفصل ٨ : ٩٢ . وورد في المخطوطة مصحفاً محرّفاً : نعلهُ من

جانب ونهله .

قال : والعلل لا يكون إلا بعد النهل ، قد نَهَلَ يَنْهَلُ : اذا شرب أول شربة ،
وَأَنْهَلْتُهُ أَنَا . وَعَلَّةٌ يَعْلُهُ . قال النابغة الجعدي (١) :

..... وَشَرِبْنَا عَلَاءً بَعْدَ نَهَلٍ^(٢)

وقال لبيد^(٣) :

أَغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَنْ عَاتِقٍ أَوْ جَوْتِيَةٍ قُدِحَتْ وَقُضُّ خِتَامُهَا^(٤)

فالمقدحة : المغرفة . وهي إنما يُغرف منها بعدما قلع ما على رأسها ، وذلك
فضَّها .

قال الله تعالى : ﴿ وَأَسْجُدِي وَارْكَعِي ﴾^(٥) . وقال : ﴿ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا
وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾^(٦) . وفي الأعراف : ﴿ وَقُولُوا حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾^(٧) ، وهي
قصة واحدة . وقال تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ وَعَادُ
وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ ﴾^(٨) . وقال : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادُ

(١) انظر شعر النابغة الجعدي : ٨٦ .

وصدر البيت : فشربنا غير شرب واغل

(٢) أنشده ابن يعيش في شرح المفصل ٨ : ٩٢ .

(٣) من معلقة لبيد بن ربيعة العامري . انظر ديوانه : ٣١٤ .

(٤) من شواهد أسرار العربية : ٣٠٣ وابن يعيش ٨ : ٩٢ والعيني ٤ : ١٢٥ وخزانة الأدب ٤ : ٣٩٦ . -

والسبأ : السبأ . الأدكن : الزق الأغير . العاتق : الخالص وقيل : هو الذي لم يفتح ، وقيل : هو

الزق الضخم . الجوتة : الخابية المطلية بالقار . قض : كسر . ختامها : طينها .

ومعلوم أنها لا تُقدح إلا بعد أن يفض ختامها .

(٥) آل عمران ٣ : ٤٣ .

(٦) البقرة ٢ : ٥٨ .

(٧) الأعراف ٧ : ١٦١ .

(٨) ق . ٥٠ : ١٢ و ١٣ و ١٤ .

وَفِرْعَوْنَ ذُو الْأَوْتَادِ وَثَمُودَ وَقَوْمَ لُوطٍ وَأَصْحَابَ الْأَيْكَةِ ﴿١١﴾ . وقال: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا
وَرَسُولًا قَدْ قَصَصْنَا لَهُمْ عَلَيْكَ ﴿١٢﴾ ، إلى : ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴿١٣﴾ ، وموسى
قبل داود بدهر طويل . فكيف سليمان وعيسى ﴿١٤﴾ ؟ وقد تقدم ذكرهما على ذكر موسى
وداود عليهما السلام .

وأما قول عمر^(٥) - رضي الله عنه - فانما أراد أن يقدم العبد^(٦) الإسلام ، وهو لم
يقدم ولا قدم عليه في قوله^(٧) :

عُمَيْرَةَ وَدَعَّ إِن تَجَهَّزْتَ غَادِيَا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا^(٨)

* * *

(١) ص ٣٨ : ١٢ و ١٣ .

(٢) النساء ٤ : ١٦٣ و ١٦٤ .

(٣) النساء ٤ : ١٦٤ .

قال الله تعالى : (اَنَا أَوْحِينَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحِينَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا (١٦٣) ورسلا قد
قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما (١٦٤)) : سورة النساء .
(٤) عاش موسى عليه السلام في القرن الثالث عشر قبل الميلاد .
وبدا حكم داود عليه السلام سنة ١٠٠٠ ق . م ، وحكم ٤٠ سنة . وخلف سليمان عليه السلام أباه
داود .

ويعتبر عيسى عليه السلام من مواليد سنة ٤ ق . م . تقريبا . وقد رُفِعَ عليه السلام وهو في الثلاثين من
عمره .

(انظر دائرة المعارف البريطانية ١٥ : ٨٣٨ و ٧ : ٩٥ و ٢٠ : ٩٥٠ ب ١٣ و ١٤ : ١٥)

(٥) هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . روى أبو الفرج الأصفهاني : أنشد سحيم عمر بن الخطاب
قوله : عميرة . . . ، فقال عمر : لو قدمت الاسلام على الشيب لأجزتلك .

(الأغاني ٢٠ : ٣)

(٦) هو سحيم عبد بني الحسحاس .

(٧) هذا البيت من شعر سحيم (انظر ديوانه ١٦٠) . كان حبشيا معلطا قبيحا ، وكان شاعرا محسنا . أدرك
الجاهلية والاسلام ، وقتل في عهد عمر بن الخطاب . (الشعر والشعراء : ٥٠٨ و ٤٠٩)

(٨) من شواهد سيويه ١ : ٢٣٠ و ٢ : ٣٠٨ والكامل ٢ : ٢٢٥ .

والخصائص ٢ : ٤٨٨ وسر صناعة الاعراب ١ : ١٥٧ والانصاف ١٦٨ والعيني ٣ : ٦٦٥ .

عميرة : صاحبة سحيم . غاديا : مبكرا بالرحيل .

[الفاء]

فصل : الفاء تكون أما أصلاً وأما غير أصل^(١) . فما كانت غير أصل فهي أما زائدة وأما غير زائدة ، فتكون أما عاطفة وأما غير عاطفة .

فالعاطفة تكون للعطف والإتياع جميعاً ، والتي تكون غير عاطفة ولا زائدة فالأصل فيها أن تكون للإتياع فقط ، نحو : ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾^(٢) . ألا ترى أنه ليس قبلها ما تعطف ما يليها عليه ؟

وأما : قَامَ زَيْدٌ فَعَمَّرُوْهُ ، فخير عن قيام عمرو عقيب قيام زيد بلا مهلة . ولهذا قد يقع الذي قبلها علّة وسبباً موجباً لما بعدها ، نحو : الَّذِي أَكْرَمَنِي فَشَكَرْتُهُ زَيْدٌ . اختيرت الفاء هاهنا من بين حروف العطف لأنّ الاكرام علّة للشكر ، والمعلول حاله تلو حال علته بغير فاصل .

ولو قلت : الَّذِي أَكْرَمَنِي وَشَكَرْتُهُ زَيْدٌ ، لما أفاد هذا القول ما أفاده ذلك القول من أنّ الإكرام علّة للشكر . وعلى هذا قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَطِيعُ مَنْ أَعْقَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ﴾ . ولو كان « فَاتَّبَعَ هَوَاهُ » لكان اتّباع الهوى مطاوعاً للاغفال . كما تقول : جَذَبْتُهُ فَأَنْجَذَبَ ، وَكَسَرْتُهُ فَأَنْكَسَرَ* . ولا تقول وأنت تجعل الثاني مسبباً عن الأول . جَذَبْتُهُ وَأَنْجَذَبَ ، ولا : دَفَعْتُهُ وَأَنْدَفَعَ .

(١) قال ابن شقير في تفسير الفاءات: وهي سبع: فاء النسق، وفاء الاستثاف، وفاء جواب [و ١٦] المجازة، وفاء جواب الأشياء الستة، وفاء العماد، وفاء في موضع اللام، وفاء السنخ .
(المحل، مخطوطة قوله : ظ ٦٣)

(٢) المائة ٥ : ٩٥ .

(٣) الكهف ١٨ : ٢٨ .

[شرح اللمع لابن برهان : ١٦]

حاشية : ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ﴾^(١) . قال الأخفش^(٢) : الفاء زائدة ، لأن الموت يلاقيهم فرّوا منه أو استبقروا له . وقال المبرد^(٣) : القوم ظنّوا أنّهم إن فرّوا من الموت نجوا . فكانت هذه الفاء عائدة الى ما ظنّوه من خلاصهم منه بالهرب والفرار . كما قال الشاعر^(٤) :

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلُتُهُ وَلَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلْمٍ^(٥)

قال أبو علي الفارسي : ما ضمّنت كتبي من خاطر أبي العباس المبرد غير هذا^(٦) .

قال العبد : والذي أذهب اليه هو أنّ القوم خافوا الموت لأنّ فيه وقوعهم في العذاب ، فأخبر الله تعالى أنّ الذي تخافون منه لا بدّ لكم من ملاقاته . والوجه في ذلك أنّ الشرط انما يدخل في الكلام في الشيء الذي يجوز وقوعه . وهانذا يجوز أن يكون الله تعالى كان يتوب عليهم ، فما كان العذاب يلقاهاهم . ويجوز أن يكون ذلك ، فكان يلقاهاهم ، فأخبر الله تعالى أنه يلقاهاهم لا محالة ، وأنّ زمان العذاب بعد الموت يكون طويلا مدته غير قصيرة ، كما قالوا : ﴿ لَنْ نَمَسَّ النَّارَ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً ﴾^(٧) .

(١) الجمعة ٦٢ : ٨ .
(٢) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط .
(٣) انظر المقتضب ٢ : ٣٥٦ و ٣٥٧ والخصائص ٣ : ٣٢٤ .
(٤) من معلقة زهير بن أبي سلمى : انظر ديوانه : ٣٠ .
(٥) من شواهد الحجّة ١ : ٣٣ والخصائص ٣ : ٣٢٤ و ٣٢٥ .
(٦) قال ابن جنّي : وقال أبو علي - رحمه الله - : اني لم أودع كتابي في الحجّة شيئا من انتزاع أبي العباس غير هذا الموضع . أعني قوله : (قل إنّ الموت الذي تفرّون منه فانه ملاقيكم) ، مع قوله :
ومن هاب أسباب المنايا ينلته .
وكان - رحمه الله - يستحسن الجمع بينهما .

(الخصائص ٣ : ٣٢٥)

(٧) البقرة ٢ : ٨٠ .
وليس في ط : قال العبد . . أيامنا معدودة .

* اعلم أن الفاء تكون زائدة عند أصحابنا جميعا ، نحو : (كامل) [ظ ٨٦

لَا تَجْزَعِي إِنْ مَنِّسَا أَهْلَكْتَهُ وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي (١)

وكذلك قال عباس بن مرداس السلمى (٢) :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبْعُ (٣)

وكذلك قال أبو الحسن (٤) وأبو عثمان في (٥) : ﴿قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ

فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾ (٦) .

(١) البيت من شعر النمر بن تولب العكلى (انظر ديوانه : ٧٢) والنمر صحابى شاعر جواد يعد من المخضرمين . كان أبو عمرو بن العلاء يشبه شعره بشعر حاتم الطائي . لم يمدح النمر أحدا ولا هجا . وقد عمّر عمرا طويلا حتى خرف .

(الأغاني ١٩ : ١٥٧)

وقد يعزى البيت الى حاتم الطائي .

وهو من شواهد سيويه ١ : ٦٧ والأخفش ٣٢٧ والمقتضب ٢ : ٧٦ والكامل ٣ : ٣٠٠ والأزهية : ٢٥٧ والحجة ١ : ٣٢ والأمالى الشجرية ١ : ٣٣٢ و٣٤٦ والعيني ٢ : ٥٣٥ وخزانة الأدب ١ : ١٥٢ و٤ : ٤١٠ . وانظر مغنى اللبيب : ١٦٦ .

قال الفارسي :

الآ ترى أن إحدى الفاءين لا تكون الأ زائدة ، لأن « اذا » إنما تقتضى جوابا واحدا .

(٢) انظر ديوان عباس بن مرداس السلمى : ١٢٨ .

(٣) من شواهد سيويه ١ : ١٤٨ والأزهية : ١٥٦ والايضاح ١ : ١٩٠ والخصائص ٢ : ٣٨١ والمنصف ٣ : ١١٦ والانصاف : ٧١ والأمالى الشجرية ١ : ٣٤ و٣٥٣ والعيني ٢ : ٥٥ وخزانة الادب ٢ : ٨٠ .

أبو خراشة هو خفاف بن ندبة السلمى . الضبع : السنة الشديدة .

قال ابن الأنباري :

التقدير فيه : أن كنت ذا نفر ، فحذف الفعل ، وزاد « ما » على « أن » عوضاً عن الفعل ، كما كانت

الالف في « اليماني » عوضاً عن إحدى ياءى النسب .

[الانصاف : ٧١]

(٤) هو الأخفش الأوسط .

(٥) هو المازني .

(٦) الجمعة ٦٢ : ٨ .

[زيادة « ثُمَّ »]

قال أبو الحسن^(١) : وقد زادوا « ثُمَّ » . وأنشد بيت زهير^(٢) : (طويل)
 أَرَانِي إِذَا مَا بَتُّ بَتُّ عَلَى هَوَى ، فَثُمَّ إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا^(٣)
 وعليه تَأَوَّلَ : ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾^(٤) ، وهذا قول الكوفيين^(٥) .

(١) هو الأخفش الأوسط .

(٢) انظر ديوان زهير بن أبي سلمى : ٢٨٥ .

وقد ينسب البيت إلى صرمة بن أبي أنس الأنصاري .

(٣) من شواهد سَرِّ صِنَاعَةِ الْأَعْرَابِ ١ : ٢٦٦ وَالْأَمَالِي الشَّجَرِيَّة ٢ : ٣٢٦ وَخَزَانَةُ الْأَدَب ٣ : ٥٨٨ .
 قال ابن جني :

ومن زيادة الفاء بيت أنشده أبو الحسن :

أَرَانِي إِذَا مَا بَتُّ بَتُّ عَلَى هَوَى . فَثُمَّ إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا .
 كأنه قال . ثُمَّ إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا .

وقال ثعلب في شرحه : بَتُّ عَلَى هَوَى : عَلَى أَمْرٍ أُرِيدُهُ ، فَإِذَا أَصْبَحْتُ جَاءَ أَمْرٌ غَيْرَ مَا بَتُّ عَلَيْهِ مِنْ
 مَوْتٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ؛ يَرِيدُ أَنْ حَاجَتِي لَا تَقْضِي . [شرح ديوان زهير ٢٨٦]

(٤) التوبة ٩ : ١١٨ .

وفي المخطوطة : (ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) ، وهذه في سورة المائدة ٥ : ٧١ . وليس فيها ما ذهب إليه
 الأخفش .

قال أبو حيان :

ودعوى أن ثم زائدة وجواب ما بعد إذا ما بعد ثم ، بعيد جدا ، وغير ثابت من لسان العرب
 زيادة ثم . (البحر المحيط ٥ : ١١٠)

(٥) قال ابن هشام الأنصاري :

فَأَمَّا التَّشْرِيكَ فزعم الأخفش والكوفيون أنه قد يتخلف . وذلك بأن تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة .
 وحملوا على ذلك قوله تعالى : (حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم
 وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم) . وقول زهير :

أَرَانِي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ عَلَى هَوَى فَثُمَّ إِذَا أَمْسَيْتُ أَمْسَيْتُ غَادِيَا
 (مغنى اللبيب : ١١٧)

وانظر ذلك في شرح الأشموني : ٤١٨ . فَإِنَّ فِيهِ أَيْضًا مَا يُؤَيِّدُ صِحَّةَ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ .

قال الأشموني :

زعم الأخفش والكوفيون أن ثم تقع زائدة ، فلا تكون عاطفة البتة .

وقال أيضا :

وخرّجت الآية على تقدير الجواب ، والبيت على زيادة الفاء . (شرح الألفية ٢ : ٤١٨)

وهم^(١) يرون زيادة الواو مع ذلك وينشدون :
 حَتَّى إِذَا قَمِلَتْ بِطُونِكُمْ وَرَأَيْتُمْ أَبْنَاءَكُمْ شَبُوهَا
 وَقَلْبَتُمْ ظَهَرَ الْمِجَنُّ لَنَا إِنَّ اللَّئِيمَ الْعَاجِزُ الْخَيْبُ^(٢)

أي : قلبتم ، والواو زائدة على ذلك ، كالواو في : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا
 وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا^(٣) ﴾ ، ﴿ وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ^(٤) ﴾ ، وكذلك : ﴿ وَاقْتَرَبَ
 الْوَعْدُ^(٥) ﴾ ، أي : من كل حذب ينسلون ، اقترب الوعد . و : ﴿ كَذَلِكَ نُرِي
 إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ^(٦) ﴾ ، أي : ليكون ،
 وكذلك : ﴿ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ^(٧) ﴾ ، أي : ليعلم الله ، وكذلك : [و ٨٧
 ﴿ وَكَوْا فُتْدَى بِهِ^(٨) ﴾ ، أي : فلن يقبل من أحدهم ملاء الأرض ذهباً لو افتدى به .
 وأنشد أبو الحسن في ذلك :

فَإِذَا وَذَلِكَ يَا كُبَيْشَةَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلِمَةً حَالِمٍ بِخَيَالٍ^(٩)

(١) وهم ، أي : أبو الحسن الأخفش والكوفيون .

قال أبو البركات الأنباري :

ذهب الكوفيون إلى أن الواو العاطفة يجوز أن تقع زائدة . واليه ذهب أبو الحسن الأخفش وأبو العباس
 المبرد وأبو القاسم ابن برهان من البصريين .

انظر رأي المبرد في زيادة الواو في المقتضب ٣ : ٨٠ و ٨١ .

(٢) هذان البيتان من شعر الأسود بن يعفر النهشلي (انظر ديوانه : ١٩) حيث وردا بتقديم الثاني على
 الأول .

وهما من شواهد الفراء ١ : ١٠٧ و ٢٣٨ و ٢ : ٥١ ومجالس ثعلب : ٥٩ والمقتضب ٢ : ٨١
 والأزهية : ٢٤٥ والانصاف : ٤٥٨ و ٤٦٠ وخزانة الأدب ٤ : ٤١٤ عرضاً .
 قملت بطونكم : كثرت . الخب : المخادع .

(٣) الزمر ٣٩ : ٧٣ (٤) الصافات ٣٧ : ١٠٣ و ١٠٤

(٥) الأنبياء ٢١ : ٩٧ (٦) الأنعام ٦ : ٧٥ .

(٧) آل عمران ٣ : ١٤٠ . (٨) آل عمران ٣ : ٩١ .

(٩) هذا البيت من شعر تميم بن أبي بن مقبل (انظر ديوانه : ٢٥٩) وروايته في الديوان : كحلمة حالم
 بخيال .

وهو من شواهد الأخفش ١٢ و ١٣٨ و ٤٥٨ و اعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج : ٨٨٩ وفي خزانة
 الأدب ٤ : ٤٢٠ .

وقال أبو كبير الهذلي : (١)

فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا حِينُهُ وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَلَّنَ لَمْ يُفْعَلِ (٢)

وأُشْدَ أيضاً لأبي خراش الهذلي : (٣)

لَعَمْرُ أَبِي الطَّيْرِ المُرْبَةِ عُذُوَّةٌ وَعَلَى خَالِدٍ لَقَدْ عَكَفْنَ عَلَى لَحْمِ
وَلَحْمِ امْرِئٍ لَمْ تَطْعَمِ الطَّيْرُ مِثْلَهُ عَشِيَّةً أَمْسَى لَا يَبِينُ مِنَ البُكْمِ (٤)

والمرثي واحد : والواو زائدة لا محالة . (٥)

وأُشْدَ أحمد بن يحيى ثعلب في زيادة الواو :

(طويل)

فَلَمَّا رَأَى الرَّحْمَنُ أَنَّ لَيْسَ مِنْهُمْ رَشِيدٌ وَلَا نَاهٍ أَخَاهُ عَنِ العُدْرِ
وَصَبَّ عَلَيْهِمْ تَغْلِبَ ابْنَةٌ وَأَثَلٌ وَكَانَتْ عَلَيْهِمْ مِثْلَ رَأْيَةِ البُكْرِ (٦)

(١) هو أبو كبير عامر بن الحليس الهذلي (انظر ديوان الهذليين ٢ : ١٠٠ وشرح أشعار الهذليين : ١٨٠) .
وهو شاعر صحابي اشتهر بكنيته . والبيت من قصيدة أنشدها ابن قتيبة (الشعر والشعراء : ٦٧٠ -
٦٧٤) .

وفيها يروي قصته مع غلام جلد من غلمان هذيل . ويقال أن قوماً من الرواة ينحلون الشعر تأبط
شراً .

وعزى البيت في اعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج إلى كثير . وأرى أن هذا تصحيف .

(٢) من شواهد الأخفش ١٢٠ والخصائص ٢ : ١٧١ وخزانة الأدب ٤ : ٤٢٠ ومجالس ثعلب .

(٣) هو أبو خراش خويلد بن مرة الهذلي (انظر البيت في ديوان الهذليين ١٥٤٠٢ و ١٥٥ وشرح أشعار
الهذليين : ١٢٢٦) . وهو فارس فاتك معدود في العدائين . اسلم يوم حنين وهو شيخ كبير . توفي
في خلافة عمر ؛ وقصة وفاته طريفة .

(خزانة الأدب ١ : ٢١٢)

(٤) انظر البيتين في ديوان المعاني ١ : ١٥٩ وفي شروح سقط الزند : ٨٧٥ .

(٥) يؤكد ابن برهان أن الواو قد تقع زائدة .

(٦) هذان البيتان من شعر الأخطل ، انظر ديوانه : ٢٢١ .

وهما في خزانة الأدب ٤ : ٤١٨ .

وصب : الواو زائدة . والبكر من الابل ، بمنزلة الفتى من الناس . والرّاعية : صوت البعير .

ويريد بالبكر ولد ناقة صالح عليه السلام ، رغا عندما قتلت أمه فصاح برغائه كل شيء له صوت ،
فهلكت ثمود عند ذلك . ففرضته العرب مثلاً في كل هلكة عامة .

[أو]

قال أبو علي : « أو » حرف يستعمل على ضربين :

أحدهما : أن يكون بمعنى احد الشئيين أو الأشياء في الخبر أو الاستفهام . والآخر : أن يكون للاضراب عما قبله في الخبر والاستفهام : كما أن « أم » المنقطعة في الاستفهام والخبر كذلك .

فأما الأول فنحو قولك : **إِنْ زَيْدًا أَوْ عُمَرَا قَامَ ؛** و : **جَاءَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو ضَرْبَتُهُ**
فهذا بمنزلة : **أَحَدُهُمَا جَاءَ ،** و : **أَحَدُهُمَا ضَرْبَتُهُ .**

* وهي إذا كانت للاباحة كذلك أيضاً ، تقول : **جَالِسِ الْحَسَنِ أَوْ ابْنِ سِيرِينَ ،** (" فيدلّك على أنه إذا جالس أحدهما فقد ائتمر الأمر ولم يخالفه ، على أنها ليست بمعنى الواو . وإثما ساغ الجمع بين مجالستهما من حيث كان كل واحد منهما مجالسته بمعنى مجالسة الآخر ، وليست « أو » بمعنى الواو . والعقل دلّ على أنه لا يحلّ التخيير إلاّ بين مباحين ، ولا يجوز أن يكون بين مباح ومحظور . وإذا قلت : **جَالِسِ الْحَسَنِ وَابْنَ سِيرِينَ ،** لم يطع إلاّ بالجمع بينهما .

وأما الضرب الثاني فنحو : **أَنَا أَخْرُجُ ،** ثمّ تقول : **أَوْ أَقِيمُ ،** أضربت عن الخروج وأثبتت الإقامة . كأنك قلت : **لَا بَلْ أَقِيمُ ،** (" كما أنك في قولك : **إِنَّهَا لَا يَلُ**
أَمْ شَاءَ ، مضرب عن الأول .

(١) هما الحسن البصري ومحمد بن سيرين . كانا متعاصرين في البصرة . وتوفيا سنة ١١٠ هـ . وقد تقدّم ذكرهما .

(٢) قال ابن الناظم :

وتكون « أو » للاضراب في رأي الكوفيين وأبي علي وابن برهان . قال ابن برهان في شرح اللمع : قال أبو علي : « أو » حرف يستعمل على ضربين ، أحدهما أن يكون لأحد الشئيين أو الأشياء ، والآخر أن يكون للاضراب .

وقال ابن برهان : وأما الضرب الثاني فنحو : **أَنَا أَخْرُجُ ،** ثمّ تقول : **أَوْ أَقِيمُ ،** أضربت عن الخروج وأثبتت الإقامة . كأنك قلت : لا ، بل أقيم .

(شرح الألفيّة : ٢٠٨)

ولا يقع بعد « أو » هذه إلا جملة ، كما لا يقع بعد « أم » إذا كانت للاضراب إلا جملة . ومن ثم قال سيبويه^(١) في : ﴿ وَلَا تُطْعُ مِنْهُمْ آيْمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ : (٢) فكأنه قال : ولا تطع هذا الضرب ولا تطع هؤلاء . وإنما لزمه الا يطع واحداً منهما لأن كل واحد منهما في معنى الآخر في وجوب ترك الطاعة . كما جازله أن يجمع بين مجالسة الحسن وابن سيرين ، لأن كل واحد منهما أهل للمجالسة ، ومجالسة كل واحد منهما كمجالسة الآخر . كذلك لزمه ترك طاعة كل واحد منهما ، لأن ترك طاعة أحدهما في معنى ترك طاعة الآخر . وهذا يقتضي كون « أو » في أثناء قصة واحدة .

ولو قلت : وَلَا تُطْعُ آيْمًا أَوْ لَا تُطْعُ كَفُورًا ، لكانت « أو » بين قصتين ، الثانية منهما التي تلي « أو » غير الأولى التي تليها « أو » . وذلك أن « أو » ها هنا بمعنى « بل » ، و « بل » لا ترد في أثناء قصة واحدة .

قال سيبويه : (٣) وأما « بل » فلترك شيء من الكلام وأخذ في غيره . قال أبو ذؤيب ، (٤) حيث ترك أول الكلام :

بَلْ هَلْ أَرِيكَ حُمُولَ الْحَيِّ غَادِيَةً كَالنَّخْلِ زَيْبَهَا يَنْعُ وَإِنْصَاحُ^(٥)

يقال : « أَيْنَع » ، إذا أدرك ؛ ويقال : « أَفْضَحَ الْبَسْرُ » ، إذا دخلته إما الصفرة وإما الحمرة .

(١) كتاب سيبويه ١ : ٤٨٦ و ٤٩١

(٢) الإنسان ٧٦ : ٢٤ .

(٣) كتاب سيبويه ٢٠ : ٣٠٦ .

(٤) هو أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي (انظر البيت في ديوان الهذليين ١ : ٤٥ وشرح أشعار الهذليين : ١٦٥) .

(٥) من شواهد سيبويه ٢ : ٣٠٦ والأزهية : ٢٣٠ والمختص ١١ : ١٢٢ و ١٤ : ٥٥ .

ويروى : يا هل أريك . . . فلا شاهد فيه حينئذ .

فأما قراءة أهل الحرمين وابن عامر : ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا
وَهُمْ نَائِمُونَ أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ ﴾ ؛ ^(١) فـ «أَوْ» في هذه القراءة على هذا الوجه
بمنزلة «أَمْ» في : ﴿ أَلَمْ تَنْزِلُ الْكِتَابَ لِأَرْبَابٍ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ
افْتَرَاهُ ﴾ ، ^(٢) أي : بل يقولون افتراه ، بل هو الحق من ربك .

والإضراب في كلام الله تعالى لا يكون إبطالاً لما تقدمه ، بل لأن الغرض
المتقدم انتهى ، ثم استأنف ما بعد ؛ كما قال : ﴿ جِئَ الْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ بِلِ الَّذِينَ [ظ ٨٨
كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ ، ^(٣) والمعنى : أفأمنوا هذه الضروب كلها من معاقبتهم
والأخذ لهم ، فجاء هذا ليصروا ضاللتهم .

ثم قال أبو علي : ^(٤) « وإن شئت جعلتها «أو» التي في قولك : ضَرَبْتُ زَيْدًا أَوْ
عَمْرًا ، كأنه أراد : أَفَأَمِنُوا إِحْدَىٰ هَذِهِ الْعُقُوبَاتِ ؟

قال جرير ^(٥) يخاطب هشام بن عبد الملك : (بسيط)

مَاذَا تَرَىٰ فِي عِيَالٍ قَدْ بَرِمْتَ بِهِمْ لَمْ أَحْصِ عِدَّتَهُمْ إِلَّا بَعْدَادٍ
كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي ^(٦) ؟
أي : بَلْ زَادُوا . فهذا شاهد على أن «أَوْ» بمنزلة «بَلْ» .

(١) الأعراف ٧ : ٩٧ . و ٩٨ . (٢) السجدة ٣٢ : ١ و ٢ و ٣ . (٣) ص ٣٨ : ١ و ٢ و ٣ .
(٤) هو الفارسي . (٥) انظر ديوان جرير : ١٥٦ .
(٦) من شواهد معنى اللبيب : ٦٤ و ٢٧٢ وابن عقيل ٢ : ١٨١ وهمع الهوامع ٢ : ١٣٤ والأشموني ٤٢٣ :
والعيني ٤ : ١٤٤ . برمت بهم : شمتهم وضجرت منهم .

قال ابن هشام الأنصاري :
وقال الكوفيون وأبو علي وأبو الفتح وابن برهان : تأتي «أو» للإضراب مطلقاً ، احتجاجاً بقول
جرير :

مَاذَا تَرَىٰ فِي عِيَالٍ قَدْ بَرِمْتَ بِهِمْ لَمْ أَحْصِ عِدَّتَهُمْ إِلَّا بَعْدَادٍ
كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي
وقراءة أبي السمال : (أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم) . بكون «أو» .

(معنى اللبيب : ٦٤)

انظر قراءة أبي السمال التي ينقلها ابن جني عن ابن مجاهد عن روح في المحتسب ١ : ٩٩ .

فصل : حقيقة « أو » افراد شيء من شيء . ووجوه الأفراد تختلف فتقارب في حال وتتباعد في أخرى حتى توهم أنها قد تضادّت ، وهي في كل ذلك ترجع إلى الأصل الذي وضعت له . فالأصل في قولك : جَاءَنِي زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو ، أن يكون أحدهما جاءك .

والأكثر في الاستعمال أن يكون المتكلم شاكاً لا يدري أيهما الذي جاء . وقد يكون غير شاكٍ إلا أنه أبهم على المخاطب ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ .^(١)

و [٨٩] وقد تكون للتخيير ، نحو آية الكفارة : ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْفَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ ،^(٢) فالتخيير الذي لأحد الأمرين دون صاحبه بمنزلة الخبر الذي لأحد الأمرين دون صاحبه . والاباحة بمنزلة الخبر الذي يتناول جميع الذي ذكره على سبيل الأفراد لكل واحد منه ، نحو : ﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ ،^(٣) وقوله تعالى : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ ،^(٤) ﴿ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ ،^(٥) ﴿ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ ،^(٦) ﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ .^(٧)



-
- (١) الصافات ٣٧ : ١٤٧ .
 - (٢) المائدة ٥ : ٨٩ .
 - (٣) النحل ١٦ : ٧٧ .
 - (٤) النجم ٥٣ : ٩ .
 - (٥) الصافات ٣٧ : ١٤٧ .
 - (٦) البقرة ٢ : ٧٤ .
 - (٧) البقرة ٢ : ١٩ .

[الفصل بين أجزاء الجملة]

مسألة : (١) « إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَلَا تُتَّبِعُوا الْهَوَىٰ » ، هكذا التقدير . فأما « فَاللهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا » فجملة فاصلة مسددة . واتصال الفاعل بالفعل أشد من اتصال الجزاء بالشرط ، لصحة حذف الجزاء للدليل عليه ، وامتناع ذلك في الفاعل ؛ وقد قال : (٢)

وَقَدْ أَدْرَكْتَنِي - وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ - أَسِنَّةُ قَوْمٍ لَّا ضِعَافٍ وَلَا عَزْلٍ (٣)
التقدير : أَدْرَكْتَنِي أَسِنَّةُ قَوْمٍ ، والمبتدأ وخبره اعتراض بين الفعل وفاعله .

وقال : (٤)

ذَاكَ الَّذِي - وَأَبِيكَ - يَعْرِفُ مَالِكََ وَالْحَقُّ يَدْفَعُ تَرْهَاتِ الْبَاطِلِ (٥)
والتقدير : ذاك الذي يعرفه مالك . فالقسم اعتراض بين « الَّذِي » وصلته .

(١) هذه دراسة للآية الكريمة : (أن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى) . النساء ٤ : ١٣٥ .

(٢) هو جرير ، انظر ديوانه ٤٣٠ .

(٣) من شواهد الخصائص ١ : ٣٣٦ ومغني اللبيب : ٣٩١ ومجمع الهوامع ١ : ٨٨ و ٢٤٧ .
والبيت ورد في ق مكرراً بلا ضرورة .

(٤) قال السيوطي :

قال ابن الأعرابي في نوادره : هذا من أبيات لرجل من بني دارم أسرته بني عجل فلما أنشدهم آياه اطلقوه .

وقال ابن حبيب : أسر حنظلة المعجلي جويرية بن زيد أبا بني عبدالله بن دارم ، فلم يزل في الوثاق حتى قعدوا شرباً فأنشأ يتغنى وذكر الأبيات . ومنها هذا البيت فأطلقوه .

ثم رأيت في كتاب أيام العرب لأبي عبيدة مثل ذلك ، ولكن سماه جويرة بن بدر ، وسمي الذي أسره حنظلة بن عمارة .

(٥) من شواهد الخصائص ١ : ٣٣١ و ٣٣٦ والأمالى الشجرية ١ : ٢١٥ والشيرازيات - الجزء ٥ ومجمع الهوامع ١ : ٢٤٨ .

(طویل)

أَلَا هَلْ أَتَاهَا - وَالْحَوَادِثُ جُمَّةٌ - بِأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنِ تَمْلِكَ بَيَّقَرًا^(٢)

(طویل)

وقال :^(٣)

تَبَّرًا مِنْ دَمِ الْقَتِيلِ وَتَوُّهُ - وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَ الْقَتِيلِ - إِزَارُهَا^(٤)

تَوُّهُ : مبتدأ ، وَإِزَارُهَا : خبره ، وما بينهما اعتراض .

(وافر)

وقال :^(٥)

كَأَنَّ - وَقَدْ أَتَى حَوْلَ جَدِيدٍ - أَثَافِيهَا حَمَامَاتٌ مُؤُولٌ^(٦)

اسم « كَأَنَّ » « أَثَافِيهَا » ؛ وما بينهما اعتراض .

(١) قال أبو أحمد العسكري :

وفي قول امرئ القيس :

ألا هل أتاه والحوادث جمعة بأن امرأة القيس بن تملك بيقرا

هو امرؤ القيس بن عمرو بن معاوية بن السمط بن ثور بن تملك ، وهي أم السمط بن امرئ

القيس ، وهي تملك بنت عمرو بن زبيد بن مذحج رهط عمرو بن معديكرب .

(التصحيف والتحريف . ٤٣١ و ٤٣٢)

(٢) من شواهد الخصائص ١ : ٣٣٥ والمنصف ١ : ٨٤ والمخصص ٣ : ١٣ و ١٢ : ٣٧ والإنصاف :

١٧١ وخزانة الأدب ٤ : ١٦١ .

قال ابن فارس :

قولهم « بيقر » : إذا هاجر من أرض إلى أرض . ويقال « بيقر » إذا تعرض للهلاك . ويقال « بيقر » :

أي أتى أرض العراق . ويقال « بيقر » إذا عدا منكساً رأسه ضعفاً . وقال ابن الأعرابي : « بيقر » ساق

نفسه - صار في حال الموت والنزع - .

(مقاييس اللغة ١ : ٢٨٠)

(٣) هو أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي ، انظر ديوان الهذليين ١ : ٢٦ وشرح أشعار الهذليين : ٧٧ .

(٤) انشده ابن دريد في الجمهرة ٢ : ٣٢٨ وابن فارس في مقاييس اللغة ٤ : ١٢٧ . يريد : تتبراً من دم

القتيل وتتحرج ودم القتل في ثوبها .

ويقال « دم فلان في ثوب فلان » إذا قتله . والازار يذكر ويؤنث .

(٥) هو أبو الغول الطهوي ، كان يكنى « أبا البلاد » . وقيل له « أبو الغول » لأنه فيما زعم رأى غولاً فقتلها ،

وانشد في ذلك شعراً .

(المؤلف والمختلف : ٢٤٥)

(٦) من شواهد نوادر أبي زيد : ١٥١ و ١٧٦ والخصائص ١ : ٣٣٧ والمنصف ٢ : ١٨٥ و ٣ : ٨٢ .

ولأبي النجم : (١)

وَبَدَّلَتْ - وَالذَّهْرُ ذُو تَبَدُّلٍ - هَيْفًا دَبُورًا بِالصَّبَا وَالشَّمَالِ (٢)

التقدير : وَبَدَّلَتْ هَيْفًا دَبُورًا ، وما بينهما اعتراض .

وقال : (٣)

أَصْبَحَ مِنْ أَسْمَاءَ قَيْسٍ كَقَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ لَا يَدْرِي بِمَا هُوَ قَابِضٌ
فَإِنْ أَبَاهَا مُقْسِمٌ بِيَمِينِهِ لَيْنٌ نَبَّضَتْ كَفِّي - وَإِنِّي لَنَابِضٌ -
ثُمَّ رَأَيْتُ لَأَ أَكُونَنَّ مَضِيضَةً وَقَدْ كَثُرَتْ بَيْنَ الْأَعْمِ الْمَضَائِضُ (٤)

« وَإِنِّي لَنَابِضٌ » اعتراض بين المعطوف وما عطف عليه .

(١) انظر الطرائف الأدبية : ٥٨ .

(٢) من شواهد الخصائص ١ : ٣٣٦ ومغنى اللبيب : ٣٨٧ .

الهيرف : ريح حارة تأتي من قبل اليمن . وقوله « بدلت » : أي الابل أو الريح .
(٣) قائل الأبيات عارق الطائي ، واسمه قيس بن جروة الأجنبي . شاعر جاهلي أورد أبو تمام بعض شعره في ديوان الحماسة . وإنما سمى عارقاً لقوله :
فان لم تغير بعض ما قد صنعتم
لانحنين للمعظم ذو أنا عارقه
(خزانة الأدب ٣ . ٣٣١)

قال أبو زيد : الْأَعَمُّ

الإعَمُّ : الجماعة . قال الرياشي : كذا روى ، ولو قال الأعَمُّ ، لكان أصح . قال أبو العباس : رزية أبي زيد الأعَمُّ ، يريد الأكثر ، كما يقول : أعم الشيء ، أي : أكثره ، وإنما أراد جمهور العشيرة . وقد روى غيره الأعَمُّ ، وهو جمع عم . وقد جاء مثله فيما ذكر : حَطَّ وَأَحَطَّ ، وَصَكَ وَأَصَكَ ، وَشَدَّ وَأَشَدَّ ، وهذا الضرب من الجمع يقل .

(٤) الأبيات الثلاثة في نوادر أبي زيد : ٦٢ والأول منها في الحجة ١ : ١٩٥ وورد الثالث في خزانة الأدب ٣ : ٤٠١ عرضاً .

وكثرت المضائض بين الناس : أي الشر .
وفي البيتين الأول والثالث خرم .

ومثل قوله : « والدُّهْرُ ذُو تَبَدُّلٍ » سواء قوله : (١)

وَمِثْلُ الَّذِي أَعْطَاهُ فِي النَّاسِ رَبُّهُ عَلَى حَاجَةٍ - وَلِلْمَلُوكِ هِيَائُهَا -
٢٩٠ نِسَاءً بَنِي شَيْبَانَ يَوْمَ أَوَارِقَ عَلَى النَّارِ إِذْ تُجَلَّى بِهَا فُتَيَاتُهَا (٢)

قوله « هِيَائُهَا » مبتدأ ، و « لِلْمَلُوكِ » خبره ، وهما بين الفعل والمفعول به الثاني ،
والأول الهاء في « أَعْطَاهُ » .

وأشدد سيويه (٣) بيت النابغة الذبياني : (٤)

لَعَمْرِي - وَمَا عَمْرِي عَلَى بِهِيْنِ - لَقَدْ نَطَقْتَ بَطْلًا عَلَى الْأَقَارِعِ (٥)

قوله « وَمَا عَمْرِي عَلَى بِهِيْنِ » اعتراض بين القسم وجوابه ، وذلك جملة واحدة .
وقد ورد مثله جملتان في « لَعَمْرُ أَيْبِكَ » : (وافر)

لَعَمْرُ أَيْبِكَ - وَالْأَبْيَاءُ تَتَمِي وَفِي طُولِ الْمُعَاشِرَةِ التَّقَالِي -
لَقَدْ بَالَيْتُ مَطْعَنَ أُمِّ أَرْوَى وَلَكِنْ أُمُّ أَرْوَى لَا تَبَالِي (٦)

« لَعَمْرُ أَيْبِكَ » قسم « بَالَيْتُ » جوابه ، وما بينهما اعتراض .

(١) لم أهند إلى معرفة قائلهما .

(٢) أشددهما ابن الدهان في شرح اللمع ، الغرة : باب التأكيد .

(٣) كتاب سيويه ١ : ٢٥٢ .

(٤) انظر ديوان النابغة الذبياني : ٥٣ .

(٥) من شواهد سيويه ١ : ٢٥٢ والكامل ٣ : ٤٠ . وأشده ابن دريد في الجمهرة ٣ : ٤٨٦ . وهو في
المحلى لابن شقير (١٥ ظ) ومغنى اللبيب : ٣٩٠ .

(٦) هذان البيتان من شعر زهير بن أبي سلمى ، انظر ديوانه : ٣٤٢ . وهما من أبيات قالها حين طلق امرأته
أم أوفى .

وهما من شواهد مغنى اللبيب : ٣٩٥ .

وقال طلحة بن خويلد الفقعسي : (١)

وَتَرَكِي بِلَادِي - وَالْحَوَاثُ جَمَّةٌ - طَرِيداً وَقَدْ مَا كُنْتُ غَيْرَ مُطْرَدٍ (٢)

الياء من « تَرَكِي » فاعل ، و « طَرِيداً » حال للياء ، « وَالْحَوَاثُ جَمَّةٌ » اعتراض .

وقال أبو شيبة الفزاري : (٣)

تَقُولُ « ائْتِدْ » لَا يَدْعُكَ النَّاسُ مُمْلِقاً وَتُزْرِي بِمَنْ - يَا ابْنَ الْكِرَامِ - تَعُولُ (٤)

التقدير « بِمَنْ تَعُولُ » ، و « يَا ابْنَ الْكِرَامِ » اعتراض بين « مَنْ » وصلتها .

قال الله تعالى : ﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا] ظ

أَذَلَّةٌ ﴿ (٥) ، ﴿ وَأَنْتَ مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ ﴾ (٦) فصل بين كلامها بجملته من مبتدأ

وخبر ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ (٧) .

ولو كان : ﴿ فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾ (٨) جزاء ، لانبغي أن نقول « بِهِ » .

(١) هو طلحة بن خويلد الفقعسي الأسدي ، ادعى النبوة في بني أسد ، ووجه أبو بكر اليه خالد بن الوليد ، فهزمه خالد ، فلحق بالشام ، ثم نزل على كلب فأسلم . كان طلحة مقداماً يعد بالفساد ، فهدم من طبقة عمرو بن معديكرب . قدم المدينة وبيع عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وأبلى بلاء حسناً في الفتوحات الاسلامية ، واستشهد سنة ٢١ هـ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ ٢ : ٢٤٣ - ٣٤٨

(٣) لا أعرف نحوياً أنشد هذا البيت .

(٤) هذا البيت في قصيدة أثبتها القالي في أماليه ١ : ٣٨ و ٣٩ ، وقال : شاعر قديم . وفي الهامش « قال أبو الحجاج : هو هذيل بن ميسر الفزاري » . وفي القصيدة شاهد الاضافة - نسبة بعيني ٣ : ٤١٢ إلى مويال بن جهم المذحجي أو مبشر بن الهذيل الفزاري - :

(٥) - الم تعلمي يا عمرك الله أنني كريم على حين الكرام قليل
(٦) لا أعرف نحوياً أنشد هذا البيت .

(٧) النمل ٢٧ : ٣٤ .

(٨) النمل ٢٧ : ٣٥ .

(٩) النمل ٢٧ : ٣٤ .

(١٠) النساء ٤ : ١٣٥ .

[« أم » المتصلة]

فصل : ينبغي أن تجتمع ثلاثة أمور حتى تكون « أم » متصلة . أحدها : أن تعادل الهمزة ،

والثاني : أن يكون السائل مدعياً علم أحدهما في الجملة ،

والثالث : ألا يكون بعد « أم » جملة من مبتدأ وخبر ، نحو : أزيدُ عندك أم عمروُ عندك ؟ قولك « عندك » بعد « عمروُ » يقتضي أن تكون منفصلة . ولو قلت « أم عمروُ » فقط ، كانت « أم » متصلة . وتقول : أعطيت زيدا أم حرمته ؟ فتكون « أم » متصلة . لأن الجملة بعدها إنما هي من فعل وفاعل ، وليست من ابتداء وخبر . فإن كان الجواب غير دعواه ، قيل له : لم أفعل واحداً منهما .

ولا تعادل « أم » من حروف الاستفهام حرفاً سوى الهمزة ، فتكون بمنزلة « أيهما » أو « أيهم » . وإنما اختصت الهمزة بذلك دون غيرها من حروف الاستفهام ، لأنها قد تقع حيث يكون المراد التقرير والاثبات . ولا يراد التفهم والاستعلام ، نحو : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ ،^(١) وهذا تقرير يكون مثله في [٩] « هل » . فلما كنت بـ « أم » والهمزة ، مدعياً لأحد الشيئين أو الأشياء مثبتاً لذلك ، لم يجز أن يقع سوى الهمزة لهذا المعنى . ولم تقع « هل » لأنك لا تقرّر بها ، وإنما تستقبل بها الاستفهام . ألا ترى أنك لو قلت : هل طرياً ؟ موصع قولك : (رجز)

أَطْرَبًا وَأَنْتَ فَنَسْرِي؟^(٢)

لم يجز ؟ فلذلك لم تعادل « أم » إذا كانت مع الحرف بمنزلة « أيهما » سوى الهمزة .

(١) الزمر ٣٩ : ٣٦ .

(٢) من رجز العجاج ، انظر ديوانه : ٣١٠ .

وهو من شواهد سيويه ١ : ١٧٠ و ٤٨٥ والمقتضب ٣ : ٢٢٨ و ٢٦٤ و ٢٨٩ والايضاح ١ : ٢٩٢

والمختص ١ : ٤٥ وخزانة الأدب ٤ : ٥١١ .

يريد : اطرب وأنت شيخ كبير ؟

فأما قوله تعالى عن ابراهيم : ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ ، (١) فإنه ليس بتقرير وإنما هو استقبال استفهام ، فقاله ابراهيم مخرجاً له مخرج الاسترشاد ليكون ذلك داعية لهم إلى النظر ، وذلك أبلغ فيما يراد لهذا المعنى . لأنك لو قلت : أَيْسَمَعُونَكُمْ ؟ لجاز أن تظنّ بك المتابعة لهم على عبادتهم الأصنام لاخراج الكلام مخرج التقرير .

فأما اخراجه مخرج الاسترشاد فإنه لا دليل فيه حينئذٍ على وفاق ولا إيهام لذلك بحال ، وهذا أدعى لهم إلى النظر في شأنها والبحث عن صورتها وحالها . ولو كان قال هذا على سبيل العيب والانكار ، لكان ذلك صارفاً لهم عن النظر إلى الحمية والتصميم .

وقد ترد « هَلْ » بمعنى « قَدْ » ، قال عنتره : (٢)

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمٍ (٣)

فـ « هَلْ » الثانية بمعنى « قَدْ » ، ولولا ذلك لما جاز أن تدخل « أَمْ » عليها ، لأنه لا يجوز أن يدخل استفهام على استفهام .

(١) الشعراء ٢٦ : ٧٢ .

(٢) قال الأعمش :

قوله من متردم من قولهم ردمت الشيء ، اذا أصلحته وقويت ما وهي منه .

يقول : هل أبقي الشعراء لأحد معنى الا وقد سبقوا اليه ؟ وهذا كقولهم : هل ترك الأول للأخر شيئاً؟ وقوله : أم هل عرفت الدار؟ أضرب عما كان فيه ، ثم استأنف السؤال عن معرفته بعد أن توهمها . والوهم : الانكار ، يقال : توهمت الشيء ، اذا أنكرته فثبت منه وطلبت حقيقته ، وانما يريد أنه مرّ بالديار وقد خلعت من أهلها ودرست رسومها فلم يعرفها الا بعد انكاره لها وتثبت فيها . [ديوان عنتره : ١٨٢ و ١٨٣]

[« إِمَّا » الثَّانِيَةُ]

قال أبو عليّ: ^(١) ليست « إِمَّا » بحرف عطف ، لأنَّ حرف العطف لا يخلو من أن يكون عاطفاً مفرداً على مفرد ، أو جملةً على جملة . وأنت تقول : ضَرَبْتُ إِمَّا زَيْدًا وَإِمَّا عَمْرًا ، فتجدها عارية من هذين . ^(٢)

[بَلْ]

قال محمد بن يزيد : ^(٣) إذا قلنا : مَا رَأَيْتُ زَيْدًا بَلْ عَمْرًا ، فالتقدير : بَلْ مَا رَأَيْتُ عَمْرًا . لأنك إذا أضربت عن موجب في : رَأَيْتُ زَيْدًا بَلْ عَمْرًا ، أضربت إلى موجب ، وكذلك تُضرب عن منقَى إلى منقَى . فأما ما يذهب إليه النحويون من أنك تضرب بعد النفي إلى الايجاب . فإنما هي محمولة في ذلك على « لَكِنَّ » : لأنها كذلك في الأصل .

(١) هو الفارسي ، قال :

ليست إِمَّا بحرف عطف ، لأنَّ حروف العطف لا تخلو من أن تعطف مفرداً على مفرد ، أو جملة على جملة ، وأنت تقول : ضربت إِمَّا زيدا وإِمَّا عمرا ، فتجدها عارية من هذين القسمين ، وتقول وإِمَّا عمرا ، فتدخل عليه الواو ، ولا يجتمع حرفان لمعنى .

(٢) قال ابن مالك :

ومثل «أوه» في القصد «أما» الثانية في نحو : إِمَّا ذِي وَإِمَّا النَّائِيَةَ
وشرحه الأشموني فقال :

وقال أبو علي وابن كيسان وبرهان : هي مثلها في المعنى فقط ، ووافقهم الناظم ، وهو الصحيح . ويؤيده قولهم : إنها مجامعة للواو لزوماً . والعاطف لا يدخل على العاطف .

(شرح الأشموني : ٤٢٥)

وقول الأشموني هو قول ابن هشام في أوضح المسالك ٣ : ٥٤ .

(٣) هو أبو العباس المبرد ، قال :

بل معناها الاضراب عن الأول ، والاثبات للثاني ، نحو قولك : ضربت زيدا ، بل عمرا ، و: جاء عبدالله ، بل أخوه ، : ما جاءني رجل ، بل امرأة . (المقتضب ٣: ١٢)
وقال أيضا: «ان بل» لا تأتي في الواجب في كلام واحد الا للاضراب بعد غلط أونسيان ، هذا

[« أم » المنقطعة]

قال ابن السراج : (١) تقول : **إِنَّ هَذَا لَزَيْدٌ أُمَّ عَمْرٍو** يا فتى . وذلك أنك نظرت إلى شخص فتوهمته زيداً ، فقلت ما سبق اليك . ثم أدركك الظن أنه عمرو فانصرفت عن الأول ، فقلت : **أُمَّ عَمْرٍو** ، مستفهماً بما هو اضراب على معنى « بَلْ » . إلا أن معنى ما يقع بعد « بَلْ » يقين ، وما يقع بعد « أُمَّ » مشكوك فيه . وذلك أنك تقول : **ضَرَبْتُ زَيْدًا** ، ناسياً أو غالطاً ، ثم تذكر فتقول : **بَلْ عَمْرًا** ، مستدركاً مثبتاً للثاني ، تاركاً للأول . فهي تخرج من الغلط إلى الاستثاف ، ومن النسيان إلى الذكر . و « أم » معها ظن واضراب عما كان قبلها .

فالتقدير : **إِنَّ هَذَا لَزَيْدٌ بَلْ أَهْوَعَمْرٍو ؟** لأن « أم » ها هنا تقول مقام « بَلْ » وهمزة الاستفهام .

فصل : منزلة « أم » المنقطعة منزلة الهمزة إذا تقدمها كلام ، إلا أن الهمزة لا تكون إلا ابتداء ، و « أم » لا تكون ابتداء ؛ لأنها حرف عطف . ففي الوجه الذي تكون « أم » فيه متصلة ، تعطف إما اسماً على اسم ، وإما جملة فاعلية على جملة فاعلية فتكونان كالجملية الواحدة .

وأما إذا كانت منقطعة ، فإنها تعطف جملة على جملة ، لأنها تفيد الاضراب عن الأول والاستفهام عن الثاني . فلولم تتم الثاني ، لتعلق بالكلام الأول ، فكيف يضرب عن الأول مع تعلق الثاني ؟

منفي عن الله عز وجل ، ون القائل اذا قال : مررت يزيد ، غالطاً فاستدرك ، أو ناسياً فذكر ، قال : بل عمرو ، ليضرب عن ذلك ، ويثبت هذا . (المقتضب ٣ : ٣٠٥)
وانظر «بل» أيضاً عند المبرد في المقتضب ٣ : ٣٠٤ و ٤ : ٢٩٨ .

(١) انظر الموجز : ٦٦ و ٦٧ .

ولأنّ الاستفهام لا يتصدّر إلاّ على كلام ، ولا كلام إلاّ ما أفاد ، ولأنّ الثاني منقطع عن الأول ، لم يكن بعدها إلاّ كلاماً تاماً ، لفظاً أو تقديراً ، كقولهم : إنّها لايل أم شاء ؟ لأنّ قوله : إنّها لايل ، اخبار ، وهو كلام تام . وقوله : أم شاء ؟ استفهام عند شكّ عرض له بعد الاخبار ، فلا بدّ من اضممار « هي » .

ولو كان مكان « أم » الهمزة لجاز ولم يتغيّر المعنى في استئناف الاستفهام ، نحو إنّها لايل ، بل أهى شاء ؟ وكذلك - بل أيقولون افتراه ؟ مكان : ﴿ أم يقولون افتراه ﴾ [٩١] . (١) فإذا كانت بـ « أم » فهي معطوفة . وإذا كانت بالهمزة فهي غير معطوفة وكان فيها دليل على الرجوع عن الأول أو إضراب عنه ، كما يكون ذلك في « بل » . وإذا كانت بهمزة لم يكن بين الكلامين علقه ، الأول قبل الهمزة والثاني بعدها . فيكون في « أم » الدليل لفظياً وفي الهمزة معنوياً ، لأنك لما شككت دلّ ذلك على رجوعك عمّا كنت قدمته من الإخبار .

وقد شبه النحويّون « أم » في هذا الوجه بـ « بل » . ولم يريدوا بذلك أنّ ما بعد « أم » محقق كما يكون ما بعد « بل » محققاً ، وإنما أرادوا أنّ « أم » و « بل » تفيدان الاضراب عمّا قبلهما . ثم يكون ما وليّ « أم » استئناف استفهام ، ويكون ما وليّ « بل » استئناف اخبار قام مقام استفهام مستأنف بعد كلام مفهوم يتقدّمها ، كما أنّ « بل » تحقيق مستأنف بعد كلام يتقدّمها . والدليل على افتراقهما قوله تعالى : ﴿ أم اتّخذ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ ﴾ ، (٢) فهو منقطع عمّا قبله ، ولن يجوز أن تكون بمعنى « بل » .

(١) يونس ١٠ : ٣٨ وهود ١١ : ١٣ و ٣٥ والسجدة ٣٢ : ٣ والأحقاف ٤٦ : ٨ .
(٢) الزخرف ٤٣ : ١٦ .

[حَتَّى]

ليس يكون ما بعد العاطف شريكاً لما قبله في المعنى إلا في الواو والفاء
و « ثُمَّ » و « حَتَّى » .

والفرق بين الواو و « حَتَّى » ، أن « حَتَّى » لا بد أن يشتمل الاسم الذي قبلها
على الاسم الذي عطفته ، وليس يجب ذلك في الواو .

وسيويبه لا يقول « حَتَّاهُ » ، وأبو العباس محمد بن يزيد يحيزه . وأنشد : (٢)
(وافر)

فَلَا وَاللَّهِ لَا يَلْقَاهُ نَاسٌ فَتَى حَتَّاكَ يَا ابْنَ أَبِي يَزِيدٍ (٣)
و « حَتَّى » في البيت هي الجارة .

(١) هو المبرد .
(٢) قائل هذا البيت مجهول .
(٣) من المتأخرين انشده ابن عقيل ٢ : ٩ والسيوطي في همع الهوامع ٢ : ٢٣ والأشموني : ٢٨٦ . وهو
عند العيني ٣ : ٢٦٥ وفي خزنة الأدب ٤ : ١٤٠ .
قال البغدادي :

المبرد تمسك به على أن حَتَّى تَجْرُ الضمير ، وأجاب الشارح المحقق (يعني الرضي) بأنه شاذ ،
والأحسن أن يقول : ضرورة ، فإنه لم يرد في كلام منشور ، ولم يظهر له معنى الغاية في حَتَّى هنا ،
وفتى حال من الماء أو بدل منه ، ف فتى مفعول يلقي .

ثم رأيت في شرح التسهيل لأبي حيان وقد أنشد بيت . « فتى حَتَّاكَ يَا ابْنَ أَبِي يَزِيدٍ » أنه قال : وانتهاء
الغاية في « حَتَّاكَ » لا أفهمه ، ولا أدري ما عني بـ « حَتَّاكَ » . فلعل هذا البيت مصنوع .
(خزنة الأدب ٤ : ١٤١)

وقال العيني :
الاستشهاد فيه في قوله حَتَّاكَ ، فإن الأصل فيه أن يجر المظهر ، وههنا قد جر المضمرة ، وهو
شاذ . (المقاصد النحوية ٣ : ٢٦٥)
وقد عدّه ابن عصفور ضرورة شعرية . (انظر المقرب ١ : ١٩٤)

[عطف المضممر على المظهر وعطف المظهر على المضممر]

وأما : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَكَ ، يا هَذَا ، و : قَتَلْتُ عَمْرًا وَهُ ، فلا يسوغ واحد منهما . فإن أردت ذلك المعنى فقل : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَإِيَّاكَ ، وَقَتَلْتُ عَمْرًا وَإِيَّاهُ ، فإن حرف العطف يليه الضمير المنفصل ، [ولا يليه الضمير المتصل .]

واعلم أن الضمير المنفصل بمنزلة الاسم الظاهر في عطفه والعطف عليه .
تقول : إِيَّاكَ وَزَيْدًا ضَرَبْتُ ، كما تقول : زَيْدًا وَإِيَّاكَ ضَرَبْتُ . وتقول : بَكْرًا مَا قَامَ إِلَّا هُوَ وَزَيْدٌ ، كما تقول : بَكْرًا مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ وَهُوَ .

وأما الضمير المتصل ، فما كان منه مرفوعاً لم يحسن العطف عليه حتى يؤكد أو يطول الكلام ، وما كان منصوباً حسن العطف عليه وإن لم يؤكد ، وما كان مجروراً قبح العطف عليه وأن أكد .

وتأكيد المرفوع بالنفس قبيح حتى يتقدمه تأكيد ، وتأکید المنصوب والمجرور بالنفس حسن وإن لم يتقدمه تأكيد . وحكم قولك « عَيْنُهُ » حكم قولك « نَفْسُهُ » .

فقد اتفق النصب والجر في التأكيد ، واختلفا في العطف ، فحسن : ضَرَبْتُكَ وَزَيْدًا ، * وقبح : مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدٍ ، وحسن في الرفع : قُمْتَ أَنْتَ نَفْسُكَ ، وقبح في الجر : مَرَرْتُ بِكَ أَنْتَ نَفْسِكَ . ولم يقبح في النصب : إِطْرَحْتُكَ نَفْسَكَ ، كما قبح في الرفع : قُمْتَ نَفْسُكَ .

وقبح في الرفع : قُمْتَ نَفْسُكَ ، ولم يقبح في النصب والجرّ ذلك ، أي :
خَاطَبْتُكَ نَفْسُكَ ، و : قُمْتُ بِكَ نَفْسِكَ .

ولم تعطف على الفاعل إذا لم يكن ظاهراً أو ضميراً منفصلاً ، لأنه يكون كجزء
من الفعل . فإذا امتنع عطف الاسم على جزء من الفعل ، امتنع ذلك لأنه يجري
مجراه . فإن أكد صلح اللفظ ، نحو : ﴿ أُسْكُنُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ .^(١)
ف « أَنْتَ » تأكيد للضمير المرتفع بـ « سَكُنْ » ، والزوج معطوف على الضمير دون
« أَنْتَ » ، لأنه لو عُطِفَ على « أَنْتَ » لكان تأكيداً مثله . وإنما حَسَنَ ذلك ذكر اسم
قبل الواو . وليس بمتصل بالفعل ولا مستتر فيه ، فلم يجز ذلك مجرى جزء من
الفعل .

فَأَمَّا : مَرَرْتُ بِهِ وَزَيْدٍ ، فإِذَا امتنع لِأَنَّ الضمير صار عوضاً من التنوين ، فقبح
أن يعطف عليه ، كما لا يعطف الظاهر على التنوين . والدليل على استوائهما
قولهم : يَا غُلَامَ ، فحذفوا الياء كما يحذفون التنوين . وإِذَا اشتبهَا لِأَنَّهما يجتمعان
* في أنهما على حرف ، وأنهما يكملان الاسم الأول ، ولا يفصل بينهما بالظرف ، ولا [و ٤
يصحّ الوقف على ما اتصل به دونهما . وليس كذلك الظاهر المجرور ، لأنه قد
يفصل بينهما بالظرف ، نحو :
(بسيط)

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إِبْغَالِهِنَّ بِنَا أَوْ آخِرِ الْمَيْسِ أَنْقَاصُ الْفَرَارِيحِ^(٢)

(١) البقرة ٢ : ٣٥ .

(٢) من شعر ذي الرمة .

أنشده ابن برهان أنفاً في باب « أَنْ » وأخواتها .

قال ابن الأنباري :

ذهب الكوفيون الى أنه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف وحرف الخفض ،
لضرورة الشعر . وذهل البصريون الى أنه لا يجوز ذلك بغير الظرف وحرف الجرّ .

(الانصاف : ٤٢٧)

وقال : (١)

(طويل)

يُطْفَنَ بِحُوزِيٍّ الْمَرَاعِ لَمْ يُرْعَ بِوَادِيهِ مِنْ قَرَعِ الْقَيْسِيِّ الْكَنْائِنِ (٢)
يريد : مِنْ قَرَعِ الْكَنْائِنِ الْقَيْسِيِّ .

ولو كان مكانَ الياءِ ظاهر في نحو : ﴿ يَا عِيَادَ ﴾ ، (٣) لما حذف . ولو كان
مكانَ الظاهر ضمير لما فصل بينه وبين الجارِ حرف زائد في نحو : ﴿ فَبِمَا
رَحْمَةٍ ﴾ ، (٤) ﴿ مِمَّا خَطَايَاهُمْ ﴾ ، (٥) ﴿ فَبِمَا نَقَضْتَهُمْ ﴾ ، (٦) ولا ظرف في
ضرورة ، (٧) نحو :

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدَمَا اسْتَعْبَرَتْ لَلَّهِ دَرٌّ - الْيَوْمَ - مَنْ لَامَهَا (٨)
يريد : لَلَّهِ دَرٌّ مَنْ لَامَهَا الْيَوْمَ .

* * *

(١) هو الطرمّاح بن حكيم الطائي ، انظر ديوانه : ١٦٩ .
(٢) من شواهد الخصائص ٢ : ٤٠٦ والأنصاف : ٤٢٩ والعيني ٣ : ٤٦٢ . يصف بقصر الوحش ،
الحوزي : المتوحد ، وهو الفحل منها . المراتع : مواضع الرّبع ، من « رَتَعَ » إذا أكل ما شاء .
القيسي : جمع قوس . الكنائن : جمع كنانة ، وهي جعبة السهام .

(٣) الزمر ٣٩ : ١٠ .

(٤) آل عمران ٣ : ١٥٩ .

(٥) نوح ٧١ : ٢٥ .

قال ابن مجاهد :

قرأ أبو عمرو وحده : (مِمَّا خَطَايَاهُمْ) ، مثل « قضاياهم » .

وقرأ الباقون : (مِمَّا خَطَيْتَاهُمْ) ، بالهمز والياء .

(كتاب السبعة : ٦٥٣)

(٦) النساء ٤ : ١٥٥ .

(٧) يريد : ولو كان مكانَ الظاهر ضمير لما فصل بينه وبين الجارِ حرف زائد ولا ظرف في ضرورة .

(٨) هذا البيت من شعر عمرو بن قميئة البكري .

أنشده ابن برهان أنفأ في باب « أَنْ » وأخواتها .

ولا يلزم على ذلك أن يمتنع من : قُمْتُ بِزَيْدٍ وَبِكْرٍ ، لما بيناه في الفصل بين الظاهر وغير الظاهر من الأسماء المجرورة ، ولحاق غير الظاهر بالتوين .

وقال أبو عثمان المازني : لَمَّا صَحَّ : مَرُّ زَيْدٌ هُوَ وَأَنْتَ ، صَحَّ : مَرَرْتُ أَنْتَ وَزَيْدٌ . و [لَمَّا]^(١) صَحَّ : كَلَّمْتُ زَيْدًا وَأَبَاكَ ، صَحَّ : كَلَّمْتُكَ وَزَيْدًا . و [لَمَّا]^(٢) امتنع : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَكَ ، امتنع : مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدٍ .

فإن قيل : ولم امتنع « قُمْتُ وَزَيْدٌ » ؟ فالجواب : ان القياس على « قَامَ زَيْدٌ » [ظ : وَأَنْتَ] أن يجوز « قُمْتُ وَزَيْدٌ » ، و : زَيْدٌ قَامَ وَبِكْرٌ ، ولكنهم تركوا ذلك لأنه بمنزلة العطف على جزء من الفعل .

فإن قيل : هلاً فصلوا بين الضمير الذي لا يظهر له لفظ وبين الظاهر المتصل ، وأجازوا « قُمْتُ وَزَيْدٌ » ، ومنعوا « زَيْدٌ قَامَ وَبِكْرٌ » .

قيل له : إنهم قد يفعلون الشيء لعلّة ويلحقون به غيره ممّا ليست له تلك العلة ليجري الباب على سبيل واحد . كان الأصل « وَعَدَّ يُوْعِدُ » ، فحذفوا الواو لأنها بين ياء وكسرة ، فقالوا : يَعِدُّ وَتَعِدُّ وَأَعِدُّ . وكذلك كان الأصل في « أَكْرَمَ » مثل « دَحْرَجَ » . « أُؤَكْرِمُ » مثل « أُدَحْرِجُ » ، فحذفوا الهمزة لرفضهم الجمع بين همزتين في كلمة واحدة في : أَكْرِمُ وَتُكْرِمُ وَتُكْرِمُ وَبِكْرِمُ ، فلذلك أجروا الضمير المرتفع مجرى واحداً .

وسيويه يمنع من : مَرَرْتُ بِكَ نَفْسِكَ وَزَيْدٍ ، وأبو عمر صالح بن اسحاق الجرمي يجيزه ويجريه مجرى المرفوع .

(١) زيادة يقتضيه المعنى .

(٢) زيادة يقتضيه المعنى .

والفرق لسيبويه بين الضمير المرفوع والضمير المجرور ، أن المجرور لا يكون أبداً منفصلاً غير متصل بالرافع ، نحو : أَنَا وَأَنْتَ وَهُوَ ، فصار لذلك دخوله في الجارّ أغمض ، وحلّ تأكيده محلّ تأكيد التنوين . وامتنع : مَرَرْتُ بِكَ نَفْسِكَ وَزَيْدٍ ، كما امتنع : مَرَرْتُ بِكَ أَنْتَ وَزَيْدٍ . ألا ترى أنّ الضمير في قولك : زَيْدٌ قَامَ ، يعتدّ به كما يعتدّ بالظاهر في قولك : زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ . ولذلك كان قولك « أُسْكُنْ » كلاماً تاماً يصحّ السكوت عليه ، فصار تأكيد المرتفع تأكيداً لما لا بدّ من الاعتداد به .

وأما المجرور فلا يكون مع الجارّ إلا بمنزلة المفرد ، فصار لذلك بمنزلة بعض الاسم ، وصار تأكيده كتأكيد الحرف ، لأنّ بعض الاسم لا يكون إلا حرفاً .

وأما قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ ،^(١) فالواو واو القسم . قرأ بجرّ « الأرحام » ابن مسعود وابن عباس العمّ ويحيى بن وثّاب وإبراهيم النخعي وطلحة اليامي والأعمش وأبان بن تغلب^(٢) والحسن البصري وقتادة ومجاهد وحمزة الزيّات وأبو إياس .^(٣)

« أَنْتَ » في : ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾^(٤) ، تأكيد للضمير . وقام مقامها في : ﴿ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾^(٥) ، ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

(١) النساء ٤ : ١ .

وبعدها في ط : إن الله كان عليكم رقيباً ، فالواو واو القسم ، وإنّ « جواب القسم .

(٢) هو أبان بن تغلب الكوفي القاريء المشهور ، كان من ثقات الشيعة . روي عن الحاكم وطائفة . توفي سنة ١٤١ هـ .

(العبر ١ : ١٩٢)

(٣) هو أبو إياس هارون بن علي بن حمزة الكوفي ، الكسائي أبوه . قال أبو طاهر عبد الواحد بن عمر : وممن روي عن الكسائي وكثر عنه ابنه أبو إياس هارون .

(غاية النهاية ٢ : ٣٤٦)

(٤) البقرة ٢ : ٣٥ .

(٥) الأنعام ٦ : ١٤٨ .

وَرَسُولُهُ ﴿١﴾ ؛ ﴿أَسَلَّمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ (٢) ، «لَا» و«مِنَ الْمُشْرِكِينَ»
و«وَجْهِي لِلَّهِ» ، لَأَنَّ الْكَلَامَ طَالَ بِهِنَّ .

ونظير «أنت» في إصلاح اللفظ «لأ» والسين في : ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ لَا يَرْجِعُ
إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ (٣) ، ﴿عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾ (٤) .

فأما قول جرير (٥) :

وَرَجَا الْأَخِيْطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبُ لَهَ لَيْتَالَا (٦)
*فضرورة . ولو قال : هُوَ وَأَبُ لَيْتَالَا ، لزالَتِ الضَّرُورَةُ .

[ظ ه

[توكيد الضمير]

فأما توكيد الضمير المرتفع بالنفس فقيح حتى تقول : فَعَلْتَ أَنْتَ نَفْسُكَ ، لَأَنَّ
النفس اسم يتصرف ويقع في جميع مواقع الأسماء . فلو قلت : هِنْدُ خَرَجَتْ
نَفْسُهَا ، لكانت النفس فاعلة بمنزلة الجارية في قولك : هِنْدُ خَرَجَتْ جَارِيَتُهَا . ولو
كان في «خَرَجَتْ» ضمير لـ«هِنْدُ» للزمك أن تقول : خَرَجَتْ هِيَ نَفْسُهَا ، وإلَّا
كان يلتبس كون نفسها تأكيداً بكونها فاعلة .

فأما : خَرَجُوا أَجْمَعُونَ ، فحسن ؛ لَأَنَّ «أَجْمَعِينَ» لا يكون فاعلاً ، ولم
يستعملوه غير تأكيد .

وأما : ضَرَبْتُكَ نَفْسَكَ ، و : مَرَرْتُ بِكَ نَفْسِكَ ، فحسن ؛ لَأَنَّ الْمَنْصُوبَ

(١) التوبة ٩ : ٣ .

(٢) آل عمران ٣ : ٢٠ .

(٣) طه ٢٠ : ٨٩ .

(٤) انظر ديوان جرير ٤٥١ .

(٥) من شواهد السيرافي ٢ : ظ ١٥٤ والكامل ١ : ٣٢٢ و٣ : ٣٩ والانصاف : ٤٧٦ والعيني ٤ : ١٦٠ .

والمجرور من الضمير لا يكون بغير لفظ تتبعه النفس . فاما إذا قلت : زَيْدٌ قَامَ هُوَ
نَفْسُهُ فَكَلَّمْتَهُ أَنْتَ نَفْسُكَ ، فليس الغرض بالضمير المنفصل إلا التوصل الى التأكيد
بالنفس ، كما أن « أَيَّا » في : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، لم تستعمل إلا توصلًا بها الى نداء ملاحظيه
الألف واللام .

فأما « أَجْمَعُونَ » فلا تكون إلا توكيداً ، ولا تلي العامل ؛ والنفس تكون توكيدا
وتلي العامل ؛ و« كُلُّ » وسيطة بينهما . فالأحسن فيها أن تجري مجرى « أَجْمَعِينَ »
لاشتراكهما في العموم ، ولذلك لم تكن لها منزلة النفس في التمكن في مواضع
الأسماء . وكان أبعد الوجهين ألا تبنى على كلام تقدمها ، وتجري مجرى النفس ،
[٩٦] لأن ذلك ليس يمتنع فيها كما امتنع في « أَجْمَعِينَ » .

فلنك أن تقول : كُلُّ الْقَوْمِ خَرَجَ ، وليس لك أن تقول : أَجْمَعُ الْقَوْمِ خَرَجَ ،
لأن « أَجْمَعُ » لا يكون الا تابعا . والنفس يصح أن يكون تابعا ومتبوعا . فـ « كُلُّ »
أقوى الوجهين فيها أن تكون تابعا . وأضعف الوجهين فيها أن تكون متبوعاً .

قال العبد : هذا قول الخليل ، ونحن لا نقول به . بل نقول : لا فرق بين
النفس و« كُلُّ » لقوله تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾^(١) ، وقال : ﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ
الْأَمْثَالَ ﴾^(٢) .



(١) الرحمن ٥٥ : ٢٦ .

(٢) الفرقان ٢٥ : ٣٩ .

بَابُ الشَّدَائِ

* بَابُ التَّرْخِيمِ

* بَابُ التُّذْبَةِ .

* بَابُ النَّكْرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ

● هذه الورقة من عمل محقق الكتاب .

بَابُ النَّدَاءِ

إذا قلت: يَا حَكَمُ ، قالوا : قَدْ نَادَاهُ . كما أَنَّكَ إذا صَكَكْتَهُ^(١) بِعَصَا ، قالوا : قَدْ ضَرَبَهُ . فبان أَنَّ مخبر قولهم « نَادَاهُ » تصويت ، كما أَنَّ مخبر « ضَرَبَهُ » صَكَّ جسم بجسم . فالمنادى مفعول ، كما أَنَّ المضروب مفعول به . والنداء يحلّ في سمعه ، كما أَنَّ الضَرْبَ يحلّ في بدن المضروب . فـ« يَا » هي النداء ، كما أَنَّ العرض الخارج من العدم الى الوجود الحالّ في بدن زيد هو الضَرْبُ .

فمن النحويّين من يقول : « يَا » تعمل بحقّ الأصل نصباً ، وترفع ضمير المنادى . ومنهم من يقول : بل هي تعملها بحقّ النيابة* عن فعلٍ لا يصحّ اللفظ به ، [ظ ٩٦] لثلاً ينقلب باب النداء إلى باب الخبر . قالوا : والأصول المرفوضة ليس يلزم ذكرها .

وأقرب ما يسدّد به الذهن الى تصوّر ذلك أن تقول : « أَنَادِي » خبر ، هو فعل يتعدّى . فإذا قلت لرجل هو حاضر معك : أَنَادِيكَ ، استفاد من ذلك ما يستفيدة من قولك : يَا فُلَانُ . فـ« يَا » نائبة عن فعل مرفوض ، ليس بخبر ولا أمر ولا نهى ولا عرض ولا استفهام ولا تمنّ يفيد ما تفيد « يَا » . وذلك الفعل بمنزلة جذر « عِشْرِينَ » . وعملت « يَا » بحقّ النيابة عنه رفعاً ونصباً ، كما عملت حروف الجرّ بحقّ النيابة عن اسم الفاعل في نحو : زَيْدٌ بِالْبَابِ ، و : الرَّحِيلُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ .

(١) صَكَكْتَهُ : ضربته .

ولناية « يَا » عن الفعل أمالوها ، ووصلوها بحرف الجرّ في نحو : (بسيط)

يَا لِلرَّجَالِ لِيَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ مَا يَنْفَكُ يُحَدِّثُ لِي بَعْدَ النَّهْيِ طَرَبًا^(١)

فالجارّ والمجرور في موضع نصب ، كما كانا كذلك في : خَشِنْتُ بِصَدْرِي

زَيْدٍ .^(٢)

وتعدّي « يَا » تارة بنفسه وتارة بالجارّ بمنزلة تعدّي اسم الفاعل تارة بنفسه وتارة

بالبجارّ . قال الله تعالى : ﴿ فَعَلَّتْهَا إِذَا ﴾^(٣) ، وقال تعالى : ﴿ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾^(٤) .

ولعملها عمل الفعل أمالوها ليحسنّ ذلك إعمالها ، إذ حروف المعاني لا

تمال ، لأنّ الإمالة تصريف . وإنّما أميلت « بَلَى » لأنّها لما قامت في الجواب

بنفسها ، شابتهت الاسم لأنّه يقوم بنفسه .



[أساليب النداء]

و ٩٧] *فصل : المنادى إذا كان نكرة - نحو قولك في الفُرْضَةِ^(٥) : يَا مَلَأْحًا ، ولست

(١) هذا البيت من شواهد الكامل ٣ : ٢٧٠ والمقتضب ٤ : ٢٥٦ ومجالس ثعلب : ٤٠٦ والأصول ١ : ٤٢٨ والموجز : ٤٩ والفسر ١ : ٢٤٣ .

وهو من شعر عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي ، انظر شرح شعار الهذليين : ٩١٠ . وقد نسبه المبرد في المقتضب الى الحارث بن خالد . وهو منسوب في لسان العرب - لوم الى الحارث بن حلزة ، وأظنه تحريف سابقه .

قال ياقوت :

لمأولى الحسن بن زيد المدينة منع عبد الله بن مسلم بن جندب أن يؤمّ الناس في مسجد الأحزاب ، فقال له : أصلىح الله الأمير ، لم منعني مقامي ومقام آبائي وأجدادي قبل ؟ قال : ما منعك إلا يوم الأربعاء .

(معجم البلدان ١ : ١١١)

(٢) خَشِنَ صَدْرُهُ : أَوْعَرَهُ .

(٣) الشعراء ٢٦ : ٢٠ .

(٤) هود ١١ : ١٠٧ والبروج ٨٥ : ١٦ .

(٥) فُرْضَةُ الْبَحْرِ : محطّ السفن .

تقصد منهم واحداً بعينه فيتعرّف بالقصد - فهو منصوب .

وإن كان معرفة مفرداً غير عامل فيما بعده ، مقصوداً قصده ، بُني على الضمّ ، وموضعه نصب .

وما عدا ذلك من المعارف فهو منصوب .

[علة بناء المنادى المبني]

والأصل لا وجه لتعليقه ، وإنما يعلّل الاستحسان . وإنما بني نحو : يَا زَيْدُ ، و : يَا رَجُلُ ، لأنه أشبه الكاف في : أَدْعُوكَ وَأُنَادِيكَ . واشتبهها من أربعة أوجه :
أحدها : أنهما مفردان .
والثاني : أنهما مخاطبان .
والثالث : أنهما معرفتان بغير إضافة .
والرابع : أنهما غير عاملين فيما بعدهما .

[المنادى المنصوب]

(١) فَأَمَّا « يَا مَلَأْحًا » فليس بمقصود عينه فيتعرّف .
(٢) وَأَمَّا « يَا عَبْدَ اللَّهِ » فمعرفة بالإضافة ، والأول عامل في الثاني ، والثاني من تمام الأول ، والثاني مخصّص للأول .

(٣) وَأَمَّا « يَا قَائِمًا أَبُوهُ » و « يَا ضَارِبًا عَمْرًا » فمشابه لقولك « يَا عَبْدَ اللَّهِ » ، إذ الأول منهما عامل في الثاني ، والثاني من تمام الأول ، والثاني مخصّص للأول^(١) ، لأنه كان يجوز : يَا قَائِمًا غُلَامُهُ ، و : يَا ضَارِبًا بَشْرًا ، كما يجوز : يَا غُلَامَ زَيْدٍ .

(١) ليس في ط : وَأَمَّا للأول .

[شرح اللمع لابن برهان : ١٨]

[علة بناء المنادى المبني على الضمة]

[ظ ٩٧] * وبني «يا حَكَمَ» على حركة ؛ لأنه يتمكن في جميع المواضع غير النداء . و«مَنْ» و«كَمْ» لم يتمكننا في موضع فبينا على سكون . وبني على الضم ؛ لأنّ الفتح هيئة إعرابه ، وكذلك الكسر في «يا غَلامَ أَقْبِلُ» ؛ ولأنّ الكسر يقارب الفتح . ولأجل ذلك ناب أحدهما مناب الآخر في نحو : ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾^(١) ، و : ضَرَبْتَ الْهَيْدَاتِ . فلما أخرج لفظه عن الإعراب ، بني على حركة لا تكون له في حال إعرابه ؛ ليكون ذلك أدلّ على ما به .



[حذف حرف النداء]

* فصل : يجوز حذف حرف النداء مع الاسم العلم ؛ لأنّ البيان الذي فيه يكون به علماً مع الإقبال عليه قد يستغني به عن حرف النداء ، قال الله تعالى : ﴿يُؤَسِّفُ أَعْرَضُ

(١) ما يقطع باب النداء في كتاب ابن برهان في نسخة دار الكتب المصرية .

قال السيوطي :

وابن برهان جعل للمنادى ثلاث مراتب : بُعْدِي وَقُرْبِي وَوَسْطَىٰ بَيْنَهُمَا . فلأولى : أيا وهيا ، وللثانية الهزمة ، وللثالثة : أي . وجعل «يا» مستعملة في الجميع .

(الأشباه والنظائر ١ : ٣٠٤)

وقال الأشموني :

وذهب ابن برهان إلى أنّ «أيا» و«هيا» للبعيد ، والهزمة للقريب ، و«أي» للمتوسط ، و«يا» للجميع .

(شرح الأشموني : ٤٤٢)

ولا نجد شيئاً مما ذكره السيوطي والأشموني في كتاب ابن برهان هذا . وتحلو النسخة كذلك من بابي الترخيم والتدبة اللذين في كتاب اللمع في العربية لابن جنّي .

وإني أثبت هنا من نسخة مكتبة أمبروزيانا في إيطاليا ، ورمزها (ط) ، ما سقط من نسخة دار الكتب المصرية ، ورمزها (ق) .

(٢) الصفات ٣٧ : ١٠٩ .

عَنْ هَذَا ﴿^(١)﴾ ، ﴿ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا ﴾ ﴿^(٢)﴾ ، ﴿ رَبِّ إِنَّمَنْ أَضَلَلْنِ كَثِيرًا مِنْ
النَّاسِ ﴾ ﴿^(٣)﴾ .

ثم قال حسان ^(٤) : [بسيط]

حَارِ بْنِ كَعْبٍ أَلَا الْأَحْلَامُ تَزْجُرْكُمْ عَنَّا وَأَنْتُمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَمَّاحِيرِ
لَا عَيْبَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عِظْمِ جِسْمِ الْبَغَالِ وَأَحْلَامِ الْعَصَافِرِ^(٥)

ولا تحذف «يا» مع نحو : يا رَجُلَ ، لأن تعريفه كان بالألف واللام ، فلا يحذف ما يتعرف به إلا بعوض ، إذا أريد تبقيته على التعريف . وأيضاً فإن ما فيه الألف واللام إنما يتعرف بالعهد الذي يتقدم بين المتكلم والمخاطب ، فإذا أردنا أن نعرفه تعريف الإشارة ، قدمنا قبله مبهماً ، وصيرنا ما فيه الألف واللام صنعة له ، حتى يختلط به ويصير كالإشارة ، نحو : مررت بهذا الرجل ، و : رأيت هذا الرجل . وفي النداء : يأي هذا الرجل . فإذا قلنا : يا رَجُلَ ، فقد جعلنا مكان «أيها» والألف واللام «يا» . ولو حذفناها ، لكان ذلك إجحافاً شديداً .



حاشية :

و «يا زَيْدُ» قد تعلق التنبيه في «يا» بمن تخاطبه ، وتعلق أيضاً به قولك : زَيْدُ .
وإذا حذف «يا» بقي «زَيْدُ» معلقاً به .

(١) يوسف ١٢ : ٢٩ .

(٢) آل عمران ٣ : ١٩٤ .

(٣) إبراهيم ١٤ : ٣٦ .

(٤) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري : ١٢٢ .

من قصيدة قالها حسان رضي الله عنه في هجاء الحارث بن كعب المجاشعي ، وهم رهبط النجاشي الشاعر .

(٥) من شواهد سيويه ١ : ٢٥٤ والمقتضب ٤ : ٢٣٣ وجل الزجاجي ١٨٢ وابن يعيش ٢ : ١٠٢ .

والجوف : جمع أجوف ، وهو الواسع الضعيف . والجمَّاحير : جمع جمَّحور ، وهو الضعيف المستريح .

وإذا قلت : يا هذا ، امتنع أن تتعلّق هذا بمن تخاطبه ، وبقيت «يا» معلقة به .
فلو حذف «يا» ، لما كان للمخاطب لفظ تتعلّق به ، لأنّ «يا» هي الدليل على انتقال
« هذا » من غير المنادى إليه . فإذا عدت بطل طريق العلة بالانتفاء . ولا تحذف «يا»
من نحو هذا ؛ وذا لثلاثة أوجه :

- أولها : أنك تشير لمن تخاطبه إلى غيره ، فإذا ناديت فلاشارة إنّما هي إلى من
تخاطبه ، ولا بدّ من «يا» ليعلم المستفهم أنك لا تشير إلا إليه . وأيّ حروف النداء ذكرته
جاز ، لأنك جئت بما يتنبّه المخاطب ، ويكون عوضاً .

- والثاني : قول أبي عثمان المازني أن قولك « هذا » اسم تشير به إلى غير
المخاطب . فلما ناديته ذهبت منه تلك الإشارة ، فعوّض منه التنبيه ، لما دخله من
النقصان .

- وثالثها : أنهم يقولون : أيهدأ أقبل ، كما يقولون : أيها الرجل أقبل ، فيصفون
به «أيأ» كما يصفونه بالرجل . فإذا حذف «أيأ» ، صار «يا» بدلاً في «ذا» كما صار
بدلاً في «رجل» . وتقول : من لا يزال محسناً ، أفعل كذا وكذا ، لأنه ليس ممّا حذف
معه «أيأ» ، فلذلك جاز حذف حرف النداء ؛ وكان الحذف غير مخلّ به .

ولا يجوز في المستغاث به إلا «يا» ؛ لأنها أمّ حروف النداء ، تدخل في سائر
وجوه من أصله وفرعه ، فأصله النداء المجرد ، وفرعه النداء المستغاث به ، ونداء
المدوب . ولا تحذف «يا» من المستغاث به ، لأنه أحقّ بهذا الصوت للاجتهاد في
الاستغاثة ، مع أنه يطلب الإجابة ، وكف البلية . فهو لذلك موضع تحقيق وتوكيد .

وكذلك التعجب تلزمه «يا» ؛ لأنه قد دخله معنى التعجب ، وزيادة المعنى
تقتضي زيادة اللفظ أو تمامه .

ولا يحذف من الندبة «يا» أو «وا» ؛ لأنه موضع اجتهاد في مدّ الصوت للبيان عن عظيم ما نزل من الفجیعة ، ولأنه لا بُعْدَ أبعد من الموت ، ولأنه موضع الترتّم للحزن ، فلا يليق به إلا مطل الصوت دون حذفه .

[تابع المنادى]

فصل : « يَأَزِيدُ الظَّرِيفُ » على اللفظ ؛ وإنما سَوَّغَ في هذا أطراد الضمّ في جميع ما كان مثل « زَيْدٌ » في النداء ، فصار لذلك بمنزلة ضمّ المبتدأ وضمّ خبره ، وضمّ الفاعل . واختيار^(١) الخليل وسيبويه وأبي عثمان^(٢) : يا زَيْدُ والحَارِثُ ، بالرفع ، والصفة تابعة ، والمعطوف بحرف تابع ، والعامل فيهما الرفع لأنها تابع لاسمٍ اطرَدَ في نحوه الضمّ بغير عامل لفظي ، فحلاً لذلك محلّ تابع المبتدأ وخبره ؛ إذ العامل في : يَأَزِيدُ الظَّرِيفُ ، وَيَأَزِيدُ الحَارِثُ ، بالنصب «يا» ؛ لأنه لما نصب موضع الاسم المبني على الضمّ نصب تابعه .

والنصب في المعطوف اختيار أبي عمرو وعيسى بن عمر ويونس بن حبيب وأبي عمر صالح بن إسحاق^(٣) .

ومحمد بن يزيد^(٤) يختار النصب إن كان ما فيه الألف واللام غير علم ؛ فإن كان علماً بمنزلة : يا زَيْدُ والنَّضْرُ ، فالرفع الاجتهاد . وإن كان نحو : يا زَيْدُ والرَّجُلُ ، فالاختيار النصب ، لأنها في هذا قد أفادا معنى ، فصارتا بمنزلة الإضافة . وليس في

(١) بعدها في النسخة كلمة غامضة .

(٢) هو المازني .

(٣) هو الجرمي .

(٤) هو المرزوق .

الأول إلا ما في قولك : يا زَيْدُ وَنَضْرُ . وإنما دخلتا هنا للتفخيم فقط .

وقرأ : ﴿ يَا جِبَالُ أُوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ ﴾^(١) ، رفعاً ، جماعاً . قال الخليل : من قال « يا زَيْدُ وَالنَّضْرُ » فإنما نصب لأن هذا كان من المواضع التي تردّ فيها الشيء إلى أصله . فأما العرب فأكثر ما رأيناهم يقولون : يا زَيْدُ وَالنَّضْرُ ، بالرفع . وقرأ الأعرج : ﴿ يَا جِبَالُ أُوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ ﴾^(٢) ، فرفع .

ويقولون : يا عَمْرُوَ وَالْحَارِثُ . وقال الخليل : هو القياس ؛ كأنه قال : ويا حَارِثُ .

فأما نصب « الطَّيْرُ » فعلى « فَضْلاً » في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً ﴾^(٣) ﴿ وَالطَّيْرُ ﴾^(٤) . ويجوز أن ينتصب على أنه مفعول معه من « أُوْبٍ » . قال : [وافر]

فَكُونُوا أَنتُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ^(٥)

ويجوز أن ينتصب على فعل آخر ، والتقدير : وسَخَرْنَا له الطيرَ . ودلّ على الفعل المحذوف ما تقدّم ؛ قال تعالى : ﴿ وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ﴾^(٦) .

وقد يكون رفع « الطير » لأنه معطوف على الضمير في « أُوْبِي » ، وقد طال الكلام بقوله « مَعَهُ » فأغنى طوله عن توكيده .

(١) سبأ ٣٤ : ١٠ .

(٢) سبأ ٣٤ : ١٠ .

(٣) سبأ ٣٤ : ١٠ .

(٤) سبأ ٤ : ١٠ .

(٥) وعجزه : مكان الكلمتين من الطحال .

وقد أنشده ابن برهان في باب « المفعول معه » .

(٦) الأنبياء ٢١ : ٧٩ .

و« النَّصْرُ » في هذا ليس بمبني ، بل هو مرفوع بمنزلة « الرَّجُلُ » في : يا أَيُّهَا الرَّجُلُ . فقال أبو علي^(١) : توسط « زَيْدٌ » في « يا زَيْدٌ والنَّصْرُ » بمنزلة « أَيَّ » بين « يا » و« الرَّجُلُ » و« النَّصْرُ » ، يعني في أن الألف واللام لم تليا « يا » ؛ فجمع لذلك بين حرفي معنى لمعنى واحد ، وهو التخصيص . وقال أبو علي : لم يجمع بينهما كما لم يجمع بين التنوين وبين الألف في : وأغلامَ زَيْداه . وقال : لا يفيد أكثر من التنبيه ، كما أفادته في : يا رَجُلًا .

والتعريف في : يا رَجُلُ ، إنما حصل بالقصد وحده ، فتوصل بكل واحد منهما إلى نداء ما فيه الألف واللام ، فالرَّجُلُ لا يكون إلا رفعا ، و« النَّصْرُ » يصح فيه النصب عطفاً على موضع « زَيْدٌ » ، ويصح فيه الرفع لأنه اسم مفرد معرفة بالألف واللام والقصد إليه ، ولا يصح أن يلي « يا » ، فأشبه « الرَّجُلُ » في : يا أَيُّهَا الرَّجُلُ .

وتقول : يا الله ، فيلي اسم^(٢) فيه الف واللام ، و« يا » و« أَيَّ » في : يا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، اسم توصل به إلى نداء ما فيه الألف واللام ، بدليل لزوم « ها » ، وذلك حرف تنبيه . ولو كانت مقصودة بالنداء ، لصح الاقتصار عليها . ولأن العَلَمَ قد يلزمه الألف واللام ، نحو : العَبُوقُ^(٣) والسَّمَاكُ^(٤) والنَّجْمُ^(٥) والدَّبْرَانُ^(٦) والثَّرْيَا^(٧) والعَوَاءُ^(٨) ،

(١) هو الفارسي .

(٢) في النسخة المخطوطة : فيلي اسماً ، بالنصب .

(٣) العَبُوقُ : نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن ، يتلو الثريا ولا يتقدمها ؛ سمي بذلك لأنه يعوق الدَّبْرَانُ عن لقاء الثريا .

(٤) السَّمَاكُ : واحد السَّمَاكِينِ ، وهما كوكبان نيران يقال لأحدهما : السماك الرامح ؛ لأن أمامه كوكبا صغيراً يقال له : راية السماك ورمحه ؛ ويقال للآخر : السماك الأعزل ، إذ لا شيء أمامه .

(٥) النَّجْمُ ، عند إطلاق اللفظ : الثريا .

(٦) الدَّبْرَانُ : منزل للقمر ، وهو مشتمل على خمسة كواكب في برج الثور ؛ سمي بذلك لأنه يتبع الثريا .

(٧) الثريا : مجموعة كواكب كثيرة في محل ضيق ، وهي خفيفة مع حسن نظام وتناسب وتلازم من غير افتراق .

(٨) العَوَاءُ أو العَوَا : اسم نجم ؛ وهي مؤنثة من أنواء البرد . تقول العرب : إذا طلعت العوَاء ، وجثم الشتاء ، طلب الصَّلاء .

وأبي القاسم وأبي العاصي ، ويحتاج إلى ندائه كما يحتاج إلى الوصف بالأجناس وإلى وصف المعارف بالجمل ؛ فلذلك صيغت « ذو » و« الَّذِي » وجاءت الفاء وصله إلى الجزاء بالمبتدأ وخبره ، نحو : **إِنْ تُسْلِمِ فَلَكَ الْجَنَّةُ** .

ولم يُسمع في « الرَّجُلُ » النصب ، كما قالوا : **يا زَيْدُ الْفَاضِلِ ؛ لَأَنَّ الرَّجُلُ** « وإن كان صفة في اللفظ ، فإنه المقصود بالنداء ، فألزموا « الرَّجُلُ » الرفع ليدلوا على الفرق بينهما ؛ وسوى بينهما أبو عثمان المازني قياساً من غير رواية .

و« ها » هي الدليل على أن ما بعدها هو المقصود . وهي حرف تنبيه تتقدم ما ينبه عليه ، ولا يقع بها الفصل بين الصفة والموصوف ، كما لم يقع بها الفصل بين الجار والمجرور ، في : **مَرَرْتُ بِهَذَا الرَّجُلِ** . ونظيرها اللام في : **لَا أَبَا لَكَ** ، وهي زائدة من وجه ، غير زائدة من وجه آخر . فكذلك « ها » لا تفصل من حيث ذكرنا ، وتفصل من حيث نبهت على أن الذي بعدها هو المقصود بالنداء .

ومنع من بناء : **يا الرَّجُلُ** ، وهو مقصود بالنداء ، لام التعريف . **إنَّمَا أَعْرَبُوا : يا ضارِباً أَبَوْهُ ، ويا سائئاً عَمَرَأ ، ويا خيراً مِنْ زَيْدٍ** ، لأنه لم يعرض له ما يقتضي صرفه عن أصله إلى البناء ، ولأنه بالمضاف أشبه منه بـ« زَيْدٍ » . فأما عيسى ^(١) فيقول : [وافر]

سَلَامٌ اللهُ يَا مَطَرًا عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ^(٢)

(١) هو عيسى بن عمر القفي ، انظر كتاب سيويه ١ : ٣١٣ .

(٢) هذا البيت من شعر الأخص الأناصري ، انظر ديوانه ١٧٣ .

وهو من شواهد سيويه ١ : ٣١٣ والمقتضب ٤ : ٢١٤ و٢٢٤ ومجالس ثعلب ٧٤ و٤٧٤ وجمل الزجاجي ١٦٦ والإنصاف ٣١١ وخزانة الأدب ١ : ٢٩٤ .

ويروى البيت بالرفع .

قال المبرد ، وهو يرى أن النصب أحسن :

مثل ذلك اختلافهم في الاسم المتأدي إذا لحقه التنوين اضطراراً في الشعر . فإن الأولين يرون رفعه ، ويقولون : هو بمنزلة مرفوع لا ينصرف ، فلحقه التنوين على لفظه . وأبو عمرو بن العلاء وأصحابه يلزمون النصب ، وحجتهم في ذلك ما ذكرت لك ، ويقولون : هو بمنزلة قولك : **مررت بعشان يا فتى** ، فمتى لحقه التنوين رجع إلى الخفض .

[المقتضب ٤ : ٢١٣ ، ٢١٤]

وإنشاد سيبويه (١) : يا مَطْرٌ ، ثم قال : وإنما لحقه التنوين كما يلحق ما لا ينصرف ؛ لأنه بمنزلة اسم لا ينصرف ، وليس مثل النكرة ، لأن النكرة التنوين لها لازم على كل حال والنصب . وهذا بمنزلة مرفوع لا ينصرف لحقه التنوين اضطراراً ؛ لأنك أردت في حال التنوين في « مَطْرٍ » ما أردت حين كان غير منون . ولو نصبت في حال التنوين ، لنصبت في غير حال التنوين ؛ ولكنه اسم اطرَد الرفع في أمثاله في النداء ، فصار كأنه ما يرفع بما يرفع من الأفعال بها يرفع من الأفعال والابتداء ، فلما لحقه التنوين اضطراراً لم يغير رفعه ، أي ضمّه ، كما لم يغير رفع ما لا ينصرف ، إذا كان في موضع رفع ، لأن « مَطْرًا » وأشابهه في النداء بمنزلة ما هو في موضع رفع ، فكما لا ينتصب ما هو في موضع رفع ، لا ينتصب هذا .

وكان عيسى بن عمر يقول : يا مَطْرًا ، يشبهه بقوله : يا رَجُلًا ، يجعله إذا نُون فطال كالنكرة .

فأما : يا عِشْرِينَ رَجُلًا ، فكقوله : يا ضَارِبًا رَجُلًا .

*قال العبد : يشهد لقول سيبويه قول ابن أبي جمعة كثير (٢) ، أنشده أبو محمد درستويه (٣) :

لَيْتَ التَّحِيَّةَ كَأَنْتَ لِي فَأَشْكُرُهَا مَكَانَ يَا جَمَلُ حَيَّتَ يَا رَجُلُ (٤)

= وقد قيل إن الأحوص كان يهوى أخت امرأته ويكتم ذلك ، وينب فيها ولا يفصح ، فتزوجها مطر ، فغلبه الأمر ، وقال الشعر الذي منه هذا البيت .

(١) كتاب سيبويه ١ : ٣١٣ .

(٢) هو كثير عزة ، انظر ديوانه ٤٥٣ .

(٣) هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نحوي جليل القدر ، جيد التصانيف . سكن بغداد ، وروى عن المبرد وابن قتيبة . وكان شديد الانتصار للمذهب البصريين في اللغة والنحو . توفي سنة ٣٤٧ هـ .

[انظر إنباه الرواة ٢ : ١١٤]

(٤) بيت كثير من شواهد الزجاجي في الجمل ١٦٤ وابن يعيش ١ : ١٢٩ والعيني ٤ : ٢١٤ . هجرت عزة كثيراً وحلفت ألا تكلمه ، فلما تفرق الناس من منى لقيه فحييت الجمل ، ولم تحيه ، فتمنى أن تكون التحية له .

قالوا : يا تَمِيمُ كُلُّكُمْ ، و : يا تَمِيمُ كُلَّهُمْ ، فنزلوا الاسم الأول منزلة الغيبة في عود الضمير بالهاء ، لأن تَمِيماً اسم ظاهر ، فمن حيث ساغ وصفه في غير النداء بالغيبة ، ساغ وصفه في النداء ، وساغ عود الضمير فيها بالهاء . فأما : يا تَمِيمُ كُلُّكُمْ ، فإنما سَوَّغَهُ كون تميم باللفظ الأول في : قامَ تَمِيمُ الْأَكْبَرُ كُلَّهُمْ ، وكُلُّكُمْ .

وإنما جاءت الكاف بدل الهاء على كلِّ الأحوال مخاطب ، فأنزل منزلة : ما أنتم كُلُّكُمْ . فكأنه في حال بنائه ووقوعه موقع الضمير الذي يمتنع وصفه باقٍ على ما كان عليه من قبل ، وإلاً فبناؤه لأنه بمنزلة الكاف في « أَدْعُوكَ » يقتضي ألا يعود إليه الضمير بلفظ غير الكاف والميم ، ولا يوصف . كما لا تقول : أَلَا فَعَلْتُمْ كُلُّكُمْ ، ولا تصف اسم المخاطب ، ولا تقول : فَعَلْتُمْ كُلُّكُمْ ، فلفظ « تميم » ، سَوَّغَ « كُلَّهُمْ » وخطابه سَوَّغَ « كُلُّكُمْ » .

والاختيار : يا غُلام ، بميم . مكسورة [لاياء] بعدها ، ويليه : يا غُلامي ، بياء مفتوحة ، وهي الأصل ، ويليه : يا غُلاماً ؛ ويليه : يا غُلامٌ ، بميم مفتوحة ، وآخرها : يا غُلامٌ ، بضم الميم . وإنما قدّم حذف الياء وتبقيّة الكسرة دلالة عليها ، لأنها قد تحذف في غير النداء ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾^(١) . قال الأعشى^(٢) :

[متقارب]

وَمِنْ شَأْنِ كَاسِفٍ وَجْهُهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنْ^(٣)

(١) البقرة ٢ : ٤٠ .

(٢) انظر ديوانه : ١٦ .

(٣) من شواهد سيبويه ٢ : ٢٩٠ والأمالي الشجرية ٢ : ٧٣ وابن يعيش ٩ : ٧٣ .

والشأن : الكاره أو المبغض .

قال سيبويه :

قولك : هذا غُلامٌ ، أنت تريد : هذا غُلامي ، وَقَدْ أَنْقَانُ وَأَنْقِنُ ، وأنت تريد : أَسْقَانِي وَأَسْقِنِي ؛ لأنَّ نِي اسم . وقد قرأ أبو عمرو : (فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنُ) ، و : (رَبِّي أَهَانَنُ) ، على الوقف . (الكتاب ٢ : ٢٨٩)

و: ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾^(١) ، و: ﴿مَا كُنَّا نَبْعَ﴾^(٢) ، ﴿إِذَا يَسْرِ﴾^(٣) ، استخفافاً . والنداء أكثر في الكلام ، فكان حذفها فيه أولى . ولكثرته ما دخله الترخيم . ولأن الياء بدل من التنوين ، لأن الاسم مضاف إليها ، فهي بذلك داخلية في الاسم كدخول التنوين فيه . والياء والتنوين كل واحد منهما لا يقوم بنفسه ، وهو على حرف واحد . ولقرب كل واحد منهما من الآخر ، بدليل إدغام النون الساكنة في الياء والواو ؛ ولأنها إذا حذفت دلّت الكسرة المبقاة عليها .

وفائدة هذا الوصف أنا إذا نادينا غلامنا لم نحذف « نا » ، فكذلك لا تحذف الياء من الاسم المقصود ؛ لأنه لا كسرة قبلها تدلّ عليها في الألف من : مثنى ومُعَلَّى ، فتحريص العلة أن الياء حذفت لأنها بدل من التنوين ، لا تقوم بنفسها ، وقبلها كسرة تدلّ عليها في باب يكون الحذف فيه أكثر لكثرة استعماله .

قال محمد بن يزيد^(٤) : الياء أخرى بالحذف من التنوين ، لأن الياء لا تثبت في موضع يثبت فيه التنوين ، نحو : جاءني غلامي العاقلُ ، وزيدُ الفاضلُ . ومن أثبتها ساكنة ؛ فحرصاً على البيان ، وأسكن تخفيفاً ، ومن حركها ، فعلى الأصل ؛ لأنها تثبت على الفتح مثل كاف المخاطب في : مَنْ ضَرَبَكَ وَمَرَّ بِكَ .

ومن قلبها ألفاً فإنه فتح ما قبلها ، فانقلبت ألفاً . وإنما كره الحركة والحذف ؛ فتوصل بذلك إلى حصول حرف مناسب لها ، هو أخف منها ، بدليل : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾^(٥) ، مع : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾^(٦) .

(١) مرد ١١ : ١٠٥ .

(٢) الكهف ١٨ : ٦٤ .

(٣) الفجر ٨٩ : ٤ .

(٤) هو المبرّد .

(٥) الليل ٩٢ : ١ .

(٦) الفجر ٨٩ : ٤ .

[يَا رَبَّ]

فأما : يَا رَبُّ ، فإنهم أجزوا اللفظ على الأفراد ، وقصدهم الإضافة فيه ، كما فعلوا ذلك في : كُلَّ وَبَعْضٍ وَغَيْرٍ .

[يَا اللَّهُ]

وأما : يَا اللَّهُ ، فإنهم أفردوا هذا الاسم بأحكام لا تكون في غيره ؛ لأن مسماه لا نظيره .

[اللَّهُمَّ]

وأما : يَا اللَّهُمَّ فجمع بين العوض والمعوض ، كما قال الفرزدق (١) : [طويل]
هَمَّا نَفَثَا فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوِيَّهَا عَلَى النَّابِحِ الْعَاوِيِ أَشَدُّ رِجَامٍ (٢)
فجمع بين الميم والواو ، والميم عوض من الواو ؛ والأصل : فَوَّهٌ ، بدليل : أَفْوَاهٌ ،
وَفَوَّهَتْ ، وَفَوَّهْتُ .

:



(١) انظر ديوانه ٢ : ٢١٥ .

(٢) هذا البيت من شواهد سبويه ٢ : ٨٣ و ٢٠٢ والأخفش في معاني القرآن ٢٣٠ والمقتضب ٣ : ١٥٨ والخصائص

١ : ١٧٠ و ٣ : ١٤٧ و ٢١١ والمحتسب ٢ : ٢٣٨ والإنصاف ٣٤٥ وخزانة الأدب ٢ : ٢٦٩ .

هما نفثا : يعني إبليس وابنه . نفث : بزق ولا ريق معه . النابح : من يتعرض للهجو والسب من الشعراء .

الرجام : الرجم بالحجارة .

وتروى قافية البيت : أشد رجام .

بَابُ التَّرْخِيمِ

[بين النداء والترخيم]

النداء قد تستأنف فيه أسماء ولا تستعمل في غيره ، نحو : يا فُلُّ أَقْبِلُ^(١) ، و : يا نُومَانُ^(٢) ، و : يا هَنَاهُ^(٣) ، و : يا لِكَاعِ^(٤) ؛ ؛ وهذا الضرب من الترخيم كذلك . فإن اضطر شاعر إلى استخدامها في غير النداء ، جاز ؛ كما قال الحطيئة^(٥) : [وافر]

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لِكَاعِ^(٦)

ف « فُلُّ » ونحوه لا يستعمل إلا في النداء ، كما لا يستعمل : عَرِيبُ^(٧) ولا

(١) قال سيبويه : وأما قول العرب : فُلُّ ، أَقْبِلْ ؛ فإنهم لم يجعلوه اسماً حذفوا منه شيئاً يثبت في غير النداء ، ولكنهم جعلوا الاسم على حرفين ، وجعلوه بمنزلة « ذم » . والدليل على ذلك أنه ليس أحد يقول : يا فُلًّا ؛ فإن عنوا امرأة ، قالوا : يا فُلَّةً .

(٢) يقال في النداء خاصة : يا نُومَانُ ، أي يا كثير النوم ، ولا يقال : رَجُلٌ نُومَانٌ ، لأنه يختص بالنداء .
(٣) الهن : كناية عن الشيء يستفحش ذكره . ويا هَنُ أَقْبِلْ ؛ يا رجل أَقْبِلْ ؛ وتدخله الهاء لبيان الحركة في «يا هَنَةً» ؛ وقد تشعب الفتحة فتولد الألف في «يا هَنَاهُ أَقْبِلْ» . وهذه اللفظة تختص بالنداء خاصة ، والهاء في آخره تصير تاء في الروصل ؛ معناه : يا فلان .

(٤) لكاع : سبٌّ للأنتى ، وغالباً ما يستعمل في النداء ؛ فكأنه قال : قعيدته يقال لها «يا لكاع» ؛ أي : يا لثيمة .
(٥) انظر ديوانه : ٢٥٦ .

(٦) من شواهد المبرد في المقتضب ٤ : ٢٣٨ وجل الزجاجي ١٧٦ والأمالى الشجرية ٢ : ١٠٧ وابن عيش ٤ : ٥٧ والعيني ١ : ٤٧٣ و ٤ : ٢٢٩ وخزانة الأدب ١ : ٤٠٨ .

وقعيدة البيت : ربة البيت ؛ لقعودها فيه .

(٧) العَرِيبُ والمُجْرِبُ : المنفرد من الناس ؛ يقال : ما بالدار عريب ، أي : أحد .

كَتَبِعٌ^(١) ولا دَيَّارٌ^(٢) ولا طَوْرِيٌّ^(٣) ، ونحو ذلك إلا في النفي .

والترخيم شيء يختص النداء ، فلا يكون في حالة السَّعة إلا فيه ؛ وذلك لأنه ضرب من التخفيف ، والنداء موضع تخفيف وتغيير ، إذ هو مفتاح كلِّ كلام ، ليقبل عليك المخاطب ، فتخيره أو تستخيره ، أو تأمره أو تنهاه .

[ما يِرْحَمَ وما لا يِرْحَمَ]

ولا يِرْحَمَ إلا ما توهَّن بالبناء في النداء ، وطرَّق ذلك عليه تغيير الترخيم ، كما طرَّق عليه حذف التنوين وحذف ياء الإضافة ، نحو : يا غُلام .

وينبغي أن يكون اسماً رباعياً في اللفظ ، إلا أن يكون مثل : شاة وُبَّة^(٤) وقُلة^(٥) .

ولا يِرْحَمَ المندوب إلا إذا حذفت علامته ، نحو : وامالك . لا تقول : وامال ؛ لأنه حذف منه علامة الندبة ، امتنع أيضاً ترخيمه ، لأن العلامة بمنزلة التنوين في الزيادة والمعاقبة .

وترخيم المنون ممتنع ، لأن العلة الموجبة زيادة التنوين تمنع من حذف الأصلي .

(١) الكتيع والكتاع : المفرد من الناس ؛ يقال : ما بالدار كتيع ، أي : أحد .

(٢) ما بالدار دوري ولا ديار ولا دَيَّور ، على إبدال الواو من الياء ، أي ما بها أحد ، لا يستعمل إلا في النفي .

(٣) الطوري : الغريب ؛ والطوري والطوراني : الوحشي من الطير والناس ؛ يقال : ما بالدار طوري ، أو طوراني ، أي : أحد .

(٤) الشَّة : واحدة الثبات أو الثبوت ؛ وهي الجماعة ، أو العصابة من الفرسان .

(٥) القلة : عود يجعل في وسطه حبل ، ثم يدفن ويجعل للحبل كفة فيها عيدان ، فإذا وطئ الطي عليها ، عضت على أطراف أكارعه .

والقلة والمقل أو المقلاء : عودان يلعب بهما الصبيان ، فالمقل العود الكبير الذي يضرب به ، والقلة الخشبة الصغيرة التي تنصب ، وهي قدر ذراع .

[طريقنا الترقيم]

ولك في « حارث » ترك الراء ، بعد حذف التاء ، على كسرتها ، وذلك أمثل ؛ لأنه أدلّ على المحذوف . ولك أن تضمّها وتعتقد أنها منتهى الاسم ؛ لأنها بعد حذف التاء بمنزلة الدال من « يا زَيْدٌ » وعلى هذا قال (١) :

[رجز]

وَقَدْ وَسَطْتُ مَالِكًا وَحَنُظْلًا صَيَّابَهَا وَالْعَدَدَ الْمَجْلَلًا (٢)

ويروى : المجلجلا ؛ ليكون مستعملاً الاسم بكماله في غير النداء .



[ترقيم العلم]

وعلم أن العلم ، لكثرة استعماله ، يخرج عن القياس ، كما أشدّوا ما كثر استعماله ، نحو : لَمْ يَكُ ، و : لا أدْرِ . فلذلك جاء في الأعلام مَكْوَرَةٌ (٣) وَمَزِيدٌ (٤) وَمَحَبٌّ (٥) ، وكان القياس أن يقال : مكَازَةٌ وَمَزَادٌ وَمَحَبٌّ . والترقيم حذف لا يقتضيه القياس ، ولكنّ النداء باب تغيير ، والعلم مما يغير عن قياس نظائره . فلما لم يرخموا إلا علماً في النداء ، لم يُقَسَّ عليه غيره من الصفات والتكرات ، نحو : ضارِبٌ وإِنْسَانٌ ؛

(١) هو غيلان بن حريث ، (انظر لسان العرب : وسط)

(٢) من شواهد سيبويه ١ : ٤٣٢ وتعلب ٢٥٤ والأماي الشجرية ١ : ١٢٧ .

وسط : توسطت . والصاب : الكرام . المجلجل ، بكسر الجيم الثانية : السيد الجريء الشديد البعيد الصوت .

والمجلجل ، بفتح الجيم الثانية : الخالص النسب .

(٣) مَكْوَرَةٌ : اسم علم ؛

قال ابن منظور : « محب » اسم علم ، جاء على الأصل ، لكان العلمية ، كما جاء « مَكْوَرَةٌ » و « مَزِيدٌ » ؛ وإنما حملهم على أن يزنوا « محبياً » بـ « مفعّل » ، دون « فَعَّلَل » ، لأنهم وجدوا ما تراكب من « حب » ، ولم يجدوا « محب » . ولولا هذا ، لكان حملهم محبياً على « فَعَّلَل » أولى ، لأن ظهور التضعيف في « فَعَّلَل » هو القياس والعرف ، كقررد ومَهْدَد .

[لسان العرب : حب]

(٤) مزيد : اسم علم .

(٥) محب : اسم علم .

فجواز علة الترخيم ، كون الاسم عَلِمًا . وإنما قالوا : يا صَاحِ ، لأنه كثر استعماله ، فشد ذلك ؛ ألا ترى أنه يُسَمَى به جميع من لا بَسَكَ في أمر ، أو ضمّه وإياك طريق ، فلحق لذلك بالعلم ، فصار : يا صَاحِ ، بمنزلة : يا حَارِ ، كل واحد منهما اسم الفاعل في الأصل ، إلا أن « حارثاً » عَلِمَ ، و« صاحب » ليس بعَلِمَ . ولأنه مستعمل بغير ذكر موصوفه قبله ، فأشبه الأسماء ؛ ولذلك لم يعمل عمل الصفات ، كما لا يعمل «درُّ» عمل المصادر في قولك : لله دَرُكٌ . وأنشد سيبويه : (١)

[رجز]

جَارِي لَأ تَسْتَكْرِِي عَذِيرِي (٢)

فـ « جارية » تعرّف بالقصد إليها في النداء ، ثم كان المحذوف منها التاء ، ولها حكم تنفرد به ، لأنها لما كانت تنقلب في الوقف هاء ، كانت بال حذف أولى من الزائد الذي لا يغيره الوقف . فلو ناديت « ضاربة » لجاز أن ترخّم ، فتقول : يا ضارب ، أقبلي . ولا يجوز أن تنادي « ضارباً » ، فتقول : يا ضار ، أقبل . ولا يجوز أن ترخّم « ضاربة » على « يا حاراً » ، فتقول : ضارب ، أقبلي ؛ فيلتبس المذكر بالمؤنث . ألا ترى أنك لو قلت : يا حبيب ، وأنت تريد : يا حبيبة ، لكان ذلك مثل نداءك رجلاً اسمه « حبيب » . وليس يقع مثل ذلك في مثل : يا طلح ، لأنه لا إلباس في العلم ، كما يكون في الصفة . قال الفرزدق : (٣)

يا مَرَوَ إِنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الحَيَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَبْأَسِ (٤)

(١) كتاب سيبويه ١ : ٣٢٥ و ٣٣٠ .

(٢) قائلة المعجاج ، أنظر ديوانه ٢٢١ .

وهو من شواهد سيبويه ١ : ٣٢٥ و ٣٣٠ والمقتضب ٤ : ٢٦٠ والأمال الشجرية ٢ : ٨٨ وابن يعيش ٢ : ١٦ و ٢٠١٦ .

والعيني ٤ : ٢٧٧ وخزانة الأدب ١ : ٢٨٣ .

أراد « جارية » ، فرخّم . والعذير : الحال .

(٣) أنظر ديوان الفرزدق ١ : ٣٨٤ .

يخاطب الفرزدق بالبيت وبيتين بعده مروان بن الحكم يوم كان عامل المدينة لمعاوية بن أبي سفيان ، وطلب منه ألا يهجو أحداً .

(٤) من شواهد سيبويه ١ : ٣٣٧ وجل الزجاجي ١٨٥ وابن يعيش ٢ : ٢٢ والعيني ٤ : ٢٩٢ .

وروايته في الديوان : مروان إن مطيّي محبوسة ، وهنا يسقط الاستشهاد به .

وقال غيره (١) :

[رجز]

يَا نُعَمَ هَلْ تَحْلِفُ لَا تَدِينُهَا (٢)

وقال (٣) :

[بسيط]

يَا أُسْمَ صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ إِنَّ الْحَوَاثِثَ مَلَقِيٌّ وَمُنْتَظَرٌ (٤)

هاتان الزيادتان ، الألف والنون ، بمنزلة واحدة ، بدليل اقترانهما . ألا ترى أن الألف إنما تزداد لثنية الاسم المرفوع ، والنون البدل من الحركة والتنوين في المفرد . فإذا سقطت علامة الثنية ، وجب تحريك الحرف الذي كان قبل الألف وتنوينه . فإن سقطت النون دون الألف ، فإنما ذلك للاضافة ، وهي فرع على الأفراد ، لأن الأصل استقلال الاسم بنفسه ، دون الافتقار إلى غيره .

فأما الهمزة في «أسماء» فهي بدل من ألف التانيث في نحو : حُبْلَى ، والألف قبل الهمزة مزيدة للمد ، ولا شيء بعدها ؛ فجريا لذلك مجرى ياء النسب . فكما تحذفها في الترخيم معاً ، ولا تفرد بذلك إحداها ، كذلك تحذف الألف والهمزة معاً .

وإنما حذفت الواو والنون من اسم رجل سمي بقولك (مُسْلِمُونَ) ، فقلت : يا مُسْلِم ، لأنها زيادتان معاً ، فحلتا لذلك محلّ الزيادة الواحدة .

(١) لم أهد إلى معرفة فائلة .

(٢) من شواهد سيويه ١ : ٣٣٧ و ٢ : ١٥٢ .

نعم : ترخيم نعمان .

(٣) ينسب البيت إلى لبيد بن ربيعة ، وليس في ديوانه . كما ينسب إلى أبي زيد الطائي .

(٤) من شواهد سيويه ١ : ٣٣٧ وجل الزجاجي ١٨٤ والأمالي الشجرية ٢ : ٨٧ والعيني ٤ : ٢٨٨ .

أسم : ترخيم أسماء .

وقال ابن الشجري :

فإن كان في آخر اسم زائدان زيदा معاً ، حذفتها معاً ، وذلك ينقسم إلى ضروب .

(الأمالي الشجرية ٢ : ٨٧)

ثم جعل من هذه الاسماء ما في آخره :

الألف والنون ، والألف والهمزة لبدلة من ألف التانيث ، والياءان المزيديتان للنسب ، وما في آخره الواو والنون المزيديتان للجمع ، وما في آخره الألف والتاء المزيديتان لجمع المؤنث .

(انظر الأمالي الشجرية ٢ : ٨٧)

[شرح اللمع لابن برهان : ١٩]

وأما في نحو «مَنْصُور» فإنما حذفت فيه الزائد مع الأصلي ؛ لأنك لما حذفت الزائد مع الزائد في نحو «عُثْمَان» ، وكان الباقي بعد حذفها أزيد من حرفين ، حُمِلَ «مُسْلِمُونَ» على «عُثْمَان» بعلّة أن النون في «مُسْلِمُونَ» طرف قبله زائد ، والصدر قبلها أزيد من حرفين . ولو كان الباقي أنقص من ثلاثة أحرف ، لما حذفت الزائد ؛ فلذلك قلت في «سعيد وثمود وحماد» : يا حمّا ويا سعي ويا ثمو ، على «يا حار» ، و : يا ثمي ، على «يا حار» ؛ لأنه لا يكون آخر اسم واو قبلها ضمة ، فنصنع هاهنا كما صنعوا في الأولي ، تكسير «دَلُو» . وإنما قلت «يا ثمو» ؛ لأنك اعتددت بالبدال ، كما اعتددت في «يا حار» بالتاء ، فلم تتطرف آلواو ، فضمّ صار «مَنْصُور» على الاعتداد ضمة الأصل ، وضمة الصاد على ترك الاعتداد بمنزلة الضمة في الراء في قولك «يا حار» ، نجمت الضمة الطارئة في «مَنْصُور» على الضمة الأصلية ، فابتزتها مكانها ، كما نجمت الضمة على كسرة الراء في «يا حار» فابتزتها مكانها . وكما نجمت كسرة الياء على كسرة الضاد ، فابتزتها مكانها في : مَرَرْتُ بِقَاضِيَيْنِ . كما ابتزّت الضمة الكسرة مكانها في «قامَ القاضون» .



[ترخيم ما فيه تاء التانيث]

أكثر ما يكون الترخيم في ما كان فيه تاء التانيث لعلتين :

- إحداهما أن التاء بمنزلة اسم ضمّ الى اسم ، وليست من بنيته الاسم ، لأنها لا تثبت في جمع تكسير ولا جمع سلامة ، كما قلت «حُبَالِي» و «حُبَلِيَّات» .

فإذا حذفت الأصول في الترخيم ، كان حذف الزائد المباين لها أولى .

- والعلّة الثانية : أنها تتغير في الوقف فتصير هاء ، ودخولها على الكلام أكثر من دخول ألف «حُبَلِي» وهمزة «حَمْرَاء» ، لأنهن يدخلن على الأسماء . وتستبدّ التاء

بالدخول على الأفعال ، نحو : قَامَتْ هِنْدٌ . فإذا كانت في نفسها متغيرة ، والنبداء باب تغيير ، جعل تغييرها في النداء ، كثرة حذفها للترخيم . ولأن الاسم لا يختل بحذفها ، فلك في ترخيم « طَلْحَةَ » أن تصل : يا طَلْحَ أَقْبِلُ ، بفتح الحاء . فإذا وقفت ألحقت هاء السكت ، فقلت : يا طَلْحَةَ . وإنما ألحقت هاء السكت ، ليحرس على الحرف قبلها حركته .

قال سيويه : وصارت هذه الهاء لازمة في الوقف ، كما لزمت الهاء في « قة » و« أرمية » ، ولا تكن الهاء في هذا النحو بمنزلة الهاء في : عَلَيْهِ^(١) وَإِلَيْهِ^(٢) ، أنت في إثباتها بالخيار ، ولكنها بمنزلة اللازمة . فما حذفت لأمه كراهية أن يذهب من الكلمة حرف وحركة . فإن اضطر شاعر إلى حذف هذه الهاء في الوقف ، كقول ابن الخرج^(٣) :
[متقارب]

كَادَتْ فَزَارَةٌ تَشْقَى بِنَا فَأَوْلَى فَزَارَةٌ أَوْلَى فَزَارًا^(٤)
وقال القطامي^(٥) :
[وافر]

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعًا^(٦)

(١) « على » الجارة قبل هاء الضمير .

(٢) « إلى » الجارة قبل هاء الضمير .

(٣) قائل البيت هو عوف بن عطية بن الخرج التيمي (انظر المفضليات ٤١٦) . والخرج لقب جدّه عمرو . وعوف من فرسان العرب ، وشاعر مفلح جاهلي .

(٤) من شواهد سيويه ١ : ٣٣١ .

وأولى : كلمة تهذّب ووعيد .

(٥) انظر ديوان القطامي : ٣٧ .

وعجزه : ولا يك موقف منك الوداعا .

(٦) من شواهد سيويه ١ : ٣٣١ والمقتضب ٤ : ٩٤ وجمل الزجاجي : ٥٩ وابن يعيش ٧ : ٩١ وخرزانه الأدب ١ : ٣٩١ و٤ : ٦٤ .

(١) قال الأعمش :

الشاهد فيه ترخيم ضباعة ، والوقف على الألف ، بدلا من الهاء ، كما تقدّم في البيت الذي قبله . (كتاب سيويه ١ : ٣١)

عوجي عَلَيْنَا وَأَرْبَعِي يَا فَاطِمَا (٢)

فجعلوا المدة التي تلحق القوافي بدلاً منها .

قال سيويه (٣) : سمعنا الثقة من العرب يقول : يا حَرْمَل ، يريد «حَرْمَلَةٌ» . كما

قال بعضهم : إِرْم ، يَقْفُونَ بغير هاء .

قال سيويه (٤) : واعلم أن ناساً من العرب قد يثبتون التاء ، فيقولون : يَا سَلْمَةَ

أَقْبِلْ ، فهذا قد رَخِمَ أولاً ، فصار في التقدير : يَا سَلَمَ ؛ ثم أقحم التاء غير معتدّاً بها ،

ثم فتحها إتباعاً لفتحة ما قبلها ، وسوّغ هذا كون نداءها فيه تاء التانيث بالترخيم أكثر من

ندائه غير مرخّم . قال النابغة (٥) :

كَلِينِي لَهُمَّ أُمَيْمَةٌ نَاصِبٌ (٦)



قال عليّ الجامع (٧) : تاء الإقحام لا تكون أبداً إلاً مفتوحة ؛ لأنها وقعت آخر

الاسم الذي لا يكون إلاً مفتوحاً بعد حذف التاء ، فعوملت معاملة الآخر . وقيل : بل

(١) هو هذبة بن الحشرم ، أنظر الشعر والشعراء ٦٧٢ .

(٢) من شواهد سيويه ١ : ٣٣١ والأمايلي الشجرية ٢ : ٦٤ .

(٣) كتاب سيويه ١ : ٣٣١ .

(٤) كتاب سيويه ١ : ٣٣٠ .

(٥) انظر ديوان النابغة الذبياني :

وعجزه : وليل أقالبه بطيء الكواكب .

(٦) من شواهد سيويه ١ : ٣١٥ و٣٤٦ و٢ : ٩٠ والزجاجي ١٨٦ وابن يعيش ٢ : ١٢ و١٠٧ والعيني ٤ : ٣٠٣

وخزانة الأدب ١ : ٣٧٠ و٣٩١ و٣٩٧ و٢ : ٣١٦ .

والهمم الناصب : المتعب ، ويطيء الكواكب : طويل .

(٧) أظنه عليّ بن الحسين بن عليّ الضرير ، أبو الحسن الباقولي ، المعروف بالجامع .

قال القفطي : فأما هذا الامام جامع العلوم ، فإنه استدرك على أبي عليّ الفارسي ، وعلى عبد القاهر =

تاء التانيث مقدر حصولها بعدها . وإنما زيدت في موضع التخفيف ؛ ليدل ذلك على أن المقدر بمنزلة المذكور . فإذا رخصت ما فيه التاء ، لم ترد على حذفها حذف شيء قبلها من الزوائد ؛ لأنها أشد اتصالاً بما هن في من التاء .

تقول في «مرجانة» و«طائفية» : يا مرجان وطائفي أقبل . ولو ناديت «مرجان» و«طائفاً» ، لقلت : يا مرج وطائف ؛ كما تقول : يا فاطم أقبلي ، في «فاطمة» ، و : يا فاطم أقبلي ، في «فاطم» .

وتقول في «ثبة» : يا ثب أقبلي ، ويا ثب أرجيبي ؛ فبقي الاسم على حرفين بعد حذف التاء . وهم يرخمون اسماً على ثلاثة أحرف أصول ، لأن التاء بمنزلة «موت» من «حضر موت» و«عشر» من «خمسة عشر» . وكما ترخم «خمسة عشر» و«حضر موت» علمين . : يا خمسة أقبل ، ويا حضر أقبل ؛ كذلك تقول في نحو «سنة» : يا سن تعال .

«افتقر» لم تنطق معه «يفقر» ، و«فقير» يشهد به كما يشهد «ذر» بـ «وذر» ، فأغناهم «افتقر» عن «فقر» ، كما أغناهم «ترك» عن «وذر» (١) .

= الجرجاني . وله شرح اللمع ، عجب المأخذ ، قد حصر فيه الأصول وما تفرع عليها ، وهو غاية في الافادة والايجاز .

(انباه الرواة ٢ : ٢٤٥ - ٢٤٧)

وقال السيوطي : قال البيهقي في الوشاح : هو في النحو والاعراب كعبة لها أفاضل العصر سدة ، وللفضل بعد خفائه أسوة حسنة ، بعث إلى خراسان في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بيت الفرزدق :
وليس خراسان الذي كان خالد
بها أسداً إذ كان سيفاً أميرها
وكتب كل فاضل لهذا البيت شرحاً ، فاستدرك هذا على أبي علي الفسوي وعبد القاهر ، وله هذه الرتبة .

(بغية الوعاة ٢ : ١٦٠)

إن ما تقدم يشير إلى أن الجامع من نحو القرن السادس ، وتوفي ابن برهان سنة ٤٥٦ هـ . وكلام علي الجامع في شرح اللمع لابن برهان ، ورد في بضع صحائف متفرقة .

(١) الفقير مبني على «فقر» قياساً ولم يقل فيه إلا : افتقر يفقر فهو فقير [لسان العرب : فقر] .

بَابُ النُّدْبَةِ

[بين النداء والتدبة]

قال أبو الحسن محمد بن أحمد كيسان : التدبة تفجّع ، وهي بمنزلة النداء ، إلا أنك تريد بعد الصوت واختصاص من تدبه ؛ لأنك إذا دعوت شيئاً فقد أشدت بذكره ، فإذا فقدت شيئاً فدعوته ؛ وإنما تدعوه ليعطف عليك . فأنت تدعو المندوب تلهّفاً ألا يكون في حالة من يجيبك إذا دعوته . فلهذا وقعت التدبة بحرف النداء .

وحرّفوا من « يا » « وا » ليفصلوا بين النداء والتدبة . وإنما زادوا الألف في « وا زَيْداه » ؛ لأن الصوت بها أبعد ، فصار الاسم المندوب حشواً بين صوتين ، « وا » في أوله والألف في آخره ، لحاجتهم في التدبة إلى بعد الصوت^(١) .

قال سيويه^(٢) : ترك الهاء وإلحاقها سواء في الجودة . ولا يقولون : وارجلاه ، إلا أن تضيفه إلى نفسك ؛ لأنهم لا يندبون إلا اسماً مشهوراً ، وينسبون إليه الفضل والشرف ؛ ليكون ذلك عذراً لهم في التفجّع عليه .

(١) قال ابن جني:

اعلم أنّ التدبة إنما وقعت في الكلام تفجعاً على المندوب ، وإعلاماً من النادب أنه قد وقع في أمر عظيم ، وخطب جسيم . وأكثر ما يتكلم بها النساء ، وعلامتها يا ووا ولا بدّ من أحدهما . (كتاب اللمع : ١٢٠)

(٢) أنظر كتاب سيويه ١ : ٣٢١ .

[الندبة في المقصور]

وتقول في ندبة «مُثْنَى» : « وَاْمُثْنَاهُ » ، حذف ألف « مُثْنَى » ؛ لأنها لاقت ألف الندبة ، ولا يجتمع ألفان ؛ لأنّ الألف لا تكون إلا ساكنة ، ولا يكون الحرف قبلها إلا مفتوحا ، فلو نُطِقَ بألفين ، كانت الألف الثانية قبلها حرف ساكن ، وهذا ممنوع . ولم تحذف ألف الندبة ، لأنها جاءت لمعنى ، وحذف ألف «مُثْنَى» لا تبطل شيئا البتة . كما تقول : جاءني المُثْنَى الظَّرِيفُ ، فتحذف الألف ، وأنت مخير في ذكر ألف الندبة ، كما كنت مخيراً في ذكر « الظريف » بعد قولك « المُثْنَى » . فلما لم يلزم ما بعد ألف « مُثْنَى » في هذين ، لم يغير لفظها . والمحذوف لالتقاء الساكنين بمنزلة الثابت . فإذا ثنيت « مُثْنَى » ، قلت : مُثْنَيَانِ ، فقلبت الألف ياء ، لما لزمك ذكر ألف التثنية . فلو كان بعد ألف « مُثْنَى » ياء إضافة ، لقلت : وَاْمُثْنَيَاةُ ، فأثبتها ؛ لأنه لقيه من الياء بعدها حرف متحرك ، لأنّ ألف الندبة لا يكون ما قبلها ، وهو ياء الإضافة ، إلا مفتوحاً .

وتقول : يَا مُثْنَيَايَ هَلُمَّ ، فثبت الياء على لغة من حذف الياء في : يَا غُلَامِ تَعَالَ ؛ لأنك إذا حذفت الياء وبقيت الكسرة قبلها دلّت عليها . وإذا كانت قبلها الألف ، ولا يمكن تحريكها ، لم يبق عليها دليل بعد حذفها . قال الله تعالى : ﴿ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنِّي بَابٍ وَاحِدٍ ﴾^(١) . فأما قول طلحة بن عبيد الله :^(٢) بَايَعْتُ وَاللَّحْجُ عَلَى قَفِي^(٣) .

[كامل]

وقول أبي ذؤيب:^(٤)

سَبَقُوا هَوِيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ^(٥)

(١) يوسف ١٢ : ٦٧ .

(٢) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي ، أحد العشرة ، قتل يوم الجمل ، ومناقبه كثيرة .

(٣) قال ابن يعيش : ومن ذلك حديث طلحة رضي الله عنه يوم الجمل ، حين قال له علي كرم الله وجهه : عرفني بالحجاز ، وأنكرتني بالعراق ، فما عدا بما بدا ؟ فقال طلحة : بايعت واللحج على قفي ، أي مكرهاً .

واللحج : السيف ؛ يشبه السيف لكثرة مائه ويصيصه باللحج ، وهو الماء الكثير .

(٤) هو أبو ذؤيب الهذلي ، انظر المفضليات ٤٢١ . وعجز البيت : فتخرموا ولكل جنب مصرع .

(٥) من شواهد المحتسب ١ : ٧٦ وابن السجري ١ : ٢٨١ وابن يعيش ٣ : ٣٣ والعيني ٣ : ٤٩٣ .

هَوِيَّ : هَوَايَ ، بلغة هذيل ؛ أي : ماتوا قبلي ، وكنت أحب أن أموت قبلهم . أعنقوا : أسرعوا ؛ وتخرموا ، أخذوا واحداً واحداً .

وقرىء : ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدْيَ ﴾^(١) ، فقيل : قلب الألف ياء ساكنة ، ثم أدمغها في الياء التي بعدها ؛ لأن هذه الياء تكون قبلها الكسرة ، نحو : زَيْدٌ غُلَامِي ، والياء الساكنة أشبه بالكسرة من الألف . وقيل : بل ارتفاع اللسان بالحرف المدغم أسهل من الإظهار ؛ لأن الحرف المدغم بمنزلة حرف واحد .

قال سيويه^(٢) : لأن الألف خفية والياء خفية ، فكأنهم تكلموا بواحدة ، فأرادوا التبيان . كما أن بعض العرب تقول : أُنْفَعِي^(٣) ، لخفاء الألف في الوقف ، فإذا وصل لم يفعل . ومنهم من يقول «أُنْفَعِي» في الوصل والوقف ، فجعلها ياء ثابتة .

[الندبة في الموصوف والمضاف إليه]

وروى سيويه^(٤) عن يونس : وازِيدُ الظَّرِيفَاءُ ، واجْتُمَمَتِي الشَّامِتِيْنَاءُ ، فألحق ألف الندبة الصفة . قال : وزعم الخليل أن هذا خطأ ؛ لأن الظريف ليس بمنادى ، فلا تقل إلا : وازِيدُ الظَّرِيفُ ، أو : الظَّرِيفَ .

وليس هذا مثل : وا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنَاءُ ؛ من قِيلَ أَنْ المضاف والمضاف إليه بمنزلة اسم واحد مفرد ، والمضاف إليه هو تمام الاسم ومقتضاه ومن الاسم . ألا ترى أنك لو قلت ، وأنت تريد الإضافة - : رَأَيْتُ أَمِيرًا ، لم يجز ذلك .

(١) البقرة ٢ : ٣٨ .

قال أبو حيان : قرأ عاصم الجحدري وعبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر « هُدْيٌ » ، بقلب الألف ياء وإدغامها في ياء المتكلم ، إذ لم يمكن كسر ما قبل الياء ، لأنه حرف لا يقبل الحركة ، وهي لغة هذيل ، يقبلون ألف المقصور ياء ، ويدغمونها في ياء المتكلم .

[البحر المحيط ١ : ١٦٩]

(٢) أنظر كتاب سيويه ١ : ٣٢٣ - ٣٢٩ .

(٣) سئل ابن عباس عن قتل المحرم الحيات ، فقال : لا بأس بقتله الأفعو ، ولا بأس بقتل الحيدو ؛ فقلب الألف فيها واو في لغته ؛ أراد : الأُنْفَعِي ، وهي لغة أهل الحجاز .

ومن العرب من يقلب الألف ياء في الوقف ؛ وبعضهم يشدد الواو والياء .

(٤) كتاب سيويه ١ : ٣٢٣ و٣٢٤ .

ولو قلت : هذا زَيْدٌ ، كنت في الصفة بالخيار ، إن شئت وصفت ، وإن شئت لم تصف ، ولست في المضاف إليه بالخيار ؛ لأنه من تمام الاسم ، وإنما هو بدل من التوين . ويدلُّك على ذلك أن ألف الندبة إنما تقع على المضاف إليه كما تقع على آخر الاسم المفرد . والموصوف إنما تقع به ألف الندبة عليه لا على الوصف^(١) .

(١) قال ابن يعيش :

وتلحق علامة الندبة المضاف إليه ، فيقال : وا أمير المؤمنين ، و: وا غلام زيداه ، لأنَّ المضاف والمضاف إليه كالاسم الواحد ، من حيث كان ينزل منزلة التوين من المضاف .

وقال أيضا :

ولا تلحق ألف الندبة الصفة ، لا تقول : وا زيد الظريفاه ، عند سيويه والخليل ، لأنَّ الصفة ليست المقصود بالندبة ، وإنما المندوب الموصوف .

وذهب الكوفيون ويونس من البصريين الى جوازه ، وقالوا : ان الصفة والموصوف كالشيء الواحد .

والمذهب الأول اذ ليست الصفة كالمضاف إليه ، لأنَّ المضاف اليه داخل في المضاف ، ولذلك يلزمه . وأنت في الصفة بالخيار ، ان شئت تصف ، وان شئت لا تصف .

(انظر شرح المفصل ٢: ١٤)

بَابُ «النَّكِرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ»

[أُنَا]

« أُنَا » اسم المتكلم الهمزة والنون منه فقط . وأما الألف فحرف جاء ليوقف عليه ، كما جاءت الهاء كذلك في قول حاتم الطائي^(١) :

هَكَذَا فَصُدِّي أَنَّهُ^(٢)

وليست الألف من نفس الاسم ، ولذلك لم تثبت في الوصل ، ولا في قولك « أَنْتَ » . وحكى الفراء : أَنْ فَعَلْتُ ؛ وذكر أنه مقلوب . وقال أبو علي^(٣) : بَلْ هُوَ مِثْلُ «مُنْتَزَاحٍ» ، قال : أراد «مُنْتَزَحٍ» ، وأنشد :

[واقرأ]

وَمِنْ ذَمِّ الرَّجَالِ بِمُنْتَزَاحٍ^(٤)

(١) وذكر الميداني أنه من كلام كعب بن مامة ، الجواد المشهور .

[انظر مجمع الأمثال ٢ : ٣٩٤]

(٢) قال ابن يعيش : وقد قالوا « أَنَّهُ » ، فوقفوا بالهاء . حكى عن بعض العرب ، وقد عرقب ناقته لضيف ، فقيل له : هَلَّا فَصَدَّتْهَا وَأَطَعَتْهُ ذَمَّهَا مَشْوِيًّا ؟ فقال : هذا فَصُدِّي أَنَّهُ .

[شرح المفصل ٣ : ٩٤]

وقال الميداني : إن أول من تكلم به كعب بن مامة ، وذلك أنه كان أسيراً في عنزة ، فأمرته أم منزله أن يفصد لها ناقة ، فنحرها ، فلامته على نحره إياها ، فقال : هكذا فصدى ؛ يريد أنه لا يصنع إلا ما يصنع الكرام .

[مجمع الأمثال ٢ : ٣٩٤]

(٣) هو الفارسي ؛ انظر كتاب الحجة ٥٩ و ٦٠ .

(٤) من شعر ابن هرمة ، انظر ديوانه ٩٢ . وصدرة : وأنت من الغوائل حين تُرْمَى

وهو من شواهد ابن جنبي في الخصائص ٢ : ٣١٦ و ٣ : ١٢١ والمحتسب ١ : ١٦٦ و ٣٤٠ وابن السجري ١ : ١٢٢ و ٢٢١ و ٢ : ٥٥٨ والإنصاف ٢٥ .

وهو في مديح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك . والغوائل : نوازل الدهر وأحداث الدنيا ؛ والمنتزح : البعيد ، أراد « منتزح » ، فأشبع الفتحة فنشأت الألف .

وأشيد الشيخ : بِمَنْتَاحِ ، فنشأ من إشباع الفتحة ألف في «مَنْتَاحِ» ، كما نشأ من
الضمة المشبعة واو في قوله (١) :

[بسيط]

..... أَدْنُو فَاَنْظُورُ (٢)

وكقول الآخر (٣) لما أشبع الكسرة :

[بسيط]

تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيِ الْدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَّارِفِ (٤)
فنشأ من الكسرة ياء ومثل ذلك الإشباع في قولك : آمين .

[نَحْنُ]

قال أبو عثمان المازني : إنما جاء بثنية «أنا» بغير لفظه ، وبثنية «أنت» «أنتما»
بلفظه ، لأن «أنت» له أخ ، تقول : أنت يا زيد ، وأنت يا بكر ، ثم تقول : أنتما ، كما

(١) قائل البيت هو ابن هرمة القرظي ، وهو في المختلط من شعره ، أنظر ديوانه ٢٣٩ . ونمامه مع بيت قبله :
اللهُ يَعْلَمُ أَنَا فِي تَلْفِتِنَا يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى أَحْبَابِنَا صُورُ
وَأَنْسِي حَيْثُمَا يُسْرِي الْمَوَى بَصْرِي مِنْ حَيْثَا سَلَكُوا أَدْنُو فَاَنْظُورُ

(٢) البيت من شواهد السرياني ٣ : ٢٧٥ والصاحبي ٥٠ وحجة الفارسي ١ : ٥٩ وابن جني في الخصائص ١ : ٤٢ :
٢ : ٣١٦ و٣ : ١٢٤ وسر الصناعة ١ : ٣٠ والمحتسب ١ : ٢٥٩ وهو في الأمالي الشجرية ١ : ٢٢١ والإنصاف ٢٣
و٢٤ وخزانة الأدب ١ : ٥٨ .
وصور : جمع أصور ، وهو الذي أمال عنقه ؛ ويُسْرِي : يُجِيل . ويروى : يُسْرِي ، كما يروى «حَوْنِمَا» مكان
«حَيْثَا» .

(٣) قائل البيت هو الفرزدق .

(٤) وهو من شواهد سيويه ١ : ١٠ والمقتضب ٢ : ٢٥٨ والكامل ١ : ٢٥٣ والخصائص ٢ : ٣١٥ وسر صناعة الإعراب
١ : ٢٨ والمحتسب ١ : ٦٩ وأسرار العربية ٤٥ والإنصاف ٢٧ و١٢١ والعيني ٣ : ٥٢١ وخزانة الأدب ٢ : ٢٥٥ .
يصف ناقته بسرعة السير في المواجر ، فيقول : إن يديها تنفيان الحصى لشدة وقعها فيه ، فيقرع بعضه بعضاً ويسمع
له صليل كصليل الدرهم إذا أبعده الصيرفي رديتها عن جيدها .

تقول : رَجُلٌ وَرَجُلٌ رَجُلَانِ - ولا أخ لـ «أنا» ، لأنك لا تقول : أنا وأنا . والاسمان لهما مسميان ، فقلت : أَنْتُمْ وَأَنْتُمْ ، وَأَنْتِ ، بكسر التاء للمؤنث ، وَأَنْتِ وَأَنْتِ . فلما امتنع من أن يكون له أخ ، وخالف نظراءه في ذلك ، وردت تشبيته بغير لفظه ، وكذلك ورد جمعه ، وذلك قولك « نَحْنُ » .

وأيضاً فمجيء « نَحْنُ » دليل على أن الضمير لا يشي ولا يجمع ، كما ثنوا وجمعوا في قولهم : زَيْدٌ وَزَيْدَانِ وَزَيْدُونَ ، لأن ذلك يقتضي تنكيره حتى يتعرف باللام ، كما قالوا : الزَّيْدَانِ وَالزَّيْدُونَ ، وذلك ممتنع فيه .

[ضمائر المخاطب]

وأما قولهم : أَنْتُمْ وَأَنْتُمْ ، ثنية «أنت» وجمعه ، فمجاز واتساع . والتحقيق أنها صيغ مقتضية ، وبني على الضم ؛ ليدل ذلك على الجمع ، لأن الضمة من الواو ، والواو دليل الجمع في : ضربوا ويقومون .

« انت . انتء فيه حرف خطاب ، والاسم ما قبلها ، ولا مرفوع . انتء . انتء ترى أن «أنا» لا تاء فيه ، وأحد الاسمين من الآخر . ولا تكون التاء الاسم وما قبلها الزائد ؛ لأن التاء لا تتصل بـ «أنت» كما اتصلت التاء في : فَعَلْتَ وَفَعَلْتِ وَفَعَلْتُ ، وكان لهما بذلك موضع رفع من الإعراب ، أي : كانتا في موضع رفع بأنهما فاعلتان ، ولا موضع للتاء في «أنت» ولأننا وجدنا الهمزة والنون اسماً في «أنا» ، ولا يكونان جميعاً اسمين ، لأن الأول إن كان مرفوعاً ، والثاني مرفوع ، فليس الثاني بتابع للأول ، ولا يجبر عنه . ولا تكون التاء جراً بإضافة الأول إليه ؛ لأن المضمرة لا يضاف ، ولأن التاء في «فَعَلْتُ» للرفع ، لا للجر ولا للنصب . بل كيف تكون اسماً منصوباً ولا ناصب لها ؟

وفتحت التاء في «فَعَلَّتْ» فرقاً بينها وبين التاء في «فَعَلْتُ» ، والأصل بناؤها على الضم ؛ لأنها فاعلة ، ولذلك رددتها إلى الضمّ في : فَعَلَّتْ ؛ لأنه لا لبس في ضمها الآن ، كما لو ضممتها في «فَعَلَّتْ» ، ولذلك قلت : أَنْتُ وَأَنْتُمْ .

[عِلَّةُ بِنَاءِ الْمُضْمَرَاتِ]

قال أبو علي^(١) : بني المضمير قياساً على التاء في «أَنْتَ» والكاف في : ذَلِكَ ورَأَيْتُكَ ؛ لأنه لما وقع الاسم المضمّر موقع هذا الحرف ، وجب بناؤه . وذلك أنك تقول : فَعَلَّتْ وَضَرَبْتُكَ ، فتفيد التاء والكاف ، وهما اسمان من معنى الخطاب ، ما أفادته التاء في : أَنْتَ وَذَلِكَ ، من معنى الخطاب وهما حرفان .

قال أبو عليّ : وحمل المنفصل على المتصل ؛ ليكون حكم المضمير واحداً في كلّ حال .

وقال أبو سعيد^(٢) : إنمّا بنيت المضمّرات لأنها أشبهت الحروف ، وذلك أنّ المضمّر لا يستقلّ بنفسه ، وإنمّا يكون أبداً راجعاً إلى ظاهر قد تقدّمه ، فأشبهه الحرف لأنه لا يستغنى عن التعلّق بغيره ، ولا يستقلّ بنفسه .

[عِلَّةُ بِنَاءِ الْأَسْمَاءِ]

وقال عليّ الجامع^(٣) : المستحقّ للبناء من الأسماء هو ما خرج عن التمكن ، وذلك ستة أقسام : المضمّر ، والمبهم ، واسم الفعل ، واسم تضمّن معنى الحرف ،

(١) هو الفارسي .

(٢) هو السيرافي .

(٣) أنظر وصف النسخة في منهج التحقيق في المقدمة .

نحو: «أَيْنَ وَكَيْفَ وَ» «مَنْ» في الجزاء والاستفهام ، وظرف لم يتمكن في الاسمية ، نحو: «أَمْسِ» ، لأنه تضمّن معنى الألف واللام ؛ إذ كنت تقول : لَقَيْتُهُ بِالْأَمْسِ ، على هذا المعنى من التعريف ، فلا يتمكن لتضمّنه معنى الحرف ، وصوت محكيّ : وإنما بني ليؤدي بالحكاية صورة ما حكي ، وليس في الأصوات إعراب ، نحو قول الغراب : غاق .

وإنما بني المبهم لتضمّنه معنى الإشارة التي تقوم مقام حرف التعريف ؛ إلا أن التعريف بالألف واللام يرجع إلى جنس أو معهود ، والتعريف بالإشارة خارج عنهما ، لأنك تقول للمخاطب « هذا » مع الإشارة إليه بجارحة أو ما يقوم مقام ذلك من الكلام على غير معنى الجنس ، ولا معنى العهد بينك وبينه . وإنما ذلك تعريف لهذا الحاضر المشار إليه .

وإنما بني الضمير لأنه كالجزء من الاسم المظهر ، إذ كان قولك : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، إنما أتيت فيه بالهاء ليكون كجزء من اسمه دالّ عليه ، إلا أنك ذكرت الهاء ولم تذكر الجزء من اسمه ؛ ليكون زيادة جارية في كلّ ما تريد أن تضمّره مما تقدّم ذكره ؛ وبعض الاسم مبنيّ .

وإنما بُني «صَمَةٌ» لأنه قام مقام مسأه ، وهو قولك : أُسْكُتُ ، و« أُسْكُتُ » مبنيّ .



[المتفصل والمتصل]

قال أبو سعيد^(١) : المتصل لا يقوم بنفسه ، فصار لذلك المضمّر المتصل كبعض اسم ؛ فبني لذلك ؛ لأن بعض الاسم مبنيّ ، لا يكون معرباً .

(١) هو السيرافي .

والضمير المنفصل لا يكتفي به في الدلالة دون قرينة ، فخرج عن سنن الأسماء
التمكنة ؛ لحاجته إلى القرينة ، فبني لذلك ؛ لأنه ضارح به الحروف ، في أنها لا تدلّ
بأنفسها على المعاني . فتقدّم اسم الغائب قرينة ، وحضور المتكلّم والمخاطب قرينة ،
والذي عرّف الضمير غاية التعريف ، هو حضورهما والمشاهدة لهما ، وتقدّم ذكر
الغائب ، هو الذي يصيره بمنزلة الحاضر المشاهد في الحكم .

[درجات المعرفة في الضمائر]

وأعرفهم ضمير المتكلم الناطق ، ثم المخاطب ، ثم الغائب . وإنما كان كذلك ؛
لأن القائل لا يوهمك^(١) غيره . وإنما تأخر الغائب عنهما ، لأن ضميره قد يكون كناية
عن معرفة ، وقد يكون كناية عن نكرة ، حتى قال بعض النحويين : كناية النكرة بمنزلة
النكرة ؛ نحو : رَبُّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ .

وقال أبو علي^(٢) : القريب عندهم أقوى من البعيد ، فالعناية به لذلك أشدّ
توفراً . ومن ثمّ لم يقدموا الغائب على المستمع في مواضع الضمير ؛ ومن ثمّ قالوا : زَيْدٌ
قَالَ ، وَأَنْتَ قُلْتَ ، فأخلوا الغائب في الماضي من لفظ لضميره ، كما للمستمع التاء
المفتوحة ، وللناطق التاء المضمومة ، نحو : قُلْتُ ، ومن ثمّ أصل «يَفْعَلُ» للحال . قال
القطامي^(٣) :

[بسيط]

أَبْلِغْ رَبِيعَةَ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا أَنَا وَقَيْسًا تَوَاعَدْنَا لِمِيعَادٍ^(٤)

(١) بعدها كلمة لم أتبينها ، ورجحت أنها « لا يوهمك » ، فأتبتها .

(٢) هو الفارسي .

(٣) انظر ديوان القطامي .

(٤) لا أعرف نحوياً أشده .

فغلب الناطق على الغائب في «تَوَاعَدْنَا» ، كما غلب العاقل على غيره في قوله تعالى : ﴿ وَاللّٰهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ﴾ (١) ؛ لأن الإخبار عنهم على لفظ الناطق ، فهذا يدلّك على أن المتكلّم أسبق من الغائب ، كما أن المذكر أسبق من المؤنث ، ولهذا وجب عند الاجتماع تقديم الناطق على المستمع ، كما قدّم على الغائب ، نحو قول سيبويه : وإذا كان المفعولان اللذان تعدى إليهما فعل الفاعل مخاطباً وغائباً ، فبدأت بالمخاطب قبل الغائب ، فلأن علامة الغائب التي لا يقع «أنا» موقعها ، وذلك قولك : أَعْطَيْتَكَهُ ، وَأَعْطَاكَهُ ، قال الله تعالى : ﴿ أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكُمْ هَاطِطًا وَنَزَّلْنَاهُ بِقَدْحٍ ﴾ (٢) ، فهذا هكذا إذا بدأت بالمخاطب قبل الغائب . وإنما كان المخاطب أولى أن يبدأ به من قبل أن المخاطب أقرب إلى المتكلّم من الغائب . فلما كان المتكلّم أولى بأن يبدأ بنفسه ، كان المخاطب الذي هو أقرب من الغائب أولى بأن يبدأ به . فإن بدأت بالغائب فقل : أَعْطَاهُوكَ ، فهو في القبح ، وانه لا يجوز ، بمنزلة والمخاطب إذا بدأت بهما قبل المتكلّم ، ولكنك إذا بدأت بالغائب ، قلت : أَعْطَاهُ إِيَّاكَ .

وأما قول النحويين : أَعْطَاهُوكَ وَأَعْطَاهُوهُ ، فإنما هو شيء قاسوه لم تتكلّم به العرب ، فوضعوا الحروف غير موضعها . وكان قياس هذا لو تكلمت به هيناً . ويدخل على من قال هذا أن يقول الرجل إذا منحته نفسه : مَنَحْتِنِي ؛ ألا ترى أن القياس قد قبح ، إذا وضعت «ني» في غير موضعها .

فإن بدأ بالمخاطب قبل نفسه ، فقال : أَعْطَاكُنِي ؛ أو بدأ بالغائب ، فقال : أَعْطَاهُونِي ، فهذا قبيح لا تتكلّم به العرب ، ولكنّ النحويين قاسوه . وإنما قبح عند العرب أن يبدأ المتكلّم في هذا الموضع بالأبعد قبل الأقرب ، ولكن يقول : أَعْطَاكَ إِيَّايَ ،

(١) النور ٢٤ : ٤٥ .

(٢) هود ١١ : ٢٨ .

وَأَعْطَاهُ إِيَّايَ ، فهذا كلام العرب . وجعلوا « إِيَّأ » تقع هذا الموقع ، إذ قبح عندهم ، كما قالوا : إِيَّاكَ رَأَيْتُ ، وإِيَّايَ رَأَيْتَ ؛ إذ لم يجز عندهم : نِي رَأَيْتَ ، و : كَ رَأَيْتُ .

قال أبو العباس محمد بن يزيد (١) : هذا كلام جيّد ليس بقبيح ، إنما هو بمنزلة التشنيع الذي يشنع به المتكلمون ، وهو جائز ، إلا أنه ينفّر منه قلة الاستعمال .



[أداة التعريف]

مسألة : الخليل يقول : التعريف مبني من همزة قطع ولام ساكنة ، وذلك « أَلْ » بوزن « قَدْ » ، وحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال .

وقال غيره : حرف التعريف اللام وحدها ، والهمزة قبلها ألف وصل ، توصل بها إلى النطق بالساكن . ويشهد للخليل قول عبيد بن الأبرص (٢) : [رمل]

يا خَلِيلِيَّ قِفَا واستَخْبِرَا أَلْ
مِثْلَ سَحَقِ الْبُرْدِ عَفَا بَعْدَكَ أَلْ
وَلَقَدْ يَغْنَى بِهِ جِيرَانُكَ أَلْ
ثُمَّ أَكْدَى وَدُهُمْ إِذْ أَزْمَعُوا أَلْ
فَانصَرَفَ عَنْهُمْ بِعَنْسٍ كَالرَّوْأَى أَلْ
مَنْزِلَ الدَّارِسَ عَنْ أَهْلِ الْجِلَالِ (٣)
مَقَطَّرُ مَغْنَاهُ وَتَأْوِيبُ الشَّمَالِ (٤)
مُمْسِكُومِنِكَ بِأَسْبَابِ الْوِصَالِ
سَبِينَ وَالْأَيَّامُ حَالٌ بَعْدَ حَالِ
جَبَابِ ذِي الْعَانَةِ أَوْ شَاةِ الرَّمَالِ (٥)

(١) هو المبرد .

(٢) أنظر ديوان عبيد بن الأبرص .

(٣) الجلال : جمع بيوت الناس ، واحدها حِلَّةٌ .

(٤) التأويب : سير النهار كله إلى الليل .

(٥) العنس : الصخرة ، والعنس : الناقة القوية ، شنهت بالصخرة لصلابتها ؛ والجباب : الحمار الغليظ من حمر الوحش ، يحمز ولا يحمز ؛ والعانة : القطيع من حمر الوحش ، والعانة : الأتان ، والجمع عون وعانات ؛ والشاة : يكون للذكر والأُنثى ، تكون من الضأن والمعز والظباء والبقر والنعام وحمر الوحش ، والشاة : الثور الوحشي .

[شرح اللمع لابن برهان : ٢٠]

نَحْنُ قُدْنَا مِنْ أَهَاضِيبِ الْمَلَا أَلْ
 شُرْبَا يَغْشَيْنَ مِنْ مَجْهَوْلَةِ أَلْ
 فَاتْتَجَعْنَ الْحَارِثَ الْأَعْرَجَ فِي أَلْ
 ثُمَّ غَادَرْنَا عَدِيًّا بِالْقَنَا أَلْ
 ثُمَّ عُعْجَنَاهُنَّ قُلُصًا كَالْقَطَا أَلْ
 نَحْوُ قُرْصٍ يَوْمَ جَالَتْ حَوْلَهُ أَلْ
 كَمْ رَيْسٍ يَفْقَدُ الْأَلْفَ عَلَى أَلْ
 قَدْ أَبَاحَتْ جَمْعَهُ أَسْيَافُنَا أَلْ
 وَلَنَا دَارٌ وَرِثْنَا عِزُّهَا أَلْ
 مَنْزِلٌ حَلٌّ بِهِ آبَاؤُنَا أَلْ
 مَا لَنَا فِيهِ حُصُونٌ غَيْرَ مَا أَلْ
 فِي رَوَابِي عُدْمِلِي شَامِخِ أَلْ
 فَاتَّبَعْنَا دَابَّ أَوْلَانَا الْأَلَى أَلْ



- (١) المفضة والمضب: الجبل المنبسط، ومثلها الأفضوية، وجمعها الأفاضيب؛ والملا: موضع؛ والسعالي: واحدها السعلاة والسعلا، وهي الغول.
- (٢) الشرب: جمع شارب؛ الضامر اليابس؛ يغشين: يدخلن؛ الوعث: العسرة التي تغيب فيها القوائم.
- (٣) اتتجنن: اتين يظلمن، أي الخيل؛ الحارث الأعرج: هو الحارث بن أبي شمر الغساني، من ملوك الشام، أمه مارية ذات القرطين؛ الجحفل: الجيش العظيم؛ خطار: مضطرب؛ العوالي: جمع عالية؛ وهي ما دون السنان من الرمح، أو أعلى القناة.
- (٤) عدي: هو عدي بن مالك، خاله الحارث الأعرج، قتل يومئذ، وقيل: هو رجل من كندة؛ القنا: جمع قناة؛ وهي الرمح؛ الذبل: الرقيقة لاصقة القشر؛ السمر: الجيدة من الرماح.
- (٥) عجنهن: عطفناهن وصرفناهن؛ الخوص: جمع أخوص أو خوصاء؛ وهي الضامرة الغائرة العينين؛ القارب المنهل: الذي يطلبه؛ الأين والكلال: التعب.
- (٦) قرص: هو قرص بن مالك، من غسان، ويقال من كندة؛ القب: الضامرة البطون الدقيقة الخصور.
- (٧) القدموس: القديم.
- (٨) ما: زائدة؛ المقربات: التي يقربونها من بيوتهم ويكرمونها؛ الجرد: جمع أجرد أو جرداء؛ القصيرة الشعر؛ تروي: تعدو.
- (٩) العدملِي: المسن القديم، أو الضخم القديم من الشجر؛ الأنف: الطرف؛ الإرت: الأصل.
- (١٠) الداب: العادة والشان؛ الحبال: المهود.

[تثنية الضمائر]

فصل : إذا تثنيت « ذا وتا والذي » ، قلت : ذان ، وتان ، واللذان ، فحذفت الألف والياء للألف الطارئة علامة للتثنية ، ولم تقل : ذيان وتيان واللذيان ، فتقلب الألف ياء وتفتح الياء ، فتقول كما قلت : رحيان والقاضيان . والفرق بين النحويين أن ياء « قاض » تتحرك في النصب ؛ قال الله تعالى : ﴿ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ ﴾^(١) ، و : رأيت قاضياً . وياء « الذي » لا تتحرك أبداً ؛ لأنها مبنية لبعض الاسم ، ألا ترى أن صلة « الذي » بمنزلة « مرش » من « جحمرش »^(٢) ، و« ذا » أصله « ذبي » ، ولا من محذوفة ، وهو مبني . و« رحا » معرب ، فأشبه « ذا » للزوم البناء ، وأن أحد حرفيه ألف كـ « لا » ، فكما لا تقلب ألف « لا » ياء ، لا تقلب ألف « ذا » في التثنية ياء . وكذلك إذا سميت به رجلاً أجرته مجرى « لا » و« ما » ، فقلت : لاء وماء وذاء ، فالمعاملة فيه مع لفظه دون أصله ، وبقي الاسم الظاهر على حرفين : أحدهما ألف التثنية ؛ لأنها حرف الإعراب ، ولأنه صيغة مقتضية ، وليست جارية على مفرد بالاستحالة تنكيره .

وقيل : النون في « ذان » عوض من الألف المحذوفة ، وليست النون في « رحيان » كذلك . وهذا مثل قول أبي علي^(٣) : إن مذهب الكتاب أن الألف واللام في اسم الله تعالى عوض من الهمزة المحذوفة . وعلى هذا شدد ابن كثير وأبو عمرو النون في : ﴿ فذاتك برهانان ﴾^(٤) . وزاد ابن كثير تشديد النون في : اللذان وهاتين^(٥) .

(١) طه ٢٠ : ١٠٨ .

(٢) الجحمرش من النساء : الثقيلة السمجة ، أو العجوز الكبيرة ، وقيل العجوز الكبيرة الغليظة ، ومن الإبل : الكبير السن ، والجحمرش : الأرب الضخمة .

(٣) هو الفارسي .

(٤) القصص ٢٨ : ٣٢ .

(٥) واللذان ، بتشديد النون ، قراءة ابن كثير في قوله تعالى : (واللذان يأتيانها منكم فآذوهما - النساء ٤ : ١٦) ؛ كما أن « هذان » قرأته في قوله تعالى : (هذان خصيان - الحجج ٢٢ : ١٩) .

و« هاتين » ، بالتشديد ، قراءة في قوله تعالى : (إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين - القصص ٢٨ : ٢٧) .

قال أبو الحسن سعيد^(١) : وبعض العرب يثقل النون في تشية «ذا» ، ومنهم من يقول : هذانِ والذانِ والتانِ ، وهي لغة قليلة .
 فأما «ذائِك» في «ذائِك» فحسنة ، وهي قراءة أهل مكة . وهذا في المبهم كله قراءة ابن كثير .
 قال ابن الصيدناني^(٢) : روي تشديد نون «الذَّان» عن إبراهيم بن أبي عبل^(٣) .

قال أبو علي^(٤) : حذف لام «ذا» ، وحذفت بعد عينه لالتقاء الساكنين . فإن قلت : ما حذف لالتقاء الساكن كالثابت بدليل : [مقارِب]

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا^(٥)
 ألا ترى أنه قد نصب اسم الله تعالى مع حذف البتوين ، كما ينصبه مع إثباته . وما كان كالثابت لا يعوّض منه ، فكيف شدّد ابن كثير ذلكم ؟
 قيل لك : إنما حذف حذفاً مقتضياً يعوّض منه . وهذه اللام كان ينبغي أن تردّ في التنية ، كما قالوا : أبوانِ ، وبابه ، وكما قال الله تعالى : ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾^(٦) ؛ وكما قال الشاعر^(٧) :

(١) هو الأخفش الأوسط ، انظر معاني القرآن ٤٣٣ .

(٢) الصيدناني هو الصيدلاني . ومن الحويين محمد بن جعفر الصيدلاني صهر أبي العباس المبرد على ابنته ، وكانوا يلقبونه «بُرْمَة» . كان نحوياً أديباً شاعراً متصدراً للإفادة .

[انظر إنباه الرواة ٣ : ٨١ و٨٢]

(٣) إبراهيم بن أبي عبل تابعي أخذ القراءة عن أم الدرداء الصخرى ، كما قرأ على الزهري ، وروى عنه وعن أبي أمامة وأنس . توفي سنة ١٥٢ أو ١٥٣ هـ .

[غاية النهاية ١ : ١٩]

(٤) هو الفارسي .

(٥) قائل البيت هو أبو الأسود الدؤلي ، انظر ذيل ديوانه ٢٠٣ .

وهو من شواهد سيبويه ١ : ٨٥ ومجاز القرآن ١ : ٣٠٧ والقراء ٢ : ٢٠٢ وتعلب ١٢٣ والمقتضب ١ : ١٩ و٢ : ٣١٣ والنصف ٢ : ٢٣١ والإنصاف ٦٥٩ وخزانة الأدب ٤ : ٥٥٤ .

وغير مستعتب : غير راجع بالعتاب .

(٦) الرحمن ٥٥ : ٤٨ .

(٧) اختلف في قائله ، وصدده : فَلَوْأَنَا عَلَى حَجَرٍ ذُبْحَنَا .

جَرَى الدَّمِيَانِ بِالحَبْرِ اليَقِينِ (١)

وقيل «الدَّمَوَانِ» .

فإذا كانت التثنية تردّ ما حُذِفَ في الأفراد ، فكيف تحذف ما يثبت في الأفراد . فلما حذفت لالتقاء الساكنين ، مع اقتضاء القياس إثباتها وتحريكها ، كان ذلك بمنزلة الحذف المقترض ، فساغ التعويض . فلذلك أجرى ابن كثير « اللذَانَّ » مجرى « فذَانُكَ » . وافتاقهما في التعويض بمنزلة افتاقهما في التحقير ، إذ الفتح يلزم أولهما في التحقير ، كما يلزم الضمّ أول الأسماء من غير هذا النحو في التحقير .

والألف تلزم آخرهما نحو : اللذِيَا واللَّتِيَا وهذِيَا وتِيَا وهَاتِيَا وذِيَا .

فأمّا أبو عمرو فإنه يخصّص المبهم ؛ لأنّ الحذف له ألزم . ألا ترى أنك إذا قلت « اللذِيَا » ، فحقرت ، أظهرت لام « اللذِي » التي حذفتها في « اللذَانِ » لما ثنيتة . وإذا حقرت « ذَا » قلت « ذِيَا » ، فالحذف في الاسم بعد باقٍ ، لأنه كان الأصل « ذِيَا » ، الياء الأولى عين ، والياء الثانية ياء التحقير ، والياء الثالثة لام ، فحذفت العين ؛ لأنك لو حذفت اللام لتحركت ياء التحقير بالوقوف بالألف بعدها . ولا تكون الألف إلا عقيب فتحة . وياء التحقير بمنزلة ألف التكسير ، لا تتحرك^(٢) واحدة منها أبداً ، ولذلك إذا حقرت « الأفؤُس » تكسير « فأسٍ » على : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾ ، قراءة ورش . عن نافع وحمزة إذا وقف على : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ، قلت : أفيّس . فقلبت الهمزة ياء ، ثمّ أدغمت فيها ياء التحقير ، وأجريتها مجرى « خَطِيئَةٍ » و « مَقْرُوءَةٍ » ، إذا خففت الهمزة تخفيفاً قياسياً في « خَطِيئَةٍ » و « مَقْرُوءَةٍ » .

(١) هو من شواهد المقتضب ١ : ٢٣١ و ٢ : ٢٣٨ و ٣ : ١٥٣ والمحلّ لابن شقير (٥٧) والسيرافي ٢ : ٤١٩ والنصف ٢ : ١٤٨ والإنصاف ٣٥٧ وابن الشجري ٢ : ٣٤٤ وخزانة الأدب ٣ : ٣٤٩ .

وسيشد ابن برهان قطعة منه بعد قليل .

(٢) هنا ينتهي انقطاع في شرح للمع لابن برهان ، نسخة دار الكتب المصرية ذات الرقم ٥ نجوم ٤ . ويبدو أن ما سقط من الكتاب كان من الأصل المنقول عنه أو ممّا سبقه ، فهو ليس من نسخة دار الكتب المصرية نفسها .

فإن قلت : فكيف لم يعوّض في : دَمٍ وَعَدِي وَيَدِي؟ فالجواب : إنّ العوض من باب ما يسوغ ولا يلزم ، ألا ترى أنهم عوّضوا في : أَسْطَاعَ وَأَهْرَاقَ^(١) ، ولم يعوّضوا في : أَجَادَ وَأَقَامَ؟ تقول : الأصل فيهنَّ « أَطْوَعُ وَأَرْوِقُ وَأَجْوَدُ وَأَقْوَمُ » ، فَتَقَلَّتْ حركة الواو- وهي العين - الى ما قبلها فانفتح ، ثم قَلَّتْ ألفاً بعد ذلك لتحركها في الأصل وانفتح ما قبلها الآن . وعوّضوا من نقل الحركة من العين الى الفاء السّين في « أَسْطَاعَ » والهاء في « أَهْرَاقَ » .

ولأنّ الحذف لم يلزم هذه المتمكّنة ، ألا ترى أنّ منه ما تُمَمّ ، نحو : غَدَ وَعَدُو . قال العجاج^(٢) :

* إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَوْا^(٣)

[٩٨

وقال^(٤) :

يَدَيَانِ بِيضَاوَانٍ عِنْدَ مُحْرَقٍ

وقال : (وافر)

- (١) أَهْرَاقٌ يُهْرِقُ إِهْرَاقَةً ، وَأَسْطَاعٌ يُسْطِيعُ إِسْطَاعَةً .
(٢) عزاه ابن برهان الى العجاج ، ولم أجده في ديوانه . وأنشدوا قبله : لا تقلواها وادلواها دلو .
(٣) من شواهد المقتضب ٢ : ٢٣٨ و ٣ : ١٥٣ والجمهرة ٢ : ٢٨٩ و ٣٠٠ والمنصف ١ : ٦٤ و ٢ : ١٤٩ والتصريف الملوكي ٤١ وشرح شاهد الشافية : ٤٤٩ .
لا تقلواها : لا تطرداها ولا تسوقاها بعنف . دلوت الناقه دلو : سيرتها سيرا رويدا . غدوا : يريد به غدا ، برّد اللام المحذوفة .
(٤) قائل هذا الشعر مجهول .
ويروى : يديان بيضاوان عند محمّم ،
ويروى عجزه : قد تمنعانك أن تضام وتهضما ، أو : وتضهدا ، أو : وتقهرا .
(٥) من شواهد ابن شقير في المحلّي (و٥٧) والسيرافي ٢ : ظ . ٣٧ وظ ٤١٩ و ٣ : ١٧٩ والمنصف ١ : ٦٤ و ٢ : ١٤٨ والمخصّص ١٧ : ٥٢ وخزانة الأدب ٣ : ٣٤٧ وشرح شواهد الشافية ١١٣ .
ومحرّق هو عمرو بن هند لأنه حرق مائة من بني تميم . ومحرّق أيضا لقب الحارث بن عمرو ملك الشام لأنه أول من حرق العرب في ديارهم .

..... جَرَى الدَّمِيَانِ (١) .
وقالوا في الجمع : أَيْدِرُودِمَاءُ ، و : دُمِيٌّ وَيُدِيَّةٌ ، في التحقير .

وقال أبو علي (٢) : يمكن أن يكون أبو عمرو (٣) قدر « فَذَائِكَ » تشبیه « ذَلِكَ » ،
فَعَوَضَ النون من الحرف الزائد في الأفراد ، وهو السلام . والأول أشبهه عند أبي
علي (٤) .

قال أبو الحسن سعيد (٥) : زعم يونس أن « تَبَالِكَ » في « تَبْلِكَ » لغة .

* * *

[« أَلٌ » التعريف]

الدليل على صحة ما قاله سيويه (٦) ، أنهم قالوا « بِالرَّجُلِ » فَجَرُوا الاسم
بالباء ، كما قالوا « بِرَجُلٍ » . ولو كان بينهما حرف جاء لمعنى لما ساغ ذلك ، إذا
كان على حرفين بمنزلة « هَلٌ » و « بَلٌ » .

(١) هذه قطعة من بيت تمامه :

فلو آتَا على حَجَرٍ ذُبِحْنَا جري الدميان بالخبر اليقين
وقد اختلف في قائله . فقد نسه ابن دريد في المجتنى : ٨١ والجمهرة ٢ : ٣٠٣ الى على بن بدآل
السلمي . وعزاه أبو تمام في الحماسة الصغرى : ٨٥ الى مرداس بن عمرو . وقد ينسب الى الأخطل
أو الفرزدق أو المثقب العبدي . (انظر خزانة الأدب ٣ : ٣٥٠ و ٣٥١) .
وهو من شواهد المقتضب ١ : ٢٣١ و ٢ : ٢٣٨ و ٣ : ١٥٣ والأزهية : ١٥٠ والأصول ١ : ٤١٨
والمحلى لابن شقير (٥٧) والسيرافي ٢ : ٤١٩ والمنصف ٢ : ١٤٨ والتصريف الملوكي : ٤٢
والانصاف : ٣٥٧ والأمال الشجرية ٢ : ٣٤٤ وخزانة الأدب ٣ : ٣٤٩ وشرح شواهد الشافية :
١١٢ .

(٢) هو أبو علي الفارسي .

(٣) هو أبو عمرو بن العلاء .

(٤) قال ابن مجاهد :

واختلفوا في تخفيف النون وتشديدها من قوله : (فَذَائِكَ بُرْهَانَانِ) . - القصص ٢٨ : ٣٢ . - فقرأ
ابن كثير وأبو عمرو : « فَذَائِكَ » مشددة النون . وروى علي بن نصر عن أبي عمرو أنه : يخفّف
ويثقل . وروى نصر عن أبيه عن شبل عن ابن كثير : « فَذَائِكَ » خفيفة النون بياء . وقرأ الباقون :
« فَذَائِكَ » خفيفة .

(كتاب السبعة : ٤٩٣)

(٥) هو الأخفش الأوسط .

(٦) قول سيويه أن أداة التعريف هي اللام فقط .

ولللخليل^(١) أن يجيب عن هذا بأنهم فصلوا بـ « لا » في قول العجاج^(٢) :
(رجز)

فِي بَيْتٍ - لَا - حُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرَ^(٣)

وقال الله تعالى : ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا ﴾^(٤) ، ﴿ لِقَلْبًا يَعْلَمَ ﴾^(٥) ، ﴿ مِمَّا
خَطِيئَاتِهِمْ ﴾^(٦) ، ﴿ فِيمَا نَقَضِهِمْ ﴾^(٧) ، ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ ﴾^(٨) .

فإن قلت : هذه زوائد ، كان ذلك أصعب عليك ، لأنه اذا ساغ الفصل بزوائد
لا معنى تفيد أكثر من التأكيد ، كان الفصل بما يفيد التعريف أولى وأحرى .

وقد وقع الفصل بين الجار والمجرور بالظرف في : (سريع)

..... اللَّهُ دَرٌّ - الْيَوْمَ - مَنْ لَأَمَهَا^(٩)

و : لَا أَبَا لَكَ ، و : لَا عَلَامِي لَكَ ، و : (بسيط)

* يَا تَيْمَ - تَيْمَ - عَلَيَّ (١٠)

(١) ذكر عن الخليل أنه كان يسميها «أله» ، ولم يكن يسميها «الآله» .

انظر كتاب سيبويه ٢ : ٦٤ و ٢٧٢ و ٢٧٣ :

(٢) انظر ديوان العجاج : ١٤ .

(٣) أنشده ابن برهان أنفا في باب « لا » .

(٤) النمل ٢٧ : ٢٥ .

(٥) الحديد ٥٧ : ٢٩ .

(٦) نوح ٧١ : ٢٥ .

(٧) النساء ٤ : ١٥٥ .

(٨) آل عمران ٣ : ١٥٩ .

(٩) هذا عجز بيت من شعر عمرو بن قميئة ، أنشده ابن برهان مرتين أنفا ، في باب « أن » وأخواتها وفي

باب عطف النسق . وصدر البيت : لَمَّا رَأَتْ سَاتِدَمَا اسْتَعْبَرَتْ .

(١٠) هذه قطعة من بيت من شعر جرير ، انظر ديوانه : ٢٨٥ والنقائض : ٤٨٨ . وتعام البيت :

يا تيم تيم عدى لا أبا لكم لا يوقعنكم في سواة عمر =

الاسم الأول^(١) هو المضاف ، والثاني مقحم عند سيبويه .

و : (بسيط)

..... يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامٍ^(٢)

و : (مجزوء الكامل)

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَأَحُوا^(٣)

وذكر سيبويه^(٤) عن يونس : كم - بها - رجل مصاب ، و : لا يدي - بها - لك ، و : لا أخا - يوم الجمعة - لك ، و : لا أخا - فأعلم - لك . على أن الهمزة لما أطرد حذفها وفقدت من اللفظ ، صارت اللام وحدها كأنها حرف واحد زيد لمعناه

وهو من شواهد سيبويه : ٢٦ و ٣١٤ و ٣٤٦ ونوادير أبي زيد : ١٣٩ والمقتضب ٤ : ٢٢٩ والكامل ٣ : ٢١٧ والأزهية ٢٤٧ والأصول ١ : ٤٥١ والخصائص ١ : ٣٤٥ وجمل الزجاجة ١٧٠ : ١٧٠ وكتاب اللامات : ١٠١ والأمالى الشجرية ٢ : ٨٣ والعيني ٤ : ٢٤٠ وخزانة الأدب ١ : ٣٥٩ .

وعمر : هو عمر بن لجا التيمي ، كانت بينه وبين جرير مهاجرة ، لأنه كان يفضل الفرزدق عليه .

* * *

(١) الاسم الأول : تيم الأول .

(٢) هذا عجز بيت من شعر النابغة الذبياني ، انظر ديوانه : ١٢٠ . وصدرة : « قالت بنو عامر : خالوا بني أسد » .

وهو من شواهد سيبويه ١ : ٣٤٦ والمقتضب ٤ : ٢٥٣ وجمل الزجاجة ١٨٧ وكتاب اللامات ١١١ والخصائص ٣ : ١٠٦ والمحاسب ١ : ١٥٢ و ٢ : ٩٣ و ١١٥ و ٢١١ والانصاف : ٣٣٠ والأمالى الشجرية ٢ : ٨٠ و ٨٣ وخزانة الأدب ١ : ٢٨٥ .

خالوا بني أسد : تخلوا من حلفهم .

والنابغة لا يعجبه رأي بني عامر ، ويرميهم بالجهل لأنهم يسعون الي الابتعاد عن بني أسد وهم حلفاء صدق .

(٣) البيت من شعر سعد بن مالك ، انظر شرح المرزوقي : ٥٠٠ .

وهو من شواهد سيبويه ١ : ٣١٥ والمقتضب ٤ : ٢٥٣ وجمل الزجاجة ١٨٨ وكتاب اللامات : ١١٠ والخصائص ٣ : ١٠٦ والمحاسب ٢ : ٩٣ والانصاف : ٣٣٠ والأمالى الشجرية ٢ : ٨٠ و ٨٣ وخزانة الأدب ١ : ٢٨٥ .

(٤) قال سيبويه :

ومن قال : كم بها رجل مصاب ، فلم يبال القبح ، قال : لا يدي بها لك ، و : لا أخا يوم الجمعة لك ، و : لا أباً فأعلم لك . والجرفي : كم بها رجل مصاب ، وترك التوين في : لا يدي بها لك ، قول يونس . واحتج بأن الكلام لا يستغني إذا قلت : كم بها رجل . (كتاب سيبويه ١ : ٣٤٧)

ومازج ما دخل عليه بمنزلة حروف المضارعة ، وهذا شبه لفظي كثير في كلامهم .
من ذلك باب « أَحْمَدُ » ، فإنه للفظ منع الصرف ، وصرفوا « جَنْدِلًا »^(١) و« ذَلْدَلًا »^(٢)
لأنه فقد الألف في « جَنْادِلَ » و« ذَلَادِلَ » أشبهه من المفرد في « خَزْخِيزَ »^(٣)
و« عُلْبِطَ »^(٤) ، مع العلم بأنهم لا يريدون بـ« جَنْدِلِ » و« ذَلْدِلِ » إلا الجمع .

ولو سميت رجلا بـ« أَنْظُرُ » لمنعته الصرف للتعريف ووزن الفعل . ولو
سميته بـ« أَنْظُورُ » لصرفته من قوله :
(بسيط)

وَأَنْبِي حَيْثَمَا يَسْرِي الْهَوَى بَصْرِي مِّنْ حَيْثَمَا سَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُورُهُ

وإن كنا نعلم أن الضمة عنها تولدت الواو لما أشبعت .

فإن قلت : لِمَ لَمْ يَعدُوا « رَجُلًا » و« الرَّجُلَ » قافيتين إبطاء ؟ قلنا : لأن
« رَجُلًا » لا يراد به المفرد المعين كما أريد بـ« الرَّجُلِ » الشخص المعين ، فلما
[٩٩] افترق من* علق عليه مع اتفاق الصيغة حل ذلك محل افتراق^(٥) الصيغة مع اتفاق
المعنى ، ولا شبهة في أن ذلك لا يكون إبطاء .

-
- (١) جَنْدِل : جَنْادِلَ ، جمع « جَنْدَلِ » ، وهو الصخر العظيم .
(٢) ذَلْدِل : ذَلَادِلَ ، جمع ذَلْدَلِ ، وهو أسفل القميص الطويل .
(٣) الخَزْخِيز : القوي الشديد من الرجال أو الجمال .
(٤) الرجل العُلْبِطُ والعُلَابِطُ : الرجل الضخم العظيم .
(٥) ينسب هذا البيت الى ابن هرمة القرشي ، وهو في المختلط من شعره ، انظر ديوانه : ٢٣٩ . وقيل :
الله يعلم أنا في تلفتنا يوم الفراق الى أحبابنا صُورُ
وهو من شواهد السيرافي ٣ : ٢٧٥ والصاحبي : ٥٠ والحجة ١ : ٥٩ والخصائص ١ : ٤٢
و٢ : ٣١٦ و٣ : ١٢٤ وسر الصناعة ١ : ٣٠ والمحتسب ١ : ٢٥٩ والإنصاف : ٢٣ و٢٤ والأمالى
الشجرية ١ : ٢٢١ وخزانة الأدب ١ : ٥٨ .
صور : جمع « أصور » ، وهو الذي أمال عنقه .
ويروي « يَسْرِي » ، مكان « يَسْرِي » ، بمعنى « يُعْمِل » . كما يروي « حوثما » مكان « حيشما » .
(٦) في ق : حل ذلك افتراق عمل . . . ، وهو اضطراب .

وكذلك « هذا » و « أَلْ » إنما هي قرينة دالة على أن المراد بالصيغة هو المعين دون الشيع ، وهي نظير « هَا » في : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، ونظيره . « مَا » في : ﴿ أَيُّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ ﴾ ، ﴿ أَيُّ مَا تَدْعُوا ﴾ ، ﴿ فَمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ ، ﴿ وَإِنَّمَا تَعْرِضنَّ عَنْهُمْ ﴾ ، ﴿ وَالْجَازِمُ أضعف من الجَارِ ، لأن عوامل الأفعال أضعف من عوامل الأسماء .

قال أبو الفتح : (٥) ذكر عن الخليل أنه كان يسميها « أَلْ » ، (٦) ولم يكن يسميها الألف واللام ، كما لا تقول في « قَدْ » القاف والذال . ويقوى قوله قول الآخر : (رجز)

عَجَلْنَا لَنَا هَذَا أَوْ الْحَقُّنَا بِذَا أَلْ شَحْمِ إِنَّا قَدْ أَجْمَنَاهُ بَجَلْ (٧)

فأفراد « أَلْ » وإعادته في البيت الثاني يدل من مذهبهم على قوة اعتقادهم لقطعها وأنها عندهم بمنزلة « قَدْ » في قول النابغة : (٨)

أَزِفَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلْ بِرِحَالِنَا وَكَانَ قَدِ (٩)

(١) النساء ٤ : ٧٨ .

(٢) الاسراء ١٧ : ١١٠ .

(٣) مريم ١٩ : ٢٦ .

(٤) الاسراء ١٧ : ٢٨ .

(٥) هو عثمان بن جنى .

(٦) انظر قول الخليل هذا في كتاب سيبويه ٢ : ٦٤ .

(٧) قائلة هو غيلان بن حريث الربعي .

وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٦٤ و ٢٧٣ والمقتضب ١ : ٨٤ و ٢ : ٩٤ وما ينصرف وما لا ينصرف

للزجاج : ١٢١ وكتاب اللامات للزجاجي : ١٧ والحجة ١ : ٩١ والخصائص ١ : ٢٩١ والمنصف

١ : ٦٦ والعيني ١ : ٥١٠ وخزانة الأدب ٣ : ٢٣٩ عرضاً .

يقال : دأوم على طعام واحد حتى أجمه ، أي : مله وكرهه . ويجل : حسب ، ويروى : ملناه

بخل .

(٨) انظر ديوان النابغة الذبياني : ٣٠ .

(٩) هذا البيت من شواهد السيرافي ٢ : ١٩١ و ٣ : ١٧٢ والأزهية ٢٢١ والخصائص ٢ : ٣٦١ و

٣ : ١٣١ والعيني ١ : ٨٠ و ٢ : ٣١٤ وخزانة الأدب ٣ : ٢٣٢ و ٤ : ٣٦٢ و ٥٠٥ .

والتقدير : وَكَأَنَّ قَدْ زَالَتْ ، فَفَطَعُ « أَلْ » من الاسم كقطع « قَدْ » من الفعل .

وعلى هذا قالوا في التذكير : (١) قَامَ الْ . . . ، إذا نويت بعده كلاماً ،

ل ٩٩] والتقدير : الْحَارِثُ أَوْ الْعَبَّاسُ ، فَجَرَى هَذَا فِي التَّذْكِيرِ (٢) مجرى قولك : * قَدِي . . . ، أَي : قَدْ قَامَ .

وهمزته (٣) همزة قطع ، ولكنها حذفت لما كثرت وعرف مكانها ، كما قالوا :

لَمْ يَكْ ، و : لَا أَدْرِي ، و : لَمْ أَبْلُ ، والأصل : لَمْ يَكُنْ ، و : لَا أَدْرِي ، و : لَمْ أُبَالِ .

أثبتوها بحيث لا تثبت همزة الوصل البتة ، نحو : ﴿ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ . (٤) وقالوا

في النداء : يَا اللَّهُ ، وفي القسم : بِاللَّهِ ، و : لَا هَالِكُ ذَا . وهذا عَوْدٌ مِنْهُمْ إِلَى الْأَصْلِ تنبيهاً عليه ، كما فعلوا ذلك في « اسْتَحْوَذَ » (٥) و « أَغْلَيْتِ الْمَرْأَةُ » .

ويقال لأبي الفتح : (٦) مَا جَاءَنِي رَجُلٌ ، مشترك بين المفرد وبين الجنس ، و :

مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ ، الجنس وحده ، وقد رفعت « مِنْ » الاشتراك ، فكذلك

« رَجُلٌ » مشترك ، و « الرَّجُلُ » غير مشترك ، وقد رفعت [« أَلْ »] (٧) الاشتراك ،

و « مِنْ » على حرفين .

= ويروي : أفد ، أي : دنا وقرب . وكان قد ، أي : وكان قد زال . أَرْفَأَ : نقص وقت المقام ودنا وقت الرحيل .

* * *

(١) التذكير : التذكَر .

(٢) ط : التذكَر .

(٣) همزته ، أي : همزة « أَلْ » .

(٤) يونس ١٠ : ٥٩ .

(٥) استحوذ علي كذا ، أي : حواه . واستحوذ : غلب .

(٦) أَغْلَيْتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ مُغِيلٌ : إذ أرضعت ولدها الغليل ، وهولبن الحلبى . ويقال : أَغَالَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ مُغِيلٌ ، بالمعنى نفسه .

(٧) هو عثمان بن جنى .

(٨) زيادة للايضاح ، وهي في ط .

[الإشارة إلى المؤنث]

وفي المؤنث ست لغات : ذي وذو وذهي وتي وتة وتا . وتثنيته « تان » فقط .
ولم يقولوا « ذان » لثلاً يلتبس بالمذكر .

والهاء في « ذه » بدل من الياء ، والياء الأصل ، لأن « ذي » بإزاء « ذأ »
للمذكر .

و « تان » تكون على « تا » وتكون على « تي » ، فتحذف للقاء الألف ، وتكون
على « تة » ، وحذفت الهاء لأنها بدل من الياء .



[الذون والذنين]

ومن قال : جاءني الذون ، فالواو حرف الإعراب ، وثبتت النون قياساً على
ثبوتها في الثنية .

ومن قال « الذنين » في جميع الأحوال جعله جمعاً مصوغاً لا على مفرده .

وإن شئت قلت : الثنية منها ما بنى على الأفراد ، نحو : رَجُلٌ وَرَجُلَانِ ، و :
أَمْرَأَةٌ وَأَمْرَأَتَانِ ، ومنها ما لم يبن على ذلك ، نحو : خُصْيَيْنِ^(١) و : مِذْرَوَيْنِ^(٢) و :
عَقَلْتُهُ بِئِنْيَائَيْنِ^(٣) . ألا ترى أنه لو ثنى على مفرده لقالوا : خُصْيَتَانِ وَمِذْرَيَانِ
وَبِئِنْيَائَتَيْنِ^(٤) .

(١) الخصية من أعضاء التناسل ، وإذا ثبتت قلت « خُصْيَانِ » ، لم تلحقه التاء .
وفي ق : خُصْيَيْنِ ، وهو تحريف .

(٢) المِذْرَوَانِ : ناحيتا الرأس أو طرفا الألتين .

(٣) البِنْيَاءُ : الحبل الطويل من شعر أو صوف .

(٤) في ق : بِنْيَائَيْنِ ، وهو تحريف .

وكذلك الجمع ، نحو : مَقْتَوِينِ ،^(١) لو جاء على مفردة ، لقلت : مَقْتَوُونَ .
ولمّا كان هذا النحو ممتنعاً دخول التنكير عليه ، امتنع أن تبني ثنيتيه وجمعه على
مفردة ، فبنيت ثنيتيه وجمعه ابتداءً ، فخالفت ثنيتيه « رَحِيَّانِ » التي وردت على
مفردة ، ووطّد لهذا المعنى بما يصحّ دخول التنكير عليه ، كما ووطّدوا بنحو « أُخِيكَ »
في المفرد ، و : الزُّيْدَيْنِ وَالزُّيْدِينَ ، وما لا يصحّ إعرابه بالحركات من نحو ذلك .



[هُوَلاء]

« أَلَاءِ » كلمة مسمّاهما جمع لا واحد له من لفظه ، بنيت لأن أسماء الأعلام
تلزم مسمياتها ، وهذه لا تتعلّق بمسمّى إلا ساعة الإشارة بها إلى الحاضر ، أو من
جرى مجراه . فلمّا كانت الإشارة بها إلى جميع الأشياء عارضةً ، فارقت الأعلام .
وليست تشبه الفعل ، بل هي شبه الحرف الذي يمكن أن يتعلّق على كلّ شيء ،
[١٠٠] فلذلك* بنيت .

وأيضاً فصلاحها للكلّ شَبَّهَ به الضمير ، والمضمر لا يكون إلا مبنياً . وأيضاً
فإنها لا تذكر إلا بعد الحضور أو ما قرب من المشاهدة ، كما لا يرد المضمر إلا بعد
الذكر . وهما مِمَّا يصحّ تعليقه على كلّ شيء ، ألا ترى أنه كما يصحّ أن تضمّر زيدا ،
يصحّ أن تقول فيه : هَذَا ، فلمّا اشتبها من هذا الوجه ، وشابهها الحرف بُنِيَ .

وأيضاً فالمنفصل من المضمر يقبح أن يلي العامل ، والمتصل محمول على
المنفصل بعلّة أنه ضمير ، فأشبه الحرف الذي لا يصحّ أن يلي العامل في الأسماء .

(١) المَقْتَوُونَ : من يقومون بخدمة الملوك خاصة .
وانظر في هذه الصيغة كتاب سيويه ٢ : ١٠٣ .

وأيضاً فالمضمر يجري مجرى جزء مما اتصل به ، بدليل امتناع وجوده دونه ،
والجزء لا يكون معرباً .

وقال عليّ الجامع :^(١) لمّا لم يفد « هذا » دون إشارة تصحبه ، والمضمر دون
ذكره ، شابهها الحرف الذي لا يفيد دون غيره ، فلذلك بني .

« هَا » في « هُوَلاءِ » هي التي للتنبيه ، ونزلت منزلة الجزء ، فلذلك تخطأها
العامل ؛ والحركة في آخرها لالتقاء الساكنين ، مثل الحركة في « بَدَادٍ »
و « حَذَارٍ » .

وقيل : بل الكسر ممّا يؤنث به في نحو : قُلْتُ يَا هِنْدُ ، وهما مؤنثتان .
وقيل : بل الكسرة بعد الألف ممّا يؤنس بها في نحو : قَالَ رَجُلَانِ ، والضمّة ثقيلة :
« هُوَلاءِ » ممدود ، ومقصود في قوله : (خفيف)

هُوَلَا ثُمَّ هُوَلَا كُلاًّ أَحَدِيْ تُ نِعَالاً مَقْدُوْدَةً بِمِثَالِ^(٢)

* فالألف الأولى للمدّ ، والثانية قلبت همزة لتطرّفها ، ثم حركت للقاء الساكنين [و ١]
بالكسرة ، وأصلها ياء ، لأنّ اللّام ياء حتّى يدلّ الدليل على غير ذلك .

(١) انظر وصف النسخة في منهج التحقيق في المقدّمة .

(٢) هذا البيت في شعر الأعمش ، انظر ديوانه : ١١ .

وروايته في الديوان : . . . مقدودة بنعال .

وهومن شواهد المقتضب ٤ : ٢٨٧ والأمال الشجرية ١ : ٣٠ وابن يعيش في شرح المفصل ٣ :

. ١٣٧

وقال أبو الفتح: ^(١) « أولاءٍ » بني لأنه تضمّن معنى حرف الإشارة ، ويجب أن يكون للمعاني حروف ، نحو : الاستفهام والنفي ، إلا أنهم لم يستعملوا للإشارة حرفاً ، فتضمّن ذاً ذلك فبني .

فإن قيل : فأنت إذا قلت «هُؤلاءِ» فقد أتيت بـ « هأ » ، وبنيت ما اتصلت به .
فالجواب أن الحرف الذي تضمّنته غير هذا الحرف .

و « هأ » في ما اتصلت به دليل على الحرف المضمّن ، وهذا كما الألف واللام في « الآن » ^(٢) دلالة على ما تضمّنته الكلمة من لام التعريف ، وبنيت من أجله ، وما في اللفظ زائد ، فصورة « الآن » صورة « أمسٍ » المبني لأنه تضمّن لام المعرفة ، وذلك أنه معرفة وهو خارج عن الأقسام الخمسة .

وقيل : بني « أمسٍ » لأنه عدل بتعريفه عن تعريف نظائره ، نحو : غدٍ ، ونظائر ذلك مما يتعرّف بالألف واللام باللفظ .

(١) هر عثمان بن جنى .

(٢) قال ابن الأنباري :

ذهب الكوفيون الى أن الآن مبنيّ ، لأن الألف واللام دخلتا على فعل ماض من قولهم آن يئين ، أي : حان ، وبقي الفعل على فتحته .

وذهب البصريون الى أنه مبنيّ ، لأنه شابه اسم الإشارة ، ولهم فيه أيضاً أقوال أخرى .
وقال المبرد : إنما بني الآن ، لأنه وقع في أول أحواله بالألف واللام ، وسبيل ما يدخل عليه الألف واللام أن يكون منكورا أولا ، ثم يعرف بهما . فلما خالف سائر أخواته من الأسماء ، وخرج الى غير بابها ، بني .

وقال السيرافي : إنما بني لأنه لما لزم موضعا واحدا أشبه الحرف ، لأن الحروف تلزم مواضعها التي وضعت فيها في أوليتها ، والحروف مبنية ، فكذلك ما أشبهها .

وقال الفارسي : إنما بني لأنه حذف منه الألف واللام وضمن الاسم معناها ، وزيدت فيه ألف ولام أخريان .
(انظر الانصاف : ٢٥٠ - ٥٢٤)

[ما يثنى وما لا يثنى]

قال أبو الفتح :^(١) كل اسم تتنكر معرفته وتتعرف نكرته ، فهو الذي تصح [ظ ١٠]
ثنيته . فأما « ما » و « من » و « كم » الاستفهامية ، فأسماء نكرات لا يصح أن تتعرف
بحال أبدأ ، فلذلك لا تصح ثنيتها .

والأعلام إذا ثبت خلع تعريفها [وحلت محل أسماء الأجناس ؛ فلذلك امتنع
تعريفها]^(٢) بغير الألف واللام ، كما يمتنع تعريف الأجناس بغيرها .

وجميع ما لا يتنكر ، مثل الأسماء المبهمة والضمائر ، فلا يصح ثنيتها . فإن
قال : فنحن نقول « هذان » و « اللذان » ، كما نقول « رجلان » ، قيل له : إن هذه
أسماء صيغت للثنية على نحو ما صيغت عليه الأسماء المتمكنة ، لما كانت مشابهة
لها . ألا ترى أن المبهمة توصف ويوصف بها ، وتصغرهما كما تفعل ذلك
بالممكنة ، ومع ذلك فإنهم أرادوا ألا يختلف الباب .

وليست « هذان » ثنية « هذا » لما ذكرنا من امتناع تطرق التنكير عليها ، وغير
منكر مجيء الشيء على صيغة غيره ، ووضعها وحكمها مختلف مع اتفاقهما في
الصيغة .

ألا ترى أن « عدي » اسم للأعداء ، وليس بتكسير على اسم مفرد . وقد جاء
على وزنه من التكسير نحو : كِسْرَةٌ وكَسْرٍ . فاتفاق وزنه ووزن ما هو تكسير لا يدل
على أنه تكسير . فكذا « هذان » وإن كانت على سمت « رجلان » ، فليست
الألف فيه حرف ثنية ، كما كانت في « رجلان »* كذلك ، ولا النون فيهما بدلاً من [و ٢]
حركة المفرد وتنوينه كما هي في « رجلان » .

(١) هو عثمان بن جني .

(٢) زيادة من ط .

ولم يقولوا « أَتَانِ » و « هُوَانِ » لأنَّ المضمَرُ أدخل في باب البناء من المبهَم .
 ألا ترى أنها صارت أدلة على الحركات التي هي أبعاض الحروف ، إذ قولك « أَنتَ »
 و « هُوَ » بمنزلة الضمة في الدلالة على الرفع ، وكذلك « أَيَّاهَا » يدل على النصب .
 فلما قامت مقام الحركات ، بعدت عن التمكن بعداً مفرطاً فلم يكن لها من لفظها
 صيغ الثنية بل كانت صيغ الثنية مخالفة لذلك ، نحو : أَنتَا وهُمَا .
 ولما شابته المبهمة المتمكنة بما قدمناه ، جعلت في الثنية مثلها في
 الصيغة ، وإن اختلف بينهما الحال في غير ذلك . ولأنهم لو قالوا « أَتَانِ » في
 الرفع ، لقالوا في الجرِّ والنصب « أَتَيْنِ » و « هُوَيْنِ » . فتصير « أَنتَ » و « هُوَ » مع
 اختصاصهما بالرفع للنصب والجرِّ ، فينقلب الباب ، ويختلط البيان . [فلم يكن لها
 من لفظها صيغ الثنية ، بل كانت صيغ الثنية مخالفة]^(١)

قال أبو علي^(٢) : « ولو قال قائل في : ﴿ إِنَّ هَذَا نِ لَسَاحِرَانِ ﴾^(٣) ، وجهه أن الاسم
 صيغ للثنية فلم تختلف به الصور لاختلاف الحال في إعرابه . [ألا ترى أن هذا « معرفة
 لا يصح تنكيره أبداً ، وإنما يشق ما يصح تنكيره . فأما ما امتنع تنكيره ، فينبغي أن يكون
 على صيغة واحدة أبداً]^(٤) . ألا ترى أن « هُوَ لَاءِ » لما صيغ للجمع كان بصورة واحدة في
 جميع الأحوال - لكان عندي قولاً .

قال أبو علي : وإلى هذا أذهب فيه . [١٠٢]

« عَدُوٌّ »^(٥) صفة إلا أنه ضارع الاسم لقولهم : هَذَا عَدُوٌّ ، من غير أن يذكر
 قبله موصوفاً ، فيقولوا : هَذَا رَجُلٌ عَدُوٌّ ، فجرى لذلك مجرى : أَبْطَحَ^(٦) وَأَبْرَقَ^(٧)
 وَأَجْرَعَ^(٨) . فلذلك ذكره سيبويه في الأسماء دون الصفات .

(١) زيادة من ط .

(٢) هو الفارسي .

(٣) طه ٢٠ : ٦٣ .

(٤) زيادة من ط .

(٥) الأبرق : مكان غليظ فيه حجارة ورمل وطين .

(٦) الأجرع : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل .

قال سيويه :^(١) قالوا « أفلاء^(٢) وأعداء^(٣) ، والواحد « فُلُوٌّ وَعَدُوٌّ » ، فكسروه على « أَفْعَالٍ » ، وكرهوا « أَفْعُلُ » وكرهوا « فِعْلَانٌ » ، مع : خَرُوفٌ وَخِرْفَانٌ ، وَقَعُودٌ^(٤) وَفِعْدَانٌ ، وَعَتُودٌ^(٥) وَعِندَانٌ ، وَعَمُودٌ وَعَمَمَدٌ ، وَزُبُورٌ وَزُبُرٌ ، وَقَدُومٌ^(٦) وَقُدْمٌ . فكيف يكسرون : أَعْدَاءُ عِدَى ، وليس لهم في موضع ما « أَفْعَالٌ » يكسرونها « فِعْلٌ » ؟

فصح أن « فِعْلٌ » هنا اسم للجميع لا تكسير . وليس في ترك « عِدَى » - مع أن له نظيراً من الصحيح - واستعمال « عِدَى » - مع فقد النظير - وَجْهٌ . هذا وقد قالوا في « عِدَى » : عِدَى .

[المضاف]

المضاف ينصب بحكم ما أضيف اليه ، نحو الجزاء والاستفهام والبناء [والتعريف] والتنكير والشياع ، قال :

عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَا رَأْسَ زَيْدِكُمْ بِأَبْيَضَ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ يَمَانٍ^(٧)

وقال : (بسيط)

لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ حَمَامَةٌ فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالٍ^(٨)

(١) انظر كتاب سيويه ٢ : ١٩٩ و ٢٠٨ .

(٢) الفُلُوُّ وَالْفُلُوُّ وَالْفِلُوُّ : الجحش والمهر إذا فطم .

(٣) القَعُودُ : البكر من الابل إلى أن يصير في السادسة .

(٤) العَتُودُ : ما قوى من أولاد المعزى وأتى عليه حول .

(٥) القَدُومُ : الشجاع الجريء الكثير الاقدام ، والقَدُومُ : آلة للنجر والنحت .

(٦) أنشد ابن برهان هذا البيت آنفاً في باب حروف الجر .

(٧) أنشد ابن برهان هذا البيت آنفاً في باب الاضافة .

وتقول : غَلَامٌ مِّنْ تَضْرِبِ أَضْرِبٍ ، و : فَرَسٌ مِّنْ عِنْدِكَ ؟ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِفُونَ ﴾ ،^(١) ﴿ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ ﴾ .^(٢) فَبُنِيَ « مِثْلٌ » ، وهو مرفوع لأنه صفة لـ « حَقٌّ » على الفتح ، لأنه أضافه إلى المبني ، وهو « أَنْكُمْ » . وفتح الميم من « يَوْمَئِذٍ » وهو مجرور ، لأنه أضيف إلى « إِذٍ » وهو اسم مبني ، فبني على الفتح لذلك .

وكذلك الاعتلال في سورة الجن : ﴿ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ ﴾ ،^(٣) ، وفي الامتحان : ﴿ يُفْصَلُ بَيْنَكُمْ ﴾ ،^(٤) وفي الأنعام : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ ،^(٥) بفتح التَّوْنِ فيها ، والاسمان مرفوعان لإسناد الفعل إليهما و « دُونَ » مرتفع بالابتداء ؛ ومثله « فَوْقَ » [في] إنشاد سيويه :

لَنَا مَرْفَدٌ سَبْعُونَ أَلْفَ مَدْجِجٍ فَهَلْ فِي مَعَدٍّ فَوْقَ ذَلِكَ مَرْفَدًا^(٦)

والعلة في ذلك أن الاسم الأول بمنزلة جزء من الاسم الثاني ، وطبيعة الجزء طبيعة كله . قال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ) ،^(٧) وقال :

(١) الذاريات ٥١ : ٢٣ .

(٢) المعارج ٧٠ : ١١ .

(٣) الجن ٧٢ : ١١ .

(٤) الممتحنة ٦٠ : ٣ .

(٥) الأنعام ٦ : ٩٤ .

(٦) قائل البيت هو كعب بن جعيل التغلبي . طلب منه يزيد بن معاوية أن يهجو الأنصار فأبى ، ودلته على الأخطل الذي هجاهم .

(انظر الشعر والشعراء : ٦٤٩ و ٦٥٠)

والبيت من شواهد سيويه ١ : ٢٩٩ و ٣٥٣ وجمل الزجّاجي : ٣٠٧ .

قال الأعلام :

وصف جموع ربيعة وحلفاءهم من الأسد في للحروب التي كانت بينهم وبين تميم بالبصرة ، وأراد : فهل في معد مرفد فوق ذلك ؟

المرفد : المعونة ، وجمعه « مرفد » .

(٧) انظر هذا الحديث الشريف في سنن أبي داود ٤ : ٥٩٥ ومشكاة المصابيح ٢ : ٦١٦ .

(مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ) .^(١)

قال دريد بن الصمة :^(٢)

(طويل)

فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضُحَى الْعَدْرِ
غَوَايَتَهُمْ وَأَنْبِي غَيْرُ مُهْتَدٍ
غَوَيْتُ ، وَإِنْ تَرُشِدُ غَزِيَّةُ أَرُشُدٍ^(٣)

أَمْرُهُمْ أَمْرِي بِمَنْعَرَجِ اللَّوَى
فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى
وَهْلٌ كُنْتُ إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ

(١) انظر هذا الحديث الشريف في سنن أبي داود ٤ : ٦٥ وفي مسند الامام أحمد ٢ : ٥٠ وفي فيض
القدير .

(٢) هودريد بن الصمة ، وعمرو بن معديكرب خاله . كان دريد أحد الشجعاء المشهورين وذوي الرأي في
الجاهلية . شهد يوم حنين مع قومه هوازن وهو شيخ كبير في شجار له يقاد به . قتل دريد يومئذ في من
قتل من المشركين .

(انظر الشعر والشعراء : ٧٤٩-٧٥٢)

والأبيات من قصيدته المشهورة في رثاء أخيه عبدالله ، وهي من القصائد المنتقيات في جمهرة أشعار
العرب : ٢١١-٢١٣ .

وهي الأصمعية الثامنة والعشرون : ١٠٥-١١٠ .

وانظر الأبيات في شرح الحماسة ٢ : ٨١٣-٨١٥ ، وفي حماسة البحري : ٧٨ وفي خزانة الأدب
: ٥١٣ .

والمنعرج : المنعطف . اللوى : ما التوى واسترق من الرمل ، أو هو موضع بعينه . كنت منهم :
كنت موافقا لهم . الغواية : الضلالة . غزية : عشيرة دريد بن الصمة . وقوله « وهل أنا » : استفهام
انكاري .

تم بحمد الله الجزء الأول من كتاب شرح اللمع
لابن برهان العكبري ويليه الجزء الثاني

الأفعال

- رفع الفعل
- باب النونين
- نصب الفعل
- باب الأفعال التي لا تتصرف
- جزم الفعل
- باب «كَمْ»

● هذه الورقة من عمل محقق الكتاب .

بَابُ إِعْرَابِ الْأَفْعَالِ

حقّ المبنى أن يكون ساكناً ، إلا أن تقتضي علة أخرى ، غير علة بنائه* ، [ظ ١٠٣] بناءه على الحركة . وذلك لأنّ الحركة زيادة ، وتفتقر الزيادة إلى مقتضى لها ، نحو بناء « يَا حَكَمٌ » على حركة لتمكّنه في غير ندائه ، وبناء « ضَرَبَ » و « دَخَرَجَ » لوقوع هذا النحو صفة في نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَرَبَ أَخُوهُ وَدَخَرَجَ أَبُوهُ ، [كما يقع الفعل المعرب في نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَضْرِبُ أَبُوهُ ، وَ : زَيْدٌ يُدَخِرُجُ أَخُوهُ^(١) . فلما شابه الماضي المعرب في هذا ، كان الشبه علة بنائه على الفتح .

[فعل الأمر بين البناء والإعراب]

وأمر المواجه عند الكوفي^(٢) معرب بالجزم ، غير أنه حذفت اللام وحرف المضارعة لكثرة الاستعمال .

وقال أصحابنا :^(٣) بل هي تبنى على السكون ، وذلك صريح القياس في جميع الأفعال ، كما كان « إِسْتَحْوَذَ » الأصل في جميع التعليل .

واستدل الكوفي بقراءة تذكر عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وعن عثمان بن

(١) زيادة من ط .

(٢) انظر الانصاف ، المسألة الثانية والسبعين ، فعل الأمر معرب أو مبني ؟ ٥٢٤ - ٥٤٩ .

(٣) أصحابنا : البصريون .

عَفَّانَ وَأَبِيَّ بْنَ كَعْبٍ^(١) وَأَنْسَ بْنَ مَالِكٍ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَعَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَأَبِي رَجَاءِ الْعَطَارِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَرْمَزِ الْأَعْرَجِ وَأَبِي جَعْفَرِ يَزِيدِ ابْنِ الْقَعْقَاعِ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ^(٣) وَعَاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ وَقَتَادَةَ وَهَلَالَ بْنَ يَسَافَ^(٤) وَسُلَيْمَانَ الْأَعْمَشَ وَعَمْرُو بْنَ فَائِدٍ^(٥) وَعَبَّاسَ بْنَ الْفَضْلِ الْأَنْصَارِيِّ وَيَعْقُوبَ [و ١٠٤] الْحَضْرَمِيِّ وَأَبِي التَّيَّاحِ الضَّبْعِيِّ^(٦) وَعَلْقَمَةَ بْنَ قَيْسٍ * النَّخْعِيِّ :^(٧) ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْتَفَتَّحُوا ﴾ ،^(٨) بِالتَّاءِ .

(١) هو أبو المنذر أبي بن كعب الأنصاري المدني ، قرأ القرآن الكريم على الرسول صلى الله عليه وسلم . وقرأ عليه القرآن من الصحابة عبد الله بن عباس وأبو هريرة وعبد الله بن السائب ، ومن التابعين عبد الله ابن عباس بن أبي ربيعة وأبو عبد الرحمن السلمى وأبو العالية الرياحي . توفي أبي زمن عثمان أو بعده بقليل .

(غاية النهاية ١ : ٣٢)

(٢) هو أبو حمزة أنس بن مالك الأنصاري ، صاحب رسول الله وخادمه ، روي القراءة عنه سماعاً . وردت الرواية عنه في حروف القرآن . قرأ عليه قتادة ومحمد بن مسلم الزهري . توفي سنة ٩١ هـ .

(غاية النهاية ١ : ١٧٢)

(٣) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى الضرير ، مقرئ الكوفة . ولد في حياة النبي عليه السلام ، وأخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب . وأخذ القراءة عنه عرضاً عاصم وعطاء بن السائب وأبو اسحاق السبيعي ويحيى بن وثاب وآخرون . توفي سنة ٧٤ هـ تقريباً .

(غاية النهاية ١ : ٤١٣ و ٤١٤)

(٤) هو أبو الحسن هلال بن يساف الأشجعي ، تابعي كوفي . كان ثقة كثير الحديث . و « يساف » بالكسر وقد يفتح .

(الطبقات الكبرى ٦ : ٢٠٨)

وفي المخطوطة : هلال بن سليمان ، وهو تحريف .

(٥) هو أبو علي عمرو بن فائد الأسواري البصري ، روي الحروف عنه حسان بن محمد الضرير وبكر بن نصر العطار .

(غاية النهاية ١ : ٦٠٢)

(٦) هو أبو التَّيَّاحِ يزيد بن حميد الضبعي ، من التابعين . كان ثقة وله أحاديث .

(الطبقات الكبرى ٧ : ٢ : ٨)

(٧) هو أبو شبل علقمة بن قيس النخعي الفقيه الكبير ، ولد في حياة الرسول عليه السلام ، وأخذ القرآن عرضاً عن عبد الله بن مسعود ومعه من علي وعمرو وأبي الدرداء وعائشة ، وعرض عليه القرآن إبراهيم ابن يزيد النخعي وغيره ، وكان من أحسن خلق الله صوتاً بالقرآن الكريم . توفي سنة ٦٢ هـ .

(غاية النهاية ١ : ٥١٦)

وليس في ط : وعن الحسن . . . النخعي ؛ وفيها : وعن غيرهم ، وهم جماعة .

=

(٨) يونس ١٠ : ٥٨ .

قال ابن خالويه :

والجواب : انّ هذا أمر لمن حضر التنزيل ولأعدادهم أضعافاً مضاعفة ممّن غاب عنه ، وفي هذا بشرى أنّ المؤمنين يكثرون ، والآية مكيّة . وعلّة جواز الإعراب حرف المضارعة ، وإذا ارتفعت العلّة لم يثبت حكمها .

قال : (١) الأمر ضدّ النهي ، والنهي معرب ، فانبغي أن يكون الأمر معرباً .

والجواب : انّ الذي سوّغ إعراب النهي وجود حرف المضارعة فيه ، وذلك معدوم في الأمر المواجه به ، إلا فيما ورد مورد القراءة المذكورة ، فيكون حينئذٍ معرباً لوجود العلّة المسوّغة لإعرابه ، وحصول عامل الإعراب فيه .

وأيضاً فنظير النهي غير معرب ، وذلك « صه » ، كما كان نظير الشرط والجزاء غير معرب في : **إِنْ تَفَعَّلْ أَفْعَلْ** ، و : **إِنْ فَعَلْتَ فَعَلْتُ** .

قالوا : (٢) فقد دخلت عليهما النونان في : **إِضْرِبَنَّ زَيْدًا** ، و : **لَا تَضْرِبَنَّ عَمْرًا** .

فقلنا : (٣) ولكننا لا نسلم أنّها لا تدخل إلا على كلمة معربة . ألا ترى أنّك تقول : **هَلُمَّنْ [زَيْدًا]** ، وليست « هلمّ » معربة .

قالوا : (٤) معناه معنى المعرب ، وقالوا : **إِضْرِبَنَّ زَيْدًا** ، **لَا تَضْرِبَنَّ عَمْرًا** ، والفعل [ظ ١٠٤] فيها مبني قبل النون ، [بدليل قوله تعالى : ﴿إِلَّا أَنْ يَعْقُونَ﴾^(٥) ، وقال : **إِضْرِبْ** ، في معنى « **لِيَضْرِبَ زَيْدًا** » .

= والحجة لمن قرأها بالتاء أنه أراد بها مواجهة الخطاب للصحابة ، واحتجّ بأنه قد فرى بالتاء ، وهو ضعيف في العربية ، لأن العرب لم تستعمل الأمر باللام للحاضر إلا في ما لم يسمّ فاعله ، كقولهم : **لتعن بحاجتي** .

(الحجّة في القراءات السبع : ١٥٧)

(١) أي : قال الكوفيون .

(٢) أي : قال الكوفيون .

(٣) هذا جواب ابن برهان وجواب البصريين .

(٤) أي : قال الكوفيون .

(٥) البقرة : ٢ : ٢٣٧ .

(٦) زيادة من ط .

[شرح اللمع لابن برهان : ٢٢]

قلنا :^(١) ذلك لا يقتضي تساويهما في الإعراب ، ألا ترى أن الحرف مثل الاسم في قولك : زَيْدٌ كَعَمْرٍو ، و : زَيْدٌ مِثْلُ عَمْرٍو ، وأحدهما معرب والآخر مبني ، وكذلك « مَه »^(٢) مبنية ، ومعناها إمّا معنى الأمر وإمّا معنى النهي .

وإذا كان « يَعْفُونَ »^(٣) مبنياً^(٤) وفيه حرف المضارعة ، كان هذا^(٥) بالبناء أجدر لعدم حرف المضارعة فيه .

ولنّما بني الماضي وهو « عَفُونَ » .

وإذا ساغ حمل الفعل على الاسم في الإعراب ، وذلك خلاف القياس ، كان حمل المستقبل على الماضي أسوغ ، وذلك القياس^(٦) .

[النون المتصلة بآخر الفعل]

والنون الدخيلة على الفعل على أقسام :

[١] منها اسم لجماعة المؤنث ، نحو النون في : ﴿ يَعْفُونَ ﴾^(٧) .

[٢] ومنها حرف ، وهو ثلاثة أوجه :

أ - منها ما ثبوته علامة رفع الفعل ، نحو : يفعلون .

(١) هذا جواب ابن برهان وجواب البصريين .

(٢) قال ابن فارس :

« مَه » : زجر وإسكات وأمر بالتوقّف عمّا يريد المرید .

(الصّاحبي : ١٧٤)

(٣) وردت في سورة البقرة ٢ : ٢٣٧ .

(٤) في ق : مبني ، وهو خطأ ؛ وهو بالنصب في ط .

(٥) ط : كان « إضرب » .

(٦) ط : وإذا ساغ حمل الفعل على الفعل في الإعراب ، وذلك استقبال ، كان حمل غير الماضي من الفعل على الماضي في البناء

أسوغ ، وذلك صريح القياس .

(٧) البقرة ٢ : ٢٣٧ .

ب - ومنها نون التأكيد الشديدة .

ح - ومنها نون التأكيد الخفيفة : ﴿ لَيْسَجَنَّ وَلْيَكُونَا ﴾^(١) .

[علة إعراب المضارع ورفع]

وأما علة [جواز] الإعراب فالمضارعة .

وأما علة رفع الفعل فغير ذلك ، لا كما توهمه أحمد بن يحيى^(٢) على سيبويه . ومعنى قولهم^{*} : وقع موقع الاسم ، أنه يشابه الاسم في أنها كلمة معربة لم [و ١٠٥] يلها جازم ولا ناصب فعل بكلّ حال ، وهذا عامل معنوي .

واعلم أنهم قد أجروا الحرف مجرى الحركة ، كما أجروا الحركة مجرى الحرف . وأجروا النون مجرى حروف المدّ واللين ، والأصل الحركات ، ثمّ حروف المدّ فرع عليها ، ثمّ النون فرع على حروف المدّ ، فلذلك حذفوها للقاء الساكنين في : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّيُؤُا بِنُ اللَّهِ ﴾^(٣) ، و : ﴿ ... أَحَدُ اللَّهِ ... ﴾^(٤) .

(١) يوسف ١٢ : ٣٢ .

النون في آخر « ليسجنن » نون التأكيد الثقيلة ، والنون في آخر « ليكونا » نون التأكيد الخفيفة .
وليس في ط : والنون الدخيلة ... وليكونا .

(٢) هو ثعلب ، انظر المسألين ٧٣ و ٧٤ في الانصاف ٥٤٩ - ٥٥٥ .

(٣) التوبة ٩ : ٣٠ .

(٤) الاخلاص ١١٢ : ٢١ .

من معنى اللام إذا قلت « لِكَذَا »^(١).



[اِذْنٌ]

وأما « اِذْنٌ » فتعمل^(٢) النصب إذا كانت جواباً ، وكانت مبتدأة ، ولم يكن الفعل الذي بعدها معتمداً على ما قبلها ، وكان فعلاً مستقبلاً ، ولم يفصل بينهما بغير القسم .

فهذه شروط خمسة ، إن فقد شيء منها ألغيت « اِذْنٌ » فلم تعمل .

وهي تأتي على ثلاثة أضرب : تأتي في موضع لا تكون فيه إلا عاملة ، [وتأتي في موضع لا تكون فيه إلا ملغاة] ، وتأتي في موضع يكون فيه الوجهان .

فالموضع الذي لا تلغى فيه قد ذكرناه .

وإن فصلت بينهما باليمين فيه عملت أيضاً . تقول : اِذْنٌ - وَالله - أُجِيبُكَ ، فهي ها هنا بمنزلة « أَظُنُّ » إذا لم يتقدمها شيء في أنها لا تلغى .

وأما الموضع الذي لا تعمل فيه ، فالذي يعتمد فيه ما بعدها على ما قبلها ، نحو : زَيْدٌ اِذْنٌ يَأْتِيكَ ، و : اِنْ تَضْرِبْ اِذْنٌ اَضْرِبْ . أو يكون الفعل بعدها للحال ، نحو أن يخبرك إنسان بخبر عن آخر ، فتقول : اِذْنٌ اُظُنُّهُ كاذِباً . فإنما تخبره عن حاله ، ولست تعده بأمر تصنعه غداً . أو أن^(٣) يقع الفصل بينها وبين الفعل

(١) في المخطوطة : تعمل ، والغاء لا تحذف من جواب « أما » إلا للضرورة .

(٢) أي : لا تعمل « اِذْنٌ » إن وقع الفصل ...

المستقبل بغير اليمين ، نحو : إِذَنْ عَبْدُ اللَّهِ يَكْرِمُكَ . فهذا بمنزلة « أَظُنُّ » في : كَانَ زَيْدٌ أَظُنُّ قَائِمًا ، و : إِنِّي أَظُنُّ ذَاهِبًا . فـ « أَظُنُّ » و « إِذَنْ » لا يصلان إلى العمل [و ١٠٦] في هذه المواضع .

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ،^(١) والتقدير : ولئن أخرجوك لا يلبثون خلافك إلا قليلاً إِذَنْ ، [أو : لو أخرجوك لم يلبثوا خلافك إلا قليلاً] .

ومثله : ﴿ لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصروهم ﴾ .^(٢) وحذف الشرط واللام قبله للدليل عليه بمنزلة الحذف قبله في : ﴿ لَقَدْ كِدَّتْ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذَا لَادَقْنَاكَ الضِّعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ﴾ .^(٣) وكذلك التقدير في : ﴿ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا... ﴾ ،^(٤) لو كان معه من الإله إِذَنْ : ﴿ ... لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ ﴾ .^(٥)

[لَوْ]

و « لَوْ » في المعنى ماضية ، و « لئن » مستقبلة . وتشبه كل واحد منهما الأخرى ، لأنها حرفا شرط لا يكون لفظه^(٦) بعدهما إلا بصيغة الماضي في السعة .

-
- (١) الإسراء ١٧ : ٧٦ .
 (٢) الحشر ٥٩ : ١٢ .
 (٣) الإسراء ١٧ : ٧٤ و ٧٥ .
 (٤) المؤمنون ٢٣ : ٩٠ .
 (٥) المؤمنون ٢٣ : ٩٠ .
 (٦) أي : لا يكون لفظ الفعل ...

قال أبو الحسن سعيد : (١) ﴿ وَلَئِنِ أَتَيْتَ الَّذِينَ أَوْثُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِيلَتِكَ ﴾ ، (٢) معناه : وَلَوْ أَتَيْتَ . ألا ترى أنك تقول : لَئِنِ جِئْتَنِي مَا (٣) ضَرَبْتُكَ ، على معنى : لَوْ جِئْتَنِي مَا ضَرَبْتُكَ . كما قال تعالى* : ﴿ وَلَئِنِ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا ﴾ . . . ﴿ (٤) يقول : لَوْ أَرْسَلْنَا رِيحًا ، لَأَنَّ مَعْنَى « لَئِنِ » مَعْنَى « لَوْ » ، كذلك يفسره المفسرون .

قال العبد : قال تعالى : ﴿ وَلَيُخْشَى الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ ﴾ ، (٥) والمعنى : الَّذِينَ إِنْ تَرَكُوا .

وقال أبو الحسن عبد الله بن محمد بن سفيان الخزاز : (٦) الأكثر في الكلام : لَئِنِ قُمْتَ لِأَقْوَمِنَّ ، و : لَوْ قُمْتَ مَا قُمْتُ . وقد قال : (بسيط)

لَوْ كُنْتُ مَوْلَى بَنِي نَبَهَانَ مُتَّصِلًا لَيَضْرِبُنَّ وُجُوهَ الْقَوْمِ إِذْ ظَلَمُوا (٧)
أي : لَضَرَبُوا .

قال سيبويه : (٨) وسألته (٩) عن قوله : ﴿ . . . لَظَلُّوا ﴾ ، (١٠) فقال : هي في معنى « لَيَفْعَلَنَّ » ، كأنه قال : لَيَظَلُّنَّ ، كما تقول : وَاللَّهِ لَا فَعَلْتُ ذَلِكَ أَبَدًا ، تريد :

(١) هو الأخفش الأوسط ، انظر معاني القرآن ١٥١ .

(٢) البقرة ٢ : ١٤٥ .

(٣) في ق : لو جيتني ما ضربتك ، والمعنى يقتضي ما أثبتناه .

(٤) الروم ٣٠ : ٥١ .

(٥) النساء ٤ : ٩ .

(٦) هو أبو الحسن عبد الله بن محمد بن سفيان الخزاز النحوي . أخذ عن المررد وثعلب وغيرهما ، وخط المذهبين . صنّف في النحو وفي معاني القرآن ، وتوفي سنة ٣٢٥ هـ .

(٧) بغية الرعاة ٢ : ٥٥ .

(٨) لم أهدت إلى معرفة قائله ، ولا أعرف نحوياً أنشده .

(٩) كتاب سيبويه ١ : ٤٥٦ .

(١٠) أي : سألت الخليل .

(١٠) الروم ٣٠ : ٥١ .

لَا أَفْعَلُ . وقال : لَئِن فَعَلْتَ مَا فَعَلَ ، يريد : مَا هُوَ فَاعِلٌ ، [و : مَا يَفْعَلُ ، كما قال : ﴿ لَظَلُّوا ﴾ ، مثل : لَيَظَلُّنَّ ، جاء هذا على : ما هو فاعل] .
 وقال تعالى : ﴿ لَئِن أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِيلَتِكَ ﴾ ،^(١)
 أَي : مَا هُمْ بِتَابِعِينَ . قال : ﴿ وَلَئِن زَالَتْ إِذْنُ إِنَّ أَمْسِكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ ﴾ ،^(٢) أَي : مَا
 يُمْسِكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ بَعْدَهُ .

قال سيبويه :^(٣) ومن ذلك أيضاً « وَاللَّهِ إِذْنٌ لَّا أَفْعَلُ » ، من قبل أن « أَفْعَلُ »
 معتمد على اليمين ، و « إِذْنٌ » لغوٌ . وليس الكلام ها هنا بمنزلة إذا كانت « إِذْنٌ » في
 أوله ، لأن اليمين ها هنا الغالبة . ألا ترى أنك لا تقول إذا كانت مبتدأة : إِذْنُ وَاللَّهِ لَّا
 أَفْعَلُ ، بل تقول : إِذْنٌ - وَاللَّهِ - لَّا أَفْعَلُ ، لأن الكلام على « إِذْنٌ » ، و « وَاللَّهِ » لا
 يعمل شيئاً من الإعراب .

قال سيبويه :^(٤) ولو قلت : وَاللَّهِ إِذْنٌ أَفْعَلُ ، تريد أن تخبر [أنك فاعل ، لم
 يجز كما لا يجوز : وَاللَّهِ أَذْهَبُ إِذْنٌ ، إذا أخبرت أنك فاعل . فقبح هذا يدلك
 على]^(٥) أن الكلام معتمد على اليمين .

قال كثير :^(٦) (طويل)

لَئِن عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَأَمْكَنِّي مِنْهَا إِذْنٌ لَّا أَقِيلُهَا^(٧)

(١) البقرة ٢ : ١٤٥ .

(٢) فاطر ٣٥ : ٤١ .

(٣) كتاب سيبويه ١ : ٤١١ ، وانظر فيه باب « اذن » ١ : ٤١٠ - ٤١٢ .

(٤) كتاب سيبويه ١ : ٤١١ و ٤١٢ .

(٥) يبدو أن هذه الكلمات سقطت من المخطوطة ، وما أثبتناه من الكتاب .

(٦) انظر ديوان كثير : ٣٠٥ .

(٧) من شواهد سيبويه ١ : ٤١٢ وجمل الزجّاجي : ٢٠٥ والميني ٤ : ٣٨٢ وخزانة الأدب ٣ : ٥٨٠ .

وقبله :

حلفت برب الراقصات إلى منى يفول البلاد نصها وذيملها =

كأنه قال : وَاللَّهِ لَئِن عَادَ لِي ، إِذْنٌ لَا أُقِيلُهَا ، فَالغنى « إِذْنٌ » .

تقول : إذا كان لفظ الايجاب هنا مثل لفظ الايجاب إذا لم تذكر « إِذْنٌ » سواء لا يختلف البتة ، دل ذلك على أن القسم المتصدر عليه الاعتماد دون « إِذْنٌ » . وذلك أنك تقول : وَاللَّهِ إِذْنٌ لَيْسَ جَنُّنٌ وَلَيْكُونُنٌ ، كما تقول : [وَاللَّهِ لَيْسَ جَنُّنٌ وَلَيْكُونُنٌ]^(١) . فـ « إِذْنٌ » في هذا النحو بمنزلة « إِذْنٌ » في نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ ﴾^(٢) ، ﴿ إِنَّكُمْ إِذَا خَاسِرُونَ ﴾^(٣) ، ﴿ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾^(٤) ، وفي نحو قول الأخطل :^(٥)

(بسيط)

لَوْلَا الْوَلِيدُ وَأَسْبَابُ تَنَاوَلَنِي بِهِنَّ يَوْمَ اجْتِمَاعِ النَّاسِ بِالثَّمِ
إِذْنٌ لَكُنْتُ كَمَنْ أَوْدَى وَوَدَّاهُ أَهْلُ الْقَرَابَةِ بَيْنَ اللَّحْدِ وَالرَّجَمِ
لَوْلَا بَلَاؤُكُمْ فِي غَيْرِ وَاحِدَةٍ إِذْنٌ لَقُمْتُ مَقَامَ الْخَائِفِ الزَّرِمِ^(٦)

وزعم سيويه^(٧) أن عيسى بن عمر^(٨) زعم أن ناساً من العرب يقولون : إِذْنٌ

[١٠٧] أَفْعَلُ ذَلِكَ ، في الجواب . فأخبرت يونس بذلك ، فقال : لَا يَبْعُدُ ، ولم يكن ليروى

قال الأعمى :

كان عبد العزيز بن مروان قد جعل له أن يتمنى عليه ، وقد مدحه فتمنى أن يجعله عاملاً مكان عامل كان له كاتباً وكثير أمني فاستجبه له عبد العزيز وأبعده ، فقال هذا .
ويقال : بل أعطاه جائزة فاستقلها فردّها عليه ثم ندم .

* * *

(١) ليس في ق : والله ... وليكونن .

(٢) النساء ٤ : ١٤٠ .

(٣) المؤمنون ٢٣ : ٣٤ .

(٤) البقرة ٢ : ١٤٥ .

(٥) انظر ديوان الأخطل : ٣١٠ و ٣١٣ .

وهي الأبيات : ٨ و ٩ و ٢٦ من إحدى قصائده .

(٦) لا أعرف نحوياً أنشد شيئاً من هذه الأبيات .

الثلم : موضع بالشام . أودى : هلك . وداه : غيبه . الرجم : القبر نفسه ، أو الحفرة أو الحجارة المجموعة على القبر . الزرم : المنقطع .

(٧) كتاب سيويه ١ : ٤١١ .

(٨) هو عيسى بن عمر الثقفي ، تقدّمت ترجمته .

إلا ما سمع ، جعلوها بمنزلة « هل » و « بل » .

وإنما امتنع عمل «إِذَنْ»^(١) في فعل الحال ، لأن الحروف التي تنصب الفعل أو تجزمه ، لا تتسلط على فعل الحال بعمل البتة .

وإذا قلت : إِذَنْ عَبْدُ اللَّهِ يَقُومُ وَأَنَا أَذْهَبُ ، فلا تعمل هاهنا ، بل تكون بمنزلة : هل تقوم ؟ وإنما تريد : عَبْدُ اللَّهِ يَقُومُ . وذلك لأنها خالفت : أَنْ وَلَنْ وَكَيْ ، إذ لا يصح الفصل بينهما وبين ما يعملن فيه .

وقالوا : إِذَنْ - وَاللَّهِ - أَضْرِبَكَ ، ففصلوا بين الفعل المنتصب بـ « إِذَنْ » وبينها باليمين ، كما قالوا : أَظُنُّ - وَاللَّهِ - زَيْدًا ضَارِبَكَ . وساغ ذلك في « إِذَنْ » دون غيرها من نواصب الفعل لتصرفها ، وذلك أنها تقدم وتؤخر وتلغى ، فاجترأوا لذلك على أن يفصلوا بينها وبين ما عملت فيه باليمين .

فأما الموضع الذي يسوغ فيه أعمالها وإلغاؤها ، فإن تكون قبلها الفاء أو الواو . فإن قدرت الفعل بعدها معتمداً على واحدة منهما ، لم تعمل « إِذَنْ » ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ^(٢) ﴾ . فـ « إِذَنْ » والجملة من المبتدأ وخبره واقعة موقع الجملة من الفعل المنصوب ، نحو قوله : ﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ^(٣) ﴾ . ومثل : ﴿ هَلْ لَكُمْ بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ^(٤) ﴾ ، أي : فَتَسْتَوُوا فِيهِ . وقال : ﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمٌ الْغَيْبِ فَهَوْ يَرَى ^(٥) ﴾ ، أي : فَيَرَى . فصار [١٠٨]

التقدير : أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَهُمْ لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا إِذَنْ ، فحذف « هُمْ »

(١) ق : عمل الفاء

(٢) النساء : ٤ : ٥٣ .

(٣) الأعراف : ٧ : ٥٣ .

(٤) الروم : ٣٠ : ٢٨ .

(٥) النجم : ٥٣ : ٣٥ .

وهو المبتدأ ، وقدم « إِذَنْ » ففصل بها بين الفاء والفعل .

والفاء تجري من الفعل مجرى الجزء من الكل ، والدليل على ذلك قوله :
وَهُوَ ، فَهَوَ ، فَهَيَّ (١) ، بإسكان الهاء ، عن أهل المدينة وأبي عمرو بن العلاء وطلحة
اليامي وعيسى الهمداني وعلي الكسائي . وقوله : ﴿ فَلَيَمْدُدْ ﴾ (٢) ،
﴿ وَيَلْطَوُفُوا ﴾ (٣) ، بإسكان اللام فيهما .

فإن قدرت الفاء والواو كجزء من الفعل الذي بعد « إِذَنْ » ألغيت « إِذَنْ »
وشبهتها بـ « أَظُنُّ » في : زَيْدٌ أَظُنُّ قَائِمٌ . و« أَظُنُّ » تشبه بالظرف في قوله تعالى :
﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ﴾ (٤) ، فقد أخرجت « اذن » من
التصدر . وإنما قدمت في اللفظ مع تأخرها في التقدير ، كما قال : ﴿ وَإِذْ ابْتَلَى
إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾ (٥) ، ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا ﴾ (٦) ، ﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ
وَعَسَاقٌ ﴾ (٧) . قال زهير (٨) :

مَنْ يَلْتَقِ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرْمًا يَلْتَقِ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا (٩)

(١) في آيات كثيرة في القرآن الكريم .

(٢) مريم : ١٩ ، الحج : ٢٢ : ١٥ .

(٣) الحج : ٢٢ : ٢٩ ، وأسماء القراء لم ترد في ط .

(٤) البقرة : ٢ : ٢٠١ .

(٥) البقرة : ٢ : ١٢٤ .

(٦) الأنعام : ٦ : ١٥٨ .

(٧) ص : ٣٨ : ٥٧ .

(٨) انظر ديوان زهير : ٥٣ .

(٩) سن شواهد المقتضب : ٤ : ١٠٣ ، والكامل : ١ : ١٩٩ ، والانصاف : ٦٨ و ٢٥١ والأمل الشجرية : ١ : ٥٩ .
قال الأنباري :

فالهاء في « علاته » تعود الى « هرم » لأنه في تقدير التقديم ، لأنَّ التقدير : من يلتق يوما هرما على
علاته . فلما كان « هرما » في تقدير التقديم ، والضمير في تقدير التأخير ، وجب أن يكون جائزا .
ومن كلامهم : في أكفانه لف الميت . ومن أمثالهم : في بيته يؤتى الحكم .

(الانصاف : ٢٥١ و ٢٥٢)

وإن قَدَرَت الفاء والواو كجزء من « إِذَنْ » [أعملت « إِذَنْ »] ، لأنها حينئذ متصدرة بمنزلتها إذا لم تكن قبلها فاء ولا واو ، فهذا معنى الاعتماد وترك الاعتماد .

قال سيويوه^(١) : وبلغنا أن هذا الحرف في بعض المصاحف : ﴿ وَإِذَا لَا يَلْبَثُوا ﴾ [ظ ١٠٨] خِلَافَكَ ﴿ ﴾ [وسمعنا بعض العرب قرأ فقال : وَإِذَنْ لَا يَلْبَثُوا .]

وقال يحيى بن زياد الفراء^(٢) : هي في قراءة عبد الله بن مسعود : ﴿ فَإِذَا لَا يُؤْتُوا النَّاسَ نَقِيرًا ﴾^(٣) .

وإنما امتنع عمل « إِذَنْ » في فعل الحال ، لأنّ عوامل الفعل لا تتسلط على فعل الحال البتة . فإذا قلت : إِذَنْ أَظُنُّهُ كاذِبًا ، إن كنت تخبر عن حالك ، رفعت ، وإن أخبرت أنّك [كذلك في ما يستقبل ، أعملت « إِذَنْ »]^(٤) .
فأمّا إلغازها إذا وليها فعل الحال ، فقد تقدّم القول فيه .

فلها حالتان ، حالة ضعف وحالة قوة ، فتعمل حال القوة ، ولا تعمل في حال الضعف .

وكونها مبتدأة قوة لبناء الكلام عليها .

وكونها جواباً قوة لجريها على أصلها .

وكونها داخلة على المستقبل قوة لحملها على نظائرها ، ودخولها في جملة

أشكالها ، لأنّ أخواتها لا تعمل إلا في المستقبل .

وكون ما بعدها غير معتمد على ما قبلها ، يخرجها عن أن تكون بمنزلة الحشو

ووسط الكلام .

(١) كتاب سيويوه ١ : ٤١١ .

(٢) لاسراء ١٧ : ٧٦ . وما بعدها زيادة من ط . وقد في كتاب سيويوه

(٣) انظر معاني القرآن ١ : ٢٧٣ .

(٤) النساء ٤ : ٥٣ .

(٥) كذلك إِذَنْ يباين في ق

فكل واحد من هذه الأسباب القويّة يقتضي هذا الحكم من العمل ، فإذا
اجتمعت وجب أن تعمل .

وإنّما صحّ فيها الإلغاء دون أخواتها ، لصلاح الاستدراك^(١) بها في قولك : أنا
أجيبك إذن ، كما صحّ ذلك في « ظننتُ » من قولك : زيدٌ خارجٌ ظننتُ .

وإنّما صحّ العمل بعد تقدّم الواو والفاء عليها ، لصحة الاستئناف بها^(٢) ،
وكونهما عاطفين جملة على جملة .

[١٠٩] وأما إلغاؤها بعدهما ، فلأنّ « إذن » بمنزلة الحشو ، إذ قد تقدّم عليها
غيرها .

[نصب الفعل بعد الواو]

والواو إذا انتصب بعدها الفعل واو عطف ، ولكنها عاطفة مصدرًا مقدّمًا على
مصدر مقدر .

وإذا انجزم الفعل ، فالواو عاطفة فعلا على فعل ، نحو : لا تأكل السمك
وتشرب اللبن ، إذا نهيته عنهما جميعا ، أن يأتيهما مفردين أو مجتمعين .

وإذا نهيته عن الجمع بينهما وحده ، قلت : لا تأكل السمك وتشرب اللبن .
وذلك أنّه لما اختلف معناه في العطف ، تُصيّد عن الأول معنى المصدر ، فنصب
الثاني بـ « أن » مضمرة ، فصار التقدير : لا يكن منك أكل السمك وشرب اللبن .
ونظير تصيّد المصدر من الفعل قولهم : من كذب كان شرًّا له ،
أضمرت في « كان » اسم الكذب . ويسوغ ذلك دلالة « كذب » عليه ، ولم يكن من

(١) ق : لصالح الاستدراك .

(٢) ط : لسحة الاستئناف بها .

ذلك بدّ ، لأنّ الأفعال لا تُضمّر ، وأنما يُضمّر فيها ، لأنّ الضمير يمتنع تنكيره ،
والفعل يجب تنكيره . وقال تعالى جدّه : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ
مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾^(١) ، والتقدير : البخل هو خيراً^(٢) لهم ، وسوّغ ضميره دلالة
« يَبْخُلُونَ » عليه .

[نصب الفعل بعد الفاء]

والفاء في العطف بمنزلة الواو ، ومعناها مختلف في الفائدة ، والتقدير في
العربية غير مختلف ، كما أنّ « أَكْرَمْتُهُ »* و« أَهْنَيْتُهُ » في العمل غير مختلف والمعنى [ظ ١٠٩]
مختلف .

وتقول : جَاءَ زَيْدٌ الْكَرِيمَ يَا فَتَى ، على المدح ، أو : اللَّئِيمَ ، على الذمّ ،
ويجمعهما أنهما منتصبان بـ«أعني» . وكذلك لو قلت : لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ فَتَشْرَبَ
اللَّبْنَ ، لفسد المعنى ، لأنك أوجبت متى أكل السمك أن يشرب اللبن ، والمعنى في
الواو : لا تجمعهما .

[معنى الفاء ومعنى الواو]

ومعنى الفاء إذا قلت في الخبر : لَا تَقُومُ فَتَخْطُبُ ، أنك نسقت « تَخْطُبُ »
على « تَقُومُ » ، لأنّ الفاء حرف عطف يُدخل الثاني فيما دخل فيه الأول ، لأنهما فيه
سواء ، كقولك : جَاءَنِي زَيْدٌ فَعَمَّرُوا .

فإذا قلت : لَا تَقُومُ وَتَخْطُبُ ، فالإعراب مع الواو مثل الإعراب مع الفاء ،
والمعنى في العطف فيهما متفق ، إلا أنّ الفاء يجب معها أن تكون الخطبة بعد
القيام ، ولا يجب ذلك مع الواو ، بل يجوز أن تكون الخطبة قبل القيام ، ويجوز أن
يكونا معاً .

(١) آل عمران ٣ : ١٨٠ .

(٢) ن : خير .

وإنما ينتصب الجواب بالفاء والواو إذا خالف الثاني الأول في المعنى . فأمّا مع اتفاقهما في المعنى فلا يكون نصب ، لدخول الثاني في حكم الأول .

تقول : مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا ، أي : مَا تَأْتِينَا وَمَا تُحَدِّثُنَا ، إِلَّا أَنَّ الْحَدِيثَ مِنْفِي بَعْدِ نَفْيِ الْإِثْبَانِ ، لِأَنَّ الْفَاءَ تَجْعَلُ الثَّانِيَّ بَعْدَ الْأَوَّلِ ، كَمَا تَفْعَلُ « تُمْ » ، إِلَّا أَنْ « تُمْ » أَشَدَّ تَرَاخِيًا .

وتقول : [مَا تَأْتِينَا وَتُحَدِّثُنَا ، بِالْوَاوِ ؛ أَي : [(١) مَا تَأْتِينَا وَمَا تُحَدِّثُنَا ، وَلَا تَدَلَّ [(١١٠) الْوَاوُ عَلَى أَنَّ الْحَدِيثَ مِنْفِي بَعْدِ انْتِفَاءِ الْإِثْبَانِ ، كَمَا دَلَّتْ الْفَاءُ عَلَى ذَلِكَ .

وتقول : أَلَمْ تَأْتِنَا وَتُحَدِّثُنَا ؟ وَ : أَلَمْ تَأْتِنَا فَتُحَدِّثُنَا ؟ فَيَكُونُ حُكْمُ الْمَجْزُومِ حُكْمَ الْمَرْفُوعِ .

وتقول في المنصوب بعد الفاء : لَمْ تَأْتِنَا فَتُحَدِّثُنَا ، لَمْ تَنْفَعِهَا جَمِيعًا ، وَأَمَّا أَخْبَرْتَ بِأَنَّ الْإِثْبَانَ وَالْحَدِيثَ لَمْ يَجْتَمِعَا مِنْهُ . وَلِذَلِكَ وَجِهَانِ مِنَ التَّفْسِيرِ :

الأول : أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ مِنَ الْإِثْبَانِ ، وَلَمْ يَقَعْ مِنْهُ الْحَدِيثُ . وَكَأَنَّهُ قَالَ : قَدْ أَتَيْتُنَا كَثِيرًا فَكُلَّمَا أَتَيْتُنَا لَمْ تُحَدِّثُنَا . وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا قَوْلُكَ : قَدْ أَتَيْتُنَا وَمَا أَتَيْتُنَا مُحَدِّثًا قَطُّ [فَهَذَا لَا يَكُونُ فِيهِ الْأَوَّلُ سَبَبًا مُوجِبًا لِلثَّانِي ، وَعَلَى هَذَا قَالُوا : لَا تَذُنُ مِنَ الْأَسَدِ فَيَأْكُلُكَ] .
التفسير الثاني : أَنَّ يَكُونُ الْإِثْبَانُ مُوجِبًا لِلْحَدِيثِ ، إِلَّا أَنَّ الْحَدِيثَ انْتَفَى ، لِأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ مِنَ الْإِثْبَانِ سَاعَةً قَطُّ ؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ : مَا أَتَيْتُنَا ، فَكَيْفَ تُحَدِّثُنَا ؟

فإذا أردت أحد هذين التفسيرين ، حملت الكلام على معنى يصلحان جميعاً فيه . فيصير التقدير : مَا يَجْتَمِعُ لَنَا مِنْكَ إِثْبَانٌ فَحَدِيثٌ . تقول : عِنْدَكَ حَدِيثٌ ،

(١) ليس ما بين الحاصرتين في ق .

(٢) ليس ما بين الحاصرتين في ق .

وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ إِتْيَانٌ . أو تقول : قَدْ كَانَ مِنْكَ إِتْيَانٌ لَا حَدِيثَ مَعَهُ . فلَمَّا لم يجز أن يحمل الثاني - وهو فعل منفي على الأول - وهو فعل موجب - أو لم يجز أن يحمل الثاني - وهو معلول - على الأول - وهو علة - ، لأنَّ العلة انتفاؤها على سبيل التبع لانتفاء معلولها ، كما يكون انتفاء المعلول على سبيل التبع^(١) لانتفاء العلة ، فاجتمعا [ظ ١١٠] في أن الثاني والأول لم يتمائلا في انتفاء ، إمَّا لوجود أحدهما وحده ، وإمَّا لاختلافهما في كَيْفِيَّةِ النَّفْيِ ، فجعل نصب ما بعد الفاء دليلاً على ذلك ، ثمَّ حمل ذلك على تقدير يصحُّ به . وذلك أن تفرض أنَّ نفي الفعل الأول نفي لمصدره الذي يدلُّ عليه ، فيصير التقدير : مَا يَكُونُ مِنْكَ إِتْيَانٌ . فإذا قدرَ هذا التقدير قدرَ الفاء عاطفةً مصدرًا على مصدر ، فأضمر بعدها « أن » ، ونصب بـ « أن » المضمَر الفعل ، وجعل النصب طريقاً إلى هذا المعنى ، وإن كان الوصول إليه بغيره ممكنًا .

ويجري مجرى النفي الأمر والنهي والاستفهام والعرض والتمني ، لأنهنَّ غير واجبات .

تقول : لَا تَأْتِ زَيْدًا فَيَسْتَمِكَ ، لم تنهه عن الثاني ، أمَّا نهيت عن الأول وحده ، ولكنك أخبرت أن الثاني موجب عن الأول ، ولذلك دخلت الفاء ، لأنها تؤذن باستحقاق ما بعدها بالفعل قبلها ، نحو : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾^(١) . قال الله تعالى : ﴿ لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ ﴾^(٢) ، فإنما نهاهم عن الافتراء وخبرهم بأنَّ سحتهم يكون بذلك الافتراء ، والتقدير : إنَّ يَكُنْ افْتِرَاءً ، يَكُنْ سَحْتٌ .

(رجز)

وقال الشاعر في الأمر :

(١) ط : على غير سبيل التبع .

(٢) الأحزاب ٣٣ : ٧١ .

(٣) طه ٢٠ : ٦١ .

[شرح اللمع لابن برهان : ٢٣]

يَا نَاقُ سِيرِي عَنقاً فسيحاً إِلَى سُلَيْمَانَ فَتَسْتَرِيحاً^(١)

[١١١] * هذا في اللفظ عطف ، وجزء في المعنى .

وقال^(٢) : (طويل)

وَلَا زَالَ قَبْرُ بَيْنِ تَبْنَى وَجَاسِمٍ عَلَيْهِ مِنَ الرَّسْمِيِّ جَوْدٌ وَوَابِلٌ
فَيَنْبِتُ حَوْذَاناً وَعَوْفاً مُنَوَّراً سَاتِبَعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلٌ^(٣)

الرواية رفع الفعل بعد الفاء - وذكر سيويه^(٤) عن الخليل أنه أجاز النصب على

جواز الدعاء . التقدير : إنْ يَكُنْ مَطَرٌ ، يَكُنْ إِبْتَاتٌ . كما كان التقدير في ذلك^(٥) : إنْ
يَكُنْ سَيْرٌ ، تَكُنْ اسْتِرَاحَةٌ .

قراءة : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيَضَاعِفُهُ ﴾^(٦) ، بنصب الفعل بعد

الفاء عن الأعرج وعاصم الأسدي والأعمش والحسن وقتادة وابن أبي إسحاق وسلام
وعبد الله بن يزيد^(٧) .

(١) من رجز أبي النجم الفضل بن قدامة العجلي .

وهو من شواهد سيويه ١ : ٤٢١ والفرأه ١ : ٤٧٨ والمقتضب ٢ : ١٤ والأصول ٢ : ١٩١ وسر
الصناعة ١ : ٢٧٢ و٢٧٦ والعيني ٤ : ٣٨٦ . العنتق : ضرب من السير . ناق : ترخيم ناقة .
وسليمان هو ابن عبد الملك . والبيت من شواهد ابن جني في كتاب اللمع : ١٢٨ .
وهذا الشاهد ليس في ط في هذا الموضع ، فهو يتأخر قليلاً .

(٢) أول البيتين في ديوان النابغة الذبياني بتحقيق شكري فيصل ١١٩ و١٢٠ . صدره في بيت ، وعجزه في
آخر . وليس للثاني ذكر في الديوان .

(٣) من شواهد سيويه ١ : ٤٢٢ والمقتضب ٢ : ٢١ وأمالى المرتضى ١ : ٥٤ تبني وجاسم : موقعان قرب
دمشق ، دفن بينهما النعمان بن المنذر . الرسمي : أول المِطَر . الجود : المِطَر الغزير الذي لا مطر
فوقه . الوابل : الكثير من المطر . الحوذان والعوف : نبتان ، الأول أطيب رائحة .

(٤) كتاب سيويه ١ : ٤٢٢ .

(٥) يريد التقدير في قول أبي النجم :

يَا نَاقُ سِيرِي عَنقاً فسيحاً إِلَى سُلَيْمَانَ فَتَسْتَرِيحاً

(٦) البقرة ٢ : ٢٤٥ والحديد ٥٧ : ١١ .

(٧) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد القرشي المقرئ البصري ثم المكي ، مشهور في القراءات ، كان
بعد أبي عمرو بن العلاء في البصرة . توفي سنة ٢١٣ هـ .

(غاية النهاية ١ : ٤٦٣ و٤٦٤)

وليست أسماء القراء في ط .

[وقرىء] ﴿فِيضَعْفُهُ﴾^(١) ، بالنصب أيضا عن الحسن وعيسى الثقفي وابن عامر ويعقوب الحضرمي وابن كثير المكي .

وهذه الآية في الصيغة استفهام ، وفي المعنى أمر .

﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ وَأَكُونُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٢) عن ابن مسعود وأبي بن كعب وسالم مولى أبي حذيفة^(٣) وعائشة^(٤) وسعيد بن جبير^(٥) ومالك ابن دينار^(٦) والقاضي عبد الله بن الحسن العنبري^(٧) وأبي رجاء وعبد الله بن أبي سلمة^(٨) وابن محيصن وأبي عمرو بن العلاء وعمرو بن عبيد*^(٩) وعمرو بن مرة^(١٠) والأعمش [ظ ١١١]

(١) البقرة ٢ : ٢٤٥ والحديد ٥٧ : ١١ .

قرأ ابن كثير : فيضعفه ، وقرأ ابن عامر : فيضعفه ، ووافقه عاصم على نصب : فيضاعفه . وكان أبو عمرو بن العلاء لا يسقط الألف ويرفع : فيضاعفه ، وقرأ مثله نافع وحزمة والكسائي .
(انظر كتاب السبعة : ١٨٤ و ١٨٥)

(٢) المنافقون ٦٣ : ١٠ .

(٣) سالم مولى أبي حذيفة من قراء الصحابة الأعيان ، استشهد هو ومولاه أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس في وقعة اليمامة سنة ١٢هـ ، وكانا بدرين .
(العبر ١ : ١٣ و ١٤)

(٤) هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق ، زوج الرسول عليه السلام .

(٥) هو أبو محمد سعيد بن جبير بن هشام الكوفي ، تابعي جليل ، عرض علي ابن عباس ، وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء والمنهال بن عمرو . قتله الحجاج بواسط شهيدا سنة ٩٥هـ .

(غاية النهاية ١ : ٣٠٥ و ٣٠٦)

(٦) هو أبو يحيى مالك بن دينار ، كان مولى لامرأة من بني سامة بن لؤى ، وكان ثقة قليل الحديث ، وكان يكتب المصاحف . مات قبل سنة ١٣١هـ بقليل .
(الطبقات الكبرى ٧ : ٢ : ١١)

(٧) هو عبید الله بن الحسن العنبري ، قاضي البصرة في عهد المنصور ، توفي سنة ١٦٨هـ .

(الكامل في التاريخ ٦ : ٨٠)

(٨) هو عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ، ممن رواوا عن عبد الله بن عمر بن الخطاب .

(سير أعلام النبلاء ٣ : ١٣٦)

(٩) هو أبو عثمان عمرو بن عبید البصري ، روى الحروف عن الحسن البصري وسمع منه . مات في ذي الحجة سنة ١٤٤هـ .
(غاية النهاية ١ : ٦٠٢)

(١٠) هو عمرو بن مرة الجهني ، كان شيخا في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - . روى عنه شعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وغيرهما .
(الطبقات الكبرى ٧ : ٢ : ١٣٢)

(العبر ١ : ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٦)

وعيسى الهمداني وأبي مسلم صاحب الدولة^(١) . وقاله أحمد بن يزيد الحلواني عن خالد ابن خدّاش^(٢) عن مصحف عثمان الذي فيه دمه .

وهذه في الصيغة تحضيض وفي المعنى دعاء ، مثل : ﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ ﴾^(٣) ، ﴿ رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِيبُ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعُ الرَّسُولَ ﴾^(٤) .

﴿ فَاطَّلِعْ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ ﴾^(٥) ، بالنصب عن الأعرج وحفص عن عاصم الأسدي .

﴿ لَعَلَّهُ يَزْكِي أَوْ يَذْكُرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴾^(٦) ، بنصب الفعل بعد الفاء عن مجاهد والأعرج وعاصم الأسدي وأبي حيوة الحضرمي^(٧) وأبي وإبراهيم بن أبي عبلة^(٨) . قوله تعالى : ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ الْأَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ ﴾^(٩) ، ترجح^(١٠) ، والترجي غير واجب ، بمنزلة التمني . والتقدير : إن يكن بلوغ يكن اطلاع ، إن يكن تذكر يكن نفع .

وقال في الاستفهام : ﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي

(١) هو أبو مسلم الخراساني (انظر المحبّر : ٤٥٠) . وسماه الذهبي «صاحب الدعوة»

(انظر العبر ١ : ١٩١) .

(٢) هو خالد بن خدّاش بن عجلان مولى آل المهلب بن أبي صفرة ، عاش في البصرة وحدث بها عن مالك ابن أنس ، توفي سنة ٢٢٣ هـ ، (تاريخ بغداد ٨ : ٣٠٤ - ٣٠٧)

(٣) المؤمنون ٢٣ : ٩٩ و ١٠٠

(٤) غافر ٤٠ : ٣٧ وفي طبعه بقليل : والحفص عن عاصم ، وهو تصحيف .

(٥) عبس ٨٠ : ٣ و ٤ .

(٦) هو أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي ، صاحب البراءة ومقرئ الشام . روى القراءة عن البرهم وعن الكسائي قراءته ، وروى عنه قراءته ابنه حيوة بن شريح وغيره . توفي سنة ٢٠٣ هـ .

(غاية النهاية ١ : ٣٢٥)

(٨) هو إبراهيم بن أبي عبلة ، أحد الأشراف والعلماء بدمشق . روى عن أبي أمامة وائلة بن الأسقع وخلق كثير . توفي سنة ١٥٢ هـ .

(العبر ١ : ٢١٧)

(٩) غافر ٤٠ : ٣٦ و ٣٧ .

(١٠) في في : ترجى ، وهو خطأ .

كُنَّا نَعْمَلُ ﴿١١﴾ ، أي : إن يكن ردّ ، يكن عملٌ .

وقال في التمني : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (١١) ، أي : لو كان لي

كون معهم ، لكان لي فوز . وأنشد أبو الحسن (١٢) :

فَلَيْتَ سَاكِبًا بِحَارٍ رَبَابُهُ يُقَادُ إِلَى أَهْلِ النَّضَا بِزِمَامِ

فَيَشْرَبُ مِنْهُ جَحْوَشٌ وَيَشِيْمُهُ بَعِيْنِي قَطَامِيٍّ أَعْرُ شَامِ . (١٣) [١١٢]

قال سيويه (١٤) : وزعم هارون أنها في بعض المصاحف : ﴿ وَدُّوْا لَوْ تَذٰهِنُ

فَيَذٰهِنُوْا ﴾ (١٥) ، أي : ودُّوا لو كان إدهان منك ، فكان إدهان منهم ، وفي إمامنا : لو

تذهن فَيَذٰهِنُوْنَ ، كما قال تعالى : ﴿ وَدُّوْا لَوْ تَكْفُرُوْنَ كَمَا كَفَرُوْا فَتَكُوْنُوْنَ

سَوَاءً ﴾ (١٦) .

وقال في العرض : (بسيط)

أَلَا رَسُوْلَ لَنَا مِثْلًا فَيُخْبِرُنَا مَا بَعْدُ غَايَتِنَا مِنْ رَأْسِ مَجْرَانَا (١٧)

أي : إن يكن رسولٌ ، يكن خبرٌ .

وقال تعالى في التنفي : ﴿ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَهُمْ نَارٌ جَهَنَّمِ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ

فَيَمُوْتُوْا ﴾ (١٨) ، أي : لو كان قضاءً لكان موتٌ . وقال شاعر : (١٩) (طويل)

(١) الأعراف : ٧ : ٥٣ . (٢) النساء : ٤ : ٧٣ .

(٣) هو الأخص الأوسط .

(٤) يعزى هذان البيتان إلى أم خالد الخثعمية . (انظر لسان العرب : غرر) . انظر الأمازي : ٢ : ١٠ .

(٥) كتاب سيويه ١ : ٤٢٢ .

(٦) القلم ٦٨ : ٩ .

(٧) النساء : ٤ : ٨٩ . وليس في ط : أي . . سواء .

(٨) هذا البيت من شعر أمية بن أبي الصلت ، انظر ديوانه : ٤٦ .

وهو من شواهد سيويه ١ : ٤٢٠ والعيني ٤ : ٤١٢ قال الأعلام :

الشاهد فيه : نصب «يخبرنا» على الجواب بالفاء ، ولو رفع لجاز . يقول : إذا مات الإنسان لم تعرف مدة إقامته إلى أن يبعث ، فتسمى رسولا من الأموات يخبر بحقيقة ذلك . وهذا على طريق الوعظ ، وضرب المجرى والغاية مثلا ، وأصلهما في السابق بين الخيل .

(٩) فاطر ٣٥ : ٣٦ .

(١٠) هو الفرزدق ، انظر ديوانه ٢ : ٣١٣ . وروايته في الديوان =

وَمَا أَنْتَ مِنْ قَيْسٍ فَتَنْبَحَ دُونَهُمْ وَلَا مِنْ تَمِيمٍ فِي اللَّهْمَا وَالْغَلَّاصِيمِ^(١)

والمعنى الثاني من معنى النصب بالفاء : مَا تَأْتِينَا فَتَحَدَّثُنَا ، أي : قَدْ يَكُونُ مِنْكَ إِتْيَانٌ لَا حَدِيثَ مَعَهُ الْبِتَّةُ . الأول انتفى فيه الإتيان والحديث جميعاً ، والثاني انتفى فيه اجتماعهما . والتقدير : فإن يكن كان منك إتيان ، فإنه لم يكن معه حديث .

وروى أحمد بن يحيى :^(٢) وَوَدِدْتُ ذَلِكَ ، إِذَا تَمَنَيْتَهُ . فقال أبو علي :^(٣) يَدُلُّ

عليه : ﴿ يَوْمئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ ﴾ .^(٤)

ظ ١١٢] وقال : ﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾ .^(٥)

وعن عبد الله بن عامر اليحصبي أنه نصب الفعل بعد الفاء في : ﴿ وَإِذَا قُضِيَ

أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ .^(٦) وهذه الصيغة صيغة الأمر ، ولكنها في المعنى

خبر . ونظيرها : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾ ،^(٧) ﴿ أَسْمِعْ

بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ ،^(٨) ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ ،^(٩) أي : وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ عَظِيمٌ ،

اعْلَمُوا .

فما أنت من قيس فتنبح دونها ولا من تميم في الرؤوس الأعظم
وهو من قصيدة طويلة قالها الفرزدق في قتل قتيبة بن مسلم ومدح سليمان بن عبد الملك وهجاء
قيس وجريير .

* * *

(١) من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٠ .

اللها : جمع لهاء ، وهي مدخل الطعام في الحلق . والغلاصم : جمع « غلصمة » ، وهي ما اتصل
باللهاء .

(٢) هو ثعلب .

(٣) هو الفارسي .

(٤) الناه ٤ : ٤٢ .

(٥) النبا ٧٨ : ٤٠ .

(٦) البقرة ٢ : ١١٧ .

(٧) مريم ١٩ : ٧٥ .

(٨) مريم ١٩ : ٣٨ .

(٩) الواقعة ٥٦ : ٧٦ .

قال أبو الحسن سعيد: ^(١) يقول العرب: «لَوْ جِئْتَنِي ، أَوْ : حَدَّثْتَنِي فَاسْمَعْ مِنْكَ» ،
[أي : حَدَّثْتَنِي فَاسْمَعْ مِنْكَ] وذا شائع في كلام العرب كثير .

وقد يقال أيضاً : لَوْ تَقَوْمُ فَأَذْهَبَ مَعَكَ ، في معنى : قُمْ حَتَّى أَذْهَبَ مَعَكَ ،
وهذا أقلهما في الكلام . قال أعشى همدان : ^(٢)
(طويل)

فَمَا لَبِثَ الْحُجَّاجُ أَنْ سَلَ سَيْفَهُ عَلَى جَمْعِنَا يَوْمَ التَّقِينَا فَبَدَّدَا
وَسِرْنَا إِلَيْهِ فِي جُمُوعٍ كَانَهَا جِبَالُ شَرَوْرَى لَوْ تُعَانُ فَتَهْدَا ^(٣)
أي : لَيْتَهَا أَعَانَهَا اللَّهُ .

قال سعيد : ^(٤) وتقول على هذا الوجه « لَوْ يُضْرَبُ زَيْدٌ فَيَذْهَبَ عَنَّا » ، أي :
لَيْتَهُ يُضْرَبُ ؛ [فكأن « لَوْ » تحييء في معنى « لَيْتَ »] .

وفي كتاب الله : ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيَذْهَبُونَ ﴾ ^(٥) ، وفي حرف أبي :
« فَيَذْهَبُونَ » ، أي : لَيْتَكَ . .

[قال العبد : هذا مثل « كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ »] .

وقال : ﴿ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْعِيَّتِكُمْ فَيَمِيلُونَ
عَلَيْكُمْ ﴾ ^(٦) ، وفي بعض الحروف « فَيَمِيلُوا » .

وقال فيما جعل له جواباً بالفاء : ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٧) .

وتجري « تَمَنَيْتُ » مجرى « وَدِدْتُ » ، تقول : تَمَنَيْتُ لَوْ أَنَّهُ جَاءَ . [١١٣]

(١) هو الأخفش الأوسط .

(٢) انظر ديوان الأعشى : ٣٢٠ .

(٣) في اعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج : ٤٣٣ قطعة من هذا البيت . وهو عند العيني ٤ : ٤١٣ و
٤٦٥ .

تنهد : ترتفع ، والبيت الأول ليس في ق .

(٤) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط .

(٥) القلم ٦٨ : ٩ .

(٦) النساء ٤ : ١٠٢ .

(٧) الشعراء ٢٦ : ١٠٢ .

قال ورقاء بن زهير العبسي : (١)

فَشَلَّتْ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرِبُ خَالِدًا وَيَمْنَعُهُ مِنِّي الْحَدِيدُ الْمُظَاهِرُ (٢)

فأوقع الدعاء لأمر قد مضى ، والدعاء إنما وضع لأمر يستأنف ، ولكنه أراد : لِيَتَهَا كَانَتْ شَلَّتْ .

وقال أبو الحسن : (٣) « إِنَّا جَزَمُوا » إِن تَأْتِنَا فَتُكْرِمُنَا نَأْتِكَ « لأنهم لم يجعلوا الايتان علة للإكرام ، وإنما دخلت هذه الفاء كما دخلت في : رَأَيْتُ زَيْدًا فَعَمْرًا ، أي : رَأَيْتُ هَذَا بَعْدَ ذَا . فإن أردت أن الايتان علة للإكرام نصبت ، كما قال :

(طویل)

وَمَنْ لَا يُقَدِّمُ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً فَيُثْبِتَهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزَلِقَ (٤)

أراد المعنى الذي في قوله : [مَا] (٥) تَأْتِنَا فَتُحَدِّثُنَا ، أي : مَا تَأْتِنَا إِلَّا لَمْ تُحَدِّثْ ، فهذا فيه الايتان علة لترك الحديث . وكذلك تقدير معنى البيت : وَمَنْ لَا يُقَدِّمُ رِجْلَهُ

(١) قال المرتضى :

ركب خالد بن كلاب ومعه جماعة ، فلقوا زهيراً العبسي ، فاعتنق خالد زهيراً ، فوقع خالد فوق زهير ، ونادى : يا بني عامر ، اقتلوني والرجل . واستغاث زهير ببنيه ، فأقبل عليه ورقاء بن زهير يشد بسيفه ، فضرب خالدًا ثلاث ضربات فلم تغن شيئاً ، وكان على خالد درعان قد ظاهر بينهما . وضرب خندج رأس زهير فقتله ، وفي ذلك يقول ورقاء بن زهير :

رأيت زهيراً تحت كل كل خالد فأقبلت أسعى كالعجول أبادر
إلى بطلين ينهضان كلاهما يريدان نصب السيف والسيف دائر
فشلت يميني يوم أضرب خالدًا ويستره مني الحديد المظاهر
(أمالي المرتضى ١ : ٢١٣ و ٢١٤)

(٢) وانظر حاسة البحرني : ٤٤ والمرشح : ١٨ والكمال لابن الأثير ١ : ٥٥٨ . وفي ق : مالكاً ، وهو تحريف .

(٣) هو سعيد بن مسعدة الأخصف الأوسط

(٤) ، قائل البيت هو كعب بن زهير ، وليس في ديوانه .

من شواهد سيوريه ١ : ٤٤٧ والمقتضب ٢ : ٢٣ و ٦٧ .

(٥) زيادة يقتضيها المعنى ، وهي في ط .

مُطْمَئِنَّةٌ إِلَّا لَمْ يَثْبُتْهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزَلْتُمْ . وهكذا روى سيويه عن الخليل .^(١)

فإذا قال : لَا تَقْعُدْ وَيَقُومُ زَيْدٌ ، فإنّ المعنى : لا يجتمع قعودك وقيامه ، فإن وجد أحدهما لم يكن ذلك عصياناً للناهي .

وليس في الواو من معنى الجزاء مثل ما في الفاء . قال الله تعالى : ﴿ وَكَمًا [ظ ١١٣] يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ ﴾ .^(٢) وتأويل ذا - والله أعلم - أنهم خوطبوا خطاب من ظنّ أنه يدخل الجنة ولما يجتمع عند الله علمهما ، وهذه القراءة الفاشية .

وقرأ الحسن البصري : ﴿ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ ﴾ ،^(٣) عطفاً على الفعل المجزوم قبلها ، أي : لا يعلم حال المجاهدين على انفرادها وحال الصّابرين على انفرادها .

وتقول : دُخُولُ زَيْدٍ الدَّارَ يَسْرُئِي وَيَدْخُلُ بَكْرٌ ، تريد : وَأَنْ يَدْخُلَ بَكْرٌ ، لأنّ الدخول مصدر . فإذا أضمرت « أَنْ » كنت عاطفاً مصدراً على مصدر ، قالت :^(٤) ميسون بنت بحدل :

لَلْبُسِّ عِبَاءَةٌ وَتَقَرُّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّوفِ^(٥)

(١) انظر كتاب سيويه ١ : ٤٤٧ .

(٢) آل عمران ٣ : ١٤٢ .

(٣) آل عمران ٣ : ١٤٢ .

(٤) قائلة البيت هي ميسون بنت بحدل الكلبيّة ، زوج معاوية وأمّ ولده يزيد بن معاوية . كانت بدويّة فضاقت بحياة المدينة وحياة معاوية ، وحنّت إلى البادية وقالت شعراً في ذلك ، فطلّقها زوجها ولحقت بأهلها .

(٥) هذا البيت من شواهد سيويه ١ : ٤٢٦ والمقتضب ٢ : ٢٧ والأصول ٢ : ١٥٥ وجمل الزجاجي : ٤

وقال الحطّية : (١)

(وافر)

أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِحَاءُ (٢)

والمعنى : أَلَمْ يَجْتَمِعْ هَذَا لِي ؟

[إضمار « أَنْ » قبل الفعل]

واعلم أنّ « أَنْ » لا تضمّر إلا بعوض منها . ولا يجوز أن تقول مبتدئاً : تَذْهَبَ خَيْرٌ لَكَ ، تريد : أَنْ تَذْهَبَ . كما لا تقول : جَاءَنِي فِي الدَّارِ ، تريد : جَاءَنِي الَّذِي فِي الدَّارِ ، لأنّ « أَنْ » ها هنا الموصول والفعل صلة لها ، كما أنّ « الَّذِي » موصول وحرف الجرّ صلة له .

و [١١٤] و « أَنْ » لا تكون صلتها إلا الفعل ، إمّا ماضياً وإمّا مستقبلاً ، والعوض منها الفاء أو الواو أو « أَوْ » .

[نصب الفعل بعد « أَوْ »]

فأما « أَوْ » فلها ثلاثة أوجه :

[١] منها ألا تكون وما يليها في تقدير « حَتَّى » أو « إِلَّا أَنْ » .

= ١٩٩ والصاحبي : ١١٢ - ١١٨ والايضاح ١ : ٢١٣ والمحتسب ١ : ٣٢٦ وسرّ صناعة الاعراب ١ : ٢٧٥ والعيني ٤ : ٣٩٧ والأمالى الشجرية ١ : ٢٨٠ وخرزانه الأدب ٣ : ٥٩٢ و ٦٢١ .
وقد بسط الحريري خبر ميسون وأبياتها في درة الغواص : ٤١ .
* * *

(١) انظر ديوان الحطّية : ٥٤ .

وروايته في الديوان : ألم أك محرماً . ويروى : ألم أك مسلماً .

(٢) من شواهد سيويه ١ : ٤٢٥ والمقتضب ٢ : ٢٧ والأصول ٢ : ١٦٠ والعيني ٤ : ٤١٧ .
والاستشهاد فيه في قوله « ويكون » حيث نصب بتقدير « أن » لوقوع الفعل بعد واو المعية .

[٢] والوجه الثاني : أن تكون في تقدير ذلك .

[٣] والوجه الثالث : أن يصحّ فيها التقديران .

تقول : جَاءَنِي زَيْدٌ أَوْ بَكْرٌ ، و : أَنْتَ تَذْهَبُ أَوْ تُقِيمُ ، لا تعلق في هذا الوجه بين ما قبلها وما بعدها ، وإنما تدلّ على أحد الأمرين من غير ملابسة بينهما .

وتقول : الزِّمَّةُ أَوْ يَتَّقِيكَ بِحَقِّكَ ، أي : إِلَّا أَنْ يَتَّقِيكَ ، أو : حَتَّى يَتَّقِيكَ . فما قبل « أو » بمنزلة العام في كلِّ زمان ، والذي بعدها بمنزلة الاستثناء منه . والتقدير : الزِّمَّةُ أَبَدًا إِلَّا الزَّمَانَ الَّذِي يَكُونُ فِي أَوَّلِهِ اتِّقَاؤُهُ إِيَّاكَ بِحَقِّكَ .

وتقول : أَيُّهَا الْمُسْلِمُ ، صَلِّ بَعْدَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ أَوْ تَقَوِّمِ الشَّمْسُ ، أي : حَتَّى . . . ، ولا يصلح هنا « إِلَّا أَنْ » ، لأنَّ ذلك واقع لا محالة .

فأما قول زياد الأعجم :^(١)

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا^(٢)

فيصحّ فيه تقدير « إِلَّا أَنْ تَسْتَقِيمَ » ، ويصلح فيه تقدير « حَتَّى » .

فأما قوله تعالى : ﴿ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾^(٣) ، فيكون خبراً بوقوع أحد الأمرين من

غيره تعيين له . وروى سيبويه^(٤) عن بعض المصاحف : ﴿ تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ [ظ ١١٤]

يُسْلِمُوا ﴾ ، وهذا يحتمل « إِلَّا أَنْ يُسْلِمُوا » . وعلى هذا المرتفع الخبر بوقوع *

(١) هو زياد بن سليمان الأعجم ، أحد شعراء الدولة الأموية . وخصّ المهالبة بمديحه . كان جزل الشعر حسن الألفاظ ، وإنما سُمي الأعجم للكثرة كانت في لسانه . (خزائن الأدب ٤ : ١٩٣)

(٢) من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٨ والمقتضب ٢ : ٢٩ والأزهية ١٢٨ والايضاح ١ : ٣١٥ والفسر ١ : ٣٠٦ والامالي الشجرية ٢ : ٣١٩ والعيني ٤ : ٣٨٥ .

(٣) الفتح ٤٨ : ١٦ .

(٤) كتاب سيبويه ١ : ٤٢٧ .

الإسلام لا محالة ، ولا بوقوع القتال لا محالة . ويحتمل « حَتَّى يُسَلِّمُوا » ، وهذا خبر جازم بوقوع القتال والاسلام . وتقول : أَنَا آتِيكَ أَوْ تَسْتَمْنِي ، بالرفع ، أي : يَقَعُ أَحَدُهُمَا هَذَيْنِ .

فإن نصبت الفعل بعد « أَوْ » ، فالتقدير : إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ حَائِلٌ مِنْ قِبَلِكَ ، ولا يصح هنا تقدير « حَتَّى » ، إلا أن يكون قد سبق اليك أنه فاعل ذلك لا محالة .

وأما قول امرئ القيس :^(١)

فَقُلْتُ لَهُ : لَا تَبْكِ عَيْنِكَ إِنَّمَا نَحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنَعُذِرَا^(٢)

فيحتمل أيضاً « حَتَّى نَمُوتَ » . ويريد بالمحاولة طلبه قبل الظفر به ، وسياسته بعد نيته . وإن أراد بالمحاولة طلبه فقط ، لم تتقدّر بـ « حَتَّى » إلا أن ينزله منزلة المتيقّن أنه لن يظفر أبداً . وهذا شبيه بما حكى عن علقمة بن قيس النخعي ، وبقيّة القصيدة^(٣) تنفي هذا الوجه .

[نصب الفعل بعد اللّام وبعد « حَتَّى »]

اللّام و « حَتَّى » حرفاً جرّاً ، فلا يصحّ أن يدخلها على غير الأسماء ، فلذلك

﴿ _____ ﴾

(١) ديوان امرئ القيس : ٦٦ .

(٢) من شواهد سيويه ١ : ٤٢٧ والمقتضب ٢ : ٢٨ والأصول ٢ : ١٦١ والأزهيّة : ١٢٩ وجمل الزجّاجي : ١٩٧ وكتاب اللّامات : ٥٦ والموجز ٨٠ والمحلى لابن شقير (ظ ٢٧) والصاحبي : ١٢٨ والخصائص ١ : ٢٦٣ وأمالي المرتضى ١ : ٦٢٩ والأمالي الشجرية ٢ : ٣١٩ وخزانة الأدب ٣ : ٦٠٩ .

وهو من شواهد ابن جنّي في كتاب اللمع : ١٣٠ .

(٣) القصيدة : قصيدة امرئ القيس التي أولها :

سما لك شوق بعدما كان أقصرا وحلّت سليمان بطن قوّ فرعرا

كانت « أن » بعدهما مقدرة ، حتى تكون مع الفعل المنتصب* بها في تأويل المصدر [و ١١٥] مجروراً . وذلك ، وإن كان حذفاً للموصول دون صلته ، فليس بمنزلة حذف « الذي » وتبقيته صلته ، لأنّ في صلة « الذي » ما يعود اليه ، فكيف يثبت العائد وقد حذف ما يعود اليه وهو الضمير ، لأنّ « الذي » اسم و « أن » حرف معنى ، ولذلك لا يصلح إضماره ، أي : إضمار « الذي » وتبقيته صلته . أو : لأنّ « أن » إذا حذفت بقي تأثيرها ، وهو إعراب الفعل ، وكان ذلك كذكرها ، و « الذي » إذا حذفت لم يبق لها تأثير .

واللام التي للملك من حروف الجرّ ، فلم يلاقوا بها الفعل أبداً . و « حتى » غاية ، إمّا جارة ، وإمّا عاطفة ، وإمّا حرف ابتداء ، فصارت « حتى » عوضاً من النطق بـ « أن » دون العمل . وليس كذلك اللام لجواز إظهار « أن » بعدها في غير النفي .

وإنما ترك اللفظ بـ « أن » مع اللام في النفي ، نحو : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ ،^(١) لأنه محمول على إيجابه ، وذلك : كان الله سيفعل . فلما لم تكن في هذا اللفظ « أن » أصلاً ، جعلوا بلازائه في نفيه الذي هو : لم يكن الله ليغفر لهم . « أن » لا تظهر فيه أبداً ليكون النفي محمولاً على الإيجاب . ولأنه ليس* قبل الفعل [ظ ١١٥] في الإيجاب في اللفظ إلا حرف واحد ، فلم يكن قبله في النفي إلا لفظ حرف واحد .

* * *

(١) البقرة ٢ : ١٤٣ .

جَزْمُ الْفِعْلِ

[النفي بـ «لَمْ»]

«لَمْ» نفي لقوله : قَامَ ؛ وهي تدخل على الفعل المعرب فتؤثر فيه إعراباً وتغيّر معناه . وذلك أنك تقول : قَامَ ، فيصلح ذلك لجميع ما تقدّمك من الأزمنة . ونفيه : لَمْ يَقُمْ ، فقد انتقل بها صيغة غير الماضي إلى الماضي . وتقول : قَدْ قَامَ ، فيكون ذلك إثباتاً لقيامه في أقرب الأزمنة الماضية إلى زمن الوجود ، ولذلك صلح أن يكون حالاً . ومن ثمّ قالوا : جَاءَ زَيْدٌ ضَاحِكًا ، و : جَاءَ زَيْدٌ يَضْحَكُ ، و : جَاءَ زَيْدٌ قَدْ ضَحِكَ . ونفي ذلك : لَمْ يَقُمْ ، زدت على النافي ، وهو «لَمْ» ، «مَا» ، كما زدت على الواجب حرفاً ، وهو «قَدْ» .

[لام الأمر]

لام الأمر أصلها الكسر ، فإن جاءت بعد الفاء أو الواو فالاختيار إسكانها ، نحو : ﴿ وَلَيَطُوّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ ،^(١) لأنّ الفاء والواو صارتا كشيء من نفس

(١) الحجّ ٢٢ : ٢٩ .

الكلمة لامتناع قيام كلّ واحدة بنفسها ، فصارتا بمنزلة « كَتَفِ » و « فَخِذْ » .

وكما قالوا : فَخِذٌ وَكَتِفٌ ، قرئ : ﴿ وَلَيَطُوفُوا ﴾^(١) .

فأما : ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا ﴾ ، فابو عمرو بن العلاء لم يسكنه لصحة قيام « ثُمَّ » بنفسها وإمكان الوقوف عليها .

وأما إسكان نافع اللام في : ﴿ ثُمَّ لِيَقْطَعُ ﴾ ، ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا ﴾ ،^(٢) لأنه شبه الميم الأخيرة من « ثُمَّ » بالفاء والواو . كما قالوا : أَرَاكَ مُتَنَفِّخًا . قال العجاج :^(٣) [١١٦]
(رجز)

فَبَاتَ مُتَنَصِّبًا وَمَا تَكَرَّدَسَا^(٤)

ومثل هذا : وَهَوٌ ، [لَهْوٌ ،] فَهَوٌ ، بإسكان الهاء . وقرأ الكسائي بإسكان الهاء أيضاً إن كان الشرط مجزوم اللفظ ، لأنه شرط لازم ذكر جوابه ، لأنك أرهقت الجازم غاية الإرهاق . فترك إعماله مع ذلك بمنزلة : زَيْدٌ قَائِمٌ ظَنَنْتُ ظَنًّا . وإن كان الشرط غير مجزوم اللفظ لم يَقْبَحْ^(٥) ذلك ، نحو : ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ﴾^(٦) .

(١) الحج ٢٢ : ٢٩ .

(٢) الحج ٢٢ : ٢٩ .

(٣) الحج ٢٢ : ١٥ .

(٤) الحج ٢٢ : ٢٩ .

انظر ببط القول في هذه القراءات في كتاب السبعة ٤٣٤ و ٤٣٥ .

(٥) ديوان العجاج : ١٣٠ .

(٦) من شواهد الفارسي في الحجّة ١ : ٣٠٩ والايضاح في باب الساكنين إذا التقيا في كلمة ولم يكن

الحرفان الساكنان مثلين . وهو في الخصائص ٢ : ٢٥٤ و ٣٣٨ وشرح شواهد الشافية : ٢١ و ١٩٠ .

وهذا الرجز في وصف ثور وحشي . التكرّس : الانقباض واجتماع بعض الشيء إلى بعض .

ويروي « متصبا » ، أي : متصبيا قائماً ، فلا شاهد فيه هنا .

(٧) ق : لم يصح ، وهو تحريف .

(٨) هود ١١ : ٨ .

فَأَمَّا بِيوتِ الْكِتَابِ : (١)

يَا أَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ أَخْوَكُ تُصْرَعُ (٢)

[وقال غيره] (٣) :

هَذَا سَرَاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ وَالْمَرْءُ عِنْدَ الرِّشَاءِ إِنْ يَلْفَهَا ذَيْبٌ (٤)

وقال ذو الرمة : (٥)

فِيَا مَيِّ هَلْ يُجْزَى بِكَائِي بِمِثْلِهِ عَلَيْكَ وَأَنْفَاسِي إِلَيْكَ الزَّوَاغِرُ
وَأَنِّي مَتَى أَشْرَفَ عَلَى الْجَانِبِ الَّذِي بِهِ أَنْتَ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِبِ نَاطِرٌ (٦)

فضرورة شعر . والتقدير : إِنَّكَ تُصْرَعُ إِنْ يُصْرَعُ أَخْوَكُ ، و : الْمَرْءُ ذَيْبٌ عِنْدَ الرِّشَاءِ إِنْ يَلْفَهَا .

قال الأصمعي : هذا (٧) بيت قديم أنشدنيه أبو عمرو بن العلاء . و : (٨) إِنِّي نَاطِرٌ مَتَى أَشْرَفَ عَلَى الْجَانِبِ - وهذا لذي الرمة ، والأول للأبجر بن البجلي (٩) .

- (١) كتاب سيويه ١ : ٤٣٦ و ٤٣٧ .
(٢) قائل الرجز هو عمرو بن الخثارم البجلي من أرجوزة قالها في المنافرة التي قامت بين جرير بن عبد الله البجلي وخالد بن أرتاة الكلبي والتي حكمها الأقرع بن حابس التميمي . انظر قصة هذه المنافرة مبسطة في النقائض : ١٣٩ - ١٤٢ .
وهو من شواهد سيويه ١ : ٤٣٦ والأصول ٢ : ٢٠١ والأمال الشجرية ١ : ٨٤ والانصاف : ٦٢٣ والعيني ٤ : ٤٣٠ وخزانة الأدب ٣ : ٣٩٦ و ٦٤٣ .
(٣) زيادة من ط .
(٤) انشده ابن برهان في باب « حتى » ، وسوف ينشده في باب القسم مرة وفي باب الصلوات ثانياً .
(٥) ديوان ذي الرمة : ٢٤٠ و ٢٤١ .
(٦) من شواهد سيويه ١ : ٤٣٧ و ٣٨٨ والمقتضب ٢ : ٧١ والأصول ٢ : ٢٠٢ وخزانة الأدب ٣ : ٦٤٥ .
(٧) إشارة إلى بيت : هذا سراقه . . . ، انظر كتاب سيويه ١ : ٤٣٧ .
(٨) أي : والتقدير في قول ذي الرمة . . .
(٩) ليس في ط : وهذا . . . البجلي .

[الجزم بـ « إن »]

وأما « إن » فقد يحذف الفعل بعدها لأنها أمّ الباب ، نحو : ﴿ إِنَّ أَمْرًا ﴾ [ظ ١١٦] هَلَكَ ﴿ (١) ، والتقدير : إِنَّ هَلَكَ أَمْرًا هَلَكَ ، فحذف الفعل الأول لدلالة الثاني عليه ، و « إن » الثانية لدلالة الأولى عليها . والتقدير : ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ (٢) ، وموضع الفاء وما دخلت عليه يجزم . وكذلك قرأ نافع : ﴿ وَإِنْ تُخَفُّوهَا وَتَوَثَّوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرُ عَنْكُمْ ﴾ (٣) .

وقرأ حمزة والكسائي : ﴿ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَنْذِرُهُمْ ﴾ (٤) وبها قرأ الأعمش وطلحة اليامي وعيسى همدان وابن إدريس وخلف وإبراهيم النخعي ويحيى ابن وثاب وشيبان ومسلمة بن محارب وحسين الجعفي (٥) وأبو عبيد (٦) . وعن عاصم وأبي عمرو وعن نافع بالتون والجزم : وَيَنْذِرُهُمْ .



وقد أنابوا عن الفاء « إذا » التي للمفاجأة ، وهي ظرف مكان . قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ (٧) ، كأنه قال : فَهُمْ يَقْنَطُونَ ، والأصل : يَقْنَطُوا .

(١) النساء ٤ : ١٧٦ .

(٢) المائدة ٥ : ٩٥ .

(٣) البقرة ٢ : ٢٧١ .

(٤) الأعراف ٧ : ١٨٦ .

(٥) هوسين بن علي الجعفي ، قرأ على حمزة وهو أحد خلفائه في القراءة ، ورواه عنه أبو بكر بن عيَّاش وأبو عمرو بن العلاء . وروي عن الأعمش وزائدة ، وعنه روى أحمد وإسحاق بن معين . توفي الجعفي سنة ٢٠٣ هـ .

(غاية النهاية ١ : ٢٤٧)

(٦) هو أبو عبيد القاسم بن سلام ، امام متقدم في فنون عديدة . توفي سنة ٢٢٤ هـ .

(بغية الرعاة ٢ : ٢٥٣ و ٢٥٤)

[شرح اللمع لابن برهان : ٢٤]

(٧) الروم ٣٠ : ٣٦ .

[الجزم في الجزاء]

قول النحويين في قراءة ابن كثير ونافع وعاصم وحمزة والكسائي وابن عامر :
﴿ فَأَصْدُقَ وَأَكْنَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ،^(١) عطف على موضع الفاء وما اتصل بها في
« فَأَصْدُقَ » فيه نظر ،^(٢) لأنها فاء عطفت مفرداً على مفرد في التقدير . فلا موضع
إذن ، وإنما ذلك لفاء الجزاء التي لا يكون بعدها مفرد ، وإنما هذا معطوف على
معنى : ﴿ لَوْلَا أَخْرَجْتَنِي ﴾ ،^(٣) فكأنه قال : أَخْرَجْتَنِي وَأَكْنَ . وسؤاله أن يكون من
الصالحين* كسؤالهما^(٤) في : ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ ﴾ .^(٥)

فأما : ﴿ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾ ،^(٦) والتقدير : أَرِنِي ، إِنْ تُرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ،
فـ « أَنْظُرْ » مجزوم بـ « إِنْ » وإن كانوا لا يلفظون بها ، كما انتصب الفعل بـ « أَنْ »
وإن كانوا لا يلفظون بها في : ﴿ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ ﴾ .^(٧) والمراد بالجزاء في
هذه الآية على نحو قول كعب بن زهير :^(٨) (بسيط)

إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَيَّئٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ^(٩)
والشرط مشبه بالمتبداً ، والجزاء مشبه بخبره من حيث كان كل واحد منهما لا
بدل له من الآخر ، وكان الابتداء عاملاً في المتبداً ، ومعقود الابتداء والمتبداً عملاً في

(١) المنافقين ٦٣ : ١٠ .
(٢) أي : في قول النحويين . . نظر وفي ط : فلفظ منهم .
(٣) المنافقين ٦٣ : ١٠ .
(٤) أي : كسؤال ابراهيم واسماعيل عليهما السلام .
(٥) البقرة ٢ : ١٢٨ .
(٦) الأعراف ٧ : ١٤٣ .
(٧) محمد ٤٧ : ٣١ .
(٨) ديوان كعب بن زهير : ٢٣ .
(٩) هذا البيت من قصيدة كعب المشهورة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم .
وهو في السيرة النبوية ٤ : ١٢٥ وجمهرة أشعار العرب : ٢٨٧ ودلائل الأعجاز : ٢٣ .

الخبر . وكذلك « إن » تجزم الشرط ، ومعهما يجزم الجزاء [ولا تجزمه « إن » وحدها ؛
لأنه لا يجزم فعلاَن يجازم واحد . ولا ينجزم بالشرط] (١) وحده ، لأنّ الفعل لا يعمل في
لفظه فعل . فكما صحّ أن يحذف المبتدأ ويبقى عمله [في الخبر] (٢) ، كذلك يصحّ أن يحذف
الشرط ويبقى عمله في الجزاء .

٤

(١) زيادة من ط .

(٢) زيادة من ط .

[باب النونين]

(ومن باب النونين)

الفعل المجردّ منه مبنى ، وذلك الماضي وأمر المواجه .

وأما الفعل غير المجردّ فمنه مبني ، نحو : ﴿ إِلَّا أَنْ يَعْتَفُونَ ﴾^(١) ،
 ﴿ وَلِيَكُونُوا ﴾^(٢) ، و : ﴿ لَنَسْفَعًا ﴾^(٣) ، ﴿ لَيَسْجَنَنَّ ﴾^(٤) ..

[علة بناء الفعل مع النون]

وإنما بني الفعل مع النون لأجل التركيب ، لأن الأولى من النونين ساكنة ، فلا بدّ من التحريك في المجزوم والموقوف ، لئلا يلتقي ساكنان ، نحو : لا تَضْرِبَنَّ ، و : إِضْرِبَنَّ . ثمّ اتبع سائر تصاريف الفعل ما لزمته العلة ، أي : الأمر والنهي ، في الصحيح .

والصحة ألا يكون حرف إعرابه ألفاً ، ولا واواً ساكنة قبلها ضمة ، ولا ياء ساكنة قبلها كسرة ، لأنّ من شأنهم إجراء الفعل على طريقة واحدة ، لعلّ توجد ببعض أمثلة الفعل ، نحو إعلال « يَقُومُ » لعلّ « يُقَامُ » ، وحذف الواو والهمزة في : يَعِدُّ وَيُكْرِمُ ، لعلّ في : أَكْرَمَ وَوَعَدَ .

(١) البقرة ٢ : ٢٣٧ .

(٢) يوسف ١٢ : ٣٢ .

(٣) العلق ٩٦ : ١٥ .

(٤) يوسف ١٢ : ٣٢ .

وبني على الفتح لأنه أخف الحركات ، فصار « لَا تَضْرِبَنَّ » مبنياً لفظه معرباً موضعه بمنزلة : ﴿ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ ﴾ . (١) فـ « لا » (٢) جزمها في الموضع دون اللفظ ، كما أن [« أَنْ »] (٣) نصبها في الموضع دون اللفظ ، [نحو : سَرَّيْ أَنْ قُمْتَ .]

ومثل بنائها على الفتح بناء « مُتْدُ » على الضم ، و « أَيْنَ » و « كَيْفَ » على الفتح ، و « حَيْثُ » على الضم والفتح [والكسر] . (٤) تقول : حَيْثُ وَحَيْثَ وَحَيْثِ . وتقول : لَمْ يَعْفُونَ ، فيكون الفعل مبنياً مع الفاعل ، والجازم عاملاً في الموضع دون اللفظ .

[التأكيد بالنون الخفيفة]

وإذا أكدت بالنون الخفيفة أمر المفرد المخاطب ، * قلت : لِيَخْشَيْنَ وَاَعْلُونَ [و ١١٨] وَاَرْمِينِ ، تصل بالنون .

وتقلب النون في الوقف ألفاً ، لأنها عقب فتحة .

وإنما رددت لام الكلمة التصريفية لبناء الفعل في قولك : لِيَخْشَيْنَ زَيْدُ ، وَلِيَعْلُونَ وَلِيَرْمِينِ عَمْرُو .



فأما « يَضْرِبُونَهُ » فلم يَبَيِّنْ لأنَّ المفعول ليس كجزء من الفعل كما كان الفاعل

كذلك .

-
- (١) البقرة ٢ : ٢٣٧ .
(٢) أي : « لا » في « لا تضربن » .
(٣) زيادة يقتضها المعنى .
(٤) التوبة ٩ : ٣٠ .
(٥) زيادة يقتضها المعنى .

وكذلك قلت « ضَرَبَهُ » فلم تسكن الباء كما أسكنت في « ضَرَبْنَا » .



[تنوين الأسماء والتأكيد بالنونين]

واعلم أن التنوين في الأسماء أثبت قدماً من النون ، بدليل أنه لا يصح حذفه ، وأنت في إيراد النون بالخيار . فإذا كانوا قد حذفوا التنوين لالتقاء الساكنين تشبيهاً له بحروف العلة ، نحو : ﴿ عَزِيزٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾^(١) ، ﴿ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾^(٢) ، ﴿ سَابِقُ النَّهَارِ ﴾^(٣) ، كان حذف النون لالتقاء الساكنين واجباً . ولذلك قلت : اضْرِبَ الرَّجُلَ ، تريد : اضْرِبَنَّ ، و : ادْعُوْا ابْنَكُمْ ، تريد : ادْعُوْنَ ، و : اِرْمِيْ الْاِثْنَيْنِ ، تريد : اِرْمِيْنِ .



[الوقف على نون التأكيد]

فإذا وقفت على فعل الجميع المذكر ، وقد ألحقت النون الخفيفة ، لم تبدل منها عند الخليل شيئاً ، ولفظت بالواو لأنها إنما حذفت للساكن وقد زال ، فقلت : يَا قَوْمِ ، اضْرِبُوا ، و : يَا هِنْدُ ، اضْرِبِي ، تردّ الياء التي كنت حذفتها في الوصل ، حيث قلت : يَا هِنْدُ ، اضْرِبِيْ عَمْرًا .

وكذلك يقف الخليل بغير عوض من التنوين في المعتلّ اللام في نحو : اِخْشَوْا

(١) الاخلاص ١١٢ : ١ و ٢ .
وفي ق : الله أحد الصمد ، وهو خطأ .
(٢) يس ٣٦ : ٤٠ .

وَإِخْشَى* ، وكان الأصل : اخْشَوْنَ وإخْشِينَ .

وكان يونس يبدل من النون ، إذا كان قبلها ضمّة ، واوا . ويبدل من النون ، إذا

كان قبلها كسرة ، ياء ، فيقف : إِخْشَوْوا وإخْشِيي .

وأما [البدل من^(١)] النون إذا كان قبلها فتحة ألفاً ، فمتفق عليه في المعتل . فقال

الخليل :^(٢) هذا يكون على قول من وقف قال : زَيْدُوْ ، بِعَمْرِي ، لغة أزد السراة .

وتقول : هَلْ تَضْرِبُونَ ، في الوقف ، وكان الأصل : تَضْرِبُونَ ، فسقطت

نون الاعراب لبناء الفعل مع الفاعل ، ثم سقطت الواو لسكونها وقبلها ضمّة وبعدها

نون ساكنة غير مدغمة . فلما وقفت سقطت نون التأكيد فزال البناء ، وعادت الواو

أولاً ونون الإعراب ثانياً .

ومثل هذا قراءة المكيين : ﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ ﴾ ،^(٣) بتشديد التاء في الوصل ،

يريدون « تَلْقَفُ » . فإن وقفوا على « هي » كان ابتداءؤهم بتخفيف التاء كقراءة

الباقيين . ولذلك قال أبو علي :^(٤) سألت أبا بكر بن مجاهد^(٥) عن هذا ، فقال :

هؤلاء قراءتهم على مواضعة .^(٦)

[قال ابن برهان : يعني أنني أشددها إذا لم ابتدئ ، وأخفصها إذا ابتدأت ؛]^(٧)

(مقارب)

لأنه لا يبدأ بساكن . ومثل هذا :

(١) زيادة من ط .

وفي كتاب سيويه ٢ : ١٥٤ و ١٥٥ : ثم وقفت جعلت مكانها .

(٢) انظر أقوال الخليل وقول يونس في كتاب سيويه ٢ : ١٥٥ .

(٣) الأعراف ٧ : ١١٧ والشعراء ٢٦ : ٤٥ .

(٤) هو الفارسي ، انظر كتابه الحجة ١ : ٥٥ .

(٥) هو مقرئ العراق أبو بكر أحمد بن جعفر بن موسى بن العباس بن مجاهد . روى عن سعدان بن نصر

والزيادي وخلق . وقرأ على قنبل وأبي الزعراء وجماعة . وكان ثقة حجة بصيراً بالقراءات وعلوها

ورجالها عديم النظير . توفي في شعبان سنة ٣٢٤ هـ عن ثمانين سنة . له كتاب السبعة في القراءات ،

وهو مطبوع .

(العبر ٢ : ٢٠١)

(٦) في ق و ط : مواضعة ، والمواضعة : المناظرة في الأمر .

(٧) زيادة من ط .

صَفِيَّةٌ قَوْمِي وَلَا تَعْجِزِي وَنَسَا عَلَى حَمَزَةٍ^(١)

إن حركت ما بعد الزاي فليست الزاي رويًا ، بل التاء هي الروي « عَلَى حَمَزَتِي » .

وإن سكنت الهاء فهي وصل ، والزاي رويًا . هذه الهاء بدل من تاء التانيث ، فهي

[١١٩] بمنزلة الألف التي تكون بدلاً من التنوين ، وكلاهما من تأثير الوقف* دون الوصل ،

فلا يصح أن يكون رويًا . فأما تاء التانيث إذا تحركت ولم تتطرف فتكون رويًا .

وقف يونس : هَلْ تَضْرِبُوا ؟ فالواو في هذا بدل من النون ، وكذلك الياء في :

هَلْ تَضْرِبِي يَا هِنْدُ ؟ والخليل يقف على « تضربين » . قال سيبويه : يقول العرب على

قول الخليل^(٢) .

وواو الجمع إذا انضم ما قبلها حذفت للقاء الساكنين ، وكذلك الياء قبلها كسرة ،

نحو : هُوَ يَرِمُ الْقَوْمَ ، وَيَغْزُرُ الرُّومَ ، وَيَخْشَى اللَّهَ : و : هِنْدُ تَقْضِي الْحَقَّ .

فإن انفتح ما قبل الواو لم تحذف ، لأن ذلك لا يقتضي لبساً ، والحذف أولى

لخفته ، ما لم يقتض لبساً . فلو حذفت الواو في : ﴿ اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ ﴾^(٣) ، لالبس

ذلك بالمفرد . فالأصل « يُبْلَى » ، فلما أسندته الى ضمير الجمع المذكّر ، حذفت

الألف فبقى « تُبْلَوْنَ »^(٤) ، الفتحه قبل الواو دلالة على الألف المحذوفة بينهما ،

والتون دليل الإعراب .

فإذا بنيت في التقدير الفعل مع الفاعل وحده قبل التون الشديدة ، حذفت

(١) قائل البيت هو كعب بن مالك الأنصاري ، انظر ديوانه : ٢١٦ . كان كعب شاعر الرسول صلى الله عليه

وسلم ، وشهد معه كل المشاهد الأبدرا وتبوك ، وكان من القلة التي ثبتت يوم أحد .

والبيت من شواهد الحجّة ١ : ٥٥ وهو في رسالة الغفران ٢٥٣ وسيرة ابن هشام ٣ : ١٠٦ وأساس
البلاغة - بكى .

وهو في رثاء سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، وصفية أخته .

وفي المخطوطة : ولا تعجلي ، وأراه تحريفاً .

وانظر هذا المبحث العروضي في كتاب القوافي للأخفش : ٨٧ .

(٢) ليس في ق : ويقف يونس . الخليل .

(٣) البقرة ٢ : ١٦ .

(٤) في آل عمران ٣ : ١٨٦ .

التَّوْنِ الدَّالَّةِ عَلَى الإِعْرَابِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ غَيْرَ مَعْرَبٍ ، فَالْتَقَى فِي التَّقْدِيرِ سَاكِنَانِ ،
 الْوَاوُ سَاكِنَةٌ وَالتَّوْنُ سَاكِنَةٌ ، وَحَرَكْتُ الْوَاوُ بِالضَّمِّ لِثَلَاثٍ يَلْتَقِي سَاكِنَانِ ، وَصَارَ :
 ﴿ تَبْلُونُ ﴾^(١) . وَلَمْ تَحْذَفِ الْوَاوُ لِأَنَّهُ لَا ضَمَّةٌ قَبْلَهَا تَدُلُّ عَلَيْهَا بَعْدَ الْحَذْفِ .
 وَحَرَكْتُ لِأَنَّهَا لَمَّا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا ، خَرَجَتْ عَنْ شِبهِ الْأَلْفِ ، إِذَا لَا تَكُونُ حَرَكَةٌ مَا قَبْلَ
 الْأَلْفِ إِلَّا مِنْهَا . بَلِ الْفَتْحُ مِنَ الْحَرَكَاتِ يَضَارِعُ السُّكُونَ* ، وَلِذَلِكَ قَالَ بَنُو تَمِيمٍ [ظ ١١٩]

« بَعْدَ » فِي « بَعْدَ » ، « عَلِمَ » فِي « عَلِمَ » ، وَلَمْ يَقُولُوا « حَمَلَ » إِلَّا بِفَتْحِ الْمِيمِ .

وَإِنَّمَا حَرَكْتُ الْوَاوُ^(٢) بِالضَّمِّ لِأَنَّهَا اسْمٌ ، فَقَوِيَتْ بِمَا هُوَ مِنْ جِنْسِهَا ، فَصَلَا
 بَيْنَهَا وَبَيْنَ وَاوٍ سَاكِنَةٌ قَبْلَهَا فَتَحَتْ لَيْسَتْ بِاسْمٍ ، نَحْوُ : ﴿ وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا ﴾^(٣) .
 وَأَجْرُوا ذَلِكَ الْمَجْرَى : مُصْطَفَوُ اللَّهِ ، أَشَقَوُ الْبِلَادِ ، إِذَا أُرِدَتْ إِضَافَةُ الْمُصْطَفَيْنِ
 وَالْأَشَقَيْنِ . وَكَسَرُ هَذِهِ الْوَاوُ شَاذٌ ، نَحْوُ : ﴿ اشْتَرَوْا الضَّلَالََةَ ﴾^(٤) ، مُصْطَفَوُ اللَّهِ .

وَأَمَّا الْيَاءُ السَّاكِنَةُ ، إِذَا كَانَ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ ، فَلَيْسَ فِيهَا غَيْرُ الْكَسْرِ لِاتِّقَاءِ
 السَّاكِنِينَ ، نَحْوُ : يَا هَيْدُ ، اخْشَى الْقَوْمَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فِيمَا تَرَيْنَ مِنْ الْبَشَرِ
 أَحَدًا ﴾^(٥) ، الْأَصْلُ « تَرَاتَيْنَ » ، فَحَذَفَتِ الْهَمْزَةُ ، وَتَحَرَّكَتِ الرَّاءُ بِحَرَكَتِهَا ، ثُمَّ حَذَفَتْ
 الْأَلْفُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَهِيَ الْيَاءُ الَّتِي هِيَ اسْمٌ ، فَبَقِيَ « تَرَيْنَ »^(٦) ، فَحَذَفَتْ
 التَّوْنُ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ مَبْنِيٌّ مَعَ الْفَاعِلِ عِنْدَ التَّأْكِيدِ بِالتَّوْنِ الشَّدِيدَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ مَجْزُومٌ بِالْفِظِ ،
 ثُمَّ حَرَكْتُ الْيَاءَ بِالْكَسْرِ لِلِقَاءِ التَّوْنِ السَّاكِنَةِ .

وَعَمَلُ الْجَازِمِ الْجُزْمُ فِي مَوْضِعِ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ مَعَ الْفَاعِلِ عِنْدَ التَّأْكِيدِ بِالتَّوْنِ ،
 كَمَا عَمِلَ فِي : ﴿ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾^(٧) .

(١) آل عمران ٣ : ١٨٦ .

(٢) أي : الواو في مثل « تابلون » .

(٣) الجن ٧٢ : ١٦ .

(٤) البقرة ٢ : ١٦ .

(٥) مريم ١٩ : ٢٦ .

(٦) الملك ٦٧ : ٣٠ .

(٦) ليس في ق : فحذفت .. « ترين » .

وإنما قلبت النون الخفيفة ألفاً في نحو: ﴿لَنْسَفَعَا﴾^(١) ، في الوقف ، لأنها شابهت النون في : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، لأنهما نونان زائدتان في آخر كلمة قبلهما فتحة لا فاصل بينهما في التقدير ، زيدتا لمعنى .

[و ١٢٠] ولم يردّها الكتاب^(٢) بعد ألف في الثانية ولا في جمع المؤنث . كما قال يونس : اضْرِبَانِ زَيْدًا ، و : اضْرِبُونَ عَمْرًا ، لأنّ العرب لا تجمع بين ساكنين والأول ألف ، الا والثاني مدغم ، نحو : ﴿وَلَا جَانَ﴾^(٣) ، لتحرك اللسان بالثاني إذا تحرك بالمدغم فيه من الحرفين ، فيكون مدّ الألف .

وذلك التحرك بمنزلة تحريك أحد الساكنين ، مع أنّه قد فرّ من ذلك ، فحرّكت الألف وانقلبت همزة . فقرأ أيوب السخيتاني^(٤) : ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(٥) .

وقرأ عمرو بن عبيد : ﴿وَلَا جَانَ﴾^(٦) ، فقال أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري : فظننته لحن حتّى سمعت العرب تقول : دَابَّةٌ وشَابَّةٌ ، فعلمت أنّ عمرا لم يلحن^(٧) .

وقال كثير^(٨) :

(١) العلق ٩٦ : ١٥ .
 (٢) كتاب سيويه ٢ : ١٥٧ .
 (٣) الرحمن ٥٥ : ٣٩ و٥٦ و٧٤ .
 (٤) هو أيوب السخيتاني ، فقيه أهل البصرة ، كان من صغار التابعين . قال شعبة : كان سيّد الفقهاء . توفي السخيتاني سنة ١٣١ هـ .

(العبر ١ : ١٧٢)

(٥) الفاتحة ١ : ٧ .
 (٦) الرحمن ٥٥ : ٣٩ و٥٦ و٧٤ .
 (٧) انظر الخصائص ٣ : ١٤٧ و١٤٨ .
 (٨) لم أعثر علي هذا البيت في ديوان كثير في قافية العين ، وانما هو في قصيدة لامية في مدح عبد العزيز بن مروان : ٢٩٤ :

وأنت ابن ليلي خير قومك مشهدا إذا ما احمرت بالعيط العوامل

وَأَنْتَ ابْنُ لَيْلَى خَيْرٌ قَوْمِكَ مَنْصِيًّا إِذَا مَا أَحْمَارَتْ بِالِدَّمَاءِ الْأَخَادِعُ^(١)

وقال غيره : (رجز)

يَا عَجَبًا لَقَدْ رَأَيْتُ عَمَّا حِمَارَ قَبَانٍ يَسُوقُ أَرْبَابًا
خَاطِمَهَا زَامُهَا أَنْ تَذْهَبًا^(٢)

ويشهد ليونس^(٣) قراءة عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ونافع بن أبي نعيم :
﴿ وَمَحْيَايَ ﴾^(٤) ، بإسكان الياء ، ورواية البغدادي عنهم : اِلْتَقَتْ حَلَقَتَا الْبَطَانِ ،
ورواية غيره : لَهُ ثُلُثَا الْمَالِ ، بإثبات الألف فيهما وصلاً .

لم تحذف الألف في نحو : ﴿ وَلَا تَتَّبِعَانَّ ﴾^(٥) لما حذفت له الواو والياء في
نحو : ﴿ لِيُوَلِّنَ الْأَدْبَارَ ﴾^(٦) ، و : (رجز)

[ظ ١٢٠]

لَتَقْرُبِينَ قَرَبًا جَلْدِيًّا^(٧)

لأنك لو حذفت الألف التيس فعل الاثنتين بفعل الواحد ، ولأن الألف أزيد مدأ
منهما ، أي من الواو الساكنة قبلها ضمة ومن الياء الساكنة قبلها كسرة ، بدليل كون

(١) أنشد ابن جني عجز هذا البيت باللام رويًا في الخصائص ٣ : ١٢٦ و ١٤٨ .

(٢) قائل هذا الرجز مجهول ، وبعده : فقلت أردفتي ، فقال : مرجبا

وهو من شواهد الشيرازيات ، الجزء ١٣ والخصائص ٣ : ١٤٨ وسر صناعة الاعراب ١ : ٨٢

وشرح شواهد الشافية : ١٦٧ .

(٣) في رواية : اضربان واضربون . (٤) الأنعام ٦ : ١٦٢ .

(٥) يونس ١٠ : ٨٩ .

(٦) الحشر ٥٩ : ١٢ .

(٧) قائله ابن ميادة ، الرماح بن أبرد المرعي ، انظر ديوان شعره : ١٥٨ . وبعده :

ما دام فيهن فصيل حيا وقد دجا الليل فهيا هيا

وهو من شواهد سيبويه ١ : ٢٧ والنوادر : ١٩٤ والمقتضب ٤ : ٩١ والمختصر ٧ : ٤٩ وخزانة

الأدب ٤ : ٥٩ .

يخاطب الأبل . والقرب : سير الليل لورد الغد . الجلدي هو السير السريع الشديد . الفصيل : ولد
الناقة .

السناد^(١) بالالف وحدها ، نحو قول امرى القيس^(٢) : (طويل)

إِذَا قُلْتُ : هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيَتْهُ وَقَرَّتْ بِهِ الْعَيْنَانِ ، بُدِّدْتُ آخِرًا
كَذَلِكَ جَدِّي ، لَا أَصَاحِبٌ صَاحِبًا مِنْ النَّاسِ إِلَّا خَائِنِي وَتَغْيِيرًا^(٣)

حاشية :

السناد : أن ترد الألف وبعدها حرف ، وبعد ذلك الحرف حرف الروي ، فيقال « سِنَادٌ » لأنه كان ينبغي أن يرد في جميع هذه القصيدة قبل حرف الروي حرف تكون قبله ألف . ويقال للحرف الذي بين الألف وحرف الروي « الدُّخِيلُ » . فقال « آخِرًا » ، الهمزة بعدها ألف ، وحرف الروي الراء ، والخاء دخيل بين الألف التي بعد الهمزة [وبين الراء ، حرف الروي]^(٤) . ثم قال [« وَتَغْيِيرًا »]^(٥) ، فكان الياء المفتوحة مثل فتحة الهمزة ، والغين مفتوحة وبعدها ياء مشددة ، وهي ياءان ، الأولى^(٦) منهما مدغمة في الياء الثانية ، والراء حرف الروي ، والغين بإزاء الهمزة ، والياء الساكنة بإزاء الألف ، والياء المتحركة بعدها بإزاء الخاء ، والراء في « تَغْيِيرًا » بإزاء الراء في « آخِرًا » .

[١٢١] فالياء الساكنة أنقص مدأ من الألف ، فلذلك كان عيباً . ولو كان بدل الألف

واوا ساكنة قبلها فتحة ، لم يك عيباً ، لأنَّ مدَّ الواو والياء بعد الفتحة قبلهما متساوٍ .

وكذلك مدَّهما متساوٍ إذا كانتا ساكنتين وكان قبل الواو ضمّة وكان قبل الياء كسرة .

ولذلك لم يكن في قوله : (طويل)

(١) يوضّح ابن برهان معنى السناد بعد إنشاد بيتي امرى القيس .

(٢) انظر ديوان امرى القيس : ٦٩ .

(٣) أنشدهما التنوخي في كتاب القوافي : ٨٧ .

انظر مبحث السناد في كتاب القوافي للأخفش : ٥٣ - ٥٥ وكتاب القوافي للتنوخي : ١٢٩ - ١٣٣ .

(٤) زيادة يقتضيها المعنى . (٥) زيادة يقتضيها المعنى .

(٦) الأولى : الأولى .

وَكَانَ بِعَبْدِ الْقَيْسِ أَوْلُ جَدَّنَا وَأَشْيَاعِهَا مِنْ يَحْمَدٍ وَسَلِيمٍ
وَوَلَّتْ سُبُوحُ الْأَسَدِ فِي حَوْمَةِ الرَّغَى تَعُومُ ، وَظَلْنَا فِي الدَّمَاءِ نَعُومٌ^(١)

ولزيادة مدّ الألف امتنعت حركتها بكلّ حال ، كما تمتنع حركة المتحرك .

فأما تحريك النون الشديدة بالكسرة بعد الألف ، فإنه لما حذفت النون الدالة على الإعراب ، كما حذفت الضمة في « لَتَفْعَلَنَّ » ، أشبهت النون الشديدة النون في « رَجُلَانِ » و« يَفْعَلَانِ » ، لأنها زيادة مثلها واقعة موقعها .

ولا اعتداد بالنون الساكنة بين الألف والنون الثانية لسكونها وخفائها ،

ومثل ذلك : ابنُ عمِّه دُنْيَا^(٢) ، وهو من الدُّنُو ، و« عِلْيَةُ » في جمع « عَلِيٌّ » ،
و« صَيِّبَةٌ » في تكسير « صَبِيٌّ » . فقلبوا الواو ياء للكسرة قبلها « ولم يعتدوا بالساکن
بينهما ، كما قلبوها في نحو : شَقِيٌّ وَغَيْبٌ » ، وهما من الشَّقَاوَةِ وَالغَبَاوَةِ ، وقالوا [ظ ١٢١]
« عَلِيَانِ » .

وإذا كانوا لا يعتدّون بالخفيّ حاجزاً مع تحركه ، فهذا أولى بذلك لسكونه .
وذلك في نحو رَدَّهَا لَخْفَاءِ الْهَاءِ ، فكأنّ الدال وليت الألف ، ففتحها من كان يقول في
« أُرْدُّ » : رُدُّ ، بضمّ الدال وبكسرهما . والاختيار ما عليه أكثر القراء .
« عَصَاهُ »^(٣) ، و : « خُدُّوهُ »^(٤) ، لأنه لخفاء الهاء ، تكون قراءة ابن كثير

(١) نسبهما ابن الشجري في الحماسة الشجرية الى قطري بن الفجاءة المازني ، كما نسبهما آخرون الى صالح بن عبد الله العبشمي وعبيدة بن هلال الشكري وحبيب بن سهم التيمي .

(٢) وقالوا : هو ابن عمي دنية ، ودنيا ، متون ، ودنيا ، غير متون ، ودنيا ، مقصور ، اذا كان ابن عمه لحاً . وانما انقلبت الواو في دنية ودنيا ياء مجاورة الكسرة وضعف الحاجز .

(لسان العرب - دنا)

وانظره في كتاب سيويه ١ : ٢٧٤ و ٢٧٥ وفي المقتضب ٤ : ٣٠٣ .

(٣) الأعراف ٧ : ١٠٧ والشعراء ٢٦ : ٣٢ و ٤٥ .

(٤) المائدة ٥ : ٤١ والدخان ٤٤ : ٤٧ والحشر ٥٩ : ٧ والحاقة ٦٩ : ٣٠ .

كالجمع بين حرفي مدّ ، فكأنّه كان « يَضْرِبُونَ » ، فكَرِهُوا « يَضْرِبُونَ »
و« تَضْرِبِينَ » ، لاجتماع النونات ، فأسقطوا نون الإعراب ، ثمّ أسقطوا الواو
والياء .

وإذا كانوا قد كرهوا اجتماع نونين في : ﴿ أَنْحَاجُونِي ﴾^(١) ، و :
﴿ تَبْشُرُونَ ﴾^(٢) ، في قراءة نافع - وقال أبو علي قَطْرَبُ^(٣) : هذه القراءة لغة غطفان -
فهم لثلاث نونات أشدّ كراهية .

فسقط قول من قال : هلاً أثبتوها كما ثبتت في « اضْرِبْتَانُ زَيْدًا ، لأنها هنا
اسم ، أي التّون التي بعد الياء ، لا تسقط بحال ، كما تسقط نون الإعراب في النصب
والجزم ، هذا اعتلال سيويه^(٤) .

والذي يعتلّ به محمّد بن يزيد^(٥) ، قال : أرادوا أن يكون لفظ المبنيّ مع التأكيد
بالنونين مثل لفظ المنصوب ، كما كان لفظ « خَمْسَةٌ » من « خَمْسَةَ عَشَرَ » مثل « لَقِيْتُ
طَلْحَةَ » . وهذه علة أبي عثمان المازني .

[١٢٢] والمحذوفة في قراءة نافع^(٦) هي التّون التي تصحب التّاء في « ضَرَبْتَنِي » ،
لأنّها زائدة وقع بها التكرير . وقد يتوصّل الى إزالته تارة بالحذف ، نحو : (طويل)

(١) الأنعام ٦ : ٨٠ .

(٢) الحجر ١٥ : ٥٤ .

(٣) هو أبو علي محمّد بن المستنير النحوي ، المعروف بقطرب . لازم سيويه وكان يدلج اليه ، فاذا خرج
رأه على بابيه ، فقال له : ما أنت إلا قطرب ليل ، فلقّب به .
أخذ قطرب عن عيسى بن عمر ، وكان معتزليًا نظاميًا . من تصانيفه المثلث في اللغة وكتاب
الأضداد . توفي سنة ٢٠٦ هـ .

(بغية الرعاة ١ : ٢٤٢ و ٢٤٣)

(٤) انظر كتاب سيويه ٢ : ١٥٥ و ١٥٦ .

(٥) هو المرّاد ، انظر المقتضب ٣ : ١٩ .

(٦) في « أَنْحَاجُونِي » و« تَبْشُرُونَ » .

غَدَاةَ طَفَّتْ عَلَمَاءِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ وَعُجْنَا صُدُورَ الْخَيْلِ نَحْوَ تَمِيمٍ^(١)

وتارة الإبدال ، نحو : (طويل)

وَأَلَيْتُ لَا أَمَلَاءَ حَتَّى يُفَارِقَا^(٢)

ونحو : دِيَوَانُ وَقِيرَاطُ ، لَأَنَّ النون الأولى فيهما دليل الإعراب .

حاشية :

واعلم أن الألف أزيد مدًا من أختيها ، يعني الياء ساكنة قبلها كسرة ، والواو ساكنة قبلها ضمة . فإذا كانت الألف لا يليها ساكن إلا مدغما ، ليكون متحركا بعد الألف بحركة المدغم فيه ، كانتا لنقص مدهما بذلك أولى . فلذلك حذفنا إذا كانت النون الخفيفة بعدهما ، ثم حمل على ذلك حذفهما إذا كانت بعدهما النون الشديدة ، لثلا يختلف الباب ، كما ذكرناه في : **إِتَّعَدَ وَاتَّسَرَ وَوَعَدَ وَيُكْرِمُ** . قال الله تعالى : ﴿ لِيُوَلِّنُ الْأَدْبَارَ ﴾^(٣) . قال الهذلي^(٤) : (وافر)

فَإِمَّا تُعْرِضِينَ أَمِيمَ عَنِّي وَيَصْرِفُكَ الْوُشَاةُ ذُووُ الْهَيْاطِ^(٥)

(١) ينسب هذا البيت الى قطري بن الفجاء المازني ، كما ينسب الى آخرين . انظر البيتين السابقين .
أنشده ابن الشجري في حماسه ١ : ٢٢١ وفي أماليه ١ : ٩٧ وهو في أسرار العربية : ٤٢٩ وشرح الشريشي ١ : ٩١ و١١٤ وفي المفصل : ١٩٧ وشرح شواهد الشافية : ٤٩٨ .
علماء : على الماء .

(٢) هذا عجز بيت من شعر أعشى بني نهشل ، الأسود بن يعفر ، انظر ديوان الأعشى : ٣٠٣ . وصدرة :
فَأَلَيْتُ لَا أَشْرِيهَ حَتَّى يَمْلَنِي
وهو من شواهد التوارد : ٤٤ وأضداد أبي الطيب : ٣٩٥ وفي الأمالي الشجرية ١ : ٣٨٩
والمختص ١ : ٢٠٩ وشرح الشريشي ١ : ٢٥٢ وشرح شواهد الشافية : ٤٤١ .
أشريه : أبيعه . لا أملاء : لا أمله .

(٣) الحشر ٥٩ : ١٢ .

(٤) قائل البيت هو مالك بن عويمر الهذلي ، ويلقب بالمتنخل ، شاعر محسن من شعراء هذيل . انظر ديوان الهذليين ٢ : ١٩ وشرح أشعار الهذليين : ١٢٦٧ وجمهرة أشعار العرب : ٢١٤ .

(٥) قد نسب ابن الشجري في أماليه ١ : ١٤٣ و١٤٤ الى تَابُطْشَرَا ، ونسب في ١ : ٣٦٦ الى الهذلي .
وقد أنشده ابن يعيش في شرح أشعار الهذليين : ... أولو النياط . وفي جمهرة أشعار العرب : ... أولو النياط وهي كذلك في ط .

الهياط : الشر والجلبة . النباط : الذين يستنبطون الأخبار ويستخرجونها . النياط : ما تعلق بالقلب من الغايات .

سيبويه^(١) يقول : الأصل ضمّ الباء في « هَلْ تَضْرِبُنْ زَيْدًا » ، إلا أنهم فتحوا
الباء لئلا يلتبس بفعل الجميع في : هَلْ تَضْرِبُنْ ، يا هُوَلَاءِ ؟ * فلما سقطت الضمة
ارتفع إعراب الفعل ، فعاقب ذلك بناءه .

فاذا قلت : هَلْ تَضْرِبُنْ زَيْدًا ، ثم وقفت بالألف عوضاً من النون الخفيفة ،
فالصَّارف عن الإعراب باق في الوقف .

وكان الأصل عنده في « هَلْ تُؤَلِّنُ » : هَلْ تُؤَلِّوُنْ » ، فحذفوا نون الإعراب
كراهة لاجتماع النظائر ، فبُني الفعل لارتفاع دليل الإعراب . وإذا ارتفع الدليل ارتفع
مدلوله ، وليس بعد الإعراب إلا البناء .

فإن قال ، أنت في التأكيد بالنون مخير ، والإعراب أنت فيه غير مخير ، فكيف
حذفت الأكّد منهما ؟

قيل له : قد قالوا « وَأَعْلَامَ زَيْدَاهُ » بغير تنوين ، وأنت في ذكر الألف بالخيار ،
ولست في الصرّف بالخيار ، وقد كانوا قادرين على « وَأَعْلَامَ زَيْدِنَاهُ » .

على أن إعراب الفعل لا تأثير له البتّة في المعنى ، ولذلك اقتضى القياس بناء
الفعل في جميع الأحوال ، لارتفاع اختلاف مدلوله . وإنما يؤثر الإعراب إذا كان
بحيث يصحّ اختلاف المدلول . وتأکید الفعل أمر مؤثّر ، ثمّ حملوا على هذا « هَلْ
تُؤَلِّنُ » ؟ ، إذا وصلت بالنون الخفيفة بعلة أنّه فعل أكّد بالنون . والأصل « تُؤَلِّوُنْ »
فحذفوا نون الإعراب ، ثم حذفت الواو للساكن بعدها ودلالة الضمة قبلها عليها* بعد
حذفها ، فبقيت النون الساكنة في الوصل بعد اللام المضمومة . فإذا وقفت رددت

(١) كتاب سيبويه ٢ : ١٥٣ و١٥٤ .

الواو لحذفك التّون الساكنة ، لأنّ الواو كانت بصدد الثبوت ، كما تكون الياء في نحو : ﴿ غَيْرَ مُحَلِّي الصَّيْدِ ﴾^(١) ، إذا ابتدأت بذكر الصيد ، والواو في : ﴿ فَاسْتَبَقُوا الْخَيْراتِ ﴾^(٢) ، إذا ابتدأت بذكر الخيرات ، وعلى الألف في نحو : ﴿ الْقَتْلُ الْحَرُّ بِالْحَرِّ ﴾^(٣) . وقرأ ابن كثير في الوقف : ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بِاقِي ﴾^(٤) ، بإثبات الياء .

فإذا عادت الواو ، فلا نون تأكيد بعدها ، عاد إعراب الفعل لارتفاع اقترانه بالتّون المؤكّدة ، وتجرّدت علّة إعرابه من معارض .



حاشية :

« يَا زَيْدُ ، ادْعُونِ عَمْرًا » ، أو « ادْعُونِ » للمذكّرَيْنِ والمؤنثَيْنِ . و« يَا زَيْدُونَ ، ادْعُنْ » ، سقطت الواو التي هي لام للقاء الواو التي هي ضمير الجمع المذكّر ، وسقطت الواو الثانية للقاء التّون الساكنة ، ولم تثبت لأنها لا تحرك بالضمّ وقبلها ضمة .

و« يَا هَيْدُ ، ادْعِنِ زَيْدًا » ، والأصل « ادْعُونِ » ، سكنت الواو لأنها لا تكسر وقبلها ضمة ، فسقطت للقاء الياء ، وسقطت الياء لأنها لا تكسر وقبلها كسرة . وقد [ظ ١٢٣] ابتزّت الكسرة الضمة موضعها لثلاً تنقلب الياء واواً .

و« يَا هَيْدَاتُ ، ادْعُونَانِ » ، لأنك تقول قبل النون : ادْعُونِ زَيْدًا . قال :

(وافر)

(١) المائدة ٥ : ١ .

(٢) البقرة ٢ : ١٤٨ .

(٣) البقرة ٢ : ١٧٨ .

(٤) النحل ١٦ : ٩٦ .

[شرح اللمع لابن برهان : ٢٥]

كَمْتِيَّةٍ جَابِرٍ إِذْ قَالَ : لَيْتِي أَصَادِفُهُ ، وَأَفْقِدُ بَعْضَ مَالِي^(١)

وقال : (وافر)

تَرَاهُ كَالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكَاً يَسُرُّ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْتِي^(٢)

فلوحذفت التّون ، التّون الأولى في هذا ، لبقى الفعل بغير فاعل .

وقال : (رجز)

قَدْنِيَّ مِنْ نَصْرِ الْحَبِيبِينَ قَدْيِي^(٣)

وقال : (وافر)

أِبَالْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ أُنِّي مُلَاقٍ لَأَبَاكَ تُخَوِّفِينِي^(٤)

(١) قائل البيت هو زيد الخيل الطّائي . واسمه زيد بن مهلهل ، وانما سمي « زيد الخيل » لكثرة أفراسه في الجاهلية . وهو من الشعراء الفرسان ، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد طيخ سنة تسع ، فأسلم وسمّاه الرسول « زيد الخير » . وقد مات زيد الخيل منصرفه من عند النبي محمومًا . (خزانة الأدب ٢ : ٤٤٨)

والبيت من شواهد سيويه ١ : ٣٨٦ والنّوادر : ٦٨ والمقتضب ١ : ٢٥٠ ومجالس نعلب : ١٠٦ وخزانة الأدب ٢ : ٤٤٦ والعيني ١ : ٣٤٦ .

وجابر رجلٌ من غطفان ، كان قد تمنى لقاء زيد الخيل ، فلما لقيه رأى منه ما يكره . وقيل إنّ المتمنى هو قيس بن جابر ، فسَمي الولد باسم أبيه .

(٢) قائل البيت هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، انظر ديوانه : ١٧٣ . وهو من شواهد سيويه ٢ : ١٥٤ ومجاز القرآن ١ : ٣٥٢ والإنصاف : ٢٧٧ والعيني ١ : ٣٧٩ وخزانة الأدب ٢ : ٤٤٥ .

والثغام : نبت له نور أبيض . فليتي : فليتي . (٣) قيل إنّ قائل هذا الرجز هو أبو نخيلة . والصحيح أنه لحميد الأرقط يذكر لعبد الملك بن مروان تقاعده عن نصرة عبد الله بن الزبير . والخبييان هما عبد الله بن الزبير وأخوه مصعب .

وهو من شواهد سيويه ١ : ٢٨٧ والنّوادر : ٢٠٥ وإصلاح المنطق : ٣٤٢ و٤٠١ والأصول ٢ : ١٢٦ والمحتب ٢ : ٢٢٣ والإنصاف : ١٣١ والعيني ١ : ٣٥٧ وخزانة الأدب ٢ : ٤٤٩ و٣ : ٣٤ .

(٤) ذكر أبو عبيدة في مجاز القرآن ١ : ٣٥٢ أنّ قائله هو أبو حية النميري . ونسبه ابن الشجري في أماليه ١ : ٣٦٢ إلى الأعشى ، وليس في ديوانه . ونسبه القيسي في إيضاح شواهد الإيضاح إلى عنترة ، وليس في ديوانه .

وزعموا أن المفضل أنشد : (مديد)

تَذَكَّرُونَا إِذْ نُقَاتِلُكُمْ إِذْ لَا يَضُرُّ مُعَدِمًا عَدَمَهُ^(١)

وقال الله تعالى : ﴿ لِيُوَلِّنَ الْأَدْبَارَ ﴾^(٢) ، ﴿ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا ... ﴾^(٣) .

قال أبو علي :^(٤) قال سيبويه^(٥) في باب التّونين في قوله « هلّ تَضْرِبُنَّ ؟ » إذا وقفت [رددت النون التي للرفع ، كما تردّ الألف في قولك : هَذَا مُعَلٌّ ، إذا وقفت] فذهب إلى أن الألف في الوقف هي المنقلبة عن لام الفعل في الرفع . وهذا خلاف مذهب أبي عثمان المازني .

قال أبو الفتح^(٦) : قول المتلمّس^(٧) : (طويل)

*فَلَا تَقْبَلْنَ ضَيْمًا مَخَافَةَ مَيْتَةٍ وَمُوتَنَ بِهَا حُرًّا وَجِلْدُكَ أَمْلَسُ^(٨) [و١٢٤]

يدلّ على أن الحركة في نحو : إِضْرِبْنَ زَيْدًا ، و : لَا تَنْطِقْنَ ، سَعِيدٌ ، فتحة بناء ، لا فتحة التقاء الساكنين ، لأنه ردّ الواو في « مُوتَنَ » ، وكانت محذوفة قبل النون لالتقاء

= وهو من شواهد مجاز القرآن ١ : ٣٥٢ والمقتضب ٤ : ٣٧٥ والكامل ٢ : ١٤٢ و ٣ : ٢١٨ والأصول ١ : ٤٧٥ وكتاب اللامات ١٠٣ والإيضاح ١ : ٢٤٥ والخصائص ١ : ٣٤٥ والأماشي الشجرية ١ : ٣٦٢ والسيرافي ٢ : ٨٥ .

* * *

(١) قائل البيت هو طرفة بن العبد ، انظر ديوانه : أنشده التوخي في كتاب القوافي : ٧٠ ، وذكر أن في أول عجزه خزما . والخزم زيادة تلحق أوائل الأبيات ، وهـ إذ ، زائدة .

(٢) الحشر ٥٩ : ١٢ . (٣) التوبة ٩ : ٦٥ .

(٤) هو الفارسي .

(٥) انظر كتاب سيبويه ٢ : ١٥٤ و ١٥٥ .

(٦) هو عثمان بن جني .

(٧) هو جزير بن عبد العزى ، أو ابن عبد المسيح ، يلقب بالمتلمّس بيت شعر قاله ، هو :

فهذا أوان العرض جنّ ذبابه زنايره والأزرق المتلمس
والمتلمس شاعر جاهلي مقلّ مفلّح . وقصته وابن أخته طرفة ابن العبد مع عمرو بن هند ملك الحيرة مشهورة .

(الشعر والشعراء : ١٧٩ - ١٨٥)

(٨) انظر البيت في ديوان الحماسة ١ : ١٩٢ وفي شرح المرزوقي : ٦٥٩ وفي حماسة البحري : ٢٠ . وهو في مقاييس اللغة ٥ : ٣٥٠ وفي أساس البلاغة - ملس . وورد عرضاً في خزانة الأدب ٣ : ٢٧٠ .

الساكين . ولولا البناء لقال « وَمَتْنٌ » ، كما قال تعالى : ﴿ قَسَمَ اللَّيْلِ بِهٖ ﴾^(١) ،
﴿ اَللّٰهُمَّ ﴾ .^(٢) وعلى هذا قول ابن أبي ربيعة :^(٣) (خفيف)

وَقُمْرٍ بَدَا ابْنُ حَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ لَهٗ قَالَتِ الْفَتَاتَانِ : قُومًا^(٤)
[أي : قومن] وعليه قول الأول : (بسيط)

اِسْتَقْدِرِ اللّٰهَ خَيْرًا وَّارْضِيْنَ بِهٖ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ اِذْ دَارَتْ مَيَاسِيْرُ^(٥)

الا ترى أن الحركة في الياء للبناء ، لأنّ التقاء الساكنين يقتضي حذف الألف التي الياء في موضعها ، كما تقول : هُوَ يَحْتَشِي اللّٰهَ ، فتحذف الألف ، ولم تقل « وَّارْضَنَ بِهٖ » .

والفعل إذا لم يتصل به ضمير ، بني مع النون على الفتح عند سيبويه وأبي عثمان المازني وأبي العباس محمد بن يزيد^(٦) وأبي بكر محمد بن السري .^(٧)

قال الزجاج أبو إسحاق : ولسيبويه قول آخر : إنّ الفتحة لالتقاء الساكنين ،
فأنكر أبو عليّ الحسن بن أحمد^(٨) هذا ودفعه .

-
- (١) المزمّل ٧٣ : ٢ .
(٢) آل عمران ٣ : ٢٦ والمائدة ٥ : ١١٤ والأنفال ٨ : ٣٢ ويونس ١٠ : ١٠ والزمر ٣٩ : ٤٦ .
(٣) انظر ديوان عمر بن أبي ربيعة : ٢٢٦ .
(٤) هذا البيت من شواهد أبي زيد في نوادره : ٢١٠ ، وهو في مقاييس اللغة ٥ : ٢٥ وأساس البلاغة -
قمر . وأنشده ابن الشجري في أماليه ٢ : ٢٢٤ .
(٥) نسب السجستاني هذا البيت في كتاب المعمرين : ٥٠ - ٥٣ إلى حريش بن جبلة العذري بعد قصة
طويلة طريفة حكّاها عبيد بن شربة الجرهمي لمعاوية بن أبي سفيان .
وجاء في نزهة الألباء : ٢٧ و ٢٨ أنّ هذا البيت ، ومعه أبيات أخرى ، لعثمان بن لييد العذري .
وقال ابن بري أنّه لعشير بن لييد العذري .
ونسبه الشريشي في شرح المقامات ١ : ٢٢٠ إلى جبلة بن حرب .
وهو من شواهد سيبويه ٢ : ١٥٨ وسرّ صناعة الأعراب ١ : ٢٥٦ ودرّة الغواص : ٦٥ . وقد أنشده
ابن جنيّ في كتاب اللّمع : ١٩٩ .
(٦) هو المبرد .
(٧) هو ابن السراج ، انظر الموجز : ٨٣ و ٨٤ .
(٨) هو الفارسي .

فأما الفعل إذا فصل بينه وبين النون ضمير ، فالفعل مبني أيضاً ، ولذلك سقطت* النون الدالة على إعرابه في الرفع ، إلا أنه ليس بمبني مع النون ، لثلاث تكون [ظ ١٢٤] ثلاثة أشياء كشيء واحد ، وهنّ الفعل والضمير والنون ، بل بناء الفعل لا مع النون في هذا كبناء « قبل » و « بعد » .

ولأنّ هذه النون لا تلحق الأسماء البتّة ، فبعد لها الفعل من المضارعة ، فبني . ولأنّه لو أعرب الفعل ، لاجتمع نون الإعراب في الفعل ، وهو ثقيل ، يتصل به الضمير قبلها ، وبعدها النون الثقيلة ، فكيف تقول : هل تَضْرِبُونُ ؟ فتوالى ثلاث زيادات وثلاث نظائر^(١) متصلة بأنقل الكلم .

حاشية :

قال أبو علي : الحركة في « هل تَضْرِبُينُ ؟ » للبناء ، لأنّه يلتقي [لا] في هذا النحو من الصحيح ساكنان ، كما يلتقي في المعتلّ الساكنان « هل تَرْمِيْنُ ؟ » وإذا ثبت في هذا كان المعتلّ بناء مثله ، ولأنّ علامة الإعراب تسقط مع النون في الثنية والجمع ، نحو : هل تَضْرِبَانُ ؟ و : هل تَضْرِبُينُ ؟ فالفعل إذن مبنيّ فيهما ، وبنائهما يقتضي بناءه في المفرد .

قال أبو علي :^(٢) وقد كان القياس أن يقال : إضْرِبِينُ زَيْدًا ، و : هل تَفْعَلُونُ ؟ كما يقال : تُمُودُ الثَّوْبِ ،^(٣) ومُدَيِّقُ ،^(٤) ولكنه لما حذفت الياء والواو مع النون الخفيفة حذفتا مع النون الثقيلة* ، والنونان متعاقبتان عند يونس أبداً . [و ١٢٥]

(١) النظائر : جمع نظيرة ، وهي المثل والشبه في الأشكال والأخلاق والأفعال والأقوال . والنظير : المثل ، وجمعه نظراء .

(٢) هو الفارسي .

(٣) فلان يماذ فلاناً : يماطله ويجاذبه . انظر الكتاب ٢ : ١٥٦ .

(٤) المدافقة في الأمر : التداق .

والمدافقة فعل بين اثنين ، يقال : أنّه ليدافقة الحساب .

وانظر في هذه القضية كتاب سيويه ٢ : ١٠٧ .

وقال الكتاب : لا تقع الخفيفة بعد الألف أبداً في معنى : اضْرِبَانُ
واضْرِبَانُ .

إنما ترك التعويض مع النون الخفيفة في الوقف ، لأنها لم تثبت وقفاً . ولما
كان لا عوض من التنوين في الرفع والجرّ ، وكانت النون الخفيفة العوض منها ، إذا
لم يفتح ما قبلها ، مرفوضاً بمشابهة التنوين في طرح العوض منه إذا لم يفتح ما قبله ،
ولأنّ التنوين أثبت قديماً منها ، بدلالة تحريكه في « زَيْدُ الْفَاضِلِ » ، وطرحها في
« اضْرِبَا الرَّجُلَ » ، فإذا سوي بينهما في وجه ما ، لم يلزم من ذلك أن تكون أكد حالاً
منه ، فتعوض منه الواو إذا انضمّ ما قبلها ، والياء إذا انكسر ما قبلها ، كما يفعل
يونس .

ولهذا قال الخليل : ما فعله يونس إنَّما يجيء على وقف أسدِ السّراة : قامَ
زَيْدُو ، و : مَرَرْتُ بِعَمْرِي .^(١)

وقال عليّ الجامع :^(٢) والفعل الذي تدخله نون التأكيد هو الفعل الذي فيه
معنى الطلب من غير إفصاح بذكر الطلب ، ويصلح أن يكون في الجزاء إذا دخل
[ظ ١٢٥] قبلها « ما » . ولا يدخل الفعل « ما » إلا وقد دخله معنى الطلب . * وإلا فهو الأصل ،
مجردّ خبر علّق حصول الجزاء فيه بحصول الشرط ، فجاءت « ما » دليلاً على أنّ
معنى الطلب قد دخله .



(١) انظر كتاب سيبويه ٢ : ١٥٥ .
(٢) انظر وصف النسخة في منهج التحقيق في المقدمة .

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا يَا تِئْتِيكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (١) ، في إمام أهل مكة : ﴿ أَوْلِيَاتِي ﴾ (٢) ، والباقون يحذفون النون التي تصحب الياء في « يَضْرِبُنِي » لأنه وقع بها الاستقبال ، ولأن الكسرة قبل الياء في نون التأكيد لا في الفعل .

وقال أبو الفتح بن جني في قول الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب : (٣)
(بسيط)

كُلُّ لُهُ نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ نَقْلِيكُمْ وَتَقْلُونَا (٤)
أراد : « وَتَقْلُونَا » ، فحذف النون الثانية وهي أصلية ؛ والأولى علامة الرفع .

وأجاز أبو علي (٥) أن تكون المحذوفة في « أَنَا » (٦) النون الثالثة .

قال العبد : والأشهر عند النحويين أن تكون الثانية محذوفة ، لكثرة حذف النون الثانية من « أَنْ » .



(١) البقرة ٢ : ٣٨ .

(٢) إمامهم هو المصحف الإمام الذي أرسله عثمان إليهم .
قال ابن مجاهد :

قرأ ابن كثير وحده : (أولياتيني) ، بنونين ، وكذلك هي في مصاحفهم . وقرأ الباقون : (أو لياتيني) على الادغام بنون واحدة ، وكذلك هي في مصاحفهم . (كتاب السبعة : ٤٧٩)

(٣) النمل ٢٧ : ٢١ .

(٤) هو الأخضر اللهيبي ، أحد شعراء بني هاشم المذكورين وفصحاءهم ، كان شديد الأدمة ، معاصراً للأحوص والفرزدق ، كان يعيل إلى الوليد بن عبد الملك ، وانصرف عن أخيه سليمان .
(الأغاني ١٥ : ٢ - ٩)

(٥) من أبيات الحماسة ١ : ٥٧ وفي شرح المرزوقي : ٢٢٦
نقلكم وتقلونا : نبغضكم وتبغضوننا .

(٦) هو الفارسي .

(٧) أي : النون المحذوفة من « أَنَا » . وفي «ق» : « أَنْ » ؛ وفي «ط» : النون الثانية .

[اللام الموطئة للقسم]

قال أبو إسحاق الزجاج وأبو علي^(١) أخيراً : إنَّ اللامَ الأولى موطئة للقسم ، وهي التي في قوله : ﴿ لئنْ أُنجيتنا مِنْ هذِهِ ﴾ ،^(٢) واللام الثانية هي لام القسم ، وهي التي في قوله : ﴿ لَنَكُونَنَّ ﴾ .^(٣) قال الله تعالى : ﴿ دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لئنْ أُنجيتنا مِنْ هذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ ،^(٤) فاللام الأولى * زائدة مؤكدة ، تؤذن باتصال القسم باللام الثانية . يدلّ على ذلك قول كثيرٍ : (طويل)

لئنْ عَادَ لي عَبْدُ العَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَأَمَكَّنِي مِنْهَا ، إِذْنُ لَا أَقِيلُهَا^(٥)
فلو كانت اللام قبل « إن » متلقية للقسم ، لوجب جزم الفعل ، لأنه كان حينئذٍ الجزاء ، فلما ارتفع الفعل ، وهو « أقيلها » دلّ على أنه جواب القسم .

واللام الأولى قد ترد ثابتة ، وقد تحذف . قال الله تعالى في النفي : ﴿ وَلئنْ أتيَتْ الَّذِينَ أوتُوا الكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِيلَتَكَ ﴾ .^(٦) وقال في الاثبات : ﴿ قَالُوا لئنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخاسِرِينَ ﴾ .^(٧) فهذا موضع ثباتها .

وقال في النفي : ﴿ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ،^(٨) ﴿ قَالا رَبُّنا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخاسِرِينَ ﴾ ،^(٩) فلم تثبت اللام .

(١) هو الفارسي .

(٢) يونس : ١٠ : ٢٢ .

(٣) يونس : ١٠ : ٢٢ .

(٤) يونس : ١٠ : ٢٢ .

(٥) أنشده ابن برهان أنفاً في باب نصب الأفعال ، وسوف ينشده في باب القسم .

(٦) البقرة : ٢ : ١٤٥ .

(٧) الأعراف : ٧ : ١٤٩ .

(٨) المائدة : ٥ : ٧٣ .

(٩) الأعراف : ٧ : ٢٣ .

وأشده أبو زيد^(١) لقيس بن جروة^(٢) الطائي - جاهلي ، وبهذا البيت سمي
« عارقاً » - : (طويل)

فَإِنْ لَمْ نُغَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ لَأَتَّحِينَ لِلْعَظْمِ ذُو أَنَا عَارِقُهُ^(٣)
فحلف اللأم .

ثم أشده له في إثبات اللأم : (طويل)

أَصْبَحَ مِنْ أَسْمَاءَ قَيْسٍ كَقَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ لَا يَدْرِي بِمَا هُوَ قَابِضٌ
فَإِنْ أَبَاهَا مُقْسِمٌ بِمِثْلِهِ لَيْسَ نَبَضَتْ كَفِّي وَإِنِّي لَنَابِضٌ
ثُمَّ رَأَيْتِي لَا أَكُونُ ذَبِيحَةً وَقَدْ كَثُرَتْ بَيْنَ الْأَعْمِ الْمَضَائِضُ^(٤)
والأعم : الجماعة .

[ظ ١٢٦]

ومثل هذه اللأم « أن » . قال : (طويل)

فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ لَكَانَ لَنَا يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمٌ^(٥)
فالمعتمد عليه القسم هو قوله : لَكَانَ ، و « أن » زائدة بمنزلة اللأم ، تحذف تارة

(١) هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، انظر النوادر في اللغة : ٦١ .

(٢) في أق : مروة ، وهو تحريف .

(٣) انظر البيت في الأغاني ١٩ : ١٢٨ وفي ديوان الحماسة ٢ : ٢٨٠ وفي شرح المرزوقي : ١٤٤٧
والكامل ٣ : ٢١٩ .

وهو من شواهد الشيرازيات ، الجزء ٨ والمحتسب ١ : ١٤٢ والأماشي الشجرية ٢ : ٣٠٤ وخزانة
الأدب ٣ : ٣٣١ .

انتحي : قصد . العارق : متزعج اللحم من العظم .

وفي النوادر ٦١ : ويقال هو لعمر و بن ملقط .

(٤) أشده ابن برهان هذه الأبيات أنفا في « الفصل بين أجزاء الجملة » .

(٥) قاتل البيت هو المسيب بن علس الجماعي ، انظر البيت في ديوان الأعشى الكبير : ٣٥٨ .

والبيت من شواهد سيويه ١ : ٤٥٥ وخزانة الأدب ٤ : ٢٢٤ .

وتثبت أخرى . قال الله تعالى : ﴿ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ ﴾ .^(١)

فالتقدير في « لَئِنْ أَتَيْتَنِي لِأَكْرِمَتِكَ » : وَاللَّهِ لِأَكْرِمَتِكَ ، إِنْ أَتَيْتَنِي أَكْرَمَتِكَ ،
فحذف الجزاء لدلالة ما تقدم عليه ، ووسط الشرط .

والتقدير في « إِنْ تَضْرِبَنِي وَاللَّهُ أَضْرِبُكَ » : إِنْ تَضْرِبَنِي أَضْرِبُكَ ، وَاللَّهُ لَئِنْ
ضَرَبْتَنِي لِأَضْرِبُكَ . فحذف جواب القسم لدلالة ما تقدم عليه .

فمما ثبتت فيه اللام وتوسط فيه الشرط في القرآن : ﴿ قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ
وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾ ،^(٢) وهو كثير جداً .

ومما حذف في اللام وتوسط الشرط قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ
إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ ﴾ .^(٣) ثم قال : ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ ،^(٤)
والتقدير : وَاللَّهُ لَئِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ لِإِنَّكُمْ مُشْرِكُونَ ، وأخر لام الابتداء ، وهي المتلقية
للقسم ، عن موضعها الطبيعي إلى خبر « إِنْ » ، وحذف اللام الموطئة للقسم ،
والشرط متوسط لا جواب له في اللفظ ، مثل ذلك قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ
بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرْتَهُ اللَّهُ ﴾ .^(٥)

[١٢٧] *وزعم الكسائي أن التقدير : وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ فَإِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ؛ وهذا يكون
في ضرورة الشعر ، ولا يكون في القرآن .

(١) التوبة ٩ : ٤٢ .

(٢) الاسراء ١٧ : ٨٨ .

(٣) المؤمنون ٢٣ : ٣٤ .

(٤) الأنعام ٦ : ١٢١ .

(٥) الحج ٢٢ : ٦٠ .

قال أبو الحسن سعيد: (١) « إن قلت « إن تأتي - يعلم الله - أكرمك » ، ساغ ، لأنك وسطت القسم وصدّرت الشرط وجزمت الجزاء .

والقسم إذا كان وسطاً يلغى ، وإن كان الشرط بلفظ الماضي ، نحو : « إن أتيتنا - يعلم الله - أتيتك . ولا يسوغ : « وإن أتيتنا - يعلم الله - لنايتك ، لأن هذا غير معتمد لليمين . قال :

هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَلَا أَبٌ (٢)

ولو قلت : « إن تأتي يعلم الله لتندمن » ، تخبر عن علم الله أنه سوف يندم ، كان كلاماً عند سعيد ، (٣) وجزمت « يعلم الله » ، كما تقول : « ليعلمن الله ضربي إياك ، ولم تضربه بعد ، تريد : لأضربنك .



ومن « إن » المخففة قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَٰنَا إِلَيْكَ ﴾ ، (٤) ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ ، (٥) ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ ﴾ . (٦)



(١) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي ، الأخفش الأوسط .
(٢) أنشده ابن برهان أنفاً في باب « لا » التي للنفى .
(٣) هو الأخفش الأوسط .
(٤) الاسراء ١٧ : ٧٣ .
(٥) الاسراء ١٧ : ٧٦ .
(٦) القلم ٦٨ : ٥١ .

فصل : في آخر إعراب الأفعال أنشد سيويه^(١) قول لبيد :^(٢) (كامل)

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مِنِّي إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا^(٣)

[ظ ١٢٧]

* قال سيويه :^(٤) كأنه قال « وَاللَّهِ لَتَاتَيْنِ » ، كما قال « قَدْ عَلِمْتُ لَعَبْدُ اللَّهِ خَيْرُ مِنكَ » ، وقال : « أَظُنُّ لَتَسْبِقَنِي » ، و : « أَظُنُّ لَيَمُوتَنَّ » ،^(٥) لأنه بمنزلة « عَلِمْتُ » .

وقال أبو علي :^(٦) ومن هذا قوله : ﴿ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾ .^(٧) هذه الأفعال قد أجريت مجرى القسم في أن أجيت بجوابه ، وليس القسم مقدراً بينها وبين الجواب ، ولكنه يجتمع فيها مع معناها الذي وضعت له في الأصل معنى القسم .

وتلا سيويه في هذا : ﴿ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَجْنُهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ ،^(٨) أي : بَدَأَ لَهُمْ بَدَاءً ،^(٩) كما تقول : قَدْ قِيلَ فِيهِ قَوْلٌ^(١٠) ، فأضمر الفاعل لدلالة «بَدَأَ» عليه . وقد ظهر في : (طويل)

لَعَلَّكَ وَالْمَوْعُودُ حَتَّىٰ لِقَاؤُهُ بَدَأَ لَكَ فِي تِلْكَ الْقُلُوصِ بَدَاءً^(١١)

(١) كتاب سيويه ١ : ٤٥٦ .

(٢) ديوان لبيد بن ربيعة : ٣٠٨ .

وصدره في الديوان : صادف منها غرة فأصبها .

(٣) من شواهد سيويه ١ : ٤٥٦ وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج : ٤٥١ والعيني ٢ : ٤٠٥ وخزانة الأدب ٤ : ١٣ و ٣٣٢ .

(٤) كتاب سيويه ١ : ٤٥٦ .

(٥) في كتاب سيويه ١ : ٤٥٦ « ليقومن » . (٦) هو الفارسي .

(٧) فصلت ٤١ : ٤٨ . (٨) يوسف ١٢ : ٣٥ .

(٩) ق : بدء ، وهو تحريف . (١٠) ق : بدء قد قيل فيه قوله ؛ وهو تحريف .

(١١) قائل البيت هو محمد بن يسير الخارجي ، من بني خارجة بن عدوان ، وليس من الخوارج . وهو شاعر فصيح حجازي من شعراء الدولة الأموية .

(الشعر والشعراء : ٨٧٩ و ٨٨٠)

والبيت من شواهد الفراء ١ : ٦٨ والخصائص ١ : ٣٤٠ و ٢ : ٢٨٢ وسر صناعة الاعراب ١ : ٢٨٣ وخزانة الأدب ١ : ٣٦٤ و ٢ : ٣٥٢ .

والدليل على أنه يجري مجرى القسم قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ أَخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ (١) .

وقوله (٢) : لَتَأْتِينَ مِنِّيَّ ، في موضع نصب ، كأنه في الأصل « وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ إِيَّانَ مِنِّيَّ » ، ثم « أَنْ تَأْتِيَ مِنِّيَّ » ، ثم وقع الفعل موقع المصدر فصار « تَأْتِي » . قال : وهذا على قول طرفة (٣) :
 أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعْيَ وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي ؟ (٤)

* ثم نقلت الى باب القسم فقال : لَتَأْتِينَ مِنِّيَّ . وكذلك التقدير في الآية (٥) [و ١٢٨] الأخرى : ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ بَدَاءً فِي سِجِّينَ ، فحذف الجار ، كما قال تعالى : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ ﴾ (٦) ، والأصل : مِنْ قَوْمِهِ . فصار : ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ سِجِّينَ ، ثم ترك في هذا كما ترك في الآية قبلها سواء .

قال أبو الحسن سعيد (٧) : واعلم أنهم يقولون « أَشْهَدُ أَنَّكَ ذَاهِبٌ » ،
 و« أَقْسِمُ أَنَّكَ ذَاهِبٌ » ، فيعلمونه وهم يريدون اليمين .

(١) المنافقون ٦٣ : ١ و ٢ .
 (٢) أي : قول لبيد « ولقد علمت لتأتين مني » .
 (٣) انظر ديوان طرفة : ، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ١٩٢ .
 (٤) من شواهد سيويه : ١٥٢ : ٤ والقراء ٣ : ٢٦٥ : ٢ والمقتضب ٢ : ٨٥ و ١٣٦ ومجالس نعلب : ٣١٧ والمسائل الشيرازيات ، الجزء ٣ والعسكريات : ٧ والصاحبي ١٣٢ و ٢٣٣ وسر صناعة الاعراب ١ : ٢٨٦ والانصاف : ٥٦٠ والعيني ٤ : ٤٠٢ وخزانة الأدب ١ : ٥٧ و ٣ : ٦٢٥ و ٥٩٤ .
 قال الفارسي :

روى ابن قطرب عن أبيه أنه سمع من العرب من يقول : ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغي ، بنصب « أحضر » على أضمار « أن » ، وهذا قبيح . ألا ترى أن « أن » لا تكاد تعمل مضمره حتى يثبت منها عوض نحو الفاء أو الواو أو تعطف على اسم .

(المسائل العسكريات : ٧)

(٥) في الآية ٣٥ من سورة يوسف .

(٦) الأعراف ٧ : ١٥٥ .

(٧) هو الأخفش الأوسط .

وهم يقولون : يَعْلَمُ اللهُ أَنَّكَ ذَاهِبٌ ، و : عَلِمَ اللهُ أَنَّكَ ذَاهِبٌ . وكان القياس : أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ ، إذا أرادوا اليمين ، كما قالوا : واللهِ إِنَّكَ صَادِقٌ ، ولكنهم ربّما جاءوا بالشيء فوضعه في غير بابه وأعملوه على ما كان في بابه .



قال العبد : هذه قصّة أرابتك : (بسيط)

تَعْلَمَنَّ هَا لَعَمْرُ اللهِ ذَا قَسَمًا^(١)

التقدير عند الخليل : إِعْلَمَنَّ ، الْأَمْرُ هَذَا ، فحذف « الْأَمْرُ » ، وهو المبتدأ ، وقدم « هَا » كما قالوا في « هُوَ هَذَا » : هَا هُوَ ذَا . وسوّغه - الحذف - كثرة الاستعمال^(٢) .

وقد أكد القسم بقسمين آخرين . فالأول : لَعَمْرُ اللهِ قَسَمِي ، فحذف الخبر ، والثاني : أَقْسِمُ قَسَمًا ، فناب المصدر عن الفعل الناصب ، لأنه من باب « سَقِيًا » و« رَعِيًا » . و« الْأَمْرُ هَذَا » جواب القسم . ولا يقال هذا إلا في ما كان في غاية الظهور .

(١) قائله زهير بن أبي سلمى ، انظر ديوانه : ١٨٢ . وعجزه :

فاقصد بذرعك وانظر أين تسلك
وسيعرد ابن برهان إلى إنشاده مرتين ، يأتي في إحداهما صدره مع بيتين يسبقانه ، وينشده في الثانية كاملاً .

وهو من شواهد سيويه ٢ : ١٤٥ و ١٥٠ والمقتضب ٢ : ٣٢٣ والأصول ١ : ٥٢٥ وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج : ٢١١ وفي المخصّص ١٣ : ١١٣ وخزانة الأدب ٢ : ٤٧٥ و ٤ : ٢٠٨ و ٤٧٨ .

(٢) انظر كتاب سيويه ٢ : ١٤٥ .

وقبل البيت :

(بسيط)

هَلَا سَأَلْتَ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمْ
فَلَنْ يَقُولُوا : بِحَبْلِ وَاهِنٍ خَلَقَ
تَعَلَّمْنَا هَا لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا
بِأَيِّ حَبْلِ جَوَارٍ كُنْتَ أَمْسِكُ [ظ ١٢٨]
لَوْ كَانَ قَوْمُكَ فِي أَسْبَابِهِ هَلَكُوا
..... (١)

أي : إِعْلَمَنَّ ، الأَمْرُ هَذَا .

وذهب محمد بن يزيد^(٢) الى قول لأبي الحسن^(٣) بأن تقديره : لَعَمْرُ اللَّهِ هَذَا
قَسَمِي ، أَقْسِمُ قَسَمًا .

فـ « هذا » مبتدأ ، و « قَسَمِي » المحذوف الخبر ، والجملة اعتراض بين
القسم وجوابه ، وهي من حيز القسم لا من حيز المقسم عليه ، فمسمى قولك هذا ما
تقدم من « تَعَلَّمَنَّ » .

فقال أبو علي^(٤) : يشهد لهذا قول زهير^(٥) :

تَاللَّهِ ذَا قَسَمًا لَقَدْ عَلِمْتَ
ذُبْيَانُ عَامَ الْحَبْسِ وَالْأَصْرِ^(٦)

لأنه لا يكون للقسم جوابان . وقد جاء الجواب بقوله : لَقَدْ عَلِمْتَ » .

(١) انظر ديوان زهير : ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨٢ .
قال الأعلام :
يقول هذا للحارث بن ورقاء الصيداوي ، وكان قد أغار على قومه فأخذ له ابلا وعيدا ، فتوعدّه بالهجاء
ان لم يردّ عليه ما أخذ له .
(٢) هو المبرد ، انظر المقتضب ٢ : ٣٢٣ .
(٣) هو الأخفش الأوسط . (٤) هو الفارسي .
(٥) انظر ديوان زهير : ٨٨ .
(٦) أنشده البغدادي في خزنة الأدب ٣ : ٦٢ .
الحبس : أن يحدق العدو بالقوم فيجبوا أموالهم ولا يخرجوها الى الرعي خشية أن يغار عليها .
الأصر : الضيق وسوء الحال .

فقال أبو الفتح^(١) : وكذلك قوله : (بسيط)

لَيْسَ حَلَلْتَ بِخَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ^(٢)

بمنزلة « لَقَدْ عَلِمْتَ » .

وذكر أبو علي^(٣) قولاً ثالثاً لأبي الحسن^(٤) : إن التقدير : لَعَمْرُ اللَّهِ الشاهد ، و« ذَا » صفة لاسم الله . وذلك أن « ذَا » يشار به إلى ما حضر . وهو تعالى لعلمه والعلم به بمنزلة الحاضر ، فلذلك قال : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَآبِعُهُمْ ﴾^(٥) ، إلى قوله : ﴿ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا ﴾^(٦) ، وقال : ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ ﴾^(٧) ، إلى قوله : ﴿ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾^(٨) .



فصل : سأل أبو الفتح^(٩) أبا علي^(١٠) - رحمهما الله - : إذا كان التقدير

عندك في قول زهير^(١١) :

[١٢٩] « تَعَلَّمَنَ هَا لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا فَاقْدُرْ بِذَرْعِكَ وَأَنْظُرْ أَيْنَ تَسْلِكُ »^(١٢)

(١) هو عثمان بن جنى .

(٢) قائله زهير بن أبي سلمى ، انظر ديوانه : ١٨٣ ، وعجزه : في دين عمرو ، وحالت بيننا فندك وهو من شواهد مجاز القرآن ١ : ٢٥٥ والكامل ٣ : ٣٢٨ وفي جمهرة ابن دريد : ٣٠٧ ومقاييس اللغة . وفي قوط : بجنو ، وهو تصحيف .

وخو : واد لبني أسد . قال أبو محمد الأسود : ومن رواه بالجيم فق صحفه . (لسان العرب - هجوا) .

وفدك : موضع بالحجاز . وسينشده ابن برهان بعد قليل ، وينشد بعده :
لِيَأْتِيَنَّكَ مَنْسِي مَنْطِقَ قَنْذَعٍ بَاقٍ كَمَا دَنَسَ الْقَبْطِيَةَ الرَّدَكُ
الْقَبْطِيَةُ : لعلها الثياب المنسوبة الى القبط . الردك : الدمس .

(٤) هو الأخفش الأوسط .

(٣) هو الفارسي .

(٦) المجادلة ٥٨ : ٧ .

(٥) المجادلة ٥٨ : ٧ .

(٨) يونس ١٠ : ٦١ .

(٧) يونس ١٠ : ٦١ .

(١٠) هو الفارسي .

(٩) هو ابن جنى .

(١٢) أنشده ابن برهان قبل قليل .

(١١) انظر ديوان زهير : ١٨٢ .

أن يكون « ذَا » خبر المبتدأ ، وكأنه قال « الأمرُ ذَا » والمبتدأ المحذوف ،
 وخبره الذي هو « ذَا » المذكور جميعاً جواب القسم ، وذلك قول الخليل (١) ، فما
 تصنع بقوله : (بسيط)

لَئِنْ حَلَلْتَ بِخَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَذَكَ
 لِيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنطِقٌ قَدِغٌ بَاقٍ كَمَا دَنَسَ القُبْطِيَّةُ الرُّودَكَ^(٢)

فقال (٣) : البيت الأول قد استقلَّ بقسمه وجوابه ، ثم استأنف فيما بعد قسماً
 آخر وأجابه .

ويونس النحوي يسوي بين الاستفهام والقسم فيقول : إن تَضْرِبُ أَكْرَمَتَكَ ،
 والتقدير : أَكْرَمُكَ إن تَضْرِبُ . وسيبويه (٤) يفصل بين الاستفهام والقسم ، فيجعل
 الاستفهام معتمداً على جميع ما يرد بعده من الشرط والجزاء . فلا تقول إلا : أئن
 تَضْرِبُ أَكْرَمُكَ ؟ ويحتج بقوله تعالى : ﴿ أَفَأَنْ مِتَّ فَهَمُّ الخَالِدُونَ ﴾ (٥) ، أي : لو
 كان الاستفهام معتمداً على الآخر وحده لكان التقدير : أَفَهَمُّ الخَالِدُونَ فَإِنْ مِتُّ .

ولمَّا كان الشرط جزاءً ، لأنك تقول : أَنْتَ ظَالِمٌ إنْ فَعَلْتَ ، فتدلَّ الجملة
 المقدمة على جزاء الشرط . ولو قلت : أَنْتَ ظَالِمٌ فَإِنْ فَعَلْتَ ، لقطعتم الفاء عن
 الدلالة ، فبقي الشرط بغير جزاء .

(١) انظر قول الخليل في كتاب سيبويه ٢ : ١٤٥ .

(٢) مرَّ صدر أولهما قبل قليل .

(٣) أي : فقال أبو علي الفارسي لابن جني .

(٤) انظر كتاب سيبويه ١ : ٤٤٤ .

(٥) الأنبياء ٢١ : ٣٤ .

والاستفهام قد يليه العاطف ، نحو : ﴿ أَتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ﴾^(١) ، ﴿ أَفَأَمِينَ أَهْلُ الْقُرَى ﴾^(٢) ، ﴿ أَفَأَمِينُوا مَكَرَ اللَّهِ ﴾^(٣) ، ﴿ أَفَأَمِينَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ ﴾^(٤) .



[دراسة للآية السابعة والعشرين من سورة الأنعام]

﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٥) ، بنصبهما، روى عباس الأنصاري عن عمر المعلم^(٦) عن عمرو بن عبيد بن الحسن وحفص عن عاصم الأسدي ، وأحمد بن يوسف التغلبي^(٧) عن ابن ذكوان^(٨) عن أصحابه عن ابن عامر ، وعلي الكسائي عن سليمان بن أرقم^(٩) عن حميد^(١٠) عن مجاهد . وبالنصب قرأ عمرو بن عبيد وابن أبي اسحاق الحضرمي وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب وحمزة وعبد الله بن يزيد والطلحان^(١١) وعيسى الهمداني وشيبان النحوي وعلي بن صالح^(١٢)

(٢) الأعراف ٧ : ٩٧ .

(٤) النحل ١٦ : ٤٥ .

(١) يونس ١٠ : ٥١ .

(٣) الأعراف ٧ : ٩٩ .

(٥) الأنعام ٦ : ٢٧ .

(٦) هو عمر بن الفضل البصري ، من أشراف المعلمين وفقهائهم . روى عنه عبد الوارث .

(المحبر : ٤٧٦)

(٧) هو أبو عبد الله أحمد بن يوسف التغلبي البغدادي . روى القراءة عن ابن ذكوان ، وروى القراءة سماعا عن أبي عبيد القاسم بن سلام وغيره . روى القراءة عنه ابن مجاهد وابن جرير الطبري وغيرهما .

(غاية النهاية ١ : ١٥٢ و ١٥٣)

(٨) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان القرشي الدمشقي ، شيخ الأقرء بالشام . أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن تميم ، وروى القراءة عنه ابنه أحمد وأحمد بن يوسف التغلبي وهارون الأخفش وآخرون . توفي سنة ٢٤٠ هـ .

(٩) هو أبو معاذ سليمان بن أرقم البصري ، روى قراءة الحسن البصري عنه .

(غاية النهاية ١ : ٣١٢)

(١٠) هو أبو صفوان حميد بن قيس الأعرج القاري المكي . أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر ، وروى القراءة عنه سفيان بن عيينة وأبو عمرو بن العلاء وآخرون . توفي سنة ١٣٠ هـ .

(غاية النهاية ١ : ٢٦٥)

(١١) هما طلحة اليامي وطلحة الرازي .

(١٢) هو أبو محمد علي بن صالح البكالي ، أخذ القراءة عرضا عن عاصم وحمزة ، وعرض عليه عبيد الله بن موسى . توفي سنة ١٥٤ هـ .

(غاية النهاية ١ : ٥٤٦)

وعمر بن ميمون بن مهران . ورويت عن أبي الدرداء وأم الدرداء^(١) ويحيى بن الحارث^(٢) وأبي حيوه .

وعن ابن عامر نصب « وَنَكُونُ » وحده .

قال محمد بن سلام الجمحي^(٣) : كان عيسى بن عمر إذا اختلفت العرب نزع إلى النصب . وكان عيسى وابن أبي إسحاق يقرآن « وَلَا تُكذَّبُ » و« نَكُونُ » . وكان الحسن بن أبي الحسن^(٤) وأبو عمرو بن العلاء ويونس يرفعون ، فقلت لسيبويه : كَيْفَ الْوَجْهَ عِنْدَكَ ؟ قال : الرِّفْعُ . قلت : فَالَّذِينَ قَرَأُوا بِالنُّصْبِ ؟ فقال : سَمِعُوا بِقِرَاءَةِ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ فَاتَّبَعُوهُ^(٥) .

قال سيبويه^(٦) : فالرفع على وجهين :

فأحدهما : أن يَشْرَكَ الآخر الأول ،

والآخر : على قوله : دَعْنِي وَلَا أَعُودُ^(٧) ، أي : فَإِنِّي مَنْ لَا يَعُودُ . فإِنَّمَا يسأل [١٣٠] و

وقد أوجب على نفسه أن لا عودة له البتة ، ترك أو لم يترك . ولم يرد أن يسأل أن يجتمع له الترك والآل يعود .

(١) هي هجيمة بنت حَبِي الأوصابية الحميرية ، أم الدرداء الصغرى . أخذت القراءة عن أبي الدرداء زوجها ، وأخذ القراءة عنها ابراهيم ابن أبي عيلة وغيره . وكانت فقيهة كبيرة القدير .

(غاية النهاية ٢ : ٣٥٤)

(٢) هو يحيى بن الحارث بن عمرو الغساني الذماري اللمعي ، شيخ القراءة في دمشق بعد ابن عامر . أخذ القراءة عرضا عن ابن عامر ونافع ، وروى عنه القراءة كثيرون . توفي سنة ١٤٥ هـ .

(غاية النهاية ٢ : ٣٦٧ و ٣٦٨)

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم البصري . كان من جملة أهل الأدب ، وألف كتابا في طبقات الشعراء . أخذ عن حماد بن سلمة ، وروى عنه الامام أحمد بن حنبل وثلعب ، توفي ابن سلام سنة ٢٣٢ هـ .

(نزهة الألباء : ١٥٧ و ١٥٨)

(٤) هو الحسن البصري .

(٥) انظر طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي : ١٨ .

(٦) كتاب سيبويه ١ : ٤٢٦ .

وأما عبد الله بن أبي إسحاق فكان ينصب هذه الآية .

بالرفع قرأ الأعرج والزهري وأبو الحجاج مجاهد وأهل الحرمين وأبو عبد الرحمن السلمي وعبد الملك بن عمير^(١) وأبو بكر والمفضل عن عاصم ، والأعمش والكسائي والحسن البصري ونعيم بن ميسرة وأيوب بن المتوكل وإسحاق الأزرق عن حمزة الزيات ، وأبو عمرو بن العلاء .

قال أبو الحسن سعيد^(٢) : النصب جواب التمني ، وما بعد الواو كما بعد الفاء . وان شئت رفعت وجعلته على مثل اليمين ، كأنهم قالوا : لا نكذب والله بآيات ربنا ونكون والله من المؤمنين .

هذا ، اذا كان على هذا الوجه ، منقطع من الأول . والرفع وجه الكلام ، وبه نقرأ ، لأنه اذا نصب جعلها واو عطف ، واذا جعلها واو عطف فكأنهم تمنّوا ألا يكذبوا وأن يكونوا ، وهذا - والله أعلم - لا يكون ، لأنهم لم يتمنّوا الايمان ، انما [١٣٠] تمنّوا الردّ ، وأخبروا أنهم لا يكذبون ويكونون* من المؤمنين^(٣) .

وفي قراءة عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب « فَلَا نُكْذِبُ فَنَكُونُ » ، بالنصب والفاء^(٤) .

والتقدير على النصب : يا ليت لنا الردّ وترك التكذيب والايمان . فقيل : وكيف يتمنون ما هو من فعلهم ملابسا ، وذلك ترك التكذيب والايمان ؟ والجواب :

(١) هو عبد الملك بن عمير الليثي ، عدّه محمد بن حبيب فصيحا من فصحاء الاسلام . رأى عليا كرم الله وجهه ، وروى عن جابر بن سمرة وجندب الجلي وعن عدى بن حاتم ، وولي قضاء الكوفة - وتوفي سنة ١٣٦هـ .

(المحبر : ٢٣٥ والعبر ١ : ١٨٤)

(٢) هو الأخفش الأوسط .

(٣) انظر معاني القرآن للأخفش ٢٧٣ . (٤) هذه الفقرة والتي بعدها ليست في ط .

ان الذي لابسوه لم يكن اختيارا يستحق به الثواب ، فيتمنوا الرد إيماننا يحصل لهم به الثواب ، وذلك فعل يكون مع التكليف ، ولا توفيق الآ بالله .

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾^(١) ،

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ ﴾^(٢) .

قيل : فكيف قال : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾^(٣) .

والجواب : إن ذلك حال . والتقدير : لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ، إِذْ هُمْ كَاذِبُونَ .

ويشهد للنصب : ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٤) ، ﴿ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً

فَنَتَّبِرَ مِنْهُمْ ﴾^(٥) ، ﴿ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَآكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(٦) .

والتقدير في قراءة ابن عامر : نُرْدُ وَنَكُونُ ، وقد فصل «وَلَا نَكُذِبُ» بين

المعطوف وما عطف عليه . فإما أن يكون عطفًا على «نُرْدُ» ، أو خبر ابتداء تقديره : وَنَحْنُ لَا نَكُذِبُ .

وقال تعالى في الفصل : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ

يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ

فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾^(٧) . والتقدير : وَلَا تَطْرُدْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ، مَا [١٣١]

عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ ، فالنفي وجوابه معترض بين النهي وجوابه .

(١) النور ٢٤ : ٢١ .

(٢) النساء ٤ : ٨٣ .

(٣) الأنعام ٦ : ٢٨ .

(٤) الشعراء ٢٦ : ١٠٢ .

(٥) البقرة ٢ : ١٦٧ .

(٦) الزمر ٣٩ : ٥٨ .

(٧) الأنعام ٦ : ٥٢ .

قال أبو الفتح عثمان بن جنى : قال حبيب^(١) :

لَقَدْ لَيْسَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا حَلِيًّا نِظَامَاهُ بَيْتٌ سَارٌ أَوْ مَثَلٌ
غَرِيبَةٌ تُؤْنِسُ الْأَدَابُ وَحَشَّتْهَا فَمَا تَحِلُّ عَلَى قَوْمٍ فَتَرْتَحِلُ^(٢)

القياس نصب « تَرْتَحِلُ » على قولك : مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا ، أَي : قَدْ يَكُونُ مِنْكَ
إِتْيَانٌ ، وَلَكِنْ لَا يَكُونُ مِنْكَ الْحَدِيثُ . ولو نصب لكان التقدير : فَمَا تَحِلُّ عَلَى قَوْمٍ
مُرْتَحِلَةً ، أَي : مُعْتَقِدَةً لِارْتِحَالِ مُنْطَوِيَّةٍ عَلَيْهِ مُقَدَّرَةٌ لَهُ ، كقولهم : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ
صَقْرٌ صَائِدٌ بِهِ غَدَا^(٣) ، أَي : مُقَدَّرًا صَيْدِهِ .

فإن قيل : إن مراده أنها آتسة بكل قوم تحل بهم مقيمة فيهم قيامها في أهلها ،
فكأنها لذلك غير مرتحلة ولا حالة ، بل هي مقيمة في ربعاها وغير منصرفة عن أهلها ،
وكذلك حالة من ألف السفر وأنس به .

وعلى هذا قال ابن عيّدان السقاء^(٤) :

(وافر)

(١) هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ، انظر ديوانه : ١٩ و ٢٠ .

(٢) شعر أبي تمام لا ينشده النحويون إلا لمعناه .

(٣) قال المبرد في باب ما يجوز لك فيه النعت والحال :

ومن هذا الباب : مررت برجل معه صقر صائده ، وصائداً به .

(المقتضب ٣ : ٢٦١)

وقال سيويه :

واعلم أنك إذا نصبت في هذا الباب فقلت : مررت برجل معه صقر صائداً به غدا ، فالنصب على
حاله .

(كتاب سيويه ١ : ٢٤٣)

(٤) هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي ، الشاعر المعروف بالمتني ، انظر ديوانه بشرح الواحدي :

٢١٨ .

جاء في تبصير المتنبه : ٩٠٥ .

وهو عيّدان « والد المتني » قال أبو القاسم بن برهان : هو أحمد بن عيّدان ، بالفتح ومهملة ، جمع
« عيّدانة » ، وهي النخلة الطويلة ، وأخطأ من قال بالكسر .
وفي المخطوطة : ابن عيّدان ، وهو تصحيف .

أَلِفْتُ تَرَحُّلِي وَجَعَلْتُ أَرْضِي قُتُودِي وَالغُرَيْرِي الْجَلَالَا
فَمَا حَاوَلْتُ فِي أَرْضٍ مُقَامَا وَلَا أَزْمَعْتُ عَنْ أَرْضٍ زَوَالَا^(١) [ظ ١٣١]

وقال مويك المزموم^(٢) : (كامل)

فَلَقَدْ تَرَكْتُ صَغِيرَةً مَرْحُومَةً لَمْ تَدْرِ مَا جَزَعُ عَلَيْكَ فَتَجَزَعُ^(٣)

[كان ينبغي أن ينصب ،] ووجه الرفع أنه صفة أما الصغيرة وأما المرحومة .

التقدير : صغيرة جاهلة بالجزع فجازعة مع ذلك .

قال أبو الفتح^(٤) وقال أبو الحسن^(٥) في قوله تعالى : ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا

نُكَذَّبُ وَنَكُونُ ﴾^(٦) بالرفع : هو في اللفظ معطوف ، وفي المعنى جواب .

قال : وذلك أنهم إنما تمنوا الرد ، [ولم]^(٧) يتمنوا ترك التكذيب ، ولا تمنوا الإيمان ،

بل أوجبهما على أنفسهم عند الرد ، وكان يجب لذلك النصب أي : إن يكن لنا رد

يكن لنا ترك التكذيب منا وإيمان منا ، ولكنه جرى اللفظ على العطف ، والمعنى على

الجواب .



(١) لا يستشهد النحويون بشعر أبي الطيب المتبني ، وإنما ينشدونه لمعناه .

الفتود : جمع قند ، وهو خشب الرجل . الغريري : المنسوب الى غرير ، فحل من الابل كان في الجاهلية تنسب اليه كرام الابل . الجلال : العظيم .

(٢) مويك المزموم هو مالك الربيعي الذهلي ، شاعر اسلامي . أورد له أبو تمام إحدى حماسيات ديوانه ١ : ٢٧٠ وهي في شرح المرزوقي ٢ : ٩٠٢ - ٩٠٥ . وفيها يرثى مويك المزموم امرأته أم العلاء التي توفيت تاركة وراءها طفلاً صغيراً .

(٣) من شواهد المحتسب ١ : ١٩٣ وخزانة الأدب ٣ : ٦٠٤ .

(٤) هو ابن جني ، انظر المحتسب ١ : ١٩٢ و ١٩٣ .

(٥) هو الأخفش الأوسط .

(٦) الأنعام ٦ : ٢٧ ،

وتمام الآية الشريفة : (ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين) .

(٧) في ق : ولا ، وهو تحريف .

قال العبد : مثل هذا « أَنْتَ أَعْلَمُ وَرَبُّكَ » ، فالربّ معطوف على « أَنْتَ » . والمعنى على : أَنْتَ أَعْلَمُ بِرَبِّكَ ، لامتناع اشتراك غير الله مع الله في الوصف ، فاعلم .

ومثله أيضاً : ﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾ ،^(١) أمر ، والمعنى خبر لأنّه يتعالى عن أن يأمر نفسه .

وفيه وجه آخر ، قال تعالى : ﴿ أَدْعَوْهُمْهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَالِتُونَ ﴾ ،^(٢) يريد : أَمْ صَمْتُمْ ، فوقعت الجملة من المبتدأ وخبره موقع الجملة من الفعل والفاعل .

وكذلك : ﴿ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ﴾ ،^(٣) أي : فَتَسْتَوُوا فِيهِ ،^(٤) موقع المبتدأ وخبره موقع الفعل المنصوب على الجواب . [١٣٢]

فكذلك التقدير :^(٥) ونحن لا نكذب ، المبتدأ هو وخبره في موضع الفعل المنصوب على الجواب .

وقالوا : اتقى الله امرؤً وفعل خيراً أثيب عليه .

قال أبو الفتح :^(٦) وهذا وجه يسوغ عمل قوله « فَتَرْتَحِلُ »^(٧) عليه ، لأنّ « تَحِلُّ » فعل مرفوع يعطف عليه « تَرْتَحِلُ » . فأما « تَجَزَعُ »^(٨) فليس قبله فعل مرفوع يعطف عليه ، ولكن يمكن أن يقدر فيه : فَهِيَ تَجَزَعُ .

(١) مريم ١٩ : ٧٥ .

(٢) الاعراف ٧ : ١٩٣ .

(٣) الروم ٣٠ : ٢٨ .

(٤) يريد : التقدير في الأنعام ٦ : ٢٧ .

(٥) هو ابن جنّي ، وقد قال في المحتب ١ : ١٩٣ :

وقد ذكرنا هذا ونحوه في كتابنا الموسوم بالتبويه ، وهو تفسير مشكل أبيات الحماسة .

(٦) في بيتي أبي تمام .

(٧) في بيت مويلى المزموم .

قال العبد : ثم تكون الجملة في موضع الفعل المنصوب . ومن أبيات
الحماسة :^(١) (مجزوء الوافر)

فَلَا أُمُّ فَتَبْكِيهِ وَلَا أُخْتُ فَتَفْتَقِدُهُ^(٢)

وكان القياس نصب الفعل فيهما^(٣) على الجواب ، ولكنه على أن الفاء عطفت جملة
من فعل وفاعل على جملة من مبتدأ وخبر . كأنه قال : فَلَا أُمُّ لَهُ فَلَا تَبْكِيهِ ، وَلَا أُخْتُ
لَهُ فَلَا تَفْتَقِدُهُ .

ومثل هذا : مَا تَأْتِينَا فَلَا تُحَدِّثُنَا ، أَي : مَا تَأْتِينَا وَمَا تُحَدِّثُنَا ، إِلَّا أَنْ هَذَا عطف
جملة من فعل وفاعل على أخرى مثلها .

وقد جاء هذا مع المعادلة . قال تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ
صَامِتُونَ ﴾ .^(٤) وأنشد أبو زيد الأنصاري :^(٥) (طويل)

* أَقَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ أُمُوفٍ بِأَدْرَاعِ ابْنِ ظَبْيَةَ أُمُّ تَدَمَّ^(٦) [ظ ١٣٢]
فهو إذن مع فقد المعادلة أسوغ .



-
- (١) حماسة أبي تمام ، الحماسة : ٣٠٢ ، وقائلها مجهول .
 - (٢) البيت في ديوان الحماسة ١ : ٢٦٧ وشرح المرزوقي : ٨٩٨ .
 - (٣) أي : في صدر البيت وعجزه .
 - (٤) الأعراف ٧ : ١٩٣ .
 - (٥) نسبة أبو زيد إلى مقاس العائذي ، ونسبه أبو حاتم السجستاني إلى راشد بن شهاب الشكري ، انظر النوادر : ١٢٥ و ١٢٦ . وهو معزوف في النقائض : ٦٤٥ إلى الأعشى ، لكن عجزه مختلف . والبيت من إحدى قصائد راشد الشكري في المفضليات : ٣٠٩ .
 - (٦) هذا البيت من شواهد المحتسب ٢ : ٢٤٤ وخزانة الأدب ٤ : ٣٦٥ . يخاطب الشاعر قيس بن مسعود ابن قيس بن خالد الشيباني ، يذكره بما كان بينهما من كرم الجوار والصحة ، وكرّر وعيده محذراً من الذم والهجم .

قال تعالى : ﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوْ يَرَى ﴾ ،^(١) والتقدير : فيرى ، ينتصب
الفعل بعد الفاء باضمار « أن » على جواب الاستفهام ، وتقع الجملة من المبتدأ
وخبره موقع الجملة من الفعل والفاعل .

ويمكن أن تكون الفاء زائدة في جميع الأبيات ، فيصير التقدير : فلا أم
تبكيه ، ولا أخت تفتقده ، فما تحل على قوم ترتحل ، أي : معتقدة للارتحال ،
عليك تجزع ، أي : جازعة ، صورتها صورة الجازع وإن لم تعرف الجزع . وهذا
مثل :

بَكَتْ دَارَهُمْ مِمَّا بِهِمْ فَتَهَلَّلَتْ دُمُوعِي ، فَأَيُّ الْبَاكِيْنَ الْيَوْمُ ؟
أُمْسْتَعْبِرًا يَيْكِي مِنَ الْهُونِ وَالْبَلَى أَمْ آخِرَ يَيْكِي شَجْوَهُ وَيَبِيهِمْ ؟^(٢)
والتقدير : لو كانت له أم لبكته ، ولو كانت له أخت لافتقدته .



(١) النجم ٥٣ : ٣٥ . وفي ق : « أم عنده » ، وهو خطأ .
(٢) قائل البيتين هو مزاحم بن الحارث العقيلي ، انظر ديوانه : ١٥ و ١٦ .
وهذان البيتان في الأغاني ١٧ : ١٥٠ وفي أمالي المرتضى ١ : ٤٠ .
وهما من أبيات من جيد شعره في « صفراء » .

بَابُ الْأَفْعَالِ الَّتِي لَا تَنْصَرِفُ

وهي : التعجّب ، ونعم وبئس ، وحبّذا ، وعسى .

التعجّب

له صيغتان ، الأولى : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، والثانية : أَحْسِنُ بِزَيْدٍ .

[إعراب « مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ! »]

« مَا » مرتفع بالابتداء ، و « أَحْسَنَ » فعل ماضٍ فاعله ضمير « مَا » ، وذلك * [و١٣٣] هو العائد من خبر « مَا » إليها ، و « زَيْدًا » ينتصب بـ « أَحْسَنَ » انتصاب المفعول به .

والهمزة في « أَحْسَنَ » هي همزة النقل ، لِأَنَّ فعل التعجّب في التقدير مردود إلى « فَعَلَ » ، ليكون في وزن فعل الغرائز ، وهي لا تتعدّى ، نحو : ظَرَفَ فهو ظَرِيفٌ ، وَكَرَّمَ فهو كَرِيمٌ .

والدليل على أنه فعل ، قولك : مَا أَحْسَنَنِي ، والنون لا تُزاد قبل الياء إذا أضيف إليها الاسم ، نحو : أَفْضَلَ وَأَكْرَمَ .

[زيادة « كَانَ » في التعجّب]

وقولك : مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا ، « كَانَ » فيه زائدة ، دخلت لمعناها ، وليس لها عمل . وذلك أنه لما كثر التعجّب بالماضي مما هو مستقرّ غير ماضٍ ، ضعف فيه الدلالة على الزمن الماضي ، فحقّقوا ذلك بزيادة « كَانَ » ، ليعلم أنّ التعجّب وقع ممّا تقدّم زمن وجوده زمن الخبر عنه .

[« كَانَ » التامة في التعجّب]

وأما قولهم : مَا أَحْسَنَ مَا كَانَ زَيْدٌ ، فالتقدير : مَا أَحْسَنَ كَوْنُ زَيْدٍ ، و« مَا » مصدرية وصلت بـ « كَانَ » التامة ، ولذلك لم نذكر لها خبراً ، ولم يعقل من المعنى أكثر من التعجب من مجرد كونه .

وفي هذا دليل على أنّ « مَا » المصدرية حرف جاء لمعنى ، لخلو صلته من [١٣٣] راجع اليه ، فهو لذلك بمنزلة « أَنْ » المفتوحة الهمزة شديدة التّون ناصبة* الأسماء ، أو خفيفة التّون ناصبة الأفعال .

[معنى التعجّب]

والتقدير : شَيْءٌ حَسَنٌ زَيْدًا جِدًّا جِدًّا لَسْتُ أَعْرِفُهُ ، لأنّ التعجّب لا يكون إلا ممّا ندر من الأحكام ، ولم تُعرف علته . ولذلك لما قالت : ﴿ يَا وَيْلَتَا أَلِدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ ،^(١) ﴿ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ ،^(٢) أي : لا تعجّب مع معرفة العلة ، وذلك أنّ الله قادر على ذلك ، والزمن يصحّ خرق العادة فيه ، لأنه زمان نبوة .

(١) هود ١١ : ٧٢ .

(٢) هود ١١ : ٧٣ .

[لزوم « ما » في التعجب]

ولا يُغَيَّرُ لفظ « ما » إلى لفظ بمعناه ، لأنه بمنزلة المثل ، واللفظ إذا لزم منهجاً واحداً ، كان ذلك أدلّ على معناه .



[فعل التعجب ثلاثي]

ولا يكون فعل التعجب إلا ثلاثياً ، لأن فعل الغريزة لا يكون رباعياً .

فإن أردت التعجب بما فعله رباعي ، جئت بفعل ثلاثي ، ونصبت مصدر ما تعجبت منه ، فقلت : مَا أَحْسَنَ عِبْهَلِيَّةَ الْمَالِ ،^(١) و : مَا أَكْثَرَ قَلْقَلَتَهُ فِي الْبِلَادِ يَتَغَيَّرُ الْعِزُّ .

وإنما قلت : مَا أَشَدُّ حُمْرَتَهُ ، لأن فعله « إِحْمَارٌ » ، و : مَا أَقْبَحَ عَوْرَهُ ، لأن فعله « إِعْوَارٌ » . فقس على الألوان والعيوب التي هي خلقة محسوسة ، نحو : العرج والحول والعشى والعمى .

وأما الحمق والرُعونة والنُّوك^(٢) واللَّدَد^(٣) ، فليست محسوسة* ، وإنما يستدل [و١٣٤]

عليها بالأفعال . ولأنه يذم عليها ، فحلت محل ما اكتسبه وجناه على نفسه دون ما خلق فيه ، فلذلك قلت : مَا أَحْمَقَهُ وَأْرَعَنَهُ وَأَنْوَكَهُ وَالْدَّهُ وَأَهْوَجَهُ وَأَبْلَدَهُ وَأَجَنَّهُ .

(١) عبهل الابل : أمهلها ، مثل : أبهلها .
(٢) النوك : الحمق ، أنوك ونوكى : أحق وحققى .
(٣) اللدد : شدة الخصومة .

وقالوا في « سكران » : مَا أَشَدُّ سَكْرَهُ ، تشبيهاً له بخلقة ، ليفصلوا بين ذلك وبين « مَا أَسْكِرُهُ » للنهر ، وفعل الأول « سَكِرَ » .

وقالوا : قَعَدَ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، ولم يقولوا : مَا أَقْعَدُهُ ، و : أَقْعِدْ بِهِ ، ليفصلوا بينه وبين : مَا أَقْعَدُهُ^(١) في النَّسَبِ ، و : هُوَ أَقْعَدُ مِنْكَ .

باب : وحملوا على « قَعَدَ » « جَلَسَ » ، لأنه مثله في المعنى ، فلم يقولوا : هُوَ أَجْلَسُ مِنْكَ .

وإنما كان القياس في الثلاثي ما ذكرناه ، لأن هذه الهمزة همزة النقل ، وهي لا تدخل على فعل رباعي .

[أبنية المبالغة]

خمسة أبنية اشتركت في المبالغة ، فاشتركت في النفي والاثبات لذلك ، وهي : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، و : أَحْسِنُ بِزَيْدٍ ، و : لَحَسُنَ الرَّجُلُ ، وهذه أفعال التعجب .

وأما : أَحْسَنُ مِنَ الشَّمْسِ ، و : أَحْسَنُ الْقَوْمِ ، فاسمان^(٢) للمبالغة غير التعجب .



(١) قعيد النسب وقَعْدَدُ وقَعْدَدُ وأَقْعَدُ وقَعْدُوْدُ : قريب الآباء من الجد الأكبر . والقَعْدُدُ : البعيد الآباء منه ، ضد .

(٢) حذف الفاء من هذا الموضع لا يكون إلا للضرورة . وهي في ق بلا فاء .

[صيغة « أَفْعِلْ بِهِ »]

قولهم : أَحْسِنْ بِزَيْدٍ ، الجارّ والمجرور في موضع رفع بآته فاعل ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ كَفَىٰ بِاللَّهِ ﴾ ،^(١) أي : كَفَىٰ اللهُ . فـ « أَفْعِلْ » صيغته صيغة الأمر والمراد به الخبر ،* كما قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ [ظء٤١٣] مَدًّا ﴾ .^(٢) فهذه صيغة الأمر والمراد به الخبر ، لأنه كما يستحيل أن يأمر غيرُ الله الله ، يستحيل أن يأمر الله نفسه . ولا يقدر على الإيماء لعباد الله وتأخير آجالهم إلا الله .

وقد جاء صيغة الخبر والمراد بها الأمر ، نحو : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ .^(٣) وقولك : رَحِمَ اللهُ زَيْدًا ، دعاء ، ولا فرق بين الأمر والدعاء إلا بالرتبة ، لأنّ الأمر استدعاء للفعل على سبيل الاستعلاء ، والدعاء استدعاء للفعل على سبيل الخضوع .

وقولهم : يَا زَيْدَانِ ، أَحْسِنْ بِعَمْرٍو ، فهذا جملتان ، الأولى نداء ،^(٤) والثانية خبر ، وكأنك قلت : يَا زَيْدَانِ ، مَا أَحْسَنَ عَمْرًا .



يقال : « عِبْهَلِ الْإِبِلَ » ، إذا تركها وسومها .^(٥)

(١) النساء : ٤ و ٦ و ٤٥ و ٤٥ و ٧٠ و ٧٩ و ٨١ و ١٣٢ و ١٦٦ و ١٧١ و يونس : ١٠ و ٢٩ والرعد : ١٣ : ٤٣ والاسراء : ١٧ : ٩٦ والعنكبوت : ٢٩ : ٥٢ والأحزاب : ٣٣ : ٣ و ٣٩ و ٤٨ والفتح : ٤٨ : ٢٨ .
(٢) مريم : ١٩ : ٧٥ .
(٣) البقرة : ٢ : ٢٢٨ .
(٤) في ق : بدل ، وهو تحريف .
(٥) يبدو أنّ هذا السطر شرح لقوله « ما أحسن عبهليّة المال » ، التي أوردها ابن برهان في المتن قبل قليل .

باب [« نِعَمَ » و « بِشَسَ »]

« نِعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ » ، و « نِعَمَ رَجُلًا زَيْدٌ » ، التقدير : نِعَمَ الرَّجُلُ رَجُلًا زَيْدٌ ،
وأضمرت الفاعل قبل ذكره وألزمته التفسير ، ليدل ذلك على المضمرة . ومثل ذلك قول
طفيل الغنوي^(١) :

وَكُمْتَا مَدْمَاءَ كَأَنَّ مُتُونَهَا جَرَى فَوْقَهَا ، وَأَسْتَشَعَرْتُ لَوْنُ مَذْهَبٍ^(٢)

وفاعل « جَرَى » ضمير فيه ، التقدير : جَرَى فَوْقَهَا لَوْنُ مَذْهَبٍ .

[إعراب « نِعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ »]

ولك في « زَيْدٌ » وجهان :

أحدهما : أن يكون مبتدأ ، وما تقدم عليه خبر عنه ، والراجع إليه اشتمال
فاعل « نِعَمَ » عليه .

والوجه الثاني : أن يكون خبراً ، والمبتدأ محذوف ، وكأن سائلاً سألك وقد [١٣٥]

(١) ديوان طفيل الغنوي : ٧ .

(٢) هذا البيت من شواهد سيويه ١ : ٣٩ والمقتضب ٤ : ٧٥ وجمل الزجّاجي : ١٢٧ والايضاح ١ : ٦٨

والانصاف : ٨٢ والعيني ٣ : ٢٤ .

الكمت : جمع كمت ، وهو الفرس الذي بين السواد والحمرة . المدمأة : شديدة الحمرة ، مشتق
من الدم . المتون : الظهور . استشعرت : صار لها شعارا يلي بدنها ، والدثار ما على الشعار .

سمعك تقول : نِعَمَ الرَّجُلُ ، فقال : مَنْ هَذَا الْمَمْدُوحُ ؟ فقلت : زَيْدٌ ، أي : هُوَ زَيْدٌ . فـ «هُوَ» : مبتدأ ، و «زَيْدٌ» : خبره .

ولا يغير شيء من هذا النضد ، لأنه كالمثل .

[معنى « نِعَمَ » و « بِئْسَ »]

واعلم أنّ العاقبة تذهب في « نِعَمَ » و « بِئْسَ » الى أنهما للاقتصاد في المدح والذم ، ومذهب العربية خلاف ذلك .

وكان أبو عبد الله شريك بن عبد الله النخعي قاضياً على الكوفة ، فذكر يوماً علياً عليه السلام ، فقال جليس له من بني أمية : نِعَمَ الرَّجُلُ عَلَيَّ ، فأغضبه قوله ، وقال له : أَلَعَلِّيُ تَقُولُ « نِعَمَ الرَّجُلُ » ؟ فأمسك القائل عن شريك حتى سكن غضبه ، ثم قال له : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴾^(١) ، ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾^(٢) ، ﴿ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾^(٣) ؟ قال شريك : بَلَى . فقال له : أَفَلَا تَرْضَى لِعَلِّيُ مَا رَضِيَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَلَا لِنَبِيِّهِ؟ فتنبّه على موضع غلظه^(٤) .

* * *

[« نِعَمَ » فعل ماضٍ]

والدليل على أنّ « نِعَمَ » فعل ماضٍ ، رفعه الظاهر ، وتضمنه الضمير ، ودخول لام القسم عليه ، وعطفه على الفعل الماضي .

(١) الصافات ٣٧ : ٧٥ .

(٢) المرسلات ٧٧ : ٢٣ .

(٣) ص ٣٨ : ٣٠ و ٤٤ .

(٤) أثبت الحريري هذه الحكاية في درة الغواص : ١٤٥ و ١٤٦ ونسبها الى أبي القاسم بن برهان النحوي .

[أصلُ نَعِمَ «]

والأصل « نَعِمَ » ؛ قال طرفة^(١) : (رمل)

مَا أَقَلَّتْ قَدَمِي إِنْهُمْ نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمُبَرِّ^(٢)

[ظه ١٣] * ثم أتبعوا الفاء العين لأنها حرف حلقِيّ ، فقالوا « نَعِمَ » ، كما قالوا في « شَهَدَ » : شَهِدَ .

[نَعِمًا]

قال سيويه^(٣) : أما قول بعضهم في القراءة ﴿ فَنَعِمًا هِيَ ﴾^(٤) فحرك العين ، فليس على لغة من قال « نَعِمَ » وأسكن العين ، ولكن على لغة من قال « نَعِمَ » فحرك العين . وحدثنا أبو الخطّاب^(٥) أنها لغة هذيل ، وكسرهما كما قال « لِعِبَّ » .

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم وورش عن نافع : ﴿ فَنَعِمًا ﴾^(٦) ، بكسر النون والعين . وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بفتح النون وكسر العين ، ثم أسكنوا العين على لغة بني تميم ومن قال في « فَعِيلَ » ، بضمّ العين أو كسرهما ، بإسكانها .^(٧)

(١) انظر ديوان طرفة بن العبد : ٧٣ .

(٢) من شواهد سيويه ٢ : ٤٠٨ والمقتضب ٢ : ١٤٠ والانصاف : ١٢٢ وخزانة الأدب ٤ : ١٠١ . المر : الغالب الذي لا يطاق لشدته .

وفي ق : قدامي ، وهو تحريف ؛ وفي طعجز البيت فقط .

(٣) كتاب سيويه ٢ : ٤٠٨ .

(٤) البقرة ٢ : ٢٧١ .

(٥) هو الأخفش الأكبر .

(٦) البقرة ٢ : ٢٧١ .

(٧) قرأ نافع في غير رواية ورش وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر والمفضل : (فَنَعِمًا هِيَ) بكسر النون وإسكان العين .

وكذلك قالوا في « شَهْدَ » : شَهْدَ وَشَهْدَ وشَهْدَ . وأنشد سيبويه^(١) : (طويل)
إِذَا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا رَبِيعُنَا وَإِنْ شَهِدَ أَجْدَى فَضْلُهُ وَتَوَافَلُهُ^(٢)

[فاعل « نِعَمَ »]

والمراد بـ « الرَّجُلُ »^(٣) العموم والشمول والاستغراق ، مثل قوله : ﴿ وَالْعَصْرِ
إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾^(٤) . ولا يكون فاعل « نِعَمَ » إلا اسماً فيه ألف
ولام ، أو اسماً مضافاً إلى ذلك ، أو ضميراً لذلك^(٥) .

[حكم « بَشَسَ »]

قال : وحكم « بَشَسَ » في جميع ذلك حكم « نِعَمَ » ، والتقدير : ممدوح في
جميع الرجال جداً جداً زيد ، و : مذموم في جميع الرجال جداً جداً عمرو .

(١) أنشده سيبويه في الكتاب ٢ : ٢٥٩ .
(٢) قائل البيت هو الأخطل التغلبي ، انظر ديوانه : ٢٢٤ .
وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٢٥٩ والسيرافي ١ : ١٧٧ و ٣ : ١١٣ والحجة ١ : ٢٩١ .
ورواية سيبويه :
إذا غاب عنا غاب عنا فرائنا وان شهد أجدى فضله وجداوله

(٣) في قولك : نعم الرجل زيد .

(٤) العصر ١٠٣ : ٢١ و ٣ .

(٥) في النسختين : « ولا يكون فاعل « نعم » إلا اسم فيه ألف ولام ، أو اسم مضاف إلى ذلك ، أو ضميراً لذلك » ،
بالرفع ، وهذا لا يستقيم .

« * باب « حَبِّدًا »

هذه مركبة من فعل وفاعل . فالفعل « حَبَّ » ، والأصل فيه « حَبَّبَ » ، ثمَّ اسكنت العين ليكون ذلك طريقاً إلى الإدغام . ثمَّ حمل عليها اختها « نَعَمَ » و« بِئْسَ » . قال الهذلي^(١) :

هَجَرَتْ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مَنْ يَتَحَبَّبُ وَعَدَتْ عَوَادٍ دُونَ ذَلِكَ تَشَعَّبُ^(٢)

ومن العرب من ينقل حركة العين إلى الفاء ، قال الأخطل^(٣) : (طويل)

فَقُلْتُ : اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا وَحُبٌّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ^(٤)

فـ « حَبَّ » بمنزلة « نَعَمَ » ، و« ذَا » بمنزلة المرتفع من الأسماء بـ « نَعَمَ » ،

و« زَيْدٌ » في « حَبِّدًا زَيْدٌ » بمنزلة « عَمْرُو » في : نَعَمَ الرَّجُلُ عَمْرُو .

والمعنى في « حَبِّدًا زَيْدٌ » متقدّم من : قَرُبَ مِنَ الْقُلُوبِ جِدًّا جِدًّا زَيْدٌ .

والأظهر في النكرة بعد ذلك أنها تمييز ، كقول جرير^(٥) (بسيط)

يَا حَبِّدًا جَبَلُ السَّرِيَّانِ مِنْ جَبَلٍ وَحَبِّدًا سَاكِنُ السَّرِيَّانِ مَنْ كَانَا^(٦)

وقد جوزوا أن يكون حالاً .

(١) قائله هو ساعدة بن جؤية الهذلي ، شاعر جاهلي أدرك الاسلام ، واسلم . انظر البيت في ديوان

الهذليين ١ : ١٦٧ وشرح أشعار الهذليين : ١٦٧ .

(٢) أنشده ابن الخباز : ١٢٦ . (٣) انظر ديوان الأخطل : ٢٦٣ .

(٤) من شواهد الأصول ١ : ١٣٧ وسر الصناعة ١ : ١٥٩ وأسرار العربية : ١٠٨ والحماسة الشجرية ٢ :

٨٣٦ والعيبي ٤ : ٢٦ وخزانة الأدب ٤ : ١٢٢ وشرح شواهد الشافية : ١٤ و٣٨ .

ويروي : فأطبب بها مقتولة حين تقتل ، فلا يكون فيه شاهد .

(٥) ديوان جرير : ٥٩٦ .

(٦) أنشده ابن برهان في باب التمييز ، وسوف ينشده ثانية في باب الصلوات .

[« ذَا » من « حَبْدًا » لازمة]

وتقول : حَبْدًا هَيْدًا ، ولا تغيّر لفظ « ذَا » إلى غيره من ألفاظ المؤنث ، كما قلت : نِعَمَتِ الْبَلْدَةُ مَكَّةُ ، لأنه كالمثّل ، والمثّل لا يغيّر . تقول للرجل : الصَّيْفَ ضَيَّعَتِ اللَّيْنُ ^(١) .

ولأنّ المرتفع بها جنس ، وتأنيث الجنس غير حقيقي ، ولذلك قال تعالى : ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ ^(٢) : كبرت الكلمة كلمة تخرج من أفواههم ، * [ظ ١٣٦] ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ^(٣) ، ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ ^(٤) ، فأضمر الفاعل قبل ذكره ، وألزم فعله المفسر ليدل على المضمر .

وحذف المخصوص بعد الجملة وأبقى صفته كما قال : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النُّفَاقِ ﴾ ^(٥) ، أي : أناس مرّدوا على النفاق ، فحذف المبتدأ وأبقى صفته .

فأما قوله تعالى : ﴿ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ ^(٦) ، فالتقدير : سَاءَ الْمَثَلُ مَثَلًا مَثَلُ الْقَوْمِ ، لأنّ المخصوص بعد « نِعَمَ » و« بئسَ » لا يكون إلا من جنس الفاعل فيهما .

والمثّل : هو القول بالوجيز المرسل .



(١) يضرب هذا المثل لمن يطلب شيئاً قد فوته على نفسه . وقد تقدّم في باب « كان » .

(٢) الكهف ١٨ : ٥ .

(٣) غافر ٤٠ : ٣٥ ؛ وهي ليست في ط .

(٤) الصف ٦١ : ٣ ؛ وهي ليست في ط .

(٥) التوبة ٩ : ١٠١ .

(٦) الأعراف ٧ : ١٧٧ .

باب « عَسَى »

تقال « عَسَى » للشك واليقين ؛ قال الشاعر^(١) :
(كامل)
ظَنِّي بِهِمْ كـ «عَسَى» وَهُمْ بِتَنَوُّفَةٍ يَتَّازِعُونَ جَوَائِبَ الْأَمْثَالِ^(٢)
فـ «عَسَى» فِي هَذَا الْبَيْتِ يَقِينٌ .

وكل « عَسَى » في التنزيل فهو موضع إيجاب إلا قوله : ﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ
يَرْحَمَكُمُ ﴾^(٣) ، ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ ﴾^(٤) .

يقال : هَلْ مِنْ جَائِيَةِ خَبْرٍ ؟ أَي : هَلْ مِنْ خَبْرٍ يَجُوبُ ؟

قال (٥) :
(بسيط)
حَمَالُ الْوَيْةِ ، شَهَادُ أَنْدِيَةِ قَوْلُ مُحْكَمَةٍ ، جَوَابُ آفَاقِ^(٦)

(١) قائل البيت هو تميم بن أبي بن مقبل العجلاني ، انظر ديوانه : ٢٦١ .
(٢) أنشده أبو عبيدة في مجاز القرآن ١ : ١٣٤ وابن دريد في الجمهرة : ٢٣٣ و ٣ : ٣٥ وابن سيده في
المخصص ١٣ : ٢٦٢ . وهو في أضداد السجستاني : ٩٥ وأضداد الانباري : ١٤ وخزانة
الأدب : ٤ : ٧٦ .

وهو في الديوان ولسان العرب والصحاح : جوائز ، وفي أضداد الانباري : سوائر .
يتنازعون : يتجادون . تنوفة : فلاة .
وسيرحه ابن برهان بعد أسطر .

(٣) الاسراء ١٧ : ٨ . (٤) التحريم ٦٦ : ٥ .

(٥) قائله هو تائب شراً ، انظر المفضليات : ٢٩ .

(٦) أنشده ابن جني في المحتسب ١ : ١١١ .

وليس في ط : هل من جائية . . . آفاق .

المحكمة : الكلمة الفاصلة . جواب آفاق : صاحب أسفار وغزو .

هَلْ مِنْ جَائِيَةِ خَبْرٍ ؟ أي : هل مِنْ خَبْرٍ يَجُوبُ الْبِلَادَ ؟ أي : يقطعها .
وكذلك : هَلْ مِنْ مُغْرَبَةٍ خَبْرٍ ؟ أي : خبر جاء من غربة ، أي : من موضع بعيد .

[لام « عَسَى »]

فـ « عَسَى » هذه لامها ياء ، وهي غير متصرفة بمنزلة « لَيْسَ » ، لم يستعمل* [و١٣٧]
منها غير مثال الفعل الماضي وحده ، ولو صرفت لكانت بمنزلة « رَمَيْتُ » سواء .
[« عَسَى » التامة]

فأما : عَسَا الشَّيْءُ يَعْسُو عُسُوًا ، إذا اشتدَّ وصلب من النبت وغيره ، فلامه
واو . قال عدى بن الرقاع العاملي^(١) :

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنْ رَأْسِي قَدْ عَسَا فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ^(٢)

فـ « عَسَى » التي لا تتصرف لمقاربة^(٣) الفعل ، فاستغنى بما يقع بعدها من
مثال المستقبل عن أن تبني للمستقبل ، وهي لا تكون للحال . ولم يقولوا : عَسَى
يَفْعَلُ زَيْدٌ ، إلّا في ضرورة شعر ، كما قال هُدبَة^(٤) :

(١) هو عدى بن الرقاع ، من عاملة ، حي من قضاة . كان شاعرا محسنا ينزل الشام ، وهو أحسن من
وصف ظبية .

(انظر الشعر والشعراء : ٦١٨ - ٦٢١)

(٢) انظر البيت في الكامل ١ : ١٤٨ والحماسة الصغرى : ١٩٤ وأمالي القالي ١ : ٢٣٢ والحماسة
الشجرية ٢ : ٦٨١ وكتاب اللامات : ١٣٩ . والشعر والشعراء : ٦٢٠ .

وروى : قد عثا فيه المشيب ، أي : أفده . وهذا يسقط الاستشهاد به في هذا الموضع .

(٣) في ق : لمقارنة ، وهو تصحيف .

(٤) هو هُدبَة بن خشرم العذري ، انظر حماسة البحري : ٢٢٤ .

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ^(١)

وقال سَمَاعَةٌ بن أَشْوَل^(٢) : (طويل)

عَسَى اللهُ يُغْنِي عَن بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ
بِمَنْهَمِرِ جَوْنِ الرَّيَابِ سَكُوبِ^(٣)

لأن « عَسَى » لما تراخى من الفعل عن زمن الحال ، فجاءت « أَنْ » لتكون وما ينتصب بها من الفعل بمنزلة اسم . فقولته تعالى : ﴿ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾^(٤) ، « أَنْ » وما اتصل بها في موضع رفع بد « عَسَى » .

(١) من شواهد سيويه ١ : ٤٧٨ والكامل ١ : ١٩٦ والمقتضب ٣ : ٧٠ والايضاح ١ : ٨٠ وجمل الزجّاجي : ٢٠٩ والعيني ٢ : ١٨٤ وفي خزانة الأدب ٤ : ٨١ .

وهو من شواهد ابن جني في كتاب اللمع : ١٤٤ .
(٢) قال ابن الدهان في آخر كتابه شرح اللمع ، الغرّة :

والبيت الذي أنشده عثمان أنشده سيويه ، وهو له سماعه التغلبي ، وقبله :
وانا وجدنا العجدي بن قادر نسيب العميرين شر نسيب
غضوبيا اذا لم يضل الجار بطنه وعند اهتضام الجار غير غضوب
عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر . بمنهمر جون الرياب سكوب
وفي عيون الأخبار ٣ / ٢٦١ أنشد ابن قتيبة أبياتا لسماعة ابن أشول تحمل المعاني نفسها التي تحملها
الآبيات التي أنشدها ابن الدهان . وهو ممزوف في كتاب سيويه الى هدية بن خشرم ، وهو خطأ . والذي
قاد الي هذا الخطأ قرب بيت سماعه من بيت هدية في الكتاب ١ : ٤٧٨ .
وقد أنشده الشيخ خالد الأزهري في التصريح : ٣٥١ وقال : هو سماعه النعماني يهجو رجلا من بني
نمير بن قادر .

وسماه العيني ، في ذيل حاشية الصيآن ٤ : ٢٢٩ : سماعه النعماني .

وقال ابن بري في شرح شواهد الايضاح : ٩٨ : لرجل من باهل ، وقيل من عقيل .

(٣) من شواهد سيويه ١ : ٤٧٨ و ٢ : ٢٦٩ والمقتضب ٣ : ٤٨ و ٦٩ والكامل ١ : ١٩٦ والأصول ٢ :

٤٤٦ والايضاح ، في باب أحكام الرأء في الإمالة والحجة ١ : ٣٠٦ .

وهو من شواهد ابن جني في كتاب اللمع : ٢٤٣ .

قال ابن الخباز في شرح اللمع : ٢٠٤ :

الرياب : سحاب صغار يتعلق بالسحاب الأعظم . قال الشاعر :

كان الرياب دون السحاب نعم يعلتن بالأرجل

وسوف ينشده ابن برهان ثانية في باب الإمالة .

(٤) النساء ٤ : ١٩ .

[لزوم الفعل بعد « عَسَى »]

وقد ساغ السكوت على هذا النحو ، ولو قلت : عَسَى زَيْدٌ ، لم يسغ السكوت على ذلك ، حتى تأتي بـ « أَنْ يَفْعَلَ » ، فتكون في موضع نصب ، كما قال تعالى : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً ﴾ (١) ، لأن « عَسَى » لمقاربة الفعل المذكور في الصلة ، فلا بد من ذكره إمّا في اسمها وإمّا في خبرها . [ظ ١٣٧] وهي تشبه « كَانَ » الناقصة .

ولا يقال على المثل غيره ، ذلك قولهم : عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوْسًا (٢) .

[بين « عَسَى » و« كَادَ »]

وتقول : عَسَى عَمْرُو أَنْ يَحُجَّ الْعَامَ الْقَابِلَ ، ولا تقول : كَادَ عَمْرُو أَنْ يَحُجَّ الْعَامَ الْقَابِلَ ، لأن « كَادَ » أشدّ مطالبة للفعل من « عَسَى » . فبحسب مطالبتهما للفعل ، لزم أن يليها لفظ الفعل . فهي لضرب من الحال ، و« أَنْ » و« لَنْ » (٣) لا تدخل على الحال ، وإنما تكون لما استقبل .

والاختيار : كَادَ زَيْدٌ يَفْعَلُ ، بغير « أَنْ » . وقد تلحقها « أَنْ » في ضرورة الشعر تشبيهاً لها بـ « عَسَى » ، نحو قوله : (رجز)

قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَا (٤)

(١) الممتحنة ٦٠ : ٧ .

(٢) أورد هذا المثل سيويه في الكتاب ١ : ٤٧٨ والمبرد في المقتضب ٣ : ٧٠ والفراسي في الحجة ١ : ٢٠٣ ونعلب في مجالسه : ٢٠٩ والبغدادي في خزانة الأدب ٤ : ٨٢ .

وهو في مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٧ .

والغوير : تصغير غار ، وهو موضع على الفرات . والأبوس : جمع بؤس ، وهو الشدة . وأصل هذا المثل ، فيما يقال ، من قول الزبّاء حين قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق ومعه الرجال وبات بالغوير على طريقه . عسى الغوير أبوسا ، أي : لعل الشر يأتيكم من الغار .

(٣) في ق : لكن ، وهو تحريف ؛ وليس في ط : و« أَنْ » . . . الحال .

(٤) ينسب إلى رؤبة بن العجاج ، انظر زيادات ديوانه : ١٧٢ .

كما شبّهت « عَسَى » بـ « كَادَ » في : (طويل)

عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللهُ إِنَّهُ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي خَلْقَتِهِ أَمْرٌ^(١)

قال الله تعالى : ﴿ يَكَادُونَ يَسْطُرُونَ ﴾^(٢) ، أي : قَارَبُوا السُّطْرَةَ .

* * *

[« كَادَ » بمعنى « أَرَادَ »]

وقد جاءت « كَادَ » بمعنى « أَرَادَ » ؛ قال الله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا

لِيُوسُفَ ﴾^(٣) ، أي : أَرَدْنَا . قال الأفوه الأودي^(٤) :

فَإِنْ تَجَمَّعَ أَوْتَادُ وَأَعْمِدَةٌ وَسَاكِنٌ بَلَّغُوا الأَمْرَ الَّذِي كَادُوا^(٥)

وأشَدُّ أبو الحسن سعيد بن مسعدة^(٦) :

كَادَتْ وَكَدَتْ وَتَلَّكَ خَيْرٌ إِرَادَقٌ لَوْ عَادَ مِنْ عَهْدِ الصَّبَابَةِ مَا مَضَى^(٧)

* وقد جاءت مثال الماضي من المكيدة ، قال تعالى : ﴿ فَكَيْدُونِي جَمِيعاً ﴾^(٨) . [١٣٨]



(١) من شواهد سيبويه ١ : ٤٦٥ و ٤٧٨ والمقتضب ٣ : ٧٥ وأدب الكاتب : ٤٤٦ والايضاح ١ : ٧٨ و ٨٠ وجمل الزجاجي : ٢١٠ والانصاف : ٥٦٦ وأسرار العربية : ٥ ودرة الغواص : ١٥ والعيني ٢ : ٢١٥ وخزانة الأدب ٤ : ٩٠ .

قائله مجهول . وهو في شذور الذهب : ٢٧٠ والعيني ٢ : ٢١٤ .

(٢) الحج ٢٢ : ٧٢ . (٣) يوسف ١٢ : ٧٦ .

(٤) انظر الطرائف الأدبية : ١٠ وأمالى القالي ٢ : ٢٢٤ .

(٥) من شواهد أضداد ابن الأنباري : ٩٧ وأمالى المرتضى ١ : ٣٣٢ .

(٦) هو الأخفش الأوسط ، انظر معاني القرآن ٣٧١ .

(٧) قائل البيت مجهول . وهو من شواهد الأخفش ٣٧١ وأضداد ابن الأنباري : ٩٧ وأمالى المرتضى : ١ .

٣٣١ والمحتب ٢ : ٤٨ و ٣١ .

(٨) هود ١١ : ٥٥ .

بَابُ «كَمْ»

«كَمْ» في الاستفهام تعمل عمل «خَمْسَةَ عَشَرَ». وفي الخبر تعمل عمل «خَمْسَةَ»، لأنَّ الخبر أصل الاستفهام، والمفرد أصل للمركَّب .

[«كَمْ» لها الصدر]

ولزمت الصدر لأنَّ الاستفهام فرع على الخبر، فالاستفهامية فرع على الخبرية، والخبرية لها الصدر لأنها نقيضة «رُبُّ». و«رُبُّ» للتقليل، فهي بمنزلة حرف النفي، وحرف النفي له الصدر، فكذلك «رُبُّ» لها الصدر. وما قارب الشيء قد يكون له حكمه، ولذلك جاء في الحال: جاء زَيْدٌ يَضْحَكُ، و: جاء زَيْدٌ قَدْ ضَحِكَ، و: مرَّرتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صَائِدٌ بِهِ غَدَا. (١)

[علة بناء «كَمْ»]

فأما الاستفهامية فلا يتقدمها شيء مما في خبرها. وبنيت لتضمنها معنى الهمزة. وبنيت الخبرية لأنها بلفظ الاستفهامية، أو لأنها نقيضة «رُبُّ»، [و«رُبُّ» حرف جاء لمعنى (٢) ويشهد بأنَّ الأصل فيها الاستفهام، نصب بني تميم بها في الخبر.]

(١) مرَّرتُ بهذا في شرح اللع آفأ .

وهو في كتاب سيويه ١ : ٢٤٣ والمقتضب ٣ : ٢٦١ .

(٢) زيادة من ط .

و « كَمٌ » مبهمه في العدد والجنس . وإذا قلت : كَمٌ رَجُلًا رَأَيْتَ ؟ فكأنك قلت : أَعِشْرِينَ رَجُلًا رَأَيْتَ ؟ فـ « كَمٌ » و « مَدٌ » و « حَتَّى » من اللفظ الذي بهيئة واحدة وتعمل عملين .

وإنما ساغ : كَمٌ رَجُلٍ ، وهو بمعنى : كَمٌ رَجَالٍ ، وامتنع : ثَلَاثَةٌ رَجُلٍ ، وهي بمعنى : ثَلَاثَةٌ رَجَالٍ ، لأنَّ « كَمٌ » ليس لفظها في بيان العدة كلفظ « ثَلَاثَةٌ » في ذلك ، فرفضوا الحمل على المعنى بعد الحمل على اللفظ . [ظ ١٣٨]

[النصب بعد « كَمٌ » الخبرية]

وبنو تميم يعملونها في الخبر عملها في الاستفهام ، إلا أنهم يجيزون : كَمٌ غِلْمَانًا ، فيجمعون المنتصب لفظاً .

ولا يسوغ أن يكون ما انتصب في الاستفهام إلا مفرداً في اللفظ في جميع لغات العرب .

[إعراب شاهد من شواهد ابن جني في كتاب اللمع]

(كامل)

كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَتُ فِدْعَاءُ قَدْ حَلَبْتُ عَلَيَّ عِشَارِي^(١)
[١] لك جرّ « عمّة » ، والتصدير : مائة عمّة ، لأن « كم » الخبرية بمنزلة
عدد مضاف .

[٢] ولك أن تنصب في الخبر على لغة بني تميم .

قال أبو علي^(١) أولاً : لا وجه في هذا البيت لغير الخبر ، لأنه إنما يهجو بما
استقرّ عنده .

ثم قال هو^(٢) وأبو سعيد :^(٣) قد يكون لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التقرير
والتوبيخ .

وأما الجرّ فيّين ، لأنّ العمات قد رعين وامتهنّ .

[٣] رفع « عمّة » على الابتداء ، و « لك » صفة لـ « عمّة » ، و « خالة »
معطوف على « عمّة » ، و « فِدْعَاءُ » صفة لـ « خالة » ، و « لك » مراد بعد
« فِدْعَاءُ » ، و « قَدْ حَلَبْتُ » الخبر .

(١) قائل البيت هو الفرزدق ، انظر ديوانه ١ : ٣٦١ والنقائض ٢ : ٣٩ . وهو من شواهد سيويه ١ : ٢٥٣ و
٢٩٣ و ٢٩٥ والفراء ١ : ١٦٩ والأصول ١ : ٣٨٧ والموجز : ٤٤ وجمل الزجاجي : ١٤٨ والعيني
١ : ٥٥٠ و ٤ : ٤٨٩ وخزانة الأدب ٣ : ١٢٦ .

وهو من شواهد ابن جني في كتاب اللمع : ٣٨ .

فدعاء : من الفدح ، وهو عيب ، وذلك تقارب في الكعبين وتباعد أطراف القدمين ، وإنما عابها
بذلك لأنها كانت تمشي وراء الأبل والغنم حتى تفدّعت قدماها . حلبت عليّ : حلبت لي . عشار :
جمع عشراء ، يقال ناقة عشراء : إذا أتى عليها من نتاجها عشرة أشهر ، وهي بعد ذلك عشراء أبداً .
[إعراب هذا الشاهد ليس في ط .

* * *

(١) هو الفارسي .

(٢) أي : الفارسي .

(٣) هو السيرافي . انظر شرح السيرافي ١ : ٥٩٦ و ٢ : ١٤ و ١٨ .

ولك أن تقدّر « قَدْ حَلَبْتُ » حالاً ، و « فِدْعَاءُ » الخبر .

ولك أن تجعلهما جميعاً خبرين بمنزلة « هَذَا حُلُوٌّ حَامِضٌ » ، و « كَمْ » ظرف زمان تعمل فيه « قَدْ حَلَبْتُ » . وقدّر « لَكَ » في هذين الوجهين بعد « خَالَةٍ » .
والتقدير : كَمْ مِنْ عَمَةٍ .



[إعراب شاهد آخر من شواهد ابن جني في كتاب اللمع]

قال القَطَامِيّ : (١)

كَمْ نَأْنِي مِنْهُمْ فَضْلاً عَلَى عَدَمٍ إِذْ لَا أَكَادُ مِنَ الْإِقْتَارِ أَحْتَمِلُ (٢)

*يجوز الفصل بين « كَمْ » ومميزها في الكلام ، وعوّضت ذلك من لزومها [١٣٩] موضعاً واحداً ، وهي أكثر دوراً في الكلام من « خَمْسَةَ عَشَرَ » ، ومن عدم التمكن الذي له بنيت على السكون . فأما « خَمْسَةَ عَشَرَ » فلا يسوغ ذلك فيه إلا في ضرورة الشعر ، نحو :

عَلَى أَنْيِّ بَعْدَ مَا قَدْ مَضَى ثَلَاثُونَ - لِلْهَجْرِ - حَوْلًا كَمِيلاً (٣)

« كَمْ » : مبتدأ ، « نَأْنِي » : خبره ، وفاعله ضمير « كَمْ » ، « عَلَى عَدَمٍ » : حال من « نِي » ، « إِذْ لَا أَكَادُ » : ظرف زمان مضاف إلى الجملة من الفعل والفاعل ، « أَحْتَمِلُ » : في موضع منصوب بـ « أَكَادُ » ، « مِنَ الْإِقْتَارِ » : مفعول له يعمل فيه « أَحْتَمِلُ » .

(١) ديوان القطامي : ٦ .

(٢) من شواهد سيويه ١ : ٢٩٥ والمقتضب ٣ : ٦٠ والانصاف : ٣٠٥ والعيني ٤ : ٤٩٤ وخزانة الأدب ٣ : ١٢٢ .

وهو من شواهد ابن جني في كتاب اللمع : ١٤٧ .

واحتمل : انتقل من بلد إلى آخر ، وقد روى : اجتمل وانتقل .

(٣) نسبة بعضهم إلى العباس بن مرداس السلمى ، ونسبه آخرون إلى الراعي النميري .

وهو من شواهد سيويه ١ : ٢٩٢ والمقتضب ٣ : ٥٥ وتعلب : ٤٢٤ والأصول ١ : ٣٨٤ والايضاح

١ : ٢٢٤ والانصاف : ٣٠٨ والعيني ٤ : ٤٨٩ وخزانة الأدب ١ : ٥٧٣ .

فصل بين « ثلاثون » ومنصوبها « حولاً » بالجار والمجرور .

[إعراب « كَمْ مَالِكَ ؟ »]

وإذا قلت : كَمْ مَالِكَ ؟ كان « مَالِكَ » المبتدأ لأنه المعرفة ، و « كَمْ » الخبر لأنه النكرة والمبتغى علمها ، وإنما تصدّرها^(١) تصدّر : أَيْنَ زَيْدٌ؟^(٢)



(١) في ق : تصدّر لها ، وهو تحريف .

(٢) ليس في ط : وإذا قلت . . . زيد .

وقال ابن جنّي :

وتقول : بكم ثوبك مصبوغ؟ وإن شئت نصبت فقلت «مصبوغاً» . . . فإن رفعت جعلته خبر «ثوبك» ، وإذا نصبت جعلت الظرف خبراً عن الثوب ، ونصبت «مصبوغاً» على الحال ، والظرف مع النصب متعلق بمحذوف ، لأنه الخبر ، وهو مع الرفع متعلق بنفس «مصبوغ» . وإذا رفعت مصبوغاً ، فالسؤال إنما هو عن ثمن الصبغ ، وإذا نصبت فالسؤال إنما هو عن ثمن الثوب .

[كتاب اللمع : ٢٤٨ و ١٤٩]



بَابُ
« مَا » يَنْصَرِفُ وَ« مَا » لَا يَنْصَرِفُ

- باب التنوين
- باب العدد

● هذه الورقة من عمل محقق الكتاب .



بَابُ مَعْرِفَةِ مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ

[« أَفْعَلٌ » يَخْصَرُ الْفِعْلَ]

إنما قلنا إن « أَفْعَلٌ » وزن يخصّ الفعل ، لأنّ هذه الهمزة في الفعل لمعنى ، وذلك كون الفعل مسنداً إلى المتكلم ، والنقل ، نحو : أَجْلَسَ زَيْدٌ عَمْرًا . وكذلك النون في « نَذَهَبُ » ، والتاء في « تَذَهَبُ » ، والياء في « يَذَهَبُ » . فصار لهذه الزيادات في الفعل ما ليس لها في الاسم .

[التعريف]

*التعريف مما يؤثر في منع الصرف للمعنى دون اللفظ ، وإلا فلا فرق بين لفظ [ظ ١٣٩] المعرفة غير المنصرفة ولفظ النكرة المنصرفة ، نحو : يَزِيدُ وَيَشْكُرُ . وهذا باب دلّت به اللغة على ملاحظتها تعليق الحكم بالقصد دون مجرد اللفظ .

ومما لاحظت اللغة فيه المعنى دون اللفظ « عَبَّالَةٌ »^(١) و « عَبَّالٌ » على « بُسْرَةٌ » و « بُسْرٌ » ، فصرف « عَبَّالٌ » لأنّ ألفه ليست للتكسير بمنزلة الألف في « مَسَاجِدٌ » .

(١) ألقى عليه عباك : ألقى عليه ثقله .

[بل هي بمنزلة الألف في ترامي ، فكان قياس كون حدّ ما لا ينصرف استعمال اللفظ دون اعتبار غير . فلما كان تَرامُو مصدرا ، وهو اسم وليس في الأسماء ما آخره واو قبلها ضمة ، قلبوا الضمة كسرة ، فانقلبت الواو ياء ، فصار «تَرامِيا» فرفضوا ، وان كان على وزن «مساجد» فدلّ ذلك على الفرق بين ألف «مساجد» وألف «تَرامٍ» ، لأنه كالألف في قوله تعالى ﴿أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾^(١) ، فد «تَكاثر» على وزن «تَفَاعَل» ، لأنه مصدر: تَكَاثَرُوا «تَكَاثَرًا» . كما أن هذا مصدر: تَرامُوا تَرامِياً ، إلا أنه يجب أن تكون كما كانت للتكسير تَرامُوا ، لوقوع الضمة قبل الياء الساكنة ، كما قالوا : لَقَضُوا الرُّجُلُ ، في التعجب ، وأصل الوا ياء من «قَضَيْتُ»^(٢) .

ألا ترى أنّ الحركة في ما بعد الألف ليست مقدّرة كما لم تكن مقدّرة في «أَسْحَارَةٌ»^(٣) و«أَسْحَارٌ» بعد الألف ، ولذلك قلت ، على «يَا حَارٍ» ، في ترخيمها : يَا أَسْحَارَ ، و : يَا عِبَالَ .

وإن كسرت «عِبَالَةٌ» قلت «عِبَالٌ» فلم تصرف ، لأنّ الألف بمنزلة ألف «مَسَاجِدَ» ، والحركة بعدها مقدّرة ، كما كانت مقدّرة في «دَابَّةٌ» و«ذَوَابٌ» ، وشابَةٌ وشَوَابٌ . وإن رخت على هذا ، قلت : يَا عِبَالٌ ، تحرك اللام بحركتها في الأصل ، ومثل «عِبَالَةٌ» «حَمَارَةٌ»^(٤) .

(١) التكاثر ١٠٢ : ١ .

(٢) زيادة من ط ، وليست في ق .

(٣) الأَسْحَارَةُ والإسْحَارَةُ : بقلة حازة تنبت على ساق ، والجمع : أَسْحَارٌ وإسْحَارٌ .

(٤) حَمَارَةُ القيط : شدة حرّه ، والجمع : حَمَارٌ .

[زيادة الألف والنون]

زيادة الأله والنون في غير الصفات لا تمنع إلا مع التعريف ، كذلك العجمة والتركيب والتأنيث بغير علامة لفظية . ولذلك لم تصرف « أذْرِبِجَانْ » معرفة وصرفته نكرة ، لأنه انضم إلى تعريفه زيادة الألف والنون ، والعجمة والتركيب والتأنيث^(١)

[التأنيث]

الفرق بين تاء التأنيث في « طَلْحَة » والألف في « حَبْلِي » و « حَمْرَاء » أن التاء بمنزلة دخيل في المعنى على ما استقل بنفسه قبل دخوله . ولذلك قالوا : حَبْلَوِيٌّ وَحَمْرَاوِيٌّ ، ولم يقولوا إلا « مَكِّيٌّ » . وفي « قَرْقَرِي » :^(٢) « قَرْقَرِيٌّ » ، وفي [١٤٠] « جَحْجَبِي » :^(٣) « جَحْجَبِيٌّ » .

وكما قلت في « سَفْرَجَلٍ » : سَفْرَجٌ ، وفي « دَجَاجَةٍ » و « قَرْقَرَةٍ » :^(٤) دُجِجَةٌ وَقُرَيْقِرَةٌ ، كما قلت في « حَضْرَمَوْتٍ » ، و « خَمْسَةَ عَشَرَ » : حُضَيْرَمَوْتٍ وَخَمِيسَةَ عَشَرَ ،^(٥) فتصغر الصدر وتأتي بالتاء كما جئت بالاسم الثاني في النحو الأول ، [حذفت الألف في جَحْجَبِيٍّ وَقَرْقَرِيٍّ ، كما حذفت اللام في « سَفْرَجَلٍ »]^(٦) لأن

(١) قال ابن هشام الأنصاري : « أذربيجان » اسم البلدة - فيه العلمية والعجمة والتركيب والزيادة . قيل : وعلة خاصة وهي التأنيث ، لأن البلدة مؤنثة ، وليس بشيء ، لأننا لا نعلم هل لحظوا فيه البقعة أو المكان . [شرح شذور الذهب : ٣٥١ و ٣٥٢]

(٢) قرقري : موضع .

(٣) جحجبي : حي من الأنصار .

(٤) القرقرة : الضحك إذا استغرب فيه ورجع ، وتطلق على أصوات أخرى ، كما تطلق على جلدة الوجه وعلى الأرض المطمئة اللينة .

(٥) انظر كتاب سيويه ٢ : ١٢ .

(٦) زيادة من ط ، وليست في ق .

الاسم بُنى على الألف ، فصارت كبعض حروفه [لأن الألف في « حُبْلَى » لزمّت ، فقلت : -حُبْلَوِيّ [(١) لذلك ، فكان البناء على العلامة بمنزلة علّة ضامّت العلامة .] وأما تاء التانيث ، فإنها بمنزلة اسم ضمّ إلى آخر ، فلم تكن مانعة من الصرف ، إلا أن يضامّها التعريف [(٢)]

الوجه ترك صرف « هَيْدِر » على ما قاله الكتاب . (٣) وأما « قَدَمٌ » فلم ينصرف لأنهم نزلوا الحركة منزلة الحرف ، مثل : لَمْ يَذْهَبْ ، وَلَمْ يَرْضَ ، وَحُبَارَى وَبَشْكَى ، فصار « قَدَمٌ » مثل « عَقْرَبٌ » ، و« عَقْرَبٌ » مثل « طَلْحَةٌ » ، أي : الحركة مثل الباء ، والباء مثل التاء .

امرأة سميت بـ « عَمْرُو » لا تنصرف معرفة في قول ابن أبي إسحاق وأبي عمرو بن العلاء ويونس والخليل وسيبويه وأبي الحسن سعيد (٤) وأبي عثمان المازني .

قال سيبويه : (٥) المؤنث أشدّ ملاءمة للمؤنث ، والأصل عندهم أن يسمّى المؤنث بالمؤنث ، والمذكر بالمذكر .

وقال عيسى بن عمر (٦) وأبو زيد الأنصاري وأبو عمر صالح (٧) وأبو العباس

(١) زيادة من ط ، وليست في ق . (٢) زيادة من ط ، وليست في ق .

(٣) قال سيبويه : اعلم أن كل مؤنث سميت بثلاثة أحرف متوالٍ منها حرفان بالتحرك ، لا ينصرف .

فإن سميت بثلاثة أحرف ، فكان الأوسط منها ساكناً ، وكان شيئا مؤنثاً ، أو اسماً الغالب عليه المؤنث كـ « سعاد » ، فانت بالخيار ، إن نُثِّتْ صرفته ، وإن شئت لم تصرفه ، وترك الصرف أجود وتلك الأساء نحو : قَدِرَ وَعَثَرَ وَدَعَدَ وَجَمَلَ وَنَعِمَ وَهَيْدَرَ .

وقد قال الشاعر فصرف ذلك ولم يصرفه :

لم تتلفح بفضل مثرها دَعَدٌ ولم تغدُ دَعْدٌ بالعب

[الكتاب ٢ : ٢٢]

فصرف ولم يصرف .

(٥) كتاب سيبويه ٢ : ٢٢ و ٢٣ .

(٤) هو الأنخفش الأوسط

(٧) هو الجرّم .

(٦) كتاب سيبويه ٢ : ٢٣ .

محمد: (١) صرفه أحسن من صرف « هِنْدِي » معرفة ، لأنه في الأصل أخف بالتذكير من « هِنْدِي » ، فاذا صرفت الأثقل ، كان الأخف بالصرف أولى .



النون في نحو « سَكَرَانُ » كالبدل من الهمزة في نحو « حَمْرَاءُ » . ألا ترى أنهما سواء* في الوزن ، وأنه في آخر كل واحد منهما زيادتان زيدتا معاً ، والأولى [ظ ١٤٠] منهما ألف ، وأن مؤنثها على غير بناء مذكرهما ، [وتخالف باب « ضارب وضاربة » ، وأنها صفتان ، [وأن علامة التأنيث في « حَمْرَاءُ » همزة ، والنون في « فَعْلَانُ » بإزائها ، والنون مما يؤنث به ، نحو : قُمْنَ وَقَعَدْنَ وَيَعْفُونَ .

وإنما كانت بين الهمزة والنون هذه المناسبة من حيث كانت الهمزة تقلب إلى حروف المد واللين ويقبلن إليها ، وكانت النون تشبه حروف المد . وقالوا : اِنْسَانٌ وَأَنْسِيٌّ ، وَظَرَبَانٌ وَظَرَابِيٌّ ،^(١) كما قالوا : صَحْرَاءُ وَصَحَارِيٌّ ، وَصَلْفَاءُ وَصَلَافِيٌّ ،^(٢) وَخَبْرَاءُ وَخَبَارِيٌّ .^(٣) فردهم النون ياء ، والياء نوناً في « أَتَانِينَ »^(٤) و « ظَرَابِينَ » و « أَنْسِينَ » [، والأصل : أَنَسِيٌّ وَأَتَانِيٌّ وَظَرَابِيٌّ ، [دليل على دخول النون على الهمزة .

وقالوا : سَكَرَانُ وَسَكَارِيٌّ ، وَنَدْمَانُ وَنَدَامِيٌّ ،^(٥) وَحَيْرَانُ وَحَيَارِيٌّ ، وَنَصْرَانُ وَنَصَارِيٌّ . قال :

(طویل)

(١) هو المبرد .
(٢) الظربان : دويبة كالهرة متنتة ، والجمع ظَرَابِينَ وَظَرَابِيٌّ .
وفي المخطوطة : ضربان وضرابي ، وهو تحريف .
(٣) الصلفاء : ما صلب من الأرض .
(٤) الخبراء : القاع ينبت السدر .
(٥) إن جمعت يوم الاثنين ، قلت : اتانين .
(٦) الندمان : النديم .

وَكَلَّتَاهُمَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسَهَا كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْنُفِ^(١)
كما قالوا : صَحْرَاءُ وَصَحَارِي .

فالنون دخيل كما كانت دخيلاً في : دَسْتَوَانِي^(٢) وَبَهْرَانِي^(٣) وَصَنْعَانِي^(٤) ،^(٥) لأنَّ همزة التانيث تقلب في النسب واواً ، كما قلبت في الثنية والجمع : صَحْرَاوَاتُ ، فالأصل : بَهْرَاوِي^(٦) ، فأبدلوا النون من الواو كما أبدلوا الواو من التون في : ﴿ مِنْ وَاقٍ ﴾^(٧) ، إذ أدغم حمزة بغير غنة .

والمراد بالبدل هنا ، أنهم لما رأوا حكم « سَكْرَانُ » حكم « صَحْرَاءُ » في و ١٤١ ترك الصرف معرفة ونكرة ، طلبوا لهذا الحكم علّة ، فوجدوا بينهما من التشابه ما ذكرناه ، فجعلوا ذلك علّة ، فكانت الهمزة أصلاً والنون فرعاً ، لأنَّ النون قد يفارقها هذا الحكم في : سَلْمَانَ وَسَلْمَى ، و : عَدْوَانَ وَعَدْوَى ، و : شَتَانَ وَشَتَى ، فيقال : هذا تلاقٍ ، أي : اتّفاق^(٨) في اللغة .

ولأنَّ الهمزة في « حَمْرَاءَ » لمعنى ، والألف والتون في « سَكْرَانَ » لغير معنى ، فكانت بالفرعية لذلك أولى .

فبين « حَمْرَاءَ » و « سَكْرَانَ » مشابهات ، منها أن في آخر كل واحد منهما

(١) قائل البيت هو أبو الأخرز الحَمَانِي ، يصف ناقتين طاطاناً رأسيهما من الإعياء ، فشبه رأس الناقة في ذل برأس النصرانية إذا طاطاته للصلاة .
والبيت من شواهد سيويه ٢ : ٢٩ و ١٠٤ والأنصاف : ٤٤٥ . والاسجد : مطاطاة الرأس ، والاسجد : وضع الجبهة على الأرض ، وقد يقال : سجد وأسجد ، بمعنى : طاطأ رأسه . لم تَحْنُفِ : لم تختن ، أو : لم تعتزل للصيام .
(٢) دَسْتَوِي : بلدة بالأهواز ، والنسبة دَسْتَوَانِي وَدَسْتَوَانِي .
(٣) بهراء : قبيلة ، والنسبة بهراني وبهراوي .
(٤) صنعاء : عاصمة اليمن المعروفة ، والنسبة صنعاني وصنعاني . (٥) الرعد ١٣ : ٢٤ .
(٦) في المخطوطة : انفلق ، وهو تحريف .
(٧) في المخطوطة : انفلق ، وهو تحريف .

زيادتان زيدتا معاً ، وأنهما بوزن واحد في الحركات والسكون وامتناع « حَمْرَاءَ » و « سَكْرَانَ » ،^(١) وأنهما صفتان ، وأنّ المؤنث منهما يفارق باب « ضَارِبٍ وَضَارِبَةٍ » .

وأما « سَعْدَانِ »^(٢) ففي تنكيره لا يحمل على « حَمْرَاءَ » لجواز « سَعْدَانِ » و « سَعْدَانَةٍ »^(٣) و « عُرْيَانُ » و « عُرْيَانَةٌ » و « سِرْحَانُ »^(٤) و « سَرَاحِينُ » و « سُرَيْحِينُ » ، بمنزلة : سِرْدَاحٍ^(٥) وسُرَيْدِيحٍ ، فنونه بمنزلة الأصلية ، لأنها لللاحق ، ولضمة أول « عُرْيَانِ » ، وفي تعريفه يلحق بـ « سَكْرَانَ » لامتناع « سَعْدَانَةٍ » . و « عُرْيَانُ » علماً بمنزلة « عُمَانِ » ، لامتناع « عُرْيَانَةٍ » و « عُمَانَةٍ » ، وزيادة الألف والنون .

و « تَبَّانُ » و « طَحَّانُ » مصروفان على كلِّ حال ، لأنَّ النون أصلية ، و « سَكْرَانُ » و « غَضْبَانُ » لا ينصرفان بحال ، و « إِنْسَانُ » و « عُمَانُ » و « سَعْدَانُ » ينصرفن نكرة ولا ينصرفن معرفة .

[صرف المصغَّر وعدم صرفه]

وما انصرف في جميع هذا مكبَّراً انصرف محقراً ، وما امتنع صرفه مكبَّراً امتنع صرفه محقراً ، لأنك لا تقول « سَعِيدَانَةٌ » كما لا تقول « سَكَيْرَانَةٌ » . [ظ ١٤١]

(١) في المخطوطة : سكرانة ، وهو تحريف .

(٢) السعدان : نبت من أفضل مراعي الأبل .

(٣) السعدانة : كركرة البعير والحمامة ، وسعدانة الثندوة : حلمة الثدي .

(٤) السرحان : الذئب .

(٥) السرداح الناقة الشديدة التامة .

(٦) في المخطوطة : قتيان ، وهو تصحيف .

و « سِرْحَانُ » لا ينصرف معرفة ، لأنه حينئذٍ [كـ « إنسان » ،] كأنه قال : (طويل)

وَكَانَ بَنُو إِنْسَانٍ عِزِّي وَنَاصِرِي فَأَمْسَى بَنُو إِنْسَانٍ قَوْمِيَاً أَعَادِيَاً^(١)

فإن حقرتة معرفة صرفته ، لأنك تقول « سُرِّيحِينَ » فيكون آخره كآخر « غَسْلِينَ » ،^(٢) ويفارق « أُتَيْسِيَانَ » .

و « حَسَانٌ » مثل « تَبَانٍ » إن كان من الحسن ؛ وإن كان من النحس ، وهو الأكثر ، فهو مثل « سَعْدَانٌ » .

[وزن « أَفْعَلٌ »]

قال أبو الفتح : « أَحْمَدُ » و « أَحَامِيدُ » و « أَحْمَدُونَ » اسم على كل حال ، « أَحْمَرٌ » ؛ « حَمْرٌ » صفة على كل حال . « أُجْدَلُ »^(٣) و « أُجَادِلُ » و « أَدْهَمُ »^(٤) و « أَدَاهِيمُ » ؛ « دَهْمٌ » و « جُدُلٌ » على الوجهين .

فأما : أَجْمَعُ وَأَكْتَعُ وَأَبْصَعُ وَأَبْتَعُ ، فيقال فيه : الفعل الموضوع للتأكيد ، ولا يطلق عليه أنه اسم ولا صفة ، كما لا يطلق ذلك على « أَفْضَلُ » و « أَعْلَمُ » ، لما لم تقل في مؤنثهما « فَضْلَاءٌ » ولا « عِلْمَاءٌ » ، كما يقال : أَحْمَرٌ وَحَمْرَاءُ .

و « أَجْمَعُ » في التحقيق اسم ، و « أَفْضَلُ » صفة لأنه يرفع الضمير ويرفع الظاهر على وجه ما ، وينصب التمييز لأنه مشتق . فإذا نقلوا الصفة ، وخلعوا منها معنى الوصف رأساً ، كما قالوا : مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ ، وَعَلِيٌّ أَخُوهُ ، ثم نكرت من العَلَمِ ،

(١) لم أهد إلى قائله ، ولا أعرف نحوياً أنشده .

(٢) الغسليين : ما يغسل به الثوب ، أو ما يسيل من جلود أهل النار ، أو شجر في النار .

(٣) الأجدل : الصقر .

(٤) الأدهم : الأسود ، أو القيد .

فاصرف ، كما قال أبو الحسن سعيد^(١) ، لأنه لم يبق إلا الوزن وحده .

وإن نقلت وأبقيت الوصف ، كما قالوا : أَلْبَاسُ عَمَهُ ، وَالْفَضْلُ رَدِيفُهُ ،
ثم نكرت من العلم ، لم تصرف ، كما يقول سيويه ، للوزن والوصف . قال
الفرزدق :^(٢)
(طويل)

رَجَا الْهَتْمُ إِذْرَاكَ الْعُلَا وَالْمَكَارِمُ^(٣)

وقال : (طويل) [١٤٢]

وَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِ الْأَهَاتِمِ^(٤)

(طويل) وقال :

أَخَافُ زِيَادًا أَنْ يَكُونَ عَطَاؤُهُ أَدَاهِمَ سُودًا أَوْ مُحَدَّرَجَةً سُمْرًا^(٥) .
[وقال الأعشى :^(٦)]
[طويل]

أَتَانِي وَعِيدُ الْخُوصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ فَيَا عَبْدَ عَمْرٍو بَوْنَيْتَ الْأَخَاوِصِ^(٧)

[قوله « الخوص » على أنه صفة ، وقوله « الأخاوص » على أنه اسم]

(١) هو الأخفش الأوسط .

(٢) هو الفضل الردف ابن العباس بن عبد المطلب ، أرفده النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وراه .

(٣) لم أجده في ديوان الفرزدق .

(٤) لا أعرف نحوياً أنشده .

(٥) قائله الفرزدق ، انظر ديوانه ٢ : ٣١٠ والنقائض : ٣٧١ .

وتماهه في الديوان : ثلاث مثين للملوك وفي بها ردائي

وتماهه في النقائض : فدي لسيف من تميم وفي بها ردائي

وهو من شواهد المقتضب ٢ : ١٧٠ والأمالى الشجرية ٢ : ٢٧٢ والعيني ٤ : ٤٨٠ وخزانة الأدب

٣ : ٣٠٢ .

(٦) قائله هو الفرزدق ، انظر ديوانه ١ : ١٨٨ وطبقات فحول الشعراء : ٢٥٦ . وهو من شواهد الفراء في .

معاني القرآن ١ : ٢٣٩ .

الأداهم : القيود ، الواحد أدهم . المحدرجة : السياط المحكمة الفتل .

وفي المخطوطة : إذا هم ، وهو تصحيف .

(٧) ديوان الأعشى : ١٠٩ .

(٨) من شواهد المفصل ٨١ وابن يعيش ٥ : ٦٣ وخزانة الأدب ١ : ٨٨ .

وما لم ينصرف [من « أفعل »] مكبراً لم ينصرف مصغراً ، لأنه لم ينصرف مكبراً للهمزة ، وهي ثابتة في حال تصغيره . وكذلك حكم التاء في « تَزِيدُ » والياء في « يَشْكُرُ » ، والنون في « نَبْتَلُ » .^(١) وقد ورد التصغير في : (بسيط)

يَا مَا أُمَيْلِحَ غِزْلَانَا شَدَنَّا لَنَا مِنْ هَوْلِيَايَا كُنَّ الضَّالِ وَالسَّمْرِ^(٢)
و « أفعل » في التعجب فعلٌ ، فتصغيره لم يسلب المثال أن يكون فعلاً .



[العلمية ووزن الفعل]

وإذا سميت رجلاً بـ « بَقْمَ »^(٣) أو « شَلَّمَ »^(٤) أو « خَضَّم » ،^(٥) أو « بَدَّرَ »^(٦) لم تصرف للتعريف وبناء الفعل الغالب عليه . فإن صغرت ذلك صرفته ، لأنه زال بناء الفعل ، وبقي التعريف وحده ، فلم يمنع الصرف .



(١) نزيد بن حلوان : أبرقيلة ، ويشكر كذلك ، والنبتل : الصلب الشديد .
(٢) اختلف في قائله ، فهو ينسب إلى العرجي وإلى المعجون وإلى كثير عزة وإلى الحسين بن عبد الرحمن العريني وإلى بدوي اسمه كامل الثقفي .
وهو من شواهد السيرافي ١ : ٤٠ و ٢٣٥ و ٢ : ٤٨٣ و ٣ : ٢٧٨ وأسرار العربية : ١١٥ والانصاف : ١٢٧ والعيني ١ : ٤١٦ وخزانة الأدب ١ : ٤٥ و ٤ : ٩٥ وشرح شواهد الشافية : ٨٣ .
والضال من السدر : ما كان عذياً ، الواحدة ضالة .
والسمر : شجر الطلح العظيم الشائك ، الواحدة سمرة .
وفي المخطوطة : يا أميلح ، سقطت « ما » .
(٣) و ٤ و ٥ : قال سيويه :
وإن سميت رجلاً بـ « بَقْمَ » أو « شَلَّمَ » ، وهو بيت المقدس ، لم تصرفه البتة ، لأنه ليس في العربية اسم على هذا البناء .
وقال أيضاً : فإن سميت رجلاً « ضَرَبَ » أو « ضَرَبَ » لم تصرف . ولا يصرفون خضَّم ، وهو اسم العنبر بن عمرو بن تميم .
(٦) بَدَّرَ : اسم ماء من مياه العرب . (كتاب سيويه ٢ : ٨)

[العلمية والتأنيث]

« ضَارِبَةٌ » لا ينصرف علماً للتعريف والتأنيث ، لأن سقوط التاء يفسد كونها علماً ، فلماً لزم التاء لزم أن يعتدّ بها . فإن قلت : مررتُ بِأمرأةٍ ضَارِبَةٍ ، صرفت ، لأن الاعتداد بالتاء لا يلزم ، لأنك لو أسقطتها لما فسد كونها وصفاً .

وقد يختلف حكم الشيء إذا لزم وإذا لم يلزم . ألا ترى أن الواو إذا انضمت [ظ ١٤٢] ضمة لازمة ساغ قلبها همزة ، وإن كانت ضمة غير لازمة لم يسغ ذلك ، نحو : طَلَعَ الدُّلُو ،^(١) و : ﴿ لَا تَتَسَوَّاءُ الْفَضْلَ ﴾ ،^(٢) ﴿ تَبْلُوْنَ ﴾ ،^(٣) ﴿ وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا ﴾ ،^(٤) ﴿ أَقْتَتُ ﴾ .^(٥)

وكذلك اختلف حكم « طَوَيْتُ طَيًّا » و : ﴿ وَرِيًّا ﴾ ،^(٦) و : ﴿ وَوَرِيَّ عَنهَا ﴾ ،^(٧) و : أَوَاصِلٌ وَأَوَيْصِلٌ ، و : يَرِي الزُّنْدَ ، و : أَوْرَى الزُّنْدَ .^(٨)

فالألف في نحو : حَبَلِيَّ وَحَمْرَاءَ ، لماً لزم في الأسماء والصفات ، كانت لذلك علة كاملة [، فقامت مقام علتين ، أولاهما كونها علامة تأنيث ، والثانية لزومها .] والتاء لما لزم في الأسماء دون الصفات ، كانت لذلك شطر علة في الأسماء ، والتاء لما لم تلزم في الصفات لم يقع بها اعتداد البتة [، وهي تنطق بضد ما دخلت عليه .]

-
- (١) الدلو : برج في السماء .
 (٢) البقرة ٢ : ٢٣٧ .
 (٣) آل عمران ٣ : ١٨٦ .
 (٤) الجن ٧٢ : ١٦ .
 (٥) المرسلات ٧٧ : ١١ .
 (٦) مريم ١٩ : ٧٤ .
 (٧) الأعراف ٧ : ٢٠ .
 (٨) في المخطوطة : ويردُّ الزند واردة الزند ، وهو تحريف .

[وزن « فَعَلَ »]

« فَعَلَ » منه [اسم :] « صَرَدٌ » ، ^(١) ومنه تكسير : ثُقْبَةٌ ^(٢) وثُقْبٌ ، ومنه صفة :

(رجز)

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمٌ ^(٣)

ومنه جنس : رُطْبَةٌ وَرُطْبٌ ، وجميع هذه تدخلها اللام .

[الصرف بين التعريف والتكثير]

والأسماء :

[١] منها ما ينصرف معرفة ونكرة ، مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَزَيْدٍ آخَرَ .

[٢] ومنها ما لا ينصرف معرفة ولا نكرة ، كـ « هَوَازِنٌ » ^(٤) و « تَغَافِرٌ » ^(٥)

و « شَرَاحِيلٌ » . ^(٦)

(١) الصرد : طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير .

(٢) الثقبة : الثقب الصغير .

(٣) اختلفوا في قائل هذا الرجز . فقد نسبوه إلى رشيد بن رميض العنزي وإلى الأغلب العجلي وإلى الأحنس ابن شهاب التغلبي وإلى أبي زغبة الخزرجي وإلى الحطم القيسي ، ومنهم من عزاه إلى الخنساء . انظره في ديوان الحماسة ١ : ٩٨ وشرح المرزوقي ١ : ٣٥٥ والأغاني ١٥ : ٣٥٤ و ٢٥٥ والحماسة الشجرية ١ : ١٤٤ .

وهو من شواهد سيويه ٢ : ١٤ والمقتضب ١ : ٥٥ و ٣٢٣ والكامل ١ : ٣٠١ والمنصف ١ : ٢٠ و « ما ينصرف وما لا ينصرف » للزجاج : ٣٩ .

(٤) هوازن : قبيلة .

(٥) المغافر : جمع مِفْغَر ، وهو زرد يلبسه المحارب تحت القلنسوة .

(٦) شراحيل : علم . وهو لا ينصرف عند سيويه في معرفة ولا في نكرة ، وعند الأحنس ينصرف في النكرة ، فان حقرته انصرف عندهما .

(القاموس المحيط ٣ : ٤١١)

[٣] ومنها ما ينصرف معرفة ولا ينصرف نكرة ، نحو : مَوْحَدَ وَأَحَادَ ، وَمَثْنَى وَثَنَاءَ ،
وثلَاثَ وَرُبَاعَ . قال الله تعالى : ﴿ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ .^(١)

ثم قال الشاعر :

(وافر)

«مَتَّ لَكَ أَنْ ثُلَاثِيْنَ الْمَنَائِيَا أَحَادَ أَحَادَ فِي شَهْرِ حَلَالٍ» [و ١٤٣]

وقال :

(طويل)

وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادِ أَيْسُهُ ذِيَابٌ تَبَغَى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدُ^(٢)
فلم ينصرف هذا للوصف والعدل . ومعنى العدل : أنه أراد واحداً واحداً ، واثنين
اثنين . والعدل يوجب التنكير .

كما أن : يَا فَسُقُ ، مبالغة في قولك : يَا فَاسِقُ ، وكذلك : يَا لُكْعُ ، و : يَا
لُكَاعِ .

فأما يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء فليس بمعدول ، لأن التنكير الزائد على قولهم :
الثالث والرابع ، منيف عن ذلك . وإنما اختلف البناء ان كما اختلف العدل
والعديل . فالعديل ما كان من الناس ، والعدل ما كان غير ذلك ، والمعنى في

(١) النساء ٤ : ٣ . وفاطر ٣٥ : ١ .

(٢) قائل البيت هو عمرو ذو الكلب ، من كاهل ، كان جاراً لهذيل . وقد سمي « ذا الكلب » لأنه كان له
كلب لا يفارقه . انظر ديوان الهذليين ٣ : ١١٧ وشرح أشعار الهذليين : ٥٧ .

وقد نسب أبو عبيدة في مجاز القرآن ١ : ١١٥ إلى صخر النفي الهذلي .
وهو من شواهد الأخفش ٢٢٥ و ٤٤٦ . وجمهرة ابن دريد ١ : ٦٤ و ٣ : ٢٣١ والتصحيح
والتحريف - برواية مغايرة في الصدر - : ٢٦٩ والمخصص ١٧ : ١٢٤ .

(٣) قائل البيت هو ساعدة بن جؤية الهذلي ، انظر ديوان الهذليين ١ : ٢٣٧ وشرح أشعار الهذليين ٣ :
١١٦٦ .

وهو من شواهد سيبويه ٢ : ١٥ ومجاز القرآن ١ : ١١٤ والمقتضب ٣ : ٣٨١ وما ينصرف وما لا
ينصرف ، للزجاج : ٤٤ والعيني ٤ : ٣٥٠ .

وهو من شواهد ابن جني في كتاب اللمع : ١٥٦ .
تبغى الناس : تطلبهم .

المعادلة سواء . وكذلك : امرأة ثَقَالٌ وَرَزَانٌ ، وغير ذلك : ثَقِيلٌ وَرَزِينٌ ، ولذلك صرفت .

وإنما دخلت اللام في هذه الأيام كما دخلت في : الثُرَيَّا^(١) والدَّبْرَانِ^(٢) والعيوق^(٣) والنَّجْمِ^(٤) والسَّمَاكِ^(٥) ، وقد أبان ذلك : الأحد والاثنان ، لأنهما على لفظ ما كان غير معدول .

وزعم أبو علي^(٦) أن ابن كيسان قال : قال أهل الكوفة : مَثْنِي وَمَوْحَدٌ ، بمنزلة [ظ ١٤٣] « عُمَرُ » . وهذا العدد اسم معرفة ، فإن سميت به رجلاً لم ينصرف ، ما لم ينصرف « عُمَرُ » اسم رجل . وقال أهل البصرة : هو اسم نكرة لم ينصرف للعدل وإرادة تكرار العدد ، فصار ذلك سببين مانعين ، لأن « مَثْنِي » لما كان في معنى « اثْنَيْنِ » كان ذلك أثقل من « اثْنَيْنِ » مفرداً ، فإذا سميت به رجلاً صرفته معرفة ونكرة من العلم ، لزوال معنى الوصف عنه .

* * *

[معنى العدل]

والمثال الكاشف لك عن مغزاهم بالعدل ، هو أن نتصورهم بصورة من غذا سائراً في الطريق لغاية رفعت له ونظر إليها ، ثم عدل عنها إلى غاية أخرى ، لا على السميت المستطرق ، ففتح بذلك طريقاً ، فصار إلى المراد طريقان ، إلا أن العدول إنما كان في الأصل لغرض زائد . فالأولى « عَامِرٌ » علماً ، والثانية « عُمَرُ » .

ومثل هذا قولهم في قول العرب « زَيْدٌ قَامٌ » : ، في « قَامٌ » ضمير لا يظهر

-
- (١) الثريا : مجموعة نجوم في عنق الثور .
(٢) الدبران : منزل للقمر ، مشتغل على خمسة كواكب في برج الثور ، سمي بذلك لأنه يتبع الثريا .
(٣) العيوق : نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن ، يتلو الثريا ولا يتقدمها ، سمي بذلك لأنه يعوق الدبران عن لقاء الثريا .
(٤) النجم : الثريا .
(٥) السمك الأعزل والسمك الراح : نجمان نيران ، أو هما رجلا الأسد .
(٦) هو الفارسي .

البَّتَّة ، وإذا قلت : الزَّيْدَانِ قَامَا ، و : الزَّيْدُونَ قَامُوا ، ظهر الضمير ، فجعلوا الاسم الضمير بمنزلة السيف ، يغسد تارة وَيُنْتَضِي أخرى .

[قال الطرماح بن حكيم الطائي يصف الشور الوحشي ، يصعد مرتفعاً من الأرض ، ثم عقب بعد ذلك بسلوك منخفض يليه مرتفع ، فيكثر على العين عتايبه وظهوره :
[كامل]

يَبْدُو وَتُضْمِرُهُ الْبِلَادُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ عَلَى شَرْفٍ يُسَلُّ وَيُعْمَدُ^(١)
فإن قال : وَمِنْ أَيْنَ عَلِمْتُمُ الْعَدْلَ ؟

قلنا : لَمَّا صَرَفُوا «عُمَرَا» تكسير «عُمَرَةَ» ، وصرفوه معرفة ، وتركوا صرف «عُمَرَ» ، فلم يكن ذلك لمجرد التعريف ، دلنا ذلك على ما قلناه .
وقال سعيد :^(٢) إنهم نواوا في هذا المعدول أن بينوه على الأصل ، ثم عرض له هذا البناء بعد النية .

وأما «حُطَمَ» فأنهم قصدوا أولاً أن بينوه على هذا البناء . فـ «عُمَرُ» لم يقع [و ١٤٤]
في كلامهم صفة ، و «زُفَرٌ» وقع في كلامهم مثل «عُمَرَ» ، ووقع أيضاً مثل «حُطَمَ» . تقول : زُفَرٌ ، فهو زَاوِرٌ وَزُفْرٌ وَالزُّفْرُ ، فهذا بمنزلة «عُمَرَ» ، لا ينصرف إن كان علماً . [قال أعشى همدان :
يَأْبَى الظَّلَامَةَ مِنْهُ التَّوَقُّلُ الزُّفْرُ^(٣)]

فأدخل عليه لام التعريف ، كما قالوا : الحُطَمَ .

قال أبو علي :^(٤) كان ينبغي أن يقع الاشتقاق لـ «عُمَرَ» من المصدر الذي اشتق «عَامِرٌ» منه ، فلما اشتق «عُمَرُ» من «عَامِرٍ» سمي معدولاً . ولو كان على القياس مشتقاً من المصدر ، لسمي مشتقاً .

(١) أورده ابن برهان لعناه ، وليس في ق .

(٢) هو الأخفش الأوسط .

(٣) هو لأعشى باهلة (انظر ديوانه ٢٦٧ والأصمعيات ٩٠) ، وصدرة : أخور غائب يعطيها ويسألها ؛ وسوف ينشده ابن برهان ثانية .

قال أبو سعيد :^(١) التغيير في الاعلام أوجد ، فلذلك كان باب العدل إنما هو في الاعلام .

قال العبد : «عَمَّرُ» أبلغ من «عَامِرٍ» ، كما كان «الرَّحْمَنُ» أبلغ من «رَاحِمٍ» ، والجاري على «رَحْمَنٍ» : «رَاحِمٍ» ، وعلى «عُمَرَ» : «عَامِرٍ» . فالفرع للفرع ، والأصل للأصل .

ولم يقع مصغّر في كلامهم معدولاً قطّ ، فلذلك صرفوا تصغير جميع المعدول على كلّ حال . تصغير «ثُناء» ،^(٢) «ثُنِيٌّ» ، بمنزلة تصغير «ذَا» على ما في باب التحقير ، ووزنه «فُعَالٌ» ، ولامه ياء من «ثُنَيْتٌ» .



[«أَفْعَلُ» التفضيل]

«أَفْعَلُ» الذي للتفضيل لا بدّ فيه من «مِنْ كَذَا» . فإن انتقل إلى الألف واللام خرج إلى معنى آخر ، نحو : الْأَرْدَلُونَ . ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، لأنّ معناه : فَضْلٌ هَذَا أَكْثَرُ مِنْ فَضْلِ ذَاكَ . فالمقصود هو الخبر عن الفضل بالقلّة والكثرة .

ظ ١٤٤] فإذا قلت : زَيْدٌ أَفْضَلُ ، ثمّ سكتَ ، لم يكن كلاماً إلا أن يكون هناك دليل على مراد لم يُذكر . ومثاله أن يتنافر اثنان ، فتسأل عنهما ، فتقول : عَلِيٌّ أَفْضَلُ . ولما أكثر بنو أسد الافتخار بقتل أبي حَزْرَةَ عتبية بن الحارث بن شهاب ، قال

(١) هو السيرافي . (٢) ثناه : اثنين اثنين .

مالك بن نويرة : (كامل)
 فَخَرَتْ بَنُو أَسَدٍ بِمَقْتَلِ وَاحِدٍ صَدَقَتْ بَنُو أَسَدٍ ، عَتِيَّةٌ أَفْضَلُ
 فَخَرُوا بِمَقْتَلِهِ وَلَا يُوفِي بِهِ مَثَى سَرَائِهِمُ الَّذِينَ تُقْتَلُ^(١)
 والأصل في قولك : أزيدُ أفضلُ أم عمرو؟ أزيدُ أفضلُ من عمرو ، أم عمرو
 أفضلُ من زيدٍ؟ فأغنى عن ذلك ما تقدّم من التمييز بينهما .

وإنك إذا سميت بقولك « أَحْمَدُ » و « أَفْضَلُ » صرفته في النكرة ، لأنه ليس
 معه « مِنْ كَذَا » ، وليس يكمل صفة من دون ذلك . وليس هذا بمنزلة « أَحْمَرُ »
 و « أَخْضَرُ » ، لأنه نعت مستقل بنفسه . فإن قلت : أَحْسَنُ مِنْ زَيْدٍ ، كمل وصفاً ،
 فلم يصرف معرفة ولا نكرة ، وليست « مِنْكَ » مانعته التنوين كما تمنعه ذلك
 الإضافة ، على ما اعتد به على بن حمزة الكسائي ، لأنك تقول : عَلِيٌّ خَيْرٌ مِنْكَ ،
 وشميرٌ شرٌّ مِنْهُ ، فتتوّن ، فدل ذلك على أن العلةَ وزن الفعل والوصف : و « مِنْ »
 منفصلة من الاسم قبلها يبين بها المفصول ، كما تقول : هَذَا غُلَامٌ لَكَ ، فتبين باللام
 صاحب الملك .

[١٤٥]

[عدم صرف « آخَرَ »]

* وكان الأصل في : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ ، (١) ... مِنْ اللَّهِ ،

(١) كان مالك بن نويرة اليربوعي شاعراً فارساً يقتله خالد بن الوليد في الردة وتزوج امرأته ، وورثه أخوه
 متمم بن نويرة .

(انظر الشعر والشعراء : ٣٣٧ - ٣٤٠)

قال المبرد : فأما قول مالك بن نويرة في ذؤاب بن ربيعة حين قتل عتية بن الحارث بن شهاب ،
 وفخر بني أسد بذلك ، مع كثرة من قتل بنو يربوع منهم :

فخرت بنو أسد بمقتل واحد صدقت بنو أسد ، عتية أفضل
 فإنما معناه : أفضل ممن قتلوا ، على ذلك يدل الكلام ، وقد أبان ما قلناه في البيت الثاني :

فخروا بمقتله ولا يوفى به مثنى سرايتهم الذين تقتل

(الكامل ٢ : ٣٠٨)

(٢) المؤمنون ٢٣ : ١١٧ .

والمعنى عليه ، إلا أنه أغنى عنه أنك لا تذكر أبداً « آخَرَ » إلا بعد ذكر أول منه ، إذ
 المعنى في : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَآخَرَ ، على : آخَرَ مِنْ زَيْدٍ . فلو قلت : وَآخَرَ مِنْ زَيْدٍ ،
 لما زدت في المعنى شيئاً على ما فهم منك أولاً . وليس الأمر كذلك إذا قلت : زَيْدٌ
 أَفْضَلُ ، وسكت ، تريد : أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو .

و « آخِرُ » لا يكون بمنزلة « أَحْمَرُ » ، لأن « أَحْمَرُ » و « أَعْوَرُ » و « أَحْوَلُ »
 نعوت منبئة عن أنفسها ، غير محتاجة إلى شيء آخر غيرها . و « آخِرُ » ليس يُلَوَّن ولا
 خلقة ، وإنما يجيء بعد واحد قد ذكر قبله ، ولو تأخر حتى يكون بعده لكان « آخِرُ »
 لذلك المتأخر .

[« أُخْرَى » مؤنث « آخَرَ »]

فلما غني « آخَرَ » عن « مِنْ » صار بمنزلة ما دخله الألف واللام ، يغني بهما
 عن « مِنْ » ، وكان مؤنثه كذلك ، لأنه عدول عما يكون في مثله لما ذكرناه . فمن ثم
 قال تعالى : ﴿ آيَةٌ أُخْرَى ﴾ ،^(١) ولو جاء على أصله لقال : آيَةٌ أُخْرَى مِنْ اللَّهِ ، كما
 تقول : فَاطِمَةٌ أَفْضَلُ مِنْ رُقَيْةَ .

[« أُخْرُ » جمع « أُخْرَى »]

فإذا كسرت « أُخْرَى » قلت : أُخْرُ ، فلم تصرف ، لأنه معدول عن الألف
 واللام ، لأن « أَفْعَلُ » لا يكون مؤنثه « فُعَلَى » إلا وقد عاقبت فيه الألف واللام
 « مِنْ » ، فانتفت « مِنْ » ولزمت اللام ، نحو : الْكُبْرَى وَالْكُبْرُ ، وَالصُّغْرَى

(١) الأنعام ٦ : ١٩ .

والصُّغْرُ ، والطُولَى والطُؤْلُ . قال * تعالى : ﴿ وَأَخْرَجْنَا مَثَابِهَاتٍ ﴾ ،^(١) ﴿ مِنْ أَيَّامٍ [ظ ١٤٥]
أَخْرَجَ ﴾ ،^(٢) فلم يصرف للوصف والعدل .



وإنما دخلت الألف واللام في « الأفضَلِ » و « الأفضَلَانِ » و « الأفضَلَى »
و « الأفضَلِيَانِ » و : ﴿ إِتْبَعَكَ الأَرْدَلُونَ ﴾ ،^(٣) لأنَّ المعنى على أنك تريد المعروف
بالفضل ، ولست تريد ابتداء الخبر عنه بأنه سَأَوَى غيره في تلك الصفة ثم زاد عليه .
ولو قصدت الإشعار بأنه سَأَوَى غيره ثم زاد عليه ، لما تَنَبَّت ولا جمعت ، ولا أدخلت
ألفاً ولا ماً ، ولا أنثت .

قال :

(طويل)
..... كَأَحْمَرَ عَادٍ^(٤)

وليس المعنى على أنه أشدَّ حمرة من رجال عادٍ ، ولكن المعنى : كالأحمر العاديِّ .

(١) آل عمران ٣ : ٧ .

(٢) البقرة ٢ : ١٨٤ و ٢ : ١٨٥ .

(٣) الشعراء ٢٦ : ١١١ .

(٤) قطعة من عجز بيت من شعر زهير بن أبي سلمى ، انظر ديوانه : ٢٠ . وتمايم البيت :
فتتج لكم غلمان أشام كلهم كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم
قال التبريزي ، تلميذ ابن برهان :

واحمر عاد : يريد عاقر الناقة ، واسمه قدار . وقال الأصمعي : أخطأ زهير في هذا ، لأنَّ عاقر الناقة
ليس من عاد ، وإنما هو من ثمود ، فغلط فجعله من عاد . وقال أبو العباس محمد بن يزيد : هذا ليس
بغلط ، لأنَّ ثمود يقال لها عاد الأخيرة ، ويقال لقوم هود : عاد الأولى . والدليل على هذا قوله تعالى :
(وأنه أهلك عاداً الأولى) .

(شرح القصائد العشر: ٦١ و٦٠)

انظر الموشح : ٥٦ و مجمع الأمثال ١ : ٣٧٩ والمستقصى ١ : ١٧٦ وخزانة الأدب ١ : ٤٤١ و ٤ :
٤١٦ عرضاً .

وهو في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ٢٦٩ - ٢٧١ .

وعلى هذه السبيل قال الفرزدق :^(١) (طويل)

وَقَدْ مَاتَ خَيْرَاهُمْ فَلَمْ يَهْلِكَاهُمْ عَشِيَّةَ بَانَا رَهْطُ كَمْبٍ وَحَاتِمٍ^(٢)
لم يُرِدْ إِلَّا : وَقَدْ مَاتَ الْخَيْرَانِ اللَّذَانِ مِنْهُم .

وقال تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا ﴾ ،^(٣) وليس المعنى على الاعتراف
بأنهم شاركوهم في الرذالة ثم زادوا عليهم ، ولكن المعنى : إِلَّا الَّذِينَ شِمُّوا الْمَمْرُوفُونَ
بِالرَّذَالَةِ مِنَّا .

[وزن « مفاعيل » و « مفاعيل »]

فصل : كَلْبٌ وَأَكْلَبٌ وَأَكَالِبُ ، وَعَبْدٌ وَأَعْبُدُ وَأَعَابِدُ .

قال أبو داود الأيادي^(٤) : (مجزوء الكامل)

لَهْقُ كَنَارِ الرَّأْسِ بِإِلِّ عَلْيَاءِ يُذَكِّيهِمَا الْأَعَابِدُ^(٥)

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٢٦ .

(٢) هذا البيت في النادر : ٣٥ وفي حماسة البحرى : ١٢٩ .

(٣) هرد ١١ : ٢٧ .

(٤) اختلفوا في اسم أبي داود الأيادي ، فقال بعضهم : هو جارية بن الحجاج ، وقال الأصمعي : هو
حنظلة بن الشرقى . وهو أحد نعات الخيل المجيدين ، وعدّه الحظيطة أشعر الناس . والعرب لا تروي
شعر أبي داود وعدى بن زيد لأنّ ألفاظهما ليست بنجدية .

(الشعر والشعراء : ٢٣٧ - ٢٤٠)

وفي المخطوطة : أبو داود الأيادي ، وهو تحريف .

انظر البيت في ديوانه : ٣٠٧ .

(٥) والبيت في شرح ديوان العجاج للأصمعي : ٤٣١ وفي لسان العرب - عبد ، وفي كتاب الألفاظ :
٤٧٥ .

أبيض لهق : شديد البياض ، الرأس : رئيس العجم ، الأعباد : جمع أعبد .
والبيت في وصف فرس مذكر ، شبهه بنار توقد على شرف .

لك أن تعتلّ بأنه تكسير وأنه لا نظير له في الأحاد ، فصار له من المزيّة ما لألف « حَبْلِي » . ولك أن تقول : لمّا لم يحتمل التفسير ، صارت له مزيّة في البعد من المفرد على ما يحتمل التفسير من الجموع ، أو : فأشبه الفعل في أنه لا يكسر . قال تعالى : ﴿ لَهْدَمْتُ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ ﴾^(١) ، ﴿ مِنْ مَحَارِبَ ﴾ [١٤٦] ونمائل^(٢) .

فإن لحقت التاء^(٣) صار كالمفرد فانصرف . يقال : رَجُلٌ عَبَاقِيَةٌ^(٤) ، و : حِمَارٌ حَزَابِيَّةٌ^(٥) ، فالتاء أخرجته إلى ذلك كما تخرجه ياء النسب في : مَدَائِنِيٌّ وَمَعَاوِيٌّ . وليستا للنسب في : سَرِيَّةٌ^(٦) وسَرَارِيٌّ ، وَبُخْتِيَّةٌ^(٧) وَبِخَاتِيٌّ ، وَكُرْسِيٌّ وَكِرَاسِيٌّ ، [قال الشاعر :

كِرَاسِيٌّ فِي الْأَحْدَاثِ حِينَ تَنُوبُ]^(٨)

وإنما ذلك بمنزلة ، قِنْدِيلٌ وَقِنَادِيلٌ ، وَعَارِيَّةٌ^(٩) وَعَوَارِيٌّ ، وَحَوَلِيَّةٌ^(١٠) وَحَوَالِيٌّ . وجميع ما لا ينصرف في حال التنكير علّناه لفظيّتان ، وذلك : أَحْمَرٌ وَحَمْرَاءُ ، وَسَكْرَانٌ وَسَكْرَى ، وَمَسَاجِدُ وَقِنَادِيلٌ ، وذلك لأنّ دلالة اللفظ في العربيّة آكد الدلالات .

قال سيبويه^(١١) : « وأما « شَرَا حَيْلٌ » فتحقيقه « شَرِيحَيْلٌ » ، مثل « دُنَيْبِرٌ » ينصرف لأنه عربي ، ولا يكون إلا جماعاً .

-
- (١) الحج ٢٢ : ٤٠ .
(٢) (٢) سبأ ٣٤ : ١٣ .
(٣) في المخطوطة : الباء وهو تصحيف .
(٤) العباقيّة : الرجل المكّار الداهية .
(٥) الحزابية : الغليظ إلى القصر .
(٦) السريّة والسريّة : الجارية التي يتسرّأها مالكها .
(٧) البختيّة : الأبل الخراسانيّة .
(٨) لا أعرف قائله وصدوره .
(٩) العارّيّة : مما يتداوله الناس بينهم .
(١٠) الحوليّ : ما أتى عليه حول من ذوات الحافر . انظر كتاب سيبويه ٢ : ١٦ و ١٧ .
(١١) كتاب سيبويه ٢ : ١٦ .

قال أبو علي^(١) : كأنه جمع « شَرِحَالٍ » أو « شَرْحُولٍ » . [ف « شَرْحُول » بمنزلة « بُهْلُول » ، و « شِرْحَال » بمنزلة : غِرْبَال ، و « غَرَابِيل » بمنزلة : قَنَادِيل ، أي لفظها متنق ، وكانا بمنزلة : بُهْلُول و قِنَادِيل ، و بهَالِيل و شَرَا حِيل و قَنَادِيل ، لا تنصرف كلها ، وكلها عربيّ ؛ وليست بمنزلة : هَارُونَ و قَارُونَ ، التي أصلها أعجميّ ، ولذلك امتنع دخول الألف واللام على جزء منها ؛ فلا تقول : الهَارُونَ و القَارُونَ ، كما تقول : الغرْبَال و البهْلُول و القنَادِيل .]^(٢)

[العُجْمَة]

قال أبو سعيد^(٣) : الوجه « نَوْرُوزٌ » لأن أصله الواو ، لقولهم « نَوَارِيزُ » ، ولم يقولوا « نِيَارِيزُ » .
وقال أبو عليّ : بل الأصل « نَيْرُوزٌ »^(٤) مثل « سَيَهُوج »^(٥) .

(١) هو الفارسيّ .

(٢) زيادة من ط ، ليست في ق .

(٣) هو السرافي .

(٤) قال الجواليقي : الفيروز والنوروز : فارسيّ معرّب ، وقد تكلمت به العرب .

قال جرير يهجو الأخطل :

عجبت لفخر التغلبيّ وتغلبُ
تؤذي جزى النيروز خضعاً رقابها

[المعرّب : ٢٨٨]

وقال إدي شير : النيروز أول يوم من السنة الشمسية ، لكن عند الفرس عند نزول الشمس أول

الحمل ، فارصيته «نوروز» ، ومعناه : يوم جديد ، وربما أريد به يوم فرح وتنزه .

(٥) سَهَج القوم ليتهجّ سَهَجاً : ساروا سيرا دائماً ، وسهجت الريح سهجا : هبت هبوا دائماً ،

وفيل : مرت مروراً شديداً . وريح سيهوج وسهجة وسهوج وسهوج : شديدة .

وأنشد :

يا دار سلمى بين دارات العوج
جرت عتيها كل ريح سيهوج

ويقال : ريح سيهوك وسهوج ، وسيهك وسهوج ، وزعم بعضهم أن جيم سيهوج وسهوج بدل

من كاف سيهوك وسهوك .

[انظر أيضاً المعرّب : سهج]

كما قال سيبويه^(١) : لوافق ذلك أبنيتهم ، والنوروز غير موافق ، لأنه ليس في كلامهم « فَوْعُولٌ » كما فيه « فَيَعُولٌ » و« فَاعُولٌ » . فان لم تقصد التعريف ، لم يمنعك [القياس] أن تقول « نَوْرُوزٌ » ، فيكون ذلك مثل « الأجر » و« جبرائيل » .

وأما* الفعل فـ« سَنِرَازُوا » ، ولا يكون « نَوْرُوزُوا » إلا أن يُبنى مثل « حَوَقَلَ » . [ظ ١٤٦]

اللام كما أحالت طبيعة العربي^(٢) في « رَجُلٌ » و« الرَّجُلُ » حتى صار بمنزلة « غلامٍ » و« رَجُلٍ » في القوافي ، كذلك أحالت طبيعة ما لحقته من العجمي الى العربي ، ولا اعتبار بأنه لا نظير لها من العربي ، لأنَّ العربي المحض قد يردُّ ولا نظير له ، نحو : كَنَهْلٌ^(٣) وهَنْدَلِجٌ^(٤) ، وليس عليهم حجر في أصل الوضع .

* * *

(١) قال سيبويه :

اعلم أن كلَّ اسم أعجمي أعرب وتمكن في الكلام فدخلته الألف واللام وصار نكرة ، فإنك إن سميت به رجلا صرفته ، إلا أن يمنعه من الصرف ما يمنع العربي ، وذلك نحو : اللجَامُ والديباج واليرندج والنيروز والفرند والزنجيل والأرندج والياسمين ، فيمن قال : ياسمينُ كما ترى ، والسهريز والآجر .

[الكتاب ٢ : ١٩]

وقال أيضا :

وأما إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وهرمز وفيروز وقارون وفرعون ، وأشياء هذه الأسماء ، فإنها لم تقع في كلامهم إلا معرفة ، على حدِّ ما كانت في كلام العجم . ولم تمكن في كلامهم كما تمكن الأول ، ولكنها وقعت معرفة ولم تكن من أسمائهم العربية ، فاستكروها ، ولم يجعلوها كأسمائهم العربية كـ : نَهْشَلٌ وشَعْنَمٌ .

[الكتاب ٢ : ١٩]

(٢) يريد : اللفظ العربي .

(٣) الكنهيل : شجر عظام كالكنهيل ، أو : الشعر الضخم السنبلة .

(٤) الهندلج : بقلة .

وأما الثلاثي من الأعلام فاغتفروا أيضا عجمته لحفّته [، وللدلالة على أنه أصل
 أمكن ، والدلالة على أن أصل الأسماء الصرف . وإنما كان أمكن الأصول من حيث
 كان بإزاء « فعل » من غير تكرار ولا زيادة ؛ لأنهم إذا ركبوا مع علتين الصرف [
 في حال الاختيار ، دلّوا بذلك على أنّ ركوبها في حال الاضطرار أولى . فلا فرق
 بين : جاموس وطاووس وراقود^(١) ، حتى انصرفن معرفة ، ولم ينصرف : هارونُ
 وداودُ وجالوتُ وطالوتُ وقارونُ وقابوسُ وسابورُ ، لاختيارهم إلحاق ذلك بكلامهم
 بإدخال اللّام عليه^(٢) ، فصار لذلك بمنزلة : جارود^(٣) وفاروق وتامور^(٤) وقاذور^(٥)
 وتابوت .

فإن تحرك وسط الثلاثي من العجمي صرفته . والفرق بينه وبين « قَدَم » أنّ
 العجمة أخفّ من التانيث ، لأنها لا يعتدّ بها في : نوح ولوط، البتّة ، كما يعتدّ بها
 في : هِنْدٍ ودَعْلَرٍ ؛ لأنّ التانيث لا تلحقه اللّام ، فيسقط حكمه رأساً ، كما لحقت :
 [١٤٧] الديباج^(٦) والفَيْرُوزِج^(٧) ، *فأسقطت حكم العجمة رأساً .

وما انصرف من الأسماء العجميّة مكبراً انصرف مصغراً ، وما امتنع صرفه منها
 مكبراً امتنع صرفه مصغراً .

قرأ : ﴿ عَزَّيْرٌ ﴾^(٨) ، بالتنوين ، عاصم الأسدي وابن محيصن وابن أبي

(١) الراقود : دُنٌّ كبير أو طويل الأسفل يظلي داخله بالقرار .

(٢) اللّام : أداة التعريف .

(٣) الجارود : المشثوم .

(٤) التامور : الوعاء ، أو النفس ، أو العقل ، أو دم القلب وحيته وحياته ، أو القلب نفسه ، أو الولد ، أو

وزير الملك ، أو دويبة من دواب البحر ، أو جنس من الأوعال له قرن واحد متشعب في وسط رأسه .

(٥) رجل قاذور : لا يخالط الناس لسوء خلقه .

(٦) الديباج : الثوب الذي سدها ولحمته حرير ، فارسي معرّب .

(٧) الفيروزج : ضرب من الأصباغ .

(٨) التوبة ٩ : ٣٠ .

إسحاق وعبد الرحمن الأعرج والأصبغ بن عبد العزيز النحوي^(١) والأشهب العقيلي^(٢) .

وقال ابن أبي اسحاق : أنا لا أعرف إلا التنوين .

وقال عيسى بن عمر الثقفي : لا يجوز ترك التنوين فيها ولا يحلّ .

قال عباس بن الفضل الأنصاري : سألت أبا عمرو بن العلاء ، فقال : أنا أصرف «عَزِيْرًا» ، وأقرأ : ﴿عَزِيْرُ بْنُ...﴾^(٣) ، بلا تنوين .

وهكذا روى هارون الأعمور عنه^(٤) .

وروى عبد الوارث بن سعيد^(٥) عن أبي عمرو^(٦) أنه قرأ : ﴿عَزِيْرُ ابْنُ اللَّهِ﴾^(٧) ، بإثبات التنوين .

كما يختاره أبو محمّد الزبيدي^(٨) وسلام أبو المنذر وعليّ الكسائي ويحيى الفراء وأبو عبيد القاسم بن سلام .

(١) هو الأصبغ بن عبد العزيز النحوي ، معدود في شيوخ نافع . (غاية النهاية ١ : ١٧١)

(٢) هو أبو عمرو مسكين بن عبد العزيز المصري المعروف بالأشهب العقيلي ، صاحب الامام مالك . روى القراءة سماعا عن نافع . (غاية النهاية ٢ : ٢٩٦ و ٢٩٧)

(٣) التوبة ٩ : ٣٠ .

(٤) أي : عن أبي عمرو بن العلاء .

(٥) هو أبو عبيدة عبد الوارث بن سعيد البصري . عرض القرآن على أبي عمرو بن العلاء ، وروى عنه القراءة ابنه عبد الصمد وبشر بن هلال وآخرون . توفي سنة ١٨٠ هـ . (غاية النهاية ١ : ٤٧٨)

(٦) هو أبو عمرو بن العلاء . (٧) التوبة ٩ : ٣٠ .

(٨) هو أبو محمّد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري ، وعرف بالبصري لصحبه يزيد بن منصور الحميري ، خال المهدي ، فكان يؤدب ولده . أخذ القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وعن حمزة . وروى القراءة عنه أولاده وأبو عمر الدوري وآخرون . توفي سنة ٢٠٢ هـ .

(غاية النهاية ٢ : ٣٧٥ - ٣٧٧)

وقال أبو الحسن سعيد^(١) : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ﴾^(٢) ، منونة ، وهي قراءة وكلام العرب . وحذف النون من هاهنا رديء في العربية ، ولا أعلم إلا أنني قد سمعت من العرب .

وقال أبو عثمان^(٣) عن الحسن : ﴿ عُزَيْرٌ ﴾^(٤) ، بالتثوين عنده [وغير التثوين]^(٥) واحد .

وبالتثوين ، قرأ عمرو بن عبيد وعلي بن صالح بن حي وشيبان بن عبد الرحمن النحوي ونعيم السعيدي^(٦) وعيسى بن عمر الهمداني^(٧) وأبو عبد الرحمن [١٤٧] السلمي وأبو قرّة ، عن إسماعيل^(٨) عن ابن كثير ، وأبو البرهسم^(٩) * وطلحة الياضي . وزعم الفراء^(١٠) أنه سمع كثيراً من القراء الفصحاء يقرأون كذلك .

وكذلك روى الأصمعي وحسين الجعفي وخالد بن جبلة عن أبي عمرو بن

العلاء .

(١) هو الأخفش الأوسط ، انظر معاني القرآن ٣٢٩ .

(٢) التوبة ٩ : ٣٠ .

(٣) هو المازني .

(٤) التوبة ٩ : ٣٠ .

(٥) زيادة من ط ، وبياض في ق .

(٦) هو أبو عبيد نعيم بن يحيى بن سعيد السعيدي الكوفي ، من ولد سعيد بن العاص . روى القراءة عن عاصم بن أبي النجود وأبان بن تغلب وغيرهما ، وعرض القرآن علي أبي عمرو بن العلاء وحمة . (غاية النهاية ٢ : ٣٤٣)

وفي المخطوطة : نعيم السعدي ، وهو تحريف .

(٧) عيسى بن عمر الهمداني ، من رجال الكسائي .

(السير : ١٠)

(٨) هو اسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين مولى بني ميسرة موالى العاص بن هشام المخزومي .

(كتاب السبعة : ٦٦)

(٩) هو أبو البرهسم عمران بن عثمان الزبيدي الشامي ، صاحب القراءة الشاذة . روى الحروف عن يزيد ابن قطيب الكوفي ، وروى عنه الحروف شريح بن يزيد .

(١٠) انظر معاني القرآن ١ : ٤٣٢ و ٤٣٣ . (غاية النهاية ١ : ٦٠٤ و ٦٠٥)

وليس في ط : وزعم . . . العلاء .

وعن الخليل ، قال : العرب تنون . وأنا أقرأ «عزير» ، بغير تنوين .

وعن مسلمة بن محارب : قيل لذي الرمة : كيف تقرأ : عزيرُ بنُ الله ، أو : عزيرُ ابنُ الله ؟ فقال : أكثرهما حرفاً .

وقال أبو عمرو بن العلاء : هما قريبتان من السواء (١)

وروى سيويه عن الخليل عن العرب : بُرَيْهٌ وَسُمَيْعٌ ، بالصرف في تحقير : إبراهيمَ وإسماعيلَ .

ومن قرأ : ﴿ عزيرُ ابنُ الله ﴾ ، بغير تنوين ، فإنه حذف لالتقاء الساكنين ، وشبهه النون لزيادة الغنة بالألف والياء والواو في : يَرْضَى الرَّجُلُ ، وَيَرْمِي الْفَتَى ، وَيَسْمُو الْكَرِيمُ ، لزيادة المدّ فيهن .

ولهذه المناسبة أدغمت النون في الياء والواو ، وقالوا : رَأَيْتُ زَيْدًا ، و: ﴿ لَنْسَفَعَا ﴾ (٢) ، فقلبوا النون الساكنة قبلها فتحة ألفاً ، كما قالوا في النسب : طَائِيٌّ وَحَارِيٌّ (٣) ، فقلبوا الياء الساكنة قبلها فتحة ألفاً .

[قلب الواو الساكنة بعد فتح ألفاً]

وذكر سيويه (٤) عن الخليل في « آية » : وياء « آية » ، قلبوا الياء الساكنة قبلها فتحة ألفاً (٥) وكانت « آية » : وآيةٌ ، على وزن «فَعْلَةٌ» ، بسكون العين .

(١) ليس في ط : وعن مسلمة . . . السواء .

(٢) العلق ٩٦ : ١٥ .

(٣) يقال في النسبة إلى الحيرة : حيرِيٌّ وَحَارِيٌّ .

(٤) كتاب سيويه ٢ : ٣٨٨ .

(٥) ليس في ط : وذكر . . . ألفاً .

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (إِرْجِئْنَ مَا زُورَاتٍ غَيْرَ
مَا جُورَاتٍ)^(١) ، وأصله : مَوْزُورَاتٍ ، فقلبت الواو الساكنة ألفاً ، لما كانت قبلها
فتحة .

[١٤] ثم قال مالك بن أسماء الفزاري^(٢) : (منسرح)

وَمِنْ حَدِيثِ يَزِيدُنِي مِيقَةً مَا لِلْحَدِيثِ الْمَأْمُوقِ مِنْ ثَمَنٍ^(٣)
يريد : الموموق .

وقال العريبي^(٤) : (رجز)

تُبْتُ إِلَيْكَ فَتَقَبَّلْ تَابَتِي وَصُمْتُ رَبِّي فَتَقَبَّلْ صَامَتِي^(٥)
يريد : تَوَبَّتِي وَصَوَّمَتِي .

(١) انظر هذا الحديث الشريف في فيض القدير ١ : ٤٧٣ وفي الفتح الكبير ١ : ١٧١ .

وقد أورده ابن جني في المحتسب ٢ : ٣٣٢ .

(٢) هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن الفزاري ، كان أباه سادة غطفان . وكان مالك شاعراً غزلاً
ظريفاً .

(الشعر والشعراء : ٧٨٢ و ٧٨٣) .

(٣) هذا البيت من شواهد ابن جني في الخصائص ١ : ٣١ وفي المحتسب ٢ : ٣٣١ .

المقة : المحبة .

(٤) لا أعرف قائله ، وهو في ق : العربي .

(٥) أنشده ابن سيده في المخصص ١٣ : ٩٠ ، وهو في لسان العرب وتاج العروس - توب .

قال ابن منظور :

فأما قوله :

تبت اليك ، فتقبل تابتي
انما أراد : توبتي وصومتي ، فأبدل الواو ألفاً لضرب من الخفة ، لأن هذا الشعر ليس بمؤسس
كله . ألا ترى أن فيها :

أعددت للكفار في القيامة

أدعوك يا رب من النار التي
فجاء به سألتي ، وليس فيها ألف تأسيس .

(لسان العرب - توب)

وروى أبو زيد عن بعضهم في تصغير « دَابَّةٌ » : دَوَابَّةٌ ، يريد : دَوِيَّةٌ ، فقلب
 باء التصغير ألفا لانفتاح ما قبلها .

وقالوا : تَوَجَّلُ وَتَاجَلُ ، [وَيَيْئَسُ وَيَأْسُ] ،

وأصل الجميع أنهم قالوا : قَادَ ، فقلبوا الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم
 قالوا : آقَادَ ، فنقلوا حركة العين الى الفاء ، ثم قلبوا العين ألفاً لتحركها في الأصل
 وانفتاح ما قبلها ، ثم قاسوا عليها ما لا حركة له في الأصل ، للفتحة قبله ، نحو :
 يَوَجَّلُ .

[الشبه بين النون وبين أحرف المدّ]

ولأنّ النون من حروف الزيادة ، أشبهت بذلك حروف المدّ ، فتعاقبت على
 الموضع الواحد ، نحو : شَرَبْتُ^(١) وشَرَابِيْتُ ، وَجَرَنْفَسُ^(٢) وَجُرَافِسُ ، وَعَصَنْصَرُ^(٣)
 وَعَصِصَرٌ ، وَعَرَنْقُصَانُ^(٤) وَعَرِيصَانُ ، وَفَدَوُكْسُ^(٥) ، وَسَرَوَمَطُ^(٦) ، وَعَمَيْثَلُ^(٧) ،
 وَجَحْنَقَلُ^(٨) ، وَفَلَنْقَسُ^(٩) .

وقالوا : عَقَنْقَلُ^(١٠) ، وَسَجَنْجَلُ^(١١) ، وَعَصَنْصَى^(١٢) ، وَعَبَيْتَلُ^(١٣) ،

- (١) الشربث : الغليظ الكفين والرجلين ، أو الأسد . ومثله الشرايث .
- (٢) الجرنفش : العظيم الجنين من كل شيء ، ومثله : الجرافش . ومثلها الجرنفس والجرافس .
- (٣) عصنصر : اسم جبل ، أو موضع .
- (٤) العرنقصان والعريقصان : نبت ، قيل هو الحندقوق ، الواحدة بالهاء .
- (٥) الفدوكس : الأسد ، أو الرجل الشديد .
- (٦) السرومط : الجمل الطويل .
- (٧) العميثل : البطيء لعظمه وترهله ، أو من يسيل ثيابه دلالة ، أو الجلد الشيط . واللفظ من الأضداد .
- (٨) الجحفتل : الغليظ الشفة . والجحفتلة بمنزلة الشفة للخيل والبيغال والحمير .
- (٩) الفلنقس : من أبوه مولي وأمّه عربيّة ، أو أبواه عربيان وجدته أمتان ، أو أمّه عربيّة لا أبوه ، أو كلاهما مولي ، أو البخيل الرديء . والفلقس مثله .
- (١٠) العقتقل : الرادي العظيم المتسع ، أو الكتيب المتراكم ، أو قانصة الضبّ . ومثله العقتل .
- (١١) السججل : المرأة .
- (١٢) المعصصي : الضعيف . (١٣) العبتيل : الجسيم الغليظ .

هَجَنْجَلٌ^(١) ، وَقَطَوَطَى^(٢) ، وَشَجَوَجَى^(٣) ، وَخَفَيْفَدٌ^(٤) ، وَبَهْرَانِيٌّ ، وَدَسْتَوَانِيٌّ ،
وَصَنْعَانِيٌّ ، وَالْأَصْلُ : بَهْرَاوِيٌّ .

[١٤٨] وقالت أزد* السراة في السوقف : زَيْدُو ، وَزَيْدِي ، وَ : ﴿لَنْسَفَعَا﴾^(٥) ،
وَزَيْدَا .

وقرأ البرزي^(٦) وابن فليح : ﴿وَلَا تُنَابِرُوا﴾^(٧) ، ﴿نَارًا تَلْطَى﴾^(٨) بتشديد التاء
فيها وصلأ ، وزادوا التنوين وصلأ [، كما زادوا : [مَنَا ، مَنُو ، مَنِي ، وحركات
الإعراب ، وزِيدَانِ ، وَزَيْدُونَ ، ﴿لَيْسَجَنَّ﴾^(٩) ، تَفْعَلِينَ وَتَفْعَلَانَ وَيَفْعَلَانَ
وَتَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ .

وحذفوها في الجزم كما حذفوها في : لَمْ يَخْشَ وَيَغْزُ وَيَرِم . وقرأوا : ﴿عَزِيرُ
ابْنُ اللَّهِ﴾^(١٠) ، وَ : ﴿أَحَدُ اللَّهِ﴾^(١١) ، ﴿سَابِقُ النَّهَارِ﴾^(١٢) ، بحذف التنوين
لللقاء الساكنين . وقالوا : إِضْرِبَ الرَّجُلَ ، أَي : إِضْرِبَنَّ .



ألف التأنيث لا يكون بدلاً من شيء . وقد تبدل منه الياء في « حُبْلِيَانِ »
و« حُبْلِيَاتِ » ، و« صَحْرَاءُ » و« صَحْرَاوَاتُ » . وتبدل الألف من الياء التي هي بدل

(١) هجنجل : اسم ، وقد يكتنى بأبي الهجنجل .

(٢) القطوطي : من يقارب الخطوط .

(٣) الشجوجي : الرجل المفرط الطول .

(٤) الخفيفد : السريع ، أو الظليم .

(٥) العلق ٩٦ : ١٥ .

(٦) في المخطوطة : النيري ، وهو تحريف .

(٧) الحجرات ٤٩ : ١١ .

(٨) الليل ٩٢ : ١٤ .

(٩) يوسف ١٢ : ٣٢ .

(١٠) التوبة ٩ : ٣٠ .

(١١) الاخلاص ١١٢ : ١ و٢ .

(١٢) يس ٣٦ : ٤٠ .

منها في « حَبَالِي » ، فلذلك كانت أصلاً للتون في « سَكَرَان » ، لأنَّ النون قد ظهر أنها تجري مجرى حروف المدِّ وتبدل منهنَّ ، ولأنَّ الواو بدل من ألف التانيث في « صَنَعَاوِي » والنون بدل من الواو في « صَنَعَانِي » .

[عِلَّةُ بِنَاءِ « خَمْسَةَ عَشَرَ »]

ضَمَّنت « خَمْسَةَ عَشَرَ » معنى العاطف فَبُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ لِدَلَالَتِهِ . وَقِيلَ : أَرَادُوا أَنْ يَتَوَسَّعُوا بِإِجْرَاءِ الْمَرْكَبِ مَجْرَى الْمَفْرَدِ ، لِأَنَّ مَسْمَاهُمَا عَدَدٌ ، فَجَعَلُوا « بِيضَةَ عَشَرَ » كَأَسْمِ وَاحِدٍ ، قِيَاساً عَلَى « ثَلَاثِينَ » .

قال الزجاج : وفي ذلك رَفْعٌ لِبُهَامٍ ، لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : * أَعْطَيْتُ بِهَذَا الثَّوْبِ ۱٤٩ وَخَمْسَةَ وَعَشْرَةَ ، لَأَوْهَمْتَ عَطِيَّتَيْنِ لِبِعْتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ .

[بين الإضافة والتركيب]

الإضافة يجري فيها الاسم الأول بوجه الاعراب ، وينجرُّ الثاني إن كان ممَّا يدخله جرٌّ ، ويكون في موضع المجرور مفتوحاً .

فأمَّا التركيب فيكون فيه آخر الأول مفتوحاً بكلِّ حال ، ويكون آخر الثاني حرف الإعراب بمنزلة التاء في « طَلْحَةَ » ، وما قبل التاء لا يكون الا مفتوحاً أو ما منه الفتحة ، وذلك الألف . ولأنهما يجريان مجرى واحداً ، قلت : حَمْدَةٌ وَحَمِيدَةٌ ، وَحَضْرَمَوْتُ وَحَضِيرَمَوْتُ ، فسلمت الصدور ، ولم يكسر ما بعد الياء^(١) ، كما قلت : جَعْفَرٌ وَجُعَيْرٌ .

(١) في المخطوطة : ما بعد التاء ، وهو تصحيف .

ولأن أصول الأسماء هي الأجناس ، والتركيب فرع ، فلهذا قلت فيها المركبة . ولذلك قلت في الترقيم : يا حَضْرَ ، أَقْبِلْ ، كما تقول : يَا طَلْحَ ، وتقول : زَيْدُ الْحَضْرِيِّ ، وبكسر الطَّلْحِيِّ .



[تركيب « مَعْدِيكَرِبَ »]

إنما سكنت الياء في « مَعْدِيكَرِبَ » لأنها أثقل من الحرف الصحيح ، والصحيح يفتح في هذا التركيب ، ولا أخف من الفتح إلا السكون .

فأما من قال : رَأَيْتُ مَعْدِيكَرِبَ ، [في قول من أعرب] فأضاف ، فإنه أسكن [١٤٩] أيضاً، لأن حركة النصب كحركة البناء، فلما سقطت تيك سقطت هذه ، فحمل السبب الأقوى ، وهو الإعراب ، على السبب الأضعف ، وهو البناء ، لثلاثا يختلف الباب .

فإن قال : فَلِمَ قَالُوا « حَادِي عَشَرَ رَأَيْتُ » ، و « ثَمَانِي عَشْرَةَ » لَقِيْتُ ، فحركوا الياء فيهما ؟

قلنا : لأن هذه الياء أمكن ، ألا ترى أن الأصل : رَأَيْتُ حَادِيًا وَعَشْرَةً ، وَلَقِيْتُ ثَمَانِيًا وَعَشْرًا ، فلما حذفوا العاطف وبنوا لم يسلبوا الياء الحركة . وياء « مَعْدِي » لم يكن لها حركة مع « كَرِبَ » .

قال الخليل : شبهوا هذه الياء باللف « مَثْنِي » حيث عرّوها من الرفع والجّر . يعني أنهم كما أجرّوها مع إمكان تحريكها مجرى ما لا يمكن تحريكه بحال ، وذلك أن الألف في حالتي الرفع والجّر في كل مكان لا ضرورة فيه ، أجرّوها في هذا

(١) في المخطوطة: عَشْرَ ، وهو تحريف ، وهي كذلك في ط .

الموضع مجرى الألف ، وهذا يدلّ على أنهم يجرون في بعض المواضع على منهج لا يركبونه في غيره ، توسعاً ونبذاً للتحجّر . وهو يحقّق ما قاله سيبويه في الاشتقاق ، ويقضي على من سلك في ذلك سبيل الاطراد . ويشهد عليه أنهم لا يقولون : فَرَسٌ أَسْوَدُ ، [كما يقولون : حِمَارٌ أَسْوَدٌ ؛] ولا يقولون : حِمَارٌ أَدْهَمُ ، كما يقولون : فَرَسٌ أَدْهَمُ .

قال أبو الفتح :^(١) لأنك لا تستعمل كل واحد من « حَضْرَمَوْت » على انفراده ، كما يكون ذلك في « خَمْسَةَ عَشَرَ » ، كانت تيك في التركيب أمكن ، ولو لم ينووا الانفراد في « خَمْسَةَ عَشَرَ » لكانت علامة التانيث حشواً .

* * *

[بناء « عَمْرَوِيَه »]

وقال أبو سعيد :^(٢) الذي أوجب بناء « عَمْرَوِيَه » أنّ الزائد في آخره صوت ، [و ١٥٠] وذلك في كلام غير العرب على غير هذا اللفظ . إنما يقولون « عَمْرُوَه » ، فغيّرت العرب لفظ ذلك الزائد ، لأنّ أصوات العرب في حكايات البهائم وغيرها ربما خالفت أصوات غيرها في حكاية ذلك ، كما تختلف ألفاظهم . ففتحو آخر الاسم وأول الصوت ، وسكن ثاني الصوت ، فبنوا الثالث على الكسر لثلاً يلتقي ساكنان .

فإذا أرادوا التنكير نونوا كما فعلوا في اسم الفعل « إيه » : حَدَّثْنَا . وإن أرادوا التعريف أسقطوا النون ، كما قال ذو الرّمة :^(٣) (طويل)

وَقَفْنَا فَقُلْنَا : إِيَهْ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ السَّيِّارِ الْبَلَّاقِعِ^(٤)

(١) هو ابن جني .

(٢) هو السيرافي .

(٣) ديوان ذي الرّمة : ٣٥٦ .

(٤) أنشده ابن برهان آنفاً في باب أسماء الأفعال ، وسينشده ثانية في هذا الباب .

[اَللَّهُمَّ]

وقالوا « اَللَّهُمَّ » فبنوا الاسم مع الحرف على الفتح ، ولولا البناء لكنت مبتدئاً بالساكن ، لأنّ الهاء آخر الاسم ، وحركت الميم الثانية بالفتح لثلاثي ساكنان ، مثل حركة الهاء في « سَيُؤَيِّهِ » بالكسر ، و « لَأَرْجُلَ » بُني فيه الاسم مع الصوت ، إلا أنه بعكس الأول .

[بِنَاء « حَضْرَمَوْتَ »]

لك بناء « حَضْرَمَوْتَ » فتكون الراء والتاء مفتوحتين في كلِّ حال ، مثل « خَمْسَةَ عَشَرَ » .

[« بَيْتَ بَيْتَ » و « كَفَّةَ كَفَّةَ »]

« بَيْتَ بَيْتَ » في موضع « مُلَاصِقاً » ، وذلك حال من الضمير في « جَارِي » ، والعامل في الحال ما ارتفع به الضمير .

[ظ ١٥٠] وكذلك التقدير في : لَقَيْتَهُ كَفَّةَ كَفَّةَ* ، أي : لَقَيْتَهُ مُكَافَأً ، أي : مُكَافِحاً ، يصح أن يكون إمّا حالاً [من التاء]^(١) وإمّا من الهاء .

[صَبَاحَ مَسَاءَ]

وأما « صَبَاحَ مَسَاءَ » فظرف زمان ، كأنك قلت : لَقَيْتَهُ كُلَّ وَقْتٍ .

(١) زيادة يقتضيه المعنى ، وهي في ط .

[بَيْنَ بَيْنَ]

و « بَيْنَ بَيْنَ »^(١) ظرف مكان ، كأنه في الأصل : بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، فضمنت معنى الواو وبنيت ، كما فعل بـ « حَمْسَةَ عَشَرَ » ، وكان الأصل : تَأْتِنَا صَبَاحاً وَمَسَاءً . ومعنى عبيد مثل معنى نصر بن سيار .

[قال عبيد بن الأبرص] :^(٢) (مجزوء الكامل)

نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَيَعُدُّ ضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا^(٣)

[وقال نصر بن سيار] :^(٤) (كامل)

وَرَبِيعَةُ الْأَذْنَابُ فِيمَا بَيْنَنَا لَيْسُوا لَنَا سِلْمًا وَلَا أَعْدَاءُ^(٥)

وقال سعد بن مالك القيسي : (مجزوء الكامل)

وَتَسَاقَطَ الذُّبَابُ إِذْ كُرِيَ التَّمَدُّمُ وَالنَّطَاحُ^(٦)

(١) انظر كتاب سيبويه ٢ : ٥٣ .

(٢) زيادة للإيضاح .

(٣) انظر ديوان عبيد بن الأبرص : ١٣٦ .

والبيت من شواهد الفراء في معاني القرآن ١ : ١٧٧ والسيرافي ٢ : ٣٩١ وهو في « ما ينصرف وما لا ينصرف » : ١٠٦ .

وهو من شواهد ابن جني في كتاب اللمع : ١٦٢ ، وسر الصناعة ١ : ٥٥ . الحقيقة : ما يجب على المرء حمايته . بين بين : ضعيفاً غير معتد به .

(٤) زيادة للإيضاح .

(٥) كان نصر بن سيار أمير خراسان في الدولة الأموية ، وكان أول من ولّاه هاشم بن عبد الملك . توفي سنة ١٣١ هـ وعمره ٨٥ سنة .

(المحير : ٢٥٥ وخزانة الأدب ١ : ٣٢٦)

انظر البيت في ديوانه : ٢٧ .

(٦) انظر ديوان الحماسة ١ : ١٣٨ وشرح المرزوقي ٢ : ٥٠٣ وحماسة البحراني : ٣٧ .

والبيت الذي أنشده ابن برهان مؤلف من صدر بيت وعجز آخر .

وقولهم : همزة بَيْنَ بَيْنَ ، الأصل فيه : بَيْنَ مخرجِ الهمزة وبَيْنَ مخرجِ الذي منه حركتها .

وأُشْد أبو سعيد : (١)

وَمَنْ لَا يَصْرِفِ الْوَأَشِينَ عَنْهُ صَبَّاحَ مَسَاءٍ يُضْتَوُهُ خَبَالًا (٢)

قال أبو الفتح : (٣) الصحيح إضافة « هَمْزَةٌ » (٤) إلى « بَيْنَ » ، وإضافة « بَيْنَ » إلى « بَيْنَ » ، فيعرب . لأنك لما أضفت خرجت عن الظرفية ، وإنما يُنسى « بَيْنَ بَيْنَ » أو « صَبَّاحَ مَسَاءً » ما دام ظرفاً ، فإذا أضفت أعربت .

[١٥١] قال أبو إسحاق الزجاج : « الْأَوَّلُ » ، و « الْآخِرُ » يقال فيما لم يكن له ثالث فما فوق ذلك . ولذلك قلت : رَبِيعُ الْأَوَّلِ وَرَبِيعُ الْآخِرِ ، بكسر الخاء ، وقلت في ثانيته : جُمَادَى الْأُولَى ، وَجُمَادَى الْآخِرَةِ . وما كان على غير ذلك ، قيل فيه « آخِرُ » - بفتح الخاء - و « أُخْرَى » .

قال : الجنس أول والشخص ثان ، وكذلك التذكير والتأنيث ، فلذلك ألحقت علامة الفرع في « شَجَرَةٌ » و « رُومِيٌّ » لأنَّ النسب ثانٍ أيضاً .

= وهما عند أبي تمام على النحو التالي :
والكُرْبُ بعد الفُرِّ إذ كره التقدّم والنطاح
وتساقت التواطؤ واللذبات إذ جهد الفضاح
اللذبات : الأتباع .

- (١) هو السرافي .
- (٢) من شواهد شرح السرافي ٢ : و ٣٩١ وابن الخباز في شرح اللمع : و ١٤٠ وابن هشام في شذور الذهب : ٧٢ .
- (٣) هو ابن جني .
- (٤) في : همزة بين بين .

« وَهُوَ ابْنُ عَمِّي دُنْيَا » ،^(١) وهو مصدر مثل : الرَّجْعِيُّ وَالْيَسْرِيُّ ، ووقع المصدر موقع الحال . ولا تكون « فُعَلَى أَفْعَلٌ » لأنها لا تكون صفة إلا بالالف ولام .

فإن قال : الأصل « دُنُوًا » ، لأنها من « دَنَوْتُ » ، والقلب لا يكون في الأسماء غير الصفات ، نحو : الْقَصِيَا وَالْعُلْيَا .

قيل له : لِمَا أَلِفَ الْقَلْبَ فِي الصِّفَةِ ، حمل عليه المصدر اعتباراً للفظه .

« رَجُلٌ أَدَابِرٌ » مصروف لأنه معرض للتاء ، لأنك تقول : إِمْرَأَةٌ أَدَابِرَةٌ^(٢) . ووزن الفعل والصفة لا يمتنعان إلا بشرط امتناع دخول التاء . ولذلك صرفت « يَعْمَلُ » ، جنس « يَعْمَلَةٌ » ،^(٣) وفيه وزن الفعل والصفة ، و « أَرْمَلٌ » و « أَرْمَلَةٌ » لأنَّ الفعل لا يتعرَّض لدخول التاء ، ولا تدخله التاء إلا على الحدِّ الذي دخلت في « يَعْمَلَةٌ » ، فأبطل ذلك حكم الوزن ، فبقيت الصفة وحدها فلم تمنع .

رجل سميته بـ « حَمْرَ أَوَانٍ » ، ثم رخمته على : يَا حَارِ ، فانقلبت* الواو ألفا [ظ ١٥١]
ثم همزة ، ثم استعملته في الشعر ، كما قال :
(رجز)

وَقَدْ وَسَطْتَ مَالِكًا وَحَنَظَلًا^(٤)

فإنك تصرفه ، لأنَّ الهمزة عن غير ألف التانيث ، بمنزلة ألف « حَبَالِي » .
غَوْغَاءُ :^(٥) الأوجه صرفه ؛ لقولهم : غَوْغَاءٌ ، فهو مثل : صَلْصَالٌ .

(١) مر ذكره في باب النونين .

(٢) رجل أدابر : يقطع الرحم ، مؤنثه أدابرة . وفي المخطوطة : داير ودائرة ، تحريف .

(٣) اليعملة من الأبل : النجبية العتملة المطبوعة على العمل .

(٤) قائل البيت هو غيلان بن حريث الربيعي .

وهو من شواهد سيويه ١ : ٣٤٢ ومجالس ثعلب : ٢٥٤ . والأمالى الشجرية ١ : ١٢٧ .

ويعده : صيآبها والعدد المحجلا .

وسطت : توسطتهم في الشرف ، ومالك : هو مالك بن حنظلة بن تميم ، وهو أبو دارم بن مالك .

(٥) الغوغاء : الجراد بعد أن ينبت جناحه ، وبه سمي الغوغاء من الناس .

« كُثِّرِي » مصروف ، لأنهم قالوا : كُثِّرَاةٌ ، فلا تكون الألف للتانيث ولا للإلحاق ، لأنه ليس له نظير في الأصول ، فالفه للتكثير مثل الف : ضَبَّغْتُرِي وَقَبَّعْتُرِي^(١) .

قال تعالى : ﴿ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ﴾ ،^(٢) لا يكون « أَفْعَلٌ مِنْ كَذَا » ، لأنَّ أبا زيد^(٣) روى أنهم يقولون : أَوْلَاةُ الْآنَ ،^(٤) إذا أوعدوا ، والتاء لا تدخل على « أَفْعَلٌ مِنْ كَذَا » ، فهو مثل : أَضْحَى^(٥) وَأَضْحَاةٌ ، وَأَرْمَلٌ وَأَرْمَلَةٌ . وإنما ترك صرفه ، لأنه على وزن الفعل وأنه معرفة ، علم أوقع على الرفع ، فصار بمنزلة : ﴿ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ ﴾ .^(٦) وهو من : وَلِيَّ يَلِي ، أي : وَلِيَّةُ الشَّرِّ مِنْ أَقْطَارِهِ .

وهو^(٧) رفع بالابتداء ، و « لَكَ » خبره . ولا يكون « أُولَى » اسماً للفعل ، و « أَلْكَ » مثل « لَكُمْ » من : ﴿ أَفَّ لَكُمْ ﴾ ،^(٨) لأننا لا نعلم اسماً للفعل ارتفع بالابتداء .

وقد قالوا : أَوْلَاةُ الْآنَ ، فأعربوا « أَوْلَاةٌ » ، وخبر ذلك قولهم « الْآنَ » ، هذا قول أبي الفتح .^(٩)

(١) الضبغطري : كلمة يفزع بها الصبيان .

والقبعثرى : الجمل العظيم ، أو الفصيل المهزول .

(٢) التيامة ٧٥ : ٣٤ و ٣٥ .

(٣) هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، قال :

ويقال : أولاة الآن ، وهذا ازدجار من المسبوب للسباب .

تقول : قد سببتني فأولى لك .

(التوارد في اللغة : ٢٦٠)

(٤) أولاة الآن : كلمة وعيد ، انظر التوارد : ٢٦٠ والخصائص ٣ : ٤٤ .

(٥) الأضحى : الأشهب . (٦) الصف ٦١ : ٦ .

(٧) أي : أولى ، في الآتين . (٨) الأنبياء ٢١ : ٦٧ .

(٩) هو ابن جني ، انظر الخصائص ١ : ٤٤ .

[الأصل في الأسماء التنوين]

قال العبد : الأصل أن تنوّن جميع الأسماء ، وما اجتمع فيه علّتان ، فقياس استعمالهم ترك صرفه . وما صرف ممّا فيه علّتان ، فهو* استحسان ، من استحسان [و ١٥٢] رجح بهم إلى موافقة الأصل ، مثاله : أرْتَبُ ، ينبغي ألا يصرف لاجتماع التانيث ووزن الفعل ، ولكنهم صرفوا .

فقال أبو علي : ^(١) إن التانيث لم يعتدّ به فيها ، لأن أكثر ما يجيء من هذا الوزن مذكراً ، تانيثه على صيغة أخرى ، ومع ذلك قياسها غير حقيقي ، كما لم يعتدّ بها في « يَعْمَلَةٌ » .

إذا سميت^(٢) بـ « ضَارِبَةٌ » وجعلته علماً ، لم يفد ما أريد به من دون التاء ، فاعتدّ بها لذلك . وإذا كان صفة لم يعتدّ بها ، لأنك لو رأيت رجلاً مضروباً ، فقلت : مَنْ صَنَعَ بِهِ هَذَا ؟ لما كان الوصف موقوفاً عليها ، لأنّ جوابك لا يصحّ أن يقع معها فيقال لك : هِنْدُ ضَارِبَةٌ ، ويصحّ أن يقع من دونها ، فيقال لك [على هذا] : زَيْدٌ ضَارِبٌ .

[الفرق بين الاسم والصفة]

والفرق بين الاسم والصفة ، أنّ الصفة لا تصحّ إلا أن يقال فيها « صَدَقَ » أو « كَذَبَ » ، والاسم لا يتطرّق ذلك عليه . فإذا سميت رجلاً بـ « صَالِحٍ » ساع ذلك مع فسقه . وإن وصفته بذلك ، فقلت : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ ، امتنع ذلك مع فسقه .

(٢) أي : إذا سميت الرجل ...

زاد في الفارسي .

وذكر سيويه^(١) عنهم في بيت جرير :^(٢) (وافر)

[ظ ١٥٢] لَقِثْمٌ بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ فَقُلْتُمْ : مَا رَسْرَجِسٌ ، لَا قِتَالًا^(٣)

و* « مَا رَسْرَجِسٌ » ، رفعا ونصبا ، أي : فتحا .

[حَضْرَمَوْتٌ]

ولك في « حَضْرَمَوْتٌ » أن تفتح الراء ، وتجري التاء مجرى التاء في « طَلْحَةَ » ، في حالتي التعريف والتكثير ، لأنَّ الاسم الثاني بمنزلة التاء في « طَلْحَةَ » ، ولذلك فتحت [الراء بعد ياء التصغير ، كما فتحت [الحاء بعد ياء التصغير في « طَلْحَةَ » .

ولك أن تجري الأول بوجه الإعراب ، وتجري الثاني بإضافة الأول إليه .

وهذه الوجوه تكون في « مَعْدِيكَرِبَ » ، إلا أنَّ منهم من لا يصرف « كَرِبَ » ، إذا أضيف إليه ، لاجتماع التعريف فيه والتأنيث . ولا تعرف فيه حركة الياء في جميع أحواله .

[الأعلام المعلقة على الأحداث]

قال أبو الفتح :^(٤) ومن الأعلام المعلقة على الأحداث قولهم « سُبْحَانَ » ،

قال الأعشى^(٥) . (سريع)

(١) كتاب سيويه ٢ . ٤٩ و ٥٠ .

(٢) ديوان جرير : ٤١٠ .

(٣) من شواهد سيويه : ٤٩ و ٥٠ والمقتضب ٤ : ٢٣ و ٢٤ .

(٤) هو ابن جني ، انظر : خصائصه ٢ : ١٩٧ و ٤٣٥ و ٣ : ٣٢ .

(٥) ديوان الأعشى : ٠٦ .

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ سَبْحَانَ مِنْ عُلْمَةِ الْفَاحِشِ^(١)

هذا علم لا ينصرف للتعريف . والألف والتون بمنزلة « سَعْدَان » علماً ، ومسمّاه معنى البراءة والتنزيه .

ومن ذلك قولهم : قَدْ صرَّحْتُ بِجِدِّانَ ،^(٢) وجِلْدَانَ ، فهذا علم لمعنى الجِدِّ .

ومنه قولهم : أتَى عَلَيَّ ذِي بِلْيَانٍ ، وهو علم للبعد .

قال : (وافر)

يَنَامُ وَتَذْهَبُ الْأَقْوَامُ حَتَّى يُقَالَ : أَتَوْنَا عَلَيَّ ذِي بِلْيَانٍ^(٣)

وإنما كثرت الأعلام في الأشخاص ، لأنها أشبه بالعلمية ممّا لا يُرَى ، وإنما يعلم تأملاً واستدلالاً ، لا ضرورة وحسّاً .

(١) من شواهد سيريه ١ : ١٦٣ ومجاز القرآن ١ : ٣٦ و ٢ : ١٢٣ والأخفش ٥٧ والمقتضب ٣ : ٢١٨
وثعلب : ٢١٦ والخصائص ٢ : ١٩٧ و ٤٣٥ و ٣ : ٣٢ وخزانة الأدب ٢ : ٤١ و ٣ : ٢٥١ .

يهجو الأعشى علقمة بن علاثة وينصر عامر بن الطفيل ، ويقول : أعجب من علقمة إذ فاحر عامراً .
(٢) صرّحت بجِدِّانَ ، وبجلدان : مثل يضرب للأمر إذا بان وصرح .

(انظر مجمع الأمثال ١ : ٤٠٤)

وفي المخطوطة : صرّحت نجدان ، وهو تصحيف .

(٣) قائل البيت مجهول .

وهو من شواهد الخصائص ٢ : ٢٠٠ وفي مقاييس اللغة ١ : ٢٩٥ .

كان الكسائي ينشده في رجل يطيل النّوم . يعني أنه أطال النّوم ومضى أصحابه في سفرهم حتّى صاروا إلى موضع لا يعرفه .

[حمدون ، بيرين ، غسليين ، زيتون]

قال أبو علي :^(١) « حَمْدُونُ » يمنع صرفه للتعريف والعجمة ، وليس بجمع [و ١٥٣] لـ « حَمْدٍ » سَمِيَ به ، إذ ليس في كلامهم* اسم واحد فيه إعرابان .

ولا يدخل على هذا قولهم : هَذُو يَبِيرِينُ ،^(٢) و : رَأَيْتُ يَبِيرِينَ ، و : مَرَرْتُ بِبِيرِينَ ، من حيث لم تختص الياء بإعراب واحد ، فصار بمنزلة « غَسْلِينَ » .^(٣)

و [أمّا]^(٤) الواو فقد اختصت بالرفع ، فأما « زَيْتُونُ » فلم يأت واوه إعراباً قط .

[صرف ما لا ينصرف]

لك صرف ما لا ينصرف في ضرورة الشعر . قال النابغة الذبياني^(٥) : (كامل)

فَلْتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدُ وَاكِدْفَعْنِ أَلْفُ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ^(٦)

قال أصحابنا^(٧) : إنَّما سوَّغ ذلك أنه ردَّ إلى أصل .

(١) هو الفارسي .

(٢) بيرين : موضع بحذاء الاحساء .

(٣) غسليين : ما يغسل من الثوب ونحوه ، أو ما يسيل من جلود أهل النار ، أو الشديد الحر .

(٤) زيادة يقتضيها المعنى .

(٥) ديوان النابغة الذبياني : ٩٩ .

(٦) من شواهد سيويه ٢ : ١٥٠ والمقتضب ١ : ١٤٣ و ٣ : ٣٥٤ والخصائص ٢ : ٣٤٧ والمتصف ٢ : ٧٩ والانصاف : ٤٩٠ .

وما يشده النحويون رواية الأصمعي . وروى أبو عبيدة : فلتعلنن ندامة وليركبن ، وروى ابن الأعرابي ، فلتشعرن ندامة وليدفعن ألف اليك . ولا مكان للاستشهاد بهاتين الروايتين في هذا الباب . والبيت من قصيدة يتوعد فيها النابغة الذبياني زرعة بن عمرو الكلابي . والأكوار : جمع الكور ، وهو الرجل .

(٧) البصريون .

[ترك صرف ما ينصرف]

وقال أبو الحسن سعيد^(١) : ولك ترك صرف ما ينصرف للضرورة أيضاً ، نحو قول الأخطل^(٢) :

طَلَبَ الْأَزَارِقَ بِالْكَتَائِبِ إِذْ هَوَتْ بِشَيْبَ غَائِلَةَ النَّفُوسِ غَدُورُ^(٣)

وقال الفرزدق^(٤) :

إِذَا قَالَ غَاوٍ مِنْ تَسْوِخٍ فَصَيْدَةٌ بِهَا جَرَبٌ عَدَّتْ عَلَيَّ بِزَوْبَرًا^(٥)

وقال عباس بن مرداس السلمى^(٦) :

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعٍ^(٧)

وقال ذو الإصبع العدواني^(٨) :

وَمِمَّنْ وَلَدُوا عَامِبَ رُذُومِ الطُّولِ وَذُو الْعَرَضِ^(٩)

(١) هو الأخفش الأوسط .

(٢) ديوان الأخطل : حاوي : ١٩٧ .

(٣) من شواهد الانصاف : ٤٩٣ والعيني ٤ : ٣٦٢ .

الأزارق : الأزارقة ، فرقة من الخوارج . شيب : هوشيب بن يزيد ، خرج على عبد الملك وكانت له وقائع شديدة مع الحجاج ، مات غرقاً .

(٤) ديوان الفرزدق ١ : ٢٠٦ و ٢٩٦ . وينسب إلى الطرماح وابن أحمر .

(٥) من شواهد الخصائص ٢ : ١٩٨ و ٣ : ٣٢ والانصاف : ٤٩٥ .

بها جرب : تجرب من قالها . عدت علي بزوبرا : نسبت الي بكمالها .

(٦) من قصيدة يخاطب بها الرسول عليه السلام : لأن عطاه يوم حنين أقل من غيره من المؤلفنة قلوبهم .

(٧) من شواهد السيرافي ١ : ١٣٣ والانصاف : ٤٩٩ والعيني ٤ : ٣٦٥ وخزانة الأدب ١ : ٧١ .

(٨) هو أبو عدوان حرثان بن محرث العدواني ، شاعر معمر من شعراء الجاهلية . وسمى « ذا الإصبع » لأنه كانت له في رجله أصبع زائدة . وقال ابن قتيبة : أن حية نهشت أصبعه فقطعها .

(خزانة الأدب ٢ : ٤٠٨)

(٩) انظر البيت في الأغاني ٣ : ٤ .

وهو من شواهد الانصاف : ٥٠١ والعيني ٤ : ٣٦٤ .

وقال ابن قيس الرقيات^(١) :

وَمُصْتَعِبٌ حِينَ جَدِّ الْأُمِّ رُ أَكْثَرُهَا وَأَطْيَبُهَا^(٢)

وأشده أبو سعيد^(٣) لدوسر بن دهبيل القريعي :

وَقَائِلَةٌ : مَا بَالُ دَوْسَرَ بَعَدْنَا صَحَا قَلْبُهُ عَنِ آلِ لَيْلَى وَعَنِ هَيْدِ^(٤)

[ظ ١٥٣] *وأشده أحمد بن يحيى^(٥) :

أَوْ مِلُّ أَنْ أَعِيشَ وَأَنْ يَوْمِي بِأَوْلٍ أَوْ يَا هَسُونَ أَوْ جَبَّارٍ
أَوْ الثَّالِي دُبَارَ، فَإِنْ أَفْتَهُ فَمُؤْنِسَ أَوْ عَرُوبَةَ أَوْ شِيَارِ^(٦)

(١) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات : ١٢٤ .

(٢) وهو من شواهد الانصاف : ٥٠١ وشرح المفصل ١ : ٦٨ . وهو في الموشح : ١٦٨

(٣) هو السيرافي .

(٤) قال ثعلب :

بعث بهذه الأبيات الى المازني ، وقال : وأشدهني الأصمعي :

وقائلة ما بال دوسر بعدنا صحا قلبه عن آل ليلى وعن هند
فان تك أثوابي تمزقن لليلى فاني كنصل السيف في خلق الغمد
وان بك شيب قد علاني فرما أراني في ريع الشباب مع المرد
(مجالس ثعلب : ١٤٧)

وهو من شواهد الانصاف : ٥٠٠ والعيني ٤ : ٣٦٦ .

قال الأنباري :

قالوا - يريد الكوفيين - : ولا يجوز أن يقال أن الرواية « ما للقريعي بعدنا » ، لانا نقول : بل الرواية
الصحيحة المشهورة ما رويناها . ولو قدرنا أن ما رويتموه صحيح ، فما عذرکم عما رويناها مع صحته
وشهرته ؟

(الانصاف : ٥٠١)

(٥) هو ثعلب . وقائل البيت مجهول .

(٦) هذان البيتان في جمهرة ابن دريد ٣ : ٤٨٩ وشجر الدر ١٧٤ والانصاف : ٤٩٧ والعيني ٤ : ٣٦٧ .

أول : يوم الأحد ، أهون : الاثني ، جبار : الثلاثاء ، دبار : الأربعاء ، مؤنس : الخميس ،
عروبة : الجمعة ، شيار : السبت .

لم يصرف الشاعر : دبار ومؤنس ، لضرورة الشعر .

وتابع أبا الحسن^(١) أهل الكوفة وأبو علي^(٢) .

وأشده الفراء^(٣) : (كامل)

وإلى ابن أم أناس أرحل ناقتي عمرو فتبلغ حاجتي أو تزحف^(٤)
بترك صرف « أناس » .

وقال أبو بكر محمد بن السري^(٥) : ليس ترك حذف التنوين بأبعد من حذف

الحرف في : (طويل)

فبيناه يشري رحله قال قائل : لمن جمل رخو الملاط نجيب

أي : فبيناه هو ، فحذف الواو ، وهي حرف متحرك من نفس الكلمة .

(١) هو الأخص الأوسط . (٢) هو الفارسي .

(٣) قائل البيت هو بشر بن أبي خازم الأسدي ، انظر ديوانه : ١٥٥ .

(٤) من شواهد سيويه ١ : ٢٢٢ والانصاف : ٤٩٦ .

وهو في الديوان :

قالى ابن أم اياس أرحل ناقتي عمرو ، ستجح حالتي ، أو تزحف
وعمر بن أم اياس هو عمرو بن الحارث ، من ملوك كندة آل أكل المرار ، وهم بيت امرئ
القيس . وأم اياس هي بنت عوف بن محلم كانت زوجة الحارث بن عمرو . تزحف : تتعب من طول
السفر .

(٥) هو ابن السراج ، قال : ولكن لو صحت الرواية في ترك صرف ما ينصرف في الشعر ، لما كان حذف
التنوين بأبعد من حذف الواو في قوله :

بيناه يشري رحله قال قائل لمن جمل رخو الملاط نجيب

لأن التنوين زائد ، ولأنه قد يحذف في الوقف ، والواو في « هو » غير زائدة ، فلا يجوز حذفها في الوقف .
كلاهما رديء حذفه في القياس .

وقائل البيت هو العجير بن عبد الله السلولي . قال الأمدى : هو مولى لبني هلال . والعجير شاعر مقل
من شعراء الدولة الأموية .

(الآغاني ١١ : ١٥٢)

ويغزى البيت الى المخلب الهلالي .

أنشده ابن السراج في الأصول ٢ : ٦٩٧ و٧١٦ والفارسي في الايضاح باب الوقف على الأسماء
المكنية وفي العسكريات : ٧ وهو في الخصائص ١ : ٦٩ والانصاف : ٥١٢ والأمالى الشجرية ٢ :
٢٠٨ وخزانة الأدب ٢ : ٣٩٦ .

يشري : يبيع ، الملاط : ما ولي العضد من الجنب .

وقال ابو سعيد^(١) : حذف الواو لا يوقع لبساً ، والتنوين يوقع حذفه لبساً بين المنصرف وما لا ينصرف .

فيقال له : وإثباته يقتضي ذلك في : (رجز)

قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وُرُقِ الْحَمَى^(٢)

فإن قال : الكلام به يحصل القانون دون الشعر ، فهذا جوابه :

حاشية : قال ابن الوراق^(٣) : حذف الواو يقتضي لبساً ، لأنك تقول : ضَرَبَ هُوَ ، فتكون « هُوَ » تأكيداً للضمير المرتفع بالفعل ، فإذا حذف الواو للضرورة [١٥٤ و] شابهت الهاء الباقية من « هُوَ » ، الهاء التي هي^(٤) ضمير المنصوب* في « ضَرَبَهُ » .

وقد يجوز أن لا تمطل حركتها في الشعر ، نحو إنشاد سيويه^(٥) : (بسيط)

أَوْ مُعْتَبَرُ الظَّهْرِ يُنْبِي عَنْ وِلْيَتِهِ مَا حَجَّ رَبُّهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَا^(٦)

(١) هو السيرافي .

(٢) قائله هو المعجاج ، انظر ديوانه : ٢٩٥ .

وهو من شواهد سيويه ١ : ٨ و ٥٦ و ما ينصرف وما لا ينصرف ، للزجاج : ٥١ والمحلى لابن شقير (و ٥٥) والخصائص ٢ : ١٣٥ والمحتجب ١ : ٧٨ والإنصاف : ٥١٩ والعيني ٣ : ٥٥٤ و ٤ : ٢٨٥ . يريد :

الحمام ، فقال : الحمى .

(٣) هو علي بن عيسى الرماني ، وكان يعرف بالاحشيدي وبالوراق ، وهو بالرماني أشهر . كان اماما في العربية في طبقة الفارسي والسيرافي . كان يمزج النحو بالمنطق . من تلاميذه الدقيقي ، شيخ ابن برهان . ومن مصنفاته شرح كتاب سيويه^(٧) . توفي سنة ٣٨٤ هـ .

(بغية الوعاة ٢ : ١٨٠ و ١٨١)

(٤) في المخطوطة : هو ، وهو تحريف .

(٥) كتاب سيويه ١ : ١٢ . وقائله رجل من باهلة .

(٦) من شواهد سيويه ١ : ١٢ وهو في السيرافي ١ : ١٤٧ و ١٦٨ وفي المقتضب ١ : ٣٨ وفي المسائل العسكريةات : ٧ والانصاف : ٥١٦ . قال السيرافي : وهذا رجل لصّ يتمنى سرقة جمل معبر الظهر ، وهو الذي على ظهره وبر كثير ، وهو سمين ، لسمته ينبي عن وليته ، وهي البردعة ، وينبي عنها : يزيلها ويرفعها . وقوله : ما حج ربه ، يريد أن صاحبه لم يحج عليه فينصبه ، فهو يتمتد في أحسن ما يكون .

(شرح السيرافي ١ : ١٦٨)

وقد قال النجاشي^(١) :

(طويل)

فَقُلْتُ لَهُ : يَا ذِئْبُ ، هَلْ لَكَ فِي أَحَدٍ
فَقَالَ : هَذَاكَ اللَّهُ لِلرُّشْدِ إِنَّمَا
فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ
يُؤَاسِي بِلَا مَنْ عَلَيْكَ وَلَا بُخْلٍ
دَعَوْتَ لِمَا لَمْ يَأْتِهِ سُبْحُ قُبْلِي
وَلَاكَ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ^(٢)

وقال غيره^(٣) :

(كامل)

دَرَسَ أُمَّنَا بِمَتَالِعِ فَأَبَانَ^(٤)

يريد : المنازل .

فقالوا : شبه النجاشي نون « لكن » بنون : ﴿ عَزِيرُ ابْنِ اللَّهِ ﴾^(٥) . قلنا :
وشبهه عباس بن مرداس ما ينصرف بما لا ينصرف .

وبعد فإن صحّت الرواية عنهم ، فلا معنى لقياس يعارضها ، فإنّ جميع ذلك
ليس بأقوى من قياس الماضي على المستقبل في « يَذُرُّ » ، وهو مرفوض في لغتهم ،
ولا من أن ينطق بالأصل في : نَبَأُ اللَّهِ زَيْدًا عَمْرًا قَائِمًا ، و : أَنْبَأُ اللَّهُ زَيْدًا بَكْرًا
شَاخِصًا . ولا طريق إليه ، كما لا طريق إلى إعلال « أَغْيَلَتِ الْمَرْأَةُ » و « اسْتَحْوَذَ » .

(١) هو النجاشي الحارثي ، قيس بن عمرو بن مالك ، من بني الحارث بن كعب - كان فاسقاً رقيق
الاسلام .
(انظر الشعر والشعراء : ٣٢٩ - ٣٣٣)

(٢) البيت الثالث من شواهد سيبويه ١ : ٩ والمحلى لابن شقير (و ٥٥) والأزهية : ٣٠٦ واللامات للزجاجي : ١٧٨
والخصائص ١ : ٣١٠ والمنصف ٢ : ٢٢٩ والأمالى الشجرية ١ : ٣٨٥ وأمالى المرتضى ٢ : ٢١١ والانصاف :
٦٨٤ وخزانة الأدب ٤ : ٣٦٧ .

(٣) قائل البيت لبيد ، انظر ديوانه : ١٣٨ .

وعجز البيت : فتقادت بالحس فالسويان .

(٤) من شواهد السيرافي ١ : ١٤٢ والخصائص ١ : ٨١ و ٢ : ٤٣٧ والمحتب ١ : ٨٠ والفسر ١ :

٢٥٩ والعيني ٤ : ٢٤٦ وشرح شواهد الشافية ٣٩٧ . ومقال : موضع ، وأبان : جبل .

(٥) التوبة ٩ : ٣٠ .

ثمّ قياس نون « لكنّ » في الحذف بعلة أنها نون ساكنة لاقت ساكنًا فأشبهت
النون الساكنة في : ﴿عَزَّيْرُ ابْنِ اللَّهِ﴾^(١) ، ليس بأقوى من أن يقال في قول
الكميت^(٢) : (وافر)

سِيُوفُ مَا تَزَالُ ظِلَالٌ قَوْمٍ يُهْتَكُنَ الْبُيُوتَ وَيَتَبَيَّنَا
ظ ١٥٤] يَرَى الرَّأُوْنَ بِالشُّمْرَاتِ مِنْهَا وَقُوْدَ أَبِي حُبَابٍ وَالظُّبَيْنَا^(٣)

: أنه اسم على خمسة أحرف ثالثه ألف بعدها حرف مكسور ، فأشبهه :
(بسيط)

أخُو رَغَائِبَ يُعْطِيهَا وَيُسْأَلُهَا يَا بِي الظَّلَامَةَ مِنْهُ التَّوْفَلَ الزَّفْرُ^(٤)

ثمّ أنّ الجميع في الشعر يجيز أن تكون واصلاً في نية واقف ، نحو : (طويل)

أرِقْتُ لِرَقِّ لَاحٍ فِي شَدْوَانٍ يَمَانٍ ، وَيَهْوَى الْقَلْبُ كُلَّ يَمَانٍ
فَبِتُّ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُخِيْلُهُ وَمُطْوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهُ أَرْقَانِ^(٥)

(١) التربة ٩ : ٣٠ .

(٢) هو الكميت بن زيد الأسدي ، انظر البيت في ديوانه ٢ : ١٢٦ .

(٣) ثاني البيتين من شواهد الفارسي في الشيرازيات ، الجزء ٤ : وفي الايضاح - باب الجمع ، وابن فارس
في الصحاحي : ٢٥٠ وفي معجم مقاييس اللغة ٣ : ٤٧٤ وابن سيده في المخصص ١١ : ٢٨

(٤) قائل البيت هو أعشى باهلة (انظر ديوان الأعشى والأعشى الآخرين : ٢٦٧) ، وهو من قصيدة يرثي بها
الأعشى أخاه المشتر بن وهب الباهلي . وأعشى باهلة شاعر جاهلي مجيد ، اسمه عامر بن الحرث ،
ويكنى « أبا قحطان » . (انظر المؤلف والمختلف : ١٤)

انظر قصيدته في الاصحيات : ٨٧ - ٩٢ .

والبيت في الكامل ١ : ٥٧ والشيرازيات ، الجزء ٦ : وأمالي المرتضى ٣ : ١٠٥ و ١١٣ وخزانة
الأدب ١ : ٨٩ التوفل : المعطاء ، الزفر : السيد .

(٥) هذان البيتان لرجل من أزد السراة يصف برقاً ، قيل اسمه يعلى الأحول الأزدي . وقد يعزيان لغيره . =
(الأغاني ١٩ : ١١١)

وقرأ : ﴿ يُوَدُّهُ ﴾^(١) ، بإسكان الهاء وصلأ ، أبو جعفر يزيد وعاصم الأسدي
وسليمان الأعمش وحمزة وعبد الله بن ادريس وأبو عمرو بن العلاء .

وقرأ : ﴿ اِقْتَدِهِ ﴾^(٢) ، بهاء ساكنة وصلأ ، أهل الحرمين والزهري وعاصم
الأسدي وأبو عبد الرحمن السلمى وطلحة اليامي والحسن البصري وأبو عمرو بن
العلاء وميمون وعمرو بن ميمون بن مهران وعمرو بن فائد العبدي وشيبان بن عبد
الرحمن النحوي وعيسى الهمداني .

وقرأ : ﴿ أَنَا أَحْيِي ﴾^(٣) ، بإثبات الألف وصلأ ، نافع بن أبي نعيم .

[وقرأ : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ ، بإثبات الألف وصلأ ، الحسن البصري وابن
شهاب الزهري وابن عامر وطلحة الرازي ، والمسيبي عن نافع عن يعقوب ، وأبو
حاتم عن سلام ويعقوب .]

حاشية : وذكر الفراء هذه اللغة عن بعض قيس وربيعة ، وزعم أن بعضهم

أنشده :

أَنَا أَبُو النَّجْمِ إِذَا ابْتَلَّ الْعُذْرُ^(٤)

قال^(٥) : وأنشدني الكسائي :

(وافر)

أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَأَعْرِفُونِي حَمِيداً قَدْ تَدَرَّيْتُ السَّنَامَا^(٦)

= وهما من شواهد المقتضب ١ : ٣٩ و٢٦٧ والعسكريات : ٧ والخصائص ١ : ١٢٨ والمختب ١

: ٢٤٤ والفسر ١ : ٢١٠ والمنصف ٣ : ٨٤ وخزانة الأدب ٢ : ٤٠١ .

ومطراي : صاحباني ، أخيلت السحابة : رأيتها مخيلة للمطر .

(١) آل عمران ٣ : ٧٥ ، انظر كتاب السبعة : ٢٠٧ - ٢١٤ وابن خالويه : ٨٦ و٨٧ .

(٢) الأنعام ٦ : ٩٠ . (٣) البقرة ٢ : ٢٥٨ .

(٤) أورده أبو بكر الأنباري في الوقف والابتداء : ٤١١ .

والعذر : جمع عذار ، وهو ما سال من اللجام على خدّ الفرس .

(٥) أي : قال الفراء .

(٦) من شواهد السيراني ١ : ١٤٠ والمنصف ١ : ١٠ وخزانة الأدب ٢ : ٣٩٠ وشرح شواهد الشافية :

٢٢٣ .

قائله هو حميد بن مالك التميمي ، شاعر اسلامي من شعراء الدولة الأموية ، وسمى الأرقط لآثار كانت

في وجهه .

(خزانة الأدب ٢ : ٤٥٤)

وقد يعزى الى حميد بن حريث بن بحدل الكلبي .

*وإذا ساغ أن يكون في القرآن وصل في نيّة الوقف ، كان ذلك في الشعر أسوغ . وهو لو وقف في آخر الاسم لترك التنوين وأسقط الحركة ، فإذا وصل فهو بتلك النيّة .

فإن قلت : فلم حرك بالفتح ؟

قلنا : لأنه إذا سقط التنوين سقط الجرّ تبعاً له ، وإذا سقط الجرّ عاقبه حركة الفتح .

فأمّا قول أبي العباس^(١) : إنّ التنوين لمعنى ، فإذا سقط للضرورة سقط مدلوله ، فقد اعترض بهذا بعينه على سيويه^(٢) في إجازته سقوط حركة الإعراب في الشعر . وإنشاده^(٣) :

رُحِتِ وَفِي رِجْلَيْكَ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَأَ هُنْكَ مِنَ الْمُثْرِرِ^(٤)

[وقال :]^(٥)

إِذَا عَوَّجَجْنَ قُلْتُ : صَاحِبُ قَوْمٍ بِالِدُوٍّ أَمْثَالَ السُّفِينِ الْعَوْمِ^(٦)

(١) هو المبرد .

(٢) انظر كتاب سيويه ٢ : ٢٩٧ .

(٣) أي : انشاد سيويه .

(٤) أنشده ابن برهان في أوائل كتابه ، في باب الأسماء الستة .

قال سيويه :

وقد يجوز أن يكتنوا الحرف المرفوع والمجرور في الشعر ، وشبهوا ذلك بكسرة « فخذ » حيث حذفوا فقالوا : فخذ ، وبضمة « عضد » حيث حذفوا ، فقالوا : عضد ، لأن الرفعة ضمة والجرّة كسرة .

(كتاب سيويه ٢ : ٢٩٧)

(٥) زيادة من ط .

(٦) ذكر السيرافي أن قائله هو أبو نخيلة الراجز . وأبو نخيلة اسمه « يعمر » ، وإنما كنى « أبانخيلة » لأن أمه ولدت له إلى جنب نخلة . كان يهاجي المعجاج .

(انظر الشعر والشعراء : ٦٠٢)

وقد تقصّى أبو علي^(١) الكلام عليه في ذلك في كتاب الحجة .

وأشدد ابن السراج عن يعقوب^(٢) لأبي وجزة^(٣) :

جَيْشُ الْمُحَمِّينَ سَبُّ النَّارِ تَحْتَهُمَا غَرْثَانُ أَمْسَى بِوَادِ مُؤْهِبِ الْحَطْبِ^(٤)

ومن الحماسة^(٥) :

فَأَوْفَضْنَ عَنْهَا وَهِيَ تَرَعُو حُشَاثَةً بِذِي نَفْسِهَا ، وَالسَّيْفُ عُرْيَانُ أَحْمَرٍ^(٦)

وقال ذو الرمة^(٧) :

كَمْ دُونَ مِئَةٍ مِنْ خَرَقٍ وَمِنْ عِلْمٍ كَأَنَّهُ لَأَمِيعُ عُرْيَانُ مَسْلُوبٍ
وَمِنْ مَلْمَعَةٍ غِبْرَاءَ مُظْلَمَةٍ تُرَابُهَا بِالشَّعَافِ الغُبْرِ مَنْصُوبٍ^(٨)

= والرجز من شواهد سيويه ٢ : ٢٩٧ والأخفش ٩٤ والسيرافي ١ : ١٤٩ و٣ : ١٥٨ والخصائص ١ : ٧٥ .

والدُّو : الصحراء . أراد أن الرواحل المحملة تقطع الصحراء قطع السفن البحر .

(١) هو الفارسي .

(٢) يشير إلى يعقوب بن اسحاق بن السكيت .

(٣) هو أبو وجزة يزيد بن عبید السلمي ، من بني سليم ، نشأ في بني سعد فغلب عليه نبيهم . كان شاعرا ومحدثا ومقرئا . توفي بالمدينة سنة ١٣٠هـ .

(الشعر والشعراء : ٧٠٢ و٧٠٣)

(٤) من شواهد أساس البلاغة - وهب والفراسي في الحجّة ١ : ١٨٢ .

قال الفارسي :

فمن أخذ من الأهبة والتأهب همزان شاء . وامتز أخذ من « وهب » وجعل الفاء واوا ، لم يهمز الا على قول من قال « موسى » . وقد تؤ ول البيت على الأمرين جميعا .

(كتاب الحجّة ١ : ١٨٢)

وغرثان : جائع . وواد مؤهب الحطب : كثير الحطب .

(٥) لم أجد في حماسة أبي تمام .

(٦) من شواهد الانصاف : ٤٩٧ .

(٧) ديوان ذي الرمة : ٣٧ .

(٨) شرحهما البيهقي في خزنة الأدب ١ : ١٢٣ .

الخرق : الفلاة . العلم : الجبل . اللامع : الذي يشير بثوب من بعيد ليتهدي إليه غيره . الشعاف : رؤوس الجبل .

وليس في ط : وأشدد ابن السراج الغبر منصوب .

وقال أمية بن أبي الصلت الثقفي^(١) : (طويل)

[ظ ١٥٥] فَإِنْ يَكُ شَيْءٌ خَالِداً أَوْ مُعَمَّراً - تَأْمَلُ - تَجِدُ مِنْ فَوْقِهِ اللَّهَ عَالِياً^(٢)

« تَأْمَلُ » اعتراض بين الشرط والجزاء . (طويل)

لَهُ مَا رَأَتْ عَيْنُ الْبَصِيرِ وَفَوْقَهُ سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوِيَا^(٣)

قال سيويه^(٤) : وقد جعل بعض الشعراء « ثَمَانِيَّ » بمنزلة « حَذَارٍ » . حدثني

أبو الخطاب^(٥) أنه سمع بعض العرب ينشدون هذا البيت [غير منون]^(٦) : (كامل)

وَكَأَنَّ أَحْبَلَ رَحْلِهَا وَحِيَالَهَا عُلَّقْنَ فَوْقَ قُوَيْرِحِ شَحَاجِ
يَحْدُو ثَمَانِيَّ مُولِعاً بِلِقَاحِهَا حَتَّى هَمَمْنَ بِزَيْغَةِ الْإِرْتَاجِ^(٧)

قال أبو علي^(٨) : جعل اليباء في « ثَمَانِيَّ » ، وهي للاضافة ، بمنزلة الياء التي

في « حَذَارٍ » ، فلم يصرف .

(١) انظر ديوان أمية بن أبي الصلت : ٣٧ .

(٢) هذا البيت والبيت الذي يليه من شواهد سيويه ٢ : ٥٩ والمقتضب ١ : ١٤٤ والمذكر والمؤنث للمبرد : ١٢١ والأصول ٢ : ٩٣ وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج : ١١٥ والسيراني ١ : ١٣٨ والخصائص ١ : ٢١١ و ٢١٢ و ٢٣٣ و ٢ : ٣٤٨ والمنصف ٢ : ٦٨ والمخصص ٩ : ٣ وخزانة الأدب : ١١٨ .

(٣) انظر ما تقدم عن البيت السابق .

(٤) كتاب سيويه ٢ : ١٧ .

(٥) هو الأخفش الأكبر .

(٦) زيادة للإيضاح ، من كتاب سيويه ٢ : ١٧ .

(٧) ينسب هذا الشعر في لسان العرب إلى ابن ميادة .

وهو من شواهد سيويه ٢ : ١٧ والأصول ٢ : ٩٣ وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج : ٤٧ وسر الصناعة ١ : ١٨٣ وخزانة الأدب ١ : ٧٦ والعيني ٤ : ٣٥٢ .

وصف أتاً أولع فحلها بلقاحها حتى لقت ، ثم حداها أشد الحدا ، حتى همت بازلاق ما ارتجت عليه أرحامها من الأجنة . والزيف بها هو ازلاقها واسقاطها .

(٨) هو الفارسي .

الْحِذْرِيَّةُ : (١) قطعة من الأرض ، وتكسرها « حَذَارٍ » .

قال العبد : لو قال : يَحْدُو ثَمَانٍ مُوَلَعًا يَلْقَاحِيهَا ، لما كسر ، وكان ذلك من أحسن الضرورات . حتى قال أبو العباس : (٢) إِنَّهُ يَجُوزُ فِي الْكَلَامِ . قال رؤبة : (٣)
(رجز)

سَوَى مَسَاحِيهِنَّ تَقْطِيطَ الْحَقِّقِ تَقْلِيلُ مَا قَارَعَنَّ مِنْ سُمْرِ الطَّرْقِ (٤)
وَأُنْشِدَ سَبِيوِيَهٗ بَيْتًا لِلْكَمَيْتِ : (٥)
(مقارب)

خَرِيْعُ دَوَادِي فِي مَلْعَبٍ تَسْأَرُ طَوْرًا وَتُلْقِي الْإِرَارًا (٦)
وسألناه (٧) - يعني الخليل - عن بيت أنشدناه يونس :
(رجز)

قَدْ عَجِبْتُ مِنْي وَمِنْ يُعِيلِيَا لَمَّا رَأَيْتُنِي خَلَقًا مُقْلَوْلِيَا (٨)

(١) هذا تفسير لفظ « حذار » الذي مر بنا قبل قليل ، وأظنه كان في هامش النسخة السابقة ، فوضعه الناسخ في المتن .

وفي القاموس المحيط : « الْحِذْرِيَّةُ » القطعة الغليظة من الأرض ، وحرّة لبني سليم ، والأكمة الغليظة .

(٢) هو المراد ، وفي النسخين : لو قال « يحدو ثمان » ، والأرجح : ثمانى .

(٣) ديوان رؤبة : ١٠٦ .

(٤) من شواهد سبويه ٢ : ٥٥ والمقتضب ٤ : ٢٢ والكامل ٣ : ٢١ وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج : ١٠٩ والمخصص ١٠ : ١١٥ .

المساحي : حوافر الأتن . تقطيط الحقيق : منصوب على المصدر التشبيهي ، والتقطيط : قطع الشيء وتسويته . والحقق : جمع حقة الطيب .

(٥) ديوانه ١ : ١٩٠ .

(٦) من شواهد سبويه ٢ : ٦٠ والمقتضب ١ : ١٤٤ وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج : ١١٤ والخصائص ١ : ٣٣٤ والمنصف ٢ : ٦٨ و ٧٩ .

الخريع : الناعمة مع فجور . الدوادي : الأراجيح ، الواحدة دودة .

(٧) يعني : سأل سبويه الخليل . انظر كتاب سبويه ٢ : ٥٩ .

(٨) قائل البيت مجهول .

وهو من شواهد سبويه ٢ : ٥٩ والمقتضب ١ : ١٤٢ وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج : ١١٤ والخصائص ١ :

٦ والمنصف ٢ : ٦٨ و ٧٩ و ٣ : ٦٧ .

يعيل : تصغير « يعلى » ، اسم رجل ، وقد أجراه على الأصل للضرورة . المقلولي : الذي يتقلّى على الفراش حزناً ، أي يتململ .

(طويل)

..... وَلَكِنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى مَوْلِيَاً^(١)

وكما قال :

(طويل)

..... سَمَاءُ إِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَاً^(٢)

وأشده سيبويه بيت المتنخل الهذلي : (٣)

(وافر)

أَيْتُ عَلَى مَعَارِي وَأَضِحَاتٍ بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمِ الْعِيَاطِ^(٤)

قال أبو عثمان المازني : فهذا إنشاد بعض العرب ، وهو غلط ، لأنه لو أنشده

« معاري » لم ينكسر الشعر . ولكن الذين أنشدوه مفتوحاً استكروا قبح الزحاف ، (٥)

ونفر عنه طبعهم مسكناً ، مخافة كسر الوزن . فأما الجفأة الفصحاء فلا يبالون كسر

البيت لاستكراهم زيغ الأعراب . (٦)

(١) أي : فتال الخليل لسبويه .

(٢) قائل البيت هو الفرزدق ، وليس في ديوانه . وهو في طبقات فحول الشعراء : ١٧ والشعر والشعراء : ٨٩ .

وصدره : فلوكان، عبدالله مولى هجوته

وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٥٨ و ٥٩ والمقتضب ١ : ١٤٣ وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج : ١١٤ والعيني ٤ : ٣٧٥ وخزانة الأدب ١ : ١١٤ .

وعبد الله هو عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي . وينشد ابن برهان هذا البيت مع آخر قبله بعد أسطر .

(٣) أنشده ابن برهان قبل قليل في هذا الباب .

(٤) انظر ديوان الهذليين ٢ : ٢٠ وشرح أشعار الهذليين ٨ : ١٢٦ وجمهرة أشعار العرب : ٢١٠ .

(٥) من شواهد سيبويه ٢ : ٥٨ والخصائص ١ : ٣٣٤ و ٣ : ٦١ والفسر ١ : ٢٨ و ١٩٥ والمنصف ١ : ٦٠ و ٢ : ٦٧ و ٧٥ و ٧٦ و ٣ : ٦٧ .

والمعاري : الشيايب الخفيفة . الملوب : المضمخ بالطيب . العباط : جمع عبط ، وهي الذبيحة تنحر وهي سمينة فتية من غير علة .

(٦) الزحاف هنا هو العصب ، وبه تصير مفاعلتن : مفاعيلن .

(٧) في المخطوطة : رفع ، وما أثبتناه من قول المازني في المنصف ٢ : ٦٧ .

قال الفرزدق في أبي بحر عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي : (طويل)

لَحَا اللهُ أَقْوَامًا أَبَاحُوا فِتَانَهُمْ لَأَغْلَفَ لَمْ يَأْلَمْ أَبُوهُ الْمَوَاسِيَا
فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللهِ مَوْلَى هَجْرَتِهِ وَلَكِنْ عَبْدُ اللهِ مَوْلَى مَوَالِيَا^(١)

وقال أبو الفتح بن جني في بيت الحماسة :^(٢) (بسيط)

أَقُولُ حِينَ أَرَى كَعْبًا وَلِحِيَّتَهُ لَا بَارَكَ اللهُ فِي بَضْعِ وَسِيَّتِي
مِنَ السُّنَنِ تَمَلَّاهَا بِلَا حَسَبٍ وَلَا حَيَاءٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا دِينٍ^(٣)

ذهب أبو العباس محمد بن يزيد^(٤) في قول سحيم بن وثيل الرياحي :^(٥)

(وافر)

وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ
أَخُو الْخَمْسِينَ مُجْتَمِعٌ أَشْدِي وَتَجْدِنِي مُدَاوِرَةٌ الشُّثُونِ^(٦) [ظ ١٥٦]

إلى أنه أخرجه على أصل حركة التقاء الساكنين ، وهو الكسر ضرورة .

قال العبد : وعلى هذا يتخرج قول جرير :^(٧) (وافر)

(١) انظر البيت الأول من هذين البيتين قبل أسطر .

(٢) ديوان الحماسة ٢ : ١٨٥ .

(٣) قائلهما مجهول . وهما في شرح المرزوقي : ١٥٢٨ .

تملاها : استمتع بها .

(٤) هو المبرد .

(٥) سحيم بن وثيل الرياحي شاعر معروف في الجاهلية والاسلام ، عدّه ابن سلام في الطبقة الثانية من شعراء الاسلام .

(خزنة الأدب ١ : ١٢٦)

والبيتان من أولي الأصمعيّات : ١٩ . ومطلعها البيت المشهور :

أنا ابن جلا وطلّاع الثايبا متى أضع العمامة تعرفوني

(٦) من شواهد الأذقتضب ٣ : ٣٣٢ و ٤ : ٣٧ و الكامل ٢ : ١٠٨ ومجالس ثعلب : ١٧٦

والشيرازيات ، الجزء ٥ : والمعني ١ : ١٩١ وخزنة الأدب ٣ : ٤١٤ .

(٧) ديوان جرير : ٥٧٧ والنقائض : ٣١ وطبقات فحول الشعراء : ٥٩ .

عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي رِيَّاحٍ وَأُنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخِرِينَ (١)

- بكسر النون - أنشده أبو علي (٢) أبا الفتح (٣).

وقال عمران القعدي (٤):

نَجَّيْتَ يَا رَبُّ نُوْحًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ فِي فُلْكِ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونًا
وَعَاشَرَ يَدْعُو بِآيَاتِ وَبَيْتِهِ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ عَامٍ غَيْرَ خَمْسِينَ
ثُمَّ نَجَّيْتَهُ مِمَّا أَصَابَهُمْ وَأَنْتَ مِنْ بَعْدِهِ نَجَّيْتَ ذَا النُّونِ (٥)

قال : وذلك أنه وقف في التقدير ، فاجتمع للوقف ساكنان ، [الواو والنون] ،
ثم وصل على نية الوقف ، فحرك بالفتح فراراً من التقاء ساكنين .

قال : (٦) حدثنا ابن مجاهد ، (٧) حدثنا ابن أبي مهران ، (٨) حدثنا أحمد بن
يزيد ، حدثنا روح عن أبي زيد الأنصاري ، قال : سمعت أبا السَّمال (٩) يقرأ : ﴿ قُمْ
اللَّيْلَ ﴾ ، (١٠) ضم الميم . [وعن أبي اليقظان ، قال : سمعت أعرابياً يقرأ : ﴿ يَا أَيُّهَا
الْمَزْمَلُ قُمْ اللَّيْلَ ﴾ ، وكان من بلعبر] .

(١) من شواهد العيني ١ : ١٨٧ وخزانة الأدب ٣ : ٣٩٠ .

(٢) هو الفارسي .

(٣) هو ابن جنبي .

(٤) هو عمران بن حطان .

(٥) من شواهد التصريح ١ : ٣٧٦ والأشموني ٢٤٧ والعيني ٣ : ١٤٩ .

(٦) هو الفارسي .

(٧) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ، صنف كتاب السبعة في القراءات . روى أبو علي الفارسي عنه
الحروف .

(٨) هو أبو علي الحسن بن العباس بن أبي مهران الجمال الرازي ، قرأ على الأحمد بن ، ابن قالون
والحلواني ، وغيرهما . وروى عنه ابن مجاهد وابن شنبوذ وآخرون . توفي سنة ٢٨٩ هـ .

(٩) غاية النهاية ١ : ٢١٦)

(١٠) هو أبو السَّمال قعنب بن أبي قعنب العدوي البصري . له اختيار في القراءة شاذ عن العامة ، رواه أبو زيد
الأنصاري .

(غاية النهاية ٢ : ٢٧)

(١٠) المزمل ٧٣ : ٢ .

قال : وحدثننا روح ، حدثنا أحمد - يعني ابن موسى اللؤلؤي - عن عيسى -
يعني الثقفى - : ﴿ يَسَ وَالْقُرْآنِ ﴾ ،^(١) و : ﴿ صَادَ وَ ﴾^(٢) ﴿ حَامِيمَ وَ ﴾^(٣) ، ﴿ قَافَ
وَ . . . ﴾ ،^(٤) ﴿ نُونَ وَ . . . ﴾ ،^(٥) فَتَحُّ كُلُّهُ إِذَا كَانَ بَعْدَ الْحَرْفِ وَارٍ .

وقال ابن مجاهد عن إبراهيم الصَّالحي عن أبي بكر محمد بن عبد الرحمن
السلمى ، حدثنا أبو هشام محمد بن هشام ، حدثنا بكَّار^(٦) عن عبد الله بن أبي^(٧) [و ١٥٧]
إسحاق : ﴿ يَسَ وَالْقُرْآنِ . . . ﴾ ،^(٨) نصب .

قال ابن مجاهد : حدثني فضيل بن الحسن ، حدثنا روح ، حدثنا عبد
الرحمن بن موسى السَّامي - من بني سامة بن لؤي ، وكان من جياد النَّاس - عن
هارون عن [ابن]^(٩) أبي إسحاق ، قال إنه قرأ : ﴿ صَادٍ وَ . . . ﴾ ،^(١٠) ﴿ يَسَ
وَالْقُرْآنِ . . . ﴾ ،^(١١) كسرهما .

قال ابن مجاهد : وحدثنى أحمد بن أبي إسحاق ، قال : حدثني أبي ، قال :

-
- (١) يس ٣٦ : ٢ و ١ .
انظر كتاب السبعة : ٥٣٨ والمحتب ٢ : ٢٠٣ و ٢٠٤ .
(٢) ص ٣٨ : ١ .
انظر كتاب السبعة : ٥٥٢ ، إذ ليس بين السبعة خلاف في هذا الحرف .
وانظر المحتب ٢ : ٢٣٠ .
(٣) الزخرف ٤٣ : ٢ و ١ .
(٤) ق ٥٠ : ١ .
(٥) القلم ٦٨ : ١ .
(٦) هو بكَّار بن عبد الله البصري ، قرأ علي أبان بن يزيد العطار ، وروي عنه القراءة بشر بن هلال
الصواف . وروي القراءة عن الخليل وهارون الأعور .
(٧) غاية النهاية ١ : ١٧٧)

- (٧) يس ٣٦ : ٢ و ١ .
(٨) فراغ يحسن أن يكون فيه « ابن » .
(٩) ص ٣٨ : ١ .
(١٠) يس ٣٦ : ٢ و ١ .

حدثني محبوب^(١) عن اسماعيل و [أبو]^(٢) عمرو عن الحسن : ﴿ صَادِرٌ وَالْقُرْآنِ ... ﴾ ،^(٣) مجرور الدال .

قال : وحدثني محمد بن الجهم ،^(٤) عن أبي توبة ،^(٥) عن الكسائي ، عن سليمان عن الحسن كان يقرأ : ﴿ صَادِرٌ وَالْقُرْآنِ ... ﴾ ،^(٦) بخفض ، وذكره عن أبي بن كعب الأنصاري^(٧) .

قال أبو علي :^(٨) الوجه عندنا فيمن فتح شيئاً من هذه الفواتح ، أن يحمل على التقاء الساكنين ، كما أن من كسر لم يكن إلا لذلك .

قال أبو علي : ومذهب سيويوه^(٩) في : ﴿ الَمْ اللهُ ... ﴾ ،^(١٠) أنه حرك الميم لالتقاء الساكنين ، والساكن الثاني لام التعريف .



قال التبريد : قال أبو الحسن سعيد^(١١) : ﴿ وَيَعْتَبُ عَنْ كَثِيرٍ وَيَحْلَسَمَ

-
- (١) هو أبو جعفر محمد بن الحسن القواريري البصري ، يعرف به «محبوب» . روي القراءة عن اسماعيل المكي ، صاحب ابن كثير ، وروي خروفاً عن أبي عمرو بن العلاء . (غاية النهاية ٢ : ١١٥)
(٢) زيادة يقتضيها المعنى .
(٣) ص ٣٨ : ١ و ٢ .
(٤) هو أبو عبد الله محمد بن الجهم السمرقي البغدادي ، روي الحروف سماعاً عن خلف البزار والنوليد بن حسان وأبي توبة وغيرهم . وروي عنه القراءة ابن مجاهد وآخرون . توفي سنة ٢٠٨ هـ .
(٥) (غاية النهاية ٢ : ١١٣)
(٦) هو أبو توبة ميمون بن حفص النحوي الكوفي . عن ائمة العربية . روي القراءة عن الكسائي عرضاً ، وروي عنه محمد بن الجهم وغيره .
(٧) (غاية النهاية ٢ : ٣٢٥) انباه الرواة ٣ : ٣٢٨)
(٨) ص ٣٨ : ١ و ٢ .

- (٩) ليس في ط : قال ابن مجاهد : وحدثني . . . الأنصاري .
(١٠) هو الفارسي ، انظر المحتسب ٢ : ٢٣٠ .
(١١) كتاب سيويوه ٢ : ٢٧٥ .
(١٢) آل عمران ٣ : ١ و ٢ .
(١٣) هو الأخفش الأوسط .

الَّذِينَ... ﴿١﴾ ، نصب ، قراءة النَّاسِ ، وبها نقرأ . والكسر أحسن لولا اجتماع الناس على النصب . وأهل المدينة يرفعون ، وهو صالح ، إلا أن الكسر أجود .

قال العبد : رُوِيَ عن هارون بن موسى العتكي ، قال : سمعت أناساً يقرءونها : ﴿ وَيَعْلَمُ... ﴾ ، ﴿٢﴾ جراً . وبكسر الميم رُوِيَ عن الحسن البصري وأبي البرهّسَم .

وبضمّ الميم قرأ ابن هرمز الأعرج وأبو جعفر وشيبة ونافع وابن عامر* ونعيم بن [ظ ١٥٧] ميسرة .

وبفتح الميم قرأ الزهري وعاصم الأسدي والأعمش وحمزة وابن أبي ليلى وعيسى الهمداني وعيسى الثقفي والحسن البصري والحسين الجعفي وخلف البزار وأبو عمرو والمازني وسلام ويعقوب وأيوب وعمرو المهراني . وكذلك قراءة أهل مكة .

قال العبد : كَانَ أبا الحسن^(٣) يذهب في فتح الميم هنا وضمّها وكسرها إلى أنّه لالتقاء الساكنين ، فرجّح الكسر ، لأنه الأكثر في الاستعمال . ولذلك ذهب محمد ابن يزيد^(٤) إلى أنّه الأصل .

قال ابن مجاهد : حدثني أحمد بن علي الخزاز ،^(٥) قال : حدثنا محمد بن

(١) الشورى ٤٢ : ٣٤ و ٣٥ .

(٢) الشورى ٤٢ : ٣٥ .

(٣) هو الأخفش الأوسط ، وفي ط : أبا الحسين ، وهو تحريف .

(٤) هو المبرد .

(٥) هو أبو جعفر أحمد بن علي الخزاز البغدادي ، قرأ على هبيرة صاحب حفص . أخذ القراءة عنه ابن مجاهد وابن شنبوذ وآخرون . توفي سنة ٢٨٦ هـ .

(غاية النهاية ١ : ٨٦ و ٨٧)

يحيى ، حدثنا محبوب عن اسماعيل المكي عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قرأ : ﴿ تُونِ وَالْقَلَمِ . . . ﴾ ، ^(١) بالكسر .

وقال : حدثنا الجمال حدثنا أحمد حدثنا شباب ^(٢) حدثنا محبوب عن إسماعيل عن الحسن : ﴿ تُونِ . . . ﴾ ، ^(٣) جرّ .

وقال : أخبرني عبد الرحمن بن محمد ، أنبأني يحيى ، قال : أنبأني وهيب ^(٤) عن هارون ، قال : قراءة ابن أبي إسحاق : ﴿ تُونِ وَالْقَلَمِ . . . ﴾ ، ^(٥) مجرورة .

قال : حدثني الجمال ، حدثنا أحمد ، حدثنا روح عن ابن أبي زيد عن أبي السّمّال - يعني العدوي - : ﴿ صَادِ وَالْقُرْآنِ ﴾ ، ^(٦) و : ﴿ حَامِيمِ وَالْكِتَابِ . . . ﴾ ، ^(٧) و : ﴿ يَسِ وَالْقُرْآنِ . . . ﴾ ، ^(٨) يعني بالكسر ، مثل قراءة الحسن وابن أبي إسحاق الحضرمي في : ﴿ حَامِيمِ ﴾ ، ^(٩) و : ﴿ قَافِ ﴾ ، ^(١٠) بالكسر .

(١) القلم ٦٨ : ١ .

(٢) هو أبو عمرو خليفة بن خياط العصفري . روى القراءة عن ورقاء بن عمرو وأبي عمرو بن العلاء . توفي سنة ٢٤٠ هـ .

(غاية النهاية ١ : ٢٧٥)

(٣) القلم ٦٨ : ١ .

قال أبو البقاء المكي :

الجمهور على اسكان النون ، وقد ذكر نظيره . ومنهم من يظهر النون لأنه حَقَّقَ بذلك اسكانها ، وفي الغنة ما يقربها من الحركة من أجل الوصل المحض ، وفي الاظهار تقريب للحرف من الوقف عليه . ومنهم من يكسر النون على أصل التقاء الساكنين . ومنهم من يفتحها كما يفتح « أَيْن » . وقيل الفتح اعراب .

(الاملاء ٢ : ٢٠١)

(٤) هو أبو القاسم وهيب بن عمرو بن عبيد الله النميري . روى القراءة عن هارون بن موسى .

(غاية النهاية ٢ : ٣٦٢)

(٦) ص ٣٨ : ١ .

(٥) القلم ٦٨ : ١ .

(٨) يس ٣٦ : ١ و ٢ .

(٧) الزخرف ٤٣ : ١ والدخان ٤٤ : ١ .

(٩) غافر ٤٠ : ١ وفصلت ٤١ : ١ والشورى ٤٢ : ١ والزخرف ٤٣ : ١ والدخان ٤٤ : ١ والجن ٤٥ : ١

والاحقاف ٤٦ : ١

(١٠) ق ٥٠ : ١ .

[جَوْتِ جَوْتِ]

قال أبو عبيد القاسم بن سلام : يقال « جَوْتِ جَوْتِ » إذا دعوت إلى الماء . * [و ١٥٨]

قال الشاعر :

(طويل)

دَعَاهُنَّ دَعْرَى فَاسْتَجَبْنَ لِصَوْتِهِ كَمَا رُعْتَ بِالْجَوْتِ الظَّمَاءَ الصَّوَادِيَا^(١)
قال أبو علي^(٢) [: وروى] الفراء بفتح التاء وضمها وكسرهما . وهذا يدل على أن حركة التاء الساكنين ، لا تقتضي غير زوال اجتماعهما دون تعيين حركة منها بعينها .

[حَيْثُ - ذَيْتُ - كَيْتُ]

وكذلك قالوا : حَيْثُ ، بضم التاء وفتحها ، وكسرهما لغة . و « ذَيْتُ » بضم التاء وفتحها . وكذلك قالوهما في « كَيْتُ » . وروى سيويه في « ذَيْتُ » الضم والفتح والكسر .

وروى أبو زيد^(٣) وغيره في « عَوْضُ » الضم والكسر .

وكذلك جاء الضم والكسر في نحو : ﴿ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ .^(٤)

وقال أبو زيد : قال العدوي : ﴿ قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ،^(٥) ﴿ وَقُلْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ .^(٦)

وروى الفراء : ﴿ مُرِيبِ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ ،^(٧) بفتح التنوين .

(١) قائل البيت هو عوف القوافي الفزاري الذباني ، من بيوتات العرب المتقدمة في الشرف ، وهو شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية ، سكن الكوفة ، ولقي عمر بن عبد العزيز ومدحه .

(خزانة الأدب ٣ : ٨٧)

والبيت في المفصل : ٦٦ والعيني ٣ : ٨٦ وخزانة الأدب ٣ : ٨٦ .

(٢) هو الفارسي .

(٣) هو أبو زيد الأنصاري .

(٤) البقرة ٢ : ٢٣٧ .

(٥) النمل ٢٧ : ٥٩ والعنكبوت ٢٩ : ٦٣ ولقمان ٣١ : ٢٥ .

(٦) الكهف ١٨ : ٢٩ . قرأ أبو السمال « قُلْ » ، بضم اللام وفتحها . [انظر البحر المحيط ٦ : ١٢٠] .

(٧) ق ٥٠ : ٢٥ و ٢٦ .

قال : ف « حَيْثُ » أوضح دليل على فساد اختصاص [تحريك] أحد الساكنين بحركة بعينها ، لأنها لا تقلّ في الاستعمال عن « أَيْنَ » و « كَيْفَ » .



قرأ : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللهُ ﴾ ،^(١) بإثبات الألف وصلأ ، الحسن البصري وابن شهاب الزهري وابن عامر اليحصبي وطلحة بن سليمان الرازي والمسيبي^(٢) عن نافع وأبو حاتم^(٣) عن سلام ويعقوب والوليد بن حسان^(٤) عن يعقوب .

قرأ في الأحزاب : ﴿ الرُّسُولَا ﴾ ،^(٥) و : ﴿ الظَّنُونَا ﴾ ،^(٦) و : ﴿ السَّيْلَا ﴾ ،^(٧) بألف فيهنّ في الوصل : أبو جعفر وشيبة ونافع ، فابن شهاب الزهري وابن عامر وعمرو المهراني وطلحة اليامي والأعمش وعيسى همدان وأبو بكر عن عاصم الأسدي .

قرأ : ﴿ كِتَابِيَهْ ﴾ ،^(٨) و : ﴿ حِسَابِيَهْ ﴾ ،^(٩) بإثبات الهاء وصلأ جميع القراء .

(١) الكهف ١٨ : ٣٨ . انظر التيسير : ١٤٣ وكتاب السبعة : ٣٩١ .

وقد تقدّم ورودها في ط .

(٢) هو أبو محمد اسحاق بن محمد المسيبي المدني ، قرأ على نافع وغيره ، وأخذ القراءة عنه خلف بن هشام وابن ذكوان وآخرون . توفي سنة ٢٠٦ هـ .

(غاية النهاية ١ : ١٥٧ و ١٥٨)

(٣) هو أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ، امام البصرة في النحو والقراءة واللغة والعروض . عرض على يعقوب وغيره . روي عنه ابن دريد وآخرون . توفي سنة ٢٥٥ هـ تقريباً .

(غاية النهاية ١ : ٣٢٠ و ٣٢١)

(٤) هو الوليد بن حسان التوزي البصري . روي القراءة عرضاً عن يعقوب الحضرمي ، وروي عنه القراءة محمد بن الجهم .

(٥) الأحزاب ٣٣ : ٦٦ .

(٦) الأحزاب ٣٣ : ١٠ .

(٧) الأحزاب ٣٣ : ٦٧ .

(٨) الحاقة ٦٩ : ١٩ و ٢٥ .

(٩) الحاقة ٦٩ : ٢٠ و ٢٦ .

وفي ط : قرأ كتابيه ، و حسابيه ، بإثبات الهاء وصلأ عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وجماعة .

وحذفها فيهما وصلًا ابن أبي إسحاق الحضرمي وابن محيصة السهمي وسلام
ويعقوب .

ورواه عصمة^(١) عن الأعمش ، والمحموظ عنه مثل قراءة حمزة الزيات ، أنه لا
يحذف الهاء وصلًا في غير : ﴿ مَالِيَهٗ ﴾ ، و : ﴿ سُلْطَانِيَهٗ ﴾ .^(٢)

قرأ محمد بن شهاب الزهري وسليمان بن أرقم : ﴿ وَإِنْ كُلًّا لَمَّا ﴾ ،^(٣)
بالتنوين ، مثل : ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ﴾ .^(٤)

و : ﴿ إِنْ ﴾^(٥) ، مشددة النون ، ﴿ كُلًّا لَمًّا ﴾^(٦) ، بتشديد الميم ، وإثبات
الألف وصلًا ابن عباس العمّ والأعرج وأبو جعفر وأبو رجاء والحسن والأعمش وحمزة
وابن أبي ليلى القاضي وعيسى همدان وشيبان النحوي ونعيم بن مسيرة وطلحة بن
سليمان الرازي وعمرو بن فائد وحفص عن عاصم الأسدي . ويحيى بن سليمان
الجعفي^(٧) عن أبي بكر عن عاصم الأسدي ، تخفيف النون وتشديد الميم ، كما

(١) هو أبو نجيع عصمة بن عمرو الفقيمي البصري . روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وعاصم بن أبي
النجد ، وروى حروفًا عن أبي بكر بن عياش والأعمش ومعروور . روي عنه الحروف يعقوب

الحضرمي وغيره .

(٢) الحاقة ٦٩ : ٢٨ .

(٣) الحاقة ٦٩ : ٢٩ .

(٤) هود ١١ : ١١١ ، انظر المحتسب ١ : ٣٢٨ والبحر المحيط ٥ : ٢٦٦ .

(٥) الفجر ٨٩ : ١٩ .

(٦) هود ١١ : ١١١ . وفي ط : أكلا لَمَّا ، وهو تحريف .

(٧) انظر كتاب السبعة ٣٣٩ والبحر المحيط ٥ : ٢٦٦ .

(٨) هو أبو سعيد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي ، نزيل مصر . روى القراءة عن ابن عياش . توفي سنة

٢٣٧ هـ .

(غاية النهاية ٢ : ٣٧٣)

يقول الحسن البصري وأبان بن تغلب وابن هرمز الأعرج . ولا وجه لهذه القراءة الا
أن يكون القارئ واصلاً في نية واقف . ويكون المعنى في تشديد الميم مع التوين
[١٥٩] وإثبات الألف عوضاً منه واحداً .



وأشد أبو زيد^(١) لشمير بن الحارث الضبي^(٢) : (وافر)

وَتَارٍ قَدْ حَضَّاتُ بُعَيْدَ هَدْيٍ بِدَارٍ مَا أَهْمُ بِهَا مَقَامًا
سَوَى تَحْلِيلِ رَاحِلَةٍ وَعَيْنٍ أَكَالِثُهَا مَخَافَةَ أَنْ تَنَامًا
أَتَوَا نَارِي ، فَقُلْتُ : مَتُونَ ؟ قَالُوا : سَرَاةُ الْجِنِّ ، قُلْتُ : عِمُّوا ظَلَامًا
فَقُلْتُ : إِلَى الطَّعَامِ ، فَقَالَ مِنْهُمْ رَيْسٌ : نَحْسُدُ الْإِنْسَ الطَّعَامًا^(٣)

فالثالث بيت الكتاب^(٤) ، والوصل يقتضي إسقاط الواو والنون ، والوقف
يقتضي سكون النون ، وإنما وصل وهو في نية واقف ، ثم فتح النون فراراً من
اجتماع الساكنين .

وقالوا : ثَلَاثَهْرَبَعَةٌ ، فوصلوا على نية الوقف ، فالتقوا حركة همزة « أَرْبَعَةٌ »

(١) هو أبو زيد الأنصاري ، انظر النوادر : ١٢٣ و ١٢٤ .
(٢) سمّاه أبو زيد الأنصاري شمير بن الحارث الضبي ، وسمّاه الأخفش « سميرا » . وهو شاعر جاهلي .
(٣) قال أبو زيد :
قوله « حَضَّاتُ » أي : أشعلت وأوقدت ، يقال في تصريفها : حَضَّاتُ النَّارِ أَحْضَوْهَا . وقوله :
سوى تحليل راحلة ، أراد : سوى راحلة أقيمت بها فيها بقدر تحلة اليمين .
قال أبو الحسن : تحليل راحلته : إقامتها وحلولها بقدر تحله اليمين . أبو حاتم : « سَرَاةُ » بالضم .
أبو زيد : وقوله « نَحْسُدُ الْإِنْسَ » أراد الناس .

(النوادر في اللغة : ١٢٤)

وهو من شواهد سيويه ١ : ٤٠٢ والمقتضب ٢ : ٣٠٧ وجمل الزجاجي : ٣٢٠ والخصائص ١ :

١٢٩ والعيني ٤ : ٤٩٨ ونخزاة الأدب ٣ : ٢ .

(٤) كتاب سيويه ١ : ٤٠٢ .

على الهاء ، مثل قراءة ورش عن نافع وحزمة إذا وقف في : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾^(١) ، قَدْ
فَلَحَ .

وأشدد سيويه^(٢) بيت رؤبة^(٣) :

(رجز)

ضَخْمٌ يُحِبُّ الْخُلُقَ الْأَضْحَمًا^(٤)

وقال الراجز :

(رجز)

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدًّا فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَمَا أَخْصَبًا^(٥)

وقول الآخر :

(رجز)

نُسَلٌ وَجَدَ الْهَائِمِ الْمُعْتَلُ بِسَارِلِ وَجَنَاءِ أَوْ عَيْهَلٍ^(٦)

وزاد أبو زيد^(٧) :

(رجز)

كَأَنَّ مَهَوَاهَا عَلَى الْكَلْكَلِ^(٨)

(١) المؤمنون ٢٣ : ١ والأعلى ٨٧ : ١٤ والشمس ٩١ : ٩ .

(٢) كتاب سيويه ١ : ١١ و ٢ : ٢٨٣ .

(٣) ديوان رؤبة ، الزيادات : ١٨٣ . وفيه :

نمت جئت حية أصمًا ضخما يحب الخلق الأضحما

(٤) من شواهد سيويه ١ : ١١ و ٢ : ٢٨٣ وسر الصناعة ١ : ١٧٩ والمتصف ١ : ١٠ والمحتب ١ : ١٠٢ و ٢ : ٢٣٩ .

(٥) ديوان رؤبة ، الزيادات : ١٦٩ .

ونسبه ابن برى إلى ربيعة بن صبيح . وقيل إنه من شوارد الراجز .

وهو من شواهد سيويه ٢ : ٢٨٢ و ٢٨٣ وجمل الزجاجي : ٣٠٠ .

(٦) قائله هو منظور بن مرثد الأسدي ، أو منظور بن حبة الأسدي أبوه مرثد وأمه حبة ، فبعضهم ينسبه إلى أبيه ، وبعضهم ينسبه إلى أمه . وهو راجز من بني قنص ، من أسد .

(خزنة الأدب ٢ : ٣٥٥)

وهو من شواهد سيويه ٢ : ٢٨٢ والنوادر : ٥٤ والخصائص ٢ : ٣٥٩ وسر الصناعة ١ : ١٧٨

والمتصف ١ : ١١ والمحتب ١ : ١٠٢ و ١٣٧ و ٢٧٦ والانصاف : ٧٨٠ وشرح شواهد الشافية :

٢٤٦ .

وفي المخطوطة : فسل ، وهو تحريف ، لأنه جواب : ان تبخلي يا جمل أو تعتلي ، قبله .

(٧) هو أبو زيد الأنصاري .

(٨) انظر النوادر في اللغة : ٥٣ .

وقال أبو دَهَبِلٍ الجُمحى^(١) :

أَنَا أَبُو دَهَبِلٍ وَهَبٌ لِيُوهَبُ مِنْ جُمُوحٍ فِي الْعِزِّ مِنْهَا وَالْحَسْبُ^(٢)

قال أبو علي^(٣) في قولهم « حَرَّةٌ^(٤) وَحَرُونٌ » : إنما جمعت بالواو والنون لأنَّ
ظ ١٥٩] اللام منها بغرض الحذف ، لأنك تقول على : بُسْرَةٌ وَبُسْرٌ ، وَشَجْرَةٌ وَشَجْرٌ ، وَحَرَّةٌ
وَحَرٌّ . وقد يقع « حَرٌّ » قافية ، فتحذف اللام على سبيل الحذف في نحو : (مقارب)
إِذَا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَاسْتَلَامُوا تَحَرَّقَتِ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قَرٌّ^(٥)

ولو جمعت المحذوفة اللام ، لجمعت بالواو والنون ، كما قال : (وافر)

وَمَا مَنَعَ الظَّعَّائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقَلِينِ^(٦)

فكما سموا بما يؤول إليه الشيء ، عاملوا الكلمة بما تؤول إليه . قال تعالى :

﴿ أَغْصِرُ خَمْرًا ﴾^(٧) .

(١) هو أبو دهبيل وهب بن زمعة الجمحى ، شاعر اسلامي محسن مداح .

(المؤلف والمختلف : ١١٧)

انظر البيت في ديوانه : ٤٧ .

(٢) بيت أبي دهبيل من شواهد الانصاف : ٥١١ .

وليس في ط : وأنشد سيريه . . . والحب

(٣) هو الفارسي .

(٤) الحرّة : أرض ذات حجارة سود نخرات ، كأنها أحرقت بالنار .

(٥) البيت من شعر امرئ القيس ، انظر ديوانه : ١٥٤ .

وهو في جمهرة ابن دريد ٣ : ٢٢٤ وخزانة الأدب ٣ : ٣٧ عرضا .

واستلاموا : لبسوا السلاح . واليوم قرّ : واليوم بارد .

(٦) البيت من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبى ، انظره في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ٤٢٥ ،

وفي جمهرة أشعار العرب : ١٤٧ .

القلين : جمع قلة ، وهي خشبة يلعب بها الصبيان يديرونها ، ثم يضربون بها .

(٧) يوسف ١٢ : ٣٦ .

[مساندة الأخص في إباحة ترك صرف ما ينصرف]

يقال لمن رغب عن مذهب أبي الحسن^(١) في إباحة ترك صرف ما ينصرف في حال الضرورة : أيمن أن تقع « عمير » قافية في نحو : (وافر)

أَبُو حَنْشٍ يُورِقُنَا وَطَلَّقُ وَعَمَّارُ بِدَارِ أَبِي عُمَيْرٍ^(٢)

فتقول لمكان الضرورة : بدار أبي (عميرا)^(٣) ، وذلك أنك وقفت ثم وصلت على نية الوقف لمكان الضرورة ، وقد كنت أسقطت التنوين والحركة لمكان الوقف ، فاجتمع في الوقف ساكنان ، ثم وصلت على تلك النية ، فحركت الراء^(٤) فراراً من اجتماعهما ، كما فعل عمران القعدي^(٥) ، ثم أجريت هذا الاسم في موضع ذلك المجري ، كما فعلوا بقولهم : حرّة وحرّون ، ثم قست عليه غيره من الأسماء التي لا تنصرف ، فيضطرّك الشعر* إلى ترك صرفها .]

وان أبي ذلك فقد جهل مقاييس العربية ، أو ذهب عن كثرة الرواية به ، أو عاند .

(١) هو الأخص الأوسط .

(٢) قائل هذا البيت هو عمرو بن أحمز ، وصحّته انشاده :

أبو حنش يورقني ، وطلق وعمّار ، وآونة أنثالاً
وأورده صحيحاً كل من سيويه ١ : ٣٤٣ وابن جنّي في الخصائص ٢ : ٣٧٨ وابن الناظم : ٧٩
وابن عقيل ١ : ٣٧٦ والعيني ٢ : ٤٢١ .

وأنثا حرف ابن برهان هذا البيت ليقف إلى جانب أبي الحسن الأخص في إباحة ترك صرف ما لا ينصرف ، في لفظ منصرف مثل « عمير » . فهو يسوقه مثلاً للمناقشة ، ولا يورده شاهداً نحويًا .

ومع البيت أبيات غيره لامية الروي ، وعليه فليست الصورة التي ساقها ابن برهان رواية ينفرد بها . ويندب ابن أحمز الباهلي في قصيدته اللامية قومه ويبيهم ، و« أنال » منهم ، ومطلع القصيدة :

أبت عيناك إلا أن تلحاً وتحتالاً بما بهما احتيالاً

(٣) في المخطوطة : عمير ، وهذا اللفظ لا يفي بالغرض الا مفتوحاً ، وهو كذلك في ط .

(٤) أي : الراء في « عمير » .

(٥) هو عمران بن حطّان ، أنشد ابن برهان أبياته قبل قليل .

فأما مذهب سيويه الذي يذكرونه عنه ، خلافا على ما قاله أبو الحسن^(١) في هذا ، فلسنا نعرفه في كتابه . والذي في الكتاب هو خلاف قول أبي العباس^(٢) وأبي اسحاق الزجاج وأبي سعيد السيرافي ، على ما أريناه ، وبالله التوفيق^(٣) .



(١) هو الأخفش الأوسط .

(٢) هو المبرد .

(٣) قال أبو البركات الأنباري في المسألة السبعين من الانصاف :
ذهب الكوفيون الى أنه يجوز ترك صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر . واليه ذهب أبو الحسن الأخفش وأبو علي الفارسي وأبو القاسم بن برهان من البصريين . وذهب البصريون الى أنه لا يجوز . وأجمعوا على أنه يجوز صرف ما لا ينصرف في ضرورة الشعر .

(الانصاف : ٤٩٣)

وقال في المسألة نفسها :

ولمّا صحّت الرواية عند أبي الحسن الأخفش وأبي عليّ الفارسيّ وأبي القاسم بن برهان من البصريين ، صاروا الى جواز ترك صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر ، واختاروا مذهب الكوفيين على مذهب البصريين ، وهم من أكابر أئمة البصريين والمشار اليهم من المحققين .

(الانصاف : ٥١٣)

التنوين وأقسامه

[تنوين الأمكنية]

حاشية : فصل : التنوين يكون علامة للأخف عليهم ، والأمكن عندهم ، وهذا تنوين لا يدخل المبني البتة ، وذلك التنوين هو الصرف ، نحو : رَجُلٌ وَمَوْلَى .

[تنوين المقابلة]

وأما التنوين : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ ﴾^(١) ، فرسيل التنوين في « زَيْدِينَ » ، لأن « عَرَفَاتٍ » لا ينصرف لاجتماع التعريف والتانيث .

[تنوين التنكير]

فأما التنوين في : صِهْ وَإِيهْ ، فعلمة لتنكير الاسم ، وسقوطه علامة لتعريفه ، نحو قول ذي الرمة^(٢) :

وَقَفْنَا فَقَلْنَا : إِيهْ عَنْ أُمَّ سَالِمٍ وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدِّيَارِ الْبِلَاقِعِ^(٣)

فهذا معناه : هَاتِ الْحَدِيثَ ، والأول معناه : هَاتِ حَدِيثًا .

(١) البقرة ٢ : ١٩٨ .

(٢) ديوان ذي الرمة : ٣٥٦ .

(٣) وأنشده ابن برهان في موضعين آخرين ، في باب أسماء الأفعال وفي باب ما ينصرف وما لا ينصرف .

[نون « لَدُنْ »]

وجاء لمعنى غير ذلك ، قالوا : (طويل)

وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزَجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ لَدُنْ غُدْوَةٌ حَتَّى دَنَتْ لِغُرُوبٍ^(١)
فانتصب « غُدْوَةٌ » بـ « لَدُنْ » انتصاب « دِرْهَمًا » بـ « عَشْرِينَ » في « عَشْرِينَ
دِرْهَمًا » .

ولولم يدخل التنوين ، لكان اللفظ « لَدُنْ غُدْوَةٌ » ، فلم يعلم : هل نصبوا أم
أضافوا ؟ لأن « غُدْوَةٌ » معرفة فيها تاء التانيث ، فحلت لذلك محل « طَلْحَةٌ » علمًا ،
ظ ١٦٠] وأنت تقول : رَأَيْتُ صَاحِبَ طَلْحَةٍ ، * : رَأَيْتُ طَلْحَةَ .

والقياس في « غُدْوَةٌ » أن تضاف إليها « لَدُنْ » ، كما تضاف « لَدُنْ » إلى جميع
الأسماء غير « غُدْوَةٌ » ، [ونصبها بها شاذٌ في القياس . ثم قالوا : لَدُنْ غُدْوَةٌ ،]
فأضافوا ونوتوا^(٢) . ثم قالوا : لَدُنْ غُدْوَةٌ ، فرفعوا ونوتوا لثلا يختلف الباب ، كما
قالوا : يَعِدُ وَيَعِدُ وَيَعِدُ ، لأنهم لا ينوتون اسماً في حال النصب دون حالتي الجر
والرفع .

[تنوين التعويض]

وَأَمَّا : يَوْمَيْدٍ وَسَاعَتَيْدٍ وَحَيْثَيْدٍ ، قال :

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلَابِكَ أُمَّ عَمْرٍو بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحٌ^(٣)

(١) قاله أبو سفيان بن حرب ،

أنشده ابن عقيل ٢ : ٥٧ وشرحه العيني ٣ : ٤٢٩ . وهو من شواهد الأشموني : ٣١٨ .

(٢) العرب تقول : لَدُنْ غُدْوَةٌ ، وَلَدُنْ غُدْوَةٌ ، وَلَدُنْ غُدْوَةٌ ، فمن رفع أراد : لَدُنْ كانت غُدْوَةٌ ، ومن نصب أراد : لَدُنْ
كان الوقت غُدْوَةٌ ، ومن خفض أراد : من عند غُدْوَةٌ . [لسان العرب : لَدُنْ] .

(٣) قائل البيت هو أبو ذؤيب الهذلي ، انظر ديوان الهذليين ١ : ٦٨ وشرح أشعار الهذليين : ١٧١ .

وهو من شواهد الشيرازيات ، الجزء ١١ والخصائص ٢ : ٣٧٦ والمخصص ١٤ : ٥٦ وخزانة الأدب

٣ : ١٤٧ .

يخاطب أبو ذؤيب قلبه الذي نهاه عن حب أم عمرو .

فأصل «إذ» أن تضاف إمّا إلى الجملة من الفعل والفاعل ، نحو : ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ﴾^(١) . قال الأعشى^(٢) :

(بسيط)

إِذْ سَامَهُ خُطَّتِي خَسْفٌ فَقَالَ لَهُ : إِعْرِضْ عَلَيَّ كَذَا اسْمَعَهُمَا حَارِ^(٣)

وإمّا إلى الجملة من المبتدأ وخبره ، نحو : ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾^(٤) .

وقال القطامي^(٥) :

(بسيط)

إِذِ الْفَوَارِسُ مِنْ قَيْسٍ بِشِكَّتِيهَا حَوْلِي شُهُودٌ وَمَا قَوْمِي بِشُهَادِ^(٦)

فلمّا حذف الجملة المضاف إليها ، عوض من ذلك التنوين ، فالتقى ساكنان

فكسرت الذال ، كما كسرت الهاء في : صَهٍ وَمَهٍ ، لثلاً يلتقي ساكنان . وجميع هذا

إمّا يلحق في الوصل دون الوقف .

[تنوين الترّم]

فأمّا النون الساكنة التي تلحق في الوقف دون الوصل ، نحو إنشاد بني تميم :

(رجز)

مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجْوًا قَدْ شَجَنَ^(٧)

(١) ص ٣٨ : ٢٢ .

(٢) ديوان الأعشى : ١٢٧ .

(٣) انظر حماسة البحرى : ١٤١ ، والأغاني ٨ : ٨٢ .

إذ سامه خطّتي خسف : طلب منه احدى اثنتين ، كلتاها ذلّ . يشير الى الحارث بن ظالم ، أو الحارث بن أبي شمر الغساني يوم طلب دروع امرئ القيس من السموء ل بن عادياء . حَارِ : ترخيم «حَارِث» . وعند البحرى : قد سامه ، فلا شاهد .

(٤) الأنفال ٨ : ٤٢ .

(٥) ديوان القطامي : ١١ .

(٦) أنشده ابن جنى في الفسر ١ : ٣٤١ .

(٧) الرجز للمعجاج ، انظر ديوانه : ٣٤٨ .

وهو مطلع أرجوزة طويلة ، وبعده :

=

من طلل كالأتحمى أنهجا

[و] (١) ؛

(وافر)

أَوْلَى اللُّؤْمِ عَاذِلَ وَالْعِتَابِينَ (٣)

(وافر)

فهي التي وردت في :

سَلَامٌ اللهُ يَا مَطْرًا عَلَيْهَا (٣)

لأن بناء (٤) «مَطْرٌ» وتعريفه يمنع من دخول جميع ما ذكرناه من التنوين وصلًا

عليه ، فلا يصح لحاق شيء من ذلك إياه عند الضرورة . وأنت إذا اضطررت

قال الأصمعي :

الشجر: الحزن ، وشجاني : أحزني ، يقال : شجاني ذلك الأمر شجوا . والطلل : ما رأيت شخصه ، والرسم : ما بدا أثره بلا شخص . الأحمي : موضع باليمن تعمل فيه البرود ، والأحمي ينسب إليه ، وأنهج أخلق . فشبه آثار الديار ببرد قد أخلق . يقال : قد أنهج الثوب ، إذا بلى .

(١) زيادة للفصل .

(٢) صدر بيت هو مطلع قصيدة لجريز ، انظر ديوانه : ٦٤ .

وعجزه : وقولي ان أصبت لقد أصابا

وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٢٩٨ و ٢٩٩ والنوادر : ١٢٧ والمقتضب ١ : ٢٤٠ والأصول ٢ :

٤٠٩ والمحلى لابن شقير (٦١) والخصائص ٢ : ٩٦ والمنصف ٢ : ٧٩ والانصاف : ٦٥٥ والعيني

١ : ٩١ وخزانة الأدب ١ : ٣٤ و ٤ : ٥٥٤ .

وفي ق : والعتابا ، بالالف .

(٣) أنشده ابن برهان في باب النداء .

قال سيبويه : وأما قول الأحوص :

سلام الله يا مطرًا عليها وليس عليك يا مطر السلام

فإنما لحقه التنوين ، كما لحق ما لا ينصرف ، لأنه بمنزلة اسم لا ينصرف ، وليس مثل النكرة ، لأن التنوين لازم للنكرة على كل حال والنصب ، وهذا بمنزلة مرفوع لا ينصرف يلحقه التنوين اضطراراً ، لأنك أردت في حال التنوين في «مطر» ما أردت حين كان غير منون . ولو نصبته في حال التنوين لنصبته في غير حال التنوين ، ولكنه اسم أطرد الرفع في أمثاله في النداء ، فصارت كأنه يُرفع بما يُرفع من الأفعال والابتداء . فلما لحقه التنوين اضطراراً لم يغير رفعه ، كما لا يغير رفع ما لا ينصرف إذا كان في موضع رفع ، لأن مطراً وأشباهه في النداء ، بمنزلة ما هو في موضع رفع ، فكما لا يتنصب ما هو في موضع رفع ، لا يتنصب هذا .

وكان عيسى بن عمر يقول : يا مَطْرًا ، يشبهه بقوله يا رجلاً ، يجعله إذا نون وطال كالنكرة ، ولم نسمع عربياً يقوله . وله وجه من القياس إذا نون وطال كالنكرة .

[كتاب سيبويه ١ : ٣١٣]

(٤) يبنى المفرد المنادى على الضم إذا كان معرفة .

حملت نفسك على ركوب الأقرب دون الأبعد ، فتقول : اذا وقع « يَاطَرٌ » قافية ساغ الوقف عليه بالتون ، ثم تصل وأنت تنوي الوقف فثبت التون وقفا لمكان الضرورة ، ثم تقيس على الاسم قافية [، الاسم غير قافية] . هذا قول أبي علي^(١) وحدّاق أصحابه ، وهو مثل قولنا في نصر قول أبي الحسن^(٢) سواء ، لا فرق بينهما .

[سقوط التنوين من العلم الموصوف بـ «أبنٍ»]

تنوين الصرف يسقط من الاسم العلم إذا وصف بـ «أبنٍ» مضافاً إلى علمٍ ، نحو : عمرو بن عثمان سيبويه .

ومذهب أبي علي^(٣) أنهم بنوا الصفة مع الموصوف في هذا ، فكانت التون من «أبنٍ» حرف الإعراب ، وكانت الراء من «عمرو» تابعة للتون ، بمنزلة الراء^(٤) في : هذا امرؤٌ ، و : رأيتُ امرأً ، و : مررتُ بامرئٍ . ولذلك قلت : رأيتُ عمرو ابنَ عثمانَ ، و : مررتُ بعمرو بنِ عثمانَ . ولما كانت الراء غير حرف إعراب ، لم تنونَ ، لأنّ نون الصرف لا تلحق وسطاً ، وإنما تلحق حرف الإعراب .

ف قيل له : قد قالوا : [مررتُ بإبراهيمَ بنَ زَيْدٍ ، فقال : كان القياس كسر الميم من «إبراهيم»]^(٥) . ولكنهم أبدلوا من الكسرة أختها . كما قال التغلبي :^(٦) (وافر)

(١) هو الفارسي .

(٢) هو الأحمش الأوسط ، يشير الى نصرته في تسويغ ترك صرف ما يتصرف لضرورة الشعر .

(٣) هو الفارسي .

(٤) في المخطوطة : الميم ، وهو بعيد .

(٥) في ق : مررت بإبراهيم ، وفيه اختلال .

(٦) هو عمرو بن كلثوم التغلبي ، انظر شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ٤٠٢ و ٤٠٣ وشرح القصائد العشر : ١١٧ وجمهرة أشعار العرب ١٤٣ .

(٧) قال النحاس : قال الخليل : المقتون مثل الأشعرين ، يعني أنه يقال : أشعريّ وأشعرونَ ، و : مقتيويّ ومقتونَ ، فتحذف ياء النسبة منها في الجمع .

[شرح القصائد النعم المشهورات : ٦٥٢]

تَهْدَدُنَا وَتُوَعِدُنَا رُوَيْدًا مَتَى كُنَّا لِأَمِّكَ مَقْتُونًا^(١)

فتفتح الواو والأصل فيها الكسر ، كذا رواه أبو زيد^(٢) ؛ وأبو عبيدة^(٣) بالكسر ، لأنها^(٤) الحرف الذي تقع بعده ياء النسب .

وزاد أبو زيد^(٥) أنهم يفتحونها أيضاً . قال : وذلك إذا كانت النون حرف إعراب . وقال الكمي :^(٦) (وافر)

[١٦] *وَبِالْعَدَوَاتِ مَثْبُتًا نُضَارًا وَتَبَعٌ ، لَأَفْصَافِصُ فِي كَيْبِنَا^(٧)

فأبدل الكسرة من الفتحة ، لأنّ المفرد « الكُبا » .

وإنّما تواخت^(٨) الفتحة والكسرة ، لأنّ الياء أقرب إلى الألف من الواو . ولذلك جاءت تثنية المنصوب والمجرور وجمعهما بلفظ واحد ، وحركوا ما لا ينصرف بالفتح ، وقالوا : لَقَيْتُ الْهِنْدَاتِ ، [و : مَرَرْتُ]^(٩) بِالْمُسْلِمَاتِ .

(١) من شواهد الخصائص ٢ : ٣٠٣ والمنصف ٢ : ١٣٣ والنوادر : ١٨٨ وخزانة الأدب ٣٤ : ٤٢٠ .

ورجال مَقْتُونٍ : يعملون للناس بطعام بطونهم .

(٢) قال أبو زيد : الواو مفتوحة ، وبعضهم يكرها .

(٣) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى .

(٤) أي : لأنّ الواو .

(٥) هو أبو زيد الأنصاري .

(٦) انظر ديوان الكمي ٢ : ١٢٧ .

(٧) أورده ابن منظور في لسان العرب « كبا » .

العدوات : جمع « عذاة » ، وهي الأرض الطيبة . النضار : الأثل ، أو ما كان عذياً على غير ماء ، أو الطويل منه المستقيم كالفصون ، أو ما نبت منه في الجبل . النبع : شجر للقي والسهم ، ينبت في قلة الجبل . الفصانص : جمع فصفصة ، وهي نبات فارسيته « أسبت » . الكيين : جمع كبا ، وهي الكناسة والزبل .

(٨) كذا في المخطوطة ، وجاء في لسان العرب :

وأخي الرجل مؤاخاة وإخاء ووخاء . والعامّة تقول : وإخاء . قال ابن بري : حكى أبو عبيد في الغريب المصنف ، ورواه عن الزبيديين : أخت وإخيت ، وأسيت وإسيت وأكلت وواكلت ، ووجه ذلك من جهة القياس ، هو حمل الماضي على المستقبل إذ كانوا يقولون : يواخي ، بقلب الهمزة واواً على التخفيف . وقيل : إن « وإخاه » لغة ضعيفة . وقيل : هي بدل . وقيل : ولغة طيء « وإخيت » .

(٩) زيادة يقتضيها المعنى ، وهي في ط .

وحكم الكنية في سقوط التنوين حكم الاسم العلم ، واللقب بمنزلة الكنية .
تقول : أبو بكر بن أبي قحافة ، وعلي بن أبي طالب ، وسعيد بن كرز بن فلان .

وتركب من ذلك تسع مسائل : لَقَبٌ وَلَقَبٌ ، وَكُنْيَةٌ وَكُنْيَةٌ ، وَعَلَمٌ وَعَلَمٌ ،
وَلَقَبٌ وَعَلَمٌ ، وَلَقَبٌ وَكُنْيَةٌ ، وَكُنْيَةٌ وَلَقَبٌ ، وَكُنْيَةٌ وَعَلَمٌ ، وَعَلَمٌ وَكُنْيَةٌ ، وَعَلَمٌ
وَلَقَبٌ . فأجمعت العرب على طرح التنوين في هذا النحو إذا لاقاه ساكن ، وعلّة
ذلك كثرة الاستعمال .

فإن لاقى التنوين متحركاً ، نحو : هِنْدُ بِنْتُ عَتَبَةَ ، فيمن صرف « هِنْدًا » ،
طرح التنوين أيضاً أبو عمرو بن العلاء ،^(١) ولا علّة له إلا كثرة الاستعمال .

وأثبت يونس بن حبيب ،^(٢) وزعم أنها لغة كثيرة جيّدة ، لأنّ الاختيار عنده أن
يجتمع مع كثرة الاستعمال لقاء الساكن .

والكتاب^(٣) يسوّى بينهما في الجودة . قال الفرزدق :^(٤) (بسيط)

مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَاباً وَأَغْلِقُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بِنَ عَمَّارٍ^(٥)

* وقال غيره :

(وافر)
[١٦٢]

(١) كتاب سيبويه ٢ : ١٤٨ ،

وليس في ط : فإن لاقى ... إلا كثرة الاستعمال

(٢) كتاب سيبويه ٢ : ١٤٨ .

(٣) كتاب سيبويه ٢ : ١٤٧ و ١٤٨ .

(٤) لم أجده في ديوان الفرزدق .

(٥) هذا البيت من شواهد سيبويه ٢ : ١٤٨ و ٢٣٧ وأدب الكاتب : ٤٨٨ وشرح شواهد الشافية : ٤٣ .

قال الأعلام :

أراد أبا عمرو بن العلاء بن عمّار ، أي : لم أزل أتصرف في العلم وأطويه وانشره حتى لقيت أبا
عمرو ، فسقط علمي عند علمه .

فَلَمْ أَكُلْ وَلَمْ أَجْبَنْ وَلَكِنْ يَمَّمْتُ بِهَا أَبَا صَخْرٍ بِنَ عَمْرٍو^(١)

والقياس - على قول أبي عليّ -^(٢) في هذا ، أن تكون الكسرة في موضع الفتحة ، كما كانت الفتحة في موضع الكسرة في : مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ بْنِ زَيْدٍ .

وقال غيره : حركة الموصوف في جميع هذا إعراب غير تابعة ، وإنما جعلوا الصفة والموصوف بمنزلة الشيء الواحد ، في سقوط التنوين فقط .

ونظير ذلك : قَامَ زَيْدُ الْفَاضِلِ . فرفع سيويه^(٣) بـ « قَامَ » ، والفعل لا يرفع اسمين متغايرين بغير عاطف . وإنما سوَّغ سيويه ذلك كون الصفة بمنزلة جزء من الموصوف على وجه ما . ولو كان بمنزلة الجزء على كل وجه لما دخل ذلك إعرابان ، لأن الاسم المفرد لا يدخله إعرابان ، ولا خلاف في أن حركة الدال من « زَيْدٌ » إعراب ، وحركة اللام من « الْفَاضِلِ » إعراب .

ويشهد لقول غير أبي عليّ في هذا قول أبي عليّ في اللام في : « لَا أَبَا لَكَ » : إنها زائدة بنظر ، وغير زائدة بنظر آخر .

ويشهد لقول أبي عليّ قولهم : يَا زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو ، بفتح الدال . وقول أبي عليّ في إبدال الكسرة فتحة والفتحة كسرة ، يعضد ما قلناه في نُصْرَةَ قول أبي الحسن في نحو :^(٤)

بِشَيْبٍ غَائِلَةَ النَّفْسِ غَدُورٌ^(٥)

(١) هذا البيت من المفضليّة الثالثة عشرة : ٧٠ و ٧١ . وقد عزيت إلى رجل من عبد القيس حليف لبني شيان . وتعزى أيضاً إلى يزيد بن سنان ، وهو أخو هرم بن سنان معدوح زهير .

وهو من شواهد سيويه ٢ : ١٤٨ والفسر ١ : ٣٢٧ .

لم أنكل : لم أنكص . يمت بها : قصدت بطعتي .

(٢) هو الفارسي .

(٣) كتاب سيويه ١ : ٢٠٩ و ٢١٠ .

(٤) هو الأخفش الأوسط ، يريد نصرته في تسويغ ترك صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر .

(٥) عجز بيت أنشده ابن برهان في هذا الباب .

وإذا صحَّ أن تكون اللام في « لا أباً لك » عند أبي عليّ زائدة وغير زائدة بنظرين ، لم يمتنع ما قاله غيره ، وبالله التوفيق .

[الكناية عن العلم]

وتقول : فُلَانٌ بِنُ فُلَانٍ ، فلا تنوّن ، لأنه لما كان « فُلَانٌ » لا يكون إلا كناية عن العلم دون غيره ، أُجرى مجرى العلم .

* وإذا كُنيت عن غير الأدمي ، قلت : أَلْفُلَانٌ وَالْفُلَانَةُ . و « أَلْهِنَةُ » جعلوها [ظ ١٦٢] كناية عن الناقة التي تسمى بكذا ، [والفرس التي تسمى بكذا ،] للفرق بين بني آدم والبهائم .

وأما « طَامِرٌ بِنُ طَامِرٍ »^(١) فهو معرفة كـ « سَامٌ عَامِرٌ » إذا أردت الضبع ، و « أَبِي الْحَارِثِ » إذا أردت الأسد . وكذلك « هَيُّ بِنُ بَيِّ » ،^(٢) جميع هذه أعلام يسقط منها التنوين .

[ثبوت التنوين إذا كان « ابنٌ » خبراً]

فإن كان « ابنٌ » خبراً ، لم يسقط التنوين ، نحو قولك : عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ .

﴿ وَلَا تَقْسُ عَلَى قِرَاءَتِهِمْ : ﴿ عَزِيزٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾ ،^(٣) و : ﴿ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾

(١) يقال للبرغوث « طامر بن طامر » لوثوبه ، ويقال لمن لا يعرف « طامر بن طامر » .

سيرد تفسيره في المتن بعد أسطار .

(٢) يقال لمن لا يعرف « هَيُّ بِنُ بَيِّ » هو ، أي : ما أدري أي الخلق هو .

سيرد هذا في المتن بعد أسطار .

(٣) التوبة ٩ : ٣٠ .

الله . . . ﴿^(١) بغير تنوين ، فإنه مما لا يسوغ القياس دون السماع ، كما لا يقاس على « استحوذ » ولا على : ﴿ واختار موسى قومه ﴾^(٢) .

[تفسير بعض الكنايات]

وقال الأصمعي : يقال « طمر الجرح » إذا ارتفع ، و « طمر » إذا سفل ، وهو من الأضداد . وطمرت الشيء إذا سترته .

ويقال للبرعوث « طامير بن طامير » لوثوبه ، ويقال لمن لا يعرف « طامير بن طامير » .

ويقال لمن لا يعرف « هي بن بي هو » ، أي : ما أدري أي الخلق هو .

ويقال للساقط « حارص بن حارص » . ويقال « أحرص الرجل » ، إذا كان ولده لا خير فيهم .

ويقال : هو واحد بن واحد ، وذلك ضد لقولهم : هو ضل بن ضل .

ويقال : هو عا ط بن با ط ، في موضع تخليط الرجل تكديباً له .

ويقال : هو قل بن قل ، أي : قليل ابن قليل .



(١) الاخلاص ١١٢ : ١ و ٢ .
(٢) الأعراف ٧ : ١٥٥ .

بَابُ الْعَدَدِ

[علة دخول التاء وسقوطها في العدد]

« لَيْلَةٌ » مؤنثة ، و « يَوْمٌ » مذكّر . وتاء التانيث تقلب في الوقف هاء . * فلذلك [و ١٦٣] قيل : لم دخلت الهاء في : ﴿ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ﴾ ، ^(١) في المذكّر ، وسقطت في المؤنث ، وهذا عكس لقولهم « ضَارِبٌ » في المذكّر و « ضَارِبَةٌ » في المؤنث ؟ والجواب : أنّ المذكّر أصل للمؤنث ، وقولهم « ثَلَاثَةٌ » ينبئ عن جماعة ، والجماعة مؤنثة . والتانيث يكون بالهاء ، ويكون بالألف المقصورة ، نحو : حَبْلِي ، ويكون بالألف الممدودة ، نحو : حَمْرَاءُ ، ويكون بالتعليق - وذلك فرع - نحو : دَعْبُوهِنْدِ . والدليل على أنّ التعليق فرع على مؤنث بالتاء ، أنّك إذا صغرته رددته إلى أصله ، فقلت : هُنَيْدَةٌ . فالزموا الأصل - وهو المذكّر - الهاء ، وهي الأصل . وألزموا المؤنث الفرع ، لأنّ المؤنث فرع ، والحذف فرع ، فقالوا : ثَلَاثٌ ، ليقع الفرق بينهما .

و « ثَلَاثٌ » مؤنث بمنزلة « عَنَاقٍ » ، ولذلك لا ينصرف اسم رجل « ثَلَاثٌ » و « ثَمَانٌ » ، للتانيث والتعريف . ولو سميته بـ « ثَمَانِيَةٌ » ^(٢) و « ثَلَاثَةٌ » لانصرف ^(٣) ،

(١) الحاقّة ٦٩ : ٧ .

(٢) في المخطوطة : ثلاث ، ومركزك في ط ، وأرى فيه تناقضاً .

(٣) في المخطوطة : لا تصرف ، وهو تصحيف .

[شرح اللمع لابن برهان : ٣٣]

لأنك سميته باسم مذكر ، فلم تكن فيه علة مانعة غير التعريف ، إذ تأنيثه إنما كان بالهاء ، فلما زالت الهاء زال التأنيث ، مثله مثل رجل اسمه « عَلَانِيَةُ » أو « زِيَادَةُ » ، لا ينصرف للتأنيث والتعريف ، فإن سميته بـ « زِيَادٍ » أو « عَلَانٍ » من ذلك ، انصرف لزوال التأنيث بزوال الهاء ، فلم يبق إلا التعريف .



[علة بناء « أَحَدَ عَشَرَ »]

إنما بنيت « أَحَدَ عَشَرَ » لأنهما ضُمَّنا معنى الواو . والأصل في قوله تعالى : [ظ ١٦٣] ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ ، ^(١) تِسْعَةٌ وَعَشْرَةٌ . وبُنِيَ على الفتح لأنه أخف الحركات ، وبُنِيَ على حركة ، لأنه قد كانت لهما حالة تمكّن .

[اثْنَا عَشَرَ وَائْتْنَا عَشْرَةَ]

فأما « عَشْرَةَ » في قوله : ﴿ ائْتْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ ، ^(٢) فمبني لأنه وقع موقع النون في « ائْتْنَا » . والثنية لا تختلف ، فلذلك كانت معرفة في جميع المواضع . وإنما ثبتت الهاء في المؤنث وسقطت من المذكر ، لأن الاسمين صاروا بالبناء بمنزلة واحد . فإذا ثبتت فيه علامة واحدة لم تُجامعها أخرى . فلو قلت : تِسْعَةَ عَشْرَةَ ، لاجتمعت علامتان بلفظ واحد في اسم واحد . ولأن التركيب ثانٍ للافراد ، فتركوا المذهب الأول إلى مذهب ثانٍ .

(١) المدثر ٧٤ : ٣٠ .

(٢) في المخطوطة : عشر ، بلاتاء .

(٣) البقرة ٢ : ٦٠ .

ولك في «عَشْرَةَ» كسر الشين ، وذلك لغة بني تميم ، وقد قرئ به . ولك
إسكانها ، وذلك لغة أهل الحجاز ، وهو أكثر في القراءة في : ﴿ وَقَطَعْنَا لَهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ ﴾ .^(١)

[إضافة الأعداد من ٣ إلى ١٠ إلى أبنية القلّة]

جمع القلّة أكثره عشرة ، وأقلّه ثلاثة . وله أربعة أبنية : فَرُخٌ وَأَفْرُخٌ ، وَجَبَلٌ
وَأَجْبَالٌ ، وَقَفِيزٌ^(٢) وَأَقْفِيزَةٌ ، وَصَبِيٌّ وَصَبِيَّةٌ ، وذلك : أَفْعُلٌ وَأَفْعَالٌ وَأَفْعِلَةٌ وَفَعْلَةٌ .^(٣)
فتضاف الثلاث والعشرة وما بينهما إلى هذه الأبنية خاصة ، لتقوى الدلالة باجتماع
النظائر .

[تمييز العدد]

فأما «ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا» ، فإن الاسم لمآبني مع الاسم ، وكان التنوين زيادة
في الاسم ، يقع الوقف دونه ، وكذلك تقف «ثَلَاثَةٌ» بالهاء ، أشبه «عَشَرَ»
التنوين . وكما تقول : ضَارِبٌ رَجُلًا ، نُصِيتِ النكرة الدالّة على الجنس تمييزاً . [و ١٦٤]

فإذا بلغت المائة فقد تفرّعت على أصلين . أحدهما : أنها شابهت «عَشْرَةَ»
أَفْرُخٍ في أنها عشر عشرات . والأصل الثاني : أنها عدد مجاوز العشرة ، فبيانه
بالمفرد . فلذلك قلت : مائةٌ دِرْهَمٍ ، ولم تقل : مائةٌ دِرْهَمًا ، ولا : مائةٌ الدِّرَاهِمِ .

(١) الأعراف ٧ : ١٦٠ .

(٢) القفيز : مكيال ثمانية مكاكيك ، ومن الأرض قدر مائة وأربع وأربعين ذراعاً .

(٣) قال ابن مالك :

أَفْعِلَةٌ أَفْعُلٌ ثُمَّ فِعْلَةٌ نُصِتَ أَفْعَالٌ ، جُمُوعٌ قِلَّةٌ

[النيف والعقود]

« خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ » معطوف ومعطوف عليه ، فلكل حكمه مفرداً .

[سَبْعُمِائَةٌ ، أم : سَبْعُ مِئَاتٍ ؟]

وكان القياس عند الكتاب^(١) أن تقول : سَبْعُ مِئَاتٍ ، والاستعمال استحسان . وقال أبو عثمان المازني وأبو العباس محمد بن يزيد :^(٢) بل القياس ما نطقوا به . فَأَمَّا ثَلَاثَةُ آلَافٍ ،^(٣) فهو القياس .

[تعريف العدد]

والعدد بمنزلة غيره من المضاف ، فكما تقول : غُلامُ الرَّجُلِ ، وصَاحِبُ الإِخْوَةِ ، فيعرف المضاف بالاضافة إلى ما فيه لام التعريف ، فكذلك تقول : مائةُ الدُّرَاهِمِ ، وَخَمْسَةُ الدَّنَانِيرِ .

فإن قال : فأنت لا تجمع بين الألف واللام وبين التنوين ، فكيف قلت :
الْخَمْسَةُ عَشَرَ ، والاسم الثاني بمنزلة التنوين ؟

قيل : لَمَّا كُنْتَ تَقِفُ كَمَا تَصِلُ ، أَشْبَهَ « عِشْرِينَ » . فكما قلت :
« الْعِشْرُونَ » ، قلت « الْخَمْسَةُ عَشَرَ » . والتنوين لذهابه في الوقف ، وسكونه في
الوصل ، يشبه الحركات .

(١) كتاب سيويه ١ : ١٠٧ .

(٢) هو المراد . انظر المقتضب ٢ : ١٦٩ - ١٧١ .

(٣) في المخطوطة : ثلاثة الآلاف ، وهو تحريف .

[نعت العدد ونعت تمييزه]

وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان : تقول « عِنْدِي عِشْرُونَ رَجُلًا صَالِحُونَ » ، فيكون ذلك نعتاً للعشرين . ولا يجوز أن تقول « صَالِحِينَ » ، فيكون ذلك* نعتاً لقولك « رَجُلًا » .

[ظ ١٦٤]

ولو قلت : عِنْدِي عِشْرُونَ رَجُلًا صَالِحًا ، فنعت المنتصب لساغ ، ولو قلت « صَالِحٌ » ، فنعت المرتفع ، لا تمتنع ذلك .

ولو قلت : عِنْدِي عِشْرُونَ رَجُلًا جَيَادًا ، لجاز الرفع والنصب . فمن رفع جعله نعتاً للعشرين ، ومن نصب جعله نعتاً لقوله « رَجُلًا » ، لأنه في المعنى جمع ، وإن كان مفرداً في اللفظ . فالجمع بالواو والنون أو الياء والنون ، لا يكون إلا نعتاً^(١) لما فيه الواو أو الياء والنون . والمفرد لفظاً لا يكون إلا نعتاً^(٢) للمفرد لفظاً . وما كان تكسيراً ، ساغ كونه نعتاً لكل واحد منهما .

ويُروى بيت عنترة^(٣) على وجهين :

فِيهَا اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلْوَبَةً سُوْدًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ^(٤)

و : « سُوْدٌ » ، على وزن « مُرْدٌ » .

(١) كذا ورد في المخطوطة ، وأدق منه : لا يكون نعتاً إلا وهو في طمبل ق .

(٢) انظر الملاحظة السابقة .

(٣) ديوان عنترة : ١٩٣ وجمهرة أشعار العرب : ١٦٢ .

(٤) من شواهد الفراء : ١ : ١٣٠ والأصول : ١ : ٣٩٥ والمخصّص : ٧ : ٣٦ و ١٦ : ١٣٨ و ١٧ : ١٠٦

وشرح المفصل : ٣ : ٥٥ و ٦ : ٢٤ وخزانة الأدب : ٣ : ٣١٠ .

الحلوبة : الناقة التي في ضرعها لبن . الخوافي : ريش الجناح مما يلي الظهر . الأسحم : شديد السواد .

قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَزْجِي سَحَابًا ... ﴾ ،^(١) الآية .
فـ « سَحَابٌ » اسم مفرد جنس بوزن « مَتَاعٍ » . وكما تقول : بُسْرَةٌ وَبُسْرٌ ،^(٢)
تقول : سَحَابَةٌ وَسَحَابٌ ، فالضمير^(٣) راجع على اللفظ .

وقوله : ﴿ وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ ﴾ ،^(٤) النعت فيه وارد على المعنى ، لأنَّ
« ثَقِيلَةٌ وَثِقَالٌ » بمنزلة « ظَرِيفَةٌ وَظِرَافٌ » .



(١) النور ٢٤ : ٤٣ .
وقد تلاما نلا ابن برهان : (... ثُمَّ يُولِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ...) .
(٢) البسر : التمر قبل اربطابه ، الواحدة بسرة .
(٣) يريد الضمير في : بَيْنِهِ ، وَيَجْعَلُهُ ، وَخِلَالِهِ ، في الآية الثالثة والأربعين من سورة النور .
(٤) الرعد ١٣ : ١٢ .

الأجواب الصرفية

- ⑤ باب التفسير
- ⑥ باب القسم
- ⑦ باب الضمات
- ⑧ باب النسب
- ⑨ باب التصغير
- ⑩ باب ألفات القطع
- ⑪ وألفات الوصل
- ⑫ باب اللامات
- ⑬ باب المقصور والممدود
- ⑭ مسائل صرفية
- ⑮ باب الحكاية
- ⑯ باب الإمالة

بَابُ التَّكْسِيرِ

[التفسير على « أفعل »]

كسروا على أفعلِ فَعَلٌ : فَرَّخٌ ، وَفَعَلٌ : زَمَنٌ ، وَفَعَلٌ : ضِلَّعٌ ، وَفَعَلٌ :
ذُئِبٌ ، وَفَعَلٌ : رُكْنٌ ، وَفَعَالٌ : عَنَاقٌ^(١) وَأَتَانٌ^(٢) ، وَفَعَالٌ : هَذِيهِ لِسَانٌ ، وَفَعَالٌ :
عُقَابٌ ، وَفَعِيلٌ : يَمِينٌ .

ومن الصفاتِ فَعَلٌ : عَبْدٌ ، وَعَيْنٌ ، وَفَعِلٌ : جِلْفٌ^(٣) ، وَفَعَلٌ : عَصَاٌ ، [و ١٦٥]
وَفِعْلَةٌ : شِدَّةٌ وَنِعْمَةٌ ، وَفَعْلَةٌ : أَكْمَةٌ ، وَفَعْلٌ عَلِيلِ الْعَيْنِ : ثَوْبٌ وَعَيْنٌ ، وَفَعْلٌ :
ضَبْعٌ ، وَفَعْلٌ عَلِيلِ الْعَيْنِ : بَابٌ وَدَارٌ ، وَفَعْلَةٌ : نَاقَةٌ ، وَفَعْلٌ عَلِيلِ اللَّامِ : يَدٌ .

وقالوا : أَمَةٌ وَأَمٌ ، وَنَمِرٌ وَأَنْمَرٌ ، وَمَكَانٌ وَأَمَكُنٌ ، وَسَاقٌ وَأَسْوَقٌ ، وَرَحَىٌ
وَأَرْحٌ ، وَعَقَبٌ وَأَعْقَبٌ ، وَنَاهِيضٌ وَأَنْهَيْضٌ . قال هِمْيَانُ بنُ قُحَافَةَ^(٤) : (رجز)

عَضُّ السَّنَافِ أَثْرًا بِأَنْهَيْضِهِ^(٥)

(١) العناق : الأنثى من أولاد المعز .

(٢) الأتان : الحمارة ، والأتانة قليلة ، والجمع آتنٌ وأتنٌ .

(٣) الجلف : الأعرابي الجاني .

(٤) هو هيميان بن قحافة السعدي التميمي ، راجز محسن إسلامي ، وكان في الدولة الأموية .

(المؤتلف والمختلف : ٣٠٤ و ٣٠٥)

(٥) هذا الرجز في المخصص ٧ : ٥٠ وفي لسان العرب : نهض وسنف .

=

قال القالي :

[التفسير على « أفعال »]

وعلى أفعال فعلٌ : جَبَلٌ ، وفَعَلٌ : بَيْتٌ وَثَوْبٌ ، وَفَعِلٌ : كَبِدٌ ، وَفَعَلٌ : ضِلَعٌ ، وَفَعُلٌ : عَجَزٌ ، وَفَعُلٌ : عُنُقٌ ، وَفَعُلٌ : رُبِيعٌ^(١) ، وَفَعِلٌ : إِبِلٌ وَبِلِيزٌ^(٢) ، وَفَعُلٌ : حِمْلٌ ، وَنَحْيٌ^(٣) عَلِيلُ اللام ، وَقِيلٌ^(٤) ، عَلِيلُ العين ، وَفَعُلٌ : جُنْدٌ ، وَفَعِيلٌ : يَمِينٌ ، وَفَعُلٌ عَلِيلُ العين : شَيْخٌ ، وَفَعَلٌ : بَطْلٌ ، صفة ، وَفَعُلٌ : جُنْبٌ ، صفة ، وَفَعِلٌ : جِلْفٌ ، وَعِلْجٌ ، صفة ، وَفَعُلٌ : مُرٌ ، وَفَعُلٌ : يَقْظٌ^(٥) ، وَفَعَلٌ : نَكِدٌ ، وَفَعِيلٌ : يَتِيمٌ ، وَفَعِيلٌ : مَيْتٌ ، وَفَعُولٌ : عَدُوٌّ ، وَفَعَلٌ : رُطْبٌ ، وَفَعِيلٌ : عَيْبٌ ، وَفَعُلٌ ، عَلِيلُ العين : غُولٌ^(٦) ، وَفَعَلٌ عَلِيلُ اللام : رَحَى وَأَبٌ ، وَفَعَلٌ : هذه أَرْضٌ وَأَهْلٌ ، وَفَعِيلٌ عَلِيلُ اللام : نَضِيٌّ ، وَفَعُلٌ عَلِيلُ العين : عَيْنٌ ، * وَفَعَالٌ : جَوَادٌ ، وَحَيَاءٌ^(٨) النَّاقَةُ ، وَفَعَلٌ : تَنْدِيٌّ ، وَفَعِلٌ : عَقِيبٌ ، وَفَعِيلٌ : أَبِيْلٌ^(٩) ، وَفَاعِلٌ : شَاهِدٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾^(١٠) ، وَفَعُلٌ عَلِيلُ العين : قِيلٌ وَأَقْوَالٌ ، وَكَيْسٌ وَأَكْيَاسٌ ، وَامْرَأَةٌ حَيَّةٌ وَنِسْوَةٌ أَحْيَاءٌ ، وَفِعْلَةٌ : نِضْوَةٌ^(١١) وَنِقْضَةٌ^(١٢) .

= والناهض : العظم الذي على أعلى العَضُدِ ، والجمع : نواهض وأنهض . وأنشد أبو عبيد :
وقربوا كلَّ جمالي عَضَهُ أَبَى السَّنَافِ أَثْرًا بِأَنْهَضَهُ

(الأمالي ٢ : ٢٥٢)

والعَضِيَّةُ : الذي أكل العَضَاهُ . السَّنَافُ : حبل يشدُّ من التصدير إلى خلف الكركرة حتى يشبث التصدير في موضعه .

* * *

- (١) الربيع : الفصيل ينتج في الربيع .
- (٢) البليز : القصير .
- (٣) النحي : الزق ، أو ما كان منه للسمن خاصة .
- (٤) القيل : الملك من ملوك حمير .
- (٥) اليقظ : المتنبه .
- (٦) الغول : السعلاة أو الداوية .
- (٧) النضي : السهم بلا نصل أو ريش .
- (٨) الحياء : الفرج من ذوات الخف والظلف والسباع .
- (٩) الأبييل : من رؤس النصارى .
- (١٠) غافر ٤٠ : ٥١ .
- (١١) النضوة : المهزول من الحيوان كأنه جرد من اللحم .
- (١٢) النقضة : الناقة المهزولة .

[التفسير على « أفعلية »]

وعلى أفعلية فعيلٌ : رَغِيفٌ وَقَرِيٌّ^(١) وَسَرِيٌّ^(٢) ، وَفَعُولٌ : خَرُوفٌ ، وَفَعَالٌ : زَمَانٌ . وقالوا في المطر : هي سَمَاءٌ وَأَسْمِيَةٌ ، كَسَرَت تَكْسِيرَ نِجَابٍ وَأَخْبِيَّةٍ ، لاشتراكهما في الوزن واعتلال اللام . فأما الرقيع^(٣) فلا تكسير لها من لفظ « سَمَاءٌ » كما كَسَرَت « أَرْقِعَةٌ » واستغنوا بقولهم « سَمَاوَاتٌ » . و« سَمَاءٌ » المطر ، مؤنثة ، تكسيرها هذا كتكسير المذكر ، نحو : غِطَاءٌ وَأَغْطِيَةٌ . ولها تكسير آخر ، وهو « سُمِيٌّ » ، قال :

تَلْفَهُ الْأَرْوَاحُ وَالسُّمِيُّ^(٤)

فهذا فَعُولٌ ، مثل : عَنَاقٌ وَعَنْوَقٌ ، لأنهما فَعَالٌ مؤنثتان .

فِعَالٌ : حِمَارٌ وَخِلَالٌ^(٥) وَرِشَاءٌ^(٦) وَسِقَاءٌ^(٧) وَخِيَانٌ^(٨) . وَفَعَالٌ : غَرَابٌ وَذَبَابٌ وَحُورٌ^(٩) .

وَفَعِيلٌ : صَبِيٌّ وَأَصْبِيَّةٌ ، في الشعر ، قال الحطيئة :

(كامل)

(١) القرِيٌّ : سيل الماء من الربوة إلى الروضة .

(٢) السريُّ : النهر الصغير .

(٣) الرقيع : السماء الأولى .

(٤) من رجز العجاج ، وهو في ديوانه : ٣٢٥ .

أنشده ابن السكيت في إصلاح المنطق : ٣٦٤ وابن سيده في المخصص : ٩ : ١١٦ و١١٧ .

السُمِيُّ : الأمطار .

والبيت في وصف ثور وحشي .

وروايته في الديوان : تلفه الرياح والسُمي .

(٥) الخلال : ما يتقب به .

(٦) الرشاء : الحيل ، أو حبل الدلو .

(٧) السقاء : وعاء من جلد للماء واللين ونحوهما .

(٨) الخوان : ما يوضع عليه الاضام ليؤكل .

(٩) الحوار : ولد الناقة قبل أن يفصل عنها .

فَارْحَمَ أُصَيْبِي الَّذِينَ كَانَتْهُمْ حِجْلِي تَدْرُجُ فِي الشَّرِيَّةِ وَقُعُ^(١)
حَجَلٌ وَحِجْلِي ، وَظَرْبَانٌ وَظَرْبِي^(٢) .

[و ١٦٦] وَفِعَالٌ ، قَالَ مِنْ ذَكَرَ اللِّسَانَ : لِسَانٌ وَأَلْسِنَةٌ ، وَقَلِيبٌ^(٣) وَأَقْلِيَةٌ ، وَالْقَلِيبُ يَذْكُرُ وَيُؤَنَّثُ . فَهَذَا فِعَالٌ وَفَعِيلٌ .

وَفَاعِلٌ : وَادٍ وَأَوْدِيَةٌ . وَفَعَلٌ : رَحَى وَأَرْحِيَّةٌ ، وَنَدَى وَأَنْدِيَةٌ . وَفَعِيلٌ : شَحِيحٌ وَأَشِيحَةٌ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَشِيحَةٌ عَلَيْكُمْ ﴾^(٤) ، وَعَزْرِيٌّ وَأَعْزَةٌ^(٥)

[التفسير على « فِعْلَةٌ »]

وَعَلَى فِعْلَةٌ : صَبِيٌّ وَعُغْلَامٌ وَقَتِي^(٦) وَقَاعٌ^(٧) وَوَلَدٌ وَعَلِيٌّ ، وَعِلِيَّةٌ وَوِلْدَةٌ ، وَأَخٌ
وَإِخْوَةٌ .

(١) ليس في ديوان الحطيئة .

ونسب ابن بري إلى عبد الله بن الحجاج الديراني، وقال : وهذا الشاعر من أشد الناس عداوة لعبد الملك بن مروان في طاعة ابن الزبير ، وكان قد خرج معه . وفي البيت يعتذر عن حبه ابن الزبير . وبعد البيت :

أَدْنُو لِرَحْمَنِي وَتَقْبَلُ تَوْبَتِي وَأُرَاكَ تَدْفَعُنِي ، فَأَيْنَ الْمُدْفَعُ ؟
فَلَمَّا أَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ ، قَالَ لَهُ عَبْدِ الْمَلِكِ : إِلَى النَّارِ .

من شواهد الإيضاح في باب التفسير ، والمحتجب ٢ : ٢٧١ وتدرج : تمشى رويدا . الشرية : أرض لينة تنبت العشب .

(٢) هنا بعيد ابن برهان إلى الأذهان ما جرى بين أبي علي الفارسي وبين أبي الطيب المعتبي . قال أبو البركات الأنباري :

يُحْكِي أَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ اجْتَمَعَ هُوَ وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ : كَيْفَ جَاءَ مِنَ الْجَمْعِ عَلَى « فِعْلَى » ؟ فَقَالَ : حِجْلِي وَظَرْبِي ، جَمَعَ حَجَلٌ وَظَرْبَانٌ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : فَسَهَرَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ النَّمَسَ لِهَمَّا نَالَا فَلَمْ أُجِدْ . وَقَالَ فِي حَقِّهِ : لَمْ أَجِدْ رَجُلًا فِي مَعْنَاهُ مِثْلَهُ .

(نزهة الألباء : ٢٩٨)

(٣) القليب : البئر .

(٤) في النسختين : وَعَمِّي وَأَغِيَّةٌ ، وَلَا وَجْهَ لَهُ .

(٥) الأحزاب ٣٣ : ١٩ .

(٦) في المخطوطة : وَقَبَاءٌ ، وَلَا وَجْهَ لَهُ .

(٧) القاع : الأرض السهلة المطمئنة انفرجت عنها الجبال والأكام .

باب آخر

الْكَلِيبُ وَالْعَيْدُ وَالْمَعِيْزُ وَالضَّيْنُ وَالْبَقِيْرُ ، وَرَهْنُ وَرَهِيْنُ ، وَعَوْنٌ وَعَوِيْنُ ،
وَطَسٌ^(١) وَطَسِيْسٌ . قال رؤبة^(٢) :

قَرَعَ يَدِ اللَّعَابَةِ الطُّسِيْسَا^(٣)

يريد : الطُّسُوسُ . وَغَازٍ وَغَزِيٍّ قال الضَّلِيلُ^(٤) :

مَطَّوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلُ غَزِيَهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ^(٥)

وقال العبدى^(٦) :

قُلْ لِلْقَوَائِلِ وَالْغَزِيِّ إِذَا غَزَوْا وَالْمُدَلِّجِينَ وَالْمُجِدِّ الرَّائِحِ^(٧)

وَعَادِ وَعَدِيٍّ . قال تَابُطٌ [شِراً]^(٨) :

إِذَا طَلَعَتْ أَوْلَى الْعَدِيِّ فَتَفَرَّهُ إِلَى سَلَةِ مِنْ صَارِمِ الْحَدِّ بِاتِكِ^(٩)

(١) الطس : الطست .

(٢) ديوان رؤبة : ٧١ .

(٣) أنشده ابن جنى في الخصائص ٢ : ٩٤ .

وهو من أرجوزة في مدح أبان بن الوليد البجلي ، من أشطار في وصف الليل .

يريد لأن النوم يلعب بالرؤوس ويميلها ، كما يلعب اللاعب بالطسيس .

(٤) الضليل هو امرؤ القيس ، انظر ديوانه : ٩٣ .

(٥) أنشده ابن برهان في باب «حتى» .

(٦) قائل البيت هو الصلتان العبدى ، واسمه تميم بن خبيبة العبدى ، نسبة الى عبد القيس . والصلتان في

اللغة هو النشيط الحديد الفؤاد من الخيل -

(انظر الشعر والشعراء : ٥٠٠)

وقد ينسب البيت الى زياد الأعجم .

(٧) هذا البيت في ذيل الأمالي : ٨ وفي أضداد ابن الأنباري : ٢١ .

(٨) ليس في ق : كلمة شرا ، وليس فيها عجز البيت .

(٩) أنشده ابن منظور في لسان العرب - بتك ، وهو في ديوان الحماسة ، انظر شرح المرزوقي : ٩٧ .

وضيرسٌ وضريسٌ ، ونقْدٌ ونقيدٌ ، ومَطْرٌ ومَطِيٌّ ، ويدٌ ويديٌّ .

(طويل)

وقال :

وَلَنْ أَذْكَرَ النُّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْعَمًا^(١)

[التفسير على « فِعَال »]

وعلى فِعَال : كِلَابٌ وَجِمَالٌ وَرِجَالٌ وَذِئَابٌ ، وَجُمْدٌ وَجِمَادٌ^(٢) ، وَثِمَارٌ وَجِفَانٌ^(٣) [ظ ١٦٦] وَطِلَاحٌ^(٤) ، وَبُرْمَةٌ^(٥) وَبِرَامٌ ، وَقِيَابٌ ، وَأَكْمَةٌ وَإِكَامٌ^(٦) ، وَرَحْبَةٌ^(٧) وَرِحَابٌ ، وَنَاقَةٌ وَنِيَاقٌ ، وَفَصِيلٌ^(٨) وَفِصَالٌ ، وَشَدِيدٌ وَشِدَادٌ ، وَصَعْبَةٌ وَصِعَابٌ ، وَفَسْلٌ^(٩) وَفِسَالٌ ، وَحَسَنٌ وَحِسَانٌ ، وَلَيْيَمٌ وَلِقَامٌ ، وَصَبِيحَةٌ وَصِيَاحٌ ، وَدِلَاصٌ^(١٠) ، وَغَضَابٌ تَكْسِيرُ لـ « غَضِبَانَ » وَ« غَضَبِي » ، وَخُمْصَانٌ^(١١) وَخِمَاصٌ ، وَرِخْلٌ^(١٢) وَرِخَالٌ ، وَشَاةٌ رُبٌّ^(١٣) وَرِبَابٌ ، وَبَعِيرٌ جَرِبٌ وَإِبِلٌ جِرَابٌ ، وَعَجَلَانٌ وَعِجَالٌ ، وَرِجْلَانٌ وَرِجَالٌ ،

(١) نسبة أبو زيد إلى ضمرة بن ضمرة النهشلي ، ونسب في لسان العرب إلى الأعشى ، وهو في زيادات ديوانه : ٢٥٧ ، وفي ذيل دوان عدى بن زيد العبادي : ١٦٦ .

وهو من شواهد النوادر : ٥٣ وسر الصناعة : ١٤٥ والمخصص ١٢ : ٢٣٧ .

(٢) الجمد : ما ارتفع من الأرض .

(٣) الجفان : جمع جفنة ، وهي القصعة ، أو البئر ، أو الرجل الكريم .

(٤) الطلحة : واحدة الطلح ، وهو شجر عظيم من شجر العضاء .

(٥) البرمة : قدر من حجارة .

(٦) رحبة المكان : ساحته ومُتَّعَةٌ .

(٧) الفصيل : ولد الناقة إذا فصل عن أمه .

(٨) الفسل : قضيب الكرم للفرس .

(٩) درع دلاص : ملساء لينة ، والجمع دلاص أيضا .

والدلاص والدلصة : الأرض المستوية ، والجمع دلاص .

(١٠) رجل خمصان : ضامر البطن .

(١١) الرخيل : الأثني من أولاد الضأن .

(١٢) الربي : الشاة التي وضعت حديثا .

وامرأة رَجُلِي^(١) . وآسٍ^(٢) وإسَاءٍ ، وأم^(٣) وإمام^(٤) : ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾^(٥) ،
 وَحَجْرٌ وَحِجَارٌ ، وَجِرْوٌ وَجِرَاءٌ ، وَنَحْيٌ وَنَحَاءٌ ، وَخُصٌّ^(٦) ، وَرِكْوَةٌ^(٧) وَرِكَاءٌ ، وَظَبْيَةٌ
 وَظِيَاءٌ ، وَسَلَّةٌ وَسِلَالٌ ، وَأَمَةٌ وَإِمَاءٌ ، وَصَعْوَةٌ^(٨) وَصِيَاءٌ ، وَأَضَاءٌ^(٩) وَإِضَاءٌ ، وَصَحْفَةٌ
 وَصِحَافٌ ، وَلَقْحَةٌ^(١٠) وَلِقَاحٌ ، وَحِقَّةٌ^(١١) ، وَثَوْبٌ وَطَوِيلٌ وَدَجَاجَةٌ^(١٢) ، وَدَارٌ وَدِيَارٌ ،
 وَعَيْبَةٌ^(١٣) وَعِيَابٌ ، وَرَوْضَةٌ وَرِيَابٌ ، وَدَمٌ وَدِمَاءٌ ، وَحَدَبَةٌ^(١٤) وَحِدَابٌ ، وَسِرْحَانٌ
 وَسِرَاحٌ ، وَخَذَلَةٌ وَخِدَالٌ ، وَحَرَمِيٌّ^(١٥) وَحِرَامٌ ، وَنَفْسَاءٌ وَنِفَاسٌ ، وَبَطْحَاءٌ وَبِطَاحٌ ،
 وَأُنْثَى وَإِنَاثٌ ، وَصَاحِبٌ وَصِيحَابٌ ، وَكَافِرٌ وَكَفَارٌ . قَالَ الْقَطَامِيُّ^(١٦) : (وافر)
 وَشَقَّ الْبَحْرُ عَنْ أَصْحَابِ مُوسَى وَعَرَّقَتِ الْفَرَاعِينَ الْكُفَّارُ^(١٧)

[التفسير على « فُعُول »]

وعلى فُعُول : فَرُخٌ وَأَسَدٌ وَنَمِرٌ وَضَيْلٌ وَحِمْلٌ وَبُرْجٌ وَتَمْرٌ وَكَهْلٌ وَعَنَاقٌ وَسَمَاءٌ .

- (١) امرأة رجلى : تمشي على رجليها ، والجمع : رجال . ومثله رجل رجلان .
- (٢) الآسى : الطيب .
- (٣) الامام : جمع أم ، وقيل هو جمع إمام .
- (٤) الفرقان ٢٥ : ٧٤ .
- (٥) الخصر : بيت من القصب أو الخشب . وفي ط : وخصّ وخصاص .
- (٦) الرِكْوَةُ : اناء صغير من الجلد يشرب فيه الماء .
- (٧) ناقة صعوة : صغيرة الرأس .
- (٨) الاضائة : المستنقع من سيل أو غيره .
- (٩) اللقحة : الناقة الحلوب ، أو التي تنتج .
- (١٠) الحقنة من الابل : الداخلة في الرابعة . وفي ط : وحقه وحقاق .
- (١١) اللدجاجة : جمعها دجاج ودجاج ، والفتح أفصح .
- (١٢) العيبة : ما تجعل فيها الثياب .
- (١٣) الحدبة : ما أشرف من الأرض .
- (١٤) الحرمى : ذات الظلف أو الذئبة أو الكلبة اذا أرادت الفحل .
- (١٥) ديوان القطامي : ١٤٣ ،
- (١٦) من شواهد السيراني ٣ : ٤٧ وابن يعيش ٥ : ٥٥ .

[شرح اللمع لابن برهان : ٣٤]

و [١٦٧] للمطر - وحققو وحققي ، وئذي وئذي ، ونحو - ونحو ، ونحو ، أي : سحاب -
ونحو ، وفتى وفتو ،

قال :

(مديد)

وَفَتُوا هَجَرُوا ثُمَّ أَسْرُوا لَيْلَهُمْ حَتَّى إِذَا انْجَابَ حَلَاوا^(١)

وَحَمًا وَحُمًّا ، وَقَوْسٌ وَقَيْسِي ، وَجَاثٌ وَجَيْسِي : ﴿ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثْيًا ﴾^(٢) ،
وَعَيْبٌ وَعَيْوبٌ وَمِائَةٌ وَمَيْسِي^(٣) ، وَسَنَةٌ وَسَيْنِي ، وَمِائَةٌ وَمُؤُونٌ^(٤) ، وَلِصٌّ وَلُصُوصٌ
وَصَفَاءٌ^(٥) وَصَفِي ، وَصَخْرٌ وَصُخُورٌ ، وَفُوجٌ وَفُؤُوجٌ ، وَسَاجِدٌ وَسُجُودٌ ، وَسَاقٌ
وَسُوُوقٌ ، وَدِيكٌ وَدِيوكٌ ، [وَدَمٌ وَدُمِي] .

[معنى التفسير]

فصل : أنما سموا ما عدا نحو قولهم « الزيدون » من الجموع مكسرا ، لأن
بناء الواحد قد فك فيه وزالت صيغته التي كان عليها ، لأن قولك : زيدٌ وأزيدٌ ، قد
زال فيه بناء « زيدٌ » [وَدَمٌ وَدُمِي]

(١) قائله هو ثابت شرًا ، من قصيدته التي مطلعها :
ان بالشعب الذي دون سلع لقتيلا دمه ما يطل
وهو في ديوان الحماسة ١ : ٢٤٧ وفي شرح المرزوقي : ٨٣٣ . وهجروا : ساروا في الهجرة . حلوا :
نزلوا .

(٢) مريم ١٩ : ٦٨ .

(٣) مئي ومئي مثال عيصي وعصي ، كسروا لكسرة ما بعده .

(٤) المائة : شحمة قص الصدر .

(٥) الصفاة : الحجر الصلد الضخم .

[أبنية التكمير]

وهو على ثلاثة أضرب :

(١) بناء للقليل ، وهو ما بين واحد وأحد عشر - لا تدخل فيه الغاية - أنما ينتهي الى عشرة أفرخ ، وعشرة أجمال ، وعشرة أقفزة ، وعشرة غلمة .

(٢) وبناء للكثير .

(٣) وبناء مبهم لا يخصّ قليلا من كثير ، كقوم وناس .

[تكسير الخماسي]

ولا يكسر الخماسي الا بحذف حرف منه إذا احتاجوا الى تكسيه ، لأنّ الجمع والتصغير ضربان من التصرف ، وأصل التصرف للفعل . فلما لم يكن في كلامهم فعل خماسي ، لم يصغر « سَفَرَجَلٌ » ، ولم يجمع الا بعد حذف حرف منه ليصير [ظ ١٦٧] الى باب « دَحْرَجَ » فيمكن ذلك فيه .

[أوزان الثلاثي]

أوزان الثلاثي عشرة تفتضيها القسمة ، وتسقط من الاستعمال «فُعِلَ» ، بضمّ الفاء وكسر العين ، وبكسر الفاء وضمّ العين . فالمستعمل والمهملان اثنا عشر .

والأصل في «الأقلّ» «أفعل» : كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ ، وَأَفْعَالٌ : جَبَلٌ وَأَجْبَالٌ ، وفي

الأكثر «فُعُول» : فَرَّخُ وفُرُوخُ ، و«فِعَالٌ» : جَبَلٌ وجِبَالٌ . فعليها أربعها يقع القياس ، وإنما ميزها بلوغها حداً في الكثرة سرَّغ اتخذها أصلاً .

و«خَيْرَفَان ورُعْفَان» تضارع وتقارب «فِعَالاً وفُعُولاً» إلا أنهما أعم .

[جمع «فَعْلٌ»]

فالقياس في «فَعْلٌ» ، بفتح الفاء وسكون العين وصحتها في الأسماء : أَفْعَلٌ ، كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ ، وَضَبٌ وَأَضْبٌ ، وَظَبِيٌّ وَأَظْبِيٌّ ؛ وَدَلُوٌّ وَأَدْلِيٌّ . وما عدا هذا فـ«أَفْعَالٌ» ، نحو : نَوْبٌ وَأَثْوَابٌ ، وَقَوْسٌ وَأَقْوَاسٌ . فإما : نَوْبٌ وَأَثْوَابٌ ، وَقَوْسٌ وَأَقْوَاسٌ ، فليس بقياس وإنما هو استحسان ، بل تركوا هذا استقلاً للضمة على حروف العلة .

فإما بقية العشرة فـ«أَفْعَالٌ» . فإما «زَنْدٌ وَأَزْنَدٌ» فقياس ، وزَنْدٌ وَأَزْنَادٌ ، فاستحسان . قال الأعشى^(١) :

وَزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَزْنَادِهَا^(٢)

وكذلك : (طويل)

هَلِ الْأَزْمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ^(٣)

(١) ديوان الأعشى : ٥٤ .

وصدره : وجدت إذا اصطلحوا خيرهم

(٢) من شواهد سيويه ٢ : ١٧٦ والمقتضب ٢ : ١٩٦ والأصول ٢ : ٤٦٠ والمرجز : ١٠٤ والأمالى

الشجرية ١ : ٣٢٩ والمعيني ٤ : ٥٢٦ .

(٣) من شعر ذي الرمة ، انظر ديوانه : ٣٣٢ .

وصدره : أمزلتني مي سلام عليكما

وهو من شواهد سيويه ٢ : ١٧٨ والكامل ١ : ٦٠ والمقتضب ٢ : ١٧٦ والمختص ٩ : ٦٣ وأسرار

العربية : ٣٥٢ .

وَذَنْبٌ وَأَذْوَبٌ ، وَرَجُلٌ وَأَرْجُلٌ ، وَضِلْعٌ وَأَضْلَعٌ .

* وقد يشترك «فِعَالٌ» و«فُعُولٌ» كثيراً ، نحو : فِرَاحٌ وَفُرُوحٌ ، وَصَكٌّ^(١) [١٦٨] وَصِيكَاتٌ وَصُكُوكٌ .

وكثر في «فِعَالٌ» : فَرَّخٌ وَفِرَاحٌ ، وَضَبٌّ وَضِيَابٌ ، وَظَبِيٌّ وَظِيَاءٌ ، وَدَلَوٌ وَدِلَاءٌ ، وَسَوَطٌ وَسِيَاطٌ . وكثر في ذلك أيضاً : بَثْرٌ وَبِثَارٌ ، وَزِقٌ وَزِقَاقٌ ، وَرِيحٌ وَرِيَاحٌ . وكثر فيه أيضاً : قُرْطٌ وَقِرَاطٌ ، وَخُصٌّ وَخِصَاصٌ . وكثر فيه أيضاً : رَجُلٌ وَرِجَالٌ .

[تاء التانيث في نهاية الجمع]

وقالوا : جِمَالَةٌ وَحِجَارَةٌ وَذِكَارَةٌ^(٢) ، فحَقَّقُوا تَانِثَ الْجَمَاعَةِ بِالتَّاءِ . وَأَمَّا «فِقْعَةٌ» فَاسْمٌ لِلْجَمْعِ ، وَقَدْ حَذَفَتْ مِنْهُ أَلْفُ التَّكْسِيرِ . وَمِنْهُ : حِجْلٌ^(٣) وَحِجْلَةٌ ، وَقِرْدٌ وَقِرْدَةٌ ، وَجُبٌّ وَجِيبَةٌ ، وَجُحْرٌ وَجِحْرَةٌ ، وَدِيكٌ وَدِيكَةٌ . وَذَلِكَ يَكُونُ لِلْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ .

وكثر في «فُعُولٌ» : نَسْرٌ وَنُسُورٌ ، وَصَكٌّ وَصُكُوكٌ ، وَبَتٌّ^(٤) وَبِتُّوتٌ ، وَثُدْيٌ وَثُدْيَةٌ ، وَدَلَوٌ وَدَلِيٌّ ، وَنَحْوٌ وَنُحُوٌّ ، وَفَرَّخٌ وَفُرُوحٌ . وَكَثُرَ فِيهِ : حِمْلٌ وَحُمُولٌ^(٥) ، وَشِشْعٌ^(٥) وَشُسُوعٌ ، وَلِصٌّ وَلِصُوصٌ . وَكَثُرَ فِيهِ : بُرْجٌ وَبُرُوجٌ ، وَكَثُرَ فِيهِ : أَسَدٌ

(١) الصك : الكتاب .

(٢) الذكارة : جمع ذكر .

(٣) الحجل : ولد الضب ساعة يولد .

(٤) البت : الطيلسان من خبز ونحوه .

(٥) الشسع : زمام للنعل بين الإصبع الوسطى والتي تليها .

ظ [١٦٨] وَأَسْوَدُ ، وَذَكَرَ وَذُكِّرَ . وَكَثُرَ فِيهِ : وَعَيْلٌ وَوَعُولٌ ، وَنَمِيرٌ وَنُمُورٌ ، وَكَثُرَ فِيهِ : ضِلَعٌ وَضُلُوعٌ .

وغلبت بنات الواو على «فِعَالٍ» ، نحو : سَوَّطٌ وَسَيَّاطٌ ، اسْتَقَالَا لـ «سَوَّوْطٌ» . وبنات الياء على «فُعُولٌ» ، نحو : بَيْتٌ وَبَيُّوتٌ .

[الجمع على «فُعُولَةٌ»]

وقالوا : بَعَلٌ وَبُعُولَةٌ ، وَعَمٌّ وَعُمُومَةٌ .

[الجمع على «فُعُلٌ»]

وحذفوا الواو ، فقالوا : أُسْدٌ وَنُمُرٌ . وخففوا فأسكنوا الثاني ، فقالوا : أُسْدٌ وَفُلُكٌ .

[ضمّ الفاء من «فُعُولٌ» وكسرها]

قرأ أبو جعفر يزيد وشيبة ونافع وأبو عمرو ويعقوب وحفص عن عاصم : بَيُّوتٌ^(١) ، وَعَيُّونٌ^(٢) ، وَعُيُوبٌ^(٣) ، جَيُّوبٌ^(٤) ، وشيخ^(٥) ، بضمّ الفاء ، وهو الأصل .

(١) البقرة ٢ : ١٨٩ وغيرها .
(٢) الحجر ١٥ : ٤٥ وغيرها . (٣) المائدة ٥ : ١٠٩ وغيرها .
(٤) النور ٢٤ : ٣١ . (٥) غافر ٤٠ : ٦٧ .

وكسر الفاء منهناً طلحة بن مصرف^(١) وعيسى الهمداني وحمزة وابن عامر وأبو بكر عن عاصم .

وضمّ طلحة بن سليمان^(٢) : الغُيوب والشُّيوخ ، وكسر ما بقي . ولم يضمّ ابن كثير والكسائي الا « الغُيوب » وحدها .

وروى قالون^(٣) والمسيبي عن نافع كسر « البيوت » وحدها ، اختيار خلف بن هشام .

وروى أحمد بن صالح^(٤) عن أبي بكر بن أبي أويس^(٥) عن نافع ، كسرهما كلها . والأول قول بقيّة أصحابه عنه . إسماعيل وابن جَمَاز^(٦) ، واسمه سليمان بن أرقم ، وورش ويعقوب بن جعفر^(٧) والواقدي^(٨) وإسماعيل بن أبي أويس^(٩) عن نافع ، بضمّ الباء من « البيوت » .

(١) هو طلحة اليامي .

(٢) هو طلحة الرازي .

(٣) هو أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان ، مولى بني زهرة ، قارئ المدينة ونحويها . قرأ بجلي نافع ، وهو ربيبه . توفي سنة ٢٢٠ هـ .

(غاية النهاية ١ : ٦١٥ و ٦١٦)

(٤) هو أبو جعفر أحمد بن صالح المصري . ولد سنة ١٧٠ هـ وقرأ على ورش وقالون وعلى إسماعيل بن أبي أويس وأخيه أبي بكر . توفي سنة ٢٤٨ هـ .

(غاية النهاية ١ : ٦٢)

(٥) هو أبو بكر عبد الحميد بن أبي أويس الأصبحي ، ابن أخت الامام مالك بن أنس . يعرف بالأعشى ، أخذ القراءة عن نافع بن أبي نعيم ، وأخذ عنه جماعة . توفي سنة ٢٣٠ هـ .

(غاية النهاية ١ : ٣٦٠)

(٦) هو أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جَمَاز المدني ، عرض على أبي جعفر وشيئة ، ثم عرض على نافع . توفي بعد سنة ١٧٠ هـ .

(غاية النهاية ١ : ٣١٥)

(٧) هو أبو كثير يعقوب بن جعفر الأنصاري المدني . روى القراءة عرضاً عن ابن جَمَاز ونافع . وروى عنه القراءة عرضاً أبو عمر الدوري والكسائي وغيرهما .

(٨) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني ثم البغدادي . روى القراءة عن نافع وقالون وابن جَمَاز . توفي سنة ٢٠٩ هـ .

(غاية النهاية ٢ : ٢١٩)

(٩) هو أبو عبد الله إسماعيل بن أبي أويس المدني ، وهو ابن أخت مالك بن أنس . قرأ على نافع ، وروى القراءة عنه أحمد بن صالح وإبراهيم الجوهري وأبو حاتم السجستاني والحلواني . توفي سنة ٢٢٧ هـ .

(غاية النهاية ١ : ١٦٢)

وقال أبو خليل^(١) عنه بكسرها .

قال أبو علي^(٢) : الضمّ الأصل ، والكسر فرع ، لأنه أشدّ موافقة للياء بعده .
[و ١٦٩] وسهّل ضمّه بعد كسرة ، وإن كان «فعل» مرفوضاً ، أن الكسر* للتقريب . ألا ترى
أنّه لم يرد عند سيبويه^(٣) إلا «إبل» . وقد أكثروا من هذا في التقريب . نحو : ماضِعٌ
لِهِمْ ، ورجلٌ مِحْلٌ ، ورجلٌ وشيهدٌ وليعب . وقالوا : شِعِيرٌ ورِغِيْفٌ وشِهيدٌ ، وليس في
الأصول «فِعيلٌ» . ويدلّ على جواز هذا «فُلَيْسٌ» بضمّ الفاء لا غير .

فإن كانت العين ياء ساغ الكسر ، نحو : عِيْنَةٌ وبيْتٌ . وللتقريب جاء في :
قَوْسٌ قَيْسِيٌّ ، بكسر الفاء لا غير . فإن نسبت إليه عادت الضمّة ، فقيل : قُسُوِيٌّ .
وقياس «ضعفى» : قسوي .

وأنشد أبو زيد^(٤) :
(رجز)

يَأْكُلُ أَرْجُوزَةَ أُمِّ السَّنِيِّ^(٥)

(١) هو أبو خليل عتبة بن حمّاد الدمشقي . روى القراءه عن نافع ، وروى عنه القراءه هشام بن عمّار
وغیره .

(غاية النهاية ١ : ٤٩٨)

(٢) هو الفارسي .

(٣) قال سيبويه : وقد جاء من الأسماء اسم واحد على فِعيلٌ ، لم نجد غيره ، وهو إبلٌ .
(كتاب سيبويه ٢ : ١٧٩)

(٤) هو أبو زيد الأنصاري ، انظر النوادر : ٩١ .

(٥) قال أبو زيد : وقالت امرأة من بني عقيل تفخر بأخوالها من اليمن :

حيدة خالسي ولقيط وعلي وحاتم الطائي وهاب المني
ولم يكن كخالك العبد الدعى يأكل أزمان الهزال والسني
هنات عيرميت غير ذكي

أنشده ابن جنى في تفسير أرجوزة أبي نواس : ١٧٥ ، وهو في خزنة الأدب ٣ : ٣٠٤ عرضاً .
قال ابن جنى : فخفف هذه الياءات لما وقعت حروف روى في شعره .

وقال أبو النجم :

(رجز)

جَاءَتْ ثَنَاجِينِي ابْنَةُ الْعِجْلِيِّ
فِي سَاعَةٍ مَكْرُوهَةٍ النَّجِيِّ
يَكْفِيكَ مَا مَوْتُ فِي السُّنِيِّ^(١)

وكلّ هذا « فُعُولٌ » ، وحذف الأول للقافية ، بدليل تشديد أبي النجم .

[التفسير على « فِعْلَانٌ »]

وقالوا : حَجَلٌ^(١) وَحِجْلَانٌ ، وَنُونٌ^(٢) وَنِينَانٌ ، وَرِثْدَانٌ^(٣) وَرِثْدَانٌ ، وَصِنُونٌ^(٤) وَصِنُونَانٌ ، وَحُشٌّ^(٥) وَحِشَّانٌ ، وَعُودٌ وَعِيدَانٌ ، وَعُوْلٌ وَغِيلَانٌ ، وَحُوتٌ وَحِيْتَانٌ ، وَكُوزٌ وَكِيْزَانٌ ، وَخَرْبٌ^(٦) وَخِرْبَانٌ ، وَجَارٌ وَجِيرَانٌ ، وَقَاعٌ وَقِيْعَانٌ ، وَصُرْدٌ^(٧) وَصِيرْدَانٌ .

[واستغنوا بالقليل عن الكثير في : مَالٌ وَأَمْوَالٌ ، وَبَاعٌ وَأَبْوَاعٌ .]

[قراءة « صِينُونٌ » في سورة الرعد ١٣ : ٤]

القراءة « صِينُونٌ » بكسر الصاد .^(١) وقرأ بضمّها أبو عبد الرحمن السلمي وأبو

(١) شدّد أبو النجم العجلى الياءات ولم يخفف كما فعلت تلك المرأة .

(٢) انظر كتاب سيبويه ٢ : ١٧٧ .

(٣) النون : الحوت .

(٤) الرثد : فرخ الشجرة ، أو هو ما لان من الأغصان .

(٥) الصنور : الأخ الشقيق والابن والعم .

(٦) الحشّ : النخل الناقص القصير ليس بمسقى ولا معمور .

(٧) الخرب : ذكر الجبارى .

(٨) الصرد : طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير .

(٩) قال تعالى :

(وفي الأرض قطع متجاورات وجنّات من أعتاب ونخيل صنوان وغير صنوان يسقي بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون) .

(الرعد ١٣ : ٤)

ظ [١٦٩] رجاء وطلحة* اليامي وعيسى الهمداني ومجاهد بن جبر وأبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي عن عدى^(١) عن أبي عمرو بن العلاء ، بضمّ الصاد فيهما^(٢) ، أحمد بن يزيد الحلواني عن أبي شعيب القوأس^(٣) عن حفص عن عاصم بن أبي النجود .

وقال أبو علي^(٤) : ليست الكسرة في « صِنَوَانٌ » الكسرة في « صِنَوٌ » ، ولذلك تغايرتا في : قِنَوٌ^(٥) وقِنَوَانٌ . ومثل ذلك تغايرهما في « هِجَانٌ »^(٦) مفرداً و« هِجَانٌ » تكسيراً . تلك مثل الذي في « كِتَابٌ » ، وهذه مثل الذي في « ظِرَافٌ » .

وكذلك ضمة « فُلُكٌ »^(٧) مفرداً مثل ضمة « قُفْلٌ » و« بُرْدٌ » . وضمة « فُلُكٌ » مكسراً مثل ضمة « أُسْدٌ » ، و : وَثْنٌ وَوِثْنٌ^(٨) .

ومثل هذا ضمة الصاد في « مَنصٌ » من « مَنصُورٌ » مرخماً على « يَا حَارِ » ، غير ضمة على « يَا حَارٌ » .

وصِنَوٌ وصِنَوَانٌ ، بضمّ الصاد ، مثل : ذُئِبٌ وذُوْبَانٌ . وربما تعاقب على البناء الواحد ضمّ الفاء وكسرها في « فُعْلَانٌ » ، نحو : حُشٌّ وحُشَانٌ .

(١) هو أبو حاتم عدّي بن الفضل البصري ، روى الحروف عن أبي عمرو بن العلاء ، وروى عنه الواقدي الحروف .

(غاية النهاية ١ : ٥١١)

(٢) أي : وقرأ بضمّ الصاد في كلمتي «صنوان» في الآية المذكورة .

(٣) هو أبو شعيب صالح بن محمد القوأس المكي . عرض على حفص بن سليمان . وروى عنه كثيرون . (غاية النهاية ١ : ٣٣٤ و٣٣٥)

وفي المخطوطة : عن أبي سعيد القوأس ، وهو تحريف .

(٤) هو الفارسي .

(٥) القتر من النخلة ، كالعنقود من العنب .

(٦) ناقة هجان وأبل هجان : بيض كرام .

(٧) في المخطوطة : تلك ، وهو تحريف .

(٨) انظر كتاب سيويه ٢ : ١٧٧ .

و «فُعَلٌ» من بنات الواو تنفرد به «فُعْلَانٌ» ، نحو : عُوْدٌ وَعِيْدَانٌ ، وَعُوْلٌ
وغيْلَانٌ .

[التفسير على «فُعْلَانٌ»]

وَأَمَّا «فُعْلَانٌ» ، بضمّ الفاء ، فقالوا : ظَهَرُ وِظْهُرَانٌ ، وَبَطْنٌ وَبِطْنَانٌ ،
وَذَيْبٌ وَذُوْبَانٌ ، وَزِقٌ وَزُقَانٌ ، وَحُشٌّ وَحُشَانٌ ، وَحَمَلٌ وَحُمْلَانٌ .

باب الثلاثي ، المؤنث بتاء

فَعَلَةٌ - فِعْلَةٌ - فَعْلَةٌ - فَعِلَةٌ - فُعْلَةٌ .

[جمع فَعْلَةٌ :

قالوا : جَفْنَةٌ وَجَفْنَاتٌ وَجِفَانٌ ، وَقَشْوَةٌ^(١) وَقَشَوَاتٌ وَقَشَاءٌ ، وَظَبِيَّةٌ وَظَبِيَّاتٌ [و ١٧٠]
وِظِيَاءٌ . وأصل التاء للقليل ، وقد جاءت في الكثير . قال حسان :^(٢) (طويل)

لَنَا الْجَفْنَاتُ الْعُرُ يُلْمَعْنَ بِالضُّحَى^(٣)

(١) القشوة : قفة نجعل فيها المرأة طيبها ،

قال الشاعر :

لها قشوة فيها مَلَابٍ وَزَنْبِقِ إِذَا عَزَبَ أَسْرَى إِلَيْهَا تَطِيًّا

(٢) ديوان حسان بن ثابت : ٣٧١ .

وعجز البيت :

..... وَأَسِيفْنَا مِنْ نَجْدَةٍ تَقْطُرُ الدَّمَا

(٣) من شواهد سيويه ٢ : ١٨١ والكامل ٢ : ١٩١ والمقتضب ٢ : ١٨٨ والمحتجب ١ : ١٨٧

وأسرار العربية : ٣٥٦ والعيني ٤ : ٥٢٧ وخزانة الأدب ٣ : ٤٣٠ .

وقال الله تعالى : ﴿ لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ . (١) وقرأ عبد الله بن مسعود ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة وعبد الله بن ادريس الأودي والحسن البصري : ﴿ فِي الْعُرْفَةِ ﴾ ، (٢) على التوحيد . وقرأ : ﴿ الْعُرْفَاتِ ﴾ ، (٣) أبو جعفر يزيد وابن هرمز الأعرج وشيبة ونافع وابن شهاب الزهري وابن كثير وأهل مكة وعاصم الأسدي وابن عامر وعمرو بن ميمون بن مهران والحسن البصري وأبو عمرو بن العلاء وعيسى الثقفي وعيسى الهمداني وسلام ويعقوب وخلف وطلحة اليامي والكسائي .

قال أبو علي : (٤) يشهد للأولى : ﴿ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ ﴾ . (٥) فلما جاءت كثيرة بلفظ الأفراد ، كذلك جاءت هذه . ويشهد للثاني : ﴿ لَهُمْ عُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ ﴾ ، (٦) ﴿ مِنْ الْجَنَّةِ عُرْفًا ﴾ . (٧)

والألف والتاء قد تكون كثيرة ، نحو : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ ، (٨) « لَنَا الْجَفَنَاتُ » ، لأن ما عدا الكثرة لا يكون افتخاراً .

وكان أبو علي (٩) يطعن في ما يحكى عن النابغة الذبياني من الطعن في هذا البيت ، ويقول : لا ينبغي أن يكون ذلك صحيحاً عنه .

لا تحرك : رَوْضَةٌ وَرَوْضَاتٌ ، ولا : عَيْبَةٌ وَعَيْبَاتٌ ، ولا : سَلَةٌ وَسَلَاتٌ ،

(١) الأنفال ٨ : ٤ .

(٢) سبأ ٣٤ : ٣٧ .

(٣) سبأ ٣٤ : ٣٧ .

(٤) هو الفارسي .

(٥) الفرقان ٢٥ : ٧٥ .

(٦) الزمر ٣٩ : ٢٠ .

(٧) العنكبوت ٢٩ : ٥٨ . وليس في ط : وقرأ عبدالله غزواً .

(٨) الأحزاب ٣٣ : ٣٥ . (٩) هو الفارسي .

انظر ما يحكى عن النابغة الذبياني في هذا الموضوع في طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي :

ولا : صَعْبَةٌ وَصَعَبَاتٌ ، وَقَحْمَةٌ^(١) وَقَحْمَاتٌ ، فرقاً بين الاسم والصفة ، وما عدا ذلك محرك .

وقالوا : رَوْضَةٌ وَرِيَّاضٌ* ، وَعَيْبَةٌ وَعَيْبَاتٌ ، وَمَأْنَةٌ^(٢) و «مُئُونٌ» . وأتوا به على [ظ ١٧٠] «فُعُولٌ» ، من قِيلَ أَنْ «فُعُولٌ» و «فِعَالٌ» أخوان يشتركان كثيراً^(٣) .

[جمع « فِعْلَةٌ »]

وقالوا : سِدْرَةٌ^(٤) وَسِدْرَاتٌ وَسِدْرٌ وَسِدْرَاتٌ وَسِدْرَاتٌ ، وبالألف والتاء للقلّة ، فإن اعتلت عينها أو لامها أسكنت ، فقلت : لِحْيَةٌ وَلِحْيَاتٌ وَلِحْيٌ ، وقيمةٌ وقيماتٌ وقيمٌ . وقالوا : رُكْبَةٌ وَرُكْبَاتٌ ، في القلّة ، و «رُكْبٌ» في الكثرة . ولك إسكان العين في جميع العليل ولك فتحها .^(٥)

[جمع « فُعْلَةٌ »]

وقالوا : نِقَارٌ^(٦) وَنِقَارٌ* ، و «بِرَامٌ»^(٧) ، في الكثرة . وقالوا «خُطُورَاتٌ» ، لك ضمّ الطاء

(١) القحمة : المسنة .

(٢) المأنة : السرة ، أو ما حولها .

(٣) انظر كتاب سيويه ٢ : ١٨١ .

(٤) السدر : شجر معروف .

(٥) انظر كتاب سيويه ٢ : ١٨٢ . وفي ط : ركة ورُكبات ورُكبات .

(٦) النقار : جمع نقرة ، وهي الرهدة المستديرة في الأرض ، أو القطعة المذابة من الذهب أو الفضة .

(٧) البرام : جمع برمة ، وهي قدر من الحجر .

وإسكانها ، وقالوا : خطأ .

وكذلك المضاعف ، غير أنه لا يظهر التضعيف : سُرَّةٌ وَسُرَاتٌ وَسُرَّرٌ ، ومُدَيَّةٌ ومُدَى ، وكُلِيَّةٌ وكُلَى .

ولا يتعدى هذا من يضمّ الطاء في « خَطُوتٌ » . ومن أسكنها قال : مُدَيَّاتٌ ، فأسكن الثاني . وكذلك : دَوَلَةٌ ودَوْلَاتٌ ودُولٌ .

ويكثر « فِعَالٌ » في المضاعف ، نحو : جُلَّةٌ^(١) وجِلَالٌ ، وَقَبَّةٌ وَقِيَابٌ .

قرأ بضمّ : ﴿ خَطُوتٌ ﴾ ،^(٢) أبو جعفر يزيد والنبال^(٣) والبزّي عن ابن كثير وحفص عن عاصم ، وطلحة اليامي والكسائي وشيبان أبو معاوية وطلحة الرازي والحسن البصري وقتادة ويعقوب وابن عامر وعمرو بن ميمون بن مهران .

[و ١٧١] وأسكنها^(٤) شيبة ونافع وأبو بكر عن عاصم وابن فليح عن ابن كثير^(٥) والأعمش وعيسى الهمداني وحمزة وابن ادريس وخلف والحسن البصري وأبو مجلز^(٦) وأبو عمرو بن العلاء ومليس^(٧) بن عبيد .

قال ابن مجاهد : حدثني ابن أبي مهران ، قال : حدثني الحلواني ، حدثنا

(١) الجلّة : وعاء من الخوص .

(٢) البقرة ٢ : ١٦٨ و ٢٠٨ وغيرهما . وليس في ط : قرأ بضمّ بفتح الحاء والطاء .

(٣) هو أبو الحسن أحمد بن محمد النبال المعروف بالقواس ، امام أهل مكة في القراءة . قرأ على وهب بن واضح ، وقرأ عليه قبله البزّي والحلواني وغيرهم . توفي سنة ٢٤٠ هـ تقريبا .

(٤) غاية النهاية) .

(٤) يريد : وأسكن الطاء من « خَطُوتٌ » .

(٥) تكرر بعدها في المخطوطة سطران .

(٦) هو أبو مجلز لاحق بن حميد الدوسي ، نزيل خراسان ، سمع ابن عمر وابن عباس وأنس وغيرهم .

(غاية النهاية ٢ : ٣٦٢ و ٣٦٣)

(٧) لفظ غامض في المخطوطة ، أرجح أن يكون « مليس » .

روح بن عبد المؤمن ، عن أبي يزيد ، عن أبي السمال : خَطَوَات ، بفتح الخاء والطاء .

قال أبو عليّ : (١) من ضمّ فمثل « العُرْفَات » و « خَطْوَةٌ » مثل « عُرْفَةٌ » ، وبنيت على ما يجري مجرى البناء على التانيث نحو النهاية . ولم تكن الضمة إلا في الجمع مع الاتصال بالألف والتاء ، فلذلك لم تكن مثل « أَذْلٍ » . ومثله : مِذْرَوَانٍ وَثَنَانٍ . (٢)

قال ليبد : (٣)  (رمل)

فَتَدَلَّتْ عَلَيْهِ قَافِلًا وَعَلَى الْأَرْضِ غَيَّيَاتُ الطُّفْلِ (٤)

لولا البناء على الشنية والتانيث لهمزت لوقوعها بعد ألف زائدة طرفاً .

قال أبو الحسن : (٥) التخريك لغة أهل الحجاز ، ومن أسكن الطاء نوى الضمة

(١) هو الفارسي .

(٢) المذروان من الالية طرفاها ، ومن الرأس ناحيته ، ومن القوس ما يقع عليهما طرف الوتر .
والثنانين : جبل واحد تشدّ بأحد طرفيه يد البعير وبالطرف الآخر الأخرى ، فهما كالواحد . فهو غير مهموز لأنه لا واحد له ، فلا يقال : ثناء ، فتركت الياء على الأصل ، كما قالوا : مذروين ، لأن أصل الهمزة في « ثناء » لو أفردوا ياء ، لأنه من « ثنيت » . ولو أفردوا واحدة ل قيل : ثناء ان ، كما قيل : رداء ان وكساء ان .

قال سيويه :

وسألت الخليل عن قولهم : عقلته بثانين وهنائين ، لم لم يهمزوا ؟ فقال : تركوا ذلك حيث لم يفرد الواحد ثم ينوا عليه .

(كتاب سيويه ٢ : ٩٥)

(٣) ديوان ليبد : ١٨٩ .

(٤) من شواهد المخصص ٩ : ٥٨ وفي أساس البلاغة ولسان العرب : دلا وطفل ، ومقاييس اللغة ١ :

١٦٧ و ٣ : ٤١٣ و ٤ : ٣٧٩ . الغيائيات : جمع غياية ، وهي ما أظّل . الطفل : حين تدنو

للغروب .

(٥) هو الأخفش الأوسط .

وأسكن عينها ، مثل : لَقَضَوِ الرَّجُلُ ،^(١) ولا يكون مثل : (طویل)

..... وَرَفَضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ^(٢)

لأنه ضرورة . يعني اجراء الاسم مجرى الصفة .

ولهذا لم تجمع « رَشَأٌ » على « فَعْلٌ » ساكنة العين ، لأن ذلك بمنزلة ضمها .

فأما : نثيٌّ وثْنٌ ، فشاذ لرفض نظيره أبداً . وقيل : بل أجرى الواو مجرى

[ظ ١٧١] الياء ، نحو : مُدْيَةٌ وَكُلْيَةٌ وَزُبْيَةٌ .^(٣) ألا ترى أن هذا رفض جمعه بالضم ، لثلاً

تنقلب الياء واواً ، لانضمام ما قبلها ، كقولهم : لَقَضَوِ الرَّجُلُ .

ومثل هذا إجراء الياء مجرى الواو في « إتْسَرَ » ،^(٤) لأن التاء لا تكاد تبدل من

(١) قضا الرجل : حسن قضاؤه .

قال سيويه :

ألا تراهم قالوا : لقضو الرجل ، ثم قالوا : لقضو الرجل ، فلما كانت مخففة مما أصله التحريك وقلب الواو ، لم يغيروا الواو ، ولو قالوا : غزو وشقو ، لقالوا : لقضى .

(كتاب سيويه ٢ : ٣٨٢)

وروى القفطي :

وقال المازني : قلت للأخفش سعيد بن مسعدة : كيف تقول « لقضو الرجل » ؟ قال : كذلك أقول ، قلبت الياء واواً لضمّة الضاد . قال : فقلت له : كيف تسكنها في قول من قال : علم الأمر ؟ فقال : أقول « لقضو الرجل » ، فأسكن . قلت : فلم لا تردّ الواو إلى الأصل إذا كانت الضمة في الضاد قد ذهبت ؟ فقال : أتى إنما أسكتها من « فعل » ، فأنا أنوي فيها الضمة .

(انباه الرواة ١ : ٢٥٥)

(٢) هذه قطعة من عجز بيت من شعر ذي الرمة ، انظر ديوانه : ٤٩٤ . وتامه :

أَبَتْ ذِكْرُ عَوْدِنَ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ خُفُوقاً وَرَفَضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ
وهو من شواهد المقتضب ٢ : ١٩٢ والمحتجب ١ : ٥٦ و ٢ : ١٧١ وخزانة الأدب ٣ : ٤٢٣

وشرح شواهد الشافية : ١٢٨ .

ورفضات الهوى : ما تفرّق من هوى حبيته في قلبه وسكنت الفاء للضرورة .

ويروى : أنت ذكر ...

والخفوق : الاضطراب .

(٣) الزبية : أعلى الرابية ، والجمع زبي ، ويقال : بلغ السيل الزبي .

(٤) أتسر القوم الجزور : اتسموها بالميسر .

الياء كما تبدل من الواو . ولا يلزمه على هذا إسكان الراء في «عُرْفَات» ، لأنه لم
تجتمع مع كثرة الحركات الأمثال ، كما اجتمعت في «حَطُوتَات» .^(١)

[جمع « فَعَلَةٌ »]

وقالوا : رَحْبَةٌ وَرَحْبَاتٌ [وَرِحَابٌ] ، وَنَاقَةٌ وَنِيَاقٌ ، وَقِيلَ : نُوقٌ ، وَلَيْسَ
بِأَصْلٍ . وَتَارَةٌ وَتَيْرٌ ، قَالَ الْأَعْشَى :^(٢)

(رجز)

يَقُومُ تَارَاتٍ وَيَمْشِي تَيْرًا^(٣)

وَقَامَةٌ وَقِيمٌ ، فَهَذَا مَقْصُورٌ مِنْ « فِعَالٌ » .^(٤)

* * *

[جمع « فَعِلَةٌ »]

وقالوا : مَعِيدَةٌ وَنَقِيمَةٌ ، وَمَعِيدَاتٌ وَمَعِيدٌ ، وَنَقِيمَاتٌ وَنَقِيمٌ .^(٥)

[جمع « فُعَلَةٌ »]

وقالوا : تُخْمَةٌ وَتُخْمَاتٌ وَتُخَمٌ .^(٦)

(١) انظر كتاب سيويه ٢ : ١٨١ و ١٨٢ .

(٢) لم أهد إليه في ديوان الأعشى .

(٣) من شواهد سيويه ٢ : ١٨٨ والأصول ٢ : ٤٦٤ والموجز : ١٠٨ .

(٤) انظر كتاب سيويه ٢ : ١٨٢ و ١٨٨ .

(٥) انظر كتاب سيويه ٢ : ١٨٣ .

(٦) انظر كتاب سيويه ٢ : ١٨٣ .

وقالوا : تَمْرَةٌ وَتَمْرٌ ، وَبُسْرَةٌ وَبُسْرٌ ، وَلَوْزَةٌ وَلَوْزٌ ، وَلِكُ جَمْعُ ذَلِكَ بِالْأَلْفِ
وَالتَّاءِ . فَأَمَّا : تَمْرَةٌ وَتَمَارٌ وَتُمُورٌ ، فَغَيْرُ قِيَاسٍ ، وَإِنَّمَا شَبَّهَ بِمَا تَقَدَّمَ .

ما بلغ بالزيادة - غير التاء - أربعة أحرف

قالوا : زَمَانٌ وَأَزْمِنَةٌ ، وَقَذَالٌ^(١) وَأَقْدِلَةٌ ، وَسَمَاءٌ وَأَسْمِيَةٌ ، وَهَذَا اللَّقْلِيلُ فِي الْأَصْلِ .
وَقَدْ اسْتَعْمَلَ فِي الْكَثِيرِ ، وَبَابِ الْكَثِيرِ « قُدُّلٌ » ، لِأَنَّهُ لَا يَرِدُ فِي الْمَعْتَلِّ .

وقالوا : حِمَارٌ وَأَحْمِرَةٌ [وَحُمُرٌ] ، وَإِنْ شِئْتَ اسْكَنْتَ ثَانِيَةَ عَلِيٍّ لُغَةَ بَنِي تَمِيمٍ .

فَأَمَّا الْعَلِيلُ فَلَيْسَ فِيهِ « فُعْلٌ » ، نَحْوُ : جِلَالٌ وَأَجِلَّةٌ ، وَعَيْنَانٌ وَأَعِينَةٌ ، وَرِشَاءٌ
[١٧٢] وَأَرُشِيَّةٌ ، وَسِقَاءٌ وَأَسْقِيَّةٌ ، وَخِيَوَانٌ وَأَخْوِينَةٌ وَخُوُونٌ ، وَرِوَاقٌ* [وَأَرْوِقَةٌ] وَرُوقٌ ،

فَالزَّمُ الْإِسْكَانَ . وَضَمَّتِ الْبَاءُ فِي : عِيَانٌ وَعَيْنٌ ، لِحَدِيدَةِ فِي مَتَاعِ الْفِدَّانِ .

قرأ أبو عمرو بن العلاء : « رُسُلْنَا » ،^(٢) و « رُسُلَهُمْ »^(٣) و « رُسُلِكُمْ » ،^(٤)
بِإِسْكَانِ ثَانِيَةٍ .

وكذلك قرأه الحسن البصري وابن أبي اسحاق وأبو عثمان عمرو ، وزادوا

تخفيف « رُسُلُهُ » .^(٥)

(١) القذال : جماع مؤخر الرأس .

(٢) وردت في المائة ٥ : ٣٢ وآيات كثيرة غيرها .

(٣) وردت في الأعراف ٧ : ١٠١ وآيات كثيرة غيرها .

(٤) وردت في سورة غافر ٤٠ : ٥٠ .

(٥) وردت في البقرة ٢ : ٩٨ وفي آيات كثيرة غيرها .

قالوا في : عَضُدٌ عَضُدٌ ، وفي : عُنُقٌ عُنُقٌ ، وهو أولى لتوالي الضمتين ،
ففي : رُسُلٌ رُسُلٌ ، أولى لأنَّ الجمع [أثقل] من المفرد .

وقالوا : أَعْمَى وَعُمَى ، وَقَنَاءٌ^(١) وَقَنُو ، وَعَشَوَاءٌ وَعَشُو ، وَأَبَوَاءٌ^(٢) وَأَبُو ، لأنه
ساكن في الأصل ، بمنزلة : أَحْمَرٌ وَحَمْرَاءُ وَحَمْرٌ ، فحلَّ لذلك محلَّ المفرد ،
نحو : عُمَرُ وَحُلُو .

ولم يقولوا في : رِدَاءٌ وَكِسَاءٌ وَرِشَاءٌ « فُعل » ، لأن الضمَّ له في الأصل ، فإذا
سكن فكانَ الضمةُ فيه بمنزلة « لَقَضُو » .

وقالوا : عَوَانٌ^(٣) وَعَوْنٌ ، وَتَوَارٌ^(٤) وَتَوْرٌ ، وَخِيَانٌ وَخُونٌ ، كراهية الضمة في
الواو . فإذا اضطر شاعر رده إلى الأصل ، نحو :
(كامل)

..... دُو فِي الْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُورٌ^(٥)

وروى أبو زيد^(٦) عنهم : قَوْمٌ قَوْلٌ ، بضمِّ الواو .

وقالوا : عُرَابٌ وَأَعْرِبَةٌ ، للقليل ، وَغَيْرِبَانٌ ، للكثير .

(١) فرس قنواء : إذا كان في وسط قصبها ارتفاع ، وكانت ضيقة المنخرين .
(٢) عتز أبواء في تيوس أبو وأعتز : وذلك أن يشم التيس من المعزى الأهلية بول الأروية ، وهي الماعزة
الجبليّة ، في مواطنها ، فيأخذ من ذلك داء في رأسه ونفّاح ، فيرم رأسه ويقتله الداء ، فلا يكاد يقدر
على أكل لحمه لمرارته .

(٣) العوان من البقر والخيل : هي التي نتجت بعد بطنها لأول . ومن النساء التي كان لها زوج .

(٤) بقرة نوار : تنفر من الفحل .

(٥) هذا عجز بيت من شعر عدى بن زيد العبادي ، انظر ديوانه : ١٢٧ . صدره محبوبك بمعجزة :

عن مبرقات بالبرين وتبدو في الأكف اللامعات سور

وهو من شواهد سيويه ٢ : ٣٦٩ والمقتضب ١ : ١١٣ والمنصف ١ : ٣٣٨ وشرح شواهد الشافية :

١٢١ . والبرين : جمع برة ، وهي الخلخال . السور : جمع سوار .

(٦) هو أبو زيد الأنصاري .

وكان القياس : عَلَامٌ وَأَعْلِمَةٌ ، فتركوا ذلك استغناءً بـ « غِلْمَةٌ » ، كما استغنوا
بـ « سَرَكَ » عن « وَدَرَ » .

وَذُبَابٌ وَأَذِيَةٌ ، وَحَوَارٌ وَأَحْوَرَةٌ وَحَيْرَانٌ ، والقياس « حُورَانٌ » ، وقد قالوه .
وقالوا : فُوَادٌ [وَأَفَيْدَةٌ ، وَقَرَادٌ] وَقُرْدٌ ، تشبيهاً بما تقدم .^(١)

[ظ ١٧٢] وقالوا : رَغِيفٌ وَأَرْغِفَةٌ ، فِي الْقَلِيلِ ، وَرُغْفَانٌ كَثْرَةٌ .

ومثله : (رجز)

إِنَّ الشَّوَاءَ وَالنَّشِيلَ وَالرُّغْفَ^(٢)

وَقَرِيٍّ^(٣) وَأَقْرِيَّةً وَقُرْيَانَ ، وَحَزْرِيٍّ^(٤) وَأَحْزِيَّةً وَحُزَانَ ، بضمّ الحاء وكسرهما ،
وسريرٌ وأسيرةٌ وسررٌ .

(١) قال سيويه :

وقديقتصرون على بناء أ : العدد كما فعلوا ذلك في غيره . قالوا : فُوَادٌ وَأَفَيْدَةٌ ، وقالوا : قراد
وقردفجعلوه موافقاً لفعال .

(كتاب سيويه ٢ / ١٩٣)

(٢) قائله هو لقيط بن زرارة التميمي . كان سيّداً في قومه وشاعراً محسناً . وهو القائل يوم جيلة :

إنّ الشوَاءَ وَالنَّشِيلَ وَالرُّغْفَ
وَالقَبِيَةَ الْحَسَنَاءَ وَالكَأْسَ الْأَنْفَ
لِلضَّارِبِينَ الْخَيْلَ وَالْخَيْلَ قَطْفَ

(الشعر والشعراء : ٧١٠ و٧١١)

وانظر النفاض : ٦٦٣ والأغاني ١١ : ١٤٢ - ١٤٣ والكامل ٢ : ٣١٦ .

وهو من شواهد سيويه ٢ : ١٠٠ والمخصّص ١٧ : ٨٥ .

والنشيل : لحم يطبخ بلا تابل .

(٣) قرى الماء : مسبله من التلاع .

(٤) الحزير من الأرض : موضع كثرت حجارته وغلظت كأنها السكاكين .

وقالوا: نَصِيبٌ [وَأَنْصِيبَةٌ] وَأَنْصِيَاءٌ . وقالوا : خَرُوفٌ وَأَخْرِيفَةٌ وَخِرْفَانٌ^(١) .

وقيل : تَابِلٌ وَتَوَابِلٌ ، وَسَاعِدٌ وَسَوَاعِدٌ .
وقالوا : حَاجِرٌ^(٢) وَحُجْرَانٌ ، وَحَائِطٌ وَحَيْطَانٌ^(٣) .

* * *

باب المؤنث من هذه بعلامة والمؤنث بغير علامة

قالوا : عَنَاقٌ وَأَعَنْقٌ وَعَنْقٌ ، وَذِرَاعٌ وَأَذْرَعٌ ، فَقَطٌ . وَعُقَابٌ وَأَعْقَبٌ وَعِقْبَانٌ ،
وَيَمِينٌ [وَأَيْمَنٌ] وَأَيْمَانٌ^(٤) .

« فُعَلَى أَفْعَلٌ » لا تكون بغير لام التعريف إلا في « أَخْرَى » . تقول : الْكُبْرَى
وَالْكُبْرُ ، وَالصُّغْرَى وَالصُّغْرُ ، وَالذُّنْيَا وَالذُّنَا ، وَالْقُصْوَى وَالْقُصَا^(٥) .

وتقول : ذِفْرَى^(٦) وَذِفَارَى [وَذِفَارٍ] ، وَحُبْلَى وَحِبَالَى ، وَصَحْرَاءٌ وَصَحَارَى .
وَصَحَارٌ ، وَسَفِينَةٌ وَسَفَائِنٌ ، وَعَمَامَةٌ وَعَمَائِمٌ ، وَحَمَامَةٌ وَحَمَائِمٌ .

وتقول : الصُّغْرِيَّاتُ وَالذُّفْرِيَّاتُ وَحُبْلِيَّاتُ وَسَفِينَاتُ وَحَمَامَاتُ وَعَمَامَاتُ .

(١) انظر كتاب سيويه ٢ : ١٩٣ و ١٩٤ .

(٢) الحاجر من مسابيل المياه ومنابت العشب : ما استدار به سند أو نهر مرتفع . قال رؤبة :
حتى إذا ما هاج حجران الدرق

(٣) انظر كتاب سيويه ٢ : ١٩٨ .

(٤) انظر كتاب سيويه ٢ : ١٩٤ و ١٩٥ .

(٥) انظر كتاب سيويه ٢ : ١٩٥ .

(٦) الذفري : ما من لدن المقدّ إلى نصف القذال ، والمعظم الشاخص خلف الأذن .

وَسَفِينَةٌ وَسَفِينٌ ، وَحَمَامَةٌ وَحَمَامٌ ^(١) .

باب الرباعي في الأصل ، أو بزيادة غير مدة

قالوا : ضَفْدَعٌ ^(٢) وَضَفَادِعٌ ، وَقِنْدِيلٌ وَقِنَادِيلٌ ، وَبِرْبُوعٌ وَبِرَابِيعٌ ، وَجَدَوَلٌ وَجَدَاوِلٌ ، وَتَنْضُبٌ ^(٣) وَتَنْاضِيبٌ ، وَقُرْطَاطٌ ^(٤) وَقَرَاطِيطٌ ، وَكَلُوبٌ وَكَلَالِيبٌ .

باب [ما زاد على الرباعي]

[ظ ١٧٣] * قالوا على استكراه : سَفَرَجَلٌ وَسَفَارِجٌ وَسَفَارِيجٌ ، وَقَلْنَسُورَةٌ وَقَلَانِيسٌ وَقَلَّاسٌ ، وَمُقْعَنَسِيسٌ [وَمَقَاعِيسٌ] وَمَقَاعِيسٌ .

قال محمد بن يزيد ^(٥) : قَعَاعِيسٌ ^(٦) ، لِأَنَّ الْمِيمَ وَالنُّونَ لَمْ تَزَادَا لِتَلْحَقَا بِنَاءِ بِنَاءٍ ، وَإِنَّمَا السِّينُ لِلِإِلْحَاقِ ، فَتَكُونُ بِمَنْزِلَةِ : مُحْرَنْجِمٌ وَحَرَاجِمٌ ^(٧) ، لَا غَيْرَ .

(١) انظر كتاب سيبويه ٢ : ١٩٥ - ١٩٧ .

(٢) الضفدع والصفدع : لغتان فصيحتان ، وناس يقولون « ضِفْدَعٌ » .

(٣) التنضب : شجر ضخام ينبت في الحجاز تتخذ منه السهام .

(٤) القرطاط لذي الحافر : كالحلس الذي يلقى تحت الرجل للبعير . انظر هذا الموضوع في كتاب سيبويه ٢ : ١٩٧ و ١٩٨ . وفي ط : قراقيط ، وهو تحريف .

(٥) المقعنيس : الشديد .

(٦) هو المبرد ، قال :

اعلم أنك تجري الملحق مجرى الأصلي في الجمع والتصغير : وذلك أَنَّ الملحق انما وضع بازاء الأصلي لتلحق الثلاثة بالأربعة ، والأربعة بالخمسة . وذلك قولك في مثل : مسحنك سحاكك ، وفي : مقعنس قعاسس ، لِأَنَّ الْمِيمَ وَالنُّونَ لَمْ تَزَادَا لِتَلْحَقَا بِنَاءِ بِنَاءٍ .

وكان سيبويه يقول في مقعنس : مقاعس ، وهذا غلط شديد ، لأنه يقول في محرنجم : حراجم . فالسين الثانية في مقعنس بحذاء الميم في محرنجم .

(المقتضب ٢ : ٢٣٥)

(٧) في المخطوطة : تعاسيس ، وهو تحريف .

(٨) احرنجم القوم والدواب : اجتمعت .

واحرنجم فلان : أراد أمراً ثم رجع عنه .

[تكسير الصفات]

[الباب الأول] : تجيء الصفات الثلاثية مكسرة على سبعة^(١) أبنية : فَعْلٌ : صَعْبٌ ، فِعْلٌ : جِلْفٌ ، فُعْلٌ : مرٌ ، فَعْلٌ : حَسَنٌ ، فَعِلٌ : نَكِيدٌ ، فَعْلٌ : يَقْظٌ ، فُعْلٌ : جُنْبٌ .

الباب الثاني : تسعة أبنية : فاعِلٌ : شَاهِدٌ ، فَعَالٌ : صِنَاعٌ ، فِعَالٌ : دِلَاثٌ^(٢) ، فَعِيلٌ : فَقِيهٌ ، فَيَعِيلٌ : سَيِّدٌ ، فَعُولٌ : صَبُورٌ ، مِفْعَلٌ : مِدْعَسٌ^(٣) ، مَفْعِلٌ : مُوسِرٌ ، مَفْعَلٌ : مُنْكَرٌ ، فُعْلٌ : زُمْلٌ^(٤) .

الباب الثالث : ثلاثة أبنية : فَعُولٌ : قَسُورٌ ، فَيَعْلٌ : غَيْلِمٌ^(٥) ، أَفْعَلٌ : أَحْمَرٌ .

الباب الرابع : عشرة أبنية : مِفْعَالٌ : مِهْدَارٌ ، مِفْعِيلٌ : مِحْضِيرٌ^(٦) ، فَعَالٌ : عَوَارٌ^(٧) ، مَفْعُولٌ : مَكْسُورٌ ، فَعْلَانٌ : سَكْرَانٌ ، فُعْلَانٌ : خُمْصَانٌ^(٨) ، فُعْلَاءٌ :

(١) في المخطوطة : تسعة ، وهو تحريف .

(٢) الدلاث : السريع أو السريعة من الأبل وغيرها ، والجمع دلاث ودلث .

(٣) المدعس : كثير الطعن .

(٤) الزمْلُ : الضعيف الجبان ، وفي المخطوطة : دمل ، وهو تحريف .

(٥) القسور : الأسد ، الشجاع .

(٦) الغيليم : الشاب العريض المفرق الكثير الشعر .

(٧) العوار ، الجبان الضعيف .

(٨) الخمصان : ضامر البطن .

نُفَسَاءٌ ، فَعَلَاءٌ : حَمْرَاءٌ ، وَفَعِيلٌ : زُمَيْلٌ^(١) ، فَعَالٌ : ضُرَابٌ^(٢) .

[تكسير الصفات الثلاثية]

قالوا : الصفة مثل الفعل ، والقياس يحجر أن يجمع بين الواو والياء والنون والألف والتاء ، ولا يجرّك الأوسط فرقا بين الصفة والاسم ، وانما استحسنا تكسيرها لأنها اسم ، فقالوا : صَعَبٌ وَصِعَابٌ ، وَكَهْلٌ وَكُهُولٌ ، وَكَثٌ^(٣) وَكُثٌ^(٤) ، وَشَيْخٌ أَشْيَاحٌ وَشَيْخَةٌ وَشَيْخَانٌ ، وَوَعْدٌ وَوُعْدَانٌ . وقالوا : جَلْفٌ وَأَجْلَافٌ وَأَجْلُفٌ ، وَعِلْجٌ^(٥) وَعِلْجَةٌ .

ظ ١٧٣

وقالوا : مُرٌّ وَأَمْرَارٌ ، وَحَسَنٌ وَحِسَانٌ ، وَخَلَقٌ وَخُلُقَانٌ ، وَبَطَلٌ وَأَبْطَالٌ ، وَنَكِيدٌ وَأَنْكَادٌ ، وَيَقْظٌ وَأَيْقَاطٌ ، وَجُنُبٌ وَأَجْنَابٌ وَجُنُبُونَ ، جمعوه بالواو والنون .

[تكسير ما كان من الصفات على أربعة أحرف بالزيادة]

وقالوا في ما كان على أربعة أحرف بالزيادة من الصفات : شَاهِدٌ وَشُهَدٌ ،

(١) الزمَيْلُ : الكسلان .

(٢) قال ابن السراج : فَعَالٌ لا يَكْتَرُ ، ويجمع مذكّره بالواو والنون ، ومؤنثه بالألف والتاء ، لأن الهاء تدخله .

(الموجز : ١١٧)

(٣) أَكْثَ الرَّجُلِ : صارت لحيته كثة ، فهو كَثٌ وَالْجَمْعُ كَثَاتٌ وَكُثٌ .

(٤) بياض في المخطوطة يجدر أن تكون فيه كلمة « كَثٌ » .

وأرى أن الناسخ أزالها من المتن ظنا منه أنها « كَثٌ » مكررة .

(٥) العِلْجُ : الحمار السمين القوي ، أو الرغيف الغليظ الحرف ، أو الرجل من كفار العجم .

وفي المخطوطة : عِلْجَةٌ وَعِلْجٌ ، يسبق الجمع المفرد .

وصَائِمٌ وصَوْمٌ ، وَغَائِبٌ وَغَيْبٌ ، وَغَازٍ وَغُزَاءٌ^(١) ، وَجَاهِلٌ وَجُهَالٌ ، وَفَاسِقٌ وَفَسَقَةٌ ،
وَبَارٌ وَبَرَّةٌ ، وَقَاصِرٌ وَقُضَاةٌ ، وَبَازِلٌ^(٢) وَبُزْلٌ ، وَحَائِلٌ^(٣) وَحَوَّلٌ ، وَعَالِمٌ وَعُلَمَاءٌ ،
فهذه ستة أبنية .

وتقول : ضَارِبَةٌ وضَوَّارِبٌ ، في المؤنث أو في ما لا يعقل . وحَائِضٌ
وحَوَائِضٌ ، وَجَمَلٌ بَازِلٌ وَجِمَالٌ بَوَازِلٌ ، وقالوا : حَيْضٌ ، وَزَائِرٌ وَزُورٌ .

وقالوا : صِنَاعٌ^(٤) وَصَنَّعٌ ، وَنَوَارٌ وَنُورٌ ، وَجَوَادٌ وَجُودٌ ، ولا يدخل في مؤنثه
تاء .

وَنَاقَةٌ دِلَاثٌ ، أي سريعة ، وَتُوقٌ دَلْثٌ . وَدِرْعٌ دِلَاصٌ وَأَدْرَعٌ دِلَاصٌ ، وقد
تقدّم شرح هذا .

وقالوا : فَقِيهٌ وَفُقَهَاءٌ ، وَشَدِيدٌ وَأَشِدَاءٌ ، وَشَحِيحٌ وَأَشِحَاءٌ ، وَغَنِيٌّ وَأَغْنِيَاءٌ ،
وَصَدِيقٌ وَأَصْدِقَاءٌ في الصحيح : وَلَيْثِمٌ وَلَيْثَامٌ ، وَطَوِيلٌ وَطِوَالٌ ، وهو قليل .

وَنَذِيرٌ وَنُذْرٌ ، وَثَنِيٌّ وَثَنٌ^(٥) ، وهو شاذٌ والأصل « فَعْلٌ » ، ثم توالى الإعلالان

[و ١٧٤] وَيَتِيمٌ وَأَيْتَامٌ ، وَخَصِيٌّ وَخِصِيَانٌ ، ستة أبنية .

-
- (١) جمع غاز : غُزَى وَغُزَاءٌ . قال تعالى : (أَوْ كَانُوا غُزَى) ، آل عمران ٣ : ١٥٦ . وقال تابطشرا :
فيوما بغزائم ويوما برية ويوما بخشخاشير من الرجل هيضل
(٢) البازل : البعير في التاسعة ، ورجل بازل : كامل العقل . ويقال : جمل بازل وبزول . وجمع
البازل بَزَلٌ ، وجمع البزول بزول .
(٣) الحائل : الناقة التي لم تفتح سنة أو أكثر .
(٤) امرأة صناع اليدين : ماهرة حاذقة .
(٥) الثني : ما يلقي ثنيته ، وهو من الأبل ما طعن في السادسة ، ومن الخيل ما دخل في الرابعة ، ومن البقر
والشاء ما دخل في الثالثة . في المخطوطة : ووثن ، وما أثبتناه من كتاب سيويه ٢ : ٢٠٨ .

و « ظَرِيفَةٌ » مثل « ظَرِيفٌ » ، لأنه يريد « ظَرِيفَاتٌ » ، وكذلك « فَعِيلَةٌ » و « فَعِيلٌ » في الباب كله .

فأما « فَعِيلٌ » بمعنى « مَفْعُولٌ » فالمذكر والمؤنث فيه سواء ، للفرق بينه وبين « فَعِيلٌ » بمعنى « فَاعِلٌ » . تقول : قَتِيلٌ وَقَتْلَى ، ولا يُجْمَعُ بالواو والنون .

وتقول : هَذِهِ ذَبِيحَةٌ فُلَانٍ ، قبل أن تُذْبِحَ ، فإذا ذبحت قلت : شاةٌ ذَبِيحٌ .

قال أبو سعيد^(١) : ولم تدخل التاء في « فَعِيلٌ » بمعنى « مَفْعُولٌ » ، كما لا تدخل في « فَعُولٌ » ، ولا تجمع بالواو ، لأن ذلك يقتضي جمع المؤنث بالألف والتاء ، فيقال : قَتِيلُونَ وَقَتِيلَاتٌ ، فيكون الأصل بغير فصل ، والفرع بفصل ، أي المفرد : الأصل ، والجمع : الفرع .

هذه العلة جارية في جميع ما لا يفصل فيه لفظ المفرد في التذكير والتأنيث . وقالوا : بِئْسَ الرَّمِيَّةُ الْأَرْنَبُ^(٢) .

قال أبو سعيد^(٣) : ما حصل فيه الفعل ذهب به مذهب [الأسماء ، وما لم يحصل فيه ذهب به مذهب]^(٤) الفعل ، لأنه كالفعل المستقبل . ألا ترى أنك تقول : إِمْرَأَةٌ حَائِضٌ ، فإذا قلت : حَائِضَةٌ غَدًا ، لم تطرح التاء . و : زَيْدٌ مَيِّتٌ ، إذا انتهت حياته ، و : زَيْدٌ مَائِتٌ غَدًا ، فتجعل « فَاعِلًا » جاريًا على فعله .

(١) هو السيرافي .

(٢) قال سيويه :

وتقول : شاة رمي ، إذا أردت أن تخبر أنها قد رميت . وقالوا : بش الرميّة الأرنب ، أمّا تريد : بش الشيء ممّا يرمي .
(كتاب سيويه ٢ : ٢١٣)

(٤) ليس في ق : الاسماء مذهب

(٣) هو السيرافي .

قرأ : ﴿ إِنَّكَ مَأْتٍ وَإِنَّهُمْ مَائِتُونَ ﴾^(١) ، عبد الله بن الزبير^(٢) وعبد الله بن أبي إسحاق وعيسى الثقفي وابن محيصن ومحمد بن السميع اليماني^(٣) وأبو الحسن [ظ ١٧٤] موسى بن سيار الأسواري .

قال أبو سعيد^(٤) : إنما انتفت التاء عن « إِمْرَأَةً صَبَّورٌ » لأنه غير جار على الفعل .

وقال أبو الفتح عثمان^(٥) : « فَعُولٌ » ، بفتح الفاء ، أخت « فُعُولٌ » بضمها ، ليس بينهما فرق غير اختلاف حركة الفاء . والمضمومة بابها في الأحاد المصادر ، نحو : الدُخُولُ والخُرُوجُ والجُلُوسُ والرُّكُوبُ . والمصدر جنس ، والجنس يغلب عليه التذكير ، لأنه الأول الأقدم . وحذف التاء من هذه إذا جرت على موصوفها أكثر ، لأنّ الصفة هي الموصوف ، وإنّ تجدد بها فائدة . فإذا وجدت التاء في الموصوف المؤنث ، صار ذلك كالمغنى عن ذكرها في الصفة .

قال أبو الفتح^(٦) : « فَعِيلٌ » يشبه « فَعُولاً » ، إذ كلّ منهما ثلاثي ذو زيادة ثلاثة ، والياء أخت الواو ، وقد تساويا في التكرير في : عَمُودٌ وَعُمُدٌ ، وَعَجُوزٌ وَعُجْزٌ ، وَقَضِيبٌ وَقُضْبٌ ، وَرَغِيفٌ وَرُعْفٌ ، وَأَعْمِدَةٌ وَأَرْغِفَةٌ ، وَعَجُوزٌ وَعَجَائِزٌ ،

(١) الزمر ٣٩ : ٣٠ .

(٢) هو أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي . ولد في السنة الثانية للهجرة ، فكان أول مولود ولد بالمدينة من المهاجرين . قال الداني : وردت الرواية عنه في حروف من القرآن . استشهد سنة ٧٣ هـ .

(٣) غاية النهاية ١ : ٤١٩

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن السميع اليماني . له اختيار في القراءة ينسب إليه .

(٥) غاية النهاية ٢ : ١٦١ و١٦٢

(٦) هو السيراني .

(٧) هو ابن جنّي . وفي ط : قال أبو عثمان .

(٨) هو ابن جنّي .

وذَنُوبٌ^(١) وذَنَائِبٌ ، وصَفِيٌّ^(٢) وصَفَايَا ، ومَرِيٌّ^(٣) ومَرَايَا .



قال على الجامع^(٤) : التاء في الأصل لما هو فرع على أوله قبله . والذَّبْحُ الواقع هو الأول [في الأصل ، وتقدير الذَّبْحِ فرع عليه ، فدخلته لذلك التاء] ، فقيل : ذَبِيحَةٌ فُلَانٍ ، قبل أن تُذَبِّحَ ، لأنَّ فِيهِ مَعْنَى التَّقْدِيرِ لذلك قبل أن يكون . وسقطت في : شَاةٌ ذَبِيحٌ ، لأنه جرى على أصله في صفة المبالغة فسقط الاعتراض بِأَنَّ «ذَبِيحَةٌ» بالتاء ، وهي «فَعِيلَةٌ» ، بمعنى «مَفْعُولَةٌ» .

وقالوا : مَيِّتٌ وأمَوَاتٌ ، وقالوا للمؤنث «أمَوَاتٌ» أيضاً ، والواو والنون أكثر في هذا الباب .

قالوا : هَيِّنٌ وأَهْوَنَاءٌ ، وَصَبُورٌ وَصَبْرٌ ، وَعَجُوزٌ وَعَجَائِزٌ ، وَوَدُودٌ وَوُدْدَاءٌ^(٥) ، ولا يجمع بالواو والنون ولا بالالف والتاء .

وقالوا : مِدْعَسٌ وَمِدَاعِسٌ ، وقالوا : مُوسِرٌ وَمَيَاسِيرٌ ، وَمُنْكَرٌ وَمَنَاقِيرٌ . وحق هذا البناء بالواو والنون ، والتكسير فيه قليل .

وقالوا في المؤنث : مُطْفِلٌ^(٦) وَمَطَافِلٌ . فأمَّا «زُمْلٌ» فبالواو والنون ، لأنه أقلّ من «فَاعِلٌ» ، فلم يخلص له التكسير ، كما لم يخلص الصحيح لنحو «طَلْحَةٌ» ، كما خُلص لـ «سَهْدَاتٌ» و«زَيْدِينَ» .

(١) الذنوب : الفرس الوافر الذنب .

(٢) الصفي من الغنمة : ما اختاره الرئيس لنفسه .

(٣) المري : الناقة الكثيرة اللبن .

(٤) انظر مقدمة التحقيق ،

وانظر الصحيفتين : ٢٦٥ و ٣٢٥ من هذا الكتاب .

(٥) الودود : المحب ، يقال للمذكر وللمؤنث .

وفي المخطوطة : ودائد ، وما أثبتناه من كتاب سيويه ٢ : ٢٠٩ .

(٦) المطفل : ذات الطفل من الانسان أو الوحش .

قال :
مِنَ الصُّهْبِ أَثْنَاءُ وَجَذَعًا كَأَنَّهَا عَذَارَى عَلَيْهَا شَارَةٌ وَمَعَاصِرُ^(١) (طويل)

جمع « مُعَصِرٌ » . وقال الهذلي^(٢) : (طويل)

جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عُوذِ مَطَافِلِ^(٣)

وتكسير ما كان من هذا المؤنث بغير تاء مثل ما فيه تاء ، لأنه لما لم يجر على الفعل ، لم ترس قدمه في الوصف ، فقوى شبهه بالاسم ، فحسن تكسيره ، اذ أصل التكسير انما هو للأسماء ، ثم شبهت بها الصفات ، فصار : مُطْفِلٌ وَمَطَافِلٌ ، بمنزلة : مُصْحَفٌ وَمَصَاحِفٌ ، وَمَقْطَعٌ وَمَقَاطِعٌ .



باب الثلاثي اللاحق بالرباعي من الصفات

قالوا : قَسَوْرَةٌ وَقَسَاوِرُ ، وَغَيْلَمٌ وَغَيْالِمٌ ، وَعَيْطَلٌ^(٤) وَعَيْاطِلٌ ، وَأَحْمَرٌ [ظ ١٧٥] وَحُمْرٌ ، وَسَوْدَاءٌ وَسُودٌ ، وَبَيْضَاءٌ وَبَيْضٌ ، فتكسير المؤنث والمذكر سواء .

وقالوا : سُودَانٌ وَبَيْضَانٌ .

(١) قائل البيت هو منصور بن مسجاج بن سباع الضبي ، ويقال « مسجاج » بتقديم الحاء على الجيم . وهو شاعر جاهلي .

(معجم الشعراء : ٢٧٩)

أنشده أبو تمام في الحماسة ٢ : ١٤٧ وهو في شرح المرزوقي ٣ : ١٤٥١ .

الصهب : اشارة الى العير . أثناء : جمع ثى . جذعا : جمع جذع . المعاصر : جمع معصر ، وهي الفتاة اذا شارفت الادراك والبلوغ .

(٢) هو أبو ذؤيب الهذلي ، انظر ديوان الهذليين ١ : ١٤٠ وشرح أشعار الهذليين ١ : ١٤١ .
وصدر البيت : وأن حديثاً منك لو تبدلته

(٣) من شواهد الخصائص ١ : ٢١٩ و٣ : ١٢٣ وشجر الدر : ١٣٦ والمخصص : ٢٣ وشرح شواهد الشافية : ١٤٤ .

(٤) العيطل : الطويلة العنت . وفي ط : الغيطل ، وهو الأجمة .

باب ما زاد على الرباعي من الصفة

قالوا : مَهْدَارٌ وَمَهَازِيرٌ ، وَمِدْعَسٌ وَمَدَاعِيسٌ ، كأنه مقصور منه ، وَمِحْضِيرٌ^(١) وَمَحَاضِيرٌ ، وَعَوَاوِيرٌ^(٢) ، وَمَكْسُورٌ وَمَكَّاسِيرٌ ، وَمَلْعُونٌ وَمَلَاعِينٌ . [وَمَفْعُولٌ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَالْيَاءِ وَالنُّونِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا﴾^(٣)]



[باب «فُعَالِي»]

قالوا : سَكَرَانٌ وَسَكَارَى ، وَعَطَّشَانٌ وَعَطَّاشَى . وقالوا : سَكَارَى ، بِضَمِّ

الفاء .

كذلك قرأها^(٤) رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وصهره المهاجران^(٥) وزيد بن ثابت^(٦) وابن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاصي^(٧) وأبو هريرة^(٨) وابن هرمز وأبو جعفر وصاحبه شيبه ونافع ، وابن شهاب الزهري وعبد العزيز بن عبد الله

(١) الفرس المحضير : الذي يرتفع في عدوه .

(٢) العوَار : الجبان الضعيف .

(٣) الأحزاب ٣٣: ٦١ ، والزيادة من ط ، وابتست في ق .

(٤) في المخطوطة : باب مفعول الواو والنون .

(٥) أصحاب الرسول أربعة ، هم : أبو العاصي بن الربيع ، وعتبة بن أبي لهب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب .

(انظر المحجّر : ٥٢ و ٥٣)

أما صهره المهاجران فهما عثمان وعلي رضي الله عنهما .

(٦) هو أبو خارجه زيد بن ثابت الأنصاري الخزرجي . عرض القرآن على النبي ، وقرأه عليه من الصحابة أبو هريرة وابن عباس ، ومن التابعين أبو عبد الرحمن السلمي وأبو العالية الرياحي . توفي سنة ٤٤ هـ تقريباً .

(غاية النهاية ١ : ١٩٦)

(٧) هو أبو محمد عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي الصحابي الجليل . وردت الرواية عنه في حروف القرآن الكريم . توفي سنة ٦٥ هـ تقريباً .

(غاية النهاية ١ : ٤٣٩)

(٨) هو أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، الصحابي الكبير . أخذ القرآن عرضاً عن أبي بن كعب ، وعرض عليه الأعرج وجعفر وغيرهما . توفي سنة ٥٧ هـ تقريباً .

(غاية النهاية ١ : ٣٧٠)

الماجشون^(١) وابن كثير وأهل مكة وعبد الله بن يزيد وعاصم الأسدي وسفيان الثوري^(٢) والحسن البصري وأبو رجاء العطاردي وقتادة وأبو عمرو بن العلاء ، وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب وابن عامر وعمرو بن ميمون بن مهران .

قال هارون بن موسى العتكي : لغة بني تميم* « سَكَرَى » بفتح الفاء . وبها [و ١٧٦] قرأ أبو نُهَيْكٍ^(٣) .

وقرأ « سَكَرَى » النبيّ عليه السلام وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليماني وعلقمة بن قيس وأبو زرعة عمرو بن جرير^(٤) وإبراهيم النخعي ويحيى بن وثاب وسليمان الأعمش والطلحان^(٥) وسفيان الثوري وعيسى الهمداني وحمزة والكسائي وعبد الله بن إدريس الأودي وخلف وعمرو بن فائد والحسن البصري .

قال أبو علي^(٦) : قال سيويه^(٧) : قالوا : رَجُلٌ سَكَرَانُ ، وَقَوْمٌ سَكَرَى ، وذلك أنهم جعلوه كـ«المرضى» . و«رَجَالٌ رَوْبَى» ، جعلوه بمنزلة «سَكَرَى» ، وهم الذين استقلوا يوماً .

(١) هو أبو عبد الله عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ، نزل المدينة المنورة ، ثم قصد بغداد وتوفي فيها في خلافة المهدي ، وصلى عليه الخليفة المهدي ، ودفن في مقابر قریش ، سنة ١٦٤ هـ .

(٢) هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري الكوفي ، روى القراءة عرضاً عن حمزة ، وروى عن عاصم والأعمش حروفاً . توفي بالبصرة سنة ١٦١ هـ .

(٣) غاية النهاية ١ : ٣٠٨
(٤) هو أبو نهيك علباء بن أحمر الشكري الخراساني ، تنسب إليه حروف من الشواذ ، وقد وثقه . عرض على شهر بن حوشب وعكرمة مولى ابن عباس . روى عنه حروفه أبو المهلب العتكي .

(٥) غاية النهاية ١١ : ٥١٥
(٦) هو أبو زرعة عمرو بن جرير البجلي الكوفي . رأى علياً رضي الله عنه . وروى عن جده وأبي هريرة ومعاوية وغيرهم . وروى عنه حروفه إبراهيم بن جرير وإبراهيم النخعي وغيرهما .

(٧) تهذيب التهذيب ١٢ : ٦٩

وفي المخطوطة : أبو زرعة بن عمرو

(٥) الطلحان هما طلحة اليامي وطلحة الرازي .

(٦) هو الفارسي . (٧) انظر كتاب سيويه ٢ : ٢١٤ .

قال أبو علي^(١) : ويجوز أن يكون على ما ذكره سيبويه من قولهم : رَجُلٌ سَكِرٌ ، فصار بمنزلة : هَرَمٌ وهَرَمِي ، وَزَمِنٌ^(٢) وَزَمِنِي ، وَضَمِنٌ^(٣) وَضَمِنِي ، لأنه من باب الأدواء والأمراض التي يُصاب بها . فـ «فَعَلَى» من هذا الجمع ، وإن كان كـ «عَطَشِي» ، فليس يراد به المفرد ، وإنما يراد به تانيث الجمع . كما أن الباضِعة^(٤) والطائفة ، وإن كان على لفظ : الضاربة والقائمة ، فإنما تانيث تانيث الجمع ، لا تانيث المفرد .

فأما «سَكَارِي» فإنه لفظ يختص به الجمع ، غير مشترك بينه وبين المفرد كالأول . ونظيره : أُسَارِي وكُسَالِي ، فجاء الأول منه مضموما ، وإن كان الفتح أكثر في هذا الجمع ، نحو : حَيَارِي وحبَّاطِي^(٥) وخَمَاطِي^(٦) ووجَاعِي^(٧) وَيَتَامِي ، كما جاء ظُورًا^(٨) وتَوَامٌ^(٩) وتُنَاءٌ^(١٠) ورُخَالٌ^(١١) ، مضمومة الأوائل ، وإن كان الأكثر في ذلك الكسر ، نحو : سِقَامٌ ومِرَاضٌ وظِرَافٌ .

وقالوا : خُمَصَانٌ وخِمَاصٌ ، وَعُرَيَانٌ وَعُرَاءٌ ، واستغنوا بها عن «عِرَاءٍ» ، والجمع بالواو والنون .

وقالوا : نُفَسَاءٌ ونُفَسَاوَاتٌ [ونفَاسٌ] . وقد ذكرنا : خَمْرَاءٌ ومَحْرٌ . وقالوا : زُمَيْلٌ وزُمَيْلُونَ ، وقالوا : ضَرَابٌ وضَرَابُونَ ، وَقَتَالَةٌ وَقِتَالَاتٌ ، ولا يكسر .

(١) هو الفارسي . (٢) الزمن : ذو العامة .

(٣) الضمن : المبتلى في جسده من داء أو غيره .

(٤) الباضعة : قطعة من الغنم انفصلت عنها . ويعدّها في ط : والرامية

(٥) البعير الحبط : هو الذي انتفخ بطنه من أكل الحندقوق . ويعدّها في ط : وجباجي وثنايا .

(٦) خمط الرجل : غضب .

(٧) الوجع : المتألم ، من قوم وجعي ووجاعي ، ونسوة وجاعي .

(٨) الظُّوَار : جمع الظئر ، وهي العاطفة على غير ولدها المرضعة له .

(٩) التوام : جمع توأم ، وهو المولود مع غيره في بطن واحد .

(١٠) يقال : ناقة ثني ، إذا ولدت اثنين ، أو بطنين ، والجمع : ثناء .

(١١) الرخلة : الأنثى من أولاد الضأن ، والذكر حمل . والجمع : أرخل ورُخَال ورُخْلان .

وليس شيء من الصفات آخره علامة التانيث يمتنع من الجمع بالألف والتاء ،
الآ « فَعَلَى فَعْلَانٌ » ، و« فَعَلَاءُ أَفْعَلٌ » ، نحو: عَطَشَى عَطَشَانُ ، وَصَفَرَاءُ أَصْفَرٌ .

وقالوا : بَطْحَاءُ وَبَطْحَاوَاتٌ وَبِطَّاحٌ ، لأنها استعملت استعمال الأسماء وإن
كانت في الأصل صفة . قال : (وافر)

إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَيَّ فَخَلُّ عَنْهُمْ وَعَنْ بَازٍ يَصُكُّ حُبَارِيَاتٍ^(١)

وقالوا : قَاصِعَاءُ^(٢) ، وَقَوَاصِعُ ، وَخُنْفَاءُ وَخَنَافِسُ ، كـ «ضَارِبَةٌ»
و «ضَوَارِبٌ» .

[نيابة الجمع عن التثنية]

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ تَوْبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾^(٣) ، ﴿ وَالسَّارِقُ
وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾^(٤) ، أي : أَيْمَانَهُمَا . ﴿ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا
بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾^(٥) ، فهذا الباب .

ثم قال الشاعر :
(سريع)

ظَهَرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ^(٦)

(١) قائل البيت هو جرير ، انظر ديوانه : ٨٤ والنقائض : ٧٧٥ وهو من شواهد ابن جنى في الخصائص ١ :

(٢) القاصعاء : جحر اليربوع .

(٣) التحريم ٦٦ : ٤ .

(٤) المائدة ٥ : ٣٨ .

(٥) المائدة ٥ : ٦ .

(٦) قائله هو خنطام المجاشعي ، وقد يعزى الى هميان بن قحافة .

[شرح اللمع لابن برهان : ٣٦]

وكثر التاء في الأعجمية ، نحو : طَيَالِسَةٌ^(١) وَمَوَازِجَةٌ^(٢) ، وقالوا :
كَيَالِجٌ^(٣) .

[و ١٧٧] وقد طرق ابن مجاهد في كتابه* أنه في قراءة عبد الله بن مسعود :
﴿ وَالسَّارِقُونَ وَالسَّارِقَاتُ فَاقْطَعُوا أَيْمَانَهُمَا ﴾^(٤)

قال عليّ الجامع^(٥) : « أَفْعَلٌ » ليس بملحق ، وإنما ذُكر في الباب لالتباسه
بالملحق . ولما مُنِعَ : أَسْوَدٌ وَسَوْدَاءٌ ، الاشتراك الذي في : ضَارِبٌ وَضَارِبَةٌ ، عَوْضًا
الاشتراك في الجمع ، فقيل : سُوْدٌ . وكذلك : غَضْبَانٌ وَغَضْبِي وَغِضَابٌ .

ولزم اللام في نحو : الْأَصْفَرُ وَالصُّغْرَى ، لأنها منقولة من باب « أَفْعَلٌ مِنْكَ »
إلى الإطلاق من غير إضافة ، وقد كانت في الأصل ممتعة من اللام ، فالزمتها بعد
النقل لتدل عليه .

= وهو من شواهد سيويه ١ : ٢٤١ و ٢ : ٢٠٢ والشيرازيات ، الجزء ١٠ وجمل الزجاجي : ٣٠٣
والعيني ٤ : ٨٩ وشرح شواهد الشافية : ٩٤ .
قال سيويه : وسألت الخليل عن : ما أحسن وجوههما ، فقال : لأن الاثنين جميع ، وهذا بمنزلة قول
الاثنين : نحن فعلنا . ولكنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما يكون منفردا ، وبين ما يكون شيئا من شيء .
وقد جعلوا أيضا المنفردين جمعا .

(كتاب سيويه ١ : ٢٤١)

وقال أيضا في باب ما لفظه مما هو مشى كما لفظ بالجمع :

وزعم يونس أنهم يقولون : ضع رجالهما ، أو : غلمانهما ، وإنما هما اثنان .

(كتاب سيويه ٢ : ٢٠١)

(١) الطيالة : جمع طيلسان ، وهو كساء أسود أو أخضر يلبسه علماء المعجم .

(٢) الموازنة : جمع موزج ، وهو الخف .

(٣) الكيالج : جمع كيلجة ، وهي مكيال .

(٤) المائدة ٥ : ٣٨ .

(٥) انظر مقدمة التحقيق ،

والصحائف : ٢٦٥ و ٣٢٥ و ٤٧٩ من هذا الكتاب .

وجاز « الأصاغرة »^(١) تشبيهاً بالقشاعة^(٢) ، والباب طرح التاء . وامتنع فيه «فعل» لأنه قد استعمل استعمال الأسماء في إجرائه على العامل من غير موصوف .

[امتناع جمع السلامة]

ويمتنع في « مِفْعَالٌ » الواو والنون والتأنيث بالتاء ، لأنها صفة مبالغة غير جارية على الفعل ، ولا معدولة عن الجارية ، فالزمت صيغة واحدة لتدلّ على المبالغة .

وامتنع : مِسْكِينُونَ وَمِسْكِينَاتٌ ، لأن من قال من العرب : إِمْرَأَةٌ مِسْكِينٌ ، فهي عنده مثل « مِحْضِيرٌ » ، لأنه لا يُوْنُثُ بالتاء ، فامتنع لذلك من الألف والتاء ، وامتنع نظيرهما ، وهو الواو والنون . وإنما قال غيره « مِسْكِينَةٌ » تشبيهاً بـ « مَفْقِيرَةٌ » ، لأنّ [ظ ١٧٧] التاء لهذه الصفة عنده في الأصل .

[امتناع جمع التفسير]

امتنع تفسير « فَعَالٌ » مع أنه صفة مبالغة لكونه معدولاً عن الصفة الجارية ، نحو : قَاتِلٌ وَقَتَالٌ ، فالزمت حكمها ليدلّ ذلك على العدول عنها . فـ « فَعَالٌ » مع ما ذكرناه قد كثر في بابه ، فصارت علته ذات وصفين :

أحدهما : كونه معدولاً عن الصفة الجارية ،

والآخر : كثرته في بابه .

فأعطى لذلك حكم « ضَارِبٌ » في الجمع بالواو والنون ، والتأنيث بالتاء ، والجمع بالألف والتاء ، فعمل عمل « ضَارِبٌ » ، [وأما « مَضْرُوبٌ » فلم يكثر في بابه ، وإن كان معدولاً عن ضَارِبٍ ،] فلذلك أعمل ولم يُوْنُثُ بالتاء .

(١) الأصاغرة والأصاغر : جمع « أصغر » .

(٢) القشاعة : جمع قشعم ، وهو المسنّ من الرجال والنور .

وَحَقُّ «فُعَالٌ» أَنْ يَجْرِيَ مَجْرَى «فَعَالٌ» لِأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا مَا بَيْنَ : فَعُولٌ
وَفُعُولٌ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ عَلَى سَبِيلِ النَّادِرِ : عَوَارٌ وَعَوَاوِيرٌ .

وَحَكْمُ «مَفْعُولٌ» أَنْ يَمْتَنِعَ مِنَ التَّكْسِيرِ لِقُوْتِهِ فِي الصِّفَةِ . إِلَّا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِيهِ :
مَلْعُونٌ وَمَلَاعِينٌ ، وَمَكْسُورٌ وَمَكَايِيرٌ ، تَشْبِيهًا بِالْأَسْمَاءِ لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِ عَلَى طَرِيقَةِ
الْإِسْمِ الَّذِي لَيْسَ بِصِفَةٍ .

وَأَمَّا : فَعِيلٌ وَفَعَّالٌ ، فَالْقِيَاسُ يَمْنَعُ تَكْسِيرَهُمَا لِضَعْفِهِمَا فِي الصِّفَةِ
وَاسْتِعْمَالِهِمَا اسْتِحْمالَ الْأَسْمَاءِ ، إِلَّا أَنَّهُمَا قَلِيلَانِ فِي الْأَسْمَاءِ أَيْضًا ، فَصَارَا وَسْطًا بَيْنَ
[١٧٨] مَا يُمْكِنُ فِي الْأَسْمَاءِ وَبَيْنَ مَا يُمْكِنُ فِي الصِّفَاتِ ، فَاقْتَضَى * ضَعْفُهُمَا لَزُومَ أَمْرٍ وَاحِدٍ ،
وَكَانَا بِمَا لَا تَحْتَمِي مِنْهُ الْأَسْمَاءُ وَلَا الصِّفَاتُ أَحَقُّ ، وَذَلِكَ الْوَاوُ وَالنُّونُ .

وَأَمَّا : فَعْلَانٌ وَفَعْلَانَةٌ ، نَحْوُ : نَدْمَانٌ وَنَدْمَانَةٌ ، فَيَجُوزُ فِيهِ جَمْعُ السَّلَامَةِ .

وَيَكُونُ فِي «فَعِيلٌ» «فَعَالِيٌّ» ، لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى : فَعْلَانٌ ، وَذَلِكَ نَحْوُ :
رَجُلٌ سَكْرَانٌ وَسِكْرٌ ، وَعَجْلَانٌ وَعَجَلٌ .

وَقَالُوا : شَاةٌ حَرَمِيٌّ^(١) وَشِيَاءٌ حِرَامٌ ، تَشْبِيهًا بِمَا لَهُ «فَعْلَانٌ» ، فَاشْتَبَهَ :
فَعْلَانٌ وَفَعْلَى ، فِي «فِعَالٌ» ، نَحْوُ : عَجْلَانٌ وَعَجَلَى وَعِجَالٌ ، وَمَنْعَ السَّلَامَةِ فِي
مُفْرَدِهِ بِالنَّاءِ فَمَنْعَ السَّلَامَةِ فِي جَمْعِهِ ، لِأَنَّهُمَا مَنَعَا الْإِشْتِرَاكَ فِي الْمُفْرَدِ .

وَاسْتَفْنَوْا بِـ «عُرَاءَةٌ» . وَهُوَ كِبَابٌ : غَازٍ وَغُرَّازَةٌ ، فِي : عُرْيَانٌ ، وَكَانَ الْقِيَاسُ
«عُرَاءٌ» .

(١) شَاةٌ حَرَمِيٌّ : تَشْبِيهُهُ الْفَحْلُ .

قال العبد : قد قال أبو الحسن^(١) ما قد سمعت ، وقد قدمت الدليل على أن القياس رفض تكسير الصفة ، وإنما ينبغي أن يعلل ما ورد بخلاف القياس .

هذان ملتقاهما من أصلين ، فكأنه كان : لَيْلَةٌ وَلَيَالٍ ، مثل : عَيْتَةٌ^(٢) وَعِيَابٌ ، وَلَيْلَةٌ وَلَيَالٍ ، مثل : دَوْدَاةٌ^(٣) ودَوَاكِرُ .

قال : (متقارب)

خَرِيعٌ دَوَادِيٌّ فِي مَلْعَبٍ تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتَلْقِي الأَرَارًا^(٤)

*فألقوا مفرد ذاك وتكسير هذا كما رفضوا ماضي « يَدْرُ » . [ظ ١٧٨

وكذلك كان : شَبَةٌ وَمَشَابِيهُ ، مثل : مِضْرَبٌ وَمِضْرَابٌ ، وشِيَةٌ وَأَشْبَاهُ ، مثل : نِقْضٌ^(٥) وَأَنْقَاضٌ ، وَذَكَرٌ وَأَذْكَارٌ ، مثل : جَبَلٌ وَأَجْبَالٌ ، وَمِذْكَارٌ وَمِذْكَائِرٌ ، مثل : مِفْتَاحٌ وَمِفْتَائِحٌ ، وَحَاجَةٌ وَحَوَائِجٌ ، مثل : قَائِلَةٌ^(٦) وَقَوَائِلٌ ، وَحَاجَةٌ وَحَاجٌ وَحَاجَاتٌ ، مثل : سَاعَةٌ وَسَاعٌ وَسَاعَاتٌ .

قال سيبويه: ^(٧) وقد كَسَرُوا [«فِعْلَةٌ»] على «أَفْعُلٌ» ، وذلك قليل عزيز ليس بالأصل . قالوا : نِعْمَةٌ وَأَنْعَمٌ ، وَشِدَّةٌ وَأَشْدُّ .

(١) هو الأخفش الأوسط .

(٢) العيبة : وعاء من آدم يكون فيها المتاع .

(٣) الدوداة : الأرجوحة .

(٤) أنشده ابن برهان أنفأ في باب ما ينصرف وما لا ينصرف .

(٥) النقض : قشر الأرض المنتفض عن الكمأة ، أنه قشر البيض المنتفض عن الفرائج .

(٦) القائلة : نصف النهار .

(٧) كتاب سيبويه ٢ : ١٨٢ و ١٨٣ .

يقول : الأصل : سِدْرَةٌ وَسِدْرٌ ، وَلِحْيَةٌ وَلِحْيٌ ، وَرِبَةٌ^(١) وَرِبْبٌ .

قال أبو سعيد :^(٢) قول الفرّاء في : شِدَّةٌ وَأَشْدُّ ، قول سيبويه .

وقال أبو عبيدة :^(٣) « أَشْدُّ » جمع لا واحد له .

وقال غيره : « أَشْدُّ » جمع « شَدٌّ » ، كما قيل : قَدٌّ وَأَقْدٌ . قال محمد بن

يزيد :^(٤) المصدر « نُعْمٌ » ، وجمعه « أَنْعَمٌ » ، وكذلك : شَدٌّ وَأَشْدُّ ، مثل : ضَبٌّ

وَأَضْبٌ . وأما « شَدٌّ » فقياسه « أَشْدَادٌ » ، مثل : كُرٌّ^(٥) وَأَكْرَارٌ ، و [أَمَّا] « أَشِدَّةٌ » فواحدته على القياس « شِدَادٌ » ، مثل : جِلَالٌ وَأَجَلَةٌ ، وَهَلَالٌ وَأَهْلَةٌ .

قال أبو الفتح :^(٦) « أَشْدُّ » عند سيبويه تكسير « شِدَّةٌ » ، على حذف الزيادة ،

كأنه لما حذفت التاء بقي الاسم على « شِدٌّ » ، فكسر على « أَشْدُّ » ، مثل : ذُئْبٌ

وَأَذُوبٌ ، وَقِطْعٌ وَأَقْطَعٌ . وكذلك قَصَّةٌ : نِعْمٌ وَأَنْعَمٌ .

وقال أبو عبيدة : هو جمع « أَشْدُّ » على حذف الزيادة . قال : وربّما

استكرهوا على ذلك في الشعر . وأنشد بيت عنترة :^(٧) (كامل)

[و ١٧٩] *عَهْدِي بِهٍ شَدٌّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا خَضِبَ الْبُنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْمِ^(٨)

(١) الرَبَّةُ : شجرة الخروب ، أو نباتات دائمة الخضرة .

(٢) هو السيراني .

(٣) مجاز القرآن ١ : ٣٠٥ و ٣٧٨ و ٢ : ٩٩

(٤) هو المبرد .

(٥) الكُرُّ : مكيال كان لأهل العراق و قدره ستة أحمال حمار .

(٦) هو ابن جني ،

انظر الخصائص ٣ : ١١٨ .

(٧) ديوان عنترة : ٢١٣ .

وروايته في الديوان : « شَدٌّ » ، وفي شرح القصائد الشر : ١٠٢ :

عهدي به مدّ النهار كأنما خضب البنان ورأسه بالمعظم
ويقطع الاستشهاد به هنا .

(٨) من شواهد ابن جني في الخصائص ١ : ٨٦ و ٣ : ١١٨ .

ألا ترى أنه لما حذف الهمزة بقي « شدٌ » ، فكسره على « أشدٌ » ، مثل :
ضَبُّ وَأَضْبُّ ، وصَكُّ وَأَصْكُّ .

حاشية :

قال أبو الفتح :^(١) « عَفْزَرَان » ، اسم رجل ، يجوز أن يكون أصله « عَفْزُرٌ »
كـ « شَعْلَعٌ »^(٢) و « عَدَبَيْسٌ » ،^(٣) ثم ثُنِيَ وسمي به ، وجعلت النون حرف إعرابه .
كما روى أبو الحسن^(٤) عنهم في اسم رجل « خَلِيلَانٌ » كذلك . وذهب أيضاً
في قول ابن مقبل :^(٥) (طويل)

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ^(٦)

= قال التبريزي :

مدّ النهار : أوله حين امتدّ النهار ، يقال : أتيت مدّ النهار وشدّ النهار ووجه النهار وشباب النهار ،
أي : أوله : ويروي : شدّ النهار ، أي : ارتفاعه ، والعظم : الوسمة . والبنان : الأصابع . وقوله :
كأنما خضب البنان ، أراد : كأنما خضب بنانه ورأسه ، فأقام الألف واللام في البنان مقام الهاء .
(شرح القصائد العشر : ١٠٢ و ١٠٣) * * *

(١) هو ابن جني ، والنص جميعه منقول من الخصائص ٣ : ٢٠٢ .
(٢) الشعلة : الطويل ، وشجرة شعلة : متفرقة الأغصان غير ملتفة .
(٣) العديس : الشديد الموثق الخلق من الابل وغيرها .
(٤) كذا في الأصل ،

وفي الخصائص ٣ : ٢٠٢ « كما حكى أبو الحسن عنهم » ، وأظن أن لفظ « علي » في المخطوطة
تحريف « حكي » ، وإن صح « على أبو الحسن » كان المراد : أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش
الأصغر المتوفى سنة ٣١٥ هـ .

(انظر ترجمته في بغية الوعاة ٢ : ١٦٧ و ١٦٨)

وابن برهان لم يذكر الأخفش الأصغر في كتابه ، لذا أرى أن المقصود هو أبو الحسن سعيد بن
مسعدة ، الأخفش الأوسط .

(٥) ديوان تميم بن أبي مقبل : ٣٣٥ .

وعجزه : أملي عليها باليلي المملوان .

(٦) من شواهد سيوبه ٢ : ٣٢٢ ومجاز القرآن ١ : ١٠٩ و ٣٣٣ وأدب الكاتب : ٦٢١

والعيني ٤ : ٥٤٢ وخزانة الأدب ٣ : ٢٧٥ .

إلى أنه تثنية « سَبْعٌ » ، وجعلت النون حرف إعرابه .

وليس لك مثل هذا التأويل في « هَزَنَزَانٌ » ،^(١) لأنه نكرة وصفة للواحد ، وهذا
يبعده عن العلمية والتثنية .

* * *

[بنون وبنات]

أصل واحد قوله تعالى : ﴿ بَيْنَ وَبَيْنَ يَغْيَرِ عِلْمٍ ﴾^(٢) ، بِنَاً وَبِنَاءً ، مثل : قَنَاءٌ
وَقَنَاءَةٌ ، ثم حذفت اللام اعتباراً ، فبقي في التقدير : بَنٌ وَبِنَةٌ ، ثم جمعا : بَنُونَ
وَبِنَاتٌ ، فاستعمل الجمع ، واستغنوا عن المفرد بقولهم : إِبْنٌ وَابْنَةٌ وَبِنْتُ .

قال برج بن مسهر الطائي :

فَنِعْمَ الْحَيُّ بَكَرٌ غَيْرَ أَنَا رَأَيْنَا فِي جِوَارِهِمْ هَنَاتٍ^(٣)

وأشده أبو عليّ أبا الفتح^(٤) : (طويل)

تُرِيدُ هَنَاتٍ مِنْ هَيْنٍ فَتَلْوِي عَلَيْنَا ، وَتَأْبِي مِنْ هَيْنٍ هَنَاتٍ^(٥)

استعملوا : هَنْتٌ وَهَنْةٌ وَهَنَاتٌ وَهَيْنٌ .

ومثل « هَنْتٌ » : بِنْتُ وَأَخْتُ . وقالت :

يَا خَيْرَ مَنْ طَلَبَ اللَّهَ التَّرَاتِ بِهِ بَعْدَ النَّبِيِّ وَإِنْ قَالُوا : هَنْ وَهَنْ

أَتَارِكُ أَنْتَ مَا لَ اللَّهُ يَأْكُلُهُ عَبْدُ الْجَزِيرَةِ وَالْأَشْرَافُ تُمْتَهَنُ^(٦)

ف« بَنٌ » و « بِنَةٌ » المهملان مثل : هَنْ وَهَنْةٌ ، المستعملين .^(٧)

* * *

(١) الهزنيان : الوثاب . (٢) الأنعام ٦ : ١٠٠ .

(٣) البيت في ديوان الحماسة ، انظر شرح المزوقي ٣٥٩ .

وهو من شواهد ابن الشجري في أماليه ٢ : ٣٨ .

(٤) يريد : أنشد الفارسي ابن جني .

(٥) أنشد ابن منظور في لسان العرب - هنا :

أريد هنات من هنين وتلتوي عليّ ، وآي من هنين هنات

(٦) لا أعرف من قالها ولا من أنشدها من النحويين .

(٧) ليس في ق : بنون وبنات المستعملين .

باب القسم

[واو القسم]

الواو بدل من الباء ، لأنها من مخرجها . وليست الواو من حروف الجرّ ، وإنما جاءت لتخصّ القسم بحرف لا يكون لغيره من المجرور .

[تاء القسم]

والتاء بدل من الواو لاشتباههما في اتّساع المخرج ، ولذلك أبدلت منها في :
تُرَاثٌ وَتِجَاهٌ وَتُكَاةٌ .^(١)

ولو قيل لك : أكنّ عن اسم الله في قولك : وَاللّهِ لَأَفْعَلَنَّ ، لقلت : بِهِ
لَأَفْعَلَنَّ ، لأنّ الكناية تردّ الشيء إلى أصله . ولما كان « الله » هو العلم من أسمائه
تعالى ، وأكثر ما يُقَسَمُ بِهِ* ، خصّوه بهذا الحرف .

[ظ ١٧٩]

واللّام في :
(بسيط)

لله يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْبٍ^(٢)

(١) التكاة : العصا يتكأ عليها في المشي ، أصله « وكأة » . انظر المقتضب ٢ : ٣٢٠ و٣٢١ وسر صناعة
الاعراب ١ : ١٦١ و١٦٢ .

(٢) هذا صدر بيت من شعر الهذليين ، وهو في شعر ساعدة ابن جؤيّة الهذلي ، ديوان الهذليين : ١٩٣ =

دليل التعجب . والتاء مع ما ذكرناه قد يكون فيها معنى التعجب .

[« مَنْ » في القسم]

فأما « مَنْ » في قولهم : مَنْ رَبِّي إِنَّكَ لِأَشِيرٌ ،^(١) فللاختصاص بصفة من صفات التعظيم ، فلذلك لم يستعمل إلا مع لفظ « رَبِّي » .

و« مَنْ » ، ضمّ الميم ، أكدّ الدلالة على هذا الاختصاص بتغير حركة الميم ، والتقدير : أَحْلِفُ بِاللَّهِ .

[بَاء القسم]

قال الله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ ﴾ ،^(٢) ثمّ قال شاعر : (سريع)

= وشرح أشعار الهذليين : ١١٢٤
تالله يبقى على الأيام ذوحيد
وأندس سيويه في الكتاب ٢ : ١٤٤ :
لله يبقى على الأيام ذوحيد
نسب فيه إلى أمية بن أبي عاثة الهذلي .
وفي شعر مالك بن خالد الهذلي في ديوان الهذليين ٣ : ٢ وفي شرح أشعار الهذليين ١ : ٢٢٧ :
يا ممي لا يُعجز الأيام ذوحيد
بمشمخر به الظيان والأس .
وقد نسب إلى أبي ذؤيب الهذلي ، كما نسب إلى الفضل بن العباس اللثمي .
وأمام هذا الاضطراب أنشد ابن برهان صدر البيت دون عزو إلى قائله . وقال ابن الخباز : ١٥٦ :
أنشد سيويه لبعض الهذليين .
وهو من شواهد سيويه ٢ : ١٤٤ والمقتضب ٢ : ٣٢٤ . وجمل الزجاجي : ٨٤ وكتاب اللامات :
٧٣ والصاحبي : ١١٤ والمسائل الشيرازيات ، الجزء ٣ والأمالى الشجرية ١ : ٣٦٩ وخزانة الأدب :
٤ : ٢٣١ .
والحيد : اعوجاج في قرن الوعل .

* * *

- (١) أشرّ الرجل : بطر واستكبر ، فهو أشر .
وانظر هذا القول في كتاب سيويه ٢ : ١٤٥ .
(٢) الأنعام : ٦ : ١٠٩ والنحل : ١٦ : ٣٨ والنور : ٢٤ : ٥٣ وفاطر : ٣٥ : ٤٢ .

أَقْسِمُ بِاللَّهِ وَالْمَرْءِ عَمَّا قَالَ مَسْئُولٌ^(١)

وقالت ربيعة في يوم ذي قار : (منسرح)

نُقْسِمُ بِاللَّهِ نُسْلِمُ الْحَلْقَةَ

أراد الحَلْقَةَ بسكون اللام ففتحوها ، كما قال رؤبة :^(٢) (رجز)

مُشْتَبِهُ الْأَعْلَامِ لَمَاعُ الْخَفَقِ^(٣)

وقال زهير :^(٤) (طويل)

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجَرَّهُمْ^(٥)

فالباء أصل في التعدية ، [والواو في هذا الباب نائبة منابها في التعدية ،] وعاملة في ،

(١) لا أعرف قائله :

وقد أنشده ابن يعيش في شرح المفصل ٨ : ٣٢ .

(٢) قال أبو الفرج الأصفهاني : وقال الأعشى :

حلفت بالملح والرماد وبالعزى وباللات نسلم الحلقة
حتى يظلل الهمام مجندلا ويقرع النبل طرة الدرقة
(الأغاني ٢٠ : ١٣٩)

وهو في جمهرة ابن دريد ٢ : ١٨٠ وفي أساس البلاغة وفي تاج العروس ولسان العرب - حلق .
ويروى البيت الأول :

أَقْسِمُ بِاللَّهِ نَلِمُ الْحَلْقَةَ وَلَا حَرِيقًا وَآخِثَهُ حُرْفَةً
(٣) ديوان رؤبة : ١٠٤ ، وقبله مطلع أرجوزة في وصف المفازة :

وقاتم، الأعماق خاوى المخترق

قال ابن قتيبة : أخبرنا أبو حاتم حدثنا الأصمعي ، قال : كان ثلاثة اخوة من بني سعد لم يأتوا الأمصار
فذهب رجزهم ، يقال لهم : منذر ونذير ومنتذر - أو منذر - . ويقال : أن قصيدة رؤبة التي أولها :
وقاتم الأعماق خاوى المخترق ، لمنتذر .

(الشعر والشعراء : ٦١)

(٤) والشطر من شواهد المنصف ٢ : ٣٠٨ والايضاح ١ : ٢٥٤ . والمخترق : الممر الواسع تتخلله
الرياح . مشتبه الأعلام : جباله متماثلة . لماع الخفق : لماع السراب ، وقد حرك الفاء للضرورة .

(٥) من معلقة زهير بن أبي سلمى في ديوانه : ١٤ .

(٦) أنشده ابن يعيش في شرح المفصل ٨ : ٣٣ و ٩ : ٩٣ وهو في خزانة الأدب ١ : ٤٣٨ عرضاً .

الجرّ عملها . وسوّج حذف الجارّ وتبقيّة علمه في قوله : **اللّهِ لَأَقُومَنَّ** ، كثرة الاستعمال .

وحكى محمد بن يزيد^(١) أنّ رؤيّة قيل له : **كَيْفَ أَصْبَحْتَ** ؟ فقال : **خَيْرٌ** ، عَافَاكَ اللهُ ، أي : **بِخَيْرٍ** ، فحذف الباء وأبقى عملها .

[لَا هَاءَ ذَا]

وأما قولهم : **لَا هَالِكُ ذَا** ،^(٢) فإنّ « هَا » صارت عوضاً من الواو ، ألا تراها لا [و١٨٠] تجتمع معها ، كما كانت همزة الاستفهام في : **اللّهِ إِنَّكَ لَقَائِمٌ** عوضاً من الواو . وهذا كأنه أسهل من الأول : أي من حذف الجارّ ، ولا عوض منه في اللفظ ، وكلاهما يمتنع القياس عليه . والمراد بالعوض اللفظ ، وإلّا فالعمل للجارّ المراد دون الهمزة . ومثله كون « لَا » و « **مِنَ الْمُشْرِكِينَ** » عوضاً من تأكيد الضمير في : **﴿ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾** ،^(٣) **﴿ أَنْ اللّهُ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾** .^(٤)

فإنّما « هَا » فإنها تجرّ . واعلم أنهم قطعوا الهمزة في اتصال الكلام في قولهم : **أَيُّ هَا اللهُ ذَا** ،^(٥) كما فعلوا في قولهم : **يَا اللهُ** ، في النداء .

* * *

(١) هو المبرد ، قال :

وكان يقال لرؤيّة : **كيف أصبحت ؟** فيقول : **خير** ، عافاك الله . فلم يضم حرف الخفض ، ولكنه حذف لكثرة الاستعمال .

(الكامل، ٢ : ٩٢)

(٢) انظر هذا مبسوطاً في المحاسب ١ : ٢٤٨ و ٢٤٩ .

(٣) الأنعام ٦ : ١٤٨ .

(٤) التوبة ٩ : ٣٠ .

(٥) قال المبرد : تقول : **لا هاء الله ذَا** ، وإن شئت قلت : **لا هاءه ذَا** ، فيكون في موضع الواو إذا قلت : **لا والله** .

(المقتضب ٢ : ٣٢٢)

[يَا اللَّهُ ، فِي النِّدَاءِ]

والخليل يقول : الهمزة عندي همزة قطع ، لأنَّ التعريف يقع بكلمة على حرفين ، وذلك بمنزلة « قَدْ » . وإنما حذف في غير هذين عند الخليل اعتباراً للاستخفاف . وراجعوا الأصل في هذين تنبيهاً عليه ، كما فعلوا ذلك في « اسْتَحْوَذَ » .

وقال غيره : بل هي همزة وصل ، وإنما قطعت في هذين إفراداً لهذا الاسم بحكم لا يكون لغيره ، ليدلَّ ذلك على أنَّ مسمَّاه لا شبيه له ولا نظير بوجه ما ، ولذلك دخلت « يَا » في النداء على هذا الاسم . وهي لا تدخل على غيره من الأسماء وفيه حرف التعريف عندنا ولا عند الخليل .

ويشهد لهذا الاعتلال أنَّ النداء بما يُنَادَى به ، لا يصحَّ لغيره ، كما لا يسوغ القسم بغيره ، ولا تجوز عبادة إلاَّ له تعالى . قال : ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ﴾ [ظ ١٨٠] ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ﴿^(١) .

ومثل هذا قول النحويين : إنَّ التعجَّب لما ندر في المعنى ، أُفرد بحكم نادر في الأفعال ، وذلك التصغير والتصحيح ، ليشعر ما خرج عن العادة في الاستعمال ، بما خرج في المعنى عن السنن المختار المعتاد .

قال أبو الحسن سعيد بن مسعدة :^(٢) أي هَا اللهُ ذَا ، تريد بـ « ذَا » : مَا أَقْسِمُ

بِهِ .

وقال الخليل : ذَا مَا أَقْسِمُ عَلَيْهِ : عَمْرُكَ اللهُ ، وَأَيْمَنُكَ اللهُ ، بالنصب فيهما

(١) الاسراء ١٧ : ٦٧ .

(٢) هو الأخفش الأوسط .

بمنزلة «اللّه» بالنصب في القسم ، كأنه قال : يَعْمَرُكَ اللَّهُ ، و : بِأَيْمِنِكَ اللَّهُ ، فلما حذف الجار اتصل بالفعل فنصب ، كما قال : ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾^(١) ، والأصل : مِنْ قَوْمِهِ .
(بسيط)

وقال :

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلُ مَا أَمَرْتَ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ^(٢)

وقال :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبُّ الْعِيَادِ إِلَيْهِ الرَّجْعُ وَالْعَمَلُ^(٣)

يريد : بِالْخَيْرِ ، و : مِنْ ذَنْبٍ .

والتقدير : أَمْسِمْ عَلَيْكَ بِتَعْمِيرِكَ اللَّهُ ، أي : يَوْضِفُكَ اللَّهُ بِالْبَقَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا نَقَادَ وَلَا انْقِطَاعَ ، فحذف زوائد المصدر ، وهي الباء والتاء والياء ، كما حذفها امرؤ القيس^(٤) في قوله :

وَقَدْ أَغْتَلِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا بِمَنْجَرٍ قِيدِ الْأَوْبِدِ هَيْكَلٍ^(٥)

أراد : تَقْيِيدَ ، ثم حذف زوائد المصدر ، وهي التاء والياء .

(١) الأعراف ٧ : ١٥٥ .

(٢) اختلفوا في قائل هذا البيت ، فهو ينسب إلى عمرو بن معديكرب ، وإلى خفاف بن ثذبة ، ويعزى إلى أعشى طرود في ديوان الأعشى : ٢٨٤ وإلى العباس بن مرداس السلمى ، في ديوانه : ٣١ . وهو من شواهد سيبويه ١ : ١٧ والكامل ١ : ٣٣ والمقتضب ٢ : ٣٦ و ٨٦ و ٣٢١ والأصول ١ : ٢١٣ وجمل الزجاجي : ٤٠ وكتاب اللامات : ١٥١ والمحتسب ١ : ٥١ وخرزانة الأدب ١ : ١٦٤ .

(٣) قائل البيت مجهول ، والبيت من الخمسين .

وهو من شواهد سيبويه ١ : ١٧ والمقتضب ٢ : ٣٢١ والأصول ١ : ٢١٢ والصاحبي : ١٨١ والخصائص ٣ : ٢٤٧ والعيني ٣ : ٢٢٦ وخرزانة الأدب ١ : ٤٨٦ .

(٤) ديوان امرئ القيس : ١٩ .

(٥) أنشد ابن برهان قطعة من هذا البيت في باب الوصف .

فان قال : إذا قال :

(طويل)

فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا (١)

[و ١٨١]

يريد : لا أَبْرَحُ ، ثم حذف ، لالتبس النفي بالاثبات ؟

قيل له : الإثبات لا بد في جوابه من لام القسم ، وهي التي تصحبها في غير الماضي إما النون الشديدة وإما النون الخفيفة ، نحو : ﴿ لَيْسَجَنَّ وَلِيَكُونًا مِنَ الضَّاعِرِينَ ﴾ (٢) .

فإن دخلت على الماضي ، فنحو : ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ (٣) . وقال

(طويل)

الضَّيْلِيُّ (٤) :

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ لَنَامُوا ، فَمَا إِنَّ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ (٥)

وهذه اللام لا تدخل على فعل الحال ، إنما تدخل عليه لام الابتداء فقط . فلو كان « أَبْرَحُ » في الإثبات ، لما استقبل به القسم دون اللام . فلما لم تكن لام ، علم أنه نفي .

(١) هذا صدر بيت من شعر امرئ القيس ، انظر ديوانه : ٣٢ ، وعجزه : ولو قطعوا رأس لديك وأوصالي .

وهو من شواهد سيويه ٢ : ١٤٧ والمقتضب ٢ : ٣٢٦ والخصائص ٢ : ٢٨٤ وخزانة الأدب ٤ : ٢٠٩ .

وهو من شواهد ابن جني في كتاب اللمع : ١٨٦ .

(٢) يوسف ١٢ : ٣٢ .

(٣) يوسف ١٢ : ٩١ .

(٤) امرئ القيس ، والبيت في ديوانه : ٣٢ .

(٥) من شواهد الأصول ١ : ٢٩٣ والأزهية : ٤١ والمفصل : ١٥٣ وخزانة الأدب ٤ : ٢٢١ .

الفاجر : الكذب . الصَّالِي : الذي يصطلي بالنار . يقول : لَمَّا خَوْفَتِي مِنَ السَّمَارِ ، أَقْسَمْتُ لَهَا كاذبا ، أن ليس منهم أحد إلا نائما .

والشاهد فيه : دخول اللام على الماضي ، وهو « ناموا » ، والأكثر أن عليه مع « قد » .

[لَعْمَرُك]

ولام « لَعْمَرُك » و« لَايَمُنُ » لام الابتداء ، وهي في تقدير استقبال قسم أينما كانت ، إلا في هذا النحو ، فإنهم لا يقسمون على القسم .

وقيل في قوله : ﴿ لَعْمَرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾^(١) ؛ القسم بالَعَمْرِ الذي هو العَمْرُ . وقيل : المراد بالَعَمْرِ هاهنا العبادة ، والتعالي : ﴿ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴾ ، أي : فيه ، ثم حذف الجارَ واتصل الضمير وارتفع واستتر ، كما أنشد سيويه^(٢) :
(طويل)

وَيَوْمَ شَهِدْتَاهُ سَلِيمًا وَعَامِرًا قَلِيلَ سِوَى الطَّعْنِ النَّهَالِ نَوَافِلُهُ^(٣)
وقد جعل القرآن إقامة العبادة في المساجد عمارة لها ، وجعل المنع من ذلك

أخراها لها ، فقال : ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾^(٤) ، إلى قوله :

[ظ ١٨١] ﴿ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾^(٥) ، وقال : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا ﴾^(٦) .

وذكر يعقوب بن اسحاق السكيت عن أبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي أنه

سمع أعرابياً يقول ، وقد سئل : أين يَمْضِي ؟ قال أَمْضِي أَعْمُرُ اللَّهَ ، أي : أَعْبُدُ اللَّهَ . فإن جعلت « الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ » من هذا ، ساغ أيضاً .

(١) الحجر ١٥ : ٧٢ .

(٢) كتاب سيويه ١٠ : ٩٠ .

(٣) يعزى هذا البيت إلى رجل من بني عامر ، وهو من شواهد سيويه ١ : ٩٠ والكامل ١ : ٣٣ والمقتضب

٣ : ١٠٥ والحج ١ : ٢٦ والأمالى الشجرية ١ : ٦ و١٨٦

قال السيرافي : أراد : شهدنا فيه . وجعله مفعولاً على سعة الكلام .

(شرح السيرافي ١ : ٢٥٠)

(٤) التوبة ٩ : ١٧ .

(٥) التوبة ٩ : ١٨ .

(٦) البقرة ٢ : ١١٤ .

قال : والذي أنشده أبو زيد^(١) لعمر بن يربوع بن حنظلة ابن مالك بن زيد
مناة بن تميم القبيلة : (وافر)

رَأَى بَرْقًا فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكَرٍ فَلَا بِكَ مَا أَسْنَالَ وَمَا أَغَامَا^(٢)
أي : مَا أَلْفَى سَيْلًا وَلَا غَيْمًا .

[جملة القسم]

والجمل جملتان : إمّا مبتدأ وخبره ، وإمّا فعل وفاعله ، والقسم ما زاد
عليهما .

ويشبه القسم بالشرط وجوابه ، لأن الجملة من الشرط لا تفيد دون الجملة من
[الجزاء ، وكذلك الجملة من القسم لا تفيد دون الجملة من] جوابه . وكذلك سَمَوَا
الشرط يميناً ، فقالوا لمن قال لزوجه «إِنْ دَخَلْتُ الدَّارَ فَأَنْتَ طَالِقٌ» : قد حلف .

وإن تصدر الشرط وتوسط القسم ، فالجواب على الشرط ، نحو : إِنْ تُضْرِبْ
زَيْدًا ، وَاللَّهِ ، أَضْرِبْكَ .

وإن تصدر القسم وتوسط الشرط ، فالجواب على القسم ، نحو قول كثير^(٣) :

(طويل)

لَيْسَ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَأَمْكَنْتَنِي مِنْهَا إِذْ نَ لَا أُقِيلُهَا^(٤)

(١) هو أبو زيد الأنصاري ، انظر النوادر : ١٤٦ و ١٤٧ .

(٢) هذا البيت من شواهد الفارسي في الحجة : ١ : ٧٨ وفي الايضاح : ١ : ٢٥٥ والشيرازيات ، الجزء
الثالث ، وهو في سر صناعة الاعراب : ١١٧ والخصائص ٢ : ١٩ .

وانظر حكاية عمرو بن يربوع مع زوجه العلاء في كتاب الحيوان : ١٨٦ .

(٣) ديوان كثير : ٣٠٥ .

(٤) مرّ في اعراب الأفعال وفي اللام الموطئة للقسم .

[شرح اللمع لابن برهان : ٣٧]

وينبغي أن يكون الشرط المتوسط بين القسم وجوابه بلفظ الفعل الماضي ، مثل الذي ورد به هذا البيت ، لأنه يقبح في الكلام : لَيْنٌ تَضْرِبُ لِأَضْرِبَنَّكَ ، لأنك أرهفت جازم الجزاء غاية الإرهاف ، ثم لم تُظهر له عملاً ، فحلّ ذلك في القبح محلّ [و ١٨٢] قولك : زَيْدٌ قَائِمٌ ظَنَنْتُ ظَنًّا . ألا ترى أنّ إلغاء* « ظَنَنْتُ » يدلّ على قلّة الحفل بها ، وأنّ تأكيدها يدلّ على شدّة الاهتمام بها .

فإن ورد ذلك في الشعر سوّغه الضرورة ، نحو بيت الكتاب^(١) . وقال الأصمعي : هو قديم ، أنشدني أبو عمرو بن العلاء - :

هَذَا سُرَاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ وَالْمَرْءُ عِنْدَ الرُّشَا إِنْ يَلْقَهَا ذَيْبٌ^(٢)
 أَي : وَالْمَرْءُ ذَيْبٌ إِنْ يَلْقَى الرُّشَا .

وقال جرير بن عبد الله البجلي :

يَا أَقْرَعُ بَنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ أَخْوَكُ تُصْرَعُ^(٣)
 أَي : إِنَّكَ تُصْرَعُ إِنْ يُصْرَعُ أَخْوَكُ . وقال ذو الرمة :

وَإِنِّي مَتَى أَشْرَفَ عَلَى الْجَانِبِ الَّذِي بِهِ أَنْتَ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِبِ نَاطِرٌ^(٤)
 أَي : أَنَا نَاطِرٌ مَتَى أَشْرَفُ ، فجاز هذا في الشعر .



(١) كتاب سيويه ١ : ٤٣٧
 (٢) قد تقدم في باب حتى وفي جزم الأفعال .
 (٣) مرّ في باب اعراب الأفعال .
 (٤) ديوان ذي الرمة : ٢٤١ ، تقدم مع آخر قبله في باب اعراب الأفعال .

باب الصلّات

[الَّذِي]

أصل « الَّذِي » : لَذِي ، مثل : عَمِرَ وَشَجِرَ وَصَدِرَ ، والألف واللام فيه زائدة ، وتعريفه يقع بصلته ، كما يقع [تعريف]^(١) : مَنْ وَمَا وَأَيُّ ، بصلاتهنّ .

[اللَّذَانِ]

فإذا ثبتته قلت : اللَّذَانِ ، فحذفت الياء ، التي هي لام الكلمة ، لثلاً يتحرّك قبل الثنية . إذ لو أسكنتها وأثبتها ، لامتنع وجود الألف ، إذ لا يصحّ أن يكون إلا بعد فتحة . ولم يقولوا : اللَّذَيَانِ ، ليُفرّقوا بينه وبين الاسم المتمكن ، نحو : العميان والصديان والشجيان ، لأنّ « الَّذِي » ممّا يكثر استعماله ، لصحّة نعت جميع ما يصحّ نعته من المعارف به ، فحذفوه لكثرة الاستعمال .

[الَّذِينَ]

وكان* الأصل في جمعه « الَّذِينَونَ » ، ثم تحذفت الياء بعد إسكانها ، ويعمل فيه ممّا عمل في قولهم : الْقَاضُونَ . إلا أنّ هذه الياء حذفت في الثنية مع قولهم : الْقَاضِيَيْنِ ، ففصلوا بين « الَّذِينَ » وبين « الْقَاضُونَ » بأن ألزموا « الَّذِينَ » الياء ، لأنّها حالين ، فكانت أولى من الواو وأخف لفظاً .

(١) زيادة يقتضيه المعنى . وفي ط : كما يتعرّف .

تقول : رَأَيْتُ الْقَاضِيَيْنِ ، و : مَرَرْتُ بِالْقَاضِيَيْنِ ، فتكون الياء في النصب والجرّ ، ولا تكون الواو إلا في الرفع وحده ، قالوا : الْقَاضُونَ ، ودلّوا بذلك على أنّ « البَّذِين » مبنيّ غير معرب .

[ظ ١٨٢] ومنهم من سَوَى [بينهما] ، فقال : جَاءَنِي الذُّونُ . وقد فعلوا ما هو أكثر من هذا ، فقالوا : هَذِهِ يَبْرُونَ ، وَهَذِهِ يَبْرِينُ^(١) .

فأما « اللَّذَانِ » و « اللَّذَيْنِ » ، فلأنّ الثنية لا تختلف ، ولأنّ الألف أخفّ من الواو .

[« أَلْ » في « اللَّذِي » زيادة]

والدليل على صحّة قول أبي عليّ^(٢) في زيادة اللّام فيه ، وأنّ تعريفه بالصلة وحدها ، قولهم :

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءٌ أَبِي وَجَدِّي وَبِشْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ^(٣)

فجاء « ذُو » بمعنى « اللَّذِي » ، وهي معرفة بالصلة ، ولا لام فيها .

وإنما امتنع خلّو « اللَّذِي » منهما ، لأنهم صاغوه قصداً منهم إلى وصف المعارف بالجمل ، والصفة لا تتعرّف إلا بالألف واللام ، فالزموه إياهما قصداً إلى أن يكون على منهج لفظ الصفات .

(١) يبرين : اسم موضع يقال له « رمل يبرين » . وفيه لغتان : يبرون ، في الرفع ، وفي النصب والجرّ : يبرين ، لا ينصرف للتعريف والتأنيث ، فالواو والياء في « يبرين » و « يبرون » ، ليستا لامين وإنما هما كهية الجمع ، وقد قالوا : فلسطين وفلسطين .

وفي المخطوطة : هذه بثرون وهذه بثرين ، وهو تصحيف .

(٢) هو الفارسي .

(٣) أنشد ابن برهان هذا البيت في باب المعرب والمبني .

ومثله في التعريف بغير الملفوظ به فيه : ﴿ الْيَسَعُ ﴾^(١) ، قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع ومجاهد وابن كثير وابن شهاب الزهري* وحميد الأعرج وعاصم الأسدي [و ١٨٣] وطلحة اليامي والحسن البصري وأبي عمرو بن العلاء وسلام ويعقوب وعيسى الهمداني وإسماعيل السكرى وابن عامر اليحصبي وعمرو بن ميمون بن مهران وعمرو بن فائد وهيصم^(٢) عن الأعمش عن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبد الله بن مسعود .

وكذلك « الآن »^(٣) . وأنشد الأصمعي : (كامل)

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأُوْبِرِ^(٤)

وأنشد أحمد بن يحيى^(٥) عن ابن الأعرابي :

يَا لَيْتَ أُمَّ الْعَمْرِ كَانَتْ صَاحِبِي مَكَانَ مَنْ أَمْسَى عَلَى الرُّكَايِبِ^(٦)

(١) الأنعام ٦ : ٨٦ وص ٣٨ : ٤٨ .

(٢) هو هيصم بن الشداخ البصري الوراق ، مقرأه روى القراءة وعدد الأبي عن عاصم الجحدري ، وروى عن الأعمش . وروى عنه عقبه بن مكرم .

(غاية النهاية ٢ : ٣٥٧)

(٣) انظر المسألة الحادية والسبعين في الانصاف : ٣٢٠-٣٢٤ .

(٤) قائله مجهول ،

وهو من شواهد المقتضب ٤ : ٨٤ ومجالس ثعلب ٥٥٦ والسيراني ١ : ٥٥٨ والخصائص ٣ :

٥٨ والمحتجب ٢ : ٢٢٤ والمنصف ٣ : ١٣٤ والانصاف : ٣١٩ والعيني ١ : ٤٩٨ .

قال ابن جنى : قال أبو عثمان : سألت الأصمعي عن هذا ، فقال : الألف واللام في « الأوبر » زائدة .

(الخصائص ٣ : ٥٨)

الأكمؤ : مفردة « كم » ، وهو واحد كمأة . العساقيل : جمع عسقول ، وهو نوع من الكمأة . بنات أوبر . كمأة في لون التراب ، صغيرة رديئة .

(٥) هو ثعلب .

(٦) قائله مجهول ،

انظر أمالي القاضي ١ : ١٤٦ واصلاح المنطق : ٣٠٣ والمنصف ٣ : ١٣٤ والانصاف : ٣١٦

والأمالي الشجرية ١ : ١٥٤ .

وقال آخر : (رجز)

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِ مِنْ أَسِيرِهَا (١١)

(و) (١٢) : (طويل)

وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بِنَ الْيَزِيدِ مُبَارِكًا (١٣)

وقالوا : الْجَمَاءُ الْغَفِيرُ^(١٤) . فذهب الخليل وسيبويه^(١٥) الى زيادتهما في ذلك .
واللام في « الله » زائدة .

وروي أبو الحسن سعيد^(١٦) : الْخَمْسَةَ الْعَشَرَ^(١٧) دِرْهَمًا ، فاللام في « العشر »

زائدة . وأنشد :

أَمَّا وَدِمَاءٍ لَا تَزَالُ كَانَهَا عَلَى قَتَّةِ الْعُزْرَى وَيَالنَّسْرِ عِنْدَمَا^(١٨)
لَقَدْ هِزُّ مِني عَامِرٌ يَوْمَ لَعَلَّعَ حُسَامًا إِذَا مَا هَزُّ بِالْكَفِّ صَمًّا

(١) قائله هو أبو النجم العجلي ، وبعده :

حراس أسواب على قصورها
فالسحر لا يقضى الى محورها

وهو من شواهد المقتضب ٤ : ٤٩ والسيرافي ١ : ٦١١ والمنصف ٣ : ١٣٤ والانصاف : ٣١٧
وشرح شواهد الشافية : ٥٠٦ .

(٢) زيادة للفصل والايضاح .

(٣) قائله هو ابن ميادة ، الرماح بن أبرد الذبياني ، ديوانه : ٨١ ، وعجز البيت : شديدا بأعباء الخلافة
كامله .

وهو من شواهد الفراء ١ : ٣٤٢ والانصاف : ٣١٧ والأمالى الشجرية ١ : ١٥٤ والعيني ١ : ٢١٨
٥٠٩ وخزانة الأدب ١ : ٣٢٨ وشرح شواهد الشافية : ١٢١ .

(٤) الجماء الغفير : البيضة التي يجمع الرأس وتضمه .
وجاءوا الجماء الغفير : جاءوا جميعا وهم كثيرون .
وفي المخطوطة : لجماء الغفير ، سقطت الألف .

(٥) قال سيبويه : وزعم الخليل أنهم أدخلوا الألف واللام في هذا الحرف وتكلموا به علي نية طرح الألف
واللام ، وهذا جعل كقولك : مررت بهم قاطبة ، ومررت بهم طرأ ، أي جميعا ، إلا أن هذا لا يدخله
الألف واللام .

(كتاب سيبويه ١ : ١٨٨)

(٦) هو الأخفش الأوسط .

(٧) في المخطوطة : عشر ، ولم يذهب الأخفش الى هذا .

(٨) قائل البيت هو عمرو بن عبد الجن التتوخي ، شاعر جاهلي . (معجم الشعراء : ١٨)

فَاللَّامُ فِي « النَّسْرِ » زِيَادَةٌ ، لِأَنَّهُ عَلِمٌ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ
وَنَسْرًا ﴾^(١) .

[جَمْعُ «الَّتِي»]

فَصَل : اللَّائِي وَاللَّائِي ، اسْمَانِ مَوْصُولَانِ وَصِفَانِ غَالِبَانِ كَأَبْرَقَ وَأَبَارِقَ^(٢) ،
وَأَبْطَحُ^(٣) وَأَبَاطِحُ ، وَالْعَبْدُ وَالْمَلِكُ ، وَهُمَا عَلَى أُنْبِيَةِ الْمَفْرَدَاتِ ، وَلَيْسَا عَلَى أُنْبِيَةِ
الْجُمُوعِ الْمَكْسُورَةِ .

[اللَّائِي]

فِي « اللَّائِي » جَمْعُ « الَّتِي » مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا ، كَمَا كَانَ « قَوْمٌ » جَمْعًا
و« نِسْوَةٌ » جَمْعًا لـ « سِمْرَاءَ » ، إِلَّا أَنَّ فِي « اللَّائِي » بَعْضَ حُرُوفِ « الَّتِي » .

[اللَّائِي]

و« اللَّائِي » جَمْعُ « الَّتِي » ، وَهِيَ مِنْ حُرُوفِ . وَوِزْنُ « اللَّائِي » : فَاعِلٌ ، [ظ ١٨٣]
وَوِزْنُ « الَّتِي » : فَعِيلٌ ، اللَّامُ فَاءٌ ، وَالتَّاءُ عَيْنٌ ، وَالْيَاءُ لَامٌ ، وَنَظِيرُهَا : بَاقِرٌ^(٤)
وَجَامِلٌ^(٥) .

قَالَ : ﴿ وَاللَّائِي يَأْتِينَ ﴾^(٦) ، فَالْتُونُ هِيَ الرَّاجِعُ مِنَ الصَّلَةِ إِلَى الْمَوْصُولِ ،

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ الْمَنْصُفِ ٣ : ١٣٤ وَالْإِنْصَافِ : ٣١٨ وَالْأَمَالِي الشَّجَرِيَّةِ ١ : ١٥٤ وَالْعَيْتِيُّ ١ :
٥٠٠ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٣ : ٢٤٠ . الْقَتَّةُ : أَعْلَى الْجَبَلِ . الْعَنْدَمُ : شَجَرٌ يَصْبِغُ بِهِ .

* * *

(١) نُوحٍ ٧١ : ٢٣ .
(٢) الْأَبْرَقُ : أَرْضٌ فَلِيظَةٌ فِيهَا حِجَارَةٌ وَرَمْلٌ وَطِينٌ .
(٣) الْأَبْطَحُ : مَسِيلٌ وَاسِعٌ فِيهِ دِقَاقُ الْحَصَى .
(٤) الْبَقْرُ : حَيَّوَانٌ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ اسْمُ جَنْسٍ ، الْوَاحِدُ « بَقْرَةٌ » ، يُقَالُ لِلْمَذْكَرِ وَالْمَوْثِ .
فَأَمَّا : بَقْرٌ وَبَاقِرٌ وَيَبْقِرُ وَيَبْقُورُ وَيَبْقُورُ وَيَبْقُورُ ، فَأَسْمَاءٌ لِلْجَمْعِ .
(٥) الْجَامِلُ : جَمَاعَةٌ مِنَ الْإِبِلِ ، تَقَعُ عَلَى الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ .
فَإِذَا قُلْتَ : الْجِمَالُ وَالْجِمَالَةُ ، فَفِي الذُّكُورِ خَاصَّةٌ .

(٦) النِّسَاءُ ٤ : ١٥ .

وذلك دليل التانيث ، ﴿ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾^(١) ، ﴿ وَاللَّاتِي يَمْسُكْنَ مِنْ
الْمَحِيضِ ﴾^(٢) ، ﴿ وَاللَّاتِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾^(٣) ، فلا بأس بذكر كل واحدة^(٤) منهما
مكان الأخرى .

[« اللاء » ، بحذف الياء]

ذكر سيويوه أنهم قالوا في « اللآئي » : اللآء ، وحذفوا الياء ، وقال : (طويل)

مِنَ اللَّاءِ لَمْ يَحْجُبْنَ يَتَّيْنَنَّ حِسْبَةً
وَلَكِنْ لَيَقْتُلَنَّ البُسرِيَّ المَغْفَلًا^(٥)

وقال : (طويل)

مِنَ اللَّاءِ تَمْشِي بِالضُّحَى مُرْجِحَةً
وَتَمْشِي العُشَايَا الخُوزَلَى رِخْوَةَ اليَدِ^(٦)

فحذف اللام على منهج حذفها من قوله تعالى : ﴿ الكَبِيرُ المْتَعَالِ ﴾^(٧) .

* * *

(١) النساء ٤ : ٣٤ .

(٢) الطلاق ٦٥ : ٤ .

(٣) الطلاق ٦٥ : ٤ .

(٤) في المخطوطة : واحد ، سقطت التاء .

(٥) ينسب هذا البيت الى العرجي والى عمر بن أبي ربيعة والى الحارث بن خالد والى عائشة بنت طلحة .
وهو من شواهد مجاز القرآن ١ : ١١٩ و ١٢٠ والأزهية : ٣١٦ والشيرازيات ، الجزء الثامن والأماي
الشجرية ٢ : ٣٠٩ .

(٦) قائل البيت هو الفرزدق ، ديوانه ١ : ١٥٣ .

وهو من شواهد أبي زيد الأنصاري في النوادر : ١٣٦ ، وابن جنى في الفسر : ١٢١ .
وصدره في الديوان : حوارية تمشى الضحى مرجحة .. وعند أبي زيد : من اللآت تمشى بالضحى
مرجحة ... وفي الفسر : قطوف الخطا تمشى الضحى ، وفي أساس البلاغة - خزر : يقال الضحى
في بيتها ... والخيزلي : مشية فيها تثن .

(٧) الرعد ١٣ : ٩ .

[« أَلْدُّ » ، بحذف الياء]

وقد حذفوا الياء أيضاً من « أَلْدِي » . قال :

(رجز)

كَأَلْدُ تَزِيَّ زِيَّةً فَاصْطِيداً^(١)

أسكن الذال لأنه واصل في نية واقف ، كما وصل القراء : « كِنَايَةٌ »^(٢) .

وقرأ « أَلْدِي » بياء بعد الهمزة عاصم والأعمش وعيسى الهمداني وابن أبي ليلى القاضي وحمزة والكسائي وعبد الله بن إدريس الأودي وخلف البزار وابن عامر اليحصبي .

وحذف منها الياء ابن هرmez الأعرج ونافع وأبو جعفر وابن كثير وسلام ويعقوب وعمرو بن ميمون بن مهران .

وقرأ « أَلْدُ » ، بغير همز ، أبو جعفر وثيبة ونافع ومجاهد وعبد الرحمن* [و ١٨٤] الأعرج والحسن البصري وأبو عمرو بن العلاء وعيسى التقي وابن قليح عن ابن كثير .

قال العبد : اختلف علينا الحدائق في ضبط هذا الحرف ، فيعض زعم أن قراءة أبي عمرو وحذف الياء وتلين الهمزة على ما يحققه أهل الحجاز في « هَيْتَةَ »^(٣) .

(١) قتله رجل من هذيل ، لم يسم ، انظر شرح أشعار الهذليين : وهو في شرح أشعار الهذليين ٢ : ٦٥١ .

وهو من شواهد الكمل ١ : ١٧ وما يتصرف وما لا يتصرف للزجاج : ٨٣ والشراذيم ، الجزء الثامن والأزمية : ٣٠٢ والاصناف : ٦٧٢ و٦٧٥ والأعالي الشجرية ٢ : ٣٠٥ وخزاة الأديب ٢ : ٤٩٨ .
تزيي زية : حفر حفرة يستر فيها ليختل الصيد .

(٢) الحاقه ٦٩ : ١٩ و٢٥ .

(٣) ورد « كهية » في سورة آل عمران ٣ : ٤٩ وسورة المائدة ٥ : ١٢٠ .

وآخرون زعموا أن أبا عمرو يقلب الهمزة ياء . فقال أبو علي : (١) هذا ممّا لا يقدم عليه إلا بسمع .

وقال أبو الحسن سعيد بن مسعدة : (٢) في بعض القراءات : ﴿ لِللَّاءِ يُؤْتُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ ، (٣) وذلك أن « اللّاء » تكون للرجال والنساء . وقال الكميت : (٤)
(وافر)

أَلَمْ تَتَعَجَّبِي وَتَرَى بَطِيطًا مِنْ اللَّائِينَ فِي الْحِقَبِ الْخَوَالِي (٥)
يعني الرجال

تقول : هُمُ اللَّاءُ قَالُوا ذَاكَ ، وَهُنَّ مِنْ اللَّاءِ قُلْنَ ذَاكَ .

وهنّ العرّيب من يحذف الياء بعد الهمزة ، ويجعل الهمزة آخر الكلمة ، ومنهم من لا يهمز .

وقرأ أبو عمرو : ﴿ وَاللّائِيْسَنَ ﴾ ، (٦) حذف الياء التي بعد الهمزة فلم يهمز ، وجعلها ياء ، ثمّ أدغمها في ياء « يَيْسَنَ » .

(١) هو الفارسي . وليس في ط : عاصمك والأعشى الا بسمع .

(٢) هو الأخفش الأوسط .

(٣) البقرة ٢ : ٢٢٦ .

(٤) ديوان الكميت ٦٧ / ٢

(٥) أنشده ابن فارس في معجم مقاييس اللغة ١ : ١٨٤ ، وهو في لسان العرب - بطط .

والبطيط : العجب والكذب .

(٦) الطلاق ٦٥ : ٤ .

قال الداني : قالون وقنبل « الآء » هنا (س ٧٣٣) وفي المجادلة (س ٢١٥٨) والطلاق (س ٦٥ آ ٤) بالهمز من غير ياء ، وورش بياء مختلصة خلفاً من الهمزة ، وإذا وقف صيرها ياء ساكنة ، والبيزي وأبو عمرو بياء ساكنة بدلاً من الهمزة في الحالين ، والباقرن بالهمز وياء بعدها في الحالين .

(التيسير : ١٧٧ و ١٧٨) .

قال العبد : ذكر أبو الحسن^(١) السماع^(٢) .

قال أبو عثمان بكر بن محمد المازني : الألف واللام في : الضَّارِبُ ، هما الألف واللام في «الرَّجُلُ» إلاَّ أنهما في «الضَّارِبُ» حرف معنى يدلُّ على اسم هو «الَّذِي» ، فالضمير الذي يرجع من الصلة إنما يرجع إلى مدلولهما لا إلى لفظهما ، لأنه لا يرجع إلاَّ إلى الأسماء . ومثل ذلك عود الضمير إلى المصدر الذي يدلُّ عليه [ظ ١٨٤] الفعل في نحو : تَسْمَعُ بِالْمُعْتَدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ .^(٣) ففي «خَيْرٌ» ضمير مرتفع به ارتفاع الفاعل ، راجع إلى السماع الذي يدلُّ عليه «تَسْمَعُ» .

وقالوا : مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ ، فاسم «كَانَ» ضمير الكذب الذي يدلُّ عليه «كَذَبَ» ، فذكر الدليل كالتصريح بمدلوله . والدليل قولهم «بِالضَّارِبِ» ، فانجرَّ الاسم بالباء . ولو كان بينهما اسم ، لم يتخطَّه العامل إلى ما بعده ، كما لا تقول : بِالَّذِي ضَارِبٍ ، فتجرَّ اسم الفاعل بالباء . وبهذا الدليل رجحَّ أبو علي^(٤) قول المازني .

قال أبو علي^(٥) : فإن قلت : أجعل اللام اسماً ، واسم الفاعل صفة له في «بِالضَّارِبِ» ، فالباء عملت في الموصوف وصفته .

قيل لك : اسم الفاعل يذكر ويؤنث في هذا الموضع ، كما يفعل به في غير هذا الموضع ، فتقول : بِالضَّارِبَةِ . ولو كان صفة للآم ، لجرى على سنن واحد فلم يلحقه تانيث ولا تثنية ولا جمع .

(١) هو الأخفش الأوسط .

(٢) يريد السماع الذي طلبه أبو علي الفارسي قبل قليل .

(٣) من أمثال العرب . وهو في مجمع الأمثال ١ : ١٢٩ وفي البيان والتبيين ١ : ١٧١ و ٢٣٧ وفي خزانة الأدب ١ : ١٥١ و ٢ : ٤٤٢ و ٣ : ٦١٤ و ٤ : ٤٨ و ٤٩٩ . وقد أورده ابن برهان في باب «ان» .

(٤) هو الفارسي .

فإن قلت : أجعل ذلك بمنزلة «مَنْ» ، فأؤنث وأجمع على الإفراد والجمع ، كما قال تعالى في الانعام ويونس^(١) : ﴿مَنْ يَسْتَمِعْ﴾ ، و﴿يَسْتَمِعُونَ﴾ . وقال الفرزدق :
(طويل)

تَعَشَّرُ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذُئْبُ يَصْطَحِيانِ^(٢)
أبعدت

ويحتج لأبي عثمان^(٣) بأن دخول معنى الاسم في الحرف ، لا يُخرج الحرف من الحرفية إلى الاسمية ، ولذلك لم تكن الواو في باب المفعول معه اسماً . وإن كانت «مع» اسماً .

وقال أبو بكر محمد بن السري^(٤) : «الالف واللام اسم في «الضَّارِبُ» ، وإليهما يعود الضمير ولا يعود إلى مدلولهما ، وهما بمنزلة «مَا» أو «مَنْدُ» ، يرد تارة اسماً وتارة حرفاً فقط .

ولفظ «ضَّارِبُ» يعمل ، وليس العامل فعلاً يدلّ عليه «ضَّارِبُ» في نحو :
مَرَرْتُ بِعَمْرٍو الضَّارِبِ زَيْدًا ، كما دلّ «جَاعِلُ» على فعل نصب : سَكَنَّا وَالشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ ، في قوله تعالى : ﴿فَالَيْقُ الْإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنَّا وَالشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ﴾ ،^(٥) والتقدير : وَجَاعِلُ اللَّيْلِ جَعَلَهُ سَكَنًا .

قال أبو بكر^(٦) : فنظير ما أقوله موجود ، وليس في كلامهم حرف يدلّ على اسم ، كما قاله أبو عثمان .^(٧)

(١) الأنعام ٦: ٢٥ ويونس ١٠: ٤٢

(٢) ديوان الفرزدق ٢ : ٣٢٩ .

(٣) هذا البيت من شواهد سيويه ١ : ٤٠٤ ومجاز القرآن ٢ : ٤١ والمقتضب ٢ : ٢٩٥ و ٣ : ٢٥٣ والأصول ٢ : ٤٢١ والصاحبي ١٧٣ وجمل الزجاجي : ٣٤٣ والخصائص ٢ : ٤٢٢ والأمثالي الشجرية ٢ : ٣١١ والعيبي ١ : ٤٦١ .

(٤) هو المازني .

(٥) هو ابن السراج . (٦) الأنعام ٦ : ٩٦ . قرأ الكوفيون : وجمل ، والباقون : وجاعل .

(٧) هو ابن السراج . (٨) هو المازني .

وزعم أبو عثمان^(١) أن «ضارباً» لا يعمل [لتعريفه ، ولكنه يدلّ على فعل يعمل ، لأن اسم الفاعل لا يعمل] وهو للماضي ، وقد قالوا : الضَّارِبُ زَيْدًا أمس .

قال عليّ الجامع :^(٢) لم تدخل اللام على اسم الفاعل بمعنى «الَّذِي ، إلا وهو للزمان الماضي ، لأمرين :

أحدهما : كونها وصلة إلى عمل اسم الفاعل في ما بعده من المفعول على معنى الفعل الماضي ، فالزمت ذلك لتدلّ على ما اختصت به من هذا المعنى الذي ذكرناه ، أي : تدلّ على أن «فَاعِلٌ» قد نقل عن أحكام صيغته إلى أحكام صيغة «فَعَلٌ» .

قال عليّ :^(٣) ومثل هذا إلزام التعجّب طريقة واحدة لتدلّ على أنه متضمّن ما ليس في أصل وضعه ، وكذلك الألف واللام ليس لهما في أصل وضعهما أن تكونا اسماً .

والأمر الآخر : أن الماضي لما كان قد وقع ، كان أحقّ بالتعريف لقربه مما هو معلوم عند المخاطب ، فطلب حرف التعريف المنقول عن بابه ما هو أولى* بالتعريف ، [ظ ١٨٥] ليجري الكلام عليه بما هو أقوى فيه . فالألف واللام اسم في صورة حرف واسم الفاعل فعل في صورة اسم ، وبهذا يجاب أبو عليّ ،^(٤) بأن يقال له : كما صحّ أن يتقدّم الظرف ، وهو خبر ، لأنه بلفظ الظرف الملقى في : **إِنَّ وَرَاءَكَ زَيْدًا قَائِمٌ** ، و : **إِنَّ وَرَاءَكَ زَيْدًا** ، صحّ أن تقول : **بِالضَّارِبِ** ، [لأنه بلفظ «بالرجل» ، وكما يصحّ أن

(١) انظر مقدّمة التحقيق ، وصحائف هذا الكتاب : ٢٦٥ و ٣٢٥ و ٤٧٩ و ٤٨٧ .

(٢) قال القفطي : فاما هذا الامام جامع العلوم ، فإنه استدرك على أبي عليّ الفارسي ، وعلى عبد القاهر الجرجاني .
(انباه الرواة ٣ : ٢٤٨)

وأرى أن هذه المسألة ممّا استدرك على الجامع على الفارسي .

تصغّر فعل التعجب] ، لأنه بوزن اسم ، وأنه فعل لا يتصرف . ولا يمتنع أن نراعى بالشيء أصله الذي نقل عنه ، بعد النقل . فقد نقول : مَعَ عَمْرٍو قَامَ زَيْدٌ ، وقد نقول : بِزَيْدٍ قَامَ عَمْرٌو .

فإن قال : وما الذي ضمنه فعل التعجب ، مما لم يكن له في أصل وضعه ؟

قيل له : ضمن أن يدلّ على فعل الغرائز ، وأن تكون بنيته في الأصل « فَعَلَ » ، فلا يتعدى إلا بهمزة النقل . وقالوا : مَا أَضْرَبَ زَيْدًا ، و : مَا أُعْطِيَ عَمْرًا .

وهذا كلام محمد بن يزيد^(١) في خلافه على سيويه ، فإنه قال : « الضَّارِبُ » مشترك بين ما مضى وبين ما لم يمض ، واستدلّ بقول جرير : (٢) (بسيط)

فَيْبٌ وَالْهَمُّ تَغْشَانِي طَوَارِقُهُ مِنْ خَوْفِ رِحْلَةٍ بَيْنِ الظَّاعِنِينَ غَدًا^(٣)
فجعل « غدا » من صلة « الظَّاعِنِينَ » .

ولو قيل له : ولم لا يكون من صلة « بَيْنَ » ؟

[« مَا » الموصولة]

فصل : « مَا » اسم للأجناس ، وهي تكون اسماً لما لا يعقل ، وصفة لما يعقل وسمع أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري : سُبْحَانَ مَا سَخَّرَكُنْ لَنَا .^(٤) وتأولوا عليه : ﴿ وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا ﴾ .^(٥) وقيل : بل التقدير « وَطَحَاهَا » .

(١) هو المبرد .

(٢) ديوان جرير : ١٥٨ .

(٣) هذا البيت من شواهد الرضى ، شرحه البغدادي في خزنة الأدب ٣ : ٤٤٣ . وأنشده ابن الخباز في

شرح اللمع : ١٦٢ .

(٤) انظر الكشف ٤ : ٢٥٨ .

(٥) الشمس ٩١ : ٦ .

[علة بناء « ما »]

بُنيت « ما » لأنها تضمنت تارة معنى حروف الشرط ،* وتارة معنى حروف [و ١٨٦] الاستفهام ، وإنها في الصلة والصفة بمنزلة بعض اسم ، لأنه لما لزمها الصفة ، لن تكن في ذلك بمنزلة الأسماء المستقلة .

وقيل : بل بُنيت لأنها ذلك اللفظ الذي في الاستفهام ، كما بنيت « كم » الخبرية ، لأنها بلفظ الاستفهامية .

[« من » الموصولة]

وأما « مَنْ » فاسمٌ للعالم بما يعلمه العاقل احترازاً من الله تعالى . وحكى عن ابن الزبير^(١) ما لا يلزم ، لأن الذي في التنزيل : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴾ ،^(٢) على أن المناقضة في العموم تُنكره^(٣) .

وقيل أن الفرزدق قال لجرير : فَإِنَّ سَاكِنَ الرِّيَّانِ قِرْدَةً وَخَنَازِيرُ . فقال جرير : إِنَّمَا قُلْتُ « مَنْ » ، وَلَمْ أَقُلْ « مَا » ، يريد :

يَا حَبَّذَا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ وَحَبَّذَا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَا^(٤)

(١) هو عبد الله بن الزبير ، شاعر مفلح خبيث ، كان مؤذياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ، ثم أسلم واعتذر له .

(المؤتلف والمختلف : ١٩٤ و ١٩٥) .

انظر خبره مع الرسول عليه السلام حول هذه الآية في الكشف ٣ : ٥٨٤ ، ولن نذكره هنا اقتداءً بابن برهان ، فقد عدّه من « ما لا يلزم » .

(٢) الأنبياء ٢١ : ٩٨ .

(٣) تنكره : تغيّره .

(٤) ديوان جرير : ٥٩٦ .

أنشده ابن برهان مرتين قبل هذه المرة . الأول في باب التمييز ، والثانية في باب « حبّذا » .

[« أَيُّ » الموصولة]

وأما « أَيُّ » فأنها بمنزلة : حِمَصٌ^(١) وجُورٌ ،^(٢) وذلك أن « هِنْدٌ » فيه الصرف وتركه ، وقد زادنا العجمة ، فصار فيهما التعريف والتأنيث والعجمة ، فلم يُصرفا . وكذلك « أَيُّ » بمنزلة « مَا » و« مَنْ » ، إلا أنها لا تكون بعضاً من كل ، فلذلك لزمها الاضافة ، فإن حذفها فهي مرادة ، نحو : ﴿ أَيُّمَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ .^(٣) وقد زاد فيها أنها نقيضة « كُلُّ » ، وهو معرب ، فلذلك أعربت وفيها العلة التي اقتضت بناء « مَنْ » .

فأما : ﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾ ،^(٤) فقال الخليل :^(٥) هو حكاية . وقال سيبويه : بل « أَيُّ » ها هنا مبنية ، لأنها سوغت حذفاً يقبح في : الَّذِي وَمَا وَمَنْ .

ظ [١٨٦] وقرأ يحيى بن يعمر : ﴿ عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ ﴾ ،^(٦) أي : الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ ، فحذف المبتدأ من الصلة ، فقالوا : الصلة يقبح فيها هذا الحذف^(٧) . لأن أصل وضعها للايضاح ، والحذف لا يحسن إلا وقد ارتفع اللبس . فإن طال الكلام سوغ

(١) حمص : مدينة معروفة في سوريا .

(٢) جور : اسم مدينة فيروزآباد ، ينسب اليها الورد الجوري .

(٣) الإسماء ١٧ : ١١٠ .

(٤) مريم ١٩ : ٦٩ . قرئت بضم العين في « عتياً » وبكسرهما .

(٥) انظر كتاب سيبويه ١ : ٣٩٧ و ٣٩٨ .

(٦) الأنعام ٦ : ١٥٤ .

قال الزمخشري : وقرأ يحيى بن يعمر : (على الذي أحسن) ، بالرفع ، أي : على الذي هو أحسن ، بحذف المبتدأ ، كقراءة من قرأ : مثلاً ما بعوضة ، بالرفع ، أي : على الدين الذي هو أحسن دين وأرضاه .

(الكشاف ٢ : ٦٢)

وانظر المحتب ١ : ٢٣٤ و ٢٣٥ .

(٧) في ق : فحذف المبتدأ من الصلة يقبح في هذا الحذف .

ذلك «شَيْئًا» ، نحو ما سمعه الخليل من قولهم : مَا أَنَا بِالَّذِي قَاتِلُ لَكَ شَيْئًا .
ومثل هذا : ﴿ أَنْ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ .^(١) فلما اختلفت بـ «أَيُّ»
وأخواتها الحال سوغت البناء ، كما أجازوا الفصل بين «كَمْ» ومفسرها ومميزها
عوضاً من لزوم الصدر .

قال العبد بنوها في هذه الحال ليكون لوجودها علّة أخواتها فيها تأثير ما، وإن
بُنيت ، ساغ إعرابها فيه بدليل قراءة معاذ الهراء :^(٢) ﴿ أَيُّهُمْ أَشَدَّ ﴾ ،^(٣) بالنصب ،
وذكرها سيويه^(٤) عن هارون الأعور عن أهل الكوفة .

وإنما كان حكم الصلة ما ذكره أبو الفتح^(٥) لأنها بمنزلة ما بعد السين من
« سَفَرَجَلٌ » ، ولما امتنع تقديم الجيم على السين ، امتنع تقديم الصلة على
الموصول .

وحكم ما تعلق بالصلة حكم الصلة ، لأنّ العامل لا يصحّ أن يقع ما عمل فيه
إلا بحيث لا تمتنع مجاورته له فيه . وإنما وجب الرجوع في الصلة ، لما له وجب في
الصفة .

قال أبو بكر محمد بن السريّ بن سهل :^(٦) لا بدّ في « مَا » المصدرية من
راجع إليها ، لأنها اسم ، وهو قول أبي الحسن سعيد .^(٧) وقول سيويه :^(٨) إنها
حرف بمنزلة « أَنْ » و « أَنَّ » بفتح الهمزة منهما وتشديد النون الأولى وتخفيف

(١) التوبة ٩ : ٣ .

(٢) هو أبو مسلم معاذ الهراء ، عمّ أبي جعفر الرؤاسي ، أخذ عنه الكسائي ، ولا مصنف له يعرف . ولد أيام
يزيد بن عبد الملك ، وتوفى في السنة التي نكب فيها البرامكة ، وهي سنة ١٨٧ هـ في خلافة الرشيد .

(نزهة الألباء ٥٢ و ٥٣)

(٣) مريم ١٩ : ٦٩ .

(٥) هو ابن جني

(٤) كتاب سيويه ١ : ٣٩٧ .

(٦) هو ابن السراج .

(٧) هو الأخفش الأوسط .

(٨) انظر كتاب سيويه ٢ : ٣٠٥ .

الثانية . فقله تعالى : ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ ،^(١) تقديره : بتكذيبهم ، ولا راجع و [١٨٧] إلى « مَا » ، * لأنّ الواو للكفّار ، وليست « مَا » اسماً للكفّار ، بل هي وصلتها اسم حدث . فإن قلت : التقدير : يكذبونه ، قيل لك : فقد صارت « مَا » والهاء اسمين سمّاهما واحد ، فقد كانوا يكذبون التكذيب . فإن قلت : الهاء اسم النبي - صلّى الله عليه وسلّم - ، قيل : فالتقدير : ولهم عذاب أليم بالنبي - صلّى الله عليه وسلّم - . فإن قال : التقدير : بكفر أو تكذيب النبي ، قيل له : فإذا لا يصحّ اثبات الراجع إلى « مَا » إذا كانت مع صلتها اسماً للحدث ، فمن أين لك أنها ليست مع الصلّة اسماً للحدث ؟

وأما سيويه فمحه ظاهر الآية ، وكفى به دليلاً .

فأما : (رجز)

..... فَيُعْجِمُهُ^(٢)

فإن عطفنت صار التقدير : يُرِيدُ أَنْ يُعْجِمَهُ ، فكيف يريد أن يكون الإعراب وارتفاعه في حالة واحدة ؟ فإن قلت :

هذا مثل : (وافر)

سَأْتِرُكَ مَنزِلِي لَيْسِي تَمِيمٍ وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحَا^(٣)

(١) البقرة : ٢ ، ١٠ ، والتوبة : ٩ : ٧٧ .

(٢) هذه قطعة من شطر من الرجز ، ينسب إلى رَجُوبٍ ، وهو في زيادات ديوانه : ١٨٦ . كما ينسب إلى الحطيئة ، وهو في ديوانه : ٢٣٩ . قالوا للحطيئة حين حضرته الوفاة : أتق الله وأوص . قال : أوصيكم بالشعر ،

فالشعر صعب وطويل سلّمه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت به إلى الحضيض قدمه والشعر لا يسطيه من يظلمه يريد أن يعرّبه فيعجمه

وهو من شواهد سيويه ١ : ٤٣٠ والمقتضب ٢ : ٣٣ ، ومن شواهد ابن جني في كتاب اللمع :

(٣) قائل البيت هو المغيرة بن عمرو والحظلي التميمي ، كان أبرص ، وهو من شعراء الاسلام والدولة =

والتقدير : يَكُونُ لِحُوقٍ فَاسْتِرَاحَةً ، أَي : إِنْ يَكُنْ لِحُوقٍ ، يَكُنْ إِسْتِرَاحَةً ،
فِيصَحْ : إِنْ يَكُنْ إِعْرَابٌ يَكُنْ إِعْجَامٌ .

فصل : لما قالوا : الزَّيْدُونَ يَضْرِبُونَ أَجْمَعُونَ زَيْدًا ، و : الزَّيْدُونَ ضَارِبُونَ
أَجْمَعُونَ زَيْدًا ، قالوا : الزَّيْدُونَ ضَرَبَ زَيْدًا ، ولم يقولوا : الزَّيْدُونَ ضَرَبُ
أَجْمَعُونَ زَيْدًا ، عُلِمَ بِأَنَّ الْمَصْدَرَ لَا يَتَضَمَّنُ الضَّمِيرَ كَمَا تَتَضَمَّنُهُ الصِّفَةُ . وَالْفِعْلُ
يَتَضَمَّنُ الضَّمِيرَ تَارَةً وَيَتَّصِلُ بِهِ الضَّمِيرُ أُخْرَى ، نَحْوُ : زَيْدٌ يَضْرِبُ ، و : الزَّيْدَانِ
يَضْرِبَانِ ، و : الزَّيْدُونَ يَضْرِبُونَ ، و : الْهِنْدَاتُ يَضْرِبْنَ .

وَأَمَّا الصِّفَةُ فَإِنَّهَا تَتَضَمَّنُ الضَّمِيرَ ، وَلَا يَتَّصِلُ بِهَا الضَّمِيرُ أَبَدًا . نَحْوُ : زَيْدٌ
ضَارِبٌ ، و : هِنْدٌ ضَارِبَةٌ ، و : الزَّيْدَانِ ضَارِبَانِ ، و : الزَّيْدُونَ ضَارِبُونَ .

وَأَمَّا الْمَصْدَرُ فَإِنَّهُ لَا يَتَضَمَّنُ الضَّمِيرَ وَلَا يَتَّصِلُ بِهِ ، نَحْوُ : زَيْدٌ ضَرَبَ عَمْرًا
حَسَنًا ، و : الزَّيْدَانِ ضَرَبَ عَمْرًا حَسَنًا ، و : الزَّيْدُونَ ضَرَبَ عَمْرًا حَسَنًا . وَإِنَّمَا
كَانَ ذَلِكَ ، لِأَنَّ أَسْلَماً الْعَمَلَ لِلْفِعْلِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَوْجَدْ إِلَّا لِذَلِكَ ، فَكَانَ لَهُ مِنَ التَّصَرُّفِ [ظ ١٨٧]
مَا لَيْسَ لغيره ، وَلَمْ يَكُنِ الضَّمِيرُ فِيهِ إِلَّا مَعْتَدًا بِهِ . وَأَمَّا الْمَصْدَرُ فَإِنَّهُ اسْمٌ عَلَّقَ عَلَى
جِنْسٍ مِثْلَ سَائِرِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي عَلَّقَتْ عَلَى الْأَجْنَاسِ ، وَلِذَلِكَ وَجَدْتُ ، ثُمَّ تَفَرَّعَ عَلَى
ذَلِكَ أَنْ اشْتَقَّ الْفِعْلُ وَالصِّفَةُ مِنَ الْمَصْدَرِ لِلأَعْمَالِ ، ثُمَّ تَفَرَّعَ الْمَصْدَرُ عَلَى الْفِعْلِ فِي
الْعَمَلِ ، كَمَا تَفَرَّعَ عَلَيْهِ فِي الْأَعْلَالِ ، فَكَانَ الْمَصْدَرُ أَسْلَماً لِلْفِعْلِ فِي الْوُجُودِ ، وَفِرْعاً

= الأُمُويَّةُ ، هَاجَى زَيْدًا الْأَعْجَمَ . وَيُقَالُ لَهُ : الْمَغْيِرَةُ بِنِ جِنَاءٍ ، لِقَبِّ غَلَبَ عَلَى أَبِيهِ لَجِنَةٍ ، وَإِنَّمَا اسْمُهُ
حَبِيبٌ . اسْتَشْهَدَ الْمَغْيِرَةَ بِخِرَاسَانَ سَنَةَ ٩١ هـ .

(الشعر والشعراء : ٤٠٦ و ٤٠٧)

والبيت من شواهد سيويه ١ : ٤٢٣ و ٤٤٨ والأخفش ٦٦ والمقتضب ٢ : ٢٤ والأصول ٢ : ١٩٠
والإيضاح - باب الأفعال المنصوبة ، والمحتسب ١ : ١٩٧ والأمالى الشجرية ١ : ٢٧٩
والعيني ٤ : ٣٩٠ وخزانة الأدب ٣ : ٦٠٠ .
قال الأعلام : وروى « لأستريحا » .

على الفعل في العمل والاعلال . واسماء الاجناس لا تتضمن الضمير ، فلذلك لم يتضمن الضمير .

وأما إضافته إلى الفاعل تارة وإلى المفعول به تارة ، فلا تارة اسم أجنبيّ منهما تسوغ إضافته بحقّ الاسميّة ، وهذا وجه يكون به من الفعل أبعد من الصفة ، لاستحالة الإضافة على الفعل ، لأنّ الإضافة لا تتطرق على ما يمتنع تخصيصه ، وتخصيص الفعل ممتنع ، لأنه مناسبة بين الزمان والمكان ، والفاعل والمفعول به والتخصيص يكون فيهنّ . وأما المناسبة فمعناها واحد أبداً .

وأما الصفة فلأنها لما وُحِّدَتْ وُحِّدَ الفعل ، وكان الغرض في تحديدهما واحداً ، كانت إليه بذلك أقرب . ولكنها لما كانت على كلّ حال اسماً ، صحّ إضافتها إلى المفعول به ، وامتنعت إضافتها إلى الفاعل ، لأنّ الضمير المرتفع بأنّه فاعل لا يتصل بما ارتفع به إلا وهو كجزء منه ، ولا يكون الاسم كجزء من الاسم إلا بالاضافة ، ومحال كون الشيء كجزء من الاسم إلا بالاضافة ، ومحال كون الشيء كجزء من الاسم إلا بالاضافة ، ومحال كون الشيء كجزء من الشيء إلا وهما متغايران . والصفة والضمير شيء واحد ، ولذلك لم يعتدّ [١٨٨] بالضمير في الصفة كما اعتدّ به في الفعل والظرف وخرف الجرّ ، فقلت : الَّذِي ضَرَبَ ، و : الَّذِي وَرَاءَكَ ، و : الَّذِي فِي الْمَسْجِدِ ، ولم تقل : الَّذِي ضَارِبٌ ، من غير تقدير : الَّذِي هُوَ ضَارِبٌ .

واعلم أنّ ضمير المفعول به يتصل بالفعل ، كقوله : ﴿ أَبَشْرًا مِنَّا وَاحِدًا نَبِيَّهُ ﴾ ،^(١) وكذلك ضمير المصدر ، نحو :

هَذَا سُرَاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ وَالْمَرْءُ عِنْدَ الرَّشَاءِ إِنْ يَلْقَاهَا ذَيْبٌ^(٢)

(١) القمر ٥٤ : ٢٤ .

(٢) أنشد ابن برهان هذا البيت ثلاث مرّات قبل هذه المرّة : في باب حتى ، وفي باب جزم الأفعال ، وفي باب القسم .

[و] : (١)

(طویل)

فَجَالَ عَلَى وَحْشِيهِ وَتَخَالَهٗ عَلَى ظَهْرِهِ سَيًّا جَدِيدًا يَمَانِيًّا^(١)
وعليه عندنا : ﴿ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ . (٢) وعليه عند أبي علي : (٣)
﴿ اِقْتَدِهِ ﴾ ، (٤) بكسر الهاء ، رواية هارون بن موسى الأخفش^(٥) عن أصحابه في قراءة
ابن عامر اليحصبي ، وكذلك روى أحمد بن يزيد الحلواني عن هشام بن عمار عن
أصحابه عن ابن عامر ، وكذلك روى عن أبي الدرداء .

ويتصل ضمير الظرفية بالفعل ، كقوله : (طویل)

وَيَوْمَ شَهِدْتَاهُ سَلِيمًا وَعَامِرًا قَلِيلٍ سِوَى الطُّعْنِ النَّهَالِ نَوَافِلُهُ^(٦)
وجميع هذه الفضلات لا تجري مجرى الجزء من الفعل ، وللفاعل مزية
عليهن لأنه علّة وجود الفعل ، فلذلك لم تنعقد الجملة إلا بالفعل والفاعل فقط ،
فلهذه المزية جرى مجرى الجزء . ولو كان صريح جزء من الفعل لما صحّ الاعتداد
به ، ولكنه لما جرى مجرى الجزء فرّع على الصفة في تضمّن الضمير ، لأن الضمير
والصفة اسمان لشيء واحد ، فلم ينفك أحدهما والآخر ، ولذلك لم يصحّ الاعتداد
بالضمير فيها . ومعنى الاعتداد أن يستفاد من أحدهما دلالة لا تستفاد من صاحبه ، [ظ ١٨٨]

(١) زيادة للفصل والايضاح .

(٢) قائل البيت هو سحيم عبد بن الحسين الحساس ، انظر ديوانه : ٣٠ . أنشده ابن يعيش في شرح المفصل
١ : ١٢٤ .

يصف سحيم الثور الوحشي الذي شبه به ناقته .

وحشية : يساره ، يقال : جاء على وحشية إذا جاء على يساره ، وإذا جاء على يمينه ، يقال : جاء
على أنيية . والسبب : ضرب من الثياب البيض .

(٤) هو الفارسي .

(٣) القمر ٥٤ : ٤٩ .

(٥) الأنعام ٦ : ٩٠ ، انظر كتاب السبعة : ٢٦٢ .

(٦) من أهل دمشق ، قرأ على ابن ذكوان ، وقرأ عليه ابن الأنوم ، صنّف كتباً كثيرة ، ومات ٢٩١ أو ٢٩٢ هـ .

[بغية الوعاة ٢ : ٣٢٠]

(٧) أنشده ابن برهان في باب القسم .

ليكون في كل واحد من الجزأين خاصّة يلزم ذكره لها ، وأصل ذلك الظاهر ، نحو :
زَيْدٌ قَائِمٌ ، و : قَامَ زَيْدٌ ، فاتّصال الضمير يفيد التغيير ، والإضمار يفيد الاتحاد ،
والصفة والضمير واحد على كل حال ، والفعل والضمير المتّصل بالمنصوب غير
واحد بكل حال ، والفعل وضمير الفاعل بينهما وليس بمنزلة واحد منهما .

والمصدر ، لأنه اسم ، يمنع اتّصال الضمير به ، ولأنه مغاير في المعنى
للضمير المرتفع به ، يمتنع اتّحاده به بكلّ ، ولا تمتنع اتّحاده يمتنع إضماره . وما
ذكرناه من الاتحاد إنّما نقصد به إلى المعنى ، فأما اللفظ فالصفة والضمير المستكنّ
فيها متغايران ، ولذلك ارتفع الضمير بالصفة ارتفاع الفاعل بالفعل .

فصل : حكم المصدر أن يجري على حكم فعله ، فإن تعدّى الفعل على
وجه ، تعدّى المصدر على ذلك الوجه . وإن لم يتعدّ الفعل لم يتعدّ المصدر ،
نحو : أَعْجَبَنِي قِيَامُ زَيْدٍ ، و : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا ، وإعطاء زَيْدٍ عَمْرًا دِرْهَمًا ،
وإعلام بِشَرِّ زَيْدًا عَمْرًا مُنْطَلِقًا . وإنما عمل لأنه أصل الفعل الذي اشتقّ منه ، ولذلك
عمل الماضي لأنه اشتقّ منه الماضي ، والحاضر لأنه اشتقّ منه الحاضر ، والمترقّب
لأنه اشتقّ منه المترقّب .

[و ١٨٩] فأما اسم الفاعل فإنما عمل لأنه على وزن « يَضْرِبُ » في متحركاته وسواكنه ،
وليس « ضَارِبٌ » في الماضي على وزن « ضَرَبَ » .

*ولمّا كان الاشتقاق يقع من النكرة والمعرفة ، بدليل أنّ الجنس لا ثاني له في
الوجود ، فلم يكن لذلك فرق بين تعريفه وتنكيره ، كما كان كذلك في : رَجُلٌ
والرَجُلُ ، عمل المصدر نكرة كان أو معرفة ، فتقول : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا

أَمْسِرِ ، و : أَعْجَبَنِي الضَّرْبُ زَيْدٌ عَمْرًا . قال :
 ضَعِيفٌ النَّكَايَةُ أَعْدَاءُهُ يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاحِي الْأَجَلَ^(١)
 وقال :
 (متقارب)
 (طويل)

لَقَدْ عَلِمْتُ أُولَى الْمُنْفِرَةِ أَنِّي كَرَرْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا^(٢)

ولا يعمل^(٣) إلا وهو مقدر بـ « أَنْ » والفعل بحق نفسه ، ولذلك لم يقل :
 ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبًا عَمْرًا بَكْرًا ، لأن المصدر المؤكد لا يتقدر بـ « أَنْ » والفعل .
 وقيل لأبي إسحاق :^(٤) فقد يقال « لَعَنَهُ اللهُ أَنْ يَلْعَنَهُ » ، فأنكر أن يكون هذا من
 كلام العرب . ولهذا كان في تقدير الصلة والموصول ، فلم يجوز أن يتقدم عليه شيء
 مما عمل فيه البتة .

وتجوز إضافته إلى الفاعل ، نحو : ﴿ وَكَلَّأَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ ﴾ .^(٥) وتجوز
 إضافته إلى المفعول ، نحو : ﴿ بِسْؤَالِ نَعْمَتِكَ ﴾^(٦) التقدير : بِسْؤَالِهِ هُوَ إِيَّاكَ نَعْمَتِكَ ،
 فحذف الفاعل والتنوين ، وأضاف المصدر إلى المفعول به ، وإنما كانت إضافته
 لفظية لأنه اسم ، فلا تكون إضافته إلى ما عمل فيه النصب إلا في تقدير الانفصال .

(١) من أبيات سيويه الخمسين التي لا يعرف لها قائل . أنشده سيويه ١ : ٩٩ والايضاح ١ : ١٦٠
 والمنصف ٣ : ٧١ والفسر ١ : ٢٧٦ والعيني ٣ : ٥٠٠ وخزانة الأدب ٣ : ٤٣٩ .
 (٢) قائل البيت هو مالك بن زغبة الباهلي ، شاعر جاهلي .
 (انظر خزانة الأدب ٣ : ٤٤١)

ونسب في كتاب سيويه إلى المرار الأسدي .

وهو من شواهد سيويه ١ : ٩٩ والمقتضب ١ : ١٤ وجمل الزجاجي ١٣٦ والايضاح ١ : ١٦٦
 والعيني ٣ : ٤٠ و ٥١٠ وخزانة الأدب ٣ : ٤٣٩ . ومن شواهد ابن جني في اللمع ١٩٦ .
 (٣) أي : ولا يعمل المصدر ...
 (٤) هو الزجاج .
 (٥) البقرة ٢ : ٢٥١ والحج ٢٢ : ٤٠ .
 (٦) ص ٣٨ : ٢٤ .

أصله : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ ، وَحَسَنِ الْأَدَبِ ، ثُمَّ أَضَافَهُ إِلَى الْفَاعِلِ فِي تَقْدِيرِ الْإِنْفِصَالِ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ أَضِيفَ إِلَى مَا عَمِلَ فِيهِ ، أَصْلُهُ إِضَافَةُ الْمَصْدَرِ إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ .

فَإِنْ قَالَ : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ ، سَاخَ أَنْ يُتَقَدَّرَ : أَنْ ضَرْبَ زَيْدٍ ، وَسَاخَ أَنْ يُتَقَدَّرَ : أَنْ ضَرْبَ زَيْدٍ . وَعَلَى هَذَيْنِ يَحْمَلُ قَوْلُ سَيُوهٍ : ^(١) هَذَا بَابٌ عَلِمَ مَا الْكَلِمُ مِنْ الْعَرَبِيَّةِ ، أَي : هَذَا بَابٌ أَنْ تَعْلَمَ مَا الْكَلِمُ ، فَيَكُونُ مَوْضِعَ الْجُمْلَةِ نَصَبًا ، لِأَنَّهَا اسْتِفْهَامٌ يَتَعَلَّقُ الْفِعْلُ قَبْلَهَا ، فَيَعْمَلُ فِي الْمَوْضِعِ دُونَ اللَّفْظِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : [١٨٩] ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ ﴾ . ^(٢) وَيَصِحُّ أَنْ يُتَقَدَّرَ : هَذَا بَابٌ أَنْ يُعْلَمَ مَا الْكَلِمُ ، فَيَكُونُ مَوْضِعَ «مَا» رَفْعًا بِإِسْنَادٍ مَا لَمْ يَذَكَرْ فَاعِلُهُ إِلَيْهِ ، كَمَا ذَكَرَ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ ، وَالْفَاعِلُ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ ، وَ«الْعِلْمُ» فِي هَذَا الْوَجْهِ لَا يَتَعَلَّى إِلَى أَزِيدَ مِنْ مَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ ، نَحْوُ ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا بِكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ . ^(٣) وَالْعِلْمُ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، نَحْوُ : ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ . ^(٤) وَ«مَا» فِي الْوَجْهِ الثَّانِيٍّ بِمَنْزِلَةِ «شَيْءٍ» ، وَ«الْكَلِمُ» بَدَلٌ مِنْهُ . وَ«مِنْ الْعَرَبِيَّةِ» فِي الْوَجْهِ الثَّانِي ، إِمَّا صِفَةً لـ «بَابٍ» ، وَإِمَّا حَالًا مِنْ «الْكَلِمُ» .

قَالَ عَلِيُّ الْجَامِعِ : ^(٥) إِذَا تَجَرَّدَ اللَّفْظُ مِنْ قَرِينَةٍ حُمِلَ عَلَى أَنَّهُ الْفَاعِلُ ، وَلَمْ يَصْرَفْ إِلَى أَنَّ الْأِسْمَ مَفْعُولٌ بِهِ قَامَ مَقَامَ الْفَاعِلِ إِلَّا بِقَرِينَةٍ نَصَحَبِ الْكَلَامِ ، نَحْوُ :

(١) الباب الأول في كتاب سيويه ١ : ٢ .

(٢) الكهف : ١٨ : ١٢ .

(٣) البقرة : ٢ : ٦٥ .

(٤) الممتحنة : ٦٠ : ١٠ .

(٥) انظر مقلّمة التحقيق ،

وصحائف هذا الكتاب : ٢٦٥ و ٣٢٥ و ٤٧٩ و ٤٨٧ و ٥١٥ / ٥١٦ .

أَعْجَبَنِي بِنَاءُ الدَّارِ وَخِيَاطَةُ الثُّرْبِ . ويمتنع : أَعْجَبَنِي الضَّرْبُ الرَّجُلُ عَمْرًا ، وَالشَّتْمُ الرَّجُلَ عَمْرًا ، لِأَنَّ المَصْدَرَ لَا يَتَضَمَّنُ الضَّمِيرَ كَمَا تَتَضَمَّنُهُ الصِّفَةُ ، فَيَجُوزُ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الضَّارِبِ الرَّجُلِ ، وَالْحَسَنِ الوَجْهِ ، وَالإِضَافَةُ المَجَامِعَةُ لِلآمِ أَصْلُهَا « الْحَسَنُ الوَجْهُ » ، وَ « الضَّارِبُ الرَّجُلُ » فِيهَا فِرْعٌ .

ولك : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَعَمْرًا ، إِذَا كَانَ زَيْدٌ فَاعِلًا ، أَوْ كَانَ مَفْعُولًا ، أَوْ كَانَ مَفْعُولًا بِهِ قَامَ مَقَامَ الفَاعِلِ .

ولك : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ وَعَمْرًا ، إِذَا كَانَ زَيْدٌ مَفْعُولًا بِهِ ، وَقَدْ حَذَفْتَ الفَاعِلَ ، وَقَدْ عَطَفْتَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ عَلَى مَوْضِعِ المَجْرُورِ ، كَمَا تَصِفُ عَلَى المَوْضِعِ ، قَالَ : (كَامِلٌ)

حَتَّى تَهْجُرَ فِي الرُّوَّاحِ وَهَاجَهُ طَلَبُ المُعَقَّبِ حَقَّهُ المَظْلُومُ^(١)

وكون المجرور في موضع نصب أو رفع ، يدل على أن إضافته لفظية يراد معها الانفصال بالتونين . قال الحطيئة :^(٢) (طویل)

أَمْسِنُ رَسْمِ دَارِ مَرْبَعٍ وَمَصِيفُ لِعَيْنِكَ مِنْ مَاءِ الشُّثُونِ وَكَيْفُ^(٣)

(١) هذا البيت من شعر لبيد بن ربيعة العامري ، انظر ديوانه : ١٢٨ . وهو من شواهد الايضاح ١ : ١٥٩ والانصاف : ٢٣٢ و ٣٣١ والأمالى الشجرية ١ : ٢٢٨ والعيني ٣ : ٥١٢ وخزانة الأدب ١ : ٣٣٥ و ٤٤١ : ٣ .

يعني أن الحمار الوحشي قد سار في وقت الهاجرة وهاجه الحر فطلب الماء طلباً شديداً مثل طلب الدائن الممتول بدينه حقه .

(٢) ديوان الحطيئة : ١٠٨١

(٣) من شواهد الايضاح ١ : ١٥٨ والأمالى الشجرية ١ : ٣٥١ وابن يعيشر في شرح المفصل ٦ : ٦٢ وخزانة الأدب ٣ : ٤٣٦ .

ماء الشئون : مجاري الدمع . الوكيف : سقوط الدمع والمطر .

التقدير : أي « أَمِنَ أَنْ رَسَمَ دَاراً » ، فأضاف المصدر إلى المفعول به ، وذكر
الفاعل .

[١٩٠] * وأنشد سيويه :^(١) (طویل)

يَمْرُونَ بِالذَّهْنَاءِ خِيفاً عِيَابُهُمْ وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَارَيْنَ بَجْرَ الْحَقَائِبِ
عَلَى حِينِ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ فَتَدْلًا زُرَيْقُ الْمَالِ تَدَلَّ الثُّعَالِبِ^(٢)

فـ « تَدَلَّ الثُّعَالِبِ » مصدر مضاف إلى الفاعل ، وأما « الْمَالِ » فمنتصب بفعل
محذوف نصب « تَدْلًا » عند أبي سعيد^(٣) كما ينصب الفعل المصدر المؤكّد للتقدير :
انْدَلَّ الْمَالُ تَدْلًا مِثْلَ .

كما خَلَفَ الظَّرْفُ الفِعْلَ ، ويشهد له قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا أَلْقَيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا
فَضْرَبَ الرَّقَابِ ﴾ ،^(٤) ألا ترى أنه لو كان الفعل هو العامل لما أضيف المصدر إلى
المفعول به ، لأنك لا تقول : إِضْرِبْ ضْرَبَ زَيْدٍ ، إلا وأنت تريد مثل ما أراده
تعالى : ﴿ فَشَارِبُونَ شَرْبَ الْهِيمِ ﴾ .^(٥)

وعلى هذا الوجه لا يمتنع : زَيْدًا ضْرَبًا ، لأن المصدر المؤكّد ليس في تقدير
« أَنْ » والفعل ، وليس معنا فيه صلة وموصول .

(١) كتاب سيويه ١ : ٥٩ .

(٢) نسيهما الجوهرى إلى جرير ، وليسا في ديوانه . ونسيهما إلى الأحوص الأنصاري ، وإلى أعشى
همدان ، وهما في ديوانه : ٣١٧ .

وهما من شواهد سيويه ١ : ٥٩ والخصائص ١ : ١٢٠ والفرس : ٢٩٣ والانصاف : ٢٩٣ والمعني

٣ : ٥٢٣ . بجر : مملّقة . التدل : الأخذ باليدين . زريق : اسم قبيلة .

(٣) هو السرافي .

(٤) محمد ٤٧ : ٤ .

(٥) الواقعة ٥٦ : ٥٥ . وقرأ عاصم بضمّ الشين .

وأنشد سيويه :^(١)

(رجز)

قَدْ كُنْتُ دَايِنْتُ بِهَا حَسَانًا مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللِّيَانَا

يُحْسِنُ بَيْعَ الْأَصْلِ وَالْقِيَانَا^(٢)

قال أبو الفتح : الدليل على هذا أن المصدر لا يعمل إلا وهو معرفة بالألف واللام ، وهو مقدر بـ «أن» والفعل ، و «أن» وصلتها معرفة ، لأنها ساوت الضمير في امتناع وصفها ، كما يمتنع وصف الضمير . وقال تعالى : ﴿ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾^(٣) ، فنصب «حُجَّة» وجعل الاسم^(٤) «أن قَالُوا» ، فهو أعرف الاسمين . وقد أجاز أبو الحسن سعيد^(٥) أن يكون المصدر النكرة مقدرأ بـ «أن» والفعل .

وقلت^(٦) لأبي عليّ :^(٧) قد وجدت في الشعر شاهداً لقوله ،^(٨) وذلك : * [ظ ١٩٠]

(طويل)

فَدَمَعُهُمَا سَحٌّ وَسَكْبٌ وَدِيمَةٌ وَرَشٌّ وَتَوَكَّافٌ وَتَنَهَمِلَانِ^(٩)

والتقدير : وَأَنْ تَنَهَمِلَانَ ، لأن الفعل لا يعطف على الاسم ، فلا بدّ من تقدير

(١) كتاب سيويه ١ : ٩٨ .

(٢) أنشد ابن برهان الشطرين الأول والثاني في باب المفعول له .

(٣) الجاثية ٤٥ : ٢٥

(٤) يريد : اسم «كان» .

(٥) هو الأخفش الأوسط .

(٦) أي : ابن جني .

(٧) هو الفارسي .

(٨) أي : لقول الأخفش الأوسط .

(٩) من شعر امرئ القيس ، ديوانه : ٨٨ .

أنشده البغدادي في خزانة الأدب ٣ : ٦٢٢ عرضاً .

« أن » ، ليكون عاطفاً للاسم على الاسم ، وما ذكرت من المصادر كلها نكرات .
 فعلى هذه القصة تقدير هذا : وَأَنْهَمَالٌ ، إذ الغرض في الجمع ليس هو التعريف ،
 بل الغرض التنكير . فَقَبْلُهُ ،^(١) وقال : هُوَ صَالِحٌ .

قال أبو الفتح :^(٢) والأوجه كون ذلك كله معرفة .

﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَّتُهُمْ ﴾ ،^(٣) بالرفع ، ﴿ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ ،^(٤) عن ابن عباس
 والأعرج والزهري وابن كثير وعلقمة ، وحفص والمفضل عن صاحبهما عاصم ،
 وشيبان عن الأعمش ، والعيسين^(٥) وطلحة بن سليمان وشيبان النحوي والحسن
 البصري وابن أبي اسحاق وعمرو بن عبيد وابن عامر اليحصبي وإسحاق الأزرق عن
 حمزة .

قال هارون الأعمش : في قراءة أبي بن كعب : ﴿ فَمَا كَانَ فَتَنَّتُهُمْ ﴾ ،^(٦)
 بالرفع . وعن يحيى بن يعمر وعن الكسائي أن قراءة أبي بالنصب .

﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ ﴾ ،^(٧) بالرفع : الحسن البصري ونبيح وأبو واقد
 والجراح .

﴿ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ ،^(٨) برفع الحجّة : عبد الحميد بن بكار^(٩)

(١) أي : فقبل أبو علي الفارسي بيت امرئ القيس من ابن جني .

(٢) هو ابن جني .

(٣) الأنعام ٦ : ٢٣ .

(٤) الأنعام ٦ : ٢٣ .

(٥) هما الثقيفي والهمداني .

(٦) الأنعام ٦ : ٢٣ . وقراءة حفص عن عاصم : ثم لم تكن فتنتهم .

(٧) النمل ٢٧ : ٥٦ والعنكبوت ٢٩ : ٢٤ و ٢٩ .

(٨) الجاثية ٤٥ : ٢٥ .

(٩) هو أبو عبد الله عبد الحميد بن بكار الكلاعي الدمشقي ، نزيل بيروت . أخذ القراءة عن أيوب بن تميم

القاري ، وروي عنه القراءة العباس بن الوليد البيروتي .
 (غاية النهاية ١ : ٣٦٠)

عن أيوب عن يحيى عن ابن عامر وهارون بن حاتم^(١) عن حسين الجعفي عن أبي بكر عن عاصم .

وعن ابن أبي إسحاق : الرفع والنصب ، وفي العنكبوت : ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ ﴾ .^(٢)

﴿ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ ،^(٣) روى برفع « قولهم » عن الحسن البصري وابن كثير وابن عامر وابن أبي إسحاق الحضرمي وعمرو بن عبيد ونعيم بن مسيرة النحوي .

وقال أحمد بن يزيد الحلواني : حدثني أبو عمر ، قال : أنبأنا حماد بن سلمة عن ابن كثير: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ ﴾ .^(٤) ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ ﴾ ،^(٥) رفع .

﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ ،^(٦) « مَا » تدخل على فعل الحال فتكون صلة لها ، وتكون مصدراً ، لأن « أَنْ » المفتوحة الهمزة الخفيفة النون لا تدخل على فعل الحال كما تدخل على الماضي والمستقبل ، فيكونان صلة لها وتكون مع صلتها في تأويل المصدر .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ .^(٧) وقال

(١) هو أبو بشر هارون بن حاتم الكوفي البزاز ، روي الحروف عن أبي بكر ابن عياش ، وروي القراءة عنه أحمد بن يزيد الحلواني .

✽ (غاية النهاية ٢ : ٣٤٥ و ٣٤٦)

(٢) العنكبوت ٢٩ : ٢٤ .

(٣) آل عمران ٣ : ١٤٧ .

(٤) النمل ٢٧ : ٥٦ والعنكبوت ٢٩ : ٢٤ و ٢٩ .

(٥) آل عمران ٣ : ١٤٧ .

ليس في ط : ثم لم تكن فتتهم ... رفع

(٦) آل عمران ٣ : ٧٥ .

(٧) الإسراء ١٧ : ٧٤ .

تعالى : ﴿ قَالَا رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرَطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى ﴾ .^(١) ويُعلم زمن وجود المصدر من صيغة الفعل الذي في الصلة : (وافر)

وَأَبْرَحُ مَا يَكُونُ الشُّوقُ يَوْمًا إِذَا دَنَّتِ الدِّيَارُ مِنَ الدِّيَارِ^(٢)

وقد تدخل « مَا » المصدرية على مثال الماضي ، نحو : ﴿ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ ،^(٣) ، ﴿ فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴾ .^(٤)

يشهد لأبي بكر محمد بن السري^(٥) علي أبي عثمان^(٦) شهادة ظاهرة قول ذي

(١) طه ٢٠ : ٤٥ .

وفي المخطوطة : قالوا ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) قائل البيت هو اسحاق الدوصلي ، كان فقيراً ، ثم كثر ماله فاشترى بالصرة شيئاً كثيراً من النخل ، اشتهر بالغناء واتصل بالخلفاء .

توفي سنة ٢٣٥ هـ .

(الأغاني ٥ : ٣٢)

انظر البيت في عيون الأخبار ١ : ١٤١ وأمالي القالي ١ : ٥٥ وسقط اللآلي : ٢٠٩ .
وقبل البيت :

طربت إلى الأصبية الصغار

وهاجك منهم قرب المزار قال

المزرباني : أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثني محمد بن موسى البربري ، عن حماد بن اسحاق الموصلي ، قال : عيب على أبي قوله :

وَأَبْرَحُ مَا يَكُونُ الشُّوقُ يَوْمًا إِذَا دَنَّتِ الدِّيَارُ مِنَ الدِّيَارِ

فعايوا قوله « يَوْمًا » ، فقال لهم : لعمرى أنه حشوا لا زيادة فيه ، ولكن ضعموا مكانه مثله أو أجود

منه . فاجتمع جماعة ونظروا فلم يجدوا للبيت حشوا أصح من قوله « يَوْمًا » . إلا أن اسحاق غيره بعد

ذلك ، فقال : وكل مسافر يزداد شوقاً . . .

(الموشح : ٤٦٠)

(٣) الأحقاف ٤٦ : ٣٤ .

(٤) الأحقاف ٤٦ : ٢٠ .

(٥) هو ابن السراج .

(٦) هو المازني .

الخرق الطهوي ،^(١) وكان جاهلياً ، يريد طارق بن ديسق ، أحد بني ثعلبة بن يربوع ، أنشده أبو زيد^(٢) في النوادر :
(طویل)

أَتَانِي كَلَامُ الثُّعَلْبِيِّ بْنِ دَيْسِقٍ فِي أَيِّ هَذَا وَيَلِّهُ يَتَرَعُ
يَقُولُ الْخَنَا وَأَبْغَضُ الْعُجْمِ نَاطِقًا إِلَى رَبَّنَا صَوْتُ الْحِمَارِ الْجِدْعُ
فَهَلَّا تَمَتَّاهَا إِذِ الْحَرْبُ لَاقِحُ وَذُو النَّبَوَانِ قَبْرُهُ يَتَصَدَّعُ
يَأْتِكَ حَيًّا دَارِمٍ وَهَمَّا مَعًا وَيَأْتِكَ أَلْفٌ مِنْ طَهِيَّةٍ أَقْرَعُ
فَيَسْتَخْرِجُ الْيَرْبُوعَ مِنْ نَافِقَائِهِ وَمِنْ جُحْرِهِ ذِي الشَّيْحَةِ الْيَتَقَصُّ^(٣)

والالف واللام في «الرُّجُل» لا يليها الفعل ، وإنما هذه بمنزلة «الذي» ، وجاء
هكذا ليعين الفرق بين البابين .

قال أبو العباس محمد بن يزيد :^(٤) رواه أبو زيد^(٥) «صَوْتُ الْحِمَارِ الْجِدْعُ ،
ذُو الشَّيْحَةِ الْيَتَقَصُّ» .

(١) ذو الخرق الطهوي ، شاعر فارس من تميم ، قيل اسمه «قرط» ، وقيل «ذو الخرق بن قرط» . وفي
طهية «ذو الخرق» ، وهو شمير بن عبدالله بن هلال بن قرط بن سعيبة ، ذكره ابن حبيب .

(المؤتلف والمختلف : ١٧٢)

(٢) هو أبو زيد الأنصاري ، انظر النوادر : ٦٦ و ٦٧ .

(٣) انظر الأبيات أو بعضها في النوادر : ٦٦ و ٦٧ والسيرافي ١ : ١١٧ والأنصاف : ١٥١ و ١٥٢ وكتاب
اللامات : ٣٥ والعيني ١ : ٤٦٧ وخزانة الأدب ١ : ١٥ وشرح شواهد الشافية : ٣٤٦ .

يترع : يسارع إلى الشر . الخنا : الفحش من الكلام . الجدع : من جدعت الحمار ، إذا
سجته ، أو إذا قطعت أذنه . النبوان : ماء بنجد لبني أسد . ألف أقرع : ألف تام . نافقاء اليربوع :
جحره . الشيخ : من نبات الصحراء . اليتقصع : من «تقصع اليربوع» ، إذا دخل قاصعاه ، أي :
جحره .

(٤) هو المبرد .

(٥) أبو زيد الأنصاري في النوادر في اللغة : ٦٦ و ٦٧ .

[تصغير « الَّذِينَ »]

من قال في الرفع « الَّذِينَ » صَغَّرَهُ عَلَى لُغَةِ مَنْ قَالَ « الَّذِينَ » ، فقال
« الَّذِينَ » ، ثَلَاثًا يَلْتَبِسُ الْمَرْفُوعَ مُحَقَّرًا بِالْمَنْصُوبِينَ وَالْمَجْرُورِينَ فِي الْوَقْفِ ، لِأَنَّ
نَظْرَ [١٩١] تَحْقِيقِ الْمَفْرُودِ « الَّذِينَ » ، فَإِذَا ضَمَّ إِلَيْهِ الْيَاءَ وَالنُّونَ لِلْجَمْعِ* حُذِفَ الْأَلْفُ ، فَقَالَ :
« الَّذِينَ » ، وَكَذَلِكَ اللَّفْظُ إِذَا ضَمَّ إِلَيْهِ يَاءُ الثَّنِيَّةِ ، أَلَّا إِنَّ الْمَنْصُوبَ وَالْمَجْرُورَ فِي
الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ بِلَفْظٍ وَاحِدَةٍ .



باب النسب

قال أبو الفتح : النسب إلى كل اسم بزيادة ياء في آخره مشددة مكسور ما قبلها . تقول في النسب إلى زَيْدٍ : زَيْدِيُّ ، وإلى مُحَمَّدٍ : مُحَمَّدِيُّ .^(١)

[النسب إلى الثلاثي المكسور الأوسط]

فإن كان الاسم ثلاثياً مكسور الأوسط أبدلت من كسوته فتحة هرباً من توالي الكسرتين والياءين . تقول في الإضافة إلى النَّمْرِ^(٢) : نَمْرِيُّ ، وإلى شَقْرَةَ^(٣) : شَقْرِيُّ . قال الشاعر :

لَصَحَوْتُ وَالنَّمْرِيُّ يَحْسِيهَا عَمَّ السَّمَاءِ وَخَالَةَ النَّجْمِ^(٤)

(١) يتناول ابن برهان بابي النسب والتصغير من كتاب اللمع لابن جني شرحاً بالقول ، يأخذ النصر الموزج من اللمع ثم يبسط القول فيه .

(٢) النمر : هو النمر بن قاسط بن هنب ، منهم ابن الكيس النمري ، كان من أعلم الناس بالنسب . (الاشتقاق : ٣٣٤)

(٣) ومن قبائل ضبة شقرة بن ربيعة . وفي العرب شقرة هذا ، وشقرة في بني مازن . والشقرة نور يشبه بالشقائق ، أو هو الشقائق بعينه .

(الاشتقاق : ١٩٧)

(٤) قائل البيت هو عبد المسيح بن عسلة الشيباني ، وهو شاعر جاهلي ، نسب إلى أمه عسلة بنت عامر بن شراكة ، قاتل الجوع الغساني . واسم أبيه حليم بن عفير بن طارق من ذهل بن شيان ، أخباره قليلة . اختار المفضل ثلاثاً من قصائده ، مطلع التي منها الشاهد :

يا كعب إنك لو قصرت على حسن الندام وقلّة الجرم =

[شرح اللمع لابن برهان : ٣٩] ٦٠٩

[النسب إلى مثل « تَغْلِب »]

فإن جاوز الاسم ثلاثة أحرف لم تغير كسرتة . تقول في الإضافة إلى تَغْلِبَ :
تَغْلِبِي ، وإلى المَغْرِبِ : مَغْرِبِي . هذا هو القياس ، وذلك أن الكسرة سقط حكمها
لغلبة كثرة الحروف عليها .^(١)

[قال العبد] : ياء الإضافة^(٢) مشددة فرقا بينها وبين ياء « غَلَامِي » ، والأولى
ساكنة مدغمة في الثانية ، وقد حلت محلّ تاء التانيث في أن الأعراب تعقبها ، ومن
قبل كان يتعقب ما تعقبته . فهذا تغيير ، ولزوم ما قبلها الكسر تغيير ثانٍ ، وقد أثرت
في المعنى كتأثير الاستثناء ، لأنك كنت تقول : عشرة ، فيكون الاسم واقعاً على ما
تكررت فيه الوحدة ، وإذا قسم قسمين متساويين تكررت الوحدة في كل قسم
منهما : مرة ومرة ومرة ومرة . وإذا قلت : عشرة إلا نصف ، غير الاستثناء صيغة
الكلمة ، فصارت واقعة على غير ما كانت واقعة عليه .

= وسماع مدجنة تملّنا
لصحوت والنمري يحسبها
حنسي تؤوب تنامو النجم
عم السماك وخالة النجم

قال الأمدى في ترجمة حرملة بن علة ، وهو أخو عبد المسيح ، ونسب الشعر اليه : كان
الحارث بن جبلة الغساني وهب له قيتين لأن المنذر بن ماء السماء كان أمراً أن يهجو الحارث فأبى
عليه ، فجلس حرملة في النمر بن قاسط يشرب ومعه قيتاه ورجل من النمر بن قاسط ، فأنخذ الشراب
من النمري ، فجعل يعرض للقينة وحرملة ينهاه . فلما أكثر ضربه حرملة بالسيف فقطع يده ، أو أثر في
بعض أعضائه ، وكان اسم الرجل كعباً .
والنمري : هو كعب المشار اليه في البيت الأول .

(المؤلف والمختلف : ١٥٧)

قوله « والنمري يحسبها » من بديع الالفاظ في العربية ، إذ يتقل الشاعر من تكليم المخاطب إلى
الغائب . والنجم : التريا . أي : يرى النمري القينة لعلو قدرها عما للسماك وخالة للنجم .

وانظر البيت في المفضليات : ٢٧٩ والبيان والتبيين ١ : ٢٢٩ وهو من شواهد اللمع ٢٠٤ .

وفي المخطوطة : يحسبه ، وهو تحريف . وقد أنشده ابن الخباز في شرح اللمع : ظ ١٧٧
« يحسبها » .

(١) ما تقدّم من باب النسب في كتاب اللمع : ٢٠٣ و ٢٠٤ .

(٢) ياء الإضافة هي ياء النسب . وهي كذلك في ط .

(كتاب سيبويه ٢ : ٦٩)

قال سيبويه : هذا باب الإضافة ، وهو باب النسبة .

وكذلك قولك « تَمِيمٌ » واقع على جثمان* تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس [و ١٩٢]

ابن مضر . كما أنّ قولك « الكوفة » واقع على المصر العظيم الذي قال فيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه : **الْكُوفَةُ وَالْبَصْرَةُ رُمَحَانِ مِنْ أَرْمَاحِ اللَّهِ ، وَالْكُوفَةُ رُمَحُ اللَّهِ الْأَطْوَلُ ، وَبِهَا فَقَصَّ مُحَمَّدٌ الدِّينَ بِيَضَّتِهِ .** فإذا قلت : **تَمِيمِيٌّ وَكُوفِيٌّ** ، صار الاسمان واقعين على غير ما كانا واقعين عليه .

وكذلك صنع تاء التانيث في : **شَعِيرَةٌ وَشَعِيرٌ** ، ولها تماثلا في : **زَنْجِيٌّ وَزَنْجٌ** .
ألا ترى أنهما قوماً الشخص من جنسه ؟ كما يفعل الأمر الذي به ينفصل الإنسان الجزئي من الإنسان الكلّي ، وقد صار الاسم لهما صفة ، وتضمّن ضميراً ، ورفع ظاهراً ، وهذه آيات في قوة التأثير .

[علة نقل الكسرة إلى الفتحة في مكسور الأوسط]

فأما نقل الكسرة إلى الفتحة ، فإنّ اجتماع النظائر ربّما ثقل جداً فغيرَ واه ، وقد لزم الاسم كسرة وياءان . فلو أقرت كسرة العين ، لأدى ذلك إلى أن تستولي الكسرات على جميع حروف الاسم ، نحو قولك في النسب إلى إيل : **إَيْلِيٌّ** ، وليس ذلك حاصلًا في « زَبْرَجٌ » لفصل الساكن بين أول الكلمة وثالثها ، والفتح أخو الكسر ، لقرب الألف من الياء ، ولذلك تواخيا في : **﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾** ، **﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ ﴾** . ^(١) قال : ^(٢)

فَلَا أَعْنِي بِذَلِكَ أَسْفَلِيكُمْ وَلَكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الدُّوِينَا ^(٣)

(١) الصافات ٣٧ : ١٠٩ .

(٢) الصافات ٣٧ : ٧٩ .

(٣) قائل البيت هر الكميّ ،

وهو من شواهد سيويه ٢ : ٤٣ وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج : ٨٦ والمخصص ١٣ : ٢٢١

وخزانة الأدب ١ : ٦٧ و ٢ : ٢٨٤ و ٣ : ٤١١ .

وكان الكسر هنا موضع الفتح ، لأنَّ « ذَوَا » مثل « مُصْطَفَى » ، سقطت الألف لياء الجمع ، وبقيت الفتحة فأبدل منها كسرة ، ولولا قرب ما بينهما لما ساغ له ذلك .

[نقل الكسرة إلى الفتحة في النسب إلى مثل « تَغْلِب »]

فأما من فتح « تَغْلَبِي »^١ فلأنه لم يعتدّ بالسكن ، كما ترك الاعتداد به القارىء في : ﴿ وَقَالَتْ أَخْرُجْ ﴾ ،^(١) بضمّ التاء .

[النسب إلى المقصور]

[النسب إلى المقصور الثلاثي]

ثمّ قال أبو الفتح : فإن كان الثلاثي مقصوراً ، أبدلت من ألفه واواً لوقوع [ظ ١٩٢] الإضافة بعدها . تقول في الإضافة إلى قَفَاً : قَفَوِي^١ ، وإلى رَحَى : رَحَوِي^٢ ، وإلى فَتَى : فَتَوِي^٣ .

[النسب إلى المقصور الرباعي]

فإن كان المقصور رباعياً وألفه غير زائدة ، كان الوجه قلبها واواً ، تقول في

(١) يوسف ١٢ : ٣١ .

قال ابن مجاهد : واختلف عنه [أي عن أبي عمرو بن العلاء] في التاء من : (وَقَالَتْ أَخْرُجْ) ، فروى نصر بن علي ، عن أبيه ، عن هارون عن أبي عمرو : بالضم .

[كتاب السبعة ١٧٥]

وقال : قرأ ابن كثير والكاسبي ونافع وابن عامر : (وَقَالَتْ أَخْرُجْ) ، بضمّ التاء ، وقرأ أبو عمرو وعاصم وحمة : (وَقَالَتْ أَخْرُجْ) ، بكسر التاء .

[كتاب السبعة ٣٤٨]

مَغزِيٌّ : مَغزَوِيٌّ ، وفي مَرَمَى : مَرَمَوِيٌّ . ويجوز الحذف فيهما : مَغزِيٌّ ومَرَمِيٌّ .

فإن تجاوز العدد الأربعة ، فالحذف للطول لا غير ، تقول في مَرَامِيٍّ :
مَرَامِيٌّ ، وفي مُرْتَجِيٍّ : مُرْتَجِيٌّ . وكذلك ما فوقه عدداً .

فإن كانت ألفه زائدة فالوجه الحذف . تقول في سَكْرِيٍّ : سَكْرِيٌّ ، وفي
حُبْلِيٍّ : حُبْلِيٌّ .^(١) [ويجوز أن تجرهما مجرى الأصلي ، فتقول : سَكْرَوِيٌّ وحُبْلَوِيٌّ] .

[قال العبد] : تقلب الألف لأنه يمتنع فيها الحركة ، وما قبل ياء الإضافة
يجب كسره . فلو قلبت ياء لصار ذلك أثقل من تبقية كسرة العين في « نَحْرِيٌّ » ، لأنَّ
ياء وكسرة بعدها ياء شديدة ، أنظم للأشباه من كسرتين بينهما حرف وبعد الثانية ياء
شديدة . ألا ترى أن الكسرة إذا مُطِلَّتْ نشأ منها ياء ، نحو : (بسيط)

تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصِّيَارِيْفِ^(٢)
فلم يبق غير قلب الألف واواً .

والواو في « عَصَوِيٌّ » غير الأصلية ، بل هي نظيرة الواو في « رَحَوِيٌّ » .
ولاستقلال انتظام الأشباه ، قالوا : حَيَّوَانٌ ، فقلبوا الياء الثانية واواً عند الخليل

(١) كتاب اللمع : ٢٠٤ و ٢٠٥ .

(٢) قائل البيت هو الفرزدق ،

وهو من شواهد سيويه ١ : ١٠ والمقتضب ٢ : ٢٥٨ والكامل ١ : ٢٥٣ والخصائص ٢ : ٣١٥ وسر
صناعة الأعراب ١ : ٢٨ والمحتسب ١ : ٦٩ وأسرار العربية : ٤٥ والأنصاف : ٢٧ و ١٢١ والأمل
الشجرية ١ : ٢٢١ والمعني ٣ : ٥٢١ وخزانة الأدب ٢ : ٢٥٥ .
يصف ناقته بسرعة السير في الهواجر ، فيقول : أن يديها تنفيان الحصى لشدة وقعها فيه ، فيقرع
بعضه بعضاً ويسمع له صليل كصليل الدراهم إذا أبعده الصيرفي رديها عن جيدها .

وأصحابه غير المازني . وروى اللحياني : (١) «إِشْتَرِيَ مِنَ الْحَيَّانِ (٢) ، وَالْحَيَّاتِ - وَالْأَصْلُ «الْحَيَّاتِ» ، لِأَنَّهَا «فَعَلَاتُ» مِنْ «حَيَّتْ» - وَلَا تُشْتَرَى مِنَ الْمَوْتَانِ (٣) .»

[إبدال الواو من الألف]

وقد أبدلت الواو من الألف التي هي أصل ، ثنوا «إلى» ، إذا سموا بها «إِلْوَانٍ» ، وثنوا «الذي» : لِدَوَانٍ وجمعوها في أسماء المؤنث : إِلْوَاتٌ وَلِدَوَاتٌ ، لأنه لا تسوغ فيها الإمالة ، فحكّم لها بحكم «عَصَا» . وكذلك «إِلَا» و«إِذَا» ؛ ولو سميت بـ «سا» و«لا» ، (٤) لقلت : مَاءٌ ، وَوَلَاءٌ ، لو بنيت منها مثل «حَجَرٌ» و«عَمَلٌ» لقلت : مَوًّا وَلَوًّا ، فقضيت على الألف الأولى أنها عن واو ، والثانية أنها عن ياء ، فصار من باب : طَوَّيْتُ وَشَوَّيْتُ ، لأنه أكثر من باب «قُوَّةٌ» .

وقالوا : آدَمٌ وَأَوَادِمٌ وَأَوَيْدِمٌ ، وروى عنهم قطرب قلب الألف واوأي : صَلَاةٌ [و ١٩٣] وَزَكَاةٌ وَحَيَاةٌ . وقالوا : ضَارِبٌ وَضَوَارِبٌ ، وَخَاتِمٌ وَخَوَاتِمٌ ، وَعَاقُولٌ (٥) ، وَعَوَاقِيلٌ ، وساباطٌ (٥) وَسَوَابِطٌ .

(١) هو أبو الحسن علي بن المبارك ، وقيل ابن حازم ، اللحياني ، من بني لحيان بن هذيل بن مدركة ، وقيل : سمى به لعظم لحيته . أخذ عن الكسائي وأبي زيد عمرو الشيباني والأصمعي وأبي عبيدة ، وعمدته على الكسائي . أخذ عنه القاسم بن سلام ، وله النوادر المشهورة .

(٢) بغية الوعاة ٢ : ١٨٥)

(٣) الحيوان : اسم يقع على كل شيء حي . والحيّة : من بقي حياً من القوم . قال مالك بن الحارث الكاهلي :

فلا ينجو نجاتي ثمّ حيّ من الحيوانات ليس له جناح
(٤) الموتان من الأرض : ما لم يتخرج ولا اعتمر .

ويقال : اشتر من الموتان ، ولا تشتري من الحيوان . يريد : اشتر الأرضين والدور ، ولا تشتري الرقيق والدواب .

(٥) في المخطوطة : وكذلك إلا وإذا ولو سميت بها ولاء ، وهو اضطراب .

(٤) يقال أرض عاقول : لا يهتدي لها . وعواقيل الأمور : ما غمض والتبس منها .

(٥) الساباط : سقيفة بين دارين .

وقالوا : أَحْمَرٌ وَحَمْرَاوَانٍ وَحَمْرَاوَاتٌ وَحَمْرَاوِيٌّ . فإن قيل : هلا قلبوا الألف همزة ؟ فالجواب : إنها لم تتطرف كما تطرفت في : سِقَاءٌ وَكِسَاءٌ .

وإذا كانوا قد قالوا : نَوَوِيٌّ وَطَوَوِيٌّ وَلَوَوِيٌّ ، فاحتملوا واوين لأنهما حشو ، فهم^(١) باحتمال « عَصَوِيٌّ » لأنها حشو أولي .

والدليل على أن الهمزة بالأطراف أولي ، قولهم « إِسَادَةٌ » ، فقلبوا الواو المكسورة طرفاً ، وقالوا « أَسْمَاءٌ » ،^(٢) فقلبوا المفتوحة طرفاً ، وقالوا : وَأَصِيلٌ وَأُوَيْصِيلٌ ، فلم يجمعوا طرفاً بين واوين .

اعلم أن التعليل إنما يكون للحذف فقط ، فقولهم : حَبَلِيٌّ ، حذفوا فيه الألف لأنها حرف زائد للدلالة على التانيث ، فأشبهه التاء في « مَكِّيَّةٌ » ، وقد أجرياً مجرى واحداً في غير موضع ، وقد قدمنا ذكر ذلك ، فمنها قولهم : حَبَلِيَّاتٌ وَمُسْلِمَتَانِ وَحَبَلِيٌّ وَطَلِيحَةٌ .

وحملوا على « حَبَلِيٌّ » « حَرُورِيٌّ » في النسب إلى « حَرُورَاءٌ » .^(٣) ومن قال « حَبَلَوِيٌّ » ، فإنه شبه الألف بالأصلية ، كما فعلوا ذلك في : حَبَلِيَّاتٌ وَحَمْرَاوَاتٌ ، وَحَبَالِيٌّ وَصَحَارِيٌّ . ومن قال « حَبَلَاوِيٌّ » ، فإنه أشبع الفتحة فنشأت منها ألف ، كما قال :

يَبْبَاعٌ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٌ زِيَاةٌ مِثْلُ الْفَيْنِ الْمَكْدَمِ^(٤)

(١) في المخطوطة : منهم ، وهو تحريف .

(٢) في المخطوطة : سماء ، سقطت الألف .

(٣) موضع بظاهر الكوفة تنسب إليه الحرورية من الخوارج ، لأن أول اجتماعهم كان بها .

(٤) قائل البيت هو عنترة ، وهو من المعلقة في الديوان : ٢٠٤ وفي شرح القصائد السبع الطوال

الجاهليات : ٣٣٢ وفي شرح القصائد العشر : ٩٧ وفي جمهرة أشعار العرب : ١٧٥ .

وقد ذكر أبو زيد^(١) عنهم : أرطأوي^(٢) ، فقال أبو علي^(٣) : شبيهه بـ « حَبْلَوي^(٤) » ، وعندني أنه إشباع حسنه كون النسب باب تغيير .

فأما الألف غير الزائدة ، فإذا كانت خامسة حذفتم للطول ، تشبيهاً لها بالزائد . وإذا ساغ هذا التشبيه في الرابعة حتى قال بعضهم في مَغْزِيٍّ ومَرْمِيٍّ : مَغْزِيٍّ ومَرْمِيٍّ ، وجب في الخامسة .

[ظ ١٩٣] وقد شبهت الحركة بالحرف ، فقالوا : جَمَزِيٍّ وَبَشَكِيٍّ ، في النسب إلى : جَمَزِيٍّ وَبَشَكِيٍّ ، كما فعلوا ذلك في « قَدَم » ، اسم امرأة ، [لم يصفوه ، كما] لم يصفوها نحو « عَقْرَب » في اسمها .

وروى عنهم سيويوه^(٥) « سَيْلِيٍّ » في النسب إلى « سَيْلِيٍّ » ، قبيلة باليمامة ، وأنشد :

كَأَمَّا يَقَعُ الْبُصْرِيُّ بَيْنَهُمْ
مِنَ الطَّوَائِفِ وَالْأَعْتَاكِ بِالْوَدْمِ^(٦)

فـ « حَبْلِيٍّ »^(٧) الباب ، وعليه إلى مَغْزِيٍّ : مَغْزِيٍّ ، لأنها ألف زيدت-للإحراق ،

وهو من شواهد السيرافي ٣ : و ٣٧٥ والخصائص ٣ : ١٢١ والمحتسب ١ : ٧٨ و ١٦٦ و ٢٥٨ و ٢٧٨ والأنصاف : ٢٦ والأمالى الشجرية ٢ : ١٥٨ وخزانة الأدب ١ : ٥٩ وشرح شواهد الشافية ٢٤ .
الغضوب : الغضي . الجرة : الماضية في سيرها ، وقيل الضخمة القوية . الزيافة : المرعة .
الفتيق : الفحل . المكدم : بمعنى المكدم ، والكدم هو العَضْر . ويروي : مثل الفتيق المقرم .

(١) هو أبو زيد الأنصاري .

(٢) الأرطى : شجر ينبت في الرمل يدبغ بورقته الأديم ، الواحدة أرطاة .

(٣) هو الفارسي .

(٤) كتاب سيويوه ٢ : ٧٧ .

(٥) قائل البيت هو ساعدة بن جزيّة الهذلي ، انظر ديوان الهذليين ١ : ٢٠٤ وشرح أشعار الهذليين :

١١٢٤
والبيت من شواهد سيويوه ٢ : ٧٨ والسيرافي ٢ : ظ ٤١٦ .

والبصري : السيف من سيف بصري . الطوائف : النواحي ، الأيدي والأرجل . الودمة : السير بين العروقة وأذن الدلر .

أي : كأن السيف البصري من شدة وقعه ومره إذ يقع في رقابهم وأيديهم يقع في سيور .
(٦) في ق : فحكى ، وهو تحريف .

و «مَعْرَوِي» الباب ، وعليه «حَبْلَوِي» .

ومنه «قُرَائِي» ،^(١) الباب ؛ لأن الهمزة أصلية ، وعليه : كِسَائِيٌّ وِرْدَائِيٌّ ، لأنها بدل ، وعليه «عِلْبَائِيٌّ» ،^(٢) لأنها بدل من ملحقة ، ثم «حَمْرَائِيٌّ» الأصل ، لأنها زائدة للتأنيث ، ثم عليها «عِلْبَائِيٌّ» ، لأنها ليست أصلاً ولا بدلاً من أصل ، فأشبهت همزة «حَمْرَاء» . ثم : كِسَائِيٌّ وِرْدَائِيٌّ ، لأنها غير أصل ، وإن كانت بدلاً فأشبهت همزة «عِلْبَاء» . ثم «قُرَائِيٌّ» ، لأنها متطرفة ، فقلبت واواً قياساً على «رِدَائِيٌّ» .

[النسب إلى المنقوص]

[النسب إلى الثلاثي المنقوص]

قال أبو الفتح : وإن كان المنقوص ثلاثياً أبدلت من ألفه فتحة ، فصارت ياؤه للفتحة قبلها ألفاً ، ثم أبدلت من ألفه واواً على ما مضى . تقول في الإضافة إلى عَمٍ : عَمَوِيٌّ ، وإلى شَجٍ : شَجَوِيٌّ .

[النسب إلى الرباعي المنقوص]

وإن كان المنقوص رباعياً اختير حذف يائه . تقول في مُعْطٍ : مُعْطِيٌّ ، وفي قَاضٍ : قَاضِيٌّ . ويجوز الإقرار والبدل ، تقول : مُعْطَوِيٌّ وقَاضَوِيٌّ .

(١) القراء : الناسك ، مفرد وجمعه : قُرَاءون ، وهو المقصود هنا .

ويكون «القراء» جمعاً ، ومفرده : قَارِيٌّ .

ومؤنث «القراء» : قَرَاءة ، ومؤنث «القاري» : قَارِئَةٌ .

(٢) العلباء : عصب العنق ، وبه سمي الرجل علباء .

وإن تجاوز الاسم أربعة أحرف حذفت ياؤه البتة ، تقول في المُشْتَرِي :
مُشْتَرِيٌّ ، وفي المُسْتَقْصِي : مُسْتَقْصِيٌّ .^(١)

[قال العبد] : إذا لم تنقل الكسرة فتحة في « تَغْلِييٌّ » ، ولم تنقل في هذا ،
فالتقى ساكنان ، الياء في آخر الاسم والياء الأولى من ياءى النسب لالتقاء الساكنين ،
حذفت الياء من آخر الاسم لالتقاء الساكنين ، وبقيت الكسرة قبلها دليلاً عليها ، كما
تقول : قَالَ الْقَاضِي الْجَلِيلُ ، فتحذف الياء لثلاثاً يلتقى ساكنان ، والكسرة قبل الياء
في « قَاضِيٌّ » [هي الكسرة التي كانت في الاسم قبل النسب ، لأن ما حذفت لالتقاء
الساكنين] بمنزلة التأنيث وكأن الكسرة فيه .

فإن قلت : أسوي بينه وبين « قَاضِيَيْنَ » ، قلت : هناك دليل وهو « قَاضُونَ » ،
و ١٩٤] كما كان في « هَذَا غُلَامِي » دليل ، وهو « هَذَا غُلَامٌ » . فإن نقلت في « تَغْلِييٌّ »* نقلت
في هذا ، فانقلبت الياء ألفاً ، فقلت : قَاضَوِيٌّ . قال : (طويل)

وَكَيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا دَنَانِيرٌ عِنْدَ الحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدٌ^(٢)
أنشده سيويه .

فأما ما زاد ، فإنه إذا كان الوجه في الرباعي (ترك النقل) ،^(٣) بطل النقل في

(١) كتاب اللمع : ٢٠٥ و ٢٠٦ .

(٢) اختلفوا في قائل هذا البيت ، قالوا إنه من شعر الأعشى ، وهو في زيادات ديوانه : ٢٤٠ ، وقالوا
للفرزدق وقالوا لذي الرمة وهو في ملحقات ديوانه : ٦٦٥ ، ونسبة الزمخشري في أساس البلاغة -
عين ، إلى ابن مقبل ، وليس في ديوانه ، وعزاه ابن جنبي في المحتسب إلى عمارة ، وقيل أنه
لأعرابي .

وهو من شواهد سيويه ٢ : ٧١ والمحتسب ١ : ١٣٤ و ٢ : ٢٣٦ والمخصص ١١ : ٨٩ .
وبعد البيت :

أندآن أم نعتان أم ينبري لنا
وفي المخطوطة : وكيف يكن ...
(٣) بياض في المخطوطة ، وترك النقل ، ليس في ق .

الخماسي ، وذلك لأن التغيير علة ، ولا يقدم عليه من دون السماع ، وقد سمع :
تَغْلِيٌّ وَيَثْرَبِيٌّ ، ولم يسمع في « مُعْتَرَفٌ » : مُعْتَرَفِيٌّ .

[النسب إلى ما فيه ياء مشددة]

ثم قال أبو الفتح : فإن كان في آخر الاسم ياء مشددة نحو : صَبِيٌّ وَكُرْسِيٌّ وَعَدِيٌّ ، [حذفت الأولى الزائدة ، وأبدلت من الكسرة فتحة ،] فانقلبت الياء الثانية ألفاً لحركة ما قبلها ، وأبدلت الألف واواً لوقوع ياء النسب بعدها ، فنقلت في « صَبِيٌّ » : صَبَوِيٌّ ، وفي « عَلِيٌّ » : عَلَوِيٌّ ، وفي « عَدِيٌّ » : عَدَوِيٌّ .

فإن كانت الياء المشددة قبل الطرف، حذفت المتحركة . تقول في « أُسَيْدٌ أُسَيْدِيٌّ » ، وفي « حُمَيْرٌ حُمَيْرِيٌّ » .

[النسب إلى ما فيه ياء ساكنة قبل الطرف]

فإن كانت قبل الطرف ياء ساكنة زائدة وفي الكلمة تاء التانيث ، حذفت التاء ، ثم حذفت لحذفها الياء الزائدة ، ثم أبدلت من الكسرة قبلها ، إن كانت هناك كسرة ، فتحة . تقول في « حَنِيفَةٌ » : حَنْفِيٌّ ، وفي « رَبِيعَةٌ » : رَبْعِيٌّ ، وفي « بَجِيلَةٌ » : بَجَلِيٌّ ، وفي « جُهَيْنَةٌ » : جُهْنِيٌّ ، وفي « قَرْيُظَةٌ » : قَرْظِيٌّ .^(١)

[قال العبد] : إذا كانوا قد قالوا : ثَقَفِيٌّ وَهَذَلِيٌّ ، حتى قال أبو العباس^(٢) وأبو سعيد^(٣) إنه قياس وليس هناك ياء ان تجتمعان ، لزم هنا لاجتماعهما . ألا ترى أنهم لو

(١) كتاب اللمع : ٢٠٦ و ٢٠٧ .

(٢) هو المبرد .

(٣) هو السيرافي .

أَقْرَوْا لَصَارُوا إِلَى اجْتِمَاعِ أَرْبَعِ يَاءَاتٍ ، فَتَقُولُ : عَدِيٌّ ، وَقَدْ قَالَهُ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ ،
شَبَّهُوا الْيَاءَ لِبَطْلَانِ الْمَدِّ بِالْحَرْفِ الصَّحِيحِ كَمَا قَالُوا : هَذَا كُرْسِيٌّ ، وَبِكُرْسِيٍّ ،
فَجَرَتْ مَجْرَى الصَّحِيحِ فِي الْحَرَكَةِ بِالرَّفْعِ وَالْجَرِّ ، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ .

[النِّسْبُ إِلَى « حَيَّةِ بْنِ بَهْدَلَةَ »]

وَقَدْ قَالُوا فِي النِّسْبِ إِلَى « حَيَّةِ بْنِ بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ
ظ. ١٩٤] مَنَاءِ بْنِ تَمِيمٍ » : « حَيَّوِيٌّ » ، فَنَقَلُوهُمَا مِنْ « فَعَّلَةٌ » إِلَى « فَعَّلَةٌ » ، فَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ الثَّانِيَةُ
أَلْفًا لِحَرَكَتِهَا وَانْفَتَاحَ مَا قَبْلَهَا ، ثُمَّ قَلِبْتَ الْأَلْفَ وَآوًا . وَهَذَا إِنَّمَا فَعَلُوهُ فِرَارًا مِنْ
اجْتِمَاعِ أَرْبَعِ يَاءَاتٍ .

[النِّسْبُ إِلَى « أُمِيَّةٍ »]

وَقَالُوا فِي النِّسْبِ إِلَى « أُمِيَّةٍ » : « أُمَوِيٌّ » ، فَحَذَفُوا الْيَاءَ الزَّائِدَةَ ، فَانْقَلَبَتِ أَلْفًا
لِنَحْرِكِهَا وَانْفَتَاحَ مَا قَبْلَهَا ، ثُمَّ قَلِبُوهُمَا وَآوًا .

[النِّسْبُ إِلَى « عَلِيٍّ »]

وَقَالُوا « عَلَوِيٌّ » فِي النِّسْبِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
وَالِى عَلِيٍّ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ مَازِنِ بْنِ كَرِيبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَمْرٍو
ابْنِ مَازِنِ بْنِ الْأَزْدِ .

وَالِى عَلِيٍّ بْنِ تَيْمِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ جَدْعَانَ بْنِ ذَهْلِ بْنِ رُومَانَ بْنِ خَنْدَفِ بْنِ خَارِجَةَ
ابْنِ سَعْدِ بْنِ فَطْرَةَ بْنِ طَيِّءٍ .

وعلي بن أتبغ بن نذير بن قيس بن عبقر بن أنمار بن اراش .
وعلي بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر .
وعلي بن أنس الله بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد .
وعلي بن سود بن الحجر بن عمران بن عمرو ومزيقياء بن عامر ماء السماء .
وعلي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد
ابن ربيعة بن نزار .

كلّ هذه بطون وأفخاذ نسبوا إليها « عَلَوِيٌّ » .^(١)
وعلي بن سود أخو طاحية بن سود ، منهم سلم العلوي ، صاحب الحسن
البصري ، لحدّة بصره أحاديث تخرق العادة .

[النسب إلى « أُسَيْدٌ »]

فأما « أُسَيْدِيٌّ » ، فإنهم كرهوا توالي كسرة وكسرة بينهما حرف فقط ، وقبل
الأولى ياءان ، فحذفوا الياء والكسرة ، فتوالى ياء ساكنة وكسرة بينهما حرف ، فدخل
ياء التصغير بإظهارها مدّاً لأنّ له الكلام ونَعَمَ ، إذ ذلك من شأن المدّات ، ولذلك
استعملن في الإرداف والتأسيس والوصول والخروج ، وفيهنّ يجري الصوت للغناء
والحداء والترنّم والتطويح .^(٢)

[النسب إلى : حَنِيفَةٌ ، قُرَيْشٌ ، رَبِيعَةٌ]

فأما « حَنْفِيٌّ » ، فإنّ الحذف علّة ، والعلل إلى ما زاد اعتلاله أسرع . فلما

(١) قال ابن الشجري : وكان ابن برهان له في علم النسب قدم راسخة .

(الأمالي الشجرية ١ : ١١٦)

(٢) انظر كتاب سيويه ٢ : ٨٦ والخصائص ٢ : ٢٣٣ .

ر ١٩٥] كان في « قُرَيْشٌ » من الاعتلال ما في « تَمِيمٌ » ، وجاء فيه « قُرَشِيٌّ » ، ثم زاد عليه « رَبِيعَةٌ » - حذف تاء التانيث ، لزم فيه حذف الياء الزائدة .

[النسب إلى « شُؤْءَةٌ »]

وقد قالوا في « شُؤْءَةٌ » : شُئِيٌّ ، فحذفوا الواو ولا نظير لها كما يكون للياء لو ثببت ، فالياء لمكان النظير بالحذف أولى .

قال محمد :^(١) هذا شاذٌ . قلنا : لا نظير له ، ورد بالإثبات .

قال : لأننا نفرّ من الواو إلى الياء . قلنا : كما ساغ حمل كل واحدة على أختها لعلّة تخصّها ، ساغ هذا ، نحو : إئسّر .^(٢)

قال أبو الفتح : وربما شدّ من ذلك الشيء القليل ، فلم تحذف ياؤه . قالوا في السُّلَيْقَةِ : سَلَيْقِيٌّ ، وفي الخُرَيْبَةِ : خُرَيْبِيٌّ .

فإن كان قبل الياء واو ، لم تحذف الياء . قالوا في بني حُوَيْزَةَ : حُوَيْزِيٌّ ، ومثله في طَوَيْلَةَ : طَوَيْلِيٌّ .

وكذلك إن كانت الكلمة مضعفة لم تحذف ياؤها . تقول في « شَدِيدَةَ » : شَدِيدِيٌّ ، وفي « جَلِيلَةَ » : جَلِيلِيٌّ .^(٣)

[قال العبد] : يقال : فُلَانٌ يَقْرَأُ بِالسُّلَيْقِيَّةِ ، إذا كان برثاً من التكلّف . فأما الخُرَيْبَةُ فمن أسماء البصرة ، وإليها ينسب عبدُ الله بنُ دَاوُدَ الخُرَيْبِيُّ المحدث ، وهو

(١) هو المبرّد .

(٢) أئسر القوم الجمور : اجتزروها واقتسموا أعضاءها .

(٣) كتاب اللّمع : ٢٠٧ و ٢٠٨ .

كوفي^١ نزل البصرة .

وَحَوِيْزَةٌ مِنْ تَيْمِ الرَّبَابِ .

قال سيبويه :^(١) وقد تركوا التغيير في مثل « حَيْفَةٌ » ، ولكنه شاذ قليل . قد قالوا في « سَلِيْمَةٌ » : سَلِيْمِيٌّ ، وفي عميرة كَلْبٌ : عميريٌّ . وقال يونس :^(٢) هذا قليل خبيث .

اعلم أن سيبويه^(٣) مثل هذا الباب بباب الترخيم ، وذلك أنه علة ، فكان إلى ما يفارقه علة ما أسرع ، وذلك : طَلْحَةٌ وَسَلْمَةٌ . ألا ترى أن التاء ت قلب في الوقف هاء ، فلذلك لم يكثر الترخيم في شيء كثرته في نحو « طَلْحَةٌ » على ألسنتهم ، وكذلك نحو « حَيْفَةٌ » لما لزم فيه من حذف التاء ، كثر فيه حذف الياء الزائدة جداً ، [ظ ١٩٥] وقل إثباتها ، حتى قال يونس ما قد سمعت ، وإن كان الأصل ترك الحذف ، ولكن الفصاحة تتبع الاستعمال لا غير ، فإما أن يكون ذلك قليل العدد مهجور اللغة ، وأما أن يكون عنده بمنزلة « اسْتَحْوَذَ » لا يتخذ أصلاً وإن كان فصيحاً بمنزلة « انْقَحَلَ » .^(٤)

وأما اجتنابهم التضعيف والتصحيح في : طَوْلِيٌّ وَحَوَزِيٌّ ، لو قالوهما ، فلأن الحذف إنما هو استخفاف ، فإذا جلب ما هو أشق لم يركب . ومثل ذلك تخفيف الهمز الساكن في قراءة أبي عمرو بن العلاء ، وهمزه : ﴿ تُوُوِيْ إِيْلِكَ ﴾ ،^(٥) ﴿ وَفَصِيْلَتِهِ الَّتِي تُوُوِيهِ ﴾ .^(٦)

(١) كتاب سيبويه ٢ : ٧١ .

(٢) كتاب سيبويه ٢ : ٧١ .

(٣) انظر كتاب سيبويه ٢ : ٧٠ و ٧١ .

(٤) رجل انقحل وامرأة انقحلة : مخلقان من الكبير والهمم .

أنشد الأصمعي : لما رأنتي خلقاً انقحلاً .

(٥) الأحزاب ٣٣ : ٥١ . انظر باب ذكر مذهب أبي عمرو في ترك الهمزة ، التيسير ٣٦ و ٣٧ .

(٦) المعارج ٧٠ : ١٣ .

أولاً ترى أنهم قد قالوا : سَلِيقِيٌّ وَخُرَيْبِيٌّ وَسَلِيمِيٌّ وَعَمِيرِيٌّ وَرُدَيْبِيٌّ ، في نسبة
الرمح إلى « رُدَيْبَةَ » ، وَجُدَيْمِيٌّ ، ولم يصححوا « قَالَ » فيقولوا فيه « قَوْلٌ » قط .

ولم يقولوا : حَازِيٌّ وَطَالِيٌّ ، فيكثر الاعتلال ويلتبس بالنسب إلى : حَازِيٌّ
وَطَالِيٌّ .



ثم قال [أبو الفتح] : [فإن لم يكن في الكلمة تاء التانيث ، لم يحذف منها
شيء ، تقول] في « سَعِيدٌ » : سَعِيدِيٌّ ، وفي « عَقِيلٌ » : عَقِيلِيٌّ ، وفي « ثَمِيرٌ » :
ثَمِيرِيٌّ ، وربما حذِفَ من ذلك الشيء القليل ، فقالوا في « ثَقِيفٌ » : ثَقَفِيٌّ ، وفي
« قُرَيْشٌ » : قُرَيْشِيٌّ ، والوجه : قُرَيْشِيٌّ .

كما قال الشاعر :

بِحَيِّ قُرَيْشِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ سَرِيعٍ إِلَى دَاعِيِ الشَّدَى وَالتَّكْرَمِ^(١)

[قال العبد] : قال أبو سعيد :^(٢) « ثَقَفِيٌّ » كالخارج عن الشذوذ لكثرتة في
لغة الحجازيين ، لأنهم يقولون : هَذَا لِيَّ وَقُرَشِيٌّ وَسَلْمِيٌّ وَخُثَمِيٌّ وَقُرْمِيٌّ وَجُرَيْبِيٌّ ، في
النسب إلى : خُثَيْمٌ وَقُرَيْمٌ وَجُرَيْبٌ ، أحياء من هذيل . وإنما حذفوا لاجتماع ثلاث
ياءات .

قال العبد : فيقال له :^(٣) المقرَّرُ أَنَّ الحذف لا يقاس إلا على صفة ، فأما أن

(١) كتاب اللمع : ٢٠٨ .

قائل اليت مجهول ،

وهو من شواهد سيويه ٢ : ٧٠ وجعل الزجاجي : ٢٥٤ والانصاف : ٣٥٠ .

(٢) هو السيرافي ، انظر شرح السيرافي ٢ : ٤٠٩ .

(٣) أي : فيقال للسيرافي ..

يسوغ منا الحذف لمجرد حذفهم ، فلا . وإنما حذفنا في باب « رُبْعِي » ، لأنه عقل [١٩٦ و]
 عنهم فيه ما عقل في رفع الفاعل ونصب المفعول به ، ثم علَّل الحكم بعد استقراره ،
 وصار ما خالفه من « عَمِيرِي » بمنزلة قولهم : إِذَا طَلَعَتِ الْجَوَازُءُ ، اِئْتَصَبَ الْعُودُ فِي
 الْحَرَبَاءِ ،^(١) ونحوه مما يسلم فيه للسمع ولا يقاس عليه .

فمراد سيويه^(٢) بقوله : هذا شاذٌ ، الشذوذ في القياس دون الاستعمال بمنزلة
 « اِسْتَحْوَذَ » .

فإذا سمينا به غير ما سمّوه ، ثم نسبنا إليه ، أتمناه . فمن أين علمت أنه قد
 بلغ الحد الذي يسوغ لك معه أن تتخذه أصلاً ؟

واعلم أن مذهب سيويه^(٣) أن « حَنِيفَةَ » يجب في مثله الحذف ، و « شَدِيدَةَ »
 و « حُوَيْزَةَ » يجب في مثله الإتمام . وكذا مذهب أبي العباس فيهما ؛ فأما « ثَقِيفَ »
 فيجب في مثله الإتمام .

وقال محمد بن يزيد :^(٤) يسوغ في ذلك الإتمام والحذف جميعاً ، فأثبت
 مذهبا ثالثاً .

وجميع هذا بمعزل من السماع ، إنما يتحقق إذا سمينا رجلاً اليوم بـ : حَنِيفَةً
 وطَوِيلَةً وقرَيْشٌ ، ثم نسبنا إليه .

(١) قال الأشموني : قال في الكافية :
 ورفع مفعول به لا يلتبس مع نصب فاعل ، فلا تقس
 أي : قد حملهم ظهور المعنى على اعراب كل من الفاعل والمفعول به بإعراب الآخر ،
 كقولهم : حرق الثوب المسمار ، وقوله :
 مثل القنائف هذا جسون بلغت
 ولا يقاس على ذلك .
 (شرح الأشموني : ١٨٦)

(٢) كتاب سيويه ٢ : ٧١ .

(٣) انظر كتاب سيويه ٢ : ٧١ .

(٤) هو المبرد ، انظر المقتضب ٣ : ١٣٣ و ١٣٤ .

[شرح اللمع لابن برهان : ٤٠]

[النسب إلى الممدود]

ثم قال أبو الفتح : فإن نسبت إلى الممدود لم تحذف منه شيئاً . فإن كان منصرفاً ، أقررت همزته بحالها ، فقلت في « كِسَاء » : كِسَائِي ، وفي « سَمَاء » : سَمَائِي ، وفي « قَضَاء » : قَضَائِي .

فإن كان غير منصرف أبدلت من همزته واواً ، تقول في « حَمْرَاءُ » : حَمْرَاوِي ، وفي « صَحْرَاءُ » : صَحْرَاوِي ، وفي « خُنُقَسَاءُ » : خُنُقَسَاوِي .

وقد قلبوا في المنصرف ، فقالوا في « عِلْبَاءُ » : عِلْبَاوِي ، وفي « كِسَاءُ » : كِسَاوِي ، وفي « قُرَاءُ » : قُرَاوِي ، والأول أجود .^(١)

[قال العبد] : واعلم أنهم قلبوا همزة التانيث واواً في : حَمْرَاوَانٍ وَحَمْرَاوَاتٍ ، ليميز بهن من : قُرَاءَانٍ وَوُضَاءَانٍ ، وَقُرَاءَاتٍ وَوُضَاءَاتٍ ، وكان حكم الفرق أن يقع في الثواني والفروع ، دون الأوائل والأصول ، فأبدلت منها الواو كما [١٩٦ ط] تبدل* من الواو^(٢) في : أُوَيْصِلُ وَأُوَاصِلُ ، وَأُقْتَتُ وَإِشَاحُ وَأَسَاءُ ، وكانت الواو أولى لقرب الياء من الألف ، ففرّوا من حروف متشابهة كما يفرّون من حروف متماثلة ، ولأن البدل بين الواو والهمزة أكثر من البدل بين الياء والهمزة ، فلو قلبوها همزة لانحذفت لكون الألف قبلها وبعدها في : حَمْرَاوَانٍ وَحَمْرَاوَاتٍ ، والسكن بعدها في : حَمْرَاوَيْنِ وَحَمْرَاوِي ، ولو حذفت للزم حذف الألف قبلها أيضاً . ولو قيل : حمراءان ، لوجب : حَمْرَاءَاتُ ، لانتظام هذا الجمع ما في تثنيته ، فكان يجتمع في اسم واحد علامتا تانيث .

(١) كتاب اللمع ٢٠٩ .

(٢) في المخطوطة : من الواصل ، وهو تحريف ، وهو كذلك في ط .

والذي وجب له : حَبْلِيَانِ وَحَبْلِيَاتٌ وَمُسْلِمَاتٌ ، وجب له قلب الهمزة في :
حَمْرَآوَانٍ وَحَمْرَآوَاتٌ ، ولو أُجريت مجرى « مُسْلِمَاتٌ » لاستوى حذف حرف واحد
وحذف حرفين ، فكنت تقول : حَمْرَآوَاتٌ ، وقد فرّقوا بينهما كراهية الاجحاف ،
فقالوا : قَرَقَرِيٌّ ، فحذفوا المفرد .

وقالوا : خُفَسَاوِيٌّ ، فلم يحذفوها . والفرق بينهما أن التاء تتغيّر في الوقف ،
فاعتلت بالحذف ، كما لزمها الاعتلال بالقلب . ألا ترى أنهم كسّروا عليهما ،
نحو : صَحَارَى وَحَبَالَى ، دون التاء لهذه العلة ؟

ولمّا استوى في الحذف في التاء الجمع والنسب ، استويا في القلب ،
فقالوا : حَمْرَآوَاتٌ وَحَمْرَآوِيٌّ .

ولأنّ الاسم^(١) كان ينصرف في حال افراده فتدخله الحركات الثلاث ، ثم لزم
حركة واحدة بعد دخول علامتي الثنية والنسب . فإن قال : وما الفرق بينهما وبين
التاء حتّى حذف في النسب ؟ قيل له : إنّ التاء تشبه ياء النسب في : زِنْجُ
وَزِنْجِيٌّ ، وَتَمْرَةٌ وَتَمْرٌ ، فكان اجتماعهما لذلك كاجتماع حرفي معنى . * وأيضاً فالذي [و ١٩٧]
اقتضى حذفهما في « مُسْلِمَاتٌ » يقتضي حذفهما هنا ، والذي اقتضى « حَمْرَآوَاتٌ »
اقتضى « حَمْرَآوِيٌّ » .

فإن قال : هلاً أبدلت التاء ؟
قيل له : لم يستمرّ بدلها في شيء وصلّ كما استمرّ ذلك في الهمزة .
فإن قال : وما الفرق بينهما وبين الألف في : حَبَارَى وَقَرَقَرَى ؟
قيل له : قال سيبويه^(٢) : لا تحذف ، لأنه لمّا تحرك آخر الاسم ، وكان حياً^(٣)

(١) ق : النسب ، وهو خطأ .

(٢) الكتاب ٢ : ٧٨ و ٧٩ .

(٣) ق : مَبَا ، وهو تحريف .

يدخله الرفع والنصب والجرّ ، صار بمنزلة آخر « مرّمي » . وإنّما جسروا على حذف الألف لأنها ميّنة ، لا يدخلها جرّ ولا نصب ولا رفع ، فحذفوها كما حذفوا ياء « ربيعة » « وحنيفة » .

ولو كان آخر : مرّامي وجرّامي ، متحرّكاً لم يحذف لقوّة المتحرّك ، فأراك أنّ اعتلالها بالسكون طرّق عليها الحذف ، كما يطرّق المرض الموت .

ثم قال أبو الفتح : فإن كانت في الاسم تاء التانيث ، حذفها لياء النسب ، لأنّ علامة التانيث لا تكون حشواً ، تقول في « طلحة » : طلّحي ، وفي « حمزة » : حمّزي .^(١)

[قال العبد] : هذه العلة تفتقر إلى شرط ، لثلاث تنقض بـ « مسلماتان » . وذلك أن تقول : تاء التانيث لا تكون في اسم تظهر فيه حركة الإعراب ، فيكون حرف الإعراب غيرها . وله أن ينفصل من النقص بأن يقول : حملت على الأكثر ، كما فعل سيويوه فلم يتحرّز من « انقحل » .

ظ ١٩٧] والنحويون يقولون : لو قالوا « طلّحتي » ، لقالوا « مكّتي » ، فجمعوا بين تاءين في اسم واحد ، وقد هربوا من ذلك في : مسلماتان ومسلمات .^(٢)

ثم قال أبو الفتح : فإن نسبت إلى جماعة أوقعت النسب على واحد ، تقول في

(١) كتاب اللمع : ٢٠٩ .

(٢) في المخطوطة : مسلمتات ، وهو تحريف . وهو كذلك في ط .

« رَجَالٌ » : رَجُلِيٌّ ، وفي « غِلْمَانٌ » : غُلَامِيٌّ ، وقالوا في الفَرَائِضِ : فَرَضِيٌّ .

فإن سَمِيَتْ بالجمع واحداً أقررتَه في النسب على لفظه . قالوا في المَدَائِنِ :
مَدَائِنِيٌّ ، وفي « أُنْمَارٌ » : أُنْمَارِيٌّ .^(١)

[قال العبد] : واعلم أنهم قالوا في النسب إلى اسم كسرَّ به اسم الا أن مسمَّاه
مفرد نقل اليه فعلت عليه : مَعَا فِرِيٌّ وَمَدَائِنِيٌّ وَأُنْمَارِيٌّ وَكِلَابِيٌّ وَضِيَابِيٌّ وَهَوَازِنِيٌّ
وَأُنْصَارِيٌّ وَأَبْنَاوِيٌّ ،^(٢) في أبناء سَعْدٍ ، وقالوا في النسب اليه ، ولم تنقل كتنقل
الأول : بل هو على أصله في اللغة .

وقالوا في النسب إلى الرِّبَابِ ، وهم قبائل كلِّ واحدة « رُبَّةٌ » ، و رِبَابٌ ،
ك : جُفْرَةٌ وَجِفَارٌ ، وَعُلبَةٌ وَعِلَابٌ : رُبِيٌّ .

والرُّبَّةُ : الفرقة من النَّاسِ .^(٣)

وإلى المِسامعة^(٤) والمهالبة :^(٥) مِسْمَعِيٌّ وَمُهَلَّبِيٌّ .

وفي رجل وامرأة من القبائل : قَبَلِيٌّ وَقَبَلِيَّةٌ .

وفي أبناء فارس : بَنَوِيٌّ .^(٦)

(١) كتاب اللمع : ٢١٠ .

(٢) في المخطوطة : أنباري ، وهو تحريف .

قال سيويه : وسألت عن قولهم مدائني ، فقال : صار هذا البناء عندهم اسماً لبلد ، ومن ثم قالت بنو
سعد في الأبناء :

أبناري ، كأنهم جعلوه اسم الحي أو كابلد .

(كتاب سيويه ٢ : ٨٩)

(٣) كتاب سيويه ٢ : ٨٨ .

(٤) المِسامعة : بيت ربيعة بالبصرة .

(٥) المهالبة : أبناء المهلب بن أبي صفرة .

(٦) انظر كتاب سيويه ٢ : ٨٩ .

وهذا فرع على قولهم في النسب إلى أذرعَات وَعَانَات : (١) أذْرِعِي وَعَانِي ،
وَعَرَفِي وَعُرَيْتِي إِلَى : عَرَفَاتُ وَعُرَيْتَات . (٢)

ولك في هذا وجهان : إن شئت قلت أجروا الألف والتاء مجرى التاء في
« مَكَّة » ، لأنك لو أنثت لقلت : عَانَاتِيَّة . وإن شئت قلت : هذا فرع على الجمع
بالواو والنون والثنية . ألا ترى أن سيوريه روى عن الخليل عنهم : قَيْسُرُونَ
وَيَبْرُونَ : يَبْرِيٌّ وَقَيْسِرِيٌّ . وعن القبائل يَبْرِينٌ وَقَيْسِرِينٌ : قَيْسِرِيٌّ وَيَبْرِيٌّ ، مثل :
: [١٩٨] غَيْسِلِيْنِيٌّ [وسُرَيْجِيْنِيٌّ في النسب إلى : سُرَيْجِيْنٌ وَغَيْسِلِيْنٌ ، وعلّة هذا أنهم لا] يجمعون
في اسم واحد اعرابين ، فلو قالوا : زَيْدُونِيٌّ وَزَيْدِيْنِيٌّ ، لجمعوا اعرابين . ثم قال :
(طویل)

أَلَا أَيُّهَا الْبُكَرُ الْأَبَانِيُّ إِنِّي وَأَيَّاكَ فِي كَلْبٍ لَمُعْتَرِبَانِ (٣)

والأَبَانَانِ : اسم معرفة مسماه بقعة واحدة ، بمنزلة « عَرَفَات » ، فلذلك كان
مع لفظ الثنية علماً معرفة . ولولا ذلك لدا تعرّف بغير اللام . قال : (منسرح)

لَوْ بِأَبَانَيْنِ جَاءَ يَخْطُبُهَا ضَرَجَ - مَا - أَنْفُ خَاطِبٍ بِدَمٍ (٤)

(١) عانات : موضع بالجزيرة تسب اليه الخمر العاتبة .

(٢) في المخطوطة : عرزي وعرينات ، وهما تصحيف وعريتان : موضع . وفي ط : عرسي وعرسان .

(٣) قائلة هذا البيت امرأة مازنية .

أنشده ابن الدهان في شرح اللمع « الغرة » في باب النسب .

قال ابن الشجري .

روى الأصمعي عن أبي عمرو ، قال : تزوج رجل من كلب امرأة من بني مازن ، ثم من بني أبان . فأراد

القتلة بها إلى أهله ، فأعطاهم أهلها بكراً فركبته . فلما صارت في بعض الطريق ، جعلت تذكر

اخوانها فتبكي ، وجعل البكر يحن إلى الأقد ، فأنشأت تقول :

ألا أيها البكر الأباني انني وأياك في كلب لمعتربان
تحن وأبكي إن ذا لبلية وأنا على البلوى لمصطحبان
وإن زمانا أيها البكر ضمني وأياك في كلب لشر زمان
(الحماسة الشجرية ٢ : ٦٠٣)

(٤) قائل البيت هو المهلهل بن ربيعة .

أنشده ابن دريد في الجمهرة ٣ : ٢١١ وفي الاشتقاق : ٧٧ ومن المتأخرين أنشده ابن يعيش ١ : ٤٦ =

[شواذ النسب]

ثم قال أبو الفتح : وقد شدت ألفاظ من النسب لا يقاس عليها . قالوا في الحيرة : حَارِيٌّ ، وفي طَمِيٍّ : طَائِيٌّ ، وفي زَبِينَةَ : (١) زَبَانِيٌّ ، وفي أَمْسٍ : إِمْسِيٌّ ، وفي الحَرَمِ : حَرْمِيٌّ ، [وفي بني الحبلى - حي من الأنصار - : حُبَلِيٌّ ، بفتح الباء ، وفي بني عُبَيْدَةَ : عُبَيْدِيٌّ ، وفي بني جَذِيمَةَ : (٢) جُذَمِيٌّ . (٣)]

[قال العبد] : قال سيويه : (٤) وفي حي من بني عدى يقال لهم « بَنِي عُبَيْدَةَ » : عُبَيْدِيٌّ ، وفي النسب إلى « البَحْرَانِ » : بَحْرِيٌّ . وزعم الخليل أنهم بنوا « البَحْرَ » على بناء « فَعْلَانِ » ، وإنما كان القياس أن يقولوا : بَحْرِيٌّ .

قال أبو الحسن سعيد : (٥) اعلم أن قولهم في أَمْسٍ : إِمْسِيٌّ ، كسر ، وإنما هو اسم على حياله وضع للنسب وفيه ياء النسب ، كنعوا ما جاء من الأسماء منسوباً ، ولم ينسب إلى اسم معروف ، نحو : نُمِّيٌّ (٦) وَقَلْطِيٌّ (٧) وَقُمْرِيٌّ . (٨)

وليس قولهم أنهم غيروا « أَمْسٍ » ثم نسبوا إليه غيره بشيء ، لأن ذلك ليس

= وابن هشام في المغنى ٣١٢ . قال المبرد : أبان جبل ، وهما أبانان : أبان الأبيض وأبان الأسود . قال المهلهل ، وكان نزل في آخر حربهم ، حرب البسوس في جنب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك ، وهو مذبح ، وجنب حي من أحيائهم وضع ، فخطبت ابنته ومهرت أدما ، فلم يقدر على الامتناع فزوجها ، وقال :

أنكحها فقد لها الأراقم في جنب وكان الجباء من آدم
لو بأبانين جاء يخطبها ضرج - ما - أنف خاطب بدم

(الكامل ٣ : ٩٠ و ٩١)

...

(١) زينة : من قبائل بني مازن من تميم .
(٢) قال سيويه : وحدنا من نثق به أن بعضهم يقول في بني جذيمة : جذمي ، فيضم الجيم ويجريه مجرى « عبدي » .

(٣) كتاب اللمع : ٢١٠ .

(٤) كتاب سيويه ٢ : ٦٩ .

(٥) هو الأخفش الأوسط .

(٦) النمى : الفلّس ، وقيل الدرهم الذي فيه نحاس أو رصاص .
وفي المخطوطة : نحى ، وهو تحريف . وفي ط : بختي .

(٧) القلطي : القصير انمجتمع من الناس والسنائر والكلاب .

(٨) القمرى : طائر يشبه الحمام القمر البيض .

بكلام نتكلّم به . وهذا المنسوب نزع نحن أنه وضع للنسب نتكلّم به . وكيف يكون أن تعمد إلى الاسم وتفسد ثم تنسب إليه ؟ فكأنه إنّما أراد أن يعمّي .

وأما قولهم في زَبِينَةَ : زَبَانِيٌّ ، فيجوز أن يكونوا بنوه للنسب ، ويجوز أن يكونوا نسبوا إليه كما نسبوا إلى سَلِيمَةَ : سَلْمِيٌّ ، ثمّ أبدلوا مكان الياء ألفاً ، كما قالوا [ظ ١٩٨] في الحيرة : حَارِيٌّ ، وكما قالوا : طَائِيٌّ ، وذلك أنهم حذفوا من طِيءِ الياء المتحركة ، كما حذفوها من « أُسَيْلِيٌّ » ، ثمّ أبدلوا من مكان الياء الساكنة ألفاً .

نظيره ما قاله أبو الحسن^(١) في قولهم يَيْئَسُ : يَاءَسُ ، وَيَبْجَلُ : يَاجَلُ .

وحكى أبو زيد^(٢) عنهم في تصغير دَابَّةٍ : دَوَابَّةٌ ، أبدلوا من ياء التحقير ألفاً .

وقال : (رجز)

تُبْتُ إِلَيْكَ فَتَقَبَّلْ تَابَتِي وَصُمْتُ رَبِّي فَتَقَبَّلْ صَامَتِي^(٣)

يريد : تَوَبَّتِي وَصَوَّمَتِي .

قال سيويه :^(٤) وقال غيره - يعني غير الخليل - في آية وثاية ،^(٥) إنها

« فَعَلَةٌ » ، وأبدلت الألف من الياء .

وقد ذكر عنهم في ناصية : نَاصَاةٌ ، فأما « حَارِيٌّ » فيقلبون كسرة الفاء فتحة ،

ويقلبون الياء ألفاً .

(١) هو الأخفش الأوسط .

(٢) هو أبو زيد الأنصاري .

(٣) أنشده ابن برهان في باب ما ينصرف وما لا ينصرف .

(٤) انظر كتاب سيويه ٢ : ٣٨٨ .

(٥) الثاية : ماوى الإبل أو الغنم .

وأُنشد سيويه^(١) لزيد الخيل :

أُفِي كُلِّ عَامٍ مَاتَمَ تَبَعُونَهُ عَلَى مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُمُوهُ وَمَا رُضَا^(٢)
يريد : وَمَا رُضِيَ .

فإن سميت بشيء من هذه ثم نسبت فاركب القياس .

قال عليُّ الجامع^(٣) : إنما كثرت النوادر في النسب ، لقوة التغيير فيه لفظاً ومعنى .
ألا ترى أنه يصير ما ليس بصفة صفة ، [وينقل الاسم عن مسماه إلى غيره ، وتغيير
صيغته]^(٤) بحذف أو بدل حركة أو الزام حركة أو توسط طرف .

(١) كتاب سيويه ١ : ٦٥ و ٢ : ٢٩٠ .

(٢) قال ابن قتيبة : كان زيد الخيل أخذ فرساً لكعب بن زهير ، فقال كعب بن زهير :
لقد نال زيد الخيل مال أخيكم فأصبح زيد بعد فقر قد اغتنى
فأجابه زيد الخيل :

أفِي كُلِّ عَامٍ مَاتَمَ تَبَعُونَهُ عَلَى مِحْمَرٍ عود أئيب وما رضى
(الشعر والشعراء : ٢٨٧ و ٢٨٨)

من شواهد سيويه ١ : ٦٥ و ٢ : ٢٩٠ والنوادر : ٨٠ والشيرازيات ، الجزء ٥ .

المحمر : الفرس الذي يشبه بالحمار .

(٣) انظر وصف النسخة في منهج التحقيق في المقدمة .

(٤) في ق : صنعته ، و: تحريف .

[في الأنساب]^(١)

[العبلات]

روى أبو عبيدة عن العرب أنهم ينسبون إلى العبلات ، حيّ من بني عبد مناف : عَيْلِيٌّ . . .

[جَرَمٌ]

منهم : جرم^(٢) بن عمرو بن الغوث بن طَيْء .

ومنهم : جرم بن رَبَّان^(٣) بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة .

[سَيْلِيٌّ]

ومنهم سَيْلِيٌّ ، وهو الحارث بن رفاعة بن عذرة بن عدي بن شمس بن طرود ابن قدامة بن حرم . ولهم قال القائل^(٤) :

وَمَا نَزَلْتُ سَيْلِيَّ بِهَيْزَانَ ذِلَّةٍ وَلَكِنْ أَحَاظِ قُسْمَتِ وَجْدُودٍ^(٥)

(١) قال ابن الشجري :

وكان ابن برهان له في علم النسب قدم راسخة .

وهذا ابن برهان يتكلم في أنساب بعض القبائل .

(٢) في المخطوطة : حزم ، وهو تصحيف ،

قال الفيروز آبادي :

وجرم : بطن في طَيْء ، وابن رَبَّان بطن في قضاعة .

وانظر لسان العرب - جرم ، كذلك .

(٣) في المخطوطة : زِيَان ، وهو تصحيف ،

قال ابن حبيب في قبائل الحمص من العرب :

وعلاف ، وهو ريان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .

(المحجر : ١٧٩)

وقال الفيروز آبادي : وكه كَتَّان اسم لشخص من جرم ، وليس في العرب رَبَّان بالراء غيره ، ومن

سواه بالزاي .

(القاموس المحيط - رين)

(٤) ليس في ديوانه .

(٥) لم أهدت الي من أنشدته .

وعجزه مع صدر مغاير في ديوان الحماسة ٢ : ١٣ .

وسلّى* باليمامة في هزان بن صباح بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة [١٩٩]
ابن نزار بن معد بن عدنان .

وأسماء بن رباب بن معاوية بن سلى الذي خاصم بني عقيل إلى النبي - صلى الله
عليه وسلم - في العقيق ففضى له ، بجرم . فهذا عقيق في أرض بني عامر ، وهو غير
العقيق الذي بالمدينة . وقال أسماء في ذلك :

(طويل)
وَإِنِّي أَخُو جَرْمٍ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ إِذَا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ الْمَجَامِعُ
فَإِنْ أَنتُمْ لَمْ تَقْنَعُوا بِقَضَائِهِ فَإِنِّي بِمَا قَالَ النَّبِيُّ لِقَائِهِ^(١)

سلى وسليترى ، يقال لهما العاقول ، وهي مناذر الصغرى وبها كانت وقعة بين
المهلب وبين الأزارقة ، قتل بها إمامهم عبد الله بن بشير بن الماحوز المازني ، فقال
أبو المتدام: يهس بن صهيب :

[بِسَلَى وَسَلْبَرَى مَصَارِعُ فِتْيَةٍ كِرَامٍ وَقَتْلَى لَمْ تُوسِدِ
وقال ازرقى (طويل)

بِسَلَى وَسَلْبَرَى مَصَارِعُ فِتْيَةٍ كِرَامٍ وَعَقْرَى مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدٍ^(٢)
[سَلِيمَةٌ]

سليمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن
كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد عُمَانِيَّ .

(١) لم أهد اليهما في غير هذا الكتاب .

(٢) قال المبرد : ويروى عن شعبة بن الحجاج أن المهلب قال لأصحابه يوما : إني هؤلاء الخوارج قد يشوا
من ناحيتكم إلا من جهة البيات ، فإن كان ذلك فاجعلوا شعاركم « حم لا يتصرون » ، فإن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يأمر بها . ويروى أنه كان شعار أصحاب علي بن أبي طالب صلوات الله
عليه .

فلما أصبح المهلب غدا على القتلى ، فأصاب ابن الماحوز فيهم ، ففي ذلك يقول رجل من
الخوارج :

بَسَلَى وَسَلْبَرَى مَصَارِعُ فِتْيَةٍ كِرَامٍ وَجَرْحَى لَمْ تُوسِدِ خَدُودَهَا
وقال آخر :

بَسَلَى وَسَلْبَرَى مَصَارِعُ فِتْيَةٍ كِرَامٍ وَعَقْرَى مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدٍ
(الكامل ٣ : ٣٢٦)

ويهس بن صهيب بن عامر الجرمي فارس شاعر ، له مواقف مشهورة وبلاء حسن .

[عَمِيرَةٌ]

عميرة كلب بطن ، وهو عميرة بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر
ابن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن ثعلب بن حلوان
ابن عمران بن الحافي بن قضاعة .

[عَيْبِدَةٌ]

عبيدة بن خزيمة بن تميم بن الدؤل بن جل بن عدى بن عبد مناة بن آد بن
طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

[الْحُبْلَى]

[ظ ١٩٩] الْحُبْلَى هو سالم بن غانم بن عوف بن الخزرج* بن حارثة أبي الأنصار ، ابن
ثعلبة بن عمرو مزقياء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد ،
ويقال : الأسد ، وهو الأصح ، واسمه ذر بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن
كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وسمى الْحُبْلَى لعظم بطنه .

[أَنْمَارٌ]

أنمار بن نزار بن معد بن عدنان ، واليه بجيلة وخثعم .
ومن تيمم منهم ، قال : أنمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن الفرر بن نبت
ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ .

أنمار بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر
الحمراء .

[جَذِيمَةٌ]

في بني أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر الحمراء ، جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد .

وجذيمة بن الصيذاء بن عمرو بن نعيان .

وفي النخع بن عمرو بن عُلَّةَ بن جَلْدَ بن مالك بن أدد بن زيد بن هميسع بن عمرو بن يشجب بن عريب يعرب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع .

وفي طَيِّءَ جذيمة ، والنسب اليه : جَذِيْمِيَّ ، وهو جذيمة بن عمرو بن حبان ابن جرم بن عمرو بن الغوث بن طَيِّءَ .

[الأبناء]

قال أبو المنذر هشام بن محمَّد بن السائب الكلبي : يقال للحارث وعوانة وجشم وعبشمس ومالك وعوف بني سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرَّ بن أدَّ بن طابخة ابن الياس بن مضر الحمراء : الأبناء .

فأمَّا كعب وعمرو ابنا سعد بن زيد مناة بن تميم فليسا من الأبناء .

[زَبِيْنَةٌ]

زبينة بن مالك بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم .

[حُوَيْزَةُ]

[و ٢٠٠] * حُوَيْزَةُ بن حذافة بن عبد الله بن جشم بن سعد بن ذهل بن تميم بن عبد مناف ابن أد بن طابخة بن الياس بن مضر الحمراء .

[دَهْرٌ]

دهر بن الحارث بن عمرو بن هلال بن شمع بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر الحمراء .

[هُذَيْلٌ]

قُرَيْمٌ بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر الحمراء .

جُرَيْبٌ^(١) بن سعد بن هذيل .

خُثَيْمٌ^(٢) بن عمرو بن تميم بن سعد بن هذيل .

زُبَيْدٌ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم ابن سعد بن هذيل^(٣) .

(١) في المخطوطة : حرِيث ، وهو تصحيف .

(٢) في المخطوطة : جشم ، وهو تحريف . وفي ط : خثيم بن عمير .

(٣) قال السيرافي :

أما ذكره - سيويه - من النسبة الى هذيل هذلي ، فهذا الباب عندي كالخروج عن الشذوذ ، وذلك خاصة للعرب الذين في تهامة وما يقرب منها ، لأنهم قد قالوا : قرشي وهذلي . وفي فقيم كنانة : فقمي ، وفي ملبح خزاعة : ملحي ، وفي سليم : سلمى . وفي خثيم وقريم وجريب ، وهم من هذيل : قرمي وخثمي وجريبي ، وهؤلاء كلهم متجاورون في تهامة وما يدانيها . والعلة في حذف الياء أنه يجتمع ثلاث ياءات وكسرة اذا قالوا : قرشي ، فعدلوا الى الحذف لذلك . وكذلك الكلام في «ثقي» .

(شرح السيرافي ٢ : ٤٠٩)

باب التصغير

(أمثلة التصغير)

قال أبو الفتح: أمثلة التصغير ثلاثة: فَعِيلٌ وفُعَيْلٌ وفُعَيْعِيلٌ. فمثال «فَعِيلٌ» لما كان على ثلاثة أحرف ، نحو : كَعَبٌ وكُعَيْبٌ ، وفرَخٌ وفرُخٌ ، ومثال «فُعَيْعِيلٌ» لما كان على أربعة أحرف ، نحو : جَعْفَرٌ وجُعَيْفِرٌ ، وقِمَطْرٌ وقُمَيْطِرٌ . ومثال «فُعَيْعِيلٌ» لما كان على خمسة أحرف رابعها ألف أو ياء أو واو زوائد ، نحو : مِفْتَاحٌ ومُفَيْتِيحٌ ، وقِنْدِيلٌ وقُنْيَائِيلٌ ، وجُرْمُوقٌ^(١) وجُرَيْمِيقٌ ، وعُصْفُورٌ وعُصَيْفِرٌ^(٢) .

[قال العبد] : قال أبو علي^(٣) : تصغير الاسم بمنزلة وصفه بالصغر ، فقولنا : حُجَيْرٌ ، كقولنا : حَجْرٌ صَغِيرٌ . ويدلّ على ذلك أنّ من أعمل اسم الفاعل ، نحو : هذا ضَارِبٌ زَيْدًا ، إذا صَغَرَ فقال : هذا ضَوَّيْرِبٌ ، لم يستحسن إعماله في المفعول ، كما لا يستحسن* إذا وصفه ، فيقول : هذا ضَارِبٌ ظَرِيفٌ زَيْدًا . [ظ ٢٠٠]

والتصغير يكون في الأسماء المعربة بضمّ أولها وفتح الحرف الثاني منها ولحاق ياء ثالثة ساكنة .

(١) الجرموق : ما يلبس فوق الخفّ .

(٢) كتاب اللمع : ٢١١ ،

يتناول ابن برهان باب التصغير في كتاب اللمع لابن جنّي شرحاً بالقول ، كما تناول باب النسب قبله .

(٣) هو الفارسي .

وهو يجري على ثلاثة أمثلة ، ك : فُلَيْسٌ وَدُرَيْهِمٌ وَدُنَيْبِيرٌ ، لا يخرج في الأمر العام عن هذه الأمثلة الثلاثة .

قال : يخرج منه : عَثِيمَانٌ وَأَصِيمٌ وَحَبِيلَى .

الجواب : أَصِيمٌ كـ «دُرَيْهِمٌ» ، إلا أنه أُدْغِمَ . وَعَثِيمَانٌ كـ «دُنَيْبِيرٌ» في متحركاته وسواكنه ، والألف والنون بمنزلة اسم ضَمٌّ إلى اسم ، كالهاء في «طَلْحَةُ» ، والصدر كـ «فُلَيْسٌ» . وكذلك العذر في «حَبِيلَى» ، هو بمنزلة «دُرَيْهِمٌ» ، وإن انفتح ما بعد الياء فإنَّ الفتحه نابت مناب الكسرة ، كما كان الأمر في : ﴿ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾^(١) .

ولم يصغّر اسم على أقلّ من ثلاثة ، لثلاث تقع ياء التصغير طرفاً ، فيلزمها حركة الاعراب وهي ممّا لا يُحرّك ، لأنها بمنزلة ألف التكمير ، ألا ترى أنّه يفيد عكس ما يفيد^(٢) ، وهي ثالثة مثلها ، وما قبل كلّ واحدة منهما مفتوح ، وما بعدهما في الرباعيّ مكسور .

[تصغير المختوم بتاء التانيث]

ثمّ قال أبو الفتح : فإن كان في الاسم تاء التانيث ، حَقَّرَتْ ما قبلها^(٣) ، ثم جثت بها بعد فتحة ما قبلها ، تقول في «طَلْحَةُ» : طَلَّيْحَةُ ، وفي «حَمْرَةٌ» : حُمَيْرَةٌ^(٤) .

(١) آل عمران ٣ : ٨٤ والأنبياء ٢١ : ٦٩ والصفّات ٣٧ : ١٠٩ .

(٢) أي : ألا ترى أنّ التصغير يفيد عكس ما يفيد التكمير .

(٣) في المخطوطة : بعدها ، وهو خطأ .

(٤) كتاب اللمع : ٢١١ و ٢١٢ .

[قال العبد] : وتاء التانيث أصل موضوعها أن تكون بمنزلة اسم ضمّ الى اسم ، فان خالفت هذا الأصل في « مُسْلِمَتَانِ » ، فذلك ما لا ينقض إجراءها مجرى « مَوْتٍ » من « حَضْرَمَوْتٍ » ، فكما يصغّر هذا « حَضِيرَمَوْتٍ »* ، كذلك يصغّر ما فيه [و ٢٠١] التاء . والفتحة بعد التصغير هي الفتحة في « طَلْحَة » قبل التاء .

· وانما انقلبت الألف بعد التاء ياء ، وان كانت التاء تكون بعد الألف ، لأن ياء التصغير لا تتحرك ، والألف لا تكون الا بعد فتحة ، وذلك قولك في فتاةٌ : فُتِيَةٌ .

[تصغير المختوم بألف التانيث الممدودة أو المفردة]

ثمّ قال أبو الفتح : وكذلك ان كانت فيه ألف التانيث الممدودة ، تأتي بها بعد تحقير ما قبلها . تقول في « حَمْرَاءُ » : حُمَيْرَاءُ ، وفي « صَفْرَاءُ » : صُفَيْرَاءُ ، وفي « أَرْبَعَاءُ » : أَرْبِعَاءُ .

وكذلك ألف التانيث المفردة اذا كانت رابعة ، نحو : حُبْلَى وَسَكْرَى وَسُعْدَى ، تقول : حُبَيْلَى وَسُكَيْرَى وَسُعِيدَى^(١) .

[قال العبد] : اعلم أنهم فرقوا في الشنية والنسب والجمع بين : قُرَاءٌ وُؤُؤَاءٌ وَعُزْرَاءٌ وَسَقَاءٌ وَعِلْبَاءٌ وَصَحْرَاءٌ ، بمنع إقرار لفظ همزة التانيث في شيء من ذلك ، وكذلك فرقوا بينها هنا . فأنت تقول : قُرَيْقِرِيٌّ وَوُضَيْضِيٌّ وَعُزْرِيٌّ وَسُقَيْقِيٌّ وَعُلَيْبِيٌّ وَخُنَيْبِيٌّ . فإن قلت : فهذا يقتضي إجراءها مجرى التانيث ، قلنا : هما علامتا تانيث متحركتان ، وقد أجرينا مجرى واحداً في : أَهْوَنَاءُ وَأَنْبِيَاءُ ، بالتصحيح . ألا

(١) كتاب اللع : ٢١٢ .

استحالة ، لأننا هناك إنما أعملنا القياس في إبدال حركة أخفّ من أختها التي هي أثقل .

ومنع الألف من الانقلاب الى ما هو أثقل منها في أخفّ الأسماء هنا كما تعمله في ابدال حرف أثقل من حرف خفيف يجري مجرى الحركة في أثقل الأسماء .

قال سيبويه : ثبتت هذه الألف في التحقير كما ثبتت في التكسير في قولك : حَبْلِيَّ وَحَبَالِي ، وحذفت في التحقير حيث تحذف في التكسير في : قَرَقَرِيَّ وَقَرَاقِرِي .

[تصغير المختوم بألف ونون زائدتين]

ثمّ قال أبو الفتح : وكذلك ما فيه الألف والنون الزائدتان إذا لم تكسر عليهما . تقول في « سَكَرَانُ » : سَكِيرَان ، لأنك لا تقول : سَكَارِينُ ، وتقول في « سِرْحَانُ » : سُرَيْحِينُ ، لأنك تقول : سَرَاحِينُ .^(١)

[قال العبد] : تقدّم في « ما لا ينصرف » شبه الألف والنون بألفي المدّ في نحو « حَمْرَاءُ » ، ومما شابهها فيه تاء التانيث وياء النسب ، قولهم في النسب إلى خُرَاسَانَ : خُرَاسِيٌّ ، وِجَلُولَاءُ^(٢) وِحَرُورَاءُ جَلُولِيٌّ وِحَرُورِيٌّ ، كما قالوا في النسب إلى مَكَّةَ : مَكِّيٌّ ، وإلى يَمَنٍ وَهَجَرَ : يَمَنِيٌّ وَهَجَرِيٌّ . فإن قلت : كيف تستشهد بالشواذ ؟ قلنا : قد ثبت أنّ هذا طريق لهم يسلكونه على وجه قليلاً ، ويسلكونه على [٢٠٢] وجه كثيراً ،* وإنما يستشهد بكونه طريقاً فقط .

ما في آخره ألف ونون ، منه ما تكون النون فيه أصليّة ، نحو : طَحَّانٌ وَتَبَّانٌ

(١) كتاب اللمع : ٢١٢ .

(٢) جلولاء : قرية بناحية فارس .

وَسَمَانٌ ، تقول فيه : طَجَّحِينَ وَسُمِّيَيْنُ . ومنه ما تكون زائدة لللاحق ، نحو : سِرْحَانٌ ، تقول فيه : سُرِّيْحِينُ ، كما قلت في ما ألحق : سُرِّيْدِيْحٌ^(١) وقرَيْطِيْسٌ ، وذلك لأنهم أنزلوها بمنزلة الأصلي ، فقالوا : سِرْدَاحٌ وقرطَاسٌ وسرَاديْحٌ ، قال تعالى : ﴿ قَرَأْتِيسَ تَبْدُونَهَا ﴾^(٢) ، و : سِرْحَانٌ وسرَاحِينُ ، فالمفرد على وزن المفرد ، والتكسير على وزن التكسير ، وكذلك المحقَّر على وزن المحقَّر .

وأما « إنسانٌ » فملحق بـ « هرجابٌ »^(٣) و « قرضابٌ » ، و « أناسيٌ » غير ملحق ، فلذلك لم نقل : أنيسينُ ، بل القياس : أنيسيانُ ، لأن « أناسيٌ » بمنزلة « صحاريٌ » ، فكما تقول : صحيراءُ ، تقول : أنيسيانُ ، فتزل ألفى المد والنون في التحقير بالمنزلة التي أنزلتها بها في التكسير .

وتقول « حومانٌ » ،^(٤) فيكون غير ملحق ، ثم تكسره « حوامينُ » ، فيكون بمنزلة : سرَاديْحٌ وسرَاحِينُ ، فتقول في تحقيره : حويمينُ ، ليجريا في التحقير والتكسير مجرى واحداً .

قال أبو علي :^(٥) و « عثمانٌ » مثل « سلطانٌ » ، فكما قالوا : سلاطينُ وسليطينُ ، كان القياس : عثمانينُ وعثيمينُ ، ولكنهم رفضوا تكسيه رأساً ، فلما لم يكسر أشبه ما ألحق في الأفراد دون التكسير ، وذلك « إنسانٌ » . فكما تقول :

(١) السرداح : الناقة الطويلة ، وقيل : الكثيرة اللحم .

(٢) الأنعام ٦ : ٩١ .

(٣) الهرجاب من الابل : الطويل الضخم ، قال رؤبة : نشطه كل هرجاب فتق

(٤) القرضاب : السيف القاطع ، يقطع العظام . قال لبيد :

ومدججين ترى المعاول وسطهم وذباب كل مهند قرضاب

(٥) الحوامين : أماكن غلاظ متقادة .

(٦) هو الفارسي .

أُنْسَانٌ ، تقول : عَثِمَانُ ، وَظُرَيْبَانُ وَظَرَابِيٌّ غير ملحق في إفراده ولا تكسيره ، فلا تحقره إلا « ظُرَيْبَانُ » .

[و ٢٠٣] « أَنَاسِيٌّ » : فَعَالِيٌّ ، * وذلك تكسير « إِنْسَانٌ » على غير قياس ، وقد أبدلوا الياء الثانية نوناً ، كما أبدلوا النون ياء في « تَظَنَّتِيَّتُ » ، و « أَنَاسِيٌّ » ، والأصل : أَنَاسِيْنُ ، فقالوا : أَنَاسِيٌّ ، ولا اعتبار بهذا البدل ، وكذلك قالوا في ظَرَابِيٍّ : ظَرَابِيْنُ ، وَأَيَاسِيٌّ : وَأَيَاسِيْنُ .

فأما « فَعَلَانٌ » إذا كانت له « فَعَلِيٌّ » في الصفات ، فإنه يكسره على « فِعَالٌ » ، بحذف الزيادة التي في آخره . كما حذف ألف « إِنَاثٌ » وألف « رُبَابٌ » ، أي في أنثى وإنَاثٌ ، ورُبِيٌّ ورُبَابٌ ، ونُفَسَاءٌ ونُفَاسٌ ، وجُفْرَةٌ وجِفَارٌ ، وقُلَّةٌ وقِلَالٌ ، فأجرين مجرى التاء في : ظَرِيْفَةٌ وِظَرِافٌ . وذلك قولك : عَجَلَانٌ وَعِجَالٌ ، وَعَطْشَانٌ وَعِطَاشٌ ، وَغَرْتَانٌ^(١) وَغِرَاتٌ ، وكذلك مؤنثه .

كما وافق فِعِيلاً فَعِيْلَةً في فِعَالٍ ، يعنى : ظَرِيْفَةٌ وِظَرِيفٌ وِظَرِافٌ ، وَعَجَلَانٌ وَعِجَلِيٌّ وَعِجَالٌ ، وقد يكسر على « فَعَالِيٌّ » ، و « فِعَالٌ » فيه أكثر من « فَعَالِيٌّ » ، نحو : سَكْرَانٌ وَسَكَارِيٌّ ، وَحَيْرَانٌ وَحِيَارِيٌّ ، وَخَزْيَانٌ وَخَزَايَا ،^(٢) وَغَيْرَانٌ وَغِيَارِيٌّ . فكذاك المؤنث ، شبهوا « فَعَلَانٌ » بقولهم : صَحْرَاءٌ وَصَحَارِيٌّ ، وَحَبْلِيٌّ وَحَبَالِيٌّ ، وَذِفْرِيٌّ وَذِفَارِيٌّ .

قال أبو علي :^(٣) علامة التانيث لا تدخل على « فَعَلَانٌ » ، كما لا تدخل على « فَعَلَاءٌ » ، و « عَجَلٌ » ك « صَعْبٌ » ، و « عِجَالٌ » ك « صِعَابٌ » .

(١) الغرث : أبيض الجوع ، والغرثان : الجائع .

(٢) خزايا : جمع خزيان ، وهو المستحي .

(٣) هو الفارسي .

فقد وضع أنهم سلكوا في الجمع بين هذه طريقاً واحداً ، فكان قياس : حَبْلِي وَحَبَالِي ، وَرُبِّي وَرَبَائِي ، وقد أجروا الألف والنون مجرى التاء في : بُسْرَةٌ وَبُسْرٌ ، فقالوا : ظَرَبَانٌ وَظَرِبٌ ، أنشد الأصمعي :

قَبْحَتُمْ يَا ظَرِباً مُجَحَّرَةً أَوْ الْوَبَارَ يَتْتَدِرُونَ الْجِحْرَةَ^(١) [ظ ٢٠٣]

ومما جمعوها فيه قولهم : رُبْعَةٌ وَرُبْعَاتٌ وَرِبَاعٌ ، وَنُفْسَاءٌ وَنُفْسَاوَاتٌ ، وَعَشْرَاءٌ وَعَشْرَاوَاتٌ ، وَنَفَاسٌ وَعِشَازٌ ، وَبَطْحَاءٌ وَبَطْحَافٌ ، وَصَحْفَةٌ وَصِحَافٌ ، وَعَطَشِي وَعِطَاشٌ ، وَبِرْقَاءٌ^(٢) وَبِرَاقٌ ، وَشَاةٌ حَرَمِيٌّ^(٣) وَشِيَاهُ حِرَامٌ .

قال أبو الفتح :^(٤) «سألنا أبا علي^(٥) عن ردِّ سبويه كثيراً من أحكام التحقير إلى أحكام التكسير ، نحو قولك : سَرِيحِينَ ، كقولك : سَرَّاحِينَ . ولا تقول : عثيمين ، لأنك لا تقول : عثامين .»

فقال :^(٦) «يحمل التحقير في هذا على التكسير ، من حيث كان التكسير بعيداً عن رتبة الآحاد ، فاعتد ما يمرض فيه لاعتداده بمعناه ، والمحقر هو المكبر ، والتحقير فيه جار مجرى الصفة ، فكأنه لم يحدث بالتحقير أمر يحمل عليه غيره ، كما حدث بالتكسير حكم يحمل عليه الأفراد . هذا معقد معناه ، وما أحسنه وأعلاه .»

وإنما حمل التحقير على التكسير لأن التغيير في التكسير أقوى تأثيراً ، ألا ترى

(١) نسبة ابن بري في شرح شواهد الأيضاح إلى حصن بن الربيع ، وهو من شواهد الخصائص ٣ : ٢٠٨ .
مجحرة : تدخل الضب ونحوه الجحر من خبث فسائها .

وفي المخطوطة : يتتدرون ، وهو تحريف .

(٢) البرقاء : أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل .

(٣) شاة حرمي : تشتهي الفحل .

(٤) هو ابن جني .

(٥) هو الفارسي .

(٦) أي : فقال الفارسي لابن جني .

أنه صرفه عن رتبة الأحاد إلى رتبة الجمع الذي هو ثانٍ ، والزيادة فيهما ثالثة ساكنة
أبدأ ، وقبلها فيهما فتحة وتلحقها زيادة ، نحو : أُنَيْسِيَانٌ ، وَكَيْلَةُ وَوَيْالٍ . وأصلهما
المفرد المكبّر ، وبعُدُ الزيادة فيهما متماثل في : جُعَيْفِرٌ وَجَعَاْفِرٌ ، وَدُنَيْبِرٌ وَدَنَائِرٌ .
[و ٢٠٤] ويدلّ على قولهم ، حملهم التحقير على التكسير ، * قولهم : حَوَيْمِينٌ ، كقولهم :
حَوَامِينٌ ، ورفضهم : أُنَيْسِينٌ ، كرفضهم : أُنَاسِينٌ .

و « إِنْسَانٌ » ك « سِرْحَانٌ » في الإلحاق ، و « سِرْحَانٌ » ك « سِرْدَاْحٌ » ، و
« حَوَمَانٌ » غير ملحق ، فاشترك : سِرْحَانٌ وَحَوَمَانٌ ، في التحقير لاشتراكهما في
التكسير ، وإن افرقا في الإلحاق . وافترق : إِنْسَانٌ وَسِرْحَانٌ ، في التحقير
لافتراقهما في التكسير ، وإن اشتركا في الإلحاق ، ولم يختلف التحقير ، لأنَّ
الغرض غرض واحد ، وذلك نفى التكسير .

وأما التكسير ففيه أغراض ، فلذلك اختلفت أبنيته ، فكان لذلك أبعد من
الأصل .

[-تصغير الثلاثي إذا كانت عينه واواً أو ياء]

ثم قال أبو الفتح : فإن كانت عين الثلاثي واواً أو ياء ، ظهرتا في التحقير .
تقول في « جَوْزَةٌ » : جَوَيْزَةٌ ، وفي « بَيْضَةٌ » : بَيْيُضَةٌ .^(١)

[قال العبد] : لأن الأول متحرك والثاني ساكن ، والمقتضى لقلب الواو ياء ،
سكون الأول وحركة الثاني .

(١) كتاب اللع : ٢١٢ .

[قال أبو الفتح] : فإن كانت الياء منقلبة من واو ، رددتها في التحقير إلى أصلها . تقول في « رِيحٌ » : رُويحةٌ ، وفي « دِيمةٌ » : دُويمةٌ . (١)

[قال العبد] : لأنَّ المنتضي للقلب سكون الواو وانكسار ما قبلها ، فإذا زالت العلة زال حكمها ، كما قلت : ميزَانٌ وميقاتٌ ، ومَوَازِينٌ ومَوَاقِيتٌ ، ومُوزِينٌ ومُوقِيتٌ .

[قال أبو الفتح] : إلا أنهم قالوا في عيدٍ : عَيْدٌ وأعيادٌ ، فالزموا البدل ، وقياسه : عَوِيدٌ وأعوادٌ ، لأنه من « عَادَ يَعُودُ » . (٢)

[قال العبد] : هذا مثل : رِيأ ورِيأ ، والأصل : رُويأ ، ثم خففت قياساً ، فانقلبت واواً ،* ثم اعتقد فيه كما أنها بدل لازم ، فعولمت معاملة الواو الأصلية . [ظ ٢٠٤]

[تصغير الثلاثي إذا كانت عينه ألفاً]

[قال أبو الفتح] : فإن كانت العين ألفاً ، رددتها إلى أصلها ، واواً كانت أو ياءً . فالتي من الواو قولك في « مَالٌ » : مَوَيْلٌ ، وفي « حَالٌ » : حَوَيْلٌ . والتي من الياء ، قولك في « عَابٌ » : (٣) عَيْبٌ ، وفي « نَابٌ » (٤) : نَيْبٌ ، لقولك : عَيْبٌ وأنْيَابٌ .

(١) كتاب اللمع : ٢١٢ و ٢١٣ .

(٢) كتاب اللمع : ٢١٣ .

(٣) العاب : ألوصمة . وفي ق : عوب .

(٤) الناب من الأسنان معروف ، والناب : المنة من النوق .

فآن كانت الألف مجهولة ، حملتها على الواو لكثرة الواو هنا . تقول في تحقير « صَابٌ » : (١) صَوَيْبٌ ، وفي آءة : (٢) أُويَاءٌ . (٣)

[قال العبد] : إنما انقلبت الألف عن الواو والياء لعلّة ، وهي تحركها وانفتاح ما قبلها ، فإذا لزم ما قبلها الضمّ زالت العلّة ، فزال حكمها ، وكان أصلها أوّلى بها ، كما قلت : رَجَا وَرَجَوَانَ ، وَرَحَى وَرَحْيَانَ .

وأما المجهول فيردّ إلى الواو ، لأنها غالبية على العين ، كما ردّ المجهول إلى الياء في الشنية ، لأن الياء غالبية على اللام ، وطريق عرفان ذلك الاستقراء والاشتقاق .

وأما الصابُ فهو المرّ .

[حركة فاء مصغر الثلاثي يائي العين]

ثم قال أبو الفتح : ولك في كلّ ما كان من الياء في هذا أن تكسر أوله بدلاً من ضمته ، فتقول في « عَابٌ » : عَيْبٌ ، وفي « شَيْخٌ » : شَيْخٌ ، وفي « بَيْتٌ » : بَيْتٌ . (٤)

[قال العبد] : وقد تقدّم في « شَيْوُخٌ » من باب التكسير علّة هذا .

(١) الصاب : شجر مرّ ، له عصارة إذا أصابت العين أتلفتها .
(٢) الآء : من نبات الصحراء ، الواحدة آءة ، له ثمر يأكله النعام .
(٣) كتاب اللمع : ٢١٣ .
(٤) كتاب اللمع : ٢١٣ .

[تصغير « أفعل » ، إذا كانت عينه واوا]

ثم قال [أبو الفتح] : فإن كانت العين متحركة في « أفعل » ، ووقعت ياء التحقير قبلها قلبتها ياءً . تقول في « أسود » : أسيد ، وفي « أحول » : أحيل ، والأصل : أسويدٌ وأحيولٌ ، فلما اجتمعت الياء والواو ، وسبقت الأولى بالسكون ، قلبت الواو ياءً ، وأدغمت الياء في الياء . وقد يجوز الإظهار ، فتقول : أسويدٌ وأحيولٌ ، تحمل التصغير على التكمير* في قولك : أساودٌ وأحاولٌ . [و ٢٥٥]

وكذلك الواو الزائدة المتحركة في نحو هذا . تقول في « جدول » : جدبولٌ ، وفي « قسور » : قسيورٌ ، لقولك : قسارٍ وجداولٌ . والوجه الجيد : جدليلٌ وقسييرٌ .

فإن كانت الواو ساكنة ، قلبتها لضعفها ياء البتة . تقول في « عجوز » : عجيوزٌ ، وفي « عمود » : عميدٌ .

فإن كانت الواو لا ياء ، قلبت لياء التحقير لا غير . تقول في تحقير « عروة » : عريةٌ ، وفي « قشوة » : قشيئةٌ . (١)

[قال العبد] : قال أبو علي : (٢) مما أعان على صحة (٤) الواو في « أسويد » وسوغ ذلك ، أنه في معنى : جدولٌ صغيرٌ ، فكما تصح الواو في : جدولٌ صغيرٌ ، فلذلك أنس بصحتها في « جدبول » .

والفرق هنا بين : أسودٌ وعروةٌ ، هو الفرق بين : غازیةٌ ومَحْنِيَّةٌ ، وعيوضٌ

(١) القشوة : القفة تجعل فيها المرأة طيبها .

(٢) كتاب اللمع : ٢١٤ و ٢١٥

(٣) هو الفارسي .

(٤) في المخطوطة : فتحة ، وهو تحريف .

وحول . ألا ترى أنها في الجمع متحركة ، قلبت لاما لتطرفها وضعفها بذلك ؟ ألا ترى أن اللام محلّ الاعلال ، وأن العين بعيدة منه ، وإنما تسرى اليها العلة من اللام ، لأنها هي التي تسكن في الوقف ، وتختلف عليها حركة الإعراب ، وتجزم وتحذف للجزم ، وفي القوافي ، نحو :

إِذَا رَكَبُوا الْخَيْلَ وَاسْتَلَمُوا تَحَرَّقَتِ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قَرٌّ^(١)

وأما واو «عَجُوزٌ» فإنها زيدت بمجرد المدّ ، فلا حظّ لها في الحركة ، فلذلك قلبتها في : رَسَائِلُ وَعَجَائِزُ وَصَحَائِفُ ، ليصحّ تحركها بعد القلب ، ولذلك يلزم قلبها في «عُجِيزٌ» لتدغم فيها ، وتتحرك بعد زوالها عن لفظها الأول .

وأما «جَدُولٌ» فللإلحاق بـ «جَعْفَرٌ» ، وهي بمنزلة الحروف الضحاح ، لحركتها ظ ٢٠٥ [وسكون ما قبلها ، ولذلك لم تقع ردفاً ، وصحّت في : [حُرَاوَاتُ وَحُرَاوِي ، قلبت الهمزة لما لم تتطرف ، لثلاث تكون بلفظها غير حرف إعراب ، في ما تظهر فيه حركة الإعراب في : [جَدَاوِلُ وَقَسَاوِرُ . قال :

..... فَلَائِبِي مِنِّي جَنَّاكِ الْمُعَلَّلِ^(٢)

ثمّ قال :

..... فَالْهَيْتَهَا عَنِّي تَمَائِمَ مُحْوِلِ^(٣)

(١) من شعر امرئ القيس ، انظر ديوانه : ١٥٤ .

أنشده ابن برهان في باب ما ينصرف وما لا ينصرف .

(٢) هذا عجز بيت من معلقة امرئ القيس ، انظر ديوانه : ١٢ .
وصدره : فقلت لها سيري وأرخي زمامه

وهو في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ٣٨ وفي شرح القصائد العشر : ١٠ .

(٣) هذا عجز بيت من معلقة امرئ القيس ، انظر ديوانه : ١٢ ، وفي شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ٣٩ وشرح القصائد العشر : ١٠ ، ويروى :

فمثلك حبل قد طرقت ومرضعا فألميتها عن ذي تمانم مغيل

والبيت من شواهد سيويه ١ : ٢٩٤ والأزهية : ٢٥٣ وفي العيني ٣ : ٣٣٦ .

[تصغير الخماسي]

قال أبو الفتح : فإن حقرت بنات الخمسة ، حذفت الحرف الأخير لتناهي مثال التحقير دونه اعتباراً بحاله في التفسير . تقول في « سَفَرَجَلٌ » : سَفِيرَجٌ ، وفي « فَرَزْدَقٌ » : فَرِيْزِدٌ ، [حملاً على : سَفَارِجٌ وَفَرَاذِدٌ] ، وذلك أن التحقير هنا والتكسير من وادٍ واحد .

فإن كانت فيه زيادة واحدة حذفتها ، إن لم تكن حرف لين رابعاً . تقول في « مُدَحْرَجٌ » : دُحَيْرَجٌ ، وفي « جَحْنَفَلٌ » : ^(١) جَحَيْفَلٌ ، وفي « فَدَوَكْسٌ » : ^(٢) فُدَيْكِسٌ ، حملاً على : دَحَارَجٌ وَجَحَاْفَلٌ وَفَدَاكِسٌ .

فإن كانت فيه مَدَّة رابعة لم تحذفها ، وقلبت الواو [حملاً على سَفَارِجٍ وَفَرَاذِدٍ] والألف ياء لانكسار ما قبلها . تقول في « قِرْطَاسٌ » : قُرَيْطِيسٌ ، وفي « جُرْمُوقٌ » : جُرَيْمِيْقٌ ، وفي « دِهْلِيْزٌ » : دُهَيْلِيْزٌ . ^(٣)

[قال العبد] : الثلاثي أصل ، والرباعي فرع ، وفيه تتوسط علامتا التكسير والتهقير ، نحو : جُعَيْفِرٌ وَجَعَاْفِرٌ .

فلو حقروا الخماسي من غير حذف ، لقلت : سَفَارِجِلٌ وَسَفِيرِجِلٌ ، وكانت تكون العلامة أقرب إلى الأول .

وأما « دُنَيْبِرٌ » فإن المدة لمطل الحركة ، لا اعتبار بها ، وكذلك فُزِعٌ إليها

في : ﴿

نَفِي الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصِّيَارِفِ ^(٤)

(١) الجحنفل : الغليظ ، أو غليظ الشفتين .

وفي المخطوطة : الجحفل ، بلا نون .

(٢) الفدوكس : الشديد الغليظ الجافي ، والفدوكس : الأسد .

(٣) كتاب اللع : ٢١٥ و ٢١٦

(٤) هذا عجز بيت من شعر الفرزدق ، أنشده ابن برهان في باب النسب .

ولأنهما تصرّف ، وأصل التصريف للأفعال ، ولا خماسيّ فيها .

ولك أن تعوّض فتقول : سَمَيْرِيحٌ وَسَفَارِيحٌ ، لأنه بمنزلة : دُثَيِّرٌ وَدَنَانِيرٌ .

وإنما حذفت الميم^(١) لأنّ الزائد ليس له حرمة الأصل ، فإذا تطرّق حذف الأصل ، كان حذف الزائد أولى . فإن قيل : الزائد لمعنى ، قيل له : هو^٢ فارق بين الفعل والاسم ، والتصغير كافٍ في الفرق بينهما ، لأنه لا يدخل فعلاً في غير التعجّب . [٢٠٦]

وأما حرف اللين الرابع ، فإنما يحذف الخامس ، لثلاثاً يخرج به الاسم عن مثال « دُثَيِّرٌ » ، وهذا غير خارج عن المثال ، فتحصّن بذلك عن الحذف .

[تصغير الخماسيّ إذا كانت فيه زيادتان متساويتان]

ثمّ قال أبو الفتح : فإن كان في الاسم زيادتان متساويتان ، حذفت أيتهما شئت . تقول في تحقير « حَبْنَطِي » ،^(٣) في من حذف الألف : حَبِينِطٌ ، وفي من حذف النون : حَبِيْطٌ . وفي « دَلْنَطِي » :^(٤) دَلِيْطٌ وَدَلِيْنِطٌ .^(٥)

[قال العبد : هاتان الزيادتان ألحقنا الثلاثي بالخماسي [: سَفَرَجَلٌ وَفَرَزْدَقٌ ، وكلّ حروفه أصل . ولكن لك أن تحذف إمّا الرابع أو الخامس ، حتى يكون ذلك بمنزلة الرباعيّ .] فكما ساغ حذف الأصلي ساغ حذفها ، ألا أنّ حذف الآخر أمثل عند أبي

(١) أي الميم من « مدحرج » .

(٢) الحبطني : المتليء غيظاً أو بطنة .

(٣) الدلنطي : السمين من كل شيء .

(٤) كتاب اللمع : ٢١٦ .

(٥) هو المبرد ، انظر قوله في المقتضب ٢ : ٢٤٩ و ٢٥٠ .

العباس ،^(١) كما كان « فَرِيْزِقٌ » عنده شبه الغلط ، وإن كان عربياً .
ولك العوض : حَبِيْطِيٌّ وَحَبِيْبِيٌّ .

[تصغير الخماسي إذا كانت إحدى زيادتيه لمعنى]

ثم قال أبو الفتح : فإن كانت احداهما لمعنى ، والأخرى لغير معنى ، حذفت
التي لغير معنى ، وأقررت التي لمعنى . تقول في تحقير « مُقْتَطِعٌ » : « مُقْبِطِعٌ » ، فتحذف
التاء وتقر الميم ، كما تقول في تكسيه : مَقَاطِعُ^(٢) .

[قال العبد] : لك « مُقْبِطِعٌ » ، كما قال بعض العرب في « مُعْتَلِمٌ »^(٣) :
مَعَالِمٌ ، وكذلك : جَوَيْلِقٌ وَجَوَيْلِقِيٌّ ، كما قالوا : جَوَالِقِيٌّ . والعوض قول يونس
والخليل^(٤) .

الميم تكون زائدة في الاسم بغير التاء ، والتاء لا تزداد بغير الميم ، نحو : مَكْرِمٌ
ومُقْبِطِعٌ . فإذا حذفت التاء ، كان بقاء الميم له نظير في الأصول ، ولو حذفت الميم
وبقيت التاء ، لما كان لذلك نظير في الأصول . ولأن الميم تدخل لمعنى ، أما فاعل
وأما مفعول ، وليس ذلك للتاء ، ولأن الميم أول ، فهي أبعد من اللام . وهذا مؤثر
على قول أبي العباس^(٥) . وكذلك « مُنْفَعِلٌ » ، نحو : مُنْحَلِرٌ . [ظ ٢٠٦]

(١) كتاب اللمع : ٢١٦

(٢) المعتلم : الذي هاجت شهوته للنكاح .

(٣) قال سيويه : وذلك قولك في معتلم مغيلم ، كما قلت مغالم ، فحذفت حين كسرت للجمع ، وان
شئت قلت : مغيلم ، فألحقت الياء عوضاً مما حذفت ، كما قال بعضهم : مغاليم . وكذلك
جوالن ، ان شئت قلت : جويليتي ، عوضاً . كما قالوا : جواليتي ، والعوض قول يونس الخليل .
(كتاب سيويه ٢ : ١١٠)

(٤) هو المراد .

[تصغير « مُخْتَارٌ »]

وذكر أبو الفتح^(١) عن أبي علي^(٢) عن أبي إسحاق^(٣) ، قال : حدثني أبو عبد الرحمن صاحب أبي عبيد^(٤) ، قال : قال أبو عمر الجرمي : كنت يوماً في مجلس الأصمعي ، فقلت : من شاء أن يسألني عما شاء من كلام العرب أو الشعر ؟ فقال الأصمعي : كيف تشد هذا البيت ؟ (كامل)

قَدْ كُنْ يَخْبَانُ الْوَجُوهَ تَسْتَرًا فَالْيَوْمَ حِينَ بَدَأَ لِلنُّظَارِ^(٥)

أو : بَدَيْنَ ؟ فقلت : أحدهما ، فقال : لَا تَعْجَلْ ، لا هذا ولا هذا ، إنما هو « بَدَوْنَ » .

ويقال بغير هذا الإسناد : إنما سمعه يقول : أنا أعلم الناس بالنحو . فقال : يا أبا عمر ، أنت أعلم الناس ؟ إنما هو « بَدَوْنَ » ، أي : ظَهَرْنَ .

فجاءه^(٦) يوماً ، وهو في مجلسه ، فقال : كَيْفَ تُحَقِّرُ « مُخْتَارًا » ؟ فقال له الأصمعي : مُخْتَبِرًا ، فقال له أبو عمر : أخطأت ، إنما هو : مُخَيَّرٌ أو مُخَيَّرٌ ، يحذف التاء لأنها زائدة .

(١) هو ابن جني .

(٢) هو الفارسي .

(٣) هو الزجاج .

(٤) هو القاسم بن سلام .

(٥) قائل البيت هو الربيع بن زياد العبسي . عدّه ابن حبيب في البرص الأشراف ، وبه رجز ليبيد بن ربيعة عند النعمان حيث يقول : مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه .

(المجبر : ٢٩٩)

وانظر أخباره في النقاظ : ٨٨ وما بعدها .

والبيت في النقاظ : ٨٩ وديوان الحماسة ١ : ٢٩٩ وشرح المرزوقي : ٩٩٦

وخبر الجرمي مع الأصمعي في الخصائص ٣ : ٣٠٠ ودرة الغواص : ١٠١ ومجالس العلماء : ١٤٤

ونزهة الألباء : ١٤٤ والنصيف والتحريف ١١١ . رواية الحماسة : حين برزن ، ورواية

المرزوقي : قد أبرزن ...

(٦) أي : فجاء الجرمي الأصمعي .

[تصغير « حَبَّارِي »]

ثم قال أبو الفتح : وتقول في « حَبَّارِي » ، في من حذف الألف الأولى :
حَبَّيْرِي ، وفي من حذف الألف الأخيرة : حَبَّيْرٌ .

فإن كان في الاسم زائدتان ، متى حذفتهما إحداهما لزمك حذف الأخرى معها ، ومتى حذف الأخرى لم يلزمك حذف صاحبتهما [حذفت التي تأمن لحذفها حذف صاحبتهما] (١) .

[قال العبد] : لأن الحذف إعلال ، فلم يركب لغير ضرورة .

ثم قال [أبو الفتح] : تقول في تحقير « عَيْطَمُوسُ » (٢) : عَطِيمَيْسُ ، فتحذف الياء دون الواو ، لأنك لو حذف الواو لزمك حذف الياء معها ، فعلى هذا فقس (٣) .

[قال العبد] : هذا اسم سداسي خامسه الواو ، فمتى حذف الياء صار خماسيا [رابعة الواو ، فصار مثل « جرموق » . لو حذف الواو لصار خماسياً (٤) نانية الياء ولا زائد فيه غيرها ، فلزم حذفها بمنزلة « هَيْدُكْرُ » (٥) ، في اسم رجل ، تحقره : هُدَيْكِر .

(١) كتاب اللمع : ٢١٦ ، وما بين الحاصرتين منه ، وقد سقط من المخطوطة ، وهو في ط .
(٢) العيطموس من النساء : التامة الخلق ، وكذلك من الإبل . وفي ط : عيطموز وعطيميز .
(٣) كتاب اللمع : ٢١٦ و ٢١٧ .
(٤) في المخطوطة : نقص ، والتكلمة من ط .
(٥) رجل هداكر : منعم ، وامرأة هيدكر .
انظر الخصائص ٣ : ١٨٧ و ٢٠٢ .

ثم قال [أبو الفتح] : ولك في كل ما حذفت منه حرفا ، أن تعوّض منه قبل [٢٠٧٧] الطرف* . تقول في « مُغْتَسِلٌ » : مُغْتَسِلٌ ، وان شئت عوّضت فقلت : مُغْتَسِلٌ . وفي « حَبَّطَى » ، في من حذف النون وعوّض : حَبَّطَى ، ومن حذف الألف وعوّض : حَبَّيْتُ . وكذلك التكسير : حَبَّاطٌ وحَبَّائِطٌ ، ومع التعويض : حَبَّاطِيٌّ وحَبَّائِطٌ^(١) .

[قال العبد] : قال أبو علي^(٢) : قال أبو عثمان^(٣) : اذا حقرت « حَبَّارَى » فحذفت الأولى ، قلت : حَبَّارَى ، ولم يجز أن تعوّض من المحذوف ، لأنّ العوض يقع قبل الآخر ، والآخرها هنا ساكن ، فلا يكون أن يلتقي ساكنان ، هذا والآخر ألف ، ولا تكون الا بعد فتحة .

قال أبو علي^(٤) : فإن قيل : ألف التانيث دلالة على معنى ، والألف الأولى لغير معنى ، فكيف ساغ حذف ألف التانيث وهي بمنزلة الميم في « مُغْتَسِلٌ » ؟ أجاب أبو علي^(٥) عن هذا بأنها مع ما ذكره قد تنزلت منزلة الزيادة لغير معنى ، ألا ترى أنهم حيث كسروا « قَرَقَرَى » ، حذفوها كما أنهم حذفوها في « قَرَقَرَى » ولم يقرّوها ، كما قالوا : حَبَلَى وحَبَّالَى وحَبَّلَوِيٌّ ، فلما غلب عليها شبه الزيادة لغير معنى في هذين الموضوعين ، صارت بمنزلة الزيادة لغير معنى في الاثبات والحذف ، الا أن إثباتها لما ذكرته أحسن الوجهين ، على ما قاله سيويه .

وإنما عدل أبو عمرو وبن العلاء الى « حَبَّيرَةٌ » ، فأنزل التاء حيث امتنع إثبات الألف ، لأنها تسقط هنا كما تسقط في « قَرَقَرَى » ، فلما كانت بحيث تسقط في : قَرَأِرٌ وقُرَيْقِرَةٌ ، وقَرَقَرِيٌّ ، أثبت التاء لأنها بمنزلة اسم ضم إلى اسم، يدل على التانيث

(١) كتاب اللع : ٢١٧

(٢) هو الفارسي .

(٣) هو المازني .

(٤) هو الفارسي .

كدلالة الألف عليه ، ولا يقتضي سقوطها ما اقتضى سقوط الألف .

وقال أبو علي^(١) : « حَبِيرَةٌ » ليس بتصغير « حَبَارَى » ، بل هو تصغير كلمة [ظ ٢٠٧]
أخرى . وأيضاً فإنه كالجمع بين علامتي تانيث ، لأن الحرف الرابع يجري مجرى
التاء بدلالة تصغير « عَنَاقٌ » : « عُنَيْقٌ » ، و« حَبَارٌ » كـ« عَنَاقٌ » ، وقيل ألحقت التاء في
« حَبِيرَةٌ » ليتبين بها التانيث ، كما ألحقوها في الجمع في : فحُوْلَةٌ وَذِكَارَةٌ .

[تصغير المؤنث الخالي من العلامة]

ثم قال أبو الفتح : فإن كان الاسم المحقّر ثلاثياً مؤنثاً ، ألحقت في تحقيره
الهاء . تقول في « شَمْسٌ » : شَمَيْسَةٌ ، وفي « قَدْرٌ » : قُدَيْرَةٌ ، وفي « دَارٌ » : دَوِيرَةٌ .

وقد قالوا مع ذلك في « قَوْسٌ وَنَعْلٌ وَفَرَسٌ » : قُوَيْسٌ وَنُعَيْلٌ وَفُرَيْسٌ ، والجيد :
قُوَيْسَةٌ وَنُعَيْلَةٌ وَفُرَيْسَةٌ .

فإن تجاوز المؤنث ثلاثة أحرف لم تلحق تاء التانيث ، لطول الاسم بالحرف
الرابع . تقول في « عَنَاقٌ » : « عُنَيْقٌ » ، وفي « عُقَابٌ » : « عُقَيْبٌ » ، وفي « زَيْتَبٌ » :
زُيَيْبٌ .

إلا أنهم قد قالوا في « وَرَاءَ » : وَرَيْئَةٌ ، وفي « قُدَامَ » : قُدَيْمِيَّةٌ ، وفي
« أَمَامَ » : أُمَيْمَةٌ . قال القطامي^(٢) :

قَدَيْدِيَّةُ التَّجْرِيْبِ وَالْحِلْمِ إِنِّي أَرَى غَفْلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ^(٣)

(٢) انظر ديوان القطامي : ٥٠ .

(١) هو الفارسي .

(٣) من شواهد المبرد في المقضب ٢ : ٢٧٣ و ٤ : ٤١ والمذكر والمؤنث : ١٠٤ وما ينصرف وما لا =

[قال العبد] : قال أبو عليّ : وقد تركوا ردّ التاء في التحقير في حروف مؤنثة من ذوات الثلاثة شدّت عَمَّا عليه الجمهور في الاستعمال ، منها : حَرْبٌ وَقَوْسٌ وِدْرَعٌ - لدرع الحديد - وَعُرْسٌ وَعَرَبٌ ، قالوا : عَرَبٌ ، والاسم مؤنث ، لقولهم : الْعَرَبُ الْعَارِبَةُ .

وإنما ألحقت التاء في التحقير ، لأنه يرَدُّ ما كان ينبغي أن يكون في بناء [٢٠٨ و] المكبّر . فردّت التاء كما ردّت اللام في نحو : يَدٌ وِدْمٌ . ألا ترى أنهم جمعوا ما حذفوا منه التاء في مكبّره من المؤنث بالواو والنون ، كما جمعوا ما حذفوا منه اللام ، فقالوا : أَرْضُونَ ، كما قالوا : سِنُونَ وَبَنُونَ وَمِثُونَ . وصغروا أَرْضُونَ : أَرْضَاتٌ ، كما تقول : قُدَيْرَاتٌ .

قال العبد : إنما دلّوا بهذا الجمع على أنها بعض الوجوه يلزم لزوم اللام ، ودلّوا برفض هذا الجمع في غير « أرض » مما حذفوا منه التاء على أنها ليست بمنزلة اللام بكل وجه . وكذلك دلّوا بـ « قُدَيْرَةٌ » على أنها بمنزلة اللام في « يَدٌ » بوجه ما ، وبـ « عَرَبٌ » على أنها ليست بمنزلة اللام بكل وجه . [وكذلك دلّوا بـ « قُدَيْرَةٌ » على أنها بمنزلة اللام في « يَدٌ » بوجه ما . وبـ « مَرَبٌ » على أنها ليست بمنزلة « يد » بكل وجه .]

وقال عليّ الجامع^(١) : يحتاج في ضبط هذا الباب الى ثلاثة أشياء :

الأول : ما كان مؤنثا ، فإنك تردّ التاء فيه اذا صغرته ، نحو : قِدْرٌ وَقُدَيْرَةٌ ، وَعَيْنٌ وَعَيْنَةٌ .

= ينصرف للزجاج : ٧٠ وجمل الزجاجي : ٢٥١ وخزانة الأدب ٣ : ١٨٨ . وهو كما ترى من شواهد اللمع .

انظر كتاب اللمع : ٢١٨ .

وقد عزا الزمخشري البيت في أساس البلاغة - قدم الى علقمة .

(١) انظر وصف النسخة في منهج التحقيق في المقننة .

والثاني : ما كان أوسطه ألفاً ، فان كانت مبدلة من واو رددتها الى [الواو ، وان كانت مبدلة من ياء ، رددتها الى]^(١) الياء ، نحو : بَابٌ وَبُوبٌ ، وَنَابٌ وَنُيَّبٌ .

والثالث : ما كان آخره ألفا مبدلة من ياء أو واو ، أو كان آخره واوا أو ياء ، فانّ جميع ذلك يصير الى الياء ، نحو : فَتَى وَفُتَى ، وَقَفَاً وَقَفَى ، وَجِرُواً وَجُرَى ، وَظَبَى وَظَبَى .

[ضمّ الحرف الأول من أمثلة التصغير]

ضمّة الأول لازمة لياء التصغير ، فلذلك كان الأوجه « عَيْتَةٌ » ، بضمّ العين . ويجوز الكسر اتباعاً ، لأنّ ذهاب الضمة غير مخلّ بمعنى التصغير ، لأنه لم يأت عنهم اسم مكبّر على « فُعَيْلٌ » ، فيلتبس به [المصغّر]^(٢) ، كما ليس في كلامهم اسم على « فَعَلِيلٌ » فيلتبس به « جَنَدِلٌ » مع حذف الفه ، فأشبهت لذلك ضمة التصغير لغير معنى ، فاتبعوا حركتها للحرف الذي بعدها ، كما أتبعوا في : أَجْوَعُكَ وَمِنْخِرِكَ ؛ بل إذا ساغ هذا مع الفصل ، كان ذلك بغير فصل* أسوغ .

[ظ ٢٠٨]

قال أبو علي^(٣) : فأما ما كان على أربعة أحرف من المؤنث ، فلا تلحقه التاء للتحقير ، وذلك قولهم في « عَقْرَبٌ » : عَقْرِبٌ ، كأنهم جعلوا الحرف الزائد على الثلاثة في العدة - وان كان أصلاً - بمنزلة الزيادة التي هي التاء ، فعاقبتها . كما جعلوا الأصل كالزائد في : يَرْمِي وَيَغْزُو وَيَخْشَى ، حيث حذف في الجزم كما حذف الحركات الزائدة ، وكما جعلت الألف في « مُرَامَى » بمنزلة الألف في « حُبَارَى » ،

(١) زيادة يقتضها المعنى ، وهي في ط .

(٢) زيادة يقتضها المعنى ، وهي في ط .

(٣) هو الفارسي .

وكما جعلت الياء في « تَحِيَّةٌ » بمنزلة الأولى في « عَدِيٌّ » ، وبمنزلة الياء في « حَنِيْفَةٌ » ، وفي قولهم : تَحْوِيٌّ .

تقول : مُرَامِيٌّ ، فتحذف الألف التي هي لام « مُفَاعِلٌ » ، كما حذفت ألف التانيث في « حُبَارَى » لكونها خامسة ، هذا ما لا مذهب عنه في التسوية بينهما .

والاختيار في حُبَلَى : حَبِيلَى ، وفي تَرَمَى : تَرَمَوِيٌّ ، فأما « تَحِيَّةٌ » فوزنها « تَفْعِلَةٌ » من : (كامل)

حَيْثُ زَوْرَكَ إِذْ أَلَمَّ وَلَمْ تَكُنْ هِنْدُ لِقَاصِيَةِ الْبُيُوتِ زَوْوَرًا^(١)
فحذفوا العين لأنها ياء ساكنة ، فأشبهت ياءى « حَنِيْفَةٌ » و« عَدِيٌّ » الساكنتين ، فبقي « تَحِيَّةٌ » ، فحذفوا الياء كما حذفوها في « سِقَايَةٌ » ، فقالوا : سِقَايَ ، فبقي « تَحِيٌّ » على وزن « نَمِرٌ » ، فنقلوا الكسرة الى الفتحة ، فصارت « تَحِيٌّ » لانقلاب الياء ألفا لتحركها والفتحة قبلها ، فقالوا : تَحْوِيٌّ ، كما قالوا : رَحْوِيٌّ .

قال أبو علي^(٢) : والدلالة على أن الزائد على الثالث بمنزلة التاء أن الرابعي [٢٠٩] والخماسي لا يخلو من الحروف المذلفة . وقد يعاقب الحرف الحرف وإن لم يكن بمعناه . ألا ترى أن التنوين في : وَأَعْلَامَ زَيْدٍ ، عاقبه علامة الندبة في : وَأَعْلَامَ زَيْدَاهُ ، فكذلك هذه الحروف عاقبت علامة التانيث . ويؤكد ذلك أن قولهم « سُمِيَّةٌ » في تحقير « سَهَاءٌ » دخله تاء التانيث ، حيث لم يكن الحرف الرابع معتدأ به .

المذلفة : الميم ثم الباء ثم الفاء ثم الراء والنون واللام .

(١) قائله جرير ، انظر ديوانه ٢٨٩ ، ولا أعرف نحويا أنشده .

(٢) هو الفارسي .

قال ابن دريد^(١) : سمعت أبا عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني^(٢) ، يقول : سمعت أبا الحسن الأخفش يقول : سميت الحروف مذلقة لأن عملها في طرف اللسان ، وطرف كل شيء ذلقه . وهي أخف الحروف وأحسنها امتزاجا بغيرها . وسميت الأخر مصممة ، لأنها أصممت أن تختص بالبناء إذا كثرت حروفها ، لاعتياصها على اللسان .

قال أبو الفتح^(٣) : سميت مذلقة لأنها يعتمد عليها بذلق اللسان ، وهو صدره وطرفه . ومتى رأيت اسماً رباعياً أو خماسياً غير ذي زوائد ، فلا بد فيه من حرف من هذه الستة أو حرفين ، وربما كان ثلاثة ، نحو : سَلْهَبٌ^(٤) وجَعْفَرٌ وسَفْرَجَلٌ .

فمتى رأيت خماسياً أو رباعياً عربياً من شيء من هذه الستة ، فاقض بأنه دخيل في كلامهم من غيره .

وسميت الحروف الباقية مصممة ، لأنها صممت عنها أن يبنى منها رباعي أو خماسي . ولا يلتفت الى : عَسْجَدٌ وَعَسْطُوسٌ^(٥) ودهدقة^(٦) وزهزقة^(٧) ، لقلّة ذلك^(٨) .

قال أبو علي^(٩) : وقد شدّ شيء في هذا الباب أيضا ، فألحقت فيه التاء ،

(١) انظر جمهرة ابن دريد ١ : ٧ .

(٢) أبو عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني ، لغوي ثقة .

(٣) بغية الوعاة ١ : ٥٩١

(٤) هو ابن جنى ، انظر سر صناعة الإعراب ١ : ٧٤ و٧٥ .

(٥) السلب : الطويلة .

(٦) العسّطوس أو العسّطوس : الخيزران ، أو شجر لبن الأغصان لا شوك له ، يثبت في الجزيرة .

(٧) يقال : دهدق الشيء دهدقة ، إذا كسره ، ودهدق اللحم إذا قطعه وكسر عظامه .

(٨) الزهزقة : شدة الضحك ، أو ترقيص الأم الصبي .

(٩) سر صناعة الإعراب ١ : ٧٤ و٧٥ . وليس في ط : المذلقة الميم . . . لقلّة ذلك .

(٩) هو الفارسي .

وذلك : وَرَاءَ وَقْدَامَ . قال :

(بسيط)

وَقَدْ عَلَوْتُ قَتُودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُنِي يَوْمَ قُدَيْدِيمَةَ الْجَوَزَاءِ مَسْمُومٌ^(١)

ولحاق التاء في هذا الضرب شاذٌ عما عليه استعمال الكثرة . وإنما جاء على

[ظ ٢٠٩] الأصل المرفوض ، كما جاء « القصوى » على ذلك ، ليعلم أنه الأصل في : الدنيا

والعليا ، الواو ، كما جاء « القود »^(٢) ليعلم أن الأصل في : بَابٌ وَدَارٌ ، الحركة .

وأما : حَبِيرَةٌ وَلُغَيْغِيْزَةٌ ، في قول من ألحق التاء في التحقير ، يعني أبا عمرو بن

العلاء ، فليس على حدّ « قُدَيْدِيمَةَ » ، ولكن على حدّ : زَنَادِقَةٌ وَفَرَازِنَةٌ . تقول ،

لما حذف ألف التانيث من « حُبَارَى » وَ « لُغَيْزَى » عوض منها التاء [كما عوضت

التاء] من ياء : زَنَادِيقٌ وَفَرَازِينٌ فِي فَرَازِنَةٍ وَزَنَادِقَةٍ .

قيل : أنشأ هذه من الرباعي بالتاء ، لأن غيرها من الظروف مذكر ، فأرادوا

الدلالة على تانيثها ، فلم يكن لهم دليل غير التاء ، كما كان لهم في تانيث « سَعَادٌ »

وتانيث « زَيْنَبُ » ، إذ الظروف لا يخبر عنها بفعل فتلحقه علامة تانيث ، وهذا قول

أبي سعيد^(٣) .

وقال عليّ الجامع^(٤) : لَمَّا اطْرَدَ التذكير في نظائرها ، استوثق للتانيث بالعلامة

في التصغير .

(١) قائل البيت هو علقمة الفحل ، ديوانه : ١٣١ والمفضليات : ٤٠٣ .

وهو من شواهد المقتضب ٢ : ٢٧٣ و٤ : ٤١ والمخصص ٩ : ٩٠ و١٦ : ٨٣ ودلائل الاعجاز : ١٣٥ و١٤٢ .

وعجزه في المفضليات : يوم تجيء به الجوزاء مسموم ، ويسقط الاستشهاد به هما .

(٢) القرد : قتل القاتل بدل القتل .

(٣) هو السيرافي .

(٤) أنظر وصف النسخة في منهج التحقيق في المقدمة .

[تصغير الأسماء المبهمة]

ثم قال أبو الفتح : وتقول في تحقير الأسماء المبهمة ، في ذَا : ذَيَا ، وفي تَا وذِه وذِي ، جميعا : تَيَا . وفي تحقير « الَّذِي » . الذَيَا ، و« الَّتِي » : التَيَا . وفي « ذَاكَ » : ذَيَّاكَ ، وفي « ذَلِكَ » : ذَيَّاكَ ؛ قال الشاعر :

لَتَقْعُدِنُ مَقْعَدَ الْقَصِيِّ مِنْي ذِي الْقَادُورَةِ الْمَقْلِيِّ
أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ أَنِّي أَبُو ذَيَّاكَ الصَّبِيِّ^(١)

[شواذ التصغير]

وقد شد شيء من التحقير لا يقاس عليه . قالوا في « عَشِيَّةٌ » : عَشِيَّيَّةٌ ، وفي « مَغْرِبٌ » : مَغْرِبَانٌ ، وفي « إِنْسَانٌ » : أُنَيْسِيَانٌ ، وفي الأَصِيلُ : أُصَيْلَانٌ ، وأبدلوا من النون لاما ، فقالوا : أُصَيْلَالٌ . فاعرف ذلك ولا تقسه .^(٢)

[قال العبد] : قال أبو سعيد* الأزدي السكّري : تصغير « أُصَيْلٌ » : أُصَيْلَالٌ [و ٢١٠]

وَأُصَيْلَانٌ .

قال أبو الفتح :^(٣) ليس واحد منهما تصغير « أُصَيْلٌ » .

وكان أبو علي^(٤) يسمي هذه المسألة « الْحَمَقَاءُ » ، وذلك أن مِثَالَ : قُفْرَانٌ

(١) هذه الأشطر من الرجز ، ومعها غيرها ، في زيادات ديوان روضة
قد رأيت بالنظر الزكي ومقلة كمللة الكركي
كان متني من النفي مواقع الطير على الصفي
لطول اشرافي على الطوى

وعزى بعض هذه الأشطر في لسان العرب - ذا ، الى الأخيل . وقال ابن بري : هو لأعرابي قدم من
سفر ، فوجد امرأته قد ولدت ولدا فأنكره .

(٢) هذا آخر باب التصغير في كتاب اللمع : ٢١٩ .

(٣) هو ابن جني .

(٤) هو الفارسي .

وجَرْبَانُ ، للكثير ، ولا يسوغ تحقيرها لتدافع الأمرين ، لأن المثال يفيد بنفسه الكثرة ، وباء التحقير تفيد القلة .

فذهب أبو عليّ أن « أصلان » واحد ليس بجمع ، فلذلك ساغ تحقيره .
ولكونه مفرداً ذكره سيويه مع : مُعْرِبَانُ وَأُنَيْسِيَانُ وَعُشَيْشِيَّةٌ ، وإذا كان مفرداً فتحقيره : أُصَيْلِيْنُ ، كـ « لِدُكَّانُ وَدُكَيْمِيْنُ » ، وَقِرْطَانُ وَقُرَيْطِيْنُ . ولو كان جمعاً ، لكان تحقيره كذلك ، لأنك لو كسرتَه لوجب فيه « فَعَالِيْنُ » ، كقول العرب : مُصْرَانُ وَمَصْرَابِيْنُ ، و « مُصْرَانُ » جمع « مَصِيْرٌ » ، و غِرْبَانُ وَغِرَابِيْنُ ، والأول تكسير « غَرَابٌ » ، والثالث تكسير الثاني ، قال كعب بن معدان الأشقري :^(١) (طويل)

سَشْرَبُ كَأَسَا مُرَّةً تَتْرُكُ الْفَتَى تَلِيلاً لِيْفِيهِ لِلْغِرَابِيْنِ وَالرَّخْمِ^(٢)
وَعُقَابٌ وَعُقْبَانٌ وَعُقَابِيْنُ . قال : (طويل)

عَتَابِيْنُ يَوْمَ الدَّجْنِ تَعْلُو وَتَسْفُلُ^(٣)

وما تكسیره « فَعَالِيْنُ » تحقيره « فَعَالِيْنُ » ، كـ « سِرْحَانُ وَسَرَاحِيْنُ وَسَرِيْحِيْنُ » ، وضيْعَانُ وَضِبَاعِيْنُ وَضُبِيْعِيْنُ . فهذا الالتزام متوجه على من قال أنه جمع ، وعلى من قال أنه مفرد .

(١) هو كعب بن معدان - والأشاعر قبيلة من الأزد - شاعر فارس خطيب معدود في الشجعان ، من أصحاب المهلب . أوفده المهلب إلى الحجاج ، وأوفده الحجاج إلى عبد الملك بن مروان . قال الفرزدق : شعراء الاسلام أربعة : أنا ، وجريير ، والأخطل وكعب بن معدان .
(انظر الأغاني ١٣ : ٥٦)

(٢) من شواهد الخصائص ٣ : ٢٣٧ .
تليلاً : صريعاً . الرخم : واحدة رخمه ، وهي طائر كالنسر .
(٣) لا أعرف صدره ، ولم أهد إلى اسم قائله .
وهو في الخصائص ٣ : ٢٣٧ وفي لسان العرب - عقب .
والدجن : الغيم المطبق المظلم .

ولأبي علي^(١) أن يقول : انه عَلَّمَ لهذا المعنى كـ «عُدْوَةٌ» ، عَلَّمَ لأول النهار ، فجرى مجرى : عَثْمَانُ وَعَثِيمَانُ ، وَسُقْيَانُ وَسُقْيَانُ ، فيقال على هذا انه [ظ ٢١٠] يقتضي ذلك ترك صرفه ، كما لا يصرف «عَثْمَانُ» للألف والنون والتعريف ، وهو مصروف في الكتاب .

قال أبو الحسن سعيد :^(٢) لو سَمَّيت بـ «أَصِيلَالٍ» رجلاً لم تصرفه ، لأن اللام بدل من النون ، فجرت في منع الصرف مجراها .

ولو كان عنده علماً ، لاستغنى عن أن يقول : لو سَمَّيت به رجلاً ، كما استغنى عن ذلك في : عَثْمَانُ وَسُقْيَانُ ، لَمَّا كَانَا عِلْمِينَ ، فدلَّ على أنه نكرة عنده .

فإن قلت : فائدة قول أبي الحسن^(٣) أنك لو نقلته عن الظرفية ، وإن كان عنده الآن علماً ، والجواب أن ما فيه الألف والنون لا ينصرف معرفة إن كان علماً لعين أو علماً لحدث ، ولذلك لم ينصرف : (سريع)

..... سُبْحَانَ مِنْ عُلْمَةِ الْفَاحِشِ^(٤)

وهو علم لحدث ، وذلك التنزيه .

فليس «أَصِيلَانُ» بَعَلَّمَ لصرفه ، ولا يجمع لتصغيره ، ولا بمفرد لأنه كان ينبغي «أَصِيلِينَ» كـ «مَدْكِيكِينَ» .

قال أبو الفتح :^(٥) يجوز عندي أن يكون «أَصْلَانُ» تكسير «أصيل» ، لأنهم قد كَسَرُوا «أَصِيلًا» على «أَصْلٍ» ، وكَسَرُوا «أَصْلًا» على «أَصَالٍ» ، فقال

(١) هو الفارسي .
(٢) هو الأخفش الأوسط .
(٣) أنشده ابن برهان في باب ما ينصرف وما لا ينصرف .
(٤) هو ابن جنِّي .

تعالى : ﴿ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ ﴾ ، ^(١) فإذا ساغ تكسير تكسير الكلمة ، ^(٢) كان تكسيروها هي أسوغ .

ويدل على الأنا تكسير استمرار الجمع في هذه المواضع ، وذلك قولهم : مُغَيَّرِيَانَاتٌ وَعُشْيَانَاتٌ ، فلذلك شبهه الخليل بـ « شَابَتْ مَفَارِقُهُ » وبـ « بَعِيرٌ ذُو عَثَانِينَ » ، ^(٣) فقال : كأنهم سموا كل جزء منها « عَشِيَّةٌ » .

وجواب أبي الفتح : ^(٤) إنه لو أريد بـ « أَصِيلَانٌ » تقليل العدة كما أريد ذلك في : أَكْيَلِبٌ وَأَجِيمَالٌ ، تحقير : أَكْلِبٌ وَأَجْمَالٌ ، ^(٥) لكان في ذلك اجتماع [٢١١] القضيتين المتضادتين ، لكون سيويه ^(٦) قال : واعلم أنك لا تحقر من هذه الأشياء الحين ، ولكنك تريد أن تقرب حيناً من حين ، وتقلل الذي بينهما . كما أنك إذا قلت : ذُوَيْنَ ذَلِكَ ، وَفُوقَ ذَلِكَ ، فإنما تقرب الشيء من الشيء وتقلل الذي بينهما ، وليس المكان بالذي يحقر .

فهذا نص من سيويه على أن الغرض في هذا التحقير ، غير الغرض في تحقير الجموع من تحقير العدة . وإذا كان كذلك ، ساغ تحقير « أَصْلَانٌ » ، ^(٧) وإن كان من أمثلة الكثرة ، إذ لم يتعرض بذلك لتقليل العدة .

وأيضاً فللظروف من الاختصاص بالتغيير عما عليه الباب [النصيب] ^(٨)

-
- (١) الأعراف ٧ : ٢٠٥ والرعد ١٣ : ١٥ .
 - (٢) في المخطوطة : تكسير الكلمة ، وما أثبتناه من ط .
 - (٣) بدلاً من : مُفَرِّقٌ وَعُثُونٌ .
 - (٤) هو ابن جتي .
 - (٥) في المخطوطة : أجمال تحقيره أجيمل ، وليس كذلك ،
 - (٦) انظر كتاب سيويه ٢ : ١٣٥ و ١٣٦ .
 - (٧) في المخطوطة : أصيلان ، وهو تحريف .
 - (٨) زيادة يقتضيا المعنى .

الأكبر ، لَيْلِيَّةٌ وَعُشَيْشِيَّةٌ وَعُشْيَانٌ وَمُغَيْرٌ بَانَ .

ويجوز أن يكون « أَصِيلَانٌ » تصغير « أَصِيلٌ » ، غير في حال تحقيره عما كان عليه مكبره ، وأبدلت النون من اللام ، كما قالوا في « لَعَلْنَا » : لَعْنَا . قال العبد : قال السكرى في قول امرئ القيس :^(١)
(مديد)

عَارِضٍ زَوْرَاءَ مِنْ نَشْمٍ غَيْرِ بَانَءِ عَلَنِي وَتَرِهِ^(٢)
معنى « بَانَءٌ » : بَائِنَةٌ ، ثم قَدَمَ النون وأخّر الهمزة فصارت : بَائِيَةٌ ، ثم قلب الياء ألفاً ، كما قيل : رُضَاءٌ^(٣) وبَادَاءٌ ، في : بَادِيَةٌ ، ونَاصَاءٌ ، في ناصية الفرس ، وهذه لغة طي .

قال : وسمعت امرأة منهم تقول : أنا امرأة من أهل البداة ، وسمعت : إِمْرَأَةٌ كَاسَاءٌ ، أي : كَاسِيَةٌ .

قال أبو عبيدة : طي تقول : أَنْتِ طَالِقٌ بَانَءٌ ، يريدون : بَائِنَةٌ . وقالوا : إِمْرَأَةٌ زَانَاءٌ ، أي زَانِيَةٌ . وقال : (طويل)

لَقَدْ أَدَبَتْ أَهْلَ الْيَمَامَةِ طِيٌّ بِحَرْبٍ كَنَاصَاةٍ الْأَعْرُ الْمُشْهَرِ^(٤)

* قال أبو علي^(٥) عن الفراء : تَوْرَأَةٌ : تَفْعَلَةٌ ، ويجوز أن تكون « تَفْعَلَةٌ » ، [ظ ٢١١]

(١) ديوان امرئ القيس : ١٢٣ . وفي مقاييس اللغة ١ : ٣٠٢ .

(٢) هذا البيت في معجم مقاييس اللغة ١ : ٣٠٢ والتصحيح والتحريف ٢٤٧ . عارض : يعرض ليرمي بها . زوراء : قوساً مائلة الجوانب .

(٣) قائل البيت هو حريث بن عتاب الطائي ، وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية مقلد ، غير مقدم لأنه كان غير متصد لممدح ولا هجاء . (انظر الأغاني ١٣ : ١٠٢ - ١٠٤)

(٤) والبيت في التصحيح والتحريف : ٢٤٨ وفي باب النسب في الغرة .

(٥) هو الفارسي .

وقلبت مثل : **بَائِنَةٌ وَبَانَةٌ** .^(١)

وقد قدمنا في قولهم في تصغير « **دَابَّةٌ** » : **دَوَابَّةٌ** ، والقول في « **آيَةٌ** » في باب النسب ، فعلى هذا يجوز أن يقول أبو علي : « **أَصْلَانٌ** » مفرد ، كـ « **لُدْكَانٌ** » ، وقياسه : **أَصِيلِينَ** ، ولكنهم قلبوا الياء ألفاً . وكما قالوا في **فَنَى** : **فَنَأ** . قال بشر :^(٢)
(وافر)

بِذِعْلِيَّةٍ بَرَاهَا النَّصُّ حَتَّى بَلَغَتْ نُضَارَهَا وَفَنَا السَّنَامُ^(٣)
وهو نكرة ، فلذلك انصرف . فاذا قال هذا ، صارت « **الْمَسْأَلَةُ الْحَمَقَاءُ** » مسألة عاقلة . قال الفرزدق :^(٤)
(وافر)

أَلَسْتُمْ عَائِجِينَ بِنَا لَعْنَا نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ^(٥)
وقال أبو النجم :

أُعِدُّ لَعْنَا فِي الرَّهَانِ نُرْسِيلُهُ^(٦)

(١) الألفاظ : باناة وناصة وزانة وبدادة ، تماثل في رأيي اسم الفاعل المؤنث من الأفعال العبرية هائِيَّة اللام .

ومن الجدير بالذكر أن قبيلة طَيْي من قحطان ، وكانت تنزل شمال الجزيرة . وأرجح أن تكون كلمة « **تَوْرَاة** » على وزن « **فَوَعْلَةٌ** » من الفعل العبري ،

(٢) هو الفارسي .

(٣) هو بشر بن أبي خازم الأسدي ، انظر ديوانه : ٢٠٤ .

(٤) انظر البيت في المفضليات : ٣٣٤ . وقبله في الديوان :

ذعرت ظبائه متغورات إذا ادعرت لوامعها الاكام
متغورات : قائلات نصف النهارض . الذعلبة : الناقة السريعة ، شبهت لسرعتها بالنعامة .

النص : شدة السير . نضارها : طبيعتها .
وبشر من بني أسد ، وقد حكى لغة طيئ لأن بني أسد كانوا يجاوزون طيئاً .

(٥) ديوان الفرزدق ٢ : ٢٩٠ .

(٦) انظر البيت في أمالي القالي ٢ : ١٣٤ وفي شرح السيرافي ٢ : ٢٧٣ وكتاب اللامات : ١٤٧ والانصاف : ٢٢٥ وشرح شواهد الشافية : ٤٦٤ .

(٧) انظر الشطري أمالي القالي ١ : ١٠٨ و ٢ : ١٣٤ وفي سمط اللالي ٢ : ٧٥٨ والعقد الفريد ١ : ٨٧ ولسان العرب - علل .

انظر لغات العرب في « **لعل** » في الأمالي .

وقال غيره :

(رجز)

حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ الْمُسْتَنْطِقُ لَعْنُ هَذَا مَعَهُ مُعَلَّقٌ^(١)

قال عليّ الجاعم :^(٢) هذه أسماء حقرت على غير مكبرها ، فلا يجوز القياس عليها ، لأنّ علتها لا تعدوها .

قال العبد : كما كان ذلك في الشاذّ من النسب ، فقولهم في « مَغْرِبٌ » : مُغَيْرِيَانُ ، مقدر على أنّ مكبره « مَغْرِبَانُ » ، كما أنّ التقدير^(٣) في « بَحْرَانِيٌّ » أنّه منسوب إلى « بَحْرَانُ » ، وكذلك التقدير في « عُشِيَّةٌ » ، أنك محقر « عَشَاءٌ » .

والمراد في هذا غير قلة عدد ما تناوله لفظ الاسم المحقر ، إنما يراد قصر ما بين الشمس وبين موضع غروبها . فإن سميت بشيء من هذه « إنساناً » ، ثم حقرت ، [و ٢١٢] جريت على القياس ، كما تفعل ذلك في النسب ، و « أُنْسِيَانُ » كأنّه حقر « إنسيان » .

وتقول : لما اختلف المعنى في تحقير « دِرْهَمٌ » و « مَغْرِبٌ » ، جرى ذلك على مكبر مستعمل ، وهذا على مكبر مهمل ، اشعاراً بما بينهما من الفرق . فأما « إنسانٌ » فوجود الجنس في أشخاصه وجود متساوٍ ، فالمراد به غير اللفظ أيضاً .

قال أبو العباس :^(٤) أما « مُغَيْرِيَانُ الشُّمُسِ » و « عُشِيَانُ » فإنه زيدت فيه

(١) لا أعرف قائل هذا الرجز ،

وهو من شواهد الانصاف : ٢٢٥ ، وقد ورد عرضاً في خزانة الأدب ٤ : ٣٦٩ وفي صدره اختلال .

(٢) انظر وصف النسخة في منهج التحقيق في المقدمة .

(٣) وفي ق : التحقير ، وهو تحريف .

(٤) هو المبرد ، انظر المقتضب ٢ : ٢٧٨ .

الألف والنون كما زيدتا في : عَطْشَانٌ وَسِرْحَانٌ . فَأَمَّا «عُشَيْشِيَّةٌ» فإنما كان أصلها «عُشَيْيَّةٌ» ، فكره^(١) اجتماع الياءات ، فأبدل من إحداهن شيئاً ، لاجتماع الشين والياء في المخرج مع الجيم ، وقصدت الشين لأنها جرت في «عُشَيْيَّةٌ» ، فلم تتعد ما في الكلمة إلى غيرها .

قال أبو علي^(٢) : يفسد هذا «سُمِيَّةٌ» ، والأصل «سُمِيَّةٌ» ، فحذفت إحدى الياءات ، فكيف لم يبدل ؟

وهذا لا يلزم أبا العباس^(٣) ، لأنهم قد يزيلون اجتماع النظائر تارة بالابدال ، وأخرى بالحذف ، ولا يجرون على منهج واحد . وأيضاً فإنه اعتل بأنها أبدلت بحرف في الكلمة مشارك للياء في مخرجها ، وليس ذلك في «سُمِيَّةٌ» كما كان في «عُشَيْيَّةٌ» .

قال أبو الفتح^(٤) : لا يمتنع عندي أن يقدر المحذوف قبل حذفه ، فإذا جال في [ظ ٢١٢] النفس واستقر في الفكر ، وعلم كيف كان لو خرج إلى اللفظ ، جاز أن تبدل منه لفظاً لتقديره إياه تصوراً . ألا ترى أنك إذا قدرت أنك نقلت : قُلْتُ وَبِعْتُ ، من «فَعَلْتُ» إلى «فَعَلْتُ» و«فَعِلْتُ» ، فإنما تصورت ذلك وهماً ، ولم تجر به لفظاً ، ثم لم يمنعك عدم ظهوره في العين أن طرحته على الفاء ، وإن كان إنما كان مقدراً غير ملفوظ به في العين .

فإذا ثبت أن الواو في «قَسَاوِسَةٌ» بدل من السين ، لم ننكر صحة ما قاله أبو

(١) في المخطوطة : منكرة ، وهو تحريف .

(٢) هو الفارسي .

(٣) هو المبرد .

(٤) هو ابن جنّي .

العبّاس^(١) في «عُشَيْيَّة» .

قال أبو الفتح : قال أبو الحسن :^(٢) «عُشَيْيَّة» ، الشين الثانية بدل من الياء الثانية التي كانت في تصغير «عَشِيَّة» ، لأنّ تصغيرها في الأصل «عُشَيْيَّة» ، الياء الأولى ياء التصغير . وهم يكرهون مثل هذا ، فيحذفون فيقولون «عَشِيَّة» ، ثمّ إنهم أبدلوها شيئاً .

فقال أبو عليّ :^(٣) هذا لا يصحّ ، وذلك أنّ الياء المحذوفة لا تخرج إلى اللفظ أصلاً ولا تستعمل ، فكيف يبدل من حرف لا يظهر أصلاً ؟ فقليل له : فكيف تصنع بقوله :

حَتَّى إِذَا مَا أُمْسَجَتْ وَأُمْسَجَا^(٤)

الا تراه قد أبدل من الياء الجيم ، والياء لا تظهر هنا ؟ فقال عنه أبو الفتح : الحذف في «عَشِيَّة» للتخفيف ، فاعتدّ حذفاً ، ولم يعتبر أصله . والحذف في «أُمْسَتْ» لالتقاء الساكنين وأغراض التقاء الساكنين مما لا يحفل به فكان الياء معك في «أُمْسَتْ» ؟ ألا ترى أنك تقول : أُمْسَيْتُ أو أُمْسَيْتَ ، فثبتت الياء ؟ و«عُشَيْيَّة» لا يستعمل أصلاً ، لأنه أصل مرفوض في كلّ موضع ، لمكان الاستقلال .

قيل له :^(٥) فقد نرى المحذوف في بعض المواضع يعامل معاملة الثابت ،

(١) هو المبرد .

(٢) هو الأخفش الأوسط .

(٣) هو الفارسي .

(٤) يعزى هذا الرجز إلى العجاج ، وليس في ديوانه .

وهو من شواهد سر صناعة الأعراب ١ : ١٩٤ والمحتسب ١ : ٧٤ والمفصل : ١٧٦ وشرح شواهد

الشافية : ٤٨٦ . يصف الراجز حاراً وأتانا .

(٥) أي : قيل لابن جنى .

[شرح اللمع لابن برهان : ٤٣]

[٢١٣] نحو: «جَيْالٌ» و«جَيْلٌ»، و«رُؤْيَا وَرُؤْيَا»، و«تُؤْيِي وَتُؤْيِي»، و«ضَوْءٌ وَضَوْءٌ»؟

فقال: (٢) إنما خففت الهمزة هنا لإخراجها على أصلها إلى الاستعمال، وليس لك استعمال «عُشِيَّةٌ» بحال.

وقال أبو الفتح: (٣) قد عامل سيبويه ما لم يظهر إلى اللفظ معاملة الحاضر، فصَحَّ مثال «أفعلٌ» من «قُمتُ» ونحوه، إذا صاغه اسماً للفصل بينه وبين «أفعلٌ»، نحو: «أقومُ»، قبل أن يحذف فيقال: «قُم»، يا زيد. أفلا ترى إلى مراعاته «أقومُ»، وإن لم يظهر ذلك إلى اللفظ؟ وكذلك من أمال نحو «جأء»، راعى الكسرة المقدرة في الدال المدغمة، وإن لم تظهر. وأغلظ من هذا قولهم في «تَقَاضٍ» - اسم رجل - : «رَأَيْتُ تَقَاضِيًا»، (٤) بالـصـرف، وإن كان على لفظ «جَوَارٍ»، وكان الاعتداد بها في باب ما لا ينصرف إنما هو بظاهر اللفظ فقط، وكان المحافظة على ذلك بحيث لا يخفاء به. فكذلك يجوز أن يعتد بأصل «عُشِيَّةٌ» الذي هو «عُشِيَّةٌ». ولكن فيه غير ما قاله أبو علي، (٥) هو أن ابدال الشين من الياء لم يعرف في غير هذا، فلا يحمل عليه ما لم يأت ولم تقم عليه دلالة. يعني: إذا سمينا بالمصدر من «تَقَاضِيًا تَقَاضِيًا»، وذلك أن الأصل ضم الضاد، مثل: «تَضَارَبْنَا تَضَارُبًا»، فكسروها لثلاً تنقلب الياء واواً كما انقلبت في: «لَقَضُوا الرَّجُلُ»، فتصير واواً قبلها ضمة حرف إعراب في الأسماء.

ولو سموا بتكسیر «تَقْضِيَّةٌ»، وذلك «تَقَاضٍ»، لقالوا: «رَأَيْتُ تَقَاضِيًا»، فلم

(١) جَيْالٌ : الضبع ، معرفة بغير ألف ولام .
قال أبو علي النحوي : وربما قالوا «جَيْلٌ» ، بالتخفيف : ويتركون الياء مصححة . (لسان العرب - جال)
(٢) في المخطوطة : تقاضا ، وهو تحريف .
(٣) هو الفارسي .

يصرفوا . يعني أنك لو بنيت من « قَضَيْتُ » مثل « تَدَوَّرَةٌ » . قال : (كامل)

*بِتْنَا بِتَدَوَّرَةٍ تُضِيءُ وَجُوهَنَا دَسَمَ السُّلَيْطِ عَلَى فَيْتِلٍ ذُبَالٍ^(١) [ظ ٢١٣]

إنما ترك أول « الَّذِي » وضربه حاله في التكبير إذا حَقَّرَ ، ليفرِّق بينه وبين ما هو أحقُّ بالتحقير لقوته على التصرف .

ياء التصغير لا يصح حذفها لأنها لمعنى ، ولا حذف ما بعدها لأنها لا تتحرك ، ولا يكون ما قبل الألف إلا مفتوحاً ، ولا بد من ألف في آخر هذا النحو^(٢) عوضاً من ضمة أوله . ولا تقل : قلبت الياء الأولى ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ليفضي ذلك إلى حذفها لأنه لا يمتنع اجتماعهما . تقول : ذاباً ، مثل : جَانٌ ، ولكن حذفت الياء الأولى حذفاً لاجتماع النظائر .

[تصغير « سَاءٌ »]

كما قالوا في تصغير « سَاءٌ » : سُمِيَّةٌ ، والأصل : سُمِيَّةٌ ، ياء التصغير ، وما انقلبت من ألف « سَاءٌ » ، والياء التي أصلها لام الكلمة .

(١) قائل البيت هو تميم بن أبي بن مقبل ، انظر ديوانه : ٢٥٧ . وهو من شواهد سيويه ٢ : ٣٦٥ والمنصف ١ : ٣٢٤ و ٢ : ٥٤ .

والتدورة : مكان مستدير تحيط به جبال . السليط : الزيت .

(٢) يريد : نحو « الذي » .

[تصغير « مُعَاوِيَةٌ »]

وكذلك قالوا في « مُعَاوِيَةٌ » : مُعِيَّةٌ ، والأصل : مُعِيَّةٌ ، لأنك تحذف الألف لأنها زائدة ، فتبقى « مُعَوِيَةٌ » ، فتجيء بياء التصغير فتقلب العين ياء ، ثم تجتمع ثلاث ياءات ، فتحذف اللام .



قال سيبويه :^(١) لما لم تكن حال هذه الأسماء في التحقير وغيره حال غيرها من الأسماء غير المبهمة ، صار يستغنى ببعضها عن بعض ، كما استغنوا بقولهم : أُنَانَا مُسِيَّانَا^(٢) وعُشِيَّانَا ، عن تحقير « الْقَصْرِ » ، في قولهم : أُنَانَا قَصْرًا ، وهو العشى .



[تصغير « ذِي »]

أما « ذِي » ، فلو حَقَّرُوا لفظها لالتبس ذلك بالمدكَّر ، لأنَّ ياء التصغير لا تكون قبلها إلا فتحة ، فتصير إلى « ذِيًّا » لفظ المدكَّر .

[تصغير « ذِه »]

والهاء في « ذِه » بدل من الياء في « ذِي » . فلما استغنوا عن تحقير لفظ « ذِي » ، أجزوا فرعها مجراها ، لثلا يكون الفرع أمكن من أصله ، كما قالوا : [و ٢١٤] رَأَيْتُ مُسْلِمَاتٍ ، مع * إمكان فتح التاء .

(١) كتاب سيبويه ٢ : ١٤٠ .
(٢) في المخطوطة : سبانًا ، وهو تحريف .

قال أبو الفتح: (١) الفرق بين: أُسَيْدٌ وَأَسْوَدٌ، وَعُجِيزٌ، وَجُدَيْلٌ وَجُدَيْوَلٌ، وَ
 «يَقُومٌ» - اسم رجل -، وتحقيقه «يُقِيمٌ» لا غير، وفي «مَقَامٌ»: مُقِيمٌ، لا غير،
 هو أن الواو كانت ظاهرة في: أَسْوَدٌ وَأَسَاوِدٌ، وَجَدَوَلٌ وَجَدَاوِلٌ، وأما: مَقَامٌ وَيَقُومٌ -
 عَلَماً - فَإِنَّ الواو، وإن ظهرت في تكسيرهما في قولك: مَقَاوِمٌ وَيَقَاوِمٌ، فإنها في
 المفرد معتلة. ألا تراها في: «مَقَامٌ» مبدلة، وفي «يَقُومٌ» معتلة بالسكون ونقل
 الحركة عنها إلى الفاء. فإذا كان الاختيار في ذلك «أُسَيْدٌ»، وجب في هذا: مُقِيمٌ
 وَيُقِيمٌ.

فأما «عَجُوزٌ» فأظهر أمراً، لأنه لاحظَ لواوها في الحركة، ولا تظهر في
 «عَجَائِزٌ».

ومن أخوات: ظَرِبٌ وَظَرِبَانٌ، وَأَنَسٌ وَأِنْسَانٌ، وَخَرَّاسَانٌ وَخَرَّاسِيٌّ، وَرَجَلٌ
 كُذِّبْتُبٌ وَكُذِّبْتُبَانٌ، (٢) وَالشَّعْشَعُ وَالشَّعْشَعَانُ، (٣) وَالْمَزْنَبُ وَالْمَزْنَبَانُ، (٤) وَالْفَرْعَلُ
 وَالْفَرْعَلَانُ، (٥) وَالصَّحْصَحُ وَالصَّحْصَحَانُ، (٦) فهذا مثل: أَحْمَرٌ وَأَحْمَرِيٌّ، وَدَوَّارٌ
 وَدَوَّارِيٌّ، وباء النسب مثل التاء في: بُسْرَةٌ وَبُسْرِيٌّ، وَزِنْجِيٌّ وَزِنْجِيٌّ.

ومما يقوى كون التحقيق فرعاً على التكسير، أنهم جعلوا التكسير سبباً مانعاً
 من الصرف لما تجلّد له في المعنى من الانحراف عن سمت المفرد. ولم يتركوا
 التحقيق بتلك المنزلة لأنه كالمفرد الموصوف فقط.

(١) هو ابن جنّي .
 (٢) في المخطوطة: كذيب وكذيبان، وهو تصحيف .
 (٣) الشعشع والشعشان: الطويل الحسن .
 (٤) الهزنبز والهزنبزان: السوء الخلق .
 (٥) الفرعل والفرعلان: ولد الضبع .
 (٦) الصحصح والصحصحان: ما استوى من الأرض .

ولهذا يقول العبد : انَّ من قال « هِنْدُ » فصرفها علماً ، إذا قال : حُرَيْبٌ أو [ظ ٢١٤] عُرَيْبٌ ، وجعل ذلك علماً ، كان له الصرْفُ . ومن لم يصرِفْ* ذلك ، لم يصرِفْ هذا . وليس في الدنيا « فعيل » لا ينصرف غير هذا على بابه فلا اعتراض بمذكر سمي به مؤنث ، وما قبله مقتضى القياس . وليس عندي فيه نقل .

قال أبو الفتح :^(١) سألت أبا عبد الله محمد بن العساف التميمي ، تميم جُوثة عقيل الشجري ، وآخر معه يقال له « غُصْنُ » ، فقلت لهما : كيف تحقران « حَمْرَاءُ » ؟ فقالا جميعاً : حُمَيْرَاءُ ، قلت : وصرْفَاءُ ؟ فقالا كلاهما : صُفَيْرَاءُ ، فقلت : فكيف تحقران « عِلْبَاءُ » ؟ فقال الآخر مخطئاً : عَلِيَّاءُ ، وكاد يتبعه أبو عبد الله الشجري ، فلما هم بفتح باء « عَلِيَّاءُ » ، تراجع كأن إنساناً دفع صدره ، فقال له : عَلِيَّيْ ، وأشار إلى ضمة الباء كأنه يروم الحركة ، وتلك عادة له .^(٢)

وسألته :^(٣) كيف تجمع سِرْحَاناً ؟ فقال : سَرَاحِينُ ، قلت : فدُكَّاناً ؟ قال : دُكَّاكِينُ ، قلت : فقرَطَاناً ؟ قال : قرَاطِينُ ، قلت : فعُثْمَانُ ؟ قال : عُثْمَانُونَ ، قلت : هَلَأُ قلت « عَثَامِينُ » ، كما قلت « قرَاطِينُ » ؟ قال : أَيْشُ عَثَامِينُ ؟ والله لا أقولها أبداً .^(٤)

(١) هو ابن جنِّي .

(٢) قول ابن جنبي هذا موجود في الخصائص ٢ : ٢٦ .

(٣) هو ابن جنبي .

(٤) وليس في الخصائص ٢ : ٢٦ وفي ط : والله لا أقولها قط ؛ والوجه ما أثبتناه .

[المضاعف من الأفعال والأسماء]

﴿ فَكَبُّوا ﴾ ،^(١) قال أبو عبيدة : نكسوا فيها ، فذهب إلى معنى : كَبَّهُ اللهُ لِيُوجِّهَهُ ، والأصل : كَبَّوْا .

وهذا المضاعف قد يجيء في معنى نظيره من ذوات الثلاثة كثيراً ، فيقولون : قَلَيْتَ ، وقد قَلَقَلَهُ فَلَانٌ ، وطَاحَ القَوْمُ وَطَحَطَحَهُمْ فَلَانٌ ، وَكَفَفْتُ دَمْعِي وَكَفَفْتُ : (طوليل)

وَكَفَفْتُ عَنْهُمْ أَكْلِي وَهِيَ عَقْرٌ^(٢)

قال ابن قيس الرقيات :^(٣) (مجزوء الخفيف)

إِنَّمَا ضَلَّ القُوَا دَ غَزَالٌ مُرَبَّرٌ^(٤)

يريد : مُرَبَّرًا فِي البُيُوتِ .

قال العجاج :^(٥) (رجز)

حَتَّى إِذَا يَوْمُهَا تَصَبَّبَا^(٦)

يريد : تَصَبَّبَ ، أَي : ذهب إلا قليلاً ، أَي : إلا صبابة مثل صبابة الماء .

(١) الشعراء ٢٦ : ٩٤ .

(٢) قائله أبو زيد الطائي ، انظر ديوانه ٦٧ . وهو في أساس البلاغة - كلب ، وفي لسان العرب - كفف ، صدره : ألم ترني سكنت لأياً كلابكم يريد الأهاجي .

(٣) انظر البيت في زيادات ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات : ١٧٧ ،

(٤) وهو في الأغاني ٤ : ١٥٤ .

(٥) ليس في ديوانه .

(٦) في لسان العرب - صبب .

[و ٢١٥] * ﴿ فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ ، (١) قالوا فدمر ، قال جرير : (٢) (كامل)

وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِأَنْ أَدْمِدِمَ بَارِقًا فَحَفِظْتُ فِيهِمْ عَمَّا إِسْحَاقًا (٣)

وقيل : أرجفت بهم الأرض . وقال ابن دريد : الدممة الاستئصال . وكذا فسره أبو عبيدة في التنزيل .

وأصله عندي من : دَمَ الشَّيْءُ يَدْمُهُ دَمًا ، إذا طلاه . من ذلك : دَمَتُ الْقِدْرُ بِالطُّحَالِ أَوْ الدَّمِ دَمًا ، إذا طليتها لتصلحها به . ويقال : دَابَّةٌ مَدْمُومَةٌ بِالشُّحْمِ ، إذا تناهى سِمْتُهَا . وكلَّ مَا دَمَمْتَ بِهِ فَهُوَ دِمَامٌ لِلشَّيْءِ الْمَدْمُومِ ، فكأنه كان « دَمُّ » ، أي : فَعَلَّ ، ثم أبدل العين الثانية حرفاً مثل الفاء ، ليفصل بين النظائر ، فكأنه أراد أنه قطع دابرههم ودفنهم ، فكان ستره محاسنهم بمنزلة الطلاء الذي يستر ما تحته .



(١) الشمس ٩١ : ١٤ .

(٢) ديوان جرير : ٣٩٦ ،

وروايته في الديوان وفي ط :

ولقد هممت بأن أدمر بارقا

فرقيت فيهم عمنا اسحاقا

(٣) أنشده ابن سلام في طبقات فحول الشعراء : ٣٧٩ .

(٤) الجمهرة ١ : ١٤٢ .

باب ألفات القطع وألفات الوصل

ألف الوصل أصلها أن تكون للأفعال ، لأن الأفعال يعرض فيها ما يقتضي سكن أولها ، فحتاج لذلك إلى همزة الوصل تطرقاً إلى النطق بالسكن ، وذلك ما كان من الأفعال الثلاثية التي لم تعتل ولا لحقها إدغام ، نحو : ذَهَبَ يَذْهَبُ ، وَقَتَلَ يَقْتُلُ ، وَضَرَبَ يَضْرِبُ ، وَعَلِمَ يَعْلَمُ ، وَشَرَفَ يَشْرَفُ .

فإذا لحقته حروف المضارعة جرت مجرى الجزء منه ، بدليل كون : يَضْرِبُ وَأَضْرِبُ ، قافيتين غير إيطاء ، فأسكنوا الفاء لأنه لا يكون كلمة على أربعة أحرف متحركة ، لم يلحقها حذف بوجه . ولذلك أسكنوا اللام في : ضَرَبْتُهُ [؛ لأن الفاعل كجزء من الفعل] ، ولم يسكنوها في : ضَرَبَهُ ، لأن المفعول به ليس كجزء من الفعل . ولم يصح أن يسكن الأول ، لأنه لا يتبدأ بساكن ، ولا الآخر لأنه حرف الإعراب ، ولا العين لأن حركتها فارقة بين معنيين ، فلم يبق إلا إسكان الفاء ، [ظ ٢١٥] فقالوا : يَضْرِبُ .

ولأن التاء في : تَضْرِبُ ،^(١) سكن لها ما يليها ، وكذلك الياء في : يَضْرِبُ ، سكن لها ما يليها ، فقليل : كان القياس دخول أحرف المضارعة في أمر المواجه ، بدليل : ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرِّحُوا ﴾ .^(٢) بالتاء قراءة يعقوب الحضرمي . وهي مروية عن

(١) في المخطوطة : ضربت ، وليس مراداً .

(٢) يونس ١٠ : ٥٨ .

النبيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وعثمان بن عفان وأبي بن كعب وأنس بن مالك وعلقمة ابن قيس والحسن البصري وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي رجاء العطاردي ومحمد بن سيرين وأبي جعفر وعبد الرحمن الأعرج وقتادة بن دعامة وعاصم الجحدري وسليمان الأعمش وعمرو بن فائد وعبّاس بن الفضل الأنصاري وأبي التياح الضبي ، فحذف حرف المضارعة استخفافاً لكثرة أمر المواجه ، فارتفع جواز إعراب الفعل لانتهاء علّة الحكم ، فبقيت الفاء ساكنة فاجتلبت لذلك الهمزة ساكنة في قول أبي الفتح ،^(١) كما جاءوا بهاء السكت في : ﴿ مَالِيَةً ﴾^(٢) ساكنة ، وبألف « أَنَا » ، وبالتنوين في « زَيْدٌ » ، وباللام في « رَجُلٌ » . ثم حركت الهمزة بالكسر فراراً من اجتماع الساكنين . وقد علموا حين جاءوا بها ساكنة في الحكم أن أمرها يفضي إلى التحريك ، وإنما جاءوا بها ساكنة في الحكم لثلاً تخرج عن منهج نظائرها من الزيادات .

وقال غيره :^(٣) بل زادوها متحركة ، لأن الغرض بزيادتها هو الغرض بحركتها .

وإنما ضمّوها في : أَقْتُلْ ، لأن الساكن بينها وبين العين غير حاجز حصين ، ولذلك قلبت اللام في: دُنْيَا . فلو كسروا لكان ذلك بمنزلة « عُدِلَ » . وهذا بناء مرفوض لثقله ، وإن كانوا قد ضمّوا الساكن في المنفصل فراراً من ذلك ، وكسروه أيضاً لانفصاله ، لزم الضمّ في المتصل .

[٢١٦] * كما أنهم أدغموا وأظهروا في المنفصل ، نحو : جَعَلَ لَكَ ، وجَعَلَكَ ، ولم يظهروا في المتصل ، نحو : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ .^(٤)

(٣) أي : غير ابن جنّي .
(٤) الفاتحة ١ : ٧ .

(١) هو ابن جنّي .
(٢) الحاقة ٦٩ : ٢٨ .

قرأ : ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ ﴾ ، ^(١) بضمّ النون عبد الرحمن الأعرج وأبو جعفر وشيبة ونافع وعبدالله بن كثير ويحيى بن وثاب والأعمش وابن عامر اليحصبي والكسائي وخلف بن هشام وعيسى بن عمر الثقفي وأيوب بن المتوكل وابن محيصن السهمي .

وقرأ أبو عمرو بن العلاء : ﴿ قُلْ اذْعُوا اللَّهَ أَوْ اذْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ ، ^(٢) بضمّ اللام والواو ، ووافقه سلامٌ ويعقوب على ضمّ الواو فقط .

وقرأ بكسر النون ^(٣) عاصم الأسدي والزهري وطلحة اليامي وابن أبي ليلى القاضي وحمزة والحسن البصري وأبو عمرو بن العلاء وأبو عثمان عمرو وعمرو بن ميمون بن مهران وطلحة بن سليمان الرازي وسلامٌ ويعقوب .

قال أبو علي : ^(٤) نظير ضمّ الساكن الأول : مُنْذُ وظَلَمَاتُ ، بضمّ اللام ، ضمّوهما للإتباع . وإذا أتبعوا ضمة الأعراب : أَجْوَعُكَ وَأَتْبُوكُ ، ^(٥) وهو منْحَدِرُ الْجَبَلِ ، مع أن ضمة الأعراب ليست بلازمة ولا يعتدّ بها في نحو : هَذِهِ كَتِيفٌ بَائِنَةٌ ، كان إتباع الضمة اللازمة أوّلَى . ومن كسر ، فلأن الشائع في تحريك الساكن الأول الكسر ، ومثله : مُدٌّ ، وظَلَمَاتُ ، بفتح اللام .

وقيل : ليس الأصل في أمر المواجهة إلا تجرّده من حرف المضارعة ، ولكن الفاء أسكنت لثلاثاً تختلف أوائل المضارعة ، كما قالوا : تَعِيدُ وَنَعِيدُ وَأَعِيدُ ، فحذفوا الواو ولم يقع بين ياء وكسرة ، قياساً على حذفها في : يَعِيدُ ، ولوقوعها بينهما . وقالوا : نَكْرِمُ وَتُكْرِمُ وَيُكْرِمُ ، فحذفوا الهمزة التي في : أَكْرَمَ ، حملاً على حذفها في : [ظ ٢١٦]

(١) البقرة ٢ : ١٧٣ والمائدة ٥ : ٣ والأنعام ٦ : ١٤٥ والنحل ١٦ : ١١٥ .

(٢) الأسراء ١٧ : ١١٠ ،

انظر كتاب البعة : ١٧٤ و ١٧٥ و ٣٨٦ والتيسير : ٧٨ و ٧٩ .

(٣) النون من : فَمَنْ اضْطُرَّ . (٤) هو الفارسي .

(٥) في ق : واتبوك ، وهو تصحيف .

أَكْرَمُ ، لثَلَا تَجْتَمِعُ هَمْزَتَانِ لَوْ قُلْتَ : أَكْرَمُ ، بوزن : أَدْحَرَجُ ، إذ : أَكْرَمَ ، بوزن : دَحْرَجَ .

قال أبو الفتح :^(١) الأفعال موضوعة للتوهين والإعلال ، ولهذا أمالوا : صارَ وطابَ وخافَ ، مع المستعلي ، ولم يميلوا : خالداً ، ولا : طالياً ، ولا : صالحاً ، ولو كانت الإمالة لأن عينه ياء لما أمالوا : خافَ ، ولو كانت لأن عين الماضي مكسورة ، لما أمالوا : سَجَا وطحا وتلا وهوى وغوى ودحا ، على أن الكسرة قبل الألف وبعد الألف سبب في الإمالة لا غير ، وأصل « طَابَ » : طَيَّبَ ، فهذا الذي شجّعهم على إسكان أولها .

قال ابن دريد :^(٢) سَجَا اللَّيْلُ وغيره يَسْجُو سَجْوًا وَسُجْوًا ، والأول أعلى ، إذا سَكَنَ .

وكذلك فسره أبو عبيدة^(٣) في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى ﴾ ،^(٤) أي إذا سكن بعد اعتكار الظلمة ، والله أعلم .

أمالهن^(٥) سليمان الأعمش وعيسى الهمداني والكسائي وعبد الله بن ادريس الأودي وحسين الجعفي عن أبي بكر عن عاصم وعباس الأنصاري عن أبي عمرو بن العلاء . وقال عبد الوارث واليزيدي عنه^(٦) بين الفتح والكسر . وكذلك قال خلف عن إسحاق المسيبي عن نافع وسليمان بن مسلم بن جماز عن أبي جعفر وشيبة وطلحة

(١) هو ابن جنبي .
(٢) الجمهرة ٢ : ٩٥ و ٩٦ .
(٣) الجمهرة ٢ : ٩٥ و ٩٦ .
(٤) الضحى ٩٣ : ٢ .
(٥) الأفعال المذكورة قبل أسطار .
(٦) أي : عن أبي عمرو بن العلاء .

اليامي ويحيى الفراء وأبو حاتم عن عيسى الثقفي .

فإن قال : يَأْخُذُ وَيَأْمُرُ وَيَأْكُلُ ، فالهمزة فاء الكلمة ، ثم قال : خُذْ ، مَرٌّ ، كُلٌّ ، قيل له : الأصل : أَوْخُذْ ، أَوْمُرْ ، أَوْكُلْ ، وقد استعمل في : قُلْ . فأما الأكثر فإنه حذف الهمزة الأصليّة لثلاثا تجتمع همزتان ،* فغنى عن لحاق همزة الوصل ، [و ٢١٧] ولأنه كثر استعمالها ، ولأن الهمزة مما كثر حذفه اعتباطاً وتخفيفه لزيادة استثقاله .

قال أبو الفتح : (١) ومثل همزة الوصل نون التثنية والجمع والألف في : وأزِيدَاه . واختيرت لتسلط الحذف عليها والتغيير لها . وقيل : بل زيدت الهمزة أولاً في نحو : « أَفْكَلْ » ، (٢) وكانت الحاجة إلى زيادة حرف أولاً ، واختاروا ما كثر زيادته في ذلك الموضع .

وإذا انضمت عين الكلمة ضمّاً لازماً ضمّت الهمزة على سبيل الاتباع ، كما قالوا : أُرْدُدُ . (٣) وذكر قطرب على طريق الشذوذ : أقتُل .

وقالوا للمؤنث : أَعْرِزِي ، فضموا الهمزة والثالث مكسور ، لأن الأصل : أَعْرِزِي ، ثم اعتلت اللام ، فحذفت وكسرت العين ، لأنها وليت الياء ، وكسرت الهمزة في : إرْمُوا وإقْضُوا وإسْرُوا ، لأن الأصل : إرْمِيُوا ، فحذفت الياء لاعتلالها بالسكون وملاقة الواو ، وضمت العين لأنه لا يكون قبل الواو إلا ضمّة ، فبقيت كسرة الهمزة على الأصل .

[إِنْتُمْ وَإِمْرُؤُ]

فأما : إِنْتُمْ وإِمْرُؤُ ، فالضمّة في عينها تابعة لاثبات لها ، فلم يعتدّ بها ، كما

(١) هو ابن جني . (٢) الأفكل : رعدة تعلق الانسان ، ولا فعل له .

(٣) في المخطوطة : رردّة ، وهو تحريف . وفي ط : ردّ ، وهو خلاف المقصود .

(٤) في ق : إقتل ، بكسر ألف الوصل والتاء .

قالوا : كَتَبْتُ وَفَخِدْتُ ، وليس في الكلام شيء على وزن « عَدُلْتُ » . فالحركة فيها بالكسر لأنه كالأصل في التقاء الساكنين ، وبالضم للإبجاع ، وبالفتح ليفرق بين الحرف الذي لا ينصرف وبين غيره ، وبين الاسم الذي لمالم يستعمل في غير موضع واحد محلّ الحرف .

[همزة الوصل زائدة في أول الماضي]

ظ ٢١٧ [واعلم أن جميع أمثلة* الماضي ، إذا دخلته الزيادة ، كانت في أوله همزة الوصل ، إلا الأمثلة الخمسة ، وهي : أَكْرَمَ وَفَرَّحَ وَصَالَحَ وَتَقَاصَرَ^(١) وَتَفَضَّلَ . وإنما كان كذلك لأنه أحقّ بالإعلال لما دخله من الزيادة .

ولحقت الهمزة من الماضي ثمانية أبنية ، في جميعها زيادة على معنى فعل ، وهي : إِخْتَرَجَ ،^(٢) وَاسْتَضْرَبَ ،^(٣) ائْتَدَعَ ، إِغْدُوْدَنَ ،^(٤) إِجْلُوْدَ ،^(٥) إِسْحَنَكَ ،^(٦) إِحْمَارَرْتُ ،^(٧) إِسْوَدَدْتُ .

[همزة الوصل في أوائل المصادر]

ولما ثبتت الهمزة في الأفعال جاءت في مصادرها ، لأنّ الأفعال والمصادر كالمثال الواحد ، ولذلك قالوا : لُدْتُ لِيَاذًا ، فأعلّوا لاعتلال الفعل ، و : لَأَوْدَ

-
- (١) تقاصر عن الأمر : أمسك عنه مع القدرة عليه .
 - (٢) اخترج : استبتط . وفي ط : اجترح .
 - (٣) استضرب العسل : غلظ واييض وصار ضرباً .
 - (٤) اغدودن : استرخى وسقط .
 - (٥) اجلود الليل : طال وامتد .
 - (٦) اسحنك الليل : أظلم .
 - (٧) في المخطوطة : احمررت ، والذي أثبتناه يكمل الأبنية الثمانية .

لِوَأَذًا ، فَصَحَّحُوا لَصِحَّتِهِ . ولأنهما كالمثال الواحد ، سَدَّ أَحَدُهُمَا مَسَدَ الْآخَرِ .
ولذلك أثبتوا الهمزة في « إِكْرَامٌ » لما حذفوها في « أَكْرِمُ » ، ليكون ذلك كالعوض ،
إذ ثبتوها في موضع منهما كثبتوها في جميعها .

[اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ]

لام « اِثْنَتَيْنِ » ياء ، بدليل قولهم : ثَنَيْتُ .

لما كانت الأسماء لا تثبت على حالة واحدة ، بل يتطرق عليها الترخيم
والتكسير والتحقيق والنسب ، وكانت مجامعة للفعل في القوة التي ليست للحرف ،
وفي التقدّم على الحرف ، وفي أنهما يكونان خبراً ، وأنهما يشْتَقَانِ ، وأنهما
متصرفان ، ضاهوا بقبيل منها الفعل ، فحذفوا لامه ، ثم راموا العوض من ذلك
وأسكنوا أوله ، ليكون ذلك طريقاً إلى دخول همزة الوصل عليه عوضاً من حذف
لامه .

ونظير هذا ، الإضافة في نحو : ﴿ يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ ،^(١)
والوصف بالفعل ، والأصل أن تكون الصفة بالأسماء والإضافة إلى الأسماء . كما أن
الأصل أن يكون حذف اللام* وإسكان الفاء ولحاق همزة الوصل للأفعال . [و ٢١٨]

[همزة « أُلْ » التعريف]

لما كانت لام التعريف في ما مازجته بمنزلة التكثير^(٢) وياء التحقير وألف

(١) المائة ٥ : ١١٩ .

(٢) يشير إلى نون التكثير .

التكسیر ، سكنت . وهي وحدها حرف التعريف ، بدليل تخطي العامل لها . ولأن التنوين يقتضي التنكير وهو حرف واحد .

وفتحت همزة الوصل الداخلة على لام التعريف لأنها شذت بالدخول على حرف معنى ، فأشذت حركتها إشعاراً بذلك .

[أَيْمُنُ]

« أَيْمُنُ » ، لما لم يتكلم بها في غير القسم ، شابهت حرف المعنى في عدم التصرف . لم ترد همزة الوصل لغير التوصل بالنطق .

[همزة التعدية]

وهمزة « أُعْطَى » زيدت لتعدى الفعل ، فصارت كجزء منه ، نحو تضعيف العين في « فَرَحْتُهُ » . فلذلك صار « أُعْطَى » بمنزلة « دَحْرَجَ » ، في أنها بعد ياء . ولولا زيادة ذلك لما كان يتعدى الفعل إلى مفعول به^(١) .

وإنما حذفت في « يُعْطِي » ، لثلاً تجتمع همزتان في « أُعْطِي » ، وفرق بين الأصلين بأن ضم أول الرباعي في « يَدْحَرَجُ » ، وفتح أول الثلاثي في « يَضْرِبُ » . فأي زيادة ألحقت الثلاثي بوزن « دَحْرَجَ » كانت بمنزلة الأصل ، نحو : أَكْرَمَ وَقَتْلَ وَضَارَبَ .

(١) قال ابن برهان :

تقدم أن الفعل الذي يقصر عن التعدى إلى مفعول به ، يتعدى إليه تارة بالتضعيف ، وأخرى بالهمز ، وأخرى بحروف الجر . فما استعمل متعدياً إلى مفعولين : علمت ورأيت ، ثم عدى إلى ثالث بالهمزة ، فقالوا : أرى الله زيداً عمراً قائماً ، و : أعلم الله زيداً بكراً شاخصاً ، فالفعل الأول هو الفاعل قبل همزة .
(شرح اللمع : ١٠٩ و ١١٠)
وليس في ق : في أنها مفعول به .

فأما « كَرُمٌ » ، فإنه لما فارق وزن « دَحْرَجَ » ، لم يضمّ أول « يَكْرُمٌ » .
وكذلك : إِحْرَنْجَمْتُ وَأَقْشَعَرَزْتُ ، لما خرجا بالزيادة عن وزن « سَرَهَفْتُ » ، لم
يضم أول المضارع منهما ، وجاء المطلق على الفتح في الأكثر ، والضمّ في الأقل
لتكثر الحركة الخفيفة وتقلّ الحركة الثقيلة ، كما أعربوا الفاعل بالرفع ، ونصبوا
الفضلات لهذا الغرض .



(١) سرهفت الصبي : أحسنت غداه ونعمته .

* باب اللامات

وهن خمس : منها ثلاث لامات تختص بالأسماء ، ولأمان تختصان بالأفعال .

[لام الجرّ]

المختص بالأسماء من اللامات لام الجرّ ، وهي عاملة ، نحو : أَمَالٌ لِيَزِيدَ .
ومعناها الاختصاص : ﴿ وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴾ .^(١)

وهي مكسورة مع الظاهر ، مفتوحة مع المضمّر ، والفتح أصلها ، لأنّ الاضمار يردّ الشيء إلى أصله ، ولأنها فتحت مع الظاهر في بعض اللغات ، قال :
(وافر)

وَتَأْمُرُنِي رَبِيعَةٌ كُلُّ يَوْمٍ لِأَهْلِكَهَا وَأَقْتَنِي الدَّجَاجَا^(٢)

وإنما كسرت لتفصل من لام الابتداء في : إِنَّ زَيْدًا هَذَا ، والاعراب يزول وقفاً .

وكثير من الأسماء [لا يظهر فيه الأعراب ، وفي المضمّر] يفترق الضميران .
تقول : إِنَّ هَذَا لَأَنْتَ ، و : إِنَّ هَذَا لَكَ . وأول أحوال الاسم الابتداء ، فلذلك فتحت لام الابتداء ، ثم طرأت عليها لام الجرّ فكسرت .

(١) محمد ٤٧ : ١١ .

(٢) قائل البيت هو النمر بن تولب العكليّ ، انظر ديوانه : ٤٧ . وقد أنشده الأخفش ١٢٣ والبغدادي في خزانة الأدب ٤ : ٤٧٦ عرضاً . ويشير الشاعر إلى محافظته على نوقه الكوم التي تعينه على أكرام ضيوفه .

وفي الديوان : لأشربها ، مكان : لأهلكها .

وقرأ سعيد بن جبير : ﴿ لَتَنْزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ ،^(١) [بفتح اللام ونصب
الفعل .]

وسمع الكسائي أبا حازم العكليّ فتح لام « كَيّ » ، فقال : مَا كُنْتُ لَأَيْتِكَ .

[لام الاستغاثه]

وأما لام المستغاث به ، فهي لام جرّ فتحت لأنها وقعت موقع المضمر ،
والفرق بينها وبين لام التعجب . قال :

يَيْتِيكَ نَاءٌ بَعِيدُ السَّدَارِ مُقْتَرِبٌ يَا لِلرَّجَالِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ^(٢)

[لام الملك]

وسمع اللحياني : أَلْمَالُ لِيهِ ، بكسر اللام ، وهذا شاذ جداً .

[اللّام الزائدة]

واللّام في : (طويل)

وَلَوْ كُنْتُ مَوْلىَ الظُّلْمِ أَوْ فِي ظِلَالِهِ ظَلَمْتُ، وَلَكِنْ لَا يَدِي لَكَ فِي الظُّلْمِ^(٣)

﴿

(١) ابراهيم ١٤ : ٤٦ .

(٢) قال القيسي في إيضاح شواهد الايضاح ، الورقة : ٥١ ان البيت لأبي الأسود الدؤلي ، وينسب إلى أبي
زبيد الطائي .

وهو من شواهد الكامل ٣ : ٢٧٢ والمتنضب ٤ : ٢٥٦ والأصول ١ : ٤٣٠ والموجز : ٤٩ والايضاح
١ : ٢٣٦ وشرح السيرافي ٢ : ٥٠ وجمل الزجاجي : ١٨٠ والعيني ٤ : ٢٥٧ وخزانة الأدب ١ :
٢٩٦ .

(٣) هذا ثاني بيتين من شعر الفرزدق في هجاء عمرو بن لجا ، انظر ديوانه ٢ : ٢٧٦ .
وهو من شواهد الخصائص ١ : ٣٣٩ والمحتسب ٢ : ٢٧٩ .

وقال في زيادتها : (وافر)

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفَى لِمَا بِي وَلَا لِيَلِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءً^(١)

فهذه اللام تختص بالأسماء ، فتعمل فيها .

ويختص بالأسماء لآمان لا تعمل واحدة منهما فيها . إحداهما : لام التعريف ، والأخرى لام الابتداء .

[لام التعريف]

ولام التعريف تعرف الجنس ، نحو : قَالَ الْمَلِكُ أَفْضَلُ مِنَ الْجَانِّ . وتعرف العهد ، نحو : لَقِيْتُ رَجُلًا ، فَقَالَ لِي الرَّجُلُ ، فاللام أزالته إبهاماً ، وعلقت الثاني بما لا يعلق به الأول . وذلك أنك لو قلت : فَقَالَ لِي رَجُلٌ ، لجاز أن يتوهم السامع أن القائل لك [غير]^(٢) الذي أخبرت عنه بأنك لقيته . فإذا قلته باللام امتنع ذلك التوهم . ويعرف المفرد بغير عهد ، نحو قولك منادياً : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، أَقْبِلْ . وقد تدخل هذه اللام زائدة . وكان الكسائي يقرأ : ﴿ أَلْيَسَعَ ﴾^(٣) ، بلامين ، كما روى

(١) قائل البيت هو مسلم بن معبد الوالبي ، وهو شاعر إسلامي ، في الدولة المرورية .

(خزنة الأدب ١ : ٣٦٦)

وهو من شواهد الفراء ١ : ٦٨ والخصائص ٢ : ٢٨٣ والمحتب ٢ : ٢٥٦ وسر صناعة الاعراب

١ : ٢٨٣ والصاحبي ٥٦ والانصاف ٥٧١ والمعيني ٤ : ١٠٢ وخزنة الأدب ١ : ٣٦٤ .

ومن المخطوطة سقط لفظه أبداً .

(٢) زيادة يقتضيه المعنى .

(٣) اليسع ، في التوراة : اليساع ، نبي جاء بعد الياس ، ورد ذكره مرتين في القرآن الكريم : (واسماعيل

واليسع ويونس ولوطاً وكلاً فضلنا على العالمين) ، الأنعام ٦ : ٨٦ ، و : (واذكر اسماعيل واليسع وذا

الكفل وكل من الأخير) ، ص ٣٨ : ٤٨ .

عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعبدالله بن مسعود وإبراهيم النخعي ويحيى بن وثاب وسليمان الأعمش والطلحيتين^(١) وعيسى همدان وحمزة الزيات وشيبان النحوي وعليّ بن صالح بن حيّ وعبدالله بن إدريس وأبي اسحاق السبيعي وخلف البزار .

وقال أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول : حدثنا ميمون بن مهران ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن ميمون الموصلي ، قال : لو أخطأ الأصمعيّ البخلُ على كلِّ شيء ، لما كان له في الدنيا نظير . شهدته يوماً عند الرشيد ومعنا الكسائي ، وكان الرشيد يدرس ، فقرأ : ﴿ وَأَذْكُرُ إِسْمَاعِيلَ ﴾ [ظ ٢١٩] وَالْيَسَعَ ﴿٣﴾ ، فقال الكسائي : هو أَلْيَسَعُ ، ولو كان «الْيَسَعُ» لما دخلت عليه الألف واللام كما لا تدخل على «يَحْيَى» ، إذ كان في لفظ الفعل ووزنه . وليس هذا في جراب الأصمعيّ . فضحك الرشيد ، وقال : مَا عِنْدَكَ ، يَا أَصْمَعِيّ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، خطؤه من لفظه وحجته . زعم أنّ الألف واللام لا تدخل على مثل هذا ، وقالوا : أَلْيَحْمَدُ ، لقبيلة من الأسد ، وَأَلْيَعْمَلَةُ للناقة الكثيرة العمل . فما زاد الكسائي حرفاً .

قد ذكرنا تفسير هذا في باب الصلات . والألف واللام زائدة كما كانت في قولهم «الآن» ، وقولهم : الذي والتي ، و :

... السوكيد بن يزيد^m

= ورسم الاسم في المصحف بلام واحدة ، ولكن قرئ بوجهين :
بتشديد اللام المفتوحة واسكان الياء : الليسع ،
وبتخفيف اللام وفتح الياء .

(المعجم الكبير - الهمة : ٤٥٤)

... ..

(١) هما طلحة بن مصرف اليامي وطلحة بن سليمان الرازي .

(٢) ص ٣٨ : ٤٨ .

(٣) تقدم في باب الصلات .

(رجز)

و :

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِ^(١)

[لام الأمر]

وأما اللام الداخلة على الفعل [فهي إما عاملة ، وإما غير عاملة . فالعاملة] فيه فهي لام الأمر ، نحو : لِيَقُمْ زَيْدٌ . وأصلها الكسر ، وقد تسكن إذا كان قبلها فاء أو واو ، نحو : ﴿ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً ﴾^(٢) ، ﴿ وَلْيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾^(٣) تشبيها بقولهم في « كَيْفَ » و « عَلِيمَ » : كَتَفُ وَعَسَلَمَ .

[لام القسم]

وأما التي تختصّ بالفعل ولا تعمل فيه فهي لام القسم ، وقد ذكرناها مع لام الابتداء في باب « إن » .

وما عدا ما ذكرناه من اللامات ، فهنّ زوائد .

[لام « لَوْ » ولام « لَوْلَا »]

واختلفوا في اللام التي في جواب « لَوْ » ، نحو : ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً ﴾^(٤) ، واللام التي في جواب « لَوْلَا » ، نحو : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾^(٥) . فقيل : هما زائدتان ، بدليل سقوطهما

(١) تقدّم في باب الصلات .

(٢) الكهف : ١٨ : ١٩ .

(٤) الواقعة : ٥٦ : ٦٥ .

(٣) الحجّ : ٢٢ : ٢٩ .

(٥) النساء : ٤ : ٨٣ .

من : ﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا ﴾^(١) ، وقول عمرو بن معد يكرب^(٢) : (طويل) [٢٢٠]

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقْتَنِي رِمَاحُهُمْ نَطَقْتُ ، وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ أَجْرَتِ^(٣)

وقول الثقيفي^(٤) في بيت الكتاب^(٥) : (طويل)

وَكَمْ مَوْفٍ لَوْلَايَ طِيحْتَ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النَّيْرِ مُنْهَوَى^(٦)

وقيل : بل هما لاما القسم ، وحذفتا كما حذفت اللام في : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ

زُكَّاهَا ﴾^(٧) .

[لام « لَعَلُّ »]

اللام في « لَعَلُّ » زائدة . قال : (رجز)

يَا أَبَتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ^(٨)

ومثلها التي في : (وافر)

(١) الواقعة ٥٦ : ٧٠ .

(٢) ديوان عمرو بن معد يكرب : ٤٥ .

(٣) انظر البيت في الأصمعيات : ١٣٠ وديوان الحماسة ١ : ٣٧ وأمالي المرتضى ٢ : ١٨٥ واصلاح

المنطق : ٢٥٧ ، وهو من شواهد العيني ٢ : ٤٣٦ .

والاجرار : أن يشق لسان الفصيل لثلا يرضع أمه ، ويجعل فيه عويد .

(٤) هو يزيد بن أم الحكم الثقيفي .

(٥) انظر كتاب سيويه ١ : ٣٨٨ .

(٦) هذا البيت في سيويه ١ : ٣٨٨ والكامل ٣ : ٣٤٥ والخصائص ٢ : ٢٥٩ والمنصف ١ : ٧٢ و٢ :

١٤٩ والأزهية : ١٨٠ والانصاف : ٦٩١ والأمالي الشجرية ١ : ١٥٧ والعيني ٣ : ٢٦٢ وخزانة

الأدب : ٤٩٦ .

(٧) الشمس ٩١ : ٩ .

(٨) يعزى هذا الشطر الى رؤبة ، وهو في زيادات ديوانه : ١٨١ . وهو من شواهد سيويه ١ : ٣٨٨ و٢ :

٢٩٩ والمقتضب ٣ : ٧١ والأصول ٢ : ٤١٠ وكتاب اللامات : ١٤٦ والخصائص ٢ : ٩٦

والانصاف : ٢٢٢ والأمالي الشجرية ٢ : ١٠٤ والعيني ٤ : ٢٥١ وخزانة الأدب ٢ : ٤٤١ .

لَمَا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَاصْطَنِعْنِي فَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلٌّ مَالِي^(١) ؟

وهذه داخلة على « مَا » النافية ، لأنها تشبه « مَا » الموصولة التي بمنزلة الذي لفظاً ، نحو : ﴿ مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ ﴾^(٢) .

[لام الابتداء]

اللام في « هُنَّكَ » لام الابتداء ، دخلت على « إِنْ » في قول سيبويه ، [لأنه يقول : إنها دخلت على « إِنْ » ، فقلبت الهمزة هاء . قال : [طويل]

أَرْجِي شَبَاباً بَعْدَ سِتِّينَ حِجَّةً هُنِّيَ لَا فِي مَطْمَعٍ لَطْمُوعٌ^(٣)
وقد دخلت لام الجر على مثلها في : (وافر)

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفَى لِمَا يَبِي وَلَا لِيَلِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءً^(٤)
وقد تقدم^(٥) ذكر الفرق بين اللام التي تقترون بـ « إِنْ » المخففة من « إِنْ » المشددة النون ، نحو : ﴿ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾^(٦) ، وبين لام الابتداء ، نحو : ﴿ إِنْ رَبِّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾^(٧) .

والحرف الذي يزداد أولاً ، أكثر ما جاء منه انما جاء مفتوحاً ، نحو : الهمزة في : أَزِيدُ عِنْدَكَ ؟ وفي : (طويل)

(١) قائل البيت هو النابغة الذبياني ، انظر ديوانه : ١٣٩ . وهو من شواهد الأصول : ١ : ٥٣٠ وخزانة الأدب : ٣ : ٦٧٤ عرضاً . و٤ : ٣٣١ عرضاً كذلك .

(٢) القصص ٢٨ : ٧٦ .

(٣) لا أعرف قائله ، ولا أعلم نحوياً أنشده .

(٤) أنشده ابن برهان في هذا الباب .

(٥) انظر : شرح اللمع ٦٥ و ٦٧ و ٦٨ .

(٦) يس ٣٦ : ٣٢ .

(٧) الفجر ٨٩ : ١٤ .

أَزِيدُ أَخَا وَرَقَاءَ إِنْ كُنْتَ نَائِرًا^(١)

وحروف المضارعة ، والسين في « سَيَفْعَلُ » ، والكاف في : زِيدُ كَعَمْرُو ، وتفتح اللامات ، غير لام الأمر ولام الجرّمع المظهر . ولام التعريف ، و واو العطف وفائه وما تفرّع منهما ، و واو القسم وتائه . فلذلك قيل : إِنَّ الأصل هو الأكثر ، والشذوذ هو الأقل .

[إضممار لام الأمر]

*واعلم أن لام الأمر لا تضمّر إلا في ضرورة الشعر ، كما أن الجارح حكمه ذلك [ظ ٢٢٠]
الحكم ، لأنّ الجزم في الأفعال نظير الجرّ في الأسماء .

أنشد أبو زيد الأنصاري^(٢) :

فَتَضْجِي صَرِيعاً مَا تُجِيبُ لِدَعْوَةٍ وَلَا تَسْمَعُ الدَّاعِي وَيَسْمَعُكَ مَنْ دَعَا^(٣)

وقال :

فَلَا تَسْتَطِيلُ مِنِّي بِقَائِي وَمُدَّتِي وَلَكِنْ يَكُنْ لِلْخَيْرِ مِنْكَ نَصِيبُ^(٤)

(١) صدر بيت قائله مجهول ،
وعجزه : فقد عرضت أحناء حقّ فخاصم .
وهو من شواهد سيبويه ١ : ٣٠٣ والمفصل : ١٩ وابن يعيش ٢ : ٤ . ومن شواهد ابن جني في كتاب
اللمع : ١٠٨ .
يقول : ان كنت طالبا لثارك ، فقد أمكنك ذلك ، فاطلبه وخاصم فيه .
وررقاء : حيّ من قيس . والثائر : طالب الدم . الأحناء : الجوانب .
(٢) لم أهد إليه في نوادر أبي زيد .
(٣) نسبة الفارسي في البغداديات الى عمران بن حطان .
وأنشده من المتأخرين ابن يعيش في شرح المفصل ٧ : ٦٠ و ٩ : ٢٤ .
(٤) قائل البيت شاعر مجهول ، يخاطب به ابنا لما تمنى موته .
وهو من شواهد الفراء ١ : ١٥٩ وتعلب في مجالسه : ٤٥٦ والمخصص ١٥ : ١٢٩ .

وأُشِدَّ سَيُوبِهِ^(١) : (طويل)

عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبُعُوضَةِ فَأَخْمَشِي
لَكَ الْوَيْلُ - حُرُّ الْوَجْهِ أَوْ يَتَّكَ مِنْ بَكِي^(٢)
أراد : لِيَتَّكَ مِنْ بَكِي ، فحذف اللام . وحسن ذلك له قليلاً ، أن قبله أمراً وان
لم يكن مجزوماً ، فإنه في معنى المجزوم . ألا ترى أن المعنى في « أَخْمَشِي » ، هو
المعنى في « لِيَتَّكَ مِنْ بَكِي » .

وأُشِدَّ^(٣) أَيْضاً : (وافر)

مُحَمَّدٌ تَقَدَّرَ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَّالاً^(٤)

وأُشِدَّ أَبُو عَلِيٍّ^(٥) : (وافر)

فَقُلْتُ : ادْعِي وَأَدْعُ ، فَإِنَّ أُنْدَى لِيَصُوتَ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ^(٦)

(١) كتاب سيويه ١ : ٤٠٩ .

(٢) قائل البيت هو متهم بن نويرة اليربوعي ، يرثي أخاه مالكا .

وهو من شواهد سيويه ١ : ٤٠٩ والأخفش ٧٦ والمقتضب ٢ : ١٣٢ والبغداديات فيها قطعة منه .
وهو في الأنصاف : ٥٣٢ والأمالى الشجرية ١ : ٣٧٥ وخزانة الأدب ٣ : ٦٢٩ .
البعوضة : مكان قتل فيه مالك بن نويرة ، وجاعة من يربوع .

(٣) كتاب سيويه ١ : ٤٠٨ .

(٤) اختلفوا في قائله ، نسبوه الى أبي طالب عم الرسول عليه السلام ، والى حسان بن ثابت ، وليس في
ديوانه ، والى الأعشى ، وهو في زيادات ديوانه : ٢٥٢ . وقالوا : قائله مجهول يخاطب الرسول .
وهو من شواهد سيويه ١ : ٤٠٨ والمقتضب ٢ : ١٣٢ والأصول ٢ : ١٨٢ وكتاب اللامات : ٩٤
والصاحبي ١١٤ والأنصاف : ٥٣٠ والأمالى الشجرية ١ : ٣٧٥ والعيني ٤ : ٤١٨ وخزانة الأدب ٣ :
٦٢٩ . وفي ط : من أمر ؛ وفي هامشها : والرواية الصحيحة « نكالا » .

(٥) هو الفارسي .

(٦) اختلفوا في قائل هذا البيت ،

نسبه ابن يعيش في شرح المفصل ٧ : ٣٣ الى الأعشى ، وهو في زيادات ديوانه : ٢٦٠ ونسبه
السيرافي ٢ : ٢١٥ الى الأعشى وفي ٢ : ١٩٢ الى الحطيئة ، وهو في ديوانه : ٢٧٤ ونسبه القالي في
الأمالى ١ : ٩٠ الى الفرزدق ، وعزه ابن بري الى دثار بن شيان الثمري ، وعزه الومخشري في
المفصل : ١١١ الى ربيعة بن جشم .

أراد : ولأدْعُ ، لأن « ادعى » معناه : ليتدعي .

وأنشده الفراء^(١) :

مَنْ كَانَ لَا يَزْعُمُ أَنِّي شَاعِرٌ فَيَدُنُّ مِنِّي تَنَهَّ الْمَزَاجِرُ^(٢)

فقال له أبو عثمان المازني : وأي ضرورة هاهنا تدعو الى الحذف ؟ ولو قال : فليدُنُّ مِنِّي ، لاستقام له ذلك ، ولم ينكسر الوزن . فسأل عنه ، فلما خبر به وسع له الى جنبه .

فقال أبو الفتح عثمان بن جني^(٣) : والجواب أنهم يركبون طريق الضرورة غير مضطرين ليسهلوا ركوبها عند الاضطرار اليها ، ولذلك نظائر تمرّ بك في مواضعها ، إن شاء الله .

[لَا أَبَا لَكَ]

قد قدّمنا أن لام « لَا أَبَا لَكَ » لا تزداد إلا في التثنية ، أبوان ، والاضافة ،

[نحو : لَا يَدِي بِمَا لَكَ ، وَلَا أَبَا لَكَ .] [قال]^(٤) أبو زيد : وقالوا ، لا يقال في غير [و ٢٢١]

الضرورة إلا كما قال الهذلي ساعدة^(٥) بن جؤيية^(٥) :

حَتَّى يُقَالَ وَرَاءَ الدَّارِ مُتَبَدِّئًا قُمْ ، لَا أَبَا لَكَ ، سَارَ النَّاسُ فَاحْتَرِمَ

= وهو من شواهد سيويه ١ : ٤٢٦ والفراء ١ : ١٦٠ ومجالس ثعلب : ٤٥٦ والانصاف : ٣٥١ والمخصص ١ : ٢٩ والعيني ٤ : ٣٩٢ .

(١) أنشده الفراء في معاني القرآن ١ : ١٦٠ ، ولم يعزه .

(٢) قائل البيت مجهول ،

وهو من شواهد الفراء ١ : ١٦٠ والخصائص ٣ : ٣٠٣ والانصاف : ٥٣٣ .

(٣) زيادة للايضاح .

(٤) في المخطوطة : شاعر ، وهو تحريف .

(٥) انظر ديوان الهذليين ١ : ١٩٣ .

فَقَامَ تَرَعَشُ كَفَاهُ بِمِحْجَتِهِ قَدَّ عَادَ رَهْبًا رَذِيًّا طَائِشَ الْقَدَمِ^(١)

فاللام قبل الكاف زائدة بين المضاف وما أضيف إليه لتوكيد الإضافة ، كما قال سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة : (مجزوء الكامل)

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهِيْطَ فَاسْتَرَأْحُوا^(٢)

وقال الذبياني^(٣) : (بسيط)

قَالَتْ بَتُو عَامِرٍ : خَالُوا بَنِي أَسَدٍ ، يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ^(٤)

ومثل اللام في هذا ، زيادة الاسم الثاني في قول جرير^(٥) : (بسيط)

يَا تَيْمٌ تَيْمٌ عَلَيَّ لَا أَبَا لَكُمْ لَا يَقْدِفُنْكُمْ فِي سَوَاءٍ عُمْرٍ^(٦)

فهذا نظر يعارضه نظر آخر يقتضي كون اللام غير زائدة ، وذلك أن « لا » ، تُبنى ، ثم لا تعمل إلا في النكرات . فلو كانت اللام زائدة على الإطلاق ، [لكانت « لا » عاملة في المعارف . ولو كانت غير زائدة في الإطلاق ، [لكانت لام « لا أَبَ » التصريفية مردودة في حال إفراده .

ولهذا نظائر كثيرة في هذا العلم وفي غيره ، وذلك أن تلتقي في فرع عُلْتان من أصلين مختلفي الحكم ، فيكون للفرع بذلك حكم ثالث مخالف لحكم الأصلين .

وسترى نحو ذلك إن شاء الله تعالى .

(١) لا أعرف نحوياً أنشدهما .

المحججة : العصا المعوجة . الرهب : الجمل الذي استعمل في السفر حتى كلَّ .

(٢) أنشده ابن برهان في باب المعرفة والنكرة .

(٣) هو التابعة الذبياني ، انظر ديوانه : ١٢٠ .

(٤) أنشده ابن برهان في باب المعرفة والنكرة .

(٥) انظر ديوان جرير : ٢٨٥ .

(٦) أنشده ابن برهان في باب المعرفة والنكرة .

[باب المقصور والمدود]

الهمزات الممدودات خمس :

- منهنّ أصل ، نحو : قُرَاءٌ وَوُضَاءٌ .

- ومنهنّ ما أصلها واو ، نحو : كِسَاءٌ .

- *ومنهنّ ما أصلها ياء ، وهي على ضربين : إمّا للإلحاق ، نحو عِلْبَاءٌ ، وإمّا [ظ ٢٢١]

لغير الإلحاق ، نحو : رِدَاءٌ .

وجميع هذا ينصرف على كلّ حال ، وتثنيته بالهمزة الوجه ، ويسوغ تثنيته

بالواو .

- وأمّا الخامسة منهنّ فأصلها ألف التانيث^(١) التي في نحو « حُبْلَى » ، وتثنيها

بالواو ليس غير .

﴿

[زَكَرِيَاءُ]

ولا ينصرف « زَكَرِيَاءُ » . لما تركوا صرفه مقصورا وممدوداً ، علم أن ألفه من

هذا الضرب .

(١) حبلَى ، مقصور . ومن الممدود المؤنث : صحراء وحمراء .

مدَّ «زَكَرِيَّاءَ» ابن عَبَّاس والأعرج والزهرري وأبو جعفر وشيبة ونافع ومجاهد
وابن كثير وعبد الله بن يزيد والحسن وقتادة وأبو عمرو وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب
وأيوب وابن عامر وعمرو الهمداني^(١) وعمرو بن فائد . ورويت عن عاصم الأسدي
والأعمش وأبي وائل الأسدي وأبان بن تغلب وعيسى همدان وإسحاق الأزرق وعبد
الله بن مسعود .

وروى عن ابن مسعود القصر . وكذلك روى عن أبي عبد الرحمن السلمي
ويحيى بن وثاب وعاصم الأسدي والأعمش وطلحة الياقوبي وشيبان وعلي بن صالح بن
حي وعيسى همدان والكسائي وابن^(٢) إدريس الأودي وخلف البزار وأبي رجاء
الطاردي .



تثنية الممدود مثل تثنية «صَحْرَاءَ» ، وتثنية المقصور مثل تثنية «حَبْلِي» . فأما
جمع المقصور علما لمذكر فيحذف الألف ، تقول : زَكَرِيَّوْنَ .

قال سيويه^(٣) : فأما «حَبْلِي» ، فلو سميت بها رجلاً ، أو «حَمْرَاءُ»
و«خُنْفَسَاءُ» لم تجمعها بالتاء . وذلك لأن تاء التانيث تدخل على هذه الألفات فلا
و ٢٢٢] تحذفها ، يعني : تقلب الألف ياء ، تقول : حَبْلِيَّاتٌ ، والهمزة واوًا ، فتقول :
خُنْفَسَاوَاتٌ . ولا تحذف واحدة منهما كما حذفت التاء في : مُسْلِمَاتٌ ، ولم تثبت
فتقول : مُسْلِمَاتٌ .

(١) هو أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي . وقد تقدّمت ترجمته .

(غاية النهاية : ١ : ٦٠٢)

(٢) في المخطوطة : أبي ، وهو تحريف .

كتاب سيويه : ٢ : ٩٥ و ٩٦ .

قال سيبويه^(١) : فلما صارت التاء [تدخل فلا]^(٢) تحذف شيئا ، أشبهت هذه عندهم : أَرْضَاتٌ وَدُرِّيَّهَاتٌ .

وأنت لو سميت رجلاً بـ «أَرْضٌ» ، لقلت : أَرْضُونَ ، ولم تقل : أَرْضَاتٌ ، لأنه ليس هاهنا حرف تانيث يحذف ، فغلب على «حَبْلِي» التذكير ، حيث صارت الألف لا تحذف . وصارت بمنزلة ألف «حَبَطِي» التي لا تجيء للتانيث . ألا تراهم قالوا : زَكْرِيَاءُونَ ، فيمن مدُّ ، و : زَكْرِيُونَ ، فيمن قَصَرَ .

واعلم أنك لا تقول في : حَبْلِي وَمُوسَى وَعِيسَى ، إلا : حَبْلُونَ وَعِيسُونَ وَمُوسُونَ ، وَعِيسُونَ وَمُوسُونَ ، خطأ . ولو كنت لا تحذف هذا الثلاثا يجتمع ساكنان ، وكنت إنما تحذفها وأنت كأنك تجمع : حَبْلٌ وَمُوسٌ ، لحذفتها في التاء ، فقلت : حَبَّارَاتٌ وَشُكَاعَاتٌ^(٣) .

وإذا جمعت «وَرَقَاءُ» ، اسم رجل ، بالواو [والنون ، جئت بالواو والنون ،] والياء والنون ، ولم تهمز كما فعلت ذلك في الثانية والجمع بالياء ، فقلت : وَرَقَاوُونَ^(٤) .

يقال : يريد أنك تقلب الهمزة ولا تترك قلبها .

وقال أبو عثمان المازني : لا أرى بهمزة [جمع] «وَرَقَاءُ» بأساً ، إن شئت ، لانضمام الواو .

فقال أبو العباس^(٥) : غلط ، لأن الضمة للرفع في الجمع وليست بلازمة ،

(١) كتاب سيبويه ٢ : ٩٦ .

(٢) زيادة من كتاب سيبويه ٢ : ٩٦ للايضاح .

(٣) شكاعات : قال سيبويه ٢ : ٩٦ : هو ثبت .

(٤) كتاب سيبويه ٢ : ٩٦ .

(٥) هو المبرد .

لأنها تذهب في النصب والجرّ .

[٢٢٢]

* قال سيويه^(١) : وسمعت من العرب من يقول : مَا أَكْثَرَ الْهَيْبَرَاتِ ، يريد جمع الهيرة . واطّرحوا « هَيْبِرُونَ » كراهية أن يصير بمنزلة ما لا علامة فيه .

زعم يونس^(٢) انك اذا سميت رجلاً « طَلْحَةً » او امراًة ، ثم أردت أن تجمعها جمعته بالتاء ، كما كنت جامعها قبل أن يصير اسماً لرجل أو امرأة على الأصل . ألا تراهم وصفوا المذكر بالمؤنث . قالوا : رَجُلٌ رَبْعَةٌ ، وجمعوها بالتاء ، فقالوا : رَبَعَاتٌ ، ولم يقولوا : رَبْعُونَ . وقالوا : طَلْحَةُ الطَّلْحَاتِ ، ولم يقولوا : طَلْحَةُ الطَّلْحِينَ ، فهذا الجمع على الأصل ولا يتغيّر . كما أنه اذا صار وصفاً للمذكر لم تذهب التاء . وأنشد :

رَجِمَ اللهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلْحَاتِ^(٣)

يقول : لما صحّ جمع ما فيه التاء بالألف والتاء ، وهو اسم لمذكر ، لم يصحّ أن أجمعه بالواو أو الياء والنون ، فأكون بمنزلة الجامع بين علامتي التذكير والتأنيث في اسم واحد ، وكأنهم لم يقولوا : هَيْبِرُونَ ولا : طَلْحُونَ ، تحقيقاً لما قصدوا له من التشبيه باللفظ المؤنث ، وتأكيذاً له بإقراره على لفظه . ولهذا ضعف : هذا زَيْدَانِ ، وقويت فيه الحكاية ، لأنّ ضمّ النون انتقاص الغرض بالتسمية بالثنية .

﴿

(١) كتاب سيويه ٢ : ٩٦ .

(٢) كتاب سيويه ٢ : ٩٥ .

(٣) قائل البيت هو عبيد الله بن قيس الرقيّات ، انظر ديوانه : ٢٠ .

وهو من شواهد المقتضب ٢ : ١٨٨ و ٤ : ٧ والسيرافي ٢ : ٤٣٨ والايضاح - باب الجمع على حدّ الثنية والانصاف : ٤١ وخزانة الأدب ٣ : ٣٩٢ .
وظلحة الطللحات هو طلحة بن عبد الله الخزاعي ، أحد أجواد العرب . كان والياً على سجستان ، وتوفي سنة ٦٥ هـ .

ولو سميت رجالاً ، كلّ رجل بـ « طَلَحَ » ، كما قال تعالى : ﴿ وَطَلَحَ مَنُضُودٌ ﴾^(١) ، ثم جمعت على حدّ الثنية ، لقلت : طَلْحُونٌ . فاذا قلت مثل ذلك في جمع « طَلْحَةٌ » استوى* اللفظان ، ولعلمهم رفضوا ذلك تجنباً للبس . وان قلت [و ٢٢٣] « طَلْحَتُونَ » جمعت بين علامتي التانيث والتذكير .

وقد أجاز الكسائي : الطَلْحُونُ ، بسكون اللام . وأجاز ابن كيسان « طَلْحُونٌ » ، بفتح اللام قياساً على قولهم : أَرْضُونُ ، بفتح الراء ، في جمع « طَلْحَةٌ » . وَعَيْسُونَ ، بضمّ السين جوزه غيره قياساً ، ملا سماع فيه ، وهو خطأ ، لأنه يلتبس بجمع « عَيْسٌ » .

قال أبو العباس محمد^(٢) : التاء ليس لها ما للألف من تأكيد التانيث بها ، فكيف ساغ : حَبَلِيَّاتٌ وَحَمْرَأَاتٌ ، ولم يسغ : مُسَلِّمَاتٌ ، فلأن التاء لا تحذف إلا بعوض منها ، ولم بين ما لحقته عليها كما بنى ما لحقته ألف التانيث عليها ما جرت الا مجرى حرف من نفس الكلمة ، نحو ألف « أَعْلَى » . فكما حذفت هذه في اسم « الْأَعْلُونَ » للقاء الساكن ، وكانت لذلك كالثابتة ، كذلك حذفت ألف التانيث للقاء الساكن ، وكانت لذلك كالثابتة ، ولم يكن ما لحقته الألف شيئاً مستعملاً دونها .

يشكل لذلك جمع ما فيه الألف بجمع ما ليست فيه ، مما هو على بنيتها غير الألف ، كما كان ذلك في الياء .

ساغ « حَبْلُونَ » لأنه ليس في الكلام « حَبْلٌ » ، فيلتبس جمعه بجمع « حَبْلِيٌّ »* . كما كان في الكلام « طَلْحٌ » ، فيلتبس جمعه بجمع « طَلْحَةٌ » ، لو [ظ ٢٢٣] جمع « طَلْحَةٌ » : طَلْحُونٌ .

(١) الواقعة ٥٦ : ٢٩ .

(٢) هو المبرد .

[شرح اللمع لابن برهان : ٤٥]

غصّل^(١) : (مسائل صرفية) .

قالوا : مُصْطَفِيٌّ وَمُصْطَفَوْنٌ ، فحذفوا الألف للقاء الواو وهما ساكنان ، وقيت
الفتحة قبل الواو تدلّ على الألف ، قال الله تعالى : ﴿ لِمَنِ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴾^(٢) .

ولا تحذف الألف في الثنية ، بل تقلبها ياء ، فتقول : مُصْطَفَيَانِ . وإنما قلبتها
ياء ، لأنها غير ثالثة . لو كانت ثالثة ، لقلبها واوا ، كما قالوا في « قَفَا » : قَفَوَانِ ، وفي
« عَصَا » : عَصَوَانِ . ولو حذفتها في الثنية ، فقلت : مُصْطَفَانِ ، ثم أضفت حذف
النون ، لقلت : مُصْطَفَا زَيْدٍ ، فالتبس المفرد بالثنى . ولا يكون ذلك في « مُصْطَفَوُ
اللَّهِ » ، كما قال تعالى : ﴿ وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾^(٣) . فلأن الضم والكسر على
الياء مستقل ، إذا كانت قبلها كسرة ، فلذلك رفض ، واستعمل تحريكها بالفتح ،
قال تعالى : ﴿ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ﴾^(٤) .

وقد أجروا الياء مجرى الياء قبلها كسرة ، فقالوا : أُصَيِّمٌ^(٥) ومُدَيِّقٌ^(٦) . فلو
قلت : مُصْطَفِيُونَ أو مُصْطَفَيْنَ ، لكان ذلك بمنزلة : قال الرامي للقاضي .

تقول : قَفَوْتُ الرَّجُلَ ، إذا تبعته من خلفه ، وَعَصَوْتُهُ ، إذا ضربته بالعصا .

(١) ورد هذا الفصل في آخر باب النسب في ط ، ولم يرد في ق . ورأيت أن أثبت في آخر هذا الباب لصلته
بموضوعه .

(٢) ص ٣٨ : ٤٧ .

(٣) البقرة ٢ : ٢٣٧ .

(٤) طه ٢٠ : ١٠٨ .

(٥) الأصم : تصغير الأصم .

(٦) المديق : تصغير المدق ، وهو ما دقت به الشيء .

﴿ وَأَمَّا عَلَىٰ أَرْجَائِهَا ﴾^(١) ، واحدها : رَجَاءٌ ، و « رَجَوَانِ » للشثنية ، لأنهم لم
ييلوا المفرد . وكقولهم :
(طويل)

فَمَا أَنَا بِأَبْنِ الْعَمِّ يُجْعَلُ دُونَهُ الْقَصِيُّ وَلَا يُرْمَىٰ بِهِ الرَّجَوَانُ^(٢)
فترك الإمالة دليل على أن الألف مقلوبة عن واو ، والإمالة في ما لا يعرف له اشتقاق
دليل على أن الألف عن ياء .

وقد أمالوا : كِيَا^(٣) وَعَشَا^(٤) ، وقالوا : كِيَوَانٍ وَعَشَوَانٍ ، و « رِضًا » :
رِضْوَانٍ ؛ لأنه من الرِّضْوَانِ . قال الله تعالى : ﴿ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴾^(٥) ،
والقياس : مَرَضُوًّا ، وقد قالوه . قال الفراء : هو لغة بعض أهل الحجاز^(٦) . قال
صاحبه أبو عبد الله محمد بن الجهم بن هارون السَّمْرِيُّ^(٧) : حدثنا يزيد بن

(١) الحاقة ٦٩ : ١٧ .

(٢) لم أهد إلى قائله ، ولا أعرف نحوياً أنشده .

والرجا : ناحية كل شيء . ورمي به الرجوان : استهين به .

(٣) الكيا : الكناسة .

(٤) العشا : سوء البصر بالليل والنهار .

(٥) مريم ١٩ : ٥٥ .

(٦) قال الفراء : ولو أنت مَرَضُوًّا كان صواباً ، لأن أصلها الواو . ألا ترى أن الرضوان بالواو . والذين
قالوا مَرَضِيًّا ، بنوه على رضيت ، ومرضوا لغة أهل الحجاز .

(معاني القرآن ٢ : ٢٦٩ ، ١٧٠)

وقال أبو جعفر النحاس : والأصل مرضو عند سيبويه ، أبدل من الواو ياء ، لأنها أخف ، وكذا
مَنِيَّةٌ . وإنما أبدل من الواو ياء ، لأن قلبها ضمة ، والساكن ليس بحاجز حصين .

(عرب القرآن ٢ : ٣١٩)

(٧) السَّمْرِيُّ : بكر السين ، وتشديد الميم المفتوحة ، هو أبو عبد الله محمد بن الجهم بن هارون
السمرى ، سمع يزيد بن هارون وغيره ، وروى عنه أبو بكر بن مجاهد وفضلويه والأصم وأبو بكر
الشافعي وغيرهم . (انظر اللباب في تهذيب الأنساب ٢ : ١٣٩)

هارون^(١) ، قال : أخبرنا ابن عرون^(٢) عن القاسم بن محمد^(٣) ، قال : لولا أن ابن عمر كره الثنيا ، لما رأينا بها بأساً ، وكان عندنا مَرَضُومًا^(٤) . والثنيا : ما يستنيه الرجل .

قال مزاحم العقيلي : (طويل)

مَذَكَّرَةُ الثُّنْيَا مُسَانِدَةُ الْقَرَا لِيَجْتَمَعَ اللَّحْيَيْنِ مِنْهَا تَقَاقِفٌ^(٥)

والثنيا ، في البيت : ما يستنيه الجزار من الرأس والقوائم .



(١) هو الإمام يزيد بن هارون ، أبو خالد الواسطي الحافظ . روى عن عاصم الأحول والكبار . قال علي بن شعيب : سمعت زيد بن هارون يقول : أحفظ أربعة وعشرين ألف حديث بإسناد ، ولا فخر . وقد توفي سنة ٢٠٦ هـ .

(أنظر العبر ١ : ٢٥٠ و ٢٥١)

(٢) هو أبو عرون جعفر بن عون المخزومي العمري الكوفي ، سمع من الأعمش وإساعيل ابن أبي خالد والكبار ، وكان صدوقاً . توفي سنة ٣٠٧ هـ ، عن نيف وتسعين سنة .

(أنظر العبر ١ : ٣٥١ و ٣٥٢)

(٣) هو أبو محمد ، ويقال أبو عبد الرحمن ، القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، روى عن أبيه وعن عمته عائشة وعن العبادلة وأبي هريرة وآخرين ، وروى عنه ابنه عبد الرحمن وجماعة منهم ابن عون . وقد توفي سنة ١٠٦ هـ .

(أنظر تهذيب التهذيب ٨ : ٣٣٣ - ٣٣٥)

(٤) الثنيا والثوي : ما استنيت ، قلبت ياءه واوا . والثنيا المنهي عنها في البيع : أن يستنى منه شيء مجهول فيفسد البيع . والثنيا من الجزور : الرأس والقوائم ، سميت « ثنيا » لأن البائع في الجاهلية كان يستنيتها إذا باع الجزور .

(٥) لا أعرف نحوياً أنشده ،

مذكرة الثنيا : رأسها كراس الجمل ، وقوائمها كقوائمه . مساندة القرا : قوية الظهر . قال الشاعر :
مذكرة الثنيا مساندة القرا جمالية تختبئ ثم تيب
واللحيان : حائطاً الفم ، وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم .
والقفنفة : الرعدة . أنشد ثعلب :

على ظهر عاديّ تلوح متونه تيب لأحيهن فيه تقاف

[انظر مجالس ثعلب : ٣٩٨]

قال الله تعالى : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ ﴾^(١) ، فاللام ياء عند سيبويه ،
وقال أبو الحسن^(٢) : الذي في التنزيل مثل « مَرَضِي » ، والقياس فَتَوَانِ ، لقولهم :
فُتُوَةٌ . قال :

(مديد)

وَفُتُوٌّ هَجَّرُوا ثُمَّ أُسْرُوا لَيْسَلَهُمْ حَتَّى إِذَا انْجَابَ حَلُّو^(٣)

قال : و « فُتِيَّة » مثل : صِيْبَةٌ وَعِلْيَةٌ ، وإنما ثنوا على « فَتَيَانِ » . و « فَتَيَانُ »
مثل : صِيْبَانِ . قال :

(طويل)

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمُّوْهَا تَصِيْلُ وَعَنْ قِيْضِ بَرِيْزَاءَ مَجْهَلِ^(٤)
تشبيته : عَلَوَانِ .

و « رَحَى وَرَحِيَانِ » ، وأجاز الكوفيون « رَحَوَانِ » ، ورووا : رَحَوْتُ بِالرَّحَا .
فإن سميت بـ : لَدَى وَإِلَى ، قلت : لَدَوَانِ وَإِلَوَانِ ، وفي الجمع : إِلَوْنٌ وَلَدَوْنٌ ،
والأصل : إِلَوْنٌ وَلَدَوْنٌ .

فأما : مَتَى وَبَلَى ، فمن الياء ، لأنه سمع فيهما الإمالة .

(١) يوسف ١٢ : ٣٦ .

(٢) هو الأخفش الأوسط .

(٣) قائل البيت هو تابط شرأ ،

أنشده ابن برهان أنفاً في باب التفسير .

(٤) قائل البيت هو مزاحم العقيلي ،

أنشده ابن برهان أنفاً في باب حروف الجر .

والألف إذا وقعت رابعة فصاعدا ، تقلب ياء . ولا تنظر إلى قول عنترة :

(وافر)

أَحْوَلِي تَنْفُضُ اسْتَكَّ مِذْرَوِيهَا لِنَفْتَلَنِي ، فَهَأَنَذَا عَمَارًا^(١)

فإن قوله « مِذْرَاوَانِ » شاذ له قصة في التصريف ، ذكرها يدل على ترك إفراده .

وأهل الكوفة يُسْقِطُونَ الألف خامسة ، فقالوا في « جُمَادَى » : جُمَادَانِ ، وفي « خَوْزَلَى »^(٢) : خَوْزَلَانِ ، وفي « قَهْقَرَى » : قَهْقَرَانِ ، والسباع يرد قولهم ، قال لبيد في ضيفه :

(الكامل)

أَوَيْتُهُ حَتَّى تَكْفَتَ خَامِدًا وَأَهْلًا بَعْدَ جُمَادَيْنِ حَرَامًا^(٣)
أَي : أَهْلًا شَهْرًا حَرَامًا فزَالَ الْجَدْبُ .

وقال غيره :

(رجز)

أَصْبَحَ زَيْدٌ خَفِيسَ الْعَيْنَيْنِ فَسَوَّيْتُهُ لَا تَنْقُضِي شَهْرَيْنَةَ

(١) قائل البيت هو عنترة العبسي ، انظر ديوانه ٢٣٤ ،

وهو من شواهد ابن الشجري ١ : ١٩ وابن يعش ٢ : ٥٦ و ٤ : ١٤٩ .

والمذروان : الجانبان ، يعني طرفي الإلبتين . وعمارا : ترخيم عمارة ، وهو عمارة بن زياد العبسي الذي كان يحسد عنترة ، ويقول لقومه : أنتم أكثرتم ذكره ، والله لوددت أني لقيته خاليا لأعلمكم أنه عبد . والبيت مطلع قصيدة في هجاء عمارة .

(٢) مشى الخوزلي : تبختر .

(٣) انظر ديوان لبيد ٢٩١ .

يقوله في ضيفه المذموم في بيت سابق ، حيث آواه إلى أن انصرف حامداً .

شَهْرِي رَيْعٍ وَجَمَادِيَّةٌ^(١)

وقال أبو وجزة السعدي :

(بيط)

جُمَادِيَّيْنِ حَسُومًا لَا يُمَايِنُهُ رَعْيٌ مِّنَ النَّاسِ فِي أَهْلِ وَلَا عَرَبٍ^(٢)

وأصحابنا لا يعرفون في الشّية حذفاً البتة ، ولا يكون في جمع الصحيحة غير الحذف سبيل ، قال الله تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ﴾^(٣) . فأما قول عمرو بن كلثوم التغلبي :

(وافر)

..... متى كُنَّا لَأُمِّكَ مَقْتُونًا^(٤)

فـ « مَقْتُونٍ » شاذٌّ ، له قصة في التصريف المذكورة .

- (١) الرجز لامرأة من قعس ، انظر خزنة الأدب ٣ : ٣٢٨ .
 وهو من شواهد الإنصاف ٧٥٥ وابن يعيش ٤ : ١٤٢ وابن عسقلان في المقرب ٢ : ٤٥ وفي شرح
 الجمل ١ : ١٤٢ .
 وخش العينين : في عينه قلبى . وجماديين معطوف على « شهري » لا على « ريع » ، لأن الشهور أن
 « شهر » لا تضاف إلا ما أوله راء من الشهور ، أي : ريع ورجب ورمضان .
 (٢) لا أعرف نحوياً أنشده ،
 حسوماً : أيها متابعة شؤماً ونحاً . المعانيه : النظر والرؤية باللواجه .
 الرعي : المراقبة والإنتظار .
 (٣) آل عمران ٣ : ١٣٩ وعهد ٤٧ : ٣٥ .
 (٤) من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي ، أنظر شرح التصانيد السبع ٣٤٦ .
 وهو من شواهد أبي زيد في التوادر ١٨٨ وفي إيضاح الفارسي ٢ : ٤٤ والخصائص ٢ : ٣٠٣ واللفظ
 ٢ : ١٣٣ وخزنة الأدب ٣ : ٣٢٦ و ٤٢٠ .
 قال أبو علي : القتر ، فيما حدثنا علي بن سليمان ، الخنعة ، وكان حقه أن يكون يالحي النسب ، ولكنه
 جاء كالأعجميين والأشعرين .
 وقال ابن جنبي :
 الواحد مَقْتُونِي ، وهو منسوب الى مَقْتَى ، وهو مَقْعَلٌ من القتر ، وهو الخنعة .
 (الخصائص ٢ : ٣٠٣)
 (٥) جمع : موسى وعيسى ويحيى .

ولا تضمّ ما قبل الواو في نحو قولك : مُوسَوْنَ وَعَيْسَوْنَ وَيَجْيَوْنَ^(٥) ، فإنه خطأ عند سيبويه ، لا سماع يثبته ، ولا قياس يسوغه ، وإنما قاله من أهل الكوفة قوم قياساً على : الْقَاضُونَ وَالْقَاضِي وَالْقَاضِيَانِ ، والأصل : الْقَاضِيُونَ ، فأسكنت الياء في التقدير ، ثم حذف للقاء الواو ، فصارت الواو ساكنة قبلها كسرة ، مثل « ميزان » ، فردت الضمة التي كانت على الياء إلى الضاد لتثبت الواو ، فيتميز كون المرفوع مرفوعاً من كون الاسم منصوباً أو مجروراً . ثم قال : بِالْقَاضِيَيْنِ ، كما أنّ ضمة الصاد في « مَنْصُ » على : يَا حَارِ . وكذلك الكسرة في : مَرَرْتُ بِغُلَامِي ، غير كسرة الإعراب في : مَرَرْتُ بِغُلَامِ زَيْدٍ ، بل هي الكسرة في : هَذَا غُلَامِي ، لثلاً يختلف الباب ، كما قلنا في : تَعِدُّ وَتُكْرِمُ .

« ضِبْعَانُ » ذكر ، « ضِبْعٌ » أنثى ، التثنية : ضِبْعَانِ ، يغلب المؤنث على المذكور .

« أُمٌّ » و « أُمَاتٌ » و « أُمَّهَاتٌ » ، ويقال في المفرد : أُمَّهَةٌ . قال : (رجز)

أُمَّهَتِي خِنْدِفٌ وَالْيَاسُ أَبِي^(١)

(١) يعزى إلى قصي بن كلاب ، انظر خزانة الأدب ٣ : ٣٠٦ .

وهو من شواهد المحاسب ٢ : ٢٢٤ وابن يعيش ١٠ : ٣ و ٤ .
قال ابن يعيش :

قولهم : أُمَّهَةٌ وَأُمَّهَاتٌ ، معارض بقولهم : أُمَّ بَيْتَةِ الْأُمَمَةِ ، والترجيح معنا من جهة النقل والقياس . أما النقل فإن الأمومة حكاهما ثعلب ، وحسبك به ثقة ، وأما أُمَّهَةٌ وَأُمَّهَاتٌ إنما حكاهما صاحب كتاب العين لا غير ، وفي كتاب العين من الاضطراب والتصريف الفاسد ما لا يدفع عنه . وأما القياس فإن اعتقاد زيادة الهاء أسهل من اعتقاد حذفها من أُمَّاتٌ ، لأن ما زيد في الكلام أضعاف ما حذف منه ، والعمل على الأكثر لا على الأقل . (شرح المفصل ١٠ : ٥)

وقال :

(طویل)

تَلَقَّيْتَهَا عَنْ أُمَّةٍ وَلَطَالَمَا تُنْزِعَ فِي الْأَسْوَاقِ عَنْهَا خِيَارُهَا^(١)

قيل : الأَبْوَانِ الأَبُّ والأُمُّ ، وجعل للمذكر في النداء ، فقيل للمذكر : يا أبة ، قال الله تعالى : ﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ﴾^(٢) .

قال أبو الفتح : وزن « أمهات » : فُعَلَّهَات ، والهاء زائدة ، لأنها بمعنى اللام ، والواحدة « أمهة » ، كما قال :

أُمَّهَتِي خِندِفُ ^(٣)

أبي : أمي .

وقولهم : أمُّ بَيْنَةَ الأُمَمَةِ ، قد صحَّ منه أن الهمزة فاء الفعل ، والميم عينه ، والميم الأخرى لامه ، ف « أمُّ » بمنزلة : دُرٌّ وَجُبٌّ وَجُلٌّ ، مما جاء على « فُعْلٌ » ، وعينه ولامه من موضع واحد .

(١) لا أعرف قائله .

- قال ابن كيسان : يقال « أمُّ » ، وهي الأصل . ومنهم من يقول « أمه » ، ومنهم من يقول « أمهة » ، وأنشد :

تقبلتها عن أمة لك طلالا تنوزع بالأسواق عنها خاها
يريد : عن أم لك ، فألحقها هاء التانيث .

(لسان العرب - أمم)

(٢) القصص ٢٨ : ٢٦ .

(٣) أنشده ابن برهان قبل قليل .

(٣) وخندف هي أم مدركة بن الياس ، واسمها ليل بنت حلوان ، واشتقاقها من الخندفة ، وهي مشي فيه سرعة وتقارب خطأ . والياس بن مضر بن نزار ، هو زوج خندف المذكورة .

وأجاز أبو بكر بن السراج أن تكون الهاء في « أمهة » أصلية بمنزلة : ترهة وأبهة وقبرة وعلمة^(١) . ويشهد له قول صاحب العين^(٢) : تَأْمَهُتُ أُمَّ ، وهذا « تَفَعَّلْتُ » بمنزلة : تَفَرَّهْتُ وَتَسَمَّيْتُ ، إلا أن قولهم في المصدر الذي هو « أمومة » يقوي زيادة الهاء في « أمهة » ، وأن وزنها « فُعْلَهة » ، ويقوي ذلك قوله : (متقارب)
 إذا الأُمّهاتُ قَبِحْنَ الوجوهَ فَرَجَّتْ الظُّلَامَ بِأَمَاتِكَا^(٣)
 وقال : (سريع)

قَوَالٌ مَعْرُوفٌ وَفَعَالُهُ عَقَارٌ مَثْنَى أُمّهَاتِ الرَّبَاعِ^(٤)
 فهذا في إثبات الهاء في غير الآدميين .

(١) الترهة : واحدة الترهات ، وهي الأباطيل .

وأصل معناها : الطرق الصغار المتشعبة عن الطريق الأعظم .
 والأبهة : العظمة والكبير . والقبرة : طائر معروف . والعلمة : ثمرة الطلح .

(٢) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي .

(٣) لا أعرف قائله .

وهو من شواهد ابن يعيش ١٠ : ٣ وجمع الموامع ١ : ٢٣ والدرر اللوامع ١ : ٦ . ويقول بعضهم في تصغير « أم » : أُمَيْمَةٌ ، والصواب : أُمَيْهَةٌ ، ترد إلى أصل تأسيبها . ومن قال : أُمَيْمَةٌ ، صغرها على لفظها ، وهم الذين يقولون في جمعها : أُمَاتٌ .

(انظر لسان العرب - أمم)

(٤) قائل البيت هو السفاح بن بكير اليربوعي ، انظر المفضليات ٣٢٢ ، من مفضليته في رثاء يحيى بن شداد اليربوعي . ونسبها أبو عبيدة لرجل من بني قريع يرثي يحيى بن ميسرة ، صاحب مصعب بن الزبير .

والبيت من شواهد المقتضب ٣ : ١٧٠ وابن يعيش ١٠ : ٣ .

والرباع : جمع ربيع ، وهو أول نتاج الناقة ، وقد خصت « أمهات الرباع » بذكره لنفساتها .
 وقبل البيت في المفضلية الشاهد النحوي المعروف :

يا سيداً ما أنت من سيد موطأ الأكتاف رجب الذراع
 قال الزمخشري :

(والهاء زيدت زيادة) غير مطردة في جمع أم ، وقد جاء بغير هاء .

وقد جمع اللغتين من قال :

إذا الأمهات قبحن الوجوه فرجت الظلام بأماتكنا

وقيل : قد غلبت الأمهات في الأناسي ، و الأمات في البيهائم . (المفصل : ١٧١)

وغالب الأمر إثبات الهاء في من يعقل ، وحذفها في من لا يعقل ، كما قال
الراعي :

كَانَتْ نَجَائِبُ مُنْذِرٍ وَمُحْرَقٍ أُمَاتِهِنَّ وَطَرَقُهُنَّ فَحِيلًا^(١)

لأنهم إنما أرادوا الهاء ليقع الفصل بها بين من يعقل وبين ما لا يعقل .

(١) انظر ديوان الراعي النميري ١٢٧ .

وهو من شواهد ابن يعيش في شرح المفصل ١٠ : ٤ .
النجائب : الابل العتيقة المنجبة . منذر : المنذر بن ماء السماء . ومحرق : عمرو بن هند . الطرق :
الفحل ، وقد سمي بالمصدر ، والمعنى : ذو طرقهن . والفحيل : الكريم .
وبعض العلماء يروي « نجائب » بالرفع اسماً لـ « كانت » ، وآخرون يروونه بالنصب ، خيراً لها .
ونصب « فحيلاً » بتقدير : كان طرقهن فحيلاً .

باب الحكاية

قال سيويه^(١) : هذا باب اختلاف العرب في الاسم المحروف الغالب اذا استفهمت عنه بـ « مَنْ » .

اعلم أن أهل الحجاز يقولون ، اذا قال الرجل : رَأَيْتُ زَيْدًا : مَنْ زَيْدًا ؟ واذا قال : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ : مَنْ زَيْدٍ ؟ وان قال : هَذَا زَيْدٌ : مَنْ زَيْدٌ ؟

وأما بنو تميم فيرفعون على كل حال ، وهو أقيس القولين .

فأما أهل الحجاز فانهم حملوا على قولهم : انهم حكوا ما يتكلم به المسئول ، كما قال بعض العرب : دَعْنَا مِنْ تَمْرَتَانِ ، على الحكاية لقوله : عِنْدِي تَمْرَتَانِ ، وإنما أراد أن يحكى قوله : « تَمْرَتَانِ » . وسمعت أعرابياً مرة ، وسأله رجل ، فقال : أَلَيْسَ قُرَشِيًّا ؟ فقال : لَيْسَ بِقُرَشِيًّا ، حكاية لقوله^(٢) .

قال العبد : قول بني تميم القياس ، لأنه مبتدأ وخبر ، فجاء فيه اللفظ على مقتضى المعنى . ومثله : ﴿ مَا هَذَا بِشَرٍّ ﴾^(٣) ، و : ﴿ الْخَبَاءَ ﴾^(٤) ، بتحقيق الهمزة ، و : ﴿ اثْنَتَا عَشْرَةَ ﴾^(٥) ، بكسر الشين .

فأما أهل الحجاز فقولهم استحسان ، لأن الموضع لا يقتضي غير الرفع ، لأن العلم مبتدأ ، و « مَنْ » خبر متقدم عليه ، لما تضمنه من معنى الاستفهام ، مثل : كَيْفَ زَيْدٌ ؟ وَأَيْنَ عَمْرُو ؟ وإنما ركبوا هذا لثلاً يتوهم السامع أنه قد استأنف القائل

(٤) النمل ٢٧ : ٢٥ .

(٥) البقرة ٢ : ٦٠ والأعراف ٧ : ١٦٠ .

(١) كتاب سيويه ١ : ٤٠٣ .

(٢) من أول باب الحكاية عند سيويه .

(٣) يوسف ١٢ : ٣١ .

سؤاله عن غير ما كان سأل عنه . *والحكاية لا يتطرق عليها ذلك التوهم . [و ٢٢٤]
ومن الحكاية :

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرُّكُضِ الْمَعَارِ^(١)
[قوله : وجدنا في كتاب بني تميم أحق الخيل ، رفع على الحكاية للموجود .
والمعار يحتمل معنيين : أحدهما أن يكون المعار الذي قد أطعمه وضمّره ليوم الركض
فيكون أحقّ لذلك . والثاني أنه قيل أراد أن يستعير فرس غيره فيركض عليه ولا يبالي
لأنه ملك غيره . والأول أحسن .]

ولا حكاية مع العاطف لأنه علّق ، فانتفى بذلك توهم الاستئناف . واختصاص
العلم بذاك الحكم كاختصاصه بـ : حَيَوَةٌ وَعَبْشَمْسٌ ، ولأنه الأصل في التعريف ،
لأنه ينوب في الدلالة على ما علّق عليه مناب ذكر مجموع صفات تستحيل فيه
الشركة .

فَأَمَّا الْكِنْيَةُ فَعَلِمٌ ، ولذلك جرى واحداً في سقوط التنوين في : زَيْدُ بْنُ
عَمْرٍو ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي عَبِيدٍ . وحكم اللقب حكم العلم .

وعودُ أهل الحجاز في : وَمَنْ زَيْدٌ؟ إلى لغة بني تميم ، مثل عودهم إلى لغتهم
في : ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾^(٢) .

واللغة الحجازية هي أكثر^(٣) . ولذلك كانت أكثر تصرفاً ، والتصرف يترك فيه
القياس إلى الاستحسان .

(١) ينسب إلى بشر بن أبي خازم ، وهو في ديوانه : ٧٨ ، كما ينسب إلى الطرمّاح ، وهو في ديوانه :
١٤٨ .

وهو من شواهد سيويه ٢ : ٦٥ والمقتضب ٤ : ١٠ والنوادر : ٣٢ والمحلى لابن شقير (ظ ٣٧) وسرّ
الصناعة ١ : ٢٣٦ والمخصص ٦ : ١٨٥ وخزانة الأدب ٤ : ١٧ .
وهت في الفضليات : ٣٤٤ ، وعجزه من أمثال الميداني ١ : ١٣٧ . والمعار : المسمّن ، وقيل :
المضمر ، وليس من العارية .

(٢) القمر ٥٤ : ٥٠ .
(٣) في ط : هي الأمثل .

فأما غير العَلَم فلا تعليل للزوم الأهل فيه . والأصل أن العَلَم يقتضي الداعي إلى وضعه داعٍ إلى رفع الاشتراك [فيه . فصار لذلك الاشتراك فيه ، أصعب من الاشتراك] في غيره ، فلذلك أعدوا له عدّة . وليس كذلك حكم غيره مما عرض له من الاشتراك أيسر خطباً . فكفي به أيسر الأمور ، وأغنى عن العتاد . ألا ترى أن ما فرَسَ الأسدُ أقوى مما فرَسَ الكلبُ ، فكان لذلك الاهتمام [به أشدّ ، وعلى حسبه] يكون العتاد .

فصل : هذه علامة لحقت لتدلّ على مثل ما دلّت عليه الحكاية في الأعلام في

ظ ٢٢٤] قول أهل* الحجاز ، وليست إعراباً ، لأنّ الإعراب لا يحذف وصلّاً ويثبت وقفاً ، كما تفعل بهذه ، ولا هي علامة بمنزلة الألف والياء والواو والألف والتاء ، في : زَيْدَانِ وَزَيْدَيْنِ وَزَيْدُونَ وَزَيْدِينَ وَهِنْدَاتٌ ، لأنّ تلك ثبتت وصلّاً ووقفاً ، وهذه لا تثبت في الوصل ، ولذلك لم تتحرك ، لأن الحركة لا تثبت ووقفاً ، وإنما تكون وصلّاً فراراً من التقاء الساكنين ، أو إعراباً في التاء من « هِنْدَاتٌ » . وهذه لا تكون وصلّاً ، ولا يمتنع اجتماع الساكنين في الوقف : تقول : هَذَا زَيْدٌ ، وَعَمْرُو ، وَبَكْرٌ . فلذلك اجتمع في : مَنَانٌ وَمَنُونٌ وَمَتَانٌ ، ساكنان . وتسكن النون في : مَتَيْنٌ ، كما كانت ساكنة في « مَنٌ » . وإنما حرّكت في « مَنَةٌ » ، لأنّ تاء التانيث لا ترد الا بعد ألف أو فتحة .

قال أبو الطيّب : سألت أبا علي^(١) عن قول أبي العباس^(٢) هذا : لم سكن ما قبل التاء في « مَتَيْنٌ » ، والتاء حرف تانيث ، وعن « أُخْتُ » و« بِنْتُ » . فقال : النظر في « مَتَيْنٌ » ، فأما « أُخْتُ » و« بِنْتُ » فالتاء بدل من اللام التي هي واو ، لأنّ الأصل : أُخُوَةٌ وَبِنُوَةٌ .

(١) هو الفارسي . (٢) هو المبرد .

قال العبد : انما سكنت النون في « مَتَيْنِ » ، لأن التاء لما لم تتطرف ، أشبهت تاء : بِتَيْنِ وَأَخْتَيْنِ . ولما تطرفت التاء في « مَنَّة » ، وقلبت هاء ، أشبهت التاء في « طَلْحَةَ » ، على أن هذه تاء لا ترد في الاستعمال أبداً ، لأنها لا تكون [إلا] في الوقف ، ولا ثبات لها في الوصل .

وانما حركت النون في : مَنُو وَمَنِي وَمَنَا* ، لأن حرف اللين اذا سكن لم يكن بدءاً [و ٢٢٥] من تحريك ما قبله . فإن قلت : إنَّ علة ذلك خفاؤه ، ولو سكن ما قبله لزاد خفاء ، وان قلت : الألف يمتنع أن ترد بعد ساكن ، وتفرع عليها الواو والياء ، وان كان يمكن ورودهما بعد ساكن ليكمل مدَّهما ، كما كمل مدَّها ، وإنما ألحق هذا « مَنُ » لأنها مبنية على الوقف ، وأما « أَيُّ » فمعربة ، فاذا وصلت بان بالأعراب التعلقت . فقول : التقدير : أَيُّ جَاءَكَ يَا فَتَى ؟ فحذفت خبر المبتدأ ، لأن « أَيُّا » لما فيها من الاستفهام يجب تصديرها ، والفاعل لا يتقدم على رافعه ، فلذلك لزم أن يختلف إعراب السؤال والجواب ، إذ المسؤل عنه فاعل ، و« أَيُّ » مبتدأ ، الا أنه حسن شيئاً لكونه ضميراً ، أي : فاعلاً في الخبر المقدر .

* * *

حاشية - فأما قولهم
أَتُوا نَارِي فَقُلْتُ : مَنُونَ أَنتُمْ فَقَالُوا : الْجِنَّ ، قُلْتُ : عِمُوا ظَلَامًا^(١)
قوله « مَنُونَ » ، النون تكون في الوقف دون الوصل . وهي حرف ، وفتحت لثلاً يجتمع ساكنان .

قال أبو علي : لا معنى للتخصيص بالكسر في القرآن من اجتماع الساكنين ، بل قد سمعناهم ينطقون بالضم والفتح والكسر .

(١) أنشده ابن برهان أنفا في باب « ما لا ينصرف » .

فأما : لَقَيْتُ [امرأة ، فتقول : أَيُّهُ لَقَيْتَ ؟ وَأَيَّامٌ لَقَيْتَ ؟ ، [غليس هذا قول
سيبويه . قال سيبويه (١) : فان تكلمت بجميع ما ذكرنا مجروراً ، جررت « أَيُّا » ، وإن
تكلمت به مرفوعاً ، رفعت « أَيُّاً » ، لأنك انما تستفهم على ما وضع عليه المتكلم
كلامه .

وقال أبو العباس محمد بن يزيد (٢) : إن شئت تركت الحكاية في باب « أَيُّ » ،
واستأنفت على الابتداء والخبر ، [فقلت : أَيُّ يا هَذَا ؟ لأنك لو أظهرت الخبر ، [لكان
يكون : أَيُّ مَنْ ذَكَرْتَ ؟ وَأَيُّ هُوَ ؟

قال أبو سعيد (٣) : الأصل : « أَيُّ الرجل ؟ » ، لأن النكرة اذا أعيدت عُرِّفَتْ
بالألف واللام ، أو أضمرت . لك يقول : سَأَلْتُ رَجُلًا فِي دَارِكَ ؟ فتقول أنت : فَمَا
ظ [٢٢٥] أَجَابَكَ الرَّجُلُ ؟ ولا تقول : فَمَا أَجَابَكَ رَجُلٌ ؟ فترك ذلك إلى افراد « أَيُّ » تخفيفاً ،
وأعربت « أَيُّ » بإعراب المذكور ليعلم أن القصد اليه . لأنه لو وقع في مقابلة
المنصوب ، لأمكن أن يتوهم استئناف الاستفهام .

« أَيُّا » و« أَيُّ » في موضع رفع بأنه خبر مبتدأ محذوف ، ولفظهما حكاية . واذا
وصلت « مَنْ » ، لم يكن في لفظها علامة البتة .

ولك أفراد « أَيُّ » وتأنبها وتثنيتها وجمعها . والأفراد لأنها واقعة على كثرة ،
كَمَا تكون « مَنْ » . وانما كان لك ما عدا الأفراد لتمكّن « أَيُّ » ، فصارت للتمكّن
بمنزلة : زَيْدٌ وَرَجُلٌ ، فاذا قال : لَقَيْتُ امْرَأَةً ، ساغ : أَيُّ ، وَأَيُّهُ .

(١) انظر كتاب سيبويه ١ : ٤٠١ .

(٢) هو المبرد .

(٣) هو السيرافي ، انظر شرحه كتاب سيبويه ٢ : ١٧٤ .

وإن قال : لقيتُ زَيْدًا ، قلت : أيُّ زَيْدٍ ؟ وامتنعت الحكاية ، وترك الاسم الثاني كما كنت، تركه في السؤال عن النكرة ، لأن السؤال في النكرة ، إنما وقع عن عين المذكور دون صفته .

فإذا قال : رأيتُ رجلاً ، فقال سائله : أيًّا ؟ لزم السؤال أن يقول : زَيْدٌ ، أو : عمرو ، لأنه لا يعرف عين الرجل . وإن قال : زَيْدًا ، فقد اعتمد أن المخاطب يعرف عينه ، فسؤاله يقتضي أنه يعرف جماعة لهم هذا الاسم ، وأنه يفتقر للاشتراك إلى رفعه بالتمتع . فإذا قال : أيُّ زَيْدٍ ؟ فجوابه : التَّميميُّ أو القُرشيُّ أو الأَسديُّ . فإذا كان الجواب نعتاً ، لزم أن يذكر في السؤال المنعوت .

واعلم أن « أيًّا » لا تثني في غير الاستفهام ، لأنها في الأصل له . وليست كذلك في باب الجزاء ولا باب الصلة . ولأنها فيه تكون تامة بمنزلة « زَيْدٌ » في الاكتفاء بها ، وتفتقر في الجزاء إلى شرط وجزاء ، فأشبهت الموصولة في افتقارها إلى الصلة ، ثم إلى جزاء آخر حتى يكون كلاماً .

قال العبد : جميع هذا قول أصحابنا .

وقال أبو سعيد^(١) : ويجوز أن يكون المنصوب بفعل مقدر ، كأنه قال : أيُّ رجلٍ ضربتَ ؟

قال العبد : هذا الذي قدّمت ذكره على الحكاية عن سيويه^(٢) .

وقال محمد بن يزيد^(٣) : وإن قال : مررت برجل ، قلت : أيُّ يافتي ؟

(١) هو السيرافي ، انظر شرحه كتاب سيويه ٢ : ١٧٧ .

(٢) انظر باب الحكاية في كتاب سيويه ١ : ٤٠١ - ٤٠٤ .

(٣) هو المبرد ، انظر قوله مبوطاً في المقضب ٢ : ٣٠٢ و ٣٠٣ .

فنظيره : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴾^(١) .

وقرأه أبو جعفر وابن محيصة وعاصم الأسيدي وسليمان الأعمش وطلحة اليامي
وحمزة والكسائي وعبد الله بن ادريس الأودي وخلف البزار والحسن البصري وابن
عامر اليحصبي وعبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي وعمرو بن سيمون بن مهران :
﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾^(٢) ، بالنصب ، لِيُشَاكِلَ مَجْرَى قَوْلِهِ : ﴿ وَالشَّمْسَ تَجْرِي
لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾^(٣) .

والتقدير : وَقَدَرْنَا الْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ ، فحذف الفعل الناصب لدلالة نظيره المذكور
عليه .

المماثلة الواردة في هذا الباب لتعلم أن الكلام الثاني معلق بالأول ، وأنه ليس
كاستثناف كلام . فإذا قال : مَنْ هَذَا ؟ « هَذَا » مبتدأ ، و « مَنْ » خبره ، لأن النكرة
يلزم أن تكون هي الخبر عن المعرفة . وتقول : زَيْدٌ ، والتقدير : هَذَا زَيْدٌ ، فحذفت
المبتدأ ، لدلالة الحال عليه .

وإذا قال : مَنْ ضَرَبْتَ ؟ ف « مَنْ » مفعول به وجب تقدمه على العامل ، فهذا
لتضمينه معنى الحرف ، همزة الاستفهام ، ولهذا تصدّرت على جميع ما في خبرها ،
فتقول : زَيْدًا ، والتقدير : ضَرَبْتُ زَيْدًا ، فحذفت الفعل للدلالة على تعلق كلامك
بكلامه .

وإذا قال : بَيْنَ مَرَرْتَ ؟ ف « مَنْ » مجرورة ، وتصدّرت لما ذكرناه ، فتقول :
بِزَيْدٍ ، لأن الجار كجزء مما اتصل به ، بدليل كون « غُلَامُ زَيْدٍ » جزءاً واحداً وقولهم :

(١) انبأ ٧٨ : ٢٩ .

(٢) يس ٣٦ : ٣٩ .

(٣) يس ٣٦ : ٣٨ .

مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو ، فكان لبدأ و « زَيْدٍ » موضع ، لأنها بمنزلة اسم واحد مفرد ،
ولذلك امتنع حذف الجار وتبقيت المجرور ، ولا اعتبار بقولهم : الله ، بالجر ، ولا بقول
رؤية : خَيْرٌ ، بالجر ، لأنه شاذ لا يقاس عليه ، فالتقدير : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، فحذفت
الفعل لما ذكرناه .



٤

باب الإمالة

الألف الممالاة مخرجهما من موضع^(١) بين موضع الياء وموضع الألف المفخّمة ، التي لمكانها في لغة الحجازيين كتبت بالواو : الصَّلُوةُ وَالزُّكُوةُ وَالْحَيَوةُ . وبحسب قرب ذلك الموضع من مخرج الياء تكون شدة الإمالة ، وبحسب بعده تكون خفتها .

ظ ٢٢٦] قال الفراء : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ ﴾^(٢) ، أهل الحجاز يفتحونها * وما كان مثلها من الياء والواو ، فيقولون : شَاءَ وَجَاءَ وَخَافَ وَكَادَ وَطَابَ وَزَاعَ وَزَاعُوا . وعامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس يشيرون الى الكسر في ذوات الياء مثل هذه الحروف ، ويفتحون في ذوات الواو ، مثل : قَالَ وَجَالَ ، وشبهه ، وأحسن ذلك أمر بين الكسر المفرط والفتح المفرط .

وكان عاصم يفرط في الفتح ، وحمزة يفرط في الكسر . وكان عاصم يقول : إنما الكسر بقية من لغة أهل الحيرة ، لأنهم كانوا معلّمين لأهل الكوفة حين خُطت .

وليس الأمر كما قال عاصم ، لأننا قد سمعنا ذلك من العرب الذين لا يكتبون . وفي مصاحف أبي^٣ ، شَاءَ : شِئَاءَ ، وَجَاءَ : جِئَاءَ ، وَلِلرِّجَالِ : لِلرِّجَالِ ، كتبت بالياء لمكان الكسرة .

(١) في المخطوطة : موضعي .
(٢) البقرة ٢ : ٢٠ وآيات كثيرة غيرها .

أهل الحجاز يفخّمون « الكَافِرِينَ »^(١) ، وبعض أهل نجد من أسند وتميم
وقيس يشيرون إلى الكاف بالكسر ، وكلاهما فصيح .

فممن روى عنه القراء الإمالة بين الفتح والكسر كقراءة أبي جعفر وشيبة
ونافع . وأما ما هو أزيد من ذلك على ما فصلّوه في كتبهم فسلیمان بن مهران الأعمش
وحمزة وعبد الله بن ادريس وعليّ بن حمزة الكسائي وخلف بن هشام وعبد الله بن أبي
اسحاق الحضرمي وأبو عمرو بن العلاء والحسن البصريّ وعبد الله بن مسعود وعاصم
ابن أبي النجود وعبد الله بن عامر* وأبان بن تغلب وعيسى بن عمر الثقفي وعمرو بن [و ٢٢٧]
ميمون بن مهران .

قال سيويه^(٢) : وبلغنا عن (ابن)^(٣) أبي اسحاق أنه سمع كثير عزة يقول :
صَارَ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا .

ولا يميلون بنات الواو ، اذا كانت الواو عيناً ، الا ما كان « فَعَلْتُ » مكسور
الأول ليس غير . ولا يميلون في بنات المضموم الأول^(٤) .

قال أبو علي^(٥) : يريد ، لا يميلون : قَالَ وَطَالَ ، لأنه لا كسرة في أول
« فَعَلْتُ » منه ، كما كانت في أول « خِفْتُ » .

قال سيويه^(٦) : وقراها بعضهم « خَيَاف » .

(١) البقرة ٢ : ١٩ وآيات كثيرة غيرها .

(٢) كتاب سيويه ٢ : ٢٦١ .

(٣) سقطت من المخطوطة .

وسوف أشير إلى الإمالة بكسرة قبل الألف المهالة .

(٤) كتاب سيويه ٢ : ٢٦١ .

(٥) هو الفارسي .

(٦) كتاب سيويه ٢ : ٢٦١ .

قال أبو الحسن سعيد^(١) : أهل الكوفة بميلون نحو : طاب وخاف وزاد . وكلّ شيء في القرآن يكسر أوله من « فَعَلْتُ » من الثلاثية وإن كان من الواو « خَافَ » .

ولمّا وجدوا « قَضَى » في بناء « قَضَيْتُ » ، و « قَضَيْتُ » لا يكون إلا بالياء ، كرهوا أن يكتبوه مرّةً بالياء ومرّةً بالواو ، فكانت الياء أولى ، لأنّ الياء إذا جاءت فيه كانت ياء واضحة ، والألف تجيء على وجهين : ممالاة ومفخمة .

وممّا يدلّك على أنهم كتبوا بالياء لذا ، أنهم يكتبون : عَلَى وَإِلَى وَلَدَى ، بالياء في جميع كتابهم .

و « ذَا » لا يميله أحد .

و « عَلَى » من الواو ، وإنما كتبوه بالياء ، لأنهم يقولون : عَلَيْكَ وَإِلَيْكَ وَلَدَيْكَ ، فتحوّل إلى الياء والبناء على حاله .

ولو كانوا إنما كتبوا : ﴿ جَلَدْنَاهَا ﴾^(٢) ، و : ﴿ يَغْشَاهَا ﴾^(٣) وأشبه ذلك من أجل الامالة ، لكتبوا : ﴿ وَلَمَنْ خَافَ ﴾^(٤) ، ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾^(٥) ، وطاب ، وزاد وأشبه هذا ، وعالمٌ وجاليسٌ بالياء لأنه ممال . ولكن مثل « عالمٌ » لا يرجع إلى الياء ، وذا لا يرجع إلى الياء في بنائه أبداً ، كما يرجع « يَغْشَى » إذا قلت : يَغْشِيَانِ * ، فلذلك كتبوا بالياء .

وقد دعاهم الترخيم إلى أن كتبوا : الصَّلْوَةُ وَالزُّكُوءُ وَالْحَيَوَةُ بِالْوَاوِ ،

(١) هو الأخفش الأوسط.

(٢) الشمس ٩١ : ٣ .

(٣) الشمس ٩١ : ٤ .

(٤) الرحمن ٥٥ : ٤٦ .

(٥) الشمس ٩١ : ١٠ .

« الرَّبُّوَا » ، لأنهم يفخّمونه حتى يكادوا يبلغون به الواو ، سمعناه من كلام أهل الحجاز ، مفخّم . ولذلك يفخّم : ﴿ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ﴾^(١) ، و : ﴿ مَا لَهُمَا مِنْ قَرَارٍ ﴾^(٢) ، و : ﴿ عَذَابِ النَّارِ ﴾^(٣) ، ﴿ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾^(٤) ، كلّ ذا مفخّم .

والإمالة لغة حسنة كثيرة ، وهي في بعض هذا في كلام العرب ، فما سمعنا إلا التفخيم هي اللغة القديمة الجيدة . فما كان في القرآن ، ما يفخّم ويمال ، فقراءتنا له بالتفخيم وإن لم نذكرها .

وإنما كتبوا : ﴿ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾^(٥) ، ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلِيهَا ﴾^(٦) ، ﴿ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحِيهَا ﴾^(٧) ، ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾^(٨) ، بالياء على قوهم : أَرْضٌ مَسْنِيَّةٌ^(٩) ، ومعدّي . أو يكونوا لكثرة ما تنقلب إذا جاوزت الثلاثة . فإذا كانت في الثلاثة ، تقول : كان القياس : مَسْنُوَّةٌ ، ولكنهم قلبوها استحسانا ، فكذلك هذا ، لأنه اذا صحَّ « قَمَحْدُوَّةٌ »^(١٠) ، فذلك أولى بالصحة ، ليفصل الساكن بين الضمّة والواو ، واذا كانت في الثلاثة ، يعني في : قَالَ .

قرأ « خاف » ابن أبي إسحاق وحمزة والأعمش .

قال أبو علي : من أمال « زَادَ » ، أراد أن يدلّ بالامالة على أن العين مكسورة ، كما أميلت الألف في « حَبَالِي » ، ليعلم أن الواحد من هذا الجمع قد كانت الإمالة

(٢) إبراهيم ١٤ : ٢٦ .

(٤) البينة ٩٨ : ٦ .

(٦) الشمس ٩١ : ٢ .

(٨) الضحى ٩٣ : ٢ .

(١) التوبة ٩ : ١٠٠ .

(٣) البقرة ٢ : ١٢٦ .

(٥) النور ٢٤ : ٢١ .

(٧) الشمس ٩١ : ٦ .

(٩) أرض منية : مقيّة .

(١٠) القمحدوة : العظم الناتع فوق الففا ، خلف الرأس .

جائزة فيه . كما أبدل الواو من الهمزة في : هَرَاوَى وَأَدَاوَى وَعَلَاوَى ، ليعلم أن الواو كانت ظاهرة في : إِدَاوَةٌ وَعِلَاوَةٌ وَهَرَاوَةٌ . وكما قالوا : مَقَاتِيرَةٌ ، ليدلّ صحّة الواو على [٢٢٨] ذلك في : مَقْتَوِيٌّ . وقالوا : سَوَا سِيوَةٌ ، ليعلم أنه من مضاعف الأربعة .

ومثل هذا إبدال الضمّة كسرة في : بِيضٌ وَعَيْنٌ وَجِيدٌ ، جمع : أَبْيَضٌ وَأَعْيُنٌ وَجِيْدَاءٌ ، لتصحّ الياء فلا تنقلب الى الواو .

ومثل هذا : قِيلَ ، بالإشمام ، ليدلّ ذلك على ضمّة الفاء في الأصل . وكذلك قولهم : أَنْتِ يَا هِنْدُ تَغْزِينٌ ، فكانت حركة الزاي بين الضمّ والكسر ، ليدلّ إشراب الضمّة على أصلها .

وقال قوم من العرب : هذا مَانٌ وهذا جَادٌ ، فأمالوا ليدلّوا على الكسرة التي تكون في اظهار المثلين ، وفي عين الفعل في الدرج .

قال ابن مجاهد^(١) : قرأ « قِيلَ » بإشمام الضمّ يحيى بن وثاب وابراهيم النخعي والأعمش والكسائي وأبان بن تغلب وعيسى الهمداني والحسن البصري وابن أبي اسحاق وابن عامر وأبو البرهّسَمِ ويعقوب الحضرمي . وهذه لغة كثير من قيس وعقيل ومن جاورهم وعامة أسد ، فيما ذكره القرّاء . قال : وهي قراءة الكسائي ، وقد تابعه عليها كثير من القرّاء . قال : وهي حسنة .

وبنو فقعس ودبّير من بني أسد : قَوْلٌ ، وأنشد بعضهم :

وَأَبْتَدَيْتُ غَضْبَى وَأُمَّ الرِّحَالِ وَقَوْلٌ : لَا أَهْلَ لَهُ وَلَا مَالٌ^(٢)

(١) كتاب السبعة : ١٤١ .

(٢) قائله مجهول ،

وهو من شواهد المنصف ١ : ٢٥٠ والمختب ١ : ٣٤٥ و ١٧٨ .

ولا تدخل هذه في القراءة لمخالفتها الكتاب .

وقال خلف بن هشام عن سليم^(١) عن حمزة أنه كان يشمّ الجيم الضمّ ثمّ يشير إلى الكسر ويرفع الياء من : ﴿ جِيُوبِينَ ﴾^(٢)

قال أبو علي^(٣) : الألف لما قرب مخرجها من مخرج الياء ، وأمكن أن يُنحَى بها نحو الكسرة للزوم السكون لها ، وتغيير الحركة لها في « شَابَّةٍ » لامتناع وجودها [ظ ٢٢٨] غير ساكنة ، نُحِيَ بها نحو الياء ، لأنها أذهب في الاعتدال [من الياء والواو ؛ ولذلك تسلط عليها من الاعتدال] ما اختصت به نحو قلبها في الوقف : حُبْلٍ وَأَفْعَى وَأَفْعَوٌ ، وتخفيف الهمزة بعدها في « هَيْئَةٌ »^(٤) . وهذا ممتنع في الواو والياء الساكنتين . وكونها تأسيسا ، فاخصت بالأمالة ، نحو ما انقلبت عنه ، وهذا لا يكون في الواو والياء .
مثل الامالة ببقية الغنة في : ﴿ مِّنَ وَاقٍ ﴾^(٥) ، والإطباق في : ﴿ بَسَطَتْ ﴾^(٦) .

ولأن الألف في حروف المعاني غير منقلبة لم تمل ، لأنه لا أصل لها غير لفظها تقصد الدلالة عليه .

قال عليّ الجامع^(٧) : فالإمالة جعل حرف بين حرفين ، وحركة بين حركتين .

(١) هو سليم بن عيسى الكوفي ، ولد سنة ١٣٠ هـ ، وعرض القرآن على حمزة ، وهو أخص أصحابه واضبطهم وأقومهم بحرف حمزة . وهو الذي خلفه بالقيام في القراءة . عرض عليه حفص الدوري وخلف بن هشام وآخرون . توفي سنة ١٨٨ هـ تقريبا .
(غاية النهاية ١ : ٣١٨ و ٣١٩)

(٢) النور ٢٤ : ٣١ .

(٣) هو الفارسي .

(٤) في آل عمران ٣ : ٤٩ والمائدة ٥ : ١١٠ .

(٥) الرعد ١٣ : ٣٤ وغافر ٤٠ : ٢١ .

(٦) المائدة ٥ : ٢٨ .

(٧) انظر وصف النسخة في منهج التحقيق في المقدمة .

فالألف تمال الى الياء ، والفتحة الى الكسرة ، وكون الحرف بينهما ممكن ، والسمع يدركه مفارقاً لكونها ألفاً مَفْخمة . والغرض في الإمالة الخفّة مع المشاكلة ، وذلك أنّ جري اللسان في طريق واحد أخفّ من أن يجري في طرق مختلفة . والطريق الواحد هو المتناسب المنتقل لا على القرب الشديد ولا على البعد السحيق .

قال أبو علي^(١) : معنى قولنا « إمالة الألف » ، هو أن ننحو بالفتحة التي قبل الألف المراد بها الإمالة نحو الكسرة انتحاءً خفيفاً ، كأنه واسطة بين الفتحة والكسرة ، فنميل الألف من أجل ذلك نحو الياء ، ولا تستعلى كما كانت تستعلى وتصعد قبل إمالتك الفتحة قبلها نحو الكسرة . فهذه الألف الممالة هي واسطة بين [و ٢٢٩] الألف والياء - ألا ترى أنها ليست بألف محضة ولا ياء محضة ؟ * كما لم تكن الفتحة التي هي سبب حدوث ذلك فيها فتحة مشبعة ، ولا كسرة مشبعة . ولذلك جعلها سيويه من الفروع المستحسنة على الحروف التسعة والعشرين حرفاً .

ويدلّ على ذلك أنّ اشباع الكسرة قبلها يقلب الألف ياء محضة ، وإشباع الفتحة قبلها يخرجها مستعلية غير ممالة نحو الياء ، فلما لم تسغ واحدة منهما ، خرجت الألف ممالة واسطة بين الألف والياء ، وهذا مما اعتبر ، لم تجز العبرة غيره ، وموجب الإمالة إرادة تقريب الحرف من الحرف .

[مسوغات الإمالة]

وعدة ما تمال له الألف ستة ، منها :

(١ و ٢) أن يلي الألف ياء أو كسرة ، إما مقدّمة لها أو متأخرة .

(١) هو الفارسي .

(٣ و٤) ومنها أن تكون الألف منقلبة عن الياء ، نحو : رَمَى ، أو عن واو الا أنه مشبه للمنقلب عن الياء ، نحو : غَزَا واستَغْزَى .

(٥) ومنها أن تكون الألف قبلها حرف يكسر في حالة ما .

(٦) ومنها الإمالة للإمالة .

[موانع الإمالة]

وللإمالة أسباب مانعة . وتلك إمّا راء غير مكسورة ، وإمّا حرف استعلاء . وهذا الحدّ وحدّ الإدغام مشتبهان ، فكما يقرب في الإدغام تارة الأول من الثاني ، وتارة الثاني من الأول ، كذلك تقرب الألف تارة لما قبلها ، وتارة لما بعدها .

والحدّان منقلبان ، إنهما جميعاً تقرب حرف من حرف . لأن الإدغام انما يكون تقرب المقارب من مقاربه ، وذلك نحو قلب الباء ميماً وإدغامها في الميم في ، نحو : ﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾^(١) أو يقرب الثاني من الأول ، نحو : مُشْرِدٌ ، « مُفْتَعِلٌ » من الشريد .

وإمّا أن يكون التقريب بإسكان المتحرك الأول ثم إدغامه في الثاني ، نحو : [ظ ٢٢٩] أَفَاقَ ، قَالَ ، فَتَقُولُ : أَفَاقَالَ ، فيكون رفع اللسان عنهما واحداً ، فيكون ذلك تقريباً .

(١) في سورة البقرة ٢ : ٢٨٤ .

قال الداني : عاصم وابن عامر « فيخفر » و« يعذب » برفعهما ، والباقرن بجزمهما .

(التيسير : ٨٥)

وانظر كتاب السبعة : ١٩٥ .

وفي كليهما تقريب الثاني من الأول بقدر ما قرب الأول من الثاني .
فإن قيل : كيف وقعت التسوية والمقاربة تقلب فيه قلبا ، وهذا معدوم في

المماثل ؟

قيل : إن المقاربين ، إذا تحرك الأول امتنع الإدغام في أكثر الأمر ، ولم يمتنع في المماثلين لأن هذين لا فاصل بينهما غير الحركة ، والصوت بها دون الصوت .
فلذلك كان رجوع اللسان إلى موضع المدغم فيه لو كان الفصل حرفاً تاماً . فلذلك لم يعتد بالحركة في الحرف الأول فيجعل فاصلة . والمقاربان إذا فصلت الحركة بينهما في كلمة واحدة لم تدغمها كما يدغم المثان إذا فصلت بينهما الحركة لأنه ضام الفاصل الذي هو الحركة اختلاف الحرفين فصار كالحرف التام ، فلذلك امتنع الإدغام .

وإذا سكن المقارب جرى مجرد الاختلاف مجرى مجرد الحركة ، فصح الإدغام . فقولك : عيَّادٌ وشيَّانٌ ، مثل : مُثَرَّدٌ وعالِمٌ ، ومدَّامِنٌ مثل : مُثَرَّدٌ .

إلا أن « صَمَلَقٌ »^(١) يشبه الإدغام في التقريب بقلب السين فقط . ويشبه الإمالة في التقريب مع الفصل بين المتقاربين . فإن الميم واللام فصلتا بين الصاد والقاف ، كما فصل بين الكسرة والألف في : شِمَلالٌ^(٢) وجِلِبَابٌ^(٣) .

وساغت إمالة : غارِضٌ وطارِدٌ وغارِمٌ ، ولم تسغ إمالة : راشِدٌ ، لأن [و ٢٣٠] « فاعِلاً » إما أن يتجرد من الراء والمستعلي فلا يمنعه من الإمالة مانع ، نحو : جالِسٌ وذاهِبٌ ، وإما أن لا يتجرد من ذلك ، فيكون على ثلاثة أضرب : إما أن تكون فيه الراء وحدها ، وإما أن يقترن بها مستعلٍ .

(١) لغة في السملق ، وهو القاع الأملس .

(٢) ناقة شمالل : سريعة .

(٣) في المخطوطة : جلاب ، وهو تحريف .

فالذي فيه الراء وحدها ، إن كانت منه فاء ، امتنعت الإمالة ، [نحو : رأسيه
ورأجز وإن كانت عيناً ، زاد حسن إمالته ، نحو : شارب وطارد ؛] (١) لأنها إذا
منعت ثم لفتحها وما فيها من التكرير ، وكونك كالمتكلم براءين مفتوحتين ، انعكس
ذلك الحكم هنا لكونك كالمتكلم براءين مكسورتين ، ولهذا إمالة ما في أوله مستعمل ،
نحو : قارب .

فإن كانت اللام راءً مع هذا ، لزم إدغام العين ، ولم تسغ الإمالة إلا في الجرّ
وحده ، ففخمت : هذاً فاراً ، و : رأيتُ فاراً ، لأن كسرة العين زالت هنا بالإدغام ،
فارتفع اللسان عن الحرفين رفعة واحدة ، فصار بذلك كحرف واحد مفرد ، فغلبت
الثانية على الأولى .

وإذا كان الأكثر لا يميل ، نحو : هذاً مادٌ وجادٌ ، كان تفخيم : هذاً فاراً ، أولى
لتشبيه الراء بالمستعمل المانع للإمالة في نحو : هذاً طالبٌ ، وذاك رأسيه . فمن
أمال : قامٌ وجادٌ ، لم يمل « فاراً » في غير الجرّ .

وقال قوم من العرب : قام الكافرون ، فأمالوا في كل حال ، لأن الراء لما
بعُدتْ ، ولم يكن لها والٍ مستعملٍ (٢) ، نحو : نافعٌ وناشيطٌ ، من التصعيد ، وإنما يمنع
لما فيها من التكرير .

فإذا انفتحت أو انضمت كان ذلك كتوالي حرفين مفتوحين أو مضمومين ،
ففخّموا ليكون الكلام نمطاً واحداً ، لأنها تصعد صعود المستعلي . والألف

(١) زيادة من ط .

(٢) ق . والٍ مستعمل ، وهو تحريف .

ظ ٢٣٠] وتكريرها لا يخرجها من أن تكون* حرفاً مفرداً قريب المخرج من اللام ، كما لا يخرج الألف والواو والياء من : المال والقوت والميل ، ما فيهنّ من زيادة المدّ عن الكون بمنزلة الواو في « تَوْبٌ » ، والياء في « جَيْبٌ » ، وإن كان المدّ فيهما أقلّ . ألا ترى : تَوْبُكِرٌ وَجَيْشِرٌ ، فتدغم كما تقول في : أَلْمَالُ لُكٌ ، وإذا كانت في التحقيق حرفاً واحداً لم تمنع الامالة قريبة ، كما منعتها بعيدة ، ولم يبطل تأثير الكسرة بعد الألف كما تؤثر الكسرة في « عَالِمٌ » ، وكما يبطل ذلك بالمستعلى في : مَنَاطِطٌ .

ولقرب شبه الراء باللام ، جعلها بعض من يلثغ ياء ، كما يجعل الراء ياء .

ومنهم من يقول « الْكَافِرُ » فلا يميله بحال ، لأنه رأى الراء قد جرت مجرى القاف وسائر المستعلية ، في أكثر أحوال هذا الاسم ، وهو الرفع والنصب ، فألحق الجرّ ، وهو الحالة القليلة ، بالأكثر من الأحوال .

ومثله إسكان الياء في حالة النصب ، لأنها لا تتحرك^(١) في غيرها . قال رؤبة :

(رجز)

سَوَى مَسَاحِيهِنَّ تَقْطِيطَ الْحَقِّقِ^(٢)

وإذا كان تفخيم « عَالِمٌ » من لغتهم ، وليس فيه حرف يشبه القاف في حالة ما ، فترك امالة « كَافِرٌ » مع شبه الراء بالقاف أوّلَى . هذا وقد فصل بين الراء المجرورة والألف الحرف .

وبمثل هذا الفصل لم تعتبر ضمة الراء الأول في منع الامالة ، ومنهم من يميل في حال الجرّ وحدها ، ولا يميل في رفع ولا نصب ، ولم يعتبر الفاصل بين الراء

(١) ق : لأنها تتحرك ، وهو خطأ .

(٢) ديوان رؤبة : ١٠٦ .

أنشده ابن برهان في باب ما ينصرف وما لا ينصرف .

والألف ، فيجعلوه مانعاً للإمالة ، كما لم يعتبر في منع التفخيم في : نَافِقٌ وَنَاشِطٌ .
 وجعلوا الفاصل في حالتي الرفع والنصب غير مانع للتفخيم ، بمنزلة الفاصل في [و ٢٣١]
 « نَافِقٌ » ، فصار « بِكَافِرٍ » مثل : من عواره ، وقوى الإمالة مجامعة الراء المكسورة
 حرفاً مكسوراً ما قبلها يمال له وحده الألف في : هَذَا عَالِمٌ ، فكان لذلك « بِكَافِرٍ »
 أولى من « عَالِمٌ » لتوالي ثلاثة أحرف مكسورة ، إذ الراء لتكريرها بمنزلة حرفين .
 فأما المستعلي فاءً ، نحو : صَاعِدٌ وَقَاعِدٌ ، وَعَيْنٌ ، نحو : نَاقِدٌ وَبَاطِنٌ ،
 ولأما ، نحو : نَاهِضٌ وَنَاشِطٌ ، فلا إمالة فيهن ، لأن الألف تساوي هذه الحروف في
 الاستعلاء إلى الحنك . فلو أميلت ، لنقص تصعدها إليه ، فلم يكن الكلام منطماً ،
 [واحداً ، والإمالة فرع لا وجه له إلا تصيير الكلام منطماً واحداً ،] فكيف يعدل إلى
 فرع يبطل به حصول الغرض بجنس ذلك الفرع .

وهذا كما قال أبو بكر بن مجاهد : إنَّ أبا عمرو^(١) يترك الهمزة الساكنة ، وهي
 أصل الكلام ، استخفافاً ، وتركها في : ﴿ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ ﴾^(٢) ، ﴿ وَفَصِيلَتِهِ
 الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴾^(٣) ، يزيد الكلام ثقلاً ، فلزم لذلك التمسك بالأصل .
 وإنما ساغت إمالة : قِبَابٌ ، وَضِعَافٌ ، لأنك تبتدىء مستعلياً بالحرف ثم
 تنحدر إلى كسوته ، ثم تصير من الكسرة إلى الإمالة ، وذلك أخف من المصير من
 الكسرة إلى التفخيم ، لأنه بمنزلة الارتقاء من سفلى إلى علو .

ولو أمالوا نحو « فاطر » لكانوا ينزلون بإمالة الألف ، ثم يرتقون بلفظ
 المستعلي ، ثم ينحدرون بالكسرة بعد المستعلي ، لأن الحركة بعد المتحرك ،
 فيعلون الألف للإمالة لأبعد^(٤) الشيين ولا يصححونها لأقربهما ، وفيه لزوم الأصل ،

(١) هو أبو عمرو بن العلاء .

(٢) الأحزاب ٣٣ : ٥١ .

(٣) المعارج ٧٠ : ١٣ .

(٤) في المخطوطة : إلا بعد ، وهو تحريف .

وكون الكلام نمطاً واحداً .

ظ ٢٣١] ومثال الإمالة ، قول أبي عثمان عمرو بن بحر ،^(١) وقد سئل عن الرجل يجالس أهل الفضل الدهرَ الأطول فلا يعلق به من أخلاقهم شيء ، ثم يجالس أهل الدناءة فتعلق أخلاقهم به في أقصر الزمان . فقال : لأنَّ الأول بمنزلة من يروم الارتقاء في الهراء ، والثاني بمنزلة من يروم الانحدار فيه .

ولهذا قالوا : صُمَّتُ ،^(٢) لأنه شقَّ عليهم الارتقاء من تسفل السنين إلى استعلاء القاف ، فأبدلوا مكانها أختها ليكون الكلام نمطاً واحداً .

وقالوا : قَسَبُ ،^(٣) فلم يبدلوا ، لأنه لا مشقة عليهم في الانحدار إلى السنين من استعلاء القاف .

فالإبدال في : «سُمَّتُ» بمنزلة اصالة ما لا مانع فيه ، لك فيهما لزوم الأصل وترك الإبدال والترخيم ، فإذا حصل المانع امتنعت الإمالة .

ومثله : رُسُلٌ ، و : كُتِبُ ، لكَ ضَمَّةُ العين وإسكانها استخفافاً . فإذا قلت : عَوَانٌ وَعُونَ ، ونَوَارٌ ونُورٌ ، لزم الإسكان .

فإن قلت : كيف قالوا : «يَصْبِغُ وَيَبُتُّ» ، والضم ضد كون اللام حرفاً حلقياً ؟ ألا ترى أنهم لأجل ذلك ينتقلون من «يَفْعَلُ» إلى «يَفْعَلُ» إذا كانت العين أو اللام حرفاً حلقياً ، نحو : سَبَحْتُ أَسْبَحُ ، وَذَهَلْتُ أَدْهَلُ ؟

قيل له : هذا أصل ، والأصول لا يتسلط على وضعها سؤال ، فإنه بمنزلة من

(١) هو الجاحظ .

(٢) يريد : سُمَّتُ .

(٣) القسب : الصلب الشديد .

قال : كيف كان في كلامهم همز وإظهار وسين بعدها قاف ؟ وذلك بمنزلة من قال :
كيف كانت صلاة الفجر ركعتين ، والمغرب ثلاثاً ، والعشاء أربعاً ؟

وأبو علي^(١) يقول : الفتحة بعض الألف ، فإذا لم يحتفل بتركها لأنها يسير ،
لم يلزم ألا يحتفل بالألف وهي كثير . ألا ترى أن الحلقي^م في المضارعة كلما كان [و ٢٣٢]
أغور ، كان الفتح له ألزم .

فأما اجتماع الراء والمستعلي فمنه ، نحو : رَاقِدٌ ، ومنه : طَارِدٌ ، ومنه :
مَارِقٌ ، ومنه : بَاقِرٌ ، ومنه : قَادِرٌ ، ومنه : رَامِقٌ .

فنحو « رَاقِدٌ » تمتنع فيه الإمالة لاجتماع أمرين كل واحد منهما سبب في
امتناعها بانفراده ، نحو : رَاشِدٌ وناقِفٌ .

وأما « طَارِدٌ » فالإمالة فيه جائزة حسنة ، لأنه ينحدر من استعلاء الطاء إلى إمالة
الألف وكسرة الراء .

و « مَارِقٌ » تمتنع إمالة ألفه ، لأنك إذا أملت أصعدت إلى استعلاء القاف .

فإن قيل : وكيف لم تمل لكسرة الراء وهي أقرب إلى الألف ؟ فإن القاف
تجاور الكسرة فتحكمها أكد ، لأنها حرف لا يصح اختصاره ، كما لا يصح اختصار
الحركة بالإخفاء ، فتعادلته قوته بالتأخير وضعفها بالتقدم ، فصارا كشيئين
متساويين ، فلم يترجح واحد منهما على صاحبه ، فلزم الأصل . وأيضاً ، فإنهم
أجمعوا على الاعتداد بالحرف ، فلم يميلوا مع المانع ، ولم يجمعوا على الاعتداد
بالحركة ، ولذلك فحَمَ أهل الحجاز . وأيضاً فإنهم قد يلزمون الأصول ، نحو :
اسْتَحْوَذَ .

[شرح اللمع لابن برهان : ٤٧]

(١) هو الفارسي .

و « باقِر » يمتنع في حالتي الرفع والنصب ، لمكان الراء والمستعلي لأن الراء يجري مجراه في « رَاشِدٌ » . فأما العجر ، فَمَنْعُهَا فِيهِ مَذْهَبٌ وَجَوَازُهَا مَذْهَبٌ .

أما منعها فلمكان المستعلي ، ولأن الإمالة تمتنع في هذا النحو في أكثر [ظ ٢٣٢] الأحوال ، وذلك في حالتي الرفع والنصب . ويقوى هذا ترك قوم إمالة « الكافر » في أحواله الثلاث ، على ما تقدم ذكره .

وأما إجازة الإمالة ، فلانكسار المستعلي والراء . وانكسار المستعلي يسوغ الإمالة ، نحو : صِفَافٌ ، وَقِيَّافٌ .

هذا قول أبي علي ،^(١) وليس لسيويه فيه نص .

قال العبد : هذا سهو ، وينبغي ألا تجوز الإمالة ، لأنك تنحط بامالة الألف ، ثم تصعد إلى لفظ المستعلي ، ثم تنحط إلى كسرتة وكسرة الراء ، فتحصل امالة يعقبها استعلاء .

قال أبو علي : يقوي الإمالة قولهم « بِقَادِرٍ » .

قال العبد : لا يقويها ، لأنني أنحدر من القاف إلى إمالة الألف إلى كسرة الدال والراء .

« قَادِرٌ » تمتنع إمالته رفعا ونصبا ، لأنه لا يقال : رَاشِدٌ ، ولا : قَائِمٌ ، بالإمالة . وإذا اجتمعا كان ترك الإمالة أولى .

قال سيويه :^(٢) وقد قال قوم تُرْتَضَى عَرَبِيَّتُهُمْ : مَرَّرْتُ بِقَادِرٍ قَبْلُ ، للراء

(١) هو الفارسي .

(٢) انظر كتاب سيويه ٢ : ٢٦٩ . وفي المخطوطة : يميل الراء ؛ وهو تحريف .

حيث كانت مكسورة . وسمعنا من يوثقه من العرب ينشد : (طويل)

عَسَى اللهُ يُغْنِي عَن بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بِمُتَهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ^(١)
إلا أن « بِكَافِرٍ » أكثر من « بِقَادِرٍ » .

وأما « رَامِقٌ » فالإمالة ممتعة ، لأنك لا تقول « رَاشِدٌ » بالإمالة ، ولا « نَافِقٌ » ، واجتماعهما أولى بالمنع . وكذلك « رَاقِطٌ » .

وأما « قَارِطٌ » و « طَارِقٌ » فلا إمالة فيه ، لأنه إذا امتنع « فَارِقٌ » فهذا أولى بالمنع .

وكذلك لا إمالة في « بِقَاطِرٍ » لأنه إذا قلَّ « بِقَادِرٍ » ، امتنع هذا لمكان تكرير المستعلي . وليس لسيويه فيه نص ، هذا قول أبي علي .^(٢)

قال العبد : هذا لا يجوز البتة ، لأنك إذا أملت الألف ، احتجت إلى الارتقاء عقيب ذلك إلى لفظ الطاء .

فأما « قَارٌ » و « طَارٌ » فإمالة في الرفع والنصب ممتعة . قال سيويه :^(٣) ومما [٢٣٣]

لا تماثل ألفه « فَاعِلٌ » من المضاعف ، و « مَفَاعِلٌ » وأشباههما ، لأن الحرف الذي قبل الألف مفتوح ، والحرف الذي بعد الألف ساكن ولا كسرة فيه ، فليس ها هنا ما يميله ، وذلك قولك : جَادٌ وَمَادٌ وَمَوَادٌ ، وَمَرَزْتُ بِرَجُلٍ جَادٌ ، فلا تميل . ويكره أن تنحو نحو الكسرة ولا تميل ، لأنه فرمما تحقق فيه الكسرة ، ولا يميل للجذر ، لأنه إنما كان يميل في هذا للكسرة التي بعد الألف ، فلما فقدتها لم تمل . وقد أمال قوم في الجذر ، شبهوها « بِمَائِكَ » ، إذا جعلت الكاف اسم المضاف إليه . وقد أمال قوم

(١) انشده ابن برهان في باب « عسى » .

(٢) هو الفارسي .

(٣) انظر كتاب سيويه ٢ : ٢٦٦ .

على كل حال ، كما أمالوا : مَبَاشِرٌ .

قال أبو عليّ : أرادوا أن يدلّوا على أن الكسرة كانت في الأصل لازمة لو ظهر التضعيف ، كما أمالوا في الوقف . وقد انتفت الكسرة لأنهم إذا وصلوا عادت ، فدلّوا بالإمالة عليها .

قال أبو سعيد : ^(١) احتج بـ « جَائِلِكَ » لإمالة « جَادٌ » ، لأن كسرة اللام إعراب لا تثبت ، كما أن كسرة « جَادٌ » لا تظهر .

قال سيويه : ^(٢) ومن قال : هَذَا جَادٌ ، لم يقل : هَذَا فَارٌ ، لقوة الراء كما ذكرنا .

قال أبو عليّ : ^(٣) إذا [انتفت إمالته] في الرفع والنصب مع عدم المستعلي ، فانتفاؤها فيهما مع وجوده أولى في « قَارٌ » .

فَأَمَّا « بِقَارٌ » و « بِطَارٌ » ، فبمنزلة : بِطَارِدٍ وِبِقَارِمٍ .

وَأَمَالُوا : صَيَّارٌ وَقَوَارِيرٌ : ﴿ قَوَارِيرٌ مِّنْ فِضَّةٍ ﴾ . ^(٤)

قال أبو حاتم : ^(٥) قرأ أبو عمرو بن العلاء : ﴿ الْقَارِعَةُ ﴾ ، ^(٦) بالإمالة .

[ظ ٢٢٣] فجاءت الإمالة في كل هذا لانكسار الراء . ولم يعرف أبو عليّ فيه نصّاً . ^(٧)
وأجاز منع إمالته لأنه لا يلي الألف كسرة ثابتة فيه ، فإنه قد منع الإمالة في أكثر

(١) هو السرياني .

(٢) انظر كتاب سيويه ٢ : ٢٦٩ .

(٣) هو الفارسي .

(٤) الإنسان ٧٦ : ١٦ .

(٥) هو السجستاني .

(٦) القارعة ١٠١ : ١ و ٢ و ٣ .

أحواله ، وقد قَرَّبَ الألف فيه من المستعلي ، وأنه ليس [كـ «صَغَارِرَ» ونحوه مِمَّا بَعُدَتْ عن المستعلي ، فإنه ليس] حكم القريب حكم البعيد ، ولا المنفصل كاللَّازِمِ .

قال العبد : لا وجه لمنع امالته ، لأنه انحطاط من المستعلي إلى الامالة إلى كسرة الراء ، وهذا تناسب صحيح .



«رَأَى» أميلت الألف كما أميلت في «سَعَى» ، لأنك تقول «رَأَيْتُ» كما تقول «سَعَيْتَ» . وأما إمالة فتحة الراء ، فإمالة لإمالة ، كما قالوا : رَأَيْتُ عِمَادًا ، فأمالوا الألف المنقلبة عن التنوين .

وقالوا : «بِالضَّرَائِرِ» فأمالوا فتحة الراء لكسرة الراء بعدها ، فكذلك قالوا : خَبَطَ خَبَطَ الرِّيفِ^(١) ، فأمالوا فتحة الطاء لكسرة الراء .

فأما «بِالْقِرَارِ» ، «قِرَارٍ» فيه بمنزلة «غَارٍ» و«قَارٍ» من «بِالْقَارِعَةِ» ، و«خَارٍ» من «كَالْفَخَّارِ» ، و«طَارٍ» و«بَارٍ» من «بِقِنطَارٍ» و«جِبَارٍ» .

و«نَارٍ» من أمالها أبو عمرو وأبو عمر عن سليم^(٢) عن حمزة والكسائي .

وقال محبوب^(٣) والأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء : ﴿بِخَارِجِينَ﴾^(٤) ،

(١) الخيط : كل ورق مخبوط .

وفي كتاب سيويه ٢ : ٢٧٠ : رأيت خبط الريف .

(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن هلال بن محبوب البصري ، مشهور كبير ، روى القراءة عن شبل ومسلم بن خالد وأبي عمرو بن العلاء ، وروى عنه خلف بن هشام وروح بن عبد المؤمن .
(غاية النهاية ٢ : ١٢٣)

(٣) هو سليم بن عيسى الحنفي ، مقرأ الكوفة . توفي سنة ١٨٨ هـ . [العبر : ٣٠٠]

(٤) البقرة ٢ : ١٦٧ والمائدة ٥ : ٣٧ .

ممالة ، وكذلك قال عباس الأنصاري .

وقد أمال : ﴿ بِالْقَارِعَةِ ﴾^(١) قتيبة^(٢) عن الكسائي .

وأمال : ﴿ الْقَارِعَةُ ﴾^(٣) ، أبو^(٤) حاتم عن أبي عمرو بن العلاء .

وكان أبو طاهر يميل : ﴿ فِي الْغَارِ ﴾^(٥) ، في قراءة أبي عمرو بن العلاء ،
وورش عن نافع وأبي عمر الدوري عن سليم عن حمزة ، وأبي الفتح أحمد بن
محمد بن هارون^(٦) عن قتيبة ونصير^(٧) وأبي حمدون^(٨) عن الكسائي ، وابن أخي
العرق^(٩) عن رجاله عن الكسائي [والدأجوني] عن ابن ذكوان عن ابن عامر .

(١) الحاقه ٦٩ : ٤

(٢) هو ابو عبد الرحمن قتيبة بن مهران الأزاداني ، قرية من اصفهان ، أمام مقررئ صالح ثقة ، أخذ القراءة
عرضا وسماعا عن الكسائي وابن جمتاز ، وروى عنه القراءة يونس بن حبيب وخلف بن هشام
وغيرهما . توفي بعد سنة ٢٠٠هـ .

(غاية النهاية ٢ : ٢٦)

(٣) الفارعة ١٠١ : ١ و ٢ و ٣ .

(٤) هو الجستاني .

(٥) التوبة ٩ : ٤٠ .

(٦) هو ابن النزلي : من شيخ ابن برهان ؛ انظر الدراسة .

(٧) هو أبو المنذر نصير بن يوسف ثم البغدادي التحوي ، أستاذ كامل ثقة ، أخذ عن الكسائي ، وهو من
جلة أصحابه وعلمائهم . توفي سنة ٢٤٠هـ تقريبا .

(غاية النهاية ٢ : ٣٤٠) .

(٨) هو أبو حمدون الطيب بن اسماعيل الذهلي البغدادي النقاش للخواتم ، ويقال له أيضا : حمدويه
اللؤلؤي الثقاب الفصاص . مقررئ ضابط حاذق صالح ثقة ، قرأ على الميبي وسحاق الأزرق
ويعتبر الحضرمي وغيرهم ، وسمع الكسائي يقرأ فضبط قراءته ، توفي في حدود سنة ٢٠٠هـ .

(غاية النهاية ١ : ٣٤٣ و ٣٤٤)

(٩) هو ابو العباس أحمد بن يعقوب بن ابراهيم بن أخي العرق البغدادي البيزاز السمار الثقة . قرأ على
اصحاب الكسائي وتوفي سنة ٣٠١هـ .

(غاية النهاية ١ : ١٥٠)

ألف التانيث في « فَعَلَى » : قَتَلَى ، سَلَوَى ، مَوْنَى ، دَعَوَى ، تَقَوَى ،
 طَعَوَى ، و« فُعِلَ » : دُنِيَ ، عَلِيَا ، قُصَوَى ، وَعُقِبَى ، وَسُقِيََا ، وَأُخْرِيَ ، و« فِعَلَى » :
 إِحْدَى وَسِيَا ، [و« فَعَالَى » : فُرَادَى وَسَكَارَى وَكُسَالَى ،] و« وَفَعَالَى » : يَتَامَى ،
 وَنَصَارَى ، قال* أبو الفتح احمد : قراءة أحمد والكسائي وخلف وابن اليزيدي عن أبيه [و ٢٣٤]
 عن أبي عمرو بن العلاء ، بإماتهن في جميع القرآن .

وقرأت لابن اليزيدي بتفخيم : ﴿ سِيَاهُمْ ﴾^(١) ، و : ﴿ يَا بُشْرَايَ ﴾^(٢) في
 يوسف^(٣) . وافقهم أصحاب أبي عمرو بن العلاء والداجونى^(٤) عن ابن ذكوان ، على
 إمالة ما قبل الألف فيه راء ، نحو : النصرارى ، وشورى ، وسكارى ، وما أشبه
 ذلك ، الا : ﴿ بُشْرَايَ ﴾^(٥) في يوسف فإنهما فحماه .

وأما « الرُّؤْيَا » ، فقرأ الكسائي في غير رواية قتيبة وابن اليزيدي وعبد الله بن
 موسى العبسي^(٦) عن حمزة : ﴿ لِلرُّؤْيَا ﴾^(٧) ، و : ﴿ رُوْيَاكَ ﴾^(٨) ،
 و : ﴿ رُوْيَايَ ﴾^(٩) ، بالإمالة في كل القرآن .

(١) الفتح ٤٨ : ٢٩ .

(٢) يوسف ١٢ : ١٩ .

(٣) أي : في سورة يوسف .

(٤) هو أبو بكر محمد بن احمد بن عمر الرملي الضرير ، من الرملة في فلسطين ، يعرف بالداجونى الكبير ،
 أمام كامل ناقل رجال مشهور ثقة . أخذ القراءة عرضا وسماعا عن الأخفش والصورى وغيرهما . توفي
 سنة ٢٤٠ هـ .

(٥) غاية النهاية ٢ : ٧٧ .

(٦) يوسف ١٢ : ١٩ .

(٧) هو أبو محمد عبد الله - أبو عبيد الله - بن موسى بن المختار العبسي ، مولاهم ، الكوفي ، حافظ ثقة !
 أخذ القراءة عرضا عن عيسى بن عمر وشيبان الهمداني وعلي بن صالح ، وروى الحروف سماعا عن
 حمزة الزيات ، وقيل عرض عليه ، وسمع حروفا من الكسائي . توفي سنة ٢١٣ هـ .
 (غاية النهاية ١ : ٤٦٢ و ٤٩٣ و ٤٩٤)

(٨) يوسف ١٢ : ٤٣ .

(٩) يوسف ١٢ : ٥ .

(٩) يوسف ١٢ : ٤٣ .

واستثنى أبو الحارث ليث بن خالد الصائغ^(١) تفضيماً «رُوِيَ بِكَ» فقط .

وأمال قتيبة بن مهران : ﴿ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾^(٢) ، حسب .

وأمال خلف في اختياره « لِلرُّؤْيَا » إذا كان فيه ألف ولام فقط .

وأمال أبو طاهر عن أبي عثمان سعيد بن عبد الرحيم^(٣) عن أبي عمر الدوري عن الكسائي فتحة الكاف من « سَكَّارِي » والصاد من « نَصَّارِي » والتاء من « يَتَامَى » والسين من « كَسَّالِي » ، وهذه إمالة لإمالة .

ومثله : ﴿ رَأَى كَوَكْبًا ﴾^(٤) ، بإمالة فتحة الراء لإمالة الهمزة في قراءة عاصم من رواية أبو بكر وحمزة والكسائي وعبد الله بن عامر اليحصبي . واتباع الأول للثاني كقولهم : هَذَا امْرُؤٌ وَأَبْنَمٌ وَأَجْوَعُكَ ، و : شِهْدَ .

قال أبو علي^(٥) : إمالة ﴿ بِخَارِجِينَ ﴾^(٦) ، أقوى من إمالة « الْغَارِ » ، لأن حركة العين لازمة ، وحركة اللام غير لازمة .

(١) هو أبو الحارث الليث بن خالد البغدادي ، عرض على الكسائي ، وروى عنه الأحول واليزيدي .
(غاية النهاية ٢ : ٣٤) .

(٢) يوسف ١٢ : ٤٣ .

(٣) هو أبو عثمان سعيد بن عبد الرحيم بن سعيد الضرير البغدادي المؤدب مؤدب الأيتام ، مقرر حاذق ضابط عرض على الدوري ، وهو من كبار أصحابه . ورض عليه أبو الفتح أحمد بن عبد العزيز بن بدهن وغيره . توفي بعد سنة ٣١٠ هـ .

(٤) غاية النهاية ١ : ٣٠٦ و ٣٠٧ .

(٥) الأنعام ٦ : ٧٦ .

(٥) هو الفارسي .

(٦) البقرة ٢ : ١٦٧ والمائدة ٥ : ٣٧ .

وكذلك امالة : ﴿جَبَّارِينَ﴾^(١) ، أقوى من امالة : ﴿بِجَبَّارٍ﴾^(٢) ، لأن حركة
الراء في الجمع الكسر في النصب والجر ، ولا ينكسر في المفرد إلا في حالة واحدة .

قال العبد : قال سيبويه : واعلم أن بعض من يقول * «عَائِدٌ» من العرب ، [ظ ٢٣٤]
يقول : مَرَرْتُ بِمَالِكٍ ، فنصب لأن الكسرة ليست في موضع يلزم . وآخره قد يتغير ،
فلم يقوَ عندهم .

روى ابو عبد الرحمن بن أبي محمد وأبو حمدون الذهلي ومحمد بن سعدان
النحوي^(٣) عن اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء إمالة « النَّاسِ » في موضع الجر ،
وكذلك كان أبو طاهر يأخذ في قراءة أبي عمرو ، والأعشى عن أبي بكر عن عاصم ،
وورش عن نافع .

قال أبو طاهر : وروى عبد الله بن داود الخريبي عن أبي عمرو بن العلاء إمالة
« النَّاسِ » في جميع القرآن ، مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً . وهذه رواية أحمد بن يزيد
الحلواني عن أبي عمر الدوري عن الكسائي ، ورواية نصير بن يوسف وقتيبة ابن
مهران عن الكسائي .

قال العبد : امالته^(٤) في حال الجر وجهها واضح ، لمكان حركة الاعراب
بالكسر^(٥) .

(١) المائة ٥ : ٢٢ والشعراء ٢٦ : ١٣٠ .

(٢) ق ٥٠ : ٤٥ .

(٣) هو أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير الكوفي النحوي ، أمام كامل ، أخذ القراءة عن سليم عن حمزة
وعن يحيى ابن المبارك اليزيدي والمسيمي . توفي سنة ٢٣١هـ .

(٤) غاية النهاية ٢ : ١٤٣

(٥) يريد : امالة « الناس » .

(٥) انظر هذا الفصل في شرح الشافية ،
وقد نقله الأشموني الى شرحه الألفية : ٧٧٩ .

[شواذ الإمالة]

قال سيبويه^(١) : [هذا باب]^(٢) ما أميل على [غير]^(٣) قياس ، وإنما هو شاذ ،
يعني إمالته في غير حالة الجر شاذة ، لأنه خلا من سبب جالب للإمالة ، وإنما أميل لأنه
فرع حمل على الأصل لغير علة .

قال سيبويه^(٤) : وكذلك « الحَجَّاج » إذا كان اسماً لرجل ، وذلك لأنه كثر في
كلامهم ، وأكثر العرب ينصبه ، ولا يميل ألف « حَجَّاج » إذا كان صفة ، يجرونه
على القياس .

علة هذا علة « صِنوان » و« حَيَاة » .

قال سيبويه : وأما « النَّاسُ » فيميله من يقول : العلة في إمالتها انهما اسمان
غير صفة ، فأميلا تشبيها بـ « حَجَارِث » و« عَامِر » و« مَالِك » أعلاماً .



(١) كتاب سيبويه ٢ : ٢٦٤ .
(٢) زيادة للايضاح من كتاب سيبويه ٢ : ٢٦٤ .
(٣) زيادة واجبة من كتاب سيبويه ٢ : ٢٦٤ .
(٤) كتاب سيبويه ٢ : ٢٦٤ .

(خاتمة نسخة دار الكتب المصرية)
تمّ الكتاب بحمد الله ومنه
وصلّى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلّم تسليماً كثيراً
ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم

فرع من نسخة لنفسه:
عبدالله بن أحمد بن محمد المقدسيّ
في شهر رمضان المبارك سنة ...؟؟؟

* * *

(خاتمة نسخة الأميروزيانا بإيطاليا)
تمّ الكتاب بحمد الله ومنه
والصلاة على نبيّه محمد وآله الطاهرين

علّقه:

محمد بن حصين بن جمهور بن يوسف الواسطيّ الهمامي
ووافق الفراغ منه في سلخ ذي الحجة
سنة سبع وأربعين وستمائة

* * *

* القسم الثالث

فهارس الكتاب

- (١) فهرس الشواهد القرآنية
- (٢) فهرس القراءات القرآنية
- (٣) فهرس الأحاديث الشريفة
- (٤) فهرس الأمثال والأقوال
- (٥) فهرس الأشعار
- (٦) فهرس الأرجاز
- (٧) فهارس الأعلام
أ- فهرس القراء
ب- فهرس النحويين واللغويين .
ج- فهرس الشعراء .
د- فهرس الجماعات والبلدان .
هـ- فهرس سائر الأعلام .
- (٨) قائمة المصادر والمراجع
- (٩) فهرس الموضوعات .

(١) فهرس الشواهد القرآنية

الآية : الصفحة	الآية : الصفحة	الآية : الصفحة	الآية : الصفحة
٤٠٥ : ١٦٧	١٢١ : ١٠٣	١٥ : ٤٠	(١) الفاتحة
٧٤١ : ١٦٧	١١٦ : ١١٠	٢٨٢ : ٤٠	
٧٤٤ : ١٦٧	٥٧٦ : ١١٤	١١٩ : ٥١	٦٦ : ٥
٥٤٢ : ١٦٨	٣٥٨ : ١١٧	١١٩ : ٥٢	١٨٨ : ٧
٦٨٣ : ١٧٣	٨٣ : ١٢٤	٢٣٩ : ٥٨	٢٠٩ : ٧
٣٥٨ : ١٧٨	٣٤٨ : ١٢٤	٤ : ٦٠	٦٨٢ : ٧
١٠٣ : ١٨٣	١١٧ : ١٢٥	٥١٤ : ٦٠	
١٠٤ : ١٨٣	٧٢٧ : ١٢٦	٧١٦ : ٦٠	(٢) البقرة
٧٨ : ١٨٤	٣٧٠ : ١٢٨	١٨٨ : ٦١	
٨١ : ١٨٤	٦١ : ١٤٣	١١٠ : ٦٥	٥٩٤ : ١٠
٨٩ : ١٨٤	١٥١ : ١٤٣	٦٠٠ : ٦٥	٣٧٦ : ١٦
٤٥٣ : ١٨٤	٣٦٥ : ١٤٣	٢٨ : ٦٧	٣٧٧ : ١٦
٤٥٣ : ١٨٥	٤ : ١٤٤	٢٥٠ : ٧٤	١٧٤ : ١٧
١٥ : ١٨٦	٣٤٤ : ١٤٥	١٢١ : ٧٩	٢٥٠ : ١٩
١٦٤ : ١٨٧	٣٤٥ : ١٤٥	٢٤٢ : ٨٠	٧٢٥ : ١٩
٥٣٤ : ١٨٩	٣٤٦ : ١٤٥	١٢١ : ٨٩	٧٢٤ : ٢٠
٢٦ : ١٩٨	٣٩٢ : ١٤٥	٦٤ : ٩٦	٢٦٣ : ٣٥
١٠٨ : ١٩٨	٣٥٨ : ١٢٨	٥٤٦ : ٩٨	٢٦٦ : ٣٥
٥٠٣ : ١٩٨	١٢٨ : ١٥١	١٢١ : ١٠١	٢٩٦ : ٣٨
٣٤٨ : ٢٠١	٢٢٣ : ١٥١	٦٤ : ١٠٢	٣٩١ : ٣٨

الآية : الصفحة	الآية : الصفحة	الآية : الصفحة	الآية : الصفحة
٢٧٥ : ١٩٤	٢٤٥ : ٩١	٣٦٩ : ٢٧١	٥٤٢ : ٢٠٨
١٢١ : ١٩٥	٢٣١ : ٩٧	٤١٨ : ٢٧١	١٨١ : ٢١٤
١٢١ : ١٩٨	٥٠ : ١٠٣	٤١٨ : ٢٧١	١٨١ : ٢١٤
	٥٠ : ١١٠	٤٨ : ٢٨٠	١٨١ : ٢١٤
(٤) النساء	١٢١ : ١٢٦		١٨١ : ٢١٤
	١٢١ : ١٢٦	(٣) آل عمران	١٨٣ : ٢١٤
٢٦٦ : ١	٧١١ : ١٣٩		٢٣٢ : ٢١٧
٤٤٧ : ٣	٢٤٥ : ١٤٠	٤٩٢ : ١	٢٣٢ : ٢١٧
٤١٥ : ٦	٣٦١ : ١٤٢	٤٩٢ : ٢	٥٨٦ : ٢٢٦
٣٤٤ : ٩	٣٦١ : ١٤٢	٤٥٣ : ٧	٤١٥ : ٢٢٨
٥٨٣ : ١٥	٦٠٥ : ١٤٧	٢٦٧ : ٢٠	٣٣٧ : ٢٣٧
٤٢٤ : ١٩	٦٠٥ : ١٤٧	٣٨٨ : ٢٦	٣٣٨ : ٢٣٧
٥٨٤ : ٣٤	١٣٢ : ١٥٤	٨٣ : ٣٣	٣٧٢ : ٢٣٧
٣٥٨ : ٤٢	٢٢٦ : ١٥٤	١٢١ : ٣٧	٣٧٢ : ٢٣٧
٥٥٨ : ٤٣	٧٦ : ١٥٩	٢٣٩ : ٤٣	٤٤٥ : ٢٣٧
٤١٥ : ٤٥	٢٣٠ : ١٥٩	٥٨٥ : ٤٩	٤٩٥ : ٢٣٧
٤١٥ : ٤٥	٢٦٤ : ١٥٩	٧٢٩ : ٤٩	٧٠٤ : ٢٣٧
٢٣٤ : ٤٦	٣١٢ : ١٥٩	٤٨٣ : ٧٥	١٢٨ : ٢٣٩
٣٤٧ : ٥٣	٣٥١ : ١٨٠	٦٠٥ : ٧٥	٣٥٤ : ٢٤٥
٣٤٩ : ٥٣	٣٧٦ : ١٨٦	١٢١ : ٧٨	٥٩٩ : ٢٥١
٥٨ : ٥٨	٣٧٧ : ١٨٦	١٢١ : ٧٨	١٧٤ : ٢٥٦
١٤٥ : ٦٦	٤٤٥ : ١٨٦	٦٤٠ : ٨٤	٤٨٣ : ٢٥٨
٤١٥ : ٧٠	١٣ : ١٩٣	١٥٣ : ٨٥	١٧٧ : ٢٥٩
٣٥٧ : ٧٣	١٦ : ١٩٣	٢٣٢ : ٨٥	٢٢٣ : ٢٥٩

الآية : الصفحة	الآية : الصفحة	الآية : الصفحة	الآية : الصفحة
٦٠٤ : ٢٣	٥٦٢ : ٣٨	٢٤٠ : ١٦٣	١٢١ : ٧٨
٦٠٤ : ٢٣	٧٣١ : ٤٠	٢٤٠ : ١٦٤	١٢١ : ٧٨
٦٠٤ : ٢٣	٢٣٤ : ٤١	٢٤٠ : ١٦٤	٣١٥ : ٧٨
٤٠٢ : ٢٧	٣٨١ : ٤١	٨٩ : ١٦٦	٤٧ : ٧٩
٤٠٧ : ٢٧	٨٨ : ٦٢	٤١٥ : ١٦٦	٨٩ : ٧٩
٤٠٥ : ٢٨	٨٨ : ٦٣	٧٤ : ١٧١	٤١٥ : ٧٩
٦٧ : ٣٣	٣٩٢ : ٧٣	٤١٥ : ١٧١	٤١٥ : ٨١
٤٠٥ : ٥٢	٨٨ : ٧٩	٢٩ : ١٧٦	٤٠٥ : ٨٣
٢٤٥ : ٧٥	٨٨ : ٨٠	٣٦٩ : ١٧٦	٦٩٤ : ٨٣
٧٤٤ : ٧٦	٢٥٠ : ٨٩	(٥) المائدة	٣٥٧ : ٨٩
٣٨٢ : ٨٠	٢٤١ : ٩٥		١٥٣ : ٩٥
٢٠٤ : ٨١	٣٦٩ : ٩٥	٣٨٥ : ١	٣٥٩ : ١٠٢
٥٨١ : ٨٦	٥٣٢ : ١٠٩	٤٣ : ٣	١١١ : ١٠٥
٦٩٢ : ٨٦	٥٨٥ : ١١٠	٦٨٣ : ٣	١٥٣ : ١١٥
٤٨٣ : ٩٠	٧٢٩ : ١١٠	١٦٤ : ٦	٤١٥ : ١٣٢
٥٩٧ : ٩٠	٣٨٨ : ١١٤	٥٦١ : ٦	٢٥٥ : ١٣٥
٦٤٥ : ٩١	٤ : ١١٩	٧٣١ : ١٨	٣٤٦ : ١٤٠
١٩٧ : ٩٤	٤ : ١١٩	٧٤٥ : ٢٢	٧٦ : ١٥٥
٣٢٤ : ٩٤	٦٨٧ : ١١٩	٥٦١ : ٢٨	٢٦٤ : ١٥٥
٥٨٨ : ٩٦		٧٢٩ : ٢٨	٣١٢ : ١٥٥
١١٧ : ١٠٠	(٦) الأنعام	١٢٧ : ٣٢	١٤٦ : ١٥٧
٤٣ : ١٠٤		٥٤٦ : ٣٢	١٢٧ : ١٦٠
١٧٤ : ١٠٩	١١٧ : ١	٧٤١ : ٣٧	٢٣٤ : ١٦٠
٥٧٠ : ١٠٩	٤٥٢ : ١٩	٧٤٤ : ٣٧	٨٤ : ١٦٢

الآية : الصفحة	الآية : الصفحة	الآية : الصفحة	الآية : الصفحة
٤٦٠ : ٣٠	٥٤٠ : ٤	٣٧٠ : ١٤٣	٣٩٤ : ١٢١
٤٨١ : ٣٠	٧٧ : ٦	١١٩ : ١٤٨	٦٨٣ : ١٤٥
٤٨٢ : ٣٠	٣٨٨ : ٣٢	١١٩ : ١٤٨	٨٤ : ١٤٨
٥١١ : ٣٠	١١٨ : ٣٧	٨٩ : ١٤٩	٢٦٦ : ١٤٨
٣٩٤ : ٤٢	٢٢٦ : ٣٩	٣٩٢ : ١٤٩	٥٧٢ : ١٤٨
٣٨٧ : ٦٥	٥٠٥ : ٤٢	١٢٢ : ١٥٥	١٧٥ : ١٥٤
٥٩٤ : ٧٧		٢٢٢ : ١٥٥	٥٩٢ : ١٥٤
٧٢٧ : ١٠٠	(٩) التوبة	٣٩٧ : ١٥٥	٣٤٨ : ١٥٨
٢٣٤ : ١٠١		٥١٢ : ١٥٥	٣٧٩ : ١٦٢
٤٢١ : ١٠١	٨٤ : ٣	٥٧٤ : ١٥٥	
١٩٢ : ١٠٨	٨٥ : ٣	٤ : ١٦٠	(٧) الأعراف
٢٤٤ : ١١٨	٢٦٧ : ٣	٥١٥ : ١٦٠	
	٥٧٢ : ٣	٧١٦ : ١٦٠	٤٤٥ : ٢٠
(١٠) يونس	٥٩٣ : ٣	٢٣٩ : ١٦١	٣٩٢ : ٢٣
	٢٩ : ٦	٤٢١ : ١٧٧	٧٥ : ٣٣
٣٨٨ : ١٠	٧٩ : ٦	٣٦٩ : ١٨٦	٣٤٧ : ٥٣
٣٩٢ : ٢٢	٥٧٦ : ١٧	٤٠٨ : ١٩٣	٣٥٧ : ٥٣
٣٩٢ : ٢٢	٥٧٦ : ١٨	٤٠٩ : ١٩٣	٢٣١ : ٧٥
٣٩٢ : ٢٢	٣٣٩ : ٣٠	١٢٧ : ١٩٩	٢٤٩ : ٩٧
٥٥ : ٢٨	٣٧٤ : ٣٠	٦٦٨ : ٢٠٥	٤٠٢ : ٩٧
٢١٩ : ٢٨	٤٥٨ : ٣٠		٤٠٢ : ٩٩
٤١٥ : ٢٩	٤٥٩ : ٣٠	(٨) الأنفال	٥٤٦ : ١٠١
٢٦٠ : ٣٨	٤٥٩ : ٣٠		٣٨١ : ١٠٧
٤٠٢ : ٥١	٤٦٠ : ٣٠	٧٤ : ٢	٣٧٥ : ١١٧

الآية : الصفحة الآية : الصفحة الآية : الصفحة الآية : الصفحة

٤ : ٤٢	٣٧٢ : ٣٢	٤١٢ : ٧٣	٤٣ : ٥٧
٤ : ٤٢	٤٦٤ : ٣٢	٢٨٣ : ١٠٥	٣٣٦ : ٥٨
٨٨ : ٤٣	٥٧٥ : ٣٢	٢١٤ : ١٠٧	٦٨١ : ٥٨
٤١٥ : ٤٣	٣٩٦ : ٣٥	٢٧٢ : ١٠٧	٣١٦ : ٥٩
٦٦٨ : ٥١	٥٠٠ : ٣٦	٦٧ : ١١١	٤٠٠ : ٦١
	٥٠٧ : ٣٦	٤٩٧ : ١١١	٤٠٠ : ٦١
إبراهيم (١٤)	١٧١ : ٤٣	٤٩٧ : ١١١	١٣١ : ٧١
	٧٤٣ : ٤٣		١١٧ : ٨٧
٧٢٧ : ٢٦	٧٤٣ : ٤٣	يوسف (١٢)	٣٧٩ : ٨٩
٢٧٥ : ٣٦	٧٤٤ : ٤٣		
٦٩١ : ٤٦	٤٢٦ : ٧٦	٧٤٣ : ٥	(١١) هود
٤٧ : ٤٧	٤٨ : ٨٢	٧٤٣ : ١٩	
	٤٨ : ٨٢	٧٤٣ : ١٩	٥٩ : ٨
الحجر (١٥)	١٠٥ : ٨٢	٢٧٥ : ٢٩	٣٦٧ : ٨
	١٢٦ : ٨٢	٤٣ : ٣٠	٢٦٠ : ١٣
١٧٤ : ٢٠	٥٧٥ : ٩١	١٢ : ٣١	٤٥٤ : ٢٧
٥٣٢ : ٤٥		٥٩ : ٣١	٤٧ : ٢٨
٣٨٢ : ٥٤	الرعد (١٣)	١٤٦ : ٣١	٣٠٤ : ٢٨
٥٣ : ٦٦		٦١٢ : ٣١	٢٦٠ : ٣٥
٥٧٦ : ٧٢	٥٣٧ : ٤	٧١٦ : ٣١	٣٧ : ٤١
٥٣ : ٨٣	٥٨٤ : ٩	١٨ : ٣٢	١٧٤ : ٤١
٤ : ٨٨	٥١٩ : ١٢	٦٤ : ٣٢	٤٢٦ : ٥٥
٦٧ : ٩٧	٤٤٠ : ٣٤	٣٣٩ : ٣٢	١٣٤ : ٧٢
	٧٢٩ : ٣٤	٣٧٢ : ٣٢	٤١٢ : ٧٢

الآية : الصفحة	الآية : الصفحة	الآية : الصفحة	الآية : الصفحة
٦٠٦ : ٤٥	١٣٦ : ٤٤	٣٤٣ : ٧٥	(١٦) النحل
٣٥٣ : ٦١	٢٣٠ : ٦٣	٣٤٣ : ٧٦	
٨٨ : ٦٢	٢٣٠ : ٦٣	٣٧٩ : ٧٦	١٧٤ : ٣٨
٦٩ : ٦٣	٢٨٣ : ٦٤	٣٩٥ : ٧٦	٥٧٠ : ٣٨
٧٣ : ٦٣	١٤٠ : ١٠٣	٣٩٤ : ٨٨	٤٠٢ : ٤٥
٧٤ : ٦٣	٨٦ : ١١٠	٤١٥ : ٩٦	١٥ : ٥١
٨٨ : ٦٣		٣١٥ : ١١٠	١١٧ : ٥٧
٨٨ : ٦٣	(١٩) مريم	٥٩٢ : ١١٠	٢٥٠ : ٧٧
٣٢٢ : ٦٣		٦٨٣ : ١١٠	٢٠٦ : ٨٩
٧١ : ٨٩	٣١٥ : ٢٦		١٤ : ٩٦
٢٦٧ : ٨٩	٣٧٧ : ٢٦	(١٨) الكهف	٣٨٥ : ٩٦
١٥ : ١٠٨	٣٥٨ : ٣٨		٦٤ : ٩٧
٢٥ : ١٠٨	٧٠٧ : ٥٥	٤٢١ : ٥	٧٥ : ١٠٥
٧٠٦ : ١٠٨	٥٣٠ : ٦٩	١٠٨ : ١٢	٦٨٣ : ١١٥
٨١ : ١١٨	٥٩٢ : ٦٩	١٦١ : ١٢	
١٣٤ : ١١٨	٥٩٣ : ٦٩	٦٠٠ : ١٢	(١٧) الإسراء
٨١ : ١١٩	٤٤٥ : ٧٤	١٨١ : ١٨	٥
	٣٤٨ : ٧٥	١٠٨ : ١٩	٤٢٢ : ٨
(٢١) الأنبياء	٣٥٨ : ٧٥	٦٩٤ : ١٩	٣١٥ : ٢٨
	٤٠٨ : ٧٥	٢٤١ : ٢٨	٧١ : ٤٦
١١٦ : ١٧	٤١٥ : ٧٥	٤٩٥ : ٢٩	٥٧٣ : ٦٧
٤٠١ : ٣٤	(٢٠) طه	٢٢٨ : ٣٣	٣٩٥ : ٧٣
٨٨ : ٤٧		٤٩٦ : ٣٨	٣٤٣ : ٧٤
٨٩ : ٤٧	١٩ : ١٠	١١٣ : ٣٩	٦٠٥ : ٧٤

الآية : الصفحة	الآية : الصفحة	الآية : الصفحة	الآية : الصفحة
٢٧٢ : ٢٠	١١٦ : ٣٩	المؤمنون (٢٣)	٤٧٢ : ٦٧
٣٨١ : ٣٢	٥١٨ : ٤٣		٦٤٠ : ٦٩
٣٧٥ : ٤٥	١٤٨ : ٤٥	٣٠٩ : ١	١١٧ : ٧٣
٣٨١ : ٤٥	٣٠٤ : ٤٥	٣٠٩ : ١	٢٧٨ : ٧٩
٤ : ٦٣	١٧٤ : ٥٣	٤٩٩ : ١	٢٤٥ : ٩٦
٢٥٧ : ٧٢	٥٧٠ : ٥٣	١٢٨ : ١٥	٥٩١ : ٩٨
١٧٩ : ٧٧		٣٤٦ : ٣٤	
٦٧٩ : ٩٤	الفرقان (٢٥)	٣٩٤ : ٣٤	الحج (٢٢)
٣٥٩ : ١٠٢	٣٨ : ٢٥	٣٤٣ : ٩٠	٥٨٨ : ٢
٤٠٥ : ١٠٢	١١٦ : ٢٧	٣٤٣ : ٩٠	٨٨ : ١٣
٤٥٣ : ١١١	٨٨ : ٣١	٣٥٦ : ٩٩	٨٨ : ١٣
٧٤٥ : ١٣٠	٢٦٨ : ٣٩	٣٥٦ : ١٠٠	٨٨ : ١٣
٥٢ : ١٩٧	١١١ : ٤١	١١٧ : ١١٠	٣٤٨ : ١٥
٥٣ : ١٩٧	١٦٧ : ٥٨	٤٥١ : ١١٧	٣٦٧ : ١٥
	١٢٧ : ٧٢		٣٦٧ : ٢٩
النمل (٢٧)	٥٢٩ : ٧٤	النور (٢٤)	٣٦٧ : ٢٩
	٥٤٠ : ٧٥		٣٦٧ : ٢٩
٣٩١ : ٢١	٥٤٠ : ٧٥	١٠٠ : ٢	٣٦٧ : ٢٩
٩٣ : ٢٥	٥٤٠ : ٧٥	١٠١ : ٤	٦٩٤ : ٢٩
٣١٢ : ٢٥		٤٠٥ : ٢١	٤٥٥ : ٤٠
٧١٦ : ٢٥		٧٢٧ : ٢١	٥٩٩ : ٤٠
٢٥٥ : ٣٤	الشعراء (٢٦)	٥٣٢ : ٣١	٣٩٤ : ٦٠
٢٥٥ : ٣٤		٧٢٩ : ٣١	٤٢٦ : ٧٢
٢٥٥ : ٣٥	٢١٤ : ٢٠		

الآية : الصفحة	الآية : الصفحة	الآية : الصفحة	الآية : الصفحة
سبأ (٣٤)	٤٩٥ : ٢٥	٦٠٤ : ٢٤	٦٠٤ : ٥٦
	٧٩ : ٢٧	٦٠٥ : ٢٤	٦٠٥ : ٥٦
١١٣ : ٦	(٣٢) السجدة	٦٠٥ : ٢٤	٤٩٥ : ٥٩
١٣١ : ١٠		٦٠٤ : ٢٩	٤ : ٧٠
٢٧٨ : ١٠	٢٤٩ : ١	٦٠٥ : ٢٩	٨٨ : ٧٢
٢٧٨ : ١٠	٢٤٩ : ٢	٧٢ : ٣٣	
٢٧٨ : ١٠	٢٤٩ : ٣	١١٦ : ٤١	(٢٨) القصص
٢٧٨ : ١٠	٢٦٠ : ٣	٤١٥ : ٥٢	
٤٥٥ : ١٣		٥٤٠ : ٥٨	١٨١ : ١٥
١٣٨ : ٢٨	(٣٣) الأحزاب	٤٩٥ : ٦٣	٧١٣ : ٢٦
٥٨ : ٤٠			١٢٤ : ٢٧
	٤١٥ : ٣	(٣٠) الروم	٣٠٧ : ٣٢
فاطر (٣٥)	٤٩٦ : ١٠		١١٧ : ٤١
	٥٢٦ : ١٩	٣٤٧ : ٢٨	٦٩ : ٥٠
٤٤٧ : ١	٧٤ : ٣٣	٤٠٨ : ٢٨	١٢٧ : ٥٥
٩٥ : ١٩	١٠ : ٤٣	٣٦٩ : ٣٦	٨٣ : ٧٦
٩٥ : ٢٠	٤١٥ : ٤٨	٥٧ : ٤٧	٦٩٦ : ٧٦
٢٣٢ : ٢٧	٤ : ٥٠	٦٢ : ٤٧	١٢٨ : ٨٢
٧٤ : ٢٨	٦٢٣ : ٥١	٣٤٤ : ٥١	٢٢١ : ٨٢
٣٥٨ : ٣٦	٧٣٥ : ٥١	٣٤٤ : ٥١	٢٢١ : ٨٢
٦٩ : ٤٠	٤٩٦ : ٦٦		
٣٤٥ : ٤١	٤٩٦ : ٦٧	(٣١) لقمان	(٢٩) العنكبوت
١٧٤ : ٤٢	٣٥٣ : ٧١		
٥٧٠ : ٤٢		١١٥ : ٢١	٦٤ : ٧

الآية : الصفحة	الآية : الصفحة	الآية : الصفحة	الآية : الصفحة
٢٥٦ : ٣٦	٧١ : ٦	٦ : ٧٩	٥١ : ٤٥
١٤٢ : ٣٨	٢٤٠ : ١٢	٦١١ : ٧٩	
١٤٢ : ٣٨	٢٤٠ : ١٣	٢٤٥ : ١٠٣	(٣٦) يسر
١٤٣ : ٣٨	٥٠٥ : ٢٢	٢٤٥ : ١٠٤	
١٤٣ : ٣٨	٢٠٦ : ٢٣	٧٣ : ١٠٦	٤٩١ : ١
٣٨٨ : ٤٦	٥٩٩ : ٢٤	٦ : ١٠٩	٤٩١ : ١
٤٠٥ : ٥٨	٢٠٥ : ٢٩	٢٧٤ : ١٠٩	٤٩٤ : ١
٢٤٥ : ٧٣	٤١٧ : ٣٠	٦١١ : ١٠٩	٤٩١ : ٢
	٤١٧ : ٤٤	٧٩ : ١٤٣	٤٩١ : ٢
(٤٠) غافر	٧٠٦ : ٤٧	٨٠ : ١٤٣	٤٩٤ : ٢
	٥٨١ : ٤٨	٨٠ : ١٤٤	٦٨ : ٣٢
٤٩٤ : ١	٦٩٢ : ٤٨	٢٥٠ : ١٤٧	٦٩٦ : ٣٢
٢٠٨ : ٣	٦٩٣ : ٤٨	٢٥٠ : ١٤٧	٧٢٢ : ٣٨
٧٢٩ : ٢١	٢٣٣ : ٥٠	٤ : ١٧٠	٧٢٢ : ٣٩
٤٢١ : ٣٥			٣٤٠ : ٤٠
٣٥٦ : ٣٦	(٣٩) الزمر	(٣٨) صر	٣٧٤ : ٤٠
٣٥٦ : ٣٧		٢٤٩ : ١	٤٦٤ : ٤٠
٣٥٦ : ٣٧	٢٦٤ : ١٠	٢٩١ : ١	١١٦ : ٧٤
٥٤٦ : ٥٠	٥٤٠ : ٢٠	٤٩٢ : ١	
٥٢٤ : ٥١	٤٧ : ٢٧	٤٩٤ : ١	(٣٧) الصفات
٥٣٢ : ٦٧	١٠٣ : ٢٧	٢٤٩ : ٢	
	٤٧ : ٢٨	٤٩٢ : ٢	٩١ : ٤٧
	١٠٣ : ٢٨	٩٤ : ٣	٧٣ : ٦٠
	٥٥٥ : ٣٠	٢٤٩ : ٣	٤١٧ : ٤٥

الآية : الصفحة	الآية : الصفحة	الآية : الصفحة	الآية : الصفحة
٢٣٩ : ١٢	(٤٧) محمد	٤ : ٨٩	(٤١) فصلت
٢٣٩ : ١٣			
٢٣٩ : ١٤	٦٠٢ : ٤	(٤٤) الدخان	٤٩٤ : ١
٤٩٥ : ٢٥	٦٩٠ : ١١		٦٤ : ٢٧
٤٩٥ : ٢٦	٣٧٠ : ٣١	٤٩٤ : ١	٣٩٦ : ٤٨
٧٤٥ : ٤٥	٧١١ : ٣٥	١٧ : ٤١	١٢١ : ٥٢
(٥١) الذاريات	(٤٨) الفتح	٣٨١ : ٤٧	(٤٢) الشورى
		(٤٥) الجاثية	
١٩٥ : ٢٣	٣٦٣ : ١٦		٤٩٤ : ١
١٩٦ : ٢٣	٣٦٣ : ١٦	٤٩٤ : ١	١٧٧ : ١١
٣٢٤ : ٢٣	٨٩ : ٢٨	٢٣٨ : ٢٤	٢٢٣ : ١١
	٤١٥ : ٢٨	٦٠٣ : ٢٥	٤٩٣ : ٣٤
(٥٢) الطور	٧٤٣ : ٢٩	٦٠٤ : ٢٥	٤٩٣ : ٣٥
٩٤ : ٢٣	(٤٩) الحجرات		٤٩٣ : ٣٥
	‡	(٤٦) الأحقاف	(٤٣) الزخرف
(٥٣) النجم	٤٦٤ : ١١	٤٩٤ : ١	٤٩١ : ١
	٤٣ : ١٤	٢٦٠ : ٨	٤٩٤ : ١
٢٥٠ : ٩		٦٠٦ : ٢٠	٤٩١ : ٢
٢٠٦ : ١٩	(٥٠) ق	١٦٣ : ٢٥	١١٦ : ١٦
٢٠٦ : ١٩	٤٩١ : ١	٦٠٦ : ٣٤	٢٦٠ : ١٦
٣٤٧ : ٣٥	٤٩٤ : ١		١١٧ : ١٩
٤١٠ : ٣٥	٤ : ٤		

الآية : الصفحة	الآية : الصفحة	الآية : الصفحة	الآية : الصفحة
المنافقون (٦٣)	٣٤٣ : ١٢	٦٠٢ : ٥٥	(٥٤) القمر
	٣٧٩ : ١٢	٦٩٤ : ٥٦	٢٥ : ٨
٣٩٧ : ١	٣٨٣ : ١٢	٦٩٥ : ٧٠	١٨٦ : ٢٤
١١٧ : ٢	٣٨٧ : ١٢	٧٠٥ : ٧٠	٥٩٦ : ٢٤
٣٩٧ : ٢		٣٥٨ : ٧٦	١٨٧ : ٤٩
٣٥٥ : ١٠	(٦٠) المتحنة	٧٣ : ٩٥	٥٩٧ : ٤٩
٣٧٠ : ١٠		١٧٤ : ٩٦	١٢ : ٥٠
٣٧٠ : ١٠	١١٧ : ١		٥٩ : ٥٠
	١٩٧ : ٣	(٥٧) الحديد	٧١٧ : ٥٠
التغابن (٦٤)	٣٢٤ : ٣		
	٤٢٥ : ٧	٣٥٤ : ١١	
	١٠٨ : ١٠	٩٣ : ٢٩	(٥٥) الرحمن
	٥٩٨ : ١٠	٣١٢ : ٢٩	
الطلاق (٦٥)			٢٦٨ : ٢٦
	(٦١) الصف	(٥٨) المجادلة	٣٧٨ : ٣٩
٣٩ : ٤			٧٢٦ : ٤٦
٣٩ : ٤	٤٢١ : ٣	٦٠ : ٢	٣٧٨ : ٥٦
٥٨٦ : ٤	٤٧٢ : ٦	٤٠٠ : ٧	١٦ : ٧٢
١١٥ : ٦		٤٠٠ : ٧	٣٧٨ : ٧٤
	(٦٢) الجمعة	١١٧ : ١٦	(٥٦) الواقعة
التحريم (٦٦)		(٥٩) الحشر	
	٢٤٣ : ٨		١٠٣ : ٥٥
٥٦١ : ٤		٣٨١ : ٧	١٠٥ : ٥٥
٥٨٤ : ٤			

الآية : الصفحة	الآية : الصفحة	الآية : الصفحة	الآية : الصفحة
(٧٥) القيامة	(٧١) نوح	١٤٢ : ٧	٥٨٤ : ٤
		٥١٣ : ٧	٤٢٢ : ٥
٤٣ : ٩	٥٨٣ : ٢٣	٢٠٦ : ١٣	
٧١ : ٢٥	٧٦ : ٢٥	٧٠٧ : ١٧	(٦٧) الملك
٤٧٢ : ٣٤	٢٦٤ : ٢٥	٥٤ : ١٩	
٤٧٢ : ٣٥	٣١٢ : ٢٥	٤٩٦ : ١٩	٢٢٣ : ٢
		٥٨٥ : ١٩	٣٧٧ : ٣٠
(٧٦) الإنسان	(٧٢) الجن	٤٩٦ : ٢٠	
		٤٩٦ : ٢٥	(٦٨) القلم
٧٤٠ : ١٦	٣٢٤ : ١١	٥٨٥ : ٢٥	
٢٤٨ : ٢٤	٣٧٧ : ١٦	٤٩٦ : ٢٦	٤٩١ : ١
	٤٤٥ : ١٦	٨٦ : ٢٨	٤٩٤ : ١
(٧٧) المرسلات		٤٩٦ : ٢٨	٤٩٤ : ١
	(٧٣) الزمل	٦٨٢ : ٢٨	٤٩٤ : ١
٤٤٥ : ١١	٣٨٨ : ٢	٤٩٧ : ٢٩	١٣٦ : ٢
٤١٧ : ٢٣	٤٩٠ : ٢	٣٨١ : ٣٠	٣٥٧ : ٩
	٤٩٠ : ٢		٣٥٧ : ٩
(٧٨) النبأ	١٣٤ : ١٢	(٧٠) المعارج	٥٣ : ١٧
٧٢٢ : ٢٩	٧٠ : ٢٠		٥٣ : ٢١
٣٥٨ : ٤٠	٢٦٧ : ٢٠	١٩٥ : ١١	٢٠٥ : ٤٠
(٧٩) النازعات		٣٢٤ : ١١	٣٩٥ : ٥١
	(٧٤) المدثر	٦٢٣ : ١٣	
٠٠ : ٠٠		٧٣٥ : ١٣	(٦٩) الحاقة
	٥١٤ : ٣٠		٧٤٢ : ٤

الآية : الصفحة	الآية : الصفحة	الآية : الصفحة	الآية : الصفحة
٧٢٧ : ٢	(٩٠) البلد	(٨٥) البروج	(٨٠) عبس
(٩٤) الشرح	٠٠٠ : ٠٠	٢١٤ : ١٦	٣٥٦ : ٣
١٦٧ : ٢	(٩١) الشمس	٢٧٢ : ١٦	٣٥٦ : ٤
١٦٧ : ٣	٧٢٧ : ٢	(٨٦) الطارق	(٨١) التكوير
(٩٥) التين	٧٢٦ : ٣	٠٠٠ : ٠٠	١٠٧ : ٢٤
٠٠ : ٠٠	٧٢٦ : ٤	(٨٧) الأعلى	(٨٢) الانفطار
(٩٦) العلق	٥٩١ : ٦	٤٩٩ : ١٤	٠٠٠ : ٠٠
١٨ : ١٥	٧٢٧ : ٦	(٨٨) الغاشية	(٨٣) المطففين
٦٥ : ١٥	٤٩٩ : ٩	٠٠٠ : ٠٠	٠٠ : ٠٠
٢٣٣ : ١٥	٦٩٥ : ٩	(٨٩) الفجر	(٨٤) الانشقاق
٢٣٣ : ١٥	٧٢٦ : ١٠	٢٨٣ : ٤	١٤٨ : ٢٢
٣٧٢ : ١٥	(٩٢) الليل	٢٨٣ : ٤	١٤٨ : ٢٣
٣٩٢ : ١٥	٦٨٠ : ١٤	٦٩٦ : ١٤	١٤٨ : ٢٤
٤٦١ : ١٥	٢٨٣ : ١	٤٩٧ : ١٩	١٤٨ : ٢٥
٤٦٤ : ١٥	٣٤٠ : ١٤	(٩٣) الضحى	
(٩٧) القدر	٤٦٤ : ١٤		
٥١ : ١	٦٨٤ : ٢		

الآية : الصفحة	الآية : الصفحة	الآية : الصفحة	الآية : الصفحة
٤٦٤ : ١	(١٠٧) الماعون	٧٤٢ : ٣	(٩٨) البينة
٥١٢ : ١			
٣٣٩ : ٢	٠٠ : ٠٠	(١٠٢) التكاثر	٧٢٧ : ٦
٣٧٤ : ٢			
٤٦٤ : ٢	(١٠٨) الكوثر	٤٣٦ : ١	(٩٩) الزلزلة
٥١٢ : ٥	٠٠٠ : ٠٠	(١٠٣) العصر	٠٠ : ٠٠
(١١٣) الفلق			
٠٠ : ٠٠	(١٠٩) الكافرون	٤١٩ : ١	(١٠٠) العاديات
	٠٠٠ : ٠٠	٤١٩ : ٢	
		٤١٩ : ٣	٦٦ : ٩
(١١٤) الناس			١٠٨ : ٩
٠٠٠ : ٠٠	(١١٠) النصر	(١٠٤) الهزمة	٦٦ : ١٠
	٠٠٠ : ٠٠	٢٠٩ : ١	١٠٨ : ١٠
		٢٠٩ : ٢	٦٦ : ١١
	(١١١) المسد	٢٠٩ : ٢	١٠٨ : ١١
	٢٠٩ : ٤		
		(١٠٥) الفيل	(١٠١) القارعة
	(١١٢) الإخلاص	٠٠ : ٠٠	٧٤٠ : ١
	٥٢ : ١	(١٠٦) قريش	٧٤٢ : ١
	٣٣٩ : ١		٧٤٠ : ٢
	٣٧٤ : ١	٠٠٠ : ٠٠	٧٤٢ : ٢
			٧٤٠ : ٣

(٢) فهرس القراءات القرآنية

الآية	الصفحة	قراءة حفص عن عاصم	قراءات أخرى
-------	--------	-------------------	-------------

(١) الفاتحة

هَيَّاك	٦٦	إِيَّاكَ	٥
وَهَيَّاكَ	٦٦	وَأِيَّاكَ	٥
وَلَا الضَّالِّينَ	٣٧٨	وَلَا الضَّالِّينَ	٧

(٢) البقرة

النَّاسِ	٧٤٥	النَّاسِ	٨
النَّاسُ	٧٤٥	النَّاسُ	١٣
اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ	٣٧٧	اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ	١٦
الْكَافِرِينَ	٧٢٥	الْكَافِرِينَ	١٩
وَلَوْ شَاءَ	٧٢٤	وَلَوْ شَاءَ	٢٠
النَّاسِ	٧٤٥	النَّاسِ	٤٤
عَشِيرَةَ	٧١٦	عَشِيرَةَ	٦٠
رَسُولَهُ	٥٤٦	رَسُولَهُ	٩٨
فَيَكُونُ	٣٥٨	فَيَكُونُ	١١٧
بِخَارِجِينَ	٧٤١	بِخَارِجِينَ	١٦٧
بِخَارِجِينَ	٧٤١	بِخَارِجِينَ	١٦٧
خَطُّوَاتٍ	٥٤٢	خَطُّوَاتٍ	١٦٨
فَمَنْ اضْطُرَّ	٦٨٣	فَمَنْ اضْطُرَّ	١٧٣

الآية	الصفحة	قراءة حفص عن عاصم	قراءات أخرى
١٨٦	١٥	الدَّاعِ	الدَّاعِي
١٨٩	٥٣٥	البُيُوتِ	البُيُوتِ
٢١٤	١٨١	حَتَّى يَقُولُ	حَتَّى يَقُولُ
٢١٤	١٨٣	حَتَّى يَقُولُ	حَتَّى يَقُولُ
٢٢٦	٥٨٦	لِلَّذِينَ	لِلَّذِينَ
٢٣٧	٤٩٥	وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ	وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ
٢٣٧	٧٠٤	وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ	وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ
٢٤٥	٣٥٥	فِيضَاعَفَهُ	فِيضَاعَفَهُ
٢٧١	٣٦٩	وَيَكْفُرُ	وَيَكْفُرُ

(٣) آل عمران

١	٤٩٢	آلَمَ اللّٰهِ	آلَمَ اللّٰهِ
٣٧	٧٠٢	زَكَرِيَّا	زَكَرِيَّا
٤٩	٥٨٥	كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ	كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ
٧٥	٤٨٣	أَنَا أَحْيِي	أَنَا أَحْيِي
٩٧	٢٣١	حَجَّ الْبَيْتِ	حَجَّ الْبَيْتِ
١٤٢	٣٦١	وَيَعْلَمُ	وَيَعْلَمُ
١٤٧	٦٠٥	وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ	وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ
١٥٤	٢٢٦	أَنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلّٰهِ	أَنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلّٰهِ

(٤) النساء

١	٢٦٦	وَالْأَرْحَامِ	وَالْأَرْحَامِ
١٦	٣٠٧	وَاللَّذَانِ	وَاللَّذَانِ
٤٣	٥٥٩	سُكَارَى	سُكَارَى

الآية	الصفحة	قراءة حفص عن عاصم	قراءات أخرى
٥٣	٣٤٩	فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ	فَإِذَا لَا يُؤْتُوا
٦٦	١٤٥	الْأَقْلِيلُ	الْأَقْلِيلُ
٩٥	١٥٣	غَيْرُ	غَيْرُ
١٠٢	٣٥٩	فِيْمِيلُونَ	فِيْمِيلُوا

(٥) المائدة

٣	٦٨٣	فَمِنْ اضْطَرَّ	فَمِنْ اضْطَرَّ
٢٢	٧٤٥	جَبَّارِينَ	جَبَّارِينَ
٣٢	٥٤٦	رُسُلَنَا	رُسُلَنَا
٣٧	٧٤١	بِخَارِجِينَ	بِخَارِجِينَ
٣٨	٥٦٢	وَالسَّارِقُ	وَالسَّارِقُ
٣٨	٥٦٢	وَالسَّارِقَةُ	وَالسَّارِقَةُ
٣٨	٥٦٢	فَاقْطِعُوا أَيْدِيَهُمَا	فَاقْطِعُوا أَيْدِيَهُمَا
١٠٩	٥٣٥	الْغُيُوبِ	الْغُيُوبِ
١١٠	٥٨٥	كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ	كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ

(٦) الأنعام

٢٣	٦٠٤	ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَّهُمْ	ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَّهُمْ
٢٣	٦٠٤	ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَّهُمْ	ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَّهُمْ
٢٧	٤٠٣	وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ	وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ
٢٧	٤٠٣	وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ	وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ
٢٧	٤٠٣	وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ	وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ
٢٧	٤٠٤	وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ	وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ

قراءات أخرى	قراءة حفص عن عاصم	الصفحة	الآية
رَأَى كوكبا	رَأَى كوكبا	٧٤٤	٧٦
أَتَحَاجُونِي	أَتَحَاجُونِي	٣٨٢	٨٠
اللِّسَعِ	الِّسَعِ	٦٩٢	٨٦
اقتده	اقتده	٥٩٧	٩٠
بَيْنَكُمْ	بَيْنَكُمْ	١٩٧	٩٤
بَيْنَكُمْ	بَيْنَكُمْ	٣٢٤	٩٤
فَمَنْ اضْطُرَّ	فَمَنْ اضْطُرَّ	٦٨٣	١٤٥
على الَّذِي أَحْسَنُ	على الَّذِي أَحْسَنُ	١٧٥	١٥٤

(٧) الأعراف

أَوْ أَمِنَ	أَوْ أَمِنَ	٢٤٩	٩٨
رُسُلِهِم	رُسُلِهِم	٥٤٦	١٠١
عَشْرَةَ	عَشْرَةَ	٥١٥	١٦٠
عَشْرَةَ	عَشْرَةَ	٧١٦	١٦٠
وَيَذُرْهُمْ	وَيَذُرْهُمْ	٣٦٩	١٨٦
وَيَذُرْهُمْ	وَيَذُرْهُمْ	٣٦٩	١٨٦

(٨) الأنفال

أَنَّ الدِّينَ كُلَّهُ لِلَّهِ	أَنَّ الدِّينَ كُلَّهُ لِلَّهِ	٢٢٦	٣٩
--------------------------------	--------------------------------	-----	----

(٩) التوبة

وَرَسُولُهُ	وَرَسُولُهُ	٨٥	٣
-------------	-------------	----	---

الآية	الصفحة	قراءة حفص عن عاصم	قراءات أخرى
٣	٢٦٧	ورسولُه	ورسولُه
٣٠	٣٣٩	عزيرُ ابن الله	عزيرُ ابن الله
٣٠	٤٥٩	عزيرُ ابن الله	عزيرُ ابن الله
٣٠	٤٦٤	عزيرُ ابن الله	عزيرُ ابن الله
٣٠	٤٨١	عزيرُ ابن الله	عزيرُ ابن الله
٣٠	٤٨٢	عزيرُ ابن الله	عزيرُ ابن الله
٤٠	٧٤٢	في الغار	في الغار

(١٠) يونس

٥٨	٣٣٦	فليفرحوا	فليفرحوا
٥٨	٦٨١	فليفرحوا	فليفرحوا
٧١	١٣١	وشركاءكم	وشركاؤكم

(١١) هود

٢٨	٤٧	فَعَمِيَّتْ	فَعَمِيَّتْ
١١١	٦٧	وَإِنْ كَلَّا	وَإِنْ كَلَّا
١١١	٤٩٧	وَإِنْ كَلَّا	وَإِنْ كَلَّا

(١٢) يوسف

٥	٧٤٣	رؤياك	رؤياك
٣١	٧١٦	بشراً	بشراً
٤٣	٧٤٣	رؤياي	رؤياي
٤٣	٧٤٣	للرؤيا	للرؤيا
٤٣	٧٤٣	للرؤيا	للرؤيا

الآية	الصفحة	قراءة حفص عن عاصم	قراءات أخرى
-------	--------	-------------------	-------------

(١٣) الرعد

٤	٥٣٧	صِنَوَانُ	صُنَوَانُ
٤	٥٣٧	صِنَوَانِ	صُنَوَانِ
٣٤	٤٤٠	مِنْ وَاقِي	مِنْ وَاقِي
٤٢	٤	الْكَفَّارُ	الْكَافِرُ

(١٤) إبراهيم

٤٦	٦٩١	لِتَزُولَ	لَتَزُولَ
----	-----	-----------	-----------

(١٥) الحجر

٤٥	٥٣٥	تَبَشِّرُونَ	تَبَشِّرُونَ
٥٤	٣٨٢	تَبَشِّرُونَ	تَبَشِّرُونَ

(١٦) النحل

٩٦	١٤	بَاقٍ	بَاقِي
٩٦	٣٨٥	بَاقٍ	بَاقِي
١١٥	٦٨٣	فَمَنْ اضْطَرَّ	فَمَنْ اضْطَرَّ

(١٧) الإسراء

٧٦	٣٤٩	لَا يَلْبِثُونَ	لَا يَلْبِثُوا
١١٠	٦٨٣	قُلْ ادْعُوا اللَّهَ	قُلْ ادْعُوا اللَّهَ
١١٠	٦٨٣	أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ	أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ

الآية	الصفحة	قراءة حفص عن عاصم	قراءات أخرى
(١٨) الكهف			
٣٨	٤٨٣	لَكِنَّا	لَكِنَّا
٣٨	٤٩٦	قُلْ الْحَمْدُ	قُلْ الْحَمْدُ
٣٩	١١٣	أَقْلُ	أَقْلُ
٦٣	٢٣٠	وَمَا أَنْسَانِيهِ	وَمَا أَنْسَانِيهِ
(١٩) مريم			
٦٩	٥٩٢	أَيُّهُمْ	أَيُّهُمْ
(٢٠) طه			
٦٣	٧٣	إِنَّ هَذَا لَسَاجِرَانِ	إِنَّ هَذَا لَسَاجِرَانِ
٦٣	٧٤	إِنَّ هَذَا لَسَاجِرَانِ	أَنْ هَذَا سَاجِرَانِ
٦٣	٨٨	إِنَّ هَذَا لَسَاجِرَانِ	أَنْ هَذَا سَاجِرَانِ
٦٣	٣٢٢	إِنَّ هَذَا لَسَاجِرَانِ	إِنَّ هَذَا لَسَاجِرَانِ
(٢١) الأنبياء			
(٢٢) الحج			
٢	٥٥٩	سُكَّارِي	سَكَّارِي
٢	٥٥٩	سُكَّارِي	سَكَّرِي
١٣	٨٨	لَمَنْ ضَرَّهُ	مَنْ ضَرَّهُ
١٩	٣٠٧	هَذَا	هَذَا
٢٩	٣٦٧	وَلِيَطَّوَّفُوا	وَلِيَطَّوَّفُوا
٢٩	٣٦٧	ثُمَّ لِيَقْضُوا	ثُمَّ لِيَقْضُوا

الآية	الصفحة	قراءة حفص عن عاصم	قراءات أخرى
-------	--------	-------------------	-------------

(٢٣) المؤمنون

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ	قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ	٣٠٩	١
قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ	قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ	٤٩٩	١

(٢٤) النور

جِيوهِنَ	جِيوهِنَ	٥٣٥	٣١
(٢٥) الفرقان			
(٢٦) الشعراء			

هِيَ تَلَقَّفُ	هِيَ تَلَقَّفُ	٣٧٥	٤٥
جَبَّارِينَ	جَبَّارِينَ	٧٤٥	١٣٠
آيَةٌ	آيَةٌ	٥٢	١٩٧

(٢٧) النمل

لِيَأْتِيَنِي	لِيَأْتِيَنِي	٣٩١	٢١
جوابُ	جوابُ	٦٠٤	٥٦
قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ	قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ	٤٩٥	٥٩

(٢٨) القصص

هَاتَيْنِ	هَاتَيْنِ	٣٠٧	٢٧
فَذَانِكَ	فَذَانِكَ	٣٠٧	٣٢

(٢٩) العنكبوت

جوابُ	جوابُ	٦٠٤	٢٤
-------	-------	-----	----

الآية	الصفحة	قراءة حفص عن عاصم	قراءات أخرى
٢٩	٦٠٤	جواب	جواب
٦٣	٤٩٥	قل الحمد لله	قل الحمد لله
		(٣٠) الروم	
		(٣١) لقمان	
٢٥	٤٩٥	قل الحمد لله	قل الحمد لله
		(٣٢) السجدة	
		(٣٣) الأحزاب	
١٠	٤٩٦	الظنوناً	الظنوناً
٥١	٦٢٣	تؤوي	تؤوي
٥١	٧٣٥	تؤوي	تؤوي
٦٦	٤٩٦	الرسولاً	الرسولاً
٦٧	٤٩٦	السيلاً	السيلاً
		(٣٤) سبأ	
٦	١١٣	هو الحقُّ	هو الحقُّ
١٠	١٣١	والطيرَ	والطيرَ
٣٧	٥٤١	في الغرفاتِ	في الغرفَةِ
		(٣٥) فاطر	
		(٣٦) يسّ	
١	٤٩١	يسّ والقرآن	يسّ والقرآن

الآية	الصفحة	قراءة حفص عن عاصم	قراءات أخرى
١	٤٩١	يسّ والقرآن	يسّ والقرآن
٣٩	٧٢٢	والقمرَ قَدَرناه	والقمرُ قَدَرناه
٤٠	٣٤٠	سابقُ النَّهارِ	سابقُ النَّهارِ
٤٠	٣٧٤	سابقُ النَّهارِ	سابقُ النَّهارِ
٤٠	٤٦٤	سابقُ النَّهارِ	سابقُ النَّهارِ
		(٣٧) الصّافات	
		(٣٨) صّ	
١	٤٩١	صّ والقرآن	صاذ والقرآن
١	٤٩١	صّ والقرآن	صاذ والقرآن
٣	٩٤	ولات حينَ مناص	ولات حينَ مناص
٢٣	٢٠٦	نعجة واحدة	نعجة واحدة أنثى
٤٨	٦٩٢	الْيَسَعَ	الْيُسَعَ
		(٣٩) الزمر	
٣٠	٥٥٥	إنك مَيّت	إنك مائت
٣٠	٥٥٥	وإنهم مَيّتون	وإنهم مائتون
٣٨	١٤٢	كاشفاتُ ضُرِّه	كاشفاتُ ضُرِّه
٣٨	١٤٢	ممسكاتُ رحمتِه	ممسكاتُ رحمتِه
٣٨	١٤٢	كاشفاتُ ضُرِّه	كاشفاتُ ضُرِّه
٣٨	١٤٣	ممسكاتُ رحمتِه	ممسكاتُ رحمتِه
		(٤٠) غافر	
٣٧	٣٥٦	فأطلع	فأطلع

الآية	الصفحة	قراءة حفص عن عاصم	قراءات أخرى
٥٠	٥٤٦	رُسِّلَكُمْ	رَسَلَكُمْ
٦٧	٥٣٥	شُيُوخًا	شِيُوخًا
		(٤١) فَصَلت	
		(٤٢) الشَّورَى	
٣٥	٤٩٣	وَيَعْلَمُ الَّذِينَ	وَيَعْلَمُ الَّذِينَ
٣٥	٤٩٣	وَيَعْلَمُ الَّذِينَ	وَيَعْلَمُ الَّذِينَ
		(٤٣) الزخرف	
١	٤٩١	حَمَّ وَالْكِتَابَ	حَامِيَمَ وَالْكِتَابَ
١	٤٩٤	حَمَّ وَالْكِتَابَ	حَامِيَمَ وَالْكِتَابَ
		(٤٤) الدخان	
		(٤٥) الجاثية	
٢٥	٦٠٤	مَا كَانَ حِجَّتَهُمْ	مَا كَانَ حِجَّتَهُمْ
		(٤٦) الأحقاف	
٢٥	١٦٣	لَا يُرَى	لَا تَرَى
٢٥	١٦٣	إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ	إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ
		(٤٧) محمد	
		(٤٨) الفتح	
١٦	٣٦٣	أَوْ يُسْلِمُونَ	أَوْ يُسْلِمُوا

الآية	الصفحة	قراءة حفص عن عاصم	قراءات أخرى
(٤٩) الحجرات			
١١	٤٦٤	ولا تَنَابَزُوا	ولا تَنَابَزُوا
		ق (٥٠)	
١	٤٩١	ق وَالْقُرْآنِ	قَاف وَالْقُرْآنِ
١	٤٩١	ق وَالْقُرْآنِ	قَاف وَالْقُرْآنِ
٤٥	٧٤٥	بَجَبَّارٍ	بَجَبَّارٍ
(٥١) الذاريات			
٢٣	١٩٥	مَثَلُ مَا	مَثَلُ مَا
٢٣	١٩٦	مَثَلُ مَا	مَثَلُ مَا
٢٣	٣٢٤	مَثَلُ مَا	مَثَلُ مَا
(٥٢) الطور			
٢٣	٩٤	لَا لَغْوَ فِيهَا	لَا لَغْوَ فِيهَا
٢٣	٩٤	وَلَا تَأْتِيْمٌ	وَلَا تَأْتِيْمٌ
(٥٣) النجم			
(٥٤) القمر			
٨	٢٥	الى الداع	الى الداعي
(٥٥) الرحمن			
٣٩	٣٧٨	وَلَا جَانٌّ	وَلَا جَانٌّ

الآية	الصفحة	قراءة حفص عن عاصم	قراءات أخرى
٥٦	٣٧٨	ولاجانَّ	ولا جانَّ
٧٤	٣٧٨	ولا جانَّ	ولا جانَّ
		(٥٦) الواقعة	
٥٥	٦٠٢	شُرِبَ الهيمِ	شَرِبَ الهيمِ
		(٥٧) الحديد	
١١	٣٥٥	فيضاعفُهُ	فيضعفه
		(٥٨) المجادلة	
٢	٦٠	أمهاتِهِمْ	أمهاتِهِمْ
		(٥٩) الحشر	
		(٦٠) المتحنة	
٣	١٩٦	يُفْصِلُ بَيْنَكُمْ	يُفْصِلُ بَيْنَكُمْ
٣	٣٢٤	يُفْصِلُ بَيْنَكُمْ	يُفْصِلُ بَيْنَكُمْ
		(٦١) الصف	
		(٦٢) الجمعة	
		(٦٣) المنافقون	
١٠	٣٥٥	وأَكُنَّ	وأكونَ
١٠	٣٧٥	وأَكُنَّ	وأكونَ

الآية	الصفحة	قراءة مخفص عن عاصم	قراءات أخرى
-------	--------	--------------------	-------------

(٦٤) التغابن

(٦٥) الطلاق

٤	٥٨٥	والسلائي يشن	والسلائي يشن
٤	٥٨٦	والسلائي يشن	والسلائي يشن
٤	٥٨٥	والسلائي لم يحضن	والسلائي لم يحضن

(٦٦) التحريم

(٦٧) الملك

(٦٨) القلم

١	٤٩١	ن والقلم	نون والقلم
١	٤٩٤	ن والقلم	نون والقلم
٩	٣٥٧	فيدهنون	فيدهنوا
٩	٣٥٧	فيدهنون	فيدهنوا

(٦٩) الحاقة

٤	٧٤٢	بالقارعة	بالقارعة
١٩	٤٩٦	كتايبه ايني	كتايبه ايني
١٩	٥٨٥	كتايبه ايني	كتايبه ايني
٢٠	٤٩٦	حسايبه فهو	حسايبه فهو
٢٥	٤٦٩	كتايبه ولم	كتايبه ولم
٢٥	٤٩٦	كتايبه ولم	كتايبه ولم
٢٦	٤٩٦	حسايبه يا	حسايبه يا

الآية	الصفحة	قراءة حفص عن عاصم	قراءات أخرى
٢٨	٤٩٧	مَالِيَهُ هَلُكَ	مَالِي هَتَلَكَ
٢٩	٤٩٧	سُلْطَانِيَةَ خَذُوهُ	سُلْطَانِي خَذُوهُ
		(٧٠) المعارج	
١١	١٩٥	عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ	عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ
١١	١٩٦	عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ	عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ
١١	٣٢٤	عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ	عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ
١٣	٦٢٣	تَوْوِيهِ	تَوْوِيهِ
		(٧١) نوح	
٢٥	٢٦٤	خَطِيئَاتِهِمْ	خطاياهم
		(٧٢) الْجَنِّ	
		(٧٣) الْمَزْمَلِ	
٢	٤٩٠	قُمِ اللَّيْلِ	قُمِ اللَّيْلِ
		(٧٤) الْمُدَّثِرِ	
		(٧٥) الْقِيَامَةِ	
		(٧٦) الْإِنْسَانِ	
١٦	٧٤٠	قَوَارِيرَ	قَوَارِيرَ
		(٧٧) الْمُرْسَلَاتِ	
		(٧٨) النَّبَاِ	
		(٧٩) النَّازِعَاتِ	

الآية	الصفحة	قراءة حفص عن عاصم	قراءات أخرى
		(٨٠) عبس	
٤	٣٥٦	فتنفعه	فتنفعه
		(٨١) التكوير	
٢٤	١٠٧	بضنين	بظنين
		(٨٢) الانفطار	
		(٨٣) المطففين	
		(٨٤) الانشقاق	
		(٨٥) البروج	
		(٨٦) الطارق	
		(٨٧) الأعلى	
١٤	٤٩٩	قَدْ أَفْلَحَ	قَدْ أَفْلَحَ
		(٨٨) الغاشية	
		(٨٩) الفجر	
		(٩٠) البلد	
		(٩١) الشمس	
١٤	٤٩٩	قَدْ أَفْلَحَ	قَدْ أَفْلَحَ
		(٩٢) الليل	
١٤	٤٦٤	نَارًا تَلَطَّى	نَارًا تُلَطَّى
		(٩٣) الضحى	
		(٩٤) الشرح	

قراءات أخرى	قراءة حفص عن عاصم	الاية	الصفحة
-------------	-------------------	-------	--------

	(٩٥) التين		
	(٩٦) العلق		
	(٩٧) القدر		
	(٩٨) البينة		
	(٩٩) الزلزلة		
	(١٠٠) العاديات		
	(١٠١) القارعة		
القارعة	القارعة	٧٤٠	١
	(١٠٢) التكاثر		
	(١٠٣) العصر		
	(١٠٤) الهمزة		
	(١٠٥) القيل		
	(١٠٦) قريش		
	(١٠٧) الماعون		
	(١٠٨) الكوثر		
	(١٠٩) الكافرون		
	(١١٠) النصر		
	(١١١) المسد		

وامرأته حالة	وامرأته حالة	٢٠٩	٤
	(١١٢) الإخلاص		

أَحَدُ	أَحَدُ	٣٣٩	١
أَحَدُ	أَحَدُ	٣٧٤	١

الآية	الصفحة	قراءة حفص عن عاصم	قراءات أخرى
١	٤٦٤	أَحَدُ	أَحَدُ
١	٥١١	أَحَدُ	أَحَدُ
		(١١٣) الفلق	
		(١١٤) الناس	
١	٧٤٥	النَّاسِ	النَّاسِ
٢	٧٤٥	النَّاسِ	النَّاسِ
٣	٧٤٥	النَّاسِ	النَّاسِ
٥	٧٤٥	النَّاسِ	النَّاسِ
٦	٧٤٥	النَّاسِ	النَّاسِ

(٣) فهرس الأحاديث الشريفة

نص الحديث الشريف	الصفحة
ارجعن مازورات لا ماجورات	٤٦٢
أصبحت يا بن مسعود كريماً على الله	١٢٧
أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي	٧٨
لي الواجد يبيع عقوبته وعرضه	١١٥
ما أحد من أصحابي إلا وقد أخذت عليه ، ليس أبا الدرداء	١٥٠
المرء مع من أحب	٣٢٤
مُزَّق ومُزَّقَت أمته	١٦٣
من تشبه بقوم فهو منهم	٣٢٥
من محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الى كسرى عظيم الفرس	١٦٣

(٤) فهرس الأمثال والأقوال

الأمثال والأقوال	الصفحة
أتى على ذى بليان	٤٧٥
أطرى أنك ناعلة	٥٦
الصيف ضيعت اللبن	٥٦ و ٤٢١
قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه :	٦١١
الكوفة والبصرة رحمان من أرماح الله ، والكوفة رمح الله الأطول ، وبها فقص محّ الدين بيضته .	
تحسبها رعناء وهي باخس	٥٦
تسمع بالمعيدى خير من أن تراه	٥٨٧
عسى الغوير أبؤسا	٤٢٥
في بيته يؤق الحكم	٥٧
قد صرحت بجدان	٤٧٥
قد صرحت بجلدان	٤٧٥

٤

(٥) فهرس الأشعار

الصفحة أول البيت	آخر البيت	بحر البيت	قائل البيت
(١) الألف			
٤٦٩	وربيعة	أعداء	كامل
٣٩٦	لعلك	بداء	طويل
٤٨	إذا كان	الثناء	وافر
٣٦٨	ألم أك	والإخاء	وافر
٧١	فتأمن	المشاء	وافر
٦٩٢	فلا والله	دواء	وافر
و ٦٩٦			
١٥٩	خرقاء	بالاسماء	كامل
(٢) الباء			
٢٧٢	يا للرجال	طربا	بسيط
١٦٩	فإن أهلك	ضبابا	وافر
١٧٧	وزعت	وثابا	وافر
٥٠٦	أقلى	أصابا	وافر
٤٥٥	٠٠٠	تنوب	طويل
٤٧٩	فبيناه	نجيب	طويل
٢١٠	وما غرني	خصيب	طويل
٦٩٧	فلا تستطل	نصيب	طويل
١٤١	أتهجر	تطيب	طويل
١١٨	فقد جعلت	ناها	طويل

* في ستة ابيات

الصفحة	أول البيت	آخر البيت	بحر البيت	قائل البيت
و ١١٩	فقد جعلت	نابها	طويل	مغلس بن لقيط الأسدي
٤٨٥	كم دون	مسلوب	بسيط	ذو الرمة
	ومن	منصوب	بسيط	ذو الرمة
١٨٧	هذا	ذيب	بسيط	
و ٣٦٨ و ٥٧٨ و ٥٩٦				
٤٢٤	عسى	قريب	وافر	هدبة بن خشرم العذري
٤٧٨	ومصعب	أطيبها	مجزوء الوافر	عبيد الله بن قيس الرقيات
٢٤٥	حتى إذا	شبرا	كامل	الأسود بن يعفر النهشلي
	وقلبتم	الخب	كامل	الأسود بن يعفر النهشلي
٤٢٠	هجرت	تشعب	كامل	ساعدة بن جؤبة الهذلي
٩٥	هذا	ولا أب	كامل	رجل من مذحج
و ٣٩٥				
٤١٦	وكمتا	مذهب	طويل	طفيل الغنوي
١٤٨	ولا عيب	الكتائب	طويل	النابعة الذبياني
٢٩٢	كليتي	الكواكب	طويل	النابعة الذبياني
٦٥٧	قديمة	التجارب	طويل	القطامي
٦٠٢	يمرون	الحقائب	طويل	أعشى همدان
	على حين	الشعالب	طويل	أعشى همدان
١١٤	فما	كلاب	طويل	هدبة بن خشرم العذري
	رأته	وشباب	طويل	هدبة بن خشرم العذري
٥٠٤	وما زال	لغروب	طويل	أبو سفيان بن حرب
٤٢٤	عسى الله	سكوب	طويل	سماعة بن أشول
و ٧٣٩				
٦٩١	بيكيك	للعجب	بسيط	أبو الأسود الدؤلي

الصفحة	أول البيت	آخر البيت	بحر البيت	قائل البيت
٥٧٤	أمرتك	نشب	بسيط	عمرو بن معد يكرب الزبيدي
٤٨٥	جيش	الخطب	بسيط	أبو وجزة
٧١١	جماديين	عرب	بسيط	أبو وجزة
٥١	سراة	العراب	وافر	الفرزدق أو القتال الكلابي
٢٣٠	إن	الأعضب	كامل	الأخطل
(٣) التساء				
٢٥٤	ومثل	هبأتها	طويل	
	نساء	فتياتها	طويل	
١٦٨	ربما	شمالات	مديد	جذيمة الوضاح
٢٣	فإن	طويت	وافر	سنان بن الفحل الطائي
				و ٥٨٠
٦٩٥	فلو	أجرت	طويل	عمرو بن معد يكرب الزبيدي
٥٦١	إذا	حباريات	وافر	جرير
١٧٨	إلا	المتنبت	كامل	عتر بن دجاجة
٧٠٤	رحم	الطلحات	خفيف	عبيد الله بن قيس الرقيات
(٤) التاء				
(٥) الجيم				
٦٩٠	وتأمرني	الدجاجا	وافر	النمر بن تولب العكلي
٦٣	كان	الفراريح	بسيط	ذو الرمة
				و ٢٦٤
٤٨٦	وكان	شحاج	كامل	ابن ميادة
	يحدو	الإرتاج	كامل	ابن ميادة

(٦) الحاء

٥٩٤	سأترك	فأستريحا	وافر	المغيرة بن حبياء
١٤٦	فإن	تصيحُ	طويل	أبو ذؤيب الهذلي
٢٤٨	بل هل	وإفضاح	بسيط	أبو ذؤيب الهذلي
٥٠٤	نبيتك	صحيح	وافر	أبو ذؤيب الهذلي
٩٢	من فرّ	لا براح	مجزوء الكامل	سعد بن مالك
٣١٣	يا بؤس	فاستراحوا	مجزوء الكامل	سعد بن مالك
و ٧٠٠				
٤٦٩	وتساقط	والنطاح	مجزوء الكامل	سعد بن مالك
٣٨	فتى ما	قماح	وافر	مالك بن خالد الهذلي
و ٥٨				
٢٩٨	وأنت	بمتزاح	وافر	ابن هرمة القرشي
٢٢٠	وقولي	تستريحي	وافر	عمرو بن الإطنابة
٥٢٧	قل	الرائح	كامل	الصلتان العبدي

(٧) الخاء

(٨) الدال

٤٥٤	لهق	الأعابدُ	مجزوء الكامل	أبو داؤد الايادي
١٩٤	ألا	أو غدا	طويل	كعب بن جعيل
٣٢٤	لنا	مرفدا	طويل	كعب بن جعيل
٥٦	ألم	مسهدا	طويل	الأعشى
٣٥٩	فما لبث	فبدا	طويل	أعشى همدان
	وسرنا	فتهدا	طويل	أعشى همدان
٧٧	أعد	المقيدا	طويل	الفرزدق
٥٩٠	فبت	غدا	بسيط	جرير

الصفحة	أول البيت	آخر البيت	بحر البيت	قائل البيت
٨٨	مروا	لمجهودا	بسيط	
١١٣	تقوه	الجدودا	وافر	خداش بن زهير
	رأيت	جنوداً	وافر	خداش بن زهير
٦٠	معاوى	الحديدا	وافر	عقبة الأسدي
و ٨٩				
١٧٨	إلّا	ويشهدا	كامل	الأعشى
٣١٠	يديان	وتشهدا	كامل	
٦١٨	وكيف	نقد	طويل	الأعشى
٤٤٧	ولكنها	وموحد	طويل	ساعدة بن جؤبة الهذلي
٦٣٤	وما	وجدود	طويل	امرؤ القيس
١٧٠	فإن	وفود	طويل	أبو عطاء السندي
٦٥	إلا	بعيد	طويل	
٨٧	يلوموني	لجهيد	طويل	
٤٢٦	فإن	كادوا	بسيط	الأفوه الأودي
٤٤٩	يبدو	ويغمد	كامل	الطرمّاح بن حكيم الطائي
٤٠٩	فلا	فتفتقده	مجزوء الوافر	
٦٣٥	بسلى	ورد	طويل	بيهس بن صهيب
٤٧٨	وقائلة	هتد	طويل	دوسر القريعي
٢٥٥	وتركي	مطرّد	طويل	طلحة بن خويلد
٣٢٥	أمرتهم	الغد	طويل	دريد بن الصمة
	فلما	مهتد	طويل	دريد بن الصمة
	وهل	أرشد	طويل	دريد بن الصمة
٣٩٧	ألا	مخلدي	طويل	طرفة بن العبد البكري
٥٨٤	من	اليد	طويل	الفرزدق

* ويروى : لعميد .

الصفحة أول البيت آخر البيت بحر البيت قائل البيت

٥٨	بنونا	الأبعاد	طويل	الفرزدق
١٣٣	متى	موقد	طويل	الخطيئة
٨٨	وما	مراد	طويل	كثير عزة
٧٦	قالت	فقد	بسيط	النابعة الذبياني
٢٤٩	ماذا	بعداد	بسيط	جرير
	كانوا	أولادي	بسيط	جرير
٥٠٥	إذ	بشهاد	بسيط	القطامي
١١٤	فيا	وجدي	وافر	ابن ميادة
٧٢	أرى	البلاد*	وافر	ابن فضالة الأسدي
٢٦١	فلا	يزيد	وافر	
٧٧	جرت	ميعاد	كامل	الأسود بن يعفر النهشلي
٣١٥	أزف	وكان قد	كامل	النابعة الذبياني
٦٩	شلت	المتعمد	كامل	عاتكة بنت زيد
٢٣٠	وكانه	بسواد	كامل	أبو حية النميري
١٢٥	كلّ	عند	مجزوء الرمل	بعض المحدثين
٣٨	ومستنة	بالمرود	مقارب	رجل من بني الحارث
٩٨	وجدت	أزنادها	مقارب	الأعشى

(٩) الذال

(١٠) السراء

١٦٩	فنلنا	الظفر	طويل	أوس بن حجر
٥٤٧	عن	وسور	كامل	عدي بن زيد العبادي
٤١٨	ما	المبر	رمل	طرفة بن العبد البكري

* في سبعة أبيات .

الصفحة	أول البيت	آخر البيت	بحر البيت	قائل البيت
٥٠٠	إذا	قر	مقارب	امرؤ القيس
٦٥٢ و				
٤٤٣	أخاف	سمرا	طويل	الفرزدق
٤٧٧	إذا	بزوبرا	طويل	الفرزدق
٣٨٠	إذا	آخرا	طويل	امرؤ القيس
	كذلك	وتغيراً		
٣٦٤	فقلت	فتعدرا	طويل	امرؤ القيس
٩٦	فلا	وتأزرا	طويل	الفرزدق
٢٥٢	ألا	بيقرا	طويل	امرؤ القيس
٤٨٠	أو	اعتمرا	بسيط	رجل من باهلة
١٤٧	يعدّ	كبارا	وافر	ذو الرمة
	يعدّون	الخيارا	وافر	ذو الرمة
٧١٠	أحولي	عمارا	وافر	عنترة العبسي
٣١٠	يديان	وتقهرا	كامل	
٦٦٢	حييت	زءورا	كامل	
٤٨٧	خريع	الإزارا	مقارب	الكميت
٥٦٥ و				
٢٩١	فكادت	فزارا	مقارب	ابن الخرع التيمي
٤٢٦	عسى	أمر	طويل	
٦١	لعمرك	متيسر	طويل	الفرزدق
٦٧٩	الم	عقر	طويل	أبو زيد الطائي
٤٨٥	فأوفضن	أحمر	طويل	
١٧	وأنت	القصائر	طويل	كثير عزة
	عنيت	البحاطر		

الصفحة	أول البيت	آخر البيت	بحر البيت	قائل البيت
٨٢	أألحق	طائر	طويل	عمر بن أبي ربيعة
٥٥٧	من	ومعاصر	طويل	منصور بن مسجاح
٣٦٨	فيا	الزوافر	طويل	ذو الرمة
٥٧٨ و	وإني	ناظر		
٣٦٠	فشلت	المظاهر	طويل	ورقاء بن زهير العبسي
٦٥	فهياك	مصادره	طويل	طفيل الغنوي
٢٥٢	تبراً	إزارها	طويل	أبو ذؤيب الهذلي
٧١٣	تلقيتها	خمارها	طويل	
٤٤٩	أخو	الزفر	بسيط	أعشى باهلة
٤٨٢ و				
٣١٢	يا تيم	عمر	بسيط	جرير
٧٠٠ و				
٢٨٩	يا أسم	ومتظر	بسيط	
٢٩٩	وإني	فأنظور	بسيط	ابن هرمة القرشي
٣١٤ و				
٣٨٨	استقدر	مياسير	بسيط	حريث بن جبلة
٧١٧	وجدنا	المعار	وافر	الطرماح أو بشر
٥٢٩	وشق	الكفار	وافر	القطامي
٤٧٧	طلب	غدور	كامل	الأخطل
٥١٠ و				
٢٤٦	فلما	الغدر	طويل	الأخطل
	وصب	البكر		
٦٦٩	لقد	المشهر	طويل	حريث الطائي
٦٦٩	عارض	وتره	مديد	امرؤ القيس
٧٩٢				

الصفحة	أول البيت	آخر البيت	بحر البيت	قائل البيت
٢٠٦	صلى	الأخر	بسيط	كثير عزة
٢٣٣	إنّا	قصر	بسيط	
٤٤٤	يا ما	والسمري	بسيط	العرجي
٥٠٥	إذ	حار	بسيط	الأعشى
٥٠٩	ما	عمّار	بسيط	الفرزدق
٢٧٥	حار	الجماخير	بسيط	حسان بن ثابت الأنصاري
	لا	العصافير		
٥١٠	فلم	عمرو	وافر	يزيد بن سنان
٥٠١	أبو	عمير	وافر	عمرو بن أحمر
٤٧٨	أؤمل	جبار	وافر	
	أو	شيار		
٦٠٦	وأبرح	الديار	وافر	إسحاق الموصلي
٣٩٩	تالله	والأصر	كامل	زهير بن أبي سلمى
٢١٧	ولأنت	الذعر	كامل	زهير بن أبي سلمى
١٩٢	لمن	شهر	كامل	زهير بن أبي سلمى
٦٥٦	قد	للنظار	كامل	الربيع بن زياد
٤٧٦	فلتأتينك	الأكوار	كامل	النابغة الذبياني
٥٨١	ولقد	الأوبر	كامل	
٢٠٦	صدعت	الدابر	كامل	عمران بن حطّان
٤٢٩	كم	عشارى	كامل	الفرزدق
٢٠٩	الأكل	القمر	مجزوء الرجز	رجل من أزد السراة
٢١	رحت	المتزر	سريع	الأقثر الأسدي
و ٤٨٤				
٤٧٥	أقول	الفاخر	سريع	الأعشى
و ٦٦٧				

الصفحة	أول البيت	آخر البيت	بحر البيت	قائل البيت
٢٢١	سالتاني وى	بنكر ضرّ	خفيف	زيد بن عمرو القرشي
(١١) الزّاي				
٣٧٦	صفية	حمزة	متقارب	كعب الأنصاري
(١٢) السين				
٣٨٧	فلا	أملسُ	طويل	المتلمس
٥٦٩	لله	والأس	بسيط	أمية بن أبي عائذ الهذلي
٨٢	أحقًا	المجالس	طويل	الأسود بن يعفر النهشلي
٢٨٨	يا مرو	يئأس	كامل	الفرزدق
(١٣) الشين				
(١٤) الصاد				
٢٢٨	كلا	ناقصا	طويل	الأعشى
٤٤٣	أتاني	الأحوصا	طويل	الأعشى
(١٥) الضّاد				
٦٣٣	أفي	وما رضا	طويل	زيد الخيل الطائي
٤٢٦	كادت	ما مضى	طويل	
٢٥٣	أصبح	قابضُ	طويل	عارق الطائي
٣٩٣	فان	لنابض	طويل	عارق الطائي
	ثمّ	المضائض	طويل	عارق الطائي
٥٠	بتيها	بيوضها	طويل	عمرو بن أحرر الباهلي
٤٧٧	ومن	العرض	مزج	ذو الإصبع العدواني

(١٦) الطَّاء			
٤٨٨	أبيت	العباط	وافر
		المتنخل الهذلي	
٣٨٣	فأما	الهياط	وافر
		المتنخل الهذلي	
(١٧) الظَّاء			
(١٨) العين			
١٤٠	يا	الذراع	سريع
		السفاح اليربوعي	
٧١٤	قرال	الرباع	سريع
		السفاح اليربوعي	
٦٩٧	فتضحى	من دعا	طويل
		عمران بن حطان	
٥٩٩	لقد	مسمعا	طويل
		مالك بن زغبة الباهلي	
٢٩١	قفي	الوداعا	وافر
		القظامي	
٦٠٧	أتاني	يترع	طويل
		ذو الخرق الطهوى	
	يقول	اليجدع	
	فهلأ	يتصدع	
	يأتك	أقرع	
	فيستخرج	اليتقصع	
٢٢٧	ترى	أجمع	طويل
		ذو الخرق الطهوى	
٥٣٢	أمنزلي	رواجع	طويل
		ذو الرمة	
٢١٠	أقارع	تجادع	طويل
		النابعة الذبياني	
٣٧٩	وأنت	الأخادع	طويل
		كثير عزة	
٢٥٤	لعمرى	الأقارع	طويل
		النابعة الذبياني	
١٤٥	يرى	الجراشع	طويل
		ذو الرمة	
٦٣٥	وإني	المجامع	طويل
		أسماء بن خارجة	
	فإن	لقانع	

الصفحة	أول البيت	آخر البيت	بحر البيت	قائل البيت
--------	-----------	-----------	-----------	------------

٦٩٦	أرجي	لطموع	طويل	
٩١	بكت	رجوعها	طويل	
٢٤٣	أبا	الضبع	بسيط	عباس بن مرداس
١٤٧	وخيل	وجيع	وافر	عمرو بن معد يكرب الزبيدي
٢٩٦	سبقوا	مصرع	كامل	أبو ذؤيب الهذلي
٤٠٧	فلقد	فتجزع	كامل	مويلك المزموم
٥٢٦	فارحم	وقع	كامل	الخطيئة أو عبد الله بن الحجاج
١١٦	فلما	المضاجع	طويل	يزيد الكلابي
٢١٨	وقفنا	البلاقع	طويل	ذو الرمة
٤٦٧ و				
٥٠٣ و				
٢٣٢	إن	القاع	بسيط	أبو شهاب
٢٨٥	أطوف	لكاع	وافر	الخطيئة
٢٤٣	لا	فاجزعي	كامل	النمر بن تولب العكلي
٩٦	لا	الراقع	سريع	أنس السلمي
٤٧٧	فما	مجمع	مقارب	عباس بن مرداس

(١٩) الغين

(٢٠) الفاء

٦٠١	أمن	وكيف	طويل	الخطيئة
٤٧٩	إلى	تزحف	طويل	بشر بن أبي خازم الأسدي
٧٠٨	مذكرة	قفائف	طويل	مزاحم العقيلي
٤٤٠	وكلتاها	تحنف	طويل	أبو الأخرز الحماي
٢٩٩	تنفي	الصياريف	بسيط	الفرزدق

٦١٣ و	تنفي	الصياريف	بسيط	الفرزدق
٦٥٣ و				
٣٦١	للبس	الشفوف	وافر	ميسون الكلبيّة
(٢١) القاف				
٣٨٣	فأليت	يفارقا	طويل	الأسود بن يعفر النهشلي
٣٤٨	من	خلقا	بسيط	زهير بن أبي سلمى
٦٨٠	ولقد	إسحاقا	كامل	جرير
٥٧١	نقسم	الحرقه	منسرح	الأعشى أو ربيعة
٣٩٣	فإن	عارقه	طويل	عارق الطائي
٨٢	أحقا	فريق	وافر	المفضل النكري
١٧٧	ورحنا	وترتقي	طويل	امرؤ القيس
٣٦٠	ومن	يزلق	طويل	كعب بن زهير
٤٢٢	حمال	آفاق	بسيط	تأبط شراً

(٢٢) الكاف

٧١٤	إذا	بأمتاكا	متقارب	
٤٠٠	لئن	فدك	بسيط	زهير بن أبي سلمى
٤٠١ و	ليأتينك	الودك		
٣٩٨	هلاً	أمتسك	بسيط	زهير بن أبي سلمى
٣٩٩ و	فإن	هلكوا		
٤٠٠ و	تعلّمن	تنسلك		
٥٢٧	إذا	باتك	طويل	تأبط شراً

(٢٣) السّلام			
٥٤٣	فتدليت	الطفل	رمل
٢٣٩	فشرينا	نهل	رمل
٢١٧	يتمارى	حيهل	رمل
٥٩٩	ضعيف	الأجل	متقارب
٥٨٤	من	المغفلا	طويل
٦٩٨	محمد	تبلا	وافر
٤٧٠	ومن	خبالا	وافر
٤٧٤	لقيتم	قتالا	وافر
٥٠١	أبو	أثالا	وافر
٤٠٧	ألفت	الجلالا	وافر
	فما	زوالا	
٢٦٧	ورجا	لينالا	كامل
٧١٥	كانت	فحिला	كامل
٤٣١	على	كميلا	متقارب
٣٠٨	فألفيته	قليلا	متقارب
٤٤	فلا	إبقاها	متقارب
٧٧	ولكنما	أمثالي	طويل
٥٧٥	حلفت	ولا صال	طويل
٥٧٥	فقلت	وأوصالي	طويل
٧٥	أنا	مثلي	طويل
٤٨١	فقلت	بخل	طويل
	فقال	قبلي	
	فلست	فضل	

الصفحة	أول البيت	آخر البيت	بحر البيت	قائل البيت
٢٥١	وقد	عزل	طويل	رجل من بني دارم
٢١٩	نعاء	والأصل	طويل	الكميت
١٤٩	ولا عيب	النمل	طويل	روح بن زنباع الجذامي
١١٢	فإن	بالجهل	طويل	أبو ذؤيب الهذلي
٢١٨	أعيّاش	فاصطل	طويل	جرير
٢٠٥	وقد	هيكل	طويل	امرؤ القيس
٥٧٤ و				
٦٥٢	فقلت	المعلّل	طويل	امرؤ القيس
١٤٩	غدت	مجهل	طويل	مزاحم العقيلي
١٦٧ و				
٧١٩ و				
٦٥٢	فمثلك	محول	طويل	امرؤ القيس
٥٤٤	أبت	المفاصل	طويل	ذو الرمة
٥٥٧	وإن	مطافل	طويل	أبو ذؤيب الهذلي
١١٨	فقد	الثمل	بسيط	عمرو بن أحرر الباهلي
١٩٦	تعطيك	بالأل		
٣٢٣ و	لم	أوقال	بسيط	أبو قيس بن الأسلت
١٣١ و	فكونوا	الطحال	وافر	
٢٧٨ و				
٢٥٤	لعمر	التقالي	وافر	زهير بن أبي سلمى
	لقد	تبالي	وافر	زهير بن أبي سلمى
٤٤٧	منت	حلال	وافر	عمرو ذو الكلب
٣٨٦	كمنية	مالي	وافر	زيد الخيل الطائي
٦٩٦	لما	مالي	وافر	النابعة الذبياني

الصفحة	أول البيت	آخر البيت	بحر البيت	قائل البيت
٥٨٦	ألم	الخوالي	وافر	الكميت
٤٢٢	ظني	الأمثال	كامل	تميم بن أبي بن مقبل
١٨٢	يغشون	المقبل	كامل	حسان بن ثابت الأنصاري
٢٤٦	فإذا	يفعل	كامل	أبو كبير الهذلي
٢٥١	ذاك	الباطل	كامل	جرير
٦٧٥	بتنا	ذبال	كامل	تميم بن أبي بن مقبل
٢٤٦	فإذا	بخيال	كامل	تميم بن أبي بن مقبل
٣٠٥	يا	الحلال*	رمل	عبيد بن الأبرص
٣٠٦ و				
١٦٩	ربّ	أقتال	خفيف	الاعشى
٣١٩	هؤلا	بمثال	خفيف	الأعشى
٤٢٠	فقلت	تقتلُ	طويل	الأخطل
٦٦٦	...	وتسفل	طويل	
٤٥١	فخرت	أفضل	طويل	مالك بن نويرة اليربوعي
	فخروا	نقتل	طويل	مالك بن نويرة اليربوعي
٣٥٤	ولا زال	ووابل	طويل	النابعة الذبياني
	فينبت	قائل	طويل	النابعة الذبياني
٣٧٩	وأنت	العوامل	طويل	كثير عزة
٢٥٥	تقول	تعول	طويل	أبو شيبة الفزاري
١٤٩	وأسيافنا	فلول	طويل	عمرو بن شاس الأسدي
٢٢٠	فهيهات	نواصله	طويل	جرير
٥٧٦	ويوم	نوافله	طويل	رجل من بني عامر
٥٩٧ و				

* في ثمانية عشر بيتا .

الصفحة	أول البيت	آخر البيت	بحر البيت	قائل البيت
٤١٩	إذا	ونواقله	طويل	الأخطل
٥٨٢	وجدنا	كاهله	طويل	ابن ميادة
٦٩٣				
١٦٩	وذى	بلاها	طويل	عمر بن البراء
٢٢		قتيلها	طويل	
	لهنك	يقولها	طويل	
٣٤٥	لئن	أقبلها	طويل	كثير عزة
٣٩٢				
٥٧٧				
٥٣٠	وفتو	حلوا	مديد	تأبط شراً
٧٠٩				
١١١	إني	والجبل	بسيط	اللعين المنقرى
	أبالأراجيز	والفشل		
٤٠٦	لقد	مثل	بسيط	أبو تمام
	غريبة	وترتحل		
٧٠	في	وينتعل	بسيط	الأعشى
٤٣١	كم	أحتمل	بسيط	القطامي
٩٤	وما	جمل	بسيط	الراعي النميرى
٢٨١	ليت	جمل	بسيط	كثير عزة
٥٧٤	أستغفر	والعمل	بسيط	
٣٧٠	إن	مسلول	بسيط	كعب بن زهير
٢٥٣	كأن	مثول	وافر	أبو الغول الطهوى
٦٣	كما	يزيل	وافر	أبو حية النميرى
١٣٥	لمية	خلل	مجزوء الوافر	كثير عزة

الصفحة	أول البيت	آخر البيت	بحر البيت	قائل البيت
٥٧١	أقسم	مستول	سريع	
			(٢٤) الميسم	
٦٦٦	سنشرب	والرخم	طويل	كعب بن معدان الأشقري
٤٠٩	أقيس	تذم	طويل	مقاس العائذي
١٢٤	أيا	لم ترم	متقارب	الأعشى
١٩	إلى	عصم	متقارب	الأعشى
٥٣٩	لنا	الدماء	طويل	حسان بن ثابت الأنصاري
٥٨٢	أما	عندما	طويل	عمرو بن عبد الجنّ التنوخي
١٢٦	وأغفر	تكرّما	طويل	حاتم الطائي
٥٢٨	ولن	وأنعما	طويل	ضمرة بن ضمرة النهشلي
١٧٠	ألا	العظائما	طويل	ثمامة السدوسي
٥٧٧	رأى	أغاما	وافر	عمرو بن يربوع
٤٩٨	ونار	مقاما	وافر	شمير بن الحارث الضبي
٧١٩ و	سوى	تناما	وافر	
	أتوا	ظلاما	وافر	
	فقلت	الطعاما	وافر	
٢٢٨	كلا	لماما	وافر	جرير
٤٨٣	أنا	السناما	وافر	حميد الأرقط
٣٦٣	وكنت	تستقيا	وافر	زياد الأعجم
٣١٠	يديان	وتعضيا	كامل	
٦٣	لما	لامها	سريع	عمرو بن قميثة البكري

٢٦٤ و

٣١٢ و

٣٨٨ و

الصفحة	أول البيت	آخر البيت	بحر البيت	قائل البيت
٣٨٨	وقمير	قوما	خفيف	عمر بن أبي ربيعة
١١٥	فأما	نياما	متقارب	بشر بن أبي خازم الأسدي
٣٩٣	فأقسم	مظلم	طويل	المسيب بن علس
٤١٠	بكت	ألسوم	طويل	مزاحم العقيلي
	أمستعبرا	وييم	طويل	مزاحم العقيلي
٣٨٧	تذكرونا	عدمه	مديد	طرفه بن العبد البكري
٣٤٤	لو	ظلموا	بسيط	
٦٦٤	وقد	مسموم	بسيط	علقمة الفحل
٢٨٠	سلام	السلام	وافر	الأحوص الأنصاري
٥٠٦ و				
٦٧٠	بذعبله	الستام	وافر	بشر بن أبي خازم الأسدي
٢٣٢	ولكني	جسوم	وافر	
٩٥	فلا	مقيم	وافر	أمية بن أبي الصلت
٧٠٨	آوته	حرام	كامل	ليبد بن ربيعة العامري
٦٠١	حتى	المظلوم	كامل	ليبد بن ربيعة العامري
٢٣٩	أغلي	ختامها	كامل	ليبد بن ربيعة العامري
٣٩٦	ولقد	سهامها	كامل	ليبد بن ربيعة العامري
٢٤٦	لعمر	لحم	طويل	أبو خزياش الهذلي
	ولحم	البكم		
٦٩١	ولو	الظلم	طويل	الفرزدق
٦٢٤	بحي	والتكرم	طويل	
٤٥٣	فتنتج	فتنطم	طويل	زهير بن أبي سلمى
٢٤٢	ومن	بسلم	طويل	زهير بن أبي سلمى
٥٧١	فأقسمت	وجرهم	طويل	زهير بن أبي سلمى

الصفحة	أول البيت	آخر البيت	بحر البيت	قائل البيت
٢٣٣	على	حاتم	طويل	الفرزدق
٤٥٤	وقد	وحاتم	طويل	الفرزدق
٤٤٣	فدى	الأهاتم	طويل	الفرزدق
٤٤٣	. . .	والمكارم	طويل	الفرزدق
٦٩٧	أزيد	فخاصم	طويل	
٣٥٨	وما	والغلاصم	طويل	الفرزدق
١٤٩	جزى	وغارم	طويل	عمارة بن عقيل
	هم	القوادم		
	ولا	الحواطم		
	وأثم	الدراهم		
٣٥٧	فليت	بزمم	طويل	أم خالد الخثعمية
	فيشرب	شأم		
٢٨٢	هما	رجام	طويل	الفرزدق
٥٤	أفاطم	بلثيم	طويل	علي بن أبي طالب
		رحيم		
٣٨١	وكان	وسليم	طويل	قطري بن الفجاءة المازني
	وظلت	نعوم		
٣٨٣	غداة	تميم	طويل	قطري بن الفجاءة المازني
٥٦٩	لله	خدم	بسيط	ساعدة بن جؤية الهذلي
٦١٦	كأنما	بالوذم	بسيط	ساعدة بن جؤية الهذلي
٦٩٩	حتى	فاحترم	بسيط	ساعدة بن جؤية الهذلي
٧٠٠ و	فقام	القدم		
٣٤٦	لولا	بالثلم	بسيط	الأخطل
	إذا	والرجم		
	لولا	الزرم		

الصفحة	أول البيت	آخر البيت	بحر البيت	قائل البيت
٣١٣	قالت	لأقوام	بسيط	النابعة الذبياني
و ٧٠٠				
٦٧٠	ألستم	الخيام	وافر	الفرزدق
١٥٦	حاشا	والشتم	كامل	الجميح الأسي
٦٠٩	لصحوت	النجم	كامل	عبد المسيح بن عسلة الشيباني
٥١٧	فيها	الأسحم	كامل	عنبرة العبي
٢٢٢	ولقد	أقدم	كامل	عنبرة العبي
٦١٥	ينباع	المكدم	كامل	عنبرة العبي
٥٦٦	عهدي	بالعظم	كامل	عنبرة العبي
٢٥٧	هل	توهم	كامل	عنبرة العبي
٤٢٣	لولا	القاسم	كامل	عدى بن الرقاع العاملي
١٢٦	اللثام	كامل	
١٦٦	ولقد	وأمامي	كامل	
٦٣٠	لو	بدم	منسرح	المهلهل

(٢٥) النون

٥٠٦	أقلي	أصابن	وافر	جرير
٢٨١	ومن	أنكرن	متقارب	الأعشى
٣٥٧	ألا	مجرانا	بسيط	أمية بن أبي الصلت
١٤٠	يا	من كانا	بسيط	جرير
و ٤٢٠				
و ٥٩١				
٢١٣	يا	وحرمانا	بسيط	جرير
٤٩٠	نجيت	مشحونا	بسيط	عمران بن حطان

		وعاش خمسينا		
		ثمت النونا		
الأخضر اللهي	بسيط	وتقلونا	كل	٣٩١
جرير	وافر	عينا	أقول	٢٢٠
الكميت	وافر	كينا	وبالعذوات	٥٠٨
فروة بن مسيك المرادي	وافر	آخرينا	فما	٧٠
عمرو بن كلثوم التغلبي	وافر	رضينا	ونحن	٢١٤
عمرو بن كلثوم التغلبي	وافر	كالقينا	وما	٥٠٠
الكميت	وافر	وبيتينا	سيوف	٤٨٢
		والظينا	يرى	
عمرو بن كلثوم التغلبي	وافر	مقتونا	تهدنا	٥٠٨
				٧١١ و
		الذونا	فلا	٦١١
الكميت	وافر	بيننا	نحني	٤٦٩
عبيد بن الأبرص	مجزوء الكامل	إنه	ويقلن	٨٥
عبيد الله بن قيس الرقيات	مجزوء الكامل	أنه		٢٩٨
حاتم الطائي	مجزوء الرمل	المباين	يقول	١٥٥
المعطل الهذلي	طويل	أجون	على	١٧٦
امرؤ القيس	طويل	وصحون	على	١٧٦
امرؤ القيس	طويل	بأرسان	سريت	١٨٠
				٥٢٧ و
الطرماح بن حكيم الطائي	طويل	الكنائن	يظفن	٢٦٤
الفرزدق	طويل	يصطحبان	تعش	٥٨٨

الصفحة	أول البيت	آخر البيت	بحر البيت	قائل البيت
٦٣٠	ألا	لمغتربان	طويل	امراة مازنية
٤٨٢	أرقت	يمان	طويل	رجل من أزد السراة
	فبت	أرقان		
١٣٦	ونحن	بمكان	طويل	تميم بن أبي بن مقبل
١٣٥	فقلت	بمكان	طويل	الفرزدق
٦٠٣	فدمعها	وتنهملان	طويل	امرؤ القيس
٧٠٧	فما	الرجوان	طويل	
١٦٧	علا	يمان	طويل	رجل من طيء
٣٢٣ و				
٥٦٧	ألا	الملوان	طويل	تميم بن أبي بن مقبل
٢١	والله	وهن	بسيط	ابن هرمة القرشي
٤٨٩	أقول	وستين	بسيط	
	من	ولا دين		
٣٨٦	تراه	فليبي	وافر	عمرو بن معد يكرب الزبيدي
٨٢	ألا	هجاني	وافر	النابعة الجعدى
٦٩٨	فقلت	داعيان	وافر	الأعشى
٤٧٥	ينام	بليان	وافر	
٥٧	كلا	الظنون	وافر	الشمّاخ
٤٩٠	عرفنا	آخرين	وافر	جرير
٤٨٩	وماذا	الأربعين	وافر	سحيم بن وثيل الرياحي
	أخو	السنين		
٣٨٦	أبا الموت	نخوفيني	وافر	أبو حية النميري
٣٠٩	فلو	اليقين	وافر	علي بن بدّال السلمي
٣١١ و				

الصفحة	أول البيت	آخر البيت	بحر البيت	قائل البيت
٤٨١	درس	فالسويان	كامل	لبيد بن ربيعة العامري
١٢٧	ولقد غضبان	يعنيني	كامل	عميرة الحنفي
٤٦٢	ومن	ثمن	منرح	مالك بن أسماء الفزاري
(٢٦) الهاء				
١٨٦	ألقى	ألقاها	كامل	أبو مروان
(٢٧) السواو				
٦٩٥	وكم	منهوي	طويل	يزيد الثقفي
(٢٨) الألف اللينة				
٢٠٧	فأومات	فتى	طويل	الراعي النميري
٦٩٨	على	بكي	طويل	متّم بن نورة اليربوعي
(٢٩) الياء				
٤٨٦	فإن	عاليا	طويل	أميّة بن أبي الصلت
٤٨٨ و				
٤٤٢	وكان	أعناديا	طويل	
٢٤٤	أراني	غاديا	طويل	زهير بن أبي سلمى
٤٩٥	دعاهنّ	الصواديا	طويل	عويّف القوافي الفزاري
١٤٨	فتى	باقيا	طويل	النابعة الجعدى

الصفحة	أول البيت	آخر البيت	بحر البيت	قائل البيت
٤٨٨	لحا	المواسيا	طويل	الفرزدق
٤٨٩ و	فلو	مواليا	طويل	الفرزدق
٥٩٧	فجال	يمانيا	طويل	سحيم عبد بني الحسحاس
٢٤٠	عميرة	ناهيا	طويل	سحيم عبد بني الحسحاس
٨٦	أبلغ إنما	عليًا كميًا	خفيف	عمرو بن الإطنابة

(٦) فهرس الأرجاز

القائل	الرجز	الصفحة
أبو دهبيل الجمحي	أنا أبو دهبيل وهب لوهب من جمع في العزّ منها والحسب	٥٠٠
رؤبة	لقد خثيت أن أرى جدباً في عامنا ذا بعدما أخصباً	٤٩٩
العجاج	حتى إذا ما يومها تصبصبا يا عجباً لقد رأيت عجباً	٦٧٩ ٣٧٩
	حار قبان يسوق أرنباً خاطمها زامها أن تذهباً	
	يا ليت أم العمر كانت صاحبي مكان من أشتى على الركائب	٥٨١
قصبي بن كلاب	أمهتي خندف والياس أبي	٧١٢
		٧١٣ و
	تبت إليك فتقبل تابتي	٤٦٢
	وصمت ربي فتقبل صامتي	٦٣٢ و
أعرابي	لقد علمت أيّ حين عقبتي*	١٠٧
		١٠٨ و
		١٠٩ و
العجاج	حتى إذا ما أمسجت وأمسجنا	٦٧٣

* في خمسة عشر شطراً

القائل	الرجز	الصفحة
جرير	متخذاً من عضوات تولجا	١١٦
رؤبة	قد كاد من طول البلى أن يمصحا	٤٢٩
أبوالنجم	يا ناق سيرى عنقا فسيحا	٣٥٤
رؤبة	إلى سليمان فنستريحا تالله لولا أن يمشّ الطبخُ بي الجحيم حين لا مستصرخ	٩٣
رجل من هذيل	كاللذ تزوي زينة فاصطيدا	٥٨٥
حميد الأرقط	قدني من نصر الخبيين قدى	٣٨٦
أبوالنجم	أنا أبو النجم إذا ابتل العذرُ	٤٨٣
العجاج	في بثر لا حور سرى وما شعرُ	٩٣
العجاج	يركب كلّ عاقر جهورٍ مخافة وزعل المحبور	٣١٢ و ١٢٨
الأعشى	يقوم تارات ويمشي تيرا	٥٤٥
حصن بن الربيعي	قبحتم يا ظربا مجحرة أو الوبار يبدزون الحجره	٦٤٧
العجاج	من كان لا يزعم أنّي شاعرُ فيدن مني تنه المزاجر حتى إذا لاح بك القتيرُ والرأس قد كان له شكير	٦٩٩ ٥٠
العجاج	جاري لا تستكري عذيري	٢٨٨
أبوالنجم	باعد أمّ العمر من أسيرها	٥٨٢
العجاج	فبات منتصباً وما تكردسا	٣٦٧
رؤبة	قرع يد اللعابة الطيسا	٥٢٧

الصفحة	الرجسز	القائل
١٨٢	جارية في رمضان الماضي	رؤبة
٥٢٣	تقطع الحديث بالإيماض	هميان بن قحافة
٣٦٨	عض السناف أثرا بأنهضة	جرير البجلي
٥٧٩ و	يا أقرع بن حابس يا أقرع	
٢١٩	إنك إن يصرع اخوك تضرع	
٢١٩	مناعها من إبل مناعها	
٥٤٨	إن الشواء والنشيل والرغف	لقيط بن زرارة
٥٧١	مشتبه الأعلام لماع الخفق	رؤبة
٤٨٧	سوى مساحين تقطيط الحق	رؤبة
٧٣٤ و	تقليل ما قارعن من سمر الطرق	
٦٧١	حتى يقول الجاهل المستنطق	
	لعن هذا معه معلق	
٦٩٥	يا أبتا علك أو عساكا	رؤبة
٢١٩	تراكها من إبل تراكها	طفيل الحارثي
٣١٥	عجل لنا هذا أو الحقنا بذا ال	غيلان الربعي
	الشحم إنا قد أجنناه بجبل	
٧٢٨	وابتذلت غضبي وأم الرحال	
	وقول لا أهل له ولا مال	
٢٨٧	وقد وسطت مألكا وحنظلا	غيلان الربعي
٤٧١ و	صياها والعدد المجلا	
٦٧٠	اغد لعنا في الرهان نرسلة	أبو النجم
٢٣٨٠	نعله من حلب ونهله	أبو النجم
٢٥٣	وبدلت والدهر ذو تبدل	أبو النجم
	هيفا دبورا بالصبا والشمال	

القائل	الرجـمـز	الصفحة
منظور بن مرثد	نسلّ وجد المهائم المعتلّ ببازل وجنء أو عيهلّ كأن مهواها على الكلكل	٤٩٩
رشيد بن رميض	قد لفها الليل بسواق حطم	٤٤٦
هدبة بن خشرم العذرى	عوجي علينا واربعي يا فاطما	٢٩٢
رؤبة	ضخم يحبّ الخلق الأضحما	٤٩٩
الحطيئة	يريد أن يعربه فيعجمه	٥٩٤
العجاج	قواطنا مكة من ورق الحمي	٤٨٠
أبو نخيلة	إذا اعوججن قلت صاحب قوم بالدو أمثال السفين العوم	٤٨٤
العجاج	ما هاج أحزانا وشجوا قد شجن أنشد والباغي يجب الوجدان	٥٠٥ ١١٤
خطام الريح	ظهراهما مثل ظهور الترسين	٥٦١
خطام الريح	وصاليات ككما يؤثفين	١٧٦
زياد العنبري	قد كنت داينت بها حسانا مخافة الإفلاس واليانا يحسن بيع الأصل والقيانا	٦٠٣
امرأة من فقعمس	أصبح زيد خفش العينينه فسوته لا تنقضي شهرينه شهري ربيع وجمادينه	٧١٠ ٧١٠ ٧١١
رؤبة	هرق على جمر ك أو تبين يا نعم هل تحلف لا تدينها	٦٦ ٢٨٩

الصفحة	الرجز	القائل
٣١٠	إن مع اليوم أخاه غَدَوَا	العجاج
١٨	إنك يا ابن جعفر نعم الفتى وخير مأوى طارق إذا أتى وربّ ضيف طرق الحيّ سرى صادف زاداً وحديثاً ما اشتهى إن الحديث طرف من القرى	الشمّاخ
٣٧٩	لتقربن قريبا جليذاً	ابن ميادة
٤٨٧	قد عجت مني ومن يعيليا لما رأني خلقا مقلوليا	
٤٨٠	قواطنا مكة من ورق الحمى	العجاج
٢٥٦	أطربا وأنت قنسرى	العجاج
٥٢٥	تلقه الأرواح والسمى	العجاج
٥٣٧	قامت تناجيني ابنة العجلى في ليلة مكروهة النجى يكفيك ما موت في السنى	أبو النجم
٦٦٥	لتقعدن مقعد القصي مني ذى القاذورة المقلّي أو تحلفي بربك العليّ اني أبو ذيا لك الصبيّ	رؤبة
٥٣٦	يأكل أزمان الهزال والسني لا هيثم الليلة للمطي	امراة من بني عقيل

* * *

(٧) فهرس الأعلام °

- أ- فهرس القراء
- ب- فهرس النحويين واللغويين
- ج- فهرس الشعراء
- د- فهرس الجماعات والبلدان
- هـ- فهرس سائر الأعلام

* ليس من الأعلام عند الفهرسة في هذا الكتاب:
آل ، ابن ، أبناء ، بنو ، بل ، أبو ، أم ، أخو ، ذو ، ذات ، صاحب ، آل ، أهل ، كتاب .

أ - فهرس القراء

الأعلام	الصفحات
أبان بن تغلب	٢٦٦ و ٤٩٨ و ٧٠٢ و ٧٢٥ و ٧٢٨ .
أبي بن كعب الأنصاري	٣٣٦ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٤٠٤ و ٤٩٢ و ٦٠٤ و ٦٠٤ و ٦٨٢ و ٧٢٤ .
أحمد	٤٩٤ و ٤٩٤ .
أحمد بن أبي اسحاق	٤٩١
أحمد بن صالح	٥٣٥
أحمد بن يوسف التغلبي	٤٠٢
ابن ادريس الأودي ، عبدالله	٨١ و ١٨٩ و ٣٦٩ و ٤٨٣ و ٥٤٠ و ٥٤٢ و ٥٥٩ و ٥٨٥ و ٦٨٤ و ٦٩٣ و ٧٠٢ و ٧٢٢ و ٧٢٥ .
اسحاق الأزرق	٢٢١ و ٤٠٤ و ٦٠٤ و ٧٠٢
ابن أبي اسحاق الحضرمي ، عبدالله	١٩٦ و ٣٥٤ و ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤٣٨ و ٤٥٩ و ٤٥٩ و ٤٨٩ و ٤٩١ و ٤٩١ و ٤٩٤ و ٤٩٤ و ٤٩٧ و ٥٤٦ و ٥٥٥ و ٦٠٤ و ٦٠٥ و ٧٢٢ و ٧٢٥ و ٧٢٥ و ٧٢٧ و ٧٢٨ .
أسلم بن زرعة الكلابي	١٩٧ .
اسماعيل	٥٣٥ .
اسماعيل بن أبي أروس	٥٣٥ .
اسماعيل السكري	٥٨١ .

٤٦٠ .	اسماعيل بن عبدالله المخزومي
٤٩٢ و ٤٩٤ و ٤٩٤ .	اسماعيل المكي
٢٢١ .	اسماعيل بن يونس السبيعي
١٦٧ .	الأشعري ، أبو موسى
٤٥٩ .	الأشهب العقيلي
٤٥٩ .	الأصبغ بن عبد العزيز النحوي
٦٨ و ١٨١ و ١٨٩ و ١٩٦ و ١٩٦	الأعرج ، عبدالرحمن بن هرمز
٢٧٨ و ٣٣٦ و ٣٥٤ و ٣٥٦ و ٣٥٦	
٣٧٩ و ٤٠٤ و ٤٥٩ و ٤٩٣	
٤٩٧ و ٤٩٨ و ٥٤٠ و ٥٥٨ و ٥٨٥	
٥٨٥ و ٦٠٤ و ٦٨٢ و ٦٨٣ و ٧٠٢	
٧٤٥ .	الأعشى
٨٠ و ١٨٩ و ١٩٦ و ١٩٦ و ٢٢٦	الأعمش ، سليمان بن مهران
٣٦٩ و ٣٥٥ و ٣٥٤ و ٣٣٦	
٤٠٤ و ٤٨٣ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٦	
٤٩٧ و ٤٩٧ و ٥٤٠ و ٥٤٢ و ٥٥٩	
٥٨١ و ٥٨٥ و ٦٠٤ و ٦٨٢ و ٦٨٣	
٦٨٤ و ٦٩٣ و ٧٠٢ و ٧٢٢ و ٧٢٥	
٧٢٧ و ٧٢٨ .	
٣٣٦ و ٦٨٢ .	أنس بن مالك
٥٣٥ .	ابن أبي أويس الأصبحي وابو بكر عبد الحميد
٢٦٦	أبو إياس
٦٨ و ٤٩٣ و ٦٠٥ و ٧٠٢ .	أيوب بن تميم
٣٧٨ .	أيوب السختياني

الأعلام	الصفحات
أيوب بن المتوكل برمة	١٨٩ و ٤٠٤ و ٦٨٣ . ٣٠٨
أبو البرهمس البيزي بكار	٤٦٠ و ٤٩٣ و ٧٢٨ . ٣٤٠ و ٤٦٤ و ٥٤٢ . ٤٩١
ابن بكار، عبد الحميد أبو بكر	٦٠٤ . ٦٧ و ٦٨ و ٨٠ و ٢٢١ و ٤٠٤ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٧٤٤ و ٧٤٥ .
أبو توبة الجراح ابن جريج	٤٩٢ . ٦٠٤ . ١٨١ .
أبو جعفر يزيد بن القعقاع	٨٠ و ١٨٨ و ١٩٦ و ١٩٦ و ١٩٧ و ٣٣٦ و ٤٨٣ و ٤٩٣ و ٤٩٦ و ٤٩٧ ٥٣٤ و ٥٤٠ و ٥٤٢ و ٥٥٨ و ٥٨١ و ٥٨٥ و ٥٨٥ و ٦٨٢ و ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٧٠٢ و ٧٢٢ و ٧٢٥ .
ابن جمار، سليمان الجمال	٥٣٥ و ٦٨٤ . ٤٩٤ و ٤٩٤ .
أبو الحارث ليث بن خالد الصائغ حذيفة بن اليماني أهل الحرمين	٧٤٤ . ٥٥٩ . ٦٧ و ٦٨ و ٢٤٨ و ٤٠٤ و ٤٨٣ .
الحسن بن أبي الحسن البصري	٦٨ و ٨١ و ١٨٩ و ١٩٦ و ١٩٧ و ٢٤٧

و ٢٦٦ و ٣٣٦ و ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٦١ و
 ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤٦٠ و ٤٨٣ و ٤٨٣ و ٤٩٢ و
 ٤٩٢ و ٤٩٣ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و
 ٤٩٨ و ٥٤٠ و ٥٤٠ و ٥٤٢ و ٥٤٢ و
 ٥٤٦ و ٥٥٩ و ٥٥٩ و ٥٨١ و
 ٥٨٥ و ٦٠٤ و ٦٠٤ و ٦٠٥ و ٦٢١ و
 ٦٨٢ و ٦٨٣ و ٧٠٢ و ٧٢٢ و
 و ٧٢٥ و ٧٢٨ و
 ٣٦٩ و ٤٦٠ و ٤٩٣ و ٦٠٥ و ٦٨٤ .
 ٦٨ و ٨٠ و ٣٥٦ و ٤٠٢ و ٤١٨ و
 ٤٩٧ و ٥٣٤ و ٥٣٨ و ٥٤٢ و ٦٠٤ و
 ٢٢٢ و ٣٥٦ و ٤٩٠ و ٥٣٨ و ٥٤٢ و
 و ٦٠٥ و ٧٤٥ .
 ١٥٠ و ١٥٠ و ١٥٠ و ٦٠٥ .
 ٧٤٢ و ٧٤٥ .
 ٨٠ و ١٨٩ و ٢٦٦ و ٣٠٩ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و
 ٤٠٢ و ٤٠٤ و ٤١٨ و ٤٤٠ و ٤٨٣ و
 ٤٩٣ و ٤٩٧ و ٥٣٥ و ٥٤٠ و ٥٤٢ و
 و ٥٥٩ و ٥٨٥ و ٦٠٤ و ٦٨٣ و
 ٦٩٣ و ٧٢٢ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٧ و
 و ٧٢٩ و ٧٤٢ و ٧٤٣ و ٧٤٤ .
 ٤٠٢ و ٥٨١ .
 ٣٥٦ و ٤٠٣ .
 ٤٦٠ .

حسين الجعفي
حفص

الخلواني ، أحمد بن يزيد

حماد بن سلمة
أبو حمدون الطيب الذهلي
هزة الزيات

حميد الأعرج
أبو حيوة الحضرمي
خالد بن جبلة

٣٥٦ .	خالد بن خدّاش
٧٤٥ .	الخريبي ، عبدالله بن داود
٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٤ .	الخزّار ، أبو جعفر أحمد بن علي
٨١ و ١٨٩ و ٣٦٩ و ٤٩٣ و ٥٣٥	خلف بن هشام البزّار
٥٤٠ و ٥٤٢ و ٥٥٩ و ٥٨٥ و ٦٨٣	
٦٨٤ و ٦٩٣ و ٧٠٢ و ٧٢٢ و ٧٢٥	
٧٢٩ و ٧٤٣ و ٧٤٤ .	
٥٣٦	أبو خليل عتبة بن حماد الدمشقي
٧٤٢ و ٧٤٣ .	الداجوني
٤٠٣ .	أمّ الدرداء
٤٠٢ و ٧٤٢ و ٧٤٣	ابن ذكوان
١٩٧ و ٣٣٦ و ٣٥٥ و ٤٩٧ و ٥٣٨	أبو رجاء العطاردي
٥٥٩ و ٦٨٢ و ٧٠٢ و ٢٢١	
٢٢٢ و ٢٢٢ و ٤٩١ و ٤٩١ و ٤٩٤ و ٥٤٣	روح بن عبدالمؤمن
٥٥٩ .	أبو زرعة عمرو بن جرير
٦٨ و ٨٠ و ١٨١ و ١٨٩ و ١٩٦ و ١٩٦	الزهري ، محمد بن شهاب
٤٠٤ و ٤٨٣ و ٤٨٣ و ٤٩٣ و ٤٩٦	
٤٩٦ و ٤٩٧ و ٥٤٠ و ٥٥٨ و ٥٨١	
٦٠٤ و ٦٨٣ و ٧٠٢ .	
٥٥٨ .	زيد بن ثابت
٣٥٥ .	سالم مولى أبي حذيفة
٤٩١ .	السامي ، عبد الرحمن بن موسى

السبيعي ، أبو اسحاق اسماعيل بن يونس	٢٢١ و ٦٩٣
السجستاني ، أبو حاتم	٤٨٣ و ٤٩٦ و ٦٨٥ و ٧٤٠ و ٧٤٢
سعيد بن جبير	٣٥٥ و ٤٩٤ و ٦٩١
سعيد بن عبد الرحيم ، أبو عثمان	٧٤٤
سفيان الثوري	٥٥٩ و ٥٥٩
السكري ، اسماعيل	٥٨١
سلام ، أبو المنذر	١٤ و ٨١ و ١٨٩ و ١٩٦ و ٣٥٤
	٤٠٢ و ٤٥٩ و ٤٨٣
	٤٩٣ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٥٤٠ و ٥٥٩
	٥٨١ و ٥٨٥ و ٦٨٣ و ٦٨٣ و ٧٠٢
السلمي ، أبو بكر محمد بن عبد الرحمن	٤٩١
السلمي ، أبو عبد الرحمن	٣٣٦ و ٤٠٤ و ٤٦٠ و ٤٨٣
	٥٣٧ و ٦٨٢ و ٧٠٢
سليم بن عيسى الكوفي	٧٢٩ و ٧٤١ و ٧٤٢
سليمان بن أرقم	٤٠٢ و ٤٩٢ و ٤٩٧
أبو السّمال العدوي	٤٩٠ و ٤٩٤ و ٤٩٥ و ٥٤٣
ابن السميع اليماني ، محمد	٥٥٥
سويد	٦٨
ابن سيرين ، محمد	٢٤٧ و ٣٣٦ و ٦٤٢

شباب ، أبو عمرو وخليفة بن خياط العصفري

· ٤٩٤

· ١٤

ابن شنبوذ

شيبان بن عبد الرحمن النحوي ، أبو معاوية

١٩٧ و ٣٦٩ و ٤٠٢ و ٤٦٠ و ٤٨٣

٤٩٧ و ٥٤٢ و ٦٠٤ و ٦٩٣ و ٧٠٢

١٨٨ و ١٩٦ و ١٩٦ و ١٩٦ و ١٩٧

٤٩٣ و ٤٩٦ و ٥٣٤ و ٥٤٠ و ٥٤٢

٥٨ و ٥٨١ و ٦٨٣ و ٦٨٤

و ٧٠٢ و ٧٢٥

٠٤٩١

٠٣٠٨

٣٣٦ و ٦٨٢

٢٢١ و ٧٤٢ و ٧٤٤ و ٧٤٥ و ٧٤٥

الصالحى ، ابراهيم

ابن الصيدناني

الضبي ، أبو التياح

ابو طاهر بن ابي هاشم

٤٨٣ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٥٣٥ و ٥٤٢

و ٦٠٤ و ٦٨٣ و ٦٩٣

٨٠ و ١٨٩ و ١٩٦ و ١٩٧ و ٢٦٦

٣٤٨ و ٣٦٩ و ٤٦٠ و ٤٨٣ و ٤٩٦

و ٥٣٥ و ٥٤٠ و ٥٤٢ و ٥٥٩ و ٥٨١

و ٥٩٥ و ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٦٩٣ و ٧٠٢ و ٧٢٢

· ٤٠٢

· ٣٥٥

١٨٩ و ٣٣٦ و ٦٨٢

طلحة بن سليمان الرازي

طلحة بن مصرف الياي

الطلحان

عائشة

عاصم الجحدري

عاصم بن أبي النجود الأسدي	١٥ و ٦٧ و ١٨٨ و ١٩٦ و ١٩٧ و ٢٢١ و ٣٥٤ و ٣٥٦ و ٣٥٦ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٤٠٢ و ٤٠٤ و ٤١٨ و ٤٥٨ و ٤٨٣ و ٤٨٣ و ٤٩٣ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٤٩٧ و ٥٣٤ و ٥٣٥ و ٥٣٨ و ٥٤٠ و ٥٤٢ و ٥٤٢ و ٥٥٩ و ٥٨١ و ٥٨٥ و ٦٠٤ و ٦٠٥ و ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٧٠٢ و ٧٠٢ و ٧٢٢ و ٧٢٤ و ٧٢٤ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٤٤ و ٧٤٥ .
ابن عامر اليحصبي ، عبدالله	٥٢ و ٦٨ و ٨١ و ١٤٥ و ١٨٩ و ١٩٦ و ٢٤٨ و ٣٥٥ و ٣٥٨ و ٣٧٠ و ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤٠٥ و ٤١٨ و ٤٨٣ و ٤٩٣ و ٤٩٦ و ٥٣٥ و ٥٤٠ و ٥٤٢ و ٥٥٩ و ٥٨١ و ٥٨٥ و ٥٩٧ و ٦٠٤ و ٦٠٥ و ٦٠٥ و ٦٨٣ و ٧٠٢ و ٧٢٢ و ٧٢٥ و ٧٢٨ و ٧٤٢ و ٧٤٤ .
ابن عباس العمّ ، عبدالله عباس بن الفضل الأنصاري ، القاضي أبو الفضل	١٨١ و ٢٦٦ و ٤٩٤ و ٥٥٨ و ٦٠٤ و ٧٠٢ و ٢٢٢ و ٣٣٦ و ٤٠٢ و ٤٥٩ و ٦٨٢ و ٦٨٤ و ٧٤٢ .
عبد الرحمن بن محمد	٠٤٩٤
أبو عبد الرحمن بن أبي محمد	٠٧٤٥
عبدالله بن الزبير	٠٥٥٥
عبدالله بن أبي سلمة	٠٣٥٥

٥٥٨ .	عبدالله بن عمرو بن العاص
٧٤٣ .	عبدالله بن عيسى العبسي
٣٥٤ و ٤٠٢ و ٥٥٩ و ٧٠٢ .	عبدالله بن يزيد
٤٠٤ .	عبدالمملك بن عمير
٤٥٩ و ٦٨٤ .	عبدالوارث بن سعيد
٣٠٨ و ٣٥٦ .	ابن ابي عبلة ، ابراهيم
٣٦٩ .	أبو عبيد القاسم بن سلام
٣٣٥ و ٣٥٦ و ٥٥٨ و ٦٤٢ .	عثمان بن عفان
٧٤٢ و ٧٤٣ .	ابن أخي العرق ، أحمد
٤٩٧ .	عصمة
٣٣٦ و ٣٦٤ و ٥٥٩ و ٥٨١ و ٦٠٤ و ٦٨٢ .	علقمة بن قيس النخعي
٤٠٢ و ٤٦٠ و ٦٩٣ و ٧٠٢ .	علي بن صالح بن حي
٤١٧ و ٤١٧ و ٥٥٨ و ٦٩٣ .	علي بن أبي طالب
٤٠٢ .	عمر المعلم
٢٢١ و ٦٠٥ و ٧٤١ و ٧٤٢ و ٧٤٤ و ٧٤٥ .	أبو عمر الدوري ، حفص بن عمر الأزدي
٣٥٥ و ٣٧٨ و ٣٧٨ و ٤٠٢ و ٤٠٢ .	عمرو بن عبيد
٤٦٠ و ٦٠٤ و ٦٠٥ .	
١٧ و ٢٥ و ٨١ و ١٩٦ و ١٩٧ و ٢٢٢	أبو عمرو بن العلاء
٢٢٦ و ٢٧٧ و ٣٠٧ و ٣٠٩ و ٣١١	
٣٤٨ و ٣٥٥ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٤٠٣	
٤٠٤ و ٤٣٨ و ٤٥٩ و ٤٥٩ و ٤٦٠	

و ٤٦١ و ٤٨٣ و ٤٨٣ و ٤٩٢ و ٤٩٣
و ٥٠٩ و ٥٣٤ و ٥٣٨ و ٥٤٠ و ٥٤٢
و ٥٨٥ و ٥٤٦ و ٥٥٩ و ٥٧٨ و ٥٨١
و ٥٨٥ و ٥٨٦ و ٥٨٦ و ٦٢٣ و ٦٥٨
و ٦٨٣ و ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٧٠٢ و ٧٢٥
و ٧٣٥ و ٧٤٠ و ٧٤١ و ٧٤١ و ٧٤٢
و ٧٤٢ و ٧٤٣ و ٧٤٣ و ٧٤٥ و ٧٤٥
و ٧٤٥

٣٣٦ و ٤٨٣ و ٤٩٧ و ٥٥٩ و ٥٨١
و ٦٨٢ و ٧٠٢ -
٣٥٥ -

عمرو بن فائد العبيدي

عمرو بن مرة الجهني

٨١ و ١٩٦ و ١٩٧ و ٤٠٣ و ٤٨٣
و ٤٩٣ و ٤٩٦ و ٥٤٠ و ٥٤٢ و ٥٥٩
و ٥٨١ و ٥٨٥ و ٦٨٣ و ٧٢٢ و ٧٢٥

عمرو بن ميمون بن مهران

العنبري ، القاضي عبدالله بن الحسن ٣٥٥ .

٢٢١ .

عياش

١٨٩ و ٢٧٧ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٣٤٦
و ٣٥٥ و ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤٠٣ و ٤٣٨
و ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٩١ و ٤٩٣ و ٥٤٠
و ٥٥٥ و ٥٥٩ و ٥٨٥ و ٦٠٤ و ٦٨٣
و ٦٨٥ و ٧٠٢ و ٧٢٥ -

عيسى بن عمر الثقفي

١٨٩ و ١٩٧ و ٣٤٨ و ٣٥٦ و ٣٦٩

عيسى الهمداني

و ٤٠٢ و ٤٨٣ و ٤٩٣ و ٤٩٦ و ٤٩٧
 و ٥٣٥ و ٥٣٨ و ٥٤٠ و ٥٨١ و ٥٨٥
 و ٦٠٤ و ٦٨٤ و ٦٩٣ و ٧٠٢
 و ٧٠٢ و ٧٢٨ .
 ٦٠٤

العيسيان

أبو الفتح أحمد بن محمد بن هارون

٧٤٢ و ٧٤٣ .

فضيل بن الحسن

٠٤٩١

ابن فليح

٣٤٠ و ٤٦٤ و ٥٤٢ و ٥٨٥ .

قالون

٠٥٣٥

قتادة بن دعامة

١٩٧ و ٢٦٦ و ٣٣٦ و ٣٥٤ و ٥٤٢ .

٥٥٩ و ٦٨٢ و ٧٠٢ .

قتيبة بن مهران

٧٤٢ و ٧٤٣ و ٧٤٤ و ٧٤٥ .

أبو قرّة

٠٤٦٠

قنبل

٠١٤

القوّاس ، أبو شعيب

٠٥٣٨

ابن كثير المكي

١٤ و ١٤ و ٦٨ و ٨٠ و ٩٤ و ١٨٨

١٩٦ و ١٩٦ و ٣٠٧ و ٣٠٧ و ٣٠٨

٣٠٩ و ٣٥٥ و ٣٧٠ و ٣٨١ و ٣٨٥

٤١٨ و ٤٦٠ و ٥٣٥ و ٥٤٠ و ٥٤٢

٥٤٢ و ٥٥٩ و ٥٨١ و ٥٨٥ و ٥٨٥

٦٠٤ و ٦٠٥ و ٦٨٣ و ٧٠٢ .

١٧ و ٧٥ و ٨١ و ١٨١ و ١٨٩ و ١٩٦

١٩٧ و ٢٢١ و ٣٤٨ و ٣٦٧ و ٣٦٩

٣٧٠ و ٣٩٤ و ٤٠٢ و ٤٠٤ و ٤١٨

الكسائي ، عليّ بن حمزة

و ٤٥٩ و ٤٨٣ و ٤٩٢ و ٥٣٥ و ٥٤٠
 و ٥٥٩ و ٥٨٥ و ٦٠٤ و ٦٨٣ و ٦٨٤
 و ٦٩١ و ٦٩٢ و ٦٩٣ و ٦٩٣ و ٦٩٣
 و ٦٩٤ و ٧٠٢ و ٧٠٥ و ٧٢٢ و ٧٢٤
 و ٧٢٨ و ٧٢٨ و ٧٤١ و ٧٤٢ و ٧٤٢
 و ٧٤٢ و ٧٤٣ و ٧٤٣ و ٧٤٤ و ٧٤٤
 و ٧٤٥ و ٧٤٥ .

٠ ٤٩١

اللؤلؤي ، أحمد بن موسى
 ابن أبي ليلى القاضي

٠ ٦٨ و ٨٠ و ٤٩٣ و ٤٩٧ و ٥٨٥ و ٦٨٣ .

الماجشون ، عبد العزيز بن عبدالله ٠ ٥٥٩

٠ ٣٥٥

مالك بن دينار

مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج

١٨١ و ١٨٨ و ١٩٧ و ٢٦٦ و ٣٥٦
 و ٤٠٢ و ٤٠٤ و ٥٣٨ و ٥٨١ و ٧٠٢ .

٣٧٥ و ٤٩٠ و ٤٩١ و ٤٩١ و ٤٩٣

ابن مجاهد ، أبو بكر

و ٥٤٢ و ٥٦٢ و ٧٢٨ و ٧٣٥ .

٠ ٣٥٥ و ٥٤٢

ابن مجلز

محبوب

محمد - صلى الله عليه وسلم

٤٩٢ و ٤٩٤ و ٤٩٤ و ٧٤١

١٦ و ٧٨ و ١٢٧ و ١٥٠ و ١٦٣ و ١٦٣

و ١٦٣ و ١٦٣ و ٣٢٤ و ١٦٣ و ١٦٣

و ٣٣٥ و ٤٦٢ و ٥٥٨ و ٥٥٩ و ٥٩٤

و ٦٣٥ و ٦٨٢ .

٠ ٤٩٢

محمد بن الجهم

الصفحات	الأعلام
٠ ٧٤٥	محمد بن سعدان النحوي
٠ ٤٩١	محمد بن هشام ، أبو هشام
٠ ٤٩٤	محمد بن يحيى
٠ ١٩٧ و ٤٥٨ و ٤٩٧ و ٥٥٥ و ٦٨٣ و ٧٢٢	ابن محيصة السهمي
٠ ٨٨ و ١٢٧ و ١٧٦ و ١٩٧ و ٢٦٦ و ٣٤٩	ابن مسعود ، عبدالله
٠ ٣٥٥ و ٤٠٤ و ٥٤٠ و ٥٥٩ و ٥٦٢	
٠ ٥٨١ و ٤٩٣ و ٧٠٢ و ٧٠٢ و ٧٢٥	
٠ ٣٥٦	أبو مسلم ، صاحب الدولة
٠ ١٨٩ و ٣٦٩ و ٤٦١	مسلمة بن عمار
٠ ٤٨٣ و ٤٩٦ و ٥٣٥	المسيبي
٠ ٦٨ و ١٩٧ و ٤٠٤	المفضل الضبي
٠ ٤٩٣ و ٣٠٨	أهل مكة
٠ ٥٤٢	مليس (؟) بن عبيد
٠ ٤٨٣ و ٤٩٠ و ٤٩٤ و ٤٩٤ و ٥٤٢	ابن أبي مهران ، الجمال
٠ ٥٥٥	موسى بن سيار الأسواري
٤٨٣	ميمون
١٥ و ٩٤ و ١٨١ و ١٨٨ و ١٩٦ و ١٩٧	نافع المدني
٣٧٩ و ٣٧٠ و ٣٦٩ و ٣٦٩ و ٣٠٩	
٤٨٣ و ٤٨٣ و ٤١٨ و ٣٨٢ و ٣٨٢	
٥٣٤ و ٤٩٣ و ٤٩٦ و ٤٩٦ و ٤٩٩	
٥٣٥ و ٥٣٥ و ٥٣٥ و ٥٤٠ و ٥٤٢	
٥٥٨ و ٥٨١ و ٥٨٥ و ٥٨٥ و ٦٨٣	
٠ ٧٤٥ و ٧٤٢ و ٧٢٥ و ٧٠٢ و ٦٨٤	
٠ ٥٤٢	
٠ ٦٠٤	

النبال

نبح

١٨٩ و ١٩٧ و ٢٦٦ و ٣٦٩ و ٥٥٩	النخعي ، ابراهيم
و ٦٩٣ و ٧٢٨ .	
٧٤٢ و ٧٤٥	نصير بن يوسف
٤٦٠ .	نعيم السعيدى
٨١ و ١٨٩ و ١٩٧ و ٤٠٤ و ٤٩٣ .	نعيم بن ميسرة النحوي
و ٤٩٧ و ٦٠٥ .	
٥٥٩ .	أبو نهبك
٦٠٥ .	هارون بن حاتم البزاز
٥٩٧ .	هارون بن موسى الأخفش
	هارون بن موسى الأعور العتكي
٦٨ و ٧٥٣ و ٤٥٩ و ٤٩١ و ٤٩٣	
و ٤٩٤ و ٥٥٩ و ٦٠٤ .	
٥٥٨ .	أبو هريرة
٦٨ .	هشام بن عمّار
٣٣٦ .	هلال بن يساف
٥٨١ .	هيصم
٧٠٢ .	أبو وائل الأسدي
٦٠٤ .	أبو واقد
٥٣٥ و ٥٣٨ .	الواقدي
٣٠٩ و ٤١٨ و ٤٩٩ و ٥٣٥ و ٧٤٢ و ٧٤٥ .	ورش
٤٩٦ .	الوليد بن حسان
٤٩٤ .	وهيب

الصفحات

الأعلام

٤٠٣ و ٤٩٤ و ٦٠٥ .	يحيى بن الحارث
٤٩٧ .	يحيى بن سليمان الجعفي
١٨٨ و ١٩٦ و ٢٦٦ و ٣٦٩ و ٥٤٠	يحيى بن وثاب
٧٢٨ و ٧٠٢ و ٦٨٣ و ٥٨١ و ٥٥٩	
١٨٩ و ٥٨٩ و ٦٠٤ .	يحيى بن يعمر
٥٤٣ .	أبو زيد
٤٥٩ و ٦٨٤ و ٧٤٥ .	اليزيدي
٧٤٣ و ٧٤٣ .	ابن اليزيدي
١٤ و ٨١ و ١٨١ و ١٩٦ و ٢٢٢ و ٣٣٦	يعقوب الحضرمي
٣٥٥ و ٤٠٢ و ٤٨٣ و ٤٨٣ و ٤٩٣	
٤٩٦ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٥٣٤ و ٥٣٥	
٥٤٠ و ٥٤٢ و ٥٥٩ و ٥٨١ و ٥٨٥	
٦٨١ و ٦٨٣ و ٦٨٣ و ٧٠٢ و ٧٢٨ .	
٤٩٠ .	أبو اليقظان

* * *

ب فهرس النحويين واللغويين

الصفحات	الأعلام
٢١٨ و ٤١٨ و ٤٨٦ .	الأخفش الأكبر
٧٥ و ١١٦ و ١٧٦ و ١٨٥ و ١٨٩ و ١٩٣	الأخفش الأوسط
و ١٩٤ و ٢٢٢ و ٢٢٧ و ٢٤٣ و ٢٤٤	
٢٤٥ و ٣٠٨ و ٣١١ و ٣٤٤ و ٣٥٧	
٣٥٩ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٩٥ و ٣٩٥	
و ٣٩٧ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠٤ و ٤٠٧	
و ٤٢٦ و ٤٣٨ و ٤٤٣ و ٤٤٩ و ٤٦٠	
و ٤٧٧ و ٤٧٩ و ٤٩٢ و ٤٩٣ و ٥٠١	
و ٥٠٢ و ٥٠٧ و ٥١٠ و ٥٤٣ و ٥٦٥	
و ٥٦٧ و ٥٧٣ و ٥٨٢ و ٥٨٦ و ٥٨٧	
و ٥٩٣ و ٥٩٣ و ٦٠٣ و ٦٣١ و ٦٣٢	
و ٦٦٣ و ٦٦٧ و ٦٧٣ و ٧٠٩ و ٧٢٦ .	
٦٦٣ .	الأشناداني
١٠٢ و ١٤١ و ٢٠٨ و ٢٤٣ و ٣٣٥	أصحابنا
و ٤٧٦ و ٧١١ .	
٣٨ و ٢٣٢ و ٣٦٨ و ٤٦٠ و ٥٠٢	الأصمعي
و ٥١٢ و ٥٧٨ و ٥٨١ و ٦٤٧ و ٦٥٦	
و ٦٥٦ و ٦٩٣ و ٧٤١ .	
١٠٩ و ٥٧٦ و ٥٨١	ابن الأعرابي
١ و ١٢٣ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٦٨	ابن برهان

و ١٧٤ و ٢٤٢ و ٢٦٨ و ٢٨١ و ٣٤٤
و ٣٧٥ و ٣٩١ و ٣٩٨ و ٤٠٨ و ٤٠٩
و ٤٥٠ و ٤٧٣ و ٤٨٧ و ٤٨٩ و ٤٩٢
و ٤٩٣ و ٤٩٣ و ٥٦٥ و ٥٨٥ و ٥٨٧
و ٥٩٣ و ٦١٠ و ٦١٢ و ٦١٣ و ٦١٨
و ٦١٩ و ٦٢٢ و ٦٢٤ و ٦٢٦ و ٦٢٨
و ٦٣١ و ٦٣٩ و ٦٤١ و ٦٤١ و ٦٤٤
و ٦٤٨ و ٦٤٩ و ٦٤٩ و ٦٥٠ و ٦٥٠
و ٦٥١ و ٦٥٣ و ٦٥٤ و ٦٥٥ و ٦٥٧
و ٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٦٠ و ٦٦٠ و ٦٦٥
و ٦٦٩ و ٦٧١ و ٦٧٨ و ٧١٦ و ٧١٩
و ٧٢١ و ٧٢١ و ٧٣٨ و ٧٣٨ و ٧٣٩
و ٧٤١ و ٧٤٥ و ٧٤٥ .

٧٣ -

١ و ٥٧ و ٥٧ و ٥٨ .

٧٥ -

٨٧ و ١٩٣ و ٢٤٦ و ٣٥٨ و ٤٧٨ و ٥٨١ .

٧٣٦ -

١٨٠ و ٢٦٥ و ٢٧٧ و ٤٣٨ و ٦٥٦ و ٦٥٦ .

٥١ و ١٦٠ و ١٧٣ و ١٨٠ و ١٨٧

و ١٩٠ و ٢٣٧ و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣٢٠

و ٣٢١ و ٣٨٧ و ٣٩١ و ٤٠٠ و ٤٠٠

و ٤٠٦ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤٤٢ و ٤٦٧

و ٤٧٠ و ٤٧٢ و ٤٧٤ و ٤٨٩ و ٤٩٠

و ٥٥٥ و ٥٥٥ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٦٨

و ٥٩٣ و ٦٠٣ و ٦٠٤ و ٦٠٩ و ٦١٧

و ٦١٩ و ٦٢٢ و ٦٢٤ و ٦٢٦ و ٦٢٨

بشر بن هلال

البصريون

البغداديون

ثعلب

الجاحظ

الجرمي

ابن جني

و ٦٣١ و ٦٣٩ و ٦٤٠ و ٦٤١ و ٦٤٤
و ٦٤٧ و ٦٤٨ و ٦٤٩ و ٦٤٩ و ٦٤٩
و ٦٥٠ و ٦٥١ و ٦٥٣ و ٦٥٤ و ٦٥٥
و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٥٩ و ٦٦٣
و ٦٦٥ و ٦٦٧ و ٦٦٨ و ٦٧٢ و ٦٧٣
و ٦٧٣ و ٦٧٤ و ٦٧٧ و ٦٧٨ و ٦٨٢
و ٦٨٤ و ٦٨٥ و ٦٩٩ و ٧١٣ .

١٥٠ و ١٥٠ و ١٥٠ .

حمّاد بن سلمة

الخرّاز ، أبو الحسن عبدالله بن محمد ٣٤٤ .

٠ ٢٢٢

خلف الأحمر

١٤ و ٦٨ و ٨٧ و ١٢٨ و ١٥٠ و ٢٢١
و ٢٢٣ و ٢٢٣ و ٢٢٦ و ٢٦٨ و ٢٧٧
و ٢٧٨ و ٢٧٨ و ٢٩٦ و ٣٠٥ و ٣٠٥
و ٣١٢ و ٣١٢ و ٣٥٤ و ٣٦١ و ٣٧٤
و ٣٩٠ و ٣٩٨ و ٤٠١ و ٤٣٨ و ٤٦١
و ٤٦١ و ٤٦١ و ٤٦٦ و ٤٨٧ و ٥٧٣
و ٥٧٣ و ٥٧٣ و ٥٩٢ و ٥٩٢ و ٥٩٣
و ٦١٤ و ٦٣١ و ٦٣٣ و ٦٦٨ و ٧١٤ .
٠ ٢٨١

١٢٩ و ٦٦٣ و ٦٨٠ و ٦٨٤ .

٧٥ و ١٦١ و ٢٩٩ .

١٩٣ و ٢٠٣ و ٢٣٧ .

٧٣ و ٧٣ و ٣٨٨ و ٣٩٢ و ٤٦٥ و ٤٧٠

و ٥٩٩ و ٦٥٦ .

الخليل بن أحمد

درستويه

ابن دريد

الدقيقي ، أبو القاسم

الربيعي

الزجاج

أبو زيد الأنصاري

١١٣ و ١٦٨ و ٢٢٣ و ٣٧٨ و ٣٩٣
و ٤٠٩ و ٤٣٨ و ٤٦٢ و ٤٩٠ و ٤٩٤
و ٤٩٥ و ٤٩٥ و ٤٩٨ و ٤٩٩ و ٥٠٨ و ٥٠٨
و ٥٣٦ و ٥٤٧ و ٥٧٧ و ٦٠٦ و ٦٠٦
و ٦١٦ و ٦٣٢ و ٦٤٢ و ٦٤٣ و ٦٩٧ و ٦٩٩
و ٩٢ و ٩٢ و ١٥٢ و ١٧٢ و ١٨٥ و ١٩١
و ٢٥٨ و ٣٨٨ و ٤٧٩ و ٤٨٥ و ٥٨٨
و ٥٨٨ و ٥٩٣ و ٦٠٦ و ٧١٣ .
١٤٢ و ٦٦٥ و ٦٦٩ .
١٩٣ و ٤٨٥ و ٥٧٦ .
٤٠٣ .

ابن السراج

السكري ، أبو سعيد
ابن السكيت
ابن سلام الجمحي
سيبويه

١ و ٢ و ١٤ و ٢١ و ٥٧ و ٥٩ و ٦١
و ٦٥ و ٦٨ و ٩٠ و ٩١ و ٩٤ و ١٠٥
و ١٢٣ و ١٢٣ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٥
و ١٣٧ و ١٥٠ و ١٥٠ و ١٥٠ و ١٥٠
و ١٨٧ و ١٨٧ و ١٩٣ و ٢١٠ و ٢١٨ و ٢٢٦
و ٢٢٧ و ٢٣٥ و ٢٤٨ و ٢٤٨ و ٢٥٤
و ٢٦١ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٧٧ و ٢٨١ و ٢٨١
و ٢٨٨ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٤ و ٢٩٦
و ٢٩٦ و ٢٩٦ و ٣٠٤ و ٣١١ و ٣١١
و ٣١٣ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٤٤
و ٣٤٥ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٩ و ٣٥٤
و ٣٦١ و ٣٦٣ و ٣٨٢ و ٣٨٤ و ٣٨٧
و ٣٨٨ و ٣٨٨ و ٣٩٦ و ٣٩٦ و ٣٩٦ و ٤٠٣
و ٤٠٣ و ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٣٨ و ٤٣٨
و ٤٥٥ و ٤٥٧ و ٤٦١ و ٤٦١ و ٤٧٤

و ٤٨٠ و ٤٨٤ و ٤٨٦ و ٤٨٧ و ٤٨٨ و
و ٤٩٢ و ٤٩٥ و ٤٩٩ و ٥٠٢ و ٥١٠ و
و ٥١٠ و ٥٥٩ و ٥٦٠ و ٥٦٥ و ٥٦٦ و
و ٥٧٦ و ٥٧٨ و ٥٨٤ و ٥٨٩ و ٥٩٣ و
و ٥٩٤ و ٦٠٢ و ٦٠٣ و ٦١٦ و ٦١٨ و
و ٦٢٣ و ٦٢٣ و ٦٢٥ و ٦٢٥ و ٦٢٧ و
و ٦٢٨ و ٦٣٠ و ٦٣١ و ٦٣١ و ٦٣٢ و
و ٦٣٣ و ٦٤٤ و ٦٤٧ و ٦٥٨ و ٦٦٦ و
و ٦٦٨ و ٦٨٨ و ٦٧٤ و ٦٧٦ و ٦٩٦ و
و ٦٩٨ و ٧٠٢ و ٧٠٣ و ٧٠٤ و ٧٠٩ و
و ٧١٢ و ٧١٦ و ٧٢٠ و ٧٢٠ و ٧٢٥ و
و ٧٢٥ و ٧٣٨ و ٧٣٨ و ٧٣٩ و ٧٣٩ و
و ٧٤٠ و ٧٤٠ و ٧٤٥ و ٧٤٥ و ٧٤٥ و
و ٧٤٥ .

١٨ و ١٨ و ١٩ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٥٠ و
و ١٧٩ و ١٧٩ و ٣٠١ و ٣٠٢ و ٤٢٩ و
و ٤٥٠ و ٤٥٦ و ٤٦٧ و ٤٧٠ و ٤٧٨ و
و ٤٨٠ و ٥٠٢ و ٥٥٤ و ٥٥٤ و ٥٥٥ و
و ٥٦٦ و ٦٠٢ و ٦١٩ و ٦٢٤ و ٧٢٠ و
و ٧٢١ و ٧٤٠ .

٧١٨ .

السيرافي ، أبو سعيد

أبو الطيّب

أبو عبد الرحمن ، صاحب أبي عبيد ٦٥٦

٦٧٨ و ٦٧٨

٤٥٩ و ٤٩٥ و ٦٥٦ .

١٥٦ و ١٩٣ و ٥٠٨ و ٥٦٦ و ٥٦٦

أبو عبدالله الشجري

أبو عبيد ، القاسم بن سلام

أبو عبيدة

على الجامع

الفارسي ، أبو عليّ

و ٦٣٤ و ٦٧٩ و ٦٨٠ و ٦٨٤ .
٢٩٢ و ٣٠١ و ٣١٩ و ٣٩٠ و ٥٥٦
و ٥٦٢ و ٥٨٩ و ٥٨٩ و ٦٠٠ و ٦٣٣
و ٦٦٠ و ٦٦٤ و ٦٧١ و ٧٢٩ .
١٨ و ١٨ و ١٩ و ٧٥ و ٩٢ و ٩٦
و ١٠٢ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١١٦ و ١١٩
و ١٣٧ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٩٣ و ٢١٥
و ٢٣٧ و ٢٤٢ و ٢٤٦ و ٢٤٩ و ٢٥٧
و ٢٧٩ و ٢٧٩ و ٢٩٨ و ٣٠١ و ٣٠١
و ٣٠٣ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣١١ و ٣١١
و ٣٢٢ و ٣٢٢ و ٣٥٨ و ٣٧٥ و ٣٨٧
و ٣٨٨ و ٣٨٩ و ٣٨٩ و ٣٩١ و ٣٩٢
و ٣٩٦ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠٠ و ٤٢٩
و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٦ و ٤٥٦ و ٤٧٣
و ٤٧٦ و ٤٧٩ و ٤٨٥ و ٤٨٦ و ٤٩٠
و ٤٩٢ و ٤٩٢ و ٤٩٥ و ٥٠٠ و ٥٠٧
و ٥٠٧ و ٥١٠ و ٥١٠ و ٥١٠ و ٥١١
و ٥٣٦ و ٥٣٨ و ٥٤٠ و ٥٤٠ و ٥٤٣
و ٥٥٩ و ٥٦٠ و ٥٦٨ و ٥٨٠ و ٥٨٦
و ٥٨٧ و ٥٨٧ و ٥٨٧ و ٥٨٩ و ٥٩٧
و ٦٠٣ و ٦١٦ و ٦٣٩ و ٦٤٥ و ٦٤٦
و ٦٤٧ و ٦٥١ و ٦٥٦ و ٦٥٨ و ٦٥٨
و ٦٥٩ و ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٢ و ٦٦٣
و ٦٦٥ و ٦٦٦ و ٦٦٧ و ٦٦٩ و ٦٧٠
و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٤ و ٦٨٣ و ٦٩٩
و ٧١٨ و ٧١٩ و ٧٢٧ و ٧٢٩ و ٧٣٠
و ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٣٨ و ٧٤٠

و ٧٤٠ و ٧٤٠ .
٢٣ و ١٨١ و ٢٩٨ و ٣٤٩ و ٤٥٩
٤٦٠ و ٤٩٥ و ٥٦٦ و ٦٦٩ و ٦٨٥
و ٦٩٨ و ٧٠٧ و ٧٢٤ و ٧٢٨ .
١٤٩ .

الفراء

٣٨٢ و ٦٨٥ .
١ و ٥٧ و ٥٨ و ٣٣٥ و ٣٣٥ و ٤٧٩ .
١٧ و ٥٤ و ١٣٨ و ٢٩٤ و ٤٤٨
٥١٧ و ٧٠٥
٦١٤ و ٦٩١ .

ابن قتيبة
قطرب
الكوفيون
ابن كيسان

١٨ و ١٠٥ و ١٠٥ و ١٤١ و ٢٣٨
٢٤٣ و ٢٦٥ و ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٨٠
و ٢٩٩ و ٣٨٢ و ٣٨٨ و ٥٨٧ و ٥٨٨
و ٥٨٩ و ٦٠٦ و ٦١٤ و ٦٥٨ و ٦٩٩ و ٧٠٣ .
٥٨ و ٧٣ و ٩١ و ١٠٣ و ١٢٤ و ١٢٥
و ١٤٢ و ١٤٨ و ١٦٤ و ١٧١ و ٢٥٩
و ٢٦١ و ٢٧٧ و ٢٨٣ و ٣٠٥ و ٣٤٠
و ٣٨٢ و ٣٨٨ و ٣٩٩ و ٤٣٩ و ٤٨٤
و ٤٨٧ و ٤٨٩ و ٤٩٣ و ٥٠٢ و ٥١٦
و ٥٥٠ و ٥٦٦ و ٥٧٢ و ٦٠٦ و ٦١٩
و ٦٢٢ و ٦٥٥ و ٦٧١ و ٧٠٣ و ٧٠٥
و ٧١٨ و ٧٢٠ و ٧٢١ .

اللحياني
المازني

المبرد، محمد بن يزيد

١ و ٢٥ و ٣٤٨ .
١٥٠ .
٤٨٠ .

المدنيون
نصر بن علي
ابن الوراق

يونس بن حبيب

١٤٠ و ٢٢٣ و ٢٧٧ و ٢٩٦ و ٣١١ و
٣١٣ و ٣٤٦ و ٣٧٥ و ٣٧٩ و ٣٨٩ و
٣٩٠ و ٤٠٣ و ٤٣٨ و ٤٨٧ و ٥٠٩ و
٦٢٣ و ٦٢٣ و ٧٠٤ .

* * *

ج - فهرس الشعراء

الصفحات	الأعلام
٤٢٠ و ٤٧٧ .	الأخطل
٧٧ و ٨١ .	الأسود بن يعفر
٤٧٧ .	ذو الأصبع العدواني
٨٦ .	ابن الاطنابة
١٩ و ٥٦ و ١٢٤ و ١٦٩ و ٢٩٢ و ٤٤٣	الأعشى
٤٧٤ و ٥٠٥ و ٥٣٢ و ٥٤٥ .	
٤٢٦ .	الأفوه الأودي
١٧٧ و ٣٦٤ و ٣٨٠ و ٥٢٧ و ٥٧٤ .	امرؤ القيس
٥٧٥ و ٦٦٩ .	
٩٥ و ٤٨٦ .	أمية بن أبي الصلت
١٦٩ .	أوس بن حجر
١٦٩ و ٦٧٠ و ٥٨٦ .	بشر بن أبي خازم الأسدي
٦٣٥ .	بيهس بن صهيب
٥٢٧ .	تأبط شراً
١٥٩ و ٤٠٦ .	أبو تمام
١٣٦ و ٥٨٦ .	تميم بن أبيّ بن مقبل
١٧٠ -	ثمامة السدوسي
١٦٨ -	جذيمة الوضاح
٥٠ و ٢١٣ و ٢١٨ و ٢٢٠ و ٢٤٩ و ٢٦٧	جرير
٤٢٠ و ٤٧٤ و ٤٨٩ و ٦٨٠ و ٧٠٠ .	

الأعلام	الصفحات
جرير البجلي	٠ ٥٧٨
حاتم الطائي	٠ ٢٩٨ و ١٢٦
حسان بن ثابت	٠ ٥٣٩ و ٢٧٢
الخطيئة	٠ ٣٦٢ و ٢٨٥ و ٧١
أبو خراش الهذلي	٠ ٢٤٦
ابن الخرع	٠ ٢٩١
ذو الخرق الطهوي	٠ ٦٠٦
أبو داؤد الإيادي	٠ ٤٥٤
دريد بن الصّمة	٠ ٣٢٥
أبو دهبيل الجمحي	٠ ٥٠٠
دوسر القريعي	٠ ٤٧٨
أبو ذؤيب الهذلي	٠ ٥٥٧ و ٢٩٥ و ١٤٦ و ١١٢
الراعي النميري	٠ ٧١٥
ذو الرّمة	٠ ٤٦٧ و ٤٦١ و ٣٦٨ و ٢١٨ و ١٤٧
	٠ ٥٧٨ و ٥٠٣ و ٤٨٥
رؤبة	٠ ٤٩٩ و ٤٨٧
زهير بن أبي سلمى	٠ ٣٤٨ و ٢٤٤ و ٢١٧ و ١٩٤ و ١٩٢
	٠ ٥٧١ و ٤٠٠
زياد الأعجم	٠ ٣٦٣
زيد الخيل الطائي	٠ ٦٣٣
ساعدة بن جؤبة الهذلي	٠ ٦٩٩ و ٤٢٠
سحيم عبد بني الحسحاس	٠ ٢٤٠
سحيم بن وثيل الرياحي	٠ ٧٠٠ و ٤٨٩
سعد بن مالك	٠ ٤٦٩
سماعة بن أشول	٠ ٤٢٤

الأعلام	الصفحات
سنان بن الفحل الطائي	٠ ٢٣
الشّمّاح بن ضرار الذبياني	٠ ١٨ و ٧٥
أبو شيبة الفزاري	٠ ٢٥٥
الصلتان العبدى	٠ ٥٢٧
طرفة بن العبد	٠ ٣٩٧ و ٤١٨
الطرمّاح بن حكيم الطائي	٠ ٤٤٩
طفيل الغنوي	٠ ٤١٦
طلحة بن خويلد	٠ ٢٥٥
عارق الطائي	٠ ٣٩٣
عباس بن مرداس	٠ ٢٤٣ و ٤٣١ و ٤٧٧
عبيد بن الأبرص	٠ ٣٠٥ و ٤٦٩
عبيدالله بن قيس الرقيّات	٠ ٨٥ و ٤٧٨ و ٦٧٩
العجاج	٠ ٩٢ و ٩٣ و ١٢٧ و ٣١٠ و ٣١٢
	٠ ٣٦٧ و ٦٧٩
عدّي بن الرقاع العاملي	٠ ٤٢٣
عقبة الأسدي	٠ ٦٠
عليّ بن أبي طالب	٠ ٧٨ و ٥٤
عمارة بن عقيل	٠ ٣٤٠ و ١٤٨
عمر بن أبي ربيعة	٠ ٨٢ و ٣٨٨
عمران بن حطّان	٠ ٢٠٦ و ٢٣٢ و ٤٩٠ و ٥٠١

الأعلام	الصفحات
عمرو بن البراء	٠ ١٦٨
عمرو بن كلثوم	٠ ٢١٤ و ٥٠٧ و ٧١١
عمرو بن معد يكرب الزبيدي	٠ ١٤٦ و ٦٩٥
عمرو بن يربوع	٠ ٥٧٧
عترة العسبي	٠ ٢٥٥ و ٥١٧ و ٥٦٦ و ٧١٠
الفرزدق	٠ ٦١ و ٧٥ و ٧٧ و ٢٨٤ و ٢٨٨ و ٤٤٣
	٠ ٤٥٤ و ٤٧٧ و ٤٨٩ و ٥٠٩
	٠ ٥٨٨ و ٦٧٠
ابن فضالة	٠ ٧٢ و ٧٢
القرشي	٠ ٢٢١
القطامي	٠ ٢٩١ و ٣٠٣ و ٤٣١ و ٥٠٥ و ٥٢٩ و ٦٥٩
قطريّ بن الفجاءة المازني	٠ ١٦٦
أبو كبير الهذلي	٠ ٢٤٥
كثير عزة	٠ ١٦ و ٨٨ و ٢٠٦ و ٢٨١ و ٣٤٥
	٠ ٣٧٨ و ٥٧٧ و ٧٢٥
كعب بن زهير	٠ ٣٧٠
كعب بن معدان الأشقري	٠ ٦٦٦
الكميت	٠ ٢١٨ و ٤٨٢ و ٤٨٧ و ٥٠٨ و ٥٨٦
لبيد بن ربيعة العامري	٠ ٢٣٩ و ٣٩٦ و ٥٤٣ و ٧١٠
اللعين المنقري	٠ ١١١
مالك بن أساء الفزاري	٠ ٤٦٨
مالك بن نويرة اليربوعي	٠ ٤٥١
التمّس	٠ ٣٨٧
المتنبي	٠ ٤٠٦
المتنخل الهذلي	٠ ٤٨٨

الأعلام	الصفحات
مزاحم العقيلي	٧٠٨ -
مغلس بن لقيط الأسدي	١١٩ -
المفضل النكري	٨٢ -
ابن ميادة	١١٣ -
ميسون بنت بحدل	٣٦١ -
الكبيّة	
الناطقة الجعدي	٨٢ و ١٤٨ و ٢٣٩
الناطقة الذيباني	١٤٨ و ٢٥٤ و ٢٩٢ و ٣١٥ و ٥٤٠ و ٧٠٠ -
النجاشي الحارثي	٤٨١ -
أبو النجم العجلي	٢٣٨ و ٢٥٣ و ٥٣٧ و ٦٧٠ -
نصر بن سيار	٤٦٩ -
هدبة بن خشرم العذري	١١٤ و ٢٩٢ و ٤٢٣ -
ابن هرمة القرشي	٢١ -
هميان بن قحافة	٥٢٣ -
أبو وجزة	٤٨٥ و ٧١١ -
ورقاء بن زهير العبسي	٣٦٠ -
يزيد الثقفي	٦٩٥ -

د - فهرس الجماعات والبلدان

الصفحات	الأعلام
٦٣٠	الأبانان
٦٣٧	الأبناء
١٤٧	آد
٦٣٠	أذرعان
٦٣٥	الأزارقة
٦٣٦	الأزد
١٩ و ٣٧٥ و ٤٦٤	أزد السراة
٦٣٦ و ٦٩٣	الأسد
١١٩ و ١٩٠ و ٤٥٠ و ٧٢٤ و ٧٢٥	أسد
٧٢٨ و ٧٢٨	
٦٣٤	أسماء بن رباب
١٠٢ و ١٤١ و ٢٠٨ و ٢٤٣ و ٤٧٦ و ٧١١	أصحابنا
٤١٧	بنو أمية
١٤٧ و ٦٣١ و ٦٣٦	الأنصار
٦٢٩	أنمار
٦٣٦	أنمار بن أراش
٦٣٦	أنمار بن بغيض
٦٣٦	أنمار بن نزار
٦٣٦	بجيلة
٦٣١	بنو البحر

الصفحات	الأعلام
١٦٣ و ٦٣١	البحرين
١ و ٥٧ و ٥٧ و ٥٨ و ٤٤٨ و ٦٢٢	أهل البصرة
٧٥ و ٣٧٩	البغداديون
٥٩ و ٥٩ و ٦٠ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٨٩	تيمم
١٩٠ و ١٩٠ و ٤١٨ و ٤٢٨ و ٥٠٥	
٥١٥ و ٦٢٢ و ٧١٦ و ٧١٦ و ٧١٧	
٧١٧ و ٧٢٤ و ٧٢٥	
٦٧٨	تيمم جوثة
٦٢٣	تيمم الرباب
٦٢٤ و ٦٢٥	ثقيف
٦٣١	بنو جذيمة
٦٣٧	جذيمة بن خزاعة
٦٣٧	جذيمة بن سعد
٦٣٧	جذيمة بن الصياد
٦٣٧	جذيمة بن عمرو
٦٣٧	جذيمة بن مالك
٦٣٥	جرم
٦٣٥	جرم بن ربان
٦٣٥	جرم بن عمرو
٦٢٤ و ٦٣٨	جريب
٦٣٧	جشم بن سعد
٦٣٧	الحارث بن سعد
٦٣٤	الحارث بن رفاعة
٦٣١ و ٦٣٦ و ٦٣٦	بنو الحبلى

الأعلام	الصفحات
أهل الحجاز	٥٩ و ٥٩ و ١٨٩ و ١٩٠ و ٥١٥ و ٥٤٣ و ٥٨٥ و ٦٢٤ و ٧٠٧ و ٧١٦ و ٧١٦ و ٧١٧ و ٧١٨ و ٧٢٤ و ٧٢٤ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٧ -
الحرم	٦٣١
أهل الحرمين	٢٤٨ و ٤٨٣
حنيفة	٦٢٣ و ٦٢٥
حويزة	٦٢٣ و ٦٢٥
حويزة بن حذافة	٦٣٨
أهل الحيرة	٦٣١ و ٦٣٢ و ٧٢٤
خثعم	٦٣٦
خثيم	٦٢٤ و ٦٣٨
الخريبة	٦٢٢
الخزرج	١٤٧
بنو دبير	٧٢٨
دهر بن الحارث	٦٣٨
ذرّ بن الغوث	٦٣٦
الرباب	٦٢٩
ربيعة	١٩ و ٤٨٣ و ٥٧١ و ٦٢٢
ردينة	٦٢٤
زبيد	٦٢٤
زبينة	٦٣١ و ٦٣٢
زبينة بن مالك	٦٣٧

الأعلام	الصفحات
سالم بن غانم	٦٣٦
بنو سامة بن لؤي	٤٩١
أبناء سعد	٦٢٩ و ٦٣٧
سَلْبِري	٦٣٥
سَلْيي	٦٣٤ و ٦٣٤ و ٦٣٥
سليم	١٩٠
سليمة	٦٢٣ و ٦٣٢
سليمة بن مالك	٦٣٥
شديدة	٦٢٥
شنوءة	٦٢٢
طاحية بن سود	٦٢١
طيء	٢٢ و ٦٣١ و ٦٣٢ و ٦٣٤ و ٦٣٧
	و ٦٦٩ و ٦٦٩
العاقول	٦٣٥
عامر بن صعصعة	١٩٠ و ٦٣٥
عانات	٦٣٠
بنو عبد مناف	٦٣٤
عشمس بن سعد	٦٣٧
العبلات	٦٣٤
بنو عبدة	٦٣١ و ٦٣١
عبدة بن خزيمة	٦٣٦
بنو عدلي	٦٣١
عرفات	٦٣٠ و ٦٣٠
العقيق	٦٣٥

الصفحات	الأعلام
٦٢٤ و ٦٣٥ و ٧٢٨	عقيل
٦٧٨	عقيل الشجري
٦٢١	عليّ بن أتبع
٦٢١	عليّ بن أنس الله
٦٢١	عليّ بن بكر
٦٢٠	عليّ بن تيم الطائي
٦٢١ و ٦٢١	عليّ بن سود
٦٢٠	عليّ بن أبي طالب
٦٢١	عليّ بن مالك
٦٢٠	عليّ بن مسعود الأزدي
٦٣٧	عمرو بن سعد
٦٣٦	عميرة بن عامر
٦٢٣ و ٦٣٦	عميرة كلب
٤٩٠	بلعنبر
٦٣٧	عوانة بن سعد
٦٣٧	عوف بن سعد
١٩٠ و ٣٨٢	غطفان
٦٢٩	أبناء فارس
١٦٣	الفرس
٧٢٨	بنو فقعس
٦٢٢ و ٦٢٥	قريش
٦٢٤ و ٦٣٨	قريم
٦٣٠	قنسرون

الأعلام	الصفحات
قيس	١٤٨ و ١٩٠ و ٤٨٣ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٨ .
كعب بن سعد	٦٣٧
أهل الكوفة	١ و ٥٧ و ٥٨ و ١٩٠ و ١٩٤ و ١٩٤
	و ٢٤٤ و ٣٣٥ و ٣٣٥ و ٤١٧ و ٤٤٨
	٤٧٩ و ٧١٠ و ٧٢٤ و ٧٢٦ .
مالك بن سعد	٦٣٧
المدائن	٦٢٩
أهل المدينة	١ و ٢٥ و ٤٩٣ و ٦٣٥
مزينة	١٩٠
المسامعة	٦٢٩
أهل مكة	٣٠٨ و ٣٧٥ و ٣٩١ و ٤٩٣ و ٦٣٠
مناذر الصغرى	٦٣٥
المهالبة	٦٢٩
أهل نجد	٧٢٤ و ٧٢٥
النخع بن عمرو	٦٣٧
نمير	٦٢٤
هذيل	٤١٨ و ٦٢٤
هزان بن صباح	٦٣٤
هوازن	١٩٠
يبرون	٦٣٠
اليحمد	٦٩٣
أهل اليمن	١٢٩

هـ فهرس سائر الأعلام

الأعلام	الصفحات
ابراهيم	٢٥٧
كتاب أخبار النحويين البصريين	١٥٠
أطيط بن لقيط	١١٩
ابن جزء الأسدي	٧٥
الحافي بن قضاة	١٦
كتاب الحجة للفراسي	٤٨٥
حذيفة بن اليماني	١٦
كتاب الحماسة	٤٨٩
داود	٢٤٠ و ٢٤٠
الرشيد	٦٩٣ و ٦٩٣ و ٦٩٣
ابن أخي ذي الرمة	٦٧
ابن الزبير	٧٢ و ٧٣
زفر	١٦٤
أبو السرار الغنوي	٦٦
سليمان	٢٤٠
سورة يوسف	٧٤٣ و ٧٤٣
شداد بن الهادي	١٦
شريك بن عبدالله النخعي	٤١٧ و ٤١٧ و ٤١٧
الصولي أبو بكر	٦٩٣

الصفحات	الأعلام
٢٩٥	طلحة بن عبيدالله
١٦	أبو العاصي
٧٤٧	عبدالله بن أحمد المقدسي
٦٧٩	عقيل الشجري
١٦٣ و ١٦٣	العلاء بن الحضرمي
٢٤٠	عمر بن الخطاب
٢٤٠	عيسى
٦٧٩	غصن
١٥٤ و ١٧٦ و ١٧٨ و ١٨٧ و ١٩٤ و ٤٩٨ و ٥٠٢ و ٥٠٢ و ٥٠٩ و ٥١٦ و ٥٧٨ و ٦٩٥	كتاب سيبويه
١٦٣ و ١٦٣	كسرى
١٦٤	مالك
٧٤٧	محمد بن حصين الواسطي
١١٩	مدرك بن حصين
٢٤٠ و ٢٤٠	موسى
٦٩٣	الموصلي ، اسحاق
٢٤٩	هشام بن عبد الملك
٦٣٧	هشام الكلبي
٥٧١	يوم ذي قار

* * *

(٨) قائمة المصادر والمراجع

- * الألوسي:
 - الضرائر: مكتبة دار البيان - بغداد ، دار صب بيروت ١٣٢٠ هـ .
- * الأملدي:
 - المؤلف والمختلف : تحقيق عبد الستار فراج ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٦١ م .
- * إبراهيم مصطفى:
 - إحياء النحو: القاهرة ١٩٥١ م
- * ابن الأثير:
 - الكامل في التاريخ : طبعة دار صادر ، بيروت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م
- * أحمد شلبي :
 - كيف تكتب بحثا أو رسالة : مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة السادسة ١٩٦٨ م
- * أحمد مكي الأنصاري:
 - سيبويه والقراءات : توزيع دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م
- * إحسان عباس :
 - شعر الخوارج : دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٣ م
- * الأحوص الأنصاري:
 - شعر الأحوص الأنصاري : جمع وتحقيق إبراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٦٩ م .
- * الأخطل :
 - شرح ديوان الأخطل التغلبي : شرح وتحقيق ايليا حاوي ، بيروت ١٩٦٨ م .

* الأخصى الأوسط :

- كتاب القوافى : تحقيق عزة حسن ، دمشق ١٩٧٠ م
- كتاب القوافى : تحقيق أحمد راتب النفاخ ، بيروت ١٩٧٤ م .
- معانى القرآن : تحقيق فائز فارس ، المطبعة العصرية ، الكويت ١٩٧٩ م .

* الأزهرى (أبو منصور) :

- تهذيب اللغة : تحقيق عبد السلام هارون وآخرين ، القاهرة ١٩٦٤ -

١٩٦٧ م

* الأزهرى (خالد بن عبد الله) :

- شرح التصريح على التوضيح : القاهرة ١٣٤٤ هـ

* اسماعيل باشا البغدادي :

- هدية العارفين : مطبعة المعارف باستانبول ١٩٠١ - ١٩٠٥ م

* أبو الأسود الدؤلى :

- ديوان أبى الأسود الدؤلى : تحقيق محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٣٨٤

* الأسود بن يعفر النهشلى :

- ديوان الأسود بن يعفر النهشلى : حققه نوري حمودي القيسي ، بغداد

١٩٧٠ .

* الأشمونى :

- شرح الأشمونى : الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربى ، بيروت ١٩٥٥ م .

* الأشناندانى :

- معانى الشعر: حققه عز الدين التنوخى ، دمشق ١٩٦٩ م .

* الأصفهانى (أبو الفرج) :

- كتاب الأغاني : نسخة مصورة عن طبعة بولاق بمصر .

* الأصمعى :

- الأصمعيات : تحقيق أحمد شاكرو عبد السلام هارون ، دار المعارف

بمصر ، ط ٢ ، ١٩٦٤ م .

كتاب الأضداد : (في ثلاثة كتب في الأضداد) ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت
١٩١٢ م .

- شرح ديوان العجاج : تحقيق عزة حسن ، بيروت ١٩٧١ م .
* الأعشى :

- ديوان الأعشى : تحقيق رودلف جاير ، فينا ١٩٢٧ م .
* أعشى ظرود :

ديوان أعشى ظرود = ديوان الأعشى
* امرؤ القيس :

- ديوان امرؤ القيس : حققه محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط ٣ ، دار المعارف
بمصر ١٩٦٩ م .

* أمية بن أبي الصلت :

- ديوان أمية بن أبي الصلت : بهجة عبد الغفور الحديشي : أمية بن أبي
الصلت حياته وشعره ، وزارة الأعلام العراقية ، بغداد ١٩٧٥ م .

* الأنباري (أبو بكر) :

- الأضداد : حققه محمد أبو الفضل ابراهيم ، الكويت ١٩٦٠ م
- ايضاح الوقف والابتداء: تحقيق محيي الدين رمضان ، المطبعة التعاونية

بدمشق ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : تحقيق عبد السلام هارون ،
الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .

* ابن الأنباري (أبو البركات) :

- أسرار العربية : تحقيق محمد بهجة البيطار ، مطبعة الترقى بدمشق ١٩٥٧

- الإغراب في جدل الإعراب: حققه سعيد الأفغاني ، ط ٢ ، بيروت ١٣٩١

هـ / ١٩٧١ م .

- الأنصاف في مسائل الخلاف : تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط

٤ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م .

- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: حققه رمضان عبد التواب ، دار الكتب
القاهرة ١٩٧٠ م .

- لمع الأدلة في أصول النحو : حققه سعيد الأفغاني ، ط ٢ ، بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء : حققه محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة
المدني ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م

* الباخريزي :

- دمية القصر: تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، دار الفكر العربي ، القاهرة
١٩٦٨ م .

* البحتري:

- حماسة البحتري: نقله وضبطه لويس شيخو اليسوعي ، الطبعة الثانية ، دار
الكتاب العربي ، بيروت ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م

* البخاري :

- صحيح البخاري: طبعة دار الشعب ، القاهرة .

* بروكلمان (كارل) :

- تاريخ الأدب العربي (بالعربية) : ترجمة عبد الحليم النجار ، دار المعارف
بمصر ١٩٦٢ - ١٩٦٨ م .

- تاريخ الأدب العربي (بالألمانية): طبعة ليدن ١٩٣٧ م .

* ابن برّي :

- شرح شواهد الإيضاح : دار الكتب المصرية مخطوط رقم ٣٠ نحو .

* بشر بن أبي خازم الأسدي:

- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي : تحقيق عزة حسن ، وزارة الثقافة ،

دمشق ١٩٦٢ م .

* البغدادي (الخطيب)

- تاريخ بغداد: الطبعة الأولى مكتبة الخانجي بالقاهرة والمكتبة العربية

- بيغداد ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م .
- * البغدادي (عبد القادر بن عمر) :
- خزانة الأدب: طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ .
- شرح شواهد الشافية : مع شرح الشافية للرضي .
- شرح أبيات مغني اللبيب : الجزء الأول ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد دقاق ، دمشق ١٩٧٣ م .
- * البكري (أبو عبيد) :
- التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه : مطبعة دار الكتب بالقاهرة ١٩٢٦ م .
- * بهجة عبد الغفور الخديثي :
- أمية بن أبي الصلت: حياته وشعره - وزارة الإعلام العراقية ، بغداد ١٩٧٥
- * تأبط شراً :
- شعر تأبط شراً: تحقيق سليمان القره غولي وجبار تعبان ، بغداد ١٩٧٣ م .
- * التبريزي (الخطيب) :
- شرح ديوان أبي تمام: دار المعارف بمصر ، تحقيق محمد عبده عزام .
- شرح القصائد العشر: تحقيق كارلس يعقوب لايل ، الهند ١٨٩٤ هـ .
- شرح سقط الزند (مع شروح أخرى): تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، دار الكتب المصرية ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م .
- كتاب الكافي في العروض والقوافي: تحقيق الحساني حسن عبدالله ، القاهرة ١٩٦٩ م .
- * ابن تغرى بردى :
- النجوم الزاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولى ١٣٥١ هـ /
- ١٩٣٢ م
- * أبو تمام:
- الحماسة الصغرى = الوحشيات: تحقيق عبد العزيز الميني ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ م .

- ديوان الحماسة = شرح المرزوقي
- شرح ديوان أبي تمام : صنعة التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام ، دار المعارف بمصر .
- * تمام حسان :
- اللغة العربية معناها ومبناها : القاهرة ١٩٧٣ م .
- مناهج البحث في اللغة : القاهرة ١٩٥٥ م .
- * تميم بن أبي بن مقبل :
- ديوان تميم بن أبي بن مقبل : تحقيق عزة حسن ، وزارة الثقافة دمشق ١٩٦٢
- * التنوخي :
- كتاب القوافي : تحقيق عمرا لاسعد ومحى الدين رمضان ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٠ م .
- * الثعالبي :
- فقه اللغة وسر العربية : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- * ثعلب :
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى : دار الكتب المصرية ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٤ م .
- مجالس ثعلب : تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ١٩٦٠ م .
- * الثماني :
- شرح اللمع : مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٥٧٠ نحو
- * الجاحظ :
- البيان والتبيين : تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م
- كتاب الحيوان : الطبعة الأولى ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الحلبي بالقاهرة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٨ م .

- * الجرجاني (عبد القاهر) :
 .. دلائل الإعجاز: تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة القاهرة ، القاهرة ، ١٩٦٩ م
- * جرجي زيدان :
 - تاريخ آداب اللغة العربية: مراجعة شوقي ضيف ، دار الهلال بالقاهرة ، ١٩٥٧ م .
- * جرونيانوم :
 - دراسات في الأدب العربي : ترجمة محمد يوسف نجم وآخرين ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٥٩ م .
- * جرير :
 - ديوان جرير = شرح ديوان جرير للمصاوي ، القاهرة ١٣٥٣ هـ .
- * ابن الجزري:
 - غاية النهاية في طبقات القراء : نشر باعتناء برجستراسر ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٣٣ م .
- * جميل بثينة :
 - ديوان جميل : جمع وتحقيق حسين نصار ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٦٧ م
- * ابن جنبي :
 - التصريف الملوكي : مطبعة شركة التمدن الصناعية بالقاهرة .
 - تفسير أرجوزة أبي نواس : تحقيق محمد بهجت الأثري ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ١٩٦٦ م .
- التمام في تفسير أشعار هذيل : حققه أحمد القيسي ورفيقاه بغداد ١٣٨٢ هـ /
 ١٩٦٢ م
- الخصائص: تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٧-٥٢ م
 - سر صناعة الإعراب: تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، الجزء الأول ، القاهرة ١٩٥٤ م .

- الفسر، شرح ديوان المتنبي : الجزء الأول ، تحقيق صفاء خلوصي ،
بغداد ١٩٧٠ م .

- كتاب اللمع في العربية: تحقيق فائز فارس ، بيروت ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢

- المحتسب : تحقيق على النجدي ورفيقتة ، القاهرة ١٣٨٦ هـ .
المنصف شرح كتاب التصريف للمازني : تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله
أمين ، الطبعة الأولى مكتبة الحلبي ، القاهرة ١٩٥٤ م
* الجواليقي :

- المغرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: تحقيق أحمد محمد شاكر ،
الطبعة الثانية ، مطبعة دار الكتب القاهرة ١٩٦٩ م

* ابن الجوزي :

- المنتظم في تاريخ الأمم : حيدرآباد الدكن ، الهند ١٣٥٨ هـ .

* حاتم الطائي :

- ديوان حاتم الطائي ، دار صادر ، بيروت / ١٩٦٦ م

* حاجي خليفة:

- كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون: استانبول ١٩٤٣ م

* ابن حبيب :

- المحبّر: تحقيق أيلزة ليختن شتير ، حيدرآباد الدكن ، الهند ١٩٤٢ م

* ابن حجر العسقلاني:

- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه : تحقيق محمد علي النجار ، المؤسسة المصرية

للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٦٤ م .

- تهذيب التهذيب : طبعة حيدرآباد الدكن ، الهند ١٣٢٥ هـ .

- لسان الميزان : الطبعة الأولى ، حيدرآباد الدكن ، الهند ١٣٢٩ هـ .

* الحريري :

- درة القواص : لبيزج ١٨٧١ م

- * حسان بن ثابت :
- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري : دار صادر ، بيروت ١٩٦٦ م .
- * الحصري :
- زهر الآداب وثمر الألباب : تحقيق علي البجاوي ، الطبعة الأولى ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٣ م .
- * الخطيئة :
- ديوان الخطيئة : شرح السكري ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٧ م
- * أبو حيان الأندلسي :
- البحر المحيط : مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ .
- * ابن خالويه :
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤١ م
- الحجة في القراءات السبع : تحقيق عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت ١٩٧١ م .
- * ابن الخباز :
- شرح اللمع : مخطوطة المكتبة الأزهرية رقم ٢٣٤٨ والسقا ٢٨٦٧٦ .
- * الخرنق :
- ديوان الخرنق بنت بدر بن هفان : تحقيق حسين نصار ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٩ م
- * ابن الخشاب :
- المرتجل في شرح الجمل : تحقيق علي حيدر ، دمشق ١٩٧٢ م
- كتاب المرتجل في شرح الجمل : مخطوطة المكتبة العمومية باستانبول ، رقم ٨٢٦٨ .
- * الخطيب القزويني :
- التلخيص في علوم البلاغة : الطبعة الأولى ١٩٠٤ م

* خفاف بن ندبة :

- شعر خفاف بن ندبة السلمي : جمعه وحققه نوري حمودي القيسي ، بغداد

١٩٦٨م

* ابن خلّكان :

- وفيات الأعيان : تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر

١٩٤٨ م .

* خليل يحيى نامي :

- دراسات في اللغة العربية : دار المعارف بمصر ١٩٧٤م

* الخنساء :

- ديوان الخنساء : دار صادر ، بيروت ١٩٦٣م

* الداني :

- التيسير: تصحيح أوتوبرتزل ، استانبول ١٩٣٠ م .

* ابن دريد :

- الاشتقاق : تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥٨ م

- الجماهرة في اللغة : حيدر اباد الدكن ، الهند ١٣٣٢ هـ .

* الدلجي :

- الفلاكة والمفلوكون : مكتبة الأندلس ، بغداد ١٣٨٥ هـ .

* ابن الپهان :

- شرح اللمع : مكتبة قليج علي ، مخطوط رقم ٩٣٩ .

* أبو داؤد الايادي :

- ديوان أبي داؤد الايادي : تحقيق جرونيباوم ، ترجمة محمد يوسف نجم

وأخرين ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٥٩ م .

* أبو ذؤيب الهذلي :

- ديوان أبي ذؤيب الهذلي : هانوفر تحقيق يوسف هل ١٩٢٦ م .

- * الذهبي :
- العبر في خبر من غير : تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد ، الكويت
١٩٦٦ م .
- * الراعي النميري :
- شعر الراعي النميري وأخباره : جمع وتحقيق ناصر العاني ، دمشق ١٩٦٤
٠٢
- * الرضي الاسترابادي :
- شرح الشافية : حققه محمد نور الحسن ورفيقاه ، القاهرة ١٣٥٦ هـ .
- شرح الكافية : طبعة أولنمشدر - استنبول ١٣١٠ هـ .
- * رفاثيل نخلة اليسوعي :
- غرائب اللغة العربية : المطبعة الكاثوليكية ، الطبعة الثانية بيروت ١٩٦٠
٠٢
- * رؤبة :
- ديوان رؤبة : تصحيح وترتيب وليم بن الورد البروسي لبيزنج ١٩٠٣ م
* ذو الرمة :
- ديوان ذي الرمة : تصحيح وتنقيح كارليل مكارثني ، مطبعة كلية كامبردج
١٩١٩ م .
- أبو زيد الطائي :
- ديوان أبي زيد الطائي : تحقيق نوري حمودي القيسي ، بغداد ١٩٦٧ م .
- * الزبيدي :
- طبقات النحويين واللغويين : حققه محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف
بمصر ١٩٧٣ م
- * الزجاج :
- إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج : تحقيق ابراهيم الأبياري ، القاهرة
١٩٣٦ م
- كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف : تحقيق هدى قراعة ، القاهرة ١٩٧٢ م
- معاني القرآن وإعرابه : تحقيق عبد الجليل شلبي ، صيدا - بيروت ١٩٧٢ م

- * الزجاجي :
 - أمالي الزجاجي : تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٣٨٢ هـ .
- الإيضاح في علل النحو : تحقيق مازن المبارك ، القاهرة ١٩٥٩ م .
 - الجمل : نشره ابن أبي شنب ، باريس ١٩٢٧ م .
 - كتاب اللامات : تحقيق مازن المبارك ، دمشق ١٩٦٩ م .
- * الزركشي :
 - البرهان في علوم القرآن : حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة الحلبي ، الطبعة الأولى ١٩٥٧ م .
- * الزركلي :
 - الأعلام : مطبعة كوستا ، القاهرة ١٩٥٤ م .
- الزغشيري :
 - الكشف : مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٦٦ - ١٩٦٨ م
 - المستقصى في أمثال العرب : الطبعة الأولى ، حيدرآباد الدكن ، الهند ١٩٦٢ م .
- المفصل : نشره بروش في كريستيانا ١٨٤٠ م .
- * زهير بن أبي سلمى :
 - ديوان زهير بن أبي سلمى : صنعة ثعلب ، دار الكتب المصرية ١٩٤٤ م
- * أبو زيد الأنصاري :
 - النوادر في اللغة : دار الكاتب العربي ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٦٧ م
 - أبو زيد القرشي :
 - جهرة أشعار العرب : دار صادر ، بيروت ١٩٦٣ م .
- * السجستاني :
 - كتاب الأضداد : (في ثلاثة كتب) نشرة هفتر ، بيروت ١٩١٢ م .
 - المعمرون والوصايا : تحقيق عبد المنعم عامر ، القاهرة ١٩٦١ م .

- * ابن السراج :
- الأصول : تحقيق عبد الحسين الفتلى ، النجف الأشرف ١٩٧٣ م
- الموجز : تحقيق مصطفى الشويبي ، بيروت ١٩٦٥ م .
- * ابن سعد :
- الطبقات الكبرى : دار التحرير ، القاهرة ١٩٦٨ م .
- * السكري :
- شرح أشعار الهذليين : تحقيق عبد الستار فراج ، القاهرة ١٩٦٥ م .
- * ابن السكيت :
- اصلاح المنطق : تحقيق شاکر وهارون ، دار المعارف بمصر القاهرة ١٩٥٦ م .
- ٢ .
- الأضداد : نشرة هفتر (في ثلاثة كتب) ، بيروت ١٩١٢ م .
- * ابن سلام :
- طبقات فحول الشعراء : شرح وتحقيق محمود شاکر ، مطبعة المدني ، القاهرة ١٩٧٤ م .
- * سيويه :
- كتاب سيويه : طبعة بولاق القاهرة ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ .
- * السيد يعقوب بكر :
- دراسات في فقه اللغة العربية : مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٦٩ م .
- دراسات مقارنة في المعجم العربي : جامعة بيروت العربية ١٩٧٠ م .
- نصوص في فقه اللغة العربية : مكتبة النهضة العربية ، بيروت ١٩٧١ م .
- نصوص في النحو العربي : مكتبة النهضة العربية ، بيروت ١٩٧١ م .
- * ابن سيده :
- المخصص : المطبعة الكبرى الأميرية ، الطبعة الأولى ، بولاق ، القاهرة ١٣١٦ هـ .
- * السيرافي (أبو سعيد) :
- أخبار النحويين البصريين : المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٣٦ م .
- شرح كتاب سيويه : مخطوط رقم ٣٦١ في دار الكتب المصرية .

* السيراني (أبو محمد):

- شرح أبيات سيبويه: حققه محمد على الريح هاشم ، القاهرة ١٩٧٤ م .

* السيوطي :

- الاتقان في علوم القرآن : القاهرة ١٣١٨ هـ .

- الأشباه والنظائر : حيدر اباد الدكن ، الهند ١٣١٧ هـ .

... بغية الوعاة : حققه محمد أبو الفضل ابراهيم ، الطبعة الأولى ، مطبعة

الخليبي ، القاهرة ١٩٦٥ م .

- شرح شواهد المغني : تعليق أحمد ظافر كوجان ، دمشق ١٩٦٦ م .

.. كتاب الاقتراح: تحقيق أحمد محمد قاسم ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٧٦

٠ م

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: حققه محمد جاد المولى ورفيقاه ، القاهرة .

- همع الهوامع : بعناية النعماني ، مطبعة السعادة ١٣٢٧ هـ .

* ابن الشجري :

- الأمالي الشجرية : طبعة حيدر اباد الدكن ، الهند ١٢٤٩ هـ .

- الحماسة الشجرية : تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي ، وزارة

الثقافة ، دمشق ١٩٧٠ م .

* الشريشي :

- شرح المقامات الحريرية : الطبعة الثانية ، المطبعة الكبرى المنيرية ، بولاق ،

القاهرة ١٣٠٠ هـ .

* الشريف المرتضى :

- أمالي المرتضى : حققه محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٥٤ م .

* ابن شقير :

- المحلى في النحو: مخطوطة مكتبة أياصوفيا رقم ٤٤٥٦ .

الشَّمَاح:

- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني: حققه وشرحه صلاح الدين الهادي ، دار

المعارف بصر ١٩٦٨ م .

- * الشتمري (الأعلم) :
- شرح شواهد سيبويه: طبع في هامش كتاب سيبويه ، ولان ١٣١٦ -
١٣١٧ هـ .
- * الشنقيطي :
- الدرر اللوامع : مطبعة كردستان ، الطبعة الأولى ١٢٣٨ هـ .
شوقي ضيف :
- المدارس النحوية : دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٦٨ م .
- * الصبان :
- حاشية الصبان على شرح الأشموني : مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٣٦٦ هـ .
* طرفة بن العبد :
- ديوان طرفة بن العبد : دار صادر ، بيروت ١٩٦١ م .
- * الطرمّاح :
- ديوان الطرمّاح : تحقيق ف . كرنكو ، لندن ١٩٢٧ م .
- * الطفيل الغنوي :
- ديوان الطفيل الغنوي : تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، الطبعة الأولى بيروت
١٩٦٨ م .
- * أبو الطيب اللغوي :
- كتاب الأضداد: تحقيق عزة حسن ، مطبعة الترقّي ، دمشق ١٩٦٣ م .
- مراتب النحويين : حققه محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٥٥ م .
- * العباس بن مرداس :
- ديوان العباس بن مرداس : جمعه وحققه يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٦٨ م .
- * ابن عبد البرّ :
- الاستيعاب في معرفة الصحاب : تحقيق محمد علي الجاوي ، مكتبة نهضة
مصر ، القاهرة .
- * عبد السلام هارون :
- معجم شواهد العربية : مكتبة الخانجي بمصر ، الطبعة الأولى ١٩٧٢ م .

- * عبد العال سالم مكرم :
- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية: دار المعارف بمصر ١٩٦٧ م .
- * عبد العزيز الميمني :
- الطرائف الأدبية : القاهرة ١٩٣٧ م .
- * عبد الفتاح اسماعيل شلبي :
- أبو علي الفارسي: القاهرة ، مطبعة نهضة مصر بالفجالة .
- * عبيد بن الأبرص:
- ديوان عبيد بن الأبرص: تحقيق حسين نصّار ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٥٧ م .
- * أبو عبيدة :
- مجاز القرآن: تحقيق محمد فؤاد سزكين ، الطبعة الأولى ، محمد سامي الخانجي - القاهرة ١٩٥٤ م .
- النقائض: مصورة عن طبعة ليدن ، تحقيق بيفان ١٩٠٥ م .
- * العجاج :
- ديوان العجاج : (مع شرح الأصمعي) ، تحقيق عزة حسن ، بيروت ١٩٧١ م .
- * العسكري (أحمد) :
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : تحقيق عبد العزيز أحمد ، الطبعة الأولى ١٩٦٣ م .
- العسكري (أبو هلال) :
- كتاب التلخيص في معرفة الأشياء: تحقيق عزة حسن ، دمشق ١٩٦٩ م .
- * ابن عصفور :
- الممتع في التصريف : تحقيق فخر الدين قباوة ، حلب ١٩٧٠ م .
- * ابن عقيل :
- شرح ألفية ابن مالك : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة العاشرة ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٥٨ م .
- المساعد على تسهيل الفوائد: مخطوط في المكتبة الأزهرية، رقم ١٠٥٦ نحو .

* العكبري :

- إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن :
- تحقيق ابراهيم عطوة عوض ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٦٩ م .
- التبيان في شرح الديوان : حققه مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة الحلبي القاهرة ١٩٣٦ م .

* علقمة الفحل :

- ديوان علقمة الفحل : (مع شرح الأعلام الشتري) ، حققه لطفى الصقال ودرية الخطيب ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٩ م .

* عليّ بن أبي طالب :

- ديوان عليّ بن أبي طالب : طهران ١٢٨٣ هـ .

* علي عبد الواحد وافي :

- علم اللغة : الطبعة السابعة ، القاهرة ١٩٧٢ م .
- فقه اللغة : الطبعة السادسة ، القاهرة ١٩٦٨ م .

* أبو علي الفارسي :

- الإيضاح العضدي : تحقيق حسن شاذلي فرهود ، القاهرة ١٩٦٩ م .
- كتاب الإيضاح والتكملة : مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١١٢٠ نحو .
- الحجة في علل القراءات السبع : تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين ، الجزء الأول ، القاهرة .

- المسائل البصريات : مكتبة شهيد علي مخطوط رقم ٢٥١٦ / ٢ .
- المسائل البغداديات : مكتبة شهيد علي ، مخطوط رقم ٢٥١٦ / ١ .
- المسائل الشيرازيات : مكتبة راغب ، مخطوط رقم ١٣٧٩ .
- المسائل العسكرية : مكتبة شهيد علي ، مخطوط رقم ٢٥١٦ / ٤ .

* أبو علي القيسي :

- إيضاح شواهد الإيضاح : مكتبة الاسكوريال ، مخطوط رقم ٤٥ .

- * ابن العماد الحنبلي :
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- * عمر بن أبي ربيعة :
- ديوان عمر بن أبي ربيعة : دارصادر ، بيروت ١٩٦٨ م .
- * عمرو بن معد يكرب الزبيدي :
- ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي : تحقيق هاشم الطعان ، بغداد ١٩٧٠ م .
- * عترة :
- ديوان عترة : تحقيق محمد سعيد مولوي ، بيروت ١٩٧٠ م .
- الصيني :
- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية : طبع في بولاق على هامش خزانة الأدب - بولاق ١٣٩٩ هـ .
- * فؤاد سزكين :
- تاريخ التراث العربي : نقله الى العربية فهمي أبو الفضل ، الجزء الأول ، القاهرة ١٩٧١ م .
- * ابن فارس :
- الصحابي في فقه اللغة : تحقيق مصطفى الشومبي ، مؤسسة بدران ، بيروت ١٩٦٤ م .
- معجم مقاييس اللغة : تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية ، مطبعة الحلبي بالقاهرة ١٩٦٩ م .
- * الفراء :
- المذكر والمؤنث : تحقيق رمضان عبد التواب ، القاهرة ١٩٧٥ م .
- معاني القرآن : حقق الجزء الأول أحمد يوسف نجاتي ومحمد عليّ النجار .
القاهرة ١٩٥٥ م . وحقق الجزء الثاني محمد عليّ النجار ، القاهرة ١٩٥٦ م .
وحقق الجزء الثالث عبد الفتاح اسماعيل شلبي وعليّ النجدي ناصف ،
القاهرة ١٩٧٣ م .

* الفرزدق :

- ديوان الفرزدق : دار صادر - بيروت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .

* فك (يوهان) :

- العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ، ترجمة عبد الحليم النجار ، القاهرة ١٩٥١ م .

* ابن قاضي شهبة:

- طبقات ابن قاضي شهبة : مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٢١٤٦ تاريخ تيمور .

* القالي :

- كتاب الأمالي: طبعة دار الكتب ١٣٤٤ هـ .

ابن قتيبة :

- أدب الكاتب: ليدن ١٩٠٠ .

- الشعر والشعراء : تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م .

- عيون الأخبار : نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة

١٩٦٣ م .

القرطبي :

- جامع البيان لأحكام القرآن : مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية ١٣٨٥

* القطامي :

- ديوان القطامي : تحقيق ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، دار الثقافة ،

بيروت ١٩٦٠ م .

* القفطي :

- أبناء الرواة على أبناء النحاة : حققه محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة

١٩٥٠ و ١٩٥٥ و ١٩٧٢ م .

* قيس بن الخطيم :

- ديوان قيس بن الخطيم : حققه ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، الطبعة

الأولى ، بغداد ١٩٦٢ م .

* الكتبي :

- فوات الوفيات : تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥١ م .

* كثير عزة :

- ديوان كثير عزة : جمعة وشرحه إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٧١

* ابن كثير القرشي :

- البداية والنهاية : الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٣٢ م .

* كعب بن زهير :

- ديوان كعب بن زهير : صنعة السكري ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م .

* كعب بن مالك الأنصاري :

- ديوان كعب بن مالك الأنصاري : تحقيق سامي مكى العاني ، مكتبة النهضة ، بغداد ١٩٦٦ م .

* كمال محمد بشر :

- دراسات في علم اللغة : القسم الأول ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .

- دراسات في علم اللغة : القسم الثاني ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .

- علم اللغة العام : القسم الثاني ، الأصوات ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠

* الكميث بن زيد الأسدي :

- شعر الكميث بن زيد الأسدي : تحقيق داود سلّوم ، بغداد ١٩٦٩ م .

* لبيد بن ربيعة :

- ديوان لبيد بن ربيعة العامري : تحقيق إحسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ م .

* ابن ماكولا :

- الإكمال : حيدرآباد الدكن ، الهند ١٩٦٢ م .

* المالقي :

- رصف المباني في شرح حروف المعاني : تحقيق أحمد محمد الخراط ، دمشق

. م ١٩٧٥

- * ابن مالك :
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : تحقيق محمد كامل بركات ، القاهرة ١٩٦٨ م .
- * المبرد :
- الكامل في الأدب : حققه محمد أبو الفضل إبراهيم وسيد شحاته ، مطبعة نهضة مصر ١٩٥٦ م .
- المتقضب : حققه محمد عبد الخالق عضية ، القاهرة ١٣٨٨ هـ .
- * المتوكل اللبثي :
- شعر المتوكل اللبثي : صنعة يحيى الجبوري ، مكتبة الأندلس ، بغداد .
- * ابن مجاهد :
- كتاب السبعة : تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م .
- * مجمع اللغة العربية بالقاهرة :
- المعجم الكبير - الهمة : مطبعة دار الكتب ، القاهرة ١٩٧٠ م .
- * أبو المعاسن اليميني :
- إشارة التعيين : مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٦١٢ تاريخ .
- * الشيخ محب الدين الخطيب :
- شرح شواهد الكشاف : في الجزء الرابع من الكشاف للزنجشري ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٦٦ م ، ١٩٦٨ م .
- * محمد رضا كحالة :
- معجم المؤلفين : المطبعة العربية ١٩٥٧ م .
- * محمود السمران :
- علم اللغة : مقدمة للقارئ العربي : الاسكندرية القاهرة ١٩٦٤ م .
- * محمود فهمي حجازي :
- علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة : القاهرة ١٩٧٠ م .
- علم اللغة العربية : وكالة المطبوعات ، الكويت ١٩٧٣ م .
- المدخل الى علم اللغة : القاهرة ١٩٧٦ م .

- * المرادي :
 - الجني الداني في حروف المعاني : تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم
 فاضل ، المكتبة العربية بحلب ، الطبعة الأولى ١٩٧٣ م .
- * المرزباني :
 - معجم الشعراء : تحقيق عبد الستار فراج ، مطبعة عيسى الحلبي ، القاهرة
 ١٩٦٠ م .
- الموشح : تحقيق علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر ، القاهرة ١٩٦٥ م .
- * المرزوقي :
 - شرح ديوان الحماسة : نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون ، الطبعة
 الثانية - القاهرة ١٩٦٧ م .
- * مسلم :
 - صحيح مسلم : القاهرة ١٣٨٣ هـ ، عن طبعة استانبول ١٣٢٩ هـ .
- * ابن مضاء القرطبي :
 - الرد على النحاة : تحقيق شوقي ضيف ١٩٤٧ م .
- * ابن المعتز :
 - طبقات الشعراء : تحقيق عبد الستار فراج ، دار المعارف بمصر ١٩٥٦ م .
- المعري (أبو العلاء) :
 - رسالة الغفران : تحقيق بنت الشاطيء ، دار المعارف بمصر ، الطبعة
 الخامسة ١٩٦٩ م .
- المفضل الضبي :
 - المفضليات : حققها وشرحها أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، الطبعة
 الثانية ، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م .
- * موسكاتي (سبتيانو) :
 - الحضارات السامية القديمة : ترجمة السيد يعقوب بكر ، القاهرة .

- * مؤين (جورج) :
- تاريخ علم اللغة : ترجمة بدر الدين القاسم ، دمشق ١٩٧٢ م .
- * الميداني :
- مجمع الأمثال : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السنة
المحمدية القاهرة ١٩٥٥ م
- * النابغة الجعدي :
- ديوان النابغة الجعدي : تحقيق عبد العزيز رباح ، دمشق ١٣٨٤ هـ .
- * النابغة الذبياني :
- ديوان النابغة الذبياني : صنعة ابن السكيت ، تحقيق شكري فيصل ، بيروت
١٩٦٨ م
- * ابن الناظم :
- شرح ألفية ابن مالك : بعناية محمد سليم اللبابيدي ، بيروت ١٣١٢ هـ .
- النحاس :
- كتاب إعراب القرآن : تحقيق زهير غازي زاهد ، رسالة دكتوراه رقم
١٧٦٧ ، جامعة القاهرة ١٩٧٦ م .
- شرح القصائد التسع المشهورات : تحقيق أحمد خطاب ، بغداد ١٩٧٣ م .
- * ابن النديم :
- الفهرست : المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة .
- * النمر بن تولب العكلي :
- ديوان النمر بن تولب العكلي : تحقيق نوري حمودي القيسي ، بغداد ١٩٦٩ م .
- ٠ م
- * الهذليون :
- ديوان الهذليين : دار الكتب المصرية ١٩٤٥ م .
- * ابن هرمة القرشي :
- ديوان ابن هرمة القرشي : تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان ، مطبعة دار
الحياة ، دمشق ١٩٦٩ م .

- * الهروي :
- كتاب الأزهية: تحقيق عبد المعين الملوحي ، دمشق ١٩٧١ م .
- * ابن هشام الأنصاري :
- شرح شذور الذهب : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، الطبعة التاسعة ، القاهرة ١٩٦٣ م .
- مغنى اللبيب: تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ١٣٨٧
- * الواحدي :
- شرح ديوان المتنبي ، برلين ١٨٦١ م .
- * أبو الوفاء القرشي :
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية : حيدرآباد الدكن ، الهند ١٣٣٢ هـ .
- * اليافعي:
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان : الطبعة الأولى ، حيدرآباد الدكن الهند ١٣٣٨
- * ياقوت الحموي :
- معجم الأدياء (إرشاد الأريب الى معرفة الأديب): نشرة دار المأمون ، مطبعة عيسى الحلبي ، القاهرة ١٣٥٥ هـ .
- معجم البلدان : نشر مكتبة خياط ببيروت ، عن طبعة أوروبا .
- * ابن يعيش :
- شرح المفصل : إدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة ١٩٢٨ .
- شرح الملوكي : تحقيق فخر الدين قباوة ، المطبعة العربية بحلب ، الطبعة الأولى ١٩٧٣ م .

* *

(٩) فهرس الموضوعات

	القسم الأول : دراسة الكتاب
	القسم الثاني : شرح اللمع
(٧٤٧ - ١)
(٣٠ - ١)	أ - المقدمات
(٥١٨ - ٣١)	ب - الأبواب النحوية
(٩٦ - ٣١)	• المرفوعات
٣٣	- باب المبتدأ
٣٤	- باب الخبر
٤١	- باب الفاعل
٤٥	- باب النائب عن الفاعل
٤٨	- باب «كان» وأخواتها
٦٢	- باب «إن» وأخواتها
(١٥٦ - ٩٩)	• المنصوبات
٩٩	- باب المفعول المطلق
١٠٦	- باب المفعول به
١٢١	- المفعول فيه
١٢٦	- باب المفعول له
١٣٠	- باب المفعول معه
١٣٢	- باب الحال
١٣٩	- باب التمييز
١٤٤	- باب الاستثناء
(١٩٨ - ١٥٩)	• المجرورات

١٥٩	- باب حروف الجرّ
١٩٥	- باب الإضافة
(٢٦٨ - ٢٠١)	● التوابع
٢٠١	- باب الوصف
٢٢٥	- باب التأكيد
٢٢٩	- باب البدل
٢٣٥	- باب عطف البيان
٢٣٧	- باب عطف النسق
(٢٩٧ - ٢٧١)	● النداء
(٣٢٥ - ٢٩٨)	● المعرفة والنكرة
(٤١٠ - ٣٣٥)	● باب إعراب الأفعال
٣٣٩	- رفع الفعل
٣٤١	- نصب الفعل
٣٦٦	- جزم الفعل
(٤١٠ - ٣٧٢)	● باب النونين
(٤٣٢ - ٤١١)	● باب الأفعال التي لا تتصرف
٤١١	- باب التعجب
٤١٦	- باب «نعم» و«بئس»
٤٢٠	- باب «حبذا»
٤٢٢	- باب «عسى»
(٤٣٤ - ٤٢٧)	● باب «كم»
(٥١٢ - ٤٣٥)	● ما ينصرف وما لا ينصرف
(٥١٨ - ٥١٣)	● باب العدد
(٧٤٦ - ٥٢٣)	ج- الأبواب الصرفية
٥٢٣	- باب التكسير
٥٦٩	- باب القسم

٥٧٩	- باب الصّلات
٦٠٩	- باب النسب
٦٣٩	- باب التصغير
٦٨١	- ألفات القطع وألفات الوصل
٦٩٠	- باب اللّامات
٧٠١	- باب المقصور والممدود
٧١٦	- مسائل صرفيّة
٧١٦	باب الحكاية
٧٢٤	- باب الإمالة
(٧٤٧)	⊗ خاتمة الكتاب

القسم الثالث: فهارس الكتاب

* * *

